







## ﴿ الجزء الثاني ﴾

من شرح جواهر التفسير  
الفاضل الكامل  
الناجى على كتاب  
عوض الحكم لسيدنا ومولانا  
قطب العارفين وغيره الواسلين وسلطان  
المحققين الشيخ الأكبر والناجى  
الازهر والمساك  
الدين بن العربي  
الاندلسى قدس  
سره آمين  
آمين

﴿ وبها مشه بقمية شرح العارف بالله منلاء  
الجامى عليها أيضا قدس الله روحه ونور صوره ﴾

( حقوق الطبع محفوظة )

﴿ الطبعة الاولى ﴾

﴿ بالمطبعة العاصرة الشريفة التي مركزها بشارع  
الحرفى فى مصر المحمية سنة ١٣٢٣ هجرية ﴾  
﴿ على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى التحية ﴾







ذلك المجموع من القوة الى الفعل انقلب اللاحدية واحدة فقولنا احدية مبتدأ او مجموع خبره وكله مبتدأ آخر وبالقوة خبره والجل  
صفة لمجموع (والسعيد من كان عند ربه مرضيا ومائة) أي في ٧ الوجود (الامن هو مرضي عند ربه لانه)

أي المربوب هو (الذي يثق  
عليه) أي على الرب (ربوبيته)  
أي ربوبية الرب اذ لولا المربوب  
اعدم الرب من حيث هو رب  
ويمكن أن يقال ان الرب يستفي  
على المربوب ربوبية الرب أو  
ربوبية المربوب أي وجوده  
وما يتبعه من الاحكام فهذا  
الابقاء دليل على مرضي الرب  
عنه اذ لو لم يرض بوجود المربوب  
وماله وما يصدر عنه لما ابقاه  
(فهو) أي المربوب (مرضي  
عنه) أي عند ربه (فهو سعيد)  
واذا قيدنا السعيد في الموضعين  
بقوا عند ربه لان المربوب  
سعادته من احكامها سعادة  
بالنسبة الى ربه واما سعادة  
بالنظر الى نفسه واحواله فالاولى  
كونه بحيث يتأتى منه ما خلق  
له وتظهر فيه احكام ربه على  
وجه مرضي به ولا يخفى ان كل  
موجود مرضي سعيد بهذا  
المعنى ولا يتصور فيه الشقاوة الا  
بالقياس الى رب ربوب آخر  
لأنه لا يمكن لهذا المربوب  
اصطلاحية مظهرية احكامه  
كما يستدريه الله عنه الى هذه  
الشقاوة فيما به تدور الثانية كونه  
على حالة يتنعم ويتلذذ بها ولا  
شك أن المربوب بهذا الاعتبار  
يتقسم الى السعيد والشقي وبهذه  
السمعة والشقاوة حكمت  
الشريعة ولا يشمل هذه السمعة  
كل مربوب الا ما لا على ما ذهب

أي مثل ما ذكر من ابتغاء الرضوان بالمحافظة عليها وادائها على الوجه الاكل بحسب نظرهم  
الذي شرعوا ما شتمه عليه (اعتقدوا) انها حق من الله جزما بقلوبهم قال تعالى (فأثبتنا)  
أي اعطينا في الآخرة يوم الجزاء (الذين آمنوا) أي صدقوا (بها) أي بتلك الرهبانية  
وما يلتحق بها واعتقدوها حقاً (منهم) أي من أولئك القوم الذين شرعوا (اجرمهم) أي  
قواهم من غلامته تعالى واحسانا (وكثير منهم) أي من هؤلاء الذين شرع (بالإيمان) للقول أي  
شرع الله تعالى أصل ذلك أو باعتباره والاقرار عليه (فيهم هذه العبادة) المنقصة الى أقسام  
كثيرة وما يتبعها من المعاملات التي هي معونة فيها (فاسبقون أي خارجون عن الانقياد  
اليها) والعمل بها (والقيام بحققها) على الوجه المشروع عندهم فيها (و) كل (من لم  
ينقد اليها) أي يحافظ عليها ويهتم بفعالها في نفسه على أن ما يعرف من وجوده الاستحسان  
(لم ينقد اليه) أي لم يطعه (مشرعاً) أي من شرع له ذلك الأمر من حيث هو في نفسه بحسب  
تحليله الخاص أو بسبب اعتبار ما شرعه وقراره عليه (بما يرضيه) من الجزاء الوافي (لكن  
الأمر) الالهي النافذ في الخلق على كل حال (يقضي الانقياد) اليه من كل واحد  
(ربوبية) أي اقتضاء الانقياد (ان) العبد (المكلف) بالاحكام الشرعية لا يخلو حاله  
(أما) انه (منقاد) لأمرك الله تعالى (بالموافقة) لما يقتضيه الأمر من الفعل أو الكف في  
الظاهر والباطن (وأما) انه (مخالف) لمقتضى الأمر في فعل أو كف في الظاهر أو  
الباطن (فالواقع المطيع) من غير مخالفة مطلقاً (لا كلام فيه) انه منقاد لأمرك الله تعالى  
(ليانه) أي لوضوحه ونزكته من غير شبهة (وأما) العبد (المخالف) لأمرك  
الله تعالى في فعل أو كف في الظاهر أو الباطن (فانه يطلب بخلافه) أي بسبب مخالفته وترك  
طاعته (المخالف) نعت للمخالف (عليه من) ظرف تقدير (لله تعالى) النافذ فيه  
(أحد) مفعول يطلب (أمرين) الأمر (الأول وهو التحايز) أي المسامحة له من الله  
تعالى (والثاني) عنه فضلاً من الله تعالى عليه واحساناً اليه (وأما) الأمر (الثاني فهو  
الاستد) أي المتواضعة (على ذلك) أي بخلاف الذي صدر من عدل لا من انذار الى في حقه  
(ولا بد من) وجود (أحدهما) يقتضي اختلاف المذكور (لان الأمر) الالهي النافذ  
في الخلق كله (حق في نفسه) فلا بد أن يقتضيه حاله كلف ينتفع بذلك المكلف أو يتضرر  
به ولا يكون عبثاً (في كل حال) في احوال المكلف اذ ثمة رغبته (فدفع انقياد  
الحق) سبحانه (الى بده) وأما قوله (لا فناء) أي لا أجل لسلطان الله تعالى التي تصدر  
عنه فتقتضي جوعاً أو دفناً (و) لأجل (ماده) أي العبد (بإلهية من الخصال)  
ما يقتضي لأمره (بالأجل) الذي يثبت له العبد (هو المؤثر) في جزاء العبد من ربه  
(فن هنا) أي كونه حالاً بده هو المؤثر في جزاء العبد (كأناسين) الذين يجب الانقياد اليه  
(جزاء وفاقاً) من الله تعالى عليه (بما يرضي) العبدان كالحال خيراً (وبما  
لا يضر) العبد أن كان حاله شراً (مما) أي كلاً الأمرين يسمى جزاء (فيما) أي في المعاوضة  
بالأمر الذي (يسرق) الله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه) مقابلته ما كان منهم  
من الطاعات الخالصة تعالى (هذا) الرضوان المذكور (جزاء) من الله (بما يرضي)

اليه الشيخ رضي الله عنه وانكم على المربوب بالرضا مطلقاً فصيح الا باسعاد لاولي فذلك قيدنا السعيد بما قيدنا (ولهذا)  
أي لأن المربوب يثق في الرب ربوبيته (فالسعيد) يعني الشيخ الامام سهل بن عبد الله تستر رضي الله عنه (ان الربوبية



سرا) أى ذلك السر (أنت) من حيث أنك رب ربوبية سر الربوبية ضرورة أن كل واحد من المتضايقين لازم لاخر  
واللازم للزوم سر يظهر منه نقوله ٨ وهوانت ان كان من كلام الشيخ رضى الله عنه وهو ان ظاهر كما يشهده

كلام الفتوحات حيث قال يقال  
ظهر واعن البلد أى ارتفعوا  
(يخاطب كل عيب) موجودة  
بالوجود العيني عنه وهو قول  
الامام للالوهية سر لو ظهر لبطلت  
الالوهية فقوله يخاطب بصيغة  
الغيبة على استناد الفعل الى  
لفظ أنت تجوزا وان كان من  
كلام سهل رضى الله عنه فالامر  
ظاهر (لو ظهر) أى لو زال  
ذلك السر عن الوجود فى الصراح  
هذا أمر ظاهر عنك عاره أى  
زائل (لبطلت الربوبية)  
ضرورة زوال احد المتضايقين  
وبطلانه بزوال الآخر وبطلانه  
وعكس حمل كلام الامام على  
ظاهره بمحمل الظهور على  
معناه المشهور كما يدل عليه  
مقابلته للسر ويراد بسر الربوبية  
انه أى الرب هو الذى يظهر بصورة  
الربوبية فتعقدت نسبة  
الربوبية فلو ظهر هذا السر  
بظهور الرب بوحدة الحقيقة  
لبطلت الربوبية لان فى  
الربوبية لا بد من الاثنينية  
(وادخل عليه) فى هذه  
الشرطية (وهو حرف امتناع  
لامتناع) أى يدخل على امتناع  
أمره وزوال سر الربوبية  
(وهو) أى ذلك السر الذى هو  
كل عين موجودة (لا يظهر)  
أى لا يزول عن الوجود بل يمتنع  
زواله عن الوجود بالكلية وان  
زال عن بعض المسراتب (فلا

العبد وقال الله تعالى (ومن يظلم) غيره أو نفسه (منكم) يا أيها المكفون (نذقه عذابا  
كثيرا) فى القيامة (هذا جزء) من الله تعالى للعبد (بما لا يسر) العبد وقال الله تعالى  
(وتجاوز) أى زعمه وتصرف (عن سيئاتهم) أى معاصيهم وذنوبهم (هذا) أيضا  
(جزء) من الله تعالى للعبد بما لا يسر العبد لان الدين ثلاثة أنواع نوعان فى الفضل بما يسر  
العبد ونوع واحد فى العدل بما لا يسر العبد لان الدين والانقياد اما الى خير أو الى شر والشر على  
قسمين امام معفو عنه أو غير معفو عنه (فصح) من هذا (ان الدين هو الجزء) لانه الانقياد  
لما سره لم ينقد الا الى عين جزائه من ربه وجزاؤه من ربه عين انقياده ولكن لم تتبين الحقيقة  
فان الثمر يخرج فى الابتداء زهر ثم يعقد فيصير ثم انضج او صورة الزهر غير صورة الثمر  
وصورة الانقياد وهو الدين وهو الاعمال غير صورة الثواب والعقاب وهو الجزء فى الآخرة  
والشجرة هى الجسد (وكما ان الدين هو الاسلام) أى الاستسلام والانقياد (والاسلام) هو  
(عين الانقياد) والطاعة (فقد انقاد) صاحب الدين والاسلام (الى ما يسر) العبد  
(والى ما لا يسر وهو) أى ما يسر وما لا يسر (الجزء) من الله تعالى للعبد على الدين (هذا)  
المذكور فى هذا المحل من الكلام (لسان أهل الظاهر) من معانى الاسرار الالهية (فى  
هذا الباب) وهو بيان الدين والاسلام (وامامه) أى سر ما ذكر من الدين والاسلام  
(وباطنه) الذى لا يتبين له الا العارفون من اهل الله تعالى (فانه) أى الدين المذكور (تجلى)  
أى ظهور وتكشاف من العبد (فى مرآة وجود الحق تعالى) على طريقة الاستمارة والا  
يستحيل حصول الاعراض الحادثة فى الذات القدسية أو فى صفاتها كما هو معروف فى عقائد  
أهل البداية من الرسميين وقد قررناه هناك فى كتبه وإذا كان كذلك (فلا يعود) أى يرجع  
(على الممكنات) الظاهرة بتقديره سبحانه فى قيومية وجوده تعالى على كل ممكن (من)  
معرفة وجود (الحق) سبحانه (الا) مقدار (مات عليه ذواتهم) الحادثة (فى) جلة  
(أحوالها) المقدرة لها من الازل (فان لهم) أى المكتبات بتقليب العقلاء عنهم أو باعتبار  
ان كلهم عقلاء فى نظر العارف (فى كل حال) من أحوالهم (صورة) هم عليها فى صورة  
الامكان مكشوف عنها يعلم القديم ثم فى حضرة الكون مكشوف عنها بسمع القديم وبصره  
(فتختلف صورهم) التى هم عليها (لاختلاف أحوالهم) فى حضرة الامكان وحضرة  
الكون (فيختلف التجلى) أى الانكشاف الالهى عليهم (لاختلاف الحال) التى هم  
فيها فانه على قدر الاستعداد يكون التجلى من رب العباد (فيقع الأثر) من خير أو شر (فى)  
نفس (العبد بحسب ما يكون) عليه ذلك العبد من الحال (فما أعطاه) أى العبد (الخير)  
لذى هو ثرائه تجلى (سواء) أى سوى ذلك العبد باعتبار استعداد له (ولا أعطاه) أى  
العبد أيضا (ضد الخير) وهو الشر الذى هو أثر التجلى (غيره) أى غير ذلك العبد (بل  
هو) أى ذلك العبد (منهم ذاته) فى الجنة (ومعنيها) فى النار بسبب الحال الذى هو  
عليه والاستعداد المقتضى للتجلى الخاص الذى يقع به الأثر الملائم وغير الملائم فالعبد هو الذى  
استعد للخير أو الشر فانهصف بالحال المقتضى لذلك تجلى عليه ربه فاعطاه خلقه ثم ظهر أثر ذلك  
التجلى فيه فهداه الى عين ما هو فيه بالقوة حيث خرج الى الفعل وهذا قوله تعالى الذى أعطى

تبطل الربوبية) بل يمتنع بطلانها لامتناع ظهور سر الربوبية

وزوالها (لانه لا وجود لعين) ربوبية سر الربوبية (الابرية) أى الابربوبية ربه فوجودها مشروط بربوبيته (والعين)

كل



عنه ما ادعاه من ان الحق سبحانه وفي فعله وصنعه حق ما هي عليه بقوله تعالى (اعطى كل شئ) بالشيئة الوجودية (خلقه) أي ما قدر له في مرتبة مشيئته الثبوتية ١٠ من الاحكام والآثار الكمانية (ثم هدى أي بين انه اعطى كل شئ خلقه فلا

علمت ايضا (ما يعقب كل حال من الاحوال) التي عليها الممكن في نفسه مما سمى خبرا وشرا (وبه) أي بسبب انه يعقب الحال (سمى) ما يعقب من الجزاء (عقوبة وعقابا) أيضا في الآخرة (وهو) أي اسم العقوبة والعقاب (سائغ) أي قابل ان يسمى به الجزاء (في الخير والشر) فيقال للثواب أيضا في الآخرة عقوبة وعقاب (غير ان العرف) الشرعي (سماه) أي الجزاء (في الخير ثوابا) ومثوبة (وفي الشر عقابا) وعقوبة (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (سمى) في اللغة العربية (أوضح) أي بين مع اختلاف المعنى (الدين) الذي هو الانقياد (بالعادة لانه) أي الدين (عاد) أي رجع (عليه) من قبل نفسه (ما يقتضيه ويطلبه حاله) من الجزاء (فالدين) معناه (العادة) اما بطريق الترادف في المعنى اللغوي أو بالخصوص في معنى الدين والعموم في معنى العادة فالعام يشرح الخاص وبينه (قال الشاعر) من العرب في ثبوت هذا المعنى (كدينك) بخطاب المذكر (من ام الحويرث) تصغير الحارث (قبليها) وهو شرط بيت (أي عادت) فالدين العادة (ومع قول العادة) أي المعنى الذي يعقل منها (أن يعود الامر) الأول الذي مضى (بعينه الى حاله) الذي كان عليه (وهذا) المعنى (ليس ثم) بالفتح أي هناك يعني غير موجودا فلا يتكرر شئ في الوجود أصلا ثم هل مع قول العادة بقوله (فان العادة تكرر) لانها مشتقة من الوجود بمعنى الرجوع (لكن العادة) التي هي التكرار (حقيقة معنوية معقولة) أي امر اعتباري ويتحققه العقل ويفهمه (والتشابه) أي حصول الشبه (في الصور) المحسوسة والمعقولة (موجود) لاشتراكه فيه (فنحن نعلم) قطعا (ان زيدا) اسم لشخص معين هو (عين عمرو) الذي هو اسم لشخص آخر معين (في) الحقيقة الواحدة (الانسانية) وانما اختلفا في الصور بين الجسمانية والنفسانية (و) مع ذلك (ماعدت) الحقيقة (الانسانية) الواحدة الموجودة فيهما على السواء يعني أي ما حصل فيها تكرار باعتبار وجودها في زيد وفي عمرو (اذا عادت) أي الحقيقة الانسانية باعتبار وجودها فيهما (لتكثر) أي صارت كثيرة (وهي حقيقة واحدة) في نفسها (و) الامر (الواحد لا يتكرر) أي لا يصير كثيرا (في نفسه) أصلا (و) نحن (نعلم) أيضا (ان زيدا) المذكور (ليس) هو (عين عمرو) المذكور (في) الهيئة (الشخصية) الجزئية المتعينة في الحس (فشخص زيد) أي جسده في نفسه الحيوانية المنفوخة فيه لا المنفوخ منها فانها الانسانية المذكورة (ليس) هو عين (شخص عمرو) فان الحس يحكم بالمغايرة بين الشخصين والعقل يتبعه في هذا الحكم (مع تحقق) أي ثبوت (وجود الشخصية) الواحدة الظاهرة (بما) أي بالامر الذي (هي شخصية به في الاثنين) أي ماهية زيد وما هيية عمرو والشخصية أيضا متعددة في الحكم بها لافي وحدة وجوده فهي واحدة بما هي شخصية به وان تكرر ما سمى بها من الاشخاص اذا تقرر هذا (فنقول) في العادة انها (في الحس عادت) أي تكررت وتكرر (لهذا) أي لأجل (الشبه المذكور) فظير قوله تعالى في ثمر الجنة وأتوا به مقشاه أي يشبه بعضها بعضها وهو ما يشمر ظهرا للحق من كل شئ في الجنة المارف اذا دخلها العارف وغاث بلقيس عن

يقبل) ذلك الشئ (النقص) عما قدر له (ولا الزيادة) عليه (فكان اسمعيل عليه السلام بعثوره) واطلاعه (على ما ذكرناه) من كون الكل ذانا وفدا مرضيا لله تعالى وانه وفي فعله وصنعه حق ما هي عليه (عند ربه مرضيا) فان ذلك العثر من جملة أحوال يقتضها ويرتفع به ربه فيه وبامثاله كان كان عند ربه مرضيا (وكذلك كل موجود عند ربه مرضي) أي كما أن اسمعيل عليه السلام عند ربه مرضي (ولا يلزم اذا كان كل موجود عند ربه مرضيا) فيكون عنده سعيدا (على ما بيناه ان يكون مرضيا عند ربه عيدا آخر) وسعيدا عنده فلا يلزم ان يكون عيدا المفضل مرضيا وسعيدا عند ربه عيدا أهادي أو بالعكس اذ كل واحد منهما سعيد بالنسبة الى ربه شقي بالنسبة الى ربه آخر وليست هذه السعادة والشقاوة ما حكمت به الشريعة فان عيدا الهادي سعيد مطلقا بحكمها وعيدا المفضل شقي مطلقا وانما قلنا لا يلزم ان يكون المرضي عند ربه مرضيا عند ربه آخر (لأنه) أي كل موجود (ما أخذ الربوبية الامن كل) مجموعي وهو احدى جمع أسماء الربوبية (لامن) اسم (واحد) بعينه لا يلزم ان يكون المرضي عند ربه

مرضيا عند ربه آخر لانها در بينهما (فما تعين له) أي لكل موجود (عن ذلك الكل) المجموعي (الامانة) وما يناسبه وما يناسب استعداده (من الاسماء المخصوصة) (فهو) أي ذلك المتعين (ربه ولا يأخذه) عرشها



اي الرب (احد من حيث احدثته) الذاتية بل من حيث جمعية الالهية (ولهذا) اي لعدم تعيين الرب لكل احد من مجموع الاسماء الامانة نسبة الذات من حيث احدثتها (منع اهل الله ١١ التجلي في الاحدية) اي حكمه وبامتناع

التجلي في مرتبة الاحدية فان التجلي نسبة تقتضي اثنية التجلي والتجلي له المتغايين ذاتا واعتبارا وهي تنافي الاحدية وهذا محمل ما قصده رضي الله عنه بقوله (فانك ان نظرت به) كما في قرب الفرائض بان يرتفع المراد بضمير التاء وهو انت عن البين ولم يكن احد طرفي نسبة التجلي (فهو الناظر نفسه في زال ناظرا لنفسه بنفسه وان نظرت بك) بان تكون انت الناظر كما في قرب النوافل (فزالت الاحدية بك وان نظرت به وبك) بالجمع بين الاعتبارين كما في قرب الفرائض والنوافل معا (فزالت الاحدية) على هذا التقدير (ايضا) وانما زالت الاحدية في صورتين الاخيرتين (لان ضمير التاء في نظرت به) يعني المراد به فيهما حيث لم ترتفع عن البين بالكلية (ما هو عين المنظور) المشار اليه بضمير التاء فان الناظر فيهما العبد والمنظور الرب (فلا بد) في شيء من هذه الصور الثلاث (من وجود نسبة ما اقتضت امرين ناظرا ومنظورا) متغايين بالذات والاعتبار (فزالت الاحدية) في كل صورة (وان كان) الحق (لم ير الانفسه بنفسه) في الصورة الاولى (ومعلوم انه في هذا الوصف)

عرشها كانه هو لما انكر لها وقيل امكنه اعرشك فتنبهت للشبه المذكور بطريق الالهام ثم قالت اسلمت مع سليمان يعني التبعية في العقد الصحيح وذلك عين المعرفة (ونقول) مع ذلك (في الحكم) مناعلي تلك العادة الحكم (الصحيح) الذي هو وجه التحقيق في ذلك (لم تعد) العادة اصلا ولا يتكرر في الوجود شيء ابدا اذ لو تكرر ما تغير والتغير ظاهر في كل شيء (فما تم) اي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بعينها في ذات او شخص اصلا (بوجه) اي باعتبار وجهه وهو حقيقة الامر في نظر العارفين (و) مع ذلك ايضا (تم) اي هناك في هذا الوجود (عادة) تعود بعينها في كل ذات وشخص (بوجه) اي باعتبار وجهه آخر غير الاول وهو ما يظهر للحس والعقل (كما) أي مثل ما ذكر في العادة (ان تم) اي هناك في الآخرة (جزاء) على الاعمال بنعيم الجنة ان كانت الاعمال خيرا وعذاب النار ان كانت الاعمال شرا (بوجه) اي باعتبار ما يظهر للحس والعقل (وما تم) اي هناك (جزاء) اصلا بخير ولا بشر على الاعمال (بوجه) آخر لان الجزاء عين العمل الصادر من المكاف وغيره سمي عملا في دار الظهور بالنفوس خلافة الهية ويسمى جزاء في دار الظهور بالقلوب المؤمنة التي ينبع منها النعيم او بالافئدة الكافرة التي ينبع منها العذاب الاليم والاعمال من الفريقين صورة تتبدل بالامثال وكذلك الجزاء فالجزاء هو الاعمال بوجهه ايضا وليس هو الاعمال بوجه آخر والعدل الالهي ناظر الى الازل وافضل الى الثاني وقال تعالى هل تجزون الا ما كنتم تعملون (فار الجزاء) في الآخرة (ايضا) أي كالعادة فيما ذكر (حال) متبدل بالامثال (في) الشخص (الممكن من) جلة (عين احوال الممكن) يتصف بها في الآخرة فما تم الا احوال الممكن المعلوم العين الموجد والحكم يتصف بها في الدنيا فتسمى اعمالا ويتصف بها في الآخرة فتسمى جزاء وقد كان متصف بها في الحضرة العلمية الالهية فسميت قضاء وقد راو ما تم غير الاحوال والعين الواحدة تتعدد ونتم ككثير باعتبارها فيظهر العالم الموهوم المسمى مكافين (وهذه) أي مسألة العادة والجزاء (مسئلة اغفلها) أي أعرض عن بيانها (علماء هذا الشأن) من العارفين المحققين (أي اغفلوا ايضا حها) أي بيانها وتفصيلها (على ما ينبغي) أن تشرح به من العبارات في كتبهم (لا) ان المراد بكونهم اغفلوها (انهم جهلوا) فلم يعلموها فغفلوا غفلة ملوها لذلك (فانها) أي هذه المسئلة (من سر القدر) أي التقدير الالهي (المحكم في) جميع (الحقائق) فكيف يحفلون بها وهم العارفون فان جميع ما عليه اعيان الممكنات من الاحوال هو ما علمه الله تعالى منها فقدره عليها وحكم به لها ثم اظهره فيها اعمالا واوقوا لاهيات نفسانية وجسمانية في الدنيا ونعيم او عذابا في الآخرة من غير ان يشكر شيء من ذلك عليها باعتبار نفس الامروية تكرر ذلك عليها بحسب النظر الحسي والعقلي ومعرفة هذا من ضرورات العارفين فلا يحجب لونه لانهم يعرفون به معارفهم الظاهر لهم بجميع ذلك والباطن عنهم بما لا يعلمه الا هو من العين الذاتية الوجودية المسماة بالاهيان الكثيرة الصفاتية الفعالية المكانية العلمية (واعلم) يا ايها السالك (انه) أي الشأن (كما) أي مثل ما (يقال) عند اهل العلم الظاهر (في) حق (الطبيب) الذي هو عالم بعلم الطب يعرف الامزجة الحيوانية فيسبح في تعديل

اي رؤية نفسه بنفسه في الصورة الاولى (ناظر) من وجه (منظور) من وجه فهما متغايان بالاعتبار فزالت الاحدية ايضا (فالمرضى لا يصح أن يكون مرضيا) وسعيدا (مطلقا) اي بالنسبة الى جميع الارباب بل يكون مرضيا وسعيدا بالنسبة الى ربه



فقط (الاذا كان جميع ما يظهر به) أى المرضى (من فعل) الرب (الراضى) أى ثب كان من الأرباب بحيث لا يشدشى منها متحققا (فيه) أى فى المرضى

١٢

فقط (الاذا كان جميع ما يظهر به) أى المرضى (من فعل) الرب (الراضى) أى ثب كان من الأرباب بحيث لا يشدشى منها متحققا (فيه) أى فى المرضى

مرضاوسـ عيدا على الاطلاق  
لأمن وجهه دون وجهه (فمنهـ ل  
اسماعيل) عليه السلام (غيره  
من الاعيان) بهـ بنى اعيان  
الاناسى الكاملين وغيرهم  
(بمانعته الحق به) ونص عليه  
(من كونه عنـ در به مرضيا)  
اى مطلقا فانه سبحانه مانص  
على ذلك فى احد غيره (وكذلك  
كل نفس مطمئنة) مستقرة  
على اكتساب مرضى الحق  
فضلت غيرها من الانفس  
بتنصيب الحق على ككونها  
مرضيه حيث (قبل لها)  
يايتها النفس المطمئنة (ارجى  
الى ربك) الذى هو موطنك  
الاول فيكون ذهابك اليه رجعة  
(فما امرها) الحق سبحانه فى  
هذا القول (ان ترجع الا الى  
ربها الذى ناداها) بقوله يا ايها  
النفس المطمئنة (ودعانا)  
بقوله ارجى الى ربك (اليه)  
لتعرفه (فعرفته من الكل)  
أى من كل الأرباب بما ظهر فيها  
من افعاله وآثاره (راضيه  
مرضيه) اى ارجى الى ربك  
راضيه منه مرضيه له (فادخل فى  
عبادى) المختصين بى بدلالة  
ناه الاضافة (من حيث ما لهم  
فى هذا المقام) أى مقام العبادة  
المحضة (فالعباد المذكورون  
هنا كل عبـ مد عرف به تعالى  
واقترع عليه ولم ينظر الى رب  
غيره) والالم يكن عبـ مد محضا

اشرفها بالادوية والمعالجات (انه) اى ذلك الطبيب (خادم الطبيعة) المترتبة فى  
الاجسام الحيوانية المنقسمة الى حرارة وبرودة ورطوبة ويوسه بمنع زيادة بعضها على بعض  
المقتضى للأمراض المناسبة لذلك الرائد بما عندهم من بسائط الادوية ومركباتها والكيفيات  
المختلفة من المعالجة (كذلك يقال فى الرسل) من الانبياء عليهم السلام (والورثة) لهم  
من العارفين الكاملين المحققين الذين فيهـم الكمال والتكميل (انهم خادمو الامرالاهى)  
الواحد الذى هو كلج البصر المنصبغ بهـم جميع المخلوقات من حيث ذواتهم وصفاتهم  
وأحوالهم الظاهرة والباطنة كما قال تعالى ذلك أمر الله أنزل اليكم وقوله سبحانه وما أمرنا الا  
واحدة كلج بالبصر وقوله الاله الخالق والامر وقوله ومن آياته أن تقوم السماء والارض بامره  
(فى) اعتبار (العموم) اى أمر التكليف من حيث الاعمال وأمر التكوين من حيث  
الأحوال فهم خادمون أمر التكوين بامر التكليف فموضوع دعوتهم أشـ خاص المكلفين  
وأحوالهم من حيث الأمر المقوم للكل فى الكل لا من حيث نفس الأشخاص لأن المطلوب  
انتفاء استقلالها الوهى بالانخلاص الذى هو الكيفية المطلوبة فى التقوى قال تعالى وما  
أمرنا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء أى مائتين عن الباطل الذى هو غير الحق تعالى  
الى الحق تعالى وذلك رجوعهم الى الأمر الذى تخدع الرسل والورثة (وهم) أى الرسل  
والورثة (فى نفس الامر) مع قطع النظر عن أمر التكليف (خادمون أحوال الممكنات)  
من المكلفين وغيرهم ذلك ظواهر أمر التكوين فقد خدموا ظاهرا أمر التكوين بسلطانه  
وهو أمر التكليف والأمر الالهى واحد تكليف بظاهره وتكوين بسلطانه كما قررناه فى كتابنا  
خزنة الحان ورنه اللان شرح رسالة الشيخ رسلان (وخدمتهم) اى الرسل والورثة  
عليهم السلام لأحوال الممكنات (من جملة أحوالهم) أى أحوال الرسل والورثة (التي  
هم عليها فى حال ثبوت أعيانهم) فى حضرة العلم الالهى القديم فلا خدمة منهم الا باعتباره الاسم  
لظاهرا لأنهم لم يظهر وا الا بأحوالهم الثابتة فى العلم القديم كالمخدومين من الممكنات لم يمتثلوا  
ولم يخلفوا الاعلى طبق ما هم عليه من أحوالهم الثابتة فى العلم القديم فليسوا بمخدومين  
من هذا الوجه ومخدومون من هذا الوجه الذى فيه الرسل والورثة خادمون (فانظر)  
يا ايها السالك (ما أعجب هذا) الشأن الذى للرسل والورثة بل لجميع الممكنات (الا ان  
الخادم المطلوب هنا) فى الطبيب الذى يخدم الطبيعة والرسل والورثة الذين يخدمون  
أحوال الممكنات (انما هو) أى ذلك الخادم المذكور (واقف عند رسوم) أى  
ما يقتضيه حال (مخدومه) من طبيعة أو حال ممكن (اما) رسوم (بالحال) كما اذا  
افتشى حال المريض تناول الدواء الفلانى فيعطيه الطبيب ذلك أو اقتضى حال المكلف العمل  
الفلانى أو الكف الفلانى فى علم الرسول أو الوارث فيرشده الى ذلك (أو بالقول) كما اذا  
صرح المريض أو المكلف بالطلب لمثل ذلك (فان الطبيب انما يصح أن يقال فيهـ انه خادم  
الطبيعة) كما سبق (لومشى) أى الطبيب (بحكم المساعدة) منه (اها) أى لتلك  
الطبيعة (فان الطبيعة) ربما (قد أعطت فى جسم المريض) بغلقها فيه (مزاجا خاصا)  
ودواء (به) أى بذلك المزاج (يسمى مريضاً فلو ساعدها) أى تلك الطبيعة المعالفة

لربه (مع احدية العين) اى احدية عين الأرباب واتحادهم بالذات

وقوله رب غيره اما بالاضافة على أن يكون الضمير راجعا الى ربه (لا بد من ذلك) المذكور من الأوصاف ليكون العبد مرضيا عند



زبه اولايدهن احديته العين مع تعدد الارباب (وادخل جنتي التي هي سترى) بكسر السين وهو ما تستر به وفي بعض النسخ التي بها سترى بفتح السين وانما قسر الجنة بما قسر لانها فعل من الجن وهو الستر

١٣

(سوالك فانت تسترني) من حيث اطلاق (بذلك الانسانية) من حيث تعيينك لانه لا يمكن ان اعرف من حيث اطلاق (فلا اعرف الا بك) من حيث تقييدك (كما انك لا تكون) اي لا توجد (الابي) من حيث اطلاق (فن عرفك) حق المعرفة (عرفني) فان حقيقةك ليست الا بالافرق بيني وبينك الا بالاطلاق والتقييد (وانا لا اعرف) فابا العقل والكشف قاهران عن كنهه حقيقي (فانت لا تعرف) فان حقيقة ما خوزة في حقيقةك قال الشيخ رضي الله عنه

ولست اعرف من شيء حقيقةه وكيف اعرفه وانتم فيسه (وقال آخر)

هذا الوجود وان تعدد ظاهرا وحياتكم ما فيه الا انتم انتم حقيقة كل موجود بدا ووجود هذي الكائنات توهم (فادخلت جنته) وهي نفسك (دخلت نفسك وتعرف نفسك) فان الدخول فيها ليس الا بهد العلم والمعرفة وفي بعض النسخ فاذا دخلت نفسك فتعرف نفسك (معرفة اخرى غير المعرفة التي عرفتها) اي نفسك بهذه المعرفة (حتى عرفت ربك بعرفتك اياها فتكون صاحب معرفة سين) بربك فالمعرفة الاولى (معرفة من حيث

في جسم المريض (الطبيب خدمة) بان خدمتها بالزيادة فيها بما يقوّم من حيث خصوصها كطبيعة الحرارة اذا قواها بالادوية الحارة (لزيادة كمية) أي مقدار (المرض) الحاصل في جسم المريض (بها) أي بتلك الطبيعة الغالبة (أيضا) على ذلك المرض الحاصل بغلبتها أو لا فلم يكن خادما من هذا الوجه ولا ذلك مراد من قال عنه انه خادم الطبيعة لانه ليس بطبيب للرضى حيث قبل هو مرض او مز يد للرضى (وانما) شأن الطبيب الذي يقال عنه انه خادم الطبيعة انه (يردها) أي يكف الطبيعة باعطاء المريض ما يضادها من الادوية ومعالجتها بما يمنعها من المضي في مقتضى غلبتها بالاستفراغ ونحوه (طلبا) منه (للخدمة) أي العافية في جسم المريض وهذا معنى خدمة الطبيب للطبيعة وحاصله انه يمنعها من ظلمها لغيرها بالغلبة عليه ويمنع غيرها من ظلمها بغلبته عليها فيوقفها موقف الاعتدال في الجملة على حسب ما يمكنه (والخدمة) أي العافية في الجسم (من) جملة (الطبيعة أيضا) مثل المرض (بانشاء) أي بسبب حصول (مزاج آخر) في جسم المريض يسمى صحة (يخالف هذا المزاج) المسمى مرضا فالطبيب خادم الطبيعة في حال غلبتها على غيرها يرددها بما رجاءها الى الاعتدال وخادم الطبيعة أيضا في حال اعتدالها باستدامة ذلك الاعتدال (فان) أي حيث تقر ما ذكر (ليس الطبيب بخادم للطبيعة) من حيث هي الطبيعة ولا خدمة لها من جهة ما هي مساعدة منه لها التقوى وتزيد وتنفذ فيما توجهت عليه في الجسم (وانما هو) أي الطبيب (خادمها) أي للطبيعة (من حيث انه لا يصح جسم المريض) أي يوصل الى العافية من مرضه (ولا يغير ذلك المزاج) الاول المسمى مرضا (الا بالطبيعة أيضا) بان يرددها عن الغلبة فتعود الى الاعتدال فيخدم الطبيعة بخدمتها للمزاج لان نفسها وخدمتها للمزاج طبيعة أيضا بانشاء مزاج آخر كما ذكر (في حثها) أي الطبيعة (يسمى) أي الطبيب (من وجه خاص) وهو وجه خدمتها للمزاج بقبول ردها لها وكفها عن الغلبة (غيرها) فيما يساعد بها من حيث هي طبيعة (لان العموم) في خدمة الطبيعة من جهة الطبيب (لا يصح في مثل هذه المسئلة) أصلا والالكان الطبيب مرضا ونكس الغرض المطلوب منه الى ضده (فالطبيب) على هذا (خادم) من وجه (للاخد) من وجه آخر أعني الطبيعة كما ذكر (كذلك الرسل) من الله تعالى الى المكلفين (والورثة) عنهم بعدهم خادمون لاحوال الممكنات من وجه حيث كان مطلوبهم اعتدال تلك الاحوال واستقامتها من المكلفين على طبق الامر الالهي وليسوا بخادمين لاحوال الممكنات من وجه آخر واليهذا لم يساعدوا شيئا من تلك الاحوال على غيرها من الاحوال مما تقتضيه الخدمة فيما تلك الاحوال بهدده وانما هم قائمون (في خدمة الحق تعالى) ليعاين من غير احتجاب في الطواهر والبواطن ويتميز أمره عن خلقه عند خلقه (والحق) سبحانه وتعالى قائم (على وجهين) أي اعتبارين (في الحكم في أحوال المكلفين) وفي غير المكلفين أيضا لكان الاعتبارين أحوال المكلفين لان الكلام فيهم من جهة العادة والجزاء لانهم أهل الدين والانقياد (فيجري الامر) الالهي المتصور بصور الممكنات (من) جهة (العباد) الذي هو من جملة تلك الصور أي معتبرا من جهة في جميع أعماله وأقوله وأحواله

انت) اي من حيث انك موجود متايز به متميز عنه موصوف بالكلمات الماضية عنه عليك فهي لك على سبيل العارية وله بالاصالة ومن حيث انك عاجز فقير منيع القوائص والشروط ووربك قادر غني منبع الكمالات والخيرات (و) المعرفة الثابتة



(معرفة بك) أي بسببك لكن (من حيث هو) أي من حيث عينه التي ظهرت بصورتك لتكون مظهر من مظاهر  
 التي ظهر بها الامن حيث أنت أي من حيث أنك ممتاز عنه مغاير له كما في المعرفة الاولى (فانت عبد وانه

١٤

ربان له فيه انت عبد) أي  
 لمن أنت عبد له فيه الضمير  
 الاخر أيضا للوصول فان كل  
 موجود متحقق في الوجود الحق  
 ظاهر فيه لانك كما رأته فكما  
 ثبت له أيضا كالمبودية وغيرها  
 انما تثبت له فيها واثبات  
 الربوبية للعبد بالنسبة الى الرب  
 انما هو باعتبار ابقائه الربوبية  
 عليه (وانت رب وانت عبد  
 لمن له في الخطاب) يعني خطاب  
 الست بربكم (عهد) منك  
 اليه بالاعانة الربوبية كما يدل  
 عليه حكاية الحق عن المخاطبين  
 بقوله قالوا اي (فكل عقد)  
 اي كل عهد أو كل عقيدة  
 (عليه شخص) يكون ذلك  
 العقديته وبين ربه الخاص  
 (يحل) اي يحل ذلك العقد  
 ويخالفه (من سواه عند)  
 اي يخالفه عقد حال كون ذلك  
 العقد صادرا من سوى ذلك  
 الشخص فان اكل شخص عقدا  
 مخصوصا بحسب استعداده  
 مخالفة لثباته في عقد مخصوص  
 آخر وجعل بعض الشارحين  
 لفظ من في قوله من سواه  
 مفتوحة الميم على ان تكون  
 موصولة وقال معناه فكل عقد  
 اي اعتقاد عليه شخص يحل  
 من سواه فهو عقد اي قيل  
 لا يرتجى ان يشرح الصمد في نفسه  
 ولما حكم رضى الله عنه فيما  
 سبق يكون ~~كل~~ من الرب

(بحسب) أي على مقدار (ما تقتضيه) أي تتوجه عليه (ارادة الحق تعالى) من الازل  
 وهذا هو الوجه الاول والاعتبار الاول في الحكم من الحق تعالى في احوال المكافين  
 (و) الوجه الثاني والاعتبار في ذلك انه (تتعلق ارادة الحق تعالى به) أي بما تقتضيه ارادته  
 سبحانه أو بالعبد (بحسب) أي على مقدار (ما يقتضيه) أي يحكم ويلزم (به علم الحق)  
 تعالى في الازل (ويتعلق علم الحق تعالى به) أي بما يقتضيه به علم الحق سبحانه أو  
 بالعبد (على حسب) أي مقدار (ما اعطاه المعلوم) به علم الحق تعالى الذي هو ذلك العبد  
 وجميع احواله وأعماله واقواله (من ذاته) المعدومة بالعدم الاصلى هي واهوالها  
 المكشوف عنها بعلم الحق تعالى من الازل كشفنا ما لا يحتمل النقيض أصلا (فما ظهر)  
 ذلك العبد بالوجود الحادث في هذا العالم (الابصو ته) التي كان عليها في عدمه الاصلى  
 فعلم الحق تعالى بها في الازل وهو معدوم واراد له عين ما علم عنه لحكم عليه بما اراد له وأوجده  
 على طبق ما حكم عليه وأراد له فظهر كذلك فاخذ منه ما وجده فيه من الاحوال وهذا أحد  
 الوجهين المذكورين للحق تعالى وأعطاه عين ما أخذ منه وهذا هو الوجه الثاني في حكم الحق  
 تعالى في احوال المكافين (فالرسول) من الله تعالى للمكافين (والوارث) بالنيابة عنه  
 بعده كل منهما (خادم للامر الالهي) الذي هو مطابق بالظلال له تعالى ومتمم له وما كشف  
 عنهم من أعيان الكائنات العدمية واهوالها من حيث هو علم كشفنا أزلها وظاهر بتلك  
 الأعيان واهوالها من حيث هو قويم قادر على حسب ترتيب تلك الكائنات بحسب احوالها  
 المختلفة بالظلال الى الاله سبحانه (بالارادة) الالهية القدسية أي على حسب ما تقتضيه من  
 الخدمة اذا الخدمة منهم من جملة احوالها واهوالها الكائنات الثابتة لأعيانهم بمكشف العلم  
 القديم وحكم الارادة فهم بالارادة يخضعون لانهم من جملة مراداتها (لا) كل منهما (خادم  
 الارادة) لان خدمتهما بقوتهم الارادة من كشف العلم القديم عن احوالها التي هي ما عليها في  
 عدمها الاصلى فهم بما يخضعون ما تقتضيه من احوال المكافين لا بما يخضعون لها (فهو) أي  
 كل من الرسول والوارث (برد) أي يمنع الزيادة الضارة (عليه) أي على الامر الالهي  
 المذكور (به) أي بالامر الالهي المذكور قال تعالى والله غالب على أمره لو كان أكثر الناس  
 لا يعلمون لعدم معرفتهم بالامر الالهي الذي قامت به الرسل والورثة من حيث هم قائمون به على  
 وجه الخصوص المسمى الله وهم خاصة الناس وعامة الناس الذين لا يعلمون انما يعلمون بوجه  
 العموم في علمهم الامر المغلوب من حيث هو وروم وذلك قوله تعالى ان الله نصر رسلا والذين آمنوا  
 وهم الورثة والرسل في الحياة الدنيا وهي مقام الدعوة الى الله تعالى بالله تعالى قال سبحانه قل  
 هذه سبيلي ادعوني الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية يوم يقوم الاشهاد من كل نفس كما قال  
 سبحانه وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد (طلبا) أي لأجل طلب الرسول والوارث  
 (لإعادة المكلف) في الدارين وسعادته موجودة على كل حال من حضرات مختلفة كل حضرة  
 لها سعادة تحضر وسيأتي هذا ان شاء الله تعالى عند تعرض المصنف قدس الله سره له (قلو) ان  
 الرسول والوارث (خدم الارادة) الالهية على حسب ما تقتضيه من احوال المكلف (ما ذبح)  
 في خدمة لانه يكون حينئذ داعيا الى الضلال كما انه داع الى الهدى لانهم ما تقتضيه الارادة التي

لا

والمرئوب راضيا مرضيا عنه كان محل ان يشير الى معنى قوله تعالى رضى الله

عنهم ورضوا عنه ذلك لمن خشي ربه فقال (فرضى الله) احدية جميع الاسماء (عن عبده) عن كل عبد عبد باعتبار الاسم



الخاص الذي يريه (فهم) أي العبيد (مرضيون) أي كل عبد مرضى للأسم الخاص به وذلك لاينا في عدم كونه مرضيا له  
آخر كما يدل عليه قوله تعالى ولا يرضى لعباده الكفر (ورضوا) أي ١٥ العبيد (عنه) أي عن الله كل عن اسم

الخاص به بحسن قوله لظهور  
آثاره وأحكامه (فهو) أي  
الله (مرضى) أهم (فتقابلته  
المضرتان) حضرة الربوبية  
وحضرة العبودية المفهومة  
من قوله تعالى رضى الله عنهم  
ورضوا عنه (تقابل الامثال  
فكل واحدة منهما مثله  
الآخرى وتشابهها في كونه  
راضية مرضية (والامثال  
أضداد) ولا ضد في الوجود في  
تظير شهود صاحب مقام الجمع  
فلا مثل في الوجود في نظم  
شهوده فينتفي عنه التقابل  
فلا يحكم كشبهه وانما قال  
الامثال اضداد (لان المثلين  
لا يجتمعان) في محل واحد  
(اذ) حيث يجتمعان فيه  
(لا يتميزان) لأن تميزه لا يكون  
الامتياز المحل (ومائة) أي  
في مرتبة الامثال (الامتياز)  
فالامثال متميزان فلا يجتمعان  
فهما ضدان (فما) أي  
في حضرة الربوبية والعبودية  
(مثل) في الوجود مثل  
لأنه صار الوجود في تلك  
الحضرات واذ لم يكن في الوجود  
مثل (فما في الوجود ضد)  
لان الاضداد امثال الله ما  
في الضدية وانتفاء المثل والاضد  
وان كان متفسرا على ما سبق  
لكنه رضى الله عنه استدلاله  
لزيادة التوضيح بقوله (فان  
الوجود حقيقة واحدة) نافية

لا ينفذ الامتصاصها (و) الرسول والوارث (مانصح) في خدمته (الايها) أعني الارادة  
الالهية من جهة ان نصحه ودعوته الى الهدى وكفه عن الضلال كان بمقتضى الارادة الالهية اذ لا  
يخرج منها شيء أصلا (فالرسول والوارث) على مقتضى ما ذكر (طبيب آخرى) أي  
منسوب الى الآخرة (للفوس) البشرية تشفيها من مرض الاعراض عن منشئها وان وقع  
الشفاعه في الدنيا فانه ليس المطلوب ذلك ولا لأجله كانت البعثة (منقاد) أي مطيع ذلك  
الرسول والوارث (لأمر الله تعالى) أمر التكليف (حين أمره) به وكلفه بما كلف به من  
الاحكام والدعوة اليه سبحانه في حقه وفي حق غيره (فينظر ذلك) الرسول والوارث (في أمره  
تعالى) بما أمر به (وينظر) أيضا (في ارادته تعالى) لكل ما هو واقع من أحوال  
المكلفين (فيراه) أي يرى الحق تعالى (قد أمره) في شأن الامية (بما يخالف  
ارادته تعالى) بهم (ولا يكون) أي لا يوجد من المخلوقات أصلا (الما يريد) الحق تعالى  
منهم من الاحوال التي هم عليها في عدمهم الاصل المكشوف عنه بعلم الله تعالى القديم كما سبق  
بيانه (ولهذا) أي لكونه لا يكون الا ما يريد سبحانه (كان الامر) من الله تعالى للمكلفين  
على السنة الوسطى من الملائكة والبشر لانه تعالى لا يريد ظاهرا لالامان فإرادتهم ما هو مقتضى  
أحوالهم المكشوف عنها بعلمه وأوجدها اراده وما أراد ان يظاهروا به من مقتضى  
أحوالهم فإرسل اليهم من يبايعهم مراده تعالى منهم من الخير والهدى ليظهر لهم التفاوت بين  
مرادهم منهم من حيث هو تعالى ومراده منهم من حيث هم وما هو بظلام العبيد فإرادته من  
حيث هو يسمى أمرا تكليفيا ومراده من حيث هم يسمى أمرا تكميلا وانيارادته على طبق علمه  
سبحانه وعلمه على طبق المعلوم فالرسول والورثة مظاهر الذات المستجبة وجميع من عداهم  
مظاهر الصفات والاسماء الجامعة والامر عين الدعوة الى المقام الذاتي والدخول في زمرة  
الرسول والورثة والتأثير بالصفات والاسماء للذات (فأراد) الحق تعالى (الامر) التكليف  
لانه خير محض (فوق) منه سبحانه لكلفين على السنة الوسطى (وما أراد) سبحانه  
(وقوع ما أمر به) من ذلك التميز (بالمأمور) من المكلفين لانه أراد ما علمه زماعلم من  
المأمور وقوع ما أمر به ليريد منه (فلم يقع من المأمور) ما أمره تعالى به لانه لا يكون الا ما  
يريد تعالى ولا يريد الا ما علمه ولا يعلم الا ما هو عليه المأمور في عدمه الاصل (فسمى) عدم  
وقوع الامر من المأمور (مخافة) لأمر الله تعالى (ومعصية) الله تعالى صدرت من مأمور  
مكلف (فالرسول مبلغ) عن الله تعالى الامر الى الامه ولوارث نائبه في ذلك فهو تابع له على  
كل حال وار لم يذكره هنا (ولهذا) أي لكونه مبلغا وليس له من الامر شيء والامر كله مع  
اطلاعه على ما ذكر من عدم موافقة الامر لاهي للارادة الالهية في كثير من الاحوال (قال)  
الرسول عليه السلام كما ورد في الحديث (شيئتني) حوة (هود) عليه السلام (وأخواتها)  
من السور وما كان ذلك الا (لما تحتوي عليه) تلك السورة (من قوله) تعالى (فاستقم)  
بأيتها الرسول أي كن مداوما أمرا للمكلفين ونهيهم (كما أمرت) أي امرناك بذلك ولا تترك  
الدعوة مع انه يرى الارادة الالهية نافذة في الخلق على خلاف ما أمر به الحق (فشيء) من  
ذلك أي أظهر الشيب في حليته عليه السلام قوله تعالى (كما أمرت فانه) عليه السلام (لا يدري

للكثرة (والشيء لا يضاد نفسه) لافي ضمن المماثلة ولا في غيرها واذا ارتفعت الامثال والاضداد  
الواحد (الحق كائن) سواء (فما) شيء (موصول) بشئ آخر بالمماثلة (ولان) شيء (بائن) عن شيء آخر



بالمضادة (بذا) أي بما ذكرنا من الوحدة العرفية (جاء برهان العيان) والكشف (فأرى يعني) البصريين أو البهر  
والبصيرة (الاعينه) واحد بالوحدة العرفية ١٦ الغر المتكثرا بالامثال والاضداد (اذا عاين) ولما نفي الشيخ

رضي الله عنه وجود الامثال  
وتقابلها المستلزم نفيها نفي  
المتقابلين أي الراضى والمرضى  
من الحق والخلق وكان ذلك  
التي نظرا الى شهود صاحب  
مقام الجمع أراد أن يشتما نظرا  
الى شهود صاحب مقام الفرق  
بهما الجمع ويشير الى ان في الآية  
أيضا إشارة الى اثبات ما انما هو  
بالنظر اليه لا مطلقا فقال (ذلك)  
أي اثباتات اتقابل والحكم  
يكون الرب راضيا والعبد مرضيا  
وبالعكس (لم يمتدح ربه أن  
يكونه) أي يتحديه لغاية شهود  
الوحدة عليه ويرتفع التمييز  
بينهما في نظر شهوده فيختل أمر  
العبودية والربوبية وهذه  
الخشية انما هي (اعلم بالتمييز)  
بين الرب وعبده وتضررا بقاءه  
المنقضى الى عدم بلوغه الى مرتبة  
الكمال (لما دلنا على ذلك)  
التمييز (جهل اعيان) ظاهرة  
(في الوجود) وفي النسخة  
المقروءة على الشيخ رضي الله  
عنه لنا أي حاصل معلوم انما دالا  
على ذلك التمييز جهل اعيان  
ظاهرة (بما أتى به) أي اخبر  
(عالم) فان ذلك الاختلاف  
بالجهل والعلم يدل على التمييز  
بين الموصوفين بهما (فقد وقع  
التمييز بين العبيد فقد وقع  
التمييز بين الارباب) لان  
اختلاف المعلومات يدل على  
اختلاف المال وبين الارباب

هل هو (أمر في شأن الامة) باعتبار اشخاصهم المعينة عنده (بما يوافق الارادة الالهية  
فيقع ذلك الامر بما يخالف الارادة) الالهية (فلا يقع) ذلك الامر وهذا ابتلاء من الله  
تعالى للرسول عليه السلام ولهنا شيب ذلك كما ورد اشد الناس بلاء الانبياء ومن هذا القبيل  
قول موسى عليه السلام ان هي الا فتنة لك تفضل بها من تشاء وتهدي من تشاء مع أمره له عليه  
السلام بانذار فرعون وقومه (ولا يعرف احد) من المخلوقين (حكم الارادة الالهية) أي  
ما تحكم به على كل شيء الحكم المطلق المطابق للعلم القديم الكاشف عن كل شيء عدمه بعدم  
الاصلي (الابعد وقوع المراد) وظهوره واتصافه بالوجود الاضافي الحادث (الامن كشف  
الله) تعالى (عن بصيرته) من رسول أو نبي أو وارث أو ولي (فادرك اعيان الممكنات)  
مع جميع أوصافها في الظاهر والباطن مرسومة (في حال ثبوتها) أي كشف العلم الالهي  
القديم عنها ثابتة في عدمها الاصلي لا منفية فان الثبوت ضد النفي فأنشئ إذا كان ثابتا لا يكون  
منفيا وإذا كان منقيا لا يكون ثابتا ولا يلزم من الثبوت الوجود فقد يكون الشيء ثابتا مع عدمه  
وقد يكون ثابتا مع وجوده والوجود ضد عدمه وأعيان الممكنات في الازل ثابتة في نفسها مكشوف  
عنها بالعلم الالهي القديم على معنى انما ليست منفية لانها موجودة لان وجودها حادث  
وثبوتها قديم (على ما هي عليه) في حال وجودها اذا وجدت من غير زيادة ولا نقصان  
(فيحكم) من كشف عن بصيرته (عند ذلك بما يراه) من موافقة الامر الالهي للارادة  
القديمة الالهية أو عدم موافقتها (وهذا) الكشف المذكور (قد يكون) أي يوجد  
(لأحد الناس) أي أفرادهم - كم بعض الرسل والانبياء والاولياء (في أوقات) دون  
أوقات كما سبق تقريره من المصنف قدس الله سره في أوائل الفص الشبهي ومركلا منافييه  
(لا يكون) هذا الكشف (مستحبا) أي ملازما صاحبه في كل وقت كما (قال) الله  
تعالى لكامل المكمل صلى الله عليه وسلم (قل ما أدري) عند انجابه عن هذا الكشف  
المذكور في بعض الاوقات استدعاة لمقام العبودية (ما يفعل) أي يفعل الحق تعالى (بي  
ولا يكفصرح) صلى الله عليه وسلم (بالجواب) عن الكشف المذكور في بعض الاعيان مع  
انه عليه السلام قال ان الله قد رفع لي الدنيا فانا أنظر اليها والى ما هو كائن فيها الى يوم القيامة  
كانما أنظر الى كفي هذه أخرجه الطبراني وفي حديث أبي داود قام فينا رسول الله صلى الله  
عليه وسلم فقام فترك شيئا لي قيام الساعة الا حدثنا به وفي الحديث الصحيح فقامت علم  
الآواين والآخرين وانما كان هذا من النبي عليه السلام في بعض الاحيان (وليس المقصود)  
أي مقصودنا هنا بقولنا الا كشف الله عن بصيرته فادرك اعيان الممكنات في حال ثبوتها على  
ما هي عليه (الا ان يطلع) صاحب هذا الكشف (في أمر خاص) من أمور الممكنات  
أو أمر شخص خاص (لا غير) اذ ليس المقصود الاطلاع على جميع اعيان الممكنات فانه  
مختص بالحق تعالى لعدم تنافي الاعيان الممكنة في الحضرة النبوية العلمية \* ثم فص حكمة  
يعقوبية

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا فصول الحكمة اليوسفية \*

ذكره بعد حكمة يعقوب عليه السلام لانه آية والاب مقدم على الابن، وخر عن الاب في رتبة

الوجود

وعبيدها أيضا الوجوب، فإبراهيم العال لمعولاتها (ولم يقع التمييز)

بين الارباب التي هي الاسماء (لغير الاسم الواحد الالهي من جميع وجوهه بما يفسر به الآخر والمعز لا يفسر بالمدل لانه) أي



المعز (هو) أي المذل (من وجه الاحدية) أي احدية الذات (كما تقول في كل اسم انه دليل) أي دال (على الذات) المطلقة (وعلى حقيقته) أي حقيقة ذلك الاسم وخصوصيته ١٧ الميزة له عن سائر الاسماء (من حيث هو)

اسم خاص متميز عن ما عداه (فالمسمى) في جميع الاسماء (واحد) وان كانت الاسماء بحسب خصوصياته كثيرة (فالمعز هو المذل من حيث المسمى والمعز ليس المذل من حيث نفسه وحقيقته) التي هي مفهومه الخاص (فان المفهوم يختلف في الفهم) أي العقل (في كل واحد منهما) أي من المعز والمذل وان انحدا في الخارج (فلا تنظر الى الحق وتبريه) أي تجرده (عن لباس (الخلق) بان يجعله موجودا خارجيا مجردا عن التعينات الخلقية منزها عن التقييدات المظهرية (ولا تنظر الى الخلق وتكسوه سوى الحق) أي تكسوه لباس الغيرية بان يجعله مجردا عن الحق مغايرا له من كل الوجوه بل انظر الحق في الخلق والخلق في الحق لتري الوحدة في الكثرة والكثرة في الوحدة ولم يكن شهودا أحدهما مانعا عن شهود الآخر (وتزهمه) في مقام احديته وتجرده عن الظاهر (وشبهه) في مقام احديته وتلبسه بالظاهر (وقم) بالجمع بين التشبيه والتثنية (في مقعد الصدق) الذي ليس فيه شائبة كذب فان التثنية المحض ليس كذبا بمقام التشبيه وفي التشبيه الصرف تكذيب بمقام

الوجود لأن علم الخيال الذي يبحث عنه في الحكمة اليوسيفية هو من أحد الطرق الموصلة الى معرفة أعيان الممكنات في حال ثبوتها فناسب تسمي المبحث السابق بعامته (فص حكمة نورية) أي منسوبة الى النور كما سبق بيانه (في كلمة يوسيفية) انما اختصت بحكمة يوسف عليه السلام بكونها نورية لان النور عدا الجمال الصوري في الهياكل الانسانية لانه اشراق وجه الروح الى جهة الجسم ويوسف عليه السلام كان الجمال النوراني مشرقا على صورته الظاهرة والباطنة ولهذا شهد له النبي صلى الله عليه وسلم انه أعطى شطر الحسن وهو صلى الله عليه وسلم أعطى الحسن كله لانه أعطى هذا الشطر الذي هو عين الحضره المصغانية والاسمائية وأعطي الشطر الآخر الذي هو عين الحضره الذاتية الالهية فأكمل له الحسن صلى الله عليه وسلم ذاتا ومصغانا وأسماء (هذه الحكمة النورية) من حقيقة يوسف عليه السلام (انبساط نورها) دائما (على حضرة الخيال) من كل انسان في النوم وفي اليقظة حتى انني بما جربت به اني اذا قصصت على رؤيا منام وطلب مني تعبيرها توجه بكليتي قبل امرار صورة تلك الرؤيا على خيالي الى يوسف عليه السلام بالنورية وأسلم عليه في نفسي اوفي لساني ثم اتكلم في تعبير تلك الرؤيا فافلا كاد أخطئ ان شاء الله تعالى واذالم أفعل كذلك أخطأت كثيرا (وهو) أي الخيال المنبسط عليه تلك الحضره النورية (اول مبادئ الوحي) الالهية (في أهل العناية) الالهية من الرسل والانبياء عليهم السلام ولهذا ورد في الحديث الرؤيا الصالحة جزء من النبوة وفي رواية ذهبت النبوات وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة يراها الرجل او يرى له فبقي من الوحي عالم الخيال في المنام بين الامة غير ذاهب (تقول عائشة رضي الله عنها اول ما بدى) أي بدأ الله تعالى (به رسول الله) صلى الله عليه وسلم (من الوحي) النبوي (الرؤيا) في المنام (الصادقة) المنزهة عن كونها أضغاث أحلام (فكان) صلى الله عليه وسلم (لا يرى الرؤيا) في منامه (الا خرجت) تلك الرؤيا أي ظهرت في اليقظة بعين ما راى في المنام (مثل فلق الصبح) أي ضوءه المنتشر في أفطار الارض بحيث لا يخفى (تقول) أي عائشة رضي الله عنها (لاخفاءها) أي بتلك الرؤيا (والى هنا) أي كون اول مبادئ الوحي كان الرؤيا الصادقة من النبي صلى الله عليه وسلم الظاهرة التي لاخفاءها (بلغ) أي وصل (علمها) أي علم عائشة رضي الله عنها حين قالت ذلك (لاغير) مما هو فوق ذلك مما كان يعرفه النبي صلى الله عليه وسلم ويعرفه أبوها الصديق رضي الله عنه ومن ضاهاه من الصحابة أرباب المقامات الاختصاصية (وكانت المدة) التي يرى فيها النبي صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة فتخرج ظاهرة مثل فلق الصبح (له) أي للنبي عليه السلام (في ذلك) الامر المذكور (سته أشهر) فقط كما جاء في الاخبار الصحيحة (ثم جاء الملك) أي جبريل بالوحي القرآني (وما علمت) أي عائشة رضي الله عنها (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد قال الناس نيام) أي نائمون بنوم الغفلة في الحياة لدنيا الوهمية عن اليقظة الحقيقية بالحياة الآخرة (فاذا ماتوا) عن حياتهم الموهومة اهم موتا اختياريا واضطرابيا (انتبهوا) من نومهم ذلك وقاموا بالحياة الحقيقية الالهية كما قال تعالى يوم يقوم الناس لرب العالمين وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار فداستوعب نوم الغافلين الليلي والايام (وكل ما)

التثنية ومقعد الصدق الذي ليس فيه شائبة كذب هو مقام الجمع بينهما

٣ - ف ثاني

(وكن في الجمع) أي ويعد ما قدرت على شهود الوحدة في الكثرة وشهود الكثرة في الوحدة من غير ان يعتنح أحدهما عن الآخر



فكن في الجمع وشهود الوحدة (ان شئت وان شئت في الفرق) وشهود الكثرة فانه لا منافاة بينهما عندك (نحو بالكل ان كل  
تبدى قصب السبق) أي تحز وتجمع ١٨ بسبب هذه المقامات وجميعها ان تبدى أي ظهر وحصل لكل واحد

أي شيء (يرى) أي براه أحد (في حال النوم فهو من ذلك القبيل) الذي قالت عائشة  
رضي الله عنها قهر من جلة الوحي إلا هي عند أهل المعرفة (وان اختلفت الاحوال) من  
الرائي لذلك بالصلاح والفساد لأن الناس الموصوفين بأنهم نيام غير مخصوصين من العموم  
والكن لا يعرف هذا غير أرباب السكال من خاصة الرجال (فضي) أي ذهب (قولها) أي  
عائشة رضي الله عنها وكانت المدققة في ذلك (سته أشهر) إلى مقدار ما تعلم من ذلك (بل)  
كان (عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في) الحياة (الدنيا بتلك المثابة) التي قالت  
عائشة رضي الله عنها تقتضي قوله عليه السلام الناس نيام وقول الله تعالى له قل إنما أنا بشر  
مثلكم يوحى إلي فأنظر قوله يوحى إلي أي في جميع أحوالي كما قال تعالى ان هو الاوحى يوحى  
(انما هو) أي عمره صلى الله عليه وسلم بسبب كونه من جلة الناس الذين أخبر عنهم أنهم نيام  
وقوله أنا معشر الانبياء تمام اعيننا ولا تنام قلوبنا (منام) كان نيامه (في منام) هو بقظة  
الحياة الدنيا لا مدة ذلك ستة أشهر فقط يعني كل نوم كان نيامه فهو كذلك في مدة عمره عليه  
السلام (وكل ما ورد من رؤياه) المنامية عليه السلام ورؤياه غيره أيضا (من هذا القبيل)  
أي منام في منام مدة العمر (فهو) أي الوارد من ذلك (المسمى عالم الخيال) لأن الله تعالى  
يخلق للناس فيكشف له عنه فيدرك النائم بقوة خياله فهو عالم أي موجود عنده لا عند غيره  
من ليس بنائم (وهذا) أي الكون المسمى عالم الخيال (يعبر) أي يعبره المعبرون (أي)  
بيان للضمير المستتر في العمل (الامر الذي يراه) النائم (وهو في نفسه على صورة كذا)  
أي صورة كانت من انصور المحسوسة أو المعنوية المعنوية (ظهر) أي ذلك الامر باعتبار  
حالة النوم (في صورة) أخرى محسوسة (غيرها) أي غير تلك الصورة الاولى التي هو عليها  
ذلك الامر (فيجوز) أي يمر ويتجاوز الانسان (العابر) أي المعبر لتلك الرؤيا المنامية  
(من هذه الصورة) الثانية (التي أبصرها النائم) في منامه المنسوبة لذلك الامر إلى  
(صورة ما هو) ذلك (الامر عليه) من صورته التي هو عليها في عالم محسوسة كانت أو  
معنوية (ان أصاب) ذلك العابر في تعبيره (كظهور) صورة (العلم) المعنوية في  
النم (في صورة اللين) أي الحليب المحسوسة لمن رأى ذلك (فعبير) أي جاوز العابر (في  
التأويل من صورة اللين) المرئية في المنام (إلى صورة العلم فتأول) ذلك (أي قال ما آتت)  
أي مرجع (هذه الصورة البينية) أي المنسوبة إلى اللين التي رآها الرائي في المنام (إلى  
صورة العلم) في البقعة وهكذا في كل رؤياه غيرها العابر وأولها المؤول (ثم انه) أي نبينا  
محمد صلى الله عليه وسلم (كان اذا أوحى اليه) أي اذا أوحى الله تعالى اليه بالملك (أخذ)  
بالبناء للفعول أي غاب (عن) الأشياء (المحسوسات المعتادة) للناس (فسجي) أي غطي  
بشوب ونحوه (وغاب عن) الجماعة (الحاضرين عنده فاذسرى) أي ذهب ذلك الحال  
(عنه رد) صلى الله عليه وسلم إلى المحسوسات المعتادة (فما أدركه) أي الوحي (الاقى حضرة  
الخيال الا انه) أي النبي صلى الله عليه وسلم في تلك الحالة (لا يسمى نائما) لأن النوم فتور  
بأن من قبل الطبيعة تضعف تماسكها في بعض الاحيان من تراكم الاثارة الرطبة المتصاعدة  
إلى الدماغ وهذه الحالة من قبل الروح الانساني التدمي وتوجهه إلى افادة النفس المتشعبة في

منها قصب السبق يبقى على من لم  
تحصل له هذه الجمعية فقوله تحز  
محزوم على انه جواب الامر وقوله  
قصب السبق منصوب على انه  
مفعول تحز (ولا تنفي) بحسب  
حقيقته التي هي الحق (ولا  
تبقى) بحسب تعين تلك اللات من  
شؤون الحق وهو ته إلى كل يوم  
في شان (ولا تنفي) أي  
لا تحكم بقضاء شيء من حيث تلك  
الحقيقة (ولا تبقى) أي لا تحكم  
بقائه من حيث تعيناتها إذ  
المعنى على انه لا تنفي من الحق  
سبحانه بنفسك بل بتجلياته  
الجلالية ولا تبقى بعد فتائل فيه  
بنفسك بل بتجلياته الجمالية  
فكذلك لا تنفي لا توصل إلى الغناء  
فيه بنفسك ولا تبقى أي لا توصل  
أحد إلى البقاء به بعد انقائه فيه  
بنفسك بل المفتي والمبقي هو الله  
سبحانه بتجلياته الجلالية  
والجلالية (ولا يلقى عليك الوحي  
في غير) أي في صورة تغاير  
الحق مطلقا بل تغايره من حيث  
الاطلاق والتغير أو في صورة  
تغايرك مطلقا فان الحقيقة  
واحدة ولا مغارة الا بحسب  
التعينات (ولا تنفي) أيضا  
على غير أي في صورة تغاير الحق  
سبحانه مطلقا وتغايرك مطلقا  
على ما عرفت ولما أتني الحق  
سبحانه على اسمي عليه  
السلام بعد في الوعد أراد أن  
يبين في حكيمته أسرارها فقال

(الثناء) انما يتحقق (بصدق الوعد) واتياب الوعد بالموعود (لا يصدق الوعد)  
واتياب المتوعد بما توعد به اذ لا يثنى عقلا وعرا على من تصدق منه الآفات والمضرات بل على من تصدق منه المنافع والمبررات



(والحضرة الالهية تطلب) من العبيد حيث أخرجه من العدم الى الوجود وجعلهم مظاهر أسمائه وصفاته الخفية (الثناء المجود بالذات) وقوله المجود اما صفة كاشفة للثناء او مقيدة له على ان يطلق الثناء على اثبات الصفات مطلقا ١٩

(فيتنى عليها) أى على الحضرة الالهية (بصدق الوعد) واثباتها بالموعد (لا بصدق الوعد) واثباتها بما توعدت به (بل بالتجاوز) والافعال يوجب الوعد (فان قلت) التجاوز والافعال يستلزم كذب الخبر الدال على الوعد والحضرة الالهية منزلة عن ذلك (قلت) لعل الشيخ رضى الله عنه ذهب الى ان الوعد ليس بخبر حقيقة بل هو تهديد يوزجوا قد تقرر في العربية ان الكلام التبري يهيى لبيان كسيرة غير الاعمال والاصحاب كالتلف والتعسر والدماء وغسب ذلك ثم استشهد رضى الله عنه الى ان الثناء لا يكون الا بصدق الوعد لا بصدق الوعد بقوله تعالى (فلا تحسبن ان الله يخاف من عبده) (رسله) حيث خص نبي اخلاف الوعد بالذكر في مقام الثناء (ولم يقل) مخاف وعده رسله (ووعده) ولم ينف اخلاف الوعد أيضا ولا يخفى على انقطن ان هذه العبارة لا تقتضي وقوع الوعد بالنسبة الى الرسل فضلا عن ان يكون في القرآن حتى رد ما أورده بعض الفضلاء من انه لم يجهى في القرآن المجيد وعده الرسل صلوات الله وسلامه عليهم ويدل على انه رضى الله عنه لم يقصد وقوع الوعد بالنسبة الى الرسل قوله (بل قال) وتجاوز

الجسم التي هي شعاع ذلك الروح الانساني فتقبض ما افاضته في الصور الطبيعية فنزول المعاني في الصور الطبيعية هو القدر المشترك بين حالة النائم وهذه الحالة والفرق بينهما من جهة المبدأ الفياض ولهذا اورد في الحديث ان رؤيا المسلم جزء من خمسة وأربعين جزءا من النبوة وفي رواية الرؤيا الصالحة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة (وكذلك) أى مثل ما ذكر (اذ تمثل له الملك) الذي يوحى اليه (رجلا) أى في صورة رجل كما كان ياتيه صلى الله عليه وسلم جبريل عليه السلام في صورة دحية الكلبي وفي صورة اعرابي (فذلك) التمثيل (من حضرة الخيال) أيضا (فانه) أي الملك المتمثل (ليس برجل) من بني آدم (وانما هو ملك) من الملائكة (قد دخل) ذلك الملك (في صورة انسان) فالحقيقة الروحانية للملك والانسانية فيه خيالية (فغير الناظر) الى تلك الصورة الانسانية (العارف) بذلك التمثيل يعني جاوز من تلك الصورة الانسانية (حتى وصل الى صورة) أى صورة ذلك الملك (الحقيقية) التي هو عليها في نفسه والحاصل ان الارواح سواء كانت ملكية أو انسانية أو جنسية أو شيطانية أو حيوانية أو غير ذلك قابلة للتشكل والدخول في أى صورة شاءت من الصور غير ان تلك القابلية فيها اما بالفعل كالارواح الملكية والجنسية والشيطانية وبعض الانسانية أو بالآوة كالارواح الحيوانية وغيرها وكل هذا بواسطة القوة التخيلية ووجود عالم الخيال واتصاله بعالم الارواح في الكل والوحي يكون بتجريد النبي عن صورته الحسية الخيالية ودخوله في صورة ملكية خيالية أخرى وهو حال غيبته عن الحاضر بن عنده أو بتجريد الملك عن صورته الخيالية ونزوله في الصورة الحسية الخيالية الانسانية وهو محييه في صورة دحية الكلبي أو صورة الأعرابي والصورة كلها خيالية في الملا الأعلى والأدنى والحقائق كلها روحانية في الأعلى والأدنى أيضا فكل ما هو غير الحق تعالى عالم روحاني له قوة خيال يظهر بها في كل صورة اما بالفعل أو بالقوة (وقال) عليه السلام عند ذلك التعبير لهم عنه كما يعبر لهم رؤيا المنام بصورة غير صورة ما رآوا (هذا) أى الرجل الذي رأيتوه (جبرائيل) عليه السلام (أنا تم) في عالم منامكم الذي هو يقطعتكم في الدنيا (بعلمكم دينكم) بمؤاله للنبي صلى الله عليه وسلم على حسب ما ورد في بقية الحديث (وقد قال) أى النبي صلى الله عليه وسلم (لهم ردوا على الرجل فسماء) أى الملك (بالرجل من أجل الصورة التي ظهر لهم) ذلك الملك (فيها تم قال) صلى الله عليه وسلم (هذا جبرائيل) عليه السلام (معتبر الصورة) الجبرائيلية (التي ما ل) أى مرجع (هذا الرجل المتخيل) أهم في التأويل (اليها فهو) صلى الله عليه وسلم (صادق في المقالتين صدق) في المقالة الأولى ردوا على الرجل (المعين) التي ظهر بها الملك له ولهم في صورة الرجل (في العين الحسية) الباصرة فانها لا ترى الا الصورة المحسوسة (وصدق في ان هذا جبرائيل) عليه السلام في عين القلب التي هي البصيرة العارفة بذلك (فانه) أى ذلك الرجل (جبرائيل) عليه السلام (بلا شك) في نفس الامر فقد أوفى عليه السلام كل عين حقها وأعطى كل عالم مقتضاه وهو الكمال المطلوب (وقال يوسف عليه السلام) في رؤياه التي قصها على أبيه (لني رأيت أحد عشر

عن سياهم) ضمير الجماعة ليس عائدا الى الرسل فهو سبحانه وعده بالتجاوز عن السياات (مع انه توعد على ذلك) أى على اقتراف السياات وهو لا يخلف وعده فيتجاوز عن السياات فالزم اخلاف الوعد على اقترافها (فانني علم اسمعيل عليه السلام



بأنه كان صدق الوعد فزال الامكان ( اي امكان وقوع الوعيد ( في حق سبعة من انبياءه ) أي في الامكان ( من طلب المرجح ) يعني ما يرجح جانب الوقوع ٢٠ على ان لا وقوع ولا مرجح ههنا فان المرجح هو السياات وهي متجاوز عنها

وقال قلت في دخول بعض عصاة المؤمنين النار وخلصوا الكافرين كما يشهد به القرآن وصرح به الشيخ رضي الله عنه أيضا يدل على وقوع الوعيد فكيف يصح الحكم بزوال امكانه **وقلت في** الوعيد حقيقة هو الاخبار بهول التعذيب بالنار لا التعذيب مطلقا فان التعذيب الزايل في الحقيقة يظهر وتزكية للمذنب عن موانع اللطف والرحمة فالأخبار به في الحقيقة وعد لا وعيد بخلاف التعذيب الغير الزايل فانه لا يخير فيه بالنسبة اليه شعر

\* فلم يبق الا صادق الوعد وحده \* وما الوعيد الحق ( اي لما تعد به الحق وهو الله - ذيب الغير الزايل ( عين تهاين وان دخلوا ) اي اهل الوعيد ( دار الشقاء ) التي هي النار ( فانهم ) بالآخرة واقعون ( على لذة ) كائن ( فيها ) اي في تلك اللذة ( نعيم مبين نعيم جنات الخلد ) فقولهم نعيم مبين مبتدأ أخرجه قوله فيها المقدم عليه وقوله نعيم جنات الخلد مفعول المبين ( فالامر ) في النعيمين من حيث كون كل واحد منهما نعيم بلذته ( واحد وبينهما ) أي بين النعيمين ( عند التجلي ) الواقع بحسب استعدادات المنجلي لهم ( تبين ) في الصورة فان نعيم أهل الجنة انما يظهر بصورة الخور

كوكب والشمس والقمر رأيتم على ساجدين فرأى عليه السلام ( اخوته ) الاثني عشر ( في صورة الكواكب ورأى ابا يعقوب ) عليه السلام ( وخالته ) أخت أمه التي تزوجها أبوه بعد موت أمه ( في صورة الشمس ) كان أبوه ( و ) صورة ( القمر ) كانت خالته ( هذا ) الامر كان ( من جهة يوسف ) عليه السلام في عالم خياله ( ولو كان ) الامر كذلك ( من جهة المرنى لكان ظهور اخوته ) عليهم السلام ( في صورة الكواكب وظهور أبيه وخالته في صورة الشمس والقمر مراد الله ) من جهة عالم خيالهم أن يظهروا كذلك ليوسف عليه السلام مثل ظهور الملك في صورة الاعرابي من جهة عالم خياله أمر مراد له أن يظهر فيه لآلئ صلى الله عليه وسلم وللصحابة رضي الله عنهم ( فلما لم يكن لهم ) أي لآخوة يوسف عليه السلام ولأبيه وخالته ( علم بآراء يوسف عليه السلام ) منهم في المنام في عالم خياله ( كان الإدراك ) في تلك الصور ( من ) جهة ( يوسف ) عليه السلام ( في خزائنه خياله ) بحسب مقامه ( وعلم ذلك ) أي ان تلك الصور من جهة خيال يوسف عليه السلام لا من جهة المرنى ( يعقوب أبوه عليهما السلام حين قصها ) أي هذه الرؤيا للمنامية ( عليه فقال ) يعقوب عليه السلام ( يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ) بسبب علمهم من ذلك رفعت عليهم وانقيادهم لك طوعا والسلطانك ( ثم برا ) يعقوب عليه السلام ( بنيه ) عليهم السلام ( عن ذلك الكيد ) الذي علم انه يصدر منهم في حق يوسف عليه السلام ( والحقه ) أي ذلك الكيد ( بالشیطان وليس الشيطان في ذلك الاعين الكيد ) الذي وقع منهم في حق يوسف عليه السلام فانهم انبياء كاهنوني وهم معصومون من الذنوب فاذا صدر منهم ذنب كان من عمل الشيطان الذي يجري من الانسان في جسده مجرى الدم لا من عملهم كما قال موسى لما ذكر انبطي ففقدني عليه ثم من عمل الشيطان ثم قال وقتلت منهم نفسا اي بالنظر الى رؤيتهم ذلك فان الشيطان استعمل يده موسى عليه السلام في القتل دون الحقيقة الانسانية المعصومة من الذنوب فكان ظهور صور الذنوب على اجسام الانبياء عليهم السلام نظير ظهور ذلك على اجسام غيرهم من الناس الذي لم يكن ذلك عن عمد منهم كما قال عليه السلام رفع عن أمي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه فليست ذنوبا صاغر ولا كبائر وانما هي صور الذنوب فقط قال تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم واما غير الانبياء عليهم السلام اذا صدرت منهم الذنوب فان الشيطان يستعمل فيها احقائهم الانسانية مع اعضائهم الجسمية فتكون ذنوبا من الصغائر والكبائر وكون الشيطان نفس الكيد لانه قوة تار به اهللت باجسام النبيين فحفظ الله تعالى منها انسانياتهم وعصمها فلم يصدر عنها ذنوب اصلا وانما صدر ذلك من الشيطان باستعمال اجسامهم كما ورد ان الشيطان على جسد أيوب عليه السلام وحفظ قلبه فكان البلاء في جسده دون قلبه وفي آدم عليه السلام حتى أكل من الشجرة فاهبط الله تعالى جسده الى الارض بسبب عصيانه الصوري وهو في الحقيقة عصيان الشيطان العصيان الحقيقي وقلب آدم عليه السلام الذي هو انسانيته المكافاة لم تخرج من حضرة الحق تعالى كباقي النبيين عليهم السلام وهي المعصومة دون غيرهم من الناس فان التكليف واقع من الله تعالى على الانسانية المتصلة بالجسد لا على الجسد ونظيره هذا قصة الفرائق التي

والعلمان والولدان وغيرهما ونعيم أهل النار بصورة النيران فانهم يتلذذون بها وان **بعدة** تطاول الازمان ( يسمى ) نعيم أهل النار ( عذابا من عذوبة طعمه ) آخر ( وذلك ) أي وقعت



تسميته عذابا (له كالعشر والعشر صاثن) ليه من تطرق الآفة اليه فكما ان القشر يصون ليه عن الآفات كذلك لفظ العذاب يصون معناه عن ادراك المحجوبين عن حقائق الاشياء اعلم ان لاهل

الشيخ رضي الله عنه وتابعيه حالات ثلاث الاولى انهم اذا دخلوا تسلط العذاب على طواهرهم وبواطنهم وملكتهم الجزع والاضطراب فطلبوا ان يخفف عنهم العذاب أو ان ينقض عليهم أو ان يرجعوا الى الدنيا فلم يجابوا الى طلباتهم \* والثانية انهم اذا لم يجابوا الى طلباتهم وطنوا أنفسهم على العذاب فعند ذلك رفع الله العذاب عن بواطنهم وخبث نار الله الموقدة التي تطلع على الأفئدة والثالثة انهم بعد مضي الاحتقاب الفوا العذاب وتوعدوا به ولم يتعدوا به شيئا بعد طول مدته ولم يتألموا به وان عظم الى ان آل أمرهم الى ان يتلذذوا به ويستعدوا به حتى لو هب عليهم نسيم من الجنة استكروه وتعدوا به كالجهل وتأذيه برائحة الورد عافانا الله وجميع المسلمين من ذلك

هو بسم الله الرحمن الرحيم (قص حكمة روحية في كلمة يعقوبية) الروح اما بضم الراء كما ذهب اليه صاحب الفسوك رضي الله عنه واما بفتحها كما ذهب اليه بعض الشارحين ولما كانت هذه الحكمة المستنبطة على قسمة الدين وذكر أقسامه وأحكامه روحية لأن المعاني الثلاثة التي هي للدين اعني الاقياد والجزاء والمادة انما هي

وقعت انبيانا صلى الله عليه وسلم وانزل الله تعالى فيها قوله سبحانه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى الى الشيطان في أمية الآية ارايت ان النبي صلى الله عليه وسلم سجد واخذ عن زوجه وكان يخيل له انه فعل الشيء ولم يكن فعله والسجاسة معمال الشياطين فكان ذلك في جسد النبي دون قلبه وانزل الله عليه المعوذتين في شأن ذلك ولا ينافي هذا اذا قول علماء الكلام ان الانبياء معصومون من المغائر والكبائر عدها وخطئها فان هذا ليس من الذنوب بل انظر الى الانبياء عليهم السلام اصلوا وان صدر على خواطرهم فانه من عمل الشيطان كما قال تعالى حكاية عنهم وليس من عملهم ولعل للانبياء عليهم السلام في حالة صدور ذلك عنهم حالة نفسانية خصوصية يعرفونها نظير الخطأ والنسيان فيقال لئلا يثام اذا رأى في منامه انه فعل ذنبا فانه ليس بذنوب اصلوا يؤيده قوله تعالى ولقد عهدنا الى آدم من قبل قسعى فقد دعى تعالى تلك الحالة نسيانا ولا يقاس غير الانبياء على الانبياء والامر ذوق لا خيال والله أعلم (وقال) يعقوب عليه السلام (ان الشيطان للانسان) من طرف يوسف واخوته عليهم السلام (عدوميين) اي ظاهر العداوة لا تخفى عداوته (ثم قال يوسف) لا ييه عليه السلام (بعد ذلك في آخر الامر) بعد ان وقع الكيد له من اخوته ونجاه الله تعالى من ذلك واثنته اخوته ووضع ابويه على العرش وخر واليه سجدا (هذا) اي ما وقع الآن (تاويل) اي ما لاي مرجع (رؤياي) المنامية (من قبل قد جعلها ربي حقا) بعدما كانت خيالا لا باطلا في غير صورتها الآن (اي اظهرها) في صورتها الاصلية (في) عالم (الحس) بعدما كانت في صورة الخيال (فقال له) اي ليوسف عليه السلام بلسان الحال نظرا الى مقابلة الكاملين (النبي صلى الله عليه وسلم الناس) في عالم الحس في الحياة الدنيا الذي سماه يوسف عليه السلام حقا اي امرا حقيقيا (نيام) جمع نائم فاذا ما نوا انتم واذ ما تواترنا فاذا بعثوا انتبهوا وقال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا المرقوم وضع الرقود وهو النوم وكذلك اذا بعثوا نيام فاذا استقروا في جنة او نار انتبهوا والانتباه الحقيق الذي ليس بعد نوم وقت روية الحق تعالى وظهور امر مجرد عن كل صورة لأن الصورة كلها خيالية كما قدمناه والحقائق كلها امرية روحانية (فكان قول يوسف) عليه السلام قد جعلها ربي حقا (بمنزلة من رأى في نومه انه قد استيقظ من رؤيا) منامية (رأها ثم عبرها) في نومه (ولم يعلم ذلك) الرائي (المعبر عنه) في حالة الرؤيا وحالة الاستيقاظ والتعبير انك لرؤيا (في النوم عينه) اي عين ذلك النوم الاول الذي كانت فيه الرؤيا (ما برح) عنه (فاذا استيقظ) من ذلك النوم اليقظة الحقيقية (بقول رأيت) في منامي (كذا ورأيت) في منامي ايضا (كأنني استيقظت) من منامي (وأولتها) اي تلك الرؤيا (بكذا هذا) المذكور (مثل ذلك) الذي قاله يوسف عليه السلام (فانظر) يا أيها السالك (كم) من التفاوت في الرتبة (بين ادراك) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر امره) لما كان عزيز مصر (حين قال هذا تاويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) اي معنى حقا جعلها ربي (حسا) اي امرا محسوسا يدرك بالحواس (وما كان) ذلك التاويل (الا) أمرا (محسوسا) له صورة في الحس (فان) عالم (الخيال لا يعطى أبدا الا)

من شأن لروح مجرد المدبر للبدن وانما كانت روحية بفتح الراء لأن بكل واحد من تلك المعاني الثلاثة يحصل الروح الدائم السرمدى اما بالانقياد فلان من انقاد لأمر الحق واستسلم لوجهه وجد الراحة القصوى في العمل والآجل وأما بالجزاء فلان



من عرف ان الجزاء يرتب على أعماله وأعماله من مقتضيات ذاته استراح من الاعتراض على غيره فلا يحمده لنفسه ولا يوحده لآ  
نفسه وأما بالعادة فلأنه من اعتاد ٢٢ بشئ القهوى الالفة ترتفع الكلفة وفيه الراحة وانما خصت بالكلمة اليعقوبية

لتعريف الحق سبحانه على يعقوب عليه السلام حين ذكر وصية ابراهيم عليه السلام بنيه بالاقامة على الدين الذي له ينسب خاصة الى كل من الروح والروح كما ذكرت (واعلم) ان الدين في اللغة يطلق على ثلاث معان الانقياد والجزاء والعادة وفي الشرع على ما شرعه الله سبحانه لعباده من الاحكام او شرعه بعض عباده فاعتبره الله سبحانه فالشيخ رضي الله عنه قسمه بالمعنى السرى الى قسمين وتبعه على اعتبار المعاني الثلاث الفغوية فيه فقال (الدين دينان) أحدهما (دين) تعين وتقرر عند الله وعند من عرفه الحق تعالى من الانبياء بالوحى اليهم (و) عند (من عرفه من عرفه الحق) من ورثتهم طبقة بعد طبقة بتبليغ الانبياء اليهم (و) ثانيهما (دين) تعين وتقرر (عند الخلق) موافقا لما شرعه الله سبحانه في العاية المترتبة عليه في المعارف الالهية والكمالات المفسانية والسرائب الاخروية (وقد اعتبره الله سبحانه) لهذه الموافقة (فالدين الذي عند الله هو الذي اصطفاه) اي اختاره (الله واعطاه الرتبة العلية على دين الخلق) والعامل في الجار والجور اما الاصطفاه او العلو

الامور (المحسوسات) اي المدركات بالحس (غير ذلك) الامر (ليس له) أي الخيال (فانظر) يا أيها السالك (ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي أخذوه من مشكاة نبوته عليه السلام بالاتباع والاقتداء فان الانبياء الماضين عليهم السلام لم يعلموا ذلك من حيث مقام نبوتهم بسبب عدم كونهم من هذه الامة والورثة من الاولياء في هذه الامة فانالوه من جهة نبوة أنفسهم وانما فالوه من نبوة نبيهم ولا يلزم بذلك تفضيلهم على الانبياء الماضين لأن حصول العلم من الغير السابق اليه لا يلزم التفضيل به وانما التفضيل لمتوهمهم في حصوله وهو محمد صلى الله عليه وسلم لأن الحاصل له عليه السلام من نبوته السكاملة قال صلى الله عليه وسلم لو كان أخى موسى حيا ما وسعها الا تبى ومن هنا قول المصنف قدس سره خضنا بحرا وقفنا الانبياء بساحله والبحر هو علم محمد صلى الله عليه وسلم المختص به وفي رواية بحارا كناية عن علومه عليه السلام ووقوف الانبياء عليهم السلام بساحله اطلاقهم على انه نبي آخر الزمان وأنه سيعينه الله تعالى من غير اطلاع على تفاصيل علومه ولا خوض فيها (وسأبسط القول في) بيان هذه (الحضرة) النبالية التي كان يوسف عليه السلام عالما بها فان نسب اليه تمييز الرؤيا بالأجل ذلك (بلسان) الولي الوارث مقام (يوسف عليه السلام) من المقام (المجدي) الجامع لجميع مقامات الانبياء عليهم السلام (ما) أي بسطا وبيانا (ستقف عليه) أي تعرفه قريبا (ان شاء الله تعالى فنقول) في بيان ذلك (اعلم) يا أيها السالك (ان) الشئ (المعول عليه) عند الحس والعقل (سوى الحق) تعالى من جميع المخلوقات (أو مسمى العالم) بفتح الهمزة لان الله تعالى يعلم به (هو) كله (بالنسبة الى) وجود (الحق) تعالى في نفسه (كالظل) الممتد (للشخص) في النور (هو) أي سوى الحق تعالى المسمى عالما (ظل الله) تعالى اي اثره الظاهر عنه على صورة ما علمه فاراده في الازل (فهو) اي ذلك الظل (عين نسبة الوجود الى العالم) والعالم على اصله من عدم (لان الظل) الممتد من الشخص في النور (موجود بلا شك في الحس ولكن) انما يكون موجودا (اذا كان ثم) أي هناك (من يظهر فيه ذلك الظل حتى لو قدرت عدم من يظهر فيه ذلك الظل) من أرض أو ماء أو نحو ذلك (كان الظل) حينئذ امرا (معقولا غير موجود في الحس) بالفعل (بل يكون) موجودا (بالقوة في ذات الشخص المنسوب اليه) ذلك (الظل) اذا علم هذا (فحل ظهور هذا الظل الالهي) الذي هو الوجود المفاض من الحق تعالى على ما سواه من الممكنات (المسمى ذلك) الظل (بالعالم) باعتبار الوجود المستفاد من الحق تعالى (انما هو اعيان الممكنات) العدمية بالعدم الاصل (عليها) اي على تلك الاعيان (امتد هذا الظل) الوجودي (فيدك) بالنسبة للقول اي يدرك المدركون (من هذا الظل) الممتد (بحسب) أي مقدار (ما امتد عليه) من اعيان تلك الممكنات (من وجود هذه الذات) القدسية التي هذا ظلها امتد فظهر من اعيان الممكنات ويظهر على حسب ما ترتبت تلك الممكنات في ازاها الالهي (ولكن باسمه) تعالى (الفوركا) قال تعالى الله نور السموات والارض اي منوره (وقع الادراك) لذلك الظل لانه كان ظهوره ولولا النور ما تبين الظل

على سبيل امتناع (فقال تعالى) مشير الى هذا الدين واصطفاه اياه (ووصى بها ابراهيم بنيه ويعقوب بائني ان الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن الا وانتم مسلمون اي منقادون اليه) اي الى ذلك الدين باطنا بالاذعان والقبول المستور



وظاهر ابا اعمل بمقتضاهما وانما وصاهم بالانقياد اليه لان الدين الذي هو الاحكام الشرعية الوضعية لا يثمر سعادة في عالم يتقدما اليه  
فهذه الوصية تدل على اعتبار الانقياد الى الدين ينبغي ان يراد به الاحكام ٢٣ الموضوع لا الانقياد فانه لا معنى للانقياد

الى الانقياد ثم أكد ذلك الاعتبار  
بقوله (وجاء الدين) في قوله  
تعالى ان الله اصطفى لكم الدين  
(بالالف واللام للتعريف  
والعهد فهو) اي الدين المعروف  
بالالف واللام (دين معلوم  
معروف) معهود بين المتكلم  
والمخاطب (وهو) اي الدين  
المعروف ما يدل عليه (قوله  
تعالى ان الدين عند الله الاسلام  
وهو) اي الاسلام (الانقياد)  
فالدين عند الله الانقياد وهذا  
الحكم من قبيل قوله عليه السلام  
الحج عرفة ما اتت في اعتبار  
الانقياد في الدين لانه عين  
الدين فاذا كان الف واللام في  
الدين الذي وصى به ابراهيم  
اشارة الى الدين الذي في قوله  
ان الدين عند الله الاسلام  
كان الانقياد منه متبرها هناك كانه  
معتبرهنا (فالدين عبارة عن  
انقيادك) اي عما شرعه الله  
من حيث انقيادك له فهو من  
هذه الخبيثة من عندك (والذي  
من عند الله) خاصة من غير  
مدخلية العبد فيه (هو الشرع  
الذي انقذت انت اليه) اي  
ذات هذا الشرع من غير اعتبار  
معنى الانقياد فيه (فالدين  
الانقياد) اي ما شرعه الله من  
حيث الانقياد (والفاموس  
هو الشرع الذي شرعه الله) من  
غير اعتبار معنى الانقياد فيه  
وانما سمي ذلك فاموسا فاد ناموس

المستور فالنور سبب ادراك الكائنات بعضها بالعرض ولهذا كان الادراك بمعنى باطن ياتي  
لكائنات من ورائها فلو استقبلته ارات شيئا لانظما سها به قال تعالى والله من ورائهم  
محيط بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ والقرآن نور كما قال الله تعالى والنور الذي ازلنا  
(وامتد هذا الظل) الوجودي من عين الوجود (على اعيان الممكنات) العدمية (في  
صورة) اي هوية (الغيب) الذاتي الالهي (المجهول) مطلقا على معنى ان ذلك الامتداد  
في صورة ذلك الغيب المذكور اى في مراتب صفاته واهكامه وافعاله المسماة صورته  
باعتبار تعينها من ذاته التعين الازلي باسستعداد الكائنات العدمية الغير المحمولة المستعدة  
لجعل بتلك الصورة الغيبية وهو الامر الذي قال تعالى ذلك امر الله ازله اليكم وهو ان توجه  
الازلي المسمى بالوجه في قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه وقوله فاني ما تولا فتم وجه الله  
(الانرى) يا ايها الناس انك (ار اظلال) جمع ظل اي ظلال الاشياء في الانوار (تضرب)  
اي غيل (الى) لون (السواد) كانها (تشير) بذلك (الى ما فيها) اي في نفس  
الظلال (من الحياء) بالنسبة لظهور ما هي ظلال عنه بها (ابعد المناسبة) (بينها)  
اي بين تلك الظلال (وبين اشخاص من هي ظلاله) تنزيها له وهو التسبيح المشار اليه  
بقوله تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده الآية  
(وان كان) ذلك (الشخص) الذي امتد الظل عنه (ايض فظله بهذه المناسبة) يعنى  
اسود اللون (الانرى) ما يؤيد ظهور اظلال اسودا بعد المناسبة (ار الجبال) البيض  
(اذا بعدت عن بصير الناظر تظهر) له (سوداء) بخلاف لونها اشارة الى البعد (وقد تكون)  
تلك الجبال (في اعيانها على غير ما يدركها الحس) البصرى (من اللونية وليس ثم) اي  
هناك (عله) لتغير لون المرئي بخلاف لونه عند الحس (الا البعد) عن حس الرائي  
(وكثر رقه السماء) مع ازل لونه ايض شفاف (فهذا ما) اي الامر الذي (انتجه البعد)  
بين الرائي والمرئي (في الحس) البصرى (في الاجسام غير النيرة) اي النيرة كالاجرام  
ذات الظلال والجبال (وكذلك اعيان الممكنات ليست نيرة) اي مستقيمة (لانها) اي  
ايمان الممكنات (معدومة) بالعدم الاصل لها (وان اتصفت) في حال عدمها ذلك  
(بالشبهات) ضد النسخ فهي ثابتة بكشف علم الحق تعالى عنها وتعلقها بها وتخصيص  
ارادة الحق تعالى لها على طبق علمه بها وتوجه قدرته عليها من الازل فليست بمنقبة ازلا (اكن  
لم تتصف بالوجود) لانه ضد العدم وهي معدومة لا موجودة (اذا الوجود نور) والنور هو  
الحق تعالى لا غير فاذا امتد نوره عليها من ورائها نسب اليها الوجود الذي هو ظل وجوده عند  
غير المحققين مدة استعدادهما لقبول امتداد ذلك الظل الوجودي عليها بحسب ما كشف بعلمه  
عنها ونخصه بها بالارادة وتوجه عليها بالقدرة على طبق الارادة والعلم (غير ان الاجسام  
النيرة) كالسواكب (يغطي فيها البعد) عن الرائي (في الحس) البصرى (صغرا)  
ليست هي عاينه في نفسها فهذه اثار آخر (للبعد فلا يدركها) اي الاجسام النيرة (الحس  
البصرى الاصغرة الحجم) اي المقدار (و) الحال (هي) اي تلك الاجسام النيرة (في  
ايمانها كبيرة عن ذلك القدر) الذي ادركها فيه الحس (وا كبر) من ذلك القدر (كميات)

الرجل صاحب سره الذي يخصه ما يشاء من غير ولا شك ان الشرع سر مستور مظنون به على غير الانبياء فهو مختص لهم نزولا فسمى  
باسمهم (فن اتصف بالانقياد لما شرعه الله وذلك الذي قام بالدين واقامه اي انشاء) كما امر به في قوله تعالى شرع لكم من الدين



ما موسى به نوحا والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابراهيم وموسى وهى ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه ( كما يقيم الصلوة قال عبده  
المنشئ للدين ) من حيث الانقياد ٢٤ ( والحق هو الواضع للاحكام والانقياد عين فعلك فالدين ) من حيث

الانقياد ( من فعلك فاسعدت  
الاعمال كان منك ) من الانقياد  
( فكما اثبت السعادة لك كان  
فعلك ) يعنى الانقياد فان  
الانقياد للاحكام الالهية يصف  
العبد بالسعادة ( كذلك ما اثبت  
الاسماء الالهية له تعالى )  
الفعلية ( الالافعاله ) فان الحق  
سبحانه ما لم يخلف شيئا من لاه  
يتصف بالخلقية واذا لم تقيمه  
الاسماء الالهية بالفعلية على  
ما هو الظاهر من كلام الشيخ  
رضي الله عنه فليدبر بادياتها  
اظهارها ( وهى ) اى افعاله  
( انت ) يخاطب كل عين فلا  
تختص بعالم صلاحية الخطاب  
من ذوى العلم وهذا صرح ثانيا  
بما هو نص في المسموم فقال  
( وهى ) اى افعاله ( المحدثات  
فبا تاردهمى الها وباترك  
سميت سعيدا فانك الله تعالى  
مزلته ) فى التسمية بالاسماء  
بواسطة الآثار ( اذا اقامت  
الدين وانقذت الى ما شرعه لك  
وسأبسط فى ذلك ان شاء الله  
تعالى ما تقع فيه الفائدة ) اى  
فى بيان معنى الانقياد ( بعد ان  
تمين الدين الذى عند الخلق  
الذى اعتبر به الله ) سبحانه  
( فالدين ) سواء كان عند الله  
او عند الخلق ( كله الله ) فاما  
ما عند الخلق ايضا اعتبره الله  
تعالى اذ هو عمل كلا التقديرين  
ما شرعه الله او العبد امكن من

اى مقادير ( كما تعلم بالدليل ) الذى ذكره فى علم الهيئة ( ان الشمس مثل الارض فى  
الجرم ) اى المقدار ( مائة وستة وستين ور بما وثمان مرة ) ثم اعظم الكواكب خمسة عشر  
كوكبا من الكواكب الثابتة كل واحد منها مثل اربعة وتسعين مرة ونصف مثل الارض  
ثم زحل هو مثل تسع وتسعين مرة ونصف مثل الارض ثم المشتري وهو مثل اثنين وثمانين  
ونصف ور ربع مرة مثل الارض ثم سائر الكواكب الثابتة الباقية كل واحد منها يصغر من  
الآخر على مراتب حتى يكون اصغرها مثل ستة عشر مرة من الارض ثم المريخ وهو مثل مرة  
ونصف من الارض ثم القمر اصغر من الارض ويقع من الارض مثل جزء من تسعة وثلاثين  
جزا ور ربع جزء من الارض ثم الزهرة وهى جزا من اربعة واربعين جزا من الارض ثم عطارد  
وهو جزء من مائة واثنين وثلاثين جزا من الارض ذكره الشيخ شهاب الدين عمر السهروردى  
فى رشف النصاب ( و ) الحاله ( هى ) اى الشمس مع هذا العظام فى المقدار ظاهرة ( فى  
الحس ) البصرى للرأى ( على قدر جرم ) اى سعة ( الترس ميلاد هذا ) الصغر فى الجرم  
الكبير ( اثر البعد ) بين الرأى والمرئى ( ايضا ) كما ان اثره ما تقدم من سواد اللون وفى  
رشف النصاب ( واما ابعاد الافلاك من الارض فان من مركز الارض الى اقرب بعد ذلك القمر  
مائة ألف وثمانية وعشرين ألفا واربعون ميل وثلثة آلاف ذراع وغلظ فلك القمر  
مائة وستة عشر ألفا وثمانمائة واربعون ميلا واربعة وعشرون ألف ذراع وغلظ فلك عطارد  
مائتان واربع واربعون ألفا وتسعمائة وثمانية وثلاثون ميلا وغلظ فلك عطارد ثلاثمائة  
وثمانية وثمانون ألفا وثمانمائة وخمسون ميلا وعلى هذا الترتيب كل فلك بالنسبة الى الفلك الآخر  
حتى قيل نسبة الارض الى فلك البروج جزء من ألف ألف وثلاثمائة ألف وستة وخمسون ألفا  
وثلاثمائة واربع وستون جزا من درجة واحدة اذا علمت هذا ( فماتعلم من العالم ) الظاهر  
المسمى بغير الحق تعالى ( الا قدر ما تعلم من الظلال ) الممتدة عن الشخص نظير امتداد  
ظل وجود الحق تعالى بالتوجه الذى هو عين امر القديم على اعيان الممكنات العدمية  
( وتجهل من الحق ) سبحانه ( على قدر ما تجهل من الشخص الذى عنه كان ذلك الظل فن  
حيث هو ) اى ذلك الوجود الممتد على اعيان الممكنات العدمية المسمى بالامر وبالوجه حيث  
كل شئ هالك الاوجهه ( ظل له ) اى الحق تعالى ( يعلم ) اى الحق تعالى ويرى ولا يرى  
معه غيره ( ومن حيث ما تجهل ما فى ذات ذلك الظل ) الممتد ( من صورة شخص من امتد  
عنه ) حيث خفى ذلك فى الظل ولم يتبين من بعد المناسبة كما سبق ( يجهل ) مقداره ذلك  
( من الحق تعالى ) فلا يعلم أصلا ( ولذلك ) اى ليكون الامر كما ذكر ( نقول ) عشر  
المحققين ( ان الحق ) تعالى ( معلوم لنامن وجه ) أمره ووجهه الظاهر فينا ونحن عدم  
بالعدم الاصل ومع ذلك هو ( مجهول لنا من وجه ) آخر هو ذاته القدعة لازية على ما هى  
عليه من حيث هى ذاته فلا تعلم أصلا قال الله تعالى تأييد الماذكر ( المتر ) يا محمد ( الى  
ربك ) الذى هو الذات المقيمة عنك ( كيف مد الظل ) اى الوجود الامرى والتوجه  
الازلى على اعيان الممكنات العدمية ( ولو شاء ) سبحانه ( ليعلمه ) اى ذلك الظل ( ساكتا )  
غير متحرك بحركة امتداد اعيان الكائنات لامتدادها عليها وميله عنها ( اى يكون )

حيث الانقياد والانقياد انما يكون لله ( و ) الدين ( كله )  
من حيث الانقياد صادر ( منك ) لانه عمل من افعالك ( لانه ) اى لامن الحق سبحانه اى من مقامه الجمعى ( الالجبكم  
ذلك



(الاصالة) فان الاصل في الافعال الصادرة من مقامه التفهيلي انما هو مقامه الجامعي \* ثم شرع رضى الله عنه في بيان الدين الذي عند  
 انطلق فقال (قال الله تعالى ورهبانية ابتدعوها) أى الطريق التى

٢٥

المنقطعون الى الله تعالى من أمة  
 هيى عليه السلام (وهى)  
 أى الرهبانية (النواميس  
 الحكمة) أى السرائع المشتهة  
 على الحكمة الالهية والمصلحة  
 الدينية ولما كانت هذه العبارة  
 شاملة لما شرع الله أيضا  
 أخرجه بقوله (التى لم يحن  
 الرسول المعلوم) فى عرف الجمهور  
 وانما قصد بذلك لأن وسائلها  
 الفيض كلها رسل الله (بها)  
 أى بتلك النواميس (فى)  
 حق (الامة) لا الخاصة  
 فقط كالدين الذى عند الخلق  
 وقيد بذلك تنبيهها على ان ما جاء  
 به النبي صلى الله عليه وسلم  
 لا يكون مختصا ببعض من الامة  
 (بالطريقة الخاصة) بالانبياء  
 (المعلومة فى العرف) وهى طريقة  
 الوحي الجلى وانما قيد بذلك لأن  
 ما جاء به الرسول لا بالطريقة  
 الخاصة بالانبياء بل بالطريق  
 الشاملة للاولياء أيضا فهو من  
 الرهبانية المتدعة ولا يخفى  
 عليه ان الله اذا كان الدين الذى  
 هو عند الخلق هى النواميس  
 الحكمة على الوجه الخاص  
 بمعنى أن يكون الدين الذى عند  
 الله أيضا تلك النواميس لكن  
 على وجه آخر لا على الانقياد اليها  
 (فلما وافقت الحكمة والمصلحة  
 انظارا فى) أى فى تلك  
 النواميس (الحكم الالهية)  
 الذى هو الدين عند الله (فى)

ذلك الظل المتمدع (فيه) أى فى الحق تعالى (بالقوة) لأن امتدادها على اعيان  
 الكائنات ما كان الاعلى مقدار استعداد الكائنات لقبول امتدادها علم مقدار ذلك الاستعداد  
 وذلك الاستعداد أمر ذاتى لا عيان الممكنات العدمية غير مجعول فيها كما انها غير مجعولة أيضا  
 فى عدمها الاصلى والجعل انما هو فاضة الوجود علم امتدادها استعدادها لا فاضته فاشاء  
 امتداد ذلك الظل عليها الا استعدادها على مقدار الاستعداد ولو لم يكن لها استعداد لقبوله  
 ما شاء لها ذلك الامتداد وشاء عدم الامتداد فكان الظل سا كناية غير متمدع منه عليها لأنه  
 تعالى لا يشاء الا ما يعلم ولا يعلم الا ما هي عليه فى اعيان الممكنات من الاستعداد وغيره قال  
 تعالى الذى اعطى كل شئ خلقه وانما أحال جعله سا كما على اقرب الاسباب وهو المشيئة وسبب  
 المشيئة العلم وسبب العلم ما هي عليه اعيان الممكنات العدمية فى نفسها من استعدادها وغيره  
 ونظيره قوله تعالى ولو شاء لهداكم اجمعين أى لو كنتم كذلك لعلمكم كذلك لشاء لكم أن  
 تكونوا كذلك وهو اضافة الحكم الى اقرب اسبابه البه وهو السبب المؤثر فيه فحاصل ذلك انه  
 تعالى (يقول) لو شاء (ما كان الحق) تعالى (يتجلى) أى ينكشف بالوجود (الممكنات)  
 العدمية (حتى يظهر) عليها (اظهار) الوجود (فيكون) حقيقة ذات الممكنات  
 العدمية الظاهرة بأوجود المتمدع عليها (كما) أى مثل الذى (بقى من الممكنات) العدمية  
 بالعدم الاصلى التى (ما ظهر اعيانها فى الوجود) وهذا معنى جعل الظل سا كما أى غير متمدع  
 على شئ من الاشياء الهالكه أصلا (ثم جعلنا الشمس عليه) أى على ذلك الظل الممدود على  
 اعيان الكائنات العدمية (دليلا) بحيث تدل عليه أى تكشف عنه وتظهره (وهو) أى  
 الدليل على الظل الذى هو الشمس (اسمه) تعالى (النور الذى قلناه) فيما مر قريبا ان  
 الادراك وقع به (ويشهد له) أى ليكون الشمس دليلا على الظل الممدود (الحس  
 البصرى فان الظلال) الممدودة من الشخوص (لا يكون لها عين) أصلا (بعدم النور)  
 فلا يدل عليها الا نور (ثم قبضناه) أى انقل الوجود الممدود على اعيان الكائنات  
 العدمية (التي) أى الى حضرة الذات الازلية المتمدع هو علمها بسبب استعداد الاعيان  
 وقبولها الامتداد عليها (وبضائبر) أى شيا شيا على حسب مقدار استعدادات الممكنات  
 لقبول فضائنه وامتدادها عليها فان الاستعداد بقسط كما هو مرتب (وانما قبضه) أى انقل  
 (اليه) سبحانه (لانه ظل فنه) تعالى (ظهر) أى ذلك الظل (واليه تعالى يرجع)  
 قال عز وجل واليه يرجع (الامر) فسمى اظل أمرا كما هو وجهه لانه توجهه القديم  
 كما مر (كاه) من حيث تعدده الاعتبارى بسبب كثرة استعدادات اعيان الممكنات  
 القابلة لامتدادها عليها (فهو) أى ذلك الظل الذى هو الامر الالهى والوجه الباقى بعد فناء  
 كل شئ (هو) أى الحق سبحانه وتعالى لذلك الظل والامر والوجه (غيره تعالى)  
 وأعيان الممكنات على ما هي عليه من عدمها الاصلى (فكل ما) أى شئ محسوس أو معقول  
 (تدركه) بالايها الانسان (فهو وجود الحق) سبحانه (فى اعيان الممكنات) العدمية  
 مسلكها بتوجهه عليها بظواهرها من غير أن يتغير عما هو عليه أزلا فان الممدود لا ينير الوجود  
 (فن حيث هو يتنه) أى ذات (الحق) سبحانه (هو) أى الحق تعالى (وجوده)

\* ٤ - ب - ثاى \*

الامر (المقسود بالوضع المشرع الالهى) وهو تكميل النفوس  
 علما وعلا (اعتبرها الله) سبحانه وتعالى (اعتبارا ما شرعه من عنده تعالى وما كتبها) أى ما فرضها (الله عليهم ولما فتح الله



بينهم وبين قلوبهم باب العناية والرحمة من حيث لا يشعرون) أي من الوجه الخاص الذي لم يكن لهم شعوره (جعل في قلوبهم تعظيم ما شرعوه يطلبون بذلك) (التعظيم والتعظيم) (رضوان الله على غير الطريقة النبوية)

٢٦

أي وجود كل ما تدركه بالحس أو العقل (ومن حيث اختلاف الصور) الحسية والعقلية (فيه) كل ما تدركه بالحس والعقل (هو) أي كل ما تدركه (أعيان الممكنات) (العدمية) ظهرت في ظل الوجود القديم المسمى بالأمور والوجه كما غده منها (فكلا لا يزول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم الظل) الممتد عن الوجود والقديم لأن كل ما تدركه أعيان ممكنة عدمية في نفسها بالعدم الأصلي فلا تغير من الوجود الممتد المسمى بالظل شيئا كما أن اختلاف الصور لا يتغير من وجه المرآة الصقيلة شيئا في عين رائي (كذلك لا يزول عنه) أي عن كل ما تدركه (باختلاف الصور) الحسية والعقلية (اسم العالم) الحادث المتغير المتجدد في كل وقت (أو اسم سوى) أي غير (الحق) تعالى لأنه غير الحق تعالى حقيقة لأنه أعيان عدمية قائمة بآحاد الله تعالى الذي هو أمره ووجهه (فمن حيث أحديه كونه) أي كون كل ما تدركه (ظلا) وجوبيا للوجود القديم (هو) أي كل ما تدركه (الحق) تعالى من غير اعتبار أعيان الممكنات لعدمية وإن ظهرت بظهوره سبحانه (لأنه تعالى) هو (الواحد) في صفاته (الاحد) في ذاته (ومن حيث كثرة الصور الحسية) والعقلية (هو) أي كل ما تدركه (العالم) الحادث المتغير (فتعطين) بأعيان السالك (وتحقق ما أوضحتك) من البيان في هذا المكان (وإذا كان الأمر) أي بشأن في نفسه (على) حسب (ما ذكرته لك) هنا (فالعالم) المسمى بغير الحق تعالى من كل محسوس أو معقول في الدنيا والآخرة كله أمر (متوهم في) بعضه البعض (ماله) أي العالم (وجود حقيقي) وإنما الوجود الحقيقي للحق تعالى والعالم الوجود المجازي وهو المستعمل في غير ما وضع له علاقة السمية (وهذا) الأمر المذموم المنتفي عنه الوجود الحقيقي القائمة بذاته لوجوده (معنى الخيال) الذي الآن في صدد بيباه (أي خييل لك) بأعيان الإنسان هذا العالم المحسوس والمعقول (أمر زائد) على الحق تعالى (قائم بنفسه) من حيث ما أعطاك نظر الحس والعقل وغابت عنك معرفته الحقيقية (خارج) أي منفصل (عن الحق) كما هو نظر جميع الناس من علماء وجاهلين ماعدا هذه الطائفة العارفين الذين خرقوا حجاب الوهم وأركزوا على مرا كز الحقيقة وقادروا بأدب الشريعة (وليس كذلك) أي كما خيل لك (في نفس الأمر) فإن الكتاب والسنة واجماع أمة محمد صلى الله عليه وسلم سلفا وخلفاء ما أنت قائل به أيضا كلاما لا محققا رد عليك ما خيل لك من زيادة وجود العالم وأنه وجود حقيقي قائم بنفسه خارج عن الحق وإنما مقتضى لادلة لقاعدة عندك أن وجود العالم وجود عرض له بعد أن لم يكن مستقلا من الحق تعالى غير قائم بنفسه أصلا ولا منقطع عن قيومية الحق تعالى عليه بل الأدلة صريحة بآثار الكل فإن منعدم بالعدم الأصلي وإن تبين بالتجلى الإلهي الإلهي كما ورد كل شيء هالكا الأوجه وقوله صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه إلى غير ذلك وإن أدرك ذلك مؤول مخالف وتكلف له إخراج عنه مفهومه ويطابق بينه وبين لوهم الحسي زهرة الحس والعقل على الشرع والله بكل شيء عليم (الآراء) أي الظل الممتد عن الشخص (في الحس) متصلا بالاشخاص الذي امتد عنه اتصاله من غير مصوق لعدم المماسية بينهما (استحيل علب) أي على ذلك الظل

المعروفة) أي المعروفة (بالتعريف) أي بتعليمها (بالوحي) (الإلهي) والمراد بطليم على غير الطريقة النبوية أنهم أقوا بأمور زائدة على الطريقة النبوية موافقة لما في الغاية والغاية ما فرضتها الله عليهم كالأمر والحق التي انزمتها الصوفية في هذه الأمة من غير إيجاب من الله سبحانه كتقليل الطعام وكثرة الصيام والاجتناب عن مخالطة الآثام وقلة المنام والذكر على الدوام وفي بعض النسخ على الطريقة النبوية وهو أيضا صحيح لأن الطريقة المبتدعة ما كانت موافقة للطريقة النبوية في الأمر المقصود منها فكانها هي فقال تعالى (فادعوهما) أي الرهبانية المبتدعة (دؤلاء الذين شرعوا) من متبوعهم (و) الدين (شرع لهم) من تابعيهم (حق رعايتها) ابتغاء رضوان الله (اعلم أن قظم الآية هكذا ورهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم إلا ابتغاء رضوان الله فادعوهما حتى رعايتها فذهب أكثر المفسرين إلى أن الاستثناء منقطع بمعنى نحن ما فرضناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله والشيخ رضي الله عنه نظر إلى المعنى وقرره على ما قررناه ابتداءها إذا كان

(الانفكاك)

لا ابتغاء رضوان الله ينبغي أن تكون رعايتها اتصاله فالتبعية على منافر

المعنى على ما قررناه لأنه جعل الاستثناء متصلا من قوله فادعوهما حتى يلزم تفسير الآية على ما هو خلاف الفارسية قواعد العلوم



العريضة (ولذلك) أي لا يتغاضون الله بها واعتقادنا وسيلة إليه (اعتقدوا) أي الرهبانية المنتدعة وأحبوها (فأثينا الذين آمنوا) بها (منهم أجودهم وكثير منهم أي من هؤلاء الذين ٢٧ شرع فيهم) أي في شأنهم (هذه العارة

(الانفكاك) أي الانفصال (عن ذلك الاتصال) المذكور ولا سيما كارتباط ذلك الشخص بل كاز وجودا مستقلا مثل ذلك الشخص (لأنه) أي الشأن (يستحيل على الشيء) الواحد (الانفكاك) أي الانفصال (عن ذاته) والاما كان شيئا واحدا بل كان شيئين (فاعرف) يا أيها السائل (عينك) أي ذاتك الممكنة بعدمية بالعدم الأصلي (و) اعرف (من أنت) فأنك عين ممكنة بعدمية بالعدم الأصلي (و) اعرف (ما هويتك) أي ذاتك وما هييتك فأنها عدم صرف (و) اعرف (ما نسبتك إلى) وجود (الحق تعالى) فأن نسبتك مثل نسبة لون الزجاج الأحمر الأخضر إلى شعاع الشمس إذا انصبغ به أو وجه المرأة الصافية إذا انصبغ بلون الصورة المقابلة له (و) اعرف (بما) أي أمر (أنت حق) فأنك وجود حق بوجود الذي هو من نصيبك انصبغا عدميا لأنك عين ممكنة بعدمية بالعدم الأصلي فليس الانصبغ حقيقة بل هو بحسب ما يظهر لك في الحس والعقل وهذا الظهور وما به كان هذا الظهور لك من حسك وعقلك من جملة عينك الممكنة بعدمية بالعدم الأصلي والانصبغ لعدمى لوجود الحق تعالى سبحانه حاصل بذلك أيضا (و) اعرف (بما) أي بأي أمر (أنت عالم) بفتح اللام (وسوى) للحق تعالى (وغير) الحق تعالى (وما شأ كل) أي مائل (هذه اللفاظ) من ذلك عبدا ومخلوقا ومسنوعا وحادثا (فأنك كذلك بالمسألة) الممكنة بعدمية بالعدم الأصلي الشاءة لموتك الظاهرة والباطنة (وفي هذا) العرفان (تفاضل العلماء) بالله سبحانه (فالم) بالله (و) آخر (أعلم منه) بالله قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء أي بالله وقال عليه السلام لا يحابه رضى الله عنهم أنا أعلمكم بالله وأكثركم منه خشية (فالحق) سبحانه (بالنسبة إلى ظل) شئ (خاص) امتد ذلك انظر الوجودى المسمى أمر أو وجهها على ذلك الشئ الخاص وهو عين ممكنة بعدمية بالعدم الأصلي (صغير) ذلك الشئ الخاص كالذرة (وكبير) كالجبل (وصاف) أي لطيف كالنفوس الحيوانية وقواها المباشرة في الأجسام (وأصفي) كالأواح راقع قول المجردة (كأنور) أي بمنزلة شعاع لشمس مثلا (بالنسبة إلى حجاب) أي حجاب ذلك النور الذي هو الشعاع (عن) عين (الناظر) إليه حجابا حاصلا (بالزجاج) الأحمر والأخضر وغير ذلك (فانه يتلون) ذلك النور (بلونه) أي بلون ذلك الزجاج في نظر الحس عند الناظر (وفي نفس الأمر) مع عدم اعتبار نظر الحس عند الناظر (لأن) له) أي لذلك النور الظاهر أصلا (واسكن هكذا) أي على حسب اللون الزجاج (تراه) أي ترى النور الظاهر لون الزجاج يا أيها الإنسان (ضرب) مفعول ثان لتراه (مثال الحقيقة) يا أيها الإنسان في ظاهرك وباطنك مع جميع أحوال القائمة (بربك) الحق سبحانه وتعالى (بأن رأيت) كذلك ومع ذلك (قلت إن النور) الظاهر لك بلون الزجاج (أخضر) مثلا (كخضرة الزجاج صدقت شاهدك) على صدق قولك (الحس) أي نظر العين منك ومن غيرك (وإن قلت أنه) أي ذلك النور (ليس بأخضر ولا) هو بنور (ذى) أي صاحب (لون) من الألوان أصلا (لما) أي على مقتضى الوصف الذى (اعطاه لك الدليل) بأن النور لا لونه أصلا وهو نزه عن جميع الألوان (صدقت) في ذلك (وشاهدك) على

المقتضى لاحدهما وهو نسخة في المكلف المخالف (حق ثابت في نفسه) ومقتضى الحق حق (فعل كل حال) من العفو والاختذ (قد صبح انقياد الحق إلى عيده لأفعاله وما هو عليه) أي ولما هو عليه (من الحال) المقتضى لأحد الأمرين (فالحال)

فاسبقون أي خارجون عن الانقياد إليها والقيام بحقوقها ومن لم ينقد اليها لم ينقد إليه (شرعه) وهو الحق سبحانه فان مشرع الطريقة المنتدعة بالاصالة هو الحق سبحانه (بما يرضيه) من اعطاء الخبير والشواب وفي بعض النسخ ومن لم ينقد إلى مشرعه لم ينقد إليه مشرعه وتذ كبر الضمير لرجوعه إلى الموصول واضافة المشرع اليه لالاسنة ان التشرع انما هو لأجله وارجاعه إلى الطريقة المنتدعة بتأويل الدين (لكن الأمر) أي الشأن (الاهمى يقتضى الانقياد) أي انقياد مشرعه اليه وان لم يكن بما يرضيه (ويبين ان المكلف اما منقاد بالوافقة واما بخلاف فالوافق المطيع لا كلام فيه ببيانته) أي لوضوح حاله وظهور انقياد مشرعه اليه (وأما المخالف فانه يطلب بخلافه لما كم عليه) فقول له لما كم محروور على انه صدقة للخلاف أو منسوب على انه مفعول له أي لخالفته الامم لما كم عليه (مراته أحد أمرين اما التجاوز والعفو) عن خلافه بحكم يظهر حكم اسم العفو والغفور (واما الاخذ على ذلك) الخلاف يظهر حكم اسم المنتقم والقهار (ولا بد من احدهما لان الأمر) أي الأمر



أى حال العبد (هو المؤثر) في انقياد الحق له (فن هنا) أى من أجل أن حال العبد وقوله موافقا كان أو مخالفا هو المؤثر في انقياد الحق له فكان انقياد الحق ٢٨ جزاء لفعله (كان الدين جزاء) أى معتبرا فيه الجزاء فان الانقياد هو عهده

يتربان على الدين وعلى الانقياد وعنده بترتب الجزاء فينتج معنى آخر من معانيه الثلاثة وفسر الجزاء وقسمه بقوله (أى معاوضة بما يسر وبما لا يسر معا فيما يسر) أى جزاء عما يسر ما يدل عليه قوله تعالى (رضي الله عنهم ورضوا عنه هذا جزاء) لما يسر فان رضى الله عنهم يسرهم فيرضون عنه وجزاء عما لا يسر ما يدل عليه قوله تعالى (ومن يظلم منكم نذقه عذابي لئلا يهاجروا عما لا يسر) فان اذا ذاق العذاب بما لا يسرهم بل يسرهم وقوله تعالى (ونتجاوز عن سيئاتهم هذا) أى التجاوز المقصود منه (جزاء) أيضا فان التجاوز أيضا ما يقتضيه حال من أحول العبد فهو جزاء له ولما لم يكن التجاوز جزاء للسيئات كاذ في كونه جزاء خفاء حكم عليه بأنه لا جزاء ولم يقيد بقوله بما يسر لظهور كونه منتهى ولا يخفى في ان الجزاء بالرضوان بالنسبة الى المطيعين وبالتجاوز بالنسبة الى العاصين فتميز هذا الكلام على ان الجزاء بما يسر يتحقق بالنسبة الى الفريقين ولا يختص بالاول (فقد صرح ان الدين هو الجزاء) أى معتبر فيه الجزاء هذا نتيجة لما سبق أى قد ثبت بما سبق ان الدين الذى اعتبر فيه الانقياد

صدق قولك (النظر) أى الدليل (العقل) أى المنسوب الى العقل (الصحيح الذى) لاشبهه فيه أصلا وذلك ان النور لو كان له لون يخفى لما قبل أن يظهر في الوان لزاج على مقتضى ما هو عليه تلك الالوان في نفسها وهو ظاهر كذلك من غير ان يغير من لون الزاج شيئا مع تضاد تلك الالوان وعدم مناسبة بعضها لبعض وعدم المشابهة بينها فان اللون الاسود غير اللون الاحمر والاصفر والازرق والاخضر وغير ذلك فللون للنور من حيث هو أصلا ولو كان له لون في نفسه على ما هو عليه لغير شيئا من الوان الزاج حين ظهوره وهو صوابه اذا علمت ما ذكر (فهذا) أى شعاع الشمس الذى هو ظل عنها (نور ممتد عن ظل) ايضا (هو) أى ذلك الظل (عين الزاج) الملون فقد امتد النور الذى هو نور الشمس مثلا وهو شعاعها عن الشمس فهو ظل الشمس وعن عين الزاج الملون أيضا فهو ظل عين الزاج الملون (فهو) أى ذلك النور الممتد على عين الزاج الملون (ظل نوري) على ما هو عليه في نفسه لالوان له أصلا وان تلون بلون الزاج (لصنائه) في نفسه مع قطع النظر عن لون الزاج (كذلك) أى مثل ما ذكر من ضرب المثال الانساني (المحقق هنا) معسر المحققين (بالحق) تعالى فانه (تظهر) له (صورة الحق) تعالى (فيه) وهو الوجود مطلق لم يزل من مشابة كل ما عداه (أكثر مما يظهر) أى من ظهورها (في غيره) أى غير ذلك المحقق من جميع السالكين والمارين وأما المنقطعون فلا ظهور للحق تعالى فيهم لهم أصلا وان صدقوا لوجوده وعبدوه في صورة تخيلاتهم فانهم غابوا عن ظهوره لهم بهم (فأما) أى معسر المحققين (من يكون) وجود (الحق) تعالى (سمعه الذى) يسمع به (وبصره) الذى يبصر به (وجميع قواه) الباطنية (وجوارحه) الظاهرة كيد ورجله (بعلامات) عده (قد أعطاه الله الشرع) الحمدي (الذى يخرج عن الحق تعالى) وهو التقرب بنوافل الاعمال الى حضرة ذى الجلال بوصف الاخلاص والرغبة والاقبال قال صلى الله عليه وسلم في حديثه القدسي ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى أحبه فاذا أحببته كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها وان سألنى لأعطينه وان استعاذنى لأعذنه (ومع هذا) أى مع كون الحق تعالى سمعه وبصره كما ذكر (عين الظل) الذى هو مقيد بلون الزاج (موجود) بوجود ظل الشمس الذى هو شعاعها (فان الضمير من) قوله صلى الله عليه وسلم كنت (سمعه) وبصره ويده ورجله (يعود عليه) أى على ذلك الظل المنبعث عن الزاج الذى هو في نفس الامر ظل الشمس لان شعاعها المنبعث عنها هو أيضا ظل الزاج المنبعث عنه من حيث هو متلون بلون الزاج وهو العبد الذى قيل عنه ما زال عبدى يتقرب الى بالنوافل الحديث فالعبد موجود والحق تعالى أيضا موجود والوجود واحد مطلق لله تعالى ومقتضى بالقيود لا كاتية العدمية لا بعد الخادث (وغيره) أى غير ذلك العبد المحقق بما ذكر (من) بقية (العبيد ليس كذلك) قال تعالى قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذكر أولوا الالباب وقام تعالى أفنجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض أم نجعل المتقين كالفجار الى غير ذلك من الآيات (فتميز هذا العبد) المحقق بما

اعتبر فيه الجزاء أيضا (وكان الدين هو الاسلام والاسلام عين الانقياد)

أى انقياد العبد لما شرعه الله (فقد انتقاد) أى فكذلك قد انتقاد الحق سبحانه (الى ما يسر) العبد (والى ما لا يسر) ذكر



العبد فتتحقق الانقياد من الطرفين (وهو) أي انقياد الحق اليهما هو (الجزء) لا تقياد العبد وخدمته (هذا) أي جهة ل أحد  
 الفعلين من العبد والآخر من الحق سبحانه جزاء لما من العبد (لسان) ٢٩ الظاهر في هذا الباب) أي باب الجزاء

وبيانه (وأما سره وباطنه)  
 أي سر الجزاء وحقيقته الباطنة  
 عرفهم أهل الظاهر (فانه)  
 أي الجزاء (تجلى) أي يتجلى  
 من أحوال العبد وظهوره (في  
 مرة وجود الحق) تبع الحال  
 آخر من أحوال فالحال الثاني  
 باعتبار تبعيته للاول وترتب عليه  
 جزاءه (فلا يعود على الكمالات  
 من الحق الامانة عليه ذواتهم)  
 المنقلة (في أحوالها فان لهم  
 في كل حال صورية) وجودية  
 تناسبه وتختلف الصور  
 الوجودية التي اسائر أحوالهم  
 فتختلف صورهم لاختلاف  
 أحوالهم فتختلف التجلي) أي  
 تجلي وجود الحق هذه الصورة  
 (لاختلاف الحال فيقع الاثر)  
 الذي هو التذلل والتعذب (في  
 العبد بحسب ما يكون) أي  
 يوجد تجلي الوجود الحق بصور  
 أحواله فان كانت صورته ملائمة  
 له فهي خير والاضد (فما  
 أعطاه الخير سواء ولا أعطاه ضد  
 الخير غيره) وإنما قال ضد الخير  
 ولم يقل الشر تنبيهها على ان الشر  
 من حيث هو شر لا يقبل الوجود  
 بل من حيث نسبه الى الخير  
 ومضاده المظهرة اياه كما قيل  
 فيه من ما تتميز الاشياء (بل  
 هو من حيث هو ومضاده فلا بد من)  
 في ضد الخير (الانفسه ولا  
 يحمدن) في الخير (الانفسه)  
 فان كلام من الخير وضده انما هو

ذ كرم المعرفة عن كشف وشهود ودوق لآخر مجرد تخيل في النفس وحفظ للمعنى (فرب  
 عنده الى وجود الحق) تعالى (من نسبة غيره من العبد) الى وجود الحق تعالى كما قال  
 سبحانه ونحن اقرب اليه منكم ولاكن لا تبصرون وقال ونحن اقرب اليه من جبل الوريد  
 وقال واستمع يوم ينادى المتناد من مكان قريب وقال اولئك الذين من مكان بعيد (واذا  
 كان الامر) الالهى في نفسه (على) حسب (ما قرنا) لك (فاعلم) يا أيها السالك  
 (انك) في الدنيا والآخرة (خيال) لاحقيقة وجودك بل لك مجاز لو وجودك كما تقرر في مرام  
 (وجميع ما تدركه) من المحسوسات والمعقولات (ما تقول فيه) بلسانك أو بقلبك  
 (ليس أنا) لأنك تراه غيرك (خيال) أيضا مثلك (فالوجود) المحسوس والمعقول  
 على اختلاف أنواعه في الدنيا والآخرة (كله خيال) ظاهر (في) حس وعقل (خيال)  
 ذلك الحس والعقل أيضا (والوجود الحق تعالى) الحقيقي (انما هو الله) تعالى (خاصة  
 من حيث ذاته) سبحانه (وعينه) الزلية القدسية الابدية المطلقة من جميع القيود المنزلة  
 عن مشابهة كل شيء محدود (لأن حيث اسمه) سبحانه (لأن اسماءه) تعالى (لها  
 مدلولان) أي جهة تدل عليهما (الاول لواحد) أسماؤه تعالى (عينه) أي ذاته  
 لازد عليها اصلا (وهو) كون الاسم عين (السمى والمدلول الآخر) أسماؤه تعالى هي  
 (ما تدل عليه) أي من الامر الذي (ينفصل) هذا (لاسم) الالهى (به من هذا الاسم الآخر  
 ويتميز) به اسم عن اسم وهو خصوص التين الالهى باعين الممكنات العدمية في الازمنة  
 يرجع اليه تعالى عندنا من كونه مصدر جميع الكائنات وهو ذاته في قولهم ان الصفات  
 الالهية ليست عين الذات ولا غيرها فاعلم ان هذه من ارتفاعها ثبوتها ما هي عين  
 الذات باعتبارها بغيرها باعتبار آخر فإن الاسم (الغفور) لذنوب ودلالة على معنى الله هو  
 والماسحة (من) الاسم (الظاهر) في كل شيء ودلالته على معنى الظهور والتجلي  
 والانكشاف (و) ابن الاسم (لظاهر من) الاسم (الباطن) لعمده عن مشابهة كل  
 شيء ودلالته على معنى الخفاء والغيبية عن علم كل شيء به مطقة (وإن) الاسم (الغفور) من  
 حيث سبقه على كل شيء ودلالته على القدم والازلية (من) الاسم (الآخر) من حيث  
 دوامه واستقراره على ما هو عليه بعد فناء كل شيء واضمحلاله ودلالته على البقاء الابدية  
 (فقد بان) أي ظهر (لك) من هذا التقرير (ب) أي باى اعتبار (هو) أي ذلك الاعتبار  
 (كل اسم) من الاسماء الالهية (عين الاسم الآخر) أي باى اعتبار (هو) أي  
 كل اسم الهى (غير الاسم الآخر) ثم بين هذا الامر بقوله (فبما) أي فبالاعتبار الذي  
 (هو) أي كل اسم الهى (عينه) أي عين الاسم الآخر (هو) أي كل اسم الهى عين  
 (الحق) سبحانه الوجود المطلق القديم (وبما) أي باعتبار الذي (هو) أي كل اسم  
 الهى (غيره) أي غير الاسم الآخر (هو) أي كل اسم (الحق المهيكل) بصيغة تمام  
 المفعول أي الذي هو ظاهر بصور اعيان الكمالات العدمية الذي يتخيله انما عرف به في كل ما  
 براه حسا وعقلا الذي (كما) فيما سبق من الكلام (بصدد) أي بصدد بيان  
 (فبما) تنزيهه تعالى من الشيخ قدس سره (من) هو الحق تعالى الذي (لم يكن)

صورة حال من أحواله ظهرت في مرة الوجود الحق بحسب علم الحق به وبأحواله وعلم الحق به وبأحواله لا يكون الا على ما هو عليه  
 في نفسه (فله الحجة البالغة) عليهم (في علمهم ان العلم يتبع المعلوم) فلا يتعلق به الا على ما هو عليه في نفسه وذلك سر القدر



(ثم السر الذي فوق هذا) السر الذي ذكرنا (في هذه المسئلة ان الممكنات) لا تزال ثابتة (على أصلها من العدم) أي على أصلها الذي هو العدم ما شئت راحة الوجود ٣٠ فن في قول من العدم بيانية (وليس وجودا لا وجودا الحق) متلبسا

(بصور أحوال ما هي عليه  
الممكنات في أنفسها وأعيانها)  
أي بصور أحوال تصكون  
الممكنات عليها فقول الممكنات  
تفسير الضمير وإضافة الأحوال  
إلى الموصول بيانية (فقد علمت  
من يتسند) بأدراك ما لا يتم  
(ومن يتألم) بأدراك ما لا يتم  
فالمتألم والمتألم هو الحق سبحانه  
اذ لا التذات ولا التألم لما لا وجود له  
لكن بعد تلبسه بصور أحوال  
الممكنات وتجليه بها  
(و) كذلك قد علمت (ما يعقب  
على حال من الأحوال) فإنه من  
تجلياته سبحانه بصورة حال  
تابع لحال آخر مترتب عليه  
(وبه) أي به هذا التعقب  
(سمى) الجزاء (عقوبة  
وعقابا) فأن عقوبة والعقاب  
ما خردان من العقاب (ودو)  
أي استعمال العقوبة والعقاب  
(سائغ) بحسب أصل اللغة  
(في الخير والشر) إذا كانتا مترتبة  
على أمر آخر جزاء له (غير أن  
العرف سماه في الخير ثوابا وفي  
الشر عقابا ولهذا) أي لأجل  
أن كل جزاء حال به عقاب حالا  
آخر (سمى أشرح) أي  
فسر (الدين) الذي هو الجزاء  
(بالعادة لأنه) أي لأن صاحب  
الدين (عاده ما يقتضيه)  
استعدادا (ويطلبه حاه  
فالدين) الذي (هو) الجزاء  
هو (العادة) أعلم أن حاصل

أي يوجد (عليه دليل سوى نفسه) فإنه عين كل دليل حسي أو عقلي أو شرعي لأنه الظاهر  
بصورة ذلك من حيث أن ذلك ممكن عدي بأعدم الأصلي (ولا ثبت كونه) أي وجوده  
عند أحد (الابمينه) أي بعين وجوده الظاهر بأعيان الممكنات العدمية (فأفي) هذا  
(الكون) أي الوجود المجازي الحادث (الأمادلت عليه) صفة (الأحدية) الإلهية  
من حيث ظهور هذا الوجود المطلق القديم بكل ممكن عدي فهو هو في عين كل ممكن لم يتغير  
ولم يتبدل عدي هو عليه في نفسه من إطلاقه (وما في الخيال) الذي هو أعيان الممكنات  
العدمية بالعدم الأصلي الظاهرة بظهور الوجود الواحد المطلق القديم (الأمادلت عليه  
الكثرة) الحسية والعقلية (فن وقف) من التماس (مع الكثرة) الخيالية الظاهرة  
في الحس والعقل (كان) واقفا (مع العالم) بفتح اللام المسمى غير الحق تعالى (ومع  
الاسماء الإلهية) من وجه كونه غير الحق تعالى (و) مع (أسماء العالم) بفتح اللام فهو  
مجبوب عن الحق تعالى بوقوفه ذلك (ومن وقف مع) صفة الذات (الأحدية) الإلهية  
الظاهرة في كل شيء غير أن يغيرها شيء مطلقا هي عليه في نفسها (كان) واقفا (مع  
الحق) تعالى (من حيث ذاته) سبحانه (الغنية عن العالمين) بحكم قوله تعالى إن الله  
لغني عن العالمين وقوله سبحانه ليس كشيء (وإذا كانت) تلك الذات الإلهية (غنية  
عن العالمين فهو) أي ذلك الغني (عين غناها عز نسبة الاسماء) الإلهية (إلها) من وجه  
كون الاسماء غيرها كإمر (لأب الاسماء) الإلهية (لها) أي تلك الذات (تتبدل  
عليها) من حيث أسماءها بوجه كونها غيرها لا بالعدم المطلق (تدل) أيضا (على  
مسميات آخر) هي ضررات تلك الذات وقسميات المعروفة عند المعارف (بحقق ذلك)  
أي يشتمل على طبق ما ورد به الشرع المجدي وفيه الكشف لذوق المعارفين (أثرها) أي  
أثر تلك الاسماء الإلهية من الأعيان الممكنة لظاهرة بنسبة لوجودها لها قال تعالى في سورة  
الاخلاص (قل) يا محمد (هو) أي الشأن (تأخذ) أي موصوف بالأحدية (من  
حيث عينه) أي ذاته (الله الصمد) أي المصمود إليه يعني المقصود بالحوادث من كل شيء  
فهو صمد (من حيث ذاته) معشر الكائنات (إليه) سبحانه (لم يلد) أي  
لم يتولد منه شيء (من حيث هو يئنه) أي ذاته المطلقة الوجود الخارجة عن ارتباطها  
الحدود (و) من حيث (نحن) أيضا معشر الكائنات العدمية ظاهرة لنا في صورها  
الحسية والعقلية (ولم يولد) أي لم يتولد هو من شيء أصلا (كذلك أيضا) أي من حيث  
هو بئنه ومن حيث نحن أيضا (ولم يولد له) سبحانه (كفوا) أي مكافيا به في معانيها  
ومشايها (أحد) من المحسوسات أو المعنويات (كذلك أيضا) أي من حيث هو بئنه  
وحيث نحن (فهذا) الشأن المذكور (نعمته) أي وصفه سبحانه (فاثرد) عز وجل  
(ذاته) الإزمية (بقوله الله) حد وظهرت لكثرة (من حيث هو ظاهره) كل شيء محسوس  
ومعقول ظهورا (بنعوته) أي بسبب أوصافه أو أمهته (المعلومة عندنا) مما يدل عليها  
الشرع (فنحن) معشر الكائنات (نأ) أي يتولد من غيرنا (ونولد) نحن من غيرنا  
(ونحن نستند إليه سبحانه) في وجودنا وفي جميع صفاتنا وأفعالنا وحوالنا (ونحن أكفاء)

كلام الشيخ رضي الله عنه أن الدين الذي رضى به إبراهيم بنه الدين  
الذي هو الأحكام لوضعية الشرعية والمعاني الثلاثة الفوقية معتبرة فيه أيضا فإنه يستقيم مع انقياد العبد له وجودا وعدما عليه يترب



انقياد مشرعه للعبد فانقياد المشرع له جزء لا يتجزأ من وجوده واما الجزاء في الحقيقة عين الفعل الذي هو جزاء له لكن في متورة أخرى فتحقق العادة التي هي العود لكنه قد ورد في ادعاء هذا المعنى ٣١ مساححات لقلة اعتداده رضي الله عنه

بالعبارة ووضوح المقصود عند ذرى الفهم \* ثم استشهد على استهلال الدين في معنى العادة بقول الشاعر فقال

قال الشاعر

(كدينك من أم المورث قبلها  
أي عادتك ومع قول العادة أن  
يعود الأمر) نائبا (بمعينه  
إلى حاله الأول) هذا العود  
بمعينه (أي سمة) أي في صورة  
الجزء (فان العادة) بهذا  
التفسير (تكرار) ولان تكرار  
في الوجود فكيف في الجزاء  
فان الوجود الحق كما قال أبو  
طالب المكي رحمه الله لا يتجلى  
في صورة مرتين (لكن  
العادة) أي الأمر الذي يعود  
(حقيقة واحدة معقولة) لا تعدد  
ولا تكرار في الأمر حيث ظهوره  
في صورة مختلفة نسبة شخصية  
(والتشابه في) تلك (الصور  
موجود) فكل واحدة من  
تلك الصور وان كانت مغايرة  
في تشخيصها للصور الأخرى  
لكن باعتبار أن كل واحد منها  
صورة شخصية للحقيقة واحدة  
أمثال وأشياء وتكرار الأشياء  
باعتبار ما به الأشياء عود بل  
تكرار ظهور تلك الحقيقة في  
الصور المتشابهة أيضا عود  
(ان زيد عين عمرو في) انسانية  
وما عادت الانسانية في نفسها  
(ذو عادت لتكررت وهي  
حقيقة واحدة والواحد لا يتكرر

أي أمثال يشبه (بعض البعض وهذا الواحد) الواحد (منزه عن هذه النوع) كلها  
أي الأوصاف التي نحن موصوفون بها (فهو) سبحانه (غنى) بالذات الازلية (عنها)  
أي عن هذه النوع المذكورة (كما هو غنى عنها) معشر الكائنات (وما للحق نسب الا  
هذه السورة) المذكورة وهي (سورة الاخلاص) سميت بذلك لاشتغالها على خالص  
التوحيد ولأن الاخلاص مشروط بالتحقق بما فيها لآلنا كشف عن أسرارها يوصل إلى مقام  
الاخلاص (وفي ذلك) أي في بيان نسب الحق تعالى (نزلت) على النبي صلى الله عليه  
وسلم قال اما كفرون انسابك من أي شيء هو (فاحديه الله) تعالى (من حيث  
الاسماء الإلهية التي طلبنا) أن نكون آياتها لفظها له تعالى بنا (احدية الكثرة) فهو  
تعالى احدي في عين كل شيء محسوس او معقول يعني لا يشبه ظهوره في عين شيء ظهوره في عين  
الشيء الآخر في كل شيء ثم اذا الاعتبار موصوف بظهور هذه الاحدية فيه فكل شيء لا يشبه كل  
شيء (واحدية الله) تعالى (من حيث انفي) الداني (عنا) معشر الكائنات (وعن  
الاسماء) أي أسمائه تعالى من وجه كونها غيره سبحانه (احدية العين) أي الذات الإلهية  
(وكلاهما) احدية كثره واحدية العين (يطابق عليه) أي على كل واحد منهما  
(اسم واحد) وذلك وارد في قوله تعالى قل هو الله أحد فالحق واحدية العين وانه احدية الكثرة  
والخبر عنهما واحد وهو لفظ أحد (فاعلم) يا أيها السالك (ذلك) المذكور (عما أوجد  
الحق) تعالى (الظلال) جمع ظل وهي ظلال الأجسام الكثيفة في الأنوار (وجعلها)  
أي تلك الظلال (ساجدة) أي فانية من أنفسها عديمة من محلة في وجود الأشخاص  
الجسمانية التي هي ظلال عنها (متفيدة عن الشمال) أي شمال الشخص (وعن اليمين)  
أي عين الشخص على حسب النور وتوجهه فادا كان النور عن اليمين كانت الظلال عن  
الشمال وبالعكس كما يراه الخس في الدنيا (للدلائل) وضحة (لك) يا أيها السالك (عليك)  
أي على نفسك (وعليه) أي على ربك سبحانه (تعرف من أنت) من حيث أنك أثر  
ظاهر عن مؤثر كظل يظهر عن الشخص ليس هو جزء منه ولم يتأثر شخص بظهوره عنه  
ولا هو مماثل له بوجه أصلا لانه ظله قائم به موجود به وجود الالهيته وجود الشخص ولا هو  
عدم صرف كما كان قبل ان يكون وزواله بشخصه أيضا بشيء غير أصله مادام النور متوجها  
على الشخص فان توجه النور إلى جهة الظل انتقل الظل إلى جهة التي كان فيها النور وهكذا  
فان المور بمنزلة الذات الإلهية والشخص بمنزلة الاسماء الإلهية التي امتد عنها ظل الممكنات  
فكل ممكن تجلي عليه النور الذاتي انعدم في الحال وزل عنه تجلي الاسماء الإلهية فادا استتر  
عنه النور الذاتي تجلت عليه الاسماء الإلهية فارجدة بوجهه الذي تغاير به الذات الإلهية وهو  
الوجه الذي من طرف الأنوار الكونية (و) تعرف (ما بينك إياه) سبحانه فانه بينك  
إياه نسبة الظل إلى شخصه كما ذكرنا (و) تعرف (ما بينك) أي الحق تعالى (إليك) يا أيها  
السالك وكذلك كل مخلوق مثلك فان نسبة إليك سبحانه نسبة الشخص إلى ظله من حيث  
أسمه وهو نسبة النور إلى الظل من حيث ذاته تعالى ولا يغنيك لاشهره لذات الإلهية  
النورية لا يوجد ذلك ويتبين لاشهود الاسماء الإلهية بانها ذات لاله (حتى تعلم)

في نفسه) في هذه الحقيقة لا تكرار ولا عود ونحن (نعلم) أيضا (ان زيد ليس عين عمرو في الشخصية وشخص زيد ليس شخص  
عمرو مع تحقق وجود الشخصية) أي تحققة (في الاثنين) فيحصل بينهما نسبة (فمقول في الحسن عادت) الشخصية أو



الحقيقة (هذا الشبه ونقول الحكم الصحيح) في العقل (لم يبعد) لوحدة الحقيقة (فأما عادة بوجه) واعتبار معنى وحدة الحقيقة (وأنه عادة بوجه) واعتبار ٣٢ بمعنى تكثر الحقيقة بصورها الشخصية وتشابه تلك الصور في كونها

صورا شخصية لتلك الحقيقة (كما رتبة بوجه) وهو كون الحال الثاني تماثل الحال الأول مرتباً عليه (بما شاء بوجه) وهو كون الحال الثاني حالة ترأسها بين الممكنة (فان الجزء) الذي هو الحال الثاني (أيضا خاص في الممكن) برأسه (من أحوال عين الممكنة) يقتضيه عينه ما كان كسائر الأحوال من غير فرق غاية ما في الباب أنه يقع عقيب حال آخر (وهذه) أي كون الجزء أيضا حال يقتضيه عين الممكن كدأثر الأحوال (مسألة أغفلها علماء هذا الشأن أي أغفلوا أيضا ما على ما ينبغي لأنهم جهلوا ما قام من سر القدر المتحكم في الخلائق) وعلماء هذا الشأن عالمون به فيكونون عالمين بها أيضا وما فرغ رضي الله عنه عن بيان الدين العرفي الشرعي الموصى به واعتباره عانيه الثلاثة اللغوية فيه أراد أن يبين الأنبياء وورثتهم الذين يلقونه إلى المأمورين ويكلفونهم به إليه وإلى المأمورين به فقال (واعلم أنه كما يقال في الطبيب أنه خادم الطبيعة كذلك يقال في الرسل والورثة) أي وورثتهم من العلماء (أنهم خادموا الأمر الإلهي في العموم) حيث يبلغونه إلى المأمورين المكلفين ويبدونهم في أمثاله بالترغيب والترهيب ليكون نافذا فيهم إلى غير ذلك وقوله في العموم متعلق بقوله في

يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات وهي ذات الحق تعالى وعينه النورية الوجودية المطلقة (أو من أي حقيقة لهيئة) أي حضرة جامعة للذات والاسم الإلهي (أنصف ماسوي) أي غير (الله تعالى) من كل شيء محسوس أو معتول (بالفقر) أي بالافتقار والاحتياج (الكلّي) الذي هو من حيث ذات ذلك الشيء وصفاته وجميع أحواله في ظاهره وباطنه (إلى الله) تعالى وذلك من حيث أن الظل صادر عن الشخص بصورته وهيئته وأحواله من حركة وسكون وصادر عن النور الذي هو خلف الشخص بشبوته ووجوده وارتسامه في نفسه فقد اشترك الشخص والنور في اظهار الظل والظل ظاهر عنهما معا لأن أحدهما فقط لكن كل واحد منهما له فيه تأثير باعتبار أن لولم يكن الشخص ما كان الظل وكذلك لولم يكن النور ما كان الظل فالشخص برسم صورة مخصوصة يقتضيهما والنور يكشف عن تلك الصورة ويظهر للحس فافتقار الظل إلى النور والشخص بافتقار كل منهما إلى شيء محسوس أو معتول إلى الله تعالى من حيث ذاته تعالى ومن حيث أسماء وصفاته فان الأسماء والصفات الإلهية أهما رسم كل شيء أزلا وتخصيص صورته بما تقتضيه من حاسي أو معنوي على اختلاف ذلك والذات الإلهية لها اظهار ذلك الشيء على حسب ما هو عليه والكشف عنه لأنها النور الذي يظهر به كل مسطور قال الله تعالى الله نور السموات والأرض وفي الحديث من دعاء النبي عليه الصلاة والسلام اللهم اني أعوذ بنور وجهك الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرق به انظلمات وصلاح عليه امر الدنيا والآخرة أن تحن علي غضبك أو تنزل علي سخطك (و) أنصف أيضا (بالفقر) أي الافتقار (النسي) الذي هو مجرد نسبة افتقار واحتياج فقط بلا حقيقة افتقار ولا احتياج في نفس الامر (بافتقار) أي بسبب افتقار (بهضه) أي بعض ماسوي الله تعالى (لبي بعض) آخر من ذلك السوي فانه أنصف به هذا النوع من الافتقار الذي هو مجرد نسبة الافتقار فقط باعتبار عدم انفساك ماسوي الله تعالى الذي هو الظل عن شخصه الذي هو حضرة الأسماء الإلهية ونوره الذي هو حضرة الذات العلية تنبها باسمه تعالى على حضرة قيوميته في كل شيء مفتقرا إليه من المخلوقات من حيث افتقار إليه شيء آخر مثله في أمر من الأمور وأرشاد إلى شهود غيباته إلى ودلالة على ذلك الافتقار إلى الحق في الحقيقة الذي هو من المخلوق إلى الخالق وإهانة لقلوب الغافلة عن الافتقار الحقيقي إلى الحق تعالى في كل شيء فانها لما غفلت عنه تعالى في ظهوره في كل مظهر جلالها مفتقرة إلى سواها انفسا إلى ما عندها من الجهد لبي سبحانه وفي نفس الامر ليس إلا الافتقار الكلّي الحقيقي كما هو شهد النبيين والكاملين من الورثة (وحتى تعلم) أيضا يا أيها السالك (من أين) أي من أي ذات مطلقة رجودية وهي الذات العلية (أو من أي حقيقة) أي حضرة جامعة للذات والأسماء كما مر (أنصف الحق) تعالى (بالفقر عن الناس) بالانصرص كما قال تعالى والله غني عنكم (و) بوصف (الغني) أيضا (عن العالمين) بالعموم كما قال الله تعالى والله غني عن العالمين من جهة أن النور الذي امتد به ظل الشخص عن الكمال وبإغنى فلا يتصوره افتقار أصلا إلى ظلمة الظل وكذلك الشخص من الوجه الذي يلي النور لا افتقار له أصلا إلى الظل بل الظل مفتقرا إليه من هذا الوجه وإلى النور يظهر عنهما كما

قدمناه

ليكون نافذا فيهم إلى غير ذلك وقوله في العموم متعلق بقوله في

أي القول بانهم خادموا الأمر الإلهي انما هو في عرف عموم الخلائق والمطر الظاهر (وهم أي الرسل) وورثتهم (في نفس الامر)



وهو في الخصوص (خادموا الاحوال الممكنات) من الهداية والرشاد وامثالهما فانهم يظهرونها فيمن يستعد لها من الامكنات  
و يدرونها في مراتب كمالها وصورتها عن استعدادها وانما حمل ٣٣ خدمة احوال الممكنات فوق خدمة الامر

الالهى لان الامر الالهى من مقتضيات احوال الممكنات فما لم يقتض الممكنات توجه الامر الالهى اليها لم يتوجه اليها في اصل بالنسبة اليه ( وخدمتهم ) أى خدمة الرسل والورثة ( من جملة احوالهم التي هم عليها في حال ثبوت اعيانهم ) في علم الحق سبحانه ( فانظر ما أعجب هذا ) الامر من كون الاشرف خادما للاخس \* ولما حكم رضى الله عنه بكون الطبيب خادما للطبيعة والرسل وورثتهم خدمة للامر الالهى بل لاحوال الممكنات والمتبادر من الخدمة المطلقة ان يكون في جميع الامور وليس الامر هنا كذلك دفعه بقوله ( الان الخادم المطلوب ) بالذکر ( ههنا ) أى في هذا المقام ( انما هو واقف عند رسوم مخدومه ) أى مارسه المخدوم وعينه من احواله ايخدم الخادم فيه ولا يتجاوز منه الى غير من الاحوال وليس خادما مطلقا أى في جميع الامور بل فيما رسمه وعينه وذلك الرسم والتعيين من المخدوم ( اما بالخال ) كما في الطبيعة لا تطلب بلسان حالها من الطبيب الاحتفاظ بالصحة وازالة المرض لان خلقها كذلك فلا تقتضى عندهم رعاها عن الامور القريبة الا ذلك والطبيب انما يخدمها في ذلك لا غيره ( واما بالقول ) كالحق سبحانه فانه

قدمناه وافتقار الشخص من الوجه الذي يلي الظل الى ظهور الظل عنه بوجه الاول فهو عين افتقار المؤثر من حيث اسمة مؤثر الى الاثر من حيث هو اثر لأجل امتياز الالهية بعضها عن بعض فانه لا يعجزها الا انار كما مر فهو افتقار نسبي وهو عين ما سبق من افتقار بعض ماسوى الله تعالى الى بعض وهو ايضا ما يأتي من غنى بعض العالم عن بعض فان المفتقر من كل ماسوى الله قائم باسم الهى والمستغنى ايضا قائم باسم آخر الهى فيظهر الافتقار والاستغناء لتمييز الحضرات الاسماءية بعضها عن بعض ( وانصف العالم ) بفتح اللام أى ماسوى الله ( بالغنى ) النسبي ايضا كالافتقار وهو مجرد نسبة الغنى دون حقيقة الغنى ان حقيقة الغنى ليست الا الله تعالى وحده ( أى يغنى بعضه ) أى بعض العالم ( عن بعض من وجهه ) أى من جهة ( ما هو ) أى ذلك الوجه ( عين ما افتقر الى بعضه ) أى العالم ( به ) أى بذلك الوجه كاعطشان مثلافاته غنى عن ليس الثوب وعن الاكل ونحو ذلك من وجه كونه مفتقرا الى الماء باعتبار عطشه وبالعكس وهذا هو الغنى النسبي ( فان العالم ) الذى هو سوى الحق ( مفتقر ) دائما ( الى الاسباب ) التي تحصل بها احواله من الله تعالى ( بلا شك ) أصلا كما هو المعلوم عند الكل افتقارا ذاتيا أى من حيث ذاتية العالم فلا قيام له الا بذلك لان ذلك امر عرضي له ( واعظم الاسباب ) المذكورة ( له ) أى للعالم ( سببية الحق ) تعالى وهي ملاحظة ذلك في عين الاسباب الظاهرة ( ولا سببية للحق ) تعالى ( يغتقر العالم اليها ) عند نفسه حيث هو يشاهد لها في عين الاسباب الظاهرة ( سوى الاسماء الالهية ) من الوجه الذى يلي الآثار الكونية اذ من الوجه الذى يلي الذات الالهية هي عين الذات الالهية والذات غنية عن العالمين كما مر ( والاسماء الالهية ) هي ( كل اسم يغتقر العالم ) بفتح اللام ( اليه ) أى بعض العالم او كله بالاعتبارين الآتين ( من ) حيث ظهوره ( في عالم مثله ) وهي الاسباب الظاهرة ( أو ) من حيث ظهوره في ( عين الحق ) تعالى وهي سببية الحق تعالى المذكورة ( فهو ) أى كل اسم من الاسماء الالهية ( الله ) سبحانه وتعالى ( لا غيره ) من الوجه الذى يلي الذات الالهية كما مر ( ولذلك ) أى ليكون الامر كما ذكر ( قال ) الله تعالى يا ايها الناس ( انتم الفقراء ) أى المفتقرون الى الله ( والله هو الغنى الجيد ومعلوم ) عند الكل ( ان لما افتقار من بعضنا لبعضنا ) فيفتقر الجاهل الى العالم ليعلمه ويفتقر العالم الى الجاهل ليعلمه ويفتقر الكافر الحربي الى المسلم ليؤمنه ويكف عنه ويفتقر المسلم الى الكافر الحربي ليجز من عهده دعوته الى الله وجهاده بقتله أو اسنراقه أو ضرب الجزية عليه وهكذا في جميع الناس فتفتقر الرعية الى الملوك للحماية والحفظ وتنفيذ الاحكام بينهم وتفتقر الملوك الى الرعية في ظهور زسلطانهم عليهم وظهور رهيبتهم وحرمتهم فعم ( فاسأونا ) معشر الناس التي الى آثارها يحصل افتقار بعضنا الى بعض كما ذكرنا كاسم العالم مثلا الذى بسببه افتقر الجاهل الى من هو اسمه ليعلمه واسم القادر الذى بسببه افتقر العالم الى من هو اسمه ليعلمه به واسم المانع الذى بسببه افتقر المسلم الى من هو اسمه من الكافر الحربي الممتنع عن الاسلام والجزية واسم الحفيظ الذى افتقرت بسببه الرعية الى من هو اسمه من الملوك واسم المعز الذى بسببه افتقرت الملوك الى من هو اسمه من الرعية ( هي

رسم خادمي امره بالقول ان يخدموه فيماله وجهه في الهداية لا مطلقا ثم بين ما ذكر من ان الخادم المطلوب ههنا انما هو المفيد لا المطلق بقوله ( فان الطبيب انما يصح أن يقال فيه خادم الطبيعة لومشى بحكم



المساعدة لها) فيما اقتضته في حد ذاتها غريزة عن العوارض الغريبة كحفظ الصحة وإزالة المرض لا فيما اقتضته مطلقا (فان الطبيعة) لانضباط العوارض ٣٤ الغريبة اليها (قد أعطت) أي اقتضت (في جسم المريض مزاجا خاصا

به سمي مريضاً فلو ساعد بها الطبيب خدمه) من حيث اقتضاؤها المرض (لأن في كيفية المرض بها) أي بواسطة الطبيعة (أيضا) كما كان يحفظ الصحة ويزيل المرض بواسطة إقامته لا بتحقيق تأثير في طبيعة المريض صحة مرضاً إلا بالطبيعة. وليس الطبيب مما يزيد في كمية المرض بها (وإنما يردعها) ويمنعها عما اقتضته بواسطة العوارض الغريبة (طلباً للصحة والصحة) بعد المرض (بأنشاء مزاج) خاص (آخر) في جسم المريض (بخلاف هذا المزاج) الخاص الذي به سمي مريضاً (فإن ليس الطبيب بخادم للطبيعة) مطلقاً (وإنما هو خادم لها من حيث أنه لا يصاح جسم المريض ولا تغير ذلك المزاج) الذي به سمي مريضاً (ألا بالطبيعة أيضاً في حقها) أي الطبيعة (يسمى) الطبيب ويخدمها (من وجهه خاص) وهو اعتبارها من حيث اقتضاؤها الصحة وإزالة المرض (غير عام) لاعتباراتها كلها (لأن العموم لا يصح في مثل هذه المسئلة) لما عرفت (فالطبيب خادم) من وجهه خاص (لأخادم) على وجهه العموم وكان الطبيب في خدمة الطبيعة من وجهه درن وجهه (كذلك الرسل

أسماء الله تعالى) لأنه يظهر من ذلك الاسم العالم والقادر والمانع والحفيظ والعز ولا شك انها أسماء الله بلا شبهة (أدالته) أي إلى الله تعالى (الانتقار) من كل ما سواه (بلاشك) أصلاً (وأعياننا) أي ذواتنا معشر الناس مع جميع أحوالنا في الظاهر والباطن (في نفس الأمر) من جهة قيامنا بأمره سبحانه وفتناً في وجهه أي توجهه (ظله) تعالى كما مر في مثال انصباغ النور بلون الزجاج فهو النور ظاهر في لون الزجاج وهو الله تعالى (لا غيره) ظاهر في صور الممكنات العدمية بالعدم الأصلي كما سبق بيانه (فهو) أي الله تعالى (هو يتنا) أي حقيقتنا وما هيته من حيث الوجود المطلق القديم على ما هو عليه في الازل ومع ذلك أيضاً (لا) هو تعالى (هو يتنا) أي حقيقتنا وما هيته من حيث أرواحنا وعقولنا وأنفسنا وأجسامنا وجميع أحوالنا الظاهرة والباطنة فان هذه كلها أمور ممكنات أي عدمية بالعدم الأصلي لولا ظهور الله تعالى بها ما ظهرت أنواراً ولاه سبحانه (وقدمهنا) أي سويتنا وأصلحنا وهبنا (لك) يا أيها السالك (السييل) أي الطريق إلى معرفة الله تعالى المعرفة الذوقية التي يأخذها العقل من الحس بالكشف والذوق لآثار المعرفة العلمية الخيالية التي يأخذها العقل من فهم كلمات الكتاب أو عبارات الشيوخ فانها معرفة التصديق بوجود الله لا معرفة التحقيق بوجوده سبحانه فانظر ماذا ترى في كل ما يظهر لك من الوري \* ثم قص الحكمة اليوسفية (بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا قص الحكمة اليهودية \*

ذكر بعد حكمة يوسف عليه السلام لأن علم هود عليه السلام المتعلق بمعرفة استقامة الكل واخذ الحق بنهاية كل دابة تدب من العدم إلى الوجود وتظهر علم الخيال الذي هو علم يوسف عليه السلام من جهة تساويهما في اعتبار الوصف الواحد العام مع ملاحظة الأوصاف الخاصة في ضمنه (قص حكمة أحديته) منسوبة إلى ظهور الأحاد سبحانه في كل واحد (في كلمة هودية) إنما اختصت حكم هود عليه السلام بكونها أحدية لأن ظهور الاستقامة في كل شيء لأنه على صراط ربه المستقيم فيما أراد منه يقتضي ظهور أحدية الذاتية سبحانه وخفاء واحدية الاسماءية الصفاتية في بطن الحكم وتظهر الحكمة وهذه الحكمة ذاتية فهي أحدية وهو مشهد هود عليه السلام الغالب على بصيرته فيما أظهر الله تعالى لأهل الكشف بكلامه القديم من حال سريرة (إن الله) سبحانه من حيث ذاته المطلقة الازلية (الصراط) أي الطريق (المستقيم) غير المعوج أصلاً وذلك هو حضرة أسمائه تعالى وصفاته التي يظهر الذات المطلقة فيها بقدم الأمر والوجه على حسب ما ترتبت الممكنات العدمية في الازل شيئاً فشيئاً في شبه المشي في الطريق برفع قدم وضع قدم أعلام من الأول كما قال تعالى في وصف نفسه انه رفيع الدرجات وأنه لكل يوم هو في شأن وليس إلا الممكنات وأحوالها المختلفة فهي الدرجات التي هو رفيعها كلها قال سبحانه برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات وهي شئونه أيضاً التي هو لكل يوم فيها وهذا اليوم كلح باليه لانه يوم الأمر الذي قدره سبحانه به في قوله وما أمرنا إلا واحدة كلح بالبصر (ظاهر) أي ذلك الصراط المستقيم لكل أحد (غير خفي) على أحد (في العموم) أي في عموم الكائنات كلها (في كبير) أي ظهور ذلك الصراط في كل شيء كبير (وصغير) من المحسوسات والمفولات (عينه) أي عين

ذلك  
والورثة في خدمة الحق) سبحانه فهم في خدمته من حيث أمره  
التكليف وليسوا في خدمته من حيث الأمر الإرادي الغير الموافق للتكليف (والحق على وجهين في الحكم في) شأن (أحوال



المكلفين) يحكم في شأنهم بالامر التكليفي ويحكم في شأنهم بالامر الارادي أو بتقويلهم فيهم بالامر التكليفي الموافق للارادي وبالامر التكليفي المخالف له (فيحرم الامر) ويصدر (من العبد ٣٥ بحسب ما تقتضيه ارادة الحق) لا بحسب ما يقتضيه امره التكليفي الا اذا

كان موافقا للارادة (وتتعلق ارادة الحق به) اي بما تقتضيه ارادته (بحسب ما يقتضيه علم الحق ويتعلق علم الحق به) اي بما يقتضيه علمه (على حسب ما أعطاه المعلوم من ذاته) عما يحرم الامر من العبد الاعلى حسب ما أعطاه من ذاته (فما ظهر) العبد المعلوم (الابصورية) التي هو عليها في الحضرة العامية (فالرسول والوارث خادم للامر التكليفي (الالهى) الواقع (بالارادة) فانه ما لم يتعلق ارادته بالامر التكليفي لم يقع ولا يلزم من ذلك تعلقها بالامور (لأخادم الارادة) فان الارادة كثيرا ما تكون مخالفة للامر التكليفي وهو - وخادم للامر التكليفي لا غير (فهو) أى الرسول أو الوارث (يرد عليه) أى على المكلف ما يضره من الاخلاق والاعمال (به) أى بالامر الالهى فانه ما مود من الحق بهذا الرد (طلب السعادة المكلف) واطهار الكماله (فلو خدم) الرسول أو الوارث (الارادة ما تصح) المكلف لان خدمة الارادة يقتضى أن يترك الخادم المكلف على ما هو المراد منهم وامكانه ينصحه فليس خادما للارادة بل للامر التكليفي ولذلك ينصح المكلف بتبليغه اليه

ذلك الكبير والصغير من غير اعتبار الصفة العدمية بعدم الاصل (و) في كل (جهول) ايضا (بأمور) ظاهرة أو خفية (وعليم) بأمر من الامور وما بين ذلك (ولهذا) أى لتكون صراطه المستقيم الذى هو عليه سبحانه ظاهر في كل شئ (وسعت رحمته) وهى ذاته الرحمة بالايحاد والامداد (كل شئ) من شئ (حقير) شئ (عظيم) فى الدنيا والآخرة قال تعالى ورحمتى وسعت كل شئ وقال تعالى حكايه عن هو عليه السلام انه قال (ما من دابة الا هو) سبحانه وتعالى وهى كناية عن ذاته العلية فى مقام الاحدية (أخذ بناصيتها) والناصية مقدم الرأس والرأس موضع ظهور سلطان الروح المنفوخ فى القلب ومن الرأس ينتشر ذلك السلطان فى جميع الحواس الظاهرة والباطنة وخص ناصيته لانها موضع الحساب فى الحيوان ثم اذا أريد العموم فى غير الحيوان ايضا من كل شئ قصد التشبيه فيما هو بمنزلة الرأس له والناصية وايضا فانه لما ذكر الدابة وأريد عمومها فى جميع الكائنات كما سيأتى ذكر الناصية لان من عادة الدواب أن تؤخذ من نواصيها وتساق حيث يريد صاحبها (ان ربي) الذى أشهد فى مقام أحديته وهو ما كنى عنه بقوله هو واتى بالمحوية الذاتية المطلقة (على صراط) أى طريق واضح (مستقيم) غير ذى عوج وهو الذى أنزل سبحانه على نبينا صلى الله عليه وسلم وسماء القرآن أى المجموع من القرء وهو الجمع لانه جامع من حيث هو بمسلك كل حقيقة كونية ومجموع بها من حيث هى حقيقة فى نفسه الا انه عينا بالوجود وهى غيره بالصورة قال تعالى قرأنا عريضا غير ذى عوج (فكل ماش) على أرض وجوده من الاشياء الممكنات (فعلى صراطه) أى طريق الرب سبحانه (المستقيم) الذى لا عوج جاج فيه لانه عين ارادته القدسية توجه على الاعيان الممكنة فشى عليه بذاته ومشت الالهيان الممكنة ايضا عليه بذواتها فهو صراط سبق شبه فيه على الاستقلال وهى مشيت فيه بحكم التسمية له سبحانه لانه أخذ بنواصيها (فهم) أى المنضوب عليهم من الممكنات والاضالون منهم (غير منضوب عليهم من هذا الوجه) الذى به مشوا على صراط الارادة ولا ضالون لانهم مشوا بحكم التسمية للماشى بالاستقلال فهو مستقيم فى مشيه ذلك وهم كذلك مستقيمون بهذا الاعتبار (فكما كان الضلال) الذى انصف به من انصف (عارضاه) فى الحياة الدنيا على اصل خلقه وفطرته (كذلك انصف الالهى) المتصف به سبحانه على من غضب عليهم (عارض) ايضا ظهورا تصاف به عندنا وان كان هو ايضا من جملة الحضرات الالهية القدسية لكن ظهوره انما هو بظهور الاله والى العبد المقتضية لظهوره والاحوال فى العبد المقتضية لظهوره خلاف الاصل من العبد كذلك هو فى الحضرات الالهية خلاف الاصل من الحق (والممكن) أى المرجع للكل به ذوالخلاف الاصل من الطرفين طرف العبد وطرف الرب وهو المسمى بالعارض (الى الرحمة التى وسعت كل شئ) وهو الوجود المطلق وحيث وسعت كل شئ فكل شئ فيها عينها وقد انجحت الصور التى تتمايز لاشياء فى نفسها بحكم قوله سبحانه كل شئ هالك الا وجهه ولم يسعها شئ اصلا ولهذا تعددت فالعارض الذى أطلق على ضلال العبد وغضب الرب راجع الى الصورة الممكنة العدمية لانها تعرض للوجود المطلق فتقيد به والقيده منه عين غضبه وتعطى الممكن وجودا يجعلها الاصل الذى هو عين عدمها فيكون

وتكليفه عليه (وما تصح الا بها عني بالارادة) التابرة لعل التابع للمعلوم فما تصح الشئ أو الوارث الا بما تقتضيه عينه الثابتة (فالرسول والوارث) كل واحد منهما (طبيب أحروى للنفوس) المكلفه بحفظ صحة الفطرة عليهم ويحتمل أن أزاله ما يضادها



(منقاد لأمر الله) التكليفي (حين أمره فيتنظر في أمره تعالى ويتنظر في إرادته ويراه) أي الحق (قد أمره) يعني العبد المكلف  
(بما يخاف إرادته ولا يكون إلا ما يريد وهذا) أي لأجل أنه لا يكون إلا ما يريد (كان الأمر) أي وجد وتحقق

الاضلال (وهي) الرحمة (السابقة) الى كل حقيقة كونية من الازل لا ما عيها ولصورة أمر  
عارض لها منها كما ذكرنا (وكل ما سوى الحق) تعالى من الممكنات (دابة فاه) أي كل ما سوى  
الحق (فرو روح) اظهر صورته في الحس أو العقل عن الصورة الامرية الروحانية وقيامها  
بها فالارواح مختلفة باختلاف صور اجسامها لان صور اجسامها كانت في غيبها فصار هي في  
غيب صور اجسامها فصار ارواح معنوية لان صور اجسامها معاني عقلية أو وهمية ومنها ارواح  
حسية لان صور اجسامها حسية ومنها ارواح جمادية وارواح نباتية وارواح حيوانية  
وارواح انسانية وارواح نورانية ملكية وارواح نارية جنية وكل هذه النسب باعتبار صور  
اجسامها التي ظهرت من غيبها فصار هي في غيب صور اجسامها فسميت بذلك نفوسا فاذا  
رجعت كما كانت سميت قلوبا فسميت مؤمنة ولا بد ان تؤمن كلها ولهذا قال تعالى يوم  
لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل وهو نفع الالهة لان نفع المعرفة فان نفع المعرفة حاصل  
للكل ونفع الالهة نفع الجنة ونفع المعرفة حاصل لاهل النار ايضا قال تعالى في حق الكافر  
لما كشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد فاذا كانت القلوب مؤمنة وسعت الرب سبحانه كما  
قال وسمي قلب عبدي المؤمن وهذا هو المآل الى الرحمة (وما ثم) أي هناك في هذا الوجود  
الحادث (من يدب) على أرض نفسه (بنفسه) اصلا وانما يدب بغيره فالارواح تدب  
بالامر الالهي والصور تدب بالارواح (فهو) أي كل ما هو في هذا الوجود الحادث من  
ارواح وصور (يدب بحكم التبعية الذي هو على الصراط المستقيم) وهو الله تعالى ولهذا سماه  
صراطا أي طريقا (فانه لا يكون صراطا إلا بالمشي عليه) ولولا المشي عليه ما كان صراطا قال  
الشيخ رضي الله عنه في بقية هذا البحث من النظم (اذادان) أي انقاد واطاع (لك) يا أيها  
العارف بالله تعالى (الخلق) أي المخلوقات كلها أو بعضها (فقد دان) أي اطاع (لك الحق)  
بمعناه على حسب طاعة الخلق كلا أو بعضها لانهم اذا مشوا على الصراط المستقيم بحكم التبعية  
له لم ذلك المذكور والمسماي خلقا هو الحق الذاتي من حيث الوجود والمسماي خلقا هو الحق  
الصفاتي الاسمائي من حيث الشهود والحق المشهود تابع للحق الموجود لان الحق الموجود  
وهو الاصل فاذا دان لك يا أيها العارف به فقد دان لك الحق الصفاتي الاسمائي بالاولى والاخرى  
(وان دان لك) يا أيها العارف (الحق) سبحانه وهو الظاهر لك من حيث شهودك (فقد  
لا يتبع) في الاطاعة لك (الخلق) من حيث الوجود الذاتي كما ذكرنا لان الاصل لا يصير تبعا  
اصلا (خلق) أي اعرف على وجه التحقيق (قولنا فيه) أي في الحق تعالى هذا القول المذكور  
ولا يحتاج عنه بالالفاظ والتسمية (فقلو كما الحق) لا غيره وان تسمى بخلق من جهة  
ويحق من جهة أخرى (فاني) هذا (الكون) الحادث شيء (موجود) اصلا  
(تراه) يا أيها الانسان محسوسا كان او معقولا ساكنا (ما) أي ليس (له نطق) أي  
بكلام اصلا بل كل الكائنات ناطقة قال تعالى الذي أنطق كل شيء ولا يلزم أن يكون كل  
النطق في عالم واحد فان الله تعالى رب العالمين وكل عالم ناطق في عالمه بكلام فصيح يسامعه  
 ويفهمه كل من دخل في ذلك العالم بعد تجرده من عالمه هو أرايت بان النائم في مكان لما تجرد  
عن عالم نطقه وتكلمه بين امثاله من بني آدم ودخل في عالم آخر من عوالم الله تعالى كيف

الامر التكليفي فانه سبحانه أراد  
وقوعه (فأراد الأمر) أي  
وقوعه (فوقع وما أراد وقوع  
ما أمر به) متلبسا (بالمأمور  
فلم يقع المأمور به) من العبد  
المأمور (فسمي) عدم وقوع  
المأمور به (مخالفة ومعصية)  
قلبين هذا العبد الثابتة في  
الحضرة العلية استعداد  
التكليف فيتوجه اليه الأمر  
التكليفي وليس لها استعداد  
الاتيان بالمأمور به ولهذا وقعت  
المخالفة والمعصية (فان قلت)  
ما فائدة الأمر بما يعلم عدم وقوعه  
قلت فائدة تتم بيزمن له  
استعداد القبول من ليس له  
استعداد ذلك لتظهر السعادة  
والشقاوة وأهلها (فالرسول  
مبلغ) للأمر الالهي خادم له  
مخبر عن قبوله للأمر  
الارادي (ولهذا) أي لتخلف  
وقوع المأمور به عن وقوع  
الامر به وانصاف المأمور حينئذ  
بالمخالفة والمعصية (قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم شيبني  
هود) أي سورة هود (وأخواتها  
لما تحمدي عليه) سورة هود  
(من قوله فاستقم كما أمرت  
فشيبه) قوله تعالى (كما  
أمرت فانه لا يدري) دائما  
(هل أمر بما يوافق الإرادة فيقع)  
المأمور به فيتصف بالطاعة  
(أو يخالف) الإرادة (فلا  
يقع) المأمور به فيتصف

بالمعصية (ولا يعرف أحدكم الإرادة) انها تعلق بالمأمور به أو  
تنقيصه (الابعد وقوع المراد) الذي هو عين المأمور به أو غيره (الامن كشف الله بصيرته) ورفع عنها الحجاب (فادرك أعيان

نطق



الممكنات في حال ثبوتها) في الحضرة العلمية (على ما هو عليه) فيها (ليحكم عن ذلك) الإدراك عليها (بما يراه) من  
 الاحوال والاحكام (وهذا) الإدراك والحكم (قد يكون لأحد الناس) ٣٧

نطق وتكلم مع أمثاله في ذلك العالم وسمع نطقهم وتكليمهم وهو في ذلك المكان قائم ساكت  
 لا نطق له ولا تكلم أصلا عند أمثاله في عالم بقضية من منامه ولا هو يسمع بنطق من تكلم  
 عنده في ذلك المكان وكم لله سبحانه في طي الوجود عالم كثيرة لا يحيط بعددها إلا الله تعالى  
 وجميعها عامرة بالمخلوقين الناطقين المتكلمين بالكلام المسموع المفهوم والله يسمع من  
 يشاء وما أنت بسمع من في القبور (وما خلق) أي مخلوق من مخلوقات الله (ترام العين)  
 الباصرة من المحسوسات والعين الفاعلة من المعقولات (الاعينه) أي عين ذلك الخلق  
 يعني هو بته وحقيقته القائمة عليه بما كسب من أحواله (حق) أي أمره في موجوده وهو  
 وجوده مطلق قائم بنفسه وقيام على ذلك الخلق (ولكن) هذا الحق (مودع) بصيغة  
 اسم المفعول (فيه) أي في ذلك الخلق وهذا الابداع باعتبار عدم ظهور ذلك الحق المودع  
 الا من ذلك الخلق المودع فيه وبالعكس والحق وجوده صرف والخلق عدمه صرف فلا حلول ولا  
 اتحاد لان تغاير المناسبات بينهما (لهذا) أي الحق (صور) أي صور ذلك الخلق جمع صورة  
 كما قالوا في قوله تعالى ونفخ في الصور انه جمع صورة فكل صورة لواحد من الخلق (حق)  
 بضم الحاء المهملة أي وعاء ساكن للحق سبحانه فلا يظهر الحق الا اذا فنيت تلك الصورة وانفتح  
 الحق بالضم وانكسر ذلك الوعاء (اعلم) أي بالها السالك (ان العلوم الالهية) أي  
 المنسوبة الى الاله تعالى (الذوقية) أي التي لا تنال الا بالذوق والكشف دون الفكر  
 والتحصيل (الحاصلة لأهل الله تعالى) أي الطائفة المنسوبة في إيجادهم وامدادهم عندهم  
 الى الله تعالى المنقطعين عن كل ما سواه المتصلين بجنابه سبحانه (مختلفة) تلك العلوم في  
 نفسها متفاوتة وضوحا وانكشافا (باختلاف القوى الحاصلة) لأهل الله تعالى (منها)  
 أي من تلك العلوم فانها تمد أهل الله تعالى من طرف الحق تعالى بالقوة الازلية وتختلف في  
 وضوحها وانكشافها لهم باختلاف ما قبلوا بسببها من ظهور القوة الازلية بهم (مع كونها)  
 أي تلك العلوم من طرف الحق سبحانه (ترجع الى عين واحدة) هي عين العلم الالهي القديم  
 الذي هو نفس الوجود المطلق من حيث هو ينبوع كل ما سواه تعالى وذلك مشهود الكل  
 (فان الله تعالى يقول) في الحديث القدسي ما يزال عبيدي يتقرب الي بالنوافل حتى أحبه فاذا  
 أحبه (كنت سمعه) أي سمع ذلك العبد (الذي يسمع به) اذا سمع (وبصره الذي  
 يبصر به) اذا أبصر (ويده التي يبطش بها) اذا بطش (ورجله التي يسي بها) اذا سى  
 (فذكر) تعالى (ان هو بته) أي ذاته المطلقة (عين الجوارح) أي الاعضاء الانسانية  
 (التي هي عين العبد) مع قطع النظر عن صورة الجوارح المسماة باليد والرجل والسمع  
 والبصر فانها صور ممكنات عدمية بالعدم الاصل وظهورها موجودات غامرة بمعية الله تعالى  
 لذلك العبد الغافل المحجوب بحجاب نفسه وكونه سبحانه عينها كلها وان كان ذلك العبد غير عالم  
 بذلك وغير ملتفت اليه لكفرانه نعمة ربه بسبب عدم تقربه اليه تعالى بالاعمال الصالحة  
 ليعرف ربه بذلك ويطلبه على ما هو مأمور به (فاهوية) الالهية (واحدة) من حيث  
 هي (والجوارح) في العبد (مختلفة) كثيرة (ولكل جراحة) في كل عبد عارف (علم  
 من علوم الاذواق) المختصة بها الاولياء ميراثا عن الانبياء عليهم السلام (يخصها) أي يخص

وهم الكمل من الانبياء عليهم السلام والاولياء لا لكلامهم ويكون  
 (في أوقات مخصوصة لا يكون  
 مستمعين) أي دائما في جميع  
 الأوقات قال الله تعالى خطابا  
 لنبينا صلى الله عليه وسلم (قل  
 ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) أي  
 (فصرح بالحجاب) فغوله صرح  
 على صيغة الأمر عطف على قوله  
 قل وتفسيره ويحتمل أن يكون  
 على صيغة الماضي عطفًا على  
 ما قال المقدر (وليس المقصود)  
 من الكشف الواقع لبعض  
 الناس في بعض الأوقات (الا  
 أن يطاع) العبد المكشوف  
 أي يحصل له الاطلاع (في أمر  
 خاص) شاء الله اطلاعه عليه  
 (لا غير) كما قال تعالى ولا  
 يحيطون بشيء من علمه الا بما  
 شاء (فان قلت) قوله صلى  
 الله عليه وسلم فقامت علم  
 الأولين والآخرين يدل على عموم  
 اطلاعه وان كان في بعض  
 الأوقات (قلت) لا نسلم  
 ذلك فان ما علمه الأولون  
 والآخرين أمر خاص بالنسبة الى  
 معلومات الحق سبحانه ولو سلم  
 عمومها لمثبت في الحديث علمه  
 الكلي الاجمالي في مقام الروح  
 والتمني هو ناعلمه التفصيلي في  
 مقام القلب والله سبحانه أعلم

في قص حكمة تورية

في كلمة يوسفية

المراد بالحكمة التورية العلوم  
 والمعارف المتعلقة بعالم المثال لانه

عالم تورياني وانما خصها بالحكمة اليوسفية لانه عليه السلام كان عالما بمراد الله من الصور المرتبة المثالية وكل من يعلم بعده ذلك فن  
 مرتبته يأخذ من روحانيته يستفيد (هذه الحكمة التورية) أي العلوم والمعارف المتعلقة بعالم المثال هو عالم تورياني (انيساط



النوم والمراد بانسباط نورها عليها ذلك الانسباط ( أول مبادئ الوحي في أهل العناية ) الكبرى الذين هم الانبياء عليهم السلام أولا انما هو الصور المثالية المرئية في النوم ثم يترقون الى ان يروا الملك في المثال المطلق او المقيد في غير حال النوم لكن مع فتور ما في الخس ( تقول عائشة رضي الله عنها اول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة ) فهي من اقسام الوحي وهذا قال صلى الله عليه وسلم الرؤيا الصادقة جزء من ستة واربعين جزءا من النبوة وهي نصيب المؤمنين منها ( وكان ) صلى الله عليه وسلم ( لا يرى رؤيا الا خرجت ) أي هذه الرؤيا معاى مع ما عسرت به ( مثل فلق الصبح ) وفسر الشيخ رضي الله عنه قوله مثل فلق الصبح بقوله ( تقول ) أي عائشة رضي الله عنها ( لا يخفى بها ) أي بالرؤيا التي كان صلى الله عليه وسلم يراها فبرزت عائشة رضي الله عنها بين أوقات النبي صلى الله عليه وسلم ففعلت بعضها مناما يحتاج المرقى فيه الى التعبير وبعضها يقظة لا يحتاج فيها اليه ( والى هنا ) أي الى هذا المقام من التمييز بين النوم واليقظة ( بلغ علمها لاغير ) ثم تقول عائشة رضي الله عنها ( وكانت المسددة )

نورها ) أي حاملة من انسباط نورها أي نور الحكمة اليوسفية التي هي روحانية ( على حضرة الخيال ) المطلق او المقيد في حال النوم والمراد بانسباط نورها عليها

ذلك العلم تلك الممارسة من جوارح ذلك العبد حاصل ذلك العلم لتلك الممارسة ( من عين ) الهية ( واحدة تختلف ) تلك العين الواحدة في ظهورها وتجليها بمجموع ذلك العبد الذي هو آثارها ( باختلاف الجوارح ) من ذلك العبد ( كالماء ) الذي ينزل من السماء ( حقيقة واحدة ) لا يختلف في نفسه وانما ( يختلف في الطعم باختلاف البقاع ) جمع بقعة أي الأماكن التي يكون فيها من الأرض ( فنه ) ماء ( عذب ) أي حلو ( فرات ) أي صاف خفيف ( ومنه ) ماء ( ملح أجاج ) أي مرو ينزل الماء أيضا في الألوان المختلفة المقدار وفي الزخافات المختلفة الألوان فيختلف مقداره بهيئة الاناء ويختلف لونه بلون الزخافة ( وهو ) أي الماء ( ماء في جميع ) هذه ( الاحوال لا يتغير ) أصلا ( عن حقيقة ) الواحدة التي هو عليها في نفسه ( وانما تختلف طعمه ) باختلاف بقاع الأرض وتفاوت منابه واختلاف مقدار بردها ( به ) باختلاف أوانيه واختلاف ألوانه باختلاف زخافته قال تعالى والماء الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا وهكذا أحوال علوم أهل الله تعالى علوم الاذواق المختصة بهم تكون فهمهم على حسبهم وعلى مقدار مراتبهم في القرب اليه سبحانه وان كانت كاهن من عين واحدة بل هي العين الواحدة ( وهذه الحكمة ) التي هي معرفة اختلاف العلوم الالهية باختلاف أهلها ( من علم الرجل ) بحسب ما تقتضيه الرجل في قولك كنت رجلا التي يسمى بها كمار ( وهو قوله تعالى في الاكل ) الروحاني بعد الجسماني ( لمن أقام كتبه ) ولو اقم أقاموا التوراة والانجيل وما أنزل اليهم من ربهم لا كانوا من فوقهم ( ومن تحت أرجلهم ) وهو علم سيرة الحقيقة الالهية في مواطن المكينات العدمية ونزولها في المنازل الاختصاصية ( فان الطريق الذي هو الصراط ) الذي سبق ذكره في قوله تعالى ان ربي على صراط مستقيم ( هو ) أي الطريق لا يكون الا ( السلوك عليه ولمشي فيه ) فانه مشتق من الطرق لانه بطرق أي يضرب باقدام الناس وحواقر الدواب كما ان الصراط من الصراط وهو الاتباع والازدراء لانه يستلج المارة فيه ويزرددهم ( والسبي لا يكون الا بالرجل فلا ينتج هذا الشهود ) الالهى الخاص ( في أخذ النواصي ) من جميع الدواب التي تدب من العدم الى الوجود ( بيد من هو على صراط مستقيم ) وهو الرب سبحانه ( الا هذا الفن ) أي العلم ( الخاص من علوم الاذواق ) الوجدانية المختلفة باختلاف أهلها والكل من عين واحدة بل هو من تلك العين الواحدة ( ليسوق ) الله ( المجرمين ) من قوله تعالى يسوق المجرمين الى جهنم وردا ( وهم ) أي المجرمون ( الذين استحقوا ) أي تهيبوا واستعدوا ذلة الوال ( المقام الذي ساقهم اليه ) وهو جهنم وكان سوقهم منه تعالى اليه ( بريح الدبور ) وهي التي تهب من مغرب الشمس وكانت دبور الانها على اديار النهار واختفاء الشمس وتدل فيهم على اديار احوالهم واختفاء شمس الاحدية الالهية تحت أراض نفوسهم وانحجاب اعينهم بهم وهذا من قوله تعالى قلما راوه عارضاً مستقبلاً أوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا بل هو ما استعجلتم به ريح فيها عذاب اليه تدمر كل شيء بامر ربها ولذا قال ( التي أهلكهم ) أي الله تعالى ( عن نفوسهم بها ) أي تلك الريح وهو عين الدمار ( فهو ) أي الله تعالى ( يأخذ بنواصيهم ) لانه أهلكهم ( والريح ) الدبور التي تدمرهم بأذن ربها ( تسوقهم وهي ) أي تلك الريح

أي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ( في ذلك ) أي في الوحي بالرؤيا ( في حضرة المثال والخيال من غير نوم ) ( وما علمت ) عائشة رضي الله عنها ( ان رسول الله



صل الله عليه وسلم قد قال (يعني ما ثبت له في قوله) (الناس نيام فاذا ماتوا اقبلوا) فان النبي صلى الله عليه وسلم عبد الناس في حال اليقظة ايضا ما وجعل ما يظهر له - في الخس مثل ما يظهر له - ٣٩ في الخيال حين النوم فكما ان الصور

المرئية في النوم محتاجة الى العبور منها الى حقائقها المأثمة كذلك الصور المحسوسة ايضا فانها امثال الصور المثالية وهي الارواح المجردة واحوالها وهي الاسماء الالهية وهي للشئون الذاتية فكما يعرف العالم بالتعبير المراد بالصور المرئية في النوم كذلك يعرف العارف بالحقائق المراد بالصور الظاهرة في كل مرتبة فعمل من قوله صلى الله عليه وسلم ان يقظة الناس نوم وعندنا مقدمة معلومة (و) هي (كل ما يرى في حال النوم فهو من ذلك القبيل) اي من قبيل ما رآه النبي صلى الله عليه وسلم في مدة ستة اشهر في الاحتياج الى التعبير (وان اختلفت الاحوال) اي احوال النوم بان كانت حال النوم المزاجي الحقيقي او حال النوم الحكمي (فرضي قولها) اي مقول عائشة رضي الله عنها (ستة اشهر) اي مدتها كلها (بل عمره) صلى الله عليه وسلم (كله في الدنيا بتلك المثابة) اي بمثابة النوم قوله بتلك متعلق بقوله مضى (انما هو) اي عمره صلى الله عليه وسلم (منام في) عقب (منام) لان الصورة المتعاقبة المرئية فيه منامات متعاقبة يعبر العارف منها الى حقائقها (وكل ما ورد من رؤياه من هذا القبيل) اي من قبيل ما يرى في حال

(من الاهواء) النفسانية (التي كانوا عليها) في الحياة الدنيا كفي مما يربح الدبور لانها نشأت فيهم من اجل احتياجهم من شمس احديه الحق تعالى كما تنشأ ربيع الدبور عن غيبة الشمس وحركة غروبها في جهة المغرب (الى جهنم وهي البعد) من الله تعالى (الذي كانوا) أي المحرمون (يتوهمونه) يحضونهم مع الاغيار ولا اغيار (فلما ساقهم) الله تعالى (الى ذلك الموطن) الذي يتوهمونه على خلاف ما هو عليه (حصلوا في عين القرب) الذي هم عليه في نفس الامر من غير شعور منهم (فزال) عنهم (البعد) الذي كانوا يتوهمونه بحكم المغايرة المحمولة فيهم باهواء نفوسهم مع انها عين اخذته تعالى بنواصيرهم وعين سوقه لهم بتلك الاهواء المسكن عنها بالربح (فزال) من زوال البعد عنهم (مسمى جهنم في حقهم) أي المحرمين يعني من جهة ادواقهم لاني حق غيرهم عن براهم في جهنم (فجازوا بنعيم القرب) من الله تعالى (من جهة الاستحقاق) بحكم العدل الالهي (لانهم) أي هؤلاء المذكورين (بمحرمون) اي اصبحت جرائمهم هي الذنوب والكفر والشرك (فأعطاهم هذا المقام الذوقي) الذي هو في ادواقهم فقط لاني ظواهرهم (الذي) من جهة ما هو وجيع وأليم كضرب المحبوب لمحبه ضربا وجيعا من جهة ما هو ضرب وفيه الالذة للحب اذا انكشف له محبوبه وانه هو الضارب له من جهة أخرى ذوقية لا يعرفها الا المحب العاشق قال ابو يزيد السطامي قدس سره وكل ما ربي قد نلت من مساوي \* ملذون وجودي بالعباد فقد اخبرانه نال من محبوبه جميع مقاصده الامم صدا واحد الم ينله قطلبه من محبوبه وهو الالذة العشقيه التي تحصل بعذاب المحبوب له فقد طلب العذاب من محبوبه لتوصل له لذة العذاب بسبب ما عنده من المحبة وأهل النار اذا دخلوا اليها وعذبوا بعذابهم الا يخفف عنهم من عذابها شيئا الى ما لا نهاية له وهو الخلود في حق الكافرين فهم محجوبون عن ربهم الذي هم قاعون به في أطوار وجودهم وهي الحضرة الاسماءية الالهية كما قال تعالى انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون وموتهم من هذه الحياة الدنيا كشف عن غطائهم أي غطاء نفوسهم المربوبة بربهم فزال نفوسهم واختفى عنهم ربهم فانحجبوا عنه وانكشف لهم الهوية الذاتية التي تغنى كل من شاهدها فقلهم بها نعيم القرب والالذة التي هي عين فنائهم عما هم فيه من عذاب الكفر وهذا الغناء ذوقي لا عيني فيجدهم الذائق ولا يحس بها المعين منهم في العذاب ظاهرا والمجانب عن ربهم خالدون مخلدون في النار والزهر يرلان ربهم الذي هم محجوبون عنه في الآخرة يظهر ربهم في الدنيا بانواع الضلالات والكفر والجرائم وهم لا يشعرون وزين لهم اعمالهم فلاما ماتوا زالوا عن دعوى الوجود التي كانت فيها الكمال فذاقوا نعيم الغناء الذي هو عين القرب اليه تعالى كما ذاقه العارفون في الدنيا فاذا روي بعد موتهم الى تخيل وجودهم في عالم البرزخ وقع المحجاب لهم عن ربهم الذي أعطاهم عين ما انصرفت به نفوسهم فتعذبوا بعذاب النار على الجرائم التي كان بسبب اتصافهم بها عين حجابهم عن ربهم وهم في الآخرة كذلك في جهنم ابد الأبدين عذابهم من جهة حجابهم عن ربهم ونعيمهم من جهة فنائهم الذي يردون فيه الى أعينهم الثابتة في الحضرة العلمية وهي لذة أهل الجنة أيضا وكل ميت من حين الموت الى الأبد كذلك ولأهل الجنة زيادة على ذلك لذة الرؤية التي يحب عنها الكافرون كما ذكرنا قال تعالى وجوه

النوم (فهو المسمى عالم الخيال) فالعالم كله خيال قال رضي الله عنه انما يكون خيال وهو حق في الحقيقة (ولهذا) اي ليكون الكل من عالم الخيال مسمى به (يعبر) وفسر التعبير بقوله (اي) الامر الذي يعني التعبير هو ان يقال (الامر الذي هو



في نفسه على صورة كذا ظهر في صورة) بالتكوين (غيرها) بالجر على انه صفة للصورة اي في صورة مغايرة للصورة التي هو عليها في نفسه (فيجوز) ان يعبر (العابر من) ٤٠ هذه الصورة التي ابصرها النائم) حقيقة او حكما (الصورة

لومثذنا صورة لربها ناطرة وقال صلى الله عليه وسلم انكم ان تروا ربكم حتى تموتوا فاما الموت يقتضي كشف غطاء دعوى الوجود وفيه لذة وال تعبد دعوى الوجود وهي اللذة التي تستحب أهل النار بل أهل الآخرة كلهم وان كانوا يصحون بالحياة الآخرة والابدية فانها غير الحياة الدنيوية الوهمية والحاصل ان التكليف بالاعمال في الدنيا انما كان من حضرة الربوبية التي شهدت كل انسان على نفسه بالاقرار لما في قوله تعالى واشهدهم على أنفسهم السبت بربكم قالوا بلى ثم ان هذه الحضرة جاءت من المرسلون الى الخلق يكفونهم بعقضي ما اخذ عليهم من الميثاق وهذا قال عليه السلام يتلذذ ربنا كل ليلة الى سماء الدنيا فيقول هل من مستغفر فاغفر له الحديث في قال ذلك الا الرب لا غيره من الاسماء فاذا عمل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار كانت أعمالهم عين ما هو جزاؤهم اذا انقلبوا بالموت من دعوى وجودهم الى حضرة ثبوتهم فاهل الجنة يتنعمون في الجنة برؤية ربهم وزيادة على نعيم الجنة بحسب أعمالهم الصالحة وأهل النار يتعذبون بالنار بحسب أعمالهم السيئة زيادة على عذابهم بالنار بحسب أعمالهم السيئة فنعيم الرؤية لأهل الجنة نعيم روحاني ونعيم الجنة نعيم جسماني وعذاب الخراب لأهل النار عذاب روحاني وعذاب النار عذاب جسماني والقريبان لهم لذة ذوقية مقام القرب الذاتي الالهي يكونون فيه باطناس حين زوال الحياة الدنيا الى الابد وأهل النار لا يزالون في الآخرة يتعذبون وكلما مضت جلودهم بدلتهم جلودا غيرها ليدوقوا العذاب وهو مع ذلك عندهم من هذا المقام الذاتي بلذة القرب ولهذا يحتملون ما يقاسونه من ألم العذاب في النار ما لو لاذبوا في أقل قليل وهم فيها يصطرون وينادون يا مالك ليقض علينا ربك فيقول لهم انكم ما كنتم حتى يضع الجبار قدمه في النار كما ورد في الحديث ويتزوي بعضها الى بعض وتقول قط قط وهذا كناية عن غلبة القرب الذاتي عليهم الذي فيه الكل ورسوخهم فيه فعند ذلك يحصل في اذواقهم ما صرح به الشيخ المصنف قدس الله سره في هذا الكتاب وغيره من كتبه من اللذة بالعذاب مع بقاء عينه عذابا ما مؤلما موجعا وهذا البيان من فتوح الوقت والحمد لله على انعامه (من جهة المنة) أي الفضل الالهي عليهم كما هو حال نعيم أهل الجنة قال صلى الله عليه وسلم ان يدخل احدكم الجنة بعمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدي الله برحمته وهذا عين الفضل (وانما اخذوه) أي أخذ أهل النار هذا المقام الذوقي اللذيذ بما استحققهم حقائهم أي حقائق نفوسهم وهي حضرات امر ربهم القائم عليهم بما كسبوا في الدنيا وما جوزوا به في الآخرة (من أعمالهم التي كانوا عليها) في الدنيا وانصفوا بنتائجها في الآخرة ولا تستحق حقائهم إلا عين العدل والفضل زيادة على ذلك وهو لأهل الجنة قال تعالى الذين احسنوا الحسنى وزيادة وقد فسر النبي صلى الله عليه وسلم الاحسان بان تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك ونعيم القرب الذاتي هو عين الحسنى التي للذين احسنوا والزيادة هي الجنة وأهل النار احسن الله بهم في الدنيا ولم يحسنواهم فلمهم الحسنى من غير زيادة لوجود الاحسان في حقيقةهم ولهذا كانوا يرون لما كانوا يسجدون كرها في عين سجودهم للاسماء لكن رؤية ذاتية في حضرة وجوده المطلق الذي هم موجودون به مع كل شيء عندهم قال تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها وقال تعالى ورضي ربك

ماهي الامر عليه) اي الى صورة يكون الامر عليها ختام وصولة وضافة الصورة اليه بيانية والضمير المرجوع منه بالامر (ان اصحاب) المعبر وظهر الامر في صورة مغايرة لما هو عليه في نفسه (كظهور العلم) في المنام (في صورة اللبث فعبير) النبي صلى الله عليه وسلم (في التأويل) اي في الحكم بان ما في الصورة المرئية في النوم اي سمي هو من صورة اللبث (اي الصورة التي لم فتأول) صلى الله عليه وسلم (اي قال ما في هذه الصورة البنية الى صورة العلم ثم انه صلى الله عليه وسلم كان اذا اوحى اليه اخذ من الحسوسات المتأداة فسجي) اي ستر (وغاب عن الحاضرين عنده) اي لم يبق له احساس بهم فان الغائب عن الشيء لم يكن له احساس به (فاذا امرى) اي رفع الوحي (عنه رد) الحما غاب عنه واحس به (فما ادركه) أي الذي اوحى اليه (الافى حضرة الخيال) المطلق او المفيد (الا انه لا يسمى ناعما) لان النوم حس فاولة ما يكون سببه امر مزاجي يعرض للادماغ وسببه هذا امر مزاجي يقبض على القلب فيأخذ منه عن الحسوسات (فكذلك اذا تمثل له الملك رجلا فذلك) التمثل (من حضرة الخيال

فانه) اي الملك (ليس برجل) حقيقة فانه اتساند كر (واعما هو

ملك قد دخل في صورة انسان) ذكر (فعبير) اي الاتسان (الناظر) في الصورة المرئية (العارف) بما يؤثر اليه



(حتى وصل الى صورته الحقيقية فقال هذا جبريل انا كم يعلمكم امر دينكم وقد قال لهم زدوا له الرجل قسما) (اي جبريل بالرجل من أجل الصورة التي ظهر) (لهم) اي الحاضرين ٤١

قال جبريل فاعلم الصورة (فيها) اي في تلك الصورة (ما) اي هذا الرجل (الها) وهذه الصورة الحقيقية هي الصورة الملكية (فهم صادق) في هاتين المقالتين (صدق العين) اي اشاهدة العين الباصرة (في العين الحسية) اي في الذات المحسوسة بالبصر التي يبصر بها الجبريل والجبريل ورأى في العين الحسية متعلق بصدق اي صدق في الحكم على الذات الجبريلية المحسوسة بانه رجل المشاهدة العين الباصرة له كذلك او صدق في انه رجل لظهور العين الجبريلية في العين الباصرة التي هي من جملة الحواس كذلك (وصدق في ان هذا) المرئي في صورة رجل (جبريل فانه جبريل بلا شك) منه ظهر في صورة رجل (وقال يوسف عليه السلام اني رايت احدى عشر كوكبا والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين فرأى اخوته في صورة الكواكب) لمكان الاهتداء بهم (ورأى اياه وخاتمه في صورة الشمس والقمر) رأى اياه في صورة الشمس لكمال نوريته بالنسبة الى اخوته وخاتمه في صورة القمر لاقتماسها النور من ابيه الذي هو كان الشمس (هذا) الذي ذكرنا من رؤية هؤلاء في تلك الصور (من جهة يوسف)

أن لا تعبدوا الاياه وما قضى به تعالى واقع لا محالة (وكاوا) اي المجرمون (في السعي في اعمالهم) في الدنيا التي هم عاملون بها (على صراط الرب المستقيم) وهو قيامهم باسمائه تعالى (لأن نواصيهم كانت بيد من له هذه الصفة) اي هو على صراط مستقيم وهو الله تعالى (فما مشوا) في اعمالهم تلكوا كتبوها في الدنيا (بنفوسهم وانما مشوا) فيه برساقهم الى ذلك واضطرهم الى فعله مع علمهم بحكمه في الآخرة وان كان ذلك العلم عندهم ظنا أو شكاً أو بحودا يقتضي ما قال واقد ووصلنا لهم القول فقامت عليهم حجة بمجرد وصول القول اليهم (بحكم الجبراهم) على اختيارهم ذلك وارادته فكان ما<sup>٢</sup> لهم (الى أن وصلوا الى عين القرب) الذاتي الذي فيه الكل أزلا وأبداً قال تعالى (ونحن) وهو كناية عن الوجود المطلق الظاهر بالممكنات العدمية (أقرب اليه) اي الى امرئ بالغت روحه الخلقوم وانتم حينئذ تنظرون بلوغ روحه الى ذلك (منكم) بأبصار الناظرين (ولكن لا تبصرون) انتم هذا القرب المذكور (وانما هو) اي ذلك الميت (ببصره هذا) القرب الذاتي (فانه) اي ذلك الميت (مكشوف الغطاء) النفساني فان الموت من أوصاف النفوس وكذلك الحياة (قبصره) اي ذلك الميت (حديد) اي قوى في التحقق بذلك ورؤيته ذلك القرب وهو البصر الروحاني قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (وما خص) تعالى بكشف الغطاء وحده البصر (ميتا من ميت اي ما خص سعيدا في القرب) الذاتي المذكور (من شئ) فقرر به تعالى الى كل شئ القرب الذاتي على السواء وهو الظهور بالوجود بعد ترك دعواه وقال تعالى أيضا (ونحن أقرب اليه) اي الى الانسان (من جبل الوريد) وهو العرق الذي يجري فيه الدم وتقوم به الحياة الدنيوية (وما خص) تعالى بهذا القرب (انسانا من انسان) بل هم الكل وهذا هو القرب الذاتي أيضا الذي هي عليه جميع الممكنات علمه من علمه وجهله من جهله فعالمه متمتع به دون جاهله في الدنيا ولا جهل به في الآخرة لانه لكل فاذا غلب على أحد أوجب نعيمه في الدنيا والآخرة والقرب الآخر الاختصاصي وهو القرب الاسمي حاصل في الدنيا لاهل الوصول ولاهل الجنة خاصة في الآخرة ولا ذوق لاهل النار فيه أصلا لا دنيا ولا آخرة وهو قوله تعالى ثم دنا فتدلى فكان قاب قوسين أو أدنى وهذا وقع فيه التشبيه بقاب القوسين بخلاف القرب الأول الذاتي فانه لا تشبيه فيه أصلا لا اقتضاء الغناء عن الوجود المشهود والرجوع الى الثبوت المعهود (فأقرب) الذاتي (الاهي) المذكور هنا لله تعالى (من العبد لا خفاء به) أصلا (في الاخبار الالهية) الواردة على السمة المرسان ثم شرع في بيانه فقال (فلا قرب أقرب من أن تكون هويته) اي ذاته يعني وجوده تعالى المطلق الذي قام به كل شئ (عين أعضاء العبد) عين (قواه) من حيث الظهور والوجود مع قطع النظر عن خصوص الصور الامكانية العدمية بالعدم الأصلي (وليس العبد) الذي لا ينزل بتقريب بالنوافل كما ورد في الحديث فهو يشهد ذلك هيأيا في ظاهره وباطنه (سوى هذه الأعضاء والقوى) الواردة في الحديث من حيث هي موجودة مشهودة لا من حيث هي مسماة بالاسماء كاليد والرجل والسمع والبصر قال تعالى ماتعبدون من دونه الاسماء سميتوها أنتم وآبائكم ما أنزل الله بهما من سلطان الآية فماتعبدوا من الاصنام لا مجرد

وبحسب اعطاء اسماءه ذلك في القوة الخيالية وان لم يكن بحسب الشعور والارادة ولم يكن له علم بما رآه الا بعد ان وقع (ولو كان من جهة الراي) وبحسب شعوره وارادته كظهور الملك على



الانبياء في صورة من الصور وكظهور الكمل من الاولياء على بعض الصالحين ايضا في صورة من الصور ( لكان ظهور اخرية في صورة الكواكب وظهور رايه

٤٢

وخالته في صورة الشمس والقمر ) معلوما ( مراد الهم فلما لم يكن لهم علم

الاسماء لانهم ما عرفوا منها الا ذلك ولو عرفوها حق المعرفة عرفوا الله تعالى الذي قامت بوجوده وكذلك ما عرفوا من نفوسهم الا مجرد اسماء لا أعضاء والقوى ولو عرفوا ذلك حق المعرفة عرفوا الله تعالى فكان عين سمعهم وبصرهم ويدهم ورجلهم كما ورد في الحديث ( فهو ) أي العبد على الحقيقة ( حق ) أي وجوده مطلق قديم ( مشهود ) أي ظاهر يشهده كل أحد يعرفه أو يحمله أو يذكره ( في خالق ) من حيث الصور والامكانية العدمية الظاهرة والباطنة ( متوهم ) وجوده ولا وجود له أصلا وسبب هذا التوهم غلبة النظر العقلي وسبب المعرفة غلبة النور الاعيان على العقل حتى يكون الدليل هو الله دون العقل اذا عرفت هذا ( فالتوهم ) المتوهم أمر ( معقول ) أي مدرك بالعقل ( والحق ) سبحانه وجود ( محسوس مشهود عند المؤمنين ) بالغيب من حيث هو غيب لا بما تصوروا من ذلك الغيب وورد بطوايع قواهم وهم السالكون في طريق الله تعالى ( و ) عند ( أهل الكشف ) الروحاني ( والوجود ) الحق وهم العارفون المحققون ( وما عدا ) أي غير ( هذين الصنفين ) من علماء الكلام وغيرهم من الفرق والجماعات ( فالتوهم ) سبحانه ( عندهم ) أمر ( معقول ) يهملونه بغير قولهم ويعتقدونه في خيالهم وتطمئن نفوسهم الى ذلك والعلماء منهم يزهون عنه من مشابهة المحسوسات وبقية العقولات غيره ( والتوهم ) عندهم ( مشهود ) لهم محسوس معقول ( فهم ) عند أهل الكشف والوجود في نظر أذواقهم ( بمنزلة الماء الملح الاجاج ) فان الحق الظاهر بهم التمس عليهم فغلبت صورهم الممكنة على وجوده المطلق فيهم فادهوا والوجود فتعبد المطلق عندهم كالماء النازل من السماء اذا خالط الارض فغيرته وأظهرته ملح اجاج ولهذا لما غاب عنهم منهم قاعون به في ظواهرهم وبواطنهم وهم معترفون بذلك اسكن اعتراف غيبيا ولم يجروا على مقتضاه وهو الحق تعالى عبده معقولا وعرفوه متخيلا بخيالهم وانكروا محسوسا وكفروا من يقول بذلك ولم يؤمنوا بالكتاب كله والله يحكم بين عباده فيما كانوا فيه يختلفون ( والطائفة الاولى ) المتقسمون الى صنفين سالكين واصلين الحق عندهم هو الظاهر في جميع المظاهر والخلق هو المعقول المنبسط من ظهوره سبحانه في المحسوس والمعقول فهم قد آمنوا بالكتاب كما هو صدقوا بالحق مطلقا موجودا حقا على ما هو عليه في الازل ولم ياتس عليهم بما عفا لوه من خلقه في المحسوس والمعقول فكانوا ( بمنزلة الماء العذب الفرات السائح لشاربه ) الذي نزل من السماء وبقى على اصل وصفه لطيب الارض التي وقع عليها فانما تشربته ثم أخرجه منها على ما هو عليه في نفسه فكأنما ائتمنت على امانه فادتهما على ما هي عليه ولم تخن فيها شيئا ولم تتصرف في شيء منها أصلا بخلاف الطائفة التي ذكرت قبل هذه فانما ائتمنت فخانت وغيبت ما أودعته وتصرفت فيه بغير قولها وخافت بتخيلا ( فاناس ) في قسمة أخرى ( على قسمين ) فالقسم الاول من الناس ( من يمشي ) في الدنيا ( على طريق يعرفها ) أي يعرف تلك الطريق ( ويعرف غايتها ) أي ما ينتهي اليه أمر تلك الطريق وما تنتج عنه من السعادة الابدية ( فهي ) أي تلك الطريق ( في حقه ) أي في حق هذا القسم ( صراط مستقيم ) أي واضح عنده غير موهج لانه على بصيرة من أمره فاذا دها إليها كانت دعوته على بصيرة كالانبياء والاولياء

بما رآه يوسف كان الادراك من جهة يوسف في خزانة خياله وعلم يعقوب ذلك ) يعني ان هذه الرؤيا من جهة يوسف لا من جهة هم وليس لهم شعور بذلك ( حين قصها عليه فقال يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيكيدوا لك كيدا ) حسدا عليك حيث يحسدك لهم علم بما رآه من تقوئك عليهم وانقيادهم لك ( ثم رآه يعقوب عليه السلام ) أبناءه عن الكيد الذي أسنده اليهم أولا ( والحق ) أي ذلك الكيد ( بالشيطان وليس ) ذلك الخلق ( الاعين الكيد ) فان الافعال كلها من الله فنسبتها الى الشيطان كنسبتها الى أبناءه وانما نسبها الى الشيطان كيدا بيوسف ليتجنب عن اسناد المنام اليه سبحانه ويتأدب باسنادها الى ما هو مظهر لاسمه المضل وليتزي عن سوء الظن باجوبة ترشيد النبوة التي تفرسها فيه فان النبوة لا بد لها من سلامة الصمد ووصفاء القلب ونقاء الباطن ( فقال ان الشيطان للانسان عدو مبين ) أي ظاهر العداوة فان الابانة هي الظهور ( ثم قال يوسف ) عليه السلام ( بعد ذلك في آخر الامر ) حيث دخلوا مصر وخرؤا له سجدا ( هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا أي أظهرها في الحس بعدما كانت في صورة الخيال فقال له

ومن

النبي صلى الله عليه وسلم الناس نيام ) فجعل مرتبة الحس ايضا من قبيل النوم لأنها صورة مرئية لا بازاء المعاني الغيبية والحقائق



الالهية مغيرة بها (فكان قول يوسف) عليه السلام قتيلاها ربّي حقاً (عزلة) قوله (من رأى في رؤياه) قد (استيقظ) من رؤيا رآها ثم عبرها ولم يعلم انه في النوم) الذي رأى فيه الرؤيا (عينه) ٤٣ بالجهر على انه توكلد للنوم بقربة

قوله (ما برح) أي ما زال عن النوم الذي كان فيه (فانما استيقظ بقول رأيت) في النوم (كذا ورأيت) كاني استيقظت وأولتها) أي رؤياي (بكـ هذا) الذي ذكرنا عن حال الناسم الذي توهم انه قد استيقظ (مثل ذلك) الذي ذكرناه من يوسف عليه السلام (فانظر كم) فرق (بين ادراك محمد صلى الله عليه وسلم) حيث أدرك الناس في كل حال نيام (وبين ادراك يوسف عليه السلام في آخر امره حين قال هذا تأويل رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا معناه) ثابتا (حسا) أي محسوسا بالحواس الظاهرة (وما كان) هذا الامر الثابت حسا (الاحسوسا) أي مأخوذا من الحس (فان الخيال لا يعطى أبدا الا المحسوسات) يعني الصورة المأخوذة من الحس فان المادة التي يتصرف فيها الخيال ليست الا الصورة الحسية المخزونة فيه وليس المراد انها حين التحيل محسوسة بالحواس الظاهرة (غير ذلك) الذي ذكرنا (ليس) ثبات (له) أي الخيال (فانظر ما أشرف علم ورثة محمد صلى الله عليه وسلم) من الكمل المطالعين على مثل هذه الاسرار فكيف علم محمد صلى الله عليه وسلم (وسأبسط القول) أي الكلام (في)

ومن تابعهم من المؤمنين بهم وعيهم عليه والمسلمون لهم ما هم فيه من غير تحكم عقلي ولا تصرف خيالي وهو قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه الآية أي معه بالاعيان بما هو مؤمن به على حد ما هو مؤمن به وهو قول بلقيس أسلمت مع سليمان لله رب العالمين ولو أسلمت لامع سليمان لم تكن أسلمت بل نازعت بعقلها ونافست بنفسها ما علم ما هو الايمان والاسلام ولا يلتبس عليك بمجادلات أهل الكلام من حيث هم أهل الكلام وهذا ذم الساف علم الكلام كالامام الشافعي رحمه الله تعالى عليه وغيره وقولي من حيث هم أهل الكلام اذ لا يلزم من ذم العلم ذم أهلها فانه قد يكون عندهم لأجل رد المصوم ورد المبتدعة لا للاعتقاد وكتعلم الفلسفة والسحر للدلالة على (و) القسم الثاني (من الناس من يعيش) في الدنيا (على طريق يجهلها) أي يجهل تلك الطريق (ولا يعرف غايتها) أي ما تنتهي اليه وما تنتجها (وهي) أي هذه الطريق المجهولة للماشي فيها (عين الطريق) الاولى (التي عرفها الصنف الآخر) الاول اذ الطريق واحدة لا يمكن تعددها لان المقصود واحد وهو طالب الحق ونيل السعادة الابدية به ولكنهم اختلفت وتعددت باختلاف احوال الماشين عليها والسالكين فيها والكل سالكون فيها قال تعالى وهو عليهم عني وقال تعالى يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا فهو واحد حق وان تفاوتت رتب المهتدين به والضالين به لتفاوت استعدادهم (فالعارف) بالطريق الحق (يدعو الى الله) تعالى كل من قبل دعوته (على بصيرة) من ذلك الطريق قال تعالى قل هذه سبيلي أدعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فانظر كيف الاتباع يأتون بالمتبعون فيقتضي الشركة في البصيرة والدعوة عليها وما ضل من ضل الا بادعائهم المتابعة وسلكهم بعقولهم وأنظارهم وتصرفهم بخيالهم فيما امروا بالاسلام له والايمان به (وغير العارف) بالطريق الحق وان كان ماشيا عليه اذ لا طريق غيره سكن لا يعرفه المعرفة الذوقية او معرفة التصديق بها في أهلها (يدعو الى الله) تعالى أيضا غيره من كل من يقبل دعوته لكن (على التقليد) لغيره لا على البصيرة (و) على (الجهالة) لا على العلم الذوقي فهو الضال المضل والله يعلم المقصد من المصلح (فهذا) العلم المذكور هنا في شأن الحق والخلق وما الناس عليه فبهم من احوال الطريق (علم خاص) لا يعرفه الا العارفون (يأتي) الى العارف (من) جهة (أسفل سافلين) وهو عالم الصور الجسمانية (لان الرجل هي) الجهة (أسفل من الشخص) الماشي بها في الطريق (وأسفل منها) أي من الرجل (ما تحتها) أي تحت الرجل (وليس) الذي تحتها (الا الطريق) الذي هي ماشية فيه (فن عرف الحق) تعالى انه (هي الطريق) الذي هو ماش فيه لانه الحامل له بحكم قوله تعالى وحملناهم في البر والبحر والطريق يحمل الماشي فيه وهو المحيط بهم بحكم قوله سبحانه واقلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقوله والله بكل شيء محيط والقيوم على جميع احوالهم الظاهرة والباطنة بحكم قوله قل من يملك السمع والابصار والافئدة وقوله الله لا اله الا هو الحي القيوم (عرف الامر) أي الامر الالهي (على ما هو عليه) في نفسه عرف انه تعالى هو الصراط المستقيم الذي جميع المخلوقات ماشون عليه به فهو الماشي بهم فيه بحكم قوله سبحانه كما مر ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم ولما

تحقيق (هذه الحضرة) الخبائية (بلسان يوسف الحمدي) أي بلسان من هو على قدم يوسف من ورثة محمد صلى الله عليه وسلم (فكانه جعل اسم يوسف علما للجنس من كان على تلك القدم فوصفه بالحمدي للتخصيص) (ماستقف عليه ان شاء الله) ما موصولة أو



وضمير عليه لما أي ما توقف عليه ويصل فهمك إليه أو موصوفة بفتى بسطافي محل النصب على المصدرية

عليه وسلم والضمير العائد إلى ما محذوف أي بسطاطقف به عليه وفي بعض

الفسخ سابط من القول فتكون  
ما في محل النصب بالفعل  
( فنقول اعلم ان المقول عليه  
سوى الحق أو مسمى العالم هو  
بالنسبة إلى الحق تعالى كالظل  
التابع (الشخص) فكما ان  
الظل تابع للشخص لا وجوده  
الابتعية الشخص كذلك العالم  
تابع للحق سبحانه لا وجوده  
الابتعية (فهو) أي العالم  
(ظل الله) أي ظل هذا الاسم  
الجامع فان كل جزء من أجزاء  
العالم ظل لاسم من الاسماء  
الداخلية في ذلك الاسم الجامع  
فجميع العالم ظل بمجموعه  
(فهو) أي كون العالم ظل الله  
سبحانه (عين نسبة الوجود)  
الخارجي (إلى العالم) أي  
مستلزم لها استلزاما ظاهرا  
كأنه عينها (لان الظل)  
المتعارف (موجود بلا شك  
في الحس) يحكم بوجوده الحس  
تابع في وجوده للشخص فكذا  
كل ما كان له نسبة الظلية إلى  
الحق سبحانه ينبغي ان يكون  
موجودا به تابعه في وجوده  
فكأن نسبة الظلية إليه  
كاتباعين نسبة الوجود إليه  
(ولكن) انما يكون الظل  
موجودا (إذا كان تحت  
يظهر فيه ذلك الظل حتى لو  
قدر) أي فرضت (عدم  
من يظهر فيه ذلك الظل كان  
الظل معقولا غير موجود في

كان كل صراط مستقيما علم الله تعالى الخلق أن يقولوا في فائضة الكتاب اهـ ما الصراط  
المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم غير المنحوب عليه - م ولا الضالين وهو الصراط الخاص  
المعروف عند أهل المشايخ (فان فيه) أي الحق (جل وعلا نسلك) من أنفسنا إلى ربنا  
(ونسافر إليه) تعالى (اذلا معلوم) على الحقيقة (الاهو) سبحانه (وهو) تعالى  
(عين السالك والمسافر) ايضا على الحقيقة لانه الوجود المطلق الذي قام بكل شيء منه أصلا  
فهو قائم بنفسه وإذا كان كذلك (فلا علم) على الحقيقة في جميع العوالم (الاهو) سبحانه  
ولا شيء سواه (فر أنت) يا أيها السالك (فاعرف حقيقة) التي هي ذلك الوجود المطلق  
فأنك به أنت أنت لا بنفسك وما عداك من حسك وعقلك وحسوسك ومعقولاتك أمور ممكنات  
عدمية بالعدم الأصلي قائمة به سبحانه وأعرف (طريقك) التي أنت سالك فيها ما هي فانها  
هو أيضا لأنك سالك به فيه إليه (فقد بان) أي انكشف (لك الأمر) الإلهي (على  
لسان الترجمان) وهو المصنف رضي الله عنه (ان فهمت) ما ذكر لك هنا وان لم تفهم - م  
فاستعن على فهمه بالتصديق به على حده ما هو الصواب في علم قائله وسامه له على ذلك الحد  
الذي يعلمه قائله وأعترف بقلبك وقالبك بالجزء منه مع علمه واحترامك له واحذر أن تنكره  
أو تنسى به ظنا من عدم فهمك له فان الله تعالى يدرك بنوره من أن أنت به وأسلمت له ووكنته  
لهم قائله وبعيدك الشيطان باذن ربه بظامة تفقضي خسراتك وحرماتك أن تذكره أو أسأت  
به ظنا لعدم فهمك له (وهو) أي لسان الترجمان المذكور (لسان حق) من قوله سبحانه  
في حديث نبويه كتب لسانه الذي ينطق به (فلا يفهمه) أي لسان هذا الترجمان (الامن  
فهمه حق) أي يفهمه بالحق لا بنفسه وعقله عن كشف منه وحضور (فان للحق تعالى)  
من حيث هو وجود مطلق (نسبا) جمع نسبة (كثيرة) نعمت للنسب والنسب مجرد  
إضافة لا وجود لها في نفسها فله تعالى من الحيثية المذكورة إضافة إلى كل شيء معدوم بالعدم  
الأصلي فيظهر موجودا بوجوده سبحانه (ووجودها) أي تلك النسب يعني بوجودها هي  
مضافة إليه (مختلفة) أي كل نسبة إلى شيء محسوس أو معقول أو موصوف بمقتضى استعداد  
ذلك الشيء لإضافة الوجود إليه والأشياء مختلفة الاستعداد فهي مختلفة القبول فهي مختلفة  
النسب (الآتري) يا أيها السالك وهو بيان لاختلاف النسب لاختلاف القبول لاختلاف  
الاستعداد (عادة) الأولى وهم قوم هود عليه السلام (كيف قالوا) عن السحاب الذي  
راوه مستقبلا أوديتهم (هنا عارض) أي سحاب (بمطرنا) أي منزل علينا المطر  
(فظنوا خيرا بالله) سبحانه وان كانوا لم يعرفوا الحق الذي هو عين الوجود المطلق الظاهر لهم  
في صورة السحاب الممكنة العدمية ولم يروا ولم يعرفوا غير تلك الصورة الممكنة العدمية المسماة  
بالسحاب لظاهرها لهم بقيومية الحق الذي هو الوجود المطلق فانهم في نفس الأمر حين ظنوا  
أن ذلك السحاب فيه مطر سينزل عليهم فيسقي أراضهم فتنبت لهم فينتفعون بذلك قد ظنوا  
خيرا بالله سبحانه المتجلى عليهم في تلك الصورة السحابية العدمية بالعدم الأصلي بحيث لم يتغير  
سبحانه حين تجلي بها عن إطلاقه القديم ولم يتغير بها إلا عند من أراد أن يتجلى بها عليهم وان  
كانوا لم يشعروا بذلك فانهم لم يشعروا بتجليه سبحانه عليهم في صورة نفوسهم وأجسادهم بل

الحس بل يكون بالقوة في ذات الشخص المنسوب إليه الظل فجعل  
ظهور هذا الظل الإلهي المسمى بالعالم انما هو أعيان الممكنات) الثابتة في الحضرة العلمية (عليها) أي على تلك الأعيان

صورة



(امتد هذا الظل) وقاض عليه من وجود هذه الذات متعلق بقوله امتد وما امتد عليه هذا الظل اعيان المكنات ولندن باسمه النور الذي يظهر الاشياء في العلم والعين وقع (فيدرك) ٤٥ الادراك أى ادراك الظل من هذا الظل

بحسب ما امتد عليه (من وجود هذه الذات) القدعة (ولكن باسمه النور كما وقع الادراك وامتد هذا الظل على اعيان المكنات في صورة الغيب المجهول) فالغيب المجهول هو الهوية الغيبية المجهولة مطلقا من حيث اطلاقها وصورة الغيب المجهول هي الحضرة العلمية فانها الصورة الاولى لذلك الغيب ويحسب وزان براد بالغيب المجهول الاعيان الثابتة لكونها غائبة عما سوى الحق بجهولة له الامن شاء الله ان يطلع عليها وحيث تذهب تكون اضافة الصورة اليه بيانية وامتداد الظل على الاعيان الثابتة للمكنات في الحضرة العلمية وعبارة عن اوضح ظاهرا للوجود باحكام تلك الاعيان ويعبده بانوارها فبواسطة هذا التقييد والانصباع تصير ظلال مرتبة اطلاقه فالظل في الحقيقة هو عين ذى الظل لا فرق بينهما الا بالتقييد والاطلاق ثم انه لا شك ان الجهل عدم العلم والعدم ظلمة وسواد كما ان الوجود نور وبياض فاذا انبسط النور الوجودي على الاعيان في صورة الغيب المجهول فلا بد ان يقع له امتزاج بالظلمة فيحصل له صلاحية ان يدرك لان النور المحض لا يتعلق به الادراك عالم

صورة كل شيء محسوس لهم ومعقول كما ذكرنا فضلا عن ان يشعروا بالتجلى في تلك الصورة السحابية به والتكلم الآن من حيث الحقائق لامن حيث الظواهر العقلية فاقضى ذلك (وهو) أى الله سبحانه موجود (عند ظن عبده) كما ورد في الحديث القدسي أنا عند ظن عبدي بي فليظن بي خيرا فان خصصنا العبد بعد الاختصاص كان المراد بظنه يقينه من قوله تعالى الذين يظنون انهم ملاقا ربهم وانهم اليه راجعون الآية وان همنا في العبد كما هو المناسب هنا كان باعتباره ظهوره تعالى في كل صورة لكل شيء واقبال كل شيء على ما هو مطلوبه من صورة كل شيء كالمطشان تجلى له في صورة الماء فظن به سبحانه خيرا من حيث لا يشعر بتجليه عليه كذلك فكان سبحانه موجودا عند ظن عبده به عين ما ظنه به من ازالة العطش عنه وهكذا في كل عبده من أهل السموات والارض قال تعالى ان كل من في السموات والارض الا أنا في الرحمن عبد القداح صاهم وعدهم عداوكلهم آتية يوم اقامته قريبا (فأضرب لهم) أى اقوم هو عليه السلام (الحق) سبحانه (من هذا القول) وهو قولهم هذا عارض مطرنا (فأخبرهم) سبحانه في الاضراب المذكور (بما هو اتم) لهم واكمل (وأعلى في القرب) الى جنبه لانهم ظنوا به خيرا وان لم يشعروا به من ظنوا به الخير (فانه) سبحانه (اذا أمطرهم) وأعطاهم عين ما ظنوه (فذلك) أى المطر (حظ) أى نصيب (الارض وسقى الجهة) أى البستان وحائط النخل الذي لهم (فما يصلون) هم (الى نتيجة ذلك المطر) بخروج الثمار والزرع وانتفاعهم بذلك (الاعن بعد) من الاسباب (فقال لهم) سبحانه في ذلك الاضراب (بل هو) أى الوجود المطلق الحق (ما) أى الذى (استعجابتم به) أى طلبتم ان يجعلكم به بكم بهجة وسرعة من كثرة شوقكم اليه من حيث لا تشعرون واستعجابهم به كان في صورة العذاب الذى تخيلوه بنفوسهم فكذبوا به حين أخبرهم به نبيهم قال تعالى ويستعجلونك بالعذاب يومك كذلك ثم قال تعالى اخبر اعداءك به ذلك العارض الذى راوه فظنوه بمطرها (ربيع فيها) أى في تلك الربيع (عذاب اليم) أى موجع (بفعل) سبحانه (الربيع اشارة الى ما) كان لهم (فيها) أى في ذلك (من الراحة لهم) من اتعابهم (فان بهذا الربيع) التى هي صر صرمانية سخرها عليهم سبع ليال وثمانية أيام حسوما فترى القوم فيها صرعى كأنهم أعجاز نخل خاوية فهل ترى اهلهم من باقية (أراحهم) سبحانه أى اراح نفوسهم وأراحهم (من هذه الهياكل) أى الاجسام التى كانت لهم (الظلمة) بظلمات الغفلة والجهل بالله تعالى والاعى عن الحق والتكذيب به والغرور بالحياة الدنيا (و) من هذه (المساك) أى الطريق التى كانوا سالكين فيها بعقولهم وخيالهم فكانوا ضالين مضلين (الوعرة) أى ذات الوعر غير السهل (والسدف) جمع سدفة وهي الظلمة (المداهمة) أى الشديدة السواد المهلكة وهي ظلمات العقول والنفس الضالة عن الحق (وفي هذا الربيع) المرية لهم مما ذكر (عذاب أى أمر) من الامور الاهمية (يستعذبونه) أى يجدونه عذبا لذبا (اذا ذاقوه) من حيث كشفهم عن حقائق نفوسهم الهالكة الغاية بظهور الوجود المطلق القوم عليهم بالموت الذى ذاقوه والنفس هي التى تذوقه أولا عذابا ثم ما فادازالكم مغايرتها واستقلالها

عترج بظلمة ما وكذلك اظلمة المعرفة فانه لا بد من الادراك من النور والظل الوجودي المدرك للجهول لا بد له من ظلمة واستشهاده على ذلك بقوله (الاترى الظلال) المشهودة لكل (تضرب الى السواد تشير) أى الظلال بسوادها (الى ما فيها) أى فى



أعيان الممكنات (من الظلمة) والظلمة فان كل صورة شديدة الغم هي دليل على عيبه وانما يضرب الظلال الى السواد (لعدم المناسبة بينها) اي بين الظلال ٤٦ (وبين أشخاص من هي ظلاله) وهم بالغ في ذلك (وان كان الشخص

بالوجود ذاقته عذابا بالذي يحكم القضاء عنه كما سبق ولكن ان غلب عليهم هذا المشهود الذوق وهو غالب يحكم الموت المقتضى لكشف الغطاء النفساني الذي كاتوا فيه (الا انه) اي هذا الامر الذي يستعذبونه (يوجههم) من جهة حكم نفوسهم التي ماتوا عليها (افرقه المألوف لهم) من الدعوى القائمة بنفوسهم والغفلة التي كانوا يتوهمونها نفس الامر فظهر لهم ما لم يكن في حسابهم قال تعالى وبدا لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون وذلك عين العذاب وعين تألمهم به فان الجمل المتولد من الزبل يتألم برائحة الورد ويتعذب بها ولهذا قال تعالى في حق أصحاب الكهف السالكين في مسالك الفتوة على طريق خاص خلاف المعهود لنبينا صلى الله عليه وسلم لو اطاعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وذلك خلاف المألوف له في مسالك النبوة المحمديّة من الانس بالخلق في الخلق وهم في الوحشة من الخلق والانس بالخلق في الخلق ولهذا اورا الى الكهف لينشر لهم زبهم من رحمة وهو عين الانس به فيه ولو كان لهم به انس في الخلق كما جعله صلى الله عليه وسلم لا ورا الى الكهف في عين ما اورا الى الكهف من الكهف ولكن كمال الوحشة التي قامت بهم أدتهم الى ذلك ففر وامن الخلق الى الخلق بالحق عكس ما فعل محمد صلى الله عليه وسلم حين قال تعالى له قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فانه فر من الحق الى الحق بالخلق وهو نفسه ولما كان حاله على النقيض من حالهم قال تعالى ما قال له فلوا طاع عليهم صلى الله عليه وسلم لأدركته الوحشة التي في نفوسهم وأخذ الرعب الذي عندهم ووحشتهم بالحق من الخلق ورعبهم كذلك ولهذا قالوا نحن هم خائفون منهم ان يظهروا عليكم بر جوكم أو يعيدوكم في ملتهم ولن تغلحوا اذا أبدا محمد صلى الله عليه وسلم قاسى من قومه بالفعل أكثر مما توهموه من قومهم بالقوة ولم يستوحش ولم يخف ولما كانت هذه الوحشة وهذا الرعب فيهم بالحق لا بدعوى نفوسهم أخبر تعالى ان ذلك كان يؤثر في النبي صلى الله عليه وسلم لو اطاع عليهم وهم في تلك الحالة (فباشروهم) أي نزل بقوم هو عليه السلام (العذاب المذكور) فكان الأمر) الإلهي الذي هو نفس الأمر اليهم (أقرب مما تخيلوه) بنفوسهم وعقولهم من نزول المطر بذلك السحاب ثم ظهر ذلك الريح لهم عذاب اليم (فدمرت) تلك الريح كل شيء أتت عليه منهم (بأمر ربها) القائمة به فالدمر انما هو أمر ربها المسكن لها في صورتها قال يرحمهم مرة بامر ربها استعانة وأمر ربها بدمر ربها ملازمة ومصاحبة وهذا ان المعين للباء لا تنفك الباء عنهما في اللغة العربية وهما الاصل في جميع المعاني لحروف الباء (فأصبحوا) أي ذلك القوم المدبرون بالريح (لا ترى) يا أيها الناظر (الامساكنهم) التي كانت تسكنها نفوسهم وعقولهم الهالك في الله المدمرة بأمره سبحانه (وهي) أي تلك المساكن (جثثهم جمع جثة) وهي أجسامهم (التي عمرتها) في الحياة الدنيا (أرواحهم الحقية) أي المنسوبة الى الحق سبحانه من حيث انها ظهروا أمره بحكم قوله تعالى قل الروح من أمر ربي (فرالت) بدمارهم (حقيقة هذه النسبة) أي نسبة أرواحهم الحقية الى تعبير أجسامهم وهي النسبة النفسانية (الخاصة) بهم (وبقيت على هياكلهم) أي أجسامهم (الحياة الخاصة بهم) أي بالهياكل الجسمانية من حيث هي هياكل جسمانية وهي حياة روح التركيب الجسماني وهي الحياة الجادية كحياة الاجسام

أبيض فظلمة هذه المثابة) اي يضرب الى السواد ثم استشهد على ان البعد يوجب ضربه الى السواد بقوله (لا ترى الجبال اذا بعدت عن بصر الناظر تظهر سوداء) الخالة انه (قد يكون) الجبال (في أعيانها) أي في حد أنفسها غير سود (وليس ثمة علة) بالاستقرار لرؤية السواد (الالبعد) فيها يوجب البعد كسواد الجبال (وتزرق السماء فهذا) أي سواد الجبال وزرقة السماء (ما أنتجه البعد في الحس في الاجسام غير النيرة) التي هي الجبال والسماء وغيرهما وكما ان الجبال والسماء ليست نيرة فيوجب البعد فيها السواد والزرقة (فكذلك أعيان الممكنات) من حيث ثبوتها في الحضرة العلمية ليست نيرة فهي من قبيل الاجسام المظلمة الغير النيرة فيؤثر البعد فيها ظلمة صورتها السواد والزرقة وانما قلنا اعيان الممكنات ليست نيرة (لانها معدومة) بحسب الخارج فهي (وان اتصفت بالثبوت) في الحضرة العلمية (امكن لم تتصف بالوجود) الخارجى (اذ الوجود نور) يظهر بذات الشيء واحكامه وآثاره في الخارج والاعيان الثابتة ما ظهرت في الخارج لا ذاتها ولا احكامها وآثارها فلم

تسكن متصفة بالوجود فاذ لم تكن متصفة بالوجود كانت متصفة

(من)

بالذي هو الظلمة فلم تكن نيرة ولما قيل رضي الله عنه الاجسام التي تورث البعد فيها السواد والزرقة بكونها غير نيرة يفهم منه ان



الاجسام النيرة لا يورث البعد فيها شيئا منها فكان محل ان تبين ان البعد فيها يورث شيئا آخرام لا فقال (غير ان الاجسام النيرة) بل وغير النيرة ايضا (يعطى فيها المعدل حسب صفرا) بالنسبة الى ما هي ٤٧ عليه في نفس الامر (فهذا تأثير آخر

للبعد) عام للاجسام كلها (فلا يدركها الحس الا بصغيرة الحجم وهي في اعيانها كبيرة) متجاوزة (عن ذلك القدر) المحسوس (واكبركميات) منه من بعيد (كما يعلم بالدليل ان الشمس مثل الارض في الجرم مائة وستة وستين ورعا وعن مرقوهي) اي الشمس (في الحس على قدر جرم الترس ميلا فهذا) الذي ذكرنا من الصغر (اثر البعد ايضا) كما كان السواد والزرقة من اثره (فما يعلم من العالم) الذي هو كالأظلال للحق الذي هو كذي الظل (الا قدر ما يعلم من الظلال) المتعارفة المشهودة بالنسبة الى اشخاصها فكما يعلم من الظل المشهود كونه عتدا من الشخص تابعه له في الوجود قائما مشتملا على صور اسمائه وصفاته (ويجهل من الحق) عند معرفته بالعالم (على قدر ما يجهل من الشخص الذي عنه كان) اي وجود (ذلك الظل) المشهود المتعارف عند معرفته بذلك الظل فكما يجهل من الشخص عند معرفته بالظل حقيقة ذاته وكنه صفاته كذلك يجهل من الحق سبحانه عند معرفته بالعالم

(من الحق) فان الحياة السارية في جميع العوالم من حضرة روح الله الذي هو مظهر امره سبحانه من امم الهية منقسمة الى اربعة اقسام مفرقة في العوالم وقد جئت كلها في الانسان بما هو انسان فالاولى الحياة الجسادية وروحها المنفوخ يقتضي امساك اجزاء الجهاد الطبيعية والعنصرية فتظهر من ذلك نسبة خاصة هي نفس ذلك الجهاد من حيث تركيب طبيعته ومزاجه من حيث تركيب عناصره وموته زوال هذه الحياة عنه بانفكاك تركيبه وتقرييق اجزائه الطبيعية والعنصرية والثانية الحياة النباتية وروحها المنفوخ يقتضي زيادة على الحياة الجسادية نمو وظهورا من بطون الكليات الطبيعية والعنصرية وموته زوال حياته هذه بقطع قواه المستعدة للنمو والظهور المذكور والثالثة الحياة الحيوانية وروحها المنفوخ يقتضي زيادة على الحياة الجسادية والحياة النباتية حركة وسكونا يقتضي الحس في المحسوسات وموته زوال هذه الحياة عنه بظلال الحس من القلب وانقطاع القوى منه المبتوتة في سائر البدن والرابعة الحياة الانسانية وروحها المنفوخ يقتضي زيادة على الحياة الجسادية والحياة النباتية والحياة الحيوانية ادراكا وشعورا بالنظريات العقلية والفهوم الاستدلالية وموته زوال هذه الحياة عنه بالكلية فالنبات جساد والحيوان نبات جساد والانسان حيوان نبات جساد وهذه الحياة بانواعها الاربعة مخجاب على الحياة الالهية السارية في العوالم كلها فماتت هذه كلها فظهرت له تلك الحياة فكان حيا بالله لا بروح اصلا كحياة اهل الآخرة (التي) نعمت بالحياة المذكورة وهي الحياة الجسادية التي لجسم الميت بعد موته (تنطق بها) يوم القيامة (الجلود) اي جلود المكافين وتشهد عليهم بما عملوا بها قال تعالى وقالوا للجلود هم لم شهدتم علينا قالوا انطقنا الله الذي انطق كل شيء (والايدي والارجل) قال تعالى يوم تشهد عليهم ايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون (وعذبات) جمع عذبة وهي طرف الشيء المرسل (الاسواط) جمع سوط وهي الدرة التي ضرب بها (والانفاذ) جمع فخذ وذلك من قوله عليه السلام لا تقوم الساعة حتى يكلم الرجل فخذة وعذبة سوطه بما فعل أهله (وقد ورد الله من الاهي) في الكتاب والسنة (بمذاكاه) وهو ما ذكرنا وغيره (الا انه) اي الله تعالى (وصف نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (بالغيرة) فقال عليه السلام ان الله غيور (ومن غيرته) حرم الفواحش) فحريم الفواحش اي المحرمات الشرعية البالغة في التحريم الى الغاية لظهورها انما كان بسبب غيرته سبحانه التي اظهرها في خلقه بحكم الغيرة في الاشياء والغيرة الالهية عين الغيرة والفواحش من الفحش (وليس الفحش الا ما ظهر) من العصيان (واما الحش ما بطن) منه عن الغير وظهر ما صاحبه (فهو) حش (لمن ظهر له) وهو قوله تعالى قل انما حرم بي الفواحش ما ظهر منها وما بطن فالظاهر منها هو ما ظهر للغير والباطن منها هو ما ظهر لنفسه فالفواحش كلها ظاهرة للغير والباطن منها هو ما يظهر للغير شي محسوس او معقول يظهر من كتم العدم فكلم عليه الحس او العقل بالمقابلة للحق سبحانه اقيم عليه الظاهر فيه بوجوده المطلق المنزه عنه فاحشة حرمها الحق تعالى من غيرته سبحانه ان يكون في الوجود غيره يعرف او يدكر فاقضي تحريمه لذلك ان لا يعرف سبحانه ولا يدكر في عين ما حرم فليست الغيرة الا عين الغيرة وايست الغيرة الا عين التحريم والكل من عين

حقيقته ذاته وصفاته وادعائه (فن حيث) ان الحق سبحانه من حيث (هو) اي العالم (طل له) سبحانه (يعلم) اي الحق (ومن حيث ما يجهل ما هو ذلك الظل) الذي هو العالم (من صورة شخص امتد عنه) وهي صورته الحقيقية المطلقة الذاتية



اللاتينية (يجهل من الحق فلذلك نقول ان الحق) سبحانه (معلوم لنا من وجه) وهو وجه ظهوره بصور الظلال (مجهول لنا من وجه) وهو وجه اطلاق ذاته ٤٨ وعدم تنهاى تجلياته ثم استشهد برضى الله عنه على ما ادعاه من كون

العالم ظلالا للحق سبحانه بقوله تعالى (ألم ترالى ربك كيف مد الظل) ان كان الخطاب لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم كان المراد بالظل العالم كله لأن ربه اغما هو الاسم الجامع لجميع الاسماء وان كان الخطاب لكل أحد فالمراد بالظل ذلك الأحد الذى هو بعض أجزاء العالم ومظهر للاسم الذى بر به خاصة (ولو شاء) ربك (لجمعه) أى الظل (ساكننا أى يكون فيه) أى فى الحق (بالقوة) ولم يتحرك من القوة الى الفعل ولما كان المتوهم من قوله لجمعه ساكنا أحدات السكون له والمراد ببقاؤه على السكون الاصل فسر (بقوله) أى الحق سبحانه لو شاء (ما كان الحق يتجلى للممكنات) أى لأعيانها الثابتة فى الحضرة العاجية (حتى يظهر) على تقدير ذلك التجلى (كأبقي من الممكنات) أى مثل الممكنات الباقية فى العالم (التي مظهر لها عين فى الوجود) فاللام فى قوله ليتجلى لتأكيد النفي حتى يظهر غاية التجلى (ثم جعلنا الشمس عليه) أى على الظل الذى هو أعيان الممكنات (دليلا) يدل عليه ويظهره للمصر والبصيرة علما وعينا (وهو) أى الشمس بلسان الإشارة (اسمه النور الذى قلناه) حيث قلناه ويمكن

واحدة فهو غير ابتداء وتحرير انتهاء من جهته سبحانه وغيره ابتداء واحش انتهاء من جهتنا وجهتنا من جهته فإغيرة عين الغيرية والتحرير عين الفاحشة بل التحريم منه عين الغيرة والفاحشة من عين الغيرية والكل وجود واحد يظهر بأحكام كما ظهر بأعيان والله واسع عليم (فأما حر) سبحانه (الفواحش أى منع ان تعرف) لغيره من بقية مظاهره (حقيقة ما ذكرناه) من أحوال قوم هو عليه السلام لأنه سر الله تعالى بينه وبينهم لم يطالع عليه أحد ولا الريح التى دمرتهم فانها فعلت ما فعلته بامر ربه ولم تدرب ما فعلته كالتسعة عشر زبانية النار يفعلون ما يفعلون مع أهل النار من أنواع العذاب ولا يطاعهم الله تعالى على الأسرار التى بينه وبين المؤمنين من المخدبين فى النار لأن تلك الأسرار أمور ذوقية وجدانية لا يعرفها الا صاحبها وكم فى طي النعمة من نعمة فلما حفظوا الله ووقوه بنفوسهم فى الدنيا من نسبة الظلم اليه وقيام الفواحش مع ان الكل خلقه وإيجاده حفظ أذواقهم ووقاه سبحانه فى الآخرة من الألم والوجع الذى هو مقتضى العذاب فكان وقايتهم له بطواهرهم فى الدنيا عين وقايتهم لهم بطواهرهم فى الآخرة فكفروا فى الدنيا أى ستره غيرة عليه فسترهم فى الآخرة غيرة عليهم (وهى) أى حقيقة ما ذكر (انه) أى الحق تعالى (عين الأشياء) من حيث انها كلها مراتب ظهوراته وهو حقيقة الظاهر بها كلها (فسترها) أى الأشياء من حيث هى عنه (بالغيرة) التى هى صفته سبحانه (وهو) أى ذلك الساتر الذى هو الغيرة (أنت) يا أيها الإنسان لان الغيرة شقيقة (من الغير) ولا غير فى نفس الامر من قامت به صفة الغيرة وهو الحق تعالى فالغيرة صفة من صفاته سبحانه فهو العين وهو الغير (فالغيرة بقول) من حيث مقتضى ما انصف به من صفة الغيرية (السمع سمع زيد) لأن الغيرة التى هى صفته أعطته ان يقول كذلك فلم يخرج عن صفته فصدق على حسب مقتضاها (والعارف يقول) بمقتضى ما انصف به من صفة العينية (السمع) أى سمع زيد (عين الحق) تعالى لأن العينية التى هى صفته أعطته أن يقول ذلك فلم يخرج عن صفته فصدق وتلاه شاهد منه على لسانه فى مظهر مخصوص النبوة المجدية فقال كنت سمع الله الذى يسمع به الحديث (وهكذا) الكلام فى جميع (ما بقى من القوى والأعضاء) فكل أحد من الناس (عرف الحق) تعالى بهذه المعرفة العينية لانه ليس كل أحد متصف بصفة العينية الالهية بل بعضهم متصف بصفة العينية الالهية وبعضهم متصف بصفة الغيرية الالهية وكلا الصفتين والموصوف واحد وهو الحق تعالى فظهر به هذه فى قوم وظهر به هذه فى قوم فى كل زمان ومكان على مراتب ودرجات كثيرة الى أن يرجع اليه الامر كله (فتفاضل الناس) فى العلم بالحق تعالى (وتعزت المراتب) التى هم موصوفون بها بالعلم الالهى (فبان الفاضل) منهم (والفضل) قال المصنف رضى الله عنه (واعلم) يا أيها السالك (انه) أى الشأن (لما طالعنى) أى كشف لي الحق تعالى (واشهدنى) فى المنام الذى هو وحي المؤمنين كما كان فيه يوحى للأنبياء والمرسلين أو فى عالم السيرة الى الله فى الله الذى يأخذ عن الحس والعقل ويرفع حجاب المحسوسات والمعقولات (أعيان رساله) أى رسل الله تعالى (وأنبيائه كلهم البشريين) أى المنسوبين الى البشر (من آدم الى محمد صلى الله عليه وسلم) أى على محمد (وعليهم) أى

باسمه النور وقع الإدراك وهو عبارة عن الوجود الحق باعتبار ظهوره فى نفسه واطهاره لغيره فى العلم أو العين (ويشهد له) أى لكون الشمس دليلا يظهر الظل (الحس فان الظلال) المحسوسة على



(لا يكون لها عين) وبقودى (بعدم النور) فان في الظلمة المحضة لا يتحقق الظل (ثم قبضناه) أى الظل الذى هو العالم (البناء متاسيرا) أى هينا بالنسبة الى مداه وبسطه فان في مداه لا بد من اجتماع شرائط يكفى في قبضه

٤٩

انتفاء بعضها (وانما قضيه) أى الظل الذى هو العالم (اليه) أى الى الحق تعالى (لأنه ظله فنه ظهر) كما ان الظل من الشخص يظهر (واليه يرجع) كما ان الظل الى الشخص يرجع (السر كنه) كائن ما كان (فهو) أى الظل الوجودى (هو) أى الوجود الحق (لا غيره) لأنه لا فرق بينهما الا بالاطلاق والتقييد والتقييد عين المطابق باعتبار الحقيقة وان كان غيره باعتبار التقييد (فكل ما تدركه) من العالم (فهو وجود الحق) ظهر (في أعيان الممكنات) وتقييد بالحكمه ما واثارها فسمى ظلا وعالمها (فن حيث) أى فكل ما يدركه من حيث (هوية الحق) ووحدة ذاتها واطلاقها من غير اعتبار اختلاف الصور وفيها (هو وجوده) أى وجود الحق سبحانه (ومن حيث اختلاف الصور فيه) أى في كل ما يدركه (هو أعيان الممكنات فكما لا يزول عنه) أى عن كل ما يدركه حال كونه متلبسا (باختلاف الصور واسم الظل كذلك لا يزول عنه) حين تلبسه (باختلاف الصور واسم العالم أو اسم سوى الحق) فالاطلاق هذين الاسمين على كل ما يدركه انه هو باعتبار كونه ظلا لا باعتبار كونه عين ذى الظل

على بقية الانبياء والمرسلين (أجمعين في مشهد) ذوقى (أقمت) أى أقامنى الحق تعالى (فيه) أى في ذلك المشهد (بقربية) من جملة خير البرية الاندلس من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة) من الهجرة النبوية (ما كفى أحد) في ذلك المشهد (من تلك الطائفة) أى الرسل والانبياء عليهم السلام (الاهود عليه السلام) فانه اخبرني بسبب جمعيتهم (أى الرسل والانبياء عليهم السلام) أى اجتماعهم لى في مشهدى ذلك حتى رأيتهم أى ذكره استعداد الذى به استحق اجتماعهم في حضرة سلوكه (ورأيت) أى هو دا عليه السلام (رجلا ضخما) أى كبير الجثثه (في الرجال) قد زاده الله تعالى بسطة في العلم والجسم (حسن الصورة) الانسانية الظاهرة (لطيف المحاوره) أى الكلام وهو حسن الصورة الباطنية (عارفا بالامور) الالهية (كاشفا لها) أى مبينا بذوقه وكلامه (ودابلى على كشفه) عليه السلام (لها) أى للأمور الالهية (قوله) فيما حكاه الله تعالى عنه في القرآن (ما من دابة الا هوأ تخذي نصيبها الزرعى على صراط مستقيم) وقد سبق الكلام في ذلك (وأى بشاره الخلق أعظم من هذه) البشارة التى هى أخذ الحق تعالى بنصيبه كل دابة وقودها اليه سبحانه على الصراط المستقيم فالاعوجاج الذى في أعمال بعض الدواب الذين هم شر الدواب كما قال تعالى ان شر الدواب عند الله الهم البكم الذين لا يعقلون أمر عرضى ليس من أصل خلقتهم كما قال تعالى فطره الله التى فطر الناس عليها فان غضب الذى منه تعالى فى مقابلة ذلك أمر عارضى على الرحمة الأصلية التى وسعت كل شىء فلا بد أن يتكأ بالامر ان وتتقابل الحضرتان ظاهرا ويرجع كل شىء الى أصله باطنا كما سبق تقريره (ثم من امتنان الله تعالى علينا) معشر هذه الامة (ان أوصل إلينا) سبحانه (هذه المقالة) التى قالها هو دا عليه السلام من هذه الآية (عنه) عليه السلام (في القرآن) المنزل على نبينا صلى الله عليه وسلم (ثم نعمها) أى نعم هذه المقالة (الجامع لكل) أى لما شارب كل لانبياء والرسل وأتباعهم (بمحمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أجمعين وسلم (بما خبره) صلى الله عليه وسلم في الحديث اقدس حديث المتقرب بالنوافل (عن الحق) تعالى (بانه عين السمع) الذى يسمع به العبد (ولبصر) الذى يبصر به (واليد) التى يبطش بها (والرجل) التى يمشى بها (واللسان) الذى ينطق به (أى هو) أى الحق سبحانه (عين الحواس) التى يحس بها العبد (والقوى الروحية) كالذكوان والخيال (أقرب) اليه تعالى (من الحواس) الجسمانية فى انه عينها اذ الروح من أمره تعالى بلا واسطة كما قال سبحانه وبسألونك عن الروح قل الروح من أمرى الآية والقوى الجسمانية الجسمانية عن أمره تعالى أيضا لكن بواسطة الروح تتعين فى الجسم الحيوانى (ما كفى) سبحانه فى بيان قربته الى العبد (بالأبعد) عنه (المحدود) محدود الجسم فان السمع محدود بالاذن والبصر بالعين واليد والرجل واللسان محدودات بمورها الظاهرة (عن الأقرب) اليه سبحانه (المجهول الحد) وهو القوى الروحية الباطنة لىكون مفهومها بالطريق الأولى (فترحم الحق) سبحانه أى يحكى (لنا عن نبىه هو دا عليه السلام مقامه) تلك (أقومه بسرى لنا) يرجوع الكل باطنا لى عين الرحمة الواسعة (وترحم) أى يحكى (لنا رسول الله) محمد (صلى الله

٧ - ف تالى

(فن حيث احديه كونه ظلا) أى فكل ما يدركه من حيث احديه تلبته بان لم يعتبر فيه اختلاف الصور (هو الحق) فان ظليته انما هى بسبب اختلاف الصور فيه فاذا زال اختلاف



زالت الظلية قصار واحد الاكثر فيه فكان عين الحق (لانه) أى الحق هو (الواحد الاحد) لاغيره أولان الظل من حيث  
أحدثته هو الواحد الاحد والواحد ٥٠ الاحد هو الحق لاغير (ومن حيث كثرة الصور) فيه (هو العالم)

عليه وسلم من الله تعالى (مقالته) سبحانه بانه عين قواني الظاهرة والباطنة التي بها  
تقوى في الادراك والعمل وليس الوجوده تعالى المطلق عن القيود المميزة بين تلك  
القوى في الظاهر والباطن ولهذا قال سبحانه كنت سمعه الذي يسمع به ولم يقل كنت سمعه  
فقط من غير أن يقول الذي يسمع به فقله كنت سمعه تشبيهه وقوله الذي يسمع به تنزيهه فان كل  
أحد لا يسمع بالجارية الجسمانية ولا بة قوتها العرضية وانما يسمع بالقيوم الحق الممسك بظهور  
وجوده المطلق لتلك الجارية وقوتها العرضية وهكذا الكلام في البصر وغيره (بشرى)  
منه تعالى (انما) بتحقيق هذا الوجود عليه السلام وبيانها (فكمل) صلى الله عليه وسلم  
بها (العلم) الالهى (في صدور) اى قلوب (الذين أوتوا) اى آتاهم الله تعالى (العلم)  
كما قال سبحانه بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم (وما يجحد بآياتنا) أى  
ينكرها على كل ما أتى بها (الا الكافرون) بالله تعالى فانهم (يسترونها) اى الآيات (وان  
عرفوها حسد منهم) لمن آتى الله تعالى تلك الآيات (ونفاسة) اى منافسة وعداوة له  
يقولونهم (وظلما) له بنفوسهم (وما رأينا قط من عند الله تعالى) فى حقه تعالى فى  
آية أنزلها) على نبيه عليه السلام (او اخبار عنه) تعالى (أوصله) سبحانه (الينا) على  
لسان رسوله عليه السلام فى حديثه (فيما) أى فى الامر الذى (يرجع اليه) تعالى (الا  
بالتحديد) والتقييد (تنزيها) له تعالى (كان) ذلك الوارد عنه (أو غير تنزيه) له  
سبحانه (أوله) أى الوارد عنه فيما يرجع اليه تعالى (العماء) أى السحاب الرقيق (الذى  
ما فوقه هواء) اى فراغ (وما تحته هواء) اى فراغ كما يكون السحاب المسخريين السماء  
والارض وذلك ما روى الترمذى باسناده الى أبى رزين العقيلي قال قلت يا رسول الله أين كان  
ربنا قبل أن يخلق الخلق قال كان فى عماء ما تحته هواء وما فوقه هواء وخلق عرشه على الماء  
والعماء السحاب الرقيق وقيل الكثيف وقيل الغيباب وقال الامام أحمد يربى بالعماء اى  
ليس معه شئ \* وروى فى عى مقصورا قال وهو كل أمر لا يدركه الفطن قال الأزهري قال  
أبو عبيد انما تأولنا هذا الحديث على كلام العرب المعقول عنهم والافلا ندري كيف كان ذلك  
العماء قال الأزهري فنحن نؤمن به ولا نكف به صفة (فكان الحق) تعالى (فيه) أى  
فى ذلك العماء (قبل أن يخلق الخلق) كما ذكرناه فى هذا الحديث (ثم ذكر) تعالى فى  
القرآن بعد أن خلق الخلق (انه استوى على العرش) قال سبحانه الرحمن على العرش  
استوى (فهذا) الاستواء أيضا (تحميد له) تعالى (ثم ذكر) سبحانه (انه نزل الى السماء  
الدنيا) وهو ما ذكر على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم فيما أخرجه البخارى ومسلم وأبو داود  
والترمذى باسنادهم عن أبى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ينزل  
ربنا كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخير فيقول من يدعوني فأستجيب له من  
يسألنى فأعطيه من يستغفرنى فأغفر له هذه رواية البخارى ومسلم وانفرد مسلم بروايات  
قال ان الله عز وجل يهل حتى اذا ذهب ثلث الليل الأول ينزل الى السماء الدنيا فيقول هل من  
مستغفر هل من تائب هل من سائل هل من داع حتى ينفجر الفجر \* وله فى رواية أخرى اذا  
مضى شطر الليل أو ثلثه ان ينزل الله تبارك وتعالى الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل

وسوى الحق والظل (فتفطن  
وتحقق ما أوصفته لك واذا كان  
الامر على ما ذكرته لك فالعالم  
متوهم ماله وجود حقيقى) فان  
الوجود الحقيقى هو الحق سبحانه  
والعالم كثرة صور متوهمه فيه  
فوجوده وقيامه بالحق لا بنفسه  
كما يتوهمه المحجوبون (وهذا  
معنى انخيل اى خيل لك انه أمر  
زائد) على الوجود الحق (قائم  
بنفسه) لا بالوجود الحق (خارج  
عن الوجود الحق وليس الامر  
كذلك فى نفس الامر) فان  
الوجود فى نفس الامر واحد  
وهذا الوجود الواحد باعتبار  
وحدة واطلاقه هو الحق  
سبحانه وباعتبار كثرة لتلوه  
بأحكام أعيان المكنات  
وأثارها هو العالم وسوى الحق  
والظل فن تخيل ان العالم وجودا  
مستقلا فى نفسه مغايرا لوجود  
الحق فلا شك ان ذلك وهم خيال  
لا حقيقة له وغيره مطابق لما فى  
نفس الامر ثم انه رضى الله عنه  
أكد عدم أمر العالم بدون الحق  
بتشبيه العالم بالظل المحسوس  
والحق كالشخص فقال (الا  
تراه) أى الظل الظاهر (فى  
الحس) حال كونه (متصلا  
بالشخص الذى امتد) ذلك  
الظل (عنه) أى عن هذا  
الشخص (يستحيل عليه)  
أى على ذلك الظل (الانفكاك  
عن ذلك الاتصال) بل عما

انصل به أعنى الشخص (لانه يستحيل على الشئ الانفكاك عن  
ذاته) حقيقة أو حكما فالشخص وان لم يكن ذاتا الظل حقيقة فانه كالدات له فى نواحه به وعدم تحققه بدونها ولما كان الظل الذى  
فيه عطى



هو المشبه أعني العالم عين ذات المحضة الذي هو الحق سبحانه من وجهه أو هذه العبارة للمبالغة (فاعرف عينك) أي عينك  
 الشابتة فأنم عبارة عن صورة علمية ذات الحق متلبسة بشؤونها ٥١ كلاً أو بعضاً (و) اعرف (من أنت)

من حيث عينك انما رجيته  
 فما أنت من هذه الحيثية الا  
 الوجود الحق متصفاً باحكام  
 عينك الشابتة وانارها  
 (و) اعرف (ما هو بك) السارية  
 في عينك الشابتة في الحضرة  
 العلمية أولاً وفي عينك الموجودة  
 في الخارج ثانياً (وما نسبته  
 الى الحق) نسبة الظل الى  
 الشخص والمقيد الى المطلق  
 (وبما أنت حق) أي باي وجه  
 أنت حق فانت حق من حيث  
 الحقيقة (وبما أنت عالم) أي  
 باي وجه أنت عالم (وسوى  
 للحق) (وغير) له فانت عالم  
 وسوى وغير الحق من حيث  
 التقيد والتعيين (وما شاكل  
 هذه الالفاظ) أي العالم  
 والسوى والغير ويجوز أن يكون  
 قوله هذه الالفاظ اشارة الى ما  
 ذكرنا من هذه الالفاظ الثلاثة  
 مع ما ذكر قبلها من قوله فاعرف  
 عينك الى آخره (فانك  
 كذلك بالمماهية وفي هذا)  
 الفرقان والعلم (يتفاضل العلماء  
 فعالم) يعلم بعض هذه الامور  
 كن شهادة كثيرة التعينات  
 والتعديلات فقط فهو المحجوب  
 عن الحق المشاهد المالم والخلق  
 وكن شهداء لوجود الاحدى  
 المتجلى في هذه الصور فهو  
 صاحب حال في مقام الفناء  
 والجمع (واعلم منه) يعلم كلها  
 وهو من شهداء الحق في الخلق

فيعطى هل من داع فيستجاب هل من مستغفر فيغفر له حتى يتفجر الصبح \* وله في رواية  
 أخرى حين يمضي ثلث الليل الاول فيقول أنا الملك أنا الملك من ذا الذي يدعوني فاستجب له  
 الحديث الى آخره وقال حتى يصلي الفجر (فهذا) النزول ايضاً (تحدد ثم ذكر) تعالى  
 (انه في السماء) كما قال أمنت من في السماء (وانه) سبحانه (في الارض) كما أخرج  
 الترمذي وأبو داود وسنادهما الى العباس بن عبد المطلب في حديث طويل ذكر في آخره  
 بعد ان بين مسافة كل سماء من سماه وذكرا العرش وان بين أسفله وأعله مثل ما بين السماء  
 الى السماء والله عز وجل فوق ذلك وفي رواية الترمذي باسناده الى أبي هريرة في حديث  
 آخر طويل قال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لو انكم دليتم بجبل الى الارض  
 السفلى لهبطتم على الله ثم قرأ هو الاول والاخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم الى غير  
 ذلك من الاخبار (وانه) تعالى (معنا أينما كنا) كما قال سبحانه وهو معكم أينما كنتم  
 (الى أن أخبرنا) سبحانه (انه عيننا) كما قال تعالى هو اهل التقوى واهل المفرة وان  
 احتمل التأويل وورد في حديث المتقرب بالنوافل في قوله كنت سمعه الذي يسمع به  
 وبصره الذي يبصر به الى آخره وفي حديث مسلم باسناده الى أبي هريرة عن رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يقول يوم القيامة يا ابن آدم مرضت فلم تعدني قال  
 يا رب كيف أعودك وأنت رب العالمين قال أما علمت ان عبدى فلان مرض فلم تعده أما علمت  
 لو انك عدته لو جدتني عنده يا ابن آدم استطعمتك لم تطعمني قال يا رب وكيف أطعمك  
 وأنت رب العالمين قال أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه أما علمت انك لو  
 أطعمته لو جدت ذلك عبدى يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقيني قال يا رب كيف استسقيك وأنت  
 رب العالمين قال استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما انك لو سقيته و جدت ذلك عبدى (ونحن  
 محدودون) أي مقيدون بقبود حسية ومعنوية في الظاهر والباطن (فما وصف) تعالى  
 (نفسه) لنا (الاباحد) وهو المطلق عن جميع الحدود على ما هو عليه في نفسه بالبراهين  
 العقلية مما تشير اليه الادلة العقلية امكن لان حيث ما وصف به نفسه فانه ما وصف نفسه الا بما  
 يقتضيه الحديث في الكتاب والسنة كما ذكرنا وقد ورد في حديث أخرجه السيوطي في جامعه  
 الصغير قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت جبريل هل ترى ربك قال ان بيني وبينه  
 سبعين حجاباً من نور لو رأيت أدناها لاحترقت \* وفي خبر آخر ان دون الله تعالى يوم القيامة  
 سبعين ألف حجاب فان هذا يقتضي كمال تنزيه الله تعالى عن مشابهة كل شيء لكان يذ كر الحجب  
 التي يظهر بها باني التحديد (وقوله) تعالى (ايس كنه شيء) أي تحديد (ايضاً له)  
 سبحانه (ان أخذنا الكاف) الداخلة على المثل (زائدة غير الصفة) أي صفة المثل بان  
 كان التقدير ايس مثله شيء فقد اقتضى الكلام تميزه عن كل شيء وكل شيء محدود (ومن غير  
 عن المحدود فهو محدود بكونه ليس عين هذا المحدود فالطلاق عن التقيد بتقييد) بالاطلاق  
 (والطلق) عن مشابهة كل شيء (مقيد) ايضاً (بالاطلاق) عن مشابهة كل شيء (لن  
 فهم) المعاني وعرف مراتبها (وان جعلنا الكاف للصفة) وكان تقدير المعنى ليس مثل  
 مثله شيء حتى اقتضى الكلام اثبات المثل له وفي المثل عن هذا المثل المثبت له (فقد حددناه)

والخلق في الحق فهو كامل الشهود في مقام البقاء بعد الفناء والفرق بعد الجمع وهو مقام الاستقامة وما ظهر ان نسبة العالم الى الحق  
 سبحانه نسبة الظل الى الشخص فكان العالم باخزائه ظلالاً للحق سبحانه باسمائه (فالخلق بالنسبة الى ظل خاص) هو بعض



أجزاء العالم (صغير) لظهوره فيه بعض من أسمائه لبروز ذلك البعض قابلية ظهور الأسماء كلها كما عدا الإنسان الكامل  
و بالنسبة إلى ظل خاص آخر من أجزاء العالم ٥٢ له قابلية ظهور الأسماء كلها (وكبير) وكذلك الحق سبحانه

بالنسبة إلى بعض الظلال صاف  
كظهوره في عالم الآخر بصور  
النفوس المجردة ظهوراً نورياً  
و بالنسبة إلى بعضها أصفى  
لظهوره بصور العقول المجردة  
فإن الصفاء له مراتب بحسب قلة  
الوسائط وكثرتها (كالنور  
بالنسبة إلى حجاب) أي ما  
يحجب طرفه نوريته من  
الألوان والأشكال الزجاجية  
(عن الناطق في الزجاج) بقوله  
صغير وكبيراً مجروراً وصفة لظل  
خاص وخبر المبتدأ قوله كالنور  
وأمرفوع على الخبرية وقوله  
كالنور خبر محذوف أو صفة  
محذوف (فانه يتلون) أي  
النور (بلونه) أي لون الزجاج  
(وفي نفس الأمر لونه وكل  
هكذا) متبوعاً بالون  
الزجاجات (تراه) على البناء  
للفعل أي تظنه وتعلمه وقوله  
(ضرب مثال الحقيقة بك برك)  
أي ضرب الزجاج مع النور  
ضرب مثال الحقيقة مع ربك  
فقوله ضرب مثال منسوب  
على المصدرية ويجوز أن يكون  
منسوباً على الحالية مؤنولاً باسم  
الفاعل أي ضارب مثال أو على  
المفعولية بأن يكون مفعولاً ثانياً  
بقوله تراه أي يعلمه ضرب مثال  
أو على أن يكون مفعولاً له لقوله  
تراه أي أراه الحق لضرب  
المثال ويجوز رفعه على أن  
يكون خبراً بمنه محذوف وجهه

أيضاً بآيات المثل له وإن كان المراد بمثله ذاته كما يقال مثلك من يفعل كذا أي أنت تفعل  
كذا أو مثله صفاته أو على فرض وجود المثل له فكأنه تمثله (وإن أخذنا) معنى (ليس  
كذلك شيء على نقي المثل) والكاف لتأكيد النفي (تحققنا بالمفهوم) أي مفهوم من نفينا  
المثل عنه على وجه التأكيد وكل مفهوم محدود فهو تحديد (و) ثبت (بالأخبار الصحيحة)  
عنه تعالى وإن احتمل التأويل عند أهل الاختيار (أنه) سبحانه (عين الأشياء) كما قال  
تعالى أنا كل شيء خلقناه بقدر على قراءة رفع كل بأنه خبران وقال تعالى قل انظروا ماذا في  
السموات والأرض وقال أيضاً وهو الله في السموات والأرض وقال أينما تولوا فثم وجه الله  
إن الله واسع عليم (والأشياء محدودة) بمحدود يتميز بهما عن بعض (وإن اختلفت  
حدودها) اختلافاً كثيراً (فهو) أي الحق تعالى (محدود بمحدود كل محدود) من الأشياء  
المحدودة (فيما يحدث) بمحدود (الأوهو) أي ذلك الحد (حد الحق) تعالى وهذا كله من  
حيث ظهوره تعالى بصفه القيومية على كل محسوس أو معقول من تجلي اسمه الظاهر والآخر  
وأم إطلاقه الحقيقي لذى هو عليه في نفسه أزلاً أبداً من غير تغير أصلاً فهو أمر مجزؤه عنه  
يتعلق به إيمان العارفين على وجه الإسلام له فقط وهو من تجلي اسمه الباطن والأول فهو  
تعالى الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم (فهو) تعالى من تجلي اسمه  
الظاهر القيوم الذي لا يصير من حيث هذا التجلي باطناً أصلاً وهو أيضاً من تجلي اسمه الباطن  
لا يصير ظاهراً أصلاً لأن أسمائه تعالى قدوة باقية لا تتغير ولا تتبدل (الساري) من حيث  
ظهور وجوده المطلق في قيود الصور الممكنة العدمية الثابتة بعلمه القديم وتقديره وقضائه  
إلى آجالها المقدرة (في معنى الخلوقات والمبدعات) من المحسوسات والمعقولات وليس  
هذا السريان كسريان شيء في شيء لاستحالة وجود شيء مع الله تعالى بنفسه وانما الوجود  
الظاهر لمساواة هو عين وجوده ظهر بلا نسبة تماثله وكل ما سواه معدوم بالعدم الأصلي قال  
تعالى الله نور السموات والأرض وفي الحديث من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم أعوذ بنور  
وجهك الكريم الذي أضاءت له السموات والأرض وأشرق له الظلمات واصلح عليه أمر  
الدينار والآخرة أن نحل على غضبك أو تنزل على سخطك إلى آخره \* ومن حكم ابن عطاء الله  
الاسكندر رحمه الله تعالى الكون كله ظلمة وانما أناره ظهور الحق فيه (ولو لم يكن الأمر  
كذلك) أي هو تعالى بالوجود المطلق سار في كل محسوس ومعقول سريان ظهوره في  
المعدومات بحيث لا يتغير بها أصلاً ولا تتغير به عما هي عليه في عدمها الأصلي من الأحوال  
الممكنة (ماصح) أي ثبت واستقام (هذا الوجود) الذي جملة العالم من كل محسوس  
ومعقول (فهو) أي الحق تعالى (عين الوجود) المطلق بالاطلاق الحقيقي وإن تقيده في  
ظهوره بكل صورة لا قيده في نفس الأمر من حيث اسمه الباطن (فهو) أي الحق تعالى  
كما قال في كلامه القديم (على كل شيء) محسوس أو معقول (حفيظ) يحفظ ذلك الشيء  
من أن يزول عن وجوده الموهوم (له بذاته) سبحانه التي هي الوجود المطلق المذكور  
(ولا يثوده) أي لا يعيقه سبحانه (حفيظ شيء) من الأشياء كما قال تعالى وسع كرسيه  
السموات والأرض ولا يئوده حفظهما وهو العلي العظيم (فحفظه تعالى للأشياء كلها)

محسوساتها  
(فإن رأيت قلت) إذا رأيت النور متلوياً بلونه الأخضر (إن النور أخضر كخضرة الزجاج صدقت وشاهدك) على صدق ما قلت



(الحس) فانه هكذا يظهر في الحس البصري (وان قلت) ان النور (ليس باخضر ولا ذي لون) مطلقا (لما اعطاه) أي لأجل علم أو حكم اعطاه (لك الدليل) العقلي (صدقت ٥٣ وشاهدك) على صدق ما قلت (النظر العقلي

الصحيح) فالنور من حيث صرافة لاقه لالون له (فهذا) النور المحكوم عليه بانه اخضر وليس باخضر بالاعتبارين (نور معتد عن ظل هو) أي هذا الظل (عين الزجاج) وانما جعل الزجاج ظلالا من أجزاء العالم الذي هو ظل للحق سبحانه (فهو) أي الزجاج (ظل) أي للحق لانه من أجزاء العالم (نوري لصفاته) بحيث لا يجب النور والنور الممتد من الزجاج ظل له لامتداده عنه أو ظل للنور المطابق نوري لصفته به با نسبة الى الاجسام الكثيفة المظلمة وعلى هذا القياس الموجود المتعين المنقيد بأحكام الأعيان الثابتة هو نور معتد عن ظل هو عين الأعيان الثابتة فانه معتقد بحسب أحكامها فهو أي الظل الذي هو عين الأعيان الثابتة أو الوجود المنقيد بحسب أحكامه ظل نوري أما كون الأعيان ظلالا ظاهر لكونها ظلالا للشؤون الإلهية في الحضرة العلمية وأما كون الوجود المنقيد ظلالا لكونه معتدا اما عن الأعيان أو عن الوجود المطابق (كذلك) أي كمثل الزجاج الذي هو ظل نوري لا يجب النور أو صافه (المتحقق منا) أي من بني نوعنا (بالحق) ولان المتحقق منا أيضا ظل نوري (يظهر صورة

محسوساتها ومعقولاتها) (حفظه) سبحانه (امورته) التي هي كل صورة في الحس أو العقل اصدور الكل عنه وقيامه بوجوده قيامه مدوم وجود (أن يكون الشئ) انما لك الوجه أي المدوم الوجود (غير صورته) سبحانه في كل الموه ولا صورة له لانه اذا كان عين صورة لم يكن عين صورة أخرى فيتنزه عن الصورة الأخرى واذا كان عين الصورة الأخرى أيضا لم يكن عين الصورة الأولى فيتنزه عن الصورة الأولى فهو عين الصور كلها فهو منزوع عن الصور كلها (ولا يصح) في حقه تعالى عند العارفين به المحققين (الاهذا) الامر (فهو) تعالى (الشاهد من الشاهد) وهو أيضا (المشهود من المشهود) فهو الشاهد والمشهود كما أقسم سبحانه بقوله وشاهد ومشهود ولم يقسم بغيره اذ ما ثم غيره واخرية من جملة حضراته سبحانه (فالعالم) بفتح اللام (كله) وهو ما رواه تعالى (متنورة) على معنى ان كل صورة فهو صورته ومجموع الصور كلها صورته يظهر بها في ذاتها وتزدها فيها فبطن وظهر وباعنه بطر ولا غير يظهر (وهو) سبحانه (روح له لم) بفتح اللام (المبرله) أي للعالم فهو كل لارواح وهو كل النفوس وهو كل الاجسام وهو كل الاحوال والمعاني وهو المنزه عن جميع ذلك أيضا لا وجود الوجود والجميع مراتبه وتقديره العدمية التي هي على عدمها لا يصلي قال تعالى وخلق كل شئ فقدره تقدير اربعين لسان التخليق للاشياء معناه التقدير لما فقط وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل خلق خلقه في ظلمة قال في علمهم من نوره فن اصابه من ذلك النور اهتدى ومن أخطأه ضل فلذلك أقول جف القلم على علم الله تعالى هذا تمام الحديث وجفاف القلم كناية عن عدم التغير والتبدل عما هو في الازل وان وقع التغير والتبدل في اللوح المحفوظ لانه من جملة الاحوال المخلوقة أي المقدرة في ظلمة العدم من الازل فلا تغير ولا تبدل وليس المراد بجفاف القلم عدم جريانه بالكتابة وانما هو في حديث رزين باسناده الى أبي بن كعب قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول أول ما خلق الله عز وجل القلم فقال له اكتب فحري بما هو كائن الى الابد (فهو) أي الحق تعالى (الانسان الكبير) الذي قامت به صور العالم كلها وهي منه فهو قيومها وهو المبرر للعالم كله بالروح الاعظم الذي هو من أمره سبحانه وهو اقيوم على كل شئ وجميع الصور صورته التي خلق عليها آدم عليه السلام كما ورد في الحديث ان الله خلق آدم على صورته ما آدم هو الانسان الصغير في مقابلة ذلك الانسان الكبير وعلم آدم الاسماء كلها فنسب تلك الاسماء كلها فنزع سبحانه جملة الاسماء عن جميع العالم والبسها لآدم عليه السلام وعمره دار الآخرة الى الابد ويوم تبدل الارض غير الارض والسماوات وفي الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الانسان الكامل العالم للاسماء القائمة بها في جملة العالم وتصاريف الاحوال (فهو) أي الحق سبحانه (الكون) اظاها للحس والعقل من حيث الوجود للاشخاص العدمية الامر حيث القياسية فهو القائم عاينها كسبت لاهي القائمة (كله) أي روحانية وجسمانية (و) مع ذلك (هو الواحد) الاحد الفرد الصمد (الذي قام) أي ثبت (كوني) أي وجودي الظاهر بالوهم (كونه) أي وجوده الحقيقي الظاهر بالتحقيق (فلذا قلت) عن وجوده

الحق) أي أسماؤه وصفاته (فيه) ظهورا (أكثر مما يظهر في غيره) من لا يتحقق له بالحق أي من ظهوره في غيره فمتكون ما هو مدبرية أو تظهر صورة الحق أي أسماؤه فيه أكثر من أسماء أو الاسماء التي تظهر في غيره فمتكون ما هو موصوفة أو موصولة



(فما من يكون الحق سمعه وبصره وجميع قواه) الروحانية (وجوارحه) الجسمانية (بعلامات) دال على كون الحق عين  
بصر العبد وسمعه وجميع قواه وجوارحه ٥٤ (فقد أعطاه الشرع) وفي بعض النسخ الشارع أى أعطاه النبى

صلى الله عليه وسلم الشارع  
(الذى ينسب من الحق) في  
الحديث القدسي الوارد في قرب  
النواقل \* وما ذكر ان الحق  
سبحانه سمع العبد المتحقق  
بالحق وبصره وجميع قواه  
وجوارحه كان محال ان يتوهم  
انه فانهم مدوم بالكلية فانه  
ليس الا حسنة جمع تلك  
القوى والجوارح فان كانت تلك  
القوى والجوارح عين الحق فلم  
يبقى من العبد شئ دفعه بقوله  
(ومع هذا) الذى ذكرنا من  
كون الحق سمعه وبصره  
وجميع قواه وجوارحه (عين  
الظل) الذى هو العبد المتحقق  
بالحق (موجود فان الضمير)  
في قوله (من سمعه) وبصره  
(يعود عليه) فلم يكن له تعين  
وتعريف الوجود كيف يعود عليه  
الضمير (وغیره) أى غير  
من يكون متحققا بالحق (من  
العبد ليس كذلك) أى بحيث  
تظهر صورة الحق فيه أكثر ما  
تظهر في غيره (فنسبة هذا  
العبد) المتحقق بالحق الذى  
يكون الحق سمعه وبصره وسائر  
قواه اقرب عنده الى وجود  
الحق من نسبة غيره من العبد  
الذين لم يصلوا الى هذا المقام  
(وان كان الامر على ما قررناه)  
من ان نسبة العالم الى الحق  
كنسبة الظل الى الشخص وليس  
لظل وجود حقيق بل وجوده

الظاهر (انه يقتضى) أى يستمد من حيث هو ظاهر بصور الاشياء (فوجودى) أى  
يتوهم في الازل بعامة ووجودى الوهمى المجازى به (غذوه) لانه ينسب اليه فيظهر به لانه  
كما قال تعالى قل ما فى السموات وما فى الارض (وبه) أى بالحق سبحانه لا بغيره اذ لا غير  
(نحن) معشر بنى آدم والمراد اهل السكك منهم (نحتذى) أى نتجاذى ونتقابل فيقابلنا  
بوجوده وتقابل به بصفات تقتضيه بالصفات وبغذينا بالوجود فنظهر نحن وهو وبطن نحن  
وهو فهو الاول والاخر والظاهر والباطن ونحن كذلك (فيه) أى بوجوده سبحانه من  
وجه جماله (ان نظرت) يا ايها السالك (منه) أى من وجوده (بوجه) بجلاله  
(تعوذى) أى استعاذنى واحتمائى والتجائى ولهذا ورد في الحديث وأعوذ بك منك لا أحصى  
تساءليك أنت كما اثبتت على نفسك وأصل هذا كمال الوسع الالهى الذى لا يحصى كما قال تعالى  
علم ان انفسهم فتأب عليهم ومن هنا قال من قال الجزع من درك الادراك ادراك (ولهذا  
الكرب) الذى عنده من حيث هو عين الاشياء كلها وذلك توجهه القديم باظهار اعيان  
الممكنات العدمية التى سبق بها كشف علمه وتقدير ارادته وقضاء قدرته ونفوذ أمره وتحقيق  
كله فممكن ان كرى بسبب عدم احتمال الكتم في تلك الاعيان فهو مخزن على مفارقة  
العينية لذاتية من حيث الحضرة الاسماوية ومن هنا وقع الحب الالهى للاعيان الممكنة  
والحب منها له في قوله سبحانه يحبهم ويحبونه فان المحبة تقتضى البعد كما تقتضى الوصله بالقرب  
فهى تطلب الهندس ولا بد ان يغلب احدهما وهو كرب المحبة مما يجسد سبحانه من جمال  
الحضرة وكال النظرة (تنفس) باظهار تلك الاعيان الممكنة من باطن الدلم الى ظاهر السمع  
الالهى والبصر الالهى (فينسب النفس) بفتح الفاء (الى الرحمن) كما ورد في الحديث انى  
لا جد نفس الرحمن يأتيني من قبل اليمن فكان الانصار وهم اهل الصفة الذين قال الله تعالى  
في وصفهم يريدون وجهه فسماهم نفس الرحمن من حيث انه نفس بهم عن كرب الاسماء  
الالهية فظهرت له من العلم الى العين فقرت بهم العين وارتفع اليمن من اليمن وعلى مشاربهم  
وردت العارفون الى يوم القيامة وخص الرحمن بنسبة النفس اليه (لانه) سبحانه (رحم به)  
أى بذلك التنفس (ما طلبته النسب الالهية) التى هى الصفات والاسماء (من ايجاد صور  
العالم) المحسوسة والمعقولة (التي قلنا) فيما سبق انها (هى ظاهر الحق) سبحانه (اذ)  
أى لانه (هو) سبحانه (الظاهر) مع ذلك (هو) أيضا (باطنها) أى باطن تلك  
الصور لانها ممكنة عدمية بالعدم الاصلى فلا حكم لها من ظهورها وبطونها (به) وكذلك  
هو فهو بالظاهر الباطن وهى به اظاهرة الباطنة فاذا أظهرها بطن بها واذا أظهرته بطنت  
به (اذ) أى لانه (هو) سبحانه (الباطن) اذا كانت هى الظاهرة به (وهو) أى  
الحق تعالى (الاول اذ) أى لانه (كان) أى وجد سبحانه (ولاهى) لانها ممكنة  
عدمية بالعدم الاصلى (وهو) سبحانه أيضا (الآخر اذ) أى لانه (كان عينها) أى  
عين تلك الصور (عند ظهورها) كما مر بيانه وهى أيضا الاول لانها عينه عند بطونها  
والآخر لانها غيره عند ظهورها وبطونها فتصفت بما تصف به لانها صورة وعلمه بذاته وتفصيل  
بجمل حضراته (فالاخر) على حسب ما ذكر في حقه سبحانه (عين الظاهر والباطن

انما هو بالشخص (فاعلم انك خيال وجميع ما تدركه مما تقول

فيه ليس أنا) هكذا في النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه وفي بعض النسخ مما يقول فيه سوى (خيال قال بوجوده



(خيال) أي الموجودات الممكنة كلها خيال وهو متدرجات (في خيال) وتوالت فان المتدرجات برتبة لا يخالف في المتدرجات (والوجود الحق) الثابت المتحقق في نفسه المثبت المتحقق لغيره ٥٥ (انما هو الحق خاصة) لكن (من حيث ذاته وعينه لا من حيث اسمائه) اذا احدث اسم من حيث انها اسماء لا من حيث انها ذات وعينه (لان اسمائه لها ملائولان) تضمنيان (المدلول الواحد عينه) أي عين الحق وذاته (وهو) أي هذا المدلول (عين المسمى والمدلول الآخر ما يدل عليه) أي صفة تدل تلك الاسماء عليها (ما ينفصل الاسم) الواحد (به عن هذا الاسم الآخر ويتميز به عنه) (فان) الاسم (الغفور من) الاسم (الظاهر) الاسم (الباطن وأين) الاسم (الاول من) الاسم (الآخر فقد بان لك) انه (بما هو كل اسم) عين الاسم الآخر يعني بأي شيء كل اسم (عين الاسم الآخر) وهو عين المسمى وذاته (وبما هو غير الاسم الآخر) يعني وبأي شيء كل اسم غير الاسم الآخر وهو الصفة التي بها يتميز كل اسم عن سائر الاسماء (فيما هو عينه) أي فكل اسم اعتبر بوجه (هو) أي ذلك الاسم بذاته الوجه عينه أي عين الاسم الآخر هو (الحق) المتحقق حقيقة (وبما هو غيره) أي بوجه ذلك الاسم غير الاسم الآخر (هو الحق المتخيل) حقيقة (الذي كتابه صده) لان الاسماء والذوات كلها ظلال

(عين الاول) والصور المذكورة على هذا ما تعالى فانه اذا كان هو الاول كانت هي الاول لانه اول بالبطون وهي عينه في البطون واذا كان هو الآخر كانت هي الآخر ايضا لانه الآخر يكونه عينها في الظهور وهي الآخر يكونه غيره في الظهور واذا كان هو الظاهر كانت هي الباطن واذا كانت هي الباطن كانت هي الظاهر في حقها والباطن في حقها عين الاول في حقها (وهو) سبحانه (بكل شيء) من تلك الصور (علم) وكل صورة منها من حيث هي صورة بكل تجل منه سبحانه بها علم أيضا على حسب ما يعطى ذلك التجلي من عينية أو غيرية وهو أيضا علم بكل شيء على حسب ما يعطى ذلك الشيء والعلم واحد من الطرفين (لانه) سبحانه (بنفسه) بفتح الفاء وهو اعيان الصور الممكنة العدمية (علم) فهو علم بكل شيء فانه نفس بقيد العدم والاشياء بقيد الوجود (فلما اوجد المصور) وهي اعيان الاشياء الممكنة (في النفس) بفتح الفاء لانه نفس وجود بنفس موجود (وظهر) بالوجود (سلطان) أي حكم سلطنة (النسب) جمع نسبة وهي الاضافات الالهية (المعبر عنها) في لسان الشرع (بالاسماء) الالهية فانها تعين في الذات الالهية المطلقة بسبب قيام الممكنات العدمية بتلك الذات وصورها عنها بحكمها (صح النسب الالهى للعالم) بفتح اللام بينه وبين الحق تعالى لانه صادر عنه (فانتسبوا) أي افراد العالم الخاصون من توجه اسمائه تعالى (اليه تعالى) لانهم صدروا عنه بحكم كل من عنده الله وقاموا به بحكم افعان هو قائم على كل نفس بما كسبت ورجعهم اليه بحكم واليه ترجعون واليه تغلبون واليه المصير وان الى ربك المنتهى واليه يرجع الامر كله واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله والى الله ترجع الامور (فقال) أي الحق تعالى كما ورد في الحديث (اليوم) اشارة الى يوم القيامة (اضع نسبكم) الذي كان بينكم في الدنيا (وارفع نسبي أي اخذ منكم) دعوى (انسابكم) بينكم (أي انفسكم) وكذلك نسبة وجود بعضكم من بعض وهو قوله تعالى فاذا انفخ في الصور فلا انساب بينكم يومئذ ولا يتساءلون (واردكم) أي ارجعكم من النسبة المجازية (الى) النسبة الحقيقية وهي عين (انتسابكم لي) اهدا وركم عنى لا عن سبب أصلا لقطع الاسباب ثم يقول تعالى في ذلك اليوم (ابن المقون) يعني انهم كانوا في الدنيا منتسبين الى الحق تعالى لا الى آبائهم وأبائهم الامن حيث النسبة المجازية الذاهبة بذهاب الدنيا وزوال علاقة المجاز التي هي مجرد السببية أو المحلية فان المتقين يعرفون ذلك ووصف التقوى الزمهم ذلك وهم حجة الحق تعالى على الناس ثم بين المتقين بقوله (أي) القوم (الذين اتخذوا الله تعالى وقاية لهم) عندهم فلم يكونوا هم عند انفسهم بل كان هو عند انفسهم فانقوا بظهوره لهم ظهور انفسهم هم اهلهم عندهم هؤلاء هم وهم في الغناء والزوال (سكان الحق) تعالى (ظاهرهم) أي ما يظهرونهم منهم وهو (عين صورهم الظاهرة) لهم من حيث حسهم وعقلهم وهم الذين كانوا مع الحق وبصره اتقوا بهم بالغرائض (وهو) أي المتقي بهذا النوع من التقوى وهي تقوى خواص الخواص من كل شيء سوى الله تعالى كما ان تقوى الخواص من المعاصي وتقوى العوام من الكفر (أعظم الناس) كلهم ولهذا كان من خواص الخواص (وأحقهم) أي احق الناس باسم المتقي وبصفة التقوى وباستحقاق

للذات الالهية والظلال خيالات وانها على أشخاصها دلالات وهي عينها باعتبار الحقيقة وان كان غيرها باعتبار التعيين (فسمعان من لم يكن) أي لم يوجد (عليه دليل سوى نفسه) بحسب الحقيقة وان كان غيره بحسب التعيين (ولا ثبت كونه)



أى وجوده (الابعية) أى بذاته (فما فى الكون) أى الوجود الحقيقى لوقوعه مقابل الخيال (الامادى عليه الاحدية) وعبر عنه بالاسم الاحديعى الوجود الحقيقى ٥٦ بحسب نفس الامرانها والذات الاحدية التى لا كثرة فيها بوحده

ما للثقلين من الثناء فى الدين. والجزاء فى الآخرة (واقواهم) أى اقوى الناس بصيرة فى معرفة الله وقلبا فى خدمته بالأعمال الصالحة (عند الجميع) أى جميع الناس من الخواص والعوام (وقد يكون المتقى) من خواص الخواص معناه بعكس ما ذكره فى (من جعل نفسه) عنده (وقاية الحق) تعالى (بصورته) الظاهرة له بحسه وعقله فكان هو الظاهر لنفسه بربه وبه غيب عنه فقد اتقى ظهور ربه له بظهور نفسه بربه لابه (اذ) أى لانه (هوية) أى ذات (الحق) تعالى ووجوده المطلق عين (قوى) جمع قوة (العبد) المتقرب بالانوافل كما فى الحديث كسمعه وبصره لأذنه وعينه (جعل) أى هذا المتقى (مسمى العبد) الذى هو مجموع الصورة الظاهرة والباطنة (وقاية مسمى الحق) سبحانه (على) طريق (الشهود) فالحق سبحانه يشهد العبد بعباده وبسمعه وبصره والعبد يشهد هو لا شاهد والاول شاهد لا مشهود والاول حال السالك والثانى حال الواصل وكلاهما من خواص الخواص وهما النوعان الواردان فى حديث الاحسان وهو قول النبى صلى الله عليه وسلم لاحسان أن تعبد الله كأنك تراه وهو حال المتقى الاول فانه يرى الله تعالى لا يرى سواه غيره فقد اتقى نفسه بربه وحل ربه وقاية له من نفسه وحيى فيه بأداة التشبيه وهى كان مقتضية لتشبيه رؤيته تلك الحالة برؤية الله تعالى من حيث كمال المحضور معه سبحانه والغناء عن شهود كل شئ سواه وهى رؤية الغائب فى الحاضر كرؤية زيدا الغائب عندك ورؤية داره أو ثوبه أو دابة بتدكيرك له كمال التدكير بحيث تغيب عن الحاضر الذى أحضر ذلك الغائب عندك وتحضر عند الغائب واليه أشار الشيخ شرف الدين بن الفارض قدس الله سره بقوله  
نابذ را التمام طيف محيا \* ك ل امينى فى بقاى مذحكا  
فسترايت فى سوك لعيىن بك قرت وما رايت سواكا  
وكذلك الخليل قلب قلبى طرفه حين راقب الاذلا

ثم أشار صلى الله عليه وسلم الى النوع الثانى من الاحسان بقوله فان لم تكن تراه فانه يراك أى فان لم تكن ترى الحق فى حال كونك كذلك تراه بان غيب عن شهود الغائب الذى كنت تشهده وحضرت عنده نفسك التى كنت تشهدها لك الغائب عنك لكن فى هذه الحالة بحيث انه الى يراك لانه بصرك لذى تبصر به وهذا العلم الاول لانه محصور رجوع الى عين الحقيقة (حتى يتميز) بحسب هذا النوع الثانى من التقوى اذ فيه ظهور العبد (العالم من غير العلم) بخلاف النوع الاول فانه لا ظهور ولا عدى فيه أصلا قال الله تعالى (قل) أهم يا محمد هل يستوى اى يتساوى عندهم وهو استغفارهم نيكارى أى لا يستوى القوم (لذين يعلمون) أى يتصفون بالعلم (و) القوم (الذين لا يعلمون) أى لا يتصفون بصفة العلم (غايبت ذكر) ما ذكر (اولا) أى اصحاب (الانبياء وهم) أى اولوا الالباب (انهم) ظرون فى باب الشئ الذى هو (باطل الشئ) (المطلوب من) ذلك (الشئ) وكل شئ هالك الا وجهه كما قال تعالى فوجهه سبحانه لب كل شئ فهو المطلوب كما قال تعالى لى يريدون وجهه وقال تعالى انما نطعمكم لوجه الله (فما سبق مقهر) فى السلوك اليه تعالى بالأعمال الصالحة (مجددا) فى ذلك أبدا (كذلك لا يخل أجير) أى عامل بصد الجراء (عبدا) أى عاملا بوصف العبودية

من الوجوه (وما فى الخيال الا ما دلت عليه الكثرة) وعبر عنه بالكثرة والكثير يعنى الموجود الخيال لذى لا وجود له الا فى الخيال انما هو الكثرة النسبية الاسماوية والكثرة الحقيقية التى لظاهرها وكأنه رضى الله عنه أراد بالخيال مدارك أهل المراتب فانه لا وجود للكثرة الا فيها وادق طع النظر عما لا وجود الا للذات الاحدية (فن وقف مع الكثرة) الحقيقية أو النسبية فانه كان مع الكثرة الحقيقية (كان) واقفا (مع العالم) انشهودا وكان واقفا مع الكثرة النسبية (و) كان (مع) الاسماء الالهية المنبثقة عن التصرف والتأثير (و) مع (أسماء العالم) المنبثقة عن القبول والتأثير (ومن وقف مع الاحدية) الداتية (كان) واقفا (مع الحق من حيث ذاته الغنية عن العالمين) لانه من حيث صورته التى هى الكثرة لنسبية الاسماوية والحقيقة المظهرية (وإذا كانت) الله (غنية عن العالمين فهو) أى غناه عن العالمين (عين غناها عن نسبة الاسماء اليها) أى عن الاسماء المنسوبة اليها الطبيعية كانت أو كونية (لأن الاسماء) الكائنة (لها) أى لتلك الذات الغنية (كما يدل عليها)

أى على الذات كذلك (تدل على مسميات أحر) أى على معان أحر داخله فى مفهومات تلك الاسماء معبرة بالذات مع مغايرة بعضها لبعض حصل التمييز بينهما (بحقيق ذلك) المذكور من



المسميات الأخر (أثرها) أي أثر الأسماء التي هو العالم وأحواله أو محقق ذلك أي كون هذه المسميات مغايرة للذات أنثرها أي  
أثر الأسماء فإن الذات من حيث هي لا أثر لها واختلاف الآثار يدل ٥٧ على مغايرة هذه المسميات فحققت هذه

المسميات التي لا تخفى للاسماء  
الابتهال لا يكون إلا بالعالم فغناها  
عن العالم يستلزم غناها عن  
الاسماء وهذه المراد بكون  
الغنى عن العالم عين الغنى عن  
الاسماء وبما يدل على كون  
ذاته تعالى غنية عنا وعن  
الاسماء قوله تعالى (قل هو  
الله أحد) أثبت له الأحديّة  
التي هي الغنى عن كل ما عداه  
وذلك (من حيث عينه) وذاته  
من غير اعتبار آخر (الله  
الصمد من حيث استنادنا إليه)  
في الوجود والكمالات التابعة  
للوجود فإن الصمد من يحمده  
إليه في الخواص أي يقصد  
فائبات الصمدية له سبحانه إنما  
هو باعتبار اعتيادنا إليه وأما  
باعتبار أحديّة ذاته فهو غنى  
عن هذه الصفة أيضا (لم يلد  
من حيث هو بته ونحن) أي  
نفي الولدية عنه سبحانه إنما هو  
بملاحظة هو بته وهو ياتنا فإنه  
لما اتصفت هو ياتنا التي هي من  
مراتب الكونية بالولدية تنزهت  
مرتبته الأحديّة عنها فهذا  
الغنى من حيث هو ونحن أي  
باعتبارهما مع ما بالولدية نعمة  
بين ولد ومولود فإذا رضيت  
هنا نعمتنا ~~كون~~ بين والد  
وهو بته وبين مولود هو نحن  
إنما يكون بالملاحظة ما مع ما أو  
الولدية والولدية لا يكونان إلا  
بالمثلية فإن المولود لابد أن يكون

لربوبية فإن المحمد العامل بالعبودية من الذين يعامون والمقصر العامل للجزاء من الذين  
لا يعلمون والعارف الكامل من أولى الألباب الذين يتذكرون (وإذا كان الحق سبحانه  
(وقاية للعبودية) في النوع الأول من التقوى (و) كان (العبد وقاية للحق) تعالى  
(بوجه) آخر في النوع الثاني من التقوى (فقل) يا أيها السالك (في) هذا (الكون)  
أي الوجود الموهوم النسبة المضاف إلى الأعيان الممكنة عدمية الظاهرة في الحس والعقل  
(ما شئت) أي أردت من العبارات حيث عرفت الأمر على ما هو عليه في نفسه (ان شئت  
قلت هو) أي هذا الكون المذكور (الخلق) لأنه تقدير الله تعالى الذي قدره في الازل  
في ظلمة العدم ثم ظهر به حيث أظهره بتجلي وجوده عليه (وان شئت قلت هو) أي  
الكون المذكور (الحق) تعالى لاز الوجود المطلق الظاهر نوره على أعيان الممكنات  
العدمية بالعدم الأصلي (وان شئت قلت هو) أي الكون (الحق) باعتبار الوجود المطلق  
الظاهر بنفسه ولا شيء معه إذ كل شيء هالك إلا هو (الخلق) باعتبار صور الأعيان الممكنة  
الظاهرة بنور الوجود المطلق (وان شئت قلت) أنه (لاحق من كل وجه) بل من وجه  
الوجود فقط (ولا خاق من كل وجه) بل من وجه الصور الممكنة المحسوسة والمعقولة (وان  
شئت قلت بالحيرة في ذلك) الأمر والوقوف من غير قطع بواحدة ذلك لا تقدر أن تخلص واحدة  
إلى الطرف المتعلقة بالآخرى وإليه أشرت بقولي شعر

ان الوجود حقيقة لا تدرك \* وقف المحقق عنده والمشارك

(فقد بانت المطالب) التي هي مقاصد المعارف فإنه يعرف الكون بهذه المعارف المذكورة ثم  
ينفيها ويقف في العجز عن الإدراك ثم في العجز ويرجع إليها بغير ما تركها وهكذا  
وليس الأمر نهاية ولا للمعرفة غاية (تعيينك) هذه (المراتب) المذكورة للكون في  
نفسك (ولولا التحديد الوارد) عن الله تعالى في حضرة ظهوره كما سبق بيانه (ما أخبرت  
الرسول) عليهم السلام (بقول الحق) تعالى في يوم القيامة (في الصور) لأهل المحشر  
(ولا وصفته) أي الرسول عليهم السلام (بما لا يصح من نفسه) سبحانه فإن هذا كله محدد في  
ظهوره تعالى وهو حق لا يغير الحق أصلا من حيث بطونه على ما هو عليه عز وجل \* وأخرج  
الترمذي بإسناد من عن الأعلام عن عبد الرحمن عن أبي هريرة قال يجمع الله تعالى إلى يوم  
القيامة في صعيد واحد ثم يطاع عليهم رب العالمين فيقول لا يتبع كل إنسان ما كان يعبد  
فيمثل لصاحب الصليب صليبه وأصاحب التمسك التمسك وأصاحب النازلة نازله فيتبعون  
ما كانوا يدعون ويبقى المسلمون فيطاع عليهم رب العالمين فيقول لا تتبعون الناس فيقولون  
نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم  
ويثبتهم ثم يتواري ثم يطاع فيقول لا تتبعون الناس فيقولون نعوذ بالله منك الله ربنا  
وهذا مكاننا حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم ثم يتواري ثم يطاع فيقول لا تتبعون  
الناس فيقولون نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك نعوذ بالله منك الله ربنا وهذا مكاننا  
حتى نرى ربنا وهو يأمرهم ويثبتهم إلى آخر الحديث الطويل \* وفي رواية البخاري ومسلم  
وانساني بإسنادهم إلى أبي سعيد الخدري أن قال حتى إذا لم يبق إلا من كان يعبد الله عز وجل

٨ - ف ثا

مثل والد ولا مثلية بين هو بته الواجبة وهو بتنا الممكنة فنفى والديته إنما

تكون بملاحظة هو بته وهو ياتنا ما على هذه الوتيرة المولودية والكفاءة فلذلك قال (ولم يؤد كذلك أيضا) أي من حيث



هو بته ونحن (ولم يكن له كفوا أحد كذلك أيضا) أي من حيث هو بته ونحن (فهذا) المذ كوز في هذه السورة من الاحدية والحمدية ونبي الولدية والمولودية والكفاءة ل (نعته) ان

جعلنا النعت أهم من صفاته  
الالهية والكونية (فأفرد ذاته)  
وبرهنا من الكثرة مطلقا  
(بقوله الله أحد وظهرت  
الكثرة بنعته المعلومه  
عندنا) فالمراد بها النعوت  
المفسه وممن هذه السورة أو  
مطلقا على كل من التقديرين  
فالمراد به اما النعوت الالهية أو  
الكونية أو الاعم (فنحن نلد)  
فنتصف بالوالدية (و) نحن  
(نولد) فنتصف بالمولودية وهو  
يتصف أيضا فيناهم ما فهم من  
تدوته (ونحن نستند اليه) فهو  
المستند وله كن فينا وهو المستند  
اليه باعتبار ذاته (ونحن اكفاء  
بهضنا له) فهو المتصف  
بالكفاءة لكن فينا (وهذا  
الواحد) من حيث أحديته  
(منزه عن هذه النعوت)  
المعلومه عندنا (فهو غني)  
أي منزه (عنها) غير محتاج  
اليها باعتبار أحديته وان كان  
متصفا بها من حيث ظهوره في  
المراتب الكونية (كاهو غني  
عنها) واذا كان غنيا عنها  
كان غنيا عن الاسماء الالهية  
أيضا لأنه ما يحتاج الى اثبات  
تلك الاسماء الا آثارها التي هي  
الاسماء الكونية والاعيان  
الخارجية (وما للعق نسب)  
بالفتح أي بيان نسب (الاهذه  
السورة سورة الاخلاص) فان  
بيان نسبه تعالى ليس الاتزيمه

من بر وفاجراناهم الله عز وجل في أدنى صورة من التي رأوه فيها قال فما تنتظرون تتبع كل  
أمة ما كانت تعبد قالوا ربنا ما فرقنا الناس في الدنيا أنقرما كذا اليهم ولم نصاحبهم فيقول  
أناركم فيقولون نعم وبالله منك لا نشرك بالله شيأ مرتين أو ثلاثا حتى ان بعضهم ليكاد ينقلب  
فيقول هل بينكم وبينه آية فتعرفونه بها فيقولون نعم فيكشف عن ساق فلا يبقى من كان يسجد  
لله عز وجل من تلقاء نفسه الا اذن الله له بالسجود ولا يبقى من كان يسجد اتقاء رياء الاجر  
لله تعالى ظهره طهقة واحدة كلما أراد ان يسجد خر على قفاه ثم يرفعون رؤسهم وقد تحول  
في صورته التي رأوه فيها أول مرة قال فيقول أناركم فيقولون أنتم ربنا الى آخره وهناك  
روايات أخرى غير هذا في كتب الحديث النبوي (فلا تنتظرا لعين) من كل أحد (الا اليه  
سبحانه) من حيث ظهوره تعالى في كل صورة وهو منزه عن كل شيء من حيث بطونه (ولا  
يقع الحكم) من كل أحد على كل شيء بشئ من الاشياء الاعليه سبحانه من الحيثية المذ كورة  
(فنحن) كلنا معشر الاعيان الممكنة العدمية بالعدم الاصل (له) ليظهر بنا في حضرة  
ظهوره بتجلي وجوده وانكشف نوره قال تعالى لله ما في السموات وما في الارض وقال سبحانه  
وله كل شيء (و) نحن ايضا قائلون ايجادا واما داء (به) تعالى انه الحي القيوم الذي قامت  
السموات والارض بامر (و) نحن ايضا (في يديه) بهرنا كيف يشاء بشاء ويحركنا  
ويسكننا (وفي كل حال) من احواله التي لنا في الحس أو العقل أو الخبر أو الشر أو القرب أو  
البعد (فانا) كلنا (لديه) أي عنده ولم نبرح من حضرته سواء كان بعننا محسنا أو مجرما  
قال تعالى ان المتقين في جنات ونهر في معة مصدق عند ملك مقتدر وقال تعالى ان الذين  
عند ربك لا يستكبرون عن عبادة الآية وقال تعالى ولوترى اذ المجرمون ناكسوا رؤسهم  
عند ربهم الآية (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (ينكر) سبحانه أي ينكره قوم من  
الجاهلين به الغافلين عنه الكافرين له (ويعرف) سبحانه أي يعرفه قوم آخرون من  
المؤمنين به المتقين الكاملين (وينزه) أي ينزهه قوم من المسلمين الجاهلين بعقوله من في  
ايمانهم به (ويوصف) سبحانه بما لا يليق بجناحه من اوصاف الحوادث عند قوم من المبتدعين  
الضالين وجميع ذلك تجلياته سبحانه في حضرة ظهوره لانه الظاهر بكل شيء وهو في حضرة  
بطونه على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي لانه الماطن من كل شيء وأحكامه متوجهة منه  
تعالى على كل ذلك بالسنة رساله وانبيائه عليهم السلام مخبركم بالكفر في اعتقادو بالايمان في  
اعتقادو بالمدعية في اعتقادو بالجهل به في اعتقادو بالاعتراف به في اعتقاد والله يحكم لامر عب  
الحكم له الحكم واليه ترجعون (فن رأى الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورته  
يعنى ظاهره من ذلك لانه مظهر له تعالى أي آله اظهره سبحانه من حيث نحن والافهو  
تعالى ظاهرا لنفسه أزلا وابدأ لا حاجة له في ظهوره الى شيء أصلا (فيه) أي في نفسه وصورته  
على معنى ان نفسه وهو تفتي وتضمحل بظهوره سبحانه فيبقى هو تعالى الموجود الممسك  
لأنفس والمصورة الممكنة العدمية بالعدم الاصل ولا نفس ولا صورة في الوجود أصلا (بعينه)  
أي بعين الحق تعالى لانه سبحانه كان عينه التي يبصر بها الاعمينه التي لا يبصر بها التي هي عين  
القلب أو البصر الحادثة المخلوقة المشتملة على القوة العرضية كما وردت بصرة الذي يبصر به

(فذلك)

عن النسب حيث قال لم يولد ولم يكن له كفوا أحد (وفي ذلك)

أي في بيان نسبه (زلت) هذه السورة فان المشركين قالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان نسب لنا ربك أي بين لنا نسبه فيبين نسبه



بشأنه عن النسب حيث نفي عنه الولد والمولود والكفاءة (فأحدية الله من حيث الأسماء الالهية التي تطلقنا) لتكون محالي لها (أحدية الكثرة) النسبية الاسمية وتسمى مقام الجمع ٥٩ (واحدية) الجمع والواحدية أيضا واحدية

(الله من حيث الفناء وبعث الله من حيث الأسماء أحدية العين) ويسمى جمع الجمع أيضا (وكلاهما يطلق عليه) أي على كل منهما (اسم الاحد) لكن إطلاقه على إثبات أكثر (فألم ذلك مما أوجده الحق) سبحانه (الظلال) المحسوسة الممتدة عن الاجسام الشخصية (و) ما (جعلها اجسدة) متذلة واقعة على وجه الارض تحت أقدام تلك الاجسام (منفيثة) أي راجعة منفصلة الى الشخص (عن) جهة (الشمال) أي شمال الشخص عند ارتفاع الشمس في جانب اليمين (و) متفيثة (عن) جهة (اليمين) عند ارتفاعها في جانب الشمال (الا) لتكون (دلائل لك) يستدل بها (عليك) أي على أحوالك من افتقارك اليه سبحانه في وجودك والكمالات التابعة لوجودك ويستدل بتفيثه عينا وشمالا لارتفاع نور الشمس شمالا وعينا على أختلاف أحوالك أغما هو بحسب تقلب الحق سبحانه في شؤونه (وعليه) سبحانه أي على أسمائه وصفاته كقنائه الذي وكونه مما يفتقر اليه من حيث اسمه ووصفاته وأغما جعلها دلائل (لتعرف) بها (مرأنت) فانت ظل بعينك الثابتة واقع على ظاهر

(فذلك) العبد حيث نفي عنه المعارف بالله تعالى (ومن رأى الحق) تعالى (منه) أي من ذات نفسه كما ذكرنا (فيه) أي في ذات نفسه على حسب ما بيناه (بمعين نفسه) هو لا يعين الحق تعالى (فذلك) العبد (غير المعارف) بالله تعالى وهو السالك الذي عليه بقية نفسانية (ومن لم يرا الحق) تعالى (منه) أي من نفسه وصورته بان رأى نفسه وصورته هو موجودة مع الحق تعالى فكان عند وجوده وجودان موجود محسوس له وهو نفسه وصورته وموجوده - قوله وهو الحق تعالى (ولا) رأى الحق تعالى (فيه) أي في نفسه وصورته بل ادعى الوجود المستقبل في نفسه وصورته (وانتظر أن يراه) أي يرى الحق تعالى (بمعين نفسه) في الدنيا وفي الآخرة (فذلك) هو العبد (الجاهل) بالله تعالى المنقطع عنه المعرض بجهانه عن التوجه الى جنبه سبحانه غير السالك اليه ولا المعارف به تعالى وان قطع اربابا في عبادته وامتنال أو امره واجتناب نواهيه فانه عبد محجوب بالطاعة كما ان العاصي المذنب محجوب بالمعاصي والدنوب والكافر المشرك محجوب بالكفر والشرك فان صدق هذا الجاهل بما عليه المعارفون من المعرفة بالله وآمن بكلامهم وبعلمهم فهم فهمهم على مشرب من مشاربهم لأن المرء مع من أحب قال الجنيد رضي الله عنه الإيمان بكلام هذه الطائفة ولا ينافي كما أصحاب الكهف لما آمن بهم وصدقهم وتبهم وهو باق على صفة الكلبية والنجاسة العينية لم يغيره ذلك وذكره الله تعالى معهم في القرآن كعاد كروا وهو معهم في الجنة أيضا كما ورد في الاخبار وفي الباب السادس والثمانين ومائتين من الفتوحات المكية للمصنف قدس الله سره قال ما ملخصه انه ان قام بك التصديق فيما يتحقق به أهل طريق الله تعالى بانه حق وان لم تدقه ولا تخالفهم فانك تكون على بينة من ربك وبذلك البينة التي أنت عليها توفقهم في ذلك فانتم في مشرب من مشاربهم فاتهم أيضا من يوافق بعضهم بعضا فيما يتحققون به في الوقت وان كان لا يدركه - اذا ذوقا فيقر له ويسلم له ولا ينكره لارتفاع التهمة ومجالات هؤلاء الاقوام غير المؤمنين بهم على خطر عظيم ونحسر ان كما قال بعض السادات وأظنه روي عن رضى الله عنه من قدمه عنهم وخالفهم في شيء مما يتحققون به نزع الله نور الايمان من قلبه انتهى \* وقال سيدي افضل الدين لو ان اسما احسن الظن بجميع أولياء الله تعالى الا واحدا منهم بغيره فمقبول في الشرع لم ينفعه حسن الظن عند الله تعالى ولذلك لا تجد أولياء - ق له قدم الولاية الا وهو مصدق بجميع أقرانه من الأولياء لم يختلف في ذلك اثنان كما انه لم يختلف في الله تعالى بنيان في آذى الأولياء بسوء ظنه فقد خرج من دائرة الشريعة ومن كلام الشيخ أبي المواهب الشاذلي رضي الله عنه من حرم احترام أصحاب الوقت فقد استوجب الطرد والمقت ر قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه المصنف اثنان هذا الكتاب معاداة الأولياء والعلماء الاماميين كفر عند الجمههور وقال من عادى أحدا من العلماء العاملين أو الشرفاء فقد عادى أمانه \* وقال سيدي علي الخواص رضي الله عنه من عادى أحدا من الأولياء أو العلماء خالفه ضرورة وفي مخالفته الولي والعالم الضلال والهلال (وبالجملة فلا بد لكل شخص) من الناس (من عقيدة) بعتقدها بقلبه (في ربه) سبحانه (يرجع) ذلك الشخص (بها) أي بتلك العقيدة (اليه) أي الى ربه تعالى (ويطلبه)

الوجود من صبح با - كما هو عينك الثابتة ظل لذاته المتلبسة بشؤنه (وما نسبته اليه) افتقارك اليه بالوجود المذكور فافتقار الظل الى الشخص (وما نسبته اليك) غناه عنك بذاته غنى الشخص عن الظل وافتقاره اليك في ظهور أسمائه وصفاته افتقار



الشخص الى الظل في ظهوره في مرتبة اخرى (حتى تعلم من أين أومن اى حقيقة تصف ما سوى الله بالفقر الكلى) اى بقدره في كل الامور من الوجود والصفات  
 الشئى بافتقار بعضه الى بعض  
 ما سوى الله (الى بعض) آخر  
 بنقص الوجود فان بعض  
 ما سوى الله قد يكون له مرتبة  
 الشرطية او الاعداد لوجود  
 بعض آخر والكمالات تابعة  
 لوجوده (وحتى تعلم من أين  
 أومن اى حقيقة تصف الحق)  
 سبحانه (بأننى عن الناس  
 والغنى عن العالمين) وهذه  
 الحقيقة على أحديته الذاتية فان  
 النسب الاسماوية ممتدة الى  
 متعلقاته (و) من اى حقيقة  
 (انصف العالم بالغنى اى بغنى  
 بعضه) اى بعض العالم (عن  
 بعض) آخر (من وجه ما هو)  
 اى ليس هذا الوجه (عين  
 ما افتقر) اى عين وجه افتقر  
 البعض الاول (الى بعضه)  
 الآخر (به) اى بذلك الوجه  
 كالماء مثلا فانه غنى في تبرده عن  
 الشمس مفتقر اليها في حرارته  
 يغنى الغنى هو التبرد الطبيعى  
 وجه افتقار هو الحرارة  
 القريبة ووجه عمل ما الاولى  
 موصولة لنافعية بناء على ما  
 فى الفص الثانى من قوله وهو  
 عالم من حيث هو جاهل بخلاف  
 الظاهر ولما ذكرنا ما سوى  
 الله وهو العالم مفتقر الى الله  
 بالفقر الكلى ومفتقر بعضه الى  
 بعض بالفقر السببى فيمنه يقوله  
 (فان العالم) كلا وجزأ (مفتقر  
 الى الاسباب) في وجوده

سبحانه (فهاذا تجلى) اى انكشف (له) اى لذلك الشخص (الحق) تعالى (فيها  
 عرفه) اى عرف الحق تعالى ذلك الشخص (واقرب) اى صدق واسترف (به) سبحانه  
 (وان تجلى الحق) تعالى (له) اى لذلك الشخص (في غيرها) اى غير تلك العقيدة  
 (نكره) اى أنكره ولم يقربه (وتعوذ منه وأساء الادب عليه) اى على الحق تعالى (في  
 نفس الامر) من حيث لا يشعر بذلك ولا يدري وهذا فى الدنيا بقلبه او بلسانه او بهما وفى  
 الآخرة كذلك اذا تجلى له فى المحشر كما رزق كره فى الحديث (وهو) اى ذلك الشخص  
 (عند نفسه انه قد تأدب معه) اى مع الحق تعالى باستعاذته منه واساءته الادب معه وانكاره  
 له من كثرة جهله بربه (فلا يفتقد مقتد) من الناس مطلقا (انتهاء) يرجع اليه  
 ويطلبه (الاعمال) اى يحججه ذلك (في نفسه فالا له فى الاعتقادات بالجهل) وذلك  
 فى المنه سكين بالنظر الى عقله وما يؤيد به من اليه فكرهم فيقيدون الاله فى معنى فهمونه ثم  
 يتزهونه عن كل ما سواه من محسوساتهم ومعتقولاتهم فاذا شعروا بان الذى يتزهونه معنى مفهوم  
 لهم انبتوا منى آخر فهموه وزهوه عن المعنى المفهوم لهم اولا وعن كل شئ وهكذا ولا يمكنهم  
 ان يخرجوا عن المفاهيم العقلية اصلا مادام الحق تعالى فى باطنهم وهم مستحضرون له (فأروا)  
 حيث نزل (الانفوسهم وما جاءوا فيها) اى فى نفوسهم من الاعتقادات حيث رأوا قوة استعدادهم  
 فى اثبات المفهوم العقلى الذى اطمنوا اليه انه الحق تعالى وزهوه عن مشابهة كل ما عساه  
 من محسوس او معقول ولو عقلا لا اغتروا بتزويجهم ذلك المعنى المفهوم العقلى وبكشفهم عن  
 كونه منزعا عن مشابهة كل ما سواه من المحسوسات والمعتقولات فان كل معنى عقلى وكل  
 محسوس بتلك المثابة من وجه ما منزعه عن كل ما سواه ومن وجه ما هو مفهوم عقلى يشبه  
 غيره من المفاهيم العقلية ومن وجه ما هو محدود يشبه المحسوسات ايضا (فانظر) يا ايها  
 السالك (مراتب الناس فى علم بالله) فى الدنيا على زعمهم أنهم عالمون به سبحانه (فانه هو  
 عين مراتبهم) اى الناس (فى الرؤية) اى رؤية ربهم تعالى (يوم القيامة) كما سبق  
 فى الحديث (وقد أعلمتك) يا ايها السالك (بالسبب الموجب لذلك) اى لكون مراتب  
 علمهم بالله بين مراتب رؤيتهم له فى الآخرة وذلك السبب هو اعترافهم له بما جاء به من  
 نفوسهم من صورة استحضارهم له لجهلهم به وعدم رؤيتهم له منهم فهم كما سبق بيانه (فاياك)  
 يا ايها السالك اى احذر (ان تنقيد) فى الله تعالى (باعتد محسوس) اى اعتقاد معنى  
 مفهوم لك بعقلك انه هو الله تعالى كما فعل ارباب النظر العقلى والتأيد النقلي (وتكفر بما)  
 اى بكل عقد (سواه) من عقائد الناس كقول من ذكرنا (فيقولك خير كثير) من  
 السالك العلمى (بل يقولك العلم فى) الله تعالى بالامر (ما هو عليه) كما فات المتقدمين  
 بذلك من الجهة (فك) يا ايها السالك (فى نفسك هيولى) اى مادة كلية (اصور  
 المعتقادات) التى يعتقدونها فى الله تعالى جميع الناس فى سائر الملل (كلها) مع تخطئ تلك  
 لجميع الملل المقيد من اعتقادهم بمقد واحد ومكفر من من خالفهم فى ذلك فانهم الذين قال تعالى  
 فى حقهم فى النار كما دخلت امة اعنت اخنأ (فان الاله تعالى اوسع واعظم من أن يحصره  
 عقد) من عقائد الناس (دون عقد آخر) من عقائدهم لا طلاقه تعالى الاطلاق الحقيقى

وبقائه (بلاشك افتقار ذاتيا) له كما فى نفسه (وأعظم لاسباب  
 له) اى العالم (سببية الحق) فان المؤثر حقيقى فى الوجود انما هو الحق سبحانه وسائر الاسباب مظاهر سببية لا تأثير له فى الحقيقة  
 الذى



ولهذا سمي تسبب الاسباب (ولاسيية الحق يقتصر العالم اليها سوى) سميبة (الاسماء الالهية) اذ لا نسبة بين الذات الاحدية وبين العالم لوجه من الوجوه لا بالاسمية ولا بغيرها (والاسماء

العالم كلا أو جزا (اليه من عالم مثله) في كونه عالما (أو من (عين الحق) وذاته ولكن باعتبار تلبسه بشأن من شؤونه فقوله من عالم مثله أو عين الحق بيان لكل اسم (فهو) أي كل اسم يقتضيه اليه لم يوالله لأنه من الاسماء الالهية والاسم عين المسمى من حيث الحقيقة لا غيره وان كان غيره من حيث التعيين ولذلك أي الكون كل اسم مفتقرا اليه هو (الله لا غيره ولذلك قال تعالى) يا أيها الناس (أنتم الفقراء) لي الله حيث لم يحول المفتقر اليه في الذكر الا الله خاصة فلو كانت بعض المفتقر اليهم غير الله لوجه ان جميعه بالذكر (والله هو الغني) في ذاته (الجيد) بمقادير التي يعطى بها مقاصد المفتقرين اليه (ومعلوم ان لنا افتقارا من بعضنا لبعضنا) أي إلى بعض (فاسمنا أسماؤه اذ ليسه الافتقار) لحسب مقتضى الآلة (بلاشك) فلو كما غيره لم يكن المفتقر اليه هو الله فقط ولما لم يظهر من هذا الكلام الا كوننا عين الله من حيث كوننا يفتقرنا لبعض أراد أن يثبت العينية مطلقا (وأعيانه) سواء كانت خارجية أو ثابتة (في نفس الامر طه لا غشير) أما أعيانه الثابتة فلا تهاطل للذات الالهية المنبسة بشؤونها

الذي تشير اليه ارباب الملل من حيث العماة وقد دل منه في نفسه من حيث ذاته فتمت عن كل ما سواه ولا يشترأحدهم بان قيده رحمة بهم له حين نزله عن كل ما سواه فان كل مفهوم محدود بالمعنى المنسوب اليه بافهم مقيد بانسب اليه من المعنى الخاص (فانه) أي الله تعالى (يقول) في كلامه القديم (ما ينما قولوا) أي تتوجهوا بطواهركم اوباطنكم (فتم) أي هناك (وجه الله) ان الله واسع عليم (وما ذكر) سبحانه (أينما) أي مكانا (من أين) أي مكان يني لم يخص بل عزم في كل أين بكل جهة توجهت اليها طالع الحق سبحانه في تلك الجهة (وذكر) تعالى (اسم) أي هناك في الجهة التي وقع التوجه اليها (وجه الله) تعالى (ووجه الشيء حقيقة) أي ذاته وهو يته الجامعة له صفاته وأسمائه (ففيه) سبحانه (بهذا) الاخبار (قلوب العارفين به) أنه تعالى الظاهر على كل حال في كل شيء مع أنه سبحانه الباطن على كل حال عن كل شيء (ثلاثشاهم العوارض) أي الامور التي تمرض لهم من عوارض الاحوال (في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) أي عموم ظهور الحق تعالى في كل أمر فلا يحجبون عنه تعالى بشيء ولا يشتغلون عن شهود ظاهريته تعالى بما هم فيه ولا ينكرونه سبحانه في كل تجل من تجلياته وظهور من ظهوراته وتستغرقهم الاوقات في معرفته واستحضاره فلا يقيمون هذه كما هو لا يقيمونهم (ماه) أي الشان (لا يدري العبد) المخلوق في (أي نفس) بفتح الماء (يقبض) فان الانقاس بيد الله تعالى والاعمار مقدرة بها (فقد يقبض) العبد (في وقت غفلة) بنفس ملهى عن الحق سبحانه (لا يستوى) عند الله تعالى (مع من قبض على حضور) أي استحضار اعظمه لله تعالى في تجليه بنوع من أنواع تجلياته (ثم ان العبد الكامل) في المعرفة الالهية (مع علمه بهذا) الامر المذكور في حق الله تعالى (يلزم في الصورة الظاهرة) التي له (والحال المنعقدة) المنصف بها (التوجه بالصلاة) المفروضة وغير المفروضة (الى شطر) أي جهة (المسجد الحرام) حيث كان من الارض (وبعد فقد ان الله تعالى) سبحانه (في قبلته) وهو متوجه اليه تعالى (في حال صلته) ووجهه مقابل له أينما توجه من حيث ظهوره تعالى فيم اتوجه اليه تعالى ذلك العبد لامن حيث بطونه تعالى بما لا يعلمه الا هو وفي حديث الترمذي باسناده الى الحارث الاشعري قال فيه وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فاذا صلتم فلا تفتتوا فان الله عز وجل ينصب وجهه لوجه عبيده في صلته بالم ابتفت (وهو) أي التوجه الى شطر المسجد الحرام (بعض مراتب وجه الحق) تعالى الاخوة (من) قوله سبحانه (أينما قولوا فتم وجه الله فشطرا المسجد الحرام) بعض (منها) أي من تلك الايات التي هي مراتب لوجه الحق تعالى (ففيه) أي في شطر المسجد (وجه الله) سبحانه (واكن لا نقل) يا أيها السالك (هو) أي الحق تعالى (ههنا) في شطر المسجد الحرام (فقط) دور غيره من الجهات (بن قف) يا أيها السالك (عندما أدركت) وعرفت من انه تعالى في كل وجهة من حيث ظاهريته كما يرغب مرة (والزم الادب) الذي أمرت به على لسان الشارع (في استقبال شطر المسجد الحرام) حال صلاتك ولا تستقبل غير ذلك في الصلاة (والزم الادب) أيضا (في عدم حصر الوجه)

وأما أعياننا الخارجية فلا تهاطل لأعياننا الثابتة وظن الظل ظل بالواسطة وانظر عين طل ذي الظل فانه من مراتب تنزلته (فهو) أي الله هو يتنا من حيث الحقيقة لا (هو يتنا) من حيث التعيين وقدمه تلك السبيل في معرفة كونه الله عين كل شيء



اجبالا فانظر في تفاصيل ما ورد عليك لتشاهد في كل شيء على شيبيل التفصيل  
انجز كلامه رضى الله عنه في آخر

٦٢

الحكمة اليوسفية الى الاحدية الذاتية والاحدية الاسماوية اردفها بالحكمة  
فص حكمة احدثية في كلمة هودية

الهودية الموصوفة بالاحدية  
الغيبية لدعوة تومس اليها  
استيفاء للاقسام (ان الله)  
أحدثية جمع جميع الاسماء  
(الصراط المستقيم) اي  
الجامع لجميع الطرق الواقعة  
لكل اسم ليس (ظاهر) اي  
صراط الله وكون الله على الصراط  
المستقيم ظاهر مكشوف لبعض  
الخلايق كما يدل عليه (غير خفي  
في العموم) اي ليس خفيا في  
عموم الخلايق بحيث لا يظهر  
على أحد بل هو ظاهر على  
بعضهم فقوله في العموم قيد  
للفناء المذني لا ظهور ولا خفي  
الظهور ويجوز ان يكون قيد الهمما  
ويكون المعنى هي ان صراط الله  
ظاهر متحقق غير خفي بعدم  
التحقيق في عموم الاسماء  
لان طرق الاسماء من جزئيات  
صراط الله او في عموم الخلايق  
لانهم سم على طرق الاسماء التي  
من جزئيات (في كبير وصغير  
عظيم) اي عينه الغيبية  
وهو بته الداتية سارية في كل  
كبير وصغير صورة او مرتبة  
(و) في كل (جهول بامور)  
لعذره قابلية العلم (و) في كل  
(عليم) بتلك الامور لوجوده  
القابلية (ولهذا) اي اسريانه  
سبحانه في كل شيء (وسميت  
رحمته) التي هي الوجود الذي  
هو عينه (كل شيء من حقير  
وعظيم) صورة او مرتبة (ما من

الاهي (في تلك الاينية الخاصة) شطر المسجد الحرام (بل هي) اي تلك الاينية (من  
جملة اينييات ما تولى) من الناس (اليها) فهي وغيرها سواء في كون وجه الحق تعالى  
ظاهرا فيها من اسمه الظاهر لا فرق بينهما أصلا ولكن المخصوص بظهر المسجد الحرام امر  
تهدى شري لا علة له غير مجرد الامر الالهي بالتوجه الى ذلك فلا خصوص ادب ولا عموم ادب  
والكامل قائم بكلا الدين في ظاهره وباطنه علما وعلا (فقد بان) اي ظهر (لك)  
يا ايها السالك (عن الله) تعالى (انه) ظاهر سبحانه من حيث تجلي اسمه الظاهر (في  
اينية كل وجهة) لكل أحد وهو سبحانه من حيث اسمه الباطن منزوع عن كل شيء بل عن  
تنزيهه لا يتحكم من اعلى محكوم عليه مفهوم لنا وكل محكوم عليه مفهوم اما محدود  
محصور وكل محدود محصور غير مطلق وغير منزوع عن القيود فتزنيها تشبيه له والتنزيه الاتقي  
به ما هو عليه في نفسه مما لا يعلم به عالم أصلا وانما تعلق عالم العالمين به من حيث تشبيهه  
وظهوره في الاينييات المذكورة وتجليه لقلوب العارفين في كل صورة ومن هذه الحضرة جاءت  
الشرائع وافتتحت الوسائل اليه والذرائع ووصف على السنة الانبياء والمرسلين وتعلق به  
قلوب السالكين والواصلين فمن عرف انه مطلق في عين كونه مقيد او مطلق وآمن بانه  
سبحانه منزوع بالتزنيه الذي يعلمه هو سبحانه مما هو معجوز عنه في عين كونه موصورا محدودا  
فكان تعالى عنه دجاء ما بين النقيضين وموصوفا بالخلقين والاضدين فهو المارف الكامل  
والعالم العامل ومن قيده بالاطلاق أو القيد فهو حاد بل به تعالى وعالمه قاصر غير شامل (وما من)  
اي هناك في الاينييات المذكورة (الا الاعتقادات) في الحق تعالى من كل معتقد من  
الناس (فالكل) اي كل معتقد من الناس في الحق تعالى باي اعتقاد اعتقده (مصيب)  
في اعتقاده ذلك لان الحق تعالى تجلي عليه في ذلك الاعتقاد فخلق له في بصيرته على حسب  
استعداده فكيف يكون أخطأ في اعتقاده وجميع الاعتقادات بهذه المثابة لا ترجيح لأحدها  
على الآخر وما يتبره الجاهل من مطابقة اعتقاده للحق تعالى دون اعتقاده غيره فان كل ذي  
اعتقاد في اعتقاده كذلك وليس اعتقاده من الاعتقادات مطابقا أصلا ولا مردودا أيضا على  
معتقده أصلا وانما الكفر والضلال في حصر الحق تعالى من حيث ما هو عليه في ذلك  
الاعتقاد ورؤية ذلك الاعتقاد لا تقابل الحق تعالى مطابقة لنفس الامر خصوص مع اعتقاده ان  
ذلك الاعتقاد مخلوق لله تعالى مثل الاعتقادات كلها تبارك الله تعالى في ذاته وتقدس في  
صفاته واسماؤه عن ذلك علوا كبيرا (وكل مصيب) من الناس في اعتقاده (ما جور) من  
الله تعالى على اصابته للحق (وكل ما جور) على اصابته للحق (سعيد وكل سعيد مرضي)  
اي الله تعالى (عنه) راض (وان شق) اي انصف بالشقاوة (زمانا) طويلا او قصيرا  
(في الدار الآخرة) وان لقبه الله تعالى في الدنيا بلقب الكافر والفاقي او غير ذلك فانه تعالى  
لقب غيره بلقب المؤمن والاني أو الصالح من غير علة ولا سبب ولا يمكن بمجرد الحكم لرباي  
والحكمة المقتضية لذلك ولا غرض له تعالى اصلا مع ان الكل مخلوقون له تعالى وهو الذي  
يخلق لهم ما يفعلونه بحوله سبحانه وقوته في ظواهرهم وبواطنهم وهو تعالى متجل على الكل في  
صور اعتقاداتهم كلهم وهو عالم سبحانه بان جميع اعتقاداتهم غير مطابقة لما هو عليه سبحانه

داية) تدب وتتحرك لشعورها وارادتها الى غاية ما (الاهو) اي

التي سبحانه به وبته الغيبية السارية في الكل (آخذ بناميتها) عشي بها الى غايتها (ان ربي) اي الذي يربيني ويمشي بي



(على صراط مستقيم) يوصل من عيش عليه ومن عيش به الماشي عليه الى غاية المطلوبة (فكل ماش) عيشي (على صراطنا)  
 فعل صراط الرب (المستقيم) الذي عيش به ربه عليه واذا كان ٦٣ على الصراط المستقيم الذي ربه عليه (فهو

غير مغضوب عليه) لربه لان  
 احدا لا يغضب على من يعمل  
 عتقته على علمه وارادته ولكن  
 عدم مغضوبية اغاث تكون  
 (من هذا الوجه) أي من حيث  
 الرب الذي عيش به على الصراط  
 المستقيم وأما حيث الرب  
 الذي يخلف ربه ويدعو به الى  
 صراط مستقيم بالنسبة اليه فهو  
 مغضوب عليه وكذلك ما هو  
 ضال من هذا الوجه وان كان  
 من وجه آخر ضالا كما عرفت  
 في الغضب (وكما كان الضلال  
 عارضا) لان كل مولود يولد على  
 الفطرة وأبواه يهودانه وينصرانه  
 (هكذا الغضب الالهي)  
 المسبب عن الغضب لال أيضا  
 (عارض والمائل) بعد زوال  
 الغضب العارض (أي رحمة الله  
 التي وسعت كل شيء وهي) أي  
 الرحمة هي (السابقة) على  
 الغضب كما قال سبحانه سبقت  
 رحمتي غضبي ولما كان التبادر  
 من الدابة في فهم أهل الظاهر  
 الحيوانات فقط وذلك خلاف  
 ما كوشف به العارفون قال وكل  
 ما سوى الحق حيوانا كان أو  
 جمادا أو نباتا دابة (فانه)  
 يحكم وان من شيء الا يسبح  
 بحمده وله حكم في خلقه  
 تسبيحهم (ذو روح) يدب  
 على صراط يوصله الى غاية ما  
 (ومائة) أي فيما سوى الله  
 الحق (من يدب بغيره)

في حضرة اسمه الباطن وانما هي كلها طائفة له تعالى من تحلى اسمه الظاهر وأرسل اليهم  
 الرسل وأنزل عليهم الكتب لاقامة الحجج في الآخرة وتمييز القبيضتين قبضة السعادة وقبضة  
 الشقاوة وأعد لهم في الآخرة جزاء وفا على حسب أعمالهم المنسوبة اليهم ومرجع الكل  
 الى الرحمة العامة التي هم فيها في الدنيا والآخرة مؤمنهم وكافرهم وأهل الجنة في الجنة خالدون  
 وأهل النار في النار خالدون وما سماء نعيم في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا وما سماء عذابا اليما  
 في حق هؤلاء لا يزول عنهم أبدا والشرعة حق والحقيقة حق ولكن الجاهل في عي وان كان الى  
 العلم تنمي وشقاوة أهل الشقاوة في الآخرة نظير شقاوة أهل السعادة في الدنيا واسم ذلك  
 شقاوة في حق السعداء ولا عذابا لهم لأجل الحكم الالهي والتلقيب الرباني بل يسعى ابتلاء قال  
 عليه الصلاة والسلام أشد الناس بلاء الانبياء ثم الامثل فالامثل (فقد مرض وتألم) في الدنيا  
 بأنواع الامراض والوجاع والآلام (أهل العناية) من الخاصة والعامة (مع علمنا) قطعا  
 (بانهم سعداء أهل حق في الحياة لدنيا) وكثير من الناس جرى عليهم لسان الشرع بالتعيب  
 بالكافرين والصالحين المضلين والعاسقين والمبتدعين ثم انتسخ ذلك عنهم وزال حكمه بخلق  
 الله فيهم الامعان والهداية فلقبوا بالمؤمنين والصالحين والاولياء المقربين وبعد ان توجه  
 عليهم غضب الله تعالى وكافوا من أهل السخط والعقوبة زال ذلك عنهم وتبدل الغضب  
 بالرضوان والمثوبة وبالعكس من ذلك أيضا ولم يلزم منه فساد في ملك الله تعالى ولا تعطيل اسم  
 من أسمائه ولا صفته من صفاته لأن صفاته تعالى وأسماءه ثابتة له تعالى من الازل الى الابد ولا  
 توقف لها على ظهور أو انحصار لابل الآثار موقوفة على ما لا هي موقوفة على الآثار والله يفعل  
 ما يشاء ويحكم ما يريد والمخلوقات كلها متغيرة متبدلة في كل حين كما هو المشاهد في الدنيا  
 وكذلك في الآخرة وان كانت الآخرة مفسدة عليهم وأهل الجنة والدار باقون على الابد  
 ولكن تغيير أحوالهم في ظواهرهم وبواطنهم كائنة لا محالة فاذا أدركت الرحمة جميع أهل  
 الآخرة وعيهم مع بقاء أحوالهم فيها على ما هي عليه وتبدلها من حيث الاذواق باطنا فلا  
 بعد في ذلك والنصوص بسبق الرحمة للغضب واردة والاشارة القرآنية على ذلك متعاضدة  
 (فن) بعض (عباد الله) تعالى (من تدركهم تلك الآلام) واليه لا يأتي أدركت أهل  
 السعادة في الحياة الدنيا تدركهم (في الحياة الاخرى في دار تسمى جهنم ومع هذا) أي  
 ادرك الاراهم في الحياة الاخرى (لا يقطع أحد من أهل العلم) بالله تعالى (الذين  
 كشفوا الاسرار) الالهي في جميع العالمين (على ما هو عليه) في نفسه (انه) أي الشان  
 (لا يكون لهم) أي لأهل الشقاء في الآخرة (في تلك الدار) التي تسمى جهنم (نسيم)  
 روحاني ذوق (خاص بهم) ليس مما يعهد في الحس والعقل (امام قدالم) العذاب  
 الذي (كانوا يجدونه) في نار جهنم مع بقاء صورة العذاب عليهم الى الابد (فارتفع عنهم)  
 وجهه وبقيت عينه على ما هو عليه (فيكون نعيمهم راحتهم عن وجدان ذلك الالم) الذي  
 كانوا يجدونه أولا مدة يوم القيامة حتى ينتقضي كما انتقضي يوم الدنيا ويبدأ يوم الخلود كما قال  
 سبحانه ذلك يوم الخلود فيوم الخلود بعد ان يهأس أهل النار من الخروج منها وينادوا يا مالك  
 ليهض علينا ربك وهم فيها يصطرخون وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل يشوي الوجوه قال

وانما يدب بغيره الذي هو ربه فهو يدب (بحكم التبعية للذي) أي لربه الذي (هو) عيشي (على الصراط المستقيم) وانما  
 قلنا انه عيشي على الصراط (فانه) أي الصراط (لا يكون صراطا بالمشي عليه) وقد أثبت الحق سبحانه الصراط لنفسه حيث



والى الحقيقة الأخيرة أشار بقوله (ولكن مودع فيه) أى الحق مودع فى الخلق ايداع المطلق فى المقيد (لهذا) أى الحق (صورة) أى صورة الخلق (حق) بضم الحاء جمع حقيقة وكذلك ٦٥ الصور جمع صورة كلاهما كتمروقة

شبه صورة الخلق بالحقة والحق المودع فيه بما فيها (اعلم ان العلوم الالهية) أى الفائضة من الحضرة الالهية سواء كان متعلقها الحق أو الخلق أو المتعلقة بذات الله وصفاته وأفعاله (الذوقية) أى الكشفية الوجدانية لا السكينة البرهانية (الحاصلة لاهل الله) بالتعرف الى الكمال وتفريغ القلب بالكلية عن جميع العلاقات الكونية والقوانين العامة مع توحيد العزلة ودوام الجمعية والمواظبة على هذه الطريقة بدون فترة ولا تقسم خاطر ولا تشتت عزيمه (مختلفة باختلاف القوى الحاصلة) تلك العلوم (منها) فان لكل منها علما يخصه سواء كانت روحانية أو جسمانية ألا ترى ان ما يحصل بالبصر لا يحصل بالسمع وبالعكس وما يحصل بالقوى الروحانية لا يحصل بالقوى الجسمانية وبالعكس ويجوز أن يكون ضمير منها راجعا الى العلوم كما هو الظاهر ويكون من الاجل أى القوى الحاصلة من أجل تلك العلوم لا يكون وسيلة الى تحصيلها واذا كان راجعا الى القوى كما فى الوجه الاول لخلق التركيب الحاصلة منها كما لا يخفى وجهه (مع كونها) أى مع كون هذه القوى (ترجع الى عين واحدة) هى الذات

التوراة ثم لم يحملوها كمثل الحمار يحمل أسفارا (فكل منهم) أى كل واحد من الطائفتين (يأتيه منه) أى من قبل نفسه (فتوح) أى فيض (غيبه) أى غيوب ذاته (من كل جانب) من جوانب الاسماء الالهية والحضرات الالهية (اعلم) بأياها السالك (وقل الله) تعالى لمرضاته ولتحتق باسمائه وصفاته فى غيب ذاته (ان الامر) الالهى الذى هو قائم به كل شئ محسوس أو معقول (مبني فى نفسه) من حيث هو امر الله تعالى (على الفردية) كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلح بالبصر ويستحيل تركه والا لكان عرضا معرض فيكون حادثا وهو قديم بالاجماع (ولها) أى الفردية من حيث ظهورها وبطونها واقتضاؤها الأمور (الثلاث) فان الفرد من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون فردوله من حيث الظهور رشان ومن حيث البطون شان فالواحدة ثلاثة (فهى) أى الفردية كما ذكرنا (من الثلاثة فصاعدا) الى الخمسة الى السبعة الى التسعة الى الاحد عشر وهكذا (فالثلاثة) أول (الافراد) العددية (وعن هذه الحضرة الالهية) الآمرية التى هى أول مراتب الافراد العددية (وجد العالم) بفتح اللام أى جميع المخلوقات المحسوسة والمعقولة (فقال) الله (تعالى) اغلقوا انشا إذا أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه ذات) وهى الامر الالهى من حيث هو فى نفسه غنى عن الظهور والبطون (وارادة) وهى عين الامر الالهى من حيث البطون (وقول) وهو الامر الالهى من حيث الظهور (فلولا هذه الذات) الالهية (وارادتها وهى) أى تلك الارادة (نسبة التوجه) أى النسبة التى هى التوجه (بالنخصيص) على طبق ما كشفه العلم الالهى عن اعيان الممكنات العددية (لنكوين) أى نسبة الابداع (الى امرها) من كل أمر محسوس أو معقول (ثم لولا قوله) سبحانه (عنده هذا التوجه) الارادى المذكور (كن) أى أوجد بصيغة الامر بالوجود (لذلك الشئ) المراد (ما كان ذلك الشئ) ولا وجد أصلا (ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا فى ذلك الشئ) المتكئون عن الامر الالهى المذكور (وبها) أى بسبب تلك الفردية المذكورة (من جهته) أى جهة ذلك الشئ فى نفسه (صح تكوينه) لنفسه عند نفسه (واتصافه بالوجود وهى) أى الفردية الثلاثة التى ظهرت فى الشئ أيضا (شبيهة) أى كونه شيا شيا وبشبهة غيره وهو الحق تعالى (وسماعه) خطاب الله تعالى له بكن (وامتثاله أمر مكنه) سبحانه (بالايجاد فقابل) ذلك الشئ المتكئون عن امر الله تعالى (ثلاثا) منه (بثلاثة) من أمر الله تعالى (ذاته) وهى شبيهته (الثابتة) أى غير المنقضية لا الموجدودة (فى حال عدمها) الاصل (فى موازنة) أى مقابلة ذات (موجدوها) أى موجد ذلك الشئ (وسماعه) خطاب الامر بالتكوين (فى موازنة) أى مقابلة (ارادة موجدته) سبحانه (وقبوله بالامثال لآمرية) موجدته تعالى (من التكوين فى موازنة قوله تعالى) له (كن فكان) أى وجد (هو) أى ذلك الشئ (فنسب التكوين) أى ايجاد نفسه (اليه فلولا انه) أى ذلك الشئ (فى قوة التكوين من نفسه) لنفسه (عنده هذا القول) له هو ثابت غيره نفي معدوم غير موجود (ما تكون) ذلك الشئ (فما وجد هذا الشئ) فى نفسه (بهذا ان لم يكن عند الامر) له (بالتكوين)

٩ - ف ثا

الاحدية فانها التى ظهرت صور تلك القوى (فان الله تعالى يقول كنت سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به ويده التى يبطش بها ورجله التى يمشى بها فذ كر ان هويته هى عين الجوارح)



والقوى المنطبعة فيها ( التي هي عين العبد فالقوى واحدة والجوارح ) مع القوى المنطبعة فيها ( مختلفة ) راجعة الى تلك القوية  
الواحدة قال كل يرجع الى عين واحدة ٦٦ ( ولكل جاذبة ) وقوة ( علم من علوم الاذواق بخصها ) ذلك العلم

من الحق تعالى ( الانفسه ) أي نفس ذلك الشيء بالاستعداد الذي فيه لقبول التكوين  
وذلك الاستعداد غير معمول في ذلك الشيء بل هو عين ذات ذلك الشيء وهو معدوم يمكن بالعدم  
الاصلي والعدم الاصلي غير معمول في كونه عدما أصليا لان العمل افاضة الوجود على الممكن  
المعدوم من طرف الوجود والحق سبحانه ( فثبت الحق تعالى أن التكوين ) الحاصل لكل  
شيء انما هو منسوب ( للشيء نفسه لا ) منسوب ( للحق ) تعالى ( و ) انما ( الذي للحق ) تعالى  
( فيه ) أي في تكوين ذلك الشيء ( أمره ) أي امر الحق تعالى لذلك الشيء بالتكوين  
( خاصة ولذا ) أي ولاجل هذا ( اخبر ) الله تعالى ( عن نفسه ) سبحانه ( في قوله  
انما امرنا الشيء اذا اردناه أن نقوله كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء عن ) امتثال  
( امر الله ) تعالى ( وهو ) أي الله تعالى ( الصادق في قوله ) ذلك قال تعالى ومن  
أصدق من الله قيلا أي قولا ( وهذا ) المذكور ( هو المعقول ) أي الذي يدرك  
باعتقالات النورانية ( في نفس الامر ) عند اهل الكشف ( كما يقول الامر ) أي المولى  
( الذي يخاف ) بالبناء للمفعول أي يخافه غيره ( ولا يصح ) بالبناء للمفعول أيضا فلا يصح  
من خافه ( بعدد قم ) بصيغة الامر بالقيام ( فيقوم ) ذلك ( العبد امتثالا ) منه  
( لأمر سيده ) أي مولاه ( فليس للسيد ) أي المولى ( في ) صدور ( قيام هذا العبد )  
من العبد ( سوى أمره بالقيام ) فقط ( والقيام من فعل ) ذلك ( العبد لا من فعل  
السيد ) أي المولى وإذا كان الامر كذلك فلا يرد عليه أن التكوين حينئذ من فعل غير الله  
تعالى لأن العبد في المثال المذكور ليس مأمورا بإيجاد نفسه وانما هو مأمور بفعل آخر وهو  
حين الامر له موجود بوجوده مساوي فيه مولاه الذي أمره وأما في مسألة الامر الالهي للكائنات  
العدمية بالتكوين فانه امر بإيجاد النفس صادر من موجود حق الى معدوم صرف فامتثاله  
للامر وظهور تكوينه لنفسه عن نفسه بالامر الالهي كناية عن قبول تأثير فعل الله تعالى فيه  
نظير الفعل المطاوع في اللغة العربية كقولهم كسرت الأناة فأنكسر فقوله كن مثل قولهم  
كسرت الأناة وقوله تعالى فيكون مثل قولهم فأنكسر فانه يسمى فعلا صادرا من الأناة مع أن  
الأناة مفعول لا فاعل فهو مفعول من وجه وفاعل من وجه وليس للكاسر في الأناة غير الكسر  
وأما الانكسار فهو فعل الأناة لا فعل الكاسر ولهذا إذا كان الأناة من حجر صلب ووجه  
الكسار أي صورة العمل من الكاسر ولم يوجد الانكسار كالالكاسر فاعلا ولم يكن الأناة فاعلا  
لعدم قبوله وعدم استعداده لا ترفع الكاسر فلم يصد عنه فعل وفي حقيقة الامر جميع  
الأفعال الصادرة من غير الحق تعالى من تكوين النفس وتحريرها وتكوينها في الخير والشر  
ظاهرا وباطنا انما هي أفعالات عن فعل الحق تعالى والأفعالات تسمى أفعالا مطاوعة  
فيقال كون الله تعالى الأشياء بأمره فتكونت هي في نفسها بنفسها وحركها أو سكنها بأمره في  
الخير والشر في ظاهرها وباطنها فحركت وسكنت هي في نفسها بنفسها فلا يكون لله تعالى في  
ذلك غير مجرد الامر المسمى فعلا من وجه وقولا من وجه فنحن حيث أنه أثر فيها حلالها وأجلها  
واضطرها الى قبول مقتضاها على حسب استعدادها يسمى فعلا بطريق القهر لها كما قال تعالى  
وهو القاهر ذووق عباده والكل عباده قال سبحانه ان كل من في السموات والارض الا آتى

لا يحصيه - بل من غيرها كادراك  
المبصرات للبصر والمسموعات  
السمع ولذلك قيل من فتدحسا  
فقدوة - دعاما وتلك العلوم كلها  
حاصلة ( من عين واحدة )  
هي الذات الاحدية ( تختلف  
بالجوارح ) التي هي مظاهرها  
ويمكن أن يراد بالعين الواحدة  
الحقيقة العلمية فانها حقيقة  
واحدة مختلفة باختلاف القوى  
والجوارح وهذه العين الواحدة  
سواء كانت الذات الاحدية أو  
الحقيقة العلمية ( كالماء )  
فانها ( حقيقة واحدة تختلف  
في الطعم ) كالعدوكة والموكة  
( باختلاف البقاع ) فذهب  
قراة ( بروي شارب ويزيل  
الطش ) ومنه ملح أجاج  
لا بروي شارب بل يزيد عطشه  
( وهو ماء في جميع الاحوال  
لا يتغير من حقيقته وان اختلفت  
طعمه ) باختلاف البقاع  
كذلك الذات الاحدية حقيقة  
واحدة تختلف بتجلياتها  
اختلاف المظاهر وكذلك  
الحقيقة العلمية حقيقة واحدة  
تختلف أحوالها باختلاف  
القوى والجوارح الحاصلة في  
منها ( وهذه الحكمة ) التي  
هي شهود احديته من دواخذ  
بناسية كل راية ( من علم  
الارجل ) أي يحصل بالسلوك  
( وهو ) أي علم الارجل ما يشير  
اليه ( قوله تعالى في الاكل )

الذي اثبتته ( لمن أقام كتبه ) حيث قال ولوانهم أقاموا التوراة والانجيل  
وما أنزل اليهم من ربهم وهذه الاقامات تحقق بالقيام بحقتها بتدبيرها وانها وفهمها وكشف حقائقها ودررها والعمل بعقضاءها

الرحمن



وثبوتية حقوق ظهورها وباطنها ومطلقها اقلوا قاموها كذلك لا كلوا من قوتهم أى تغذوا بالعلوم الالهية الفاضلة على أرواحهم من جانب الحق سبحانه سواء كانت متعاقبة بكيفية العمل أو بالواسطة

العمل (ومن تحت أرجلهم) أى بالعلوم الخاصة لهم بحسب سلوكهم قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما يعلم أورثه الله علم ما لم يعلم فالأكل من فوقهم هو التغذى بالعلم المتقدم على العمل والأكل من تحت أرجلهم هو التغذى بالعلوم التى أورثها العمل (فان قلت) اذا كان الأكل من فوقهم التغذى بالعلم المتقدم على العمل فكيف يترتب على إقامة الكتب الالهية فان هذه الإقامة هي العمل بعقائدها (قلنا) لان سلم أولاً أن إقامتها هي العمل بعقائدها بل هي أعم من أن تكون تدبر معانيها وكشف حقائقها أو العمل بعقائدها سلمنا لكون ترتبها انما هو باعتبار اجتماعها مع العلوم المترتبة على العمل وانما قلنا هذه الحكمة من علم الرجل (فان الطريق الذى هو الصراط المستقيم عليه والمشي فيه) أى فى ذلك الطريق (والسبيل) أيضاً اذا كان ذلك الطريق مسورياً (لا يكون إلا بالرجل) فشبهنا السلوك بالصورى المعنوى وأثبتنا الرجل للسلوك المعنوى كالسلوك الصورى فسمينا العلم الحاصل من سلوكه المعنوى علم الرجل على سبيل الشبه (فلا ينتج هذا الشهود) أى شهود الأحادية (فى أخذ النواصي)

الرجل عبداً لقد أحصاهم وعددهم عدواً لأنه فعل أمر أيضاً فانهم سمو الأمر قهراً لانه يفعل الامتثال فى القابل له ومن حيث أنه اقتضى فعلاً آخر يصدر من الأشياء مطاوعاً له على حسب مراده يسمى قولاً فكان نظير قول المولى الذى يخاف فلا يعصى لعبده قم فانه يسمى قولاً من أنه فعل أمر وقد الجأ العبد وضطره الى القبول فكان كما كان القبول منفعلاً عنه وتسميته قولاً على ظاهره والله بكل شئ عليم (فقيام أصل التكوين) للأشياء (على التثليث أى) لا يحصل التكوين بشئ مطلقاً (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق) الذى هو المكون بكسر الواو (ومن جانب الخلق) الذى هو المكون بفتح الواو (ثم سرى ذلك) أى التثليث (فى إيجاد المعانى) المعقولة (بالادلة) العقلية (فلا بد فى صحة (الدليل) العقلى (أن يكون مركباً من ثلاثة) أشياء (على نظام مخصوص) فى التقديم والتأخير (وشرط مخصوص) كما ذكره علماء الميزان فى مبحث القياس (وحينئذ) أى اذا كان الدليل كذلك (ينتج) النتيجة المقصودة (لا بد من ذلك) الأمر المذكور (وهو) أى النظام المخصوص (أن يركب الناظر) أى المستدل بنظر عقله (دليله) الذى يقيمه (من مقدمتين) تسمى احدهما صغرى والاخرى كبرى (كل مقدمة) منها (تحتوى على مفردين) لأنها جملة مفيدة فلا بد من تركيبها وادنى التركيب من كلمتين (فيكون) مجموع المقدمتين كلمتان (اربعة) ويكون (واحد من هذه) الكلمات (الاربعة يتكرر) أى هو لفظ واحد ولكنه يعد لفظين لذكره (فى المقدمتين) فيذكر فى المقدمة الأولى ثم يعاد ذكره أيضاً فى المقدمة الثانية (يربط احدهما) أى احدى المقدمتين (بالاخرى كالنسكاح) بين الرجل والمرأة فان احداً أجزاء الرجل لا بد أن يخاطب احداً أجزاء المرأة حتى يبقى كانه جزء مكرر فى الجانبين فهو جزء من الرجل أصالة وجزء من المرأة بالعرض وهو كونه موجباً فيها (فيكون ثلاثة) أشياء (لا غير لتكرار الواحد فى) أى فى المقدمتين (فيكون) أى فيوجد (المطلوب) الذى هو النتيجة حينئذ كالولد الذى يكون بالنسكاح من الزوجين (اذا وقع هذا الترتيب) بين المقدمتين (على الوجه المخصوص وهو) أى ذلك الوجه المخصوص (يربط احدى المقدمتين بالآخرى بتكرار ذلك الواحد المفرد) فى المقدمة الأولى والثانية (الذى به) أى بسببه (صح التثليث) أى صار الانسان ثلاثة (والشرط المخصوص) فى المقدمة الأولى هو (أن يكون الحكم) المطلوب اثباته بالدليل لتفصيل النتيجة على طبقه (أعم من العلة) المثبتة له (أو مساوية) أى للعلة (وحينئذ) أى حيث يكون كذلك (يصدق) أى ذلك الحكم وتكون نتيجته صادقة (وان لم يكن كذلك) بأن كان الحكم أخص من العلة (فانه) أى ذلك الدليل (ينتج نتيجة غير صادقة وهذا) أى عدم كون الحكم أعم من العلة أو مساوياً لها (كان أخص منها) موجود (فى العالم) عند الجاهل (مثل إضافة الأفعال) الصادرة من العبد (الى العبد) نفسه (معارة) أى مجردة (عن نسبتها) أى الأفعال (الى الله) تعالى فان هذا الحكم خاص بالنسبة الى علة المثبتة له وهى السبب الذى سبب كرهه فى المثال (أو إضافة التكوين الذى نحن بصددده الى الله تعالى مطلقاً) أى سواء كان تكوين ذوات العباد أو أفعالهم (والحق)

أى كون النواصي مأخوذة (بعدم هو على صراط مستقيم) يعنى لا ينتج فى ذلك الاخذ بشهود واحدة (الا هذا الفن انحصار) يعنى علم الرجل الذى هو (من علوم الاذواق) فان العلم الحاصل بالسلوك يغضى الى شهود واحدة أخذ نواصي الخلائق



والنصرف فيهم فقوله هذا الشهود متصوب على المنقولية وهذا الفن مفرغ على الفاعلية وفي اخذ النواصي متعلق بلائتيج واما  
ذكر ان لاخذ بالنواصي كلها والعائد ٦٨ لاجباب الخاء والحق سبحانه اراد ان ينبه على انه كالا فائدهم ياخذ

تعالى (ما اضاف) أي التكوين مطلقا لا (الى الشيء الذي قيل له كن) فيكون فان هذا  
الحكم خاص ايضا بالنسبة الى علته وهي السبب ايضا فان الاضافتان يقتضيان خصوص  
الحكم بالنسبة الى علته حيث كان المحكوم عليه خاصا وهو العبد في الاولى مع ان الخالق  
لا فاعله هو الله تعالى وهو الكاسب لها وهو الله تعالى في الثانية مع ان التكوين افعاله  
منسوب الى العبد وان كان الله تعالى فاعلا لذلك بطريق الامر للعبد به وخصوص الحكم في  
مثل هذا يقتضي كذب النتيجة لانها تحصل على طبقه كما ان الحكم اذا كان وهما فان النتيجة  
تكون وهمية كذلك فاذا قلت الصورة المنقوشة في الجدار على صورة فرس هذه فرس وكل  
فرس هذا فالنتيجة قولك هذه مهال وهو كذب (ومثاله) اي مثال الدليل العقلي  
الذكر (اذا اردنا ان تدل على وجود) هذا (العالم عن سبب) يقتضي وجوده (فنعول)  
في بيان ذلك (كل حادث) سواء كان افعال العباد او ذواتهم (فله سبب) يقتضي وجوده  
(فعنا) في هذه المقدمة شيان (الحادث والسبب) ثم نعول في المقدمة الاخرى والعالم حادث  
متكرر (الحادث) مرتين (في المقدمتين) ولان هذه اثنتين بل نعمة واحدا (والثالث قولنا)  
في المقدمة الثانية (العالم) فهذه ثلاثة اشياء الحادث والسبب والعالم باسقاط المكرر وهو  
الحادث في المقدمة الثانية (فانتج) هذا الدليل (أر العالم له سبب) يقتضي وجوده  
(وظهر) هذه (النتيجة ما ذكر في المقدمة الواحدة) وهي الارلى (و) ذلك (هو)  
سبب فالوجه الخاص (في هاتين المقدمتين) (هو تكرار) لفظ (الحادث) مرتين  
(والشرط الخاص) في نتيجة هذا الدليل (هو عموم العلة) للحكم فيه (لان العلة) في  
هذا دليل (في وجود الحادث السبب وهو) اي السبب (عام في حدوث العالم عن) امر  
(الله) تعالى (اعني الحكم) في النتيجة فان الحكم فيها هو حدوث العالم عن امر الله تعالى  
خاص بالنسبة الى علته وهو كل حادث فله سبب فانه امر عام (فتحكم بهذا) الامر العام (على)  
كل حادث ان له سببا سواء كان ذلك السبب (وهو العلة في هذا الحكم) مساويا للحكم  
الذكر (اوان يكون الحكم) المذكور (اعم منه) اي من السبب والحاصل ان  
قوله كل حادث فله سبب هو العلة وهي عامة في جميع الحوادث وهو السبب في حدوث العالم  
وقوله العالم حادث هو الحكم فقد يراد بالحادث الحادث الذي ذكر في العلة وهو كل حادث فله  
سبب فيكون السبب مساويا للحكم بان العالم حادث وقد يراد بالحادث ما هو اعم من السبب  
المذكور فيكون قوله العالم حادث شاملا لكل سبب من اسباب العالم ايضا (في دخل)  
السبب حيث (تحت حكمه) وهو الحكم بالحدوث لكونه من العالم (فتحكم في)  
النتيجة) عن هذا الدليل حيث تدعي قوله ان العالم له سبب فيبقى السبب المطلق حيث تدعي  
خارجا عن العالم الحادث وهو امر الله تعالى واعيان العالم الممكنة الثابتة في العدم الاصل من غير  
وجود فلو لا امر الله تعالى ما يكون من العالم شي أصلا وكذلك لو لا اعيان العالم الممكنة الثابتة  
في العدم الاصل ما تكون من العالم شي ابدية سواء كان ذلك افعال العباد او ذواتهم فلا يصح  
نسبة افعال العباد الى الابد بدقة ولا يصح نسبة التكوين الى الله تعالى فقط فان السبب  
مجموع الشئيين وهما امر الله تعالى والاعيان الثابتة فالفعل من الامر وقوله وهو الانفعال

بنواصيرهم الا هو كذلك لا سابق  
لهم الا هو فهو القائد والسابق  
قد كثر قوله تعالى (فيسوف)  
المجرمين وهم) أي المجرمون  
هم (الذين استحقوا المقام الذي  
ساقهم) الله تعالى (اليه)  
أي الى ذلك المقام (بريح  
الدبور التي اهلكهم) الحق  
سبحانه (عن نفوسهم بها)  
أي تلك الريح (فهو ياخذ  
بنواصيرهم والرياح تسوقهم)  
أي هو سبحانه يسوقهم بالرياح  
أسند الفعل الى الرب (وهي)  
أي الريح (عين الأهواء التي  
كانواعلها) ظهرت بصورة  
رياح الدبور لانها انتشت من  
الجهة الخلفية التي لها الادبار  
(الى جهنم وهي) أي جهنم هي  
(الله) الذي كانوا يتوهمونه  
فانه لا بعد في الحقيقة اذا المقامات  
والمواطن كلها مراتب ظهوره  
سبحانه فلا بعد الا على سبيل  
التوهم (فلما ساقهم) الله  
سبحانه بريح الدبور التي كانت  
صورة أهوائهم (الى ذلك  
الموطن) يعني جهنم واخذ  
منهم الامم المنتقم حقه على مر  
السنين والاحقاب وخلصوا عن  
انفسهم وعرفوا ان لا ملجأ ولا  
منجى الا الله سبحانه (صالحوا في  
بين القرب) وانكشف لهم  
ان البعد المسمى بجهنم ما كان الا  
أمراتهم (فزال البعد فزال  
مسمى جهنم) الذي هو البعد  
المتوهم (في حقهم) لاذاته اتى في ذلك الموطن (فصاروا بينهم  
القرب من جهة الاستحقاق) يعني استحقاقهم المقام الذي ساقهم اليه وهو جهنم (لأنهم مجرمون فاعطاهم) الحق سبحانه

من  
من



(هذا المقام الذوقى الذى) آخر (من جهة المنة) من غير عمل منهم (وانما أخذوه بما استحقته عقاباتهم) أى أعيانهم  
الثابتة بعد انصافهم بالوجود (من أعمالهم) بيان لما (التي كانوا عليها) مدة حياتهم (وكانوا فى

٦٩

السوى بعد أعمالهم على صراط  
الرب المستقيم لأن نواصيهم بيد  
من له هذه الصفة) وفى  
الاستقامة على الصراط (فما  
مشوا) الى موطن جهنم  
بنفوسهم وانما مشوا بحكم الجبر  
والقسر فان ربهم الذى هو آخذ  
بنواصيهم جبرهم على ذلك المشى  
(الى ان وصلوا الى عين القرب)  
بزوال قوتهم البعد ولما ثبت  
القرب للجبرعين المبعدين  
استشهد عليهم بقوله تعالى  
(ونحن أقرب اليه) أى الى  
المتوفى (منكم) وانما هو  
المتوفى (تبصرانه مكشوف)  
الغطا (فبصره حديد) غير  
كامل فتبصر من هو أقرب  
الاشياء اليه (فما خص) فى  
نسبة القرب اليه تعالى (ميتا  
عن ميت أى ما خص سعيدا فى  
القرب) ميزاياه (من شقى)  
بل شمل ذلك القرب الكل كما  
قال سبحانه فى موضع آخر من  
غير تخصيص وهو قوله تعالى  
(ونحن أقرب اليه من جمل  
الوريد) فما خص انسانا  
بالقرب ميزاياه (من انسان)  
آخر فى ذلك القرب (فما قرب  
الالهى من العبد) سعيدا كان  
أو شقيا (لا خفاء به فى الاخبار  
الالهى فلا قرب أقرب من أن  
تكون هويته) تعالى (عين  
أعضاء العبد وفواه وليس العبد

من الاعيان الثابتة ولهذا نسبت الافعال الى العباد بامرهم تعالى كما قال تعالى وهم بامرهم يعملون  
وقال اركبوا فيها باسم الله بحريها ومرضها فقسب الاجراء والارساء اليها باسم الله وقال ابن  
عريم عليه السلام فانفتح فيه فيكون طيرا باذن الله وهكذا الوارد فى نهوض الكتاب والسنة  
(فلهذا انما قد ظهر لك (حكم التثليث فى ايجاد المانى) العقلية التى (تقتضى)  
اى تصطاد وتؤخذ (بالادلة) العقلية عند اهل النظر كما ذكر (فاصل الكون) اى هذا  
العالم الحادث (التثليث) فما ظهر من فاعله الا عن التثليث ما ظهره وفاعلا الا بالتثليث  
ولهذا كانت حكمة صالح عليه السلام انى اظهر الله تعالى شأنها (فى تأخير اخذ) اى  
اهلاك (قومه) لما كذبوه فى الحق الذى جاء به وكفروا ولم يؤمنوا (ثلاثة ايام) كما قال تعالى  
(وعد غير مكذب فانتج) هذا التثليث الواقع فى الايام (صدق الله والصحة التى اهلكهم)  
الله تعالى (بها فاصبحوا فى دارهم) اى قطرهم وأرضهم التى كانوا فيها (جائعين) اى  
منظر حزين مضطربين من ألم العذاب الواقع بهم (فاول يوم من) الايام (الثلاثة اصغرت  
وجوه القوم فى) اليوم (الثانى اجرت) وجوههم (وفى) اليوم (الثالث اسودت)  
وجوههم وكان صالح عليه السلام اعلمهم بذلك وانذرهم (فلما كملت) الايام (الثلاثة  
صبح) فيهم (الاستعداد) للهلاك ووقع العذاب (فظهر كون) اى تكوين (الفساد)  
اى فساد اجسامهم وانحلال تركيبها (فيهم فسمى ذلك الظهور) للفساد فيهم (هلاكا فكان  
اصفرار وجوه الاشياء فى موازنة) اى مقابلة (اسفار) اى انكشاف (وجوه السعداء)  
المشار اليهم (فى قوله تعالى وجوه يومئذ) اى فى يوم القيامة (مسفرة) اى ظاهرة غير  
محجوبة عن الحق تعالى (من السفور وهو الظهور) والانجلاء وهو ظهور علامة السمادة  
(كما كان الاصفرار فى اول يوم) من الايام الثلاثة (ظهور علامة الشقاء فى قوم صالح) عليه  
السلام (ثم جاء فى موازنة) اى مقابلة (الاجرار) فى ثانى يوم (القائم بهم) اى يقوم  
صالح عليه السلام (قوله) فاعل جاء اى الله تعالى (فى) وجوه (السعداء ضاحكة فان  
الضحك من المودة لا حرار الوجوه فهى) الحرة المفهومة من الكلام (فى) حق وجوه  
(السعداء اجرار الوجنات) وهو اجرار الحسن لا الاجرار القبيح الذى فى وجوه الاشقاء  
(ثم جعل) بالبناء للفعول (فى موازنة) اى مقابلة (تغيير بشرة الاشقاء بالسواد) فى  
ثالث يوم (قوله تعالى) نائب الفاعل فى حق وجوه السعداء (مستبشرة وهو) الاستبشار  
(ما أثره السرور فى بشرتهم) اى ظاهرا جلد وجوههم (ولهذا) اى ليكون لتأثير حاء لا  
بالسرور وبالخزن فى بشرة الغريقين (قال) تعالى (فى) حق (الغريقين) السعداء  
والاشقياء (بالبشرى اى يقول) تعالى (لهم) اى الغريقين (فولا يؤثر فى بشرتهم فيعدل  
بها) أى يبشرتهم (الى لون) آخر (لم تكن) تلك (البشرة تنصف به) اى بذلك  
اللون (قبل هذا) اللون (فقال) الله تعالى فى حق السعداء (بشرهم ربهم رحمة منه  
ورضوان وقال فى حق الاشقياء ببشرهم بذاب اليم) اى موجع (ماثر فى بشرة كل طائفة)  
من الغريقين (ما حصل فى نفوسهم من أثر هذا الكلام) وهو الاخبار المقتضى للسرور أو  
للحزن (فما ظهر عليهم فى ظواهرهم الاحكام المستقر) بينهم (فى بواطنهم من) المعنى

سوى هذه الاعضاء والقوى فهو) أى العبد (حق مشهود فى خلق متوهم) وهو الظل المتخيل الذى سبق (فانما هو معقول)  
لا يدرك الا بالعقل والتخيل بل لا وجود له الا فيهما (والحق محسوس مشهود عند المؤمنين وأهل الكشف والوجود) أى الوجودان



(وما عدا هذين الصنفين) يعني أهل الكشف والوجود والمؤمنين لهم فهم على عكس ذلك (فالخلق منهم معقول والخلق مشهود)  
 وأراد بما عداها المحجوبين كالحيكة ٧٠ والمتكلمين والفقهاء ومطامع الخلاق (فهم) أي علمهم (بغزاة الماء

المالح الأجاج) لا روى شارب  
 (والطائفة الأولى) الذين هم  
 أهل الكشف والوجود  
 بالمؤمنون لهم علمهم (بغزاة  
 الماء المذهب الفرات الساتع  
 لشاربه) والنافع لصاحبه  
 (فالناس على قسمين) من  
 الناس (من عشي على طريق  
 بصرفها) أنها هي الحق  
 (وبصرف غايتها) أنها الحق  
 أيضا (فهي في حق صراط  
 مستقيم ومن الناس من عشي  
 على طريق يجهل) أنها الحق  
 (ولا يعرف غايتها) أنها الحق  
 (وهي عين الطريق التي عرفها  
 المصنف الآخر) في كون كل  
 منهما حقا منتبها إلى الحق لا فرق  
 بينهما إلا معرفة ما الكين عليها  
 وجهاتهم (فالعارف يدعو  
 إلى الله على بصيرة) يعرف بها  
 أنه سبحانه هو الذي يدعو  
 والطريق يعرف أيضا أنه غير  
 مفقود في إبداءه فهو يعرف أنه  
 يدعوهم أسماء على اسم إلى اسم  
 (وغير العارف يدعو إلى الله على  
 التقليد بالجهالة) فلا يعلم  
 وحده هذه الأشياء وكونها عين  
 الحق ريظن أنه مفقود في  
 البداية والطريق موجود في  
 النهاية (ههنا) أي علم  
 الكشف ووجود (علم خاص  
 يأتي) أي يحصل (من أسفل  
 سافلين لا الأرحمن من أسفل  
 من) أعضاء (الشخص

(الفهم) لهم (فما تراه هم صواهم) حيث بواطنهم أثرت في ظواهرهم (كالم يكن  
 التكوين) أي تكونهم بالانصاف بالوجود بعد العدم (الأمم) حيث أمرهم الله  
 تعالى بذلك فامثلوا أمره واتقوا له كما قدمناه (فله) سبحانه عليهم (الحجة البالغة)  
 فليس لأحد حجة على الله أصلا قال تعالى ولا يظلم ربك أحدا وقال وما ظلمناهم ولكن كانوا  
 أنفسهم يظلمون (فن فهم هذه الحكمة) الصالحة التي هي من نور مشكاة نبوة صالح  
 عليه السلام (وقررها) أي اثبتناها ونحقق بها (في نفسه وجعلها مشهودة له) بحيث  
 شهد ما بين يديه (أراح نفسه من التعلق بغيره) من الناس ومن مطالبته بحق له عند  
 أحسن الخلق في مظالمه ونحوها وان تقرر ذلك عنده أيضا من جهة الحكم الشرعي واقتضى  
 القانون الوضعي تعلقه عن ظلمه في كل حق له عليه إقامة حجة الله تعالى على العاقلين في الدنيا  
 والآخرة من حيث تعلقهم بالأسباب ونظرهم إليها فان هذا التعليق المذكور من حيث  
 الباطن في النفس فلا يمنع التعليق من حيث الظاهر (وعلم أنه لا يثوب عليه) أي لا يظفر  
 (بغير ولا أثر) في الدنيا والآخرة (الأمم) أي من نفسه فأنها التي ظهر عنها تكوينها بأمر  
 الله تعالى وصدر جميع أفعالها عنها أيضا بأمر الله تعالى وكان لها الجزاء منها أيضا بأمر الله  
 تعالى (وأي) أي أريد بالخبر المذكور (ما وافق فرضه) أي غرض الإنسان  
 (ولا يلائم طبعه ومزاجه) وكل أحد بحسبه في ذلك (واعني بالشر ما لا يوافق غرضه) أي  
 الإنسان (ولا يلائم طبعه ولا مزاجه) على مقتضى طبعه ومزاجه (ويقوم صاحب هذا  
 الشهود) لهذه الحكمة الإلهية الصالحة (معاذير) جمع معذرة بمعنى العذر (الموجودات  
 كلها عنهم) أي نيابة عن أنفسهم (وان لم يعتذروا) وان لم يعرفوا كيف يعتذرون فانه  
 يعرف عذارهم كلهم في كل ما هم فيه من حق أو باطل أو خير أو شر أو ظلم لأنفسهم أو لغيرهم  
 أو عدل في حق أنفسهم أو في حق غيرهم على كل حال من أحوال الدنيا والآخرة وان كانت  
 الأحوال متناسبة كلها في ظهورها عليهم فلا يرى من يعمل خيرا أو يترك شرا  
 الاشر إلا أن هذه الحكمة ترتيب الأعيان الممكنة المعسومة بالعدم الأصلي على ما هي عليه في  
 نفسها حيث كشف عنها العلم الإلهي وأحاطت بها الحكمة الإلهية فتوجهت عليها الإرادة  
 على حسب ما هي عليه فان الشريرة الطاهرة كاشفة عن هذه الحكمة في اعتبارها بالأسباب  
 الموضوعات الخيرة والشر (ويعلم) صاحب هذا الشهود أيضا (أنه) أي لسان (منه)  
 أي من نفسه (كأن كل ما هو فيه) أي في نفسه من علم أو جهل أو خير أو شر أو حال أو طلاقا  
 في الدنيا والآخرة فلا يلزم أحد في أمر من الأمور أصلا من حيث باطن الحقيقة التي أعطته  
 علم ذلك مع جريانه على مقتضى شريعة تلك الحقيقة في أحكامها من حيث الظاهر (كما  
 ذكرناه) أي على حسب ما سبق بيانه (أولاً) في قصص إبراهيم من (ان الله لم يملأ)  
 الإلهي (تبع العلوم) الممكن في حال مكانه كاشف عنه على مقتضى ما هو عليه فهو حاكم  
 عليه إذا أوجده بما أخذ منه (فيقول) صاحب هذا الشهود (لنفسه إذا جاءه) من غيره  
 أو من نفسه (ما لا يوافق غرضه) مما يسمى شرا في الدنيا أو في الآخرة (بدالك أو كئنا) أي  
 إرطنا (وذلك) أي قل (نفع) يعني لا أحد غيرك فعل لك ما تجده مما لا يوافق غرضك

وأفعل منها) أي من الأرجل (ما تحتها ويس) ما  
 تحتها (الأنظر إلى) الذي يسلكه من الأرجل ويحصل لهم العلم يسلكونها في علم الأمن أسفل سافلين (فن  
 وهو



عرف الحق عين الطريق عين الامر على ما هو عليه فان فيه ( أى فى الحق ) جل وعلا يسالك ويسافر من عرف الحق فان سفره ليس الا فى المعلومات التى هى الآثار ثم الافعال ثم الاسماء ٧١ والصفات وينتهى آخرها الى الذات فلا

يكون سفره الا فيه تعالى (اذلا معلوم) من تلك المعلومات (الاهو) لأنها امراتى ظهوره وهو الظاهر فيها (وهو عين السالك والمساfer) فى تلك المعلومات العالم بهادرجة درجة (فلا عالم الاهو) كالألموم الا هو (فن أنت فاعرف حقيقةك) أى ماهيتك الموجودة (وطريقك) التى بسلوكتها تصل الى كمال فكل واحدة منها هى الحق لاغير (فقد بان لك الامر) على ما هو عليه (على لسان الترجمان) الذى يترجم عن حقيقة الامر (ان فهمت) ما ذكره لك وذلك الترجمان نبينا صلى الله عليه وسلم حيث أتى بحديث النوافل وهو عليه السلام حيث قال ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها أو الشيخ رضى الله عنه حيث كشف هذه الحقائق (فهو) أى لسان الترجمان (لسان حق) أى لسان هو حق كما ورد فى الحديث القدسي ما روي عن سمواتي ولا أرضي ووسعي قلب عبد المؤمن (ورحمته) تعالى (لاتسعه) لأنه غني عن أن يصلح نفع منه لأنه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن أن يصلح نفع من غيره فلم أوسع القلب ولم تسعه رحمة كالقلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة ايضا لا بانقول الرحمة حضرة من حضرته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال في مطلق قلب العرف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسم (من باب الإشارة) لا صريح العبارة (فالحق) تعالى (راحم) لكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا بيان لكون رحمة سبحانه لاتسعه لأنه حضرة من حضرات وصفة من صفاته صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

وهو مثل يضرب لكل من أتى عليه من قبل نفسه ( والله ) سبحانه ( يقول الحق ) بكلامه المطلق عن المعاني والحروف والاصوات الظاهر بكلام غيره المقيد بالمعاني والحروف والاصوات ( وهو ) سبحانه ( يهدي السبيل ) أى الطريق الحق بان يشاء من عباده فيدلنا على المطلق في جميع المقيدات والى هنا انتهى الكلام على الحكمة الصالحية من فيض الانوار الالهية على قلب شيخ الصوفية سيدي عبد الغني البابلي قدس الله سره آمين ﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ وهذا فص الحكمة الشعبية ﴿

ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام لأنه يبحث فيه عن الرحمة التى وسعت كل شيء فتناسب ذكره بعد حكمة صالح عليه السلام المشتملة على اعطاء كل شيء خلفه من حيث ان العلم تابع للمعلوم ولا يكون عن شيء الا ما هو كاش فيه فتشمله الرحمة وتظهره على ما هو عليه فى ثبوت قبل وجوده فقد درجته باعطائه الوجود فالخير مرحوم والشر مرحوم والهدى مرحوم والضلال مرحوم والكفر والاعمان والنار والجنة والذاب والنعم وكل شيء مرحوم كذلك قال سبحانه ورحمتي وسعت كل شيء وقال تعالى الذى اعطى كل شيء خلفه فكانما هذا الفص تعميم لما قبله واكمل لتلك الحكمة السابقة (فص حكمة قلبية) أى منسوبة الى القلب (فى كلمة شعبية) انما اختصت حكمة شعيب عليه السلام بكونها قلبية لانها بحث فيما عن قلب العارف بالله تعالى ووسعه للحق سبحانه لأنه من رحمة الله تعالى التى وسعت كل شيء (اعلم) يا أيها السالك (ان القلب) وهو عام فى جميع القلوب من حيث هى قلوب فاذا كانت نفوسا فى صدور أهل الغفلة من الناس ذات وسواس كما قال الله تعالى ونعلم ما توسوس به نفسه فخاها مرادة هنا ولهذا قال (أعنى قلب العارف بالله) تعالى فان قلبه هو المراد لأنه صاحب الاستعداد للفيض والامداد (وهو) أى ذلك القلب (من رحمة الله) تعالى بل هو عين رحمة الله تعالى لأن الله تعالى ينظر به الى عباده كلهم فيرحمهم فمن حيث شمول الرحمة لكل شيء هو منها ومن حيث رحمة كل شيء به هو عينها (وهو) أى القلب العارف بالله تعالى (أوسع منها) أى من رحمة الله تعالى من حيث ان الله تعالى ينظر به الى العباد فيرحمهم فتنظر رحمة تعالى بكل شيء من ذلك القلب فيكون القلب أوسع منها من هذا الوجه (فانه) أى القلب العارف بالله تعالى (وسع الحق جل جلاله) كما ورد فى الحديث القدسي ما روي عن سمواتي ولا أرضي ووسعي قلب عبد المؤمن (ورحمته) تعالى (لاتسعه) لأنه غني عن أن يصلح نفع منه لأنه الكامل بالكمال الذاتي فضلا عن أن يصلح نفع من غيره فلم أوسع القلب ولم تسعه رحمة كالقلب أوسع من الرحمة ولا يقال ان الحق تعالى اذا نظر بالرحمة الى كل شيء فقد وسعته الرحمة ايضا لا بانقول الرحمة حضرة من حضرته سبحانه والقلب جامع لكل الحضرات فالوسع الذي للقلب لا يكون لغيره هذا الكلام المذكور هنا (لسان عموم) واجمال في مطلق قلب العرف ومطلق الرحمة الالهية ومطلق الوسم (من باب الإشارة) لا صريح العبارة (فالحق) تعالى (راحم) لكل ما سواه برحمته (ليس غيره) وهذا بيان لكون رحمة سبحانه لاتسعه لأنه حضرة من حضرات وصفة من صفاته صفاته فكيف تكون واسعة لذاته الجامعة لجميع حضراته من أسمائه وصفاته والبعض لا يسع

فأما يدرك به ما يترحم اللسان عنه \* ثم استشهد رضى الله عنه على كثرة نسبه واختلاف وجوده بقوله (ألا ترى عبادا) قوم هود (كيف قالوا دعا عرض مطرنا فمناخيرا بالله وهو) سبحانه (عند ظن عبده فاخرب لهم الحق عن هذا القول) بقوله بل



هو ما استعجلتم به (فأخبرهم بما هموا ثم وأعلاني القرب فانه اذا أمطرهم فذلك حفظ الأرض وسقى الحية) الملقاة فيها فلا بد أن يعطى عليها زمان طويل ومدة مديدة حتى

٧٢

الكل وار لم يذكر هنا بض ولا كل بل عين واحدة كافية لكل في الكل ولكن اعتبار التعيينات يقتضي ما ذكرناه من العبارات (فله حكم) أي ظهور أثر (للرحمة) الالهية (فيه) أي في الحق تعالى لا متنازع ذلك عليه سبحانه أزلا وأبداً أما الآلة تعالى بما ذكر (من لسان الله صوم) للتعريف التفصيلي والتوقيف التحصيلي (فان الله) تعالى (وصف نفسه) على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (بالنفس) بفتح الهمزة كما ورد في الحديث من قوله عليه السلام اني لأجد نفسي الرحمن يأتي من قبل اليمين (وهو) أي النفس مشتق (من التنفيس) أي تفريج الكرب الذي يجده الواحد من أسمائه تعالى الواحد وهو صاحب الوجد والشوق إلى من يحبهم من مظاهر كماله وهما كل تجليات جماله وجلاله (وان الاسماء الالهية) هي (عين المسمى) بهما وهو الحق تعالى في نفس الامروان كانت غيره باعتبار النظر العقلي (وليس) ذلك المسمى (الاهو) سبحانه (واها) أي الاسماء الالهية (طالبة) أي متوجهة زلا وبدا إلى (ماتطيه) أي ما هو صادر عنها (من الحقائق) الكونية (وليست الحقائق التي تطلبها الاسماء) الالهية (الاعالم) بفتح الهمزة أي ما سوى الله تعالى من الكائنات (فالوهمية) التي هي صفة من صفات الله تعالى والامم منها الاله (تطلب المألوه) أي الشيء الذي تكون تلك الصفة باسميته الهما (و) صفة (الربوبية) والاقم من الرب (تطلب الربوب) أي الشيء الذي تكون باسميته الربا وهكذا حقيقة الصفات الالهية من حيث هي غير الذات الالهية بالنظر العقلي (والا) أي وان لم يكن الامر كذلك (فلا عين لها) أي لا حقيقة للاسماء الالهية (الابه) أي بالاثرا الذي هو المألوه لصفة الوهية والمربوب لصفة الربوبية (وجودا) أي في حال وجود المألوه والمربوب (وتقديرا) أي في حالة كونه مقدرا ثابتا غير موجود (والحق) تعالى (من حيث ذاته) الالهية (غنى عن العالمين) كما قال سبحانه والله غنى عن العالمين وقال تعالى والله الغني وأنتم الفقراء والصفات أيضا والاسماء من حيث هي عين الذات الالهية غنية عن العالمين أيضا وقد أشار إليه المصنف قدس سره بقوله وان الاسماء الالهية عين المسمى وليس الاهو (و) صفة (الربوبية) من حيث ما هي غير الذات الالهية (مالها هذا الحكم) أي الغنى عن العالمين (فبقى الامر) الالهى الواحد في نفسه مترددا (بين ما تطلبه) صفة (الربوبية) من الخيشية المذكورة وهو اظهر بالربوبية (وبين ما تستحقه الذات) الالهية (من الغنى عن العالم) بفتح الهمزة (وليست) صفة (الربوبية) على الحقيقة والاتصاف من الخيشية الاخرى (العين هذه الذات) الالهية الغنية عن العالمين فالامر في نفسه ذات غنية عن العالمين من وجه وصفه ربوبية افتقر اليها جميع العالمين فتعلق به فلا تملك عنه ولا ينفل عنها وجودا وتقديرا من وجه آخر (فلما تعارض) بحسب الظاهر (الامر) المذكور بالطلب للعالمين والاستغناء عن العالمين (بحكم) أي بسبب ما تقتضيه احوال (للسب) جمع نسبة وهي الاضافة من الطلب والاستغناء المذكورين وغيرها (ورد في الخبر) عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما وصف الحق) تعالى (به نفسه) على لسان نبيه عليه السلام (من الشفقة) وهي زيادة الرحمة (على عباده) كما ورد في

(فلا يصح لمن الى نتيجة ذلك المطر) هكذا في النسخة المنروعة على الشيخ رضي الله عنه وفي بعض النسخ ذلك الظن أي ظنا أنه عارض بمطر (الاهن بعد فقال) سبحانه (اهم) مضربا عما قالوه (بل هو ما استعجلتم به ربيع فيها عذاب أليم) فتجلى في خيالاتهم أولا بصورة العارض الممطر وفي حشدهم ثانيا بصورة ربيع فيها عذاب أليم فظهر من ذلك كثرة نسبة واختلاف وجوهه بفتح ل الحق سبحانه (الربيع إشارة الى ما فيها من الراحة لهم) آخرها بحسب روحانيتهم (فانه بهذه الربيع أرواحهم من هذه الهياكل المظلمة والمسالك الوعرة) أي الصعبة (والسدى) أي الحب (المداهمة) أي المظلمة (وفي هذا الربيع عذاب أي أمر يستعذرونه) بحسب روحانيتهم (اذا ذاقوه الا انه يوجههم) في الحس (افسدة الماتوقات فما شرهم العذاب) وأهلكهم (فكان) في هذه الربيع (الامر) أي الخير الذي توقوه اليهم (أقرب مما تخيلوه) أي الخير الذي تخيلوه في أمارض الممطر (فدمرت) أي أهلكت الربيع (بأمرها) الذي هو بعض من الاسماء الجلاية كاتقهار والمنةم

وأما ذلك (فأصحو لا ترى الامسا كم وهي) أي مساكنهم

(جنتهم التي عمرتها أرواحهم الحقيقية) التي بواسطتها يرت الحق سبحانه أبادتهم والتي هي مظاهر الاسم الحق الذي له الثبات

الاسماء



والدوام فان الارواح لا يتطرق اليها قساد وهلاك بخلاف الابدان وعمازة الارواح الابدان كتهم ميز الملازمة السموات كما هو  
مذكور في الحديث وتعمير الصالحين المساحد وتعمير المتجددين الملل ٧٣ وما قيل في قوله عمرتها ارواحهم اشارة

الى ان الارواح هي التي تعمرون  
الابدان وتكونها أولا في رحم  
الام ثم تدبرها في الخارج فهي  
موجودة قبل وجود الابدان  
لانهم لا يصح الا في الارواح الكلية  
التي هي للكامل وأما الارواح  
الجزئية التي لسائر الناس فلا  
يوجد الا بعد حصول المزاج  
وتسوية البدن كما ذهب اليه  
الحكماء في الارواح كلها صرح  
بذلك الشيخ صدر الدين  
القنوي قدس الله سره في بعض  
رسائله (فزال حقيقة هذه  
النسبة الخاصة) أي ربوبيتها  
فيكون المراد بالنسبة الخاصة  
أرواحهم التي خص كل واحد  
منها بدن آخر والتعبير عنها  
بالنسبة اما بناء على أنها حاصلة  
من نسبة الروح الكلي الى  
الابدان أو على أنها نسبة  
التدبير والتصرف الى أبدانهم  
فعبارة عنها بالنسبة توسعا وتجوزا  
ويمكن أن يراد بالنسبة تعلقها  
بالابدان في التدبير والتصرف  
وبحقيقتها توسعا وبقاؤها  
(بقية على هياكلهم)  
بعد زوال الحياة (الحياة  
الخاصة بهم) أي هياكلهم  
الناشئة (من) تجلي (الحق)  
سبحانه عليهم السلام بالسم الخبي  
الساري في الكل فان الابدان  
الحيوانية نوعين من الحياة  
أحدهما الحياة الخاصة لها  
بواسطة تعلق الارواح بها

الاسماء الحسنى ان من أسمائه تعالى الرؤف ومن صفاته الرأفة (قوله ما نفوس) سبحانه  
(عن) صفة (الربوبية التي له بنفسه المنسوب الى) اسمه (الرحمن) الوارد في الحديث  
ان لا يجد نفس الرحمن (بإيجاده) سبحانه (العالم) أي المخلوقات (الذي) نعمت للعالم  
(تطلبه) صفة (الربوبية بحقيقتها) من حيث هي غير الذات الالهية الغنية عن العالمين  
وتطلبه ايضا (جميع الاسماء الالهية) لتظهر به (فيثبت من هذا الوجه) وهو وجه  
تنفيس الحق تعالى بنفسه المنسوب اليه من حيث اسمه الرحمن فهو التنفيس بالرحمة عن  
أسمائه وصفاته (ان رحمة) سبحانه الواسعة (وسعت كل شيء فوسعت الحق) تعالى حيث  
وسعت أسماء وصفاته التي هي من وجه عين ذاته كما أنها من وجه آخر غير ذاته (فهي) أي  
الرحمة الالهية حيث (أوسع من القلب) أي قلب العارف بالله تعالى (أو مساوية له في  
السعة) لا شرافة على ما هي مشرفة عليه من الاسماء وأثارها من حيث قيامه بالشهود الذاتي  
وكون الحق تعالى سمعه وبصره والحاصل ان رحمة الله تعالى صفة من صفاته وحضرة من  
حضرته وقد توجهت منه تعالى على ايجاد كل شيء وامداد له ومن جملة ذلك ايجاد قلب العارف  
بالله تعالى ومعرفة به تعالى ولا شك ان قلب العارف بسبب معرفته بالله تعالى فان مضمحل عن  
كل حادث من ذاته ومن غيره فلا حكم عنده الا الوجود المطلق حتى عن الاطلاق فهو الظاهر له  
به وبكل شيء مثل ظهور المعاني بالالفاظ فان الذهن مادام ملاحظا للفظ المخصوص وهو في  
حال ملاحظته له ناظر الى المعنى الذي يدل عليه ذلك اللفظ فهو مستحضر لذلك المعنى وفي  
الوقت الى ملاحظة اللفظ من حيث هو واعرض عن نظره منه الى معناه فقد اعرض عن  
معناه وانحجب باللفظ عن المعنى وكذلك اذا اعرض عن ملاحظة اللفظ فقد اعرض عن  
النظر الى معناه والله المثل الاعلى فالشهود في الغناء الاول احوال العبد بمنزلة الالفة لا ينظر  
منها الى المعاني والشهود في الغناء الثاني وهو الغناء عن الغناء اعيان الاشياء كلها لا من حيث  
(انصافها بالوجود بل عين الوجود من حيث انصافها باعيان الاشياء على حسب ما يعطى الوهم  
لا على حسب ما الامر عليه في نفسه وهذا أمر معلوم عند القلب العارف معطوع به والضرورة  
عنده في هذا الشهود واضحة وذلك معنى وسع القلب للحق تعالى فاذا كان القلب واسعا للحق  
تعالى كان واسعا لجميع صفاته وحضرته بالاولى فهو أوسع من الرحمة الالهية واذا اعتبر وسع  
الرحمة لكل شيء ايجادا وامدادا هو عين وسعها للصفات والاسماء والحضرات الالهية ومن جملة  
ذلك قلب العارف بالله تعالى فالرحمة أوسع حيث من قلب العارف وان اعتبر حال القلب انه هو  
عين الرحمة كانت الرحمة مساوية للقلب (هذا) الكلام (مضى) أي تقرروا وتم تحرير  
(ثم لتعلم) أيها السالك (ان الحق تعالى كما ثبت في) الحديث (الصحيح) عن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم كاذ كراهه فيما مر (يتجول) يوم القيامة (في الصور) المختلفة  
(عند التجلي) أي الانكشاف لأهل المحشر (و) لتعلم (ان الحق تعالى اذا وسعه القلب)  
العارف به (لا يسمع غيره من) جميع (المخلوقات) لأنها كلها صور تجلياته سبحانه التي  
لا يحصى للعارف عنها في حال رؤيته تعالى فهي من ضرورات التجليات الالهية مع انها  
عدم محض والوجود هو المشهود منها (وكما) أي الحق تعالى (علاوة) أي القلب فكيفما

وثانيها الحياة اللازمة لها اسريان الوجود الحق لجميع

١٠ - ف ثاني

صفاته كالحياة والاعمال وغيرهما في كل موجود فاذا انقطعت علاقة الارواح من الابدان زالت الحياة لاولى وبقيت اثارها الخاصة بها



أي الحاضنة لها من غير توسط أمر مغاير لها وهذه الحياة الخاصة هي ( التي تنطق بها الجنود والأيدي والأرجل ) كما وقع في الكلام  
الالهى (وعذبات الأسواط والافخاذ) ٧٤ كما ورد في الحديث النبوى (وودود النص الهى) اما من مقام

الجمع الهى أو الفرق النبوى  
كما ذكرنا ( بهذا ) الذى  
ذكرناه ( كله الا الله تعالى  
وصف نفسه ) على لسان نبيه  
صلى الله عليه وسلم ( بالغيرة )  
حيث قال أن الله لا يورثنا  
أغبر من سعد والله أغبر منا  
( ومن غيرته حرم الفواحش )  
ما ظهر منها وما بطن ( وليس  
الفحش ) أى الفاحش ( الا  
ما ظهر ) أى ليس لحش  
الفاحش وشذاعته الا باعتبار  
ظهوره ولما كان هذا الحكم  
بحسب الظاهر منافيا لما رقع  
في الكلام الهى حيث قال  
حرم ربى الفواحش ما ظهر منها  
وما بطن دفعه بقوله ( وأما  
فحش ما بطن فهو لمن ظهر )  
ذلك الفحش الباطن ( له )  
فتثبتت الفحش له باعتبار  
ظهوره لا باعتبار بطونه فليس  
الفحش الا ما ظهر ( فلما  
حرم ) الله سبحانه ( الفواحش  
أى منع أن تعرف حقيقة مما  
ذكرناه وهى ) أى حقيقة  
ما ذكرناه ( أنه ) أى الله  
سبحانه ( عين الأشياء ) من  
حيث الحقيقة ( فسترها ) أى  
تلك الحقيقة الواجب سترها  
عن المحجوبين ( بالغيرة ) أى  
بستر الغيبة ( وهو ) أى  
الغيرة والتذكير بأخبار الخير  
( أنت ) أى أنا أنت تلك اذا  
اعتبرتها ولا حظتها وأما اذا لم

توجه رأى صورة تجليه سبحانه كما قال تعالى أينما تولوا تولى وجه الله ( ومعنى هذا ) أى  
كون القلب لا يسع غير الحق تعالى ( أنه ) أى القلب ( اذا نظر الى الحق ) تعالى ( عند  
تجليه ) أى انكشافه ( له ) بنوع من صور الانكشاف فى الحس أو العقل ( لا يمكن )  
القلب ( ان ينظر معه ) أى مع الحق تعالى ( الى غيره ) أى غير الحق تعالى أصلا لأنه لا غير  
معه تعالى هذا تجليه له ( قلب العارف ) بالله تعالى ( من ) جهة ( السعة كما ) أى  
كالوصف الذى ( قال أبو يزيد البسطامى ) قدس الله سره ( لو ان العرش ) العظيم الذى هو  
أكبر الاجسام ( وما حواه ) أى العرش من جميع العوالم المختلفة فى الدنيا والآخرة ( مائة  
ألف ألف ) بالتكرار ( مرة ) وأكثر من ذلك ( فى زاوية ) أى ناحية ( من زوايا ) أى  
نواحي ( قلب العارف ) بالله تعالى ( ما أحس ) قلب العارف ( به ) أى بذلك العرش  
ومائة ألف مرة مثله وذلك لان القلب اذا عرف الحق تعالى وتحقق أنه الوجود المطلق  
الذى كل موجود بالنسبة اليه عدم صرف فكيف يدرك مادام كذلك معدوما من الأشياء فى  
الحس أو العقل الا اذا غفل عن ذلك الوجود المطلق المذكور وفى حالة الغفلة ليس هو بعارف  
( وقال الجنيد ) البغدادي قدس الله سره ( فى ) مثل ( هذا المعنى ) المذكور ( ان ) الشئ  
( المحدث ) انما قربنا بالقديم أى اعتبر بمقابلته ومنسوب اليه ( لم يبق له ) أى لذلك الشئ  
المحدث ( أثر ) ولا عين واضمحل بالكلية لان الوجود الذى ذلك الشئ ظاهر به هو مقدار  
ما انكشف من وجود القديم سبحانه ولا وجود لذلك الشئ من نفسه أصلا ( وقلب يسع  
القديم ) سبحانه من حيث رؤية نفسه ظاهرا بانكشاف نور وجوده له ( كيف يحس )  
أى يدرك ( بالمحدث ) من الأشياء ( موجودا ) ولا وجود فى شهوده الا القديم ( واذا  
كان الحق ) كما سبق فى الحديث ( يتنوع تجليه ) أى انكشافه فى يوم القيامة ( فى الصور )  
وكذلك فى الدنيا قال صلى الله عليه وسلم أنا نانى الليلة ربى فى أحسن صورة فقال يا محمد  
فقلت لبيك وسعديك قال هل تدري فم يختص الملا الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين  
كتفى حتى وجدت بردها بين يدي أو قال فى نحرى فعلمت ما فى السموات وما فى الأرض أو قال  
ما بين المشرق والمغرب الى آخر الحديث أخرجه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما  
( فى الضرورة ) الوجدانية ( يتسع القلب ) أى قلب العارف بالله تعالى تارة فيظهر له  
الحق تعالى فى كل محسوس ومعقول ( ويضيق ) تارة أخرى فيظهر فى بعض ويبطن فى  
بعض أو يبطن فى الكل ومن هنا قال عليه السلام انه ليغان على قلبي وانى أستغفر الله فى  
اليوم أكثر من سبعين مرة ( بحسب ) أى على مقتضى ( الصور التى يقع فيها التجلى ) أى  
الانكشاف ( الهى ) لقلب العارف فان الكشف له صور التجلى الجمالى انسع لها وتوفرت  
فيه الدواهي الى الرغب والاقبال وانكشف له صور التجلى الجلالى ضاقت لها وانحصرت بها  
ولكل عنده صور التجلى الحق سواء بسطة أو قبضته ( فانه ) أى الشان ( لا يفضل من  
القلب ) أى قلب العارف ( شئ ) أى فضلة ( عن صورة ما يقع فيها ) أى فى تلك الصورة  
( التجلى ) الهى وما ثم أى ما عنده الا صور يقع فيها التجلى من كل حضرة فهو يعطى  
كل تجل ما يطلب من الحال المخصوص من سعة أو ضيق أو بسط أو قبض أو جمال أو جلال

فان

تغيرها ونظرت اليها من الغناء كما هى عليه فى نقس الامر فلا غيرة

ولا غيرة ( من الغير ) أى الحكم على الغيرة بما أنت انما هو باعتبارها اما خوفا من الغير فانك من حيث أنا أنتك مغاير له سبحانه



( قال غير ) أى الذى هو غير الحق في نظره وكذلك الأشياء الأخرى مع مغايرة بعضها لبعض مغايرة وجود الحق ( يقول السمع سمع زيد ) مثلا ( والعارف ) بالامر على ما هو عليه ( يقول ٧٥ السمع ) أى سمع زيدا ( ع-ين الحق )

وهو كذا ما بقى من القوى (والاضاء) فهو مضاف الى زيد وأمثاله عند الغير الذى هو جاهل وعين الحق عند العارف (فما كل أحد عرف الحق) على ما هو عليه من انه عين الأشياء (فتفاضل الناس) في هذه المعرفة (وتميزت المراتب) أى مراتبهم فيها (فبان الفضل) الذى له فضل على ما سواه لفضلية المعرفة عن المفضول (و) بان (المفضول) لعدمها عن الفاضل (واعلم انه لما أطلعنى الحق) سبحانه (وأشهدنى أعيان رسوله) فى البرزخ المثالى (وانبيائه كلهم البشريين) قيد به ليخرج رسل الملائكة وقيل لأن كل ظاهر رقى عن باطن فهو رقى بهذا الاعتبار عند العارفين وقيل لأن لكل نوع عندهم نبيا هو واسطة بينه وبين الحق سبحانه كما أشار إليه قوله تعالى وما من دابة فى الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا أمم أمثالكم (من آدم الى محمد) صلوات الله عليهم أجمعين (فى مشهد) حصل لى الشهود فيه (أقمت) باقامة الحق إياى (فيه بقرطبة) مدينة من بلاد المغرب (سنة ست وثمانين وخمسمائة ما كلنى أحد من تلك الطائفة الا هو د عايه السلام) وكأنه كان ذلك لمناسبة مشربه وذوقه عليه

( فان القلب من العارف ) بالله تعالى (أو) من (الانسان الكامل) وهما القيان لآكل التجليات الالهية فى الصورة لأدمية والصفة البشرية (بمنزلة محل) أى موضع (فص) بالفتح الجمر (الخاتم من الخاتم) فانه (لا يفضله عنه) أى لا يزيد عليه أصلا (بل يكون) ذلك المحل (على قدره) أى قدر الفص (و) على (شكله) أى الفص (من الاستدارة) ان كان الفص مستديرا أو من التريسم أى ذى الزوايا الأربع (والتسدیس) أى ذى الزوايا الست (والثمين) أى ذى الزوايا الثمان (وغير ذلك من الاشكال) أى الهياكل (ان كان الفص مربعا أو مسدسا أو مثمنا) كذلك (أو ما كان من الاشكال فان محله) أى الفص (من الخاتم يكون مثله لا غير) أى لا يخالفه أصلا ولهذا سمي هذا الكتاب فصوص الحكم فان الذى فاضت عليه حكم النبيين من الحضرة الجامعة المحمدية كشف من ظهور فصوص الحقائق الالهية عن محالها ومواضعها المطابقة لها أو الكائنة على حسب مقتضياتها من أرواح النبيين عليهم السلام فكان ما كشفه من الحضرة المحمدية ثم الأرواح النبوية على طبق حقيقتها الجامعة الوجودية الذاتية فترجم عما وجد عنده من ذلك وما أعطته الحقيقة المحمدية فى عالم الخيال من ظهور تلك الفصوص وأما المحال التى كانت ظاهرة بها فهى تابعة لها فكشف عنها بها (وهذا) الكلام هذا (عكس ما تشير إليه الطائفة من العارفين (من أن الحق) تعالى (يتجلى) أى ينكشف فى الدنيا والآخرة (على قدر استعداد العبد) لأنهم يرون التنوع فى التجليات مع وحدة التجلى الحق فارجعوا الاختلاف الى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لقبول الظهور والوجودى الواحد من الحضرة الواحدة وأهلوا النظر فى اختلاف الاستعداد والتهيؤ لذلك القبول العائض من الحضرة الاحدية التى لها الازل كما ان الواحدية لها الابد فاستعداد العبد من قبض الاحدية وقبوله لمقتضى ذلك الاستعداد من الظهور والوجودى من قبض الواحدية والاحدية حضرة اسمه الباطن والواحدية حضرة اسمه الظاهر فالعبد من حيث هو عبد يمكن مع قطع النظر عن تعيينه واللاتعين فيه بمنزلة محل الفص من الخاتم فاذا فاض عليه الاستعداد والقبول جاء له تابعا لمقتضاه وهو مشرب ذاتى وغيره مشرب صفاتى وقد بينه المصنف قدس الله سره بقوله (وهذا) أى ما ذكرهنا من تجلى الحق تعالى (ليس كذلك) أى ما هو تابعا لاستعداد العبد (فان العبد) اذا تجلى عليه الحق تعالى (يظهر الحق) تعالى (على قدر الصورة التى يتجلى له) أى لذلك العبد (ففى الحق) تعالى الثابتة فى علمه سبحانه من تجلى ذاته لذاته فى حضرة علمه القديم (وتحرير هذه المسئلة) على الوجه التام أن يقال (ان الله) تعالى من حيث اسمه الباطن والظاهر والاول (تجلىين) أى انكشافين فى حضرة الامكان الاول (تجلى غيب) أى حاصل فى عالم الغيب وهو الحضرة العلمية الالهية وهو التجلى الذاتى فى الحضرات الصفاتية مما لا يعلم الا الله تعالى وهذا التجلى أزلى لا بداية له (و) الثانى (تجلى شهادة) أى حاصل فى عالم الشهادة وهو عالم الكون وهو التجلى الصفاتى الاسمائى فى الحضرات الامكانية مما تلمه المخلوقات من بعضها فى بعض وهذا التجلى أبدي لانهاية له (فن تجلى الغيب) على حضرة الامكان (بسطى الحق) تعالى (الاستعداد الذى يكون عليه القلب)

السلام بمشرب الشيخ وذوقه رضى الله عنه (فانه) أى هو داعية السلام (أخبرنى بسبب جمعيتهم) فيل كان سبب جمعيتهم تهنئته قدس الله سره بانه خاتم الولاية المحمدية وقيل كان سبب انزاله فى مقام القطبية ويخبر لوجه الاخبار كلامه فى مواضع



من كتبه كافتوحات وغيره يدل على انهم من الافراد ويمكن دفعه بان كونه من الافراد اذ هو في وقت تصنيفه تلك الكتب وكونه من الاقطاب اذ هو في وقت تصنيفه ذلك ٧٦ الكتب لانه آخر مصنفاته (ورأيت) أي هو داعية السلام (رجلا

ضخما من الرجال حسن الصورة لطيف المحاورة عارفا بالامور كاشفا لها ودليلا على كشفها) من القسرات قوله تعالى ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها انزلي عسلي صراط مستقيم (وأي إشارة للخلق أعظم من هذه) القليلة (ثم من امتنان الله علينا ان أوصل) اليها (هذه المفالة عنه في القرآن ثم نعمها الجامع لكل محمد صلى الله عليه وسلم بعد أخبر به عن الحق بانه عين السمع والبصر واليد والرجل واللسان أي هو عين الحواس والاعضاء الظاهرة (ولقوى الروحانية) المجردة عن المواد الهيولانية المظلمة (أقرب) الى الله سبحانه (من) تلك (الحواس) والاعضاء الجسمانية (فاكتفى) النبي صلى الله عليه وسلم (بذكر الابدان المحسوسة أي المعلوم حده وحقيقته) عن الاقرب (المجهول الحد) والحقيقة فانه اذا كان عين الابدان يتزم بالطريق الاولى أن يكون عين الاقرب (فترجم الحق لنا عن نبيه هو دمقاته انومه بشري لنا) مفعول له اقوله ترجم (وترجم رسول الله صلى الله عليه وسلم) عن الله (مقاته) أي مقاتله التي ترجمه هو هو داعية السلام (يسرن)

وهو كونه تايلا أن يكون على هيئة النص لانه محله وموضع ظهوره واسما كونه (وهو التجلي) أي الانكشاف (الذاتي) أي منسوب الى الذات الالهية (الذي) هو (الغيب) المطلق عن الحس والعقل (حقيقته) بحيث لا ظهور له من حيث ما هو غيب أصلا (وهو الهوية التي يتحققها) الحق تعالى (بقوله عن نفسه هو) الله الرحمن الرحيم فهو الغيب الذي والله الحضرة الصغائية الجامعة لجميع الاسماء والرحمن الرحيم ذكر بعض الاسماء الجامعة أيضا بوجه الرحمة التي وسعت كل شيء (فلا يزال) لفظ (هوله) أي الحق تعالى (دائما ابدا) إشارة الى بقاء غيب الهويته وانه لا يصير شهادة أصلا (فاذا حصل له أعني للقلب) أي قلب العارف (هذا الاستعداد) من التجلي الذاتي (تجلي) أي انكشف (له) أي للقلب (التجلي) أي الانكشاف (الشهودي) أي المحسوس المعقول (في) عالم (لشهادة) وهو نزلة ظهوره من الخاتم في محله من الخاتم بمسوكا بموضعه منه (فراه) أي الحق تعالى رأى ذلك القلب المستعد لكاش في غيب علمه من تجلي ذاته حيث تجلي له بحضورات صفاته فاحده سبحانه ألا كما أثبتته فيه من الازل من وجهين فهو ثابت غير موجود عنده تعالى من وجه تجلي ذاته العلية وموجود من تجلي صفاته عنده تعالى كما هو الآن موجود عنده نفسه بالوجود الحادث عنده نفسه بعين هذا الوجود الحادث وان لم يبق عنده نفسه وجودا به وتختلف عليه الاحوال الى الابد فان هذين التجليين للحق تعالى تجلي الذات الذي يعطى الاستعداد للاشياء وتجلي الصفات الذي يعطى قبول الوجود لكل شيء قد عان زليان وعطائهم قديم والاستعداد قديم في الاشياء اعمدة ومدة من حيث الذات العلية وقبول الوجود في الاشياء قديم ايضا من حيث الصفات الالهية وانما الحادث مجرد ظهور الاشياء لنفسها ووجودها عند علمها بما من تجلي اسمه المقسط وهو الذي جعل لكل شيء قسطا عند نفسه وانزله لنفسه بقدره معلوم قال سبحانه وكل شيء عنده بقدر اوان من شيء الا عندنا خزائنه وما ننزله الا بقدر معلوم وقال تعالى ما عندكم ينفذ ما عند الله باق فالشيء الذي عنده تعالى بقدره هو المستعد بالقبض الاقدس الذاتي بالقابل لما استعداد له بالقبض المقدس الصغاتي على حسب الصورة التي تجمع صورته كلها من أول عمره الى آخره فاذا انزله تعالى لا ينزله الا ان نفسه وغيره من أمثاله لانه ما تم الا الحق تعالى واذا لم يكن الانزال هذا فلا انزال لانه عنده تعالى ولا يصح الانزال اليه تعالى بل منه ولا ينزله كله بتمامه لان حضرة الامكان قاصرة فلا تقبل الظهور الا بالتدريج ومن هنا يظهر الزمان المستحيل على الحق تعالى وانه منسوب الى الكائنات عنده نفسه فقط وانما ينزله بقدر رأي مقدار معلوم عنده سبحانه وهو صورة بعد صورة حتى تنقضي تلك الصور كلها التي عنده تعالى المسماة بالمقدار فاذا انقضت تلك الصور كلها نفذ ذلك الشيء عنده نفسه وبقى عند الله تعالى كما هو عليه من قبل أن ينزله وهو قوله وما عند الله باق فن كان باقيا عند الله تعالى نافذ عند نفسه لم يكن مما خاطبهم سبحانه من الماقلين الذين قال لهم فلا أقسم بما تبصرون وما لا تبصرون فانهم لا يبصرون الا الحق تعالى من حيث لتجلي الصفة في الذي أعطاهم الوجود ولست كنم لا يشعرون من جهلهم به سبحانه وما لا يبصرون هو الحق تعالى ايضاً من حيث التجلي الذاتي الذي أعطاهم الاستعداد للوجود

أيضا لنا (فكل العلم) به تين اثنين (في صدور الذين

والعارفون

أولوا العلم وما يجلباياته (الا الكافرون) أي الساترون تلك الآيات بالحد والانكار (فانهم يسترونها) أي تلك الآيات



(وان عرفوه اخلصهم) على من تظهر فيه تلك الآيات (ونفاضة) أي ضنه ومحلا على خزائن رجة الله وغنايته أن يعطي غيرهم  
 ما لم يعطهم (وظلما) على تلك الآيات وعلى من أنى بها وعلى أنفسهم ٧٧ أيضا (وما رأينا قط من عبد الله في

حقه تعالى آية نزلها) من  
 مقام الجمع الإلهي (أزاجبار  
 عنه) تعالى (أوص له البنا)  
 من مقام الفرق النبوي (فبما  
 يرجع إليه) أي في بيان معنى  
 يرجع إليه من يتصف هو به  
 (ألا) مقلبا (بالحديد)  
 والتقيد (نزيها كان) مما  
 يرجع إليه (أو غير تنزيه أوله)  
 أي أول ما يرجع إليه من  
 الصفات (العلم الذي ما فوقه  
 هو) وما تحته هو) وكان الحق فيه  
 قبل أن يخلق الخلق) فالعلماء  
 لنفسه السحاب الرقيق السائر  
 لنور الشمس وأصطلاح التعيين  
 الجامع لجميع التعينات على  
 سبيل الأجمال (ثم ذكرناه  
 استوى على العرش فهذا  
 تحديد أيضا ثم ذكرناه ينزل إلى  
 سماء الدنيا فهو ذات تحديد)  
 أيضا (ثم أنه في السماء وأنه في  
 الأرض) كما قال تعالى وهو الذي  
 في السماء له وفي الأرض له  
 فهذا تحديد أيضا (و) ذكر  
 (أنه معنا أيضا) كمالنا أن  
 أخبرنا الله عينا ونحن محدودون  
 في أوصاف نفسه) في الصورة  
 المذكورة (الآيات) در قوله  
 ليس كمثل شيء) الذي هو باخ  
 في التنزيه (حد أيضا) أن كانت  
 الكاف زائدة لغير الصفة)  
 فيكون المعنى ليس مثله شيء) فله  
 تميز عن الأشياء المحدودة (ومن  
 تميز عن المحدود فهو محدود

والعارفون يبصرون ولا يبصرون وهم على علمه سبحانه بذاته وصفته والجادلو يبصرون  
 ولا يبصرون وهم على جهل به تعالى و يصح أن يكون قوله (فرآه) أي العاقل المستعد رأى  
 الحق تعالى حيث تجلى به في عالم الشهادة (تظهر) ذلك لقلب (بصورة متجلى) أي  
 الحق تعالى له (كما ذكرناه) أي بالتجلي الشهادي (فهو تعالى أعطاء) أي قلب العارف  
 به (الاستعداد) لقبول فيض التجلي الشهادي (لقوله) تعالى (أعطي كل شيء خافه  
 ثم هدي) فأعطاء كل شيء خلقه أعطاه استعدادا لقبول الفيض والهداية ودلالته أنه هو  
 الوجود لا غيره سبحانه وهو ما أشار إليه بقوله (ثم رفع) أي زال (الحجاب بينه) سبحانه  
 (وبين عبده) وهو حجاب عدم البعد فظهر في فور الوجود فانطرد عنه الأصل (فرآه)  
 أي رأى ذلك العبد الظاهر ربه تعالى متجليا عليه (في صورة معتقدة) أي ما يعتقده ذلك  
 العبد في ربه من العقيدة الإيمانية (فهو) أي الحق تعالى (عين اعتقاده) أي العبد  
 من حيث الوجود المطلق الظاهر في تلك الصورة المقيدة الاعتقادية (فلا يشهد القلب)  
 (والعين) من العارف والجاهل (أبدا) أي في جميع الأحوال (الصورة معتقدة) أي  
 ما يعتقده (في الحق) تعالى غير أن العارف لا يحصره سبحانه في اعتقاده دون اعتقاد غيره بل  
 يعرفه في كل اعتقاد ويعرف الله من الضرورة الامكانية ظهوره لكل عبد في صورة اعتقاده  
 وهو على ما هو عليه في نفسه من الاطلاق الحقيقي وغير العارف يقيسه في صورة اعتقاده  
 فيجهله (فالحق الذي في المعتقد) أي في الصورة المعتقدة عند المعتقل لها (هو) الحق (الذي  
 وسع القلب) أي قلب العبد المؤمن به كما ورد في الحديث ما وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني  
 قلب عبدي المؤمن (صورته) أي مقدار ما يمكنه أن يعرف منه في حضرة الامكان فان حضرة  
 الوجود بلا نهاية لها فلا يمكن أن تظهر في صورة الامكان الا بالصورة الممكنة على حسب  
 ما اقتضته أسماؤها الحسنى ورحم الله تعالى الشيخ الامام العارف الكامل سليمان عفيف الدين  
 التلمساني تلميذ صدر الدين القونوي الذي هو تلميذ المصنف الشيخ محي الدين بن العربي  
 قدس الله تعالى أرواحهم الطاهرة وأمرارهم الظاهرة حيث يقول من ابتداء قصده له  
 منعتها الصفات والاسماء \* أن ترى دون برقع السماء

(وهو) أي القلب الذي وسع صورة الحق تعالى (الذي يتجلى) أي ينكشف الحق تعالى له)  
 في كل محسوس له ومقول عنده (فعرفه) بصورته التي وسعها قلبه ولا ينكره في صورة أصلا  
 (فلا ترى العين) أي عين العارف بالله كما لا يرى قلبه (الالحق) سبحانه (الاعتقادي) أي الذي  
 اعتقده بقلبه وتعتقده كل القلوب كذلك وتراه جميع العيون عند العارف به (ولا خفاء بمتنوع  
 الاعتقادات) من جميع الناس في الحق تعالى تتواليا يكاد يدخل تحت حصر في جميع  
 الملل (فنبيده) تعالى في اعتقاده فهو الجاهل به لان ما فيه به خلقه لذاته فانها مطلقة  
 وخلقها المقيد بالضرورة عنده (أنكره) أي أنكر الحق تعالى اذا ظهر له (في) فيسده  
 آخر (غير ما قيده) هو (به) من قيود المعتقدين من الناس (وأفر) أي صدق (به)  
 أي بالحق تعالى (في) عين (ما قيده به) من ذلك القيد (اذنجلي) أي انكشف له في  
 الدنيا والآخرة (ومن أطلقه) تعالى (عن التقيد) الظاهر له في نفسه وغيره من تحليه

بكونه ليس عين المحدود فالاطلاق عن التقيد تقييد بالاطلاق (والمطلق) المقابل للتقييد (مقيد بالاطلاق لمن فهم وان  
 جعلنا الكاف لصفة فقد ادناه) لان في نفي مثل المثل اثبات للمثل وهو تحديد وان أخذنا قوله تعالى (ليس كمثل شيء) على نفي



المثل) مطلقا سواء كانت الحقائق زائدة ودهون ظاهر أو غير زائدة على سبيل الكناية كما في قولك مثلك لا تتجلى (نحققنا)  
 أي علمنا حقيقة (بالمفهوم وبالانخبار ٧٨) الخبيص أنه عين الأشياء) أما بالمفهوم فإنه أذاني عن الأشياء

مثلية يفهم منه بالمفهوم المخالف  
 هيئية وأما بالانخبار الصحيح  
 فلقوله كنت سمعته ويظهر  
 الحديث (والأشياء) كلها  
 محدودة وإن اختلفت حدودها  
 فهو) أي الحق سبحانه  
 محدود بكل محدود فأي محدود  
 شيء الأوهو) أي ما يحد ذلك  
 الشيء (حد الحق) سبحانه  
 (فهو) أي الحق سبحانه (هو  
 الساري) بهيته العينية  
 المطلقة (في معنى المخلوقات)  
 المسبوبة بالمادة والمادة  
 (والبدعات) الغير المسبوبة  
 بشيء منها أمر يان المطلق في  
 المقيد (ولو لم يكن الأمر)  
 أي أمر سريان (كذلك) أي  
 بحيث يعم الكل (ما صح  
 الوجود) أي وجود حقيقة من  
 الحقائق لا يكون الأيسرياته  
 فيها (فهو) أي الحق سبحانه  
 (عين الوجود) اذ ليس  
 الوجود إلا حقيقة في الحقائق  
 سرياته فيها وإذا كان عين  
 الوجود (فهو) على كل شيء  
 حفيظ (يحفظه عن الانعدام  
 بذاته) أي حفظه للأشياء  
 مقتضى ذاته (ولا يثوده)  
 لا يثقله ولا يتعبه (حفظ  
 في) إذ مقتضى ذات الشيء  
 تثقله ولما كانت الأشياء  
 موروثة اذ المقيد صورة المطلق  
 في حفظه للأشياء كلها) عن  
 أن تتقدم ظهوره لصورها

سبحانه عليه في الدنيا والآخرة ضرورة قصور الامكان عن ظهور كمال الواجب الحق تعالى في  
 العيان (لم ينكره) سبحانه في كل قيد يظهر له به (وأقر) أي اعترف (له) أي الحق  
 تعالى بانه هو سبحانه الظاهر (في كل صورة) محسوسة أو معقولة (يتحول فيها) في الدنيا  
 والآخرة (وبطية) أي الحق تعالى به طي ذلك العبد المتجلى عليه التحول له في كل صورة  
 (من نفسه) سبحانه أي حضرة المطلق بالاطلاق الحقيقي (قدر صورة ما تجلي له فيها)  
 من الامداد الذاتي واله لم الهضاني والسر السجاني (إلى ما لا يتناهي) ذلك التحول في  
 التجلي وذلك الاعطاء دنيا وآخرة (فان صور التجلي) الالهية بالاهيان الامكانية الثبوتية  
 المدة بالعدم الاصل على كل شيء (لانها به اتفق عندها) فهو يتجلى بالصور على  
 الصور فبما من صورة محسوسة أو معقولة أو موهومة في الدنيا والآخرة والبرزخ الاوهي تعرف  
 الحق تعالى في صورة تجلي على ما يهاو يتحول اياها في صورة أخرى غير ما في معرفة من عرفه  
 ينكره من أنكره وهو هو سبحانه على ما هو عليه في حضرة اطلاقه الحقيقي (وكذلك) أي  
 مثل كثرة صور التجلي من الحق تعالى (العلم بالله) تعالى (ماله غايه) أي نهاية (في  
 العارفين به) سبحانه (يقف ذلك) العلم (عندها) وإن تنوعت المعارف به تعالى واختلفت  
 إلى وجوه كثيرة على حسب الناس من السالكين والواصلين على أنه لا وصول إليه سبحانه بل  
 الكل سالكون والساكنون منهم مختلف على حسب اختلاف الهمم واختلاف الهمم على قدر  
 الطلب والجذب من جهة الحق تعالى اهم بسبب صفاء الاخوال وصدق المعاملة (بل هو)  
 أي الشأن (العارف) بالله تعالى (في كل زمان) إلى يوم القيامة (بطلب الزيادة)  
 على ما عنده (من العلم) أي بالله تعالى فيقول (رب) أي يارب (زدني علما) بل كما  
 قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم الذي هو أعلم الخلق بالله تعالى ومع ذلك هو محتاج  
 إلى زيادة العلم وقل رب زدني علما ثم كرر المصنف قدس سره ذلك الطلب ثلاث مرات فقال  
 (رب زدني علما رب زدني علما) فهو تكرر تأكيد لفظي أو الأول طلب الزيادة من العلم  
 بحضرات الافعال الربانية ثم الاسماء والصفات الالهية ثم غيب الذات العلية والأول في موطن  
 الدنيا والثاني في موطن البرزخ والثالث في موطن الآخرة والأول باعتبار تجليات عالم الملك  
 في الاجسام والثاني باعتبار تجليات عالم الملكوت في النفوس والثالث باعتبار تجليات عالم  
 الجبروت في الارواح أو الأول علم القبول والثاني علم الاطلاق والثالث علم الحقيقي وهو  
 الاطلاق عن الاطلاق أو الأول علم الفرق الأول والثاني علم الجمع والثالث علم جمع الجمع وهو  
 الفرق الثاني أو الأول علم العامة والثاني علم الخاصة والثالث علم خاصة الخاصة (فالامر)  
 الذي هو التجلي في الصور وان علم بالتجلى فيها (لا يتناهي) في الدنيا والآخرة (من  
 الطرفين) أي من طرف الحق سبحانه ومن طرف العبد (هنا) يكون (اذا قلت)  
 يا أيها السالك (حق) هو وجود بنفسه مع الحق بالاطلاق الحقيقي (وخلق) قائم بالحق مقيد  
 بالصور الحسية والعقلية ولوهيه (فاذا نظرت) يا أيها السالك (في قوله) سبحانه في  
 الحديث القدسي (كن رجلا) أي العبد المتقرب بالتواقل (التي يسمى بها) وهي رجله  
 الوجودية الحقيقية القائمة بنفسه بالرجله التي لا يسمى بها وهي صورة الرئيسة العدمية

حفظه لصورته عن أن يكون الشيء غير صورته (فانه لما لم يكن  
 ظاهر بصور الاشياء الا هو ولا محالة لا يكون الاشياء غير صورته فيحفظه للأشياء على الوجه الخاص فيستلزم حفظه لها عن أن  
 (و)



تكون غيره فيصبح أن يقال حفظه للأشياء حفظ لها عن أن يكون غير صورته (ولا يصح الالهذا) أي إذا الشيء غير صورته ولما كان المقيد بصورة المطلق والصورة من حيث الحقيقة عين ذي ٧٩ الصورة ومن حيث التعيين غيره (فهو

الشاهد من الشاهد) الذي هو بعض من صورته (وهو المشهود من المشهود) الذي هو بعض آخر من صورته وإذا كان بعض كل شيء مصورة (فالعالم) بجميع أجزائه (صورة وهو) أي الحق سبحانه (روح العالم المدبر له فهو) أي العالم مع الروح المدبر له (الإنسان الكبير فهو) أي الحق سبحانه (الكون كله) أي الموجودات كلها لأنها صورة والصورة عين ذي الصورة بوجه (وهو الواحد الذي قام كونه بكونه) أي وجودي بوجوده لظهوره بصورتي فانا قائم بوجوده وهو ظاهر بي (فلذا) أي لقيام وجودي بوجوده بظهور وجودي (قلت يغتذي) أي يغتذي بي من حيث الظهور ظهره متحقق وقائدي كتحقق المغتذي وقيامه بالغذاء وفي بعض النسخ وإذا قلت يغتذي فهو شرط وجزاء قوله (فوجودي غذاؤه وبه) أي بالحق سبحانه (يغتذي) أي يغتذي فهو كما يغتذي بما كذلك نحن نغتذي به لكن في الوجود والبقاء ولنا به الوجود والوجود كوجود المغتذي بالغذاء وإذا كانت الأشياء كاهيئته من حيث الحقيقة (فيه منه ان نظرب بوجه) أي بوجه الاطلاق والجمعية (نعوذ) كما قال صلى الله عليه وسلم وأعوذ بك منك (ولهذا الكرب) أي لكرب اندراج الكون كله في الحق سبحانه كما فهم من قوله وهو الكون كله (تنفس) أي تجلي لظاهره في الباطن من أعيان العالم (فنسب) الحق سبحانه

(و) كنت (بده التي يبطش بها) وهي الوجودية الحقيقية لا التي لا يبطش بها وهي الصورة الملمية (و) كنت (لسانه الذي يتكلم به) كذلك (إلى غير ذلك من القوى ومحالها التي هي الاعضاء) من سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به (لم تفرق) بأبيها السالك حيث ذين الحق تعالى والخلق فالخلق تعالى عندك هو الوجود المطلق وهو الظاهر في كل ما هو مسمى بالخلق في الحس والعقل من الصور وان كانت الصور من حيث ما هي صور في نفسها مع قطع النظر عن التمايز بالخلق عندك أيضا ولكن هذا الاعتبار يبطن عندك عند ظهور الحق تعالى وعدم فرقك بينه وبين الخلق كما ذكر (فقلت) حيث (الامر) في نفسه (حق كله) من غير خلق أصلًا لأن نظام أس آتار الأعيان الممكنة عند تجلي نور الوجود الحق بخلق (أر) قلت إذا اعتبرت الصور الظاهرة بالوجود الحق أن الامر في نفسه (خلق كله) ولا حق في الحس ولا في العقل لأنه الوجود المطلق والغيب الذي حقيقة له لا تدرك ولا تلحق وإذا رجعت إلى الاعتدال في الأحوال (فهو) أي الامر في نفسه (خلق بعبارة) الصور المشهودة في الحس والعقل (وهو) أيضا ذلك الامر في نفسه (حق نسبة) الوجود القائم على الصور المشهودة (والعين) أي الذات وهي في نفس الامر لا يقبل حد حس ولا عقل (واحدة) لا تعدد فيها ولا تركيب لها مطلقا (فعين صورة ما تجلي) أي العين الحقيقة المتجلية المنكشفة في صورة من الصور هي بعينها (عين صورة من) أي تلك الحقيقة المتجلية بصور الشخص الذي (قل ذلك التجلي) أي الانكشاف المذكور في تلك الصورة الأولى (فهو) سبحانه (التجلي) بصيغة اسم الفاعل أي المنكشف بأي صورة شاء (و) هو أيضا (التجلي له) بصيغة اسم المفعول والصورة هي الفارقة بين جميع الحضرات (فانظر) بأبيها السالك (ما أعجب أمر الله) تعالى الواحد القديم الظاهر بالصور والحادث كلها إلى الأبد باعتباره قيامها به إيجادا وأمدادا (من حيث هو بته) أي حقيقة الواحدة المطلقة بالاطلاق الحقيقي (ومن حيث نسبته) تعالى أي كونه متوجها (إلى) صور (العالم) كلها في (حقائق أسمائه الحسنى) الأزلية يتحول بها في الصور على مقتضى ما يطلب من الآتار فيظهر في صورة الشاهد بصورة المشهود وصورة الغافل والمغفول والعارف والممروف وأنواع كثيرة من غير أن يتعدد أو يتكرر أو يتحول في نفسه أو يتبدل عما هو عليه في الأزل من اطلاقه الحقيقي وإذا علمت هذا (فن) يعني كل شيء من كل عين محسوسة أو معقولة (ثم) أي هناك يعني في الحس والعقل في الدنيا والآخرة عند العارف والجاهل والمعتقد والمنكر (ومائة) أي هناك من كل حال من أحوال عين من الأعيان المذكورة (وعين) واحدة (ثم) أي هناك وهي المعروف الذي تجلي لقلب العارف في كل شيء هو اعتقاد الجاهل الذي يؤمن به ويكفر بما عداه فان الجمع (هو) أي هو بته الحقيقة والذات الغيبية (ثم) أي هناك ظاهر في كل ما ذكر من الصور (فن قدع) أي الحق تعالى بأن قال بعموم ظهوره في كل شيء (خصه) أي كان ذلك القول تخصيصا له بما به ذلك القائل من كل شيء والحق تعالى أعم من ذلك التعميم المذكور بحيث يعود نعمه وتخصيصه من السعة التي لا نهاية لها (ومر قدع) أي خص الحق تعالى



(النفس الى) الاسم (الرحمن) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم حيث قال اني لأجد نفس الرحمن من قبل اليمن وانما نسب  
النفس الى الاسم الرحمن لا الى غيره ٨٠ من الاسماء (لانه) أي الحق سبحانه (رحمه) أي بالرحمن (ما طلبته

باعتقاده اعتقده فيه ونفى عنه ما عد ذلك الاعتقاد فانه قد (عه) أي عم الحق تعالى بذلك  
التخصيص من جهة تباين اعتقاده الذي خصص الحق تعالى به دون كل ما عداه من الاعتقادات  
هو اعتقاد من جهة الاعتقادات كلها مساو لها عند دعواه أيضا بانه تعالى لا يشابه شيئا من  
الحوادث وذلك الاعتقاد الذي خصسه به حادث مثل بقية الاعتقادات والكل مخلوق وقد  
قال تعالى ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت وقال تعالى الله خالق كل شيء فساواة اعتقاده  
لذي خص الحق تعالى به لجميع الاعتقادات كلها بل لجميع الصور المحسوسات والمعقولات  
أمر لازم لذلك التخصيص فليز من ذلك التخصيص التعميم سواء شعر صاحبه أو لم يشعر  
(فما عين) من جميع الأعيان المحسوسة والمعقولة أو الموهومة وجودة أصلا (سوى) أي  
غير (عين) واحدة فقط ولكنها ظاهرة في جميع صور الأعيان الكثيرة المذكورة ثم بين  
تلك العين الواحدة حيث قال (فنور) أي فهي نور من قوله تعالى الله نور السموات والأرض  
وذلك من حيث الباطن وأما من حيث الظهور فإن (عينه) أي عين ذلك النور يعنى  
ما دأب من منه (ظلمة) لان عينه هي الصورة المكنة لعدمية الكثيرة في الحس وفي العقل  
وفي الوجدان والخيال في الدنيا وفي الآخرة (فن) أي فالإنسان الذي (يقفل عن) استحضار  
(هذه) المشاهدة المذكورة (يحذف نفسه غم) أي حزنا شديدا وهما مديدان اتفاقا واطرا  
بالأخبار وافتتان بصيرته بهن هذه الدائرة بغير هذا ويحذف على هذا ويحذف هذا  
ويحذف هذا أي يراعى هذا ويحذف هذا ويكذب على هذا ويحذف هذا ويخاف من هذا إلى غير  
ذلك من أحوال غفلة بلين وظلمات الحجو بين الجاهلين والله تعالى بصير به في جميع ذلك  
ومطلع عليه من حيث لا يشعر في كل ما هنالك قال سبحانه أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم  
ونجواتهم بل ورسالنا إليهم يكتبون (ولا يعرف ما قلنا هنالك) من هذه الأسرار وشواهد هذه  
الأنوار (سوى) أي غير (عبد) من عباد الله تعالى المخلصين العارفين به سبحانه (لهمة)  
عالية لا ترضى بتخسيس الأحوال وأسافل من لذات الدنيا السريعة الزوال ولا تنطق إلا بما إلى  
الأمور ولا يقبضها المسيردون الوصول إلى حقيقة النور قال الله تعالى (ان في ذلك) أي  
ما ذكر من آيات الله تعالى الباهرة وحقيقته الظاهرة في كل صورة في الدنيا والآخرة  
(لذكرى) أي تذكر وتحقق (لمن كان له قلب) أي لانس لأن النفس ما جدد على حالة  
واحدة من باطن الإنسان المناسبة الحق تعالى في دعوى الوجود معه سبحانه والاستقلال  
بالعمل والأحوال والأقوال فانتفى ذلك التماس الأمر عليه قال تعالى بل هم في ابس من  
خلق جديد وأما انتلب فأنما سمى فلما (لتعلمه في أنواع الصور) أي اختلاف الصور عليه  
في شعوره بذلك (و) أنواع (الصفات) المختلفة فلا يلتبس عليه الخلق الجديد الذي  
هو فيه كل لمح، قيامه بأمر الله تعالى قال تعالى وما أمرنا إلا واحدة كلمح بالبصر (ولم يقل)  
سبحانه (لمن كان له قلب) قال (مقل فيد) يقال عقلت البعير إذا قبضته بالعقل خوفا من  
شروده (في حصر) أي العتل (الأمر) الإلهي (في نعت) أي وصف (واحدة)  
المتممة) الإلهية المطلقة (تأني الحصر) أي تمتع منه وتبعده عنه (في نفس الأمر) لان  
هذه الأنظمة الحقيقية عن كل طائفة هيوم (فما هو) أي ذلك الحق تعالى (ذكرى لمن

النفس الى) أي الاسماء (الالهية) من إيجاد صور العالم (يعنى) صور الموجودات لأن متعلق  
الرحمة (التي) هي الوجود المنبسط على الماهيات إنما هو  
الصور الوجودية التي (قلنا) هي أي صور العالم (ظاهر) الحق (أذهب) أي الحق (الظاهر) وهو (أي الحق) (باطنها) أي باطن تلك الصور (أذهب) أي الحق (لباطن) فظاهرية  
الحق إنما هي باعتبار ظهريته  
بصور العالم وباطنيته باعتبار  
بطنيته فيها (وهو الأول) إذ  
كان هو (ولاهي) إذ كان  
الحق ولم يكن صور العالم كما قال  
صلى الله عليه وسلم لم كان الله ولا  
شيء معه فهو مقدم عليها وهذا  
التقدم وهو المراد بالأولية  
(وهو) سبحانه (الأحرار) كان عينها (أي عين صور العالم)  
(عند ظهورها) وإها التآخر  
فهو باعتبار ظهريته وورده بهالة  
الآخريه (فالأخر عين الظاهر  
والباطن عين الأول) هذا  
باعتبار أنزله من الحق إلى  
الخلق وأما باعتبار الترتيب من  
الخلق إلى الحق فالأخر عين  
الباطن والظاهر عين الأول  
(وهو بكل شيء علیم لانه بنفسه  
علیم) وعامه بنفسه عين علمه  
بالعلم (فلم يوجد) الحق  
سبحانه (الصور) التي هي  
عين عالم روحانية ككائنات

أوجدها نية (في النفس) الرحمن الذي هو هيولى بصير الحرف

والكلمات والادكلام (وظهر من ساطع النور المعبر عنها بالاسماء) لوجود محال تصرفاتها (صح النسب الإلهي للعالم) أي



أنساب العالم إلى الحق سبحانه بأنه مخلوق ومزبوب له (فانتسبوا) أي أهل العلم (إليه تعالى يقال) تعالى يوم القيامة (اليوم أضع نسبكم وأرفع نسبي أي أضع نسبكم انتسابكم أي انتسابكم ذواتكم ٨١ وصفتكم وأفعالكم (إلى أنفسكم

وأردكم إلى انتسابكم إلى) فترون ذراتكم عسى من ذواتي وصفاتكم عين صفاتي وأفعالكم عين أفعالي ولا تنسبونها إلا إلى (أين المتقون أي الذين اتخذوا الله وقاية) لأنفسهم حيث تحقوا بفناء آياتهم وحقائقهم فكيف بفناء صفاتهم وأفعالهم (فكان الحق ظاهرهم أي عين صورهم) العامة والعينية (الظاهرة) أظهور العينية قبل النسبة إلى الصور العلمية وأما ظهور الصور العلمية فالنسبة إلى ما هي صور له وهو الشئ والذاتية وانما كان الحق ظاهرهم لأن وقاية لهم والوقاية ظاهرهم يستترها وهو باطنها والمراد بصورهم الظاهرة ما يجمع القوى الظاهرة وما يجمع القوى الباطنة بل الأعيان الثابتة قائما وان كانت منقسمة إلى ظاهرة وباطنة فكلاهما صور ظاهرة بالنسبة إلى أعيانهم الثابتة التي هي أيضا ظاهرة بالنسبة إلى الأسماء الإلهية وهي بالنسبة إلى عيني الذات المجهول النعت (وهم) أي المتقون بالمعنى المذكور حيث عرفوا فناءهم الأصلي فكان الحق وجوداتهم الظاهرة وأعيانهم الباطنة ففناء آياتهم وحقائقهم فكيف بصفاتهم وأفعالهم فهم الشاهدون له بذاته المشاهدون

كان له عقل) لأن العقل يربطه سبحانه في اعتقاده وصون بني عنه ما إذا كان الاعتقاد (وهم) أي العقلاء الناظرون بعقولهم في معرفة الله تعالى (أصحاب الاعتقادات) المختلفة يعتقد كل واحد منهم اعتقادا مخصوصا في الله تعالى أداه إليه نظر عقله واجتهاده فذكره وهو فرح به مسرورا يدعو إليه غيره لجزمه فيه أنه مطابق لنفس الأمر فيما الحق تعالى عليه وهم (الذين يكفرون بعضهم بعضا) أي ينسب بعضهم بعضا إلى الكفر بالله تعالى لتصويب اعتقادهم في الله تعالى أنه كذا والحكم على اعتقاد غيرهم فيه تعالى أنه خطأ غير وافي لنفس الأمر الذي عندهم مع أن الاعتقادات كلها مخلوقة فيهم بأعترافهم بذلك واجماعهم على أن الحق تعالى لا يشابه مخلوقاته أصلا قال تعالى أفأريت من اتخذ الهة هو وأضله الله على علم الآية (ويلعن) أي يدعو باللعن والطرده عن رحمة الله وعن القرب إليه سبحانه (بعضهم بعضا وما لهم) كلهم (من ناصرين) كما قال الله تعالى ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا وما لكم النار وما لكم من ناصرين (فإن الله المعتقد) بصيغة اسم المفعول أي الإله الذي يعتقد الإنسان ويحصره بفهمه مع نفيه جميع ما يعتقد غيره من كل ما لا يكون مثل اعتقاده هو (ماله حكم) أي تأثير أصلا لأنه أثر صادر عن قوه معتقده وجهله بالإله الحق سبحانه (في الإله المعتقد) الذي يعتقد (الآخر) الذي يخالفه فلاجل هذا لا ينصر معتقده على من يكذب به من صاحب الإله المعتقد الآخر وبالعكس (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يحمي (عنه أي عن الأمر الذي اعتقده في أنه وينصره) على من يكذب به (وذلك) الإله (الذي) صورته (في اعتقاده لا ينصره) لأنه أثره الذي قد أثره بقدرة الإله الحق سبحانه (فلهذا لا يكون له) أي لذلك الذي في اعتقاده أثر (في اعتقاد) صاحب ذلك الإله الآخر (المنازع له وكذلك المازع) بصيغة اسم المفعول الذي هو قد نازعه غيره بأن يحد عليه الإله الذي اعتقده في نفسه (ماله) أيضا (نصرة من الإله الذي في اعتقاده) لما ذكرنا من أنه أثر صادر عن نفسه فلا تأثير له في شيء أصلا ولا له إذا ادعاه لا يجب دعاءه لأنه ليس هو الإله الحق تعالى والله تعالى يقول ادعوني أستجب لكم فلو دعا الله تعالى لاستجاب له (وما لهم) أي لأصحاب آلهة الاعتقادات (من ناصرين) من آلهتهم التي اعتقدوها وعبدوها في نفوسهم قال الله تعالى ذلك بأن الذين كفروا اتبعوا الباطل وأن الذين آمنوا اتبعوا الحق من ربهم وقال تعالى ذلك بأن الله يولي الذين آمنوا وأولئك الكافرين لا يولي لهم (فبني الحق) سبحانه (النصرة) في المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات) المتخيلة في النفوس (على) حسب (انفراد كل معتقد) إله (على حدة فالمنصور) من الآلة المعتقد (المجموع والناصر) من المعتقدين للإلهة المعتقد (المجموع) فكل معتقد ينصر إلهه لا إله غيره وإلهه عنده منه ولا عند غيره وآلهة الاعتقادات لا نصره لها أصلا (فالحق) سبحانه (عند المعارف) به (هو المعروف) عند كل أحد (الذي لا ينكر) أي لا ينكره أحد أصلا من حيث هو الحق الموجود سبحانه وإن أنكره من أنكره من حيث ما هو صورة محسوسة أو معتقولة فإن هذا هو المعروف في المعروف ما هو المعروف ولهذا يصف بالاعتبار قومه فيقول حضرو يقول غاب ويقول كبير ويقول صغير إلى غير ذلك والمعرف عند الموصوف

لجده البعينة فهم (أعظم الناس) وذرا (وأحقهم) وجودا وقربا (وأقوامهم) صفة ونعلا وفي النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه وهو أعظم الناس بأفراد الضمير جلا على المعنى



أي المتق اعظم الناس موافقا لقوله (وأن يكون المتق من جعل نفسه وقاية للحق بصورته) المحسوسة المشهودة لا بقواها الباطنة فيها (أذهوية الحق) التي يكون العبد ٨٢ بصورته وقاية لها هي (قوى العبد) الباطنة فكيف يكون العبد

بقواها الباطنة التي هي عين هوية الحق وقاية لها (فجعل مسمى العبد) بصورته المشهودة (وقاية بمسمى الحق) الذي هو عين قوى الحق الباطنة فكل واحد من هذا الاتحاد والجمال أغما اعتبر إذا كانا مبنيين (على الشهود) أي المشاهدة والكشف لا على الاستدلال والتقييد (حتى يتميز العالم) بالعالم الشهودي (من غير العالم) على هذا الوجه فغير العالم يشمل المستدل والمقاد كليهما (قل هل يستوي الذين يعلمون) الأمر على ما هو عليه علماء شهوديا (والذين لا يعلمون) الأمر كذلك (أغما تذكر) بأمثال هذه العلوم (أولو الألباب) المذكورة هذه العلوم وأمثالها في أصل فطرتهم (وهم الناظرون) بعين الكشف والمشاهدة بعد تصفية قلوبهم وتخليتها بالكلية عن الصور الكونية (في لب الشيء الذي هو المطلوب من) ذلك (الشيء) وهو الاسم الإلهي الذي يكون المقصود من وجود ذلك الشيء مظهريته (فما سبق مفسر) في هذه التصفية (مجردا) فيها لم يلحقه (كذلك لا عاثر أجبر) يعمل للأجرة (عبدا) يعمل للعبودية فان أجبر عند أجرته يتصرف من باب المستأجرة عند

جميع ذلك توهم فيه على ما هو عليه لم يتغير (فأهل المعروف) أي المتحققون به (في الدنيا) عن كشف وشهود (هم أهل المعروف في الآخرة) أيضا كما أن أهل المنكر في الدنيا وهم أهل الصور المتجددة محسوسة كانت أو معقولة هم أهل المنكر في الآخرة أيضا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أهل المعروف في الدنيا أهل المعروف في الآخرة وان أهل المنكر في الدنيا أهل الجنة دخولا الجنة أهل المعروف (فأهل ذلك) تعالى في الآية السابقة (لمن كان له قلب فاعلم) صاحب ذلك القلب (تقلب الحق) سجداته (في الصور) المختلفة المعقولة والمحسوسة (بتقليبه) أي تقلب صاحب ذلك القلب (في الأشكال) والهيئات المسماة أحوال الله فكما أنقلب إلى شكل وحال وهيئة أنقلب الحق عند في صورته هي عين ذلك الشكل والحال والهيئة التي فيها صور كل ما تقتضيه تلك الصور من الصور المحسوسة والمعقولة وهكذا الأمر دائما في الدنيا والآخرة (فمن نفسه) أي نفس ذلك العارف وتقلب قلبه في الأشكال المختلفة (عرف نفسه) فكان عارفا معروفا (ولست نفسه) التي عرفها بها ذلك العارف (بغير هوية الحق) تعالى فقد عرف الحق بالحق وهو بقاء الحق كنهه عن حقيقة التي هي الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي الظاهر بتلك الشؤون المسماة صوراً وأشكالاً وأحوالاً وأعمالاً وأفعالاً إلى غير ذلك من الألقاب الشرعية والعرفية (ولاشئ) أيضا (من) جميع (الكون) أي هذا العالم الحادث (بما هو كائن) في الحال (ويكون) في المستقبل إلى ما لا نهاية له (بغير هوية الحق) سبحانه أي حقيقة أيضا كما ذكرنا (بل هو) أي جميع ذلك (عين الهوية) المذكورة (فهو) أي ذلك الذي عرف نفسه بنفسه بل عرف ربه بره (العارف) بنفسه وبره (و) هو (العالم) أيضا بكل ما سواه (و) هو (المقر) بالحق المتجلى له (في هذه الصورة) التي هو فيها وفي كل صورة أيضا (وهو الذي لا عارف) أيضا (ولا عالم) من جميع الناس (وهو المنكر) للتجلى الإلهي في (هذه الصورة الأخرى) لأنه مقرب في صورة المتجلى عليه في نفسه فهو عند العارف هو وكل عارف وكل جاهل وكل مقرب وكل منكر (هذا) الأمر المذكور (حظ) أي نصيب (من عرف الحق) تعالى (من) طريق (التجلى) أو الانكشاف الإلهي (والشهود) العيان للقائمين (في عين الجمع) الحقيقي الموروث للأولياء عن الأنبياء والمرسلين بحسب المتابعة وكما لا اقتداء في الظاهر والباطن عن صدق وإخلاص (فهو) أي ما ذكره معنى (قوله) تعالى (لمن كان له قلب) وذلك القلب (متنوع في تقليبه) أنواعا كثيرة فيتبدل له رب الحق تعالى بالتجلى عليه في صور مختلفة يعرفها كلها فلا ينكر في شيء منها أصلا في الدنيا والآخرة (وأما أهل الأيمان) أي المتعديين بوجود الله تعالى من غير شهود ولا كشف (فهم الملائكة) جمع مقلد (الذين قلدوا) أي اتبعوا (الأنبياء والرسل) عليهم الصلاة والسلام (فيما) أي في جميع ما أخبروا به عن الحق تعالى من الأوصاف والأسماء والأموال المقربة من أخبار الأمم قبل يوم القيامة

وصولها والعبد لازم لباب سيدة مغر منه عرف عنه على حال أصلا فكذلك من يعبد الحق لمحض العبودية ليس كمن يعبده للفوز بالجنة والنجاة من النار (وإذا كان الحق وقاية للعبد بوجهه) وأحوال



وهو وجه ظاهرية الحق للعبد (والعبد وقاية الحق لوجهه) وهو وجه كون العبد ظاهرا للحق (قتل في الكون) أى الموجودات الكائنة (ما شئت) ان شئت قلت هو الخلق باعتبار كون الخلق ٨٣ ظاهرا والحق باطنا (وان شئت قلت هو

الحق) باعتباركون الحق  
ظاهرا وائلاقاطنا ( وان  
شئت قلت هو الحق الخالق)  
بالاعتبارين ( وان شئت قلت  
لاحق من كل وجه ) لأنه باحد  
الوجهين ( ولا خلق من كل  
وجه ) لأنه باحد الوجهين  
حق ( وان شئت قلت بالحيرة  
في ذلك ) لعدم التمييز  
الوجهين ( فقد بان ) أى  
ظهرت هذه ( المطالب )  
المذكورة المفصلة ( بتعينك )  
بحسب استعدادك وسلوكك  
( المراتب ) فان كنت في مرتبة  
قرب النوافل قلت هو الخالق  
وان كنت في مرتبة قرب  
القرائض قلت هو الحق وان  
كنت في مرتبة الجمع بينهما  
قلت هو الحق الخالق وان كنت  
في مرتبة التحقيق والتمييز بين  
المراتب الالهية والخلقية قلت  
لاحق من كل وجه ولا خلق من  
كل وجه وان كنت في مرتبة  
الجهل وعدم التمييز قلت  
بالحيرة ثم انه رضى الله عنه أكد  
ما بهدديا انه من ان كل ما ورد  
من عند الله فيما يرجع اليه  
انما ورد بالتحديد بقوله ( ولولا  
التحديد ) واقام في نفس الامر  
( ما أخبرت الرسل بتحول الحق  
في الصورة ) بالخلع عنه من  
صورة وتلبسه بأخرى كما جاء في  
الحديث الصحيح ان الحق  
تعالى يتحول يوم القيامة للخلق

وأحوال الموت والقبر والقيامة ( لا ) أهل الإيمان ( مرقد ) أي اتبع ( أصحاب  
الافكار ) المتحكمين بأفكارهم على معاني ما ورد عن الحق تعالى ( والمتأولين ) أي عارفين  
معاني ( الاخبار الواردة ) عن الحق تعالى في الكتاب والسنة عما يريده الله تعالى منها مما  
هو غيب عنا ( بحملها على أدلتهم ) العقلية بحسب ما تقتضيه مما فهموه بأفكارهم ( فهؤلاء )  
أي أهل الإيمان ( الذين ) هم قد ( قلدوا ) أي اتبعوا ( الرسل صلوات الله عليهم )  
مصدقين بجميع ما ورد عنهم من الاخبار الالهية والنبوة على حسب ما يعلمه الله تعالى من  
ذلك وتعلمه أنبياءه ورسله عليهم السلام لا على حسب ما يفهمونهم بقولهم وأفكارهم  
( هم المرادون بقوله ) عز وجل في الآية المذكورة سابقا أن في ذلك لذكري لمن كان له قلب  
( أو ألقى السمع ) أي سمعه ( لما وردت به الاخبار الالهية ) المذكورة ( على السنة جمع )  
لسان ( الانبياء عليهم السلام وهو يعني هذا ) الانسان ( الذي ألقى ) أي أمال وطرح  
مصغيا ( السمع ) منه لما ذكر ( شهيد ) أي مشاهد لما ألقى السمع له وان لم يكن عارفا به  
( ينه ) سبحانه بذلك ( على حضرة الخيال ) المقيدة للمطلق ( وعلى ) جواز ( استعمالها )  
في معرفة المطلق لأضرورة ذلك لا يمكن الممكن المقيد أن يعرف الواجب المطلق الا مقيدا بقيود  
من طرفه لا من طرف الواجب فيعرف الواجب المطلق بذلك ويعرف أنه ما عرفه الا بامنه  
لا بامان الواجب المطلق ويعرف أنه عرف الواجب المطلق من وجهه ما عرفه وما عرف الواجب  
المطلق من وجهه ما من الواجب المطلق فالواجب المطلق عند موصوف بأنه الظاهر له من  
وجهه ما منه والباطن عنه من وجهه ما هو الواجب المطلق عليه في نفسه فهو مشاهد له من  
حيث ما هو ظاهر له وعاجز عنه من وجهه ما هو باطن عنه وهذا ورد عن أبي بكر الصديق رضي  
الله عنه أنه كان يقول من حيث الظهور ما رأيت شيئا الا ورأيت الله فيه وكان يقول من  
حيث الباطن العجز عن درك الادراك ادراك ( وهو ) أي هذا المعنى المذكور ( معنى  
قوله ) أي النبي ( عليه السلام ) في بيان مقام ( الاحسان ) ( أن تعبد الله )  
تعالى بأن تأتي بكل ما أمرك به سبحانه بأمر قطعي أو نهي وتنتهي عن كل ما نهاك عنه تعالى  
ينهي قطعي أو نهي على حسب ما اقتضاه اجتهادك أو اجتهاد امامك في الظاهر والباطن  
والحال أنك ( كأنك ) أي مثل أنك ( تراه ) أي تنظره سبحانه فان كان ممكنا لا يرى  
الواجب الا بروية ممكنة مقتضية له صورة من طرف الرائي وصورة من طرف المرئي فتقول  
بينه وبين الواجب فيصير كأنه يراه لانه يراه فان الرؤية شرطها عدم الحجاب بين الرائي والمرئي  
وهنا الصورتان حجابان بينهما وقد يراه في صورة نفسه فيكون حجاب واحد بينهما وقد تنضاف  
الرؤية بوجه غيبي يتم عند الرائي الى الظاهر بصورة الرائي للظاهر بصورة المرئي ويكون الرائي  
والمرئي واحدا والصورة بينهما مفارقة مميزة للحضرتين وهو قوله وان لم تكن تراه فانه يراك  
أي فان لم تكن تراه لانه عينك التي تبصر بها فانه يراك بعينك التي ترى بها نفسك فانك ترى  
لاراءه وهو اراء المرئي ( و ) قولا صلى الله عليه وسلم ( الله في قبلة المصلي ) وفي روايه  
الترمذي وان الله عز وجل أمركم بالصلاة فإذا صليتم فلا تلتفتوا فان الله عز وجل ينصب  
وجهه لوجه عبده في صلاته ما لم يلبثت ومضى ذلك مقابلة العبد للصورة التي في نفسه يرى ربه

في صورة منكرة فيقول أنار بكم الاعلى فيقولون نعوذ بالله منك فيتجلى في صورة عقائد لهم فيسجدون له ( ولا وصفته الرسل بخلاف الصور عن نفسه ) بأن يتخلف عن الصور كلها فيجدد بتقييد مباشر لآلهة عنها وإذا كان الحق سبحانه ظاهرا في كل محدود وشاهد في



كل مشهود ( فلا تنظر العين ) أي عين البصر والبصيرة في المظاهر الصورية والمحال المعنوية ( الآلية ) سببانية ( ولا يشع  
الحكم ) الواقع من كل حاكم بحكم على ٨٤ تلك المظاهر والمحال بأي حكم كان ( الاعلية ) لأنه هو المظاهر فيها

تعالى تجلي عليه في أقبيس الله تعالى به لانه وهو كانه براه وقوله يتصوّر وجهه فان تلك  
الصورة شيء وقد قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه والوجه هو الحقيقة الالهية الوجودية  
المحمّدة المنزهة عن جميع القيود الحسية والعقلية ( فلذلك ) أي لكونه يستعمل حضرة  
الخيال في وقت عبادته فيعبده سبحانه وهو متصور له كانه براه من غير حصوله في صورة ( هو )  
أي من ألقى سمعه ( شهيد ) أي شاهد للحق تعالى سواء عرف أو لم يعرف فان عرف كان من  
القسم الأول الذين هم أهل التجلي والشهود في عين الجمع وان لم يعرف كان من أهل الايمان  
المقلدين للأنبياء والمرسلين فيما جاؤوا به من رب العالمين ( و ) أما ( من قلاد صاحب نظر )  
أي دليل ( فكري ) عقل كقوله علماء الكلام من الأشاعرة وغيرهم ( وتقيده )  
أي بصاحب ذلك النظر الفكري ولم يحل عن نظره ( فليس هو الذي ألقى السمع ) لأنه ما ألقى  
السمع لما وردت به الأخبار الالهية فمن حيث هي أخبار الالهية وأما ألقى السمع لنظير صاحب  
ذلك النظر الفكري ولديه العقل وان كان مستندا إلى الأخبار الالهية من حيث ما هو ناظر  
فيها ومستهدل بدليل عقله ( فان هذا الذي ألقى السمع ) الوارد في الآية ( لا بد ان يكون  
شهيدا ) أي مشاهدا ( لما ذكرناه ) من استعمال حضرة خياله في تصوّر معبوده من غير  
حصوله في صورة ( وفي لم يكن شهيدا لما ذكرناه ) من ذلك ( فها هو المراد بهذه الآية ) في  
قوله تعالى وألقى السمع فان جملة قوله وهو شهيد حال والاحوال قيود في المعنى ( فهو لا شك )  
أي الذين قلادوا أصحاب الأفكار والانظار العقلية ( هم الذين قال الله ) تعالى فيهم ( اذ تبرأ  
الذين اتبعوا ) بالبراءة لقول أي اتبعهم غيرهم وهم الأئمة المتبوعون في أنظارهم الفكرية  
وأدائهم العقلية على حسب ما استحسنوه واستتبعوه من الاعتقادات وغيرها ( من الذين  
اتبعوا ) أي اتبعهم وهم التابعون لهم في ذلك ( والرسل ) عليهم السلام ( لا يتبرؤن من  
اتباعهم الذين اتبعوهم ) فيما جاؤوا به من الحق على المعنى الذي بعاه الله تعالى وتعلمه رساله  
من ذلك فتبين أن يكون المراد غيرهم من الأئمة المتبوعين وهذا كله حكم مقلد أصحاب الأفكار  
والمناوئين الأخبار كإمام وأما أصحاب الأفكار المتأولون للأخبار بالادلة العقلية فهم  
أهل النظر العقلي وهم مجتهدون في الاعتقاد والمجتهد مؤمن بما أدى إليه اجتهاده فان كان  
مخطئا كان خطؤه مردودا عليه وان أصاب بشاب واكتنه غير عارف بالله تعالى بل عارف  
بوجود الله تعالى والعلم بوجود الله غير العلم بالله لأنه عالم بوجودات ودعوى مطلقة عملا لا يليق  
بها متصفة بصفات الكمال وهذه حالة ذوقية كشفية حسية لا خيالية ( فحقق يا وائي ) أي صديق ( ما ذكرته  
لك ) هنا ( في هذه الحكمة القلبية ) أي المنسوبة إلى القلب واعرف وجه نسبتها إلى القلب  
بما تبين لك في الكلام السابق ( وأما اختصاصها ) أي هذه الحكمة ( بشعيب عليه  
السلام فلما نبأها ) أي في هذه الحكمة ( من الشعب ) جمع شعبة وهي الفرقة من الشيء  
والقطع منه ( أي شعبها ) كثيرة ( لا تنحصر ) بالعدد ( لأن كل اعتقاد ) يعتقده القلب  
( شعبة ) من القلب تشعب بالانقسامات المختلفة ( فهي ) أي هذه الحكمة ( شعب )

والظاهر عين المظهر من وجهه  
( فنهج ) عبيد ( له ) وقائمون  
( به ) حال كوننا ماسورين  
( في يديه ) يتصرف فينا كيف  
يشاء ( وفي كل حال ) يهواننا  
الها ( فاما ) حاضر ( لديه )  
لا تنفك عنا ولا تنفك عنه كما  
قال تعالى وهو معكم أينما كنتم  
( ولهذا ) أي لاختلاف ظهوراته  
وتعدد مظاهره ( ينكر )  
قارة فيما ينكر من المظاهر  
( ويعرف ) أخرى فيما يعرف  
منها ( و ) كذلك ينزه فيما  
( يميزه ) من المظاهر المنزهة  
( ويوصف ) بما تنزه عنه تلك  
المظاهر في مظاهر آخر أو نقول  
معناه ينكر في بعض المظاهر  
بان يكون ذلك البعض من  
نكره ويعرف في بعضها بان  
يكون ذلك البعض من القائلين  
بالتنزيه ويوصف أي يشبه في  
بعض المظاهر إذا كان من  
القائلين بالتشبيه أو نقول  
معناه ينكر إذا كان متجليا في  
غير صور معتدة والمتجلى له  
ويعرف إذا كان على صورة  
معتقده وينزه إذا كان اعتقاده  
التنزيه ويوصف إذا كان اعتقاده  
التشبيه ( فمن رأى الحق )  
رؤية مباشرة ( منه ) أي  
من الحق بان يكون الرائي هو  
الحق ( فيه ) أي في الحق بان  
يكون المجلي أيضا الحق سبحانه  
( بعينه ) أي بعين الحق بان  
تكون آلة الرؤية عين الحق لا عين نفسه ( فذلك ) الرائي هو  
( العارف ) الذي يعرف الحق بجميع اعتباراته فانه وان كان عارفا بان الرائي والمجلي هو الحق لكنه لم يعرف ان عينه عين الحق بل

كلامها

تكون آلة الرؤية عين الحق لا عين نفسه ( فذلك ) الرائي هو  
( العارف ) الذي يعرف الحق بجميع اعتباراته فانه وان كان عارفا بان الرائي والمجلي هو الحق لكنه لم يعرف ان عينه عين الحق بل



توهمها غيرا وتخيّل انه رأى بذلك الغير وليس هذا من مقتضيات المعرفة لأن العارف يعلم ان الحق لا يراه الا عينه (ومن لم يرا الحق  
منه ولا فيه وانتظر ان يراه) في الآخرة (تعين نفسه) لاعتين الحق ٨٥ (بذلك الجاهل) فانه ما رآه في هذه

كلها أعني) باشعب كلها (الاعتقادات) المختلفة باختلاف المعتقدين (فإذا انكشف  
الغطاء) أي غطاء الحياة الوهمية الدنيوية بالموت الطبيعي عند حلول الأجل كما قال تعالى  
فكشفتنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (انكشف) أي الغطاء فبان الأمر على ما هو  
عليه وهو الحق تعالى (لكل أحد بحسب معتقده) بصيغة أمم لفعل قول أي الصورة التي  
يعتقدها أن الحق تعالى (وقد ينكشف) أي الغطاء فيبين الأمر (بمخلاف معتقده) أي  
ما يعتقد (في الحكم) أي حكم الحق تعالى فيظهر له ذلك الحكم الإلهي يوم القيامة بخلاف  
ما كان يظن أن يظهر في ذلك اليوم (وهو) أي انكشف الغطاء بخلاف المعتقد في الحكم  
(قوله) تعالى في حق قوم هوود عليه السلام (وبدا) أي ظهر (لهم) في يوم القيامة (من  
الله) تعالى (ما) أي حكم (لم يكونوا يحسبون) أي يحسبونه (فكشفتها) أي  
الاعتقادات التي تنكشف يوم القيامة بخلاف ما كانت تظن في الدنيا (في الحكم) أي حكم  
الله تعالى على عباده (كالعزلي) أي واحد المعتزلة واصلهم ان واصل بن عطاء اعترل مجلس  
الحسن البصري بقران مرتكب الكبيرة لا مؤمن ولا كافر فقال الحسن البصري رحمه الله  
عليه قد اعترل عننا فسموا المعتزلة من ذلك اليوم (يعتقد) أي المعتزلي (في) حق (الله)  
تعالى (نفوذ) أي تحتم وقوع (الوعيد) أي العقاب يوم القيامة من الله تعالى (في) حق  
(العاصي) اذا مات على غير توبة فاذا مات (العاصي) كذلك (وكان مرحوما) أي مغفورا  
له (عند الله) تعالى ولولم يمتب (قد سبقت له عناية) في الازل من الله تعالى (بانه لا يعاقب)  
على عصيانه في يوم القيامة كما قال تعالى ان الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون  
الآية وهذا مذهب أهل السنة والجماعة من الأشاعرة والماتريدية ان مرتكب الكبيرة اذا  
مات من غير توبة فهو في مشيئة الله تعالى ولا يطع أحد له بعقاب ولا يعفو عنه فإلى الله  
لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء (وجد) ذلك المعتزلي (الله) تعالى في يوم  
القيامة اذا انكشف غطاؤه (غفورا) وقد غفر ذنوب ذلك العاصي الذي مات من غير توبة  
(رحيمابه) فلم يعاقبه وعفاه عنه (فبدأ) أي ظهر (له) أي لذلك المعتزلي (من الله)  
تعالى في ذلك اليوم (ما) أي حكم (لم يكن) ذلك المعتزلي (يحسبه) أي يظنه (وأما)  
انكشف الغطاء بخلاف المعتقد (في) شأن (الهوية) أي الحقيقة الإلهية (فان بعض  
العباد) أي عباد الله تعالى المؤمنين به سبحانه (يحزم) من غير تردد في (اعتقاده ان الله  
كذا وكذا) أي على هذه الصورة الفلانية في نفسه لما انه صور في نفسه صورة ولم يدر انه صور  
ونزهها عن كل صورة محسوسة ومعمولة ورأى تلك الصورة التي صورها في نفسه من غير شعور  
منه انه صورها لا ثقة بان تكون هي الحق تعالى لما رأى في حق من التنزيه وعدم المشابهة لشي  
أصلا وأمد في عينه قوله تعالى ليس كمثل شيء وقول علماء الكلام كل ما خطر ببالك فأن الله  
بمخلاف ذلك فكما خطر في باله شيء ففاه أن يكون هو الله الذي خطر في باله فأن الله تعالى  
فتراه يستيقظ لما خطر في باله أولا به الله تعالى في نفسه وهو غافل عما خطر في باله فأن الله تعالى  
تعالى لما في عنده ان الخطأ في باله أولا هو الحكم فرع التصور اذ لا يمكن أن يحكم على أمر ما  
ما لم يتصوره الخاكم الأمر الأول المحكوم عليه والأمر الثاني المحكوم به فكل منزلة مشبهة لآله

البشارة وما انتظر رؤيته في  
الآخرة على ما هو الأمر عليه في  
نفسه فان رؤيته في الآخرة  
تكون بعين الحق لا بعين الرائي  
(وبالجملة فلا بد لكل شخص  
من عقيدة في ربه يرجع بها)  
أي بتلك العقيدة (إليه)  
سبحانه اذا رجع اليه دنيا  
وأخرى (ويطلبه فيها) أي  
في تلك العقيدة اذا طلبه (فاذا  
تجلى له الحق فيها) أي في صورة  
عقيدته (عرفه) انه ربه  
(وأقرب به وان تجلى له في غيرها)  
أي في غير صورة عقيدته  
(نكره) ولم يعرفه (وتعسّف  
منه) أن يعتقد ربه (وأساء  
الادب عليه في نفس الأمر)  
ينقي كونه ربه فانه من بعض  
تجلياته (وهو عند نفسه انه  
تأدب معه) حيث نقي عنه مالا  
يليق به في زعمه (ولا يعتقد  
معتقد) من المجوذين (أها)  
الاجماع على (الاجماع في  
نفسه) وخلقه فيها فان أعجاب  
الاعتقادات لا يعتد دون  
بالالهوية الا الاعتقادية المجعولة  
في أنفسهم التي جرموا بها  
واعتقدوا وحتميتها وطلان ما  
بإبرها (فأدله في الاعتقادات)  
المنطوية على عقدا القيود وهي  
اعتقادات المجوذين لا تكفي  
الا (بالجمل فيأروا) حين  
رأوا الله (الانفس منهم وما  
جمع موافيا) من اسرار

الاعتقادية التي توهموا ان الله عليهم عليها هذه الصور والاعتقادية وان كان كالا صغائر المتخذة الهيا في الجعل والتعمل لكن الحق  
سبحانه بسعة رحمته ينفخ فيها روح الحقيقة فرحم العايدين اليه بسبب صحة ما لا تهم معها على ما أمر وابه مع الحق الظاهر في تلك



الصور الغير المحسوسة فيها (فإذا نظر مراتب العلم بالله) في هذه النشأة (هو عين مراتبهم في الرؤية يوم القيامة) فمن  
اعتقده منحصر في صورة مخصوصة ٨٦ لأبراه يوم القيامة الا فيها ومن لم يقيد برؤية مخصوصة واعتقده المتجلى

حاكم على الله تعالى انه لا يشبه شيئا فانه تعالى محكوم عليه عند هذا الحاكم والمحكوم عليه  
متصور عند هذه الصورة الحكم عليه كذا كرنا وكل مشبه أيضا منزلة لأن الحق الذي قبله  
بصورة على وجه التشبيه له فان حصر في تلك الصورة لجهله بما يجب له من الاطلاق الحقيقي  
الذي لا يعلمه الا ذو سبحانه فقد نزهه سوى تلك الصورة التي حصره فيها وان لم يحصره في تلك  
الصورة ولو كان وجهه مظاهره في تلك الصورة وهي من جهة تصور تجلياته التي لا تنضب بها  
فقد علم اطلاقه الحقيقي وعرف انه عاجز عن معرفته من حيث هو سبحانه فقد نزهه عن جميع  
الصور وعن تلك الصورة أيضا التي ظهر له بها وهذا التنزيه أعلى وأكمل من التنزيه الأول  
فالاعمال الكامل هو هذا التنزيه التشبيه مع التشبيه التنزيه كما سبق بيانه (فإذا انكشف  
الغطاء) بالموت ودخل في عالم المعاني وخرج عن كونه محسوسا بهذا الحس الظاهر (رأى  
صورة معتقده) أي ما كان يعتقد (وهي) أي تلك الصورة (حق) لاشبهه فيها  
(فاعتقدها) أنها الحق تعالى والسبب انه لما كان حيا بالحياة الدنيوية الوهمية كان يدعي  
الوجود الظاهر وهو به من كتم عدمه فكان هو في نفسه محسوسا بالحس الظاهر والحق تعالى  
عنده قول من عالم المعاني فلما انكشف الامر بالموت وانقلب الحال كان هو المعقول  
من عالم المعاني والحق تعالى هو المحسوس الظاهر بالحس الظاهر وتبين له النور الحق الذي  
هو الوجود الحرف القديم الذي ليس معه غيره فاعتقده كذلك (وانحلت العقدة) التي  
كان ربط الحق تعالى بها (فزال الاعتقاد) الذي كان عنده في الحق تعالى أنه في الصور  
الفلائية لا غير وهو غيب عنه من حيث وجوده الخاص (وعاد) ذلك الاعتقاد المذكور  
منه (علما) ذوقيا (بالمشاهدة) كما هو حال العارفين بالله تعالى في الدنيا (وبعد)  
حصول (احتماد البصر) للبعد في الدنيا والآخرة بحيث يشهد بوجود الحق تعالى في تجليه  
بالصور (لا يرجع) ذلك العبد بعد ذلك (كليل) أي ضعيف (النظر) أسلاوا هذا  
قال بعضهم لو وصلوا ما رجعوا ولكن لا يلزم من تلك المشاهدة اللذة في رؤية الحق تعالى فان  
من المشاهدة ما يوجب الألم والعذاب ومنها ما لا يوجب شيئا ومنها ما يوجب اللذة وكل  
ذلك متفاوت بتفاوت المراتب واللهذا قال عليه السلام في دعائه وأسألك لذة النظر إلى وجهك  
والشوق إلى لقائك من غير ضراء مضرة ولا فتنة مضلة ونظير ذلك في الآخرة ما هو واقع في الدنيا  
فان الشهود لا يكون الا في الصور والرؤية كذلك والكل في الدنيا فانظروا إلى وجه الحق  
تعالى بحكم قوله أينما تولوا فثم وجه الله وقوله كل شيء هالك الا وجهه والهاك لا يقع عليه شهود  
ولا رؤية ولكن يقع به الشهود والرؤية وهم في الدنيا مختلفون في الشهود والرؤية وان كانوا  
كلهم لا يشعرون بآثارهم في شهود رؤية وانما يشعرون ببعض دون البعض وفي الآخرة كلهم  
يشعرون ولكن تتفاوت مراتبهم في العلم بالله سبحانه فتدشعرونهم بالشهود والرؤية على  
طبق ما كانوا في الدنيا قال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلا  
والعمى في الدنيا شهود ورؤية بوجهه اجمالي فان العمى يرى بقلبه ولا يرى بعينه في تخيل  
المرئي في الصورة التي به علمه الخيال على مقتضى طبعه فيرى الحق تعالى في عين تلك الصورة  
وتزول تلك الصورة عنه من حيث ما هي صورة وتبقى عنه من حيث ما هي وجود حقيق

في كل الصور لا غير عسرفه في  
كل صورة يراه (وقد أعلمتك  
بالسبب الموجب لذلك) أي  
لكون مراتب العلم غير مراتب  
الرؤية وذلك السبب العلم به هو  
رجوع كل واحد إلى صورة  
معتقده من كان صورة معتقده  
مقيدة لا يرى الحق الا فيها ومن لم  
تكن صورة معتقده مقيدة  
بل مطابقة يراه في كل صورة  
(واياك أن تعتقد به) عند  
مخصوص وتعتكف عما سواه  
فيقولك خير كبير وهو شهوده  
سبحانه فيما كفرت به (بل  
يقولك العلم بالامر على ما هو  
عليه) فانه غير محصور فيما  
قيدته به وكفرت بما سواه بل هو  
شامل لكل ظاهري والجميع  
من غير تقييد (فكن في نفسك  
هيولى) قابلة (لصور  
المعتقدات كلها) واقبل كل  
صورة ترد عليك واعتقد أنها  
بعض محال به وهو غير منحصر  
فيها (فان الاله) الحق تعالى  
(أوسع وأعظم) من (أن  
يحصره عقدة دون عقدة فانه)  
تعالى (يقول فأيما تولوا فثم وجه  
الله وما ذكرنا من شيء الا باية  
(من أين) آخر (و) ما  
(ذكرنا من شيء) أي في الآين  
الأول مثلا (وجه الله) دون  
الآين الآخر (ووجه الشيء  
حقيقته) فتكون حقيقة  
الحق سبحانه متجلية في كل

ابن وظاهرة في كل عين (فتنبه هذا) الذي ذكر (قلوب  
العارفين) على شمول وجه المطلق كل ابن وعين (لئلا يشغلهم العوارض في الحياة الدنيا عن استحضار مثل هذا) الوجه المطلق  
وهذا



الغير المقيدين دون ائبل يستحضر وفي كل ما رده عليهم من عوارض الحياة الدنيا فيحتفلون بالعلم الاثم والشهوات الاعمال كما  
 أشار اليه الشيخ رضي الله عنه بقوله اعتقاد لا تقي في الاله عقائد \* ٨٧

(فانه لا يدري العبد في أي نفس  
 يقبض) فيستحضره في ذلك  
 النفس واذا لم يدر في أي نفس  
 يقبض ولم يستوعب استحضاره  
 جميع الانفس (فقد يقبض)  
 بعضهم في (وقت غفلة فلا  
 يستوعب مع من قبض على)  
 صفة (حضور) فان الاول  
 يحشر وجهه الى غير الحق  
 سبحانه فيستحق البعد والطرده  
 والثاني يحشر وجهه الى الحق  
 سبحانه مشاهدا اياه فيستعد  
 بالاسعاد العظمى والثبوتية  
 الكبرى (ثم ان العبد الكامل  
 مع علمه بهذا) أي بعدم انحصار  
 الحق في ائنة خاصة وجهة  
 معينة (يلزم) أي يلزم (في  
 الصورة الظاهرة) الحسية  
 الدنية لافي الصورة الباطنة  
 القلبية الروحية (و) في  
 (الحالة المقيدة) المخصوصة  
 التي حال الصلاة (التوجه  
 بالصلاة الى شطر المسجد الحرام)  
 انقياد الامر الحق سبحانه  
 واتباع الشريعة نبيه صلى الله  
 عليه وسلم (ويعتقد ان الله في  
 قبلته حال صلاته) غير منحصر  
 فيها (وهي) أي قبلته (بعض  
 مراتب) ظهور (وجه الحق)  
 المفهومة من قوله تعالى (أينما  
 تولوا فثم وجه الله فشرط المسجد  
 الحرام منها) أي من تلك  
 المراتب (ففيه) أي في شطر

وهذا معنى قول المصنف قدس الله صدره واغفلت العقدة فزال الاعتقاد وعاد علما بالمشاهدة فان  
 الاعتقاد لا يكون الا لله صور من حيث ما هي صور وأما ادراك الامور المحسوسة فليس هو  
 اعتقاد ابل هو علم بالمشاهدة فتبقى حالة ذلك الاعي في الدنيا عن شهود الحق تعالى ورويته  
 على مقتضى ما مات عليه من كفر أو فسق أو بدعة أو ضلال اذ لم يتب قبل موته من ذلك  
 فيتم مذهب هذه الحالة التي مات عليها وهو محجوب عن ربه الذي كلفه بالاحكام في الدنيا فلم  
 يمثلهما ومات محالفا لهما بحكم قوله سبحانه انهم من ربه يومئذ محجوبون ولا يرى الرب سبحانه  
 الا المؤمنون وهم اهل الحق تعالى من حيث الوهية التي قام بها كل مالوفه والذي قلنا ان الكل  
 يرويه في الدنيا وان لم يشعر واو يشعر ورون برؤيته في الآخرة على حسب ما هم عليه عند موتهم  
 وانتقاهم الى الآخرة في مقدار ما هو عندهم في الدنيا من كثرة شهود الحق عند موته في الدنيا في  
 كل شيء محسوس أو معقول شهده في الآخرة كذلك ومن لم يشهده في بعض المحسوس أو  
 المعقول لم يشهده في الآخرة في ذلك البعض أيضا وكان أعني عنه في ذلك البعض وهكذا بحكم  
 قوله تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وقوله وأضل سبيلا أي أكثر ضلالا من  
 الدنيا عن طريق الوصول اليه سبحانه وذلك لانقطاع الاعمال ووقوف الهمم فلا يمكن السير  
 والسلوك في ذلك العالم الا لاهل السير والسلوك في الدنيا دون المنقطعين وما حدث في الدنيا  
 من مؤمن ولا كافرا لا هو يشهد الحق تعالى ويراها فمنهم من يراه في محسوس ومنهم من  
 يراه في معقول وهم أصحاب الاعتقادات الذين يكفر بعضهم ببعض ويلعن بعضهم بعضا كلهم  
 في الآخرة يرونهم بمقدار ما كانوا يرونه في الدنيا ويحجبون عنه بمقدار ما كانوا يحجبون عنه في  
 الدنيا ويحجبونهم ولا تكل أنظارهم ولذتهم في النظر اليه سبحانه وألهم وعذابهم في ذلك  
 على مقدار أحوالهم التي ما تواعلها ان كانت من تجليات جماله ورضوانه أو من تجليات  
 جلالة وسخطه وغضبه (فيبدو) أي يظهر سبحانه (لبعض العبيد) في يوم القيامة  
 باختلاف التجلي أي الانكشاف (في الصور) المختلفة (عند الرؤية) في المحشر  
 كما ورد في الأحاديث النبوية وسبب ذلك الاختلاف في التجلي بالصور (لأنه) أي التجلي  
 في الصور (لا يتكرر) من الحق تعالى (أصلا) اسعة الحضرة الالهية واطلاقها الحقيقي  
 فلا يتجلى الحق تعالى بتجل واحد لشي واحد في آئين ولا يتجلى لشيئين في آت واحد بتجل  
 واحد بل له تعالى في كل آن على كل شيء تجل خاص لا يتكرر أصلا في الدنيا والآخرة  
 (فيصدق عليه) أي على الحق حينئذ (في الهوية) أي حقيقة الازلية الأبدية قوله سبحانه  
 (وبدا لهم من الله في حق هو ربه سبحانه وظهورها لهم متجليا عليهم ما لم يكونوا يحسبون  
 فيها) أي في تلك الهوية الالهية (قبل كشف الغطاء) عنهم بالموت عن الحياة الدنيوية  
 الوهية حيث اختلفت عليهم صور تجلياتها فيؤمن بها يومئذ من يؤمن وينكرها من ينكر  
 ويتوهم منها على مقتضى ما جاء في الحديث النبوي (وقد ذكرنا في صورة الترتي بعد الموت)  
 لاهل السير والسلوك في الدنيا الذين ما تواعل الانقطاع عن الله تعالى للختم على قلوبهم  
 (في المعارف الالهية) التي هي عبادة الكمل من أهل الله تعالى الى الابد وان كان لها عندهم  
 في الدنيا اشارات حسما نية تسمى عبادات التكليف تنقطع بموت الجسد (في كتاب

المسجد الحرام (وجه الله) وحقيقته لكنه غير منحصر فيه كما أشار اليه بقوله (و) لكن (لا تقل هو ههنا) أي في شطر  
 المسجد الحرام (فقط) وما أحسن ما قيل لا تقل داره شرق في نجد \* كل تجل للعالمية دار \* قلها منزل على كل ماء \*



وعلى كل دمنة آثار (عندما أدركت) من كتابه سبحانه ولا تتجاوز (والزم الأدب) ظاهرا (في الاستقبال شطر  
المسجد الحرام) ولا تتجاوز كما أدركت ٨٨ من قوله تعالى قول وجهك شطر المسجد الحرام (و) كذلك

(الزم الأدب) ما ظنا (في عدم  
حصر الوجه في تلك الآية  
خاصة) أي الجهة المنسوبة إلى  
الإنسان المسبوق عنهابه التي هي  
شطر المسجد الحرام كما أدركت  
من قوله تعالى فابنما تلوأفتم  
وجه الله (بل هي) أي تلك  
الآية الخاصة من جملة آيات  
توليها أي (من جملة  
آيات) وجهات (تولي  
متوليها) فقوله آيات  
بالتنوين وعظيمة ما زائدة (فقد  
بان) أي ظهر (لك عن الله)  
بهذه الآية (أنه في آية كل  
وجهة) يتوجه إليها (وما  
ثم) أي عند التولي إلى آية  
كل وجهة (الاعتقادات)  
أي اعتقادات أن ثمة وجه الله  
فإن تلك الآيات إن كانت آية  
منسوبة فالتولي إليها من  
اعتقادات وجه الله فيها وإن  
كانت صورية فالتولي إليها  
صورة لا تكون إلا بعد اعتقاد  
أن فيها وجه الله فالاعتقاد الذي  
هو التولي المعنوي لازم على كل  
تدبير بخلاف التولي المادي  
فإنه غير لازم بل غير صحيح إذا  
كانت الآية المتوجه إليها من  
الجهات المعنوية وليس عند  
التولي إلى الآيات على وجه  
المعنى لازم إلا الاعتقادات  
فلا تفتأ أدأ منقول في كل ما  
يعتقده المسلمون بدون يكون من  
آيات التي أخبر الله سبحانه

التجليات) الإلهية (نما عند ذكرنا من اجتماعنا به من الطائفة) العارفين بالله تعالى  
(في الكشف) وذكرنا (ما قدناهم في هذه المسئلة) وهي الترقى بعد الموت (بما لم يكن  
عندهم) من قبل ذلك وعما رضى الله عنه في كتابه المذكور في تجلي سريان التوحيد  
رأيت ذا النون المصري في هذا التجلي وكان من أطرف الناس فقلت له يا ذا النون عجبت  
من قولك قول من قال بقولك أن الحق تعالى بخلاف ما يتصور ويتمثل ويتخيل ثم غشي  
على ثم أذنت وأنا أرهد ثم رزمت وقلت كيف يخالو الكون عنه والكون لا يقوم إلا به وكيف  
يكون عين الكون وقد كان ولا كون وكيف يا حبيبي يا ذا النون وقبلته أبا الشفيق عليك لا تجعل  
معدوك عين ما تصوره ولا تخلي ما تصوره عنه ولا تحجبك الحيرة عن الحيرة وقل ما قال فيني  
وأنت أيس كنه شيء وهو السميع البصير ليس هو عين ما تصور ولا يخالو ما تصوره منه  
فقال ذو النون هذا علم فأتني وأنا حبيس والآن قد سرحت عيني فربى به وقد قبضت على  
ما قبضت فقلت يا ذا النون ما أرى بك هكذا ومولانا وسيدنا يقول وبالله هم من الله ما لم يكونوا  
يحتسبون والعلم لا يتقيد بوقت ولا زمان ولا بشأ ولا بجملة ولا بتمام فقال لي جزاك الله خيرا عني  
قد بين لي ما لم يكن عندي وتجلت به ذاتي وفتح لي باب الترقى بعد الموت وما كان لي خبر  
منه جزاك الله خيرا وذكركم هذا القليل أشياء كثيرة في كتابه المذكور وقعت له مع الجنيد  
والشبل وابن عطاء والحلاج وغيرهم رضى الله عنهم (ومن أعجب الأمراته) أي العبد مطلقا  
في الدنيا وفي الآخرة (في الترقى) في معرفة الله في الوجهة التي هو متوجه إليها والتجلي  
الذي هو فيه من حضرة أي اسم كان في قبضة جمال أو قبضة جلال دائم في جميع  
الأحوال التي يكون فيها ولهذا ترى كل متوجه إلى أمر متقن ذلك الأمر متزايد فيه كل وقت  
مادام توجه عليه (ولا يشعر) ذلك العبد (بذلك) أي بالترقى الدائم (للطائفة المحجوبة)  
بين نفسه الوهمية الثابتة وبين ربه المتعالي الموجود (ورقته) أي الحجاب وليس الحجاب  
الأنفسي الوهمي الثابتة من غير وجود وأحواله الوهمي أيضا مثلها الثابتة من غير وجود  
فيظن أنه الموجود الحقيقي لفة الحجاب الذي هو نفسه بينه وبينه حيث ظهر له ذلك الموجود  
الحقيقي بصورة الحجاب الذي هو نفس العبد الخالقة بينهما والنفس مع كونها غير موجودة بل  
هي ثابتة مع أحوالها متبذلة في كل وقت قال تعالى بل هم في أبس من خلق جديد في كل  
خلق يأتي بحجاب عند الجاهل بل يأتي بظهور وتجل ويذهب بظهور وتجل عند العارف  
وكل حجاب أو ظهور أو ترقى بغير شعور أو بشعور (و) لأجل (تشابه الصور) أيضا  
التي هي النفس وأحوالها والحجاب والظهور فإن كل وقت فيه صورة تشبه الصورة التي كانت  
فيها ربه لها صورة تشبهها أيضا وهكذا وليس الشبه في الصور من كل وجه بل من وجه  
واحد أو وجهين أو أكثر بحيث تصدق المقابلة وهو أمر خفي لا يشعر به إلا العارف إذا علم  
الاسماء الإلهية وتوهم تجلياتها (مثل قوله) تعالى في عرابة (وأنا) أي آتاهم الله تعالى  
(بهمة شيا) أي يشبه بهمة بعضا غير أنه لا يس في الآخرة واللبس في الدنيا (وليس هو)  
أي الشان (الواحد) من الأشياء المتشابهة (عين) الشيء (الآخر) ولهذا تعدد  
(فإن الشبهين) تشبه شيئا وهو المشابه (عن العارف) بالله تعالى (من حيث أنه ما

بآية الله (فإن كل) من المعتقدين أي اعتقاد كان (مصيب)  
في اعتقاده مما تولى إليه متول (فكل مصيب مأجور وكل مأجور مريد مرضي) عند ربه فكل من

شبهان



المعتقدين في الله أي اعتقادهم أن مرضى عند ربه ( وأن سمي زمانا في الدار الآخرة ) فان الشقاوة في بعض الأزمنة لا يتناقى السعادة المطلقة ( فقد مرض ) أي فانه قد مرض ( وتألم أهل العناية ) ٨٩ ولا شك أن كل واحد من المرضى

والنالم شقاوة ( مع علم ما فانهم ساء عداة أهل حق في الحياة الدنيا ) قوله في الحياة الدنيا متعلق بقوله مرض وتألم ( فن عباد الله ) أي فذلك من عباد الله ( من تدركهم الآلام في الحياة الدنيا ) قوله في الحياة الدنيا لمتعلق بقوله مرض وتألم ( فن عباد الله ) أي فذلك من عباد الله ( من تدركهم الآلام في الحياة الآخرة في دار تسمى بجهنم ومع هذا لا يقطع من أهل العلم الذين كشفوا الأمر ) أي أوردوا جهنم ( على ما هو عليه أنه لا يكون العلم في تلك الدار نعيم خاص بهم ) لا يتجاوز إلى أهل الجنة وذلك النعيم الخاص ( أما يكون ) ( بفقدهم ) كانوا يجدونه أولا ( فارتفع عنهم ) آخر ( فيكون نعيمهم راحة عنهم عن وجدان ذلك الألم ) وخلصهم عنه ( أو يكون نعيمهم ) حودى ( مستقل زائد ) على الراحة والخلص من الألم ( كنعيم أهل الجنات في الجنة ) فان نعيمهم ليس بمجرد خلاصهم عن ألم العذاب بل أمور زائدة عليه كما أخبر به السريفة الحقة ( والله أعلم ) بحقيقة الحال واليه المرجع والمآل

فصل خمسة فتوحه

في كلمة صالحة

لم يفتح الله باسمه الفتح الذي

هو جملة فتوحه على ما لم يفتح به

الاعجاز الفتح على بعض أمته طريق السعادة حيث آمنوا به وعلى بعضهم طريق الشقاوة حيث كفروا به بفتح الجبل وبين

شيها من غير أن يكل واحد منهما ما قبل الآخر وهكذا إذا حكم بالشيء بينهما فانه يلزم من ذلك المغايرة بينهما وان حكم بالانحدار لم يكن بينهما شبه فلم تكن مغايرة والخلق جديدهم الانفاس وان كان الجاهل عنه في الالتباس كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق جديد ولا معنى لتجديد الخلق الا تكراره والحس يقتضي بالشبه مقتضى المغايرة كما ذكر ( وصاحب التحقيق من العارفين يرى الكثرة في المتجلى ( الواحد ) الظاهر في الصور المختلفة المحسوسة والمعقولة من غير أن يتغير عن تنزيهه واطلاقه الحقيقي ( كما يعلم ) صاحب التحقيق أيضا ( ان مدلول ) أي ما تدل عليه ( الاسماء الالهية ) من العين المسماة بها أزلا وأبدا ( وان اختلفت حقائقها وكثرت ) من حيث ظهورها بمدلول كل اسم من تلك الاسماء التي بها ( انها ) أي تلك الحضرة التي هي مدلول الاسماء المذكورة ( عين ) أي حقيقة وما هي ( واحدة فلهذه ) الكثرة في الحقائق المختلفة ( كثرة معقولة ) أي ثابتة من النظر العقلي ( في واحد العين ) من حيث النظر الالهي في الكشف ( فتكون في الالهية ) ( كثرة مشهودة ) من حيث النظر العقلي والحسي ( في عين واحدة ) نظر الالهي في الكشف في الروحاني ( كما ان الهولي ) وهي المادة التي تصنع كالخشب للباب والتخت والهندوق والفتاح والقصة والكرسي وغير ذلك ( وان في المختلفة التي تصنع منها والخبر للحروف والكلمات التي تكتب به في الترطاس ) ( تؤخذ ) أي لا بد من ذكرها ( في حد ) أي تعريف ( كل صورة ) من صور ما صنع منها ( وهي ) أي الهولي ( مع كثرة الصور ) الظاهرة منها ( واختلفها ) في الهيات والاحكام والخواص ( ترجع ) تلك الهولي ( في الحقيقة إلى جوهر واحد وهو هوليها ) أي هولي تلك الصور كلها أي مادتها وكذلك هنا جميع الصور المحسوسة والمعقولة قائمة بالوجود الحق سبحانه وهو قديم عليها كلها بما بقدرته وهو واحد لا شريك له وان تعددت تلك الصور وكثرت واختلفت هياتها وأحكامها وخواصها ( فن عرف نفسه بهذه المعرفة ) وانه في باطنه وظاهره صورة من جملة الصور القائمة بالحق تعالى ( فتد عرف ربه ) سبحانه المتجلى عليه بذاته فاطهر دانه وبصفاته فاطهر صفاته وباسمائه فاطهر اسماءه وبافعاله فاطهر أفعاله وبأحكامه فاطهر أحكامه ( فانه ) أي الرب تعالى ( على صورته ) سبحانه التي هي مجمع ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه والكل حضرات متعددة واعتبارات مترددة على حقيقة واحدة وعين منفردة ( خاقه ) أي خلق ذلك العارف كما قال صلى الله عليه وسلم ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن فالعارف تفصيل اجال الغيب المطلق وتعيين حضرات الوجود الحقيقي ( بل هو ) أي الرب تعالى ( عين هو بته ) أي هو به العارف به سبحانه ( عين ) ( حقيقة ) الشايبة في الغيب ولهذا قال بعض العارفين ان الصوفي غير مخلوق ونقل عن أبي يزيد أنه قال ان الله اطلع على العالم فقال يا أبا يزيد كما هم عبيدي غيرك فاخرجني من العبودية وقال الشبلي رضي الله عنه حيث سمع ما قاله أبو يزيد رضي الله عنه كاشفني الحق بأقل من ذلك فقال كل ثلاثي عبيدي غيرك فانك أنا وألكه سبحانه ظهر في حضرة عالم الأمكان بصورة العارف

١٢ - ف ثاني

هو جملة فتوحه على ما لم يفتح به



أيضا الشيخ في حكمته ان فتح باب الایجاد بين على الفردية وصف حكمته بالفتوحية فافتوح ان كان جمع فتح فجمع عيته مشهورة بان تلك المعجزة فتعالي فتح كما ٩٠ وقع الایعاء اليه وان كان منفردا فتح اشعاره بالفتح بنبي عن كونها عالم

بتوقع مثالا وفي كثير من النسخ فالحكمة بدل فتوحية وهي أنسب لفظا ولما كان بعض الركاب الذي هو الناقة معجزة لصالح عليه السلام ابتداء منى الله عنه بذكر الركاب فقال (من الآيات) أي من حكمة الآيات (والمعجزات آيات الركاب) أي المعجزات المتعاقبة بالركاب فان ذوات الركاب ليست معجزة بل المعجزة انما هي انفتاح الجمل عن أول مرادها الركاب المعجزة فان من الركاب ما هي معجزة وما ليست معجزة والمعدود من جملة المعجزات انما هو الركاب المعجزة منها لا طاقا ولا بعد ان تحمّل الركاب إشارة الى أبدان السالكين ونفوسهم الحيوانية فان الأبدان ركاب النفوس الناطقة وفي كل منها آيات وعلامات تدل على مراتب استعداد اداب السالكين وعلى تفاوت ما يفيض منهم بحسب الاستعدادات من الاسماء الالهية (وذلك) أي كون بعض الآيات الركاب (لاختلاف) وافع (في المذاهب) أي مذاهب الامم في اقتراحاتهم المعجزات من الانبياء فان كل منهم مذهب في اقتراح المعجزة يقتضيه استعدادهم يقتضي استعدادهم اقتراح الركاب المعجزة وبعضهم يقتضي استعدادهم اقتراح الركاب المعجزة وبعضهم يقتضي استعدادهم اقتراح الركاب المعجزة

اتكمل مراتب المعرفة بوجود عارف ومعرفة ومعرفة يظهر سر الوترية والتثليث ويرتبط الشفع الذي هو العارف والمعرفة والعابد والعبادة ونحو ذلك من حضرة الامكان بالفرد الذي هو المعروف والمعبود وامثال ذلك من حضرة الوجود (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (ما عثر) أي اطالع (أحد من العلماء) أي الموصوفين عطلق العلم في ملة الاسلام (والحكاه) مر الفلاسفة وغيرهم (على معرفة النفس) أي ما عرف أحد نفسه (وحقيقة) فيلزم أن لا يكون عرفه (الا) العلماء والحكاه (الاهيون) أي المنسوبون الى الاله تعالى (من الرسل) والانبياء عليهم السلام (والأكابر) المحققين العارفين (من الصوفية) لا غير (وأصحاب النظر) العقلي (وأرباب الفكر من) الفلاسفة (القديماء المتكلمين) أي علماء الكلام (في كلامهم) أي بحثهم (في النفس) الناطقة الانسانية (و) بيان (ما عثرنا من) أي أحد (عثر) أي اطالع (على حقيقة) النفس (ولا يعطيا) أي حقيقة النفس (النظر الفكري أبدا) الا بطريق والتخمين والظن والتوهم ولهذا اختلف الخائفون في ذلك على نحو ألف قول جماعة رجعوا الى الله الى وليس في قول صحيح بل هي قياسات وتخييلات عقاب العلم بها) أي بالنفس الناطقة (من طريق النظر الفكري) كما هو شأن المتكلمين وغيرهم (قد استغنوا) أي صاحب (ورم) أي ظنه سمينا وحسب سمنا (ونفتح في غيرهم) أي نارمودة وهذا مثل مشهور يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه (لاجرم) أي قطعا (انهم) أي هؤلاء الطائفتين معرفة النفس من نظريتهم الفكري (من) جملة القوم (لذين ضل) أي ضل (سعيهم) أي طلبهم للمعرفة النفسانية الموصلة الى المعرفة بالباقي المتروك عليها عادة الدارين والنجاة الابدية (في الحياة الدنيا) فخرجوا من الدنيا ولم يظفروا من مطلوبهم بطائل ولا حصل لهم من المعبود ما هم حاصل (وهم يحبون) أي يظنون (انهم يحسنون صنعا) لانهم خالفوا طريق الانبياء عليهم السلام بالنظر بنور الايمان والتأدب في العلم والعمل باكتاب الاسلام والاذعان والمسلمون منهم خاضوا في معاني الكتاب والسنة بانظارهم العقلية وأفكارهم الوهمية وجعلوا الحق الواحد مذاهب كثيرة وقد خطأ بعضهم بهذا (فن طلب الامر من غير طريقه) كمن يطلب معرفة النفس الناطقة من طريق النظر العقلي (فما ظفر بحقيقته) أي تحقيق ذلك الامر والتبس عليهم الحق المبين بلباس الأغيار من العالمين (وما أحسن ما قال الله تعالى (في حق هذا العالم) الحادث (وتبدله) أي تغيره معجزة في كل آن واثبات مثله كأنه هو (مع) تكرار (الانفاس) الخارجية من أجواف جميع الحيوان والداخلية عليها (في خلق) أي تخليق وایجاد وتقدیر من الله تعالى (جديد) غير الخلق الأول الذي كان في النفس الأول ويكوي في النفس الثاني والثالث كذلك وهكذا جميع ذلك (في عين واحدة) وجودية حقيقة مطلقة تبدل على اتلانا عوالم كلها في نفس وتغضي وتأتي غير ما وهي لا تبدل ولا تتغير لا وهي على ما كانت عليه في الأزل (فقال) تعالى في (حق طائفة) أنكروا المعاد والمخشروا استبدوه (بل) في حق (أكثر العالم) من

الناس المعجزة وبعضهم يقتضي استعدادهم غير ذلك فتشا كون بعض المعجزات من قبيل الركاب انما هو اختلاف مذاهب الامم في اقتراحاتهم لتفاوت استعداداتهم (فهم) أي من أصحاب الركاب



المؤمنين بالانبياء عليهم السلام بسبب اعجاز الازال كايب (قائمون بها) أي بتلك الازال كايب أي يقومون بركوبها ويتصرفون له (بحق) أي شهود حق وكشف صادق بحيث لا تحجبهم زعميات الازال كية والمركوبية ٩١ والمسافة والابتداء منها عن

شهود الواحد بالحق تعالى بل يشاهدون ان الكل هو الحق المطلق بل تقيدهم بتلك الصور من غير ان يتفهم كثرة الصور عن شهود الوحدة (ومنهم قاطعون بها) أي بتلك الازال كايب (السبب) فيسندون القطع الى أنفسهم ويحصلون الازال كايب وسائل في ذلك القطع ويرون السبب المسافة الممتدوعة فتحجبهم كثرة هذه الصور عن شهود الوحدة قاطعة الاولى شهدوا الامر على ما هو عليه والاطاعة الثانية بقوا في ظلمة الجهل والبعدي كما قال (اما القائمون فاهل عين) يشهدون لها الامر على ما هو عليه (واما القاطعون هم الجنايب) جمع جنسية فعيلة من الجنوب وهو البعدى المحجور بالبعدى (وكل منهم) أي من القائمين والقاطعين (تأنيبه منه فتوح غيوبه) الضميران المحجوران اما راجعان الى الحق تعالى او العبد او احدهما للحق والآخر للعبد ولكل وجه يظهر بان تأمل وقوله من كل جانب متعلق بقوله تأنيبه أي مرفوقهم وتحت أرجلهم (اعلم وفقك الله) لفهم الحقائق على ما هي عليه (ان الامر) أي امر الابدان (منى في نفسه على الفردية) وهي مائة تقسام

الناس الغافلين اذوق اذرفين (بل هم في لبس) أي التباس (من خلق) أي مخلوق أو مخلوق (جديد) غير ما يرونه في أول ما يرون (فلا يعرفون تجديد الامر) في نفسه (مع الانقاس) فهو غير في كل نفس (سكن قد عثرت) أي اطلعت (عليه) أي على هذا المخلق الجديد المتبدل مع الانقاس (الشاعرة) من علماء الكلام وهم جماعة أبي الحسن الاشعري من أئمة السنة (في بعض الموجودات) من العالم (وهي الاعراض) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا يقيدهم بل بقيامه بالجسم والجسم عندهم خلاف العرض لأنه الذي له قيام بنفسه يعني تحيزه ليس تابعاً للتحيز شيء آخر والعرض الذي تحيزه تابع للتحيز غيره وهو الجسم (وعثرت) أي اطلعت (عليه) أي على المخلق الجديد المذكور وتبدله مع الانقاس الفرقة (الحسابية) أي المنسوتون الى الحساب وهو الظن بهم (في العلم كله) ويقال لهم السوفسطائية فاز سوطاسم للحكمة الموهومة برف لان سوطامعناه العلم والحكمة واسوطامعناه المزخرف والغلط ومنه اشتقت اسمت انفسه من فيلاسوف أي محب الحكم وهذه الفرقة أنواع منهم من يزعم انها أوهام وخيالات باطلة وهم العنادية ومنهم من ينكر ثبوتها تقادرات حتى ان اعتقدنا الى جوهر اجوهر أو عرضا فعرض أو حادثا لا لهم وهم المعتدية ومنهم من ينكر العلم بثبوت شيء واللاتبوتية يزعم انه شا- ذلك وهم الجراهم اللادرية نسبة الى لا أدري (وجهلهم) أي الحسابية (اهل النظر) من المتكلمين والفلاسفة (باجههم) حيث تفوا حقيقة الاشياء ولم يعترفوا بثبوت شيء منها أصدا (ولكن أخطأ الفريقان) أي الاشاعرة والحسابية (وأما خطأ الحسابية فيكونهم) أي بسبب انهم (ماعتروا) أي اطلعوا (مع قولهم) الحق (بالتبدل) والتغير والتجديد (في) جميع أجزاء (العالم بأسره) من المحسوسات والمعقولات (على أساسه غير الجوهر) الفرد الذي هو ليس بمركب ولا متحيز ولا قائم بغيره أصلا (المعقول) من حيث دلالة الاشياء كلها عليه لضرورة صدور ما منه وقيامها به (الذي قبل) الظهور في الحس والعقل بجميع (هذه الصور) المحسوسة والمعقولة (ولا يوجد) عند العقول وأفكارها (الايها) أي بتلك الصور (كالاتعقل) تلك الصور في الظاهر وليسا ظن (الابه) لأنه صدرها وقيامها (لوقالوا) أي الحسابية (بذلك) أي بوجود عين ذلك الجوهر المذكور (فازوا بدرجة لتحقيق في) معرفة (الامر) الالهي وشاركوا أهل الله تعالى في نيل السعادة بالمعرفة الالهية والكنهم زعموا الكل ولم يشتموا معلوماً لثبوت به مجهول فلا سبيل الى مناظرتهم والجدال معهم بحال بل الطريق كما قال بعض علماء الكلام قعديهم بالدار ليعترفوا أو يحترقوا (واما الاشاعرة) الذين هم قائلون بالتبدل والتجدد في الاعراض دون الاجسام (فما علموا العالم كله) محسوسة ومعقولة (مجموع اعراض) مختلفه لا غير كما قال الشيخ العارف عبد الهادي السودي اليميني رضي الله عنه ما المكون وما تراه الاعراض

فان سيات جوهرا والعرض \* يامن أنا منهم لمي غرض

بالتساوي بين عما من شابه الانقسام فلا تشمل الواحد بين ان المقسم اما ان ينقسم بالتساوي بين فيه الشفعية واشبهه من العدد ولا ينقسم بالتساوي بين بل بالمتخالفين في الزيادة والنقصان فله الفردية والتثنية ضرورة اشتغال القسم الزائد على الناقص وفضل



والله أشار بقوله (ولها) أي الفردية (التثليث فهي) أي الفردية مبتدأة (من الثلاثة) لأن أول عدد لا ينقسم إلى متساويين اثنين هو الثلاثة (فصايدا) ٩٢ كائنة بالثلاثة والتسعة وغيرها (فالثلاثة أول الأعداد عن هذه

\* في غيركم والله تعالى غرض \*

(فهو) أي العالم (يتبدل في كل زمان) فرد كل واحد بالعدد مثل ما يتبدل العرض (أد العرض) عندهم (لا يبقى زمانين) بل قال بعضهم الصواب أن يقال إن العرض لا يبقى أصلا فإن زمان وجوده مقترن بزمان عدمه والقول بأنه لا يبقى زمانين يلزم منه ثلاثة أزمنة زمان يوجد فيه وزمان يسبق فيه وزمان يعدم فيه وهم نفوا زمانين فثبت له ثلاثة أزمنة (ويظهر ذلك) أي كون العالم كله مجموع أعراض تتبدل وتتجدد في كل زمان على قولهم أيضا (في الحدود) أي التعاريف (للأشياء فانهم) أي الأشاعرة (إذا حدوا) أي عرفوا (الشيء) أي شيء كان ماسموه جوهر أو جسما (يتبين) أي ينكشف (في حدهم) أي تعريفهم (كونه) أي ذلك الشيء (عين الأعراض) المذكورة في حده كقولهم في تعريف الجسم أنه المركب من الأجزاء التي لا تتجزأ ولا وجود للجزء الذي لا يتجزأ في نفسه من غير أن يجمع غيره والأشغل الجهات الست فكان ما يلي منه هذه الجهة غير ما يلي الأخرى فينقسم فلا يكون جزءا لا يتجزأ ولا شك أن التركيب في الجواهر كيب زال كونه جسما وقوله هم أيضا في تعريف الجسم أنه الطويل والطول والعرض والعرض مجموع أعراض لا غير فإذ زال الجسم والاشياء كلها عندهم ويتبين أيضا (أن هذه الأعراض المذكورة) عندهم تعريف ذلك الشيء هي (عين هذا الجوهر) الذي أرادوا حده وتعريفه (حقيقته في) نفسه عندهم وذلك الشيء عندهم هو (القائم بنفسه) لأنهم يسمونه جوهرًا ويسمونه جسما ويذكرون في حده وتعريفه الأعراض المجموعة ويريدون بها عين ذلك الشيء وحقيقته فيلزم منه أن ذلك الشيء من حيث هو جوهر أو جسم يقوم بنفسه (ومن حيث هو عرض) لأنهم ما ذكروا في حده وتعريفه إلا الأعراض المجموعة (لا يقوم) ذلك الشيء (بنفسه ففقد جامعا من مجموع ما لا يقوم بنفسه) وهو العرض (من يقوم بنفسه) وهو الجوهر والجسم عندهم وهو باطل وسعت بعض علمائهم يقولون إن الأعراض إذا كانت مجموعة تسمى جوهرًا أو جسما وإذا اعتبر كل واحد منها على حدة تسمى عرضا فلزمه على ذلك أن تكون القسمة اعتبارية وبطل قولهم بالجواهر الفرد ورجع الكل إلى ما عليه أهل الله تعالى من المحققين والحق أحق أن يتبع (كالتحيز) أي أخذ مقدار من الفراغ (في حد الجوهر) أي الجسم (القائم بنفسه الذاتي) أي ذلك التحيز لأنه لا ينفك عنه (وقوله) أي الجوهر المذكور (للاعراض حد) أي تعريف له (ذاتي) لأنه لا ينفك عنه أيضا (ولاشك أن القول) للأعراض المذكورة (عرضا إذا لا يكون) أي لا يوجد (الافق) جوهر (قابل) لكونه فيه وذلك مقتضى العرض عندهم أنه لا يوجد في نفسه إلا في محل هو الجوهر فوجوده في نفسه عندهم هو عين وجوده في الجوهر (لأنه) أي العرض عندهم (لا يقوم بنفسه) فبالضرورة أنه لا يكون إلا في قابل (وهو) أي قبوله للأعراض أمر (ذاتي للجوهر) لا ينفك عنه أصلا مادام موجودا (والتحيز) أي أخذ مقدار من الفراغ الذي هو ذاتي للجوهر أيضا لعدم انفكاكه عنه مادام متصفا بالوجود

المحضرة) الفردية (الالهية) التي لها التثليث (وجودا) لم فقال تعالى انما هو الله لا شئ مثله أردناه أن نقول له كن فيكون فهذه المحضرة) الفردية التي لها التثليث ومنها وجد العالم (ذات ذات مرادة وقوله فلولا هذه الذات وإرادتها وهي نسبة) أي نسبة هي (التوجه) بالتخصيص أي كون أمر ما تم إلا قوله عنده هذا التوجه الإرادي ~~كن~~ لذلالت الشيء ما كان ذلك الشيء ثم ظهرت الفردية الثلاثية أيضا في ذلك الشيء (الموجه) إليه (بها) أي بتلك الفردية (من جهته) أي من طرف ذلك الشيء (صحيح كونه) أي تسكو به وله هذا عطف عليه قوله (وانما افه بالوجود) عطف تعسيرا واما قلنا ذلك فأنما يكون يعني المتورق كون الشيء ووجوده انما هو الحق سبحانه ولو جعلته مكتوبا لاحظة ان الابطال أيضا دحلا في التكوين فخير بعد تلك الفردية الثلاثية (هي حبيبه) الثبوتية (وسماعه وامتثاله) أمر مكنونه بالابحاد فقابل ثلثه بثلثه ذاته الثابتة في العلم في (حال عدمها) بحسب العين (في موارثه ذاتا موجبة) ومما في موارثه ارادة موجبة وقوله لا مثالا لما أمر به من التكوين) أي التكوين

(اليه) أي إلى الشيء الموجد (لولا في قوته التكوين) أي التكوين يعني في قول السكون فيولانا شأنا (من نفسه عنده هذا القول) أي قول كن (ماتكون) فقوله ماتكون قرينة على

(عرض)



ان المراد بالتكوين فيما سبق هو التكون والامانة بما كونه (فما اوجبه هذا الشيء بعد ان لم يكن عند الامر بالتكوين الا نفسه) يعني هو بنفسه محرك من العدم أي الوجود العلي الى العين ٩٣ أي لوجوده الخارجى به دما أمر به وليس

محقق سبحانه لا الامر (فأثبت الحق تعالى) يتو له يتكون حيث أسسنا كونه الى الشيء نفسه لا الى الا را المكون ان التكوين (أي التكون للشيء) المأمور بالسكون (نفسه لا الحق والذى للحق فيه) أي في التكوين (أمره خاصة) لا الفعل المأمور به (وكذا أخبر عن نفسه في قوله) في موضع آخر (ان أمرنا الشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون فنسب التكوين لنفس الشيء) أي الى نفسه لا الى الله سبحانه وتعالى لكنه (عن أمر الله) والله سبحانه (هو الصادق في قوله) المنبئ عن حصر أمره في القول وعن انتساب التكوين الى الشيء نفسه (وهذا) أي انحصار أمر الله في القول وانتساب التكوين الى الشيء نفسه كما انه المفهوم من قوله المنقول كذلك (هو المعقول في نفس الامر) فان الامر انما يطلب من الأمور بصيغة الأمر مدرا الاشتقاق لا الاشتقاق الذي هو من جملة أفعاله الصادرة عنه فالامر يكون الفعل المأمور بالامر والفعل المأمور به للأمور (كما تقول الامر الذي يخاف) على البناء للمفعول وكذلك قوله (فلا يعصى) والجار والمجرور في قوله (لعمري) متعلق

(مرض ولا يكون لافي) جوهر (تحرره يقوم بنفسه) من غير شئ في شئ من ذلك عندهم أصلا (وليس التحيز) للجوهر والجسم (والقول) للأعراض (بأمر زائد على عين الجوهر المحدث) أي المعروف بالتحيز المذكور عندهم (لأمر المدد) أي التعريف (الذاتية) التي هي بالأمور المنسوبة لى ذاتها شئ من حيث عدم انفكاكها عنه مادام موجودا (هي) عندهم (عين المدد) أي المعرف من الأشياء عندهم (وهو بتهفدها) على مقتضى قولهم هذا (ملا يبقى زمانين) من الأعراض (يبقى زمانين) بل (وأزمنة) كثيرة من الجواهر والأجسام (وعاد) أي رجع (ملا يقوم بنفسه) من العرض (يقوم بنفسه) من الجوهر والجسم (ولا يشعرون) أي الأشاعرة القائلون بذلك (لما هم عليه) من التناقض في القول والمذهب وأيضا قولهم في تعريف الحركة والسكون لا ينفك كل موجود عندهم أن يكون متصفا بواحد منهما يقتضى أيضا قائلهم ذلك في حدوث الجواهر والأجسام أنها لا تخلو عن الحركة والسكون ان اما عدم الخلو فلان الجسم أو الجوهر لا يخلو عن السكون في حين زمان كان آخر في ذلك الحيز بهينه فهو ساكن وان لم يكن مسبوقا بكون آخر في ذلك الحيز ففتحرك وهذا معنى قواهم الحركة كونان في آئين في مكانين والسكون لا في مكان واحد فصار قبل يجوز أن لا يكون مسبوقا بكون آخر أصلا كما في أن لا يكون متحركا كما لا يكون ساكنا (وقد لا) هذا المنع لا يضر لما فيه من تسليم المدعى على ان الكلام في الأجسام التي تعددت فيها الكوان وتجددت عليها الأعصار والأزمان هذا كلام محقق الأشاعرة والدين التفتازاني رحمه الله تعالى في شرح عقائد النسفي وأنت تعرف من غير شبهة عندك أن هذا الكلام يقتضى ان الجواهر والأجسام أيضا متجددة متبدلة في كل آن عندهم أيضا لان قوله انه مسبوق بكون آخر في ذلك الحيز أو في حيز آخر وقواهم في تعريف الحركة انها كونان والسكون كونان والكون هو الوجود الفرد في الزمن الفرد عندهم وكذلك قوله في الأجسام الموجودة انها تعددت بها الكوان أي كائنا ما وجدوا متجددة بهذا يقتضى ان الكل أعراض وليس هذا غير معنى التبدل والتجدد في جملة العالم كله ومع ذلك فاهم لا يقولون بذلك الا في الأعراض فقط دون الجواهر والأجسام وما هذا التناقض منهم أيضا (وهؤلاء) أي الأشاعرة أيضا وان كانوا من أهل السنة والجماعة لعدم كتبهم الكتاب والسنة وانتصارهم لما كان عليه الصحابة والتابعون من حيث طاهر الحال في مقابلة الرد على فرق الاعتراف واحتمالهم بالسبعيات (هم) من حيث التحقيق والمعرفة الكشفية اذ ليس لهم فيها نصيب لأن معرفتهم عقلية من أهل النظر الفكرى لا الكشف الذوقى (في لباس) أي التباس أيضا (من خلق جديد) كما سبق بيانه (وأما أهل الكشف) من طائفة العارفين المحققين (بانهم يرون) أي يعتقدون ويشهدون من غير شبهة عندهم (ارائهم) تعالى (يتجلى) أي يتكشف (في كل نفس) بفتح الفاعل يظهره من صور العالم المحسوس والعقول (ولا يتكرر التجلى) أصلا مرتين بل كل نفس من الانفس له تجل جديد يخصه (ويرون أيضا شهودا) وعيانا (ان كل

بقوله يقول أي يقول الامر به (وم يقوم العباد امتثال الامر به فليس للسيد في قيام العبد سوى أمره بأنيام والقيام من فعل العبد لا من فعل السيد فقام أصل التكوين على التثنية أي) هو من شئ (من الثلاثة من الجانبين من جانب الحق ومن



تجانب الخلق ثم يرى ذلك) التثليث (في إيجاد المعاني) أي في الذهن (بالادلة لا بد من الدليل) من (أن يكون مركبا من ثلاثة على نظام مخصوص وشرط مخصوص) ٩٤ كايين في الكتب الميرانية (وحينئذ ينتج لابد من ذلك الانتاج

تجل من تجلياته تعالى في كل نفس من الانفاس (يعطى خلقا جديدا ويذهب) ذلك التجلي أيضا (بخلق) أول كان قبله على معنى أنه يقتضي الدلالة على انقضاء التجلي الأول بالخلق الأول فان كل تجلي جديد له خلق جديد فاذا أتى كلج بالبصر بث خلقه الجديد ثم مضى بخلق له الذي بعده وأعطى تجلي آخر غيره بخلق آخر غيره جديدا أيضا ثم انقضى وانقضى معه خلقه أيضا وهكذا فالتجلى هو أمر الله تعالى كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة كلج بالبصر وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره فيلزم أن تكون السماء والأرض كلج بالبصر أيضا لقيامها بأمره وكذلك وقال تعالى وكان أمر الله قدرا مقدورا وهو عين بخلق الخلق الجديد مع الانفاس عند من نجا من الالتباس (فذهابه) أي التجلي بالخلق الذي به (هو) معنى مقام (الفناء) الذي يكون فيه السالك (عند التجلي) الذي هو كلج بالبصر المقتضى لانعدام الخلق الجديد الذي به فكل من يشهد ويتحقق به مع الانفاس فهو الغاني في العيان عند أهل المعرفة والاعيان (و) مقام (البقاء) بعد الفناء الذي هو مقام الوصال أهل السالك والورثة المحققين هو شهود الوجود (لما يعطيه) أي به من الخلق (التجلي الآخر) وهكذا فشهد السالك الغاني ما مضى من التجلي ومشهد الوصال ما يستقبله من التجلي (فأفهم) أي هذا البحث فانه يفيدك حقيقة معنى عند أهل الله تعالى وأن ذلك راجع إلى أمر محقق عندهم لا هو مجرد اعتبار وتخيل للفناء كما زعمه بعض من يدعي التحقيق وما عنده خبر بما هو الأمر عليه في نفسه وفوق كل ذي علم عليم

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا فص الحكمة اللوطية \*

ذكره بعد حكمة شعيب عليه السلام لأنه يبحث فيه عن القوى الإلهية الممدة لأهل السالك الإنساني وحكم التصرف بمقتضاها في كل ما دخل تحت حيطتها من الحوادث فناسب ذكرها بعد حكمة شعيب عليه السلام التي هي الحكمة القلبية لأن القوة المذكورة أول ما تظهر في القلب ثم في بقية الأعضاء وابتداء تصرفها في القلب أيضا ثم منه يظهر التصرف في الأعضاء وما استولت عليه من الممكنات (فص حكمة ملكية) بضم الميم وسكون اللام أي منسوبة إلى عالم الملك وهو ظاهر الخلق وقد من أن نسبة إلى الملك بالتحريك واحد الملائكة لأنه أنسب برسل لوط عليه السلام فانهم كانوا ملائكة في صورة بشر (في كلمة لوطية) اغما اختصت حكمة لوط عليه السلام بكونها ملكية بضم الميم فسكون أرم ملكية بالتحريك لاشتمالها على القوة الإلهية الأربية الممدة له عليه السلام في صورة ملائكة فصحت النسبة إلى الملك بمعنى القوة والى الملك واحد الملائكة وهو الركن الشديد الذي كان يأوي إليه لما ظن أنهم اضافية قبل أن يعلم أنهم ملائكة فقال ما قال ثم رأى عين ما غناه أنه حاصل له على أتم الوجوه (الملك) بضم فسكون في اللغة الشدة أي المتانة والقوة والصلابة (والمليك الشديد) أي القوى المتين (يقال ما كنت العجيز إذا شددت عجزه) وقوته وصلبته (قال) شاعر العرب (قيس بن الخطيم) من الجاهلية (يصف طعنة) طعن أبنا سلاح في عده يوم الحرب (ملكات) أي شددت (بها) أي بتلك الطعنة (كفى) يعني

أر من ذلك التركيب للانتاج وما ذكرناه لابد في الدليل من التثليث بين فيما ينتج الموجبات من ضروب الشكل الأول بشرف النتيجة وظهور الانتاج فقال (وهو) أي التركيب (مثل أن يركب الناظر دايه من مقدمتين كل مقدمة تحتوي على مفردتين فتكون أربعة كل واحد من هذه الأربعة يتكرر في المقدمتين ليربط أحدهما بالآخرى كالنكاح) الذي هو الوطء فانه مشتمل على مقدمتي الأبوين المنطوي كل واحد منهما على آله التناسل وهو الواحد المتكرر (فتكون ثلاثة لا غير لتكرر الواحد منهما فيكون) أي يوجد (المطلوب اذا وقع هذا الترتيب على هذا الوجه الخصوص وهو ربط إحدى المقدمتين بالآخرى بتكرار ذلك) الواحد (الفرد الذي) هو مفرد من مفردتي كل مقدمة وذلك التكرار بان يكون محولا في الصغرى موضوعا في الكبرى وفي بعض نسخ الوجه الفرد (الذي به صحت التثليث) سمي الأوسط وجهاته وجه ثبوت الاكبر للاصغر وعلمته في الذهن فقط أن كان برهاننا ينسب وفي الخارج أيضا أن كان للميا ولذا تسميه عن لغوسيا فيما بعد (وأشرك المخصوص) فيما ينتج الايجاب من ضروب

الشكل الأول (أن يكون الحكم) أي المحكوم به يعني الاكبر

(أعم من دلالة) يعني الأوسط كما يقال زيدانسان وكل انسان حيوان فزيد حيوان (أو مساو يالها) كما يقال زيدانسان على



حيوان وكل انسان ناطق فز يدناطق وذلك انه صدق الكبرى كاية ( وحيث تصدق ) النتيجة أو القضية التي حكم فيها بالا كبر  
على كل الاوسط ( وان لم يكن كذلك ) كما اذا كان الاكبر اخص من ٩٥ الاوسط أو ما يناله ويحكم به عليه كليا ( فانه

ينتج ) في بعض المواد ( نتيجة  
غير صادقة ) كما يقال زيد حيوان  
وكل حيوان فرس فزيد فرس  
أو زيد حيوان وكل حيوان جاد  
فزيد جاد وانما قلنا في بعض  
المواد لانه اذا كان الاوسط افراد  
الاكبر الاخص من الاوسط  
ويحكم بالا كبر على الاوسط كليا  
تصدق النتيجة وان كانت  
الكبرى كاذبة كما يقال زيد  
حيوان وكل حيوان ناطق  
فزيد ناطق ( وهذا ) أي  
صدق النتيجة عند حكم  
التثليث في المقدمات وعدم  
صدقها عند عدمها ( موجود )  
متحقق ( في العالم مثل إضافة  
الأفعال إلى العبد مع راعه عن  
نسبتها إلى الله ) سبحانه فان  
من أضافها إلى العبد فقط لم  
يتفطن بأنه لابد في تحقيق الأثر  
من فاعل وقابل ورابطة بينهما  
وبان القابل لا أثر له بدون  
الفاعل لا جرم أضافها إلى  
القابل فقط وهذه الإضافة  
كاذبة لعدم ملاحظة التثليث  
فيها ( وإضافة التكوين  
الذي نحن بصدده إلى الله مطلقا )  
من غير أن يكون له بد فيه  
مدخل وهذا أيضا كاذب  
كيف ( والحق ) سبحانه ( ما  
أضافه إلا إلى الشيء ) القابل  
( الذي قيل له ) ( كن ) مع أن  
الفاعل المؤثر أضافه مدخلا  
لكنه سبحانه لا حظ جانب

على السلاح أو على تلك الطعنة ( فانهرت ) أي أجريت واستلست ( فتقها ) أي ما انتفتق  
منها من جلد المطعون حتى سال الدم بحيث ( ترى ) انسان ( قائم من دونها ) أي قريب  
منها ( ما وراها ) انقوضها إلى الجهة الأخرى فمضى ملكتها كفي ( أي شددت بها كفي  
بعض الطعنة ) المذكورة ( فهو ) أي هذا المعنى ما أشار إليه ( قول الله ) تعالى ( عن  
لوط ) عليه السلام لما جاءته الملائكة عليهم السلام في صورة غلمان - سنان الوحوه وحاءه  
قومه يهرعون إليه لأن امرأته دلتهم على أضيافه الذين جاؤا إليه ولم يعلم أنهم ملائكة حتى قالوا  
بالوط أنا رسل ربك الآية وكان من قوله لهم بعد أن دافع قومهم في حقهم وعرض عليهم  
بناته ليتزوّجوا بهن و تكفوا عن أضفائه فأبوا وقالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وانك  
ل تعلم ما تريد قال ( لو أني لكم قوة ) أي باليتلى فذرة على دفعكم ومنعكم عما تريدون من  
وه ( أو آوى ) أي التحي للصرة والحماية ( إلى ركن ) أي من أركان البيت من ناصر  
( شديد ) أي قوي من عشيرة وقوم فكانت الملائكة عليهم السلام هم الركن الشديد  
وهو الشدة وهو لا يعلم بذلك ثم علم بأخبارهم وقولهم أنا رسل ربك ( فقال رسول الله  
سلم برحم الله أخى لوط ألقه كان ) أي حين قوله أو آوى إلى ركن شديد ( يا وى  
حين كانت الملائكة عليهم السلام الذين أرسلهم الله تعالى إلى نصرته  
بذلك قومهم وهو لا يعلم بذلك ( فنبه صلى الله عليه وسلم ) بقوله ذلك ( أنه )  
و عليه السلام ( كان ) قائما في ظاهره وباطنه ( مع ) قيومية ( الله ) تعالى عليه  
( من ) حيث ( كونه تعالى شديدا ) أي قويا متينان ما عنده من الركن الشديد الذي  
يا وى إليه هو عنده في شهوده عين الوجود القديم القيوم على كل شيء فان الأنبياء عليهم  
السلام على أكمل حال معرفة الله تعالى وشهوده وكانت الملائكة الذين هم رسل الله تعالى إليه  
من حيث لا يعلم عين الركن الشديد الذي هو يا وى إليه لأنهم مظاهر تجليات الحق تعالى  
في النصر والشدّة المطبوعة له وبذلك سمو ملائكة من الملائكة الشدة كما ذكر ( والذي  
قصد لوط عليه السلام ) بقوله أو آوى إلى ركن شديد ( القبيلة ) والقوم والعشيرة الذين  
ينصرونه ( بالركن الشديد ) وقصد أيضا ( المقاومة ) أي المدافعة والمماعة اقومه عن  
سوء ما أرادوا فقوموا ( بقوله لو أني لكم قوة وهي ) أي المماعة ( الهمة ) وهي الباعث  
القلبي المتوجه جهة الفعل المهيتم به لا نفس الفعل لأنه فعل الله تعالى ( ههنا ) فانه عليه السلام  
يعلم يقينا أن الفاعل هو الله تعالى فلا يطلب من غيره فعلا وإنما طلب الهمة ( من البشر خاصة )  
الذين هم الجنس البشري ليعمل عقبيهما على حسب المخاطبة بالتصرف في الوقت الذي يريد  
( فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ذلك الوقت يعني من الزمن الذي قال فيه لوط عليه  
السلام أو آوى إلى ركن شديد يا وى ) أي بعث الله تعالى في أمة من الأمم ( نبيا ) من الأنبياء  
عليهم السلام ( بعد ذلك ) الوقت ( الأفي منعة ) أي نصرته وحمية ( من قومهم فكان )  
ذلك النبي المبعوث بعد لوط عليه السلام ( بحميه ) من أعدائه أن يصلوا إليه بسوء  
( قبيلته ) وعشيرته وقومه ( كأي طالب ) عم رسول الله ( مع رسول الله صلى الله عليه وسلم )  
فأما هم قرش ونصرته من أبنائهم كما قال من الشعر لما في ذلك مخاطبة عليه السلام ولان

تقديم الوجود الظاهر على حقيقة القابل وهو من القابل لاجانب التجلي الوجودي فانه من الحق سبحانه والنتيجة صادقة هي  
الإضافة الواقعة إلى كلا الجانبين والنسبة الرابطة بينهما هو الحق بسبب الواقع ( مثاله ) أي مثاله ريان الله تثليث في إيجاد



المعاني (إذا أردنا أن نبدل على أن وجود العالم من سبب فتقول كل حادث فانه سبب) وفي تقديم الكبرى إشارة إلى أنها الأصل في الانتاج لا تدراج النتيجة ٩٦ فيها ما اتوة على سبيل الاجمال (فمننا) باعتبار الكبرى (الحادث

والسبب) أي فان له سببا (ثم نقول في المقدمة الاخرى) التي هي الصغرى (والعالم حادث فتذكر الحادث في المقدمتين) فكان واحدا به ارتبطت احدهما بالآخرى فتحصل ثلاثة الاول الحادث والثاني ان له سببا (والثالث قولنا العالم) هذا الدليل المنطوق على التمثيل (ذال العالم له سبب فظهر في النتيجة) تفصيلا (ما ذكر في المقدمة الواحدة) المسماة بالكبرى اجمالا وما ذكر في النتيجة تفصيلا وفي تلك المقدمة اجمالا (هو) ان العالم (له السبب فالوجه الخاص) الذي أشار اليه أولا بقوله على الوجه الخصوص (هو تذكر الحادث ليتعدى الحكم بالاكبر إلى الصغر فليس المراد بالوجه الاوسط (والشرط الخاص) الذي أشار اليه أولا بقوله والشرط الخصوص (هو عموم العلة) أي عموم هذا الحكم الخصوص يعني الاكبر الذي هو قوله له سبب العلة المخصوصة يعني اذ مرسطة الذي هو الحادث فتكون اضافة عموم الى العلة من قبيل اضافة المصدر الى مفعوله ويمكن أن يراد بالعلة الاكبر لان الاكبر في هذه المادة هو السبب والعلة ترادف السبب فيكون المصدر متافا

يؤمر به

والله ان يصلوا اليك بجمعهم \* حتى اوسدى التراب دفينا فاصدع بامرنا ما عليك غضاضة \* وابشر بذلك وقرمناك عيوننا ودع وتني وزعت أنك ناصحي \* وانقد صدقت وكنتم ثم امينا وعبرنت ديننا لا محالة انه \* من خير اديان البرية ديننا لولا الملامة او حذاري سببة \* لو حدثني سمعنا بذلك مينا

(ف قوله) أي لوط عليه السلام (لو أن لي بكم قوة لكونه) أي لوط (عليه السلام سمع الله تعالى يقول) بالكشف عن اللوح المحفوظ فان القرآن مكتوب فيه من يوم خالق الله تعالى ذلك اللوح وكذلك جميع الكتب المنزلة والصحائف أو ان هذه الآية نزلت فيما نزل عليه من الوحي والافان القرآن منزل به لوط عليه السلام فكيف يكون سمع هذه الآية منه أو أن المراد انه سمع معنى ذلك في جملة ما أنزل عليه وهذه الآية في قراءة تنسأ على معنى ما سمع لوط السلام من كلام ربه له في وحيه الخاص (الله الذي خلقكم) معشر بني آدم (منه) وهو عدم القوة بالكلية على كل شيء فلا تقوى العين على الرؤية ولا الاذن على الاعضاء على الحركة ولا السكون وهذا (بالاصالة في) بني آدم وغيرهم كذلك ورد لا حول ولا قوة الا بالله وقال تعالى وان القوة لله جميعا (ثم جعل) له ضعف (هو الاصل في كل انسان (قوة) منسوبة إلى ذلك الانسان الضعيف له القوة بالجعل) وهو نسبتها اليه لانها قوة الله تعالى نسبت اليه مجازا وهي (فهي) قوة ذاتية الهية للحق تعالى وللانسان وغيره (قوة عرضية) تعرض له بنسبتها اليه ثم يتكرر عرضها عليه وقبولها باختلاف التجلي فتسمى عرضية لأجل ذلك (ثم جعل) سبحانه (من بعد قوة) عرضت له فنسبت اليه (ضعفا) أصليا أي أرجعه اليه (وشية) أي هراوة كبرا (فالجعل) الثاني (تعلق بالشبهة واما الضعف فهو رجوع الى أصل خلقه) فلا يقع عليه الجعل لعدم مغارقتها له (وهو قوله) تعالى (خلقكم من ضعف فرده) أي أرجعه (لما خلقه منه) وهو الضعف (كما قال تعالى رجعكم) أي بهضكم (من برد الى أرذل العمر) أي أحقره وأذلّه وهو من الهرم والشيخوخة في مقابلة أجل العمر وأعظمه واكثره وهو سر الشباب (لكيلا يعلم) ذلك البعض الذي رد (بعد علم) كان يعلمه (شيئا) فتضعف قوة مخيلته وحافظته وبقية حواسه الظاهرة والباطنة وآلات ادراكه ويرجع الى ما كان فيه من قبل أن يخلق كأنه لم يعلم شيئا والعلم الحقيقي كله لله تعالى فيرجع علمه اليه سبحانه والجعل الى ما سواه كما كان (تذكر) تعالى (أنه) أي الانسان (رد الى الضعف الاول) الذي خلق منه (فكم الشيخ) الكبير الهرم الواصل الى أرذل العمر بضعف قواه وأعضائه (حكم الطفل) الصغير (في الضعف) الكائن في قواه وأعضائه وأدراكه الذي هو أصل ابتدائي منه الطفل ورجع اليه الشيخ (وما بعث) نبي من أنبياء الله تعالى الى أمة من الامم (الا بعد تمام) سن (الاربعين) سنة من عمره (وهو زمان أخذه) أي الانسان اذا وصل الى هذا المقدار من السن (في النقص والضعف) ظاهره وباطنه وحققه بحال بدايته في حال نهايته (فلهذا) أي لأجل ما ذكر (قال) لوط عليه السلام حين كان

متعقبا

الى العالم ثم أشار الى عموم الاكبر لكل أفراد الاوسط بقوله (لان

العلة) أي العلة المؤثرة (في وجود الحادث السبب) فالحوادث له سبب (وهو) أي الحكم بان الحادث له سبب أو قولنا له سبب



(عام في حدوث العالم) أي شامل لكل أفراد الحادث المحمول على العالم وقوله (عن الله) قيد اتفاق أشار إلى ما عليه الأمر في نفسه (أعني الحكم) سواء أريد بالحكم النسبة الانبعاثية أو المحكوم به كما أشرنا إليه تفصيلا في صدر الغائب

٩٧

أعني هو (نتحكم على كل حادث إن له سببا) سواء كان السبب أي لوسط فمبصر عنه أو لا بالعلمة (مساو بالحكم) أي الأكبر فيكون الحكم أيضا مساويا له وذلك إذا أردنا بالحادث الحادث الذاتي (أو يكون الحكم أعم منه) وذلك إذا أردنا بالحادث الحادث الزماني (فقد دخل) أن السبب الذي هو الأوسط (تحت حكمه) أي حكم الأكبر (فتصدق النتيجة) ضرورة تعدى الحكم من الأوسط إلى الأصغر (فهذا أيضا قد ظهر حكم التثليث) أي هذا حكم لتثليث على أن يكون اسم الإشارة مبتدأ وحكم التثليث بيانا له أو بدلا عنه وقوله قد ظهر خبره أو يكون حكم التثليث خبرا عنه وقوله قد ظهر استئنافا أو قيدا للخبر ويحتمل أن يكون هذا مبتدأ وما بعده خبره على تقدير عائد إليه أي هذا أيضا قد ظهر به حكم لتثليث الواقع (في إيجاد المعاني التي تقتضي بالادلة) وحينئذ يكون إيراد قوله أيضا بالنظر إلى مطلق التثليث فأصل الكون أي ما ينشئ عليه الكون خارجا أو هذا (التثليث) أي الكون الأصلي في الكون التثليث (كانت كلمة صالح عليه السلام التي أظهر الله) أي أظهرها الله (في أخير)

من تحقق بضعفه الأصلي الذي خلق منه وقد أرسل إلى قومه بعد وصوله إلى سن الأربعين من عمره (لأنني بكم قوة مع كون ذلك) القائل (يطالب) بقوله (هذه مؤثرة) في قومه نظير فيه أو تظهر في غيره وهو الركن الشديد الذي طلب أن يأوي إليه (فان قلت) يا أيها السالك (وما) يعني أي شيء (يعنه) أي لوط عليه السلام مع كونه من الكاملين في العلم بالله والعمل الصالح والعصمة من السوء (من الهمة المؤثرة) إذا أرادها (وهي) أي الهمة المؤثرة (موجودة في السالكين) إلى طريق الكمال المذكور (من الاتباع) أي لا تباع الأنبياء والمرسلين (فالرسل) والأنبياء عليهم السلام (أولى) أي أحق (بها) أي بوجود الهمة المؤثرة فيهم من وجودها في أتباعهم (وقلتنا) في جواب ذلك (صدقتان) همة المؤثرة موجودة في السالكين فأولى أن تكون في الأنبياء والمرسلين (ولكن تفصل) أنت عنك ولم تشعربه (علم آخر) معرفته شرط في الجواب عن سؤالك (وذلك) لا نخره (أن المعرفة) بالله تعالى الذوقية الكشفية إذا كانت في إنسان (لا تترك) نعمة من قبله (تصرفا) في أمر من الأمور أصلا (فكلما علت) أي ارتفعت المعرفة بالإنسان بالله تعالى (نقص تصرفه بالهمة) فيما يريد كونه من راف بالهمة للمبتدئين في السلوك عند غلبة الأحوال عليهم (وذلك) أي الهمة بسبب زيادة المعرفة بالله تعالى (لوجهين الوجه الواحد الحقيقة) أي (العبودية) التي هي كمال الذي للعبود الحق في الظاهر والباطن (و) لا جل (نظره) أي العارف (الأسفل خلقه الطبيعي) وهو المصنف الذي خلق منه فيمنعه ذلك من نفوذ الهمة وتأثيرها فيما يريد (والوجه الآخر) شهوده (أحدية التصرف) من حيث هو في نفسه (والتصرف فيه) من كل شيء فانهم واحد بحكم الوجود الحق الفيوم وإن كان اثنين مقتضى حكم الصورتين في الحس والعقل (فلا يرى) ذلك العارف (على من يرسل همة) إذا غلبها كيشهده (فيمنعه ذلك) أي غلبته حكم الاتحاد عليه بحيث لا يبقى لكثرة عند اعتبار الحق لاستحالة كراهي وحدة الأمر الإلهي فلا يمكن إرسال همة على نفسه فيمتنع من ذلك ومن هنا قال الشيخ العارف بالله الشيخ علي وفا قدس سره ما ذكر أن تدعو على من ظالم فانك إذن تدعو على نفسه لك أن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها إن لكم لما تحكمون فنشهد ظلمنا فاعلموا أنه إليه أله الخالق والأمر في الظلم (وفي هذا المشهد) الرائي الذي يقام فيه العارف (يرى) ذلك العارف (أن المنزع له) أي منازع كان من جميع أعدائه نازعه في دين أو دنيا (أعدل عن حقيقة التي هو عليها في حال ثبوت عينه) في حضرة علم الله تعالى (وحال عدمه) الأصلي قبل أن يظهر (فظهر) منه (في الوجود) أما كان) حاصله (في حال العلم) الأصلي (في الثبوت) الذي كان فيه ضد النفي من الأحوال والأقوال والأعمال (فيما) براه (تعددي) أي خالص (حقيقته) تلك الثابتة أصلا بل ما تنصف بالوجود منه الأما هو ثابت في عدمه الأصلي (والأصل بطريقته التي) هو سائر عليها من ثبوتها إلى وجوده ومن وجوده إلى ثبوتها كما قال تعالى وكل شيء عنده بمقدار وانزاهه لا بقدر معلوم (فتسميته ذلك) الوقف منه (نراعا)

١٣ - ف ثاني \* أحد (قومه ثلاثة أيام) يتلون فيها ثلاثة لوان (وهذا) صدقا (غير مكذوب) قوله في تأخير متهلتي بقوله كانت أو بقوله أظهر وقوله ثلاثة أيام مفعول فيه لما حيز وقوله بعد ما منه مفعول به على أنه خبر



كانت وفي نسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه وهو غير مكذوب بالرفع كما هو في القرآن أو رده على سبيل الحكاية أو هو  
مرقوع غير مبتدأ محذوف أي ذلك ٩٨ وهو غير مكذوب وحقيق أن يكون كانت تامه أو يكون قوله في تأخير أخذ

قومه خبر الماوي محتمل أن يكون  
على تقدير النصب أيضا تامه  
ويكون المنصوب حالاً من  
الحكم أو الاختصاص (فانتهج)  
التثنية المذكور (صدقاً)  
أي نتيجة صادقة موعودة غير  
مكتوبة (وهي الصبيحة التي  
أهلكهم بها) فاصبحوا في  
ديارهم (أي ما كانوا فيه  
جائعين) أي قاعدون  
لا يستطيعون القيام بالترقي  
عنده (قوله يوم من الثلاثة  
اصفرت وجوه اقوم وفي  
الثاني اجرت وفي الثالث  
اسودت فلما كملت الثلاثة)  
في أيامهم والوانهم (صح  
الاستعداد) أي استعداداتهم  
للفساد والهلاك (فظهر كون  
الفساد فيهم) أي تحقق  
الفساد ووجوده أو الكون الذي  
يتبع الفساد لان كل فساد  
يستلزم كونا فسمى ذلك الظهور  
هلاكا (فكان اصفراء وجوه  
الاشقياء في موازنة اصفراء وجوه  
السعداء في قوله تعالى وجوه  
يومئذ مسفرة من السفور وهو  
الظهور) فيكون الاسفار في  
أول يوم ظهور علامة السعادة  
في السعداء (كما كان الاصفراء  
في أول يوم ظهور علامة الشقاء  
في قوم صالح ثم جاء في موازنة  
الاحمرار لتمامهم) أي الغير  
المرجع الزوال بخلاف احمرار  
الوجنات عند الضحك فانه

في أمر الدنيا والدين وتسميته ظاهراً للعارف أو أدبه أو غير ذلك (انما هو) عند العارف في  
صبرته (أمر عرض) للعاقلين من الغفلة عما يشهد العارف (أظهره) أي أظهر ذلك  
الأمر (الحجاب الذي على أعين الناس) وهو شهودهم أنفسهم دون من هم قائلون به (كما  
قال الله تعالى) أي في حق المحجوبين من الناس (ولكن أكثر الناس لا يعلمون)  
أي ما الأمر الإلهي على ما هو عليه في نفسه ثم قال تعالى (يعلمون ظاهراً) أي ما هو الظاهر  
(من الحياة الدنيا) التي هم مفتونون بها (وهي عن الآخرة) التي هي باطن ذلك الظاهر  
(هم غافلون) لا يتنبهون لذلك (وهو) أي ذلك الحجاب الذي على أعين الناس أصله (في  
القلوب) كما قال تعالى فأنما لا تسمي الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور (فانه)  
أي ذلك الحجاب (من قولهم قلوبنا غلفت أي غلاف وهو) أي الغلاف (الكنز الذي  
ستره) أي القلب (عن أدراك الأمر) الإلهي (على ما هو عليه) في نفسه (فهذه  
الوجه المذكور) وأمثلة (من الوجوه أيضاً) للاحصر للأسباب (يمنع العارف)  
تعالى مع كمال استعداده (من التصرف في العالم) وتقوذه وتأييده بالتوجه  
(قال الشيخ) الإمام (أبو عبد الله بن قايما) الشيخ العارف الكامل (الشيلى)  
وكلاهما من تلامذة الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنهما  
يهتمك في المخلوقات (فقال له) الشيخ (أبو السعود) المذكور (تركتم  
(يتصرف في كياشاه) هو سبحانه فيما يشاء (يريد) أبو السعود بولده ذلك  
حال كونه (أمر) نبيه الفرد الكامل صلى الله عليه وسلم الذي قيل فيه ولستم في رسوله  
أسوة حسنة (فاتخذ) أي ربك تعالى (وكيلاً) يتصرف عنك في جميع أمورك ظاهراً  
وباطناً (فالوكيل هو المتصرف) دون الموكل (ولاسيما) أي خصوصاً (وقد سمع)  
أي أبو السعود المذكور (الله تعالى) يقول وأنفقوا) أي بها الناس (عما) أي من  
الأمر الذي (جعلكم) الله تعالى (مستخلفين) بمصطفاهم المفعول عنه تعالى (فيه)  
من جميع الأمور والأحوال في الظاهر والباطن (فعل) الشيخ (أبو السعود) المذكور  
(والعارفون) كلهم رضي الله عنهم (أن الأمر الذي بيده) أي يد كل واحد منهم (ليس)  
ملكاً (لهو) علم (أنه مستخلف فيه) أي استخلف فيه الحق تعالى الذي هو صاحبه  
ومالكه (ثم قال له) أي لذلك الإنسان (الحق) تعالى (هذا الأمر الذي استخلفتك)  
أي جعلتك خليفة عني فيه (وملكتك إياه) وجعلتك بحيث يمكنك أن تظهر به في الدنيا  
بجهة نفسك (اجعلني واتخذني وكيلاً) عنك (فيه) ولا تتصرف فيه أنت وأنت كني  
تصرف فيه وحدي عنك (قامت) الشيخ (أبو السعود) رضي الله عنه (أمر الله)  
تعالى له ولا مثاله بذلك (فاتخذ) أي الحق تعالى (وكيلاً) عنه في جميع أموره ولم  
يتصرف في أمره من الأمور أصلاً لاجل ذلك من كمال معرفته بالله تعالى وقد أشار الشيخ  
المصنف ونس الله سره في الفتوحات المكية أن هذا الشيخ أبو السعود المذكور تلميذ  
العارف الشيخ عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه ولا يكتنه أكل من شيخه الشيخ عبد القادر  
الكيلاني لتركه التصرف بعد ملكه ولم يتركه لشيخه الشيخ عبد القادر الكيلاني

سريع الزوال (قوله تعالى في السعداء) وجوه يومئذ (مضاحكة)

وتصرف  
فان الضحك من الأسباب المؤدية لاجرار الوجوه فهي) أي المضاحكة باعتبار الضحك المفهوم منها (في السعداء اجرار الوجنات



ثم جعل في موازنة تغدير الاشقياء بالسواد قوله تعالى مستبشرة وهو ما اثره السرور في بشرتهم كما اثر السواد في بشرة الاشقياء اول هذا  
قال الحق تعالى في القرية بين بالبشرى أي بقول لهم قولا لا يؤثر في ٩٩ بشرتهم فيه يدل على انهم لم تنزل البشارة

تنصف به قيل هذا قتال في حق  
السعداء يبشرهم يوم برجة منه  
ورضوان وقال في حق الاشقياء  
فبشرهم بعد اب اليم فأن في  
بشرة كل طائفة ما حصل في  
نفوسهم من أثر هذا الكلام  
فأظهر عليهم في ظاهريهم الاحكام  
ما استقر في بواطنهم من المفهوم  
عن ذلك الكلام (فما اثر  
تعميم سواهم) أي أمر خارج  
عنهم (كأن يكن التكرين  
الامنهم والله المحجة البالغة) على  
الناس كلهم سعيدهم وشقيهم  
فيما يعطيهم ويظهر عليهم في  
أيام السعادة الشدة (فن  
فهم هذه الحكمة) الفتوحية  
(وقررها في نفسه) بتجصيل  
المعلم اليقيني بها الغير الزائل  
(وجعلها شهودا له)  
واستحضرها في جميع أسواقه  
(أراح نفسه من التلق بغيره  
وعلمه لا يؤثر فيهم ولا يضر  
الامه وأعني بالخير ما يوافق  
غرضه ولا يلائم طبعه ومزاجه  
وان لم يوافق أعراض آخرين  
ولم يلائم طباعهم وأمزجتهم)  
واعني بالشر ما يوافق غرضه  
ولا يلائم طبعه ولا مزاجه وان  
وافق غرض آخر من رلائم  
طبائعهم وأمزجتهم وانما صرح  
به هذه العنينة تبيينا لاشهر  
الطريق وجعل له في مس الامر  
بل الخير يطلق أيضا (تعميم  
ما يحب هذا المشهور ما يبره

وتصرف في العالم قدس الله سرها (فكيف يبق لم يشهد مثل هذا الامر) الالهى المذكور  
(هبة) في قلبه (يتصرف بها) في كون من الاكوان (والهمة) القلبية من العارف  
بالله تعالى (لا تفعل) أي لا تؤثر في شيء أصلا (الابالجمعية) قلب العارف والتصميم  
بالتوجه من غير تردد أصلا (التي لا تسع) أي لا قدرة (لصاحبها) أي تلك الجمعية  
(إلى) إرادة (غير ما اجتماع) بقلبه (عليه) من الامر الذي يريد كونه (وهذه المعرفة)  
المذكورة (تفرقة عن هذه الجمعية) فلا جمعية فلا تأثير بالهمة لهذا السبب (فيظهر  
العارف) بالله تعالى (الناس) أي الكامل (المعرفة بغاية العجز والضعف عن)  
تعالى الاشياء لهمته (قال بعض الابدال) من أهل الله تعالى (الشيخ عبد الرزاق رضى  
عنه) تلميذ أبي مدين (قل للشيخ أبي مدين) رضى الله عنه (بعد السلام عليه يا أبا  
من لم لا يعتصم) أي يصعب (عليه ما معشر الابدال) شيء (نريده من الاكوان وأنت  
(أي تصعب) عليك الاشياء) فلا تكاد تتفعل عن همتك وتتفعل عن همتنا كل  
مع ذلك (نحن نرغب في) حصول (مقامك) الذي أنت فيه (وانت لا  
ال (مقامنا) الذي نحن فيه) وكان الشيخ أبو مدين رضى الله عنه قطب ذلك  
والأثر الكبرى في ذلك الوقت والوان والجواب عن ذلك ما سبق ذكره من  
لا ين ونحوها (وكذلك كان) الامر (مع كون أبي مدين رضى الله عنه كان  
م) الذي لا بدال من أهل الله تعالى (وغیره) أيضا من المقامات وقال  
رضي الله تعالى عنه لأنه في مقام الفردية (ونحن أتم) أي أكمل (في مقام الضعف  
والعجز) عن كل شيء (منه) أي من الشيخ أبي مدين رضى الله عنه (ومع هذا) الضعف  
والعجز الذي فيه أقل من ضعفنا وعجزنا (قال له هذا البذل) المذكور بواسطة الشيخ  
عبد الرزاق (ما قال) كيف قولنا في حقا فهو بالاولى (وهذا) الامر المذكور عن أبي  
مدين (من ذلك القليل أيضا) أي هو وما يحجب به عن عدم تأثير الهمة من العارف الكامل  
(وقال) نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم في هذا المقام) الذي يعجز فيه العارف الكامل عن  
تأثير همته في كل شيء (عز أمر الله) تعالى (له بذلك) القول قل (ما أدري ما يفعل بي)  
أي يفعل الله تعالى بقدرته ما يشاء (ولا) ما يفعل ما يشاء (بكم) وهذا أمر من عدم تأثير  
همته ومن تحفة مقام العجز كمال معرفته بالله تعالى (اب) أي ما (اتباع) في جميع  
أحوالي (الاما) أو الذي (يوحى) أي يوحى الله تعالى (إلى) بواسطة الملك أو يدون  
ذلك (فالرسول) صلى الله عليه وسلم قائم في جميع أمور ظاهرا وباطنا (بحكم ما يوحى اليه  
به) من كل ما يريد الله تعالى (معه غير ذلك) أي مجرد التبعية دون الاستقلال في شيء  
أصلا (فإن أوحى اليه) من قبل الحق تعالى (بالتصرف) في أمر من الامور (بجزم)  
من غير تخيير ولا إحالة على مشيئة (تصرف) في ذلك الامر الذي أمر به اذ لا يمكن مخالفته أمر  
الله تعالى بكامل اتباعه صلى الله عليه وسلم وانقياده لارادته (وان منع) عليه السلام أي  
منعه ربه عن مفارقة أمر (الامتنع) عن ذلك الكمال التبعية أيضا فيه (وان خسر) أي  
خيره الله تعالى بين التصرف وعدمه كما ورد ملك الجبال أناه فخيره عن أمر الله تعالى بين

الموجودات كلها عنهم وان لم يعتدروا) عن أنفسهم ضرورة انه يعرف مبدأ ذلك وانهم مضطرون فيه (ويعلم انه منه) أي من  
من نفسه (كان) أي وجد (كل ما هو فيه) بما يوافق غرضه ولا يوافق (كأن كرهنا أولادنا ان العلم تابع لما يلوم فيقول



لنفسه اذا جاءه بالاوافق غرضه بذلك او كبره ذلك (نفع) هذا مثل مشهور يتردد بين المتكلمين ويتغير عما يروى عليه من انه لما صدر من ظاهره وما ظهر من باطنه ١٠٠ كل منهما من شئ من حقيقة لا من غيرك يقال اولى على ساقائه اذا

شده ما لو كوالو كالقربة هو الخط الذي يشده فوقها والله يقول الحق وهو يهدي السبيل  
فصل في حكمه ولبية

في كلمة شعبية لما كان شعيب عليه السلام مع كونه صاحب قلب قابلا لتجلى الاسم الله احدى جميع الاسماء الالهية المتشعبة الى ما لا يتنهى مضاهيا للقلب سواء اراد به النفس الناطقة في بعض مراتبها او الاله في الصنوبري الذي هو متعلق بها او محمل تصرفاتها تشبهه الى شعوب وقبائل كما ينشئ عنه اسمه وفي ابتداء كل ذي حق حقه بالقط والعدل كما يدل عليه امره اتمته بذلك فان القلب بكل واحد من معانيه متشعب الى شعب كثيرة يوف كل ذي حق منها حقه صنف الشيخ رضي الله عنه الحكمة المنسوبة الى كليمه بالقلبية وصدر بيان احوال القلب فعال (اعلم ان القلب اعنى قلب العارف بالله) احدي جميع الاسماء كلها فان صاحب القلب في اصطلاح هذه الطائفة انما هو العارف بالاسم الله احدى جميع الاسماء فمن لم يكن عارفا بالله سواء لم يكن عارفا بغيره او كان عارفا ببعض الاسماء المخصوصة دون بعض فلا يسمى بغيره دالما لا يحجازا ولا يصح احكامه عليه بانسبة المذكورة

ان يطبق الاخشيدين الى ان في مكة على اهلها حين لم يؤمنوا واذوه على الله عليه وسلم فابى عليه السلام (واختار ترك التصرف) في شئ غير امر نفسه او كل الامور كلها الى الله تعالى بتصرف فيها كيف يشاء وقال واقض امرى الى الله ان الله يصير بالعباد (الا ان يكون) ذلك العارف (ماقص المعرفة) بالله تعالى فيكون من اهل غلبة الاحوال لا من اهل الرسوخ في المقامات فيغلب عليه حاله فيتحكم في العالم بهمة ولساط جمعته التامة من غير فرق على كل ما يريد من فعل له الاشياء (قال) الشيخ (ابو السعود) ابن السبلي المتقدم ذكره رضي الله عنه (لاصحابه) اي تلامذته (المؤمنين به) اي المصدقين بشرف مقامه دون المنكرين عليه فانه يزيدهم انكارا بعدة لهم في مقاله قال تعالى ولا تؤمنوا الا لمن تبع دينكم (ان الله اعطاني التصرف) في كل ما اريد من الاكوان (من خمسة عشرة سنة) اي خيري في في التصرف والامتناع منه اذ لو كان مأمو را بالتصرف او ممنوعا منه بلا تخيير ما سأل له المخارر بقتضى مقام المتابعة (و) مع ذلك (تركناه) اي التصرف اي اختار تركه (تظرفا) طالبا له الحسنة الظريفة عند كل احد وهو ان لا يظهر بقهر النفوس واذلا (هذا) اقول به رضي الله عنه (لسان ادلال) على الله تعالى لانه مقتضى للحق تعالى (واما نحن) وهو قول المصنف الشيخ الاكبر رضي الله عنه (في التصرف بعد ان خبرنا الحق تعالى في نفسه بقتضى اوصافنا اليه (تظرفا) ابو السعود المذكور (وهو) اي معنى تركه تظرفا (تركه ايشارا) اي تظرفا على نفسه لانه احق به حيث لا يليق بسواه وانهذا تعلقه النفوس منه تعالى لحسنه منه ومن غيره سبحانه انه لم يستغن من الغير (وانما تركناه) اي التصرف (لكمال المعرفة) بالله تعالى (فان المعرفة) الكاملة (لا تقتضيه) اي التصرف (بمحكم الاختيار) والارادة النفسانية اذا خيره العارف من غير جزم (ففي تصرف العارف بالهمة في العالم) اي المخلوقات ورأينا ذلك منه مع كمال المعرفة الالهية فيه (فعن امر الهى له) بذلك التصرف (وجبر) اي الزام عليه به من جهة الحق تعالى (لا باختيار) واردة تفهانية منه بذلك أصلا لا بكمال المعرفة بالله تعالى لا يعطى غير كمال المتابعة والانقياد لله تعالى في الظاهر والباطن (ولاشك) اي نقول قطعا من غير تردد (ان مقام الرسالة) النبوية (يطلب التصرف) في المرسل اليهم من الآيات (لقبول الرسالة) منه عن الله تعالى التي جامعها اليهم (فيظهر عليه ما يصدق عنده من وقومه) من خوارق العادات والتأثير بالهمة في اظهار الآيات والمجرات (ليظهر) بذلك (دين الله) تعالى الحق عند المنكرين له المكذبين (والولي) الكامل المعرفة بالله تعالى (ليس كذلك) اي مقام ولايته لا يقتضى ذلك لتقرر الدين وظهور حجة الله تعالى به على الناس (ومع هذا) المذكور (اقلا يطلبه) اي التصرف (الرسول) صلى الله عليه وسلم (في الظاهر) الاعن امر الهى يقتضى منه ذلك كقوله تعالى في حق موسى عليه السلام واذا سمع في موسى لقومه فقلنا اضرب بعصاك الحجر الآية وقوله تعالى واوحينا الى موسى ان الق عصاك فاذا هي تلقف ما يابكون وقوله تعالى ولقد اوحينا الى موسى ان سر بعبادى فاضرب لهم طريقا في البحر يسا الآية وهو كذا كل الانبياء عليهم السلام في

ظهورهم ظهورهم (هو من جهة) ووجهه رافته لطافته تعالى شيئا في العلم بالقبض الاقدس ووجوداته في العين بالقبض المقدس انما هي من الاسماء الطيفية الجمالية (وهو) اي القلب (اوسع)



نما) أي من رجة الله فان سعة القلب عبارة عن احاطتها بالاشياء باعتبار جامعيتها لا باعتبار حقيقة جامعيتها لها أو باعتبار العلم  
الشهود وسعة الرجة عبارة عن شمول الاشياء ووصول آثارها اليها ١٠١ ولاشك ان علم لقلب وشهوده أوضح من

ظهورهم بالآيات والمعجزات اما عن أثر في الظاهر في الباطن (لأن الرسول) كمال  
(الشهقة) والآفة (على قومه فلا يريد أن يبالغ في ظهور المعجزة) أي حجة الله تعالى  
(عليهم فان ذلك هلاكهم) سريعا (فيبقى عليهم) من بعض الدلائل لينفذ أمره  
تعالى بالكذب عن شائبة عندهم فيخف الغضب الإلهي المتوجه على المكذبين (وقد  
علم الرسول) عليه السلام (أيضا ان الأمر المعجز أظهر) على يده (للجماعة) من  
أمتة لا يجتمعون كلهم على الإيمان والتصدق بصدق ما يقتضيه ذلك ولكن تختلف أحوالهم  
(فمنهم من يؤمن) بالحق حيث ظهر (عند ذلك) ويصدق به (ومنهم من يعرفه)  
بالحق (ويجحد) أي ينكره (ولا يظهر التصديق به ظاهرا) منه الحذر لأهله  
(ولما) أي تكبرا على الحق أن يقبله من غيره (وحسدا) من نفسه ان يظهر  
على يده (ومنهم من يصدق ذلك) الأمر المعجز حيث ظهر (بالسحر والايهام)  
مذهبا والخبرة الباطلة عناد مع الحق وكفر به (فلما أتى الرسل) عليهم السلام  
الاختلاف الذي يقع من أمتهم عند ظهور الأمر المعجز على يدهم (وانه لا يؤمن)  
وهو (الامن أنار الله) تعالى (قلبه بنور الإيمان) الذي يقع فيه فيتسع  
الرسول (ومتى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى إيمانا) ولم يتسع به  
الأرواح فبحكم لطبع والعادة (فلا يتفق في حقه) ذلك (الأمر المعجز)  
في ذلك (فقصرت) بسبب ذلك (الهمم) من الرسل عليهم السلام  
بأمر المعجز (الخارقة للمادة من الله تعالى على صدوقهم لما علموا انه) لم يعم  
أثره في) تحصيل الإيمان (الناظرين) ليها كلهم في ظواهرهم (ولا في دلوهم)  
بل خص البعض دون البعض (كقوله) الله تعالى (في حق أكله الرسل) كلهم  
عليهم السلام (وأعلم الخلق) بالله تعالى (وأصدقهم) أي الخلق (في الحال) محمد  
رسولنا صلى الله عليه وسلم (أنك) يا محمد (لا تهدي) الدين الله تعالى (من  
أحببت) من الناس والأقارب والأجانب ولو جئت بالأمور الخارقة للعادة (ولكن الله)  
سبحانه وتعالى هو الذي (يهدي) إلى دينه الحق وهوراط مستقيم (من يشاء) من عباده  
وهذه الهداية بمعنى الإيصال لا الدلالة فانه صلى الله عليه وسلم لم يدل من أحبه ومن لم يحبه بحكم  
قوله تعالى وانك لن تهدي إلى صراط مستقيم أي تدل والموصول إلى ذلك هو الله تعالى (ولو كان  
للهممة) القلبية (أثر) فيما يريد صاحبها (ولابد) أي بطريق الأزوم (لم يكن أحد)  
أكمل (فيها من رسوله) صلى الله عليه وسلم ولا أحد (أعلى راقوى) قلبية  
منه عليه السلام ومع ذلك (ما أثرت) منتهى صلى الله عليه وسلم (في) حصول  
(السلام أبي طالب عنه) أخا أبيه عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم حين دخل عليه في  
مرض موته وقال له يا عم قل لا إله الا الله محمد رسول الله فامتنع ما في إليه اذنه وقال له فها  
ولو في اذني فابي وماب علي دين الاشياخ من قريش (وقبه) أي في أمر أبي طالب (رأى)  
هذه (الآية التي ذكرناها) وهي قوله تعالى انك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي  
من يشاء (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (في) حق (الرسول)

رجة (قوله) أي باعتبار  
عام رجة (قوله) أي باعتبار  
جرح (قوله) أي باعتبار  
ولسمائه (قوله) أي باعتبار  
علما شهودا (قوله) أي باعتبار  
وسم كل شيء (قوله) أي  
الحق سبحانه (قوله) أي  
القول بالرجة (قوله) أي  
(لسان عموم) أي بانه لسان  
قائلون به ولكن عودهم هذا  
(من باب لا شره) وصرح  
العبارة (قوله) أي  
وانك يلزم من صرحوا به  
من عقائدهم (قوله) أي  
عندهم (قوله) أي  
فانهم لم يتقدموا بآية  
الاهية وانما من عرابا بآيات  
العالم (قوله) أي  
ولا يصح فيه بالاهية لا تسع  
(وأما الله) رقة من لسان  
الخصوص (قوله) أي  
تسعه (قوله) أي  
نفسه (قوله) أي  
(بالنفس) حيث أنتم على  
الله عليه وسلم لا جنة نفس  
الرجم جاب اليه (قوله)  
أن النفس (قوله) أي  
وهو تفرج بذكره بآيات  
النفس (قوله) أي  
لكن الله (قوله) أي  
ما را (قوله) أي  
البر (قوله) أي  
وهي (قوله) أي  
كره (قوله) أي

الظهور ومن كرب طالب الحق في الكونية لوجود ولاشك ان التعرّيج عن الكرب رجة فوجه الله تسعة ولاشك ان  
يقول منشأ هذا الطلب الاسماء لخص الذات فالتخلص من الكرب يكون للذات من حيث الاسماء لا من حيث هي فلا تكون



الراحة شاملة لها دفعه بقوله (وان الاسماء الالهية عين المسمى وليست) أي الاسماء (الاهو) أي المسمى فيكون تكراراً  
وتأكيداً للأول وفي النسخة المقررة ١٠٢ على الشيخ رضي الله عنه وليس بدون تأنيث أي ليس المسمى

الاهو أي الحق فتكون الاسماء عين الحق واذا وسعتها الرحمة وسعته (وانها) أي الاسماء (طائفة ما تعطيه) تلك الاسماء سويافي العلم ووجودا في العين وقواه (من الحقائق) أي الحقائق الكونية بيان لما عني الاسماء طلب الحقائق التي ثبوتها في العلم ووجودها في العين بتلك الاشياء وليست الحقائق التي تطلب الاسماء لتكون محالاً لاسكانها ومظاهرها آثارها (الا العالم) بما فيه من الاجناس والانواع والاشخاص (فاللوهية) التي حضرة الاسماء الوجودية المؤثرة في المكون (تطلب المألوه) الذي هو متعلق تأثيراتها وتصرفاتها ضرورية وتوفق تحقق النسبة على تحقق المنتسبين ولما كانت الالهية والالوهية عبارة عن مرتبة الاسماء المؤثرة كان معنى الاله المؤثر باسمائه فيكون معنى اسم الفاعل لاسم الماشق رضي الله عنه لما يقابله أي المتأثر المألوه اسم مفعوله فيكون المألوه موجوداً من معناه الاصطلاحي لا معانيه اللغوية فلا اشكال (و) كذلك (الربوبية) التي هي حضرة الافعال تطلب المربوب الذي هو متعلق آثارها واذا كانت الالوهية والمربوبية بطائفتي المألوه والمربوب ليس

ما عليه (الا البلاغ) أي اتصال الحق الى الناس لا قبولهم له كما قال تعالى وما على الرسول الا البلاغ المبين (وقال) تعالى (اسم عليك) يا أيها الرسول (هداهم) أي هدايتهم (واسكن الله يهدي من يشاء وزاد) الله تعالى في آياته انك لا تهدي من أحببت ولا يكن الله يهدي من يشاء (في سورة القصص) قوله تعالى (وهو) أي الله تعالى (اعلم بالهتدين) أعلم (بالذين أعطوه العلم ليهديهم) من الازل حين كشف عنهم بعمامه القديم وهم (في حال عدمهم) الاصل (بأعيانهم) متعلق بأعطوه أي حقائقهم (الثابتة) غير المنفية بلا وجود (فأثبت) سبحانه مقتضى هذه الآية (ان العلم) الالهي الكاشف في الازل عن كل شيء (تابع للعلوم) المكشوف عنه على حسب ما عليه ذلك المعلوم في عينه الثابتة في عدم من دون وجود (في الازل) (مؤتمراً) في حال (ثبوت عينه) أي حقيقة ثبوتها وضد انفي لابعث في الوجود (و) في (عدمه) الاصل (ظهر) ذلك الثابت (بتلك الصورة) التي هي الايمان (وجوده) المستفاد من تجلي الحق تعالى عليه في حضرة سمعه وبصره (و) تعالى (ذلك) الوصف الذي هو ثابت فيه (منه في) الازل (انه) الوصف المذكور (يكون) أي يوجد وكذلك من كان في الازل كافراً أو مستعداً وغير ذلك في حال ثبوت عينه يعلم الله تعالى منه ذلك فلا يوجد الا كلف أي لأجل ما ذكر (قال) تعالى (وهو أعلم بالمهتدين فاما قال) سبحانه المقول المذكور (قال) تعالى (ايضاً ما يدل القول لدى) أي عندي (لان) الحق (على حد علمي) أي تابع لعلمي (في خالق) فلا أقول الا ما أعلم ولا أعلم الا ما الأمر عليه ثابت في نفسه ويستحيل غير ذلك (وما أنا بظلام) أي منسوب الى الظلم كما يقال لمام وسمان منسوبان الى اللحم والسمن لانه صيغة مبالغة حتى يلزم منه محذور بان المبالغة في الظلم لا مطلق الظلم فيقتضي ثبوت شيء من الظلم له تعالى (للعبيد أي ما قدرت) في الازل (عليهم) أي على بعض العبيد (الكفر الذي يشقهم) بخالفهم أمرى (ثم طاب لهم) في الدنيا بما ليس (في وسعهم أي طاقهم وقدرتهم ان يأتوا به) من الايمان والطاعة بل (ما علمناهم) في الازل حين قدرنا عليهم الشقاوة في الدنيا حين كفناهم بعد ان خلقناهم (البحسب ما علمناهم) عليه من الاوصاف في حال ثبوتهم في عدمهم الاصل (وما علمناهم) كذلك في الازل (الاعمال أعطونا من نفوسهم) وأحوالها في ظواهرهم وبواطنهم (بما علمناهم) في عالم الثبوت غير الوجود وغير النفي ويسمى عالم الامكان كما ان الوجود يسمى عالم الوجود والنفي يسمى عالم الاستحالة (كان كان) فيما قدرنا عليهم من الازل ثم أوجدناهم فيهم من أحوالهم (ظلمنا) بسبب عدم تأثيرهم في شيء منه أصلاً (فهم الظالمون) والحق انهم هم الذين يوصفون بهذا الوصف انقيس الذي هو الظلم لأنه لم يذكر في علمنا الاتباع الماسا في أحوالهم الثابتة أزلا في عالم الامكان والله تعالى منزّه عن القبائح ازلا وأبداً (ولذلك قال) سبحانه (ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) من اصل ثبوت أعيانهم كذلك كما ذكرنا (في ظلمهم الله) تعالى لأنه أعطاهم خلقهم

فالوجودهم  
وان لم يكن العالم فان كان العالم يكون للالوهية أو الربوبية عين (والا) أي  
وان لم يكن العالم لم يكن له أي للالوهية أو الربوبية عين (ولا عين لها) أي للالوهية أو الربوبية (الايه) أي با العالم (وجودا)



في العن (وتقدرا) في الذهن يعني خارجا ونهنا (والحق سبحانه من حيث ذاته غني عن العالمين والربوبية مالها هذا الحكم) أي حكم الغنى لا افتقارها إلى المربوب وإنما اقتصر على الربوبية لأنها ١٠٣ أنزل من الألوهية فهي مستلزمة لها

(فبشيء الأمر) دائرا (بين ما تطلبه الربوبية وبين ما تستحقه الذات من الغنى عن العالم وليست الربوبية على الحقيقة والاتصاف بالاعين هذه الذات) أي من نظر إلى حقيقة الأمر وأنصف من نفسه حكم بأن الربوبية عين الذات بمعنى أنه ليس في الخارج إلا الذات فإن الربوبية نسبة عقلية لا وجود لها في الخارج وإن اتصف بها الموجد ودل خارجي وذهب بعض الشارحين إلى أن الاتصاف افتعال من الوصف وجعله عطفًا على الحقيقة ولا يخلو عن سماحة ولو جعل على هذا معطوفًا على الربوبية أي ليست الربوبية واتصاف الذات بها بالاعين الذات لكان أحسن (فلهذا تعارض الأمر) أي أمر الذات (بحكم النسب) أي نسبة المعنى وإن لا عين ولم تبقى الذات على صرافة المعنى (وردي الخبر) النبوي الوارد باتصاف الحق سبحانه بالنفس المنبئ عن التنفيس الذي هو عين الرحمة والشفقة بالنسبة إلى الأسماء التي هي عين الذات من وجه (ما وصف الحق به نفسه) حيث قال والله رؤوف بالعباد (من الشفقة) الواقعة (على عباده) وكان عباده تتعلق بهم الشفقة والرحمة فكذلك تتعلق به أيضا الشفقة والرحمة

فأوجدتهم على طبق ما هم عليه فله المنة عليهم والفضل بتسوية هم بحلة الوجود التي أعادها لهم على حسب ما أوجدتهم أيضا قابلين له منها فذا من حيث وجودهم بأحوالهم التي هم عليها وأما من حيث الحكم عليهم بالأحكام الشرعية أمرًا ونهيًا فقد أشار إليه بقوله (كذلك ما قلنا لهم) من حيث التكليف الشرعية (الأمأعطته ذاتنا) الإلهية الأزلية (أن نقول لهم) مما نحن عليه من الكمال الذاتي والجمال الذاتي فمن تبع أحكامه كمل وجل على حسب استعداده فجد بناء الينال ظهور بعض أوصافنا فيه مقتضى استعداده حذبنا أوصافنا التي اتصف بلواثعها فاجذب معها البنا ومن أعرض عن منابذة أحكامنا مع عنا (وذا ذاتنا) الكمالية الجمالية المذكورة (معلومة لنا) أي مكشوفة بعلمنا الأزلي (بما هي عليه أن نقول) لهم (كذا) من الأحكام (ولانقول كذا) في كاشف عن ذات الله تعالى وعن قولها أيضا (فما قلنا) لهم من الأحكام (أنا نقول) لهم (قلنا القول) المنزل بالأحكام الشرعية في الأمر (مننا) أي من حيث كمالنا وجه لنا وبما يخالف ذلك (ولهم الامتثال) بمقتضى ما هم عليه في أحوال أعيانهم الثابتة في عدمها الأصلي (مع الحق وهو وصول الأحكام إليهم وإطلاعهم عليها لا قبل ذلك فانه لا مؤاخذه بلا فساد بين حتى نبعث رسولًا فان الرسول يبلغهم الأحكام فيحصلون بها عليهم (منهم) أي حاصل ذلك الامتثال وعدمه والسماع من جهتهم أي أعيانهم وأحوالهم وأحكامهم التي هم مكلفون بها (مننا) أصلها وهي الأحكام (ومنهم) أصلها وهي الأعيان والأحوال (والأخذ) أي تتناول ذلك الكل المذكور (عنا) للأحكام (ومنهم) للأعيان والأحوال (أن لا يكونون) أي إذا لم يكونوا من حيث أعيانهم وأحوالهم الثابتة (مننا) بمقتضى حكم لتجلى الذاتي من حضرة الأحادية في حضرة الواحدية التي هي حضرة الصفات والأسماء الإلهية حتى ثبتت فيها تلك الأعيان والأحوال (فنعن) من حيث حضرة الصفات والأسماء الإلهية التي تعينت من الذات لأحادية بسبب قيام الأعيان والأحوال الثابتة فيها في حال عدمها الأصلي (لاشك) أنشاء من الوجه المذكور (منهم) أي من تلك الأعيان والأحوال الثابتة وهو معنى قول تلميذ المصنف الشيخ صدر الدين القنوي رضي الله عنهم في كتابه النفحات في مبشرة التي رأى فيها شيخه رضي الله عنه آثار الأسماء من الأحكام والأحوال والأحوال تتعين من الذات بحسب الاستعداد أمر لا يعمل بشئ سواه يريد بآثار الأسماء الوجود المغاوض على الأعيان الثابتة فانه من أحكام الأحوال الإلهية التي هي الصفات والأسماء والأحوال الإلهية متعينة من الذات الإلهية بحسب الاستعداد الذي تقتضيه الأعيان الثابتة والاستعداد لا يعمل بهلة (فتحقق يا ولي) أي صديقي (هذه الحكمة الملكية من الحكمة اللوطينية) المنسوبة إلى لوط عليه السلام (فانها من لباب) أي خالص (المعرفة) بالله تعالى (فقد بان) أي انكشف (لك) يا أيها السالك (السر) الإلهي الذي قام به كل شئ في الحمر والعقل (وقد انضح) لك (الأمر) الإلهي أيضا هو عين السر من

التي هي النفس عن كبر الأسماء (ماول ما نفس) أي أول تنفيسه على أن تكون مأمورة بالتنفيس (عن الربوبية) أول تنفيسه من الربوبية (بنفسه المنسوب إلى الرحمن) انما هو (بإيجاد العالم الذي تطلبه الربوبية بحقيقتها) الطالبة لوجود



العالم بقوله فاقول ما نفس مبتدأ خبره أما قوله عن الربوبية أو قوله راجعاً إلى العالم وقوله ( وجميع الأسماء الإلهية ) المجرور بـ (عنه)  
على الربوبية التي هي مدخول عن ١٠٤ أو مرفوع عطفاً على الربوبية التي هي فاعل تطلبه وأما جعل ما في ما نفس

موصولة فهو مبتدأ محذوف عن قوله (فقد من هذا الوجه) الذي  
يتكلم به سائر الموصوفين (ان  
رحمته وسعت كل شيء) حقا كان  
أو خافا (نوسعت) أي  
الرحمة (الحق) أيضا (فسي)  
أي الرحمة (أوسع من القلب)  
فانه وسعت القلب وما سواه  
والقلب لا يوسع فيه هذا اذا  
اعتبر بسعة القلب باعتباره  
انطوائه لاحتوائه كل ما  
اذا اتبرء باعتباره العلم فهو  
يسعه ذلك أيضا فتكون الرحمة  
حكمة سائغة في السعة والى  
هذا الشبهة له (المساوية  
له في السعة هذا) لانه تكلم  
به لسان العموم المخصوص  
(مضي) بسط الكلام في  
بيان انقضاء (ثم لتعلم ان  
الحق تعالى كما ثبت في الصحيح  
يتحول في احواله المختلفة)  
بالسعة وانضيق فتارة يتجلى  
في هذه الصورة وتارة في تلك  
الصورة (ب) اعلم ايضا ان  
الحق تعالى (اسم الله تعالى)  
وصار محلي له (لا يسمع غيره  
من الخلق) ولا يبق في غيره  
فما هو الذي لا يسمع سواه  
(كما علم) ان لا يبق منه  
فهو لا يسمع (في هذا)  
الذي ذكرناه انما يتجلى  
الذي لم يسمع من الخلق غيره  
(انظر الى ما في هذا)  
تجليه في ان يتنظر الى

جهة عمومه واقترب في السرعة بقيد انفاء في يوم العالم من جهة بطونه مبروطة بـ (وقد  
أدرج) أي اختفى فلم يتبين وتداخل فلم يتميز ولا يتداخل في نفس الامر ولكن من قبيل  
قوله تعالى والله من وراءهم محيط وقوله أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت ونحو ذلك  
(في الشفع) وهو العبد المركب من عين ثابتة ووجود مفاض عليها (الذي قيل) أي قال  
صاحب الشرع بان من جملة أسمائه انه (هو الوتر) وهو الحق تعالى صاحب الذات  
والصفات والأفعال فكان المجموع عبدا كاملا لا تدرج الغيب فيه واندرج في الغيب فهو  
شهادة ذلك الغيب وذلك الغيب غيب في هذه الشهادة التي هي شهادة تومطهرت  
الشهادة لان ذلك الغيب وهو عالم الغيب والشهادة كتب شهادتهم والكتاب لها العلم  
كتب ربكم على نفسه الرحمة والرحمة عين الشهادة وقوله ويسئلون أي سألهم الكتاب  
كتب وهو قوله كفي بنفسك اليوم عليك حسيبا وما أعظم هذه الحكمة وما أشده  
الرحمة وقد أنشدني بعض الاخوان قول بعض المحققين من أولي العرفان  
سبحان من أظهر ناسوته \* سرسنا لا هوية الشاقب  
ثم بدا في خاقسه ظاهرا \* في صورة الأكل والشام  
وربما تم الكتاب في غير اهله من استرق بنيران جهله فيقال  
الغيب والمشيئة الهالك في الشهادة واعلم ان الرب رب والعبد عبد وليس  
لاشكال غير انك قاصر الادراك عن معرفة الرجال  
﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾

هذا قص الحكمة العزيرية ذكره بحكمة لوط عليه السلام لانه يذكر فيه تحقيق  
معنى القضاء والقدر المبين ذلك على ما مر في حكمة لوط عليه السلام من كون العلم تابعاً لعلوم  
وذكر فيه بيان مراتب الرسل عليهم السلام من حيث هم رسل تنميها لما ذكر في حكمة لوط  
عليه السلام (فمن حكمة قدرية) بفتح الراء نسبة الى القدر (في كلمة عزيرية) انما  
خصت حكمة العزير عليه السلام بكونه اقدر به لان معراجها كان في مسألة سئلها في القدر  
فرفعه الله تعالى بهامن منضبط الحياة النبوية الوحيية الى حضرة المبدأ الابدية الحقيقية  
واقترب به بسمع طباق النفوس البشرية على براق الرقيقة الروحانية ثم ارجعه عالم المحنة  
وقرار الفتنة لانقاذ بقية ما في خزائنه من الاقدار الالهية والامرار الربانية (اعلم) يا ايها  
اسالك (ان القضاء) أي الحكيم الالهي الازلي (حكيم الله) تعالى العدل والفضل  
والزاهد الفضل (في الاشياء) كلها محسوسها ومعلومها (وحكيم الله) تعالى (في الاشياء)  
كلها (على حد) أي متدار (علمه) تعالى (بها) أي بالاشياء من حيث ذواتها  
(علمه) (فيها) من حيث صفاتها واحوالها (وعلم الله) تعالى (في الاشياء) كلها  
من حيث صفاتها واحوالها (على) حسب (ما أعطته المعلومات) التي هي اعيان تلك  
الاشياء وحققتها الثابتة في عدمها الاصل (مما هي عليه في نفسها) من غير زيادة ولا  
نقص ولا تغيير ولا تبديل اصلها ولا تقديم ولا تأخير (القدر) بالتحريك أي قدر الله تعالى  
الازلي هو (توقيت) أي الحكيم بالوقت جميع (ما هي عليه الاشياء) كلها (في عينها)

الذاتية  
غره) ثم زعم ان كليه اليه انتهى بالاشياء تحت قهر التجلي (يقول)  
العارف من الله والاطلاق انه هو (كما قال أبو يزيد البسطامي قدس الله روحه لو ان العرش وما حواه) العرش من الكرمي



والسموات والارضين ونافيهما من انواع الموجودات (مائة ألف الفمرة) وقس (في زاوية من زوايا قلب العارف ما أحس به) لانه لا قدر له محسوسا بالنسبة الى التحليات الغير المتناهية التي

١٠٥

الثابتة في عدمها الاصل (من غير مزيد) فيها ولا شك ان الوقت من جملة احوال الشيء وهو الترتيب بينه وبين غيره من الاشياء والاشياء احوال اخرى غير الوقت فالحكم بالوقت قدر والحكم بغيره من الاحوال قضاؤه وقد يستعمل القدر في الحكم بالكل واقضاه كذلك وقد يستعمل لان معاني الحكم بالكل ويقدم القضاء ويكون القدر بعد تفسيره (فما حكم القضاء) (على الاشياء) من الازل (الابها) أي بين ما هي عليه الاشياء رتبها حال عدمها الاصل (وهذا) الاثر في قضاء الله تعالى الازل (هو عين سر القدر) هي التي أخفاها الله تعالى عن خلقه وأمرهم بالعمل وما هم عاملون اذ عين ما قدره عليهم يدركهم من الاعين ما هم عاملون في اعيانهم الثابتة حال عدمها الاصل ولا ينكشف هذا (الامن كان له قلب لا) نفس لأن النفس بيد الشيطان فهو يوسوس فيها الذي في صدور الناس ونعلم ما توسوس به نفسه والقلب بيت الله قال عليه السلام ما روعي ارضي ووسعني قلب عبدي المؤمن وهو الذي يتقلب في الصور بتجلي الحق تعالى اصور كما هيؤمن به فيها لا ينكره فهو ابيه المؤمن لا الكافر المنكر (أراقى رده عن الله تعالى ورسوله عليه السلام فيؤم بغيره عن الله على ما الله ول الله على مراد رسول الله صلى الله عليه وسلم لا الذي ألقى السمع انما لانكار المتأولين الاخبار كما سبق بيانه (وهو) أي الذي ألقى السمع لله من المقادير (شاهد) لما وقع في نفسه من الصورة التي تجلي بها عليه ربه كانه يراه وهو في قبلة في حال صلواته لا الصورة التي اخترعها بنفسه فحتها بغيره وأداه اليها دليله العقلي وجمعه وجداله في الله قال تعالى أعبدوا ما تنحتون والله خلقكم وما تعملون (فته) على الخلق كلهم (الحجة البالغة) وهي ايجادهم على طبق ما هم عليه في اعيانهم الثابتة حال عدمهم الاصل فالسعيد سعيد الازل والشقي شقي الازل فما حكم عليهم الايمانهم عليه في ثبوتهم الازل (فالماكم في التحقيق) حكمه الله مل (تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) أي تلك المسئلة المحكوم بها كما ورد قاض في الجنة وقاضيان في النار فالقاضي الذي في الجنة قاض عرف الحق وحكم به فهو تابع للحق بما يقتضيه والله يقتضي بالحق وقل رب احكم بالحق والقاضيان قاض عرف الحق وحكم بما باطل ولم يحكم بالحق وقاض لم يعرف الحق وحكم على جهله فلهما في النار لعدم متابعتهم الماهو الامر عليه في نفسه من الحق ولا بد أن يكون الحاكم محكوما عليه كما قال (فالمحكوم عليه) باطنا من الخلق أو الحق (بما هو فيه) من الاحوال الثابتة له (حاكم) في الباطن (على الحاكم عليه) في الظاهر وملزوم له (أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو من احوال عينه الثابتة عنده (فكل حاكم) من قديم أو حادث (محكوم عليه) باطنا (بما حكم به) ظاهرا من الأعيان (وفيه) من الاوصاف والاحوال (كان الحاكم من كان) ربما أو عبدا واعلم ان الحق تعالى حاكم الازل عرضت عليه في الازل اعيان الكائنات جميعها التي لانهاية اها من ذوات وصفات واحوال مختلفة في الحس والعقل وهي عدم صرف وثبتة عند علمه بشهادة شاهدين عند ذلك هما القديم وبصره القديم فحكم فيها بما أوجدها

على أي شيء قد افترض يكون متناهي او قد رتبته في أي مرتبة كان من الكثرة بالنسبة الى غير المتناهي (وقال المنيد رضى الله عنه في هذا المعنى ان المحدث) المتناهي (اذا قسرن) في قلب العارف (بالقديم) الغير المتناهي بتجلياته (لم يبق له اثر) بل تضمنه جل عينه فكيف بالاثار (وقال بسع القديم كيف يحس بالحدث) الذي لا قدر له حال كرن ذلك المحدث (موجودا فيه) وقوله موجودا حال من المحدث ويمكن أن يجعل مفعولا ثانيا للاحساس لتضمنه معنى العلم (واذا كان الحق سبحانه يتنوع بتجليه في اصور) المختلفة بالسعة والضيق (فيما اضرورة يتسع القلب ويضيق بحسب الصورة التي يقع فيها التجلي الالهي) فان كان في تلك الصور نوع سعة يتسع القلب بحسب ما وقدرها وان كان نوع ضيق يضيق القلب بحسبه وقدره (فانه لا يفضل من القلب شيء عن صورة ما يقع فيها التجلي فانه القلب من العارف أو الانسان الكامل بمنزلة نفس الخاتم من الخاتم) فكما ان نفس الخاتم (لا يفضل) عن النفس (بأن يكون عبي قدره) من الكبير والصغير (و) على (شكاه من الامم) تارة أو كان

الفصل مستدبرا أو من التريبع والتسدس (والتمين وغير ذلك من الاشكال ان كان النفس مرعبا أو مسدسا أو مثنوا ما كان من الاشكال فان محله أي محل النفس من الخاتم يكون مثله)

١٤ - ف ثاني



في القدر والشكل (لا غير) كذلك فالبالغ لا يفضل على المودة المتجلى فيها بل ينطبق عليهم او يكون على قدرها في السعة والضيق التي هي في الصور المتجلى فيها ١٠٦

هو في الصورة المتجلى فيها كما اثر الاشكال فانها أضيق من المدة وروفيها تمام بتجربتها من الاثر تدور وبعدها عنها (وهذا) الذي ذكرنا بحسب الظاهر (عكس ما تشير اليه الطائفة من ان الحق يتجلى على قدر استعداد العبد) فيكون التجلي تابعا للعبد (وهذا) الذي ذكرناه (ليس كذلك) أي كما اشارت اليه الطائفة (فان العبد) بل قوله الى ما ذكرنا (يتأخر للحق على قدر الاستعداد فيجس على فيها الحق) فيكون العبد تابعا لتجلى (وتتغير هذه المدة) على وجهه فبقدر انوفيق بين ما اشارت اليه الطائفتين اثنان (ان الله تعالى) بل ثلاث تجليات (تجلى غيب) فحصل به الاعيان الثابتة سواء استعدادهما في حضرة الله لم التي هي غيب بالنسبة الى ما تجسها (وتجلى شهادة) توجد به تلك الاعيان في الخارج وحضرة الله في العادة بعدما كانت ثابتة في العلم بتجلى شهودية تجلي في عبادته به وجودهم في رزقنا وآخرة في اهلنا وربه كان رضي الله عنه اراد بالانجاء الشهادته ما هو اعم من ان يكون في رزقنا و آخرة بعد احوال وجوده في رزقنا و آخرة

ثابتة عليه في اعيانها المادية وكان المادي لم يقاتم وهو حضرة الصفات والادماء اراهية المؤثرة فيها دون السمع والبصر فانها كاشفات لا مؤثران في ذلك المادي عند ما من الحق وهو عيوديتها لحضرة الصفات والاسماء الالهية فاجابته بالانكسار لاجل ما هي فيه من ظلمة لادم الاصل ظلمتها من الحق والظلم ظلمات يوم القيامة واهذا كان السمع والبصر من حضرة الصفات والاسماء الالهية شهوديين لم يابعد بينهما ان ادعى الحق فيها كتمان الاشياء كلها لو حود في هذا العالم هو عين اداء الشهادة من الذين الادميين اثباتت بغيرهم الاشياء عيوديتها لحضرة الصفات والاسماء الالهية وهي البينة التي قال تعالى لم يكن الذين من اهل الكتاب والمشركون من المؤمنين حتى تأتيناهم بالبينة وهي التي قامت عليهم شانهم بعبوديتهم للصفات والاسماء ففهم لا يزولون على انكارهم لتلك العبودية وحق فيهم حتى شاهد الحق من نفوسهم وهو قوله رسول الله صلى الله عليه وآله تعالى انما جاءكم بكتاب من الله قال يتلو صحفا مطهرة وهي عين الخواطر المستقيمة في الحق تعالى فيها كتب هو في كل نفس من حضرة غيب قيمة من حيث الاوح والقلم ودر ظهوره هذا كلامه الله جميع البصير لانه عين سمعهم الذي اسمه ووجهه وعين بصرهم الذي به في الحديث المتقرب بالواقل كنت سمعهم الذي به وبصره الذي به السلام البينة المادي الا عين على من انكر واهذا قدمه وبالله جهادهم بموت واول من افسد بالله تعالى كاذبا يايس ونامهم الى السكائر الناصحين الزاين في قوله هذا الكلام بالهكذا ان الاقدام ان هذا انما يدان ليس انما يثبت انما الكلام غير نافية في المناجاة لذلك النظام (فتحقق) يا ايها السالك (هذه المسئلة) المذكورة (فان القدر) أي تقدير الالهية (ما جهل) في الناس (الاشهاد طهوره) وانكشف (فلم يعرف) لاجل ذلك الظهور الذي له عند كل ادم من حيث اعانته به دل الله تعالى في خلقه الله على طي ما لم الله تعالى من الاشياء فهو تابع له وان لم تعرف تفاصيلها عندنا في كل فكل فالكل عامون الله تعالى عالم قضى بالحق وقد رعى علم منه لاجل ولا يعرفون ما ذكرها من البيان الحق (وكثرت) أي لعدد (الطلاب والالماح) من السالكين في بيت المرامنة للايمان به وتكامل فيه كل عالم على قدر استعدادهم من العلم وفوق كل ذي علم عليم (وعمر) يا ايها السالك (ان الرسل صلوات الله عليهم) اجيبين (من حيث هم رسل) من الله تعالى الى ائمة به بالتمكليف المحقة (لامن حيث هم) أي لرسول الله صلى الله عليه وآله (اولياء) الله تعالى (وعارفون) بالله تعالى فهم من هذا الوجود متفانون في اوتوا آخر من كثرهم الى درجات مختلفة في الولاية والمعرفة من حيث هم في اذواقهم واپس هذا موضع ان ذلك لان الباطن معطل فيهم فليس اخذهم اسرارهم بل من باب تيقنهم هم لا اخذهم بكشفهم عورة انهم را تعدلهم من التجلي الخامس بل بما انبأهم بذلك انهم انهم في الحق في ذلك ما يخبرهم به فيحكم ما امره باسستعدادهم من القرآن علم له في المحمدية واولئك علماء وتو لونية (الى مرتبة) تختلف باختلاف (على اعيانهم) انصافا متفاوتة (فانهم) أي لرسول الله صلى الله عليه وآله السلام

فلما جاهدوا بين (في تجلي) في عظمى الحق سبحانه (اغلب) (الاستعداد) السلكي (الذي فيه) السالك من حيث عينه الثابتة في الحضرة الدامية قبل وجوده العيني او الاستعدادات (من)



المزنية التي عليها القاب به وجوده المبني قام أيضا من شئ من ذلك التجنى الابنى وان انضمت اليه أمه وخارجية أيضا فان ذلك الانضمام أيضا من مقتضاته (وهو) أى تحصيل القاب (التجلى ١٠٧ الذى) قال بالتجلى هو

انما هو سور اعياب الثابتة  
 وهي لا تزال ثابتة في العلم تبرح  
 عنه ( ولا يزال هو ) أي غيب  
 هوية الذات ( له ) أي لذلك  
 التجلي فاه المتجالية به اولا يزال  
 كونه غيبا ثابت ( دائما أبدا  
 فاداء دل له أي القلب ) في  
 المضرة اياه ( هذا  
 الاستعداد ) الكل ( تجلي  
 الحق له ) أي للقلب ( التجلي  
 الشهودي في الشهادة ) بعد  
 وحده فيها ، باتساع شهادي  
 وذات صمد له في العين  
 المستعدة بالبرق التي عليه  
 التابيعا وجوده معنى تجلي  
 له الحق الجلي الشهودي في  
 الشهادة ( دراه ) أي القلب  
 الحق في صورة تجلي له ( به  
 (ظهور ) اقلب ( بصورة  
 ما تجلي فيه ) لا يفضل منه  
 شيء ( كما ذكرناه ههنا ) على  
 التجلي ( الاستعداد ) الكل  
 أو راجع في ثابته به  
 ذلك ( به ) أي في كل شيء  
 ( به ) أي في كل شيء  
 ( به ) أي في كل شيء  
 أي سمع  
 ( به ) أي في كل شيء  
 ( به ) أي في كل شيء  
 ( به ) أي في كل شيء

(من العلم) الاظهر (لدى المولى) الى علمه اية ما مدام اية في ظواهرهم وبراظهم  
(الادبر) اعم - اار (تحتاج الى دليل) (سوا) في اياتهم وبراظهم  
ومعاملاتهم لا انتظام معادهم ومعاشهم (لذلك) (ولا رافض) والاعم من فاضلة  
يزيد بعضها على بعض (في انفسهم) (فتفاضل الرسل) عليهم السلام (في علم الرسل  
بتمفاضل اعمها) اى الرسل (وهو قوله) تعالى (ذلك لرسول فضلنا بعضهم على بعض)  
اى بسبب ما عندهم من العلوم اى تحتاج الى اعمهم بحسب تفاوتهم في الدقائق والحق كل  
امة على حسب استعدادها (كقادم) اى الرسل عليهم السلام (ايضا في ما يرجع الى  
ذواتهم) اى اعمهم (عليهم السلام من العلم) (الاله من حيث علم الانبياء عليهم السلام  
والاحكام) المحاط به بها على مقتضى احوالهم الربانية (متفاضلون) ففهم هو افضل  
من الآخر (بحسب استعداداتهم) لقبول الفيض من وجود الوجود (وهو قوله) تعالى  
(وقد فضلنا بعضهم على بعض) من حيث انفسهم والعمامة والعبادة (على بعض) منهم  
(وقال) الله (تعالى) ايضا (في حق الخلق) اى غير الانبياء والرسل عليهم السلام من  
جميع الناس (وذلك فضل بعضكم) اى الناس (على بعض في رزق) فيما يرزقكم  
اياهم (والرزق) وما من (منه) (هو) رزق (روحاني) تنتفع به ارواحكم المنة مودة فيهم  
(كالعلوم) الانبياء فاما غدا لارواحهم وبقوا في ابدانهم على الادراك والطاعة (و) منه  
ما هو رزق (حسي) اى محسوس (كاذن) (من المأكل) كل ما يشرب فاما غدا  
لأجسامهم وبقوا في ابدانهم الى اخرته (في كل ما يريد) (وما ينزل) اى الرزق بقسمه  
الروحاني والحسي (الحق) تعالى لانه من جملة الاشياء التي قال تعالى فيها وكل شئ عنده  
بقدار وما ينزل (ا) بقدره معلوم وهو (اى ذلك القدر معلوم) (الاسم) الذي يطلبه  
الخلق (اى الم رزق بقدره استعدادهم) (ما الله) تعالى (اعطى كل شئ حاقه) اى  
مستدار ما يمكن ان يتجان ذلك الشئ وما هو قابل له من الفيض الواسع الدائم على مقتضى  
وسطه من الزمان والمكان والهيئة كما قال تعالى الذي اعطى كل شئ حاقه ثم عسى اى دل على  
ذلك لا عطاء من شاء من عباده او عليه تعالى بذلك العطاء (فيقول) سبحانه (بقدر)  
اى مقدار معلوم عنده (ابشاه) من الرزق كما قال تعالى ولو بسط الله الرزق لماده لافرا  
في الارض وكره ليرب بقدر ما يشاء بعباده خبير بصير (وما يشاء) سبحانه (الاعلم)  
من كل شئ (فحكيم) اى بالذي علمه (وما علم) تعالى (كجوانه) فيما امر غير مرة  
(الاعطاء المعلوم) هو علمه (التي منه التوفيق) الذي لكل شئ (في الاصل)  
من حيث كشف العلم عنه (للمعروف) في نفسه فكل شئ من المعلومات كما به على ملة دار  
مخصوص وورثه مخصوص هو على ترتيب في ظهوره مخصوص الى ان ينفذ في ربه  
الالهى كاسف من جميع ذلك من شئ واحد كما لا يجهل وكاشف عنه في نفسه (ولقضاء)  
اى الحكيم لا الهى اى (و) كذا (العلم) (الالهى) (والارادة) الالهية لا تعلق  
بالاشياء من حيث زياتها وبقضاءها (وامشيئة) الالهية المنة بالاشياء من حيث  
نفسها لا تعلق بها (الى اى) يكون كما هو عليه في نفسه من غير ان يكون راد

العبد (بصوره) (قوله) (عبد) (عبد) (عبد) ای میں اور مالہ  
نایع لاعدادہ و حی تجلی الحق سبحان بصر و ادعا یكونا السلب بح و ذلک المعنی من



مقيداً باعتقاد خاص بل يكون هيولى ما في الوصف فانه قد اختلف التجلي بهدو رة خاصة انما يكون بحسب الامور الخارجية عن القلب المتجلى من الاوقات والاحوال الشرائط ١٠٨ وهذه الامور الخاصة تكون من بعض صور اعتقاده الهيولى في

الوصف ( فلا يشهد القلب ) في التجليات المعنوية ( ولا العين ) في التجليات الصورية ( أبداً ) في الدنبا والآخرة سواء كان ذلك العارف أو عينه أو قلب صاحب الاعتقادات الخاصة أربعينه ( الاصوره معتددة في الحق فالحق الذي في المعتقد هو الذي وسع القلوب صورته وهو الذي يتجلى له ) أي للقلب ( فيه ربه ) وإذا كان القلب لا يسمع الاصوره المعتددة ولا ترى العين الا ما وسع القلب ( فلا ترى العين ) عند تجلي الحق ( الا الحق ) باعتقاده ولا يخفى في تنوع الاعتقادات بحسب الاطلاق والتقييد ( فمن فيه ) بصوره مخصوصه ( الكثرة في غير ما فيه ) من الصور اذا تجلى في غير صورته في فيه ( وأقر به فيما قيده ) اذا تجلى في صورته بما فيه ( ومن أطلق عن التقييد ) من العارفين والكاملين ( لم ينكره ) في صورته من الصور ( وأقر به في كل صورة يتحول فيها ويعلمه من نفسه ) من أهم الله العظيم والاحلال ( قد صورته متجلى ) أي شبيهة بآياته صورة ما نتجلى ( له ) فإلى لكل صورة من صور التجليات اقتضاها خاصة بمتننى لا خاصاً وفقد راعيتها في التوسط بين

أوردته ويريد به أن يكون الشيء زائداً على الشيء الآخر والشيء الآخر ناقصاً عنه وهذا في بقية الاعتبارات فتكون المشيئة باعتبار نفس الشيء والارادة باعتبار أحواله وربما كانتا بمعنى واحد وسيأتي الكلام على ذلك ان شاء الله تعالى في أوّل الفصل القماني ( تتبع للقدر ) الذي هو التوقيت المذكور والتوقيت تبع للعلم على ما هو عليه فالكل يرجع الى ما هو عليه المعلوم في نفسه حال عدمه الاصل ( فسر القدر ) الالهى أي علمه ( من أجل ) أي أعظم ( العلوم ) الالهية ( وما يفهمه ) أي سر التقدير ( الله ) تعالى لأحد من الناس ( الامن اختصه ) أي الله تعالى ( بالمعرفة التامة ) سبحانه فيعلم ذلك العارف الذي اعتنى به الحق تعالى فمرف انه تعالى قد عرف الاشياء والزمها في الازل بعين ما هي ثابتة من أحوالها في علمه تعالى الازل حال عدمها الاصل ثم انه تعالى يوجد كل شيء منها في وقته المخصوص به في ثبوت عينه وحاله المخصوص كذلك فكانه تعالى أوجد الاشياء بجميع ما هي عليه في أعيانها العدمية فقد علمها والزمها بما هي عليه وبسبب ذلك كانت توجه منه تعالى عليها من الازل الى الابد فانصرفت بوجوده وهي على ما هي عليه من عدمها الاصل بخلاف التعريف الالهى بقوله تعالى كل شيء عاين الاوجهه وقوله كل من عليها فان ويقتضى وجه ربك ذو الجلال والاكرام وقول النبي صلى الله عليه وسلم كان الله ولا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان وقوله اصدق كلمة قالها الشاعركلمة نبيه لا كل شيء ما خلا الله باطل فمرف من عرف وجهه ل من جهل ( فاعلم به ) أي بسر القدر الالهى ( يعطى الراحة ) أي عدم التعب ( لكلية ) من حيث الظاهر والباطن ( فاعلم به ) أي بسر القدر في بعض الاوقات لخال يقته ضيقه لانه يرفع من العارف حكم الخوف والرجاء ويقتضى الازام بحال واحد لا يتغير فيه العبد مع الله تعالى لقطعه عما هو كائن لا محالة سواء علم عين ما يكون أو لم يعلم ولا يقبل العالم به الراحة الكلية الا اذا كانت ثابتة في عينه العدمية فتظهر عليه في حالة ايجاده ( ويعطى ) ايضاً أي العلم بسر القدر ( لعذاب لا ايم للعالم به ايضاً ) في بعض الاوقات اذا كان ذلك ثابتاً في عينه العدمية فيظهر منه كذلك في حالة وجوده بكلال الضجر والتألم أن يكون قد اقتضى ذلك ثبوت شرف عينه فيظهر في كونه واركانه مصوراً له بالعدل الالهى حتى قبل ان ابراهيم الخليل عليه السلام كان يخفق قلبه في صدره حتى تسمع قعقة عظامه من نحو ميل من شدة خوفه وكان زينباً صلى الله عليه وسلم يسمع لصدره زبركاز بالمرجل أي القدر على النار وهو من باب عدمهم بسر القدر الالهى في حال يقتضى منهم ذلك اثبوتاً في أعيانهم الاصلية ( فهو ) أي العلم بسر القدر ( يعطى لتبيين ) أي الراحة والتعب للعالم به على حسب الاحوال التي تقتريه بمتننى الاصلية ( وبه ) أي بسبب سر القدر ( في وصف الله تعالى نفسه ) في كلامه القديم على اسباب نبيه عليه السلام ( بالغضب ) على أقوام بسبب أفعال صدرت منهم وأمرهم اني هم عليها ( وبالرضى ) ايضاً على أقوام كذلك فكان ذلك مقتضى ما عليه تلك الأقوم في أعيانهم الالهية بحال تلك الاعيان في الدنيا من المخالفات وفي الآخرة من الجواز بالثواب والعقاب ( وبه ) أي بسر القدر ( تقابلت الاسماء الالهية ) احوال احوال أسماء الجلال مقابل أحوال الأعداء العدمية بما يقتضى ظهور الجلال احوالها

قال شيخنا الشيخ الميرزا محمد باقر الطباطبائي في قوله \* قاله بعض طهوراته واعطيه مثل معتد رفته \* حتى توفي حق اثباته وهذه الامور المتجلى فيها وان كانت بحسب أنواعها من



منحصرة لكنها بحسب أشخاصها اذ هي (الى ما لا ينتهى فان ضرورتها لتجلى ما لا ينتهى بنفس) التجلى (عندها) أى عند تلك  
 الغاية فلا يزيد عليها (بل هو) أى العارف أو الشان ان العارف (فى) ١٠٩ كل زمان يطلب) بلسان الاستعداد

(الزيادة من العلم) أى الحق  
 فانه فى كل مرتبة يحصل له من  
 العلم ما يستعد به لمرتبة أخرى  
 فوقها فتقول فى زمان ما (رب  
 زدنى علما) فاذا زاد علمه  
 استعد له لآخر يقول ثالثا  
 (رب زدنى علما) هكذا الى  
 ما لا ينتهى (فالامر) أى أمر  
 العلم (لا ينتهى من الطرفين)  
 أى طرفى الحق والعبد فلا  
 الطالب ينتهى من جانب العبد  
 ولا التجلى من جانب الحق  
 (هذا) الذى ذكرنا من اثبات  
 الطرفين وبوجه بل أحدهما  
 متجالياً فبعضنا للعلم والآخر  
 متجلى له وطالب بالزيادة العلم  
 انما يتحقق (اذا قلت هناك  
 خالق وحق) وميزت بينهما  
 بان جعلت مرتبة الجمع  
 والاجمال حقا ومرتبة الفرق  
 والتفصيل خلقا (فاذا نظرت  
 فى قوله تعالى) على لسان نبيه  
 (كنت روحا التى يسبح بها ويده  
 التى تبطش بها) ولسانه الذى  
 يتكلم به الى غير ذلك من القوى  
 ومحالها التى هى الاعضاء لم  
 تفرق (بين المرتبة تسعين بل  
 جعلتهم أمرا واحدا ظهريا نسبتى  
 الوحدة والكمرة) فقلت  
 (الامر) الذى كلفه فيه وهو  
 الوجود (حق كله) باعتبار  
 جهة لوجه (أو خلق كله)  
 باعتبار جهة الكثرة (فهو  
 خالق بنسبه) وهو جهة  
 الكثرة (وحق بنسبه) وهى جهة  
 الشهودى (عين ما قبل ذلك التجلى فهو أى الحق هو التجلى أو المتجلى له فانظر ما أعجب أرائه) وشأنه (من حيث هو يته)

من الحق تعالى أو ظهوره والجمال منه سبحانه بل تعينت جميع الاسماء والاهية عن الذات  
 العلية وبه تسمى سبحانه وتعالى وتعرف به جمل (فحقية) أى القدر (تحكم)  
 باعتبار أحوال الأعيان الثابتة فى العدم عند تلك الأعيان (فى الوجود المطلق) وهو  
 الحق تعالى فتسميه بالاسماء وتنعت بالنعوت وتقابل بين حضراته وتنوع أنواع تجلياته  
 لا بالنسبة الى ذلك الوجود المطلق فى نفسه فانه غنى عن العالمين بحكم قوله سبحانه ان الله غنى  
 عن العالمين أى بذاته من حيث هى وأما باعتبار المراتب فانها ما تنوعت وكثرت الاختلاف  
 العالمين ولولا المراتب لم يكن البحث عن الذات الالهية مفيدا فانه لا يتصور أن يعلم أحد من هذا  
 الوجه ولا يجهل أبدا (و) حقيقة سر القدر تحكم أيضا (فى الوجود المقيد) وهو هذا  
 العالم الحادث فكيف ما كان يظهر هذا الممكن على مقتضاه (و) يمكن أن يكون شئ أتم  
 أى اكل (منها) أى من حقيقة سر القدر أصلا (ولا أقوى) فى التحكم (ولا أعظم) فى  
 الشان (لهوم حكمها) أى حكم حقيقة سر القدر (المتعدى) من تلك الأعيان العدمية  
 الى عين الوجود المطلق فى تعين صفاته وأسمائه من ذاته الالهية الغنية عما سواها عندها (وغير  
 المتعدى) بل قامر على تلك الأعيان فى حال ظهورها (ولما كانت الأنبياء صلوات الله  
 عليهم لا تأخذ علومها) الالهية (الامن لوصي الخاص) بحبر بل عليه السلام وهو النبوى  
 (الالهى) احتراز عن وصي الالهام فانه فى غير الأنبياء كوصي التحل والأرغى (وقلوبهم)  
 أى الأنبياء عليهم السلام (سارحة) أى بسطة غير مركبة خالية (من النظر العقلى)  
 فلا يستعملون عقولهم فى العلوم الالهية أصلا (لأنهم) أى الأنبياء عليهم السلام قطعاً  
 (بتصور العقل من حيث نظره الفكرى) لا الكشفى (أدراك الأمور) لغيبه الالهى  
 (على ما هو عليه) الا اذا رفع له حجاب الغيب عن فانه يدركها حينئذ بقوة شهوده وحسه  
 (والأخبار أيضا) من الغيرة (يقصر عن ادراك ما لا ينال الا بالتوفى) من الحقائق  
 الالهية والعارف الغيبية وهذا كانت علوم الأنبياء عليهم السلام بالأخبار من طريق الوحي  
 الخاص النبوى انما هى علوم الرسالة من الأحكام المتعلقة بأحوالهم وقصص الماضين  
 وأحوال المعاد وما فى غيب الملك وخبيا الملك وأما ما يرجع الى معرفة الحق تعالى فان  
 الأنبياء عليهم السلام نالوا ذلك من حيث ولا يتهم واستعمال أدواقهم المؤبدة بالعصمة والحفظ  
 لامن طريق الخبر ولا النظر العقلى وقد ورثتهم لا ولاء فى ذلك على تفاوت مقاماتهم (ولم  
 يبق العلم الكامل) فيما لا ينال الا بالتوفى من علوم الاسماء الالهية والنعوت البانية  
 والتجليات القدسية والحضرات الانسية وغير ذلك (الافى) حصول طريق (التجلى)  
 أى الانكشاف (الالهى) للعباد واداءة العلم به (و) فى أنواع (ما يكتشفه الحق)  
 تعالى لعباده الطاهرين من التعلق بالا كوان فى ظواهرهم وبواطنهم (عن أعين البصائر)  
 القلبية (والابصار) الحسية (من الأغطية) لوهية (التي) هى مجردة قسوة  
 الإدراك فيقوى الإدراك فبرى ما لم يكن يراه ويعرف ما لم يكن عارفاً به من قبل (فتدري)  
 أى البصائر ولا بصائر عند لك الجميع (الأمور) على ما هى عليه (فبعضها) كاتمة  
 الاسماوية والنعوت البانية (وحادثها) كظواهر تلك الأعيان والنعوت والآثار  
 الكثرة (وحق بنسبه) وهى جهة الشهودى (والعين) فى اعينهم (و) وحدة بين سورة تجلى) بالتجلى انبساط  
 الشهودى (عين ما قبل ذلك التجلى فهو أى الحق هو التجلى أو المتجلى له فانظر ما أعجب أرائه) وشأنه (من حيث هو يته)











لنصرة صاحب الجند (فصاحب الاعتقاد يذب) أي يدفع (عنه أي عن الأمر الذي اعتقد في الله وبنصره وذلك الإله الذي في اعتقاده لا ينصره فلماذا) أي لعدم ١١٢ نصرة إياه (لا يكون له أثر) وحكم (في اعتقاده المنازع له) بنصره

وأبطاله والأيستلزم نصرة فاته ليس نصرة الا ذلك (ولا المنازع ماله) مائتا كبد الأول فلا يرد النفي على النفي أي وكذلك المنازع ليس له (نصرة من الله الذي في اعتقاده فما لهم) أي لأصحاب المعتقدات الجزئية (من ناصرين بقي الحق سبحانه) في قوله فما لهم من ناصرين (النصرة) أي نصرة المعتقدين (عن آلهة الاعتقادات على طريقة) (انفراد كل معتقد) واختصاصه (على مدته) بنفي نصرة آلهة المجمول في اعتقاده أي في نصرة كل الله محمول لمن جعله إله في اعتقاده (والمنصور) وفي بعض النسخ فالمنصور أي ما يكون منصورا على تقدير عدم النصرة (المجموع) المفهوم من ضمير الجمع أعني هم في قوله فما لهم وهم المعتقدون أصحاب الآلهة الاعتقادات (والناصر) أيضا على ذلك التقدير (المجموع) المفهوم من صيغة جمع اسم الفاعل في قوله من ناصرين وهم آلهة الاعتقادات ولما بين أن الحق سبحانه عند أصحاب الاعتقادات الجزئية معروف عندهم في صور اعتقاداتهم منكرهم فيما هداهم أراد أن يشير إلى حال المعارف فقال (فالخلق عند البارئ) الذي عرف الحق

يحيطون بشئ من علمه إلا بما شاء (واعلم أنها) أي تلك الأعيان الثابتة في عدمها الأصلي (لا تسمى مفاتيح) تفتح خزائن الغيب الذي فتظهر ذلك الوجود المطلق مقيد بأحكامه وتصرف به عندها وتظهر بها (الافق حال الفتح) والاطهار المذكو ولا قبل ذلك لأنها قبل ذلك عدمه صرف وليست ثابتة من دون وجود قبل ظهورها بالوجود إلا في ذلك الحال الذي تفتح به غيب الوجود لأن العلم الإلهي القديم تعالى بها أن تكون ثابتة به حين فتحها بأحكامها بالوجود على طريق الوهم وليس لها إلا الثبوت في نفس الأمر فهي مفاتيح لا مفاتيح كما أن الأجرام ذات قابلية نور الشمس تفتح من نورها بقدر ما قبلات الظهور به منها ونور الشمس منفتح بنفسه فالأجرام مفاتيح لا مفتح إذ لو لاها لم يظهر النور للرأي والنور ظهر بنفسه انفسه لا يغيب عن نفسه (محال الفتح) الذي هي فيه ثابتة من الأزل معدومة بالعدم الأصلي (هو حادثة تعلق الكون) لأهلي الأشياء (بالأشياء) تعلقا أزليا لا بدليه له فتكون تلك الأشياء في أوقات وجودها (وقل إن شئت) بعبارة أخرى حادثة متع هو (هو حال تعلق القدرة) أزلية (بالمقدور) أن يكون في وقت كونه فيكونه في وقت كونه هو وقت تعلقه بوقت باعتراف المقدور ولا وقت باعتراف القدرة فالأزل محيط بالأوقات كلها على السواء وكل وقت هو أزل باعتراف القدرة والتأخر والتقدم في الأوقات باعتبار المقدور والآن الذي يمر عليها الزمان وتتنصف بالحدثان فهي المرتبة بالمرتبة لها ولا ترتيب للترتيب في ترتيبها (ولا ذوق) أي لا علم بطريق الكشف والمعاني والمشاركة (الغبر الله) تعالى (في ذلك أسر) الذي للأشياء في حال ثبوتها في عدمها الأصلي (فلا يقع فيه) أي في الأشياء الثابتة في عدمها الأصلي مع بقائها الثابتة كذلك (تجلى) للحق تعالى على أحد أصلا (ولا يقع) كشف) من حيث هي أشياء ثابتة إلا في بعض الأمور في بعض الأحوال لبعض الأشخاص (إذ) أي لأنه (لا قدرة) على شئ قدرة مؤثره (ولا قهر) على الحقيقة (الآلهة) تعالى (خاصة) دون غيره سبحانه (إذ) أي لأنه تعالى (له الوجود المطلق الذي لا يتقيد) من حيث هي تفيد أصلا فلا يكشف عن جميع القيود في جميع الأحوال والأزمان والأشخاص سواء تعالى وكل ما سواه قيود عدمية وأعيان عدمية قدورات ثابتة في غير وجود في عدمها الأصلي فلا يكشف عنها مثلها ولا يعلمها إلا من هو منزله عن ذلك الموجود في المعدوم وهو العلم به هي المعرفة (فلم أراينا عتب الحق) تعالى (أي لا زير) (عليه السلام في قوله لا قدر) حين قال إني يحيي هذه الله بعد موتها أي يوجدها كما كانت ويكشف بوجوده المطلق عن أعيانها الثابتة في عدمها الأصلي وحول تلك الأعيان فيظهر قبيحها (عامد أنه) أي العزيز عليه السلام (طلب) من الله لي (هذا الإدلاء) أن يكشف له الله تعالى من طريق نبوته ويخبره بالوحى عما طلب مع بنائه قائم بالوجود الحق (فطلب أن يكون له قدرة) مؤثرة بالحق تعالى (تتعلق بالمقدور) بتوجيه الكشف عن ثبوتها هو عليه وهو أمر ممكن لأن الله تعالى على كل شئ قدير فإني تبيح عليه السلام كشف عن الطير الذي خلقه من طين في حضرة عبيده

بتقاب قلبه في أنواع الصور والصور (هو المعروف الذي لا ينكر)

إبراهيم

في صورة من الصور لأنه يعرف أن لا غير في الوجود وهو الموجد كذا ظاهرنا كلها صورته فهو لا ينكر عبده بوجه



من الوجوه (ما هو المعروف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم أهل المعروف في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صورته تحول فيها ١١٣ (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي الاختصاص

معرفته الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكر العارف النتائج معرفته عن قلب قلبه (قال تعالى لمن كان له قلب) فانه قد قلب قلبه في الاشكال (فلم تقلب الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فمن نفسه عرف نفسه) أي نفس الحق (وليس نفسه بغير هوية الحق) السارية في الكل دنيا وأخرى (ولاشئ من الكون مما هو كائن ويكون بغير هوية الحق هو عين الهوية فهو العارف والعالم والمعرف هذه الصورة وهو الذي لا عارف ولا عالم وهو المنكر في الصورة الاخرى هذا) أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة (حظ من عرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجليته في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تشغله صور التفرد عن شهوده (فهو) من يشير اليه (قوله لمن كان له قلب) يتنوع في تقليبه (وأما أهل الأيمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المتلذذة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق) من غير طلب دليل عقلي (لأن قلاد أصحاب الافكار والمتأولين لاخبار الواردة) الكاشفة عن

ابراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضي ذلك) أي يقدر عليه في كل شئ (الا من له الوجود المطلق) ولهذا قال العزيز عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كيفية ما طلب ان الله على كل شئ قدير وحكي الحق سبحانه عن ذلك فقال فلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شئ قدير (فطلب) من الحق تعالى (ما لا يمكن وجوده في الخلق) أي من المخلوق (ذوقا) الامتداد مجرد النسبة في بعض الامور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما لم يكن (فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق) وكان جوابه بالفعل ليدوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما روينا) في الحديث النبوي (مما أوحى الله) تعالى (به اليه) أي عزير عليه السلام من قوله له زيادة في المعاني (لئن لم تنته) عن طلب ما سألته (لا يحون اسمك) أي أزيل حقيقته (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الولاية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا تكشف لك عن الامور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك الى أن أفيض عليك الامداد على قدر استعدادك (وأعطيت الامور) الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالامور الغيبية (لا يكون) أبدا (الاعيان) كائن (عليه من الاستعداد الذي به يقع الادراك) منك (الذوق) لذلك الامر الذي تدركه (فتعلم) حينئذ (انك ما أدركت أمرا الا بحسب استعدادك) أي قوتك القابلة ووسعك المتهيئ فتتألم من كل امر على قدرك لا على قدر ذلك الامر في نفسه (فتنظر في هذا الامر الذي طلبت) وهو الاطلاع على سر القدر (فما لم ترده) وجد عندك مع توجهك على حصوله (تدلم انه) أي الشان (ليس عندك الاستعداد) أي التهيؤ والقبول (للمدى طلبه) من ذلك السر المذكور (و) تعلم (ان ذلك من خصائص الذات الالهية) لا يقدر عليه غيره تعالى (وقد علمت ان الله) تعالى (أعطى كل شئ خلقه) من استعداداته الخاص القابل لما تمناه له من المادد انقباض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شئ خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول فيض هذا الوسع المذكور للاحاطة بسر القدر الالهية (فما هو) أي هذا الاستعداد (خلقك ولولا خلقك) ثابتا في الازل لعينك الثابتة قبل اضافة الوجود في حال الدم الاصلي (لاعطاك الحق) تعالى (الذي أخبرانه أعطى كل شئ خلقه) ولم يمنع شيئا ما استعداد له وتهيأ لقبوله أصلا (فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور زائعا صادرا (من نفسك لا محتاج فيه) أي في هذا الانتهاء (الى منتهى النفي) برديك (وهذا) الامر الذي وقع للعزيز عليه السلام (عناية) أي اعتناء (من الله) تعالى (بالعزيز عليه السلام علم ذلك) المذكور (من علمه) من الناس (وجهه من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (واعلم) بأحكام السالك (ان) دائرة (الولاية هي الفلك المحيط العام) فهي شاملة للانبياء والمرسلين عليهم السلام فانهم أولياء كما أنهم أنبياء (ولهذا لم تنقطع) أي الولاية الى يوم القيامة لأنها الميراث الذي تركه الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يورثوا درهما ولا دينارا وانما وروا العلم وهو الولاية فمن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانبياء) أي

الحق كنعام بيتنا (تحميها على أداتهم العقلية) بارز كتاب

١٥ - ف تاي

احتمالات البعيدة (فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم) حق التقليد (هم المرادون بقوله وألقى السمع لما وردت)



أي لاستماع ما وردت (به الأخبار الإلهية على ألسنة الأنبياء عليهم السلام وهو يعني وهذا الذي يليق السمع شهيد) أي حاضر بما يسمعه مراقب له في حضرة خياله ١١٤ (ينبه) أي هذا القول أو الحق سبحانه بهذا القول (على حضرة

الخيال واشتمالها) في احضار صورة ما سمعه يعني ينبغي للمق السمع أن يحضر في احضار ما يسمعه في خياله له بغير فوز بالتجليات المثالية لأن يكون صاحب تلك التجليات بالفعل والابقى بعض مقالة الأنبياء خارجا عن هذا الحكم ووجه التشبيه ان الشاهد كما قال الشيخ المـ ثواب رضى الله عنه في اصطلاحاته الخاصة هو الرؤية بالبهرو وهذا وإن لم يكن المراد بالشهود الرؤية البهريّة لكن ينبغي أن يراد به ما يشابهها كما قال الأسماء وهو مشاهد الصور المثلثة في حضرة الخيال ليس الا (قوله عليه السلام الاحسان أن تعبد الله كأنك تراه) أي حال كونه كالمدرى بالبهرك أو حال كونه كالرائى بالبهرك في صورة المعتقد عندك (وقوله) عليه السلام (الله في قبلة المصلى) فان الكائن في جهة لا بد له من صورة (ولذلك) الشهود الخيالي (فهو) أي كل واحد صاحب الاحسان والمصلى (شهيد) الحق سبحانه مشاهد له (ومن قاله صاحب نظره كرى وتقيده فليس هو الذي اتى السمع فان هذا الذي اتى السمع لا بد أن يكون شهيدا لما ذكرناه ومن لم يكن شهيدا لما ذكرناه فهو المراد به هذه الآية فهو لا نك

الأخبار بطريق التجلي الإلهي على مقداد الاستعداد في الاوركاها (العام) ذلك الأنبياء في أنبي وغيره (وأما نبوة التشريع) للأحكام (والرسالة) من الله تعالى إلى الأمة (فقطعة) لأن تكون في كل زمان كنسوة لولاية لأن نبوة لولاية عامة ونبوة التشريع والرسالة خاصة والعام يبقى ببقاء أفرادهم باقون إلى يوم القيامة والخاص يذهب بذهاب أفرادهم (وفي) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم قد انقطعت) النبوة التي هي نبوة التشريع والرسالة (فلانبي بعده) إلى يوم القيامة نبيا (مشرعا) للأحكام على الاستقلال بشرع جديد (أو) نبيا (مشرعا) أي لمحمد صلى الله عليه وسلم بأن يكون نبيا عامه مقرر الشريعة محمد عليه السلام كما كانت أنبياء بني إسرائيل يقررون شريعة موسى عليه السلام (ولارسل) بعده أيضا (وهو) الرسول (المسرع) للأحكام الإلهية (وهذا الحديث) في انقطاع نبوة التشريع والرسالة (قسم) أي قطع (ظهور) جمع ظهر (أولياء الله) تعالى (لأنه) أي الحديث المذكور (يتضمن انقطاع ذوق العبودية) لله تعالى (الكاملات التامة) في مرتبة العلم والعمل في الظاهر والباطن (فلا يلقى عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية (الخاص) ذلك الاسم (بها) أي بالعبودية بحيث إذا طافت تنصرف إليه لأنه نردوا الكامل (فان) العبد المقبل على التحقق بالعبودية (يريد أن لا يشاركه سيده) تعالى (وهو الله) سبحانه (في اسم) من أسمائه لينفرد بالعبودية كما نفرد به بالرؤية (والله) تعالى (لم يتسم) في الكتاب ولا السنة (بنبي ولا رسول) وإنما (تسمى بالولي واتصف) سبحانه (بهذا الاسم) في الكتاب العزيز (فقال الله ولي الذين آمنوا) فولي وصف الله تعالى في المعنى وان كان خبرا عنه في اللفظ (وقال) تعالى في مثل ذلك (وهو) أي الله تعالى (الولي الحميد) أي المجود في ولايته (وهذا الاسم) أي الولي (باق جار) في الالسة (على عباد الله) تعالى المتقين (دنبا وأخرة) قال تعالى ان أولياؤه الا المتقون (فلم يبق اسم يختص به العبد) المؤمن المتقى (دون الحق) تعالى (بانقطاع النبوة والرسالة) فان النبي والرسول اسمان يختص بهما لعباد الحق تعالى كما ذكر واسم الولي مشترك (الا ان الله) تعالى (لطيف بعباده) المؤمنين كما قال سبحانه الله لطيف بعباده والضمير راجع إلى الله تعالى أي بعباد الله تعالى لا بعباد الدرهم ولا بعباد الدنيا فإنه لا لطف به قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قدس عبد الدرهم وقدس عبد الدنيا وقدس عبد الخيصة وانت كس واذا شئت فلا تفتش أي اذا دخلت فيه شوكة لا خرجت منه بالافش (فابقى) سبحانه (لهم النبوة العامة) وهي مقام الولاية (التي لا تشريع فيها) أي تبين الأحكام لاهية لكافرين بها (وأبقى لهم) سبحانه أي لعباده (التشريع في) رتبة (الاجتهاد) الذي للجهتدين (في ثبوت الأحكام) الشرعية (وأبقى لهم) سبحانه (الورثة) عن الأنبياء عليهم السلام (في التشريع) باستنباط الأحكام الشرعية الفرعية عن أئمتها الأصلية (فقال) أي الله تعالى لسان نبية عليه السلام لأنه لا ينطق عن الهوى أي ان هو الا وحى يوحى والوحى قول الله تعالى (العامه) بأنه تعالى عن كشف وشهود وعيان وربما يلتحق بهم أصحاب الدليل

والبرهان  
يعني المقلدين لأصحاب الافكار (وهم الذين قال الله فيهم اذتبرا) لان المتبوعين دعوا التابعين إلى خلاف الواقع فبتهوهم ويرجع نكال متابعتهم إلى متبوعهم



من الوجوه (فاهل المعروف في الدنيا) أي الذين لهم أهلية معرفة الحق في مواطن الدنيا في صور تجلياته (هم اهل المعروف في الآخرة) أي هم الذين يعرفونه في الآخرة في صورته تحول فيها ١١٣ (لا ينكرونه أبدا ولهذا) أي الاختصاص

معرفة الحق في جميع الصور في الدنيا والآخرة بحيث لا ينكر العارف النتائج معرفته عن تقابل قلبه (قال تعالى إن كان له قلب) فانه قد تقابل قلبه في الاشكال (فعلم تقابل الحق في الصور بتقليبه في الاشكال فن نفسه عرف نفسه)

الحق (وليست تقابل الحق) الساري وأخرى (ولاشيء هو كائن ويكون به الحق هو عين الله العارف والعالم والمقرب من الصورة وهو الذي لا عارف من عالم وهو المنكر في الصورة الاخرى هذا) أي هذا النوع من المعرفة الذي لا يعقبه نكرة (حظ من عرف الحق من التجلي والشهود) أي من تجليه في الصور وشهوده فيها حال كونه مستقرا (في عين) مقام (الجمع) بحيث لا تشغله صور التفرقة عن شهوده (فهو) من شيراليه (قوله لمن كان له قلب) يتنوع في تقليبه (وأما أهل الأيمان) الاعتقادي الذين لم يعرفوا الحق من التجلي والشهود (فهم المتلذذة الذين قلدوا الانبياء والرسل فيما أخبروا به عن الحق) من غير طلب دليل عقلي (لأن قلاد أصحاب الافكار والمتأولين للاخبار الواردة) الكاشفة عن

ابراهيم عليه السلام في الطيور الأربعة (وما يقتضي ذلك) أي يقدر عليه في كل شيء (الا من له الوجود المطابق) وهذا قال العزيز عليه السلام لما تبين له مقدار ما عرف من كيفية ما طلب ان الله على كل شيء قدير وحكي الحق سبحانه عن ذلك فقال قلما تبين له قال أعلم ان الله على كل شيء قدير (فطلب) من الحق تعالى (ما لا يمكن وجوده في الخلق) أي من المخلوق (ذوقا) الامتداد مجرد النسبة في بعض الامور وحصل له ما يمكن من ذلك في نفسه وفات ما يمكن (فان الكيفيات لا تدرك الا بالاذواق) وكان جوابه بالفعل ليدوق ما يمكن من ذلك بنفسه (وأما ما روينا في الحديث النبوي (وما أوحى الله) تعالى (به اليه) أي عزير عليه السلام من قوله له زيادة في الممانعة (لئن لم تنتبه) عن طلب ما سألتك (لا يحون اسمك) أي أزيل حقيقتك (من ديوان النبوة) وأوقفك في مقام الولاية (أي أرفع عنك طريق الخبر) بالوحي النبوي فلا أكشف لك عن الامور على مقدار ما هي عليه في نفسها وأدرك الى أن أفيض عليك الامداد على قدر استعدادك (وأعطيت الامور) الغيبية (على) طريق (التجلي) أي الانكشاف بحسب استعدادك وأقطع عنك الخبر بالوحي (والتجلي) بالامور الغيبية (لا يكون) أبدا (الاعمال) كائن (عليه من الاستعداد الذي يقع الادراك) منك (الذوق) لذلك الامر الذي تدركه (فتعلم) حينئذ (انك ما أدركت أمرا الا بحسب استعدادك) أي قوتك القابلة ووسعك المتبني فتتألم من كل امر على قدرك لا على قدر ذلك الامر في نفسه (فتظفر في هذا الامر الذي طلبت) وهو الاطلاع على سر القدر (فلم الم ترده) وجد عندك مع توجهك على حصوله (تدلم انه) أي الشان (ليس عندك الاستعداد) أي التهيؤ والقبول (للسدى طلبه) من ذلك السر المذكور (و) تعلم (أن ذلك من خصائص الذات الالهية) لا يقدر عليه غيره تعالى (وقد علمت ان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) من استعداداته الخاص القابل لماتهيأ له من المادد الغياض الدائم بحكم قوله تعالى الذي أعطى كل شيء خلقه (ولم يعطك) سبحانه (هذا الاستعداد الخاص) لقبول فيض هذا الوسخ المذكور للاحاطة بسر القدر الالهي (فما هو) أي هذا الاستعداد (خلقك ولولا خلقك) ثابتا في الازل لعينك الثابتة قبل اضافة الوجود في حال العدم الاصل (لاعطاك الحق) تعالى (الذي أخبرانه أعطى كل شيء خلقه) ولم يمنع شيئا ما استعداد له وتهيأ لقبوله أصلا (فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال) المذكور انتهاء صادرا (من نفسك لا تحتاج فيه) أي في هذا الانتهاء (الى شيء النسي) برديك (وهذا) الامر الذي وقع له عزير عليه السلام (عناية) أي اعتناء (من الله) تعالى (بالعزير عليه السلام علم ذلك) المذكور (من علمه) من الناس (وجهه من جهله) منهم وهو حق في نفسه كما ذكر (واعلم) بأيتها السالك (ان) دائرة (الولاية هي الفلك المحيط العام) فهي شاملة للانبياء والمرسلين عليهم السلام فانهم أولياء كما أنهم أنبياء (ولهذا لم تقطع) أي الولاية الى يوم القيامة لانها الميراث الذي تركه الانبياء عليهم السلام من بعدهم فلم يورثوا رعايا ولا دينارا وانما ورثوا العلم وهو الولاية فن أخذ به فقد أخذ بحظ أوفر (ولها) أي للولاية (الانبياء) أي

الحق كسما مبينا (تحمها على أداتهم العقلية) بارتكاب احتمالاتها البعيدة (فهؤلاء الذين قلدوا الرسل صلوات الله عليهم) حق التقليد (هم المرادون بقوله أو ألقى السمع لما وريدت)



أي لاستماع ما وردت (به الأخبار الإلهية على السنة الأنبياء عليهم السلام وهو يعني وهذا الذي يأتي السمع شهيد) أي حاضر  
بما يسمعه مراقب له في حضرة خياله ١١٤ (ينبه) أي هذا القول أو الحق سبحانه بهذا القول (على حضرة

الخيال واشتمالها) في احضار  
قصوره باسمه يعني ينبغي للمقي  
السمع أن يحضر في احضار ما  
تسمعه في خياله ليعلم به فيوز  
بالتجليات المثالية لأن يكون  
صاحب تلك التجليات بالفعل  
بعض عقائد الأنبياء خارجا  
لكم ووجه التشبيه  
د كما قال السيخ  
الله عنه في  
بخاصة هو الرؤية  
بما وان لم يكن المراد  
رؤية البصيرة لكن  
جزاء به ما يشابهها كما قال  
ساجدة وهو مشاهد الصور  
المنتهية في حضرة الخيال ليس  
الا (قوله عليه السلام الاحسان  
أن تعبد الله كأنك تراه) أي  
سأل كونه كالمرئي بالبصر لك أو  
سأل كونه كالرأى بالهمل  
في صورة المتقدمة ذلك (وقوله)  
عليه السلام (الله في قبلة  
المصلي) فإن الكائن في جهة  
لا بد له من صورة (ولذلك)  
الشهود الخيالي (فهو) أي  
كل واحد صاحب الاحسان  
والمصلي (شهيد) الحق  
سبحانه من هذه (ومن قد  
صاحب نظره فكري وتقليدي  
فليس هو الذي أتى السمع فإن  
هذا الذي أتى السمع لا بد أن  
تكون شهيدا لما ذكرناه ومتى لم  
يكن شهيدا لما ذكرناه فهو  
المراد به هذه الآية (ولذلك)

يعني المقلدين لأصحاب الافكار (وهم الذين قال الله فيهم اذ تبوا  
الذين اتبعوا من الذين اتبعوا) لأن المتبوعين دعوا التابعين إلى خلاف الواقع فتبعوهم ويرجع نكال متابعتهم إلى متبوعيهم

والبرهان



فتبرؤا منهم (والرسل لا يتبرؤون من أتباعهم الذين اتبعوهم) لأنهم دعوهم إلى الحق والصدق فتنبعوهم فأنعكست أنوار متابعتهم  
اليهم فلم يتبرؤا منهم (فحقق يا ولي ما ذكرته لك في هذه الحكمة القلبية) ١١٥ من الحكم والمعارف (وأما

اختصاصها بشعيب فلما فيها من التشعيب أي شعيبا كثيرة (لأنه حصر في عدد معين) (لأن كل اعتقاد شعبي فلهي شعب كلها أعني الاعتقادات) تفسير للضمير يعني هي أي الاعتقادات شعب كلها وهذا آخر الاختصاص يناسب شعيبا باعتبار اسمه بخلاف ما ذكر في أول الفصل فإنه يناسبه باعتبار آخر (فإذا انكشف الغطاء انكشف الحق سبحانه (أي كل أحد بحسب معتقده وفدينه كشف بخلاف معتقده) والانكشاف بخلاف المعتقد (أما في الحكم) عليه بجزئيات الأحوال والأوصاف وأما في هويته ذاته المقدسة (وهو) أي الله كشف بخلاف المعتقد مطلقا (ما يدل عليه قوله وباداهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون فكثرها) أي أكثر الاختلافات يكون في الحكم كالمعتزلي يعتقد في الله نفوذ الوعيد في العاصي إذا مات على غير توبة فاذا مات وكان مرحوما عند الله قد سمعت له عناءه بأنه لا يعاقب بوجده الله غفور راحم فبداله من الله من الرحمة والمغفرة (ما لم يكن يحتسبه) من قبل (وأما) خلاف المعتقد (في الهوية) فإن بعض العبارة يجسـد في اعتقاده ن الله كذا وكذا فإذا

والبرهان من بعض الوجوه في بعض الأحيان (ورثة) جميع وارث (الأنبياء) المتقدمين عليهم السلام وذلك في وصف لم الألهي الذي هو الولاية وقال صلى الله عليه وسلم العلماء هم سايح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء وقال ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا الآية (وما ثم) أي هناك في العلماء (ميراث في ذلك) أي في العلم النبوي (الافيهما اجتهدوا فيه من الأحكام) الشرعية الأصلية والفرعية في الاعتقاد وفي العمل بالكشف عن ذلك في الكتاب والسنة (فشرعوه) للامة الجديدة شريعة نبيهم فيأتي كل ولي وارث كامل بالفهم الجديد لا بالشرع الجديد كما يأتي المجتهد بالذهب الجديد لا بالدين الجديد والمشارب تختلف بالأذواق والحق واحد في عين الكل والكل طريق إلى ولا خطأ في الفهم الجديد عند الولي الوارث لقوله تعالى قل لو كان الجرم مداد الكلمات لربى لتفد البحر قبل أن تنفذ كلماتي ويولوجنأعنه مداد فقههم كلمات الرب لا تنحصر على الأبد ولهذا ورد في الحديث أنه يقال للمؤمن في الجنة حيث يقرأ القرآن أقرأ وأرق لأنه كلما قرأ فقههم فهمما جديدا فترقى به مرتبة في الشهود ولم يكن عليها والكل صواب لأنه معنى الكلمات الالهية بخلاف ذهب المجتهد في العمل الظاهر فإنه يخطئ ويصيب كما قال صلى الله عليه وسلم من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر واحد وسبب الخطأ من المجتهد استعمال عقله فيما اجتهد فيه من الدليل الشرعي والعقل قاصر فتارة يصيب بمعونة الهية وتارة يخطئ فتارة له من الله تعالى وهو ماثب على كل حال لأنه ما استعمل عقله في هواه وإنما استعمله في أصول شرعه المأمور باتباعه وسبب عدم خطأ الولي الوارث في فهمه أصلا لأنه ما استعمل عقله في ذلك أنهم وإنما فرغ المحل بعد طهارته من الأغيار وتنظيفه منها وتطهيره بالأذكار الالهية والحضور التام وقد ينتظر ما يفيض عليه من كرم ربه من علوم الالهام فهو مصيب على كل حال ويسمي مجتهدا وإنما يسمى عالما بالله وعارفا (فانواريت) يأياها السالك (النبي) من الأنبياء عليهم السلام فيما ورد عنه أنه (يتكلم بكلام خارج عن التشريع) أي تبين الأحكام الشرعية للكافرين أمرا ونهيا وتخيرا (فن حيث هو) أي ذلك النبي (ولي) لله تعالى (وعارف به) سبحانه لا من حيث هو نبي ولا رسول (ولهذا) كان (مقامه) أي النبي (من حيث هو عالم) بالله تعالى وهو مقام ولايته (أنتم وأكل) من مقامه (من حيث هو رسول أو ذو تشريع) أي تبين أحكام الالهية من نبي قبله (و) ذو (شرع) جديد لأن مقام الولاية بينه وبين الله تعالى ومقام الرسالة بينه وبين المرسل إليهم من مؤمنين وكافرين ولأن الولاية بالله والرسالة بالملك ولأنهم في حال الولاية مع الله تعالى وفي حال الرسالة مع غيره ولأن الولاية باقية والرسالة منقطعة وهذا كله في ولاية الأنبياء مع رسالتهم عليهم السلام لأن الولاية المفردة وحدها من غير رسالة كحالة الأولياء أشار إلى ذلك بقوله (فإذا سمعت) يأياها السالك (أحدا من أهل الله يقول) من تلقاء نفسه (أو ينقل) بالبناء للمفول أي ينقل أحد (أنك عنه أنه قال) الولاية أعلى من النبوة والرسالة (فليس يريد ذلك القول إلا ذكرناه) من أن النبي من حيث هو عالم أنتم وأكل من حيث هو رسول ونبي (أو) سمعت أحدا (يقول) الولي فوق النبي والرسول في

انكشف الغطاء صورة معتد به هي (فاعتد بها) حقوا وأجيد بصره (واشعل العقدة) أي عقدة التعيين والتقييد (فزال الاعتقاد) الحاصل من الفكر والمطر الحاكين بالتقييد (وعاد علما بالمشاهدة واحد حديد البصر لا يرجع كليل النظر فيه سدو



لعمري العبد الظاهر له اسكنه وضع المظهر وضع المضمهر أي فيه دل على الحق له امتسا (باختلاف التجلي في الصور وعتة  
الرؤية له) أي التجلي لا يتسكروا صدق ١١٦ عليه في الهوية وما لهم من الله في هويته ما لم يكونوا محتسبون فيها

المرتبة (فان) انما (يعني) أي يقصد (بذلك في) حق (شخص واحد) انه ولي نبي  
رسول (وهو) أي ما يعنيه بقوله ذلك (ان الرسول عليه السلام من حيث هو ولي أتم) واكمل  
(منه) أي من نفسه (من حيث هو نبي ورسول) وهذا حق لا شبهة فيه (لان) مراده  
ان (ولي التابع له) أي النبي السالك من أئمة في زمان من الأزمنة الماضية والمستقبلية  
أو الحالية (أعلى) أي أرفع مرتبة (منه) أي من ذلك النبي أو من نبي من الأنبياء عليهم  
السلام (فان التابع لا يدرك المتبوع أبدا) كائن من كان ذلك التابع وذلك المتبوع  
(فيما هو تابع له فيه) من الشرع المقرر وغيره (اذ) أي لانه (لو أدركه) أي التابع  
للمتبوع (لم يكن تابعا) لذلك المتبوع وقد فرضنا انه تابع له فانه لا يدركه أصلا فضلا عن  
سبقه له (فأهم) هذا البحث فان كثيرا من هو أجنبي عن أهل هذه الطائفة المحققين يشنع  
عليهم في أنهم يقولون بان الولي أفضل من النبي والرسول وان الولاية أفضل من النبوة ولا  
يعرف قواهم في ذلك ولا كيف قالوا فيفتري عليهم الكذب ويريههم بالبهتان والله بصير بالعباد  
(فمرجع) أي ما يكون إليه رجوع (الرسول والنبي المشرع) للأمة أحكام ربها في نفسه  
(إلى الولاية وانهم) بالله تعالى (الآثر ان الله) تعالى (قد أمره) أي النبي صلى الله  
عليه وسلم (بطلب الزيادة من العلم لامن غيره) أي العلم (فقال) تعالى (له آمر)  
بذلك (وقل رب) أي يارب (زدني علما وذلك) أي كون العلم والولاية مرجع النبي  
والرسول (انك) يا أيها السالك (تعلم) قطعا (ان الشرع تكليف) من الله تعالى  
لعباده (بأعمال مخصوصة أو نهى عن أعمال مخصوصة ومحلها) أي تلك الأعمال والأفعال  
(هذه الدار التي) هي دار الدنيا فقط ولا محل لها في الآخرة (فهى) أي تلك الأعمال  
والأفعال (منقطعة) بموت المكلف وذهاب التكليف عنه بانتقاله إلى دار الآخرة فالنبوة  
والرسالة المتعلقةتان بما هو منقطع منقطعان أيضا (والولاية ليس كذلك) أي هي ليست  
منقطعة لعدم تعلقها بالأعمال والأفعال المنقطعة (اذلوانتقطعت) بانتهاء هذه الدار  
والرسول إلى دار الآخرة (لانقطعت من حيث هي) ولاية فلم تكن توجد في ولي أصلا إلى يوم  
القيامة (كما انتقطعت الرسالة من حيث هي) رسالة لامن حيث الولاية التي في ضمها  
وكذلك النبوة انتقطعت من حيث هي نبوة فلا يوجد رسول جديد ولا نبي جديد إلى يوم القيامة  
(واذا انتقطعت) أي الولاية (من حيث هي) ولاية (لم يبق لها اسم) إلى يوم القيامة  
(والولي اسم) من أسماء الله تعالى (بإقائه) تعالى إلى الأبد (فهو) أي اسم الولي باق أيضا  
(لعمري) أي الله تعالى غير منقطع في الدنيا والآخرة (تخلقا) أي من جهة التخلق وهو  
الانصاف في النفس على وجه التكليف بمقتضى معنى الولاية وهي تنفيذ القول والحكم في الخير  
بطريق التبرع والله تعالى الولي على كل شيء فنفذ قوله وحكمه في ملكه الذي هو كل شيء أحيادا  
وامدادا فاذا اتهم لعبده هذا الوصف في نفسه فنقد قوله وحكمه في ملكه الذي جعله الله  
تعالى له من أعينته وقواه الظاهرة والباطنة أحيادا وامدادا أيضا بمقتضى الله تعالى له فقد  
تخلق باسم الله تعالى الولي وانما يكون هذا الاله إذا ألقى أرض نفسه ما فيها وتخلت وأذنت  
لربها وحيث (تحتقا) أي من جهة التحقق أيضا وهو الكشف والمعاينة لما هو في نفس

واختلاف لتجلي (قبل كشف  
الغطاء) ولما كان كشف الحق  
بمختلف المعتقدات سواء كان في  
الحكم أو الهوية من باب الترقى  
بعد الموت وأنكره بعضهم  
أثبتته بما حكى رضى الله عنه عن  
نفسه حالة اجتماعه بمن سلف  
من الكبراء وأفادته إياهم  
المعارف التوحيدية ما لم يكن  
عندهم وادادهم بما ترقوا به في  
الدرجات (وقد ذكرنا صورة  
الترقى بعد الموت في المعارف  
الالهية في كتاب التجليات لنا  
هنا ذكرنا من اجتماعنا من  
الطائفة في الكشف كذا النون  
المصري والجنيد وسهل بن  
عبد الله ويوسف بن الحسين  
والحلاج قدس الله أرواحهم  
وما أقدناهم في هذه المسئلة  
أي مسئلة المعارف الالهية (ما لم  
يكن عندهم) لما يدل على عدم  
الترقى بعد الموت من قوله تعالى  
ومن كان في هذه أعمى فهو في  
الآخرة أعمى وأضل سبيلا انما  
هو بالنسبة إلى معرفة الحق لمن  
لا معرفة له أصلا فانه اذا انكشف  
الغطاء ارتفع العمى بالنسبة إلى  
دار الآخرة وانه ما وحدها  
والاحوال التي فيها وأما قوله  
عليه السلام اذا ما ابن آدم  
انقطع عمه له اذن ثلاث فهو  
يدل على ان الأشياء التي يتوقف  
مصولها على الأعمال لا تحصل  
وما لا يتوقف عليها بل تحصل

بفضل الله ورحمته فقد تحصل وذلك في مراتب الترقى (ومن

أعجب الامر) أي أمر الانسان (انه في الترقى) من صورة إلى صورة ظاهرا وباطنا (دائما) أنا فانا (ولا يشق فرب ذلك

الامر



الترقي للطاقة الحجاب) الساتر وجهه انحاء الصورتين وهو ما نازبه احدا من ساعن الاخرى (ورقته) عطف نفسه برلاطافة  
(وتشابه الصور) عطف على لطافة الحجاب ومتفرع عليه فانه اذا ١١٧ لم يستمر ما به لامتياز وجه الاتحاد غلب

حكم ما به الاتحاد وتشابهت  
الصورتان فلانتميزا احدهما  
عن الاخرى تميزا ظاهرا فلا  
يسعر بالترقي الذي لا يدرك الا  
بهذا التميز (مثل قوله)  
تعالى صفة صمد محذوف أى  
تشابه مثل تشابه أرزاق أهل  
الجنة المفهوم من قوله تعالى  
كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا قالوا  
هذا الذي رزقنا من قبل (وأقوا  
به متشابه ما وليس هو الواحد  
عين الآخر) لفظة هو توكيد  
للفهم المستتر فى ليس والواحد  
عطف بيان له وعين الآخر خبر  
ليس أى ليس الواحد من  
أرزاق أهل الجنة عين الرزق  
الآخر منها بل غيره ومثل هذا  
الفهم كثيرا ما يقع فى مصنفات  
الشيخ رضى الله عنه وكأنه من  
خواص لغته المغاربة (فان  
الشيخين عند العارف) أى  
عند الذى يعرف (انما  
شبهان غيران) اذ لا يمكن أن  
يكون شئ شيها لنفسه فقوله  
غيران خبر المذكرة وشبهان  
خبران المفتوحة وهى مع اسمها  
وخبرها مفعول العارف وفى  
بعض النسخ من حيث انما  
شبهان وكأنه الخاف من لم يوضح  
المعنى عنده والتعويل على  
ما ذكرناه أولا فانه الموافق لما  
انسخه التى قولت بمحض  
الشيخ رضى الله عنه (وصاحب  
التحقيق) الجامع بين الفرق

الأمر من وصف الولاية واسم الولى والتحقيق ثلاث مراتب علم اليقين بالفهم الجازم والادراك  
اللازم وعين اليقين بالحس والمشاهدة وهاتان المرتبتان أجنبيتان من المقصود والمقصود هو  
المرتبة الثالثة وهى حق اليقين وهو الاتحاد الأزل الأبدي الذى يستهلك جميع النسب  
والاعتبارات ولا يتصور فيه علم أصلا ولا عنه خبر فى الدارين وهذا القسمان التخلق والتحقيق  
مقاما سلوك لا وصول فالخلق معرفة نهاية العبودية والتحقيق معرفة نهاية الربوبية  
وبهاتين المرفتين يكون الوصول لأهله (وتعلقا) أى من وجه التعلق وهو لزوم العبودية  
لربوبية وقيام الربوبية على العبودية فيتعلق العبد بالرب والرب بالعبد وهو الوقوف  
فى عين القسمين الأولين وذلك نهاية السير من حيث الجملة وان كان السير لانهاية له فان  
عدم النهاية فيه من حيث الخلق الجديد بالتجلى الجديد فى هذه المراتب المذكورة وعلى حسب  
الموازين الكلية (فقوله) تعالى (العزيز) فى الخبر المذكور فيما مضى (لئن لم تنته عن  
السؤال عن ماهية القدر) الالهى لتعلم قدراته الجزئية على ما هى عليه فى عدمها الأصلى  
(لأحون اسمك) أى أرفعك وأزبك (من ديوان) أى جملة أصحاب (النبوة) الالهية  
المقتضية للانباء والاعخبار من طرف الله تعالى لا بما لوى من الملائكة (فيا تبيك الامر)  
الالهى (على) طريق (الكشف) منك عنه والمعبنة له (بالتجلى) الالهى عليك  
من غير واسطة وحي ولا ملك (ويزول عنك اسم النبي) لعدم النبأ وهو الخبر من الغير لك  
(و) اسم (الرسول) لعدم ارسالك الى غيرك بتبليغ احكامنا فيزول حيث شذ عنه اسم  
نبوته ورسالته لزوال ما هو سبب وجوده ما فيه وهو النبأ والارسال (وتبقى له ولايته) التى  
هى له لا باعتبار شئ زاد على حقيقة فكم ذاتية ولهذا بقيت والنبوة والرسالة عرضيان  
زائلان بزوال الدنيا وبطلان التكليف ولهذا ختمتا فلم يأت منهما أحد غير ما كان من قبل  
(الانته) أى الشأن (لمادت قرينة الحال) عندهم يتأمل هذا الكلام الذى قال الله  
تعالى له (ان هذا الخطاب) المذكور منه تعالى للعزيز عليه السلام (جرى مجرى الوعيد)  
المستعمل فى الشر لاقتضائه هبوط مرتبة العزيز عليه السلام حيث يسد عليه طريق زائد فى  
التلقى من حضرة الغيب وهو طريق الوحي بالملائكة عليهم السلام (علم) من ذلك (من)  
اقتربت عنده هذه الحالة المذكورة (مع) هذا (الخطاب) المقتضى (انه) أى  
الخطاب (وعيد) منه تعالى للعزيز عليه السلام (بانقطاع) متعلق باقتربت (خصوص  
بعض مراتب الولاية) وهى مرتبة الانباء والاعخبار بالملك فى حق احكام التكليف (فى  
هذه الدار) الدنيوية (اذ) أى لأن (النبوة والرسالة خصوص رتبة) من المراتب  
(فى) مقام (الولاية مخنوية) تلك المرتبة (على بعض ما تنحوى عليه الولاية من المراتب)  
الالهية فان الانباء والاعخبار فى مقام النبوة والتبليغ فى مقام الرسالة كشف فى نفس الامر  
بحسب الاستعداد الذى خلقت عليه الانبياء والمرسلون لقبول فيض التجلى الدائم فالكل  
ولاية وأخذ بطريق الكشف والتجلى ولا يمكن النبوة والرسالة خصوص حالة من ذلك فاذا  
نقص هذا الخصوص كان هبوط مقام فى الجملة (فيعلم) أى من اقترن عنده ذلك (انه)  
أى انبى والرسول الجامع لجميع مراتب الولاية خصوصها وعومها (أسلى) مرتبة عنده

والجمع (برى الكثرة) الوقوف فى العالم موجود (فى لواحد الحقيقى) الذى هو الوجود الحقيقى المطلق (كرؤية انطرات  
فى البحر والكثرات فى الشجر والشجر فى النواة كما يعلم ان مدلول الاسماء الالهية وان اختلفت حقائقها واكثرتها) تكرار







لأن المفتوحة مع اسمها تارة كيد أو خبرها (عين واحدة فهذه) الكثرة الوحدانية أو الاسمانية (كثيرة معقولة في واحد  
 العين فتكون) العين الواحدة (في التجلي) ١١٨ بصور العالم أو بصور الاسماء الالهية (كثيرة مشهودة في

عين واحدة كما ان الهولي  
 وهي عندهم كلما يظهر بصورة  
 من الصور جوهر كان أو عرضا  
 مقوم لمحل أو متقوم به فهو أعم  
 مما عليه اصطلاح الحكماء ولو  
 حل على مصطلح الحكماء يكفي  
 في التمثيل أيضا (توجد في حد  
 كل صورة وهي مع كثرة الصور  
 واختلافها ترجع في الحقيقة  
 الى جوهر واحد وهو) أي ذلك  
 الجوهر الواحد (هيولاه) أي  
 ديون الصورة كما ان الكثرة  
 الواقعة في العالم معقولة في واحد  
 العين وهو الوجود المطلق كذلك  
 كثرة الصور وكثرة معقولة في  
 الهولي وكما أن تجلي العين  
 الواحدة بصور العالم ككثرة  
 مشهودة في عين واحدة كذلك  
 ظهور الهولي في الصور وكثرة  
 مشهودة في عين واحدة هي  
 الهولي (فن عرف نفسه  
 بهذه المعرفة) أي عرفها بشئ  
 هذه المعرفة عيناً واحدة ذات  
 كثرة معقولة وكثرة مشهودة في  
 عين واحدة (فقد عرف ربه)  
 كذلك (فانه تعالى على صورة  
 حلقه) كما جاء في الحديث  
 ليس مع الله خلق آدم على  
 صورته (بل هو عين هويته)  
 اتى اختلاف فيه (و) عين  
 حقيقة العين تستر به (وهذا)  
 أي أن يكون معرفة النفس  
 ما ذكرناه وهي لا تحصى لا  
 بأسكم والذوق (ماعتز)

الله تعالى (من) مرتبة (الولي الذي) نتصت ولايته بحيث (لا يكون) خصوص مرتبة  
 (نبوة تشريع) للامة (عنده) فيها (ولا) خصوص مرتبة (رسالة ومن اقترنت  
 عنده حالة أخرى) تأتي الإشارة إليها قريبا مع هذا الخطاب المذكور (تقتضيهما) أي  
 تلك الحالة (أيضا مرتبة النبوة) والرسالة (ثبت عنده ان هذا) أي الخطاب من الله  
 تعالى (وعند) بالخبر العزيز عليه السلام (لا وعيد) بالشر (فان سؤاله) أي العزيز  
 (عليه السلام مقبول) عند الله تعالى (اذ) أي لأن (الذي هو الولي الخاص) أي  
 صاحب الولاية الخاصة التي من جملة مراتبها النبوة والرسالة ثم أشار الى القرينة الأخرى بقوله  
 (ويعرف بقرينة الحال) وهي تحقق الكمال (ان النبي من حيث له في) مقام الولاية  
 الالهية (هذا الاختصاص) الذي لا يوجد في غيره من بقية الأولياء الذين ليس عندهم  
 هذا الخصوص في ولايتهم (محال) عقلا وشرا (أن يقدم على ما يعلم) من الأقوال  
 والأفعال (اب الله) تعالى (بكرهه منه) ولا يحبه له (أو يقدم على ما يعلم ان حصوله)  
 من الله تعالى (محال) اذ الجهل على الأنبياء عليهم السلام بما يجب في حق الله تعالى وما  
 يجوز وما يستحيل محال عليهم فانهم اعرف الناس بالله تعالى (فاذا اقترنت هذه الأحوال)  
 مع الخطاب الالهى (عند من اقترنت عنده وتقرر) أي ثبتت في نفسه (أخرج هذا  
 الخطاب الالهى عنده) الواردة في حق عزيز عليه السلام في قوله تعالى (له  
 لا يحول اسمك من ديوان النبوة) كما سبق بيانه (فخرج الوعد له) بالخبر (فصار) ذلك  
 (خبرا) من الله تعالى (يدل) في حق عزيز عليه السلام (على علم مرتبته) له (باقية)  
 الى الأبد لا تزول عنه ولا تنقطع وهي مرتبة الولاية الالهية (وهي المرتبة الساقية) الى يوم  
 القيامة نولي ما بعد ذلك (على الأنبياء والرسل) عليهم السلام (في الدار الآخرة) أيضا  
 (التي ليست بعمل شرع يكون عليه أحد من خلق الله) تعالى (في الجنة ولا نار بعد الدخول  
 فيها) أي في الجنة والبر والنبوة والرسالة تزولان بزوال الدار التي هي محل التكليف ولا يبقى  
 الا الولاية فالمحزون ديوان النبوة على هذا زيادة شرف في حقه عليه السلام وهو قد طلب  
 ما يقتضي ذلك بسؤاله عن سر القدر فوعده الله تعالى بحصول ذلك له ان لم ينته عن ذلك  
 السؤال لارائه نبوة ورسالة مقام لا يحكم له كلفين من المؤمنين والكافرين وأحوال  
 التبليغ اليهم وذلك يقتضي انه يوط من مقام الولاية العالي الذي هو في الأنبياء والمرسلين  
 عليهم السلام لازم أفضل من مقام نبوتهم ومقام رسالتهم كما سبق بيانه (وانما قيدناه) أي  
 لشرع الذي يكون عليه أحد من الخلق (بالدخول في الدارين) دار (الجنة) ودار  
 (الدار الشرع) أي لأجل ان ورد في الأخبار الصحيحة ان الله تعالى شرع (في يوم القيامة  
 لأصحاب الفترات) جمع فترة وهي انقطاع الوحى وفقد تواتر الدين الصحيح بين كل رسولين  
 كما مر بين عيسى ومحمد عليهما السلام (والأطفال الصغار) الذين ما تواقيل  
 البلوغ زرعهم اطعمان أشركين فان أطفال المسلمين كلهم في الجنة كما ورد في الأخبار  
 النبوية (والجن) الذين ما تواقيل أن يجري عليهم قلم التكليف في الدنيا (فيحشر  
 هؤلاء) يوم القيامة (في صعيد واحد) أي أرض واحدة غير محجرة بالناس (لأقامة

أي اطعم (أحد من العلماء على معرفة النفس وحققتها لا الهولي  
 من الرسل والصوفية) اذ لا تحمل عطايا الملك الأمطيا الملك (وأما أصحاب النظر وأرباب الفكر من) الحكماء (القدماء



والمستكملين في كلامهم في النفس وما هيتهما قيامهم من غير على حقيقة تها ولا يعطيا ( أي لا يعطى حقيقة تها والعشور عليها ) النظر  
الفكري أبدأ من طلب العار بها ( أي عارها في النفس حقيقة تها ١١٩ ) من طريق النظر الفكري فقد استضمن

ذاورهم ونفخ في غير ضرر لاجرم  
انهم من الذين ضل سبيلهم في  
الحياة الدنيا ( التي هي مادة  
الحياة الحقيقية الابدية  
الآخروية ) وهم محسبون انهم  
يحصنون صناعا في طلب الامر  
من غير طريقه فباطل  
بتحقيقه ( ولما انجز كلام  
الشيخ رضي الله عنه الى ان  
العالم كثرة مشهودة في عين  
واحدة فقال ( وما أحسن  
ما قال الله في حق العالم ونسبته  
مع الاناس في خلق جديد في  
عين واحدة فقال في حق طائفة  
وهم ) أهل النظر ( بل أكثر  
العالم ) فانهم محجوبون عن  
ذلك لنشابه الصور ( بل هم في  
لبس من خلق جديد فلا  
يعرفون تحديد الامر ) أي امر  
وجود العالم ( مع الانقاس  
لكن قد عثرت عليه الاشاعة  
في بعض الموجدات وهي  
الاعراض ) فانهم ذهبوا الى  
ان العرض لا يسبق زمانين  
( وعثرت عليه الحسابية في  
العالم كاه ) جواهره واعراضه  
وهم المسماة بالسرفسطائية  
الذين يذهبون الى تبدل العالم  
وعدم تقرر بحال ( وجه لهم )  
أي الحسابية ( أصل النظر  
باجمهم وليسكن أخطأ القربان  
أما خطأ الحسابية فأكبر  
ما عثر راع فواهم بالله في  
العالم ما رده على أحدية عين

العدل ) الالهى عليهم ( والمتأخذة بالجرعة ) في أصحاب الارمنهم ( والثواب العملي )  
أي العمل الصالح ( في أصحاب الجنة ) منهم ( فاذ احشروا في صعيد واحد من الناس  
مع قبيهم من أفضلهم ) يبلغهم بارسالهم ( وتمثل لهم نار باقيا هذا النبي المبعوث )  
اليهم ( في ذلك اليوم فقول لهم أنا رسول الحق ) تعالى ( اليكم فيقع عندهم التصديق )  
عند البعض منهم ( ويقع التكذيب عند بعضهم ) الآخر ( ويقول لهم اقتحموا ) أي  
ادخلوا ( هذه النار بانفسكم فمن أطاعني فجاودخل الجنة ومن عصاني وخالف أمري ذلك  
وكان من أهل النار ) فتنة لهم منه تعالى بذلك واختصارا ومحنة في طاعة الله تعالى ( فمن  
امتلأ أمره منهم ورعى بنفسه فيها ) أي في تلك النار ( سعدونال الثواب العملي ) أي  
ما يثاب عليه أهل العمل الصالح ( وحدثك النار ) التي رعى بنفسه فيها ( بردا وسلاما )  
عليه أي أمنا له من التآذي بها ودخل الجنة مع الطائعين ( ومن عصاه ) فلم يرم بنفسه فيها  
( استحق العقوبة ) لخالفه ما كلف به من حكم الله تعالى ( فدخل النار ) أي نار العقاب  
مع المخالفين ( ونزل فيها ) أي في نار العقاب ( بعلمه المخالف لمقوم العدل من الله ) تعالى  
في جميع ( عبادته ) فهذا تكليف يبق في يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار ( وكذلك ) أي  
مثل ما ذكر في بقاء التكليف يوم القيامة ( قوله ) تعالى ( يوم يكشف عن ساق ) أي  
بتميز الامر الملتبس أو تفصل شدة البعث عن قولهم قامت الحرب على ساق أي شدة وقيل  
الساق الذات الالهية ويشمل ذلك تفسيره قوله ( أي أمر عظيم من أمور الآخرة ويدهون )  
أي أهل المحشر وكلهم ( الى السجود ) لله تعالى من تلقاء أنفسهم ( فهذا تكليف وتشريع )  
ايضا في حق الجميع في ذلك اليوم ( فمنهم من يستطيع ) السجود لله تعالى كما كانوا يسجدون  
له في الدنيا ( ومنهم من لا يستطيع ) السجود ( وهم ) أي من لا يستطيعون ( الذين قال  
الله فيهم ويدهون الى السجود فلا يستطيعون ) أن يسجدوا قبل ان يظهروهم تصيرا كانوا  
محيية فولا ذل قال تعالى وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون ( كما ) كان ( لم يستطيع  
في ) الحياة ( الدنيا امثال امر الله ) تعالى ( بعض العباد كالي جهل وغيره ) من الكافرين  
( فهنا ) المذكور هو ( قدر ما بقي من ) التكليف باحكام ( الشرع في ) الدار ( الآخرة  
يوم القيامة قبل دخول الجنة والنار فهذا ) أي ولاجل ما ذكر ( قيدناه ) أي الشرع الذي  
لا يبقى بالدخول في الجنة والنار ( والحمد لله ) على انعامه بتحقيق تعليمه والهامه  
بسم الله الرحمن الرحيم • هذا قصص الحكمة العيسوية • ذكره بعد حكمته العزيز  
عليه السلام لأنه كان في بني اسرائيل بعد ما اعز برعايه السلام وقد ادعى فيه ما ادعى في العزيز  
من طائفة من اليهود ولأن حكمته عيسى عليه السلام نبوية روحانية تناسب ذكرها بعد  
مبحث النبوة في حكمته العزيز عليه السلام ( فص حكمة نبوية ) منسوبة الى النبوة من  
النبأ وهو الخبير والنبوة هي الرفعة ( في كلمة عيسوية ) انما اختتمت حكمته عيسى عليه  
السلام كونها نبوة لأنه من روح الله تعالى والنفوة اخمار الروح الحي في التلون على

الجوهر المعقول ) أي مدرك باعقل لا بالحواس ( الذي قيل هذه الصورة ) أي صورة العالم ( ولا يوجد ) ذلك الجود ( بها )  
التي هذه الصورة في الحس الباطن ودواعي المثلث المطلق والمفيد والحس الظاهر أي عالم الشهادة والمدرك بالحواس الحس



الظاهرة وليس المراد ان ذلك الجوهر بدون تلك الأمور غير موجود في نفسه بل هو موجود في العقل فقط ( كما لا تعقل ) تلك الصورة ( الآية ) أي بذلك الجوهر لانه ١٢٠ داخل في حدها ( فان قلت ) عدم العثور على الشيء من مقول

الجهل البسيط والخطا انما يكون من الجهل المركب ( قلنا ) كانهم حيث لم يمتروا على أحدية عين قابلة لتلك الصور المتعددة الغير المتقررة اعتقدوا انها ظاهرة بانفسها لا في جوهر واحد اثنى وذلك جهل مركب سنلزم الخطا ( فلو قالوا بذلك ) أي بان الجوهر شيء واحد يطرأ عليه صورة العالم كما فتصير موجودات معينة متغيرة وذلك الجوهر عين الحق الذي يتجليه واحد العالم ( فازوا بدرجته التحقيق في الامر ) لأنهم يثبتون كائنات عارفين بالامر على ما هو عليه ( وأما الأشارة فاعلموا ) أي وأما خطا الاشارة فانهم ما علموا ( ان العالم كله مجموع أعراض ) يتقوم بها ذلك الكل ( فهو يتبدل في كل زمان اذا تعرض لأبقي زمانين ويظهر ذلك ) أي كون العالم لم مجموع أعراض ( في الحدود والاشياء فانهم اذا حدوا شيئين في أحدهم كونه ) أي كونه ذلك الشيء ( الأعراض وان هذه الأعراض المذكورة في حده عين هذا الجوهر المحمود وحقيقته القائم بنفسه ) بالجر على انه صفة للجوهر وذلك لان المذكور في حدود الاشياء ذاتيات او ذاتيات الشيء وموالاته عينه في الوجود ( ومن حيث هو عرض لا يتقوم

وجه خاص من روحانية جبريل عليه السلام عن أمر الله تعالى ( عن ماء ) متعلق بتكون في البيت الثاني ( مريم ) أي منها الذي نزل ( أو عن نفخ جبريل ) بالتون بدل عن اللام لغة في جبريل وهو الملك المروف عليه السلام ( في صورة ) متعلق بنفخ ( البشر الموجود من طين ) وهو مريم عليها السلام قال تعالى والقي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا وجعلناها وابنها آية للعالمين والوارد في الأحاديث ان حمل مريم بعيسى عليه السلام كان بنفخ جبريل عليه السلام في جيب درعها فحملت به ووضعت منه وقتها على الأشهر كرامتها ومعجزته صلى الله عليه وسلم وانما نسب النفخ في الآية الى الله تعالى جريا على عادته سبحانه في نسبة الأمور اليه تارة والى الواسطة أخرى اقوله تعالى الله يتوفى الانفس حين موتها مع قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذي وكل بكم وقوله تعالى وزينا لهم أعمالهم في الحياة الدنيا مع قوله سبحانه وزينا لهم الشيطان أعمالهم ( تكون ) بالتشديد للواو أي تصور ( الروح ) وهو عيسى عليه السلام من قوله تعالى وروح منه ( في ذات ) نورانية سريعة ( مطهرة عن ) حكم ( الطبيعة ) أي غلبتها عليه بمقتضياتها ( تدعوها ) أي تلك الطبيعة بمعنى تسميها الذات المظهرة ( سجين ) كما قال تعالى كاذان كتاب الفجار أي أنفسهم المكتوب فيها بأقلام خركاتهم الاختيارية في مخالفة الأوامر الإلهية لقي سجين وما أدراك ما سجين كتاب مرقوم وهو غلبة الطبيعة عليهم بمقتضياتها وقال تعالى يا عيسى اني متوفيك أي يخرجك عن حكم الطبيعة ورافدك الى أي حضرة في جوار الملا الأعلى ومظهرك من الذين كفروا أي من حالتهم التي غابت عليهم فيها الطبيعة بمقتضياتها ( لأجل ذلك ) أي كونه مطهرا من حكم الطبيعة المنتضية اثر كيب والاضلال بسرعة ( قد طالت اقامته فيها ) أي في تلك لذات المظهرة لم ينفصل عنهم من حين ولد الى الآن ( فزاد ) عمره عليه السلام ( على ألف ) سنة ( بتعيين ) لا يرفع قبل بعثة نبينا عليه السلام له الآن حياة بالحياة النورانية الغالبة عليه من حكم غلبة الروح الامري في صورته البشرية وصاحب هذه الحياة لا يموت أبدا كالمضمر عليه السلام فانه حي بهذه الحياة النورانية لا الحياة الظلمانية الطبيعية التي يموت صاحبها بالموت الطبيعي وينحل تركيبه اغلبة الحيوانية فيه على الانسانية وامل المضمر حين يقتله الدجال في آخر الزمان يكون بعد غلبة الطبيعة عليه ولهذا يظهر له فيمرفه ويقدره الله تعالى كما أقدر اليهود على زكريا ويحيى وغيرهما من أنبياء بني اسرائيل عليهم السلام فقتلهم فاذا نزل عيسى عليه السلام في آخر الزمان يخاطب الأحياء بالحياة الطبيعية كما كان نبينا صلى الله عليه وسلم نيا به عنه في شرب من هذه الحمى دية فيا كل ويشرب وينزوح وينكح ثم يموت بالموت الطبيعي ويدفن في حجرة النبي صلى الله عليه وسلم كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم متابعه سنته عليه السلام لأنه يصير من أمته عليه السلام فالموت النفساني فرض في الحياة الدنيا كما قال عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا وقال تعالى في عيسى عليه السلام يا عيسى اني متوفيك أي من حظوظ نفسك فنفسك قائمة بيدي لا بيدك ودر قول نبينا عليه السلام والذي نفسي بيده والموت الطبيعي سنة محمدية وعيسى عليه السلام مات الموت البشري ثم رفع الى السماء ولم يموت الموت الطبيعي فلا يدان بنزل في آخر الزمان

بنفسه فقد جاء من مجموع ما لا يتوهم بنفسه من يقوم ) أي مالا يقوم ( بنفسه ) والعرض المذكور في الحدود ( كالصير في حد الجوهر القائم بنفسه ) يعني الجسم ( الذاتي ) صفة للتعيز وموت



والمراد به جزأ الماهية فان الجسم بعد بانه متجزئ قابل للأبعاد الثلاثة فالهيزله ذاتي (وقبوله) أي قبول الجوهر القائم بنفسه الذي أريد به الجسم (للاعراض) أي الأبعاد الثلاثة (حد) ١٢١ أي جزء محله (ذاتي ولا شك ان القبول عرض

اذ لا يمكن ان يكون ذاتي قابلا لانه لا يقوم بنفسه) بل بالقبول (أذ هو) أي باقبال (ذاتي الجوهر) الذي هو الجسم (و) كذلك (التجزئ عرض ولا يكون الا في متجزئ فلا يقوم بنفسه وليس التجزئ والقبول بامر زائد على عين الجوهر المحدود) يعني الجسم (لان الحدود الذاتية) بعين أجزائها (هي عين المحدود) في العقل (وهو بته) في العين (فقد صار ما لا يبقى زمانين يبقى زمانين وأزمنة وعاد ما لا يقوم بنفسه يقوم بنفسه) وذلك بديهية العقل فذهب الاشاعرة المقتضي الى مثل ذلك الباطل خطأ هذا حال ما في الخارج عن انفسهم (ولا يشعرون بما هم عليه) في انفسهم من التبدل الواقع فيهم بالخلق الجديد (وهو لا هم في ليس من خالق جديد) دائما ولا يشعرون بذلك أصلا (وأما أهل الكشف فانهم يرون) شهدوا (ان الله تعالى يتجلى في كل نفس) بتجليين أحدهما لرفع الوجود السابق والآخر لافاضة الوجود اللاحق (ولا يكررتجلي) لان أحدهما بوجب الفناء والآخر بوجب البقاء (فان قلت) هب انه لا يتكرر في كل نفس لما ذكرت لا يمكن لان سلم انه لا يتكرر بحسب الانفاس فان في كل

وموت الموت الطبيعي أيضا كما مات نبينا صلى الله عليه وسلم ويدفن معه في حجرته كما ورد في الأخبار الصحيحة (روح) أي عيسى عليه السلام متفوخ (من) امر (الله) تعالى بلا واسطة قال تعالى وكلته القاهدا الى مريم وروح منه (لا) روح (من غيره) سبحانه كالروح الحيواني المنفوخ بواسطة الطبيعة فانه عليه السلام لما نفخ في فرج مريم لم يتدنس بطبيعة أب جسماني ولا انبعث في رحم أمه عن مقتضى شهوة نفسانية فلم يكن كغيره من الناس أصلا ولهذا أمكن أن يبقى في السماء من غير موت كما هو مقتضى الخلقة الملكية ونبينا صلى الله عليه وسلم لما صعد الى السماء ليلية المعراج بعد الامراء كان ذلك له من غلبة الروحانية الأمرية عليه كعيسى عليه السلام وإن كان حقيقة مقامه المحمدي الجامع للطبيعة وغيرها اقتضى هبوطه الى الأرض في تلك الليلة وعدم بقائه في السماء شرفا لمقام الكشفي الجامع (فلذا) أي لكونه عليه السلام روحا من الله تعالى والروح من أمر الله تعالى بلا واسطة (أحياء) الجسم (الموات) باذن الله تعالى (وانشاء) أي خلقه عليه السلام باذن الله تعالى (الطير من طين) قال تعالى واذ خلقنا من الطين كهيئة الطير باذن فتنفخ فيها فتكون طيرا باذن وتبرئ لا كهم والأبرص باذن واذ تخرج الموتى باذن وقال تعالى حكاه عنه عليه السلام ورسولا الى بني اسرائيل أني قد بعثتكم بآية من ربكم أني أخلق لكم من الطين كهيئة الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأبرئ الأكمه والأبرص وأحي الموتى باذن الله تعالى (حتى يصح له من ربه) الذي خلقه (نسب) بقطع الانساب عنه وصدوره عنه بلا واسطة وهذا قال ومريم ابنت عمران التي أحصنت فرجها فنفخنا فيه من روحنا ونسب تعالى النفخ اليه سبحانه مع انه بالملك كما ان جميع الانساب ترتفع يوم القيامة في ذلك الانشاء الاخرى وان علينا النشأة الاخرى وفي الحديث يقول تعالى اليوم أرفع نسيبي وأضع أنسابكم وهو قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون فتكون الناس في يوم القيامة مثل خنقة عيسى ابن مريم عليه السلام عن الله تعالى سبحانه ويظهر من قوله عليه السلام ان الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وهم في الدنيا كذلك ولكن حجاب الطبيعة مانع من شهود الأمر على ما هو عليه عند البعض وليس في القيامة الا ظهور الأمر على ما هو عليه وشهود الكل له كما قال تعالى ويعلمون ان الله هو الحق المبين وقال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فمسررك اليوم حديث وقال تعالى يوم تبيض وجوه وتسود وجوه الآية (به) أي بسبب هذا النسب المخصوص (يؤثر) عيسى عليه السلام باذن الله تعالى (في العالي) وهو أحياء الموتى ونفخ الروح في الطير لانه تصرف في العالم الروحاني وهو أعلى من الجسماني (وفي الدون) أي السافل وهو تصوير صورة الطير من الطين وبراء الأكمه والأبرص (الله) سبحانه (ظاهره) أي عيسى عليه السلام (جسما) أي من حيث جسمه فخلبت عليه الروحانية وانسخ من عالم الطبيعة فخرج من الظلمات الى النور على معنى أنه تعالى خلقه طاهرا كذلك حيث لم يخلقه بواسطة الأب الجسماني الطبيعي بل بالأب الجسماني النوراني وهو صورة البشر السوي التي جاء بها جبريل عليه السلام الى مريم فخرج عيسى عليه السلام كذلك صورة جسمانية نورانية لا طبيعية ظلمانية

نفس يتكرر التجلي الموجب لفناء مرتين وكذا التجلي الموجب لفناء (فان قلت) الفناء في كل نفس برفع وجود آخر والبقاء ببقائه وجود آخر فلا تكرار (ويرون أيضا شهدوا) موافقا



لما في النص فابعد من تذهبهم النص فقط (ان كل مجلي يعطى خلقا جديدا ويذهب بخلق قديمه هو الغناء عند التجلي الموجب للغناء والبقاء عليه) أي لخلق جديد ١٢٢ به طيه (التجلي الآخر) الموجب للبقاء ولما كان الوجود اللاحق

من جسر الوجوه والابق مما تلاله لم يشهد المحجوبون بالخلق الجديد وهذا عينه كما تقول الاشاعرة في تعاقب الامثال على محل العرض من غير خلوات من شخص من العرض مماثل للشخص الاول فبظن انظر انما عين واحدة مستمرة (فانهم) ما اذناك اعلاك تحظى بفهم معارف اهل الكشف ونجته في الوصول الى مقاماتهم وشاهداتهم وفتنا الله تعالى لما يحب ويرضى (فمن حكمته ملكية

في كملوطية) وانما وصف الشيخ رضي الله عنه هذه الحكمة بالملكية مراعاة لشدة ما قام لوط عليه السلام من قومه واشدة قومه في الانتماء الى الشهوات واشدة ما عاينهم الحق به من العسقيات ولتتممة القوة والشدة بقوله لو ان لي بكم قوة واشدة ما كان اولى اليه من الركن الشديد (الملك) بفتح الميم وسكون اللام (الشدة) والملك الشديد يقال ملكك العجين اذا شدت عجنه قال قيس بن الخطيم نصف طعمنة ملكك بها كفي فانهرت فتقها\* يرى قائم من دونها ما رآها أي شددت بها كفي يعني الطعمنة) أي أمسكت الرمح قويه فضربت به العدو فانهرت فتقها أي وسعت ما فتقت الطعمنة حتى يرى من قام عند ما وراء تلك

فكما صورة جبريل عليه السلام لما جاءه فاستعادت منه مخافة ان يكون جسما طبعيا ظمانيه فعرفته فنفخ في احدى ظهره عيسى عليه السلام في سورة الملائكة عليهم السلام فهو انسان ملك لا انسان حيوان ولما طلبوا نزول الملائكة باحكام الشريعة للتبليغ من غير واسطة بشر بقولهم لو شاء الله لا نزل الملائكة قال تعالى ولو جعلناه رجالا لفسد السناء عليهم ما يلبسون يعني من الصورة الانسانية وحقق تعالى ذلك بخلق عيسى بن مريم عليه السلام كما قال سبحانه ان هو الا عهد انعمنا عليه وجعلناه مثالا في اسرائيل ولو نشاء لجعلنا منكم ملائكة في الارض يخافون وانه اعلم الساعة ولهذا ينزل عليه السلام في آخر الزمان فيكون نزوله من اشراط الساعة (وزنه) عليه السلام (روحا) أي من حيث هو روح لانه من امر الله تعالى فله التنزيه اتمام والتقديس العام (وصيه مثلا) أي نظيره تعالى في خلقه عنه في الارض يحكم باحكامه ويقوم بصفاته ويتسمى باسمائه ويتحقق بذاته ويعمل باعماله كما قال (بتكوين) أي بسبب تكوينه أي خلقه الطاهر من الطين او مثلا مكوفاي مخلوقا وهذا معنى كون آدم عليه السلام (مخلوق) على صورة الخلق تعالى (اعلم) يا ايها الملك (ان من خصائص الارواح) القدسية التي هي وجوه الروح الاعظم الامرى وفائق شمعاعاته الميثونة في جميع العوالم انها (لانتفا) أي نفس (شيئا) من صور العالم الكثيفة والاطيفة (الاحيى ذلك الشئ) أي صار حيا (وسرت الحياة) الانسانية او الحيوانية او النباتية او الجسادية (فيه) أي في ذلك الشئ كما سرت الحياة النباتية في القروة وهي وجه الارض التي تجلس عليها الخضرة عليه السلام وهو يتحقق بقلبه الروحانية كما ذكرنا فانضوت تلك الارض وسمى الخضرة لاجل ذلك كما قيل ومن مشى على الماء اوفى الهواء وهو هذه الحالة فقد سرت منه الحياة الجسادية في الماء والهواء في وقت من ذلك والملك الذي جاء مريم عليها السلام في صورة البشر السوي لم ينفخ فيها سرت في نقطة داخل فرجها الحياة الانسانية فكان عيسى عليه السلام (ولهذا) أي لما ذكر (قبض السامري) في بني اسرائيل (قبضة من انثر الرسول الذي هو جبريل) عليه السلام لما جاء وقت الذهاب الى الطور وقد كان موسى عليه السلام وعده قومه اربعين ليلة انه يذهب بليقات ربه لياتيهم بكتاب فيه بيان ما اتون وما يذرون فجاء جبريل عليه السلام على فرس يقال له فرس الحياة ولا تصيب شيئا الا حيي ليذهب بموسى عليه السلام الى ربه (وهو) أي المنة ومن اثره (الروح) الذي به تحيا الاشياء (وكان السامري) رجلا صالحا قد اظهر الاعيان بموسى عليه السلام على وجه النفاق وكان من قوم يعبدون البقر (عالم هذا الامر) أي بان الروح لا يمس شيئا الا حيي (فاما عرف انه) أي ذلك الرسول الذي جاء الى موسى عليه السلام (جبريل) عليه السلام ورأى موضع قدم فرسه يخضر في الحال فيعطى الحياة النباتية ثم تعدها (عرف) أي السامري (ان الحياة قد سرت فيها) أي في وجه الارض الذي (وطئ) أي داس (عليه) ذلك الفرس بحافره وقال ان لهذا الفرس شأنا (فقبض) بيه (قبضة من اثر) أي تربة حافر فرس (الرسول) الذي هو جبريل عليه السلام والقبضة (بالضاد) المعجمة (أوبالضاد) المهملة كما قرئ بذلك

(أي) الطعمنة من جانب آخر (فهو) أي معنى الملك الذي وصف به هذه الحكمة مما يدل عليه (قول الله عن) لسان (لوط وان لي



والثاني أو أدى إلى ركن شديد حيث وصف الركن بالشدة وكان

هذا الكلام من الشيخ اشارة الى وجه

سَوَّلَ اللَّهُ صَ . لِي اللَّهُ هَ اِيَهُ وَسَلَّم  
فِي ذَلِكَ الْوَقْتُ يَعْنِي مِنَ الزَّمَنِ

قلیہ (منہا) ای من مریع علیہا الاسلام فتوجہت ہمتا من حضرت ارحمن المستوی علی

رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم) فانہ کان بتعصب للنبي صلی اللہ علیہ وسلم ویذب عنہ داء واء اصطرا الى المجرۃ بدوفاته (فقوله)



أى قول لوط عليه السلام (لو أن لي بكم قوة) منبأ عن طلبه من الله أن يجعل فيه قوة أنموذج (لكونه عليه السلام سمع الله تعالى) أى أدرك منه بسمه التوراني الروحاني ١٢٤ معنى قول الله الدال على أن الصفات لو حودية كالأقوة مثلاً يحتاج

الممكن في الانصاف بها إلى جهلها وإيجادها فيه فتكون مرضية له بخلاف الصفات العدمية كالضعف الذي هو عدم القوة فإنه يكفي في الانصاف عدم جعل القوة بالخلق الجديد وذلك رد إلى عدم الأصل إلى الذاتي لا يمكن أن يقدّم عليه وسماع لوط هذا أقول من الله حيث (كان يقول الله الذي خلقكم من ضغف بالأصالة) أى ممتدنا خلقكم من ضغف أى عدم قوة هو الأصل فيكم (ثم جعل من به - من ضعف قوة فمضت القوة بالجعل فهي قوة مرضية) لكم فان القوة الذاتية كلها لله (ثم جعل من بهد قوة ضغف فالتجمل - تعلق بالشبهة) لأنها أمر وجوى (وأما الضغف فهو رجوع إلى أصل خلقه) فتعلق الجهل بهما باعتبار أحدهما (وهو) أى أصل خلقه ما يدل عليه (قوله خلقكم من ضغف) كما بينا (فرددنا خلقه) أى إلى ما خلقه (منه) كما قال تعالى ثم يرد إلى أذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئاً أى لكيلا يحصل له علم محو وبعده حصول العلوم السابقة فقد ان قابلية الآلة للتحصيل - بل لأن الناطقة يطرأ عليها الجهل بعد العلم ولما كان يبقى العلم بعد المغارة ولا يبعد أن يقال المراد بعدم العلم

عرش فلما بالرحمة فتحرك لسانها بذكره (ليخلصها الله) تعالى (منه) أى من ذلك السر السوى (لما تلم) أى لعلمها (أن ذلك) الأمر الذي توهمته منه (بما لا يجوز) في الشرع (فحصل لها) عند ذلك (حضور تام مع الله تعالى) أى استحضار لقيوميته عليها وشهود لتجليه في باطنها وظاهرها قراراً من نفسه اليه سبحانه ليعمها ودخولاً في ظل عنايته ليصونها ويربها (وهو) أى ذلك الحضور التام (الروح المعنوى) الذي سرى فيها من توحيه الروح السوى الذي هو جبريل عليه السلام إليها وتأثير باطنه فيها (فلونفخ) أى جبريل عليه السلام (فيها) أى في مريم عليها السلام (في ذلك الوقت على هذه الحالة) التي كانت عليها مريم عليها السلام من القبض والجلال (نخرج عيسى) عليه السلام صاحب بعض وجلال بحيث (لا يطيقه أحد) من الناس (لشكاسة) أى صعوبة (خلقته) أى عادته وطبيعته (لذلك أمه) مريم عليها السلام لأن أحوال الأمهات - والآباء لها تأثير في أحلاق الأولاد في خالقهم باطنه وظاهرها (فلما قال) أى جبريل عليه السلام (لها) أى لمريم عليها السلام (انما أنا رسول ربك) علمت أنه جبريل عليه السلام ثم قال لها (جئت) أى من عند الله تعالى إليك (لأهب لك غلاماً زكياً) أى طيباً طاهراً فمذ ذلك (انسطت) لقوله (عن ذلك القبض) الذي كان فيها وازار عنها الجلال الذي قد اعترافها (وانشرح صدرها) لما يريد الله تعالى منها (فنفخ) أى جبريل عليه السلام (فيها) أى في مريم عليها السلام (في ذلك الحين عيسى) عليه السلام مغفول نفخ لآه عين النفخ الجبريل والروح الأمرى والسر الإلهي (فكان جبريل عليه السلام ناقل كلمة الله) تعالى (لمريم) عليها السلام (كما ينقل الرسول) من الأنبياء عليهم السلام (كلام الله) تعالى القديم المنزه عن الحروف والأصوات (لأمنه) أى أمة ذلك الرسول بلسانه هو وحرفه وأصواته فيتم كلامهم بهم بالسنتهم وحرفهم وأصواتهم من غير أن يتغير كلام الله تعالى القديم عما هو عليه في الأزل ولا ينقطع توجه ذلك القديم الذي هو صفة من صفات المتكلم به أزلاً وأبداً من ذلك العبد المتكلم به وعما أتى به من الحروف والأصوات بحيث تبقى تلك الحروف والأصوات إذا نوى انقارئ بها أنه يقرأ كلام الله تعالى القديم بمنزلة الصور المثالية التي يتصور بها الروحاني فيستتر بها ويظهر فيها وهي فعلاً المسوك به وهو قيومها المسالك لها فهي - وهو عند الساطر وهو غير ما في نفس الأمر وإذا كانت هي - وكان وجوده ظاهراً فيها وهي معدومة بعدمها الأصل فلا تغير لوجوده عما هو عليه وإذا كان هو غير ما في نفس الأمر لم يكن لها وجود في نفسها أصلاً (وهو قوله) تعالى في عيسى عليه السلام (وكلمناه القاه إلى مريم وروح منه) سبحانه فعيسى عليه السلام كلمة الله تعالى كما نقول الآن من غير فرق أصلاً لكلمة التي تكلم بها نحن من القرآن والآية أنها كلمة الله تعالى عندنا حقيقة على معنى أنها مظهر للكلمة الالهية بصورة تام في لساننا من غير حلول ولا اتحاد ولا انحلال لأن القيوم الوجود لا يصح أن يحل أو يتحد أو ينحل عنه ذلك الشيء القائم به المعلوم في نفسه فجسد عيسى عليه السلام المشتمل على تركيب أعضائه الانسانية بمنزلة حروف تلك الكلمة وباطنه عليه السلام عما تضمنته من لامرار والعلوم بمنزلة معنى تلك الكلمة (فسرت الشهوة في مريم) عليه السلام

طروا النسيان والغفلة عن العلوم - بل حقه من موانع التذكر فإذا ارتفعت الموانع المغارة تذكر به (فذكر) الله سبحانه بقوله يرد إلى أذل العمر (انه رد إلى الضعف الأول) الذي خلق منه حين



(فيكم الشيخ - حكم الطفل في المذهب) الأصل غير أن الشيخ مردوداً إليه بعد القوة والطفل لا يقوى بهد (وما بهتني إلا بعد تمام الأربعين وهو زمان أخذها) أي شروع (في النقص والمذهب) ١٢٥ لأن أحكام النشأة العنصرية والقوى

الطبيعية غالبية في تلك المدة  
فاما نقصت وضعت وغابت  
احكام النشأة الروحانية به  
تمامها بوضعه لله لتكميل  
الناقصين ( فلهذا ) أى لأجل  
أخذه في النقص والضعف  
( قال لو أن لي بكم قوة ) كان  
( مع كون ذلك ) الأخذ  
( يطلب همه مؤثرة ) لقوة  
جسمانية ( فان قلت ) ربا  
ينفعهم من الهمة المؤثرة وهي  
موجودة في السالكين من  
الانباع والرسول أولى بها  
( قلنا ) صدقت ولكن نقصك علم  
آخر وذلك لأن المعرفة لا تنرك  
للهمة تصرفنا فكما علمت  
معرفة نقص تصرفه بالهمة  
حتى اذا بلغت غايتها لم يبق له  
تصرف أصلا ( وذلك لوجهين  
الوجه الواحد دلالة حقيقة مقام  
العبودية ) المقتضية اتيان  
العبد بأوامر سيده لا بالتصرف  
في ملكه فانه من أحكام الربوبية  
( ونظره ) أى وانظره ( الى  
أصل خلقه الطبيعي ) الذي هو  
الضعف والعجز ( والوجه  
الآخر أحادية المتصرف  
والتصرف فيه ) في نظر شهوده  
وغلبة شهود الاحدية عليه  
بحيث لا يتميز شيء عنه  
شيء ( فلا يرى ) أحدا رايه  
( على من يرسل همه فيه )  
ذلك ) المذكور من شهود  
الاحدية وغلبته عليه وعسره

حين اطمان قلبها بانها ملك لا بشر وان بسطت عن نفسها وانشرح صدرها واعنت منه السوء  
والفاحشة (فخلق جسم عيسى) عليه السلام (من ماء) أي من منى (محقق) وجوده  
(من مريم) عليه السلام ولا ينكر منها سر بان الشهوة فيها عند رؤية البشر السوي لانه امر  
طبيعي لا يدخل تحت التكليف كحال الجوع والعطش عند رؤية الماء كل والمشر بخصوصها  
وليس من جهتها فسد ولو جود ذلك ولا اراد له والله تعالى في ذلك ارادة مقتضية حكمه  
عظيمة فانه قد اسبحانه على طبق فضائه الازلي وتقديره (ومن ماء متوهم) وجوده  
(من حبريل) عليه السلام لما جاء في صورة البشر السوي فان النفخ كان من قم ذلك البشر  
السوي والقم فيه ماء الريق (سرى ذلك) الماء (في رطوبة ذلك النفخ لان النفخ من  
الجسم الحيواني) وهو ماء فيه حياة تامية متحركة بالارادة (رطب لما فيه) أي في ذلك النفخ  
(من ركن الماء) فكان الهواء والماء من صورة انسان ونار والتراب من صورة المنفوخ  
فيه وهو مريم عليها السلام فان نار من الشهوة والتراب من كثافة جرم التي فقد اجتمعت  
العناصر الاربع على طريقة سائر المولات (فيكون) بسبب ذلك (جسم عيسى)  
عليه السلام (من ماء متوهم) الوجود (وماء محقق) الوجود كما قال تعالى في حق كل  
انسان انه خلق من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب (وخرج) عيسى عليه  
السلام (على صورة البشر من اجل أمه) فانها صورة بشر (ومن اجل غثل حبريل)  
عليه السلام (في صورة البشر) فقد ظهر بشر من بين بشرين بحسب الظاهر كغيره من  
الناس (حتى لا يقع التكوين في هذا النوع الانساني الاعلى) هذا (الحكم المعتاد)  
والامر في الباطن ليس كذلك فانه ظهر روح من بين روح وبشر فرقم مع الارواح بهد نزوله  
منها وسينزل نزولا آخر على المنارة البيضاء شرق دمشق نظير نزوله أولا على المنارة العذراء  
البيضاء ويقلب عليه حكم تلك المنارة فتأخذ الطبيعة النورية به المنيرة له فتزوج وينسكح  
ويتبع الشريعة المجردة ويموت ويدفن بالجرة كما ذكرناه قريبا (فخرج عيسى) عليه  
السلام (بحي الموتي لانه روح الهى) من امر الله تعالى (وكان الاحياء) للموتى  
الظاهر من عيسى عليه السلام (الله) تعالى فالحى هو الله تعالى وحده (والنفخ في الطير  
الذى خلقه من طين واحياءه بالتوجه على اجسام الموتي وارواحهم المفاخرة) (عيسى)  
عليه السلام فالنفخ هو (كما كان) في خلقة عيسى عليه السلام (النفخ في مريم عليها  
السلام) (بحبريل) عليه السلام (والكامة) أي تفصيل حروفها بتبيين اعضائه عيسى  
عليه السلام وتركيب بنية وهيشته وتسوية صورته وتوجيهه من الباطنية بالتشارقوا  
الروحانية (فه) تعالى وحده فالنفخ هو حبريل عليه السلام والمتم بآطهار كنهه هو الله  
تعالى (فكان احياء عيسى) عليه السلام (للاموات احياء محققا من حيث ما ظهر عن  
نفخه) في الطير والميت بالتوجه الروحاني لانه كذلك في الحس والعيان (كما ظهر هو)  
أي عيسى عليه السلام (عن صورة أمه) مريم عليها السلام ظهورا متحدة في الحس والعيان  
(وكان احياؤه) أي عيسى عليه السلام (أيضا) أي كونه محققا (متوهماته) أي  
ذلك الاحياء (منه) أي من عيسى عليه السلام لانه ظهر به (وانما كان) ذلك الاحياء

روية شيئا يتصرف فيه بل نفسه التي تنصرف عن التصرف بالهمة والحاصل ان المعارف التي هي المعرفة حاتين \* اذ ادها ما لا تحذفه  
بما العبودية ونظره الى نفسه ورجوعه الى ضيقه الذاتي وعجزه الاصل في هذه الحالة لا يتصرف لرعاية ادب العبودية \* وان



حالة الاشتراق في شهود الاحدية بحيث لا يبنى له مسكة التمييز بين شي و شيء من مقام الى مع الله وقت لا يسعني ملك مشرب ولا تبي مرسل فلا يتمكن من التصرف ١٢٦ فلو ظهر منه تصرف لكان في الحالة الاولى مقتضى امر سيده لا غير (وفي

هذا المشهد) أي مقام شهود الاحدية والمعرفة التامة (برى) العارف ان المنازع له ما عدل عن مقتضيات (حقيقته) التي هو عليها في حال تيسون عينه (الثابتة في العلم) (وحال عدمه) الخارجي في العين (فما ظهر في الوجود) العيني منه صورة المخالفة (الا ما كان) ثابتا (له في حال عدمه) الخارجي (في مرتبة الثبوت العلمي فماتعدى) المنازع (حقيقته) فيما جرى عليه من المخالفات (ولا اخل بطريقته) التي ينبغي أن يسلك عليها لاقتضاء حقيقته فاذا شهد العارف ذلك كيف تنبعت عنه داعية التصرف فيه والحال انه يعلم أنه لا يتغير عما هو فيه بتصرفه الله-م الا اذا كان بعض ظهورا حواله المنطوية في عينه الثابتة مشروطا بتصرفه ولما كان تصرفه من مقتضيات عينه الثابتة فانه حينئذ لا يحيد له عن التصرف فهذا وجه آخر يمنع العارف عن التصرف بالهمة باختياره (فسمية ذلك) أي ذلك الامر الظاهر على المنازع من المخالفة المسمي (نزاعا غاه- وأمره- رضي) نسبي تعرض أحوال المنازع بقياسها الى أحوال العارف فان حقيقة كل منهما وعينه

(الله) تعالى وحده حقيقة لانه الذي يحيي ويميت كما هو معلوم عند كل مؤمن بنبي (فجمع) عيسى عليه السلام (بحقيقته) الانسانية الروحانية (التي خلق عليها كقلنا) فيما مر (أنه) أي عيسى عليه السلام (مخلوق من ماء متوهم) من نفخ جبريل عليه السلام (و) من (ما حقق) من أمره مريم عليها السلام فهو بسبب ذلك (ينسب اليه) أي عيسى عليه السلام (الاحياء بطريق التحقيق) باعتبار الظاهر (من وجهه وبطريق التوهم) ظاهرا أيضا (من وجهه) آخر (نقيل فيه) أي في عيسى عليه السلام (من طريق التحقيق ويحيي الموتى) مع ان المحيي هو الله تعالى المتجلى بصورة عيسى عليه السلام (وقيل فيه من طريق التوهم فتنفخ فيه) أي فيما خلقه لهم كهية الطير (فيكون طيرا باذن الله تعالى فالعامل في الجبرور) أي الذي يتعلق به الجار والمجرور في قوله تعالى باذن الله هو قوله (كون) أي يكون طيرا باذن الله تعالى (لا) قوله (تنفخ) فيبقى نفخه مثل نفخ غيره من الناس اذ نفخ وانما المخصوصية في اعتبار الله تعالى بفسخه ذلك وتكونه تعالى للطير عقيب نفخه اجابه ونفسه بالدعواه (ويحتمل أن يكون العامل فيه) أي في الجبرور بأن يكون الجار والمجرور (بتنفخ فيكون) نفخه باذن الله تعالى ليس كنفخ غيره من الناس فالتخصصية في النفخ لافي تكوينا لله تعالى الطير فكل من نفخ مثل ذلك النفخ باذن الله تعالى كان عنه ما أراد كما نقل ان ابا يزيد لبسطا محي قدس الله سره نفخ في غلة ماتت فاحييت باذن الله تعالى فيكون (طيرا من حيث صورة الجسمانية الحسية) على حسب ما خلقه من تلك الهيئة (وكذلك) قوله تعالى عنه (وتبرئ لاهكم والابرص) باذن الله تعالى (وجميع ما نسب اليه) أي الى عيسى عليه السلام (والى اذن الله تعالى (و) الى (اذن انكابه) عن الله تعالى وهي ضمير المتكلم (في مثل قوله) تعالى (بأذن وبأمر الله) تعالى كما ذكرنا في مريم من قوله تعالى واذن خلق من الطين كهية الطير بأذن فتنفخ فيها فتكون طيرا بأذن وتبرئ لاهكم والابرص بأذن واذن تخرج الموتى بأذن وقوله تعالى اني اخلق لكم من الطين كهية الطير فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وأمرى لاهكم والابرص وأحي الموتى اذن الله (فانما يتعلق الجار والمجرور) وهو قوله بأذن وقوله باذن الله بتنفخ في الآية الاولى وانفخ في الثانية (فيكون النافخ ما ذونا له في النفخ) من جهة الحق تعالى (وبكون الطير) أي يتكون ويظهر طيرا (عن النافخ باذن الله تعالى (واذا كان النافخ في الآيتين (ناحلا عن الاذن) أي اذن الله تعالى (فيكون التكوين للظواهر باذن الله تعالى (فيكون العامل) في تعلق الجار والمجرور به (عند ذلك) قوله (فيكون فلولا ان في الامر) الالهى والشان الربانى المتوجه على خلق عيسى عليه السلام (توهم) من وجهه (وتحقيقا) من وجهه آخر فهو متوهم من حيث الصورة متحقق من حيث لوجوده في هذه صورته ليس هذا فعله ولا تأثيره أصلا ومن هذا وجوده في الفاعل المؤثر ولا صورة نفخه لاهو وليس هذا هو فعله ولا تأثيره هو (ما قبلت هذه الصورة) العيسوية (هذين الوجهين) وجه التوهم في كونه مخلوق من طين كهية الطير وينفخ فيه فيكون طيرا ويرى لاهكم والابرص ويحي الموتى وجهه

التحقق

الثابتة تقتضى ما يخالف مقتضى حقيقة الامر باعتبار الاسم الحاكم

عليه فهذه المخالفة الواقعة بينهما من غير اختيار تسمى نزاعا وما فيها من عين الواقع باعتبار امثالهما من الاسماء الحاكمة عليها



فالتزاع بينهم ما عدا (أظهره الحجاب الذي على أعين الناس) من رؤيته من القبر فثبتوه من أن كل واحد منهما في صدق المخالفة مع الآخر (كما قال الله تعالى فيهم) أي في شأن المحجوبين

١٢٧

لا يعلمون) أي سر القدر (ولكن أكثر الناس يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا) أي ما ظهر لهم في النشأة الدنيوية (وهتم عن الآخرة هم غافلون) أي وهم غافلون عن النشأة الآخرة التي عندها يظهر شر القدر غافلون ثم أراد أن يشبه على أن سبب هذه الغفلة هو الحجاب الذي وقع على قلوبهم فقال (وهو) أي غافلون (من القلوب) أي من الالفاظ التي قلب فيها بعض الحروف إلى مكان بعض آخر كاللام والغاء ههنا (فانه) أي غافلون ما خوذ (من قلوبهم) قلوبنا غلف أي في غلاف (أي في حجاب) إذ لا شك أن الغافل أغما غفل عن شيء بواسطة حجاب يحول بينه وبين ما غافله من الآخرة هم الذين قلوبهم في غلاف (وهو) أي الغلاف (الكون الذي ستره) أي القلب (عن ادراك الامر على ظاهره عليه) قال تعالى أنا جعلنا على قلوبهم أكنة أن يفقهوه أي الحجب المانع للقلب عن ادراك الحقائق على ما هي عليه (فهذا) الذي ذكرنا من الوجوه الثلاثة (وأما مثاله بمنع العارف من التصرف في العالم بالهمة) ومن جملة أمثاله امتثاله لأمر الحق حيث قال فاتخذوه وكبرا كأنهم في

الصدق منه في ذلك أيضا (بل لها) أي الصورة العيسوية (هذان الوجهان لأن النشأة أي الخلقه (العيسوية) من أصل تكونها عن جبريل عليه السلام النافع في مريم عليها السلام (تغطي ذلك) أي الوجهين المذكورين وجه التوهم في صدوره عن ما متوهم ووجه التحقق في صدوره عن ما تحقق كإمر (وخرج عيسى) عليه السلام فيه شبهاً شبهه بأم مريم ليها السلام وشبهه بابيه جبريل عليه السلام وهو البشر السوي وإن كان لا يسمى أباه لأن اجتماعه بمريم لا على وجه اجتماع الزوجين ولا كان جملها منه بإيلاج الذكر وإنما هو ينفخ في النفوس هذرا بكرة على ما هي عليه فكان عيسى عليه السلام (من التواضع) الذي في أخلاقه المرضية (إلى أن شرع) بالبناء لأفعول أي شرع الله تعالى في ملتنا المحمدية (لامته) عليه السلام وهم انتصاري الزاعمون بقاء ملتة وعدم نسخ أحكام التوراة والانجيل فجاء في ملتنا المحمدية الناسخة لجميع المال والأديان (ابقاؤهم) على ما يرضون وقرارهم على ما في دينهم بالجزية في أموالهم وانخراج في أراضيهم حتى ينزل هو عليه السلام من السماء في كذبهم فيما هم فيه ويزعمون باتباع شريعة هذه المجدي فيقتلهم أو ليسا موافق الذي شرع (أن يعطوا الجزية) في أموالهم (عن يدهم صاغرون) أي متذللون كما قال تعالى قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين أتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يدهم صاغرون وهذا حكمهم في شريعتنا بسبب زعمهم البقاء على ملتة واستقرارهم على متابعتها فانتضى تواضعه أن يكون من يزعم أنه متابع له قائما في هذه الذلة والصغار وبذل المال (وإن أحدهم) أي الواحد منهم معظوف على أن شرع أي خرج من التواضع إلى أن الواحد منهم أي من أمته شرع له في ملتهم المنسوخة (إذا ظلم) أي أظلم أحد من الناس (في حقه وضع يده) الآخر لمن أظلمه ولا يرتفع عليه ولا يطلب التعصاص منه) أي في مقابلة فعله معه (هذا الامر) أي لعيسى عليه السلام (من جهة) شبه (أمه) مريم عليها السلام (إذ) أي لأن مطلق (المرأة لها السفل) من الرجل فله التواضع خلقه (لأنها تحت الرجل) حيث خلقت منه فهي متواضعة له فاسفل مرتبتها (حكما) شرعيا قال تعالى وللرجال عليهن درجة وقال عليه السلام أحرم من حيث أحرمهن الله (وحسنا) لنقصنا عنه عقلا كما ورد أنهن أنقص عننا وبناتنا كذا من شطر عمرها من غير صلاة وقال تعالى الرجال قوامون على النساء الآية (وما كان فيه) أي في عيسى عليه السلام (من قوة الأحياء) للموتى (والأبرار) للأكابر والأبرص (من جهة) شبه الملك النافع في أمه حتى حملته ووضعته لأنه متكون من (نفخ جبريل) عليه السلام حين جاء إلى مريم (في صورة البشر) السوي (فكان عيسى) عليه السلام لأجل ذلك (يحيي الموتى به صورة البشر) التي هو مخلوق عليها مشابهاة لمصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل إلى مريم عليها السلام حين النفخ بها (ولم يأت جبريل) عليه السلام إلى مريم عليها السلام (في صورة البشر) السوي (و) لكن (أني) إليها (في صورة) أخرى (غيرها من صورة الأكواف العنصرية) أي المركبة من العناصر الأربعة التراب والماء والهواء والنار (من حيوان أو نبات أو جمادى كان عيسى)

هذه الحكاية (قال السببخ يومئذ الله محمد بن قائد للشيخ أبي السعدود بن السمل) وهما من كبار أصحاب الشيخ محي الدين عبد القادر الكيلاني قدس الله أرواحهم ولا أحرمنا من برحمتهم (لم لا تنصرف فقال أبو السعدود تركت الحق يتصرف لي كما



بشأنه يريد قوله تعالى أمرنا فاختاره ذوقه لا لولا كبره هو المتصرف ولا سيما وقد سمع أبو السعد (الله يقول وأنت قوام ما جعلكم  
 مستخفين فيه فلم أبو السعد والمارفون ١٢٨ ان الامر الذي بيده) صورة (ليس له) حقيقة (وانه مستخلف

عليه السلام (لا يحى الموتى) وكذلك لا يرى الا كره الارض (الا حتى يتابس بتلك  
 الصورة) التي جاء بها جبريل الى امه عليها السلام (ويظهر) متمثلا (فيها) حتى يكون  
 على صورة أبيه وطبيعته المقتضية لنفخ الروح والسر السبحي (ولو في جبريل) الى مريم  
 عليها السلام (بصورة النورية) التي خلقه الله تعالى عليها (الخارجة من العناصر)  
 الارضية (والاركان) التي لا بد لكل مولود من المركبات الجسمانية أن يكون مستجدا منها  
 (اذ) أي لانه يعني جبريل عليه السلام (لا يخرج عن طبيعته) التي هو مركب الصورة  
 منها وهي منقسمة الى أربعة أقسام تظهر العناصر الاربع والاركان الاربع وهي الحرارة  
 والبرودة والرطوبة واليبوسة وأرواح الملائكة العلوية عليهم السلام منقوشة في صور  
 جسمانية لطيفة طبيعية مركبة من هذه الطبائع الاربع المذكورة من العناصر (الكان  
 عيسى) عليه السلام (لا يحى الموتى) ولا يرى الا كره الارض ولا يخلق الطير من الطين  
 ايضا (الا حتى يظهر في تلك الصورة) الملكية الجبريلية (الطبيعة النورية لا المنصورية  
 مع) ظهوره ايضا في (الصورة البشرية) الانسانية العنصرية (من جهة أمه) مريم  
 عليها السلام لانه متولد من هاتين الصورتين حيث ان الصورة الطبيعية الملكية والصورة  
 العنصرية الانسانية (مكان يقال فيه عند احيائه الموتى) وبراء الا كره الارض حيث  
 يظهر في الصورتين معا فيكون ملكا بشرا (هو) أي عيسى عليه السلام من حيث الصورة  
 البشرية لانه بشر ابن مريم عليها السلام (لا هو) عيسى عليه السلام لانه في الصورة  
 الطبيعية الملكية لانه ملك من نفخ جبريل عليه السلام (وتقع الحيرة) حيث ان هذا العقل  
 (في النظر اليه) لانهم يرون بشرا يفعل فعل ملك فيقولون بشرا لصورة ويقولون ملك لفعل  
 كما قالت النسوة المقتنيات بيوسف عليه السلام عنه من فرط حسنه وجماله وحكي تعالى ذلك  
 حيث قال فلما رأى ابنه كبرته وقطع من أيديهن وقل حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الاملك كريم  
 (كما وقعت) أي الحيرة (في) الانسان (العاقل) عند النظر الفكري اذ رأى شخصا  
 بشريا (أي) (من البشري الحي الموتى وهو) أي احياء الموتى (من) جملة (الخصائص  
 الالهية احياء الناطق) الانساني لانه ابلغ لكمال الحيوان الناطق (لاحياء) مطلق  
 (الحيوان) من غير نطق كاحياء أبي يزدري رضي الله عنه والتملة واحياء شيخنا الشيخ  
 عبد القادر الكيلاني رضي الله عنه الهرة وكان اسمها التواؤه وتدمات وألقيت على  
 المزبلة فناداه التواؤه فجاءت مسرعة اليه والمزبلة راحل من الجاهل قدس الله سره احياء  
 الحاجة التي فيها الساعلان مطبوخة قدامه وهي ميتة لا مذبوحة امتحان له فصنف في بيده  
 حتى قامت من المهن مسرعة ومثل هذا الامر لا يقع حيرة بل كرامة عند الناظرين وانما  
 الحيرة في احياء انسان فانه اذا صار من احد (بق الناظر) الى ذلك (حائرا) فيه (اذ  
 يرى الصورة) من ذلك الشخص الذي صدر منه احياء الميت (بشرا) وهو مع ذلك ظاهر  
 (بالاثر الالهي) الذي هو مخصوص به سبحانه وهو احياء الموتى (قادي) أي أوصل هذا  
 الامر (بهم) أي بعض العقلاء (فيه) أي في حق ذلك الشخص الذي احياء الميت  
 (الى القول بالحلول) أي حلول الله تعالى المخصوص باحياء الموتى في ذلك الشخص كما قالته

فيه ثم قال له الحق هذا الامر  
 الذي استخافتك فيه ولم يكن  
 ابا اجداني واختي في ذوقه وكلا  
 قامت لآله السعد واد امر الله  
 فاختاره ذوقه لا في كيف يبقى لمن  
 شهد هذا الامر دمة بتصرف  
 بها ولهمة لا تفعل الا بالجمية  
 التي لا تمتنع اصحابها الى غير  
 ما اجتمع عليه وهذه المعرفة  
 تفرقه عن هذه الجمعية فيظهر  
 العرف التمام المعرفة بغاية  
 العجز والضعف قال بعض  
 الابدان الشيخ عبد الرزاق قل  
 الشيخ أبي مدين لم لا يعتاض  
 عليه شيء وانت تعتاض عليك  
 الاشياء ونحن نرغب في مقامك  
 وانت لا نرغب في مقامنا) أي  
 في ان ظهوره وان كان حاصلا  
 له بقول الشيخ رضي الله عنه  
 تصديقا لقواهم (وكذلك  
 كان) أبو مدين تعتاض عليه  
 الاشياء وكان غيره يرغب في  
 مقامه وهو لا يرغب في مقام  
 غيره (مع كون أبي مدين رضي  
 الله عنه كان عنده ذلك المقام)  
 أي مقام الابدال (وغیره) ولم  
 يكن راغباً في الظهور به ثم  
 قول الشيخ رضي الله عنه  
 (ونحن أتم في مقام الضعف  
 الجزئية) أي من أبي مدين  
 (مع هذا) أي مع كون أبي  
 مدين بحيث كان عنده مقام  
 الابدال وغيره (قال له البذل  
 مزال) لانه مظهره بمقامه

(وهذا) الذي نحن فيه (من ذلك القبيل) أي قبيل التحقق بمقام  
 العبودية والعجز والضعف (ايضا) أي كما كان مقام أبي مدين كذلك (وقال صلى الله عليه وسلم في هذا المقام عن امر الله



مذلك القول ( ما أدري ما يفعل بي ولا بكم ان أتبع الامايوحى الى فالرسول ) كان من كان ( مقيد بكم أوحى اليه به ما عند غير ذلك فان أوحى اليه بالتصرف بجرم تصرف ) امتثال الامر ( وان منع ) امتنع ( امتثال الانهى ) وان خير اختار

ترك التصرف ) تأديبا بآداب  
 اليهودية ( الا أن يكون )  
 المخير ( ناقص المعرفة ) لعدم  
 احاطته بمقتضيات الحق  
 بهذا المقام ( قال أبو السعود  
 لأصحابه المؤمنين به ان الله  
 أعطاني التصرف منذ خمس  
 عشرة سنة وتركناه نظرفا )  
 بالظاء المعجمة أى تكريما  
 وإشارا فان الظرف بكسر الظاء  
 هو الكريم أو من ظرف الرجل  
 أى جاء بظرفه أى تركناه اتينا  
 بامر بديع وكان فى النسخة  
 المقابلة بالأصل بحضور المسيح  
 رضى الله عنه بالمعجمة وكان  
 المراد به الاتيان امر ظريف  
 يستظرفه العارفون ( وهذا  
 لسان الادلال ) أى يتجس ( وأما  
 نحن فماتر كناه نظرفا وهو )  
 أى التظرف ( تركه ) أى  
 ترك التصرف ( إشارا ) أى  
 اختيار الحق على نفسه فى  
 التصرف ( وانما تركناه الكمال  
 المعرفة فان المعرفة لا تقتضيه )  
 يعنى التصرف ( بحكم الاختيار  
 فماتصرف العارف بالهمة فى  
 العالم فعن أمر الهى وجب  
 لا باختيار ولا شك اذ مقام  
 الرسالة يطلب التصرف  
 لتسؤل الرسالة التى جاء بها  
 وظهر عاينه ما صدقه عند أهله  
 وهو ) من اوجسرات  
 وحوارق أعدائ ( ليظهر  
 دين الله والى لبس كذلك ومع

طائفة من النصارى فى عيسى عليه السلام وفى رهايينهم وقسيسهم وتبعهم الرافضية فى على  
 وأولاده رضى الله عنهم والدروز والشيعة والنصيرية فى الحاكم بامر الله وفى عقلائهم والباطنية  
 فى كل شئ وهو كافر صريح كما أوضحوا رده فى علم الكلام وقد رويت به الحق قون من أهل الله  
 تعالى عنده من لا خلاق له من جهة له لعلماء الذين لا يعرفون اصطلاح الشرع فى الكتاب  
 والسنة ويعدلون عنه الى اصطلاح آخر درج عليه أهل الكلام ( و ) أدى ذلك أيضا  
 ( بعضهم ) وهم طائفة من النصارى أيضا الى القول فى عيسى عليه السلام ( انه هو الله )  
 تعالى ( بما أحياه من الموت ) وذلك مخصوص بالله تعالى لا يقدر عليه غيره سبحانه ( ولذلك )  
 أى لأجل ما صدر عنهم من القول المذكور ( نسبوا ) فى شرعنا المسمى ( الى الكفر )  
 كما بقى ( وهو ) أى الكفر معناه ( الاستلزام ) أى القائل بذلك ( ستروا الله ) تعالى  
 ( الذى أحيى الموتى ) وهو متجل عند الناظرين ( بصورة بشرية عيسى ) عليه السلام  
 كما هو متجل بصورة روحانية عنده ( فقال ) الله ( تعالى ) لقد كفر الذين قالوا ان الله هو  
 المسيح ابن مريم ) وهم النصارى قالوا ذلك من جهلهم عما امر عليه فى نفسه ( فجمعوا بين  
 الخطأ ) بترك ما هو الصواب ( والكفر ) فى الدين ( فى تمام الكلام ) الذى قالوه ( كاه )  
 وهو قولهم ان الله هو المسيح ابن مريم ( لا ) جمعوا بين الخطأ والكفر ( بقولهم هو ) أى  
 عيسى عليه السلام ( الله ) من حيث انه تعالى متجل بالصورة العيسوية بسبب انه يوم  
 علم الأسماء مخلوقة له لا بالحلول ولا الاتحاد ولا الانحلال والله تعالى يتجلى فى أى صورة شاء فى  
 الدنيا والآخرة من غير أن يتغير عن اطلاقه الحقيقى وتزجيه الدانى عن مشابهة كل شئ لما  
 ظهر موسى عليه السلام فى صورة النار والشجر فلما جاء نودى باموسى انى انار بك وقال  
 النبى صلى الله عليه وسلم رأيت ربى فى أحسن صورة ويتحول يوم القيامة فى الصور  
 لأهل المحشر كما ورد فى حديث مسلم ( ولا يقولهم ) أيضا ( هو ) أى عيسى عليه السلام  
 ( ابن مريم ) لانه ابن مريم من غير شبهة ( فعدلوا ) أى الكافرون ( بالتضمن من الله )  
 تعالى أى بسبب جعلهم الله تعالى فى ضمن بشر آخر غيره وهو الصورة ( من حيث ) انهم  
 وجدوا منه ( احياء الموتى ) وذلك مخصوص بالله تعالى عداولاهم ( أى الصورة )  
 العيسوية ( الناسوتية البشرية ) الظاهرة لهم ( بقولهم ) أى بسبب قولهم هو المسيح  
 ( ابن مريم ) فاقالوا هو المسيح فقط ولا قالوا هو ابن مريم فقط وانما جمعوا بين ما قالوا  
 هو المسيح ابن مريم فخطأوا وكفروا فانه اذا كان هو المسيح من حيث ظهوره فى صورته  
 فى حال تجليه بهما من باب القيومية لا يكون ابن مريم فى ذلك الاعتراف لاسملاك الصورة  
 الناسوتية فى الحقيقة الروحانية التى هو من أمر الله تعالى كبح يا هو وهو  
 مقام الغناء الذى عند العارفين بالله تعالى الذى لا عكس الحق بالمعرفة والتجليات الالهية  
 عندهم الابواب اذا كان هو المسيح ابن مريم باعتبار الصورة الناسوتية لم يكن هو الله تعالى  
 أصلا ولا كان جاب الروحانية الامر به معتبرا فيه بل المعتبر فيه حيث بجانب الطبيعة وجهة  
 الانتباس فى الخلق الجسد فوجهه فى تلك الحالة هو الله قول بكون الله تعالى مخلوقا وهو كافر  
 وجمع الشئين فيه حلول للاله فى الخلق وهو كافر أيضا وحمل محض ( وهو ) أى عيسى

هدا ولا يطالبه الرسول اذ ظاهر لا لا يوالى الله على  
 قومه فلا يزبد أن يسالغ فى ظهور الحق عليهم فان فى ذلك هلاكهم ) اذالم يذعنوا وعردوا وانحسروا ما اذالم يطهر لجهنم ( فيبقى



عليهم) أي برحم (وقد علم الرسول أيضا) كان من كان (أن الأمر المهر إذا ظهر لاجتماعهم من يؤمن عند ذلك ومنهم من يعرفه ويحجده ولا يظهر التصديق به) ١٣٠ (أما (ظلمًا) على نفسه كما لا يمكن في الشهوات (و) (أما (علوًا) على الناس

عليه السلام باعتبار صورته الناسوتية (ابن مريم بلا شك) لأنها ولدت (فتخيل السامع) في نفسه من قولهم ذلك (إنهم نسبوا الألوهية للصورة) حيث قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم أي الذي ولدت مريم (و) تخيل (أنهم جعلوها) أي الألوهية (عين الصورة) العيسوية الناسوتية (و) هم (ما فعلوا ذلك بل جعلوا الهوية) أي الذات (الالهية ابتداء) أي من حين ابتداء ظهور عيسى عليه السلام حالة (في صورة بشرية) ناسوتية (هي) أي تلك الصورة (ابن مريم) وقالوا بالحلول وهو كفر (ففضلوا) بقولهم ذلك (بين الصورة) البشرية العيسوية الناسوتية (والحكم) الصادر منها وهو أحياء الموتى (لأنهم جعلوها) تلك (الصورة) العيسوية (عين الحكم) فكان منها أحياء الموتى وإنما قالوا في ذلك (كما كان جبريل) عليه السلام (في صورة بشر ولا نفخ) فكانت صورة بشرية (ثم نفخ) فظهر حكم آخر غير ما على خلاف مقتضاها (ففضل بين الصورة) التي ظهر بها أولاً (والنفخ) الذي ظهر ثانياً (وهو كان النفخ) ظاهراً (من الصورة) فانه أن يكون منها يكون النفخ عينها ولكنه تبين (فقد كانت) الصورة البشرية ظاهرة (والنفخ) منها (فما هو النفخ من حدها الذاتي) بحيث يكون داخل في ماهيتها بل هو أمر آخر عرض لها بسبب حلول حقيقة أخرى فيها وذلك النفخ ظاهر عن تلك الحقيقة الأخرى وهكذا قواهم في عيسى عليه السلام وهو خطأ وكفر (فوقع الخلاف بين أهل الملل) أي الأديان من المسلمين والكافرين (في عيسى عليه السلام) كما يجي الموتى (ما هو) في نفس الأمر (من ناظر فيه) عليه السلام (من حيث صورته الانسانية البشرية فيقول) عنه انه (هو ابن مريم) وهو عبد الله ورسوله وأحياء الموتى كان من الله تعالى المتجلى بصورته لأنه قيوم عليه عسل له بقرته كالذي عسل السكين مثريته ويقطع بها فاقطع هو المسلم لا السكين وهذا يرجع إليه المدح والذم ويلجئه الثواب والاثم فيما فعل والسكين صورة ظهر منها فعل عسلها لاهي القاطعة وإذا قيل عنها انها القاطعة كان هذا وصفها باعتبار اليد المسكة لها لا باعتبارها هي في نفسها ولا حلول اليد فيها ولا اتحادها وانما هي حقيقة واليد حقيقة أخرى وهكذا جميع الأسباب عند المهتدين والله المثل الأعلى في السموات والأرض وأهل هذا القول هم المسلمون الحمد لله فإذا أحيانا الله تعالى الموتى بصورة عيسى عليه السلام لا يلزم أن يكون الله تعالى هو عيسى عليه السلام كما أن الكاتب إذا كتب بالقلم مثلاً لا يلزم أن يكون الكاتب هو القلم وإذا اعتمر القلم لا مدخل له بالكتابة في الكتابة وإنما الكتابة فعل وكاتب وحده صرح أن يقال حيث أن الكاتب هو القلم بعد فناء القلم وانضم جلاله في وجود الكاتب حيث لا تأثير له البتة وفي عيسى عليه السلام كذلك إذا لم يعتبر فيه وجوده المستفاد من القيوم عليه راضى محلت رسوم الانسانية في حقيقة به صرح فيه ذلك قولهم عنه بعد ذلك انه ابن مريم واعتبار وجود صورته الناسوتية بأي ذلك (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث الصورة) الروحانية (التمثلة البشرية فيمنه جبريل) عليه السلام ويقول فيه انه مثل جبريل عليه السلام اما مثل في صورة البشر السوي فهو ملك بشر وهو قول المسلمين أيضاً والمحي الموتى هو الله تعالى أيضاً متمجلاً بصورته كما تجلى في مريم بصورة

بالجاء والغلبة (و) (أما (عدا) على صاحب المهزة كالمشاركين له في السبب وغيره) ومنهم من لم يعرفه ويلحق ذلك أي الأمر المعجز (بالسحر والايهام) أي الشبهة كالجاهلين والغافلين عنه (فلما رأت الرسل ذلك وانه لا يؤمن الا من انار الله قلبه بنور الايمان) بحسب استعداده النظرى (ومستى لم ينظر الشخص بذلك النور المسمى ايماناً فلا ينفع في حقه الأمر المهرزاق صرحت لهم) أي هم الرسل (عن طلب الامور المعجزة) لم يسعهم أثرها في الناظرين) ظاهراً بالاسلام (ولا في قلوبهم) باطن الأيمان (كما قال تعالى في حق أكل الرسل واعلم انما في وأصدقهم في الملأ انك لاتمده من أحيت ولكن الله يهدي من يشاء لو كان للهمة أثر ولا بد لها من الأثر لزومه ايها (لم يكن أحد) كل من رسله ولا صلى الله عليه وسلم ولا على ولا أقوى حجة منه وما أثرت في اسلام عيسى وفيه نزات الآية التي ذكرناها) فافذلت لا يفهم من الآية الا انه صلى الله عليه وسلم كان يحب أن يؤمن أبو طائب وأما نصرته بجمعة الهمة حيث لا يبقى له متسع الى غيره فغير معلوم دلالة له رضى الله عنه جعل ميله صلى الله عليه الى

أيمانه بآية التصرف بالهمة من آخرين في التأثير وأعلم ذلك بوجه

آخر وأفند ذلك من جملة ما القاه النبي صلى الله عليه وسلم اليه وهو صلى الله عليه وسلم أعلم بنفسه فافذلت انه تصرف بالهمة ولو كان

جبريل



بأمور لم يعرف فلم تخلف عنه الأثر قلنا العلة الحكمة فيه أن يعلم صلى الله عليه وسلم أنه لا أثر لله إلا فيهم الهامة لا في قبول أثرها  
 فيستريح عن اتعاب نفسه بتسليط الهمة على إيمان أحد حقيقة تضر على البلاغ ١٣١ فانه كان شديدا لحرصه على إيمان

قومه كما قال تعالى أهلك يا دج  
 نفسك على آثارهم أرميهم أرميهم  
 بهذا الحديث أسفا (وفيه) أي  
 في شأن أبي طالب (نزلات الآية  
 التي ذكرناها ولذلك قال في)  
 شأن (الرسول أنه ما عليه إلا  
 البلاغ) بصيغة المصدر (وقال  
 ليس عليك هداهم ولكن الله  
 يهدي من يشاء وزاد) على ذلك  
 (في سورة القصص) قوله  
 (وهو أعلم بالمهتدين أي بالذين  
 أعطوا العلم بهدائهم في حال  
 عدمهم بإيمانهم اثباته ثابت  
 به هذه الزيادة (ان العلم تابع  
 للعلوم فمن كان مؤمنا في حال  
 ثبوت عينه وحال عدمه ظهر  
 بذلك الصورة في حال وجوده  
 وقد علم الله ذلك منه أنه هكذا  
 يكون فلذلك قال هو أعلم  
 بالمهتدين فلما قال مثل هذا قال  
 أيضا ما يبدل القول لدى لأن  
 قولي لم يبدل في خلق  
 وما أنا بظلام للعبيد أي ما قد رتب  
 عليهم الكفر الذي يستقيمهم  
 حتى أكون ظالما (ثم طاب لهم  
 ليس في مصيبتهم أي أوقاه)  
 حتى يكون ظالما على ظلم  
 وأكون به ظالما (بل ما علمناهم  
 في أعينهم) الوحدانية (الآ  
 بحسب ما علمناهم وما علمناهم  
 الأعمى أظونهم من نفوسهم  
 بما هم عليه فان كان في الواقع  
 (ظلم فهم الظالمون) فانهم  
 ظالموا والحمد لله رب العالمين

جبريل عليه السلام بعد تصوره في صورة البشر السوي وتفتح سبحانه في مريم فكان عيسى  
 عليه السلام وهذا نسب تعالى التفتح فيه فقال والقي أمهنت فرجها فتفتحنا فيهم من روحنا  
 فيكون هنا في أحياء الموتي بعيسى عليه السلام الله تعالى قبل ثلاث صور صورة جبريل الأصلية  
 من غير أن تتغير وصورة البشر السوي التي جاء بها جبريل إلى مريم عليها السلام وصورة  
 عيسى عليه السلام وذلك في إراء الأكمة والابرض وهذا هو التثليث الصحيح في الملة  
 العيسوية المعبر عنه باسم الأب وهو صورة البشر السوي والابن وهو صورة عيسى عليه السلام  
 وروح القدس وهو جبريل عليه السلام صورته الأصلية النورية الملكية وهذه الثلاثة هو  
 الله تعالى باعتبار تجليه سبحانه بهذه الصور الثلاث التي بعضها فوق بعض بالمراتب الوجودية  
 على معنى أنه يقوم عليها وهي مسوكة به لأن له حولا في شئ منها ولا اتحادا لها ولا انحلالا لها  
 منه لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا أحد (ومن ناظر فيه) أي عيسى عليه السلام (من حيث  
 ما ظهر عنه من أحياء الموتي فينسب إليه الله تعالى (بالروح) أي بسبب روحه الأسمى  
 المنفوخ فينقطع استعلا كنهه بالصورة الناصوتية في الحقيقة اللاهوتية (فيقول) فيه أنه  
 (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه وهذا القول قريب مما قبله لا يمكن لأعتبار فيه للصورة  
 المتمثلة (أي به) يعني بعيسى عليه السلام الذي هو روح الله (ظهرت الحياة فيمن نفخ  
 فيه) من الطير والموثق وهذا القول أيضا للساميين لورود القرآن والسنة به وانما الكافرون  
 أخذوا القول الأول منها وهو كونه ابن مريم وادعوا حلول الألوهية فيه وبعضهم أخذوا القول  
 الثاني وادعوا اتحاد الألوهية وأنه بهذا الاعتبار نفس الاله فقلوا ان الاله تثلاث وانقسم إلى  
 أب وابن وروح قدس ثم قالوا الاله واحد وجهه لهما الثلاثة أقانيم والاقنوم في لغتهم معناه  
 الأصل أي أصول ثلاثة ثم سموا ثلاث صفات فقالوا وجود وحياة وعلم ثم قالوا حل اقنوم العلم  
 وحده في عيسى ابن مريم ثم قالوا فيه أنه صلب ناصوته فانفصل منه اقنوم العلم ورجع إلى أصله  
 وخطوا خطا فاحسا وجعلوا جهلا خبيثا وقد رد عليهم أهل الكلام بعد رد القرآن العظيم  
 حيث كفروا كفرا تكاد السموات يتفطرن منه ونسقى الأرض وتخر الجبال وهذا ادعوا  
 للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ ولدا والحق ما عليه أئمة الاسلام وهو الصواب في نهس  
 الامران عيسى عليه السلام كانت حقيقته الظاهرة قابلة لثلاث اعتبارات بحسب ما ذكر  
 (فتارة يكون الحق) تعالى (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهم) بصيغة (امم  
 مفعول) حيث هو من روح الله والروح من امر الله كما قال تعالى ويستلوهن عن الروح قل  
 الروح من امر ربي بهذا الاعتبار يكون ملكيته وبشرية مستهلكتين في أمر الله تعالى  
 النازل بالحقيقة العيسوية (وقارة يكون الملك) بفتح الهمزة واحد الملائكة عليهم السلام  
 (فيه) أي في عيسى عليه السلام (متوهم) بصيغة اسم مفعول لأنه نسأ في فرج أمه مريم  
 عليها السلام بنفخ الملك فيها بأمر الله تعالى لأن الملائكة عليهم السلام لا يعلمون إلا بأمر الله تعالى  
 قال سبحانه وهم بأمره عمارون ولا ينشأ عن الملك الأملاك كما أنه لا ينشأ عن الإنسان إلا إنسان  
 وعن الطير إلا طير وهكذا وهذا الاعتبار يكون الحضرة الامرية الالهية والنساء البشرية  
 غائبتين في الحقيقة الملكية (روحانية منه) وتارة تكون البشرية الإنسانية (فيه) أي في

ما يجري عليهم من العلم (ولذلك قال ولما كانوا يعصمهم يظلمون ما ظلمهم الله) وكما أنه ما أعطوا من العلم ما أعطوا ذواتهم  
 (كذلك ما قلنا لهم) أي ما أمرناهم بقول كن (الاما أعطته ذاتنا ان نقول لهم) أي نأمرهم بهذا القول (وذاتنا معلومة بما هي عليه



من أن يقول كذا ولا يقول كذا قلنا الاما قلنا اننا نقول قلنا القول بكلمة كمن (ولهم الامثلة) فطعا ان كان القول أمرا ايجاديا  
أو ايجابيا واقتضت أعيانهم امتثاله ١٣٢ (وعدم الامثلة) ان كان الامر أمرا ايجابيا اقتضت أعيانهم امتثاله (مع

السماع) أي مع وقوع السماع قولنا (منهم فكل منا ومنهم والاخذ عنارهم) محتمل أن يكون هذا الكلام من لسان الاسماء الالهية وهو ظاهر نظرا الى الكلام السابق ويحتمل أن يكون من لسان الاعيان الثابتة في الاول معناه ان كل ما دخل في الوجود من أي من حضرا - الاسماء فعل والتأثير منهم أي من الاعيان الثابتة باعتبار القول بالثبوت والاخذ أي أحدهم لو جود عنا وأخذنا العلم بهم عنهم على اثنى معناه ان الكل من أي من الاعيان الثابتة المتأثرة بهم أي من الاسماء الالهية أو غيرهم العلم بنا عنا وأخذنا لو جود عنهم (أن لا يكون مننا) تقدير الكلام ان كان الاعيان الثابتة أو الاسماء الالهية لا يكونون لنا مكان النسب في يكونون في بعض نسخ ان لم يكونوا ولا حاجة حينئذ الى هذا التقدير في الاحتمال الاول معناه ان لم تكن الاعيان الثابتة ظاهرة عنا في عرضة الوجوه الكونية باعتبار انها ما شئت راقحة في الوجوه فحق أي الاسماء الالهية ظاهرة فيهم لانهم جالين ومظاهرينا باعتبار ظهورهم وظهورهم في مראה ظهور الوجود الحق وهو في انشائي معناه ان

عيسى عليه السلام (متوجها) أيضا بصيغة اسم فاعول لانه نشأ عن صورة البشر السوي الموهومة وعن الصورة البشرية المحقة من أمه مريم عليها السلام ولا ينشأ عن البشر الا بشر (يكون) أي عيسى عليه السلام (عند كل ناظر) اليه كما ذكر (الحسب ما يغلب عليه) أي على ذلك الناظر من اعتبار النساء ليسوية بحسب الوجوه الثلاث (فهو) أي عيسى عليه السلام (كلمة الله) تعالى وتول الله كما قال تعالى وكلمته انقأها الى مريم وروح منه وقال سبحانه ذلك عيسى بن مريم قول الحق الذي فيه عترونا باعتبار الوجه الاول لكون الحق تعالى فيه متوجها اسم مفعول (وهو) أيضا (روح الله) كما قال سبحانه وروح منه باعتبار الوجه الثاني لكون الملك فيه متوجها (وهو) أيضا (عبد الله) كما قال تعالى ان هو الا عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثالا لبي اسرائيل وقال تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا وقال تعالى اب كل من في السموات والارض الا آتي الرحمن عبدا وقال تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون (وليس ذلك) أي الوجه الثلاثة المذكورة (في الصورة الحسية لغيره) أي عيسى عليه السلام من جميع الناس ولا آدم عليه السلام فان الله تعالى ما خلقه بواسطة ملك فهو في صورة بشر وانما جبر طينته بتدريته سبحانه ثم سواه بالواسطة ونفخ فيه من روحه بالواسطة والمثلية في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون باعتبار ما ذكر من خلقه من تراب ثم تكوينه له بنفخ الروح فيه ولا واسطة بالنظر الى تعالى ولهذا قال في عيسى عليه السلام فنفخنا فيه من روحنا ولم يدك رسب معناه واسطة نفخ الملك وهذا معني التقييد بالعندية في قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله ولم يطلق سبحانه فمثل عيسى عند الله كمثل آدم وأما مثله عندنا فليس كذلك لاعتبارنا بالواسطة كما هي كذلك في عيسى عليه السلام دون آدم عليه السلام ولهذا اعتبرنا سبحانه في موضع آخر من كلامه حيث قال فادرسنا اليها رجوعا فتمثل لها بشرا سويا قالت اني أعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا قال انما انا رسول ربك لأهب لك غلاما زكيا (بل كل شخص) من الناس (منسوب الى أبيه الصوري) المتوجه على القاء نطقه في رحم أمه وهذا قال تعالى ادعهم لأبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وهو الاب فادرسنا حكم الدنيا وتكرير الناس فيها عن الوسائط الظاهرة في الطبيعة وكان يوم القيامة ظهر من عند الله قال تعالى فاذا نفخ في الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون وسبب ذلك النسبة لآخرى التي يتكون فيها الكل عن امر الله تعالى من غير واسطة وقال تعالى يوم فر المرء من أخيه وأمه ابيه وصاحبته وبنيه وذلك لاطلاق النساء التي كانت في الدنيا مبنية على السببية بالوسائط وارتفاع الانساب بالنسبة التي قال تعالى وان عليه النساء الاخرى في شبهه الأساس حيث خلق آدم عليه السلام بظهور الامر لهم في عين ما طلبه ابراهيم عليه السلام في الدنيا بقوله رب ارفني كيف تحيي الموتى فبرهم الله تعالى كلهم كيف يحيي الموتى في ذلك اليوم الآخر وقوله له في يوم يقوم الناس لرب العالمين أي لا لانفسهم ولا لغيرهم بهنا (لا) منسوب (الى) الحق تعالى (الذافخ فيه روحه) من امره تعالى (في الصورة البشرية)

التي (فحقن بلاشك منهم) لهذا المعنى بهينه (فحقن ياول هذه الحكمة الملكية من الكلمة الوطنية فانها الباب المعرفة) لاشتمالها



على بيان ان كمال العارف في الرجوع الى صفته الاصلية وعجزه الذاتي وتركة التصرف في العالم بجمعه المهمة الامثلة الامرالاهي  
 وعلى بيان سر القدر الذي يعرفه يستريح العارف ويقوم اعذار الخلاقين ١٣٣ فيما يجري عليهم وعلى غير ذلك من

الحقائق كالتحسار والوجود في  
 الفاعل والقابل (فقد بان لك  
 السر) أي سر القدر وسر سر بيان  
 الوجود في الكل (وقد اتضح  
 الامر) أي سر الوجود وعلى ما هو  
 عليه وانحصاره من الفاعل  
 والقابل وقد اندرج في الشفع  
 أي صورتي القابل والقابل  
 اللذين هما الشفعية الوجود  
 الواحد (الذي قبل هو الوتر) في  
 حد ذاته الاحدية بوصف حكمته  
 قيريه في كلمة عزيريه لما  
 كان من مقتضى عزيريه  
 السلام وأحكامه انعمت رغبة  
 عند فهو معرفة سر القدر وصف  
 الشيخ رضي الله عنه حكمته  
 الغدريه ولما كان القدر مسبقا  
 بالقضاء لانه تفصيله قدمه في  
 السبيل فقال (اعلم ان القضاء  
 حكم الله في الاشياء) اذ لا  
 بالاحوال الجارية على أعيانها  
 الى الابد وانما قاتل في الاشياء مع  
 ان المراد على الاشياء تنفيها على  
 استقرار هذا الحكم فيها استقرار  
 المظروف في النظر فلا تتغير  
 أسلا أو الاشياء أعم من أن  
 يكون محكوما عليها أو بها والحكم  
 واقع ببعضها على بعض وهو  
 فيما بينها (وحكم الله في الاشياء)  
 وقع (على حسب علمها) في  
 أنفسها (وفيها) ممتددة مع  
 أحوالها إذ أدت بالاشياء  
 الذوات المحكوم عليها أما  
 ان أخذت أعم فعلمها باعتبار

التي صورناها من القطعة في رحم الام بالملك الذي أرسله لذلك (قال الله تعالى) (إذا سوى  
 الجسم الانساني) من الأنطفة في الرحم (كما قال تعالى) في آدم عليه السلام من غير  
 واسطة وفي غيره بواسطة الملك المرسل الى رحم كآدم في الحديث (وإذا سوىته) والتسوية  
 تصويره في الصورة الانسانية (ونفخ فيه) أي في ذلك الجسم المسوي (هو) أي انه  
 تعالى من روحه فنسب الروح في كونه أي وجوده انفسه (و) د. (حينه) أي تعيينه  
 بالصورة المخصوصة المنفوخ هو فيها (اليه تعالى) فقيل روح الله وقال تعالى فإرسلنا إليها  
 روحنا وقال تعالى ونفخت فيه من روحي فالروح منسوب الى الله تعالى قبل النفخ وبعده  
 لانه مخلوق من أمره بلا واسطة (وعيسى) عليه السلام في خلقه (ليس كذلك) أي  
 ليس مثل كل شخص من الناس (فانه اندرجت تسوية جسمه وصورة البشرية بالنفخ  
 الروحي) فيه فكان النافخ مسويا بجسمه وصورة الانسانية ومطابا له الروح فيها بل  
 واحد وهو النفخ الواحد (وغیره) أي غير عيسى عليه السلام من كل شخص من الناس  
 (كما ذكرناه) قريبا (لم يكن مثله) أي مثل عيسى عليه السلام بل كان جسمه الانساني  
 قدسوا الله تعالى أولا فلما تمت تسويته نفخ فيه من روحه فلم يخلق الله تعالى أحدا كخلق  
 عيسى عليه السلام أصلا وهذا صحت فيه الوجوه الثلاثة المذكورة دون غيره من المخلوقات واد  
 صحت في كل شيء أن يقال انه كلمة الله وانه روح الله وانه عبد الله باعتبار خالق الله تعالى كل شيء  
 بقوله كن فيكون وقيام كل شيء به تعالى لانه الحي القيوم وبأمره سبحانه كما قال أن تقوم السماء  
 والارض بأمره وينزل الامرين ينزل وقال ذلك أمر الله أنزله اليكم وأخبر ان كل شيء يسبح بحمده  
 ولا يسبح الا ذور روح فكل شيء له روح من أمر الله فيوم عليه بالله وكل شيء عبد الله كما قال  
 سبحانه ان كل من في السموات والارض الا آتى الرحمن عبدا وله كن لم يخلق الله تعالى شيئا  
 مثل كيفية خلقه لعيسى عليه السلام كيفية باعتبار ترتيب الوسائط لابعثه واهو سبحانه  
 الخالق لكل شيء لانه ما في خلق الرحمن من تفاوت وخلق كل سواها بنسبة اليه تعالى كما ذكرناه  
 وانما الفرق بالنسبة اليه ولهذا قال تعالى ان مثل عيسى عند الله كذاه (فالوجودات  
 كلها) المحسوسات منها والمقولات والموهومات (كلمات الله تعالى التي لا تمعد) كما قال  
 سبحانه قل لو كان اله مرداد لكلمات ربي لنفذا البحر قبل أن تنفذ كلمات ربي ولو جئناه  
 مددا وقال تعالى ولو أن ما في الارض من شجرة أقلام والبحر عريضة من بعدد سبحة أي ما تنفذ  
 كلمات الله (فانها) أي جميع الموجودات صادرة عن الله تعالى بقوله سبحانه (كن)  
 لكل شيء منها فيكون (وكن كلمة الله) تعالى وقد تضمنت الشيء لتوجهه اليه عليه فالشيء  
 لما ينزله الحروف العامة بطريق الدلالة للمعنى المراد وكل شيء هالك كما قال تعالى الاوجهه  
 وهو كن لتوجهها منه تعالى لانها أمره فالامر الالهى هو الكلام النفسى والخلق عبارة الكلام  
 اللفظي كما قال تعالى الاله الخلق والامر (فهل تنسب الكلمة) الالهية التي هي كن (اليه)  
 تعالى (بحسب ما هو) تعالى (عليه) من التنزيه المطابق الذي لا يعلم ساء هو (ولا  
 تعلم) أي لا يعلم أحد (ما هيها) أي تلك الكلمة كيانا حضراته تعالى فسلمها له وتو  
 بهما على ما به هو منها الاعلى ما ذكره نحن لانه تعالى يعلم نحن لان لم جميع ما يكون له سبحانه كما

تصوراتها وعلمه فيها باعتبار النسب الواقعة فيما بينها (وعلم الله في الاشياء) واقع (على ما علمته) أي قسمته (المعلومات)  
 أي تلك الاشياء من حيث معلوميتها (عما هي عليه) بيان لما اعطته أي من احوال هي أي من المعلومات عليها (في نفسها) علمته



الثبوت في العلم فله تعالى بالاشياء تابع لما لا تقتضيه أعيانها من أحوالها باستعداداتها وقبولها إياها (والقدر توقيت ما عليه الاشياء في عينها) توقيت ما هي عليه الاشياء وهو الموافق لما نسخة التي قوبلت بمضمون

الشيخ رضي الله عنه مع أصلها  
فضمير هي مبهم تفسيره الاشياء  
يعني الله قدر تعيين الاوقات  
للأحوال والاحكام التي الاشياء  
عليها في أنفسها حالة الثبوت  
في العلم باظهار كل واحد واحد  
من تلك الأحوال والاحكام في  
العين في وقته المخصوص بوقت  
العلم قبل تخصيص الوقت  
بالتعيين بناء على أن الزمان  
أصل سائر الاحوال والاحكام  
المستحصصة فتعيينها تعيينها  
ويحتمل أن يراد بالتوقيت  
التعيين مطلقا (من غير مزيد)  
لما في العين على ما في العلم ولا  
لما في العلم على ما في العين فلا  
حاجة الى زيادة نقصان (فما  
حكم القضاء على الاشياء الالهية)  
أي بتلك الاشياء وما هي عليه  
في حد أنفسها (وهذا) أي حكم  
القضاء على الاشياء بما هي عليه  
(عين سراقدر) أي عين  
حقيقة مستورة عن أعين  
المخجولين بترتب علمها القدر  
يظهر (لمن كان له قلب)  
يتقلب في العلوم والمعارف  
بطريق الذوق والوجدان  
(أزالي السمع) أي من له قلب  
(ودوش شهيد) حاضر القلب  
يتمى لما يرد على سمعه قابل  
لفهمه (فله الحجة الباطنة) غاية  
التبيين للمقاصد على خافه في  
اعطائهم ما يشقهم من الكفر  
واعتصامهم بالخلق عليهم إذ

قال والله يعلم وانتم لا تعلمون وقالت الملائكة سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا أو نقول (ينزل هو) أي الله (تعالى الى صورة من يقول) من ملائكة أو بعض خلقه (كن) للشيء الذي يريد الله تعالى (فيكون) حيث شئ (قول كن حقيقة) معلومة لنا منسوبة (لذلك الصورة التي نزل اليها) الحق تعالى فتجلى بها (وظهر فيها) بقيامته عليه (فبعض العارفين) من أهل الله تعالى (يذهب الى الطرف الواحد) وهو الأول (وبعضهم) أي العارفين (يذهب الى الطرف الآخر) وهو الثاني (وبعضهم) أي العارفين (يحرار في الامر) الآلهي (ولا يدري) ما هو (وهذه) أي مسألة الامر الآلهي المتوجه على إيجاد الكائنات من قوله تعالى كن فيكون (مسئلة) عظيمة (لا يمكن أن تعرف) أي يعرفها أحد (الاذوقا) أي كشفا من نفسه وهو النظر التام في قوله تعالى أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت والى السماء كيف رفعت والى الجبال كيف نصبت والى الارض كيف سطحت وقوله تعالى أولم يروا الى ما خلق الله من شيء يتفقا طلاله عن اليمين والشمائل وهو نظر الاعتبار ورؤية المعرفة والاستبصار (كأي يزيد) بسطاطي رضي الله عنه (حين نفخ في النملة التي قتلها الخبيث) بأذن الله تعالى فأما واحد بأذن الله تعالى (فولم) أي أوزيد (عند ذلك) أي عند الأحياء (بمن نفخ) أي بربه القيوم عليه (فنفخه) سبحانه لا بنفسه هو بحيث كان النافخ هو الحق تعالى بغير أي يزيد مثل جبريل كما نفخ عيسى عليه السلام في سريم عليه السلام فان نفخه ذلك كان بالله تعالى بل هو نفخ تعالى بجبريل عليه السلام وكذلك عيسى عليه السلام أحياء الموتى وأمر الأكابر والابرص ونفخ في الطير كما ذلك منه بالله تعالى بل من الله تعالى به وأمر يزيد رضي الله عنه ذاق ذلك في نفسه وتحقق به (فكان عيسى المشهود) أي شهد من الحق تعالى ما يشهد عيسى عليه السلام وهذا في الأحياء الحسني (وأما الأحياء المعنوي بالعلم) بالله تعالى للموتى بالجهل به كالكاقرين والمشركين والمفكرين والغافلين (فتلك) هي (الحياة الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (الذاتية) أي التي لا تفارق من انصف بها لانها كمال له باعتبار ذاته لا عرضية مفارقة له كالحياة الحسية (العلية) لانها حياة الحق تعالى والحياة الحسية التي هي بسريان الروح الامري في الجسم مستحيلة على الحق تعالى لانها حياة سفلية طبيعية (النورية) لانها بالنور الذي هو العلم الآلهي والحياة الحسية ظلمانية لانها باغبر وأغبر ظلمة وان كان لا حياة في نفس الامر الا بالعلم الآلهي والحياة بالروح كذلك لانها اذا صاحبها العلم بالله عن ذوق وكشف كانت مجرد حركات طبيعية وادراكا ووجهه في أجسام حيوانية وعقول شيطانية في نفوس شهوانية فهي موت لا حياة وان عدها صاحب حياة لعدم ذوقه الحياة كما قال تعالى وما أنت بمسمع من في القبور وهذا كان شرط وجود الحياة العلمية الحقيقية الموت من تلك الحياة الطبيعية الوهمية الباقية فقل عليه السلام موتوا قبل أن تموتوا أي موتوا اختيارا قبل أن تموتوا اضطرارا (التي قال الله) تعالى (فيها) أي في تلك الحياة المذكورة (أومن كان ميتا) يعني بالجهل بالله تعالى وهو الموت الحقيقي (فأحيياه) بالحياة العلمية النورانية الحقيقية المذكورة (وجهه بالهرا) وهو الروح العلمي الذي نفخ فيه فأحياه بالحياة المذكورة

(عشي)

لا يطهرهم الا ما طالبوا منه بلسان استعدادهم فاقدر عليهم ما قدر ليجرد

ارادته من غير انتضاء قابليةهم واستعداداتهم مع استعدادها بحولته للحق تعالى فلخلق الحجة البالغة عقلا



هي محمولة له تعالى بمعنى انها فائضة به بتجلياته الذاتية بصور شئونه المستجدة في غيب هو به ذاته بالاخلال ارادة واختيار بل  
بالايجاب المحض فليس لاحد ان يقول زب لم جعلتني كذلك فان قلت ١٣٥ فلي ذلك ما المشويات والعقوبات على

اعمالنا قلنا كان اعمالنا من مقتضيات اعياننا كذلك المشويات والعقوبات من مقتضيات اعمالنا فهي ايضا من احوال اعياننا وليكن بواسطة غاية ما في الباب ان الحق سبحانه جواد مطلق فكل ما يطلب منه بلسان الاستعداد الوجودي يجوده عليه سواء كان من جنس المشويات او العقوبات (فالخاكم بالتحقيق تابع لعين المسئلة التي يحكم فيها بما تقتضيه ذاتها) المسئلة مصدر بمعنى اسم الفاعل أي تابع لغير الحقيقة السائلة الذي يحكم ذلك الحاكم فيها بما تقتضيه ذاتها (فالخاكم عليه بما هو فيه) من الاحكام الخاصة به (حاكم) بلسان استعداده (على الحاكم أن يحكم عليه بذلك) أي بما هو فيه (وكل حاكم محكوم عليه بما حكم به) من الاحكام (و) كذلك محكوم عليه بما حكم (فيه) من الاعيان فان الحاكم تابع لما في حكمه (كان الحاكم من كان) حقيقيا أو مجازيا صوريا أو معنويا (فحقق هذه المسئلة فان القدر ما جهل الاشياء ظهوره) فان الشئ اذا جازحه انعكس ضده (فلم يعرف وكم ما فيه الطلب والالتماس) بالحكمة في احتجابه عن الانبياء عليهم السلام ان النبي اذا اطاع عليه لا يتردد على

(بمعنى به) أي بذلك النور وهو قوله تعالى الله نور السموات والارض وفي الحديث اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله (في الناس) أي بين أمثاله فيعرفهم ولا يعرفونه ويؤمن بهم ويحذرونه بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تأويله ولو جعل الله تعالى لهم ما جعل له من النور لمشوا به فيه كما مشى هو به فهم قال تعالى ومن لم يجعل الله له نورا فجعله من نور (فكل من ادعى انفسا ممتة) بالجهل بالله تعالى (بالحياء العلمية) الألوهية ولو (في مسئلة خاصة متعلقة بالعلم بالله) تعالى لا يعلموا ذلك ليس به علم أصلا في نفس الامر عند العارف وان سماه الجاهل علمه لأن احوال الناس متفاوتة كما قال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (فقد ادعى بها) أي بتلك المسئلة الإلهية حياة ذاتية لا عرضية علوية لا سفلية نورانية لا ظاهرية قائمة لانفسانية حقيقة لا وهمية باقية لا فانية دينية لا دنيوية (وكانت) أي تلك المسئلة (له نور يمشى به في الناس أي بين أشكاله) وأمثاله (في الصورة) الأدمية فيعلمون علمهم بالعلم ويسفلون عنه بالجهل (فلوله) أي الحق تعالى الذي هو نور السموات والارض بالعلم الإلهي الظاهر في القابل المستعد له من أهل السموات والارض على حسب قابليته واستعداداته والكل قابل ومستعد لما هو فائض عليه من ذلك النور ومن طلب فوق قابليته واستعداداته لا يجد ذلك رله - مذا قال (ولولانا) فان البورعين لوجود وقد انصف بالوجود كل شئ فهو متصف بالعلم ولا علم الا بالله تعالى كما انه لا جهل الا بالله تعالى والجاهل ناقص العلم بالله تعالى فلا جهل بالله من كل وجه بل الكل عالم بالله ولكن قال تعالى وفوق كل ذي علم عليم وأخبر أنه سبحانه رفيع الدرجات وقال سبحانه يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات والكل آمنوا ولهم من وجه والكل أوتوا العلم ولو بشئ ثم يرفعون ولا يكن رفعتهم درجات متفاوتة وذلك عين ما هم فيه وهي درجاته لانه رفيع الدرجات (لما كان الذي كانا) وهو الظهور والصفاتي في عين الباطن الذاتي ولهذا قال (فانا) معشر الكائنات (اعبد) جمع عبد (حقا) على حسب ما في كل واحد من العبودية فالباطون بالر بوبية على مقدار الظهور بالعبودية فمن كثرة عبوديته كثرة ظهور ربه عليه تعالى ومن قلت فيه العبودية كثرة بطون الر بوبية (وان الله) سبحانه (مولانا) بر بوبية لنا وهذا حكم الظهور والباطون وهما تجليان صفتان وأما التجلي الذاتي فقد أشار إليه بقوله (وانا) معشر الكائنات أيضا (عينه) أي بعد فنائنا في انفسنا ذوقا وكشفالانه لا يبقى الا هو (فاعلم) يا أيها السالك هذه الانانية الذاتية بتلك الانانية الصفاتية الاسمائية وهذا الجمع بعد ذلك الفرق (اذا ما قلت) أنت وأنا (انسان) فان الانسان هو الكامل في انشاء العارف بنفسه وربه الجامع بالمعنى الفارق بالصورة ومادة من الناس فهو انسان ناقص غلبت عليه الحيوانية ولم يكمل فيه ظهور الر بوبية لقسمان العبودية (فلا تحجب) يا أيها السالك عن العين الإلهية الحقيقة الوجودية المطلقة (بانسان) كامل أو ناقص فانه ظهور لتلك العين المطلقة على التمام أو على النقص (فقد أعطاك) أي الحق تعالى (برهانا) فيك على انه عينك تشهد من ذلك ذوقا وكشفالانه هو قوله تعالى في يوسف عليه السلام لولان رأي برهائره ثم أشار الى جمع الجمع وهو الفرق الذي بعد الجمع بقوله

الدعوة واجراء أحكام الشريعة على الامة بل بعد ذلك لا علم ان لرسول صلوات الله عليهم من حيث هم رسل لأمم حيث هم أولياء عارفون على مراتب ما هي عليهم (هم) هي ضمير منهم فسرهم أي على مراتب ما أمهم عليهم من



الاستعدادات والقابليات (فما عندهم) أي عند كل رسول منهم (من العلم الذي أرسلوا به) أي أرسل كل واحد منهم بمهنة منه  
 الا قدر ما يحتاج اليه أمة ذلك الرسول ١٣٦ (لا زائد ولا ناقص) لأنه إذا أرسل لي عطى كل واحد من أمة ما سأله بلسان

الاستعداد من غير زيادة  
 ولا نقصان لي مطابق عطوه  
 السؤال (والأمر متفاضل يزيد  
 بعضها على بعض) في علوم  
 الرسالة لدلالة الرسل عليه (كما  
 هم أيضا فيما يرجع إلى ذواتهم  
 عليهم السلام) من حيث أنهم  
 أنبياء (من العلوم والأحكام  
 متفاضلون بحسب استعداداتهم  
 و) يدل على ذلك (قوله تعالى  
 ولقد فضلنا بعض النبيين على  
 بعض وقال تعالى في سياق  
 الخلق) مطلقا (وقته فضل  
 بعضكم على بعض في الرزق  
 والرزق منه ما هو روحاني  
 كالماء وحسي كالغذية وما  
 نزله) أي الرزق (الابتداء معلوم  
 وهو) أي اقدر المعلوم (أي  
 الاستعداد الذي يطلبه) أي  
 يقتضيه (الخلق) أي المبدء  
 الأولية التي أعطاها الله تعالى  
 خلقها فالخلق بمعنى الخلق  
 (فإن الله أعطى كل شيء خلقه  
 فيه) أي عليه بقدر (أي بقدر  
 استعداده) (ما يشاء) أي ما يريد  
 من الرزق (وما يشاء إلا ما علم  
 أنه استحقه الحكيم) وذلك الحكم  
 هو القضاء (وما علم) مقتضاه  
 (كأنه لا يحب أن يعطاه المعلوم  
 من نفسه في التوقيت) الذي  
 هو القدر (في أصل المعلوم  
 والقضاء والعلم والإرادة  
 والمشيئة تتبع للتدبير) ولقد رتب  
 للعلوم المتدور (فسر التدور)

(فكن) بآية السالك (حقا) بعين حدود القائم الدائم (وكن خلقا) بصور  
 ثلاث الصورة (روحانية العقلية والخيالية والجسمانية الطبيعية العنصرية  
 تكن) حينئذ (بالله) تعالى متحققا من حيث صور تلك الروحانية العقلية (رحمنا)  
 مستويا بصور تلك النفسانية الخيالية على عرش جسمانية الطبيعة العنصرية وصور تلك  
 الجسمانية الطبيعية العنصرية أي قلب وهو عرشها وودماغ وهو كرسيا وصفات سبعة هي  
 كواكبها في أفلاك سبعة هي قواها العرضية في مواضع سبعة هي سمواتها ويظهر عن تلك  
 الكواكب في سباحتها في أفلاكها أموال يدأر بعة جادا عمل القاصر ونبات العمل المتعدي  
 وحيوان الاعتقاد القاصر وإنسان الاعتقاد المتعدي عن عناصر أربعة تراب الخاطر وماء النية  
 وهواء العزم ونار الهمة وهو قوله (وغذى أمر) من الغذاء وهو القوت الذي به القوام (خلقته)  
 تعالى أي مخلوقاته وهي المواليد الأربعة فيل العمل القاصر والمتعدي والاعتقاد القاصر  
 والمتعدي فعملك واعتقادك خلقه سبحانه وذلك في يوم القيام فمتصور في صورة حسنة  
 أو قبيحة بحسب مع صاحبه وبوزن ومحاسب عليه ويجازي به فأمره أن يغذيه أي يقيته وعمده  
 (منه) تعالى بماء النية وما كل الاخلاص (تكن) حينئذ بآية الخالق ذلك  
 (روحا) لذلك العمل والاعتقاد القاصر والمتعدي الذي خلقه الله فيك ليكون عملك حيا  
 وكذلك اعتقادك بنوعيه فيعمل بك بكونه مظهر لك وكونك متجليا به فهو كلك الطيب  
 الصاعد بك إلى ربك كما قال سبحانه إليه يصعد الكلام الطيب والعمل الصالح يرفعه كما  
 أن عمل ربك سي بربك وعلمه كذلك فهو مظهر له لأنه متجل به فهو نازل إليك منه تعالى  
 (و) تكن (رحمنا) أي زكاه أو طيب العملك واعتقادك القاصر والمتعدي أو أن  
 المعنى قبام السالك بالعرف والجمع حتى يكون متحققا في نفسه بجمع الاسم الله وظاهرا  
 بين الناس بفرق الاسم الرحمن الذي وسعت رحمته كل شيء فهو ما هو حقيقة أن يغذي خلق  
 الله من كل من وجده مؤمنا بالغذاء الرحمان وهو العلم الإلهي منه تعالى لأن نفسه  
 بحسب فتوح الوقت فانه يكون له حينئذ روحا وهو بآية خلقه فيه فحيه به حياة علمية ذاتية إلى  
 الابدور بآية جنة مقوية بدخوله فيها عيونها جارية وقطوفها ذاتية (فأعطياها) أي  
 الحق تعالى (ما يبدو) أي يظهر من العمل والاعتقاد بنوعيه (به) أي بقدرته (فيما)  
 وهو الحكم الطيب الذي يصعد إليه وإذا أعطياها ذلك ولا يبقى عنده نادعوى له فاذا قدمنا  
 عليه لأنه قد علم عليه شيء بل تقدم عليه به لأنه هو الذي يبقى عندنا فنعمل به ما نعمل (وأعطانا)  
 هو أيضا ما يبدو أي يظهر من علمه وعلمه وهو كلماته النامات فاذا قدم علينا لا يقدم  
 علينا شيء وإنما يقدم علينا بالآية التي نبقى عنده فيعمل بنا ما يعمل أو المسمى به  
 الذي نعدي به حقا من الطالبين لمعرفة إذ أعطياهاهم إياه فقد أعطياها ما يظهر به سبحانه  
 من فضله وأعطياها ما يظهر بنوعيه من استوراده كماله وفيض جلاله وجماله  
 (أمر) بربك إذ كرمه ومنه سبحانه (الأمر) الإلهي الواحد (مقسوما) يفتنا  
 وبه (بآية) وهو الظهور والفرق (وايانا) وهو الظهور والفرق (فأحياء) سبحانه  
 من حيث ظهور ربنا الوجود الحق (الذي) هو (يدري) به أي يعلمه فلا يعلمه غيره وهو

(لغاي)  
 أي العلم به (من أجل المعلوم وما يفهمه الله به) الأمان احتضنه  
 بالمعرفة أننا ما علم به يعطى الراحة كلمة العلم به ويعطى العذاب الأليم للعالم به أي منا) اعلم أن العلم بسر القدر على نوعين أحدهما



فلي سبيل الاجمال والكلية بان يعلم ان الاحوال الجارية على الموجودات انما هي مقتضيات اعيانهم الثابتة والحق سبحانه ما يحكم  
عليهم في القضاء السابق لا يقتضي ذواتهم ولا يقتضي الذات لا يمكن أن ١٣٧ يتخلف عنها والراحة الكلية في هذا

النوع من العلم لم انخلاص عن  
الاعتراض على الخلق في  
ارتكابهم اسباب الشقاوة دنيا  
والآخرة واجتنابهم عن اسباب  
السعادة كذلك وعلى الحق  
تعالى بانه لم يساعدهم على  
ما يسعدهم ولم لا يجنبهم عما  
يشقىهم وعن المبالغة في نهيم  
عن المنكرات وزجرهم عن  
المعظورات وفي أمرهم  
بالمريضات وحشهم على  
المأمورات والعذاب الاليم فيه  
ان شاهد على نفسه أو على  
غيره أنواعا من الاسقام والآلام  
والمصائب والمتاعب في الدنيا  
ووجودها من موجب العذاب  
والعقاب والنكال والويل في  
الآخرة ولا يعلم انه هل من  
مقتضيات اعيانهم الثابتة  
الخلاص عنها لا فيضرق  
ويتألم على ذلك شفقة على نفسه  
وغيره والنوع الثاني من العلم  
بسر القدر ان يكشف العارف  
بما تقتضيه عينه أو عين غيره  
من الاحوال والاحكام على  
سبيل التفصيل فالراحة الكلية  
فيه سكون العارف عن طلب  
مالا تقتضيه عينه واستراحته  
عنه اذا كان مكاشفا بعينه  
وسكونه من حيث غيره لذى له  
شفقة بالذنبه انبه على ما ليس  
من مقتضيات عينه اذا كان  
مكاشفا بعين غيره ولا من من  
زوال ما حصل في الصورتين

(الذي) الذي وسعه كما ورد ما وسع في سمواتي ولا ارضي ووسعني قلب عبد المؤمن (حين  
أحيانا) نحن ايضا من حيث بطونه عنا بما أحياه نفسه في ظهوره بنا (فكنا) بانقلاب  
الامر الذي وسعنا به وهو قلبنا (فيه) سبحانه (أ كوانا) جمع كون (واعيانا) جمع  
عين (وأزمانا) جمع زمان وذلك جميع العوالم في بصائر العارفين كلها ثابتة من غير وجود  
لانه عين الوجود فلا يصير وصفا لغيره وهو قوله تعالى يشهد الله الذين آمنوا أي يجعلهم ثابتين  
لا متغيين فان المتغير هو المحال وهم ممكنون والمضارع حكاية الازل ثم قال تعالى بالقول الثابت  
وهو عين الوجود الحق من حيث هو أمرنا ذلك كالج بالبر ثم هم تعالى هذا الحكم فيهم فقال في  
الحياة الدنيا وفي الآخرة بفضل الله الظالمين أي يحبرهم فلا يمدحهم الى معرفة الامر على ما هو  
عليه لظلمهم لانفسهم أرغبرهم فكلماء عدوا عن الحق عدل بهم وماذا بعد الحق الا الضلال  
(وليس) ما ذكر من شهود الثبوت في الوجود (بدائم فينا) معاشر المؤمنين (ولكن  
ذلك أحيانا) أي في أوقات دون أوقات فلا يمدح من شهود الثبوت في الوجود وشهود الوجود في  
الثبوت فالوجود واحد والثبوت كثر وهو الوجود مطلق والثبوت مقيد والوجود له الظهور  
والبطون والثبوت له الظهور والبطون نوحها كالليل والنهار بل الليل والنهار كما قال تعالى  
وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وهي القمر وجعلنا آية النهار بهيرة وهي  
الشمس وفي الحديث انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وفي رواية أخرى كما ترون  
الشمس في الظهيرة (ومما يدل على ما ذكرناه في) مسألة (أمر نفع الروحاني) الذي هو  
من الله تعالى (مع صورة البشر العنصري) ولا يمكن أن يعرف الا ذوقا كواقعة أي يزيد  
رضي الله عنه المذكورة (هو) أي الذي يدل على ذلك (الالحق) تعالى (وصف نفسه)  
بسكون الفناء أي ذاته على لسان نبيه عليه السلام (بالنفس) بفتح الفاء (الرحماني) قال  
عليه السلام اني لا جنة نفس الرحمن يأتي من جهة اليمين (ولا يدل كل موصوف بصفة ان  
تتبع الصفة جميع ما تستلزم تلك الصفة) من الامور التي لا ثبوت لتلك الصفة الا بها  
(وقد عرفت) يا أيها السالك (ان النفس) بفتح الفاء أي الهواء الداخل الى الجوف  
الحيواني ثم الخارج منه (في التنفس) به من الحيوانات (ما) يعني أي شيء (يستلزمه)  
من الحرارة أو البرودة أو الاعتدال وانفتاح صور الصوت فيه وصور الحروف والكلمات  
وحيث انصف الحق تعالى بالنفس فقد انصف نفسه بما يتصف به النفس من صور الطبائع  
والعناصر والمولدات (فلذلك) أي لما ذكر (قيل النفس) بفتح الفاء (الالهية صور  
العالم) كلها محسوسة أو معقولة أو موهومة (فهو) أي النفس الالهية (لها) أي  
له صور العالم كلها (كالجوهر) أي الجزء الذي لا يتجزأ (الهيولاني) حيث يتركب  
منه الجسم فيكون ذلك الجسم هيولى أي مادة امور كثيرة تجعل منه كالخسبة تجعل الباب  
والصندوق والكرسي والطين يجعل منه الكوز والجرة والطين يجعل منه الخبز  
والقرص والكلب ونحو ذلك (وليس) كالجوهر الهيولاني (الاهية الطبيعة) الكلية  
الحاملة لصور العالم التي تنقسم الى أربعة أقسام وتكاثف بالعناصر (فالعناصر) المنقسمة  
الى أربعة ايضا (صورة من صور الطبيعة) وجميع (ما فوق العناصر) وفوق (ما تولد

والعذاب الاليم تالم حيث يدركه ان صورته أو صور غيره في  
تحصيل بعض الكمالات لعدم اقتضاء العين وبأسه عن تداركه (فهو) أي سر القدر من حيث علمه (يعطى المتقين) كما هو



مقتضى المحرقة المعلقة وهو الراحة الكلية والعذاب الاليم (وه) أى بسر الغدري عن الأعيان الثابتة (وصف الحق بالغضب والرضا) فإنه اذا تجلى الحق سبحانه ١٣٨ عليها وظهر آثار القهر والجلال فهو الغضب واذا تجلى عليها وظهر آثار

اللطيف والجمال فهو الرضا (وبه تقابلت الاسماء الالهية) فالاسماء المتعلقة بالرضا جالبة وبالعقاب جلالية (لحقيقته تحكم في الوجود المطلق) باثبات الغضب والرضا له وتوصيفه بالصفات المتقابلة الجمالية والجلالية (و) في (الوجود المقيد) والسعادة والسفاوة وكونه مرضيا عند ربه أو مغضوبا عليه الى غير ذلك (لا يمكن أن يكون شيئا منها) حيلة (ولا أقوى) تأثيرا (ولا أعظم قدرا) مهم حكامها المتعدي وغير المتعدي فتوله المتعدي يحتمل أن يكون مجرورا بصفة حكمها أى عموم حكمها المنقسم الى قسمين أى المتعدي وغير المتعدي فالمتعدي ما يتجاوز عن مظهرها الى الموجدود المطلق والمقيد لا يظهرها وغير المتعدي ما يختص بمظهرها وحيث لا يكون مفهوما للعموم محذوقا في كل الموجودات وان يكون مفهوما للعموم أى لعموم حكمها الحكم المتعدي وغير المتعدي والمعنى على قياس ما عرفت (ولما كانت الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين لا تأخذ علومها الا من الوحي الخاص الالهي) الذي هو الاخبار عن الحق سبحانه بواسطة أو غير واسطة (فقلوبهم سارحة) من النظر العقلي (بعلومهم) تصور العقل من حيث نظره الفكري على ما هي عليه) هذا طريق الفكر والاستدلال (والاخبار ايضا) وان كان وحيها من قبل الله تعالى (تقهر عن ادراك مالا

عنها) أى عن العناصر من السموات السبع وملائكتها عليهم السلام (فهو ايضا من صور الطبيعة) المذكورة (وهي) أى ما فوق العناصر والمتولد منها (الارواح العلوية) وهم الملائكة عليهم السلام (التي فوق السموات السبع) ملائكة العرش والكرسي (وأما ارواح) أى ملائكة (السموات السبع وأعيانها) أى أعيان السموات السبع وهي ذواتها (فهى عنصرية فانها) متكونة (من دخان العناصر) وبخارها يوم خلقها الله تعالى (المتولد) ذلك الدخان (عنها) أى عن العناصر (وما تكون) بتشديد الواو (عن كل سماء) من السموات السبع (من الملائكة) بيان للتكون (فهو) أى ذلك المتكون (منها) أى من نزع تلك السماء قال تعالى وأوحى في كل سماء أمرها وهو الذي تعمل به ملائكة تلك السماء كما قال تعالى وهم بأمرك يعملون (فهم) أى ملائكة السموات السبع (عنصريون) أى مخلوقون من دخان العناصر الاربعة فهم أطف من الجن والشیاطين المخلوقين من العناصر الاربعة وفي الكل قوة التشكل والتصور في الصور المختلفة على حسب ما يريدون من غير أن يتغير واعن صورهم الاصلية العنصرية لتلبية الروحانية واطافة الجسمانية (ومن فوقهم) أى من فوق ملائكة السموات السبع عليهم الملائكة (طبيعيون) أى مخلوقون من الطبيعة لامن العناصر (ولهذا) أى لكونهم طبيعيين (وصفهم الله) تعالى في القرآن (بالأخصاص) أى المجادلة والاختلاف فيما بينهم (أعني) بهم (الملا الأعلى) وهم ملائكة العرش والكرسي وما شا كل ذلك قال تعالى عن نبيه عليه السلام ما كان من علم بالملا الأعلى اذ يختصمون وفي حديث الترمذي باسناده عن ابن عباس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاني الملائكة أت من ربي وفي رواية أتاني الملائكة ربي في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت لميكائيل ومعديك قال هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت لا أعلم قال فوضع يده بين كتفي حتى وجدت بردها بين يدي أو قال في فحري فقلت ما في السموات وما في الأرض أو قال ما بين المشرق والمغرب قال يا محمد هل تدري فيم يختصم الملا الأعلى قلت نعم في الدرجات والكفارات وتقل الأقدام الى الجماعات وأصباح الوضوء في السبرات وانتظار الصلاة بعد الصلاة ومن حافظ عليهن عاش بخير ومات بخير وكان من ذنوبه كيوم ولدته أمه قال يا محمد فقلت لميكائيل ومعديك قال اذا صليت فقل اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين واذا اردت بعبادك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون قال والدرجات افشاء السلام واطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام (لأب الطبيعة) باعتبار أقسامها الاربعة (متقابلة) فبعضها يقابل بعضها وبالتقابل يقع الاختلاف ويمدرا الاختصاص (والمتقابل الذي في الاسماء الالهية) المنقسمة الى أسماء جلال وأسماء جمال وأسماء ذاتية وأسماء فعلية (التي هي) مجرد (السب) جمع نسبة وهي الاعتبار الذاتية (انما أعطاه) أى أعطى المقابل المذكور (النفس) بفتح الفاء (الرحماني) الحامل لصور العالم كلها وهو عالم الامكان والاعيان الثابتة بالوجود التي هي غير مجعولة (الآثرى الذات) الالهية (الندرجة عن هذا الحكم) وهو التقابل الذي هو مقتضى النسب الاسماءية الصادر عن النفس الرحماني والعالم الامكاني المعلوم الفاني (كيف جاء فيها) أى في تلك الذات

(الغنى) دون ذوقه الذاتي (عن ادراك الامور) على ما هي عليه) هذا طريق الفكر والاستدلال (والاخبار ايضا) وان كان وحيها من قبل الله تعالى (تقهر عن ادراك مالا



ينال (الابالذوق) لتباين مدركيهما أو مدرك أحدهما بالسمع ومدرك الآخر الذوق (فلم يبق الكامل الا في التجني للامور) كشف  
(ما يكشف) يكشفه (الحق عن أعين البصائر والابصار من الاغطية) ١٣٩ فما في ما يكشف موصولة توسر الاغطية

بيان له ولا يتم المعنى في الاستقذار  
مضاف كذا كذا في كشف  
ما يكشف (في مدرك الامور)  
قد علمها وحديثها وعندها  
وجودها ومحالها وواجبها  
وجاؤها على ما هي عليه في  
حقائقها وأعيانها ولما كان  
مطلب العزير (أي طلب  
معرفة القدر) على الطريقة  
الخاصة النبوية (يعني الاختبار  
بطريق الوحي) لذلك وقع  
العتب عليه كما ورد في الخبر  
لئن لم تنته لامحون اسمك من  
ديوان النبوة فان طريق حصولها  
الكشف عن أعين البصائر  
والابصار لا الطريقة الخاصة  
النبوية التي هي الاختبار عن الله  
تعالى (فالمطلب الكشف  
الذي ذكرناه عما كان لا يقع  
عليه عتب في ذلك والدليل على  
سراجه قلبه) من النظر العقلي  
(قوله في بعض الوجوه التي يحى  
هذه الله بعد موتها) وانما قال في  
بعض الوجوه ما لا يفسر في فيه  
وجوهها أحدها ان القائل بهذا  
القول عزيز عليه السلام وفي  
الوجوه الأخر غير والاحسن ان  
يقال المراد ببعض الوجوه  
ما ذهب اليه الظاهر من ان  
سؤاله هذا انما هو على سبيل  
الاستعجاب والاستغراب فان  
الطريق العقلي لا يرفع  
الاستغراب عن احياء الموتى  
بعد موتهم فكيف عليه السلام لم

(الفني عن العالمين) قال تعالى والله غني عن العالمين (فلهذا) أي الكون المتقابل  
الاسمائي مقتضى النفس الرحمان (خرج العالم) من العدم الى الوجود (على صورة من  
أوجدتهم) أي أشخاص العالم المختلفة (وليس) الذي أوجدتهم (الانفس) بفتح  
الفاء الرحمان (الاهي) ثم ذلك النفس المذكور انبعث عنه القلم الاعلى وهو العقل  
الاول وهو الروح القدس ثم بقية الارواح المهمة الذين سماهم الله تعالى بالعالمين من الملائكة  
عليهم السلام فقال لا يلبس استكبرت أم كنت من العالمين ثم انبعث عن القلم الاعلى نفسه وهو  
الروح المحفوظ وهو الروح الاعظم المنفوخ منه في جميع العالم على حسب الاستعداد ثم ظهر  
عن الروح المحفوظ عالم الطبيعة فالقلم والروح والطبيعة منطويات في النفس الالهية لانها  
اعتبارات فيه وكذلك ما بعدها الى آخر المراتب ولهذا قال صلى الله عليه وسلم اني  
لا بد نفس الرحمن ياتيني من جهة اليمن كان ذلك هو الانصار من أهل الصفة مع انهم اجسام  
انسانية فانطوت مراتبهم كلها في أصلهم الثابت فسماهم به (فيما) أي في لذي (فيه)  
أي في نفس الالهية (من الحرارة) عن اعتبار الطبيعة فيه ثالث مرتبة من مراتبه  
(علا) أي النفس على مراتب الاكوار كلها (وبما فيه) أي في النفس بالاعتبار المذكور  
(من البرودة والرطوبة سهل) فانتهي الى آخر المراتب في عالم الاجسام العنصرية الارضية  
(وبما فيه) أي النفس (من اليوسة ثبت) على مقدار واحد وميزن واحد (ولم يترزل)  
كما هو ظاهر في الحس والعقل قال تعالى والارض مددناها والقيتها فيها راسي وأثبتنا فيها  
من كل شيء موزون (فالمسوب) على وزن واحد بحيث يلبس بالجمود كما قال تعالى وتري  
الجمال تحسبها جامدة وهي عام في الدنيا والآخرة والخاص في الآخرة قوله وهي غمر السحاب  
(للبرودة والرطوبة) في النفس الرحمان باعتبار كونه طبيعة كذا كرنا وذلك لثقل الذي  
فيها (الانرى طبيب اذا أراد سقي دواء لأحد) من المرضى (ينظر) أولا (في قارورة  
مائه) أي بوله بوضع بوله في قارورة من زجاج فينظر فيه (فاداراه) أي ما به من بوله  
(رطب) أي صفاوسكن (علم ان النضج) في طبيعة ذلك الداء (قد كل فيسقيه الدواء)  
المناسب له (ليس في النضج) فان الداء اذا لم يأخذ حده في الاستحسار ويكمل في الانضاج  
لا يمكن ان يزول لانه يكرر في زيادة وهي ضد نقصان (وانما رطب) الماء أي البول  
(لرطوبته وبرودته الطبيعية) اعلم (ان هذا الشخص الانساني عجن) الحق تعالى  
(طيفته) المجموعة من جميع اجزاء الارض (بيديه) سبحانه وهما أسماؤه الجالية  
وهي يده اليمنى وسماءه الجالية وهي يده اليسرى (وهما) أي اليدين (متقابلتان)  
بالجمال والجلال (ونك كانت كلتا يديه) تعالى (عنه) كما ورد في الخبر لان صفاته  
تعالى كذا اجمانية فرسمي بعضها جلاله باعتبار احوال المكاتب التي به تعين ذلك فادرجعت  
تماما للاحوار التي ثبوتها لا على المسمى عادت صفاته تعالى كلها الى الجمال والجلال وادرجت  
الرحمة في الغضب لئلا يفتضح ظهور الرحمة غضا للجمال جلالا وهذا معنى قوله كلتا  
يديه عين رة ومورد ان الله جبر يحب الجمل وقار تبارك بيدك الخير انك على كل شيء قدير فما

لمنته اليه لانه ليس من طريقه خاصة النبوية والوجه الآخر اشار الى بقوله (واما عندنا)  
بما شراهل الكشف (وصورته عليه السلام في قوله هذا كصورة ابراهيم عليه السلام في) قوله (أرني كيف يحيى الموتى) أي



ليس قوله هذا كقول ابراهيم عليه السلام بمعنى الاستغراب والاستعجاب فان المصنف في مقام النبوة والولاية لا يستبعد من الله القادر  
المرجدا المحي المميت المعيد ان يحيى ١٤٠ الاموات ويعيدهم مرة أخرى بل طالب عليه السلام ان يري الحق كيفية

احياء المميت وفي ليكون في ذلك  
صاحب شهود لا صاحب نظر  
واسستدلال ولا اهل خبر  
واسستخبار (وبقته في ذلك)  
أي السؤال على هذا الوجه  
(الجواب بانفع) لا بالقول  
وذلك الفعل هو الفاعل الذي  
(أظهر الحق بجهاته فيه) ببعثه  
منطويا هذا الفعل من حيث  
الدلالة عليه (في قوله فاماته الله  
مائة عام ثم مثله فقال له وانظر  
الى العظام كيف تنسرها ثم  
نكسرها الخافعا من كيف  
يثبت الاجسام ما ينفذ تحقيق  
قراء الكيفية) أي كيفية احياء  
الموتى (فسأله) عطف على آراء  
أي تسأل بلسان الحال بهمد  
ما سأل عن كيفية احياء الموتى  
بلسان القول وأجيب بانفع  
(عن القدر الذي) هو مبدأ هذه  
الافعال العجيبة المألومة له حين  
بعثه ونشر عظام حمارة وكساها  
لحجاب كوشف بالاعيان الثابتة  
وكيفية افتتاح وجسود  
المقسدورات عنها وادراكها  
ادراك ذوق وجدان فالمسؤول  
بهذا السؤال قول مجموع أمره  
(ولا يدرك) هذا المجموع (الا  
بالكشف للاشياء في حال  
ثبوتها وعندها) واستتاح  
الوجود عنها (فما اعتلى) غرر  
عابه السلام (ذلك) للمجموع  
(فان ذلك من خصائص  
الاطلاع الهل) كما ظهر

في يده تعالى الا الخبر والاشياء ما ان تستعد للخبر والشر فالاستعداد اقضى وجود النوعين  
مادام له حكم في المماتين فاذا وضع الجبار قدمه في النار يوم القيامة كما ورد في الخبر زال حكم  
الاستعداد وظهر الخبر المحض والجمال الصرف وهو قوله كتبا يديه (فلا خفاء) مع  
ذلك (لما بينهما) أي اليدين (من الفرقان) ظاهر ان حكم الاستعداد اذا زال في العبد  
استحكمه باطنا زال في تأثر النفوس به لا في ظاهر الاتصاف بمقتضاه فالنار لا تزول عن كونها  
نارا بعد وضع الجبار قدمه فيها وانزوا به عنها الى بعض وقولها قط قط فان النبي صلى الله عليه  
وسلم لما ورد عنه انه اخبر بذلك لم يخرجها عن كونها نارا أو أهلها الذين هم أهلها لا يزالون فيها  
كذلك (ولو لم يكن) في اليدين بصيغة التثنية كما قال تعالى لا بليس ما منعك أن تسجد  
لما خلقت بيدي (الا كونهما) أي اليدين (اثنتين أعني يدين) لا بد واحدة (لانه)  
أي اشارة (لا يؤثر في الطبيعة الاماينا سبها) من طبيعة أخرى (وهي) أي الطبيعة  
(متقابلة) بالحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة (فجاء) سبحانه في خلق آدم عليه  
السلام (باليدين) معا (ولما أوجده) أي آدم عليه السلام (باليدين) معا (سماه)  
تعالى (بشرا) فتعال سبحانه واذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين (للمباشرة  
الملائكة) أي المناسبة (بذلك الجنب) الالهى القديم المنزه عن مشابهة كل شئ (باليدين)  
متعاقبا بالباشرة (المضافتين) أي المنسوبتين (اليه) تعالى على حد ما يعلمه هو سبحانه  
من ذلك لأعلى حد ما تعلمه نحن لان الحوادث لا يعلم من القديم الاما يليق بحدوثه ولولا الاعيان  
بالغيب لتساوى المسلم والكافر (وجعل) تعالى (ذلك) الفعل (من عنايته) أي  
اعتناؤه (بهذا النوع الانساني) لانه ذكره في معرض التفضيل والمنة عليه (فقال) الله  
تعالى (لمن أبي) أي امتع (عن السجود له) أي لآدم عليه السلام وهو ابليس  
(ما منعك) يعني أي شئ كان مانعا لك (أن تسجد) أي عن سجودك (لما خلقت بيدي)  
بتسديد الياء التثنية تثنية يد (استكبرت) أي تكبرت (على من هو مثلك) وهو آدم  
عليه السلام (بمعنى عنصريا) أي مخلوقا من العناصر الاربعة (أم كنت من العالين) جمع  
عال وهو المرتفع (عن) كثافة (العنصر ولسه) أي يا ابليس (كذلك) أي من  
الملائكة العالين الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لعدم معرفتهم به من كمال  
استغرافهم في شهود الله تعالى (ونعني) أي نريد نحن معشر العارفين (بالعالين) كل  
(من عالا) أي ارفع (بذاته عن أن يكون في نسائه) أي خلقته (النورية عنصريا)  
أن منسوب الى العنصر (واركان) في نسائه (طبيعيها) أي منسوب الى الطبيعة (فما  
فضل الانسان غيره من) جميع (الارواع العنصرية) أي المخلوقة من العناصر الاربعة  
(الابكونه) أي ذلك الانسان (بشرا) مخلوقا (من طين فهو) أي البشر من الطين  
(أفضل نوع من كل ما خلق من العناصر) الاربعة وما تولد منها (من غير مباشرة)  
باليدين العالين (فان نسائه في الرتبة فوق الملائكة الارضية) ودخل فيهم الجن لانهم  
عنصريون (و) الملائكة (عنصريا) لانهم من دخان العناصر المتولدة منها هم وسمواتهم  
السموات (و) الملائكة الانسانية من هذا النوع الانساني لانهم طبيعيتهم لا عنصريون

وجهه في ما بهد (في الخبر) ان الله تعالى لا يرفعها (أي ان شئ من طينها) والطينية  
عندها (المفاتيح الاول) بالتسمية في الموجدات العينية فان المفاتيح الاول مطلقا انها هي الشؤون الذاتية التي تكون الاشياء



في حال ثبوتها في العدم مذكورها (اعني مفاتيح الغيب التي لا يعلمها) من حيث انها مفاتيح غلم ذوق رؤوسه فان الاله وود  
 يطلع الله من يشاء من عباده على بعض الامور من ذلك المذكور بان ١٤١ يكاشف به بعض الاعميان الثابتة في العلم

وجواباً حواله عليه تفصيلاً  
 ولكن لا يدرك كيفية افتتاح  
 الوجود عنها بالذوق والوجدان  
 أصلاً ولما كان السؤال الثاني  
 ناشئاً عن السؤال الاول لازماً  
 كانت الآية الدالة على الاول  
 بالمطابقة كالدال على الثاني  
 بالالتزام فالعقب الواقع عليه انما  
 هو باعتبار المعنى الثاني كما  
 صرح به فيما بعد ولما أشارت نفا  
 الى ان الاطلاع على الاشياء حين  
 ثبوتها في العلم وافتتاح الوجود  
 عنها من خصائص الاطلاع  
 الالهى أراد أن يوضحه غاية  
 الايضاح فقال (واعلم انه) أي  
 السان ان الاشياء عاقل ثبوتها  
 في العدم (لا تسمى مفاتيح)  
 بالحقيقة (الافى حال الفتح وحال  
 الفتح هو حال تعاقب التكوين  
 بالاشياء وقيل ان شئت حال  
 تعاقب القدرة بالمقدور) فانه  
 لا اختلاف بينهما الا بحسب  
 العبارة (ولا ذوق الله في  
 ذلك التكوين وتعلق القدرة  
 فلا يقع فيها تجل ولا كشف  
 اذ لا قدرة ولا فعل لا تخاصة  
 اذ له الوجود المطابق الذي  
 لا يتقيد ولا شك ان معبود  
 التأثير والفعل هو الاله الذي  
 كما ان معبود الماثر الانفعال  
 لا يتقيد (فله اربعة) متب لسان  
 له علمه في قوله ان الله  
 اطلب هذا (الطلع) في  
 شهوده على القدرة بالعلم

والطبيعة اقرب الى الامر الالهى والطف من العنصر (بالنص الالهى) وود هذه الآية  
 في قوله تعالى ام كنت من العالمين أي الذين لم يؤمروا بالسجود لآدم عليه السلام لانهم افضل  
 من هذا النوع الانساني وخير منه لانهم خير منه رد القول انا خير منه خلقتني من نار وخلقته  
 من طين (فن أراد أن يعرف النفس) بفتح الفاء (الالهى فاعرف العالم) بفتح اللام  
 لانه مقتضى ذلك النفس والنفس حامل له كما ان المتأوه من أمر اذا انتفس الصعداء كان نفسه  
 متضمناً بصورة المعنى الذي في قلبه (فانه) أي السان (من عرف نفسه) بسكون الفاء  
 ما هي في الوجود الظاهر (فقد عرف ربه) أي خاتمه (الذي ظهر) هو (فيه) سبحانه  
 (أي العالم ظهر في نفس) بفتح الفاء (الرحمن الذي نفس) بتسديد الفاء أي فرج (الله)  
 تعالى (به) أي بذلك النفس (عن) حضرة (الاسماء الالهية ما تجده) تلك الاسماء  
 (من عدم ظهور آثارها) المتوجهة من الازل على اظهار تلك الآثار (بظهور) متعلق  
 بنفس (آثارها) على حسنة ترتيب المستعدة بقبول فيض التجلي الدائم (فامتن)  
 سبحانه (على نفسه) بفتح الفاء (بأوجوده) سبحانه من العوالم المختلفة على طبق  
 ما في علمه (في نفسه) بفتح الفاء (قوله اثر كان للنفس) الالهى (انما كان في ذلك  
 الجناح) أي في حضرة الاسماء الالهية بالتفيس عما تجده من ذلك الامر المذكور (ثم لم  
 يزل) الامر الالهى ينزل شيئاً فسياً (بتفيس الغيوم) وتفرسج الغيوم (الى آخر  
 ما وجد) من آثار الى الغيوم (فالكمل) أي جميع الموجودات الحادثة من محسوسات  
 ومفولات وموهومات (في عين) أي ذات (النفس) بفتح الفاء وهو النفس الرحمن  
 المذكور (كالضوء) الظاهر آخر الليل (في داب الغلس) أي نفس الغلس وهو  
 الظلمة بعد طلوع الفجر قبل ان ينتشر الضوء جدا فان ذلك الضوء يظهر في تلك الظلمة التي  
 هي بقية ظلمة الليل شيئاً فشيئاً حتى ينتشر ويملأ الوجود وتختفي الظلمة فيه (والعلم) بالله  
 تعالى (بالبرهان) العقلي حاصل (في) وقت (ساخت النار) أي تميزه وانفصاله عن  
 ظلمة الليل كالجلد ينسلخ عن الساة فينفصل منها قال تعالى وآية لهم الليل نسلخ منه النهار  
 فاذا هم مظلمون (لمن نفس) أي عقل عن الامر على ما هو عليه لا اعتماد على نظره العقلي  
 فانه داخل في عين النفس الالهى قائم به وهو برهانه ذلك من غير شعور منه (فيري) أي  
 يرى صاحب العلم بالبرهان وهو الناعس من الغفلة الامر (الذي قد قلته) من الكلام في  
 قيام العوالم كلها بالنفس الرحمن ولكن (رؤيا) مدام لا رؤيا ينظره لانه لم يمت بالموت  
 الاحتمالي من توهم القيام بنفسه والنظر بقرعة واحدة قال عليه السلام الماس نيام فاذا  
 ماتوا انتبهوا وقال عليه السلام المؤمن بنظر بنور الله (تد) تلك الرؤيا المتنامية  
 التي يراها في نوم غفلته عيها (على) معرفته به (النفس) الرحمن وقيام العوالم به  
 ولكن معرفته مطموسة بالغفلة والغرور والاهمال قال تعالى ولئن سألهم من خلق  
 السموات والارض ليقولن الله فل الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون وقال تعالى ولئن سألهم  
 من خلق السموات والارض وسخر السمس والفمر ليقولن الله فأي يوفكون ولئن سألهم  
 من تزيين اسماء ما حياها لارض من بعد موتها ليقولن الله فأي يوفكون أكثرهم

ذوقاً (وطلب ان تذكر له ودية تعلق بالمدور) ليس هو هذا التعلق بربان ذوق تعلق الله به كما كرت ان لا يدرك بحداب (من)  
 يقتضى ذلك الامن له الوجود المطلق فطلب ما لا يمكن وجوده في الخلق ذوقاً ان الكيفيات (الوحدانية) لا تدرك الا بالذواق



وأما ما روينا مما أوتي النبي صلى الله عليه وآله من ديوان النبوة أي أرفع عنك) به في أرفع عنك جواب ما أي أرفع عنك (طريق الخبير) والانباء الذي هو ١٤٢ طريق الانبياء (وأعطيك الأمور على التحلي والتجلى لا يكون إلا بما

أنت عليه من الاستعداد الذي به يتم الإدراك الذوقي فيعلم أنك ما أدركت إلا بحسب استعدادك فتعظرفي هذا الأمر الذي طلبت فلم تره) وفي بعض النسخ فلم لم تره في ذلك التجلي الذي أعطيك الأمور بحسبه (تعلم أنه ليس عندك الاستعداد الذي تطلبه) أي تطلب ذلك الاستعداد الأمر الذي طامته (من خصائص الذات الإلهية وقد علمت أن الله أعطى كل شيء خلقه) أي استعداده الذي يخلق في الشهادة بحسبه (ولم يعطك هذا الاستعداد الخاص فها هو) أي هذا الاستعداد خلقت (ولو كان خلقت لأعطاك الذي أخبر أنه أعطى كل شيء خلقه فتكون أنت الذي تنتهي عن مثل هذا السؤال من نفسك لا تحتاج فيه إلى غنى الهي وهذا الذي ذكرنا في معنى محو اسمه عن ديوان النبوة عنايته من الله ليزير) ووعد لا عيب وعيبه أعلم أن المأدب على ضربين أحدهما عادة الصور المركبة من أجزاء مخصوصة بعد اقتراف تلك الأجزاء وجعلها على نحو هيئتها الأولى وأعدها لاتصال روحها بها اتصال تدبير مقوم لتلك الصورة وممكن إياها من التصور والتصميم تلك الصورة وروحها وهذا القليل كان إعادة جوارحه برعليه

لا يقولون وقال تعالى قل لمن الأرض ومن فيها إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل أفلا تتقون قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه إن كنتم تعلمون سيقولون لله قل فاني فسحرون (فيريجه) أي الذي قلته أو النفس يريح صاحب البرهان الغافل (من كل غير) هو فيه من أشكالها (في) حال (ثلاثة) قوله تعالى (عبس) وتولى أن جاءه الأعمى وما يدريك لعله يزكى أو يذكر فتنعه الذي كرى الآية نزالت في النبي صلى الله عليه وسلم لما طمع في أعين بعض المشركين فكان يلبيهم بالكلام فدخل ابن أم مكتوم وكان أعمى فعبس صلى الله عليه وسلم وأعرض عنه لاشتغاله بما هو فيه من الأهم فأنزل الله تعالى عليه ذلك بعائنه في حق المؤمن به كما عاينه تعالى في حق الأنصار ومن عرف ظهور الصور في النفس الرحمان لم يسكن شيئا من ذلك فيستريح من كل أشكال في الدين مطلقا (ولقد تجلى) أي انكشف النفس الرحمان المذكور (الذي قد جاء في طلب القيس) وهو السحرة من النار وذلك أن موسى عليه السلام لما قال لأهله أمكنوا لي آتوا ناراً إلى آتيكم منها بقبس أو أجدد على النار هدى (فراه) أي النفس الرحمان (نارا وهو نور) ظاهر (في) صور (الملوك) ملوك الدنيا والآخرة وهم العارفين أو ملوك الدنيا فقط وهم كبارها (وفي) صور (العسس) أي الخدام وهم السالكين السائرون في ليل نفوسهم على تهذيب أخلاقها وخدمة ملوك الدنيا أوهم الرعايا يعني بهم الكلام للمعالي والدون من الناس يعني أن النفس الرحمان واحد في صورة كل شيء وهو نور حق على ما هو عليه وإن اختلفت عليه الصور فاختلفت الأحكام لاختلاف الصور (فاذا فهمت) يا أيها الإنسان السالك (مقاتي) هذه في شأن هذا النفس الإلهي الظاهر لموسى عليه السلام في صورة النار مع أنه نور في نفس الأمر لأنه كان طالبا بالنار فظهر له في صورة حاجته الذي هو طالعها (تعلم) أنت بطريق الذوق حيث ظهر في صورة كل شيء ظهر لك (بأنك مقتبس) أي مفتقر إلى صورها فظهر لك بها وإن لم تعلم حقيقة ذلك قال تعالى وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم والله يعلم وأنتم لا تعلمون (لو كان) أي موسى عليه السلام (يطلب غيرنا) أي غير القيس من النار (لراه) أي النفس الإلهي ظاهر له (فيه) أي في ذلك الغير من كل ما هو محتاج إليه (وماندكس) أي انقلب عما رآه من ذلك (وأما هذه الكلمة) الإلهية (اليسوية) التي قال تعالى فيها وكلمته أنقأها إلى مريم (لما قام لها الحق) تعالى (في مقام) وانبلونكم (حتى تعلم) المجاهد من منكم والعساير من ونبلو أخباركم قرأ القراء سبعه يا نور وقرأ أبو بكر سبعه عن عاصم (ر) ليبلونكم حتى (يعلم) المجاهد من منكم والصائرين ويبلوا ركم باباءه شفاء لعتبه في الثلاثة يعني حتى نزل أو يعلم هو تعالى من حيث نزل له صورته وفيه لكاملين يومئذ اتيمومة في ظواهرهم وباطنهم فان علمهم نزل علمه وباقى صفاتهم واسمائهم وانها له كذلك (استهجمها) أي اليسوية الحق تعالى (عنه نسب) بالنسبة لغيره أي نسب الكافرون (اليها) من دعوى الألوهية هل (هو حق أم لا) علمه) نعت بعدم وقوع ذلك منه عليه السلام العلم (الأول) الذي

السلام والثاني حراسة الصورة المركبة من أجزائها عن مفارقة الروح عنها عدم استعداد الصورة لقيام الحياة المستلزمة لاقبال الروح على تدبير تلك الصورة فان بعض الأرواح لا يكمل له



لنكسب الصورة زمان تدبيره لها صفة البقاء الذي تقتضيه ذاته وأيضاً لم يعرض عنها بحيث يوجب انفكاك أجزائها الضعفة وعجزه  
عن الجمع بين الطرفين الدنيا والآخرة فإن الأرواح الكاملة لا تشغلها ١٤٣

بكل وجه فقل هذا الجسد  
المحروس من الانفكاك من  
أمدب قوة وأمر بكسبه ضراب من  
الاعتدال اتصلت به الحياة  
واستمد لاقبال الروح عليه  
بالتدبير ومن هذا النوع كانت  
أعادة عز بر عليه السلام (واعلم  
ان الولاية) التي هي عبادة عن  
الفناء في الحق سبحانه والبقاء به  
(هي الفاك) أي المعنى في الكلي  
(المحيط) بكل نبي وولي ورسول  
(العام) لكلي الناس من  
الدينية والخرورية الشامل  
لجميع أحيائها (ولهذا) أي  
لا حاطتها وعمومها (لم تبتطع)  
في هذه النساء أصلاً بأن تكون  
هذه النساء باقية وهي منقطعة  
فان عند انقطاعها عن هذه  
النساء ينتقل الأمر إلى الآخرة  
(ولها) أي للولاية (الانباء)  
(العام) الذي يحقق مع المودة  
وبدونها لان الولي هو الذي في  
في الحق سبحانه عنده هذا الغناء  
يطمح على المعارف والحقائق  
بشيء عنها عند بقاءه بالله (وأما  
نبوة التشريع) التي هي  
خصوص مرتبة من الأبناء العام  
(والرسالة) التي هي خصوص  
مرتبة في النبوة (فقطعة) أي  
كل واحدة منهما منقطعة في  
هذه النساء لا تنسب جميع  
أحيائها فلا يبعث رسول ولا نبي  
آخر ولا تبعدي إلى النساء  
الأخرى أيضاً فلا يبعث فيها

له باعتباره ذاته قبل النزول بالقومية إلى صور الكمالين فانه على الكمالين في هذا النزول  
الالهي عامه تعالى أيضاً العلم الثاني الترتيبي والاول هو العلم المجموعي (يحل) متعلق  
بأستفهامها (وقع ذلك الأمر) وهو دعوى الألوهية (أم لا) أي لم يقع منه (فقال) تعالى  
(له) أي عيسى عليه السلام (أنت قلت للناس) أي لقومك من بني إسرائيل  
(اتخذوني وأمي الهين) أي معبودين (من دون الله) أي مع الله تعالى حتى يبقى الله ود  
ثلاثة وهذا المذكور مرجع أمر الكافرين ومخط فويلهم في التثليث (فلا بد في) مقام  
(الادب من الجواب) (لست تفهم) أي طلب العلم ولو في التقدير والتزويل (لأنه) تعالى  
(لما تجلي) أي انكسب تعالى (له) أي عيسى عليه السلام (في هذا المقام) المذكور  
وهو النزول بالقيمة إلى الصورة العيسوية من قوته تعالى أفمن هو قائم على كل نفس بما  
كسبت (و) التحلي في (هذا الصورة) فتصفت فيه (الحكمة) الالهية (الجواب)  
عما وقع السؤال عنه (في) حال (الفرقة) بين المتجلي والصورة في مقام الفرق ليكون  
مخاطباً باسم فاعل ومخاطباً باسم مفعول (يعين الجمع) بين ما في وحدة الأمر (فقال)  
عيسى عليه السلام (وقدم التنزيه) على التسمية (سبحانك) نسبحان كلمة تنزيه أي  
أزهد عن ظاهر معنى هذا الاستفهام من حيث أنت وعما لا يليق بك (خدد) أي شبه  
(بالكاف التي تقتضي المواجهة والمخاطبة) للحق تعالى وذلك يقتضي امتيازها بالصورة  
والتميز عن غيب إطلاقه (ما يكون) أي يليق ويحسن (لي) أي (من حيث أنا  
نفسى درك أن أقول) أي قولي فاعل يكون (ما ليس لي بحق أي ما تقتضيه) أي تنبهاً  
له وتسته مدقبوله (هو يني) أي ماهيتي الحادثة (ولذا في) المخلوقة الثابتة في علمك  
القديم قبل وجودها وبعد هذا الاعتذار إليك مما كذب على الكافرون (ان كنت فلتة)  
أي ماسبق من دعوى الألوهية (فقد علمته) فلا يخفى عليك (لأنك) تكون (أنت  
القاتل) حيث أن لسانى ينطق بك وذاتى كلها قائمة بك لك فقولى ظهور وولك كما ان ذاتى  
ظهور وذاتك لا قولى وولك وذاتى ذاتك كما يظن المشركون (ومن قال أمراً) أي كلاماً (فقد  
علم ما قال) خصوصاً الذي لا يصل ولا ينسى (و) مع ذلك أيضاً (أنت اللسان) وهو  
تسبيه (الذي أتكلم به) تنزيهه لذلك التسبيه أي لا لسان الذى لا يتكلم به وهو القطعة من  
الاجم والقم (كما أخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه) تعالى (في الخبر  
الالهي) أي الحديث القدسي (فقال) فيه من جملة ما قال كما سبق ذكره (وكنيت  
لسانه الذي يتكلم به فجعل) الحق تعالى (هو يني) أي ذاته التي هي الوجود المطلق  
(عز لسان المتكلم) من حيث انصاعه بنور الوجود المطلق نظير كل شيء كما قال الله تعالى  
الله نور السموات والارض مثل نور أي القيوم عليها وجوده المطلق (ونسب) تعالى  
(الكلام) في هذا الخبر الالهي (الى عبده) لآله تعالى بقوله الذي يتكلم به (ثم تم  
أبعد الصالح) وهو عيسى عليه السلام (الجواب بقوله تعلم) بأيم الحق المطلق (ما في  
نفسى) من حيث اني الحق المقيد بالصورة الصادرة منك (والتكلم) بهذا القول (هو)  
عيسى عليه السلام باعتباره (الحق) المقيد المذكور (ولا أعلم) أنا من حيث اني

الابناء المسرور كل واحد من النبوة والرسالة (في) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) قد انقطعتم  
وسلم لاني بعدى (ولاني بعد مشرعاً) أي أتى بالأحكام الشرعية من غير متابعة لني آخر قبله كوني وعيسى ومحمد عليهم



الصلاة والسلام (أو شرعاً) أي متبعاً لما شرعه النبي صلى الله عليه وسلم المتقدم كانباء بني إسرائيل اذ كلهم كانوا داعين الى شريعة موسى عليه السلام (ولارسول ١٤٤ وهو) أي الرسول هو (المشرع) أي الذي بشر بعبادة الله من غير تبعية انبياء آخر

(وهذا الحديث) النبي عمن انقطاع النبوة بعد نبينا صلى الله عليه وسلم (فسم ظهور اولياء الله) الظاهرين في هذه الامة (لانه) أي ذلك الحديث (يتضمن) ويستدعي (انقطاع ذوق العبودية الكاملة الثانية) التي لا يشوبها رجز بيعة فانه لا يكون هذا الذوق الا في مقام النبوة بانقطاعها بقطع (فلا ينطاق عليه) أي على الولي (اسمها) أي اسم العبودية الخاصة بها الغير المنطوق على الله سبحانه وذلك بوجوب قسم ظهوره (فان العبد) المترقي في درجات الولاية (يريد ان يذوق) العبودية الكاملة (ولا يسارك سيده وهو الله سبحانه) في هذا المقام (في اسم) فيكون عبداً محضاً (والله لم ينس) في مرتبة الجمع (بنبي ولا رسول ويسمى بالولي واتصف بهذا الاسم) فيشارك العبد فيه ولا يكون من الائمة الخاصة بالعبادة واستدل على تسميته سبحانه بهذا الاسم بقوله (فقال تعالى ولي الدين آمنوا وقال تعالى) أي أنا (هو ولي الحميد) فوالله سبحانه بالامانة كسائر الاسماء والعبادة محقة بجميعها أو مائتا (وهذا الاسم باق جار في مداد الله دنيا وآخره) فهو مشترك بين الحق سبحانه وبين تبيده (ولم ينس) للعبد (اسم شخص العبد) بحسب مرتبته

بمجرد هوية واحدة وصورة حسية ومعنوية (ما فيها) أي في النفس التي هي الحق المقيد بنبي المذكورة وصورتها الزبورية لانها حينئذ تنفك ولا أعلم ما في نفسك (فنفى) الحق تعالى (العلم عن هوية عيسى عليه السلام) أي عن ذاته الحادثة وصورتها التي هي قيد ذلك الاطلاق (من حيث هو بته) أي ماهيته المخلوقة المقيدة لاطلاق القديم بقيومية عليه (لا) نفى العلم عنه (من حيث انه) أي عيسى عليه السلام (قائل) أي متكلم بقوله تعلم ما في نفسي لانه حينئذ هو الحق المقيد المذكور (و) لانه من حيث انه (نواثر) كخلق الطير واحياء الموتى وبراء الأكمه والابرص فانه حينئذ هو الحق المقيد أيضاً كما ذكرنا \* والحاصل ان الحق تعالى له اعتباران وعيسى عليه السلام له اعتباران أيضاً والامر واحد وهو الحق المطابق لتقيد بالصورة فالاعتباران الأولان الحق المطلق والحق المقيد بالصورة والاعتباران الآخران عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة ومن حيث انه نفس الصورة المقيد للحق والمستغفم بقوله أنت قلت للناس هو الحق المطابق في مقام نزوله الى الحق المقيد بالصورة استغفم من عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة المقيدة للحق حتى يعلم من حيث انه الحق المقيد بالصورة والجواب منه من جهة عيسى عليه السلام من اعتبار كونه نفس الصورة بتكلم عيسى عليه السلام من اعتبار كونه الحق المقيد بالصورة (انك أنت) العليم الحكيم (بخ) أي المتكلم وهو عيسى عليه السلام من اعتبار انه الحق المقيد بتكلم عنه من حيث انه نفس الصورة والحق المطلق (بالفصل) أي ضمير الفصل وهو قوله أنت (ر) يسمى (الاماد) عند الكوفيين من علماء النحو (تأكيذا) أي على وجه زيادة التأكيذاً كيداً ذاتاً كيد حاصل من اذ واسمية الجلة (لبيان) أي اظهار مضمون هذه الجلة (واعتماداً) أي على وجه الاعتماد من المتكلم (عليه) أي على البيان المذكور (اذ) أي لانه (لا يعلم الغيب) وذكر وغيره (الاله) تعالى (ففرق) أي عيسى عليه السلام في جوابه المذكور بينه وبين الحق تعالى بقوله سبحانه في ابتداء كلامه وبما بعد ذلك (ووجه) أيضاً بينه وبين الحق تعالى بقوله ان كنت قلته فقد علمته وبما بعده (ووجه) الحق تعالى بقوله انك أنت (وكرر) أيضاً ذلك الواحد بالصورة فثبت تسميته باسمه تعالى وهو نفسه ومسه باسم مفعول وهو الحق تعالى وقولا وحكما على ذلك القول بانه ليس بحق وحقا مخلوقا وهو ما تقتضيه الهوية والذات الحادثة وأثبت للحق تعالى نفساً وله أيضاً نفساً والحق عاماً وله أيضاً عاماً (ووسع) بقوله ان كنت قلته فقد علمته وهو قوله في ان كل ما يقوله العبد او يفعله فهو يعلم الحق تعالى وهو فعل الحق تعالى فليقل العبد ما شاء ويفعل ما شاء فهو لا حق حقيقة وله مجازاً نسبة كما قال تعالى اعلموا ما شئتم انه بما تعملون بصير وقال تعالى قل كل يعمل على شاكلته فربكم أعلم بمن هو أهدى سبيلاً (وضيق) أيضاً بقوله ما يكون لي ان أقول ما ليس لي بحق (ثم قال) أي عيسى عليه السلام (منهما) لأجواب عن الاستغفام المذكور (ما قلت لهم) أي للناس (الاما مرتني به فنفى) أي عيسى عليه السلام من حيث انه الحق المقيد بالصورة نفى بقوله لهم (أولاً) أي في ابتداء هذا الكلام حال كونه (مسيراً) بقوله هذا (الي انه) أي عيسى عليه السلام من

حيث

ان كما يجب بطلاق ما به (دون الحق بانقطاع النبوة الرسالة)

فانما اذا انقطع لم ينس العبد بنبي ورسول فلا يكون له اسم خاص به ولما ذكر رضي الله عنه ان النبوة لتشر بعيسى قد انقطعت



بعد نبينا صلى الله عليه وسلم أراد أن يبين أن المنقطة ما يكون بغير اجتهاد وما يكون بالاجتهاد يدوم بدوام هذه النشأة وإن انقطعت في النشأة الآخروية فقال (الآن الله سبحانه لطف بعباده فأبقى لهم النبوة ١٤٥ الإمامة) التي هي الانبعاث عن المعارف

والاحكام الالهية (ولا تشريع فيها) من غير اجتهاد (وأبقى لهم) أي لعباده (التشريع) الواقع (في ضمن الاجتهاد في ثبوت الاحكام وأبقى لهم الوراثة في التشريع فقبل) على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم (العلماء ورثة الانبياء وما تم ميراث في ذلك) التشريع (الافيم) اجتهاد وافية من الاحكام (فشرعوه) أي الا في احكام اجتهاد وافية واستنبطوها من ما أخذها من الكتاب والسنة فشرعوهما بطريق الاجتهاد (فاذا رأيت النبي يتكلم بكلام خارج عن التشريع) كقوله عليه السلام لو دليت بحبل طبط علي الله وكحديث قرب الغوافل وقرب الفرائض وغير ذلك مما يتعلق بكشف الحقائق الالهية والاسرار الربانية (فن حيث هو ولى عارف) أي ذلك النبي من حيث هو ولى وعارف بالله معرفة ذوق وشهودية تكام به لا من حيث هو نبي ورسول فالولاية جهة حقانية ونبوة جهة خلقية (ولهذا) أي لاجل كون الولاية جهة حقانية والنبوة جهة خلقية (مقامه) أي مقام النبي (من حيث هو عالم) بالله عارف به (و) من حيث هو (ولى) أتمرا كمل من مقامه من حيث هو رسول أو

حيث انه نفس الصورة المقيدة للحق تعالى (ما هو) أي موجود (ثم) بالفتح أي هناك يعني في حضرة الحق المطلق المستفهم له في حضرة تقيده بالصورة (ثم أوجب) أي نقض ذلك النفي بإيجاب (القول أدبامع المستفهم) الحق فانه ما استفهمه عن حضرة نفس الصورة المقيدة للحق حتى ينفي القول عنها مطلقا وانما استفهمه عن حضرة كونه الحق المقيد بالصورة (ولو لم يفعل) أي عيسى عليه السلام (كذلك) أي ينفي القول عنه من حيثية كونه نفس الصورة وهو يشبهه من حيثية كونه الحق المقيد بالصورة يعني ما قلت لهم شيئا من تلقاء نفسي أي قولاً بنفسى وانما قلت لهم ما أمرتني به أي قولاً بأمرى وذلك من حضرة كونه ملكا روحانيا كما قال تعالى عن الملائكة وهم بامرهم يعملون والقول عمل اللسان (لاتصف) عليه السلام (بعدم) معرفة (علم الحقائق وحاشاه من ذلك) الانصاف لانه رسول الحقيقة فالى بنى اسرائيل أرسل بها اليهم ليكمل شريعتهم كما أرسل موسى عليه السلام بالشريعة اليهم فلما كذبوه وما آمن معه الا قليل أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم الى كافة العالمين بالشريعة والحقيقة مع عالي ظهوره على الدين كله ولو كره الكافرون (فقال) أي عيسى عليه السلام ما قلت لهم (الا ما أمرتني به وانت المتكلم على لسانى) في المشرب المحمدي الذاتى (انت لسانى) الذى أتتكلم به وهو الاشارة الى كونه ما قال الامن كونه الحق المقيد بالصورة (فانظر) يا أيها السالك (الى هذه التثنية) في قوله أمرتني فثبتت نفسه مأمورا مع ربه بالأمر (الروحية) أي المنسوبة الى الروح لانه روح الله (الالهية) لانه عبد الله (ما العطفها) من حيث اقتضاها الأمر ومأمور الروح من أمر الله تعالى بحكم قوله ويستأذنك عن الروح قل الروح من أمرى وأمره تعالى كما قال انما أمرنا لشيء اذا أردناه أن نقول له كن فيكون ومنه قوله تعالى ان مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فعيسى عليه السلام روح الله وهو أمر الله وهو ماوراء الله وهو مخلوق الله وهو كلمة الله وهو قول الله وهو عبد الله (وما أدقها) أي هذه التثنية أيضا لرفع معناه عند الكشف عنها فى مقام الارواح الامرية (أن اعبدوا الله) أي افعلوا عبادته تعالى يا أيها المكلفون بها (فجاء) أي عيسى عليه السلام (باسم الله) دون غيره من الاسماء الالهية (لاختلاف العباد) جمع عبد أو بالتشديد جمع عابد (في العبادات) فكل عبد أو عابد يعبد منتهى الى بقدر استطاعته في حضوره في تلك العبادات وبال كيفية المتوجهة عليه منها فيكون اثرها من مجلى اسم الهى خاص (و) لاجل (اختلاف الشرائع) فكل شريعة تلائم من الامم تكليفا باعتبار ما تقتضيه بحقائقها وتستعمله بنفسوسهامن حضرات الاسماء الالهية متوجهة على تأثيرها كذلك فالامر من الله تعالى لعيسى عليه السلام أن يأمر من لقيمهم من الناس تأكيذا للشرائع التي كانت عليهم بنو اسرائيل في زمانه أنبياءهم من شالقومه على لزوم احكامهم والزمانهم بالشريعة المحمدية أن أدركوها في زمانها وهذا من اختلاف الشرائع في أمر عيسى عليه السلام بالعبادة لمختلفة فيها (ولم يخص) أي عيسى عليه السلام (اسما خاصا) كقوله اعبدوا الرحمن أو اللطيف أو الغدير أو العالم ونحو ذلك (دون اسم) آخر من تلك الاسماء الالهية (بل جاء الاسم الجامع لكل) وهو اسم الله الجامع لجميع اسمائه سبحانه جمعية ذاتية تقتضى

ذو تشريع وشرع ماذا سمعت أحدا من أهل الله يقول أو

١٩ - ف ناي

بمثل اليك عنه انه قال الولاية أعلام النبوة فليس يريد بذلك ان يثقل الامان (رنا) من مقامه من حيث ولاية أعلام من مقامه



من حيث نبوته لان الولي التاسع اعلى من النبي فان النبي جامع لجهتي الولاية والنبوة والولاية فيه اتم واكمل والولي ثابت لجهة النبوة والولاية فيه دين ولاية النبي فكيف

١٤٦

افراد كل اسم محيطته له صفة وان كان كل اسم الهى جامعاً لجميع الاسماء الالهية ايضا ولاكنها جمعية صفاتية لا ذاتية لانها تدخل تحت حيطه ذلك الاسم الجامع لها لا تحت حكم الذات بما تقتضيه (ثم قال) اى عيسى عليه السلام (رى وربكم) فكان فصل اجمال اسمائه تعالى لمجموعة فى الاسم الله بظهور الربوبية فى كل مربوب (ومعلوم ان نسبتته) تعالى (الى وجودها) اى شئ من الاشياء (بالربوبية) التى اقتضت وصف العبودية فى كل شئ (ليست عين نسبتته) سبحانه بالربوبية ايضا (الى وجود آخر) غير الاول (فذلك فصل) يحمل ما فى لفظ الله من الاسماء الكثيرة (بقوله ربى وربكم) تفصيلاً حاصل (بالكتابيتين) وهما الضميران المتصلان (كتابية) اى الضمير (المتكلم) وهو الياء المثناة التحتية فى الاول (وكتابية المخاطب) وهو الكاف والميم الدالة على جميع المذكور فى الثانى (الاما امرتنى به فانت) اى عيسى عليه السلام (نفسه مأمورا) بار الله تعالى له (وليست) نفسه المأمورة اذ لا نفس له لانه روح الله والروح من امر الله وامر الله تعالى قيوميته على خلقه (سوى عبوديته) اى اتصاف روحه بوصف العبودية لله تعالى (اذ) اى لانه (لا يؤمر) بأمر من الامور (الامن يتصور منه الامتثال) لذلك الامر (وان لم يفعل امر به) لموته قبل وقت الامور وامتناعه منه وعيسى عليه السلام وان لم يكن له نفس ففيه قبول وصف العبودية لله تعالى باعتبار الحقيقة المالكية والصور الادمية ونفسه التى قال عنها تلم ما فى نفسه هو الحق المقيّد بالصورة كما تقدم ذكره لانفس الصورة والحق المقيّد هو الامر النازل بالروح والطبيعة ومجموع العناصر (ولما كان الامر) الالهى (ينزل) من حضرة الحق تعالى الى اعيان الكائنات الثابتة فى العدم الاصلى (بحكم المراتب) الكونية اى على مقتضى ما يليق بها فى الحكمة الالهية (لذلك) اى لاجل ما ذكر (ينصمخ كل منظر) من تلك الاعيان الكونية (فى مرتبة ما) من المراتب المذكورة (بما تقتضيه حقيقة تلك المرتبة) من الحكم اللائق بها (فمرتبة المأمور) من المكافين فى كل حال وقت وشريعة (لها حكم يظهر) ذلك الحكم (بكل مأمور) بحسبه (ومرتبة الامر) اى الذى يصدر منه الامر (لها) ايضا (حكم يبدو) اى يظهر (فى كل امر) من الامر ينحجب فامر الله تعالى لا يلبس بلا واسطة اقتضت مخالفة الكفر وامره تعالى بواسطة النبي للامانة اقتضت مخالفة الفسق والعصيان دو الكفر وامر الماقل من النبي اقتضت مخالفة فى بعض الاحكام كراهة تحريمية او تنزيهية وخلاف الاولى فى البعض الآخر وكلما ضدقت واسطة خفف الامر وسهلت مخالفته وكلما قوى ثقلت مخالفته (فيقول الحق) تعالى اعباده (افيموا الصلاة فهو) اى الحق تعالى (الامر) الذى صدر منه هذا الامر باقامة الصلاة (والمكلف) من العباد اى الماقل البالغ منهم المسلم فى قول دون آخر (المأمور) باقامه الصلاة (ويؤمل العبد) فى مقابلة ذلك (رب) اى باب (اغفرلى) اى استر ذنوبى عسا محتكلى (فهو) اى العبد (الامر) الذى صار منه هذا الامر بالمغفرة (والحق) تعالى وهو ربه (المأمور) بذلك فكل من العبد الرب آمروا مأمورا واماهاى طاعات بطاعات فمن اطع الله اطاعه الله ومن عصى الله عصاه الله (فما يطلب الحق)

فوق النبي والرسول فانه يسمى بذلك القول) تفوق الولي على النبي (فى شخص واحد) جامع لجهتي النبوة والولاية (وهو) اى ما يعنيه ذلك القائل (ان الرسول من حيث انه ولي اتم منه من حيث انه نبي ورسول لان الولي التاسع له) اى للرسول (اعلى منه) اى من الرسول (فان التابع لا يدرك المتبوع) ولا يصل الى مرتبته (ابدا فيما هو تابع له فيه) وانما قيد بذلك اشارة الى ما سبق من ان الرسول مع انهم متبوعون ياخذون من مشكاة خاتم الاولياء وانما قلنا ان التاسع لا يدرك المتبوع (اذ لو أدركه) ووصل الى مرتبته (لم يكن تابعا له) من هذه الحقيقة فان مرتبة المتبوع الاخذ من غير تبعية نبي ولا رسول (فافهم) فان قلت الولاية جهة حقيقة والنبوة جهة خلقية فهى اتم واعلى من النبوة مطلقا سواء تحققت فى الولي او النبي ولا يلزم من ذلك تفصيل الولي على النبي فلا حاجة الى التقيّد فى كونهما فى شخص واحد \* قلت نعم امكن الشيخ رضى الله عنه انما بعد بذلك معالجة فى الادب ودفعها لان يتوهم الجهال من كلامه تفصيل الولي على النبي (فخرج الرسول والنبي الشرع) اى وجسوهما فى

شرح الاحكام وتبليغها الى طوائف الانام (الى) جهة (الولاية والعلم) فانما عالم واحد الاحكام من الله سبحانه بجهة الولاية لم يتمكنا من النشر بسع والتبليغ بجهة الرسالة والنبوة وعطف العلم على الولاية تعالى



تفسيرى فان حقيقة الولاية هي العلم بالله سبحانه كشفا وشهودا وتعرفها بالافتاء في الله والبقاء به تعريفه الا ان ذلك العلم والشهود في الخلق الاله (الارضى ان الله سبحانه) حيث اراد تكميل جهة ١٤٧ رسالة نبينا صلى الله عليه وسلم (قد

أمره بطلب الزيادة من العلم  
لا من غيره) فلم يكن العلم بما  
ترجم اليه النبوة وتزداد  
زيادته لما أمره سبحانه بطلب  
زيادته حيث اراد تكميل جهة  
رسالته (فقال أمر الله صلى الله  
عليه وسلم رب زدني علما)  
زيادة تحليتها تلك الذاتية  
والاسمائية والفعالية والآثارية  
التي هي جهة ولا يتي لتقوى به  
جهة رسالتى ونبوتى (وذلك)  
المذكور من انقطاع النبوة  
واختتامها على نبينا صلى الله  
عليه وسلم وعدم انقطاع الولاية  
دنيا وآخرة من أجل (انك تعلم  
ان التشريع تكليف) من الله  
سبحانه لعباده (بأعمال  
مخصوصة أو عسى) لهم (عن  
أعمال مخصوصة ومحالها) أى  
محال تلك الأعمال المخصوصة  
(هذه الدار) المنقطعة (فهى)  
أى تلك الأعمال المنقطعة  
بانقطاع هذه الدار فاذا انبعث  
نبي يأتى بشرع يكفى الى زمان  
انقطاع تلك الأعمال ينبغى أن  
تنقطع النبوة به وتنقطع عليه  
ولا يكون بعد نبي (والولاية  
ليست كذلك) أى منقطعة  
(أو لو قطعت لا تقطعت)  
حقيقتها (من حيث هى) أى  
مطلبا لا من حيث خصوصية  
معينة أو دنقطة معينة  
مخصوصة لا محذور فيه (كما)  
انه حيث (انقطعت رسالة)

تعالى (من العبد بأمره) في حكم من الاحكام (هو بعينه) أى ما يطلبه الحق (ما يطلب  
العبد من الحق) تعالى (بأمره) فكل من استجاب لدعائه به بحكم قوله تعالى والله يدعوه  
الى دار السلام أى الجنة منى بالامر بالأعمال الصالحة وقوله تعالى استجبوا لربكم من قبل أن  
يأتى يوم لا مرد له من الله فان الله تعالى يستجيب له دعائه قال تعالى ادعوني أستجب لكم (ولهذا  
كان كل دعاء مجابا ولا بد) أى هو أمر محقق بعين الاجابة من المدعو ولا اعتبار بخصوص الوصف  
لانه عين صفة النفس الأمارة لا المراد المطلوب من المأمور فمن دعا الله تعالى فى أمر من الأمور  
الدنيوية أو الآخرة بقا ذلك عين أمر الله تعالى له فى ذلك الوقت بما هو متوجه عليه فى الشرع  
من الفاعل أو الكف فان اراد أن الحق تعالى يستجيب له ما دعاه به فليست تجيبه ولا الحق تعالى  
عين ذلك الامر فى ذلك الوقت على أتم وجوه الاستجابة بعد البحث عنه وضبطه بعينه فانه يجده  
عين اجابة الحق تعالى له فيما طلب وأدنى ذلك أن يجد نفسه قادر على عين ما دعا الحق تعالى به  
أو متسلية عنه بأعلامه وان نقص فى الاجابة لا حق تعالى نقصت الاجابة منه تعالى عن الصفة  
التي طلبها بقدر ما نقص من الصفة التي طلبها الحق تعالى منه الى أن تنعدم الاستجابة منه  
للحق تعالى بطلان عمله المأمور به من حيث لا يشعر بما لجهله أو لغفلة فتنعدم الاجابة له فيما  
دعاه بالكلية الا أن استدريج ورجوعا بقول دعوت الله تعالى فى أمر كذا فلم يجبني ويكون ذلك  
لعدم اجابته هو لا مراعاة الى الذى دعاه به وأمر الله تعالى بالسجود لا بليس لم يوحى منه  
استجابة له بالوصف المطلوب فلم يوجد من الحق تعالى استجابة لدعائه بالوصف المطلوب له  
فى قوله ب انظروا الى يوم يمدون وكان مطلوبه لا غوينهم أجبه من الاعبادك منهم المخلصين  
فقال له انك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم ولم يقدروه على اضلال جميع من سوى المخلصين  
بل جعل سببا فى دخول الجنة الكثير فمن يخالفه فى وسواسه وجعل لمن جاءه أجر المجاهدين  
ورفعه فى الدنيا والآخرة بالامتناع منه فقد استجاب ابليس بعض ما أمر به فى تعظيم آدم عليه  
السلام بكونه سببا لشرف بعض ذريته فكان فى مقابلة ذلك انظار الحق تعالى له الى يوم الوقت  
المعلوم فان ذلك بعض ما دعاه به اذ ليس مراده مجرد لا نظار وطول العمر بل مراده الاهم  
ومقصده الارم أو داره على اغواء كل بنى آدم واضلال غير المخلصين منهم ولم يعطه الله تعالى  
ما دعاه به كله بل بعضه فى مقابلة انه ما أعطى الحق تعالى ما أمر به كله بل بعضه من حيث  
لا يشعر به كداعية الله تعالى جارية فى جميع خلقه من دقق النظر وأعمال الفكر (وان تأخر)  
ذلك الدعاء الى رقت آخر فى الدنيا أو الآخرة فاستجاب الله تعالى له فى الوقت الذى يريد تعالى  
لحكمه بعامة سبحانه (كما تأخر بعض المكلفين) عن سرعة الاجابة (من أقيم مخاطبا)  
اسم مفعول (بأوامر الصلاة فلا يصلى) تلك الصلاة (فى وقت) جب عليه فمما فيه  
(فبشر من أمثال) للأمر (ويصلى فى وقت آخر) كان متمكنا (أى لمخالفة ما يصلى  
(من ذلك) لا من بابا كادى لاه (ولا بد من الاجابة) من العبد القادر (ولو) كان  
(بالقصد) للاجابة (لا مثال وقت عجزه) من الرب سبحانه ولو بالقصد للاجابة فى  
الوقت الذى يريد كتابة من الروح راعا لاملا لكاتبه (ثم قال) أى تيسر عليه له لا  
(وكنتم لهم) عسى الناس الذين كانوا فى زمانه (ولم يقل) ايضا على (نفسى منهم

انقطعت (من حيث هى) وان انقطعت (لولا به) من حيث هى لم يبق لها اسم) والتالى باطل (اذ الى اسم باقى لله) أبدا كما قال ن الله  
هو الولي الحميد (فهو) أى الاسم الولي الله سبحانه بالاصالة (ولعبده) بالاتباع (تخلقا) باسماء الله تعالى نظر الى بعض العبيد (وتحققا) بها



بالنظر الى بعض آخر (وتطلقا) بالنسبة الى بعض آخر فلا ولاية حقيقة واحدة في الواجب والممكن لكن حصوله في الواجب تعالى  
بالامالة وفي الممكن على سبيل التخلي ١٤٨ او الحق او التعلق فلا يراد ما قبل هذا الكلام انما يتم لو كانت حقيقة الولاية

كما قال (اعبدوا الله) (ربي وربكم) وكنت عليهم شهيدا (اي شاهدا مطلقا) (مادمت) اي  
مدة دواي قائما (فيهم لان الانبياء) والمرسلين عليهم السلام ارسلم الله تعالى ليكونوا  
(شهداء على اممهم ماداموا) قائمين (فيهم) قال تعالى يا ايها النبي انا ارسلمناك شاهدا  
ومبشرا ونذيرا وقال تعالى لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا (فلما  
توفيتني) بالوفاة الاختيارية وهي الموت الاختياري بغلبة احكام الروحانية على مقتضيات  
البشرية (اي رفعتني اليك) يعني من حضرة النفس البشرية الى اوج حضرة تلك  
القدسية (وحجبتهم) اي الناس باشغالهم باحكام نفوسهم وغفلاتهم المستولية على قلوبهم  
(عني) من حيث اني الروح الخالص المصفي من كدرات الطبع وواساخ العناصر (وحجبتني  
عنهم) بدوام شهودك في حضرة وجودك على بساط كرمك وجودك (كنت انت  
القيب عليهم) يوم لا بي (في غير مادي) وهي نشأة الروحانية الطبيعية العنصرية (بل  
في موادهم) الروحانية الطبيعية العنصرية (اذ) اي لانك (كنت بعصرهم الذي يقتضي  
المراقبة) لافعالهم وان لم يشعروا بذلك انفاذ حكمك فيهم بالغواية عن الحق المبين (فشهود  
الانساب) اي رؤيته ومعانيته (نفسه) بغفلته اولوية مصرثا نبييا (شهود الحق) تعالى  
(اياهم) اي رؤيته تعالى ومعانيته لنفس ذلك الانسان فانيسا في حال اتصافه بالوجود بهد  
شهوده له اولاف في حال اتصافه بالثبوت في عدمه الاصل وكان الانسان في شهوده نفسه  
ورؤيته لها ومعانيته اياها له بصيرة قلبية هي الشهادة الراهية في نفس الامر وله بصيرة ومظهر  
بصيرته ومصوره تجلي اعلى بعض مدرجاتها كذلك الحق تعالى له بصيرة قديمة هو صفة من  
صفات ذاته الازلية يضاف اليه الشهود والروية حقيقة في نفس الامر وله بصيرة وبصيرة خلقها  
لعبده فمما مظهر رايه القديم ومصوره تجليه من حيث اسمه البصير كما تجلي باسمه القادر  
وصفة القدرة في قدره عبده المصادرة وهكذا باقى الاوصاف والاسماء بصفة القيومية واعم  
القيوم بلا حلول ولا اتحاد (وجعله) اي شهود الحق تعالى لهم (باسم القريب) في قوله  
كنت انت القريب عليهم (لانه) عليه السلام (جعل الشهود له) بقوله وكنت عليهم  
شهيدا مادمت فيهم (فادان يفصل) اي يفرق (بينه وبين ربه) تعالى (حتى يعلم)  
بالبيان للفعول اي يعلم السامع له هذا الكلام من الناس (اه) اي عيسى عليه السلام  
(هو) اي عيسى عليه السلام (ليكونه) عليه السلام (عبدا) من عبدة الله تعالى كما  
قال عليه السلام اول ما نطق وهو في المهداني عبدا لله (وان الحق) تعالى القيوم عليه وعلى  
نفسه بما كسبت (هو الحق) تعالى (ليكونه) سبحانه (ربا) اي ماله (له) اي  
عيسى عليه السلام (فجاء) عليه السلام (لنفسه) في كلامه (بانه شهيدو) جاء (في  
الحق) تعالى (بانه قريب) عليهم (وقدمهم) اي الناس (في حق نفسه فقال)  
وكنت (عليهم شهيدا مادمت فيهم) فقوله شهيدا مؤخر عن قوله عليهم (ايشارا) اي  
سماحة (هم في التقدم) الذكرى (واذبا) في المسارعة الى امثال الامر لان الحق تعالى  
ارسلمه وامره السمع ووعايرهم فاهم ركن في الامتثال فقدمهم مراعاة الادب مع مولاه الذي  
امرهم (واحرهم) اي الناس (في جانب الحق) تعالى (عن) ذكر (الحق) تعالى

في الواجب تعالى والامكان  
حقيقة واحدة بالذات مختلفة  
بالاضافة وذلك منسوع واذا  
عرفت ان النبوة منقطعة دون  
الولاية (فقد) قوله تعالى (خطايا  
لا عزير) (ش) لم تنته عن السؤال  
عن ماهية القدر لا يحون اسمك  
من ديوان النبوة) معناه باعتبار  
الميزة الذي هو لا يحون  
(في انبيائك الامر على الكشف  
بالتجلي) الذي تقوى به جهة  
الولاية وتفتي جهة النبوة  
والرسالة كما اشار اليه عليه  
السلام بقوله لي مع الله وقت  
لا يسمي فيه ملك مقرب ولا نبي  
مرسل (ويزول عنك) بذلك  
التجلي (اسم النبي والرسول  
وتبقى له) اي للنبي الذي هو انت  
(ولايتيه) او تبقى لله ولايتيه كما قال  
والولي اسم باقي الله اوتب في اعرب  
ولايتيه من ان يكون الانبياء  
بصمير الخطاب على سبيل  
الحكاية من الله تعالى وبعد  
تمامها يقول المسيح وتبقى له  
اي العزيز ولايتيه اعلم انه لما  
كان للنبي جهتان جهته ولاية  
ولما شرف حال وجهه نبوة  
واضافته وكما لم يكتشف  
من القدر بالتجلي بقوم مقام  
الولاية وينمحل مقام النبوة  
والرسالة لاختصاص  
والتوغل في التأله فالانحياز  
مع النبوة وازالتها باعتبار ان  
يه قوا فضيلة وكما لو عيبد

ربا اعتبارا في شرف حال وعدوله لا تذهب به عنهم الى انه وعيبد وبعضهم  
الى انه رعد كما اشار اليه المسيح رضي الله عنه بقوله (الا انه لما دلست قرية الحال) اي حان عزير عليه السلام وهي مروره على



الغزاة انما تارة وسؤاله الظاهر في الاستغراب والاستعجاب عن كيفية احيائه اعلی (ان هذا الخطاب) يعني الخطاب معجواسه  
من ديوان النبوة ان لم يثبت عن السؤال (بحري مجرى الوعيد علم من اقترنت ١٤٩) عنده هذه الحالة) أي حالة المرور

والسؤال الظاهر في الاستغراب  
(مع ان الخطاب انما وعيد بانته اع  
خصوص بعض مراتب النبوة  
في هذه الدار اذا انتم فرائد  
خصوص رتبة) محتوية (س  
بعض ما تحتوي عليه لود  
المراتب) الكرامة ولا يور  
الرتبة الاخرى (فيه سلم)  
الوعيد بانقطاع النبوة (له)  
النبي (أعلى) رتبة (من الود  
الذي لا نبوة تشرع عنده  
رسالة قوم اقترنت عنده حالة  
اخرى تقتضيها من مراتب النبوة  
النبوة) وهي ان انى يكون  
ولما واصلها بالحق والحق  
الالهية متشاهدا اظهر والحق  
جميع مراتبه لا يمكن ان يمتد  
شيان من مقدوراته ولا ان  
عما لا يمكن حصوله (بشخصه  
ان هذا وعد) حال شرف (له  
وعند ان سؤاله عليه السلام  
عن القدر مقبول) بحال  
الذي هو اولي الخصال  
المكاشفة في استعداده  
سأل ما ليس في اسمه  
(ويعرف بقريته) والخطاب  
الذي من حيث ليس اولاد  
الاختصاص مما كان به  
ما يعلم ان سبيل الله  
الاستعداد  
القدم  
مع  
تعلق  
(و)

(في قوله) كنت أنت (الربيب عليهم لما يستحقه الرب) سبحانه (من التقديم) على  
الكل (بالرتبة) فان رتبته اعلان ان يقال انها اعلان كل الرتب (ثم اعلم) يا أيها  
السالك (ان الحق) تعالى (الربيب) سبحانه (الاسم الذي جعله عيسى) عليه السلام  
(انفسه وهو) الاسم (الشهيد في قوله) أي عيسى عليه السلام وكنت (عليهم شهيدا)  
مادمت فيهم (فقال) عليه السلام (وأنت هل كل شيء شهيد بقاء بكل) في قوله كل شيء  
(لعموم) أي عموم الاشياء (و) جاء (بشيء) في قوله كل شيء أيضا (لكونه) أي  
الشيء (أنكر النكرات) لانه اسم لكل مجهول فاذا عين باسم أخص وعم كحجر ومدر  
(وجاء بالاسم الشهيد فهو) تعالى (الشهيد) فعيل بمعنى الفاعل أي شاهد من المساهدة  
وهي المعانة (على كل مشهود بحسب ما تقتضيه حقيقة ذلك المشهود) من كونه محسوسا  
أو معقولا أو هو ما وفحوا ذلك من الاقسام (فيه) أي عيسى عليه السلام (على انه) أي  
الحق (تعالى هو الشهيد) أي الشاهد (على قوم عيسى) عليه السلام (حين قال) أي  
عيسى عليه السلام (وكنت عليهم شهيدا مادمت فيهم فهو) أي هذه الشهادة (شهادة  
الحق) تعالى لانه على كل شيء شهيد في جميع الاحوال والازمان (في مادة) أي نساء وخلقة  
(عيسوية) منسوبة الى عيسى عليه السلام بمصفا قويمه الالهية عليها (كثابت) في  
الحديث القدسي من المقام المحمدي الذاتي (انه) أي الحق تعالى (لسانه) أي لسان عيسى  
عليه السلام (وسمعه وبصره) حيث قال محمد نبيا صلى الله عليه وسلم فاذا أحببته كنت  
سمعه الذي سمع به وبصره الذي يبصر به (الحديث) (ثم قال) أي عيسى عليه السلام  
بعد ذلك (كلمة عيسوية) أي منسوبة اليه عليه السلام (ومحمدية) أي منسوبة الى  
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم (أما كونها) أي الكلمة (عيسوية فانما قول عيسى)  
عليه السلام من مقامه الروحاني الالهي (يا خبار الله) تعالى (عنه) أي من عيسى  
عليه السلام بذلك في كتابه تعالى وهو القرآن العظيم (وأما كونها) أي الكلمة  
(محمدية فلو قوعها من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان) أي المقام والمحل (الذي وقعت  
منه) صلى الله عليه وسلم من حيث المغرب العيسوي والمرتبة الروحانية الالهية (فقسام)  
أي محمد صلى الله عليه وسلم (بها) أي بهذه الكلمة المذكورة (ليسلة كاملة بردها)  
أي يكررها في القرآن في القراءة في الصلاة فذمة (لم يعدل) عنها (الى غيرها حتى طلع  
الفجر) الثاني وهي قوله (ان تعذبهم) أي القائلين من الناس ان عيسى وأمه عليهما السلام  
الهي من دون الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا (فاهم عبادك) أي اصحاب عبودية  
لك وهي غاية الذليلين يدك ولم يشهدوا بذلك من نفوسهم لانظما سهابا لكفرك (وان  
تعرلهم) أي تسترهم الموائمة على كفرهم لانه امر جائز منك غير مستحيل وقوعه  
(فانك انت العزيز) أي صاحب العزة والعظمة عن ان يقدروا ان يعصوبوا بما اقتسم  
لك فنشتفي منهم بهذا بل اهم ونظيره ما روى ابو نعيم في الحلية عن يوسف بن الحسين الرزي قال  
سمعت أحمد بن أبي الخوارى يقول سمعت أبا سليمان الداراني يقول ليس أعلم الخلق باق  
رضيه ولا تسخطه انما رضى عن قوم فاستعملهم باعمال لرضا وسخط على قوم فاستعملهم باعمال

عند من اقترنت عنده وتقرررت أحوال هذا الخطاب الالهى عنده في قوله لا محور اسماء من ديوان النبوة شرج (نار)  
(ومسار هذا الخطاب خبرا يدل على علو مرتبة بآفیه) بعد نحو النبوة في هذه الدار (وهي المرتبة) فآفیه على الانبياء (رسالة)



الأخرة التي ليست بعمل الشرع يكون عليه) أي على ذلك الشرع (أحد من خلق الله أنه في جنه ولا يار بعد الدخول فيه) وأما  
 قبله دنا بالدخول في الدارين الجنة ١٥٠ والنار لما شرع يوم القيامة لأصحاب الفترات) الذين لم يبعث فيهم نبي شرع

الخط (الحكيم) أي صاحب الحكمة البالغه فلو غفر لهم - كان ذلك هو الحكمة منكم  
 فإما إذا تفرع مع آفة لك كيف ما فعلت فهو الحكمة لاهي أمر مخصوص بحيث تنحصر أفعالك  
 فيها تعاليت عن ذلك علوا كبيرا (وهم) من قوله ان تعذبهم قوله فانهم وقوله لهم (ضمير  
 الغائب) والميم علامة الجمع (كأن هو ضمير الغائب) لكنه للواحد (كما قال) الله  
 تعالى في نظير ضمير الغائب المجموع (هم الذين كفروا بضمير الغائب) المجموع لغيبتهم  
 عن المضور مع الله تعالى (فكان الغيب) الذي هم فيه بجهلهم وكفرهم (سرا) أي  
 سائرا (أهم عما) أي عن الخلق الذي (يراد) أي قصد عند العارفين (بالمشهود)  
 لأنهم يشهدونه (الحاضر) المضورهم بين يديه على بصيرة منهم بذلك ويقين تام (فقال)  
 أي عيسى عليه السلام فيما أخبر الله تعالى به عنه (ان تعذبهم بضمير الغائب) المجموع  
 (وهو) أي ثواب المفهوم من ضمير الغائب (عين الحجاب) الذي هم فيه عن (شهود) الحق  
 تعالى والمضور بين يديه على علم (فذكرهم الله) تعالى في حال غيبتهم عنه وانحجابهم  
 عن شهوده (قبل مضورهم) بين يديه بكشف الفطاء عنهم وارتفاع الحجاب عنهم بالموت  
 والبعث يوم القيامة كما قال تعالى فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد (حتى اذا حضر را)  
 ونكشف عنهم غطاءهم بين يدي الله تعالى (نكرو الخيرة) وهي ما حض من العجيين  
 يوضع فيها يبعث فيستعمل كله خيرا وذكرا لله تعالى لهم في الدنيا إلى هذا الوصف بالسان  
 نبين معصومين عليهم السلام اعتناء بهم نزع مضورهم وان لم يحضر وامنهم بالولا - مضوره  
 تعالى واعتناؤه لما حضر معهم من حضرة راعته به فكان ذكره تعالى لهم بمنزلة الخيرة لمضورهم  
 وذكروهم له في الآخرة (ذات الحكمت) أي خيرة ذكرهم لهم (في العجيين) من حقائقهم  
 المذكورة له تعالى (ضميرته) أي ذلك العجيين (مثلا) أي مختصرا بسرها بآية  
 واستعماله اليها (فانهم عبادك فافرد الخطاب) بالكاف لله تعالى (للتوحيد) أي لأجل  
 التوحيد الاضطراري (الذي كانوا عليه) من حيث حقائقهم التي به تعالى وان لم يشعروا  
 لانظامهم بالكفر ودعوى الشريك معه تعالى قال تعالى واذا مسكم الضر في البحر ضل من  
 تدعون الاياه فله انجاكم الى البر اعرضتم وكان الانسان كفورا أقامتم ان يخسف بكم  
 جانب البر أو يرسل عليكم حاصبا ثم لا تجدواكم وكيل أمم ان يعيدكم فيه تارة أخرى  
 فيرسل عليكم قاصفا من الريح فخرقكم بما كفرتم ثم لا تجدواكم على نابه تبعا (ولا ذلة أعظم  
 من ذلة العبيد) وهوانهم وحقارهم (لأنهم) أي العبيد (لا تعرف لهم في أنفسهم) أصلا  
 (فهم) أي العبيد قاتلون (بهم ما يريدونهم) أي مولاهم من جميع الأحوال (ولا  
 شريك له) أي أسيدهم (فيهم قاته) أي عيسى عليه السلام (قال عبادك فافرد)  
 الخطاب لله تعالى لأنهم اذا كانوا عبادا هوهم كثيرون كان هو سيدهم ومولاهم وهو واحد لا شريك  
 له فيهم (المراد بالعباد) من قوله ان تعذبهم في نفس الامر (ذلاهم) أي اهانتهم بما  
 يذيقهم من الألم بالمار وغيره (ولا ذل) أي أكثر دلا ومهانة وسقارة (منهم) أي من  
 العبيد (نكونهم عبدا) أي ذليلا خيرا من العباد فوئى نهاية لذل وغاية المهانة في  
 طاعة الرب والمولى عز وجل (فذكرهم نفقته فيهم اذنه) أي ذليلا - حقيرون مهانون

واندرست شرائع من قبلهم  
 (والاطفال الصغار) الذين  
 ماتوا قبل اوان التكليف  
 (المجانين) الذين لم يكن لهم  
 صلاحية التكليف (فيحشر  
 هؤلاء) المذكورون (في صعيد  
 واحد) من الساهرة (لأقامة  
 العدل) (أجل) (المواخذة  
 بالجرعة) (لأجل) (الثواب  
 العمل) أي الثواب المثلث على  
 العمل كدرجات الجنة  
 لا الخاص من محض الوهب  
 (في) حق (أصحاب الجنة  
 فاذا حشر) وفي صعيد واحد  
 يعزل عن الناس بعث فيهم  
 نبي من أفضلهم ويمثل لهم نار  
 بل نوري صورة نار (ياقباها  
 هذا النبي المبعوث في ذلك اليوم  
 فيقول أنا رسول الله اليكم فيقع  
 عندهم) أي عند بعضهم  
 (التصديق به ويقع التكذيب  
 عند بعضهم ويقول لهم اذهبوا)  
 أي ادخلوا (هذه النار  
 بأنفسكم) من غير ان يدخلكم  
 غيركم جبرا (فن أطاعني) فيما  
 أمرته من الاقحام (فقد نجا) من  
 النار (ودخل الجنة) ومن  
 عصاني وخالف أمري هلك وكان  
 من أهل النار فن امتثل أمره  
 ورمى بنفسه فيها - عدو نال  
 الثواب العملي ووجد تلك النار  
 بردا وحرارا (لأما من عصا)  
 بقبحهم النار (استحق العقوبة  
 بدخل النار ونزل فيها بهمه  
 لخالف) لما أمره النبي ب(ليقوم العدل من الله في عباده وكذلك) يدل  
 على اعتبار ذلك التقييد (قوله تعالى يوم يكسف عن ساق ويدعون الى السجود فهذا) أي الدعاء الى السجود (تكليف

بسبب  
 على اعتبار ذلك التقييد (قوله تعالى يوم يكسف عن ساق ويدعون الى السجود فهذا) أي الدعاء الى السجود (تكليف



وتشرع لهم فمنهم من يستطيع السجود (ومنهم من لا يستطيعون السجود وهم الذين قال الله تعالى فيهم ويذعنون الى السجود فلا يستطيعون) أي السجود (كالم يستطع في الدنيا امثال أمر الله بعض العباد) كأي جهل وغيره (فهذا)

الذي ذكرنا من الصورين (قوله ما يذعن من لشرع في الآخرة يوم القيامة فيسبل دخول النار والجنسة فهذا قدناه والحمد لله رب العالمين) والهداية على نبيه وآله أجمعين

في كلمة نبوية

لفظة النبي وردت بالله عز وجل

وبدونه فما لهم من مستحق من الإنبا

بمعنى الأخبار فغيب التبع

رضي الله عنه حكمته اليه لانه

أنه عن نبوته في المهد بقوله

وآتاني الكتاب وجعلني نبيا

وفي بطن أمي بقوله لا تحزني

قد جعل ربك تحتك سريا أي

سيد على القوم بالنبوة فله زيادة

خصوصية بها وبدون اله من

نباين ويوعني ارتفع لارتفاعه

الى السماء قال تعالى بل رفعه

الله اليه ثم أعلم ان لم يسي عليه

السلام جهة جسمانية وجهة

روحانية واحدة جمع لجهتين

فاذا نظر الى جهة الجسمانية

يظن انه تكون من ماء مريم

واذا نظر الى جهة الروحانية

وأثارها من احياء الموتى وخلق

الطير من الطين يحكم انه من نفخ

جبريل واذا نظر الى أحادية

جمعها يقال انه متكون منهما

فلذا قال الشيخ رضي الله عنه

على سبيل منع الخلق المتجمل

اتفراد كل من الامرين

واجتماعه في تكملة (عن مريم

بسبب ظه رعبود بنهم لك - ندم من عترف بها وا لم يشعروا بها هم لا نظاما من قلوبهم بالكفر (فلا تذاهم) أكثر مما هم فيه من الذل والخسارة (فانك لا تذاهم بادون) أي بذل محاسنهم دون وائل (عما هم فيه من لذل) الذي هو مقتضى (كونهم عبيدا) أي متعصبين بالعبودية التي هي كمال الذلة بحيث لا يمكن أن يذل منها كنههم لا يشعرون بذلك من نفوسهم لا بطوائفهم بالكفر (وان تغفر لهم أي تسترحمهم) يعني تغفطهم برداء حكمك الواسع (عن ايقاع العذاب) المؤلم الموجه بهم (الذي يستحقونه) منك (بمخالفتهم) لأمرك وعدم امتثالهم لطاعتك ومعنى تغفرهم (أي تجعل لهم عفرا) أي ستر او غطاء ومه المغفر لما يجز على الرأس من درج الحديد (ليسترهم عن ذلك) أي عن ايقاع العذاب (ويعفهم) أي يحميهم ويحفظهم ويحرسهم ويوقمهم (منه) أي من ايقاع العذاب بهم (فانك أنت العزيز المنيع) أي المنوع المحفوظ (الحمي) أي الجنب (وهذا الاسم) الذي هو اسم الله العزيز (إذا أظاه الحق) تعالى (لم أعطاه من عباده) المؤمنين أي جعله متجلا بظاهره مقتضى مدلوله وهو العزة والمنعة والهيبة (يسمى الحق) تعالى حيث نذ (بالعز) لانه أعطى اسمه العزيز لاسمه فاعز به بل ظهرته على عزيز بذلك العبد لانه قيوم عليه وبطن عنه باسم المعزف وتعالى المعز والعزيز (و) يسمى ذلك العبد (المعطى له هذا الاسم) من اسم الله تعالى (بالعزيز) أي المنيع المحمي (ويكون) أي المعطى له هذا الاسم (منيع المحمي) أي محروس الجنب محفوظ الذات واصفات (عما) أي عن كل سوء (يريد به) اسم (المنعم والاسم المعذب) اسم فاعل الذين هم امن اسماء الله تعالى (من) حلول (الانتقام) به (والعذاب) بيان لما (وجاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه هذا (بالفصل) وهو ضمير الفصل (و) يسمى (العماد) أيضا وذلك قوله فانك أنت العزيز الحكيم (تأكيد) أي على وجه التأكيد (البيان) أساطيرهم مضمون هذه الجملة كما مر (واتكون) هذه (الآية) من أولها الى آخرها (على مساق) أي أسلوب ونظم (واحد في قوله) أولا (انك أنت علام الغيوب وقوله) ثانيا (كنت أنت الرقيب عليهم فحاء) أي عيسى عليه السلام في آخر الآية (أيضا) ثالثا بقوله (انك أنت العزيز الحكيم فكان) مقتضى هذه الآية ومضمونها (سؤالا) أي طلبا (من النبي) محمد (صلى الله عليه وسلم والحا) أي مباغظة في الطلب (منه) صلى الله عليه وسلم (على ربه) تعالى (في هذه الآية) التي هي مقتضى هذه الآية ومضمونها (ليلة كاملة) من بعد العشاء الاخيرة (لي طلوع الفجر) الثاني وهو (بردها) أي هذه الآية في قراءتها (طلب) الله تعالى (للإجابة) الى حصول مضمونها من المغفرة والمسامحة (فلو سمع) النبي صلى الله عليه وسلم (الإجابة) الى سؤاله المذكور من الله تعالى (في أول سؤال) وقع منه بقراءة هذه الآية (ما كرر) قراءتها مرة أخرى (فكان الحق) ته لي (يعرض عما) الذي صلى الله عليه وسلم (فصول) أي أنواع (ما) أي بسبب لذي (استوجبوا) استحقاقا يعني الكافرين (ب) أي بذلك السبب (العذاب) من الله تعالى (رضامه لا يقول) أي انبي صلى الله عليه وسلم (له) أي

او نفخ جبريل) هو في جبريل وهذا الكلام يحتمل أن يكون خبرا كما هو الظاهر أو استغناء للتقدير بتقدير الهمزة (في صورة الاسر الموحود من طين) حاشي جبريل أي عن ماء مريم او عن نفخ جبريل كما هو ممتثل في صورة يسرى كما قال تعالى



فتمثل لها بشرا سويا (تكون الروح) أي الحقيقة المكنونة العيسوية بصورته الشخصية الخارجية (في ذات مظهره عن الطبيعة) أي من غلبة أحكام الطبيعة ١٥٢ السفلية العنصرية التي (يدعوها) الله سبحانه ويسميا في كتابه العزيز

الله تعالى (في كل عرض) من ذلك (و) كل (عين عين) بتكرار لفظ العين أي  
 مخصوص كل سبب من أسباب العذاب (ان تعذبهم) على ما عرضته على من هذا السبب  
 المخصوص (فانهم عبادك وان تغفر لهم) ذلك السبب فتستره ولا تؤاخذهم به (فانك أنت  
 العزيز الحكيم ولو رأى) أي النبي صلى الله عليه وسلم (في ذلك العرض) المذكور  
 (ما يوجب تقديم) حق (الحق) تعالى على حق عباده المذكورين (واينار) أي  
 اختيار ترجيح (جنابه) تعالى على جنابهم (لدعاء) صلى الله عليه وسلم (عليهم) بما  
 يستحقونه من العذاب (لادعاهم) بالمغفرة والمسامحة ولا يكره رأى في ذلك ما يوجب تقديم  
 حق العبد له جزه واقتضاه على حق الرب تعالى لقدرته وغناؤه المطلق واينار جناب العبد في  
 دعاء الحق تعالى بالمغفرة له على جناب الحق سبحانه في الدعاء على من خالف أمره لسبب كمال عزه  
 وعموم حكمته (فما عرض) أي الحق تعالى (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم  
 بذل هذه الآية في تلك الليلة التي كان يكرها فيها (الاما استجوابه ما تعطيه هذه الآية)  
 المذكورة من المغفرة لهم والعفو عنهم (من التسليم) بيان لما استحقوا به (لله) تعالى في  
 جميع أحوالهم التي أراد تعالى وقوعها بهم بما يضرهم كال كفر والضلال أو ينفهم كالدلالة  
 في حقيقة نفوسهم واضطرارهم الى امداده ظاهرا وباطنا وان لم يشعروا بذلك (والتهربض  
 امفوه) عنهم والمغفرة لهم بما عندهم من العبودية له وذلك مستفاد من مضمون الآية  
 المذكورة (وقد ورد) في الحديث (ان الحق) تعالى (اذا أحب صوت عبده في دعائه  
 اياه) سواء كان صوت قلب أو لسان فان للقلب كلاما كال لسان كلاما (آخر) تعالى  
 (الاجابة عنه) لدعائه (حتى يتكرر ذلك) أي لدعائه (منه) أي من ذلك العبد (حبا)  
 أي محبة منه تعالى (فيه) أي في ذلك العبد (لا اعتراضا) منه تعالى (عنه) أي عن  
 ذلك العبد الذي (ولذلك جاء) أي عيسى عليه السلام في كلامه (بالاسم الحكيم) فقال  
 انك انت العزيز الحكيم (والحكيم) معناه (هو الذي يضع الاشياء في مواضعها) الاثقة  
 بهار المناسبة (ولا يعجزها) أي بالاشياء (عما تقتضيه وتطلبه حقائقها) أي  
 حقائق تلك الاشياء (بصفتها) أي بسبب ما تنصف به من الاحوال المختلفة (فالحكيم)  
 هو في المعنى (المعلم) أي الذي يعلم جميع الاشياء (بالترتيب) المثقن الذي هو على ابلغ  
 الوجوه طبق ما هي عليه الاشياء في حال ثبوتها في العلم القديم وهي معدومة بالعدم الأصلي  
 (وكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم) يتردده أي تكراره (هذه الآية) المذكورة  
 (على علم عظيم من الله) تعالى فانه أعلم الحق بالله تعالى على الاطلاق (فمن تلا) أي قرأ  
 (هذه الآية) المذكورة (فهذا) أي على هذا الوصف المذكور من التشبيه للعاني  
 الالهية راجعة الى الحق تعالى بالاسرار الخفية والجلية (يتلو) أي يقرأ هذه الآية (والا)  
 أي وار لم يتلها هكذا بان تلاها بقلة قلب وجل بالامور الالهية وتحريف الاسرار واستهغار  
 للعاني الكبار (فالسكوت) وترك التلاوة (أولى به) حيث نذ كما قال الله تعالى ان تأمرون  
 الناس بالبر تنفسون أنفسكم وانتم تتلون الكتاب أفلا تعقلون وورد في الخبر رب قارئ  
 بقرآن وان قرآن يلمه (واذا وفق الله) تعالى (العبد الى تطق) أي تكلم ودعاء (بامرأ)

(بسجين) مأخوذ من السجن  
 لا كل ما هو في عالم الطبيعة  
 من جوارح محبوس مقيد  
 بالاعتقالات الجسمانية والقيود  
 النظامانية وفي بعض النسخ  
 تدعوها بتاء الخطاب أو التانيث  
 أي الطبيعة تدعوها أنت بسجين  
 أو الطبيعة التي تدعو بتلك  
 الذات المطهرة الى بسجين  
 فتدعوها بما يعني الى (لاجل  
 ذلك) أي لاجل تكونه من نفخ  
 جبريل في الارواح صفة البقاء  
 أو تكونه في ذات مظهره لان  
 طهارة العمل توجب طهارة المحول  
 والطهارة تستدعي طول البقاء (قد  
 طالت اقامته) أي اقامه الروح  
 الذي هو عيسى عليه السلام (فيها)  
 أي في ودة البشر (على الف)  
 من السنين (بتعيين) أي بتعيين  
 الحق تلك المسددة لما يقتضي  
 استعداده اياه وفي رواية الى  
 حين أي زدت مدة الى حين  
 عينه الحق سبحانه بمقتضى  
 استعداده وانما حكم بزيادة  
 دليل اقامته على ألف لان مولد  
 روحه في الاله لا ملام كان قبل  
 ذلك في الاله صلى الله عليه وسلم  
 بمائة وخمسة وخمسين سنة  
 في روحه من قبل ان يزل ويدعو  
 الى ربه صلى الله عليه  
 ولم (روح) أي هو روح  
 ماين (ما) أي جميع  
 الاله من الاله من الاله  
 جبريل في الاله من الاله

أي اسم الجامع (لا من غيره) يعني لا من غير ذلك الاسم الجامع من الاسماء  
 بل من رسل الكونية فيرمق منه بالاراسطة (فلذا) أي اكونه لما في من هذا الاسم الجامع ومظهره ظهر منه



٢ نارا لاسماء المتكثرة كانه (أحي الموتى) فان احياء الموتى انما يترتب على أسماء كثيرة من أسماء سبحانه كالحى العليم المريد  
القادر المحيى (و) كما (أنشأ الطائر) يعنى الخلق (من طين) فان انشاء ١٥٣ الطير كذلك يترتب على ما سبق من

الاسماء وعلى الخالق والمصور  
أيضا وانما أحيى الموتى وأنشأ  
الطير (حتى يصح) أى يثبت  
و يظهر (له من ربه) الذى هو  
الاسم الجامع (نسب) بالنسبة  
أى نسبة بالمظهرية (به) أى  
بذلك السبب (يؤثر فى العلم)   
المرتبى الذى هو الانسان باحياء  
الاموات منه بالرتبة كالطير  
بانشاء نوع منه أوفى العلويا  
والسفليات (الله طهره جسما)  
من أدناس الطبيعة (ونزهه  
روحا) من الصفات الوخيمة  
والملاكات الرذيلة (وصبره  
مثلا) أى عظمته لا مثيل لها  
(يتكويّن) أى يجامع التكوين  
فكأنه سبحانه يكون الانبياء  
كذلك هو يكون وقبل معناه  
صبره مثلا لا دم يتكوّن منه من  
غراب (اعلم ان من خصائص  
الأرواح) المجردة التى من  
صفاتها الذاتية الحياة ومن  
شأنها التمثيل بالصورة المثالية  
(انها لا تتعاق بشئ) فى مقام  
تجردها الا حسي ذلك الشئ  
المتعلق به بحسب استعداده  
للحياة (ولا تطأ شأ) ولا يمسسه  
فى حارة شأها (الاحي ذلك  
الشئ) الموطوء عليه (ومرت)  
منها (الحياة فيه) بل فيما  
يلاسه ذلك الشئ الموطوء عليه  
(ولهذا) السريان والتمسك به  
(قبض السامر) فيه (أى  
قبضة من تراب) (من اثر) براق

أى أمر من الامور (فما وفقه) أى الله تعالى (اليه) أى الى النطق بذلك الامر (الا وقد  
أراد اجابته فيه) أى فى ذلك الامر الذى دعاه به (و) أراد (قضاء حاجته) فيما طلب منه  
تعالى (فلا يستبى على أحد) من الناس (ما يتضمنه ما) أى الذى (وفق) أى وفقه الله  
تعالى (له) من الدعاء فان قضاء الحاجات له أوقات وقد ورد يستجاب لأحدكم ما لم يعجل  
فيه قول دعوت فلم يستجب لي واهل قوله ذلك مبطل للدعاء فماع من الاجابة وامثال العبد أمر  
ربه تعالى له بالدعاء فى قوله ادعوا ربكم وقوله ادعوني أستجب لكم عين الاجابة من العبد لأمر  
ربه سبحانه فانه مستجيب له على كل حال كما مر (وليثابر) أى يواظب الداعي (مشاررة)  
أى مواظبة (رسول الله صلى الله عليه وسلم على) تلاوة (هذه الآية) فى تلك الليلة  
الكاملة ودعا الله تعالى بمضمونها فى شأن الكافرين (فى جميع أحواله) أى الداعي ولا  
يستطيع الاجابة فيترك الدعاء (حتى يسمع) ذلك الداعي (بأذنه) الحسية (أو يسمعه)  
النفسانى (كيف شئت) قلت فى ذلك (أو كيف أسمعك الله) تعالى الذى يسمع من  
يشاء (الاجابة) لدعائك ذلك (فان) شاء تعالى (جازاك) على دعائك (سؤال)  
أى طاب (اللسان) منك الذى أردته (أسمعك) تعالى الاجابة لدعائك (بأذنك)  
قوله القديم ليلى عدى (وان جازك) على دعائك فاجابه لك (بالمعنى) أى أعطاك  
ما طلبته منه (أسمعك) اجابة لك (بسمعك) النفسانى بأن يكشف لك عن حصول نفس  
مطلوبك فيكون ذلك دليلا على انه يذيقك عين ما طلبته فى الوقت الذى يريد لافى الوقت الذى  
تريد أنت فانه يعلم وانت لاتعلم \* ثم فص الحكمة العيسوية

بسم الله الرحمن الرحيم \* وهذا فص الحكمة السليمانية

ذكره بعد حكمته عيسى عليه السلام لأن مقام سليمان عليه السلام حاصل من اجابة  
الدعاء بعين ما طلب حيث قال رب هب لى ملكا لا ينبغي لأحد من بعدى وعيسى عليه  
السلام حاصل من اجابة دعاء امرأة عمران بطريق التذكير كما قال تعالى وقالت امرأة عمران رب  
اننى نذرت لك ما فى بطنى محررا فتقبل منى انك أنت السميع العليم فلما وضعتها قالت  
رب انى وضعتها أنثى والله أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأُنثى وانى سميتها مريم وانى  
أعنيها بك وذريتها من السبطان الرحيم فتقبلها ربها بقبول حسن وانتهت بها ناسا حسنا  
وكانت امرأة عمران طلبت غلاما يكون خالصا لبيت المقدس فاجاب الله تعالى أولا بالانثى وهى  
مريم وثانيا بالذكر وهو عيسى بن مريم عليه السلام وهو عين الاجابة بما طلبت وبما بدل  
على انها كانت متفهمة فى الاجابة الى عين ما طلبت وهو حصول الغلام الذى ذكر من مريم  
قوله وانى أعنيها بك وذريتها فمعرفة علمت بالذرية وهو عيسى عليه السلام فى حال صغره  
مريم عليها السلام وأخبرته الى انه تقبلها أى مريم عليها السلام قبولا حسنا وأنيبها وهو خروج  
عيسى عليه السلام منها ناسا حسنا كما قال تعالى والله أنبتكم من الارض نباتا (فص حكمة  
رحمانية) منسوبة الى الرحمن (فى كلمة سليمان) انما اختصت حكمته سليمان عليه  
السلام بكونها رحمانية لانها من استواء الرحمن على العرش الوجود واستيلاؤه عليه فهى لمحبة  
من روحه لايجاد وقد رحم الله تعالى الوجود الذى استولى عليه سليمان عليه السلام وقهره

٢٠ - ف ناي

(رسوله الذى هو جبريل عليه السلام) متمثلا بصورة

بشمية (وهو) أى جبريل هو (الروح) حقيقة باعتبار حقيقة المجردة وشعازا باعتبار صورته المثالية (وكان اسامى عالما



بهذا الامر فاعرف ( بنور بصيرته المكتسبة في محبة موهبي عليه السلام ) انه ( اي الرسول ) جبريل عرف ان الحياة قد  
سرفت فيما وطي عليه ( من التراب وانما ١٥٤ تسرى من ذلك التراب الموطوء عليه الى ما لا يلبسه ) فقبض قبضته من

الموافقة وانه هذا الكلمة فهي نعمته عليه وعلى اهل زمانه كلهم واهداهم الى باب التحدث  
بالنعمه وقال يا ايها الناس علمنا منطلق الطير واوتينا من كل شيء ان هذا هو الفضل  
المبين وفي قضية عرش بلقيس فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل رب لي ليونى ا أشكر  
ام أ كفر ومن شكركا غايثا شكر لنفسه ومن كفر فان ربي غني كريم قال الله تعالى ( انه يعنى  
الكتاب ) الذي أرسله سليمان عليه السلام الى بلقيس مع الهدى ( من سليمان ) لانه هو  
الذي قصدها به ودعاها بدعوة الحق الى الدخول تحت طاعته التي هي طاعة الله تعالى ( وانه )  
اي ( معتمونه ) يعنى ما تضمنه ذلك الكتاب من الدين الحق ودعوة الهدى ( بسم الله  
الرحمن الرحيم ) لانهم اهل واثقون مسلمين فاخذ بعض الناس من علماء الظاهر ( في )  
بيان حكمة ( تقديم اسم سليمان ) عليه السلام ( على اسم الله ) تعالى ( ولم يكن )  
الامر في نفسه ( كذلك ) أى على ما ذكرنا من تقديم اسم سليمان على اسم الله تعالى وانما  
يكون كذلك لو قال بسم سليمان والله الرحمن الرحيم وحاشاه عليه السلام من تقديم اسمه على  
اسم الله تعالى مع علمه بالله ومعرفة التامة وعصمته في الادب معه تعالى ولكنه اتي  
أولا باسم الله الظاهر والآخر بالقيومية عليه وعلى كل شيء وله سبحانه في هذه الحضرة أسماء  
مها اسم سليمان واتي ثانيا باسم الله الباطن والاول عن ادراكه وادراك كل شيء وله سبحانه  
في هذه الحضرة أسماء منها اسم الرحمن الرحيم وسما في الاشارة اليه من المصنف قدس  
الله سره وقد قال تعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن فلا أول ولا آخر ولا ظاهر ولا  
باطن الا هو لا اله الا هو اليه المصير وهذا كله من حيث انه تعالى قيوم على كل شيء وكل شيء هالك  
الاوجه لا من حيث انه تعالى عين الاشياء الهالكه ذلك ظن الذين كفروا فويل للذين  
كفروا من النار ( وتلك اموا ) أى بعض الناس من علماء الظاهر ( في ذلك ) الذي  
ذهبوا اليه من تقديم اسم سليمان عليه السلام على اسم الله تعالى ( بما لا ينبغي ) أن يقال  
( بما ) أى من الامر الذي ( لا يليق بعرفه سليمان عليه السلام بربه ) تعالى فانه عارف به  
المعرفة الكشفية الذوقية لا المعرفة العقلية المستفادة من الدليل والبرهان كما هو عند اهل  
الظاهر المتمسكين بالعقول في احكام الشريعة في العقول ( وكيف يليق ) بمقام سليمان  
عليه السلام ( ما قالوه ) من الكلام ( وبلقيس تقول فيه ) أى في ذلك الكتاب لما ألقاه  
الله بهداه عليها وكانت كافرة من قوم كافرين بعبادته الشمس من دون الله يا ايها الملا  
( اني اتى الى كتاب كريم اى بكرم عليها ) وذلك لما رآته مشتتة ملا عليه من الجزالة في اللفظ  
مع كمال الافادة في المطلوب وذكر الامر والنهي وبيان المرسل بل ذكر اسم الله تعالى  
وبيان التوحيد بان الامور كلها به تعالى وبيان الشريعة به ذكر الاسلام لسليمان عليه  
السلام في كل ما جاء به ولهذا لما سلمت بلقيس قالت أسلمت مع سليمان لله رب العالمين  
فقد اتقادت لله تعالى الذي به قام كل شيء من باب شريعة سليمان عليه السلام لا بالاستقلال  
منها وترك الشريعة التي كان عليه اسم سليمان عليه السلام وهذا كمال الخلق منها والاستعداد  
لقبول الحق والتوفيق الالهى لها ولهذا لما سلمت اسليمان عليه السلام فقال شكر والها  
عرشه نظرا تهتدى ام تكون من الذين لا يمتدون فلما جاءه قبل اهكذ عرشك قال كانه

أثر ( براف ) ( رسول بالاضداد )  
المهمة ( وبالاضداد الله - له أى  
على يده ) على الاول ( أو  
باطراف أصابعه ) على الثاني  
( فتبذرها ) أى طرح السامري  
هذه القبضة من التراب ( في )  
صورة ( العجل ) المتخذة من  
حصى القوم ( نخار العجل )  
لسراية الحياة فيه وانما سمى  
الصوت الظاهر من العجل  
خوارا ( اذ ) العجل من نوع  
البقر و ( صوت البقر انما هو  
خوار ولو أقامه ) أى السامري  
العجل باعتباره مادته ( صورة  
أخرى ) ابلية أو كسبية أو شاتية  
أو انسانية أو غير ذلك ( انسب )  
على البناء للمفعول أو الفاعل أى  
تسبب الله سبحانه أو السامري  
بان يكون الفعل منسندا الى  
السبب ( اليه ) أى الى العجل  
الذى أقامه صورة أخرى ( اسم  
الله ) الذى لتلك الصورة  
كالرغاء ) بضم الراء والغين المهمة  
( للابل ) خاصة ( والنواج ) ضم  
المثناة والهمزة ( لكباش ) خاصة  
( والبعار ) بفتح الباء المنقوطة  
تقطعتين من تحت واعين المهمة  
( للساة ) خاصة ( والله صوت  
للانسان ) واخبره أيضا ( أو  
الناطق له ) خاصة ( والكلام  
فذلك القدر من الحياة السارية  
في الاشياء ) بل الروح الذى  
منه سرت تلك الحياة في الاشياء  
( يسمي لاهوتا ) لان الحياة صفة

الحيه تستلزم صفات طيبة أخرى كالعلم والارادة ولقدرة ( والباسوت

هو  
هو المحل القائم به وذلك الروح ) بل صفاته السارية عنه فيه فان الروح ليس قائما بالمحل بل القائم به انما هو الصفات السارية من



**أَنْ يَنْبَغِي عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ عَلَى سَبِيلِ الْحُجُورِ**

ح يطلق على الصورة الشهودة العيسوية

صدرها رضيها تحيلها الله بشر يريد موافقة تعالى وجهه لا يجوز في الشرائع (نخرج عيسى عليه السلام) بحيث (لا يطيقه أحد  
استكاشة حلقه) أي ردة (الحال آية) أي لسراية حاله فيه لان الولاد انما يتكبر بحسب ما غلب على الوالدين من المعاني

صدرها رضخها تحيلها الله بشر يريده وادهتها على وجه لا يجوز في الشرائع (نظر ج عيسى عا  
اسكاشة حلقه) أي ردة (الحال ١٠٠) أي لسراية حال الله فيه لان الولاد انما يتكبر بحسبه



انفسانية والصورة الجسمانية ( فلما قال ) جبريل ( لها ) أي مريم ( انما انارسلوك بك ) جئت من عنده ( ليهب لك غلاما  
 زكيا انبسط ) مريم ( عن ذلك القبض ) ١٥٦ لما عرفت انه مرسل اليها من عند ربها ( وانشرح صدرها ) لما

تذكرت بشارة ربها اياها بعيسى  
 اذ قالت الملائكة يا مريم ان الله  
 يبشرك بكلمة منه اسمع المسموع  
 عيسى بن مريم وجبريل في الدنيا  
 والآخرة ومن المقربين ( فنفتح  
 فيها في ذلك الحين ) حين  
 الانبساط والانشراح ( عيسى )  
 فخرج عيسى عليه السلام  
 من بطنها منشرح الصدر اسراية  
 حال أمه فيه ( فكان جبريل  
 ناظرا كلمة الله ) التي هي النفس  
 الرحمان المتعبد بين بالتعيينات  
 العيسوية في مرتبة العلم فمقله  
 جبريل الى مرتبة العين في رحم  
 مريم بمحضين شرائط انتقاله  
 من العلم الى العين فالمراد  
 بالكلمة الحقيقية العلمية  
 العيسوية الجامعة بين روحه  
 وجسده الثابتة في العلم ويمكن  
 أن يراد بها حقيقة الروحانية  
 المتعبد بها لنفس الروحاني في  
 مرتبة الارواح قبل تسوية بقدنه  
 وتكون نقله عبارة عن تحصيل  
 شرائط انتقاله من مقام تجرده  
 الى مرتبة تعلقه بالبدن العيسوي  
 وعلى التقديرين جبريل عليه  
 السلام هو ناقل كلمة الله الى مريم  
 لا موجد لها ( كما ينقل الرسول  
 كلام الله ) لجبريل في حد ذاته  
 عن الكيفيات الصوتية  
 والحرفية فيكسوها بحسب  
 استعدادها باسنان الصوت  
 والحرف ويدلها ( لامته ) اي  
 الى أمته على أن تكون

كما قال سبحانه راما ثمود فهديتاهم فاصبحوا العصى على الهدي ( وهذا الوجوب ) في  
 الرحمة هو ( من ) جملة ( الامتنان ) أيضا على الكل والرحمة واحدة لا تنقسم لأنه هو  
 الذي أوجبها على نفسه فاجابه لها على نفسه بين الامتنان منه ( فدخل ) الاسم ( الرحيم  
 في ) الاسم ( الرحمن ) ورحمة الوجوب في رحمة الامتنان ورحمة الخصوص في رحمة العموم  
 ( دخول تضمن ) كدخول العام في الخاص والامر الكلي في الجزئي لان الخاص هو المقصود  
 وكذلك الجزئي وهو الكلي والعام جزء الخاص وكذلك الكلي كانه جزء للجزئي والمرحومون  
 بالرحمة الخاصة رحمة الوجوب هم المعتبرون وهم المقصودون وهم الجامعون كما قال تعالى قل  
 من حرم زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين آمنوا في الحياة الدنيا  
 خالصة يوم القيامة وانما لم تكن خالصة في الدنيا لانها ليست بدار جزاء والآخرة هي دار  
 الجزاء فكانت للذين آمنوا في الحياة الدنيا من باب رحمة الامتنان فتشاركت وافيها مع  
 الكافرين وفي الآخرة تكون للمؤمنين خاصة من دون الكافرين من باب رحمة الوجوب  
 التي يخص الله تعالى بها من يشاء وقال تعالى في حق الكافرين أولئك الذين ليس لهم في  
 الآخرة الا النار وأخبر تعالى انه تقطع لهم ثياب من نار وان شجرة الزقوم تنبت في أصل الحميم  
 وانهم لا يكون منهم فخالثون منها البطون وان لهم عليها شوبان من حميم فليس لهم الا ما أعطت  
 حقائهم مما استعدوا له من العذاب ولهذا قال تعالى وما ظلمناهم وما كننا لنفهمهم  
 بظالمون ( فانه ) أي الله تعالى ( كتب على نفسه ) أي ذاته وهي الوجود المطلق  
 ( الرحمة سبحانه ) وهي افاضة الوجود على الاعيان الثابتة في الأصل بطريق المنه فظهرت  
 موجوده على حسب ما كانت ثابتة فيه من الاعيان العدمية ( ليكون ذلك ) أي كتابة  
 الرحمة منسوبا ( للعبد ) المكلف وغيره ( بما ذكره الحق ) تعالى في القرآن ( من  
 الاعمال ) بيان ذلك ذكره ( التي ياتي بها هذا العبد ) كما قال بعضهم من علامة اعتماده  
 عليك ان خلف ونسب اليك ( حقا على الله ) تعالى كما قال وكان حقا علينا نصر المؤمنين  
 أي على أنفسهم وشياطينهم بالطاعة والموافقة وعلى أعدائهم بالحفظ والعلامة ( أوجبه ) أي  
 ذلك الحق ( له ) أي لعبد الله تعالى ( على نفسه يستحق ) أي ذلك العبد ( بها ) أي  
 بسبب تلك الاعمال ( هذه الرحمة أعني رحمة الوجوب ) وهي رحمة الاختصاص التي قال  
 تعالى يختص برحمته من يشاء ( ومن كان من العبيد بهذه المشابة ) أي الحالة المذكورة  
 ( فانه ) أي ذلك العبد ( يعلم من هو العامل منه ) ومن غيره أيضا لا أعمال الاختيارية  
 له صدر عنه في الخير فضلا وفي الشر عدلا ( والعمل ) الذي كلف الله تعالى به الانسان  
 ( مقسم على ثمانية أعضاء من الانسان ) المكلف اليدين والرجلين والعينين والاذنين  
 واللسان والقلب والباطن والفرج ( وقد أجزأ الحق ) تعالى كما ورد في الحديث القدسي وغيره  
 ( انه تعالى ) أي ذاب ( كل عضو منها ) أي من تلك الأعضاء بقوله كنت سمعته  
 الذي يسمع وبصره الذي يبصره ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها والبعض  
 وزدنا تصریح والبعض عفا بهم بالكناية وانتلويج في اخبار مختلفة ويعم الكل قوله  
 تعالى اما كل شيء حلقناه بتدبر في قراءة وقع على انه اخباران ولا يلزم مما يفهم الجاهل من

اللامعنى الى اول اجل امته ( و ) لئلا يدل على كونه جبريل ناظرا  
 كلمة الله الى مريم ( هو قوله تعالى وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه فحوت الشهادة في مريم ) بذلك انه فزع الحاصل من الصورة



الاعتدالية المثلثة البشرية عند انبساطها (فما في جسم فيسني من ماء محقق) من مريم بلا واسطة توهم أحد (ومن ماء متوهم من جبريل) توهمه مريم فترتب وجود ذلك الماء على توهمها فان وجود بعض

١٥٧

الاشياء قد يترتب على توهمه كترتب السقوط عن الجذع على توهمه (مري) ذلك الماء المتوهم في رطوبة ذلك النفخ المتوهمه مرآة في وهم مريم فحقق مطابقا لتوهمته وانما توهمت مريم مرآة الماء في رطوبة النفخ (لان) ذلك النفخ انما وقع من جبريل حال تمثله في صورة الجسم الحيواني الذي هو صورة البشرية والنفخ أي الهواء المنفوخ (من الجسم الحيواني رطب) لا محالة (لما فيه من ركن الماء) فتسرى منه الرطوبة الى الهواء المنفوخ فيه مبراء فتوهمت مريم نفخ جبريل على هذه الحالة فتولدت من توهمها الماء (وكون جسم عيسى من ماء متوهم) حقه وهم مريم (ومن ماء محقق) لا دخل لتوهمها في تحققه ويمكن أن يراد بالماء المتوهم الهواء المنفوخ المحقق الذي ماثبه متوهمه فتكون جسم عيسى من ماء محقق ومن هو ماء منفوخ توهمت فيه المائيه أو يراد بالماء المتوهم ما لا يكون له تحقق في الخارج ويكون معنى تكون جسم عيسى منه أنه مرتبة الشرطية فني لم توهم هذا الماء لم يتكون جسم عيسى من الماء المحقق (خرج) عيسى في صورة البسر دوز ملك (سن أجل أمه ربح أجل تمشس جبريل في صورة البشر) راء ما

انه تعالى خالق نفسه لانه اذا كان تعالى تحول في الصور كما ورد في حديث مريم الصبيح في يوم القيامة قال تحول في الصور التي هي مظاهر تجلياته لا في نفس المتجلي بها ولكن يصح اضاف التحول الى المتجلي لانه لازم من تحول مظاهر تجلياته في رؤيه الرائي لا في نفس الامر وكذلك القول فيما ذكرنا وما للعلميان والبحث عن حقائق الالوان فان الآلة التي بها تدرك الالوان هي البصر خاصة وذلك مفعود من العلميان فترك البحث والجدال اولى بهم ان كان عندهم ادعان وايس للعائدة دواء الا للضراب والطمان (فلم يكن العامل) حيثئذ (غير الحق) سبحانه (والصورة) التي ظهر بها الحق تعالى في وقت العمل بالقيومية عليها (للعبد والهوية) أي الذات الالهية (مندرجة فيه أي اسمه) يعني اسم العبد (لاغير) أي لا في ذاته (لانه تعالى عين مظهر) بالوجود في صورة العبد وذاته واسمه بصفة القيومية عليه (وسمى خلقا) أي مخلوقا ومن هنا قال سليمان عليه السلام في كتابه الى بلقيس انه من سليمان وانه بسم الله الرحمن الرحيم كما مر (وب) أي بما ظهر وسمى خلقا (كان) أي ظهر (الاسم الظاهر) والاسم (الآخر) لله تعالى (للعبد) أي ظهورا عند العبد فلولوا ظهورا عند مظهره عند اسم الله تعالى الظاهر ولا اسمه الآخر (وبكونه) أي العبد (لم يكن) ظاهرا (ثم كان) أي ظهر (ويتوقف ظهوره) أي العبد (عليه) أي على الحق تعالى (وصدور العمل) أي عمل العبد (منه) أي من الحق تعالى خلاقا ويجادا (كان) أي تبين عند العبد أيضا (الاسم الباطن) والاسم (الأول) لله تعالى (فاذا رأيت) يا أيها السالك (الخلق) أي المخلوق من الناس وغيره فقد (رأيت الأول) الحق ظاهرا عندك باظهار أثره (و) رأيت (الآخر) الحق أيضا ظاهرا عندك بوجوده المطلق الذي فني فيه قيد أثره (و) رأيت (الظاهر) الحق ظاهرا عندك بوجوده المطلق أيضا الذي فني فيه قيد أثره (و) رأيت (الباطن) الحق ظاهرا عندك أيضا باظهار أثره فتظهر عندك بذلك وبكل شيء حضرات الحق تعالى الأربعة وتتميز بالأثر الواحد الصادر منها بالاعتبارات الأربعة (وهذه معرفة) بالحق تعالى كسفية ذوقية (لا يغيب عنها سليمان عليه السلام) ومنها كان كتابه المذكور (بل هي) أي هذه المعرفة (من الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده) كما دعا الله تعالى بذلك فحصل له في قوله رب هب لي مليكا لا ينبغي لأحد من بعده (يعني) بالذي لا ينبغي لأحد من بعده (الظهوري) أي بهذا الملك العرفاني والمقام الرباني الرحمان (في عالم الشهادة) أي عالم الحس والعقل (فقد أدرك محمد) نبينا (صلى الله عليه وسلم) أي آتاه الله تعالى (ما أوتي به سابقا عليه السلام) من الملك (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (ما ظهر به) في عالم الشهادة كما ظهر سليمان عليه السلام (فمكنه) أي مكن محمد صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (تمكين فخر) واستيلاء (من العفريت) وهو العاق المتوهم من الجن (الذي جاءه) عليه السلام (بالليل يفتلك به) صلى الله عليه وسلم لم يضربه ويؤذيه (فهم) أي شرعواهم (بأخذهم) أي مسكه واقتبض عليه (وربطه بسارية) أي عمره أو عضاده (من سوارى المسجد) الحرام المدني (حتى يصبح) أي يدل في الصباح

مثل في صورة البشر (حتى لا يقع لتسكين في هذا النوع انما في الاعلى الحكم المعتاد) الذي جرب به الدعاة ابا وهو قوله سن نحن نبينا نساين ولما ذكر رضي الله عنه ان عيسى عليه السلام روح من الله نفخه جبريل في مريم ولكنه ألقاه الى مريم وان



تكون جسمه انما هو من ماء محقق وماء متوهم اراد ان يبين ان الاحوال الجارية عليه ايضا مناسبة لهذه الامور فقال (فخرج  
خبيسي عنه السلام) بحيث كان (يحيى ١٥٨ الموتى لانه روح الهى) ومن ثم ناض الروح الحياوة والاحياء (وكان)

في صورة الحياة أي أحياء  
عيسى المولى (الأحياء) بحسب  
الحقيقة (الله والنفس) لدى  
يتزق عليه الأحياء صورة  
(عيسى كما كان) في صورة  
تكون عيسى (النفس) أي  
نفسه كما في مريم (بجبريل  
والكلمة) المنفوخة (الله) فكان  
النفس من عيسى عزلة النفس من  
جبريل كان كون الأحياء  
كانت الكلمة حقيقة  
في صورة من جبريل  
في حياة عيسى عليه  
السلام (أولاً من أحياء محقة)  
السلام الأحياء إليه أمرا  
في (في بيتهم ظهر) أي  
بظهره وذلك الأحياء  
(في نفسه) وترتبه عليه (كما  
كان من صورة الله وكان  
أولاً أيضا متوجه إليه)  
أولاً انقضاء الأحياء إليه  
في أحياء متوجهين  
أحياء بسبب التحقيق انقضاء  
في الله سبحانه لا  
في الخلق والمذوق في  
في الله سبحانه  
في عيسى عليه السلام  
في الله سبحانه  
في (وإنما كان) الأحياء  
(في) (صاحب راحة) وفي  
في (كما في)  
في (مع) عيسى  
في الله سبحانه

(عليه السلام) في قوله رب هب لي مالا لا ينبغي لأحد من بعدى (فرده) أي العفريت (الله تعالى) (خاصة) أي حقير إذ لا يملكه إلا الله تعالى (دعوة) أي عليه (سليمان) بذلك صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح (لم يظهر) أي النبي (عليه السلام) أقدر أي أقدره الله تعالى (عليه) من ذلك الملك (وظهر بذلك) الملك (سليمان) عليه السلام (ثم قوله) أي سليمان عليه السلام رب هب لي (مالا كافيا) في جميع العوالم وأن قال لا ينبغي لأحد من بعدى فليس فيه أفادة للعموم (فعلمنا أنه) أي سليمان عليه السلام (يريد ملكا) يعني أي ملك كان له لئلا ينبغي لأحد من الناس فهو نظير السؤال في القدر من العزيز عليه السلام وسؤال إبراهيم عليه السلام في طمأنينة قلبه باليقين فكانه طلب أن الله تعالى يملكه في الخلق ملكا بارقا يظهر الألهية في حقيقةه السليمانية بتجلى القيومية من حضرة اسمه تعالى الملك ولوله شيء واحد يعرف ويتحقق بصفة الملك الإلهي لكل شيء ذو قازية على مجرد النسبة الاستحلافية لخاصة النبي آدم بمقتضى الأحكام الشرعية من دولة تعالى وأفعوا عما جعلكم مستخمين فيه (ورأوا) أي سليمان عليه السلام (قد شورك) أي شركه غيره (في كل جزء جزء) أي فرد فرد (من) أجزاء (الملك الذي أعطاه الله) تعالى أي لسليمان عليه السلام كما رفع نبينا صلى الله عليه وسلم في قصص العفريت وواقعة جن نصيبين إلى أشار إليها الحق تعالى بقوله قل أوحى إلى أنه استمع نفر من الجن إلى أمره ووقع للأوصياء المجدين كثير من ذلك كآي البیان الدمسقي وغيره (فعلمنا) من ذلك (أنه) أي سليمان عليه السلام (ما احتص) دون غيره (الإجموع) المتفرق في غيره (من ذلك) أي الملك (وبحديث العفريت) المذكور فربما علمنا أنه (أنه) أي سليمان عليه السلام (ما احتص) دون غيره (الأجزاء) فقط وغيره لم يظهر بذلك مع مساركه له فيه (وقد يختص) أي سليمان عليه السلام (بالجموع) للأجزاء كلها (والظهور) بذلك معا (ولم يقل) أي نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) في حديث العفريت المذكور (فأمكنني الله) تعالى (منه لقلنا أنه) صلى الله عليه وسلم (لهم بأحده) واقبض عليه (ذكره الله) تعالى (دعوة سليمان) عليه السلام رب هب لي مالا لا ينبغي لأحد من بعدى (ليعلم) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (أنه لا يقدره الله) تعالى (على أحده) أي العفريت (فرده) أي العفريت (الله تعالى) (خاصة) لا طلب مرخص بسايماء عليه السلام (ولما قال) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فأمكنني الله) تعالى (منه) أي العفريت (علمنا أن الله تعالى قد وجهه اتصرف فيه) كما هو عليه السلام إلا أن سليمان احتص بالظهور به دون غيره (ثم الله تعالى) (ذكره) أي نبينا صلى الله عليه وسلم (فتذكره) سليمان (عليه السلام) وهي في ذلك (أي نبينا صلى الله عليه وسلم) (معه) أي مع سايماء عليه السلام لا يملكه غيره (بأنه) أي النبوة (التي لا ينبغي) (الملك) الذي لا ينبغي

ابوهم (بحقیقہ) اے لاجل حقیقہ (افی حلق علیہا کما ولناہ  
 ابواء من مامتوہم وعن مامتوہق) فکما کان لا تحقیق والتوہم دخل فی حقیقہ فکذلک اہماد دخل فی الاحیاء (بمنسب  
 لاحد



109

[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم  
الحمد لله الذي هدانا لهذا الذي كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله



التحقيق والتوهم ابراء الاكبر والارض المتسوبة الى عيسى عليه السلام بالحقيقة في قوله تعالى (تبرئ الاكبر والارض وجميع ما ينسب) تارة (اليه) أي الى عيسى ١٦٠ عليه السلام من الافعال الخارقة لامادات (و) تارة (الي باذن الله) أي

الاذن المضاف الى الله (أو اذن الكناية) أي الاذن المضاف الى ضميره وكناية عن الله (في مثل قوله باذني) كما قال تعالى واذن خلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكبر والارض باذني واذن خلق رج الموتى باذني (وفي مثل قوله باذن الله) كما قال تعالى حكاه عنه فانفخ فيه فيكون طيرا باذن الله وحي الموتى باذن الله (فاذا تعاقب المحرور ينفخ فيكون النافخ مأذونا في النفخ ويكون) أي يوجد (الطير عن النافخ) أي الذي ينفخ (باذن الله) فيترتب وجود الطائر على نفخة الذي وقع بالاذن ويكون ترتيبه عليه على وجه التحقيق (واذا) تعاقب المحرور يقول فيكون (كان النافخ ناديا لا عن الاذن فيكون التكوين) أي التكوين (للطائر) بالاذن (ويكون العامل) في المحرور (عند ذلك) قوله (فيكون) فتسببه التكوين الى عيسى عليه السلام وترتبه على نفخة تكون على وجه التوهم (فلولا أن الامر) أي أمر عيسى بحسب أصل خلقته (توهمها وتحققا ما قبلت هذه الصورة) الكلامية التي وقعت في بيان معجزاته (هذين الوجهين) أي وجهي التحقيق والتوهم

وأما المراتب الاكبر فهي مراتب مبنية في علمه أزلام غير وجودها وبه وحدثت في أنفسها الاقيمه سبحانه فيما لا يزال الى الابد فان كان امتثاله عليها بالوجود في حال ثبوتها كان امتثاله على نفسه لا لأنه وجوده أو وجودها قد امتن عليها بأمره دهايل على وجوده باطها هالها فمرجع المنه اليه وان كان إيجادها للرجح عليها في حال وجودها به كاذل ذلك عليه لا عليها لار الموجود دون اولئك موجود وجودا متساويا كقوله لم دخلت عليه بشباب السفر وذلك قوله تعالى واليسئاع عليهم ما يلبسون فاخبر تعالى ان ليس ما يلبسون اغما هو عليهم لا في نفس الامر وانهم هم الذين يلبسون والامر مكتشف في نفسه واذ ظهر الشئ للجاهل على خلاف ما هو عليه كان خلاف ما هو عليه من جهة قصور الجاهل والشئ في نفسه على ما هو عليه لم يتغير قال تعالى ونقلب أفئدتهم وأبصارهم أي بواطنهم وظواهرهم فلا يرون بقلوبهم وأبصارهم الا ما قابهم الى رؤيته فاراهم سبحانه ما أراد لا ما هو في نفس الامر وذلك عين الاضلال منه تعالى لمن أراد أن يضلهم ثم قال تعالى كما لم يؤمنوا به أي يصدقوا بالحق تعالى على ما هو عليه ايمانا بالغيب من غير تفكير بقوله اول مرة وانما خاضوا فيه بالافكار وتدبروه بالعقول فاستحسنوا أن يكون سبحانه كذا وكذا في خيالهم فثبتوه في اعتقادهم على حد ما وصلوا اليه لا على ما هو عليه في نفس الامر وذلك قوله ونذرهم في طغيانهم يعمهون وهم جميع أهل النظر فعلوا كذلك الامن حفظ الله تعالى منهم فحاض في النظر للرد على المخالفين لا للاعتقاد وويل ما هم (الا انه) أي الاشياء (لا بد من حكم اسان التفضيل) أو اثبات الفضل بين المراتب التي هو ظاهر بها سبحانه (لما ظهر) أي لأجل الامر الذي ظهر شرعا وعقلا (من تفاضل) بيان ذلك الامر (الخلق) أي المخلوقات (في العلوم) الالهية (حتى يقال ان هذا أعلم من هذا) أي أكثر علما منه وقال تعالى برفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات (مع أحادية العين) أي الذات القائمة على كل نفس بما كسبت التي ما تعددت في هذا وهذا وهذا الاسباب أسماؤها التي ظهرت آثارها (ومعناه) أي معنى قول هذا أعلم من هذا يعني نظر ذلك يرجع في نفس الامر الى (معنى نقص الارادة) الالهية (عن تعلق العلم) الالهية فانه تعالى يتعالى عامه بالواجب والمستحيل والممكن ولا يتعالى ارادته الا بالممكن فقط (فهذه فضلة) حاصلة (في الصفات الالهية) وكذلك (كالتعلق الارادة) بجميع المكاتب الى ملائكة له (وفضلها) لاقتضاها التقدم في الرتبة (وزيادتها على تعلق الندة) الالهية بما يريد وجوده تعالى من الممكنات والارادة تتعالى بما يريد وجوده وما يريد عدم وجوده (وكذلك السمع الالهي والبصر) الالهية كما قدرة الالهية لا يتعلقان الا بما يريد الله تعالى وجوده لا بما يريد عدم وجوده من المستحيلات الغير ممكن أن يكون عليه الممكن من زيادة أو نقصان أراد الحق تعالى وجود أحدها وعدم الآخر ونحو ذلك (وجميع الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفاضل بعضها على بعض) من جهة تعلقها (كذلك) أي مثل هذا التفاضل (في الاسماء تفاضل ما ظهر في الخلق) أي في المخلوقات (من أن يقال هذا) الانسان (أعلم من هذا) الانسان (مع أحادية العين) المسماة بتلك الاسماء الالهية كلها والظاهرة بالقيومية

(بل لها) أي لتلك الصور الكلامية (هذان الوجهان لسان الساسة

اليسوية تعطي ذلك) كما عرفت (وخرج عيسى) أي طهر (من اتواضع الى ان سرع) على بناء الفاعل أي شرع عيسى



(لامته أن يوطأ الجزية عن يدهم صاغرون) متواضعون عاجلون لا تقسمهم حقير امتقادا (وان احدهم اذا طمق في خده نزع الخلد الآخر) واداره (لمن يطمه) أي لا يكون بعدد الانتقام (ولا يرتفع) ١٦١ (عليه) أي على اللاطم (ولا يطالب

الخصاص منه هذا من جهة أمه اذا المرأة لها السفل (التواضع) وانما قلنا المرأة لها السفل (لانها تحت الرجل حكما) أي أدون منه في الاحكام الشرعية وغيرها ولذلك ترى جود لخصيصه ضعف نصيبها في قوله الله كرم مثل حظ الانثيين وشهادة اثنين منها بشهادة واحدة منه (وحسا) وهو وظاهر (وما كان فيه) أي في عيسى (من قوة الاحياء والابرار فمن جهة نفخ جبريل) عليه السلام حال كونه متملا (في صورة البشر) فكان يسمى عليه (السلام يحيى الموقى) حين تلبسه (بصورة البشر) ولولم يات جبريل (حين النفخ في مريم في صورة البشر) واتي في صورة غيرها من صور الاكوان العنصرية من حيوان او نبات او جناد اكان عيسى لا يحيى الموقى الا حين تلبس بتلك الصورة) أي تمثل تلك الصورة التي اتى فيها جبريل (ويظهر فيها) وان كان مع الصورة البشرية من جهة أمه فلبس عيسى بتلك الصورة انما يجب بتدريما كن ان يجتمع مع الصورة البشرية وذلك لان ظهور خصائص الوالدين وحكامهما في الولد انما هو بحسب تكمينه على صورتهما لاى ان اقبل المتولد من

في جميع الصور الانسانية وغيرها (وكان كل اسم الهى اذا قدمت به بالفضيلة لعموم التعلق (سميته بجميع الاسماء) الالهية لدخولها تحت حيطته (ونعته) أي ذلك الاسم (بها) أي بجميع الاسماء كما قال تعالى قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن أيام تدعوا لله الاسماء الحسنى (كذلك) القول (فيما ظهر من الخلق) أي المخلوقات (فيه) أي في ذلك الظاهر (أهلية) أي فضيلة (كل ما فوضل) ذلك الظاهر (به فكل جزء من أجزاء العالم) بفتح اللام فيه (مجموع العالم) كله (أي هو قابل لمقتضى متفرقات العالم كله) ان تظهر من ذلك الجزء وان يتجلى القيوم على جميع العالم على ذلك الجزء بما تجلى به على جميع العالم (فلا يقدح) في هذا التساوى بين أجزاء العالم (قولنا) مع ذلك (ان زيدا دون عمرو) أي أقل منه (في) فضيلة (العلم أن تكون هوية الحق) تعالى القائمة بصفته القيومية على كل نفس بما كسبت كما قال سبحانه أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت (عيسى زيدا) عين (عمرو) مع انهما عينا (تكون في عمرو) وأعلم منه في زيد كما تفاضلت الاسماء الالهية (بعموم التعلق وخصوصه) وليست كلها (غير الحق) فهو تعالى من حيث هو عالم (في التعلق) بالواجبات والممكنات والمستحيلات (من حيث ما هو مريد) تعلق ارادته بالممكنات فقط (و) من حيث ما هو (قادر) تعلق قدرته بما يريد وجوده من الممكنات دون ما يريد عدمه منها كما مر (و) مع ذلك (هو) سبحانه وتعالى (ليس) معه (غيره) في الوجود المطلق أصلا والكل مراتب ظهوراته وتقدر تجلياته (فلا تعلمه هنا) أي في هذا الظهور (باولي) أي صديق (وتجعله هنا) أي في هذا الظهور الآخر (وتشبهه) أي تقربه تعالى (هنا) أي في هذا الظهور الثاني (وتففيه هنا) أي في ظهور آخر غيره (الا ان أثبت) سبحانه في هذا الظهور الخاص (بالوجه الذي أثبت) سبحانه (نفسه) به (ونفيته عن كذا) أي ظهور آخر (بالوجه الذي نفي) فيه نفسه تعالى (كأية الجامعة للثبوت والنفي في حقه) سبحانه (حين قال ليس كذا) سبحانه (شيء) وهو انكر النكرات وقد وقع في سياق النفي فيعم المعقول والمحسوس والموهوم (فنفى) سبحانه المشابهة بينه وبين كل شيء (وهو السميع البصير فثبت) تعالى المشابهة له (بصفته) هي السمع والبصر (نعم) تلك الصفة (كل سامع بصير من حيوان) أي جسم نوراني أو ترابي حساس متحرك بارادته (وما ثم) أي هناك في الوجود من محسوس ومعقول وموهوم (الحيوان الا الله) أي هذا الامر (بأن) أي ختني (في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبين دون العارفين (وظهر في الآخرة لكل الناس فانها) أي الآخرة (الاربابيون) كما قال تعالى وار الآخرة نبي الحيوان لو كانوا مأمون (وكذلك) الحكيم في (الدنيا) هي الحيوان أيضا بجميع صفاتها (الانانية حياتها) أي الدنيا (مستورة هي بعض البهائم) من أهل الغفلة (ولاهو) ليظهر لاختصاص المفاضلة بين عباد الله تعالى لمجوبيين والعارفين (بما يدركونه) فائقا بالمؤمن عم ادراكه (فراى في الدنيا كل شيء حيران ينطق بتسبيح الله تعالى) كما قال سبحانه الذي أنطق كل شيء وقالوا من شيء أيسبح بحمده (كان

٢١ - ف ثاى

العريس والحجرات تجري عليه أكام امر من حسن الجرى وشدة اندول فيه من الصورة الفرسية وكذلك خواص الحمار توجد فيه لما فيه من صورة الحمارية (ولو اتى جبريل بصورة الذورية



الخارجة عن طماع العناصر والاركان) أي المرتقية عنها لا عن الطبيعة مطلقا اذ هو طبيعي نوري لا يخرج عن طبيعته النورية وان خرج من العناصر والاركان ذلك

لا يجبر بل سلطان العناصر وله ان يظهر في السموات السبع وما

تحتها من العناصر والعنصرات  
لا هي باي صورة شيئا من  
صورها بصورتها الموطنة والمقام  
والمناجاة واستعداد من ظهر  
له وان يخرج من صورها  
بالتفريق عنها والرجوع الى  
صورته الاصلية الطبيعية  
النورية فان صورته الاصلية  
غير عنصرية بل طورية نورية  
تأين الفلك الثامن والسابع  
وليس له ان يخرج من هذه  
الطبيعة التي هي له بالاصالة  
بالتفريق الى ما فوقه وهذا معنى  
ما روي انه لا يتعدى صورة  
المتنبي فان اذ قد هوى  
السابع صعودا وان هوى  
(الكان عيسى لا يحيى الموتى الا  
حين يظهر في تلك الصورة  
الطبيعية النورية لا الصورة  
(العنصرية) طورية نورية  
(مع الصورة البشرية) تكون  
طبيعية نورية غير عنصرية في  
صورة بشرية (في كمالها فيه)  
أي في عيسى (عند يحيى الموتى)  
انه (هو) أي جبريل بطبيعته  
النورية الخ العنصرية  
(الادوية) بصورته البشرية (وتقع  
الخبرة في النظرية) في  
جبريل أو عيسى (في كمالها)  
وهي الخبرة في العلم عند  
النظر العكري دارى في هذا  
بشرى) أي على صورته  
(من نوع البشرية) الموتى  
وهو) أي يحيى الموتى (من

خلق) أي (أظهر في الحكيم) الالهى لافى الذات (من ليس له ذلك له حرم) في  
رؤية كل شيء حيوان (الأنجب) بأبها الصلابة (بالانفاضيل) الواقع في العالم بين  
شخصين (تأين في غيرهم) (وتقول لا يصح كلام من يقول ان الخلق) أي الخلقوقات كلها  
هي (هو في الخلق) تعالى بصفة القيومية عليها من حيث الوجود الظاهر بكل مرتبة  
كرزية وصورة كاذبة صدرت عنه بطريق الحكيم الالهى والامر الرباني المعبر عنه بكن فيكون  
(بعدم تأينها في الأصل في الاسماء الالهية التي لا تسلك انت انما) أي تلك الاسماء (هي  
الخلق) تعالى لان اسم عين لمسمى من حيث المراد به (و) هي (مدلولها) أي ماديات  
عليه (المسمى) ذلك للمدلول (بها) أي بتلك الاسماء (وليس) في نفس الامر ذلك  
المدلول مع الاسماء (الانته) تعالى له در الاسماء والمسمى (ثم انه) أي البتة (كيف  
يقدم عليه) هذه السلام (اسمه في) كتابه الى بلقيس (على اسم الله) تعالى (كما  
زعموا) أي علمه بالروح والظاهر والباطن قولنا تسمية الذين به لم يودظ در من الحياة الدنيا  
بما غافلو عن الآخرة (و) الخال (هو) أي سليمان عليه السلام (من جملة من  
أوجده الرحمة) انعامه الله تعالى والرحمة وسعت كل شيء ركبته له رحمة الخاصة لله من الذين  
أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين (فلا بد أن يتقدم) ذكر اسمه  
على اسم الله (الرحمن الرحيم ليصح استثناء المرحوم) الى الرحمن والآثار الى المؤثر (هذا)  
الامر (نكس الحقائق) لأنه تعالى بتقديم لاصل الى الفرع وهذا (تقديم من يستحق  
التأخير) وهو كرامة الصورة السليمانية التي هي مظهر عند الحس والاعتق للحضرة الالهية  
لرحمة الرحيمية (وتأخير من يستحق التقديم) وهو ذكر الهوية الذاتية الموصوفة  
بالرحمة انعامه الخاصة في الحضرة الاسماوية (في الموضع) أي المقام (الذي  
يستحقه) أي كل من يستحق التأخير ويستحق التقديم فان خطاب سليمان عليه السلام  
بالتيسر الكرامة الجاهلية بالله تعالى يقتضي تقديم صورته المظاهرة التي بها يحضر الخلق  
تعالى عندنا في المحجوب عن شهود الغيب فان لا يعرف ذلك الا بالآلة كالمعنى الذي لا يفهمه  
الجاهل بخفي الإشارة فيقال له بنطق العبارة ثم يذكر له المقصود به بذلك فيتحقق الفرق  
بالجمع والجمع بالفرق فموضع الخطاب معها يقتضي عكس الحقائق المذكور ولهذا لما  
أسألت من تقدمه سليمان وأخبرت ما أخره على طبق كتابه اليها فقالت أسألت مع  
سليمان الله (الأمين) وذكر رب العالمين موضع الرحمن المتجنى على عرش الوجود والرحيم  
المتجلى على عرش الإيمان شارة الى تحفة حقها بالاسمين واطلاعا على الاسم الرب الذي ينزل  
الى ربه الذي كثر ورد بزرر به كل ليلة الى عالم الدنيا (ومن حكمة بلقيس) أي  
طاعتها ذكائها وقابليتها للسكن (وعلو) أي ارتفاع (علمها) الذي كانت فيه قبل اسلامها  
رطام خلق نداما واجراؤه على رطبها ولسانها من باب فطري الاستعداد لاثار القوة السكالية  
الانسانية (كوسا) أي بلقيس (لم تذكر) لقومها (من أنق اليها الكتاب) وهو  
الهدى الذي كان رسول سليمان عليه السلام ليها فتأنت بأبها الملائني ألقى الى كتاب كريم  
(رما علفت) أي بلقيس (ذلك) أي تركت ذكر انه هدى الذي جاء اليها بالكتاب (الا

الخصائص لا طرية) لئلا تذكر خبراته بانها دعا العملية والاعمال  
الطاسمية فان غاية ما تكلم به بامانها مهيئة مادية قابلة لتركيب أركان معينة بمادير منزلة بالميزان الذي عندهم حتى يفيض عليها

لتعلم



نفس من المبدأ أو إرادة الميت حياصرة لا حقيقة لأحياء مات بعد ما كان حيا حقيقة وهو المراد بأحياء الموقف فذلك مما لا كلام  
 لاحد عليه أصلا (أحياء النطق) منسوب على أنه معلول مطلق لقوله محي ١٦٣ الموقف أو مرفوع على أنه بيان وتفسير

الضمير المرفوع والمراد بالأحياء  
 النطق بأحياء الذي يوجب  
 نطق الجسم المائت والذي  
 يحمله لينطق المحي ودعائه  
 وقوله قد يذن الله وعلى الأول  
 فهو ما بيان للواقع على ما روى  
 في قصته أنه أحياء سام بن نوح  
 فنطق وشهد ببشورته ثم رجع إلى  
 حاله وحيد ثم معنى قوله (الأحياء  
 الحيوان) أي الحيوان الذي عشي  
 ويأكل ويبقى حياته مدة فحاصله  
 أن الأحياء الواقعة من عيسى  
 ذلك لأهذ أو أمانت قييد للأحياء  
 ليصير من الخصائص الإلهية  
 وفيه أن أحياء الحيف مطلقا سواء  
 كانت حيف الحيوانات الناطقة  
 أو غيرها من الخصائص الإلهية  
 فادانها على يد أحد فلما مخرج  
 أو كرامة أراستدراج أجواء الله  
 على يده وأما أحياء الحيوان بمعنى  
 جعل المادة قابلة لغرضان  
 الحياة من المبدأ فليس  
 من الخصائص الإلهية  
 فيمكن أن يحصل  
 بأنعم ملات نصناعية  
 كانت عقول وغيرها وعلى الثاني  
 أيضا يمكن أن يكون بيان  
 للواقع فأحياء سام بن نوح كان  
 بنطه ودعائه وان يكون تمييزا  
 فان لأحياء مجرد النطق  
 ولادعائه من الخصائص الإلهية  
 به حيف الحيوان بتهيئة المادة  
 بتخصيصها به رعايا ولدي  
 فيقاربه لي أن المراد بأحياء

اتعلم أصحابها) أي قومه (أنها اتصالا) أي معرفة واطلاعا (إلى أمور) حفية  
 (لا يعلمون طريقها) ولا كيفية الوصول إليها (وهذا) الأمر (من) جملة (التدبير  
 الإلهي) والتوفيق لربانيهما (في) سياسة (الملك) وبقاء السلطنة لهما على قومه  
 (لأنه) أي إني إني (أذاجه) طريق الأخبار (عن الأمور) (الواصل) ذلك الأخبار  
 (للك خاف أهل الدولة) من انفسا كروا الأجناد (على أنفسهم في تصرفاتهم) واستيلائهم  
 على ما هو تحت أيديهم من الولايات مخافة أن ينكشف أمرهم من حيث لا يعرفون كيف  
 انكشفه (فلان تصرفون إلى أمر) محييج بحيث (أذا وصل) ذلك (إلى سلطانهم  
 عنهم) وانكشف عنه (بأنهم غائلة ذلك التصرف) ولا يتأق عليهم ضرر منه (فلو  
 تعين لهم) أي لأهل الدولة (على يدي من يصل الأخبار) عنهم وعن أحوالهم (إلى  
 ملكهم لمانعوه) أي صانعوا إليه المعروف وأهدوا إليه الهدايا (وأعظموا) أي  
 أكثروا (له الرش) بالضم جمع رشوة وهو البرطيل على سكوتة وعدم أخبارهم  
 (حتى يفعلوا) في تصرفاتهم (ما يريدون) من الأفعال (ولا يصل) خبر (ذلك إلى  
 ملكهم في كتاب قواها) أي بلبقيس (أني) بالبناء للجهول (إلى) أي أقي إلى ما  
 (ولم نسم من ألقاه سياسة منها) لرعايا دار وأرباب ولايتها (أورثت) أي تلك السياسة  
 (الحذر) أي الخوف (منها) أي من بلبقيس (في أهل مملكته) من الرعية والأجناد  
 (وخواص مدبريها) من وزراء (وهذا) الأمر (استحققت) أي بلبقيس (التفيم  
 عليهم) بالملك والسياسة مع أنها امرأة وهم رجال فاقضت الحكمة الإلهية ملكها عليهم  
 ودخلهم تحت سيطرتهم ونفذ أمرها فيهم أن شاؤوا وان أبوا والله يثقي ملكه من يشاء (وأما  
 فضل) أي نصيبه له استخص (المالم) أي المتصف بالمعلم والادراك (من الصنف) أي  
 النوع (الإنسانية) أي المنسوب إلى الإنسان وهو الأدي كوزير سليمان عليه السلام  
 أصف بن برخيا الذي جاء بعرش بلبقيس في طرفه عين من سبأ إلى بيت المقدس بدعوة دعا الله  
 تعالى به في ذلك (على) استخص (المالم) أي المتصف بالمعلم والادراك (من) نوع  
 (الجن) كالفريث الذي قال سليمان عليه السلام لا يجلس للحكومة إلى العصر (بأسرار) متعلق بالعالم  
 الأول أو الثاني بطريق التنازع (التعريف) في علم شهادة (وخواص الأشياء)  
 فالعقريث لا يعلم من انه قوة إلهية التي قام بها كل شيء وفدريها كل شيء إلا قوة إلهية من  
 في صورته ونظيره هو بية فلهذا قال في مقتضى علمه وادراكه وأصف بن برخيا رضي الله  
 عنه علمها كلها فميتعين منه صورته ولا يظهر بهو بية شي بل اسلم له طلائعها ونظيره  
 بها لا يهوي أسروا حد كبح بأبصار فعمل بها ما فعل وقال وقال (معلوم) أي الفضل والمزية  
 في ذلك (بأنه درازماني) فانظر كم بين قول العقريث وقول أصف من التماثل في بقاء  
 الزمان ومعرفة (فارجع لطرف) لخط العين (إلى ما نظره) أي بالخط طرف من  
 المرمى في قول أصف رضي الله عنه في شأن أن يرتد إلى طرفك (أمرع من قيام التثني)  
 الذي يريد إتيان (من مجلسه) الذي هو جالس فيه (دحركة بصر في الإدراك)

النطق بأحياء لا يظهر من أثر من آثار الحياة إلا النطق بأحياء الحيوان أب يحصل فيه مزج معلوم سوى بحيث أن تظهر  
 النواص الحيوانية كلها على الطريقة المعهودة كالمشي والاكل والشرب والبقاء مدة طويلة وغير ذلك (بق) ذلك العاقل (النظر







(و) كذلك الجمع بينهما (لا) يمتنع (بقولهم ابن مريم) فقط لانه ابن مريم لا شك فليس فيه كفر ولا خطأ أصلاً فالجمع بينهما انهما  
 مجموع الكلام لانهم ضمنوا المسموع الالهية وتواعتقدوها في ضمته ١٦٥ على وجه الحلول (فعله) حال كونهم

170

متاب من (بالضم من) أى  
يجعل الله من حيث وأحيا  
الموتى ضم من مع ضم  
الأحياء إلى (بالضم من)  
فى صورة المسيح (من حيث)  
أنه (أحيا الموتى فى صورة  
الناشوتية أمريه) لمسيه  
فانفهم منه أن الله تعالى من  
حيث الله أحيا الموتى فلهذا  
الصورة المسيه بذلك خلاف  
معتادهم. وخطأ من قسم  
ما مع وهو أن يكون من كلامهم  
وذلك أنه لا يوافق على  
(يقولون أن مريم) به أجروه  
على المسيح المحيى إلى  
المحيى للرقى (بالضم من)  
صورته بالصوره (من حيث)  
شكل) أمريه حيث حيا به  
الموتى فلهذا خلاف  
حيث مريته (بالضم من)  
على أنه (بالضم من)  
نسبوا إلى (بالضم من)  
(بالصوره) (بالضم من)  
أو صرفوا (بالضم من)  
الصورة المدييه (بالضم من)  
ذات (بالضم من) أو  
من كلامهم (بالضم من)  
نفسه (بالضم من)  
نفسه (بالضم من)

[illegible]

ما حل فيها (لأنهم جعلوا الصورة هي المثل) أما أنه فيه إلى غير وسار فيه ما مضى صورة من صور المثل  
الاهية والصورة المسيحية شبه هذا الفصل بفصل جبريل في المصحف والصورة البسيطة ففقدت (كما كانت في صور المثل)







كان مقابلاً للاحق واذا اريد به ادراك المعنى الجزئي فيمكن ان يشكك له وجه في جميع هذه الضور (فيكون عند كل ناظر بحسب ما يغلب عليه) في اعتقاده حين مشاهدته حقا كان أو باطلا (فهو) عند ١٦٧ أهل الحق (كلمة الله) باعتباره صورة

من نفخ جبريل (وهو روح الله) باعتباره مدنية لله للأحياء كما قال الله تعالى فيهما وكلمته ألقاها الى مريم وروح منه (وهو عبد الله) باعتباره صورة البشرية كما قال تعالى اني هدا الله آتاني الكتاب (وليس ذلك) الخلاف والاختلاف ان عدد الوجوه (في الصورة الحسية: اخره) أي غير عيسى من بني نوحه اذ ليس شخص مثل عيسى منسوب الى جبريل (بل كل شخص منسوب الى آية - الصورة لآلي النافخ روحه) حال كونه ذلك النافخ متمثلاً (في الصورة البشرية) ضرورة انه ليس لاحد غير عيسى نافخ كذلك على ان يكون الجاز طرفاً مستقراً ولا الى النافخ وجه في صورة البشرية فتفاد في غير عيسى غير مشهود على هذا يكون الجاز طرفاً لالنفخ وانما قلنا ليس غير عيسى بنفخ متمثل في صورة بشرية اذ ليس النافخ في صورته مشهوداً (فاذا سوية نفخ فيه هو) بنفسه (تعالى من وجهه) لا بواسطة جبريل في صورة بشرية كما قال تعالى رافعت به من رحي (فمن الروح في كونه) روحاً حيث قال في نفخ الروح في صورته (وهو) رافعت به من رحي (فمن الروح في كونه) روحاً حيث قال في نفخ الروح في صورته (وهو) رافعت به من رحي

الحق (لا واسطة) نفس منه والله يحكم لامعة بحكمه (وكان ايمان) عليه السلام (ترجمان حق) لحكم الحق تعالى اسانه فيما حكمه (في مقعد صدق) وهو الخيرة لثبوت العلم مكشوفاً عنه بالوجود الحقيقي (كما أن المجتهد) في شريعتنا في مسئلة من المسائل (المصيب لحكم الله) تعالى (الذي يحكم به الله) سبحانه (في) تلك (المسئلة لوقلاها) أي تلك المسئلة فحكمها الله تعالى (بنفسه) من غير واسطة أحد (وعما يوحى به) من الشريعة (لرسول) من رسله عليهم السلام كان (له) أي لذلك المجتهد على حكمه المذكور في تلك المسئلة (أجران) أجر على اجتهاده وأجر على أصابته الحق (والخطأ) في اجتهاده (لهذا الحكم لمعين) الذي يحكم به الله لحكمه بلا واسطة ويحكم به رسوله بالوحى عنه (له أجر) واحد على اجتهاده فقط كما ورد في الحديث من اجتهد فأصاب له أحرأ ومن اجتهد فخطأ فله أجر واحد (ممكنه) أي عما حكم به المجتهد في الصواب والخطأ (علماً وحكماً) فهو في الصواب حكم وفي الخطأ علم وان لم يشعر بذلك لاستعماله العقل والفكر في اجتهاده فهو لم يغير بصيرة وان أعطاها الله تعالى لأجر فليسوا من ورثة الانبياء الامن حيث كونهم حاملين لعلوم العقل من الكتاب والسنة لا من حيث علومهم التي استنبطوها وان أقرهم غير انفسهم لان علوم الانبياء عليهم السلام ليست اجتهادية ظنية كعلوم المجتهدين ولا تختم الخطأ أصلاً وانما ورتتهم من كل وجه أهل الباطن المحققون قال تعالى قل هذه سبيلي ادعوا الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني الآية وان كانت هذه العلوم الباطنية للدين حاصلة للاجتهادين ايضاً مع علوم اجتهادهم فانهم ورثة الانبياء من تارك الحديث لا من حيث علوم الاجتهاد وهذا امر ادنا بالمجتهد من حيث ما هو مجتهد به لا من حيث ما هو عارف صاحب كسوف وبصيرة ان كان كذلك (فأعطيت) أي أعطى الله تعالى علماء (هذه الامة المجدية) الحاملون لعلوم النقل منهم وهم المجتهدون (رتبة سليمان عليه السلام في الحكم) ان أصارا (ورتبة داود) عليه السلام في العلم ان أخطوا يعني ثواب ذلك والاعوان على الصواب والاجر على الخطأ (فما أفضله من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأيت بلفيس عرشها) مستقراً عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أي بلفيس (بعمدة المسافة) بين بلادها وبين بيت المقدس (و) علمها (استعمالاً لانتقاله) أي العرش (في تلك المدة) القليلة التي فارقت عرشها فيها وفي بلادها (تندها) أي بالنسبة إليها وقد علم بحالها ذلك سليمان عليه السلام لما قال نكر والها عرشها نظراً تهدي أم تكون من الذين لا يهدون فلما جاءت قبيل أهكذا عرشك (تالت كان) أي هذا العرش (هو) أي عرشها (وصدقت) في قولنا ذلك (بأ) أي بسبب الذي ذكرناه من تجديد الخلق أي المخلوقات (بالاشيان) في كل لحظة (و) مع ذلك الجديد (و) أي الخلق بحسب له في عين الناقل المحجوب الذي لا يشهده ورعده بالجدد المذكور في القرآن كونه غير الخلق ولما عند المكلفين بالامر الشرعي حتى يفتنى كذب الامر بكاف لايمان بقاؤد وغير كلف وهذا قال (وصدق الامر) الشرعي المتوجه على الكاين مع تجددهم في كل لحظة (كما أن) أي كما كان في عالم كونه مخلوقاً (ن)

ربانه (تعالى آية) لآلي جبريل متمثلة بالصورة البشرية في كل شخص انساب غير عيسى نسوة متمثلة على نفخ روح ولذا نفخ هو الله سبحانه بلا واسطة جبريل في صورة بشرية (وعيسى ليس كذلك) لأنه تعالى لا ينفخ روحاً (فما أفضله من أمة) حيث أدركت ثواب النبيين في ذلك (ولما رأيت بلفيس عرشها) مستقراً عند سليمان عليه السلام (مع علمها) أي بلفيس (بعمدة المسافة) بين بلادها وبين بيت المقدس (و) علمها (استعمالاً لانتقاله) أي العرش (في تلك المدة) القليلة التي فارقت عرشها فيها وفي بلادها (تندها) أي بالنسبة إليها وقد علم بحالها ذلك سليمان عليه السلام لما قال نكر والها عرشها نظراً تهدي أم تكون من الذين لا يهدون فلما جاءت قبيل أهكذا عرشك (تالت كان) أي هذا العرش (هو) أي عرشها (وصدقت) في قولنا ذلك (بأ) أي بسبب الذي ذكرناه من تجديد الخلق أي المخلوقات (بالاشيان) في كل لحظة (و) مع ذلك الجديد (و) أي الخلق بحسب له في عين الناقل المحجوب الذي لا يشهده ورعده بالجدد المذكور في القرآن كونه غير الخلق ولما عند المكلفين بالامر الشرعي حتى يفتنى كذب الامر بكاف لايمان بقاؤد وغير كلف وهذا قال (وصدق الامر) الشرعي المتوجه على الكاين مع تجددهم في كل لحظة (كما أن) أي كما كان في عالم كونه مخلوقاً (ن)



جسمه وصورة البشرية بالنفخ الروحى) أى فى النفخ الروحى فإذا انزلت النسوية فى النفخ كانا معا وهما لوم أن ذلك النفخ كان من جبريل فى صورة بشرية أو براد ١٦٨ بالنفخ الروحى الصادر من جبريل فإنه أضاء روح (وغيره) أى

[illegible][illegible]

والله اعلم بالصواب (جابر بن عبد الله) في حديثه الشريف



سبحانه (اليها وظهور فيها) بحسبها الحق المظاهر فيها الانبياء على اتحاد الظاهر والظاهر فوقه لاف في كلمة كن كما وقع في عيسى (فبعض العارفين يذهب الى الطرف الواحد) أي طرف كان فينسب ١٦٩ مثلا كما كن الى الله سبحانه (و بعضهم الى الطرف الآخر) المقابل

فيه سب كلمة كن الى العبد (و بعضهم يحرف الامر) أي امر كلمة كن وشأنها أو في الامر الذي هو كلمة كن فانما صيغة أمر (ولا يدري الى أي من الطرفين) ينسب (وهذه) أي نسبة كلمة كن الى الحق أو العبد (مسئلة لا يمكن أن تعرف) كما هو عليه الأذوقا ووجدانا (كأن يزيد حين قتل غلة) تحت قدمه وتأم من قتلها (ثم نفخ في النملة التي قتلها الخبيث) النملة (فلم) أبو يزيد (عنه) رادة (ذلك) النفخ (أن نفخ) بربه أو بنفسه (فنفخ فكان حديث عيسى) المسند والمقام مستمدان روحانية عيسى عليه السلام وفيه إشارة الى أن كل من يحصل له هذا المقام يكون بواسطة روحانيته ذم ان الاحياء ليس مختصا بعيسى وما ذكر من الاحياء فهو احياء صوري بحياة كونية عرضية سفلية ظاهرية (وأما الاحياء المعنوية) بعني احياء النفوس البشرية في ظلمات الجهل (بالعلم فتلك الحياة) أي ثمرة ذلك الاحياء ونتيجة تلك الحياة (الالهية) لدائمة العلية النورية التي قال الله فيها (ومن كان ميتا) أي بموت الجهل (فاحيياها) بالحياة العلمية (وجعلنا له نورا) أي علما (يعني به في الناس) وكل

عالم في أنفسهم من غير توهم في علمه تعالى (فما انت دت) أي بآبليس باسلامها (لسليمان) عليه السلام (واغما نقادت) باسلامها (لرب العالمين وسليمان) عليه السلام (من) جملة (العالمين) الذين أسلمت بآبليس لهم (فما تقيدت) أي بآبليس (في انقيادها) لله تعالى (يدأصلا) (كما تنقيد الرسل) عليهم السلام (في انقيادها) أي طائفة الرسل (في الله) تعالى بقيد اسلام كمال الاعيان (بحرف فرعون) حين أسلم وأمن لما أدركه الغرق (فانه قال) آمنت أنه لا اله الا الذي آمننت به بنو اسرائيل وخصص إيمانه من تخصيص السحرة وتقدير ذلك آمننت بما آمننت به بنو اسرائيل (رب موسى وهارون) فانه مرجع كلامه (وان كان) أي فرعون (يلحق بهذا الانقياد) أي الاسلام (الباقيسى) أي الذي فعلته بآبليس (من وجه) وهو ذكر ربوبيته لموسى وهارون عليهما السلام في تقدير كلامه ~~فكان~~ كان نظير كرمية سليمان عليه السلام وربوبيته للعالمين في إيمان بآبليس (وكان لا يتقوى) أي انقياد فرعون (نوته) أي قوة انقياد بآبليس احريح المعية فيه وظهور الاطلاق في ربوبية العالمين (لزم ذلك في انقياد فرعون بتقدير كرموسى وهارون وموسى وهارون عليهما السلام انقيادهما مطلق من القيود وهو ربوبية العالمين وذلك هو الذي آمننت به بنو اسرائيل واسلم له فرعون في قوله وانما من المسلمين وهم السحرة الذين آمنوا برب العالمين رب موسى وهارون وقد كان قال لهم آمنتم به قبل أن آذن لكم فبق في نفسه ما آمنوا به فلما آمنوا في هذا في كلامه (فكانت) أي بآبليس (افقه) أي أكثر فقهه أي فهمه في الدين (من فرعون في الانقياد لله) تعالى لمعرفتها كيف تؤمن بما آمننت بذلك لسلامته بما وقع فيه فرعون من المهلكة في وقت الإيمان (وكان فرعون) داخلا (تحت حكم الوقت) الذي كان فيه (حيث قال) حين أدركه الغرق (آمنت) أي صدقت (بالذي آمننت) أي صدقت (به بنو اسرائيل) أي أولاد يعقوب وهم قوم موسى عليهم السلام لما رأهم نجو من العرق بإيمانهم فطمع في القيامة فآمن مثل إيمانهم كي ينجوهو كنجاتهم فكأنه آمن بآبليس فطمع بحق الإيمان بأس من الحياة ولهذا قبل منه وعوتب على تأخيره (فخصص) أي فرعون إيمانه بإيمان بني اسرائيل (واغما خصص) بذلك إيمانه (لما رأى سحرة قالوا في إيمانهم بالله) تعالى آمننا برب العالمين (رب موسى وهارون) وفي موضع آخر من القرآن قالوا آمننا بربنا وهارون وموسى وان كانت الواو لا تقتضي ترتيب إيمانهم لما أتوا ذلك باختم ترجة لله تعالى لسا بالاعترية فقدم في الترجمة تارة ذكر موسى وتارة ذكر هارون ويحتمل أن بعضهم قدم ذكر موسى وبعضهم قدم ذكر هارون فقصه الله تعالى في هذا تارة ذكر هارون وتارة ذكر موسى والاصل في الآية أن موسى وقول بعضهم لا فرعون هو الذي ربي موسى فلو كانوا ذكره في إيمانهم لتوهم فرعون أنهم آمنوا به في ذلك هارون بعد ويبقى إيمانهم في تلك الآية لني قدم فيها ذكر موسى وقد وجد في تارة فرعون يردوه وقوله آمنتم به قبل أن آذن لكم ولم يقل في صرح بتحققه بإيمانهم بل في (فكانا أملا بآبليس) هو (اسلام سليمان) عليه السلام (اذ) أي لأنها (قالت) أي بآبليس أسلمت (مع سليمان) لله رب العالمين (فتبعته) أي بآبليس

هو - ٢٢ - ف ثا في من أحياء نفعانية بموت الجهل (بحياة علمية في مسألة خاصة تعلية العلم به) في ذاته وصفاته وأفعاله ونما قدمه لان العلم أعد ذلك هو والجهل سوا (فقد أحياءها وكانت) تلك الحياة (له)



ثوباً) عالمياً (مثنى) متلبساً (بـ في الناس أي بين أشكاله) أي أمثاله فإن الشكل ذاته هو المثل وهذه المماثلة إنما تكون (في الصورة) فقط فإنه بحسب المعنى متميز ١٧٠ عنهم بذلك النور فهو يعيش بينهم وهم محرومون منهم كون في جهالاتهم

تبع سليمان عليه السلام (فأعرب بشئ من العقائد) الإيمانية (المرت) أي بلقيس (به) أي بذلك الشئ (معتقده ذلك) بقلوبها وهذا معنى معيتها في الإسلام لسليمان عليه السلام (كما نحن) معشر المخلوقات كلها أن علمت وأن جهلت فإن علمت انتفعت بعلمها وكانت على بصيرة من أمرها وعلى هدى من الله تعالى وأن جهلت تضررت بجهلها وكانت على عي وضلالة قال تعالى من اهتدى فانما يهتدى لنفسه ومن ضل فانما أضل عليها (على الصراط) أي الطريق (المستقيم) من غير اعوجاج ولا ميل عن الحق أصلاً (الذي الرب) سبحانه (عليه ليسكون نواصينا) أي رؤسنا موضع العقل والتدبير والارادة والقصد لا أمور كلها (في يده) تعالى يتصرف فيها كيف يشاء كما قال سبحانه ما من دابة إلا هو آخذ بزمامها إن ربي على صراط مستقيم والدابة كل ما دب من العدم إلى الوجود كما مر في قصصه عليه السلام (ويستحيل) عقلاً وشرعاً (مفارقتنا) معشر المخلوقات (إياه) تعالى أي انفصالنا عنه كما يستحيل انفصالنا به (فنحن) كلنا (مع) أي مع الحق تعالى أينما كان أي في أي حضرة من حضرات أسمائه سبحانه نزل فيها وتحلى بها وإن كن (بالتضمن) أي من حيث اقتضاء الآية المذكورة لذلك وهو بطريق التبعية لانا آثار أسمائه فمعيتنا له أثره لا مؤثرية كعبية تعالى لنا فنحن به معه لا بتمامه وهو به معنا لا بتمامنا لانه العنى عنا ونحن المقترون إليه تعالى فلولاه تعالى لنا كتمامه (وهو) سبحانه (معنا) بالتحريج) إذ لو لم يكن معنا لما كنا فكونه معنا عين وجودنا به وكوننا معه عين ظهوره بنا (فانه) تعالى (قال) مصرحاً بعينه لنا (وهو) هم أئمتنا كنتم) أي في أي حالة كنتم فيها وصورة تصورتم بها (ونحن معه) سبحانه (بكونه) تعالى (آخذاً بنواصينا) أي قيوماً علينا يتصرف بنا كيف شاء فمعيتنا له عين معيته لنا فهو قيوم علينا لقيام لنا إليه فهو معنا من هذا الوجه ونحن معه كذلك وإمكانه من طرفه بالارادة ومن طرفنا بالاضطرار (فهو) تعالى حيث شاء (مع نفسه) سبحانه (حيث ما مشى بنا) أي تصرف فينا ظاهرنا وباطننا باظهارنا للناس ورؤيتنا بنا (من صراطه) المستقيم وهو عطاؤه الفضل ومنه العدل وحكمه الفضل وظهور رفعة عما يقتضيه الأصل (فما أجد من العالم) في الحس والعقل (الاعلى صراط مستقيم) بحكم التبعية لمالك النواصي وقاهر الاعداء في الصياصي (وهو) أي الصراط المستقيم (صراط الرب تعالى) الذي يعيش به فيما أي يتصرف فيه بنا فيظهر باوصافه وأسمائه ويظهر بذاته وهويته وهما قدم التجلي وقدم الاستتار (ولنا) أي لسكون الامر كذلك (علمت بلقيس من سليمان) عليه السلام أي صارت عالمة منه لاسلامها معه بحكم التبعية له كما أنما مع الحق تعالى بحكم التبعية له وهو سبحانه على صراط مستقيم في جميع شؤونه فنحن كذلك على صراط مستقيم في جميع شؤونا ولا يضر إلا الجاهل بما الامر عليه في نفسه ومنه ظهرت المعاصي والمخالفات (فقلت) أي بلقيس أسلمت مع سليمان (لله رب العالمين) فاطلقت اسماً لله في جميع حضراته سبحانه لا إطلاقاً إلى بوبية في جميع العوالم (وما خضعت عالماً من عالم) وهذا كله استفادته من حكم التبعية لسليمان عليه السلام في الاسلام من غير استقلال لها في ذلك لأنها لو استقلت

ولا بعد أن يقال معنى عيشي في الناس بتقدب نوره العلم في حقائقهم وبواطنهم فيه لم يالا يعلمون من أنفسهم ولا أذكرو أن الموجودات كلها صادرة عن كلمة كن وهي امام نسوبة إليه تعالى بحسب ما هو عليه في مد ذاته أو بحسب نزوله إلى صورة من تقول كن وهو الانسان الكامل أ كده بقوله (فلولاه) لتصدر عنه بعض الموجودات بواسطة كلمة كن المنسوبة إليه تعالى بحسب نزوله إلهم البعض الآخر من الموجودات (لما كان الذي كانا) يعني لما وجد الذي وجد لان الموجودات مخصصة في هذين القسمين (فانا) معشر الكاملين (أعبد) أي عباد مطيعون له عتشلون أمره لنا بقول كن (حقاوان الله مولانا) وسيدنا فيجب علينا طاعته فيما أمرنا به (وأنا عينه فاعلم) إذ قلت أنت لنا (انساناً) أي كاملاً فان ما علمنا انه ليس بانسان حقيقة وانما حكم بعينية الانسان الكامل لان كماله لا يتيسر الا بافناء جهة خلقه (فلا يحجب) على البناء للفعل أي لا يحجب عن شهود هذه العينية (بانسان) أي بالصورة الانسانية والهيأت البشرية (فقد أعطاك) الله سبحانه (برهاناً) على تلك العينية وهو ان

كلمة كن بمنزلة كن منه (فكن حقاً) بافناء جهة خلقه في حقيقة (وكن خلقاً) بقيامه في مقام العبودية بحسب الصورة (تسكن) بجامع بين جهة الحقيقة والخلقية واسطة بين الحق والخلق دخلت



لأنه يكون (بالله) أي بتجلياته الذاتية والاسمائية (رحمنا) أي ما الرخوة على العالمين الذين طاعتكم يحصل لهم بالجملة من الكمالات الدينية والدنيوية (وغنى) بذلك الجامعة والوساطة (خلقة) ١٧١ (منه) سبحانه باستغاضة الوجود والكمالات

منه وأما ضما عليهم (تسكن روحا) أي راحة وتنبيههم عن كرب العدم والتقصان (ورحمنا) يستشعرون منك روائح الحياة العلمية والكمالات الوجودية (فأعطيناها) بالعناء فيه والرغوع إليه (ما يدور) من الوجود وكالاته (به) أي بتجلياته (فينا) بحسب حقائقنا واستعداداتها (وأعطانا) بالبقاء بعد الفناء ما أقيمت فيه عند الفناء فيه (فصار الأمر) أي المعطى له (مقسوما بآياتنا) أي به وبنا فتارة هو سبحانه المعطى له وتارة نحن أو صار الأمر المعطى مقسوما بما أعطيناها أياما وما أعطاه آياتنا وإنما أتى بالضمير المنسوب مع أن الظاهر المحرر ورلانه حكاية عن الضمير المنسوب المتصل الذي هو مفعول للأعطاء فلما ترك الفعل صار مفعولا فلا (فأحيانا) أي جعله سبحانه موصوفا بالحياة لشرفه العلمية المظهرية الحادثة (الذي يدري) ويعلم الأمور بقلبي ويقلب أمثالي رهوانا وأمثالي فبين ظهر في آياتنا تتابعنا موصوفا بهذه الحياة وأما الحياة العلمية الغيرية المظهرية فهي لازمة لذاته سبحانه أزلا وأبدا لا مدخل لآفاني أوصافه وأذلك الأحياء أنما كان (حين أحيانا) بتجليه علينا بالحياة العلمية

دخات تحت حكم عقابها وحسبها يلزم من ذلك التخصيص ويكون عقدها مخصوصا بصورة التحلي فتفتح يوم القبول في الصور يوم القيامة فميتها سليمان عليه السلام أنتجت لها حكم الاطلاق كما يقول ذلك في المقلدين في عقائدهم لما جاءت به الرسل ووردت به الكتب من غير تأويل ولا تشبيه إذا أسلموا لها كما عيان السلف الصالحين ومن هنا قال من لا شيخ له فسيخه السبطان وورد في السبعة من ألقا الذين يدخلون الجنة بغير حساب من هذه الأمة أجمع كل واحد منهم سبعة من ألقا أي يؤمنون كما عيانهم ويسلمون معهم لله رب العالمين وأصلها جمعية الأنبياء والمرسلين قال الله تعالى ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا ذلك الفضل من الله وكفى بالله عليما والمراد الطاعة فيما ورد في الكتاب والسنة مع الإسلام له على حسب ما هو عليه كما نقل عن الإمام السافعي رضي الله عنه أنه كان يقول آمنت بالله وبما جاء عن الله على مراد الله وآمنت برسول الله وبما جاء به رسول الله على مراد رسول الله (وأما التسخير) أي تسخير العوالم واستخدامها (الذي اختص به سليمان) عليه السلام (وفضل به غيره) أي صار بسببه أفضل من غيره (وجعله) أي ذلك التسخير (الله) تعالى (له) أي لسليمان عليه السلام (من) جملة (الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده فهو كونه) أي ذلك التسخير (عن أمره) أي عن أمر سليمان عليه السلام (فقال) الله تعالى عنه (فسخرناه الريح تجري) كيف شاء (بأمره) أي بأمر سليمان عليه السلام (فما هو) أي اختصاص سليمان عليه السلام بالتسخير (من كونه) أي ذلك التسخير (تسخيرا فأن الله) تعالى (يقول في حقنا) معشر بني آدم (كلنا من غير تخصيص) بأنسان منادون أناس (وسخر لكم ما في السموات وما في الأرض جميعا) أي أمر الكل بالانقياد إليكم واستخفهم في حوائجكم ومطالبكم بالحكمة الدينية والدنيوية (منه) أي تسخيرا كائنا منه لا منكم أي عن أمره تعالى لأن أمركم (وقد ذكر) تعالى أيضا (تسخير الرياح) لنا (والنجوم وغير ذلك ولكن لأمرنا) نحن (بل عن أمر الله تعالى) قال تعالى والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره وقال تعالى وسخرنا لكم الفلك لتجري في البحر بأمره وسخرنا لكم الأنهار وسخرنا لكم الشمس والقمر دائمين وسخرنا لكم الليل والنهار وآتاكم من كل ما سألتموه وقال تعالى وهو الذي سخر البحر لنا كلوا منه لحما طريا وتستخرج به حواء منه حلية تلبسونها وترى الفلك مواخر فيه وانبثغوا من فضله ولعلكم تشكرون وقال المبرور إلى الطير مسخرات في جوف السماء ما يسكنهن إلا الله وقال تعالى إن الله سخر لكم ما في الأرض والفلك تجري في البحر بأمره وقال تعالى والسحاب المسخر بين السماء والأرض (فما اختص سليمان) عليه السلام (إن عقلت) يا أيها الملك (الأبالا) أن يكون ذلك التسخير عن أمره وهو في مقام الفرق المفساي الموجب للقيام بالله في جميع الأحوال (من غير) احتياج إلى (جمعية) روحانية (ولاهمة) أمرية الهيبة (بل بمجرد الأمر) النفساني نظير تسخير الأعضاء الإنسانية السالفة من الزمان لكل إنسان فيحركها عن أمر نفسه في كل ما يريد وما افرق إلا بعدم الحساب فانه تعالى قال وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه

فانصبغت فينا بعد ذلك لنا نسبة مخصوصة تلخص قلوبنا فآفاهي مأخوذة مع تلك النسبة حادثة وانضاف الحق بها أنما هو فينا فمن جعلناه موصوفا بهذا هو المراد بأحيائه سبحانه (وكنا) على سبيل الاستمرار ظاهرين (فيه) أي في مرآة وجوده تارة



(أَكُونَا) أي مكونين مبتدئين في مرتبة الأرواح (و) نارة (أعياننا) نارة في مرتبة العلم (و) نارة (أزماننا) أي دوى أزمان في الزمانيات (وليس) الحق (بدائم) ١٧٢ أي بدائم التجلي (فيتا) ما لتعلى الشهودى وار كان دائم التجلي بالتجلى

منشور اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيما فان الحساب على كل انسان في كل امر نفساني الاسلام عليه السلام فقد قال تعالى في حقه هذا عطاؤنا فان اوانك بغير حساب فهو الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (وانما قلنا ذلك) أي من غير جمعية ولا همة (لأننا) معشر المحققين (نعرف ان اجرام العالم) أي المخلوقات (تتفعل) أي تتأثر (لهمم) جمع همة (النفوس) الفاضلة الكاملة (اذا اقيمت) أي تلك النفوس بار أقامها الحق تعالى (في مقام الجمعية) به تعالى على وجه الاحتضار لأمه القديم القيوم على كل شئ (وقد عاينا) نحن (ذلك) الانفعال (في هذا الطريق) المستقيم طريق السعداء العارفين (فكان من) جهة (سليمان) عليه السلام (بمجرد تلفظه) بلسانه (بالامر) ان أراد تسخير من غيره (قلبية) (ولا جمعية) روحانية (واعلم) بأيهما اسالك (أبدنا) أي قوتنا وسدنا (الله) تعالى (واياك بروح منه) طاهرة من لوث الطبيعة منقوخة على الحق بالحقيقة والتمسك بالشريعة (ان مثل هذا العطاء) السليماني والملك الظاهر الرباني (اذا حصل للعبد) من مولاه تعالى (أي عبد كان فانه لا ينقصه ذلك) العطاء (من ملك آخرته) شيا (ولا يحسب) بالبناء لفعل أي لا يحسبه الله تعالى (عليه) أي على ذلك العبد من جزائه في الآخرة على علمه الصالح في الدنيا (مع كون سليمان عليه السلام طاب) أي الملك (من ربه تعالى) في قوله رب هب لي ملكا لا ينبغي لأحد من بعدي (فيقتضى ذوق) هذا (الطريق) الى الله تعالى وهو مذهب المحققين من العارفين (أن يكون قد عجل) أي عجل الله تعالى في الدنيا (له) أي لسليمان عليه السلام (ما ادخره) أي ادخره الله تعالى (لغيره) في الآخرة من الجزاء كما قال أذهبتم طيبتكم في حبيبتكم الدنيا (ويحاسب) أي يحاسبه الله تعالى (به) أي بسبب ما باله من الملك في الدنيا (اذا اراده) أي الملك (في الآخرة قال الله) تعالى (له) أي لسليمان عليه السلام (هذا عطاؤنا ولم يقل) له عطاؤنا (لك ولا) عطاؤنا (لغيرك) اذ لو قال عطاؤنا لك لمكان جوابا لسؤاله فيكون عجل له جزاءه وهو مبني من ملك الآخرة فهو عطاء لكل من أعطاه سليمان عليه السلام (فاعن أي اعط) منه من شئت فيكون ذلك عطاء عنا من شئت (أو أمسك) من شئت فيكون ذلك عين الممسك منا والمنع قال تعالى ما يفتح الله للناس من رحمة فلا ممسك لها وما يمسك فلا يمسك فمن رسله من بعده (بغير حساب) عليك ما في الآخرة لأنك ظهرنا ففعلك فعلنا في العطاء والمنع فلا حساب عليك منا (فما منا من ذوق الطريق) أي مذهب المحققين من أهل الله (ان سؤاله) أي طالب سليمان عليه السلام (ذلك) الملك الذي لا ينبغي لأحد من بعده (كان عن أمر ربه) له بذلك السؤال بطريق الوحي (والطلب اذا وقع) من العبد (عن الأمر الالهي) له بذلك (كان الطالب له الاجر) أي اثنوا به (التام) من الله تعالى في الآخرة (على طلبه) حيث فعل فرضا ما موراه فائيب كفرض الصلاة (والبارئ تعالى ان شاء قضى حاجته) أي الطالب (فيما) أي في الأمر الذي (طلب) منه (وهو الاعطاء) (وان شاء أمسك) تعالى عن قضاء حاجته كما تعلمها سبحانه (فان العبد) الطالب (قدوفى) أي فعل (ما أوجب الله) تعالى (عليه من امتثال

الوجد. ودي (واذكر ذلك) أي التجلي الشهودى يكون (أحيانا) بحسب الاستعدادات التي تحصل لقلوبنا قال عليه السلام لي مع الله وقت لا يسهني ملك مقرب ولا نبي مرسل ثم انه لما ذكر الشيخ رضي الله عنه ما استغربه العقول المحجوبة من استزاج الفخ الروحاني مع الصور البشرية العيسوية بتركيب مادتها الجسمانية منها أراد أن يزيل ذلك الاستغراب فقال (ومما يدل على ما ذكرناه من أمر النفخ الروحاني) وشابه (مع) ورة البشر العنصري) من ان المنفوخ بذلك النفخ وهو الماء المتوهج هم مزوجا بالماء المحقق مادة صورة البشر العنصري العيسوي (هو) ان الحق سبحانه وصف نفسه بالنفس الرحمانى حيث قال على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم اني لأجد نفس الرحمن من قبيل اليمن (ولا بد لكل موصوف به صفة ان يتبع) ذلك الموصوف (الصفة) التي انصف بها (جميع ما يستلزمه) تلك الصفة فلا بد للحق الموصوف بالنفس ان يتبع النفس الذي هو من صفاته جميع ما يستلزمه النفس (وقد عرفت ان النفس في المنفس) حقا كان أو خلقا (ما يستلزمه) أي شئ يستلزمه النفس كما يستلزمه التنفيس

من الكرب وقبوله صور الحروف والكلمات لفظية كانت أو غير لفظية (فلذلك قيل النفس الالهى صور العالم) التي هي بمنزلة صور الحروف والكلمات اللفظية للنفس الانسانية (فهو) أي النفس



الالهى (لها) أى صور العالم (كالجواهر الهيولانية) الجسمانى لصور الجسمانية كذلك النفس الالهى يقبل صور العالم (وليس) النفس الالهى الذى يقبل صور العالم (الاعين الطبيعة) الكلية ١٧٣ العالية القابلة للصور كلها ولكن لا مطلقا

بل من وجه وهو وجه باطنيتها  
التي هي الاحدية الذاتية الجمعية  
فان النفس الالهى ظهرا وباطنا  
فهو من حيث ظاهره قابل  
للصور ومن حيث باطنه فعال  
لها ومن هذه الخبيثة تسمى  
بالطبيعة وهذه الحقيقة هي  
النفس الرحمانى وكانت تسمى  
بالطبيعة بناء على أنه مبدأ  
الفعل والانفعال فانه يؤثر في  
الاعتينات باظهارها ويثاثر  
باعتبار تقديره به واذا كان الكل  
عين الطبيعة فلا بد ان يكون  
ما نفخه جبريل في مريم مادة  
للصور والمشرية العيسوية لانه  
اما امر روحانى او مثالى او حسي  
وعلى كل تقدير فهو من صور  
الطبيعة فلا يستبعد ان يتزوج  
مع ما مرتم الذى هو ايضا من  
صور الطبيعة ويصير المجموع  
مادة للصور العيسوية  
(فانما صور صورة من صور  
الطبيعة وما) هو (فوق  
العناصر) التي هي اصول  
المركبات العنصرية فوقية مرتبة  
(وما) هو (تحتها) بحسب المكان  
وان كان فوقها بحسب المكان  
(عما تولى عنها) أى عن العناصر  
كأعيان السموات السبع  
وأرواحها فانه عنصرية كما  
سيجيء (فهو) ما هو فوق  
العناصر وما هو من صور  
العناصر ايضا (من صور  
الطبيعة وهي) اما فوق العناصر

أمره) أى الرب تعالى (فيما) أى فى الامر الذى (سأل ربه فيه) أى طلبه من ربه تعالى  
(فلو سأل) أى العبد (ذلك) الامر المطلوب له (من) تلقاء (نفسه عن غير أمر ربه)  
تعالى (له) أى لذلك العبد (بذلك) المطلوب (لحاسبه) أى الرب تعالى (به) أى  
بذلك المطلوب فى الآخرة وانقص عليه حظه فيها (وهذا) الحكم (سار) من الله تعالى (في)  
جميع ما يستل بالبناء للقول (فيه الله تعالى) أى يطلبه العبد منه فى الدنيا من ملك  
وغيره (وكما قال) أى الله تعالى (لنبيه محمد عليه) الصلوة (السلام وقل رب) أى  
يارب (زدنى علما) لك فقد أمره بالدعاء كما أمر سليمان عليه السلام بذلك (فامتثل) أى  
محمد صلى الله عليه وسلم (أمر ربه) تعالى (فكان) عليه السلام (يطالب) من ربه  
تعالى (الزيادة من العلم) بالله فى جميع أحواله عليه السلام (حتى كان) صلى الله عليه  
وسلم (إذا سبق له لبن) أى حليب فى البقرة أى أهدى له ذلك (يتأوله) أى ذلك اللبن  
(علما) بالله تعالى فيشربه ويستزيد من شربه على انه علم بالله تعالى ناله (كما تأول) عليه  
السلام (رؤياه لما رأى فى النوم انه أتى) بالبناء للقول أى أتاه آت من الناس (بقدر)  
لبن فشربه) صلى الله عليه وسلم (وأعطى فضله) أى ما بقى منه (عمر بن الخطاب) رضى  
الله عنه (قالوا) أى الصحابة رضى الله عنهم (فأولته) أى اللبن يارسول الله (قال)  
أولته (العلم) بالله تعالى (وكذلك) أى مثل ما ذكر (لما أمرى) أى أمرى الله  
تعالى (به) صلى الله عليه وسلم (أنا الملك باناء فيه ابن واناء فيه خرف شرب) صلى  
الله عليه وسلم (اللبن) ولم يشرب الخمر لانه لو شرب الخمر أسكرت أمته فى حب الله تعالى  
وغلب عليهم حكم خمر الجنة (فقال له الملك) عليه السلام وشربه اللبن (أصبحت الفطرة)  
أى فطرة الاسلام قال تعالى فطرة الله التى فطر الناس عليها (أساب الله) تعالى (بك)  
أنتك) أى متهم بعلمك وأفاض عليهم من بحور أمارك (فاللبن متى ظهر) فى البقرة  
أو المذام (فهو صورة العلم) بالله تجسد فى حضرة الخيال المطلق أو المقيد (فهو) أى ذلك  
اللبن (العلم) بالله تعالى (تمثل فى صورة اللبن) فى خيال الراى (كجبريل) عليه  
السلام (تمثل فى صورة بشر) أى انسان (سوى) أى معتدل الخلقة حسن الهيئة  
(لمريم) عليها السلام لما اعزمت قومها فافخذت من دونهم حجابا وغزلته أيضا عليه السلام لنبيها  
صلى الله عليه وسلم فى صورة دحية بن خليفة الكلبى وفى صورة الاعرابى حتى قال عليه السلام  
ردوا على الرجل (فصاحوا رجلا يحكم الصورة كما يسمى اللبن بحكم الصورة) (ولما قال) أى  
النبي عليه السلام (الناس نيام) أى نائمون بنوم الغفلة والغرور (فاذا ما توا) الموت  
الطبيعى أو الاختيارى عن حياتهم الدنيا (انتبهوا) من نومهم ذلك نبيه صلى الله عليه  
وسلم أمته (على انه) أى الشان (كل ما يراه الانسان) يقظة (فى حياة الدنيا) من  
محسوس ومعقول (انما هو بمنزلة الرؤيا بالنائم) فهو (خيال لا بد من تأويله) أى  
ارجاعه الى حقيقة التى خيلت للراى تلك الصورة ومن ذلك ليس الذى كان يشربه صلى الله  
عليه وسلم فى البقرة بتأويل العلم كما مر (انما يكون) أى الكون المحرق كاهن  
المعقولات والمحسوسات خيال فى الحس والعقل تظهر للراى فى البقرة والمنام

باعتبار انها صورة طبيعية (الارواح العلوية التى فوق السموات السبع) وهى الملائكة التى لا مرش والكرسى وما فوقها (وأما  
أرواح السموات السبع) يعنى نفوسها المنطبعة فان عقولها ونفوسها المجردة من الصور الطبيعية والنورية لا العنصرية (وأعيانها



فهي من صفة فاعلها من دنان العنصر الثلاثة كما تنوع اجزاء الطبيعة السائدة في الارض والسموات والارض  
تتلوه في صورة الدخان وفي دخان النار ١٧٤ اجزاء لطيفة وكثيفة وكذلك في دخان العناصر من كثيف دخانها

تخافت اعيان السموات ومن  
الطيف اذ واحدا (وما تكون  
عن) مادة (كل سماء من  
اللائكة) التي هي عمادها فهو  
مخلوق (منها) أي من مادتها كما  
ان آدم وبنوه الذين هم عماد  
الارض مخلوقون من الارض  
قال رضى الله عنه في الباب  
الثالث عشر من الفتوحا خلق  
في جوف الكرسي أولا كاهلا كما  
في جوف قلب وخلق في كل ذلك  
عالمات من ربه وسمماهم  
ملائكة (فهم) أي الملائكة  
المتكئون من مادة كل سماء  
كاهم (منهرون ومن فوقهم)  
من ملائكة العرش والكرسي  
ونفسهم المنطبعة والمجردة  
والعقول المسموثة بلسان  
الشريعة بالملا الأعلى كلهم  
(طبيعون ولهذا) أي لكونهم  
طبيعيين (وصفهم الله تعالى  
بالاختصاص أعني بالضمير  
المنسوب في وصفهم الله (الملا  
الأعلى) حيث قال ما كان لي من  
علم بالملا الأعلى اذ يختصمون  
واغما كان كونهم طبيعيين  
مقتضى بالوصف بالاختصاص  
(لان الطبيعة) من حيث  
ظاهرها حاملة للصورة المتقابلة  
وقابلة لايها وم من حيث باطنها  
قابلة لها فغير اقنونة الفاعل  
والانف مالم والتأثير والمأثر ولا  
شك ان هذه الامور فيها  
(متشابهة) أي في السرار

فيسمها بالاسماء المختلفة ويحكم عليها بالاحكام المتنوعة (وهو) أي الكون المذكور كانه  
(حق) ظهر بصورة الخلق (في الحقيقة) أي حقيقة الامر وفي الشريعة المبينة على  
الظاهر هو خلق قائم بحسب (و) الانسان (الذي يفهم هذا) الامر المذكور ويعرفه  
ويكتشف عنه بدوقه ويتحقق به في نفسه وغيره (حاز) أي جمع وملك (اسرار) أي  
اصول (الطريقة) أي طريقة العارفين المحققين كما قال تعالى سرهم آياتنا في الآفاق  
وفي أنفسهم حتى يتبين لهم انه الحق أي الذي رأوه في الآفاق وفي أنفسهم وهو الظاهر بصورة  
كل شيء لانها فعله كما يحيا في الانسان غيره في فعله لا هو صورة من حاكاه في عين الرائي ولم يتغير  
هو في نفسه لان الفاعل لا يتغير بفعل وقال تعالى في مقابلة ذلك ما أشهدتهم خلق السموات  
والارض ولا خلق أنفسهم وما كنت متخذ المضلين عضدا أي أشهدتهم الاغيار في الحس  
والعقل منهم ومن غيرهم وما أشهدتهم انما فعل الحق تعالى وخلقهم فهي مظاهره كما ان الأفعال  
مظاهر الفاعل وان تخيلوا ذلك بالسنتهم وهم غافلون عنه فانه لا يصل الى أذواقهم لجبابهم  
بالمعاصي والمخالفات المتلبسة عليهم بالطاعات في الاعتقاد والاعمال وهم بقادرون بهضهم  
بعضا فاضلوا واضلوا (فكان) أي النبي (صلى الله عليه وسلم اذا قدم) أي قدم أحد  
(له الدين) في البيضة في الدنيا (قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا) معشر المؤمنين  
(فيه) أي في ذلك الدين (وزدنا منه) أي أكرمه عندنا (لأنه) صلى الله عليه وسلم  
(كان براه) أي ذلك الدين في البيضة (صورة العلم) بالله (وقد أمر) أي أمر الله تعالى  
(بطلب الزيادة من العلم) بقوله سبحانه له وقل رب زدني علما (واذا قدم اليه) صلى الله عليه  
وسلم شيء آخر (غير الدين قال اللهم) أي يا الله (بارك لنا فيه واطعمنا ما خیرا منه) ولا  
يقول عليه السلام وزدنا منه فلا يطلب الزيادة الا من الدين خاصة لما ذكر (فمن أعطاه الله)  
تعالى (ما أعطاه) من أنواع العطايا في الدنيا (يسأل) أي طلب منه لذلك (من أمر  
الهي) له بان يسأل كسليماء عليه السلام في ملكه ونبينا صلى الله عليه وسلم  
في علمه بالله (فان الله) تعالى (لا يحاسبه) أي ذلك العبد (به) أي بما أعطاه (في  
الدار الآخرة) البتة (ومن أعطاه الله) تعالى (ما أعطاه) من ذلك في الدنيا (يسأل)  
أي طلب (من غير أمر الهي) له بذلك بل من تلقاء نفسه (فالامر) أي الشأن (فيه)  
أي في ذلك العبد موكل (الى الله) تعالى (يا شاء) الله تعالى (حاسبه) في يوم  
القيامة (به) أي بسبب ذلك الشيء الذي أعطاه إياه في الدنيا (واشياء) أي الله تعالى  
(لم يحاسبه) أصلا (وأرجو من الله) تعالى (في) شأن (العلم) بالله (خاصه انه)  
تعالى (لا يحاسبه) أي العبد (به) أي بسبب حصوله له في الآخرة وما ورد في بعض  
الاحاديث من قوله عليه السلام ان تزولا فدا ما ترى يوم القيامة حتى يسئل عن ثلاث ودكر  
مما علمه ماذا عمل به فله غير العلم بالله من علم الشريعة والاحكام ولهذا قال ماذا عمل به  
والعلم بالله لا عمل فيه بالنفس بل لا عمل أصلا بل هو شكر كما قال تعالى اعلموا آل داود شكرا  
وقليل من عبادي الشكور وقال النبي عليه السلام أفلا كوني عبدا شكورا والشكور ربه  
اعلم الحقيقي لا العمة وصاحب العلم بالله باطر الى الله لا الى نعمته فهو الشاكر والمعمل الصالح

من  
بالاختصاص لا التقابل بحيث يقتضي كل واحد منهم خلاف ما يقتضيه الآخر  
(والتقابل الذي في الاسماء الالهية) التي هي النسب اللاحقة للذات الالهية باعتبار توجهها الى عالم الظهور (اغما أعطاه النفس)



فانه ان لم يعتد بالوجود الحق من حقيقة الاطلاق الى مرتبة الظهور لم تتعين الاسماء ولا شئت ان النفس انما هو الوجود الحق باعتبار  
هذا الامتداد فلم تكن النفس لم تتعين الاسماء فكيف يتحقق التقابل ١٧٥ بين ما فظهر ان ما أعطى الاسماء الالهية

التقابل الا النفس وكذلك لا يظهر هذا التقابل في الخارج  
الا بالنفس فانه اذا لم يعتد بالوجود  
على الماهيات الممكنة لم يظهر  
التقابل بين الاسماء بظهور  
انوارها المتقابلة ولما ذكرنا  
التقابل الذي بين الاسماء انما  
اعطاه النفس لا الذات من  
حيث نوره وأوضحه بقوله (الا  
تري الذات) الحق (انوار حجة  
عن هذا الحكم) أي عن حكم  
النفس (كيف جاقها الفناء  
عن العالمين) ولا شك ان في  
مرتبة الفناء وهي مقام الاحدية  
الذاتية لا تقابل الاسماء لعدم  
تعيينها حيث تفيض عن تقابلها  
(فلهذا) أي اقناء الذات عن  
العالمين (نخرج العالم على صورة  
من أوجدتهم) أو رد ضمير ذوى  
العلم تغليباً أو بناء على ان الكل  
ذو العلم في نظر أهل الكشف  
(وليس) الموحّد (الا النفس  
الالهى) لان الذات البحث لها  
اقناء عن نسبة اليجاد وليس  
ايجاد النفس الالهى للأشياء الا  
ظهوره بهم سدورها فليس في  
الوجود عبارة ظاهراً وباطناً  
الا النفس الالهى (فيما فيه)  
أي النفس بما فيه (من الحرارة)  
طبيعية كانت أو عنصرية (علا  
وبما فيه من اليوسفة ثبت ولم  
يستزلزل فالسوءب) في العالم  
الكبير (البرودة والرطوبة)  
كذلك مما يمثله من العالم

من أكبر النعم على العبد (فان أمره) أي الله تعالى (لنبيه صلى الله عليه وسلم) طلب  
الزيادة من العلم بالله (عين أمره) تعالى بذلك (لأمته) الا فيما اختص به صلى الله  
عليه وسلم ولا بد من بيان الخصوصية ولا بيان هنا فلا خصوصية والاصل عدمها كما ذكرنا  
(فان الله) تعالى (يقول لقد كان لكم) يا معشر المؤمنين (في رسول الله) اليكم محمد  
صلى الله عليه وسلم (أسوة) أي قدوة ومتابعة (حسنة) أي يحسن منكم فعلها والاتباع  
بها على كل حال (وأي أسوة) أي قدوة ومتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أعظم من  
هذا التأسي) أي الاقتداء والاتباع في طلب زيادة العلم بالله (لمن عقل) أي فهم جميع  
ما يفهمه (عن الله تعالى) من العارفين المحققين فانهم أحق من غيرهم في ذلك (ولونهمنا)  
في هذا الكتاب (على المقام السليماني) أي المنسوب الى سليمان عليه السلام (على  
تمامه) أي ذلك المقام بتفصيله (رايت) من ذلك (أمر إبراهيم) أي يفرعون  
ويخيفونك (الاطلاع عليه) كما قال الله تعالى في حق أصحاب الكهف لو اطاعت عليهم  
وليت منهم فراروا ولما لم منهم رعباً (فان أكثر علماء هذه الطريقة) الالهية من العارفين  
(جهلوا حالة سليمان) عليه السلام أي مقامه على التمام (ومكانته) أي مرتبته في العلم  
بالله والتحقيق به (وليس الأمر) أي أمر سليمان عليه السلام يعني شأنه ورتبته (كأنهم عوا)  
أي أكثر علماء هذه الطريقة لقصورهم عن معرفة كمال مقامه الشريف النبوي  
فلا يعرف حقه.

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا فص الحكمة الداودية \*

ذكره بهد حكمة سليمان عليه السلام لانه أبوه فذكره بهد موكب القياس تقديم ذكر  
الأب على الابن لانه أصله ولكن لما وجه الله تعالى لأبيه وجميع سر الخلافة الالهية فيه وفهمه  
الحكمة وحققه بالرحمة كان عمل أبيه الصالح المقدم بين يديه والمسايرة اليه قال تعالى  
وهو داود سليمان نحم العبد لانه أقاب وقال تعالى ففهمنا ما سألنا وكان آتينا حكمنا  
وهلمنا فقد سبق أباه بالفهم وضرب له في مقام المظهرية الالهية باو في سهم (فص حكمة  
وجودية) أي منسوبة الى الوجود (في كلمة داودية) انما اختصت حكمة داود عليه السلام  
بكونها وجودية لأنها كانت بتصرف الوجود في الوجود وانما ذور التصريح لها بالخلافة  
دون آدم عليه السلام ولينها الحديد وأوتيت مع الجبال اكمل انصاها بابا وجود عن تحقيق  
كشف وشهود وانقضاءها عن حكم الأعيان الثابتة الظاهرة بنور الحق سبحانه فكانها نفس  
النور الوجودي من كمال المقام الشهودي (اعلم) يا أيها السالك (انه) أي الشأن (لما  
كانت النبوة والرسالة) في النبي والرسول (اختصاصاً الهياً) أي مجرد خصوصية يختص  
الله تعالى بها من يساء من عباده (ليس فيها) أي في النبوة وكذلك الرسالة (شيئ  
من الاكتساب) أي التخصيص بالشيء أصلاً (أعني) بالنبوة (نبوة التشريع) أي  
المقتضية لتشريع الشرائع الالهية وتكليف العباد بها احترازاً عن نبوة الخبر كالألهاء في حق  
الاولياء والوحي الوارد للنحل والارض كما قال تعالى وأوحى ربك الى النحل وقال سبحانه  
يومئذ نتفخت أجنهارها بان ربك أوحى لها وقوله تعالى وأوحى الى أم موسى أن أرضعيه

الصغير الذي هو الانسان (الآثرى الطبيب اذا اراد سقى دواء لا يجد ينظر في قارورة مائه فاذا رآه يسرع علم ان انصح) وهو  
استعداد اخلاط المزاج لاصلاح يتصرف الطبيب فيها (قد كل في نفسه الدواء ليسرع) الدواء (في النجس) أي اصابه الطلبة التي



في اصلاح المزاج (والتي ترسب) ما يرسب في القارورة (لطوبته وبرودته الطبيعية) فالطوبه والبرودة كما يقتضيان الرسوب  
وانتقل في العالم الصغير كذلك يقتضيانهما ١٧٦ في العالم الكبير (ثم ان هذا الشخص الانساني) أي شخص كان

(عجن) الحق سبحانه (طيبته  
بيده) الجمالية والجلالية أو  
الفاعلية والغالبية (وهي  
متممة لثانوان كانت كتابته)  
عيناها بار كافي مصدرية الرحمة  
واللطف فان وجود الغضب  
والقهر لرحمته عليهما (فلا خفاء  
بما بينهما من الفرقان ولولم يكن  
ذلك) الفسقان (الا كونهما  
اثنتين أعني يدين) فان  
الانبياء نسبة تقتضي  
اختصاص كل من طرفيها بامر  
لا يوجد في الآخر وذلك فرقان  
بين وانما عجن طيبته بيده  
المتقابلتين (لانه لا يؤثر في  
الطبيعة الا ما يناسبها) أي  
الطبيعة (وهي متقابلة فجاء  
باليدين) المتقابلتين لتحصل  
المناسبة بين المؤثر والمؤثر فيه  
(ولما أوجده السيد بن سماه  
بشر الباشرة الاثنية بذلك  
الجناب) المقدسة ثم توهم  
التشبيه فالباشرة حقيقة هي  
الافضاء بالبشرية بين والبشرية هي  
ظاهر الجلد (باليدين المضافتين  
اليه وجعل سبحانه ذلك)  
الاجداد باليدين (من)  
مقتضيات (عنايته بهذا النوع  
الانسي في فقال) تعالى آرا  
للانبياء كقاسم جدوا لآدم وقال  
تعبير المن أي هو السجود  
(مما من أن تسجد لما خلقت  
بيده) موميا إلى ان اسحقاؤه  
اسجدوا لآله كما هو مخلوقه

وغير ذلك فانه كما عني وحى الالهام ونبوته الخبر دون وحى النبوة ونوثة انشريع (كانت  
عطاياته تعالى (اهم) أي الانبياء والمرسلين (عليهم السلام) غير النبوة والرسالة (من  
هذا القبيل) أي من قبيل نبوتهم ورسالاتهم مجرد اختصاصات الهية ومحض مواهب  
رحمانية (ليست جزاء) منه تعالى اهتم على عمل اصلا (ولا) هي عمل منه تعالى (يطلب)  
بالبناء للقول (عليها) أي على تلك الطايا (منهم) أي من الانبياء عليهم السلام (جزاء)  
لان الله تعالى غنى عن العالمين (بإعطائه) تعالى (اياهم) أي للانبياء عليهم السلام  
تلك العطايا (على طريق الانعام) منه سبحانه (والافضال) أي الاحسان والتكريم  
(فقال) تعالى (ووهبنا له اسحق ويعقوب) بن اسحق (يعني لابراهيم الخليل)  
عليه السلام (وقال) تعالى (في أيوب) عليه السلام (ووهبنا له) أي لأيوب عليه  
السلام (أهله) وهم أولاده وزوجاته فقبيل ان الله تعالى أحياهم له (ومثلهم) أي  
أولاده وزوجاته مقدرهم أيضا (معههم وقال) تعالى أيضا (في حق موسى) عليه  
السلام (ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا) فسد الله تعالى مقدره وقواه وحملهما  
ساطن في الارض (الى مثل ذلك) كنوله تعالى في ذكر با عليه السلام ووهبنا له يحيى  
(فالذي تولاهم) أي الانبياء عليهم السلام يعني كان وليا لهم أولا فجهلهم بعض فضله عليهم  
واحسانه اليهم أنبياء ومرسلين (هو الذي تولاهم آخر) أي قام على نفوسهم جميع  
ما اكتسبوا (في عموم أحوالهم) ظاهرا وباطنا من غير نسبة الى نفوسهم عندهم أصلا (أو)  
في (أكثرها) أي أحوالهم وفي الأقل بنسبتها الى نفوسهم عندهم ونفوسهم قائمة به سبحانه  
كما كان يقسم على الله عليه وسلم بقوله والذي نفسي بيده (ويس) ذلك الذي تولاهم (الا  
اسمه) تعالى (لوهاب) كما ورد فعله بذلك في الآيات المذكورة (وقال) تعالى (في  
حق داود) عليه السلام (ولقد آتينا داود منا فضلا) أي فضيلة على جميع أهل زمانه بجزا  
اختصاصها بها وعطاياها منحه إياها (فلنقرن) أي الله تعالى في كلامه (به) أي بذلك  
الفضل الذي ذكر سبحانه أنه آناه لداود عليه السلام (جزاء) من شكر ونحوه (يطلبه)  
سبحانه وتعالى (منه) أي من داود عليه السلام في مقابلة ما آناه (ولا أخبر) تعالى (أنه)  
سبحانه (أعطاه) أي أعطى داود عليه السلام (هذا) الفضل (الذي ذكره) سبحانه  
(جزاء) لداود عليه السلام على عمله سبحانه (ولما طلب) تعالى (الشكر على ذلك)  
الفضل الذي آناه لداود عليه السلام (بالعمل) الصالح (طلبه) أي ذلك الشكر  
(من آل) أي قوم (دارد) عليه السلام وهم المتبعون له من أهله وأعدائه (ولم يتعرض)  
سبحانه (لذكر داود) عليه السلام بطلب شكر منه ولا غيره (ليشكره) تعالى (الآل) أي آل  
داود عليه السلام (على ما أنعم به) سبحانه وتعالى (على داود) عليه السلام من الفضل (فهو)  
أي ذلك الفضل (في حق داود) عليه السلام (عطاء نعمة) من الله تعالى عليه (وافضال)  
أي احسان اليه (وفي حق آل) أي آل داود عليه السلام (على) ربه (غير ذلك) الوجه  
وهو كونه (لطلب المعاوضة) من الآله هو الشكر يا عمل الصالح قال تعالى في ذلك الطلب  
(اعملوا آل) بحذف حرف لنسبته والنقـد ديرنا آل (داود عليه السلام شكرا) أي عملا

شكرا

باليدين (استكبر على من هو مثلك يعني) بالمثل (انصريا) أي على من هو

عنصري مثلك فلا يكون استكبارك وانعام وقعه (أم كنت من العالمين عن العنصر) فخري بك ان تستكبر ولست كذلك يعني



من الدلائل فليست حراً بالاشتراك (ويعني بالعلمين من علائق أنه يكون في نشأته الثورية عنصرياً وإن كان طبيعياً مما فضل  
الإنسان غيره من الأنواع العنصرية (لا يكون بشراً) بأشرف الحق سبحانه ١٧٧ بيديه عند خلقه من طين (لهو أفضل نوع

من كل ما خلق من العناصر) ما كان أو غيره (من غير مباشرة) باليدين المضافتين إليه سبحانه بل بيد واحدة (فالإنسان في الرتبة) أي رتبة النفسانية والكمال يسيل في شرف الحال أيضاً (فوق الملائكة الأرضية والسموية أيضاً) لأنهم كلهم عنصريون مخلوقون بيد واحدة فلا هم شرف حاله ولا مرتبة كاله والملائكة العالون خير) في أم كنت من العالمين قال الشيخ رضي الله عنه في فتوحاته المكية أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأله أن الإنسان أفضل أم الملائكة فقال صلى الله عليه وسلم أما عانت بأن الله يقول من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيرهم ثم قال عليه السلام وكم من ملاذكر الله فيهم وأنابين أظهرهم فقرحت بذلك وإذا كان العالم صورة النفس الإلهي فمن أراد أن يعرف النفس الإلهي فليعرف العالم فإنه من عرف نفسه التي هي العالم الصغير (عرف ربه الذي ظهر) نفسه (فيه) أي ربه فإن العالم باعتبار ظاهره والرب مظهر وهو باعتبار مراتبه الرب للربوب ولما كان هذا الكلام محتملاً لاعتبار مظهرية العالم وظاهره والرب دفعه بقوله (أي العالم ظهر في

شكرا وهو المنظور فيه إلى الله تعالى المأمول له لآله (وقليل من عبادي الشكور) أي من يظهر هذا الاسم الإلهي فيه عند العمل في عباد الله كأنه يراه فيكون شاكراً والشاكر من أسماء الله تعالى أيضاً قال تعالى والله شاكر عليم ثم أنه لا يرى الله تعالى فيراه الله تعالى عما يرى به نفسه فيكون شكوراً وهو القليل من العباد (وإن كانت الأنبياء عليهم السلام قد شكروا الله على ما أنعم به عليهم) من أنواع النعم (وهمهم) من الهبات الكثيرة في ظواهرهم وبواطنهم (ففي ذلك) أي الشكر منهم (عن طلب من الله) تعالى (بل) هم (تبرعوا بذلك) الشكر (من) تلقاء (نفوسهم) الفاضلة (كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم) من الليل (حتى تورمت قدماه) من كثرة التهجد (شكراً) أي على وجه الشكر لله تعالى (لما) أي لأجل أنه (غفر الله) تعالى (له) أي لنبيينا صلى الله عليه وسلم (ما تقدم من ذنبه وما تأخر) أي إلى آخر عمره عليه السلام (فلما قيل له في ذلك) أي لم تقل كذلك وقد غفرك ما تقدم من ذنبك وما تأخر (قال) صلى الله عليه وسلم (أولاً كوز عينا) الله تعالى من حيث الصورة (شكورا) من حيث القيام بهذا الاسم الإلهي والتحقيق به (وقال) الله تعالى (في) حق (نوح) عليه السلام (أنه) أي نوحاً عليه السلام (كان عبداً شكوراً) أي كاملاً متحققاً بنفسه وبربه (و) العبد (الشكور) كما ذكرنا (من عباد الله) تعالى (قليل) كما هو في الآية المذكورة (فأول نعمة أنعم الله تعالى (به) على داود) عليه السلام (أن أعطاه) تعالى اسماً مما به (ليس فيه حرف من حروف الاتصال) أي متصل مع الحرف الآخر بل كل منه منفصل عن الآخر وهو اسم داود عليه السلام (فقطعه) الله تعالى (عن) اتصال بشئ من (العالم) المحسوس والمعقول (بذلك) الاسم (اختصاراً) منه تعالى (لنا) معشر هذه الأمة (عنه) أي داود عليه السلام (بمجرد هذا الاسم) الذي سماه به في الكتاب والسنة (وهي) أي حروف الاسم المذكور (الذال) المهملة (والالف والواو) فهي ثلاثة حروف من غير تكرار مع التكرار خمسة حروف الذال والواو والالف وقد حذفت من الكتابة إحدى الواوين لأنها جوفية فناسب استتارها مع وجودها في النطق كما حذفت في نظائره كطاوس وباس فأول اسمه حرف في آخر اسم محمد صلى الله عليه وسلم وآخر اسمه كذلك نظير ظهوره عليه السلام بالصورة المحمدية وفي وسط اسمه ثلاثة حروف من حروف الالف أحدها مكرر وهو الواو نظير النفس والعقل فانهما مكتوبتان مستترتان بالصورة الجسمانية الملكية واحدة مستتر في الآخر ضرورة وظاهر حركة وتبديل نظير الواو والهمزة في الخط والحرف الآخر الالف نظير الروح المنفوخ من عالم الأمر الإلهي فالصورة في الحضرة العلمية ثابتة نظير الدال الأولى والروح والعقل والنفس نظير الالف والواوين أول ما ظهر من تلك الصورة الثابتة في العلم على الترتيب ثم ظهرت تلك الصورة وهي الدال الثانية وعندنا كلام آخر في الاسم من حيث دال لوجود المطلق بطول ذكره ومن حيث واو والهوية ومن حيث يات آخر (وسمى الله) تعالى (محمد) نبينا صلى الله عليه وسلم (بحروف الاتصال) (رحوف) (الاتصال) فله أسماء متصلة بالحروف كلها كحمد ومصطفى ومجتبى وطه

في نفس الرحمن (الذي نفس الله تعالى به عن الأسماء الإلهية ما تجده) أي لا كرب الذي يجيء بالأسماء (من عدم ظهوراً نارها) النفس الرحاني) وفي النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه



وذلك التنفس (انما يكون لا يظهر آثارها فامتن) الله تعالى (على نفسه) فسكون الغاء حين ازال كربه وكرب اسمائه (عما  
أوجده في نفسه) بفتح الغاء من صور ١٧٨ أعيان الموجودات التي هي مظاهر الاسماء وآثارها (قائل أن كان للنفس)

وهو التنفس عس الكروب  
(انما كان في ذلك الجباب) أي  
في الجباب الالهي (ثم لم يرل الامر  
يزل بتنفس الموم الى آخر  
ما وجد) وهو الانسان مما  
يحصل به من التنفس أكثر  
مما يحصل بغيره وان كان  
لا يتناهى في ذلك التنفس  
والتنفس أبدا لا يبدل دم انتواء  
تجلياته - جهانه دنيا وآخرة  
(قال كل) أي الحقائق كلها (في  
عين النفس) الالهي (كالضوء  
في ذات الخاس) وهو ظلمة آخر  
الليل والمقصود تشبيه المجموع  
المركب من الحقائق والنفس  
بالمجموع المترجم من الضوء  
والخاس ووجه التشبيه هو ان  
الضوء بدون الخاس نور صرف  
لا يمكن ادراكه وكذلك الظلمة  
الغضبية لا تدرك والمترجم منها  
وهو الخسياء يتعاقب به الادراك  
وكذلك النفس من غير تقييده  
بالحقائق لا تدرك انصرفه  
نوريته والحقائق من غير  
تلبسها بالنفس لا تدرك لكونها  
من هذه الخبيثة ظلمة محضه  
والمجموع المركب منهما يتلقى  
به الادراك فظهر من هذا  
التقرير انه ليس المراد من  
هذا الكلام تشبيه الحقائق  
بالضوء والنفس بالخاس ليرد  
ان تشبيه الحقائق بالخاس  
وتشبيه النفس بالضوء أظهر  
وإذا أمكن ان يتكاف الاول

وأسماء منفصلة الحروف كروث من قوله نه الى المؤمنين رؤف رحيم (فوصله) أي الله  
تعالى به وأشار الى ذلك باسماء الاتصال (فوصله) تعالى (من) جميع (العالم)  
المحسوس والمعقول باسماء الانفصال (فجمع) سبحانه وتعالى (له) أي لتبييننا محمد صلى  
الله عليه وسلم (بين الخالين) أي حال الاتصال وحال الانفصال (في اسمه) صلى الله عليه  
وسلم المتصل الحروف والمنفصل الحروف (كأجمع) تعالى (داود) عليه السلام  
(بين الخالين) حال الاتصال به سبحانه وحال الانفصال عن جميع العالمين (من طريق  
المتن) فقط (ولم يجعل) تعالى (ذلك) الجمع (في اسمه) أي اسم داود عليه السلام  
بل جعل في اسمه الانفصال في الحروف فقط (فكان ذلك) الجمع بين الخالين في الاسم  
(اختصاصا لمحمد) تبيينا صلى الله عليه وسلم (علي داود) عليه السلام أي بذلك  
الاختصاص (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الخالين (باسمه) صلى الله عليه وسلم كما  
ذكرنا (فتم) أي كل (له) أي لتبييننا صلى الله عليه وسلم (الامر) وهو الجمع المذكور  
(عليه) الصلاه (السلام من جميع جهانه) اللفظية والمعنوية (وكذلك) تم له  
الامر (في اسمه أحمد) صلى الله عليه وسلم فان بعض حروفه منفصل والبعض متصل فقد  
جمع الاتصال والانفصال في اسم واحد ومثله اسمه محمود وهادي وشافع فهذا الامر المذكور  
(من) جملة (حكمة الله) تعالى في خلق الانبياء عليهم السلام (ثم قال) تعالى (في  
حق داود) عليه السلام (فيما) أي في جملة ما (أعطاه) الله تعالى من العطايا  
والمواهب (على طريق الانعام عليه) والاحسان اليه (ترجيح الجبال معه) أي مع  
داود عليه السلام (بالسبيح) لله تعالى والتقديس كما قال تعالى يا جبال أو في معه أي  
رجعي التسبيح (فتسبح) الجبال (بتسبيحه) أي تأخذ منه تسبيحه وتسبح به كما  
ياخذ المتعلم الكلمة من فم معلمه ويتكلم بها هو فيكون رجعا ثانيا بتكلمه بها (ليكون)  
أي سبب ذلك الترجيع (له) أي لداود عليه السلام ثواب (عملها) لانه امامها في  
التسبيح وهي مقتديته في ذلك ومنابعه له به ولا امام ثواب عمل كل من اقتدى به (وكذلك  
الطير) اسم جنس أي الطيور بأواعها كانت تسبح معه فيكون له ثواب ترجيعها المتابعين  
له فيما يقول من التسبيح والتقديس وهو نطق الجماد والحيوان بعقل ما يريد (وأعطاه  
الله) تعالى ايضا (القوة) وهو تليين الحديد له فكاف في يديه مثل العجين يفعل به ما يشاء  
من شد وقوته عليه السلام التي أمدها (ونعمه) عليه السلام أي وصفه الله تعالى (بها)  
في قوله سبحانه وأذكر عبدنا داود إذ لا يده أو اب ولا يدي جميع يد وهي القوة والقوة  
(وأعطاه) الله تعالى (الحكمة) وهي العلم بالله تعالى مع العمل بما أحل (وفصل  
الخطاب) أي الخطاب الفاصل بين الحق والباطل وذلك حكمه في نفي اسرار ثبيل وقضاؤه  
بينهم بالحق وقيل فصل الخطاب قوله أما بعد في كل خطبة وموعظة قال الله تعالى وآتيناه  
الحكمة وفصل الخطاب (ثم المنه) من الله تعالى على داود عليه السلام (الكبرى) التي  
هي أكبر المن عليه (والحكمة) أي المبررة والرتبة (الزاني) أي انقرضت الى حضرة الله  
تعالى (لتي خصه) أي داود عليه السلام (الله) تعالى (بها) هي (التنصيص) في

كلام

أبضاوجه (والعلم بالبرهان) الكشفي باب يكون المعلوم هو البرهان ويحتمل  
أن يكون معناه والعلم بما ادعيناه من ان الكل في عين النفس التنبيه حاصل بسبب البرهان الكشفي عليه (في سلم النهار) أي في



آخرتها الظهور وهو مرتبة الانسان لما ورد في الحديث من ان آدم اء اخلاق في آخر ساعة فمن يوم الجمعة فوا كن العلم بذلك  
البرهان ليس حاصل لكل انسان بل (من نفس) أي عطل حواسه ١٧٩ الجزئية عن التوجه بمتعلقاتها المتعددة

المذكورة المانعة عن مشاهدة  
الوحده وصار احدي الهم والهمة  
في التوجه الى الحق في المطلق  
(قري الذي قد قلته) وهو من  
نفس فاسم الموصول فاعل يرى  
ومفعوله (رؤيا تامل على  
النفس) أي يرى الناس عن  
المحسوسات رؤيا تامل على  
النفس عن كبر الاحتجاب  
به وهذه الرؤيا غامضة مشاهدة  
سريان نفس الرحمن في الحقائق  
كلها وانما سمعنا رؤيا لان مرتبة  
في حال النعاس وان لم يمتدح الى  
التعمير او لا مكان ان تكون  
تلك المشاهدة في صورة مثالية  
نحتاج الى التعبير (فيريح) أي  
يرجع الى - لم بالبرهان النعاس  
(من كل غم) كائن (في) وقت  
(تلاوته) سورة (عبس) والمراد  
بـ تلاوته ايها الحقيقة بالعبوس  
المفهوم منها ثم استشهد على ما  
ماذ كبرية موسى عليه  
السلام (ولقد تجلى) الحق  
بجانه (الذي قد جاء في طلب  
القبس) التجلي الهاموري  
المثالي (فراه ارا في صورة  
مطلق به حال كونه مستجمعاً  
شرائط التجلي من التوجه  
الناتج الى الحق سبحانه والانقطاع  
عما سواه) وهو (في الحقيقة  
(نور) سار (في الملوك) أي  
الكمل الذين هم سلاطين نهار  
الكشف (وفي العسر) أي  
السالكين السائرين في أمالي

كلام الله تعالى (على خلافته) في الارض بطريق المشافهة في الخطاب (ولم يقل) الله تعالى  
(ذلك) أي التنبؤ المذكور (مع أحد من أبناء جنسه) أي داود من الانبياء عليهم  
الصلاة والسلام (وان كان فيهم) أي الانبياء عليهم السلام الذين هم أبناء جنسه (خلفاء)  
في الارض كثيرون وهم المرسلون منهم ومنهم من لم يستخلفه الله تعالى كغير المرسلين  
من الانبياء عليهم السلام حتى آدم عليه السلام لم يصرح الله تعالى له بالخلافة وانما قال تعالى  
واذ قال ربك لا تأتكن اني جاعل في الارض خليفة الآية (فقال) تعالى في داود عليه السلام  
(يا داود انا جعلناك خليفة) عنا (في الارض) الجسمانية حيث تغيب نحن عن حواس  
المكلفين من العباد وعقولهم وتحضر أنت عند حواسهم وعقولهم (فاحكم) أنت حينئذ  
بحكمنا نأبنا (بين الناس) وهم أهل الارض الذين يختصمون اليك فلا يحسدون حاكماً  
غيرك وأما أهل السماء فانهم اذا اختصموا كما ورد في اختصاص الملا الأعلى يتعاكسون الى الله  
تعالى لانهم يجدونه من عدم غفلتهم عنه سبحانه وحضورهم معه (بالحق) الذي أنزله اليك  
مع جبريل عليه السلام (ولا تتبع الهوى) النفساني (أي ما يخطر لك في حكمك) بين  
الخصام المتحاكمين اليك (من غير وحي) أي اليك بذلك (فيضلك) أي الهوى الذي  
تتبعه (عن سبيل الله) عز وجل (أي عن الطريق الذي أوحى به الى رسلي) الذين هم  
مثل خلفائي في الارض فتبني اذا أردت الاستمداد مني بعد ذلك لا تعرف طريقه لالتباسه  
عليك بخواطر نفسك (ثم تأدب) أي الله (سبحانه) يعني عاملة معاملة المتأدب (معه)  
أي مع داود عليه السلام فظير معاملة الله تعالى فانه تعالى الملك الديان يدين كما يدان  
(فقال) تعالى (ان الذين يصدون عن سبيل الله لهم عذاب شديد) في الدنيا والآخرة  
(بما نسوا) أي بسبب نسيانهم (يوم الحساب) وهو يوم القيامة الذي يحاسب الله تعالى  
به كل من حكم بين الناس بما يخطر له ويستحسنه بعقله من غير وحي من الله تعالى ان كان من  
أهل الوحي أو متابعه لأهل الوحي أركان أمر بعبادتهم كما قد يتبع المجتهدين فيما استنبطوه  
من أدابهم الشرعية (ولم يقل) سبحانه (له) أي لداود عليه السلام (فان ضللت عن  
سبيلي فلك عذاب شديد) احتراماً لله تعالى له من عزته عليه (فان قلت) يا أيها  
السالك (وآدم عليه السلام) ايضاً (قد نص) أي نص الله تعالى في القرآن (على  
خلافته) ايضاً وليس ذلك مخصوصاً بـ داود عليه السلام (قلنا) في الجواب (مانص)  
الله تعالى على خلافة آدم عليه السلام (مثل التنصيب على) خلافة (داود) عليه  
السلام من جهة التصريح بذلك والمتشافهة في الخطاب (وانما قال) تعالى (للاشكة)  
فيل خلق آدم عليه السلام (اني جاعل في الارض خليفة لم يقل) تعالى (اني جاعل آدم)  
عليه السلام (خليفة في الارض ولو قال) الله تعالى أيضاً كذلك (لم يكن مثل قوله) تعالى  
(انا جعلناك خليفة في حق داود) عليه السلام (فان هذا) انه ربيح (أمر محقق)  
في ذلك لا احتمال فيه (وذلك) الوارد في آدم عليه السلام بطريق الاشارة اليه في المعنى  
(ليس كذلك) أي ما هو أمر محقق (وما يدل ذكر آدم) عليه السلام (في القصة) أي  
قصة ذكر الخلافة للاشكة عليهم السلام (بعد ذلك) أي بعد ذكر الخلافة (على أنه) أي

ظاهرة الاحتجاب (فاذا فهمت) مضمون (مقالتي) هذه وهو التجلي في صورة ما يطلبه العبد المتجلي له اغما يقع اذا كان  
مستجمعاً لشرائط التجلي (تعلم) انك في حال المحجاب (مبتئس) فقير فاقد للتجلي لفقدان شرائطه وانما تجلي الحق سبحانه لطلب



القبس (إبراهيم) أي الحق المتجلي (فيه) ١٨٠ أي في غير القبس لافي القبس (وما نكس) رأسه خجلا من عدم قوته

بذلك التحلي (وأما هذه الكلمة العيسوية لما قام لها الحق في مقام حتى تعلم) بصيغة التكامل (ويعلم) بصيغة الغيبة فالأول إشارة إلى قوله تعالى وأنبلونكم حتى تعلم الجاهدين منكم والصابرين والثاني إشارة إلى قوله تعالى أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين والمراد بمقام حتى تعلم ويعلم مقام الاختيار المقيد بالخبر تجد العلم وحصول الحادث من نوع العلم (استفهمها) أي الكلمة العيسوية (عما نسب إليها) وإلى أمها من الألوهية ليعلم بعلم الثاني الاختباري (هل هو حق) واقع بقوله وأمره (أم لا مع علمه الأول) الأزلي (هل وقع منذ ذلك الأمر) أي الأمر بالتخاذل الهين أو القول بالتخاذل (أم لا) فقال له تعالى أنت قلت للناس اتخذني وأخي الهين من دون الله ولابد) للخطاب (في) مقام (الادب من الجواب) المستفهم وأنه كان عالما بأنه يعلم ما يجب به لأنه لما تجلى له في هذا المقام أي في مقام الاختبار (و) في (هذه الصورة) أي صورة السؤال عن قوله للناس اتخذوني وأخي الهين على أن مقصود المستفهم إنما هو العلم المتجدد الاختباري لا العلم مطلقا هيل الله لم عليه

آدم عليه السلام (هين ذلك الخليفة الذي نص الله تعالى (عليه) وإنما كان مفهوما أنه هو الخليفة من ذكر تعليمه الأسماء وسجود الملائكة له كلهم أجمعين إلا إبليس إن هذه لا تكون الأصفاء من استخلف في الأرض على أبناء جنسه فإن طاعة الجنة واجتماعهم على ولي الأمر ابتداء شأن الخلافة وهو من لوازمها فدل ذلك بالمفهوم على خلافة آدم عليه السلام في الأرض (فاجعل يالك) بالأيها السالك (لاخبارات الحق) تعالى (عن عباده إذا أخبر) عنهم فجعل لاختلاف ذلك أسرار عظيمة (وكذلك) أي مثل آدم في عدم التصريح بالخلافة قال الله تعالى (في حق إبراهيم الخليل) عليه السلام (أنى جاعلك للناس إماما) أي ليقعدوا بك في جميع شؤونهم (ولم يقل له) الله تعالى (أنى جاعلك للناس (خليفة) عني (وإن كنا) نحن معاشرا العارفين (نعلم) يقينا (أن الإمامة هنا خلافة) عن الله تعالى في الأرض (ولكن) هذه الخلافة ما هي بمعنى الإمامة (ما هي مثالا) أي مثل خلافة داود (ولو ذكرها) الله تعالى أي هذه الخلافة بمعنى الإمامة (باخص أسمائها وهي) أي أخص الأسماء والتأنيث من قبيل قولهم \* كما شرفت صدر القناة من الدم \* (الخلافة) فقال تعالى (أنى جاعلك للناس خليفة) عني لم يكن ذلك مثل التنصيص على خلافة داود عليه السلام لأن خلافة داود عليه السلام خلافة حكم بين الناس وهذه خلافة علم ومتابعة فليست مثالا (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة) الإلهية عن الله تعالى (أن جعله) أي الله تعالى (خليفة حكم) في الأرض بين الناس (وليس ذلك) الاستخلاف بالحكم في الأرض بين الناس (الأنبياء) (عن الله) تعالى (فقال) أي الله تعالى (له) أي لداود عليه السلام بعد التنصيص على خلافته (فاحكم بين الناس بالحق) فأعلمه أنه خليفة حكم (وخلافة آدم) عليه السلام (قد لا تكون من هذه المرتبة) أي مرتبة خلافة الحكم في بيته بالحق فليس فيها من التصريح بذلك مثل هذه الخلافة الداودية (فتكون خلافته) أي آدم عليه السلام (أن يخلف من كان فيها) أي في الأرض (قبل ذلك) أي قبل استخلاف آدم عليه السلام وهم الجن الذين كانوا يسكنون في الأرض (لأنه) أي آدم عليه السلام (نائب عن الله) تعالى (في خلقه بالحكم الإلهي فيهم) مثل داود عليه السلام فانه نائب عن الله تعالى بالحكم الإلهي في الخلق (وان كان الأمر كذلك وقع) أي أن آدم عليه السلام نائب عن الله تعالى في خلقه بالحكم الإلهي (ولكن ليس كلامنا) الآن (الافى التنصيص عليه) أي على هذا الأمر الواقع (والتصريح به) أي بهذا الأمر المصدق (ولله) تعالى (في الأرض خلافة) جمع خليفة (عن الله) تعالى في العلم والحكم (وهم الرسل) عليهم السلام سواء ورد ذكر خلافتهم في القرآن أو لم يرد ذكرها (وأما الخلافة اليوم) في الأولياء (فعن الرسل) عليهم السلام (لا عن الله) تعالى (فانهم) أي الخلفاء اليوم (ما يحكمون) بين الناس في الظاهر والباطن (الاعمال شرع) أي بين (هم الرسول) صلى الله عليه وسلم من الأحكام الإلهية (لا يخرجون عن ذلك) أصلا في قول أو عمل أو اعتقاد أو حال (غير أن ههنا) في هذه المسئلة إشارة (دقيقة) جدا (لا يعلمها) ذوقا وكشفا (الأمثالنا) من المحققين أصحاب الوراثة الكاملة والدائرة الكبرى لشاملة

فلا جرم (اقتضت الحكمة في) صورة التفرقة بين الحق والخلق والتنزيه والتشبيه حيث فرق بين المستفهم والجيب وأقام كل واحد في مقامه لكن لا بحيث يحجب ذلك الجواب عن مشاهدة عين الجمع بل وإذا



اثنا وقع (بعين الجمع) بين الحق والخلق والتزويه والتشبيه فشهد ان الحقية توحيد تسمى باعتبار مقام التزويه حقوا باعتبار  
مقام التشبيه خلقا (وقال) عيسى عليه السلام (وقدم التزويه) المفهوم من ١٨١ التسييح (بجاءك فحدد) بعد ما نزه

بالقسيح حدد (يا لكاف الذي  
تقتضي المواجهة والخطاب)  
الاذان ما يقتضي ان التشبيه  
والحدد فجمع في هذه الكلمة  
(ثم قال) عليه السلام (ما يكون  
لي من حيث انا) ملاحظ  
(النفسي) فقط (دونك) أي  
دون ان ألاحظ ان اظهر  
بصورة نفسي انت وهذا ان  
التفرقة (ان أقول ما ليس لي  
بحق أي ما تقتضيه هو يني)  
الغيبه وعيسى الثانية (ولا  
ذاتي) الموجب سودة خارجا (ان  
كنت قد علمت علمته لانك انت  
القابل) في مسوري عتضي  
قرب الفرائض (وعن قال أمرا  
فقد علم ما قال وانت اللسان  
الذي أنكم به) يقتضي قرب  
النواقل فانت العاقل وآله  
أي هذا اللسان الجمع (كما  
أخبرنا رسول الله صلى الله عليه  
وسلم في الخبر الالهي) والحديث  
القدسي الوارد في قرب النواقل  
(وقال) تعالى (كنت لسانه  
الذي يتكلم به فيجمل هو يته  
عين لسان المتكلم ونسب  
الكلام الى عبده) كما يقتضيه  
قرب النواقل فانت العاقل في  
قرب النواقل ان هذا العاقل  
والحق آله واما كما قد علم  
يستوعب القريبين أشار إلى  
ذلك بقوله (ثم علم ان هذا الصالح  
الجواب بقوله تعالى ما في نفسي  
والمتكلم بهذا) القول (هو الحق)

واذا سمعها الاجتهاد عن هذا المقام يتخيلها بعقله فيظن انه عرفها فربما ينكرها ظهور عنده  
بخلاف ما هي عليه في نفسها عند صاحب التحقيق بها (وذلك) أي ما هي تان تلك الدقة  
(في) كيفية (أخذ ما يحكمون) أي الانفاذ به (بما هو شرع للرسول) عليه السلام  
مقرر عنه (فان خليفة عن الرسول) صلى الله عليه وسلم في تقريره الامة وتفضيله لهم والحكم  
به هو كل (من يأخذ الحكم) الالهي في قضيته (بالنقل عنه) أي عن الرسول (صلى  
الله عليه وسلم) حيث ورد التصریح به في كتاب أو سنة أو اجتمعت عليه الامة (أو  
بأخذه) (بالاجتهاد) وهو الاستنباط بالفهم والمقايضة أو ورد في الكتاب والسنة أو  
الاجماع (الذي أصله) أي الاجتهاد (أيضا) أي مثل الكتاب والسنة والاجماع  
(منقول) أي الاذن فيه والاجازة له (عنه صلى الله عليه وسلم) قال تعالى لعلمه الذين  
يستنبطونه منهم وقال عليه السلام من اجتهد فاصاب فله اجران ومن اجتهد فخطأ فله اجر  
ولما أرسل معاذ الى بلاد اليمن قال له عاذتكم بأمم عاذتكم بكتاب الله تعالى قال  
فان لم تجد قال فسنه نبيه صلى الله عليه وسلم قال فان لم تجد قال اري رأيي وأحكم فقال اللهم وفق  
رسول رسولك (وقينا) أي معشر المحققين من أهل الله تعالى العارفين (من يأخذه) أي  
الحكم الالهي في القضية (عن الله) تعالى من غير واسطة دليل ظاهر (فيكون)  
حينئذ (خليفة عن الله) تعالى (بعين ذلك الحكم) الذي تلقاه من وحي الالهام  
(فتكون المادة) في تلقى ذلك الحكم عن الله تعالى (من حيث كانت المادة) فيه  
(رسوله صلى الله عليه وسلم) وهذا المقام يسمى مقام القربة والمصنف قدس الله سره في  
تبيينه ونقحه رسالة مستقلة ذكر فيها ان هذا مقام فوق السديقية ودون النبوة وان ابا  
حامدا الغزالي وبهض العارفين يذكروا يقول ليس فوق السديقية الا النبوة والشيخ رضي  
الله عنه قد حقق به ووجد منه كورا في بعض كتب أبي عبد الرحمن السامري نصا واسمه مقام  
القربة وان ابا بكر الصديق رضي الله عنه كان له هذا المقام في زمان خلافته زيادة على مقام  
السديقية ومن هذا المقام قاتل بني حنيفة وسباهم وقال عمر رضي الله عنه فاهو الا ان رأيت  
ان الله قد شرح صدر أبي بكر للقتال فمرفت انه الحق (فهو) أي صاحب هذا المقام المذکور  
(في الظاهر متبع) للرسول صلى الله عليه وسلم فيما جاء به من شرائع الاحكام (لعدم مخالفته)  
له (في الحكم) أصلا وهو في الباطن مستقل بأخذ عين الحكم الشرعي من الله تعالى بغیر  
واسطة رسول من البشر واليه الإشارة بقوله تعالى باقى الروح من أمره على من يشاء من  
عباده الآية وقوله تعالى قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني فقد أخبر  
تعالى ان المتبع في الظاهر على بصيرة أيضا مثل الرسول صلى الله عليه وسلم (كعيسى)  
ابن مريم عليه السلام (اذ أنزل) في آخر الزمان (فحكم) بشريعتنا فانه متبع في الظاهر  
وفي الباطن انما هو مستقل بوحى الله تعالى اليه عين هذا الحكم الذي في شريعتنا ولا يأخذه  
عليه السلام من اجتهاده على فهمه من الخطأ واحتماله (وكان النبي صلى الله عليه  
وسلم في قوله) تعالى له عن الانبياء الماضين عليهم السلام (اولئك الذين هدى الله فيهم  
اقتداه) أي اتبع لهم في هدايتهم مع انه صلى الله عليه وسلم يوحى اليه بعين ذلك الحكم الامور

كما تقتضيه قرب الفرائض وعيسى عليه السلام آله الحق في هذا التكلم وكذا المتكلم بقوله (ولا أعلم ما فيها) هو الحق لكن من حيث  
التعين العيسوي ولما كان المتكلم بقوله تعالى ما في نفسي هو الحق يكون ضمير المتكلم فيه كناية عن الحق سببه فتكون النفس



نفسه فيكفي في قوله ولا أعلم ما فيها الرجاء الضمير المحرور إلى النفس ولا حاجة إلى التوضيح كما في القرآن حيث قال لا أعلم ما في نفسي  
أو المراد لا أعلم ما في نفسي فكيف أعلم ١٨٢ ما في نفسي (ففي العلم من هوية عيسى) بل عن نفسه (من حيث

بالاتباع به فهو متبع في الظاهر ومعتز في الباطن (وهو) أحد هذا المقام  
(في حق ما نعرفه) نحن (من صورة) أي كيفية (الاحذ) أي أحذ الحكم عن الله مثل  
أخذ الأنبياء عليهم السلام لكن من وحي الإلهام لا وحي النبوة (مختص) بذلك دون غيره من  
أهل طريقه (موافق هو) أي صاحب هذا المقام (ببه) أي في الحكم بأخوذ الحكم  
الوارد عن الرسول صلى الله عليه وسلم (بمعرفة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم من شرع من تقدم  
من الرسل) عليهم السلام (بكونه) أي بسبب كونه عليه السلام (قرره) أي ذلك الحكم  
(فاتبعناه من حيث تقريره) له صلى الله عليه وسلم (لا) اتبعناه (من حيث أنه) أي  
ذلك الحكم (شرع لغيره) عليه السلام (قبله) من شرائع الرسل. بل إن عليهم السلام  
(وكذلك أخذ الخليفة) صاحب مقام القرية المذكور (عن الله) تعالى (عين ما أخذه  
منه) أي من الله تعالى (الرسول) صلى الله عليه وسلم (فنقول) معشر المحققين (فيه)  
أي في الخليفة المذكور (بلسان الكشف) عن حقيقة ما هو عليه في مقامه وذلك هو  
(خليفة الله) في الأرض (و) نقول أيضا به (بلسان الظاهر) من حاله هو (خليفة  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا) أي لكون الأمر كما ذكر (ما تيسر رسول الله صلى الله  
عليه وسلم وما نص) أي صرح (بخلافة عنه) صلى الله عليه وسلم (أي أحد) من  
الصحابه رضي الله عنهم (ولا عينه) أي ذلك لا يعد (أعلمه) صلى الله عليه وسلم (أن  
في أمته من يأخذ بالخلافة) في الأرض (عز وجل) تعالى (فيكون) ذلك (خليفة عن  
الله) تعالى كما كانت الأنبياء والرسل عليهم السلام وهم أقران الخارجون من نظر القطب  
(مع الموافقة) للرسول صلى الله عليه وسلم (في الحكم) الإلهي (المشروع) للأمة (فلما  
لم ذلك) في أمته (صلى الله عليه وسلم) إلى يوم خروج المهدي في آخر الزمان  
(لم يحجر الأمر) بالنص لا بد على خلافة عنه وترك ذلك شري بن الصحابة رضي الله عنهم  
(فله) تعالى (خلفاء) عنه سبحانه (في خلقه) أي مخلوقاته وليدوا نبياء (بأخذون)  
معلم الشرائع والأحكام وعرفوا الحلال من الحرام (من معدن الرسول) صلى الله عليه  
وسلم أي وضع أخذه شريعته (و) معدن الرسل عليهم السلام قبله (ما) أي الحكم  
مفعول يأخذون الذي (أخذته الرسل عليهم السلام) فيكونون مستقيمين موافقين في الباطن  
ومتبعين في الظاهر ومن هنا قال أبو القاسم نجم الدين رضى الله عنه المراد الصادق غني عن  
علم العلماء أي هو عالم بعلمهم من غير أن يحتاج إلى تعليم منهم لأخذه ذلك من الله تعالى إذا  
كان من أهل هذا المقام المذكور (ويعرفون) أي الخلفاء المذكورون (فضل)  
الرسول المتقدم عليهم الذي أخذوا منه (أخذه) (هنا) أي من أخذونه من الحكم  
النبي (لأر الرسول) الذي أخذوا منه (أخذه) (قابل لزيادة) في ذلك الحكم المشروع  
بأظهاركم أنكم أنسخ له (وهذا خلافة) عن الله تعالى المذكور (لأنه) يقابل الزيادة  
فما أخذ من الله تعالى ذلك الحكم (التي) نعمت للزيادة (لو كان الرسول قبلها) أي  
تلك الزيادة من نسخ أرائكم أحر (بلا يظن) بذلك خلافة (من الله) صلى الله  
(ولو كبريما) في أمرنا (منع) وأظهر بيننا (بما نرى) (ما نرى الرسول)

هو يتبعه لا من حيث أنه) أي  
عيسى (قابل وذو أثر) فانه من  
هذه الحقيقة هو الحق لا غير  
(أنك أنت) علام الغيوب  
(فجاء بالفصل والعماد) وهما  
لفظة أنت (تأكيد البيان) أي  
ببإله الحكم بانه هو علام الغيوب  
على وجه يفيد انحصار الحكم  
به فيه (واعتمادا عليه) أي على  
ذلك البيان (في إثبات المطلوب  
وأنه) أكد لانه لا يعلم الغيب إلا  
الله) فإذا علمكم عليه بانه  
يعلم الغيب ينبغي أن يكون  
على وجه يفيد انحصار  
وتخصيص ذلك الحكم فيه  
(ففرق) حيث ميز بين الحق  
والخلق وخص كل منهم الحكم  
(وجمع) حيث رد الكل  
إلى الحق سبحانه وعلى هذا  
القياس التوحيد والتكثير  
والتوسعة والتضييق المذكورة  
في قوله (روحك وكبري وسع  
وضيق ثم قال) عليه السلام  
(مما للجواب ما قلت أهم) أي  
الناس (الأمأ أمرتني به فنتي  
أولا) بكلمة التي القول من نفسه  
(هشيرا) بهذا النبي (إلى الله)  
هوثة) بل هو قادر على ذلك  
تعيينه في الوجود لمطلق فإن  
القول محقق ومحال فإني هو  
نسبت إلى عيسى عليه السلام  
وأما نسبة غيره (بأنفسه)  
نسب إلى الله (ووجه)

القول بعد نفسه (أبدا مع المستقيم ولو لم يفعل كذلك) أي لم يجمع بين النبي  
والإيجاب (لأنه يعلم أن النبي أخذ بالصورة أثبت القول له سورة ولو اقتصر على الإيجاب  
لامنه



أدخل بالحقيقة إذا قابل الآلهة (حاشاه من ذلك) أي من عدم علم الحقائق فاذنبه الكلام النبوي تأتي ذلك (فقال) تفسير  
وبيان لا يجاب القول (الاما مرتين به وانت المتكلم) بهذا الكلام (على) ١٨٣ (لساني) كما يقتضيه قرب الفرائض

(وانه لاساني) كما يقتضيه به  
قرب النوافل (ناظر لي هذه  
التنبيه) أي تنبيه الفرق باجمع  
والتنبيه بالتحديد والوجه  
بالكثرة والسعة بالعميق والتميز  
بالإيجاب وقرب الفرائض  
بقرب النوافل (الروحانية) أي  
الصادرة من عيسى الذي هو  
روح الله صوره (والإلهية)  
حقيقة ما ألفها وأدقها لدلائلها  
على الجمعية الكونية وجميع  
بعض السارحين المتقدمة بالآخرة  
فلهذا تنبيهنا بالآخرة المنقوطة  
ثلاث نقاط قال التنبيه بالثناء  
بمخيف ولا يخفى في الدنيا الأولى  
الحكم بالتصحيح عليهم ما أرى  
كيف وهذا كما سمعته في  
النسخة المقررة على الشيخ  
رضي الله عنه بالناء لمثلثة ثم بين  
الامر بالماء ورب (أنا بدو الله  
فجاء بالاسم الله) الجامع لجميع  
الأماء (اختصاصا بعباد)  
جميع عابد (في العبادات)  
فلكل وجهة من تلك الأسماء  
هو وليها (واختلاف الشرائع)  
أي طرق المصلحة لسلوكهم  
فان كل طريق شريعة وإن كان  
الكل دالا لمحض شريعة واحدة  
وحمل الشرائع على السرايع  
المختلفة التي لا يناء بخلافها  
عيسى عليه السلام بأمر الله  
بالإلهية على شريعة خاصة  
(التي يخص بها خاصا من)  
الأمم (أحرار) جاء بالاسم الله

لامته (خاصة) من غير قابلية زيادة ولا نقصان ولهذا ورد في الحديث لسيخ  
كالنبي في أمته رواه الأمامي في مسنده فردس وفي رواية ابن حبان في صحيحه قال رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الشيخ في بيته كالنبي في أمته (وهو) أي الخليفة المذکور (في  
الظاهر مرتب) للرسول صلى الله عليه وسلم (غير مخالف) له أصلا وكان مستقلا في  
أخذكم لسري عن الله تعالى بالريقة الممتدة له روحانية جبريل عليه السلام تنفث  
في روعه بعين الحكم لذي نزل به جبريل عليه السلام إلى رسول قلبه وبعضهم يسميه جبريل  
عليه السلام ولكنه ما تصف (بخلاف الرسول) عليهم السلام فانهم يعطون زيادة في العلم  
والحكم (الاترى) أيها السالك (عيسى) ابن مريم عليهما السلام (لما تخيلت اليهود  
أنه لا يزيد) في الأحكام الشرعية (علي) أحكام شريعة (موسى) بن عمران عليه السلام  
وظنوا أنه خليفة عن موسى عليه السلام (مثل ما تنافى في) حق (الخلافه) الإلهية في  
الأولياء (اليوم مع الرسول) صلى الله عليه وسلم لا يزيد عليه ولا ينقص عنه في حكم أصلا  
وان أخذ من مأخذه (آمنوا) أي اليهود (به) أي بعيسى عليه السلام بقلوبهم انه نبي  
ورسول اليهم متابعا لموسى عليه السلام (واقرؤا) بالسفرهم (به) ولم يكذبوه (فاما زاد  
حكما) ليس عندهم في التوراة (أو نسخ حكما كان قد قرره) لهم (موسى) عليه السلام  
من أحكام التوراة (لأنهم ليسوا) عليه السلام (رسولا) اليهم جاءهم بالانجيل كما جاء  
موسى عليه السلام بالتوراة فقال لهم عليه السلام ولا حل لكم بعض الذبح حر عليكم (لم  
يتحملوا) أي اليهود (ذلك) أي زاده من الحكم ونسخه (لأنه) أي عيسى عليه  
السلام (خاف اعتقادهم) أي اليهود (فيه) فاهم كانوا يعتقدون أنه لا يزيد ولا  
ينقص من شريعة موسى عليه السلام شيئا فلما زاد أو نقص أنكروه وكفروا به (وجهات  
اليهود الامر على ما هو عليه) في نفسه لأنكارهم النسخ من أصله وأنه لا يقع في أحكام الله  
تعالى أصلا (فالبنت) أي اليهود (قتله) أي عيسى عليه السلام (كما من قصته)  
عليه السلام مع اليهود لما دموا بقتله (أخذ برأ الله تعالى في كتابه العزيز عنه) أي  
عن عيسى عليه السلام من رفته إلى السماء فظهره منهم قال تعالى يا عيسى اني متوفيك  
ورافئك لي وهما هرك من الذين كفروا (وهوهم) أي من اليهود من عدم قتله وصلبه  
من سببه لهم قال تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم وقال تعالى وما قتلوه بيقين بل  
رفعه الله إليه (فاما كان) أي عيسى عليه السلام (رسولا) إلى اليهود (قوله في الزيادة)  
على شريعة موسى عليه السلام (بما ينص) ونسخ (حكم) من أحكام الله تعالى (فقد  
تقرر) عندهم في شريعة موسى عليه السلام (أو زيادة حكم) فيها (على النص)  
مما ينسخ الحكم (زيادة حكم) فيها (بلا شك) لليهود الإباحة بنسخ التحريم  
(والخلافه) الإلهية في الأولياء (اليوم ليس لها هذا المنصب) لدى الأنبياء ورسل عليهم  
السلام (وانما تنقص) أي الخلاف (أو تريد على أشيع) المجدى (لأنه قد تقرر  
بالاجتهاد) وهو مذهبي لمجتهد فانه سارع مجرر عند ذلك لمجتهد من قلده نقط وكل صاحب  
مذهب من المجتهدين كذلك وطريقه الاختيار بامر مآلي بوليفية وتوقع الزيادة والنقص

الجامع لكل) أي لكل الأسماء وكل أفعال الشرائع (ثم قال) عيسى عليه السلام تنبيه (له) أي الاسم (رب ربكم  
وهو الموم أن نسبته) أي نسبة الاسم الله (لي وجود) بالاربابية (ليست عين نسبة إلى مومود آخر) لا لكل موجود



تخصه وصية عليه بتسائر الموجودات تطالب أسماء خاصا بيه (فلذلك فصل) بالنشد يدما أجل في الاسم الله (بقوله ربي وربكم  
بالكنائتين كناية المتكلم وكناية المخاطب) ١٨٤ يعني المخاطبين فان تفصيل المضاف اليه تفصيل المضاف ويجوز

أن يكون فصل بالتخفيف أي  
فصل بعض الأسماء عن بعض  
ثم أعاد رضى الله عنه قوله (الا  
ما أمرتني به إيمان ما يتعلق  
بقيام عبوديته) فثبت عيسى  
عليه السلام (نفسه مأمورا)  
ثانيا بعد ما نفاه أولا (وليست  
علة اثبات مأمور به أوليست  
نفسه مأمورا ومن هذه الخبيثة  
(سوى عبوديته أذ لا يؤمر بشئ  
(الأمور بتصور منه الامتثال  
ولما كان الأمر) أي الحال والشأن  
الذي تصنف به أهل المراتب  
(يترأ) عليهم ويتصرفون به (بحكم  
المراتب) أي بسبب أن المراتب  
يحكم به عليهم ويقتضيه  
(لذلك ينصيح كل من ظهر في  
مرتبة) ما حقا كان أو خفا (بما  
تعطيه حقيقة تلك المرتبة) من  
الأحوال والأحكام (فترتبة  
المأمور) أم المأمور به (لها  
حكم يظهر في كل ما ورد) فذلك  
الحكم هو الانقياد ذلك إذا كان  
المأمور مأمورا بالأمر الإيجادي  
فقط أو الإيجادي والإيجادي  
معاً وأما إذا كان مأمورا بالأمر  
الإيجادي فقط فليس مأمورا  
بالحقيقة فهذا إذا كان المأمور  
هو الأمر وأما مأمور به الحق  
سبحانه فأنما تنهت إذا كان  
دعاء العبد بلسان الاستعداد  
فقط أو به مع القول وأما  
المأمور بلسان التقدير فقط  
فليس مأمورا بالحقيقة (ومرتبة  
أدنى أي الأمر به) (لها حكم

في ذهب المجتهد بجته آخر غيره لأن ذلك غامض ظن لا محض بقين رأيت أنه محتمل للخطأ  
كما ورد في حديث من اجتهد فأصاب فله أجران ومن اجتهد فأخطأ فله أجر والانباء والرسول  
عليهم السلام مأموران بالخطأ فيما يحكمون به من شرائعهم ولهذا امتنع في حقهم الاجتهاد  
(لا) تنقص أو تزيد (على الشرع الذي شافه) نبينا (محمد صلى الله عليه وسلم) أي  
شافه الله تعالى به في خطابه بالوحى إليه (فقد ظهر من الخليفة) اليوم (ما يخالف  
حديثا) يعني أي حديث كان (في الحكم) الشرعي (فيتخيل) بالبناء للفظ حول  
أي يتخيل أحد من الناس (أنه) أي الخلاف الواقع من الخليفة لذلك الحديث (من  
الاجتهاد) كما يخالف المجتهد إذا ظنه بضمه الحديث أو نسخه أو فهمه منه مالم يفهمه غيره  
(وليس الأمر) من الخليفة (كذلك) أي ما هو من قبل الاجتهاد واستعمال العقل  
والفكر في الاستنباط من أحوال الشرع (وإنما هذا الإمام) الذي هو الخليفة عن الله تعالى  
في الأرض الذي يكشف بنور إيمانه ويقينه عما يقع في صدره من نفع ملك الألهام الذي أبده  
الله تعالى به وأما بعد ذلك من روح القدس (لم يثبت عنده من جهة الكشف) المذكور  
الذي طريقه في المعرفة (ذلك الخبر) أي الحديث الذي ثبت منه غيره من الناس (عن  
النبي) صلى الله عليه وسلم (ولو ثبت) ذلك الحديث عنه بالطريق المخصوص له (الحكم  
به) كما حكم به من ثبت عنده (وإن كان الطريق) عند أهل الظاهر (فيه) أي في  
ذلك الخبر النبوي حيث خالفه الخليفة (العدل) أي المبل عنه (عن) قبول قول المخبر  
(العدل) الراوى لذلك الخبر (فأما) أي ذلك المخبر العدل (معصوم عن) حصول  
(الوهم) له في سماع الخبر (ولا) معصوم (من النقل) أي رواية ذلك الخبر عن الرسول  
المعصوم صلى الله عليه وسلم (على المعنى) أي بمعنى لفظ الرسول عليه السلام لا بهين لفظه  
والنقل بالمعنى قد أجازها علماء الحديث في غير جوامع الحكم من الأحاديث النبوية ولهذا  
اختلفت الروايات فيها والمعنى واحد في الغالب وقد يختلف المعنى فيكون الخليفة كشف عن  
الحكم الموافق لذلك الحديث لو رواه الراوى عن الرسول صلى الله عليه وسلم بلفظه أو لم يروهم  
فيه من النبي عليه السلام أو من شيخه الذي روى عنه حتى وصل إلى من ثبت عنه بغلبة  
ظنه كونه قول الرسول صلى الله عليه وسلم (فمثل هذا) الأمر (يقع من الخليفة اليوم) ولا  
يكون مخالفا للحكم من أحكام الشريعة المحمدية أصلا في نفس الأمر وإن حكم عليه من ثبت  
الحديث عنه بالخلاف فانه ما تصنف في حكمه لعدم معرفته بالطريقة المأمونة عند المحققين  
وفي شرح الروايات اليوسيفية للمصنف قدس الله سره قال الواجب على المريد أن يرى نطق  
الشيخ نطق الحق في جميع ما ينطق به من خير وشر عرفا وشرا وهذا عز في المريدين جدا  
بل الغالب على القابلين منهم أن يقولوا ذلك إذا قبلوه ولم يردوه على كره منهم لا جرم أنهم  
يعاقبون على الردوان كالحق بأيديهم في ذلك وإن طاعة الشيخ أولى بالمريد على كل حال  
ولقد قال لي الشيخ يوما كلاما فيه فحش عظيم أوصله إلى الغير من عامة الناس وأوصال ذلك  
مهمسة في الشرع مقرر عند رفاة لامتثال أمره بحضور الجماعة فقال لي أوتفعل ذلك  
قلت له أي والله قال وتعلم أن ذلك عصبية شرعا قلت له نعم قال وكيف تفعلها رأيت تعلم أنه

بما وفي كل أمر) وهو الحكم على المأمور وإنفاذه فيه (فيقول الحق - سبحانه) قول الإيجاد أو الإيجاد مع الإيجاد  
(فيه والله لا فهو الأمر) والكاف حقيقة (و) العبد المالك (هو) المأمور ويقول العبد بلسان الاستعداد سواء قارنه قول



اللسان أم لا ( رب اغفر لي فهو الامر والحق المأمور فما يطلب ) أي الذي يطلبه ( الحق من العبد بامر ) وهو الانقياد ( هو بهينه ما يطلبه الحق من العبد بامر ) أي دعائه فان العبد يقصد بدعائه الاجابة ١٨٥ التي هي الانقياد من الحق فطلب كل

من الحق والعبد بامر هو الانقياد ( ولهذا ) أي لسكو كل مرتبة من المأمور والامر لها حكم يظهر في أمورها أو يكون مطلوب كل واحد من الحق والخلق هو الانقياد ( كان كل دعاء ) حقيقى ( مجانا ) بل كل أمر حقيقى ( مطاعا ) ( ولابد ) من حصول الاجابة ( وان تأخر ) لفقدان شرط أو وجود مانع ( كما يتأخر ) ويتقاعد ( بعض المكلفين عن الاجابة ) والطاعة ( من أقيم ) في مقام التكليف ( مخاطبا بأقامة الصلاة ) مثلا ( فلا يصلى في وقت ) أمر بأقامتها فيه ( فيؤخر الامتثال ) ويصلى في وقت آخران كان متمكنا من ذلك ( الامتثال بان يكون الامر الإيجابى واقعا ) فلا بد من الاجابة ( في الوقت المأمور فيه ) ( ولو كان ) تأخيرا لامتنال ( بالقصد والعمد فكيف اذا كان بالغفلة والنسيان ) ثم قال وكنتم عليهم ولم يقل على نفسي معهم كما قال في نور بكم شهيدا مادمت فيهم لان الانبياء شهداء على أممهم ماداموا فيهم ) لا على انفسهم مع الامم ( فلما توفيتني ) ولما كان التوفى ظاهرا في الامامة وعيسى عليه السلام عت بل رفعه الله الى السموات فسر رضى الله عنه بقوله ( أي رفعتني اليك ) وحجبتهم عني وحجبتني عنهم ( فلما لم أبق متهمكنا

معصية شرعا عن كره أو عن طيب نفس قل له عن طيب نفس قال وعبدك ذلك له لانا ما أخذنا الشرع عن الشارع وانما أخذناه بالنقل عنه كما قال أبو يزيد أخذتم علمكم ميتنا من ميت وأخذنا علمنا من الحي الذي لا يموت وكلامك عندي هو الشرع المقرب الى الله فانك عندي ممن ينطق عن الله لانه هو نفس نفسه والأخذ عنك أثبت وأصح من أخذى من أقوال علماء الشريعة فقال بارك الله فيك اجاس لا تفعل ذلك فاني ما أردت ذلك الا اري الجماعة صدقك في الخدمة فقبيلك بالحرمه وقد ظهر والحمد لله يابني ان ذلك الذي أمرتك به معصية عندي وما كنت لا تركك تفعل ذلك وانما ابتليتك حتى تعلم كما قال الله تعالى في محكم كتابه مع علمه ولنبلونكم حتى نعلم ( وكذلك ) أي مثل ما يقع من الخليفة اليوم ( يقع من عيسى عليه السلام ) فانه أي عيسى عليه السلام ( اذا نزل ) في آخر الزمان ( يرفع كثيرا من شرع الاجتهاد المقرر ) عن المجتهدين ومقلديهم اليوم ( فيبين ) أي عيسى عليه السلام ( برفعه ) كما تقر في شرع الاجتهاد ( صورة الحق المشروع الذي كان عليه ) فيمنعنا محمد ( صلى الله عليه وسلم ولا سيما ) أي خصوصا ( اذا تعارضت أحكام الأئمة ) المجتهدين ( في النازلة الواحدة ) فذهب كل امام الى قول ( فنعلم ) نحن الآن ( قطعا ) انه أي الشأن ( لو نزل وحى ) من الله تعالى في تلك القضية الواحدة المختلف فيها ( انزل ) ذلك الوحي ( باحد الوجوه ) التي ذهب اليها أحد تلك الأئمة ( فذلك ) النازل ( هو الحكم الالهي ) القديم ( وما عهداه ) من بقية الاحكام ( وان قرره الحق ) تعالى وقبل العمل بمقتضاه ( فهو شرع تقرير ) من الحق تعالى وعدهم انكاره ( رفع ) أي ازاله ( المخرج ) أي الصعوبة والعسر ( عن هذه الامة ) قال تعالى وما جعل عليكم في الدين من حرج ( و ) لأجل ( اتساع الحكم ) الالهي ( فيها ) أي في هذه الامة قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال عليه السلام انيتكم بالخليفة السبعة السهلة ( وأما قوله ) أي النبي ( عليه السلام ) في الحديث الصحيح ( اذا بويع ) أي بايع الناس ( الخليفةين ) في الارض ( فافتملوا ) الخليفة ( الأحرمتما ) وهو الثاني والخلافة للسابق ( فهذا ) الحكم ( في ) حق ( الخلافة الظاهرة ) في الناس ( التي لها السيف ) في القتل والسبي ( وان اتفقا ) على الخلافة في الارض ( فلا بد من قتل أحدهما ) أي الخليفةين ليصالح الامر بين الناس ولا تفسد الاحوال ( بخلاف الخلافة العنوية ) الباطنية المذكورة التي لها التأثير بالهمة مكان السيف ( فانه ) أي الشأن ( لاقتل فيها ) لعدم معرفتها على أحد من الاولياء وان قتل أحدهما من نازعه بحاله وجهته كما وقع للشيخ شمس الدين الحنفي مع سيدي علي وفا قدس الله سرهما لما حضرا في مجلس فقال سيدي علي هذا رجل تدور رحا الكائنات عليه فقال الشيخ شمس الدين الحنفي وهذا رجل لو قال لها بيده اسكني اسكنت فقام سيدي علي محمولا ولم يعش غير سبعة أيام رجهما الله تعالى ( وانما جاء القتل ) في الظاهر من المكابن بذلك ( في ) أمر ( الخلافة الظاهرة ) التي هي الملك والسلطنة في الظاهر ( وار لم يكن لذلك الخليفة ) أي السلطان في الظاهر ( هذا المقام ) الشريف الذي لصاحب الخلافة المعنوية المذكور ( وهو ) أي صاحب

من الشهادة عليهم ( كنت أنت الرقيب عليهم ) باعتبار مقام الفرق ( في غير ما دق بل في موادهم ) وأما باعتبار مقام الجمع في غير مادة ( أو كنت بهرهم الذي يقتضي المراقبة فشهدوا الانسان نفسه شهد



الحق (أياه) في مقام الفرق وانما جعله أي جعل عيسى الحق مذكورا (بالاسم الرقيب) ولم يذكره مثل نفسه بالشهيد (لأنه) عليه السلام (جعل الشهود له) أي لنفسه ١٨٦ (فأراد أن يفصل بينه وبين ربه) فيما يعبر به عنهما (حتى يعلم أنه هو)

الخلافة الظاهرة (خليفة رسول الله) صلى الله عليه وسلم (أن عدل) في حكمه بين رعاياه الداخلين تحت ولايته وان ظلم وجار على الرعية فهو خليفة الشيطان (فن) أجل (حكم الأصل) في التوحيد الإلهي (الذي به) أي بسببه (يخيل) بالبناء لفهول أي للقاصرين (وجود الهين) اثنين أي مؤثرين بقدرتين وأرادتين نافذتين وهو تخيل الشرك في تعداد الأمر الواحد وما أحسن ما أنشأه أو أنشده السلطان سليم من بني عثمان وجه الله تعالى الملك لله من يظفر أنبياءه مني \* برده قهرا أو يضمن دونه الدركا لو كان لي أولغ خبري قدر أغلة \* فوق البسطة كان الأمر مشتركا

أي كان أمر الله تعالى مشتركا ولم يكن الأمر واحدا وأمر الله تعالى واحدا كما قال سبحانه وما أمرنا الا واحدة وقال تعالى (لو كان فيهما) أي في السموات والأرض (آلهة) جمع اله (الا لله لفسدتا) أي السموات والأرض فمافسدتا فليس فيهما آلهة الا الله (وان اتفقا) أي الإلهان ولم يختلفا أصلا في خلق شيء (فذنن نعلم انهما) أي الإلهين يمكن اختلافهما (ولو اختلفا فتقدرا) فأراد أحدهما إيجاد شيء والآخر إعدامه (انفذ حكم أحدهما) قطعا لاستحالة اجتماع النقيضين (فالناس إذ الحكم هو اله) تعالى (على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله) لهجزه والاله لا بد أن يكون قادرا على كل شيء (ومن هنا) أي من هذا الدليل الوارد في كلام الله تعالى على توحيد الله (نعلم ان كل حكم) من حاكم مطلق (ينفذ اليوم في العالم) المحسوس والمعقول والظاهر والباطن على طبق إرادة المخلوق أو على المكره منه (أنه) أي ذلك الحكم النافذ (حكم الله) تعالى من غير شك أصلا (وان خالف الحكم) الإلهي (المقرر في الظاهر) عند المؤمنين (المسمى شرعا) محمديا (اذ لا ينفذ حكم) أصلا (الا لله تعالى) خالق كل شيء (في نفس الأمر) وان كان ذلك الحكم منسوب إلى الظاهر إلى المخلوق لأنه مظهر الحكم الحق (لأن الأمر الواقع في العالم) سواء كان خيرا أو شرا (انما هو) واقع (على) مقتضى (حكم المشيئة الإلهية) والإرادة الربانية (لأعلى) مقتضى (حكم الشرع) المجدي (المقرر) عند المؤمنين (وان كان تقريره) أي ذلك الشرع (من) حكم (المشيئة) الإلهية أيضا (ولذلك) أي لكونه من حكم المشيئة الإلهية (نفذ تقريره) بين المؤمنين به (خاصة) دون نفوذ مقتضاه في الكل (فإن المشيئة) الإلهية (ليس لها فيه) أي في الشرع المقرر (الا التقرير) أي الإثبات والتبيين للكافرين بالأنبياء والمرسلين عليهم السلام (لا) لها (العمل بما جاء) ذلك الشرع (به فالمشيئة) الإلهية (سلطانها عظيم) لنفوذها في كل شيء إيجادا وإمدا (وهذا) أي لهظم سلطانها (جعلها أوطالب) المكي صاحب قوت القلوب (عرش الذات) الإلهية أي مستولى الذات الإلهية فلا تظهر الاسماء الإلهية بأثرها في الملك والملكوت إلا بحسب مقتضاها في الخير والشر (لأنها) أي المشيئة الإلهية (لذاتها) أي لكونها مشيئة (تقتضي الحكم) أي ترجيح أحد طرفي الممكن الإيجاد والإعدام (فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع) من الوجود شيء (خارجا عن المشيئة) الإلهية أصلا (فإن الأمر الإلهي اذا خولف) أي خالفه مخالف من المكافين به (هنا) أي

أي عيسى هو عيسى لا الحق بوجهه لكونه عبدا أو وجهه العبودية التي هي جهة التعبد والتقيدها بوجهه الربوبية والحقيقة (وان الحق هو الحق) لا عيسى (اكونه ربا) وجهة الربوبية التي هي جهة الإطلاق غير جهة العبدية (فإن عيسى لنفسه بأنه شهيد) وانما خصه بالشهادة السابقة من أن الأنبياء شهداء على أممهم (وجاء في الحق بأنه رقيب) رقيبته وبين الحق (وقدمهم في حق نفسه) فقال عليهم شهيدا) لاشهاد عليهم (مأدبت فيهم إيتا اللهم) على نفسه في التقدم كما يقتضيه مقام تواضع الكمل وإشارة أيضا إلى اختصهم بشهادته لهم دون سائر الأمم (وأبدا) أي قدمهم على نفسه لمراعاة الأدب بين يدي الحق اذ الكلام معه أو لمراعاة الأدب معهم لانهم مظاهره (وأخبرهم في جانب الحق من الحق في قوله الرقيب عليهم بما يستحقه الرب من التقدم بالرتبة) ولعدم اختصاص رقبته (ثم أعلم) عيسى عليه السلام على صيغة الماضي من الأعلام (ان الحق الرقيب الاسم الذي جعله عيسى لنفسه) وذلك الاسم (هو) الاسم (الشهيد في قوله عليهم شهيد افعال) عيسى عليه السلام (وأنت على كل شيء شهيد

في الكل للعموم وبشيء لانه أنكر النكرات) وأشملها (وجاء بالاسم الشهيد قهرا سبحانه الشهيد) لا غيره (على كل مشهود بحسب ما يقتضيه حقيقة ذلك الشهود) وانما دلت هذه العبارة على انحصار الشهيد في



فيه سبحانه مع انها ليس فيها من أدوات المحرشي لانضمام مقتدته معلومة منها وهي ان كل صفة تظهر في المظاهر اذا كانت ضالحة لان تكون المظاهر فهي المظاهر تقيدت وتخصت بحسب المظاهر ١٨٧ لا للمظاهر فاذا دلت هذه العبارة على اثبات

الشهادة له سبحانه وانضمت الى تلك المقدمة المعروفة فادت المحرر ولهذا ترتب عليه قوله (ففيه على انه تعالى هو الشهيد على قوم عيسى حين قال وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم فهي شهادة الحق تعالى ولم يكن في مادة عيسويه كما ثبت ان لسانه وسمعه وبصره ثم قال) عليه السلام (اما كونها عيسوية فانها قول عيسى عليه السلام اخبارا لله تعالى في كتابه واما كونها محمدية فموقعها) وفي بعض النسخ فلموقعها الوقوعها (من محمد صلى الله عليه وسلم بالمكان الذي وقعت منه فقام بها ليلته كاملة) يقرأها (ويرددها ولم يبدل الى غيرها حتى طلع الفجر) وهذه الكلمة العيسوية المحمدية قوله (ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم وهم) في قوله ان تعذبهم وقاتهم وان تغفر لهم (ضمير الغائب كما ان هو) في قوله تعالى وهو الذي في السموات والارض والارض والسموات (ضمير الغائب) فالتعبير في هذه المواضع بكناية الغائب بعينه هو (كما قال) في موضع آخر (هم الذين كفروا بضمير الغائب) فان وصف الغيبة في تلك المواضع كايلازم التعذيب والمخفرة كذلك وصف الغيبة في هذا الموضع يلائم الحكم

في الشرع المقرر (بالمسمى معصية) من افعال المكلفين (فليس) الذي خواف (الامر) الالهي (بالواسطة) وهي الاثنية والانباء عليهم السلام والعلم الناقلون ذلك عنهم (لا الامراتكوبني) أي الذي به تتكون الاشياء من عدمها وهو امر المشيئة والارادة كما قال تعالى انما امرنا شيئا اذا اردناه ان نقول له كن فيكون (فما خالف) الله تعالى (أحد) قط في جميع ما يفعله سبحانه (من حيث امر المشيئة) الالهية النافذة الحكم في كل شيء (فوقعت المخالفة) ممن وقعت منه (من حيث امر الواسطة) وهو الامر التكليفي في الشرع المقرر لا غير (فانهم) يا أيها السالك (وعلى الحقيقة فامر المشيئة) الالهية (انما يتوجه) من الحق تعالى (على إيجاد عين الفعل) وهو العمل الصادر من المكلف المسمى خيرا أو شرا قال تعالى والله خالقكم وماتعملون أي وخلق عملكم والخلق هو توجه المشيئة الالهية (لا) يتوجه (على من ظهر ذلك) الفعل (على يده) الا في حال تكوينه بامر المشيئة الالهية مثل تكوين فعله (فيستحيل) حيث شذعقلا وشرا (ان لا يكون) أي لا يوجد ذلك الفعل الذي توجه عليه أمر المشيئة الالهية (ولكن في هذا المحل الخاص) وهو العمل الفلاني من المكلفين (فوقتا يسمى) أي ذلك الفعل تسمية كائنة (به) أي بامر المشيئة الالهية (مخالفة لأمر الله) تعالى (ووقتا) آخر (يسمى) ذلك الفعل (موافقة وطاعة) لأمر الله تعالى وهذه التسمية واردة في الشرع المقرر (ويتبعه) أي ذلك الفعل في الشرع (لسان الحمد) في تسميته موافقة وطاعة (أو) لسان (الذم) في تسميته مخالفة ومعصية (على حسب ما يكون) ذلك الفعل من المكلف (ولما كان الامر) الالهي والاشان الرباني (في نفسه على ما قدرناه) من ان أمر المشيئة لا يخالفه شيء أصلا فلم يخالف الله أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر المشيئة الالهية وان خالفوه من حيث أمره لشرعي الذي كفهم به على السنة الواسطة (لذلك) أي لما ذكر (كان مآل) أي مرجع (الخلق) أي المخلوقين كلهم (الى السعادة) الابدية (على) حسب (اختلاف أنواعها) أي السعادة (فغير) بالبناء للفعل في كلام الله تعالى (عن هذا المقام) الذي هو مرجع الكل الى السعادة المختلفة (بان الرحمة) الالهية (وسعت كل شيء) قال الله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء فكل شيء ظهر منها ويرجع اليها وله ذات اسمه ولا تضيق عنه (وايها) أي الرحمة (سبقت الغضب الالهي) كما ورد في الحديث ان رحمتي سبقت غضبي أخرجه البخاري في روايته ولمسلم ان رحمتي تغلب غضبي وفي رواية للبخاري غلبت غضبي وفي رواية لمسلم سبقت رحمتي غضبي وكان ذلك لانها الاصل والغضب طارئ عليها باعتبار تقيد المخالفة والمعصية المقتضية له فاذا رجعت الامور الى اصولها وجد الرحمة وسعت المخالفة والمعصية فاوجدتها وسعت العقوبة في الآخرة والعذاب والازا فوجدت ذلك الغالب حكمها مع بقاء انصار جميع ما فيها من أنواع العقوبات فظهر ان الغضب نوع من الرحمة ويبين هذا ذلك كون الرحمة سابقة الغضب ويزول من الافهام القاصرة مقابل الغضب للرحمة وكونها تقيضها ويؤيد نوعا منها وهو عينها مع بقاء عينه (والسابق) على الشيء (مقدم) عليه (فاذا الحق) أي الحق ذلك السابق

عليهم بالكفر فانه كما ان سبب تعذيبهم ومغفرتهم هو غيبتهم عن ساحة حضور انقرب لاحتجاجهم بالتعينات الحجابية كذلك سبب الحكم عليهم بالكفر هو غيبتهم عنها (فكان الغيب) أي الحالة الحاصلة لهم من احتجاجهم بالتعينات الحجابية الموجهة لغيبتهم عن



ساعة الشهود ( سترالهم عما يراد بالشهود الحاضر ) الذي لم تحتجب بتلك التعينات وما يراد به هو ما يقتضيه الشهود والحضور من القرب والسعادة الدنيوية والدينية ١٨٨ ثم بين المناسبة بين التعذيب وضمير الغائب ( فقال ان تعذيبهم بضمير

( هذا ) الشيء ( الذي حكم عليه ) أي على السابق بكونه سابقا ( المتأخر ) عنه ( حكم عليه ) أي على ذلك المتأخر المسبق وذلك ( المتقدم ) السابق فالرحمة بما سبق من الغضب إلا ما كانت متقدمة عليه فاذ الحقة الغضب الذي حكم عليها بالسبق اذ لو لا تأخره عنها ما كانت سابقة عليه فقد حكمت الرحمة عليه بتأخره عنها ( فنسأله ) أي الغضب الالهي ( الرحمة ) الالهية ( اذ ) أي لانه ( لم يكن غيرها ) أي غير الرحمة ( سبق ) على الغضب حتى ينسأله فاذا ناله الرحمة أحواله نوعا من نوعه على حكمه ومقتضاه كالميتة اذا وقعت في المملحة فصار ملاجا كانت المملحة سابقة على تلك الميتة وكل سابق متقدم فاذا أقيمت تلك الميتة المتأخرة عن وجود المملحة في المملحة لم تزل المملحة متقدمة في الحكم فقلت على أجزاء تلك الميتة فاحالتهم لمعامتها او بقيت صورة الميتة على حالها فيقال فيها ميتة حيا أو جل أطير ونحو ذلك وفي نفس الامر الكمال ملح ( فهذا معنى ) انه تعالى ( سبقت رحمته غضبه ) كما ورد في الحديث ( الحكم ) أي الرحمة ( على من وصل إليها ) من هو آبل وراجع إليها لتأخره عنها بأدراك الغضب له ثم لا يزال يسير به الغضب خلف الرحمة حتى يصل إلى الرحمة ( فانها ) أي الرحمة ( في الغاية ) التي إليها السير من الجميع كما قال تعالى واليه يرجع الامر كله ( وقفت ) اذ هي رحمة الله تعالى ظهرت منه بظهور أمره فتوجهت على إيجاد كل شيء ثم تنوعت أنواعا منها نوع الغضب فساق هذا النوع منها المسمى بالغضب قوما بمخالفتهم ومعاصيهم اليه تعالى اقيامهم بأمره من حيث لا يشعرون فلما رجع أمره اليه رجعوا هم أيضا اليه بحكم واليه يرجع الامر كله وحكم واليه ترجعون فوجدوا الرحمة سبقتهم اليه لانه غايته افرقهم فيها فوسعتهم فمما كان ابتداءهم وإليها كان مرجعهم وانتهائهم ( والكل ) أي كل شيء ( سالك ) مع الانفاس اذ هو في خلق جديد كما مر ( الى الغاية ) التي هي مستقر الرحمة وهي حضرة الحق تعالى ( فلا بد من الوصول إليها ) أي الغاية ( فلا بد من الوصول الى الرحمة ) الالهية ( و ) من ( مفارقة ) غلبة حكم ( الغضب ) الالهي في كل سالك اذ بالوصول إليها يستحيل الغضب رحمة كما ذكرنا ( فيكون الحكم لها ) أي للرحمة ( في كل ) سالك ( واصل إليها ) لم يكن حكما خاصا ( بحسب ما يعطيه حال الوصول إليها ) أي الى الرحمة من السالكين فلا يزال مسمى جهنم دركاتهم وأنواع العذاب فيها لأهلها الى الابد ولكن الرحمة تسع ذلك كله فتجلبها اليها فبرجع الكل رحمة مع بقاء الغضب غضبا والعذاب عذابا قال تعالى فضر ببينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب وفي الحديث لا تزال جهنم باقية فيها وتقول هل من مزيد حتى يضع الجبار قدمه فيها فتقول قط قط وينزوي بعضهما الى بعض ( فمن كان ) من السالكين ( ذا ) أي صاحب ( فهم ) من نور بنور الايمان كما ورد انقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله ( يشاهد ) عيانا ( ما ) أي الذي ( قلناه ) في سبق الرحمة للغضب في أهل النار الذين هم أهلها مع بقاء الكل بحاله ولا يحتاج الى معاملة ذلك ( وإن لم يكن ) له ( فهم ) كذلك ( فيأخذ ) أي ما قلناه من الامر المذكور ( عنا ) و يتعلم منا ان كان قابلا لذلك وكان مؤمنا بنا مصداقا ~~لما قلناه~~ لا منا والافله ما رأى وحسابه على الله ( فماتم ) يا فتى أي هناك يعني في نفس الامر من الحق ( الا ما ذكرناه )

الغائب وهو ) أي ذلك العذاب هو ( عين الحجاب الذي هم فيه ) محتجبون ( عن الحق ) فان الاحتجاب عنه تعالى حجاب والعذاب الاخر وى يكون صـ و رة ذلك الاحتجاب ( فذكرهم الله ) أي جعلهم عيسى عليه السلام مذكورين لله حاضرين عنده بالوجود الذكري اللفظي ( قبل حضورهم ) العيني بارتفاع حجبهم ( حتى اذا حضروا ) أي أشرفوا على الحضور ( تكون الحجة ) وهي الحضور الذكري ( قد تحكمت في العجين ) أي عجين استعدادهم ( فهم يبرته مثلها ) يعني صير الحضور الذكري استعداداتهم عين الحضور العيني الذي هو مثل الحضور الذكري وذلك انما هو على سبيل المبالغة والالهام استعداد عين الحضور كما لا يخفى ثم انه رضي الله عنه لما بين الحكمة في ايراد ضمير الغائب اذ ادان بين النكاة المتعلقة فافراد ضمير الخطاب وذكر العباد فلهذا أعاد قوله ( فانهم عبادك ) ثم شرع في بيان نكاته وقال ( فافرد الخطاب ) بالكاف ( للتوحيد الذي كانوا عليه ) بحسب أصل الفطرة ويسبب اب الظاهر بصورة كل معبود انما هو الحق تعالى كما قال تعالى وقضى ربك

أن لا تعبدوا الاياه ( ولادلة أعظم من ذلك العبد لا هم لا تصرف لهم في أنفسهم ) وعدم تصرفهم في أنفسهم فيما عدا وجوداتهم العينية ظاهرا وأما فيها فبناء على ان المتصرف فيهم في الكل هو الحق سبحانه وما



يثوهم منه التصرف فهو من مظاهره التي يظهر منها تصرفه (فهو يحكم ما يريد به سيدهم) من التصرفات (ولا شيء لك فيهم فانه قال عبادك فافرد) كاف الخطاب الذي اضاف العباد اليه وذلك يدل ١٨٩ على عدم الشراكة فيهم (والمراد بالعذاب

اذلالهم ولا اذل منهم لكونهم عبادا) وقد علمت انه لا ذلة اعظم من ذلة العبيد (فذواتهم تقتضي انهم اذلاء ولا تذا لهم فذلك) على تقدير الاذلال (لا تذا لهم بادون مما هم فيه من كونهم عبيدا وان تفقر لهم أي تسترهم على ايقاع العذاب الذي يستحقونه بمخالفتهم أي تجعل لهم غفرا) بمعنى الغافر كالعدل بمعنى العدل أي ساترا (يسترهم) عن ذلك الايقاع (ويسترهم منه فانك أنت العزيز أي المنيع الخفي) أي حماه ممنوع عن ان يتصرف فيه غيره (وهذا الاسم اذا أعطاه الحق لمن أعطاه من عباد) بان يتجلى عليه ويظهر فيه به (بسمي الحق بالمعز) العبد (المعطى لهذا الاسم العزيز) لكونه مظهره (فيكون) ذلك العبد المعطى له أيضا (مفيص الخي عما يريد به المنتقم والمعذب من الانتقام والعذاب وحاء بالفصل والعماد) فيكون الآية كما جاء فيها سبق (تأكيد البيان وتكون الآية) الواردة في شأن عيسى عليه السلام (على واحد في قوله انك أنت علام الغيوب وقوله كنت أنت الرقيب عليهم فجاء أيضا انك أنت العزيز الحكيم) على مساقهما (فكان) ترويض النبي صلى الله عليه وسلم في الآية

في هذا المحل وغيره (فاعتمد) يا أيها السالك (عليه) أي على ما ذكرناه (وكن بالجمال) أي الذوق والشهود لا التخيل والفهم لعنايه فقط (فيه) أي فيما ذكرناه (كما كنا) نحن فانشأ على شهودهم وذوق لا تخيل لعنايه وفهم (فيه) أي من الامر في نفسه واصل (اليناما) أي الذي (تلوناه عليكم) من الكلام فانه انكشف لنا بنور الله تعالى الذي نحن نتظر به من حيث اننا مؤمنون فعرفناه على ما هو عليه من حيث اننا محسنون نعمد الله ~~كأننا~~ نراه فان لم يكن نراه فانه يراى وقال تعالى نور السموات والارض والنور يكشف كل مستور (وليس) واصلا اليكم (ما وهبناكم منها) لانه موقوف على الكشف عنه منه فاذا أخذتموه من تخيلتموه بانها مكم فلم يصل اليكم ما الامر عليه في نفسه من ذلك لانه لا يؤخذ الا منه بنور الله تعالى كما أخذناه نحن لانما من حيث ما نحن عندكم وعلى الله قصد السبيل (وأما تليين الحديد) لداود عليه السلام كما قال الله تعالى وألنا له الحديد أن اعمل سبابت وقدر في السرد (فقلوب) القوم غافلين عن الله تعالى (قاسية) من كثرة جهلها به سبحانه كما قال الله تعالى ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي كالحجارة أو أشد قسوة وهم أصحاب البقرة الذين هم كالبقر اليهود الذين كان فيهم داود عليه السلام (يلينها الزجر والوعيد) أي الانذار والتخويف (مثل تليين النار الحديد) حين انقاه به فيها وذلك مما كرم الله تعالى به داود عليه السلام (وتما الصعب قلوب) القوم أكثر غفلة من الاولين (وأشد قسوة من الحجارة) والحجارة أنقى من الحديد وهذه القلوب أقسى من الحجارة (فان) الحديد تليينه النار و (الحجارة تكسرها وتكسها) أي تجعلها كلسا (النار ولا تلينها) وهذه القلوب القاسية لا تلينها المواعظ والآيات في الدنيا ولا النار في الآخرة ولا تليق فيها الا بد من غير تأثير فيها (وما ألان الله) تعالى (له) أي لداود عليه السلام (الحديد الا لعمل الدروع) جمع درع (الواقية) أي الحافظة لمن يلبسها من معرفة السلاح (تنبيههم من الله) تعالى لداود عليه السلام وغيره على سرخفي (أن لا يتقوا الشئ الا بنفسه) فنفسه وقاية منه (فان الدرع) من الحديد (يتقوا به السنان) جمع سن وهو نصل الرمح (والسيف والسكين والنصل) من السهام وهي من الحديد (فانقبت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي) في نظير ذلك التنبيه (باعدود) أي بتقول نبينا صلى الله عليه وسلم في دعائه اللهم اني أعوذ برضاك من سخطك وبمعافاتك من عقوبتك وأعوذ بك منك) لا أحصي ثناء عليك أنت كما أثنيت على نفسك خرج السيوطي في الجامع الصغير فلا تحصل الوقاية من الله تعالى الا بالله تعالى فكل من اتقاه بنفسه فليس يمتق ويمن اتقاه به فهو المتق والهـذا قال تعالى اقربا باسم ربك فقرا النبي صلى الله عليه وسلم وقال تعالى وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين أي يعبدهم ولا ياتفسهم وقال تعالى للشيطان ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وهم العابدون له به وهم المخلصون وقال تعالى حكاية عن الشيطان لا غوينهم أجمعين الاعبادك منهم المخلصين ونزل في ابتداء كل سورة بسم الله الرحمن الرحيم الاسورة التوبة لتزولها في قتال المشركين وبراءة الله تعالى ورسوله منهم فليسوا بالله وإنما هم بنفوسهم ولما كان الامر في نفسه بالآله واجهلوه طاعت لاء في أول السورة إشارة الى

ليته الكاملة (سؤال من النبي صلى الله عليه وسلم والحاكم منه على ربه في المسئلة ليلته الكاملة الى طلوع الفجر) كان (يردها طلبا للاجابة فلو سمع الاجابة في أول سؤاله ما كرر فإنا كان الحق يعرض عليه فصول ما استوجبوا به العذاب من الذنوب والمعاصي



عرضا منه لا ما بتفصيل كل ذنب ذنب أو بتفصيل كل عين من أعيان المذنبين فيقول (الذي صلى الله عليه وسلم له) أي الحق تعالى (في كل عرض وعين عين أن تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم) فلورأي النبي

١٩٠

بأدب السلام له لكتها خفية لأنها جزء من براءة الله تعالى منهم وبراءة رسوله عليه السلام الكامنة في نفوسهم وهم لا يشعرون (فافهم) يا أيها السالك ما ذكر (فهذا) الأمر المذكور (روح) أي سر (تليين) الله تعالى (الحديد) لداود عليه السلام (فهو) أي الله تعالى (المنتقم) فينتقم منه (الرحيم) فيكون وقاية لعباده منه قال تعالى نبئ عبادي أني أنا الغفور الرحيم وأن هذاب هو العذاب الأليم (والله) سبحانه (هو الموفق) لمن يشاء إلى هذه التقوى والحفاظ لعباده في السر والنجوى

بسم الله الرحمن الرحيم ❦ هذا فص الحكمة اليونانية ❦

ذكره بعد حكمة داود عليه السلام لأنه تهذيب فيها وتكميل لها وبيان لأحكام النوع الإنساني مطلقا بقدر الإمكان اعتبارا للخلافة العامة الشابتة لكل مكلف فيما عاك من الحقوق وإن جار فيها وظلم وتجاوزا لمساواة من ذلك بعد عزله بالموت قال تعالى وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه وقال تعالى هو الذي جعلكم خلائف الأرض وقال تعالى إن يشاء يذهبكم ويستخلف من بعدهم ما يشاء وقال تعالى واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعده قوم نوح وقال تعالى واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعدهم عاقل غير ذلك من الآيات الدالة على أن جميع بني آدم خلفاء في الأرض لكن ليست الخلافة الكاملة في الظاهر كخلافة الملوك أو في الظاهر والباطن كخلافة الأنبياء عليهم السلام وورثتهم من الأولياء (فص حكمة نفسية) أي منسوبة إلى النفس الإنسانية (في كلمة يونانية) أي اختصت حكمة يونس عليه السلام بكونها نفسية لأن الكلام فيها على النفس الإنسانية ولزوم احترامها وخلاصها من ظلمة المصيبة على حسب الامكان كما تخلصت نفس يونس عليه السلام من نفس الحوت الذي ابتاعته ومجاهدته تعالى من الظلم الثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت (اعلم) يا أيها السالك (أن النساء) أي الخلق (الإنسانية) (الآدمية) (بكمالها) ظاهرا وباطنا (روحا) أي من جهة الروح (وجسما) أي من جهة الجسم (ونفسا) أي من جهة النفس وكذلك من جهة العقل (خالقها) أي تلك النساء (الله) تعالى (على صورته) كما ورد في الحديث أن الله خلق آدم على صورته وفي رواية على صورة الرحمن وصورة الشيء مجموع صفاته ومثل لولاء أسمائه فانك إذا سألت أحدا عن صورة شيء وأردت ما هيأها إذا كانت غائبة عنك تعرفها فبأقرب لك بصفات ذلك الشيء ومثل لولاء أسمائه فيقول لك مثلا الوردا حمر طيب الرائحة مستدير الورق في وسطه صفرة أخضر الساق مشوك ونحو ذلك فالذي ذكره لك صورته وأنت تعلم أن الورد جسم مخلوق فتتخيل معنى الصفات التي ذكرها لك على حسب فهمك فتصير عاريا بالوردة صورة كل شيء عندك من محسوس ومعقول منسوبة لذلك الشيء وإذا سألت أحدا عن صورة أمر معقول كسنة أو نحوه فانه يأتيك بصفة لها أيضا صفاتها وتتخيلها على حسب قدرتك العقلية فتذكر عاريا بتلك المسئلة وكذلك إذا أردت أن تعرف صورة ما ليس بمحسوس ولا معقول لا جسم ولا عرض فانه يوصف لك بصفة فانه فاذا تهتمت على حسب ما هو عندك من نه ليس بمحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ففقدت ذلك لشيء وميزته عن غيره وأراد فهمتها على غير

صلى الله عليه وسلم لم في ذلك العرض ما يوجب تقديم الحق وإشراكه من إرادته القهر عليهم والانتقام منهم فان إرادة القهر والانتقام فيما يوجب إشراك جناب الحق إذ لاحظ للعبد في الخصال اللطيفة والرحمة فان للعبد فيها حظا فليسا إذا طلبا خالصين لله تعالى وإن أمكن أن يلاحظ فيما جازبه تعالى أيضا إذا وافق إرادته (لداود عليهم) عبالا بلائهم (لاهم) عبالا لئهم فان الأنبياء وافقون مع إرادة الحق ولا يستشعرون الإيادته (فاعرض) الحق سبحانه (عليه) أي على النبي صلى الله عليه وسلم حين كان يعرض عليه فصول ما استوجبه العذاب (الا) ما استحقوا به ما تعطيه هذه الآية من التسليم) لله لا شتما لها على قوله وان تغفر لهم فانك أنت العزيز الحكيم فقوله ما تعطيه من قول لا شتما فان قلت المعروف عليه صلى الله عليه وسلم انما هو ذنوب العباد وهي ما استوجبه العذاب كما صرح به أولا فلم حكم عليها ههنا بانهم استحقوا التسليم لله والتعريض لغفوه فان ذلك يتنافى استحقاقهم بها العذاب ولما إيجاب الذنوب العذاب انما هو لذواتها ويمكن أن تلحقها أمور تخرجها عنه

كالتوبة والندامة أو تسبقها كالعبادة من جانب الحق سبحانه فاعرض

عليه لا ذنوبهم التي استوجبهوا بها العذاب ولكن وقع ذلك العرض على وجه ينبي عن استحقاقهم ما تعطيه الآية



من التسليم لله والتعريض له فهو ثم ان رضى الله عنه اراد ان يبين ان تأخير الاجابة بواسطة عرض الفصول اغما هو من مقتضيات  
عناية به لا لاهمراض عنه فقال (وقد ورد) في الاحاديث (ان الحق سبحانه اذا أحب صوت عبده في دعائه اياه

١٩١

أخر الاجابة عنه حتى يتكرر  
ذلك الدعاء منه مما فيه  
لاعراضا عنه) فيكون  
تأخير الاجابة عنه حتى يتكرر  
الدعاء مما تقتضيه حكمته  
تعالى (ولذلك) أى لاجل تأخير  
الاجابة ليرتب عليه تكرار  
الدعاء مما تقتضيه الحكمة  
(بجاء) الحق سبحانه في هذا  
الكلام (بالاسم الحكيم) حيث  
أجراه أولا على لسان عيسى  
كذلك ليرتب عليه اجراؤه على  
لسان محمد صلى الله عليه وسلم  
كذلك ويكون حين يجري  
على لسانه منبأ على تلك  
الحكمة (والحكيم) هو الذى  
يضع الاشياء في مواضعها ولا  
يبدل بها (الباء) الله سدياى  
لا يبدل بها عما تقتضيه من تلك  
المواضع (وتطابقها) أى  
حقائق الاشياء حال كونها  
ملتبسة (بصفتها) أو مع  
صفتها فانه لله صفات أيضا  
مدخل في اقتضاء خصوصيات  
المواضع فوضع تأخير اجابة دعائه  
صلى الله عليه وسلم في موضع  
يكون تكرار الدعاء فيه مطلوباً  
من جملة الحكمة (الحكيم) هو  
(العليم بالترتيب) أى بوضع كل  
شيء في مرتبة وموضع له ولا  
يشترط ان يعمل بمقتضى علمه  
وبوضع كل شيء في موضعه  
(فكان) النبي (صلى الله عليه  
وسلم) يتردد هذه الآية على علم

ما هو عندك لذلك الشيء بان فهمتها على حدها هي منسوبة الى غير ذلك الشيء من المحسوسات  
أو العقولات أو الاجسام أو الاعراض فقد أدركت ذلك لفهم الى الضلالة في ذلك الشيء والى  
تناقض في فهمه من أنك تعرف انه ليس بحسوس ولا معقول ولا جسم ولا عرض ومع ذلك تفهم  
أوصافها مثل أوصاف المحسوس أو المعقول أو الجسم أو العرض فيكون عندك في نفسك  
من تلك الصفات المذكورة تلك صورة تخالف صورة ذلك الشيء التي أرادها الوصف لك  
وهو الوجه لالفاحش والخبث القبيح فاعرف صورة الله تعالى الواردة في الحديث التي هي  
مجموع صفاته سبحانه ومدلولات أسمائه فان الشرع شرع لك ذلك وبسط الكلام فيه في  
الكتاب والسنة وأنت تعلم عقلا ان الخالق لا يساوى المخلوق ولا من وجه أصلا اذ لو ساءوا من  
وجه لما زفى حقه ما حاز فى حق ذلك المخلوق من ذلك الوجه الجائز في حق المخلوق الفناء  
والزوال من كل وجه وأنت الذى تعالى لا يجوز فى حقه ذلك والالكان مخلوقا مثله والمخلوق عاجز  
والعاجز ليس بخالق فاضيف الى هذا التنزيه العقلى التشبيه الشرعى وخالف الفلاسفة ومن  
تبعمهم في انكارهم واقصا صاهم على التنزيه العقلى حتى تبهم المعنى منزلة في انكار رؤية الرب  
تعالى في الآخرة وافهم الصفات الشرعية الواردة في حق الله تعالى على حسب التنزيه العقلى  
تكن من المؤمنين العارفين وتحقق ان صورة الله تعالى هي مجموع صفاته ومدلولات أسمائه  
الواردة في الكتاب والسنة ولا تفهم شيئا من ذلك كما تفهمه اذ انسب الى المخلوق تعرف حيث  
معنى ان الله تعالى خلق آدم على صورته وكذلك كل انسان من اولاد آدم مخلوق على الصورة  
الالهية أى مخلوق له أعضاء جسمانية وقوى روحانية مسماة باسماء الصفات والاسماء  
الالهية وكل عضو منها وقوة منها مظهر لما يناسبها من الصفات والاسماء الالهية والجميع  
مظهر للجميع حتى الذات الذات فالصورة لأدمية تظهر للصورة الالهية والحضرة  
الربانية عند قوم وحجابه عايماء عند قوم آخرين (فلا يتولى حل) أى ازالة (نظامها) أى  
هذه لنشأة الانسانية رامت (الامن خلقها) وهو الله تعالى (امام يده) سبحانه وهو  
الموت حتم الانف وغيره (وليس) الواقع (الاذلك) كما قال تعالى الله يتوفى الأنفس  
حين موتها وان كان بواسطة ملك الموت ولكن لما كان التأثير له تعالى وحده ولا تأثير لملك  
الموت في ذلك لم يذكره تعالى في هذه الآية في قوله سبحانه قل يتوفاكم ملك الموت الذى وكل  
بكم لم يذكر سبحانه انه هو المتوفى اهام وذكركم ملك الموت لانه خطاب للكافرين وهم لا يعرفون  
الله تعالى ولكن يعرفون المخلوق فنسبت الوفاة اليه مناسبة لهم (أو بامر) أى الله تعالى  
كقتل المحسن بالحد والقتل بالقصاص وقتل أهل الحرب والردة ونحو ذلك (ومن قولها)  
أى تلك الفعلة في هذه النشأة الانسانية (بغير امر الله) تعالى بان قتل أحد من غير حق  
يبغى أو قطع طريق أو نحوه (فقد ظلم) ذلك المتولى للقتل (نفسه) المكلف شرعا بالكف  
عن مثل ذلك (وتعبدى حراقة) تعالى (فيها) أى في تلك الفعلة المذكورة (وسعى في  
خراب من أمر الله) تعالى (بعمارة) من هذه البنية الأدمية والنشأة الانسانية قال  
تعالى ومن أحياءها فاعلم ان الناس جميعا (وأهم) يأبى السالك (ان السقفة) من  
الانسان (على عباد الله) تعالى سواء كانوا مؤمنين أو كافرين ولو فى حد أو قصاص ونحو

عظيم من الله تعالى) كعلمه به ما يصل ما عرض علمه الحق سبحانه من احوال امته وكعلمه بحكمة تأخير اجابة دعائه بل بوضعه  
كل شيء في مرتبة (ومن نلا هذه) الآية (فه كذاية لولو والا) أى وان لم يتلها كذلك (فاسكوت) عنها (أولى به) من تلاوتها (فاذا



وفق الله سبحانه عبدا) حقيقة مقام العبودية بحيث لم يبق له شائبة ربوبية (الى نطاق بامرما) وطلب له دعاء أو غنيا أو ترجيا (فما فقه اليه الا وقد اراد اجابته فيه ١٩٢ وقضاء حاجته) لان ذلك النطق والطلب ليس منه لانه لا تنبعث منه ارادة

تسمى أصلا تحققه بالعبودية وكل ارادة تظهر فيه فأنها من الحق سبحانه فلا يتخلف عنها المراد (فلا يستبطئ) على صيغة النهي (أحد) من العبيد المحققين بالعبودية (ما يتضمن) من الحاجات (ما وفق له) من النطق بامرما (وليتا برشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الآية في جميع أحواله) فكلما على متعلقة بشارحة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكله بقوله وإيتاير (حتى يسمع) ذلك الأخذ بالآثر (بأذنه الجسماني) ويكون المسموع من مقوله الصوت والحرف الحسي (أو يسمع بسمعه) الروحاني ويكون المسموع أمارا روحانيا (كيف شئت أو كيف أجمعك الله الاجابة) يعني سماع الاجابة بامر بالاذن وتارة بالسمع اما مستند الى مشيئتك بان سبب السماع بالاذن أو بالسمع فاسمعتك الله كما شئت واما مستندا الى اسماع الله ومشيئته سواء كان ذلك مشيئة ولم يسمعك كما شئت أو لم يكن له مشيئة أصلا (فان جازاك سؤال اللسان) الذي هو من مقوله الحرف والصوت الصادر من اللسان الجسماني (اسمعتك) الله الاجابة (بأنك) الجسماني ليوافق الجزاء اسمع (وان جازاك

ذلك (أحق) وأولى (بالرعاية) لها (من الغيرة) الله تعالى بالقتل وسفك الدم وأما قوله تعالى الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله وذلك في غير القتل وسفك الدم من أنواع الحدود والتعازير وغيرهما وقد ورد في الخبر انه (أراد داود) عليه السلام (بنيان البيت المقدس فبناه رارافا كما فرغ منه) أي من بنيانه (تهدم) ولم يستقم بنيانه على يديه (فشكى) أي داود عليه السلام (ذلك) أي تهدم البنيان (الى الله) تعالى (فاوحى الله) تعالى (اليه) قائلا (ان بيتي هذا لا يقوم) أي يثبت بنيانه (على يدي من سفك الدماء) وذلك ان داود عليه السلام مع طالوت في بني اسرائيل غزا الجبابرة الكنعانيين وسفك دماءهم بامر الله تعالى وقتل داود جالوت وآتاه الله الملك (فقال داود) عليه السلام (يا رب ألم يكن ذلك) أي سفك دماء الجبابرة (في سميلك) أي طريقك المشروع لنا بالوحى منك طلبا لمرضاتك وامتنا لا لامرك (قال) الله تعالى (بلى) يعني كان ذلك كذلك (واكنهم) أي المسفوك دماؤهم من الكفار الجبابرة (اليسوا عبادي) أي أنا خلقتهم ورزقتهم وأقمتمهم فيما أردت من الأحوال وخلقتم لهم ماشئت من الأعمال والاقوال (قال) داود عليه السلام عند ذلك (يا رب فاجعل بنيانه) أي بيت المقدس (على يدي من هو مني) أي أحد من ذريته ليكون له نصيب من الثواب ولا يحرم ذلك بالكلية (فاوحى الله) تعالى (اليه) أي الى داود عليه السلام (ان ابنك سليمان) عليه السلام (بنيه) أي بيت المقدس ويستقيم بنيانه على يديه (فالفرض من) ذكر (هذه الحكاية) عن داود عليه السلام هنا بيان المهم (مراعاة هذه النشأة) أي الخلقة (الانسانية وأن اقامتها) أي ابقائها قائمة (أولى من دمه) وازالتها بحسب الامكان على كل حال (الآثرى) أيها السالك (عدو الله) تعالى يعني جنسهم وهم الكافرون (قد فرض) أي قدر (الله) تعالى (في حقهم) شرعا (الجزية والصالح ابقاء عليهم) وتسليم حالهم كما قال تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون (وقال) الله تعالى (وان جنحوا) أي مالوا (للسلم) بالفتح فالتسليم الصالح ضد الحرب (فاجنح) أي مل أنت أيضا (لها) أي لتلك الحالة التي جنحوا لها (وتوكل على الله) تعالى فان الله تعالى يكتفيك مؤثمة ذلك (الآثرى كل من وجب عليه القصاص) من الناس (كيف شرع) بالبناء للقول أي شرع الله تعالى (لولى الدم أخذ القدية) منه وهي الدية في النفس (أرا القدية) فهو مخير في ذلك (فان لم يأت) أي امتنع من ذلك الا القتل (فحيثما يقتل) ذلك الذي وجب عليه القصاص (الآثره سبحانه) وتعالى حكم في الشرع المحمدي انه (اذا كان أولياء الدم) في المقتول عددا (جماعة فرضي واحد) منهم (بالدية أو عني) واحد منهم (وباقى الأولياء لا يريدون) من ذلك القتال (الا القتل كيف يراعى) جانب (من عني) من القتال أو رضى بالدية (ويرجع على) جانب (من لم يعف) وطلب القصاص (فلا يقتل) لأجل ذلك هذا القتال (قصاصا) وفي سند الامام أبي حنيفة رضى الله عنه روى باسمه عن ابن عباس رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من عني عن دم لم يكن له ثواب الا الجنة (الآثره

أي

بأنه أي معنى ذلك السؤال وروحه (اسمعتك بسمعتك) الروحاني لملك

الموافقة ولا يخفى ان الظاهر ان يقال كيف شاء أو كيف أجمعك الله فتخير الاسلوب أما بالتفاوت من الغيبة الى الخطاب أو بتقدير



القول أي يسمع بأذنه مقولاً معه كيف شئت الإجابة بسؤال اللسان لفظاً أو بمعناه كيف شئت اسمك الله الإجابة لا بد أن يكون مجازاً لك واجابة اياك بما يناسب حالتك فان جازاك بسؤالك باللسان ١٩٣ اسمك بأذنك وان جازاك بالمعنى اسمك بسمك

فأوص حكمه روحانية

في كلمة سليمانيه  
انما ووصف الحكمة بالرحمانية  
لان من جلتها بيان أسرار الرحمة  
الامتثالية الرحمانية والرحمة  
الوجوبية الرحيمية الداخلة  
فيها وخص الحكمة الرحمانية  
بالكلمة السليمانية العموم  
حكمها فان للكلمة السليمانية  
علوم ساطنة بالنسبة الى الانس  
والجبر والوحش والطير كما ان  
الرحمن حكمه شامل  
للموجودات كلها (انه) يعني  
الكتاب (من سليمان) فهذا  
بيان للرسول (وانه) أي مضمونه  
(بسم الله الرحمن الرحيم) وهذا  
بيان لمضمون الكتاب فالكتاب  
مصدر باسم الله لا باسم سليمان  
كما توجه بعض أهل الظاهر  
وايه أشار بقوله (فاخذ بعض  
الناس) في بيان جهة (تقديم  
اسم سليمان على اسم الله ولم  
يكن) الامر (كذلك) أي لم  
يكن اسم سليمان مذكوراً في  
الكتاب مقدماً على اسم الله  
وايكنهم توهموا التقديم  
(وتكلموا في) بيان (ذلك)  
التقديم (بما لا ينبغي) فقالوا  
انما قدم اسمه على اسم الله وقاية  
له من أن يقع الحرق عليه فان  
اسمه لكامل مهابة في قلوب  
الناس كان مانعاً عن الحرق  
وهي تقدير أن يقع الحرق به  
على اسمه لأعلى اسم الله تعالى

أي النبي (صلى الله عليه وسلم يقول في) حق (صاحب النسعة) بكسر النون  
قطعة من النسخ بالكسر سير ينسج هو يضاع على هيئة أعينة البغال تشد به الرحال وسمى  
نسجاً طوله كذا في القاموس (أن قتله) أحد (كان مثله) أي مثل المقتول يعني ميتاً  
ولا زيادة فائدة للمقتول بقتل قاتله وانما الفائدة للاحياء تزجر بعضهم عن بعض واللهذا قال  
تعالى وليكم في القصص حياة (الآراء) أي الله (تعالى يقول وخاء سيئة سيئة مثلها  
فجعل) سبحانه (القصص سيئة أي بسوء ذلك الفعل) يعني القصص لا يجب (مع كونه)  
أي القصص فعلاً (مشرعاً) وفيه حياة قال الله تعالى وليكم في القصص حياة يا أولى الألباب  
(فن عفي) فيه عن القاتل (وأصلح) في عفو ذلك بان علم نرجار القاتل لا تجر به على  
القتل (فاجره) أي فاعل العفو (على الله) والله لا يضيع أجر المحسنين (لانه) أي  
القاتل المعفو عنه (على صورته) أي صورة الله تعالى كما بيناه (فن عفي عنه) أي عن  
القاتل به استحقاقه للقتل ووجوب القصص في حقه (ولم يقتله فاجره) أي ثوابه في  
الآخرة والدنيا (على من هو على صورته) وهو الله تعالى (لانه) أي من هو على صورته  
(أحق به) أن يبقى مظهر الله من غير قتل (اذ) هو سبحانه (أنشأه) أي خلقه (له وما  
ظهر) أي الله تعالى سبحانه (بالاسم الظاهر) الوارد في قوله تعالى هو الأول والآخر  
والظاهر والباطن (الأبجوده) أي وجوده هذا القاتل المذكور (فمن راعاه) أي  
راعى القاتل من الناس فانه (اغما برعى الحق) تعالى لانه الظاهر به كانه الظاهر عنه والاول  
بغيبه والآخر بشهادته (وما يذم الانسان) شرعاً وعرفاً (لعينه) أي لذاته أصلاً (وانما  
يذم) في الشرع والعرف (الفعل منه) فقط وهذا القتل الصادر منه مذموم لا هو في نفسه  
مذموم وان كان -كم القتل أهدر دم وصيره مذموماً كله (وفعله) الذي صدر منه  
(ليس عينه) أي ذاته (وكلامنا في) وجوب احترام (عيته) أي اقاتل (ولا فصل  
الله) تعالى خلقاً وإيجاداً قال تعالى والله خلقكم وما تعملون أي وعملكم (وبمع هذا) أي  
كون الفعل لله مخلوقاً سبحانه (ذم) تعالى (منها) أي من أفعال المبدء التي خلقها  
(ما ذم وحده) منها سبحانه (ما حد) كما ورد ذلك في الكتاب والسنة (ولسان الذم) من  
كل انسان (على جهة الغرض) النفساني لشيء من ذلك (مذموم عند الله) تعالى قال  
تعالى قل أرايتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آله أذن لكم أم على الله  
تفترون (فلا مذموم) عند المؤمنين (الامذم الشرع) كانه لا محمود الا ما حمده ولا  
مدخل للذم العقلي والمدح العقلي عند المؤمنين أصلاً (فان ذم الشرع) في كل ما ذمه انما  
هو (الحكمة يعلمها الله) تعالى (أو) يعلمها (من أعلم الله) تعالى بها وكذلك حمد  
الشرع فيما حمده وتخييره فيما خيره (كما شرع قصاص) في القاتل عدا (للمصلحة)  
في حق المكافين (أبقاء له هذا النوع) الانساني في الحياة الدنيا (وارداً) أي زجراً  
(للمتعدى حدود الله) تعالى (فيه) أي في هذا النوع قال تعالى (وليكم في القصص  
حياة) باعتبار كف الناس عن القتل خوفاً من القصص اذا أقيم على القاتل فيحيى من  
من لولا ذلك من القادر على القاتل لقتل (بالأولى الألباب) أي بحجاب العقول الكاملة

٢٥ - ف ناي (وهو مما لا يليق بمعرفة سليمان عليه السلام بربه) ويرجو تقديمه في الذكر  
لتقدمه في الوجود (وكيف يليق ما قاله) في وجه تقديم اسم سليمان على اسم الله مع توهم الحرق (وبلفيس تقول فيه) أي في شأن



ذلك الكتاب (ان القى الى كتاب كريم اي يكرم عليها) فكيف يتوهم منها حق وسليمان ايضا كان عارفا بذلك فانه لا بد لكل نبي راع ان يكون عارفا بقادر استعدادات ١٩٤ المدعويين والمراد ان بلقيس مع كمال فطانتها تقول في شأن كتابه

ان القى الى كتاب كريم اي يكرم عليها ومتى لم يكرم عليها اذا كان مفتحا بسوء ادب ثم اشار رضي الله عنه الى منشأ خطابه فقال (وانما جاءه على ذلك بما عجز عن كسري كتاب ربه رزقه حتى قرأ الله عليه وسلم ومات فتمزيقه كله وعرفه من موهبه مسوقا انما كان لادم كماله لا يقبل الاقدار المناسبة لا مجرد انه رأى اسم الله عليه وسلم قدما على اسمه فانه كان صدر كتابه من محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كسرى فكذلك كانت تفعل بلقيس لو لم توفق لما وفقت له) من اكرام الكتاب وقبوله لاستعداداتي (فلم تكن تسمى الكتاب عن الحرف لحرمة صاحبه) اي بسبب حرمة صاحبه (تقديم اسمه) اي اسم صاحبه عليه السلام على اسم الله (ولا تاخيره) عنه وذكر التأخير للبالغة ولما بين رضي الله عنه ان قوله انه من سليمان ليس من جملة كتاب سليمان بل كان مفتتح كتابه بالبسملة لا غير شرع فيما يتعلق بالبسملة من النكات فقال (فاني سليمان) في البسملة (بالرحمتين) وهما (رحمة الامتنان) وهي الرحمة المادرة من محض الوهب الالهي لافي مقابلة استعداد كل أجنبي (ورحمة لو حوب) وهي التي

(وهم) أي أولو الاسباب (أهل لب الشيء) أي خلاصته وزبدته فلهذه خلاصة العقول وزبدتها (الذين عثروا) أي اطلعوا (على سر النواميس) أي الشرائع (الالهية) والقوانين (الحكمية) وعلموا حكمها وخفاياها (واذا علمت) يا أيها السالك (ان الله) تعالى (راعى) أي اعترضا (هذه النشأة) أي الخلافة الانسانية (واقامتها) أي ابقاها واستدامتها حتى يكون الله تعالى هو الذي يحل نظامها ويفض ختامها (فانت) يا أيها السالك (أولى بعراعاتها) أي المحافظة على حقوقها لانك المندوب الى ذلك والمشار عليك به (اذ) أي لانه (لك بذلك) أي بسببه (السعادة) في الدنيا والآخرة لانك راعيت حكم ربك وقمت بما ندبك اليه (فانه) أي الشأن (مادام الانسان حيا) في هذه الدنيا فانه (يرجى) بالبناء للمفعول (له) أي لذلك الانسان (تحصيل صفة الكمال) الانساني (الذي خلق) هذا الانسان (له) أي لأجل تحصيله وهو معرفته بربه وقيامه به عن كشف وشهود (و) كل (من سعى في هدمه) أي هدم بنيان الانسان (فقد سعى في منع وصوله) أي الانسان (لما خلق) أي خاقه الله تعالى (له) من تحصيل صفة الكمال وبصير قاطعا عليه طريق احتمال الوصول الى حضرة ذي الجلال قال تعالى ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها وقال تعالى أرايت الذي ينهى عبدا اذا صلى أرايت ان كان على الهدى أو أمر بالتقوى أرايت ان كذب وتولى ألم يعلم ان الله يرى (وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم) للعبادة رضي الله عنهم (الا أنبئكم) أي أخبركم (بما) أي بامر (هو خير لكم وأفضل) عند الله تعالى (من أن تلقوا) أي افاءكم (عدوكم) يعني حنسه وهم الكافرون (فتضربوا رقابهم) بسيفكم في الحرب (ويضربوا) أيضا (رقابكم) بسيفهم (ذكر الله) تعالى يقولونكم وأستمحكم فانه أفضل من ذلك كله لا تضرب الرقاب قطع لتحصيل الكمال ففيه ضرر بأحوال القابلين لأشرف الأحوال وهو ذكر الله تعالى في العدو والأصل فاشار صلى الله عليه وسلم بالذكر الى الابقاء فكل شيء يسبح بحمده ولا يمكن لاتفقهمون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (وذلك) أي كمال الامر كما ذكر لأجل (انه) أي الشأن (لا يعلم قدر هذه النشأة) أي الخلافة (الانسانية) عند الله تعالى (الامن ذكر الله) تعالى (الذكر المطلوب) حصوله (منه) وهو شهود المذكور الحق لا اله الا الله ومتى غفل عن شهوده خرج عن ذكره لأن الذكور ضده الغفلة وهما لا يجتمعان (فانه تعالى جليس من ذكره) من الناس كما ورد في الحديث أنا جليس من ذكرني (اذا جلس مشهودا له ذكر) لانه متى ذكره كان جليسه والجليس مشهود على كل حال ومن لم يكن جليسه بجانبه فانه غائب عنه حيث ذوالجليس حاضر لا غائب والافليس بجليس (ومتى لم يشاهد) العبد (الذاكر) للحق تعالى (الحق) تعالى (الذي هو جليسه فليس) ذلك العبد (بذاكر) للحق تعالى وكل ذاكر للحق تعالى مشاهد له بالعضو منه الذي فيه لذكر وان غفل العضو الآخر (فان ذكر الله) تعالى (سار في جميع العبد) فكل عضو منه ظاهره وباطنه ذاكر لله تعالى مشاهد له وهو العبد الكامل في العبودية (لامن ذكره) لله تعالى بلسانه

أو جبهه الحق سبحانه على نفسه في مقابلة أحد الاستعدادين ثم وصف الرحمتين خاصة بتأيد على أن كلامهما من أي اسم يفهم من الاسمين المذكورين في البسملة فقال (الانسان هو الرحمن الرحيم) أي الرحمتان



المذكورتان اللتان يتضمنهما الاسم الرحمن والاسم الرحيم (فامتد بالرحمن) لافي مقابلة أمر بل بخفض الموهبة فتجلى بصور الاستعدادات فالرحمة الامتنانية هي الفيض الاقدس (وأوجب بالرحيم) ١٩٥ ما يقتضيه الاستعدادات - الحاصلة

بالرحمة الرحمانية (وهذا الوجوب) أيضا (من) مقتضيات (الامتنان) اذ ليس ثمة من يوجب عليه سبحانه أمرا ما بل هو أوجب على نفسه كما قال كتب على نفسه الرحمة وحيث كان ذلك الإيجاب من محض المنية من غير وجود مقتضى كانت الرحمة المترتبة عليه راجعة الى الامتنان كما أشار اليه بقوله (ودخل الرحيم في الرحمن دخول تضمن) بحيث يدرج فيه كل ما اقتضاه الاسم الرحيم يكون بوضعه من مقتضيات الاسم الرحمن وهذا المعنى هو المراد بالدخول الضمني وانما قلنا هذا الوجب من الامتنان (فانه كتب على نفسه الرحمة) لا غيره (سبحانه) عن ان يكتب عليه غيره وانما كتب (ليكون ذلك) المكتوب رحمة لوجوب (للإبد) أي بسبب ما ذكره (الحق) وعينه (من الأعمال التي يأتي بها العبد حقاً على الله أو حبه) أي ذلك المكتوب أو ذلك الحق (له) أي للعبد - على نفسه (فيسحق) العبد (بها) أي بذلك الأعمال (هذه الرحمة) أي رحمة الوجب ومن كان العبد بهذه المنابة أي بمثابة ان يأتي بالأعمال التي كتب الحق على نفسه لرحمة في مقابلتها (فانه يعلم) بادنى التفات (من هو عامل منه)

خاصة وبقيّة أعضائه غافلة لتقيدها بعبودية غيره تعالى وهي الانفعال لا غير ولو بانها طر كانه عال أهل الدنيا (للدنيا) في ظواهرهم وبواطنهم من جهالهم بالله تعالى وعدم معرفتهم به (فالحق) تعالى (لا يكون في ذلك الوقت) أي وقت الذكر باللسان خاصة (الا جليس اللسان خاصة) دون بقيّة الاعضاء (غيره) أي يرى الحق تعالى ذلك (اللسان) ويشهده (من حيث لا يراه) ذلك (الإنسان) الذي يكر بلسانه خاصة ولا يشهده لغفلة عنه (بما) متعلق براه اللسان (هو) أي ذلك الإنسان (رأى) الأشياء (وهو) أي ما به ذلك الإنسان راء للأشياء (البصر) المعروف (فافهم) يا أيها السالك (هذا السر) العجيب (في ذكر الغافلين) عن الله تعالى (فالذاكر) لله تعالى (من) أعضاء الهمد (الغافل) عن الله تعالى (حاضر) أي مشاهد لله تعالى (بلاشك) في ذلك (والمذكور له) وهو الله تعالى (جليسه) أي مجالس له كما ورد في الحديث السابق أنا جليس من ذكرني (فهو) أي العضو الذي ذكر من الغافل (يشاهده) أي يشاهد الله تعالى (والغافل) عن الله تعالى (من حيث غفلته) عنه سبحانه (ليس يذاكر) له تعالى (فما هو) أي الله تعالى (جليس الغافل) عنه سبحانه (فإن الإنسان) الواحد (كثير) بالأعضاء والأجزاء (ما هو) أي الإنسان (أحدى العين) أي الذات لكثرة أعضائه وأجزائه (والحق) تعالى (أحدى العين) أي هو واحد في ذاته فلا تعدله أصلاً وواحد في أسمائه وصفاته فهو موصوف بالوحدانية في كل اسم منها وكل صفة قال تعالى قل هو الله أحد والله اسم من أسمائه تعالى أي هذا المسمى بهذا الاسم أحد من حيث ذاته لعدم تغير ذاته تعالى وعدم تبدلها وبقية ثبوتها لا وأبد بخلاف ذات الإنسان فانها وان كانت واحدة في نفس الامر لكثرتها تغيرها بالمثل في كل حين متبدلة لبقاء أصلها أصلاً فما هي بأحدية وانما هي واحدة من حين خلقها الله تعالى الى الابد وقد ولاها الله تعالى على أعضاء الجسد وأجزائه وهرقها في ذلك بأمرة تعالى الى ان يعزها بالموت ثم يحاسبها على كل ما صدر منها في موضع ولايتها (كثير) أي متعدد من حيث ظهوره (بالأسماء الالهية) وان كان تعالى أحداً في ذاته (كما أن الإنسان) الواحد (كثير) أي متعدد (بالأجزاء) الجسمانية وان كان واحداً في ذاته (وما يلزم من ذكر جزء ما) يعني أي جزء كان من أجزاء لسان الله تعالى (ذكر جزء آخر) من أجزائه لله تعالى كما أنه لا يلزم من ظهور ذات الحق تعالى في اسم من أسمائه سبحانه باثر خاص ظهور ذات الحق تعالى أيضاً في اسم آخر من أسمائه تعالى بمثل ذلك الاثر الخاص وانما تظهر الذات الالهية كل لحظة من الزمان في كل اسم من أسمائها باثر خاص لا يظهر عن غير ذلك الاسم في غير تلك اللحظة أصلاً لا فيما مضى ولا فيما سيأتي الى الابد (فالحق) تعالى (جليس الجزء الذي ذكر) لله تعالى (منه) أي من الإنسان (و) الجزء (الأخر) منه (متصف بالغفلة عن الذكر) أي ذكر الله تعالى (ولا يداير) يكون في الإنسان جزء يذكر الله (به) أي بذلك الجزء منه أي إنسان كان مؤمناً أو كافراً أو جاهلاً وعالمًا سوى عرف الإنسان ذلك الجزء ولم يعرفه ولا يكون غافلاً مطلقاً ولذا كرام مطلقاً أيضاً بل اذا غفل منه جزء كرمته كما ان العالم لا يخلو من غافل ومن ذاكر

من الأعضاء فان أعضاء بعضها عاملة وبعضها غير عاملة وانما قال من العامل مع ان الظاهر ان العامل منه لا يعمل أحد العمل اليه فكانه من ذوى العلم اولاً انها موهبة الحق كما ينبغي (والعمل مقسم على ثمانية أعضاء من الناس) غالباً وهي اليدين والرجلان



والسمع والبصر واللسان والجمجمة (وقد أخبر الحق سبحانه) في حديث قرب النوافل انه هو به كل عضو منها فلم يكن العامل غير الحق (والصورة) التي يظهر منها العمل (للعبد ١٩٦) والهو به من درجة فيه) أي في العبد انداج المطلق في المقيد لانه

راج الحالت المحل ليازم الحلول تعالى عن ذلك ولهذا سره بقوله (أي في اسمه الحق) فان العبد المقيد باسم من أسماء الحق المطلق (لاغير) وانما قلنا الهو به من درجة فيه لانه تعالى عين ماظهر فان ماظهر ليس الأهو به من درجة بالتمينات التي تقتضي الظهور وقوله (وسمي خلفا) عطف على ظهر أي ماظهر وهو خلقا باعتبار هذا الظهور (وبه) أي بهذا الظهور والمتأخر عن الباطن (كان الاسم الظاهر والآخر للعبد) لانه مما يتوقف عليه ظهور الحق وصدر عمله ولا شك ان الموقوف عليه تقوما وأدلية بالنسبة الى الموقوف فقول (كان) الاسم (الباطن) والاول شرعا على ترتيب الالف (فاذا رأيت الخلق رأيت الال والآخر والظاهر والباطن) أي رأيت الحق الموصوف بهذه الاسماء ولكن في المرتبة الخلقية الفرقية لا الخلقية الجمعية (وهذه) المعرفة المتعلقة بالرحمتين الامتنائية والوجوبية وما انفجر الكلام اليه في بيانها (معرفة لا يغيب عنها سليمان عليه السلام بل هي من الملك الذي لا ينبغي لاحد من بعده) فانه لا يخصص في الملك الصوري والمعنوي كيف وهو من الانبياء الكاملين مرتبة كماله تقتضي

أصلا فاذا غفل الذي ذكره الغفل وبالعكس (فيكون الحق) تعالى (جليس ذلك الجزء) الذي كرم من الانسان (فيحفظ) ذلك الجزء والحق تعالى (بأجزاء) من الانسان (بالعنانية) الالهية (وما يتولى) أي تولية (الحق) تعالى (هدم) بنيان (هذه النشأة) أي الخلق الانسانية (بالمسمى موتا) حيث يتولى اسم الله المميت على ذلك العبد بعد عزل اسم الله الحي عنه (فليس) ذلك الموت (اعداما) للعبد وارجاعه الى ما كان فيه من العدم الأصلي فان الله تعالى لا يكر رحالة واحدة على عبد أصلا لسهة التجلي وعدم تناهيه الى الابد (وانما هو) أي الموت (تفريق) بين الروح والبدن أو لابقه تصرفها عنه وظهار عجزها لها ثم بين أجزاء البدن فلا يبقى لها قدرة على أمساك تلك الأجزاء بالكلية ليكشف لها بعد الموت عن قدرته النافذة في كل شيء وذلك في ضعف الروح عن الكشف لما ذكر في حال الحياة ومن كشف في حياته عن ذلك فكان متحققا في نفسه بلا حول ولا قوة الا بالله لا يفنى جسده بعد الموت وتبقى روحه مسكة لأجزائه بقدرته تعالى القائمة بها في الحياة وبعد الموت كرامة طاعة الله تعالى وهم الانبياء والاولياء لتحقيقهم بذلك في الحياة الدنيوية والشهداء لتحقيقهم عند الموت وشهودهم بذلك سموا شهداء ودخل في الاولياء العلماء العالمون والمؤذنون المحتسبون وغيرهم من لا يملوا في قبورهم (فيأخذهم) أي الله تعالى ذلك الميت (اليه) سبحانه أي الى حضرة ويذيقه سطوة تصرفه فيه ويغيبه عن شهود تصرف الواسطة في ظاهره وباطنه (وليس المراد) أي المقصود من الموت (الا أن يأخذ الحق) تعالى أي يأخذ الانسان (اليه) سبحانه فيستشهد به حضرة ويغيب عن نفسه بالكلية قال تعالى (واليه يرجع الأمر) الالهى الواحد الذي كل شيء صورته فهو من حيث ما هو قيوم واحد أمر ومن حيث ما هو كل شيء بالصور المختلفة في الحس والعقل خلق فخلق ماظهر والأمر ما باطن وماظهر هو عين ما باطن ولهذا أكد من حيث ظهوره بقوله (كله) أي لا يبقى شيء الا ويرجع اليه بسبب رجوع الأمر الواحد اليه فان نور الشمس اذا رجع اليها رجعت جميع الشعاعا كلها اليها وانقضت في الحال بعد ان سطوها على أقطار الارض برا وبحرا (فاذا أخذهم) أي أخذ الحق تعالى ذلك الانسان (اليه) سبحانه (سوى) أي خلق الله تعالى (له) أي لذلك الانسان (مركبا) بالتشديد أي بدنا آخر مؤلفا من أجزاء أخرى لا ينفك برزخية (غير هذا المركب) بالتشديد أيضا أي البدن الذي كان فيه وباتخفيف أي بدنا أيضا يركبه هذا الانسان يعي يستولى عليه ويتصرف فيه كما يستولى صاحب الدابة على دابته ويتصرف في تحريكها وتسكينها (غير هذا المركب) أي البدن الذي كان متوليا عليه وراكبا له الدنيا (مجنس الدار) البرزخية (التي ينتقل اليها) هذا الانسان بعد الموت (وهي دار البقاء) وعدم الزوال (لوجود الاعتدال) أي تساوى أجزاء تلك النشأة الاخرى بسبب القوة الروحانية وتحققها بما هو الامر عليه في نفسه وزوال الوهم والالتباس (تلاعب) ذلك الانسان بعد هذا الموت (أبدا أي لا تفرق جزؤه) بعد هذا الافتراق أصلا اذا المقصود قد حصل وهو الرجوع الى الله تعالى بتحقيق أفعال غير ذوقا من نفسه فان تعالى لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى (وأما

التحقق بأمثال هذه المعارف ولما كان الملك لذى أنما الله سبحانه سليمان

اهل

ولم يؤته أحد غيره من بعده هو الظهور وعموم التصرف في عالم الشهادة لا يتمكن منه فان ذلك مما آتاه الله غيره من الكمل نبيا



كان أوليا نسر الملك بقوله (معنى الظهور وبه في عالم الشهادة) ثم علاه بقوله (فقد أوتي محمد صلى الله عليه وسلم ما أوتي به سليمان) من الملك والتصرف (و) لكنه صلى الله عليه وسلم (مأطوره) كما ظهر ١٩٧ سليمان (فمكناه الله تعالى تمكين فهر

من العفريت الذي جاءه بالليل ليقتله فقام بأخذه وربطه بسارية من سواري المسجد حتى تطلع من سبيلها (فيلعب به ولأن المدينة قد ذكر) رسول الله صلى الله عليه وسلم (دعوة سليمان عليه السلام) وأمسك حتى أخذه وربطه تادبا (فرداه الله) أي العفريت بتركه هذا التأديب (خاضع عن الظفر به فلم يظهر) نبينا صلى الله عليه وسلم بما أودر عليه من التصرف في العفريت (وظهر) بذلك سليمان ثم قوله ملكا (من غير أداة تفيد الشمول والاستغراق) فلم يسم كل ملك (فلم نأله بريد) في دعائه (ملكاما) من الأملاك لاكل ملكا فانه لو كان يريد كل ملك لاختص به مجموع الاملاك وكل جزء جزء أيضا فانه كما ان كل جزء جزء من الملك من افراد الملك كذلك مجموع الاجزاء أيضا من افراده فيلزم ان لا يشاركه أحد في ملك ما والامر ليس كذلك كيف (وقدر أياه قد شورك في كل جزء جزء من الملك) الذي أعطاه الله (فعلما نأله) أي سليمان عليه السلام (ما اختص به فرد) من افراد الملك (الا بالمجموع) من افراد ذلك الملك أي الانفراد وهو مجموع الافراد لما عرفت ان مجموع الافراد أيضا فرد من ذلك الملك فما

أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون على اختلاف أنواعهم به. ما خراج العصابة فيها (فما لهم) أي مرجعهم في آخر أمر العذاب المستولى عليهم من تجلي اسم الله تعالى المنتقم والاضار والنافع والمانع ونحو ذلك من أسماء الجلال (إلى النعيم) المؤبد بظهور تجلي اسم الله تعالى اللطيف النافع الرافع المعطي ونحو ذلك من أسماء الجلال (ولكن) ذلك النعيم لهم (في النار) أي في طبقاتها التي هم فيها فلا يخرجون منها إلى غيرها أصلا كما قال تعالى وما هم منها يخرجين ولا يحتاج إلى إخراجهم إذا أراد الله تعالى نعيمهم فانه على كل شيء قدير إذا أراد خلق النعيم للعذب بعين ما هو به معذب وخلق العذاب للنعيم بعين ما هو به منعم وذلك أمر ذو في لظهور له عند الغير واليه لم يرد التصريح بهذه المسئلة في الشرع الا بطريق الإشارة الخفية لانها من علوم الاذواق لا علوم الافكار والعقول فان تلك الاسماء الجلالية تتحول عين الاسماء الجلالية لان كل اسم منها عين الاسم الآخر بالنسبة إلى الحق تعالى وان امتاز بالاثرا المظهر له فالله تعالى واحد في ذاته وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه كما تقرر في علم الكلام (اذ) أي لانه (لا بد لصورة النار) فانها مجرد صورة في الامر الالهي قائمة به كقيام الموج بالماء وهكذا كل شيء في الدنيا والآخرة لانهم ما مخلوقتان والخلق صورة الامر والامر حقيقة الخلق وسرهم قال تعالى أله الخلق والامر (بعد انتهاء) أي انقضاء (مدة العقاب) التي قدرها الله تعالى وقضى بها في علمه الازلي (أن تكون) أي صورة النار في الآخرة (بردا) لاجل حرارة فيها لأن الحرارة منهم هي مافي طبيعتهم الفريزية بسبب جهلهم بالله تعالى الموجدودونهم فماذا ختم الله وجههم على سمعهم وبصرهم غشاوة قويت تلك الحرارة فيهم وحيث ما توا على ذلك حشر واعليه ودخلوا به حشر الآخرة المسمى بجهنم فجاءوا بنيرانهم اليه كما ورد قوله والنيرانكم فاطفئوها فان كان ذلك كله جهلهم بما يتجلى الحق عليهم وهم لا يشعرون اكفرهم وتغطيهم له بما يدعون من مقتضيات الكفر فاذا غلب نور التجلي على نار الاستتار اطفئوها وحالهم على ما هو من غير تغيير ظاهر افسدت نارههم بردا (وسلاما) أي أمانا من العذاب بها (على من فيها) أي النار (وهذا) الحال المذكور (هو نعيمهم) أي نعيم أهل النار في النار من غير ان يخرجوا منها (فنعيم أهل النار) كما ذكر (بعد استيفاء) عقابهم على ترك (الحقوق) الواجبة عليهم من الله تعالى من الايمان وغيره فان للعقاب مدة معلومة عند الله تعالى كما قال تعالى لا تبين فيها أحقابا ولا ينافية قوله سبحانه كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب وقوله تعالى لا يخفف عنهم العذاب أي من عذابها فانهم كما يذوقونه الماء وجماد يذوقونه أيضا الذوق عذوبة وعينه لا تتغير أرايت ان المحب العاشق اذا رأى في ظلمة أحد من الناس يضر به فانه يتألم ويتوجع بذلك الضرب فاذا تبين له وتحقق ان محبوبه وعاشوقه الهاجر له الممرض عنه هو الذي يضر به فانه لا شك أن ذلك الألم والوجع الذي كان يجده من الغير ينقلب لذوة وعذوبة عنده من غير أن يخفف منه شيء وذلك مجرد انكشف محبوبه له وتحققه به ولا يعرف هذا بصدق به الامن عشق وذاق أحوال العشاق (كنعيم) ابراهيم (خليل الله) تعالى (عليه السلام) حين القاء عذوقه المروء في النار فنه رب عليه بردا وسلاما مع انهما في نفسهما على ما هي عليه

اختص بكل فرد فرد من اجزاء ذلك المجموع (وعلمنا حديث العفريت انه ما اختص الا بالظهور وقد يختص بالمجموع وبالظهور) به لا بالتمكن منه وبالظهور ببعض (ولو لم يقل) نبينا (صلى الله عليه وسلم) في حديث العفريت فامكنني الله منه) أي



من العفريت ( فعلمنا انه لما هم باخذه ذكره الله دعوة سليمان ليعلم انه لا يقدره الله ) من الاقدار ( على احدثه الله خاسما ذليلا فلما قال اذامكنتي الله منه علمني ان الله ١٩٨ تعالى قد وهبه التصرف فيه ) باشاء من الاخذ والرد وغيرها ( ثم

ان الله ذكره فتذكره - و  
سليمان فتادب معه كمال التأديب  
حيث لم يظفر بالتصرف في  
الخصوص فكيف في العموم  
فعلمنا من هذا ) الذي ذكر  
من تشكير الملك وحديث  
العفريت ( ان ) الملك ( الذي  
لا ينبغي لاحد من الملائكة بعد  
سليمان الظاهر - وورد بذلك في  
العموم ) لا يتمكن منه في العموم  
ولا الظاهر - وورد ببعض ( وليس  
غرضنا ) المقصود بالاضافة في  
صدر هذا الفصل وان وقع كلام  
في البين ( الا الكلام والتنبيه  
على الرحمتين اللتين ذكرهما  
سليمان عليه السلام في  
الاسمين اللذين تفسر باسان  
العرب الرحمن الرحيم ) فانه  
عليه السلام لم يكن ممن يتكلم  
باسان العرب ( فقيده ) الحق  
سبحانه في كلامه ( رحمة  
الوجوب ) التي هي احدي  
الرحمتين اللتين ذكرهما سليمان  
بالتقوى والاعيان حيث قال  
فساكنها الذين يتقون وقال  
بالؤمنين رؤوف رحيم ( واطلق  
رحمة الامتنان ) التي هي  
ال اخرى من تينك الرحمتين ( في  
قوله ورحمتي وسعت كل شيء حتى  
وسعت الاسماء الالهية ) ولما  
كانت الاسماء عبارة عن الذات  
مع النسب وكانت سعة الرحمة  
ايها باعتبار النسب لا باعتبار  
الذات فسر ما بقوله ( أعني

نار لم تتغير فلو دخلها النمرود أو غيره لا حترق بها وما منع ابراهيم عليه السلام من الاحتراق  
بها الا كونه متحقيقا في نفسه برب الحق تعالى التي هي صورة تجليه بها وانتفت عنه خواطر  
الاغيار وانكشف لواضع الامرار ( حين ألقى في النار ) وهذا لما جاء به ريل عليه السلام  
فقال له ألك حاجة قال أما الملك فلا وأما الى الله فبلى فقال له سل الله فقال علمه بحال يغنيه  
عن سؤالي وكذلك اهل النار انما هم عدوهم الشيطان فيما بينه وبين وسوسه وتوسيله  
كما قال تعالى الشيطان سول لهم وأمل لهم فاذا آمنوا بالله عند رؤية النار وأبصروا الحق في  
الآخرة من حين خروجهم من قبورهم قال تعالى قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا هذا  
هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون وقال تعالى وقالوا ربنا أبعثنا من مرقدنا هذا ما وعد الرحمن  
صالحا انما موقنون وقال تعالى وهم يومئذ خرون في النار ربنا اخرجنا من عمل صالحا  
غير الذي كنا تعمل فقال انكم ما كنتم فاذ اردت تحققهم بوضع الجبارقة - دمه في النار  
كما ورد في الحديث ونفذت بصائرهم الى ذوق الحقيقة بوضع القدم وقعودا في عين الحق على ما هم  
عليه وتعموا ما هم معذون به والله على كل شيء قدير والله لطيف بعباده ورحمه وسعت كل  
شيء ( فانه ) أي ابراهيم خليف ل الله عليه السلام ( تعذب برؤيتها ) أي النار لانها من  
مظهر الجلال الالهي وهو قد أوفى الحقائق حقها لانه من الكامنين ( وبعثته ودي علمه )  
بان النار محربة ( وتقرر ) عنده ( من انما ) أي النار ( صورة ) خافية قائمة بالحقيقة  
الامرية ( تؤلم ) أي تعطى الألم والوجع لكل ( من جاورها ) أي اقترن بها ( من الحيوان )  
انسانا كان أو غيره ( وما علم ) ابراهيم عليه السلام في ذلك الوقت ( مراد الله ) تعالى  
( فيها ) أي في النار ( و ) مراده تعالى ( منها ) أي من النار ( حقه ) عليه السلام  
بخصوصه ( فبعد وجوده هذه الآلام ) والأوجاع الوهمية فيه من كونه بشرا عليه السلام  
( وجد ) في وقت مسه لتلك النار ( بردا وسلاما ) عكس ما كان في ظاهرها من الحرارة  
والهلاك فبذلك الله تعالى بالبرد والامان ( مع شهود الصورة الكونية ) أي الخلق لوقه  
( في حقه ) عليه السلام ( وهي ) أي تلك الصورة ( ناري هيون الناس ) كما كان يراها  
عليه السلام من قبل ثم رآها بردا وسلاما ( فالتى الواحدية توقع ) الى أنواع كثيرة ( في  
عيون الناظرين ) اليه ما في آن واحد كذا رآها ابراهيم عليه السلام وهي ناري عبي غيره وبرد  
وسلاما في عيه عليه السلام وكذا الصورة المصورة من حجر أو حطب يراها الجاهل بها انسانا  
أو حيوانا أو يراها اعرف به حجرا أو حطبا ( وكذا الصورة المرئية من بعيد يراها المتوهم  
فارسا أو راجلا فتؤثر في نفسه خوفا ورعبا و يراها المتحقق بها شجرة أو حجرا كبيرا ونحو ذلك  
واما في آيات كثيرة كالخبرية حسية ثم حبة ثم طحين ثم رغيفا ثم كيموسا ثم دما ثم  
مينا ثم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم صورة نسانية ثم نينا ثم مولودا ثم طفلا ثم غلاما  
ثم شابا ثم كهلا ثم شيخا ثم ميتا ثم جيفة ثم ترابا ( هكذا هو التجلي الالهي ) في عيون  
الناظرين ( فان شئت ) يا أيها السالك ( فلتأمر الله ) سبحانه ( تجلي ) أي انكشف  
( مثل هذا الامر ) أي السالك المذكور كما قال تعالى كل يوم هو في شأن ( وان شئت فقل ان  
له لم ) بفتح اللام ( في النظر اليه ) أي الى نفسه ( وفيه ) أي في نفسه ( مثل الحق )

حقائق النسب ) يعني ان الاسماء لا تسعها الرحمة الامتانية الا باعتبار النسب لا باعتبار محض الذات ( فالتى تعالى  
عليها بنا ) يعني نوع الانسان فلو وجدنا لكونه مظهرا نارا ومحسنا أو ارضا ( ونحن بنتيجة رحمة الامتنان ) المتعلق ( بالاسماء الالهية



والنسب الربانيه) التي هي بعض الاسماء الالهيه فيكون من قبيل ذكر الخالص بعد العام لزيادة الاهتمام فانها اقرب اليها واظهر علينا  
(ثم او حبها) اي الرحمة (على نفسه) وهذه الرحمة التي اوجبها هي ظهوره ١٩٩ علينا وعرفتنا فانه تعالى قيده (بظهورنا

انا وعرفتنا بانفسنا في قوله على  
لسان الكمال من عبادته من عرف  
نفسه فقد عرف ربه واعلمنا انه  
هو يقنا) في مثل قوله وهو السميع  
البصير (لنعلم انه ما اوجبها على  
نفسه الا لنفسه فاخرجت الرحمة  
منه) الى غيره بل الى نفسه (فعلى  
من امتن ومائة الاله) وهذا  
على لسان غلبة الوحدة  
والاجمال ولما كان هناك جهة  
كثرة وتفصيل ايضا بنابه عليه  
بقوله (الا انه لا بد من حكم  
لسان) الكثرة (والتفصيل)  
ايضا (لما ظهر من تفاضل  
الخلق في العلوم) مثلا بحسب  
تفاوت الاستعدادات (حتى  
يقال ان هذا) الانسان كزيد  
مثلا (اعلم من هذا) الانسان  
الاخر كعمرو ومثلا (مع احدية  
العين) الظاهرة فيها ولما كان  
التفاضل مع احدية العين فيه  
نوع حفاء اوضحه بتفاضل  
الصفات الالهيه مع احدية  
الذات فقال (ومعناه) اي معنى  
تفاضل الخلق في العلوم مثل  
(معنى) تفاضل صفات الحق في  
النقص والكمال مثل (نقص تعالى  
الارادة عن تعالى العلم) فانه ليس  
كل ما يتعلق به العلم يتعلق به الارادة  
فهذه مفاضلة في الصفات الالهيه  
(وكما يتعلق الارادة وفضلها  
وزيادتها على تعالى القدرة)  
فان الارادة قد تتعلق بابقاء شيء  
على عدميته الاصليه ولا احتياج

تعالى (في التجلي) المتنوع المذكور (في تنوع) اي العالم (في عين الناظرين)  
اليه لافي نفسه (بمزايا الناظرين) اليه وقوة استعدادهم في ادراكه فيكون  
في وقت هكذا وفي وقت آخر هكذا بمقتضى ما هم فيه من المزاج كالدول يرى الواحد اثنين  
وكالهدى يراوى يرى العسل مر او نحو ذلك لسبب فيه لافي المرقى والمرقى على ما هو عليه لم يتغير  
(او بتنوع مزاج الناظرين) الى العالم (لتنوع التجلي) الالهى المفيض عليهم ذلك ثم  
يتنوع العالم في اعينهم بحسب تنوع مزاجهم قال تعالى وما تكون في شأن وما تتلو منه  
من قرآن وما تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون فيه وقال انه من هو قائم  
على كل نفس بما كسبت (وكل هذا) الاعتبار (سائق) اي الممكن القول به (في  
الحقائق) الالهيه الظاهرة والاشارة اليه واردة في اشرع عند أهلها (ولوان) الانسان  
(الميت) او الانسان (المقتول) الغافل اذا صاحب اليقظة راجع الى الله تعالى في حياته  
(اي ميت كان واي مقتول كان) صغيرا او كبيرا مؤمنا او كافرا وغير الانسان كذلك لكن  
لا يتعلق به حكم هنا (اذا مات او قتل) اي ذلك الانسان (لا يرجع) من شهود نفسه  
وغفلة (لى) شهود (الله) تعالى ويقظته وصاحب اليقظة تزداد يقظته بذلك قال  
تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله لاية وقال تعالى يخافون يوما تتقلب فيه القلوب وهو  
يوم الموات تتقلب فيه القلوب من الغفلة الى اليقظة وفي الحديث الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا  
وقال عليه السلام انكم لن تروا ربكم حتى تموتوا وقال تعالى ومن آياته منامكم بالليل والنهار اى  
غفلتكم الحياه الدنيا الى المـ رت (لم يقض الله) تعالى اى لم يحكم من الازل (بموت  
أحد) من الناس أصلا (ولا شرع) سبحانه (قتله) في مهرب الدم برده او حرب أو قصاص  
أو زنا محصن أو تعزير بليغ ونحو ذلك (فالكمل) اى الاحياء والاموات (فى) نصريف  
(قبضته) سبحانه كما قال تعالى راذ قلنا لك ان ربك أحاط بالناس وقال سبحانه والله من  
ورائهم محيط وقال والله بكل شيء عليم (فلا فقدان) لأحد (فى حقه) تعالى بل الكمل  
حاضرون عنده تعالى (فشرع القتل) فيمن يستوجبه (وحكم بالموت) على كل حي  
لا يدخلوا فى قبضته ويحضروا عنده بل (الامم) سبحانه (بان عبده لا يفوته) وان غفل  
عنه ووطن انه يفر منه فى الدنيا دون الآخرة وقال تعالى يقول الانسان يومئذ اى المفر كلا  
لاوزر الى ربك يومئذ المستقر (فهو) اى عبده (راجع اليه) تعالى على كل حال (على  
ان فى قوله) تعالى (واليه) سبحانه اى لا الى غيره (يرجع الامر) الالهى الذى كل  
شيء مخلوق صوته فى الحس والعقل (كاه) ذريق غيره (اى فيه) سبحانه من حيث  
انه امر متوجه على تصوير كل شيء (بقوم التصرف) من كل متصرف (وهو) سبحانه  
(المتصرف) فى كل شيء لا غيره (فما خرج عنه) تعالى (شيء) من محسوس أو معقول  
(لم يكن عينه) تعالى (بل هو يتبه) تعالى (عين ذلك الشيء) من حيث وجود ذلك  
الشيء لا من حيث صورته المحسوسه والمعقوله فاما فانية بحكم قوله تعالى كل من عليها فان اى  
على ارض الوجود والى بحكم قوله سبحانه كل شيء هالك الا وجهه ومن غيبه بحكم قوله عليه  
السلام كان الله لا شيء معه وهو الآن على ما عليه كان (وهو) اى هذا الكلام المذكور (الذى

فيه الى القدرة فالقدرة انى تتعلق بما يجادى شيئا او لا به بعد الوجود لا بقائه على لعدم الاصل فان قلت يكفي فى تخصيص الممكن  
بالعدم عدم ارادة الوجود ولا احتياج فيه الى ارادة عدم فلا يتعلق بعدم الممكن الارادة ايضا كالقدرة قلت الارادة عندهم



في الجنب الالهى عبارة عن معنى تخصيص الممكن باحد الجانزين لا الانبعاث الذي يكون فيه ناقلا لا بعد ان يقال عدم ارادة الوجود هو ارادة العدم فان عدم تلك الارادة ٢٠٠ تخصيص الممكن باحد الجانزين الذي هو عدمه (وكذلك السمع الالهى

والبصر) بينهما تفاضل فان البصر له فضل على السمع لقوة الانكشاف في البصر وعدمها في السمع (وكذلك الاسماء الالهية على درجات) متفاوتة (في تفاضل بعضها على بعض) ولما كان المقصود من بيان التفاضل بين الصفات بيان التفاضل في الخلق ذكره ثانيا كالتبعة فقال (كذلك) أى مثل تفاضل الصفات (تفاضل ما ظهر في الخلق) من الصفات حال كون ذلك التفاضل ظاهرا (من أن يقال هذا أعلم من هذا مع أحدية العين فكما ان كل اسم الهى) لما كان اشتماله على الذات وصفة ما (اذا قدمته سميته) لاشتماله على الذات (بجميع الاسماء ونهته بها) من غير تفاوت بين الاسماء المتبوعة والتابعة تنفى كل اسم أهلية الاتصاف بكل اسم (كذلك الامر فيما يظهر) الحق أو الاسم الالهى فيه (من الخلق فيسه أهلية كل ما فوض له) أى كل صفة فوضل بها ذلك المظهر بان يفضل عليه بعض المظاهر الأخر لاشتمال ذلك البعض عليها دون ذلك المظهر ولا يخفى ان هذه الاهلية غامض باعتبار اشتمال الكل على المسوية السارية الصالحة لا انتشاء الصفات منها وان كانت تختلف بحسب القوابل لا باعتبار

به طيه (لكشف الجميع) في معنى قوله تعالى (والله يرجع الامر كله) عند اهل المعرفة بالله ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ هذا من الحكمة الابوية ﴿ذكره بعد الحكمة يونس عليه السلام لان معراج يونس عليه السلام كان بسيره العين التى نبهت له لما ركض يريه عن امراته تعالى ومعراج يونس عليه السلام كان بسيره في الماء في بطن الحوت في تلك الظلمات الثلاث فتاسب ذكره بعد فقد من سر الحياة بواسطة الحوت ومسه أيوب عليه السلام بلا واسطة (فص حكمة غيبية) أى منسوبة الى الغيب وهو مقابل للشهادة (في كلمة ابوية) انما اختصت حكمة أيوب عليه السلام بكونها غيبية لان التكلم فيها على سر الحياة الالهية القائم بها على كل شئ والمرغيب لاشهادة وهو ما غاب عن الحس والعقل بحيث لا يحصره احد الا غاب عن حسه وعقله (اهل) بأيهما السالك (ان سر الحياة) الالهية (سرى) من غير بيان اذ هو القيوم (في الماء) على كل ما خلق منه (فهو) أى الماء باعتبار ذلك (أصل العناصر) أى الاصول (والاركان الأربعة) التى هى الماء والتراب والهواء والنار (ولذلك) أى لكون الماء أصلا (جعل الله تعالى) (من الماء كل شئ حى) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شئ حى (وما نم) بالفتح أى هناك (شئ) محسوس أو معقول أو موهوم (الا وهو حى) بحياة تناسبه مستفادة من حياة الله تعالى لقيوميتها عليه (فانه) أى الشان (ما من شئ) مطلقا (الا وهو يسبح بحمد الله) تعالى أى ينزهه تعالى عما يليق به مما يدرك ذلك الشئ بنطق عربى لا باسان حال قال الله تعالى الذى أنطق كل شئ (ولكن لا نفقه) بالبناء للفعول (تسبيحه) أى تسبيح ذلك الشئ (الابكشف الهى) لمن يشاء الله تعالى من عباده قال تعالى تسبح له السموات السبع والارض ومن فيهن وان من شئ الا يسبح بحمده ولو كن لا نفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولا يسبح) بحمد الله تعالى (الاحى) اذ الميت لا ينسب اليه علم ولا حركة فلا ينسب اليه تسبيح على انه لا ميت أصلا بالمعنى الذى عند الغافلين الجاهلين والموت صفة من صفات الشئ لا ينسب الى الحياة فيه كالعقود والكلام (فكل شئ حى) بحياة تناسبه كما ذكرنا (فكل شئ الماء أصله) أى منشؤه منه (الانزى) بأيهما السالك (العرش) العظيم (كيف كان على الماء) كما قال تعالى وكان عرشه على الماء (لانه) أى العرش (منه) أى من الماء (تكون) أى أنشئ وخلق (قطعا) أى على ذلك العرش (عليه) أى على الماء (فهو) أى الماء الذى هو أصله (يحفظه) أى يحفظ العرش (من تحته) أى من تحت العرش بقوة مبر بان الحياة الالهية فيه (كما ان الانسان خالق الله) تعالى (عبدا) ذليلا من حقه أن يكون قائما ولا تعالى في جميع أحواله متعركا كما بابا مره كالملائكة الذين هم بامرهم معلون (فتكبر) ذلك العبد (على ربه) الذى هو خالقه ومقتضيه (وعلا) أى ارتفع (عليه) سبحانه بالغلبة عنه والغرور فيه ودعوى الاستقلال بنفسه في جميع شؤونه الظاهرة والباطنة دون الحق تعالى (فهو) أى الله سبحانه (مع هذا) أى كونه خالقا له (يحفظه) أى يحفظ ذلك العبد (من تحته بالنظر الى علو) أى ارتفاع (هذا العبد

الجاهل خصوصيات المظاهر امكن بالنظر الى ادراك الكل فانهم يدركون الصفات الكمالية كالحياة والعلم وغيرهما من جميع الوجودات ونخفيت من أكثر الناس (وكل جزء من العالم مجموع العالم) أى قابل



لحقائق متفرقات العالم) أى حقائق الصفات المتفرقة في أجزاء العالم كله فكل جزء منه كمال اشتماله على الهوية قابل لكل صفة وان لم تظهر منه الصفة تميزه أو هو موصوف بما توصف به الأجزاء ٢٠١

الاله بعض كقولنا وإذا كان حال المظاهر الخلقية مع الهوية السارية كحال الأسماء مع الذات (فلا يقدح قولنا) في بيان المفاضلة بين المظاهر (ان زيدا دون عمرو في العلم في ان يكون هوية الحق عين زيد وعمرو ويكون العلم في عمرو أكمل منه في زيد) وإذا لم يقدح فيه تفاضلات المظاهر وهي ليست غير الهوية السارية (كما تفاضلت) الأسماء الالهية (و هي ليست غير) ذات (الحق) فهو تعالى من حيث هو عالم أعم في التعاقب من حيث ما هو مرئى وقادر وهو) من حيث احدى هاتين الحقيقتين (هو) من حيث الحقيقة الأخرى (ليس غيره فلا تعلمه) أى الحق سبحانه بأحدى عينيه (أنا فى هنا) أى فى الأسماء (وتجهله هنا) أى فى المظاهر (وتتفهمه هنا) أى فى الظاهر (وتثبتته هنا) أى فى الأسماء فلا ينبغي ان يقع منك الأثبات والنفي (الان أثبتته بالوجه الذى أثبت نفسه ونفيته عن كذا بالوجه الذى نفي نفسه كالأية الجامعة للنفي والأثبات فى حقه حين قال ليس كمثل شئ) فنفي (نفسه عن ان يكون له مثل) فان المثلية انما تكون بين غيرين وهو عين كل شئ (وهو الجميع البصير فاقب) نفسه متصفة (بصفة) ثم كل

الجاهل) بالله تعالى (بنفسه) فيدعى ما ليس له من الحول والقوة وليست هذه التسمية لله تعالى بالنظر اليه تعالى لانه تعالى موجود ولا شئ معه وكذلك الفوقية له سبحانه كما قال تعالى يخافون ربهم من فوقهم فهى ايضا بالنظر الى انخفاض العباد العارف بالله تعالى بنفسه فلا يدعى مع الله تعالى حولا ولا قوة فهو تعالى فوق العارفين به ونجت الجاهلين العاقلين (وهو) أى ذكر نسبة التسمية اليه سبحانه (قوله) أى النبى (عليه السلام لوديعتم) باليهما الجاهلون بالله تعالى باعتبار دعواكم الترفع على الله تعالى بالاستقلال بالأعمال كما ذكرنا (بجبل) وهو القرآن العظيم من قوله تعالى واعلموا ان الله جليل الله جميعا ولا تفرقوا أى نظرت فيه واعتبرتم ما تضمنه من الآيات على ان كل ما ادعيتموه من ترفعكم عليه بالاستقلال في أنفسكم باطل وانكم في تلك الحالة قائمون به تعالى أيضا متحركون ساكنون به وان غفلتم عن ذلك (لهبط) أى سقط ذلك الجبل الذى دليتم به (على الله) تعالى أى وصلكم الى الله سبحانه وكشف لكم عن ترفعكم عليه بالبطل فوجه دعواه مجعولا عندكم تحتكم اقتراء منكم عليه وهو تعالى غنى عن العالمين (فاشار) صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث (الى ان تسمية التحت اليه تعالى) وهى حق (كما أن نسبة الفوقية اليه) تعالى أيضا وهى حق (في قوله) تعالى (يخافون) أى المؤمنون العارفون (ربهم) أى هم قائمون به في ظواهرهم وبواطنهم (من فوقهم) لأنهم لم يرتفعوا عليه بدعوى نفوسهم كالجاهلين به الذين ترفعوا عليه بدعوى نفوسهم وجعلوه تحتهم ليظهروا بالامر دونه وهؤلاء يظهر هو بالامر دونهم (وقوله) تعالى (وهو) أى الله تعالى (القاهر) أى لا غيرته نفوس العارفين به فلا يتركها تدعى حركة ولا سكونا (فوق عباده) المؤمنين باستيلائه عليهم في ظواهرهم وبواطنهم بخلاف عباد الدرهم والدينار الذى قال النبى صلى الله عليه وسلم تعس عبد الدرهم تعس عبد الدينار تعس عبد الخيصة وفى رواية تعس عبد الزوجة ذكره الغزالي فان الله تعالى ليس فوقهم على علم منهم لكونهم ليسوا من العباد المنسوبين اليه في نفوسهم وانما هم عباد الهوى والشيطان فليست فوقية عندهم بل تحتية كما ذكرنا (فله) أى الله تعالى (الفوق والتحت) صفتان ثابتتان شرعا بلا كيف ولا تشبيه وليس المراد بهما الجهتان المعروفتان لانه تعالى ليس بجسم حتى ينسب اليه جهة محسوسة وانما يظهر بالجهتين المحسوستين وهما الجهتان المعروفتان اللتان باقى الامداد من مافى عالم الحس ينزل الغيث من فوق ويخرج النبات من التحت والجهات الاربعة الباقية اليمين والشمال والقدام والخلف جهات الشيطان كما حكى تعالى عنه بقوله لا تدينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن ايمانهم وعن شمائلهم ولا تجدوا كثرة شاكرين (ولهذا) أى لكونه فوق والتحت له سبحانه (ما ظهرت الجهات الست) فوق وتحت ويمين وشمال وقدام وخلف (الاباقتسبة الى الانسان) لا غير لادراكه وانتهاب قائمته في تعيين تلك الاعتبارات وتمييزها اذهى مجرد اعتبار الحقيقة له ولهذا تختلف باختلاف الانحراف والتحول فقد يصير الفوق تحتها بالصدور على السطح وتحوه والتحت فوقها بالهبوط الى غار ونحوه واليمين شمالا والشمال يميننا والقدام خلفا والخلف قداما بالتحول (وهو) أى الانسان مخلوق (على صورة الرحمن)

(٢٦ - ف ثانيا) (سامع بصيرم حيوان) على وجه يفيد انحصار السميع والبصير فيه (ومائة) أى في نفس الامر (الاحيوان) فوجب ان يكون عين كل شئ والالم يحصر السميع والبصير فيه (الاله) أى كون كل شئ



حيوانا (بطن في الدنيا عن ادراك بعض الناس) وهم المحجوبون عن سريان الحياة في الكل (وظهر في الآخر لكل الناس فانها) أي الآخرة (هي الدار الحيوان) وكذلك الدنيا هي الدار الحيوان بسريان الحياة في الكل (الآن حياتها مستورة عن بعض العباد)

المستوى على العرش بما لا يعلمه الجاهل اذ هو حال العارف الكامل وروى صورة الشيطان ايضا المستولى عليه بما لا يدركه الا المخلص الذي هو من قال فيهم كما حكاه تعالى لا غوينهم اجمعين الاعبادك منهم المخلصين اذ هو حال الغافل الجاهل الناقص فاتصف لذلك بالجهات الست المذكورة وظهرت به وتميزت عنه لجهة التان للرحمن والاربع جهات التي للشيطان فمن تميزت عنه جهاته الست كان مظهر الرحمن والشيطان صاحب جمال وجلال وهو القرآن العظيم الذي قال تعالى عنه يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وقال تعالى وان كن جملة النور انهم يهتدون نشاء من عبادنا وقال تعالى وهو عليهم غي (ولامطعم) في نفس الامر (الا الله) تعالى كما قال وهو يطعم ولا يطعم (وقد قال) تعالى (في حق طائفة) من اهل الكتابين (ولو انهم اقاموا التوراة) وهم اليهود (والانجيل) وهم النصارى أي عملوا على مقتضى ذلك وتركوا هوى نفسهم والعمل بحسب اغراضهم الدنيوية (ثم) انه بعد ذلك (نكر) ولم يبين القسم الثالث وهم هذه الامة مسترا عليها احترام النبي عليه السلام (وعم) بما يشملها ويشمل القسمين قبلها (وقال) تعالى (وانزل اليهم من ربهم) وهو القرآن العظيم نزل الى هذه الامة من ربهم (فدخل في قوله) تعالى (وما أنزل اليهم من ربهم كل حكم) من احكام الله تعالى (منزل منه) تعالى (على لسان رسول) أولا (او) لسان ولي واث رسول (ماهم) بصيغة اسم المفعول أي يلهمه الله تعالى ذلك الحكم المنزل كما قال النبي صلى الله عليه واله المريد الصادق غني عن علم العلماء وصدق استقامته في الدين كما قال تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اتنزل عليهم الملائكة ان لا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة (لاكلوا) أي اولئك الذين اقاموا كتبهم أي جاءهم الامداد الجسدية والروحانية (من فوقهم وهو المطعم) سبحانه (من القوقية) الروحانية (التي تنسب اليه) باعتبار العارفين به (ومن تحت أرجلهم وهو المطعم من القهية) النفسانية (التي تنسبها) الله سبحانه وتعالى (الى نفسه) في الحديث (على لسان رسوله المترجم عنه صلى الله عليه وسلم) باعتبار الجاهلين به تعالى كما ذكرنا (ولم يكن العرش) العظيم (على الماء) كما أخبر تعالى (ما نحفظ) عليه (وجوده) لجهة من اللحاح (فانه) أي لسان (بالحياة) السارية (ينحفظ وجود الحى) فلا يموت (الآثرى) باليهما السالك أن الحيوان (الحى) اذا مات الموت العرفى (أي المعروف) (تنحل) أي تتفرق (أجزاء نظامه) أي تركيبه الخصوص (وتنعدم قواه) العرضية الصادرة فيه (عن ذلك النظام) أي التركيب (نظامه) قال الله (تعالى لا يوب) عليه السلام (اركض) أي اضرب الارض (برجلك) فخرج لك عين ماء صافية فركض برجله فخرجت فقييل له (هذا مفضل يعني ماء بارد) فغسل به (وشرب) تشرب منه فيشفيك (لما) أي قيل له ذلك لأجل ما (كان) أيوب عليه السلام (عليه من افراط) أي كثرة (حرارة الالم) أي الوجع الذي فيه (فسكنه) أي افراط الحرارة (الله) تعالى (يبرد الماء) الذي أخرجه له (ولهذا) أي لأجل ما ذكر (كان الطب) عند علمائه في حصول صحة الابدان معناه

مستورة عن بعض العباد) ككشوفة عن بعضهم قال على رضي الله عنه كناف سقر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ما استقبلنا حجر ولا شجر الا سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك السر والكشف انما يكون ليظهر الاختصاص والمفاضلة بين عباده الله يدركون من حقائق العالم أي الحقائق المستورة في العالم كحقيقة العلم والحياة المستورة في الجادات (فنعم ادراكه) كمن أدرك حياة الكل في الدنيا (كان الحق فيه أظهر في الحكم) الذي هو العلم والادراك (عن ليس له ذلك العموم) في الادراك فامنهم ادراكه ففضلهم عن غيرهم ذلك العموم مع ان الكل عين واحدة (فلا تحجب) غي على البناء للمفعول يعني شهود وحدة العين (بالتفاضل) الواقع بين القوابل (و) الحال انك (تقول) حين الحجاب لا يصح كلام من يقول ان الخلق بحسب الحقيقة (هو بية الحق) لما مرت وتفاضلت بحسب الظاهر (بعدها أريت) التفاضل في الاسماء الالهية التي لا تشك أنت في (انها) أي تلك الاسماء (هي الحق) ومدلولها المسماة بها ليس الا الله فاذالم يكن التفاضل في الاسماء ما زما عن أحدية العين فكذلك

التفاضل في المظاهر لم يكن مانعاً عنها كيف والمظاهر الخلقية أي تعنا أسماء جزئية تالية للاسماء الكلية الالهية ولما فرغ عما وقع في البين رجع الى مقصوده فقال (فانه كيف يقدم سايمان اسمه) في مكتوبه (نقما)



الى بلقيس (على اسم الله كما زعموا) أي الظاهريون من أهل التفسير (وهو) أي والحال ان سليمان (م) جله ما أوجده  
الرحمة الرحمانية وخدعت الرحمة الرحمانية بكلماته متأخر طبعاً عن ٢٠٣ الرحيم الرحمن المتأخرين عن الاسم الله

(فلابد ان يتقدم الرحيم الرحيم)  
عليه من حيث ما يصح استناده  
المرحوم اليه اعلو وجهه يوافق  
فيه الوضع الطبعي أو فلا بد ان  
يتقدم في نفس الامر ويحققا  
أولا لهما (ليصح استناد  
المرحوم) الما لول اليهما واذا  
كانا متقدمين في نفس الامر  
فينبغي أن يقدم في الذكرا أيضاً  
(هذا) أي مازعه الظاهريون  
(عكس الحقائق) التي ينبغي  
أن يكون الامر عليها وما زعموه  
هو (تقديم من يستحق  
التأخير) يعني اسم سليمان  
(وتأخير من يستحق التقديم)  
يعني الله الرحمن الرحيم ولما كان  
من يستحق التأخير في حد ذاته  
قديم عرض له في بعض المواضع  
ما يقتضي تأخيره ولا شك ان  
هذا التقديم والتأخير عكس  
الحقائق فلذلك قيده بقوله (في  
الموضع الذي يستحقه) أي في الموضع  
الذي يستحق فيه من يستحق  
التأخير التأخير لا في الموضع الذي  
يستحق فيه التقديم وكذا الحال فيمن  
يستحق التقديم (ومنه حكمه  
بلقيس وعلو) رتبة علمها  
كونها بحسب ما لم تذكر اسم  
في (الكتاب) حيث  
قالت ألق الى كتاب كريم على  
صبيغة البني للفعول (وما علمت  
ذلك الا لعلم صحبها) من  
الاعتماد (الطبعي اتصالاً الى  
أمر) من أحوال الملك

(نقصاً) في المزاج (من) خلط (الزائد) والكيفية الزائدة كالحرارة والبرودة والرطوبة  
واليبوسة والزيادة في الخلط (النقص) والكيفية الناقصة حتى تعتدل الاخلط  
والكيفية في الدن وان كان الاعتدال الحقيقي لا يمكن حصوله الا بالنسبة الى المزاج  
الكثير الانحراف فهو اعتدال نسبي اذ لو كان حقيقياً لما قبل الموت والانحلال ولهذا لما  
تركب الاجسام في يوم القيامة تركباً معتدلاً لا حقيقياً كما زعم بعضهم لانفسد به ذلك  
أصل الى الأبد ولا يغلب عليها الحرارة بمجاورة النار ولا البرودة بمجاورة الزمهرير في جهنم بل  
يبقى الاعتدال فيها لأنها نشأة أخرى صحيحة غير نشأة الدنيا كما قال تعالى وان عليه النشأة  
الأخرى (فالمقصود) من علم الطب في معالجة أجسام المرضى (طلب) حصول  
(الاعتدال) الحقيقي فيها حتى يستقيم نشؤها (ولاسبيل) أي لا طريق (اليه) أي الى  
ذلك الاعتدال المطلوب فلا يمكن حصوله (الا انه) أي الاعتدال المطلوب يعني الطب  
(يقارب) أي يقارب ذلك الاعتدال الحقيقي وهو الاعتدال النسبي كما ذكرنا (وإنما قلنا)  
هنا (ولاسبيل اليه) أعني الاعتدال الحقيقي في الحياة الدنيا ولا في الآخرة في مزاج من  
الأمزجة مطلقاً (من أجل أن الحقائق) أي أعيان الاشياء المخلوقة كلها (و) ان  
(الشهود) أي المعاني فيهم من بعض بها البعض بالحس والعقل (يعطى) ذلك لكشف  
عنه (التكوين) أي الإيجاد الجدي (مع الانقاس) في كل نفس بفتح الفاء يذهب  
الله تعالى فيه بجميع المخلوقات ويراقب مخلوقات أخرى غيرها على صورتها وشكلها مما يشبه  
الاولى أو يقاربها (على الدوام) في الدنيا والآخرة كما قال تعالى بل هم في لبس من خلق  
جد يدور مناد كرم هذا مفصلاً (ولا يكون) هذا (التكوين) المذكور (الاعن ميل)  
أي توجه من الذي يكون عليه (يسمى) ذلك الميل اذا ظهر (في) عالم (الطبيعة)  
الانسانية وغيرها (انحرافاً) أي خروجاً عن حد الاعتدال النسبي (أو) يسمى  
(تعيناً) لاقتضائه فساد الاخلط وتغير المزاج (وفي حق الحق) تعالى بسمي (ارادة  
وهي) أي الارادة الالهية (ميل) أي توجه قديم أزلي أبدي ليس بمعنى غرضي ولا يشبهه  
(الى المراد) الله تعالى (الخاص) في علمه سبحانه (دون غيره) من بقية المراتب  
في كل مراد له ميل مخصوصه عن تلك الارادة الالهية هو عين تلك الارادة بأعلى أعلية وغيرها  
باعتبار انفعاله لا اقتضائه العلم القديم (والاعتدال) الحقيقي (يؤذن بالسواء في) طبيعيات  
(الجميع) وكيفية أمزجته (وهذا) الامر (ليس بواقع) أصلاً ولا يمكن وقوعه  
الا إذا شاء الله تعالى كما قال سبحانه ألم ترالى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله سا كننا فاشار  
الى حركة ظل الكائنات عن شمس أحده وجوده القديم ولو شاء لجعله سا كننا فاشار  
الثبوت العلمى كما قال سبحانه وله ما سكن في الليل والنهار يعني والمتحرك لنفسه لاله لا دعواه  
الاستقلال في الخلق الجدي وهو قوله تعالى ولكن انظر الى الجبل فاراستقر مكانه يعني في  
لثبوت العلمى والعدم لا يصلى فسوف ترانى (فلهذا) أي لكون الامر كما ذكر  
(منعنا من) وجود (حكم الاعتدال) الحقيقي أصلاً كيف (وقد ورد) اليها (في العلم  
الالهى النبوى) في المقول عن النبي صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق) تعالى فيه

والحوادث لدى تتجه دفيه (لا يعلمو طريقها) الذي منه رص العلم بها الى بلقيس (وهذا من التدبير الالهى في الملك لانه اذا جهل  
طريق الاخبار الوصل للملك) أي الى الملك (خاف أهل الدولة على أنفسهم في تصرفاتهم فلا يتصرفون الا في أمر اذا وصل الى



سلطانهم عنهم بآمنة من غائلة ذلك التصرف فلا تسمى لهم) انه (على يدي من تصل الاصل الى ملكهم لثباته) أي حاله  
(وافظموا له الرشا) جمع رشوة (حتى ٢٠٤ يفعلوا ما يريدون ولا يصلون ذلك الى ملكهم فكان قولها ألقى الى) على

(بالرضا) عن قوم (وبالغضب) على قوم (وبالصفات) من ذلك كالراعي والغضبان  
وغير ذلك من المتقابلات (والرضا مزيل للغضب) لانه يقابل في كل ما تعاق به  
(والغضب) أيضا (مزيل للرضا عن المرضي عنه) كذلك (والاعتدال) في ذلك  
(أب يتساوى الرضا والغضب) معاني حقيقة واحدة فتقبل ظهور الاثنين معا وهو ممتنع  
(فما غضب الغاضب) القديم سبحانه (والحادث على من غضب عليه وهو) أي ذلك  
الغاضب (عنه) أي المغضوب عليه (راض) أصلا (فقد انتصف) تعالى (باحد  
الحكمين) أي حكم الرضا وحكم الغضب (في حقه) أي حق ذلك المغضوب عليه الواحد  
(وهو) أي الاتصاف باحد الحكمين (ميل) الى أحدهما عن الآخر ينافي الاعتدال  
(وما رضى الحق) تعالى (عن رضى عنه) من عباده (وهو غاضب عليه) أصلا (فقد  
انتصف) تعالى (باحد الحكمين) المذكورين أيضا (في حقه) أي في حق ذلك  
المرضى عنه (وهو) أي الاتصاف باحد الحكمين أيضا (ميل) الى أحدهما عن الآخر  
فلا اعتدال (وانما قلنا هذا) الكلام المذكور هنا (من أجل من يرى) أي يعتقد من  
الناس (أهل النار) الذين هم أهلها وهم الكافرون (لا يزال غضب الله) تعالى  
(عليهم) في جهنم يوم القيامة (دائما أبدا) من غير تنامي (في زعمه) أي زعم هذا  
القاتل المذكور (فقالهم) أي لأهل النار (حكم الرضا من الله) تعالى أصلا بل لهم  
حكم الغضب فقط (فصح المقصود) حيث ثبتت حكم أحدهما عنده هذا القائل دون  
الأخر وهو ميل والميل هو المقصود اثباته (فإن كان) الأمر في حق أهل النار يوم القيامة  
(كما قلنا) فيما تقدم (ما زال) أي مرجع حال (أهل النار) في جهنم (الى إزالة  
الآلام) أي الأوجاع وأنواع العذاب عنهم (وإن سكنوا النار) ولم يخرجوا منها بحيث  
يصير لهم فيها نعيم مخصوص من جنس طبائعهم يلائم أمر جحيم النارية كالسماك في الماء  
يلائم مزاجه طبيعة الماء فلو خرج منه نالهم بفارقه (فذلك) المقدار (رضا) لهم من  
الحق تعالى حكم به عليهم فانتفى ظهور أثره فيهم (فزال) عنهم (الغضب) الالهي  
(لزال الآلام) التي هي أثر ذلك الغضب فيهم (إذ) أي لأن (عين الألم) من حيث هو  
الم (عين الغضب) الالهي عليهم لم كان معلوما في نفس الحق تعالى مقدرا مقتضيا به على  
مقتضى الإرادة الإلهية فتوجه الحق تعالى به عليهم فآظهم في نفوسهم فهو في نفسه تعالى  
يسمى غضبا في نفوسهم يسمى الماء أوجعا (ان فهمت) بأيهما السالك فما زالت الآلام  
من نفوسهم الا وقد تحول التوجه الالهي بالغضب الذي في نفسه عنهم وتوجه عليهم بما يقابل  
ذلك ولا يقابل الا الرضا فظهرت في نفوسهم الآية بالعذاب فانقلب مذوبة وقد بين ذلك  
بقوله (فمن غضب) على أحد (فقد نادى) في نفسه أي وصل اليه الأذى من غضب  
عليه وقد ورد في الكتاب والسنة وصف الله تعالى بالتأذي من خلقه قال تعالى ان الذين  
يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة وأعد لهم عذابا مهينا وفي الحديث قال عليه  
السلام لا أحد أصبر على أذى سمعه من الله عز وجل لا يشرك بالله ويجعل له الولد ثم يعافهم  
ويرزقهم أخرجه البخاري مسلم بإسنادهم الى أبي موسى (فلا يسي في انتقام المغضوب

صيغة البناء لفعول) ولم تسم  
من ألق مياسة منها أوردت  
الحذر منها في أهل محاسنها  
وخواص مدبرها وله هذا  
الحققت) بنقيض (التي قد  
عليهم) بالسلطنة (وأما فضل  
العالم من الصنف الانساني)  
وهو آصف بن برخيا (على العالم  
من الجن) الذي قال أنا آتيت به  
قبل أن تقوم من مقامك وقوله  
(بأسرار التصريف وخواص  
الأشياء) من قبيل التنازع بين  
العالمين أي العالم بأسرار يتمكن  
من العلم بها الى التصرف في  
العالم وخواص الأشياء التي  
يتوسل بها الى ذلك التصرف  
(فعلوم بالقدر الزماني) في كان  
زمان آتيانه بالعرش أقل فهو  
أفضل فالعالم الانساني أفضل  
(فإن) الاتيان في كلامه موقت  
بإرتداد الطرف ورجوعه الى  
(الناظر به) أي بالطرف  
(أسرع) مما وقت الجنى الاتيان  
بالعرش به أعنى (من قيام  
القائم من مجلسه) لأن حركة  
البصر (يعنى) تعلق الابصار  
بالبصر سماه حركة بناء على  
توهم خروج النور من البصر  
الى المبصر فان جعلت حركة  
البصر عبارة عن انفتاح الجفنين  
ورجوعه عن اطباقهما فهي  
حركة حقيقة لكن كلامه في  
الأولى أظهر وعلى كل تقدير  
فحركة البصر (في الإدراك

الى ما يدركه) من المبصرات (أسرع من حركة الجسم فيما يتحرك منه) أي في  
مسافة يتحرك الجسم مبتدئة حركته منها أي من قطعه (فإن الزمان الذي يتحرك فيه البصر) الى المبصر (عين الزمان الذي يتعلق



بمعبره) أي أن حركة البصر نحو البصرين تعلقه بالبصر فانهما آنيان لازمانيان الآن اطلاق الزمان على المعنى الأعم من الآن والزمان شائع فالحركة والتعلق يقعان في آن واحد (مع بعد المسافة ٢٠٥ بين الناظر والمنظور فان زماناً فتح

البصر وحركته) فهو البصر إذا أراد الناظر أن ينظر إلى قلبك السكوا كب الثابتة مثلاً (زمان تعلقه) بعينه (بتلك السكوا كب الثابتة) بل أنه أنه (وزمان رجوع طرفه إلى زمان عدم ادراكه) بل أنه أنه (والقيام من مقام الانسان ليس كذلك) أي ليس له هذه السرعة (فانه زمان لا آني (فكان) رسول (أصف بن برخيا) أتوا أسرع (في العمل) حيث لم يتخلف عنه العمل بخلاف رسول العفريت فانه قد يتخلف عنه العمل (فكان عين قول أصف ابن برخيا) أنا أتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك (عين العقل) الواقع (في الزمان الواحد) يعني الآن وهذا على سبيل المبالغة فان قوله زمني وقوله آني واكون القول عين الفعل قال تعالى بعد قوله أنا أتيتك من غير تعرض لغيره آخر فلما رآه مستقراً (فرااه في ذلك الزمان بعينه) أي رأى (سليمان عليه السلام عرش بلقيس مستقراً عنده) وانما قال مستقراً عنده ولم يصر على قوله فلما رآه (لئلا يتخيل) على صيغة البناء للقول (انه أدركه وهو في مكانه) برفع الحجاب بينهما (من غير انتقال ولم يكن عندنا) أي لم يهتق عندنا حتى المكاشفين بالخلق الجديد (بالتحاد الزمان)

عليه) أي انتقامه منه (بإيلامه) له (الايهود القاضب) في نفسه (الراحة) أي الفراغ من حمل ألم الغضب الذي يسمى غضباً في نفسه ويسمى آلاماً في نفس المغضوب عليه وقد وصف الله تعالى نفسه بالفراغ في قوله سبحانه ستفرغ لكم أيها الثقلان أي تضع في نفوسكم يوم القيامة ما هو في نفسنا اليوم لكم من حمل ألم الغضب على قوم مما يسمى غضباً فينا ويسمى آلاماً فيكم وحمل لذة الرضا كذلك (بذلك) الذي في الانتقام وان كان الله تعالى منزها عن صورة ما يفهمه الغافل القاصر من ذلك الذي وصف الله تعالى به نفسه من غضب غيره (فينتقل ألام الذي كان عنده) أي في نفس الغاضب حيث يسمى غاضباً بسبب وجوده في نفسه اذ لو لا حصول ذلك ألام في نفسه المتوجه به على المغضوب عليه ليفرغ منه ويصير فيه ماسمى غاضباً عليه (إلى) ذلك (المغضوب عليه) من الناس (والحق) تعالى (إذا أقرته) أي اعتبرته متميزاً (عن العالم) جميعه غير متعلقة صفته وأسماءه بشئ أصلاً (يتعالى) أي يرتفع ويتقدس ويتزهد (علوا كبراً عن هذه الصفقة) التي هي وجود الراحة في نفسه بالانتقام من المغضوب عليه والتشفي منه (على هذا الحد) المفهوم بحسب ما يجده المخلوق في نفسه اذا غضب على غيره (واذا كان الحق) تعالى (هوية العالم) كله محسوسه ومعقوله وموهومه لان الهوية ما به الشئ هو هو والعالم كله ليس هو هو الا بالحق تعالى لا بشئ غيره أصلاً فالحق تعالى هوية العالم بهذا الاعتبار لصدق تعريفهم الهوية عليه ولأن الكل ثابت في علمه تعالى غير متغير عنه من غير وجود له أصلاً فيه والوجود كله واحد مطلق قديم ظاهر على كل ما هو فيه مشرق عليه به من غير أن يحمل فيه شئ من ذلك الذي فيه أصلاً ولا يحصل هو في شئ منه أصلاً اذا كل معدوم والمعدوم لا يتصور فيه حلول أصلاً لانه في غيره ولا من غيره فيه ولا يضرب الجاهلين الغافلين إلى رؤيتهم العالم موجوداً ببقية وجود الله تعالى عليه وظنهم اذ كلامنا عنه في تلك المدة وانته في حال وجوده بالله تعالى حال في الله تعالى والله تعالى حال فيه وهو فهم قبيح جداً وقصور بليغ وتناقض فاحش ان عفلوا ما هم قائلون به من انه تعالى قيوم على كل شئ وانما مرادنا من ذلك اعتبار العالم في نفسه مع قطع النظر عن وجود الله تعالى القيوم عليه فانه كله حينئذ معدوم صرف بالاجماع منا ومن هؤلاء الجاهلين الغافلين ولا وجود حينئذ الا وجود واحد قديم هو وجود الله تعالى المطلق المنزه عن كل شئ بالاجماع منا ومنهم وهذه الوجود التي قصدناها اذا أطلقناها وهي مذهب المعارفين المحققين قبلنا بل هي مذهب كل أحد من الناس لوعقل الكل وفهم المرادهم وانما كان أهلها يتناديهم مناديهما من مكان قريب واستمع يوم ينادي المناد من مكان قريب يوم يسعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج وغير أهلها انما هم حولها يندفون ويحومون عليها أولئك ينادون من مكان بعيد دولهم أعمال سن دون ذلك هم لها عاملون (فما ظهرت الاحكام) الالهية بايجاد كل شئ معدوم صرف ثابتة في الحضرة العلمية من غير وجود (كلها) أي جميع تلك الاحكام قال تعالى والله يحكم لامرأته الحكمه (الافيه) أي في الحق تعالى اذ لو لا وجودها كان شئ أصلاً ولو وجوده لله تعالى كما ذكرنا فالكل ظاهر فيه (ومنه) سبحانه أيضاً قال تعالى قل كل من عند الله (وهو قوله) سبحانه (واليه يرجع الامر كله)

أي بسبب وحدته وكونه آناً (انتقال) لان الانتقال حركة والحركة زمانية (وانما كان اعدام واجداد) في آن واحد بان اعدامه في سبأ واجدانه عند سليمان عليه السلام (بميت لا يشعر أحد بذلك الا من عرفه) أي الخلق الجديد الحاصل في كل آن (وهو)



أي عدم شعورهم بذلك ما يدل عليه (قوله تعالى بل هم قوم بلís من خلق جديد ولا يعنى عليهم وقت لا يرؤف فيه) أي في ذلك الوقت مثل (ما هم رأوناه) في وقت قبله ٢٠٦ فيتوهمون أن المرفى في الوقتين واحد فلا يقهمون أن خلق الجديد (واذا

كان هذا) أي حصول العرش عند سليمان (كما ذكرناه) أي بطريق الاعداد والايام (فكان زمان عدمه أعنى عدم العرش من مكانه عين وجوده) أي عين زمان وجوده عند سليمان (من قبيل تجديد الخلق مع الانقاس) بأن يكون في كل نفس بل في كل آت وجود جديد يشبه بالوجود السابق على قدر خفي من التفاوت (ولا علم لأحد بهذا القدر) من التفاوت فيتوهم أن الوجود المتجدد بعينه هو الوجود الزائل فلا يسعر بتجديد الخلق مع الانقاس (بل الإنسان لا يشعر به من نفسه) أنه في كل نفس لا يكونان (لزال وجود) ثم يكون (أعرض وجود آخر لان زمان الزوال والعروض واحد ولو جودان يشبهان من غير تفاوت (لا تقل) فظة في قولك لا يكونان ثم يكون تقتضى الماهية أو تحال الزمان بين الوجود والوجود فلا يكونان في زمان واحد (فليس ذلك) أي القول باتحاد الزمان صحيح وإنما تقتضى الرتبة الماهية من العلو (عنه) والعرب في مواضع مخصوصة كقولهم

\* كثر الرديني ثم اضطرب \*  
\* اضطرب المهرزوز بلاشك وقه \*

حقيقة) أي في نفس الامروا بجهله الجاهلون وأنكره المنكرون (وكشفنا) عننا العارفين به المحققين (له فاعبده) يا أيها السالك اليه بما صوراك في نفسك من الخلق المخلوق والقوة المخلوقة (وتوكل عليه) أي فوكل أمرك اليه في ظاهرك وباطنك فلا تعتمد على حولك وقوتك (حجابا) أي في حال انجذابك عنه بشهوته نفسك (وسترا) أي في وقت استتاره عنك بظهوره عليك على مقدار ما قبل ثبوت عينك في عالمه القريم من تجلي وجوده وانت لا تستعرا لا اشتغالك بك عنه (فليس في الامكان) الاعتباري مما تراه العقول الفاضلة (أبدع من هذا العالم) المحسوس والمعمول والموهوم (لانه) أي هذا (على صورة) مجموع صفات (الرحمن) عز وجل المستوى على العرش الذي هو مجموع العالم كله (أوجدته) أي العالم (الله) تعالى (أي ظهر وجوده تعالى بظهور العالم) فهو يتبدل به في الصور المختلفة على حسب ما يريد سبحانه ويتحول في الحس والعقل الى الابد من غير أن يتغير تعالى عما هو عليه في الازل (كما ظهر الانسان) في الدنيا من حيث الروحانية والطينية الجسمانية الشريفة (بوجود الصورة الطبيعية) الادمية الجسمانية المترتبة من العناصر الاربعة ثم يختفي الانسان بموت هذه الصورة وزوال تركيبها واضمحلالها ثم يعود اليها في النساء الآخرة ظاهرا بها الى الابد (فمن جن) معشر الكائنات (صورته) تعالى (الظاهرة) في الدنيا والآخرة لا ناموصوف بها وهو موصوف به على ما يليق به فنحن علمه بنفسه لا به علم نفسه فامنا ونحن كثيرون وهو واحد كمال تنزيهه وروحه شانه عن أن يدركه علمه فيجهره فضلا عن علم غيره اعظمه اطلاقا الكلي ونحن نتبدل ونتحول وهو ثابت لا يتغير لغنا ثنائنا واضمحلالنا ووجوده وثبوت أزلا وأبدا (وهو يتبه) سبحانه أي وجوده الحق (روح) أي قيوم (هذه الصورة) الظاهرة التي مجموع روحانية وجسمانية (المدير) هو سبحانه (لها) أي لتلك الصورة قال تعالى يدبر الامر (فما كان التدبير) للصورة المذكورة (الافيه) تعالى لان الكل في علمه أزلا وأبدا (كالم يكن) ذلك التدبير (الاعنه) سبحانه وان ظهر بالاسباب العلوية فقال تعالى والمديرات أمر الانعام فظاهره تعالى فانها مديرة به وهو المدير بها فلا مدبر سواه (فهو الاول) قبل ظهور كل شيء (بالمعنى) الذي في علمه تعالى من احوال كل شيء وهو المرتبة الاولوية التي له تعالى بما صدر عنه كل شيء فان وجوده المطلق من حيث هو لا يتكلم عنه اذ لم يصدر عنه شيء من هذا الوجه أصلا لانه لا يفيد الكلام عن الشيء الا من حيث رتبته كاتقاضي اذا تكلمت عنه من حيث هو تسانى فلا تغير له عن غيره من هذا الوجه ولا كبر فائدة في ذلك وان تكلمت عنه من حيث هو قاض فقد تكلمت عنه من حيث رتبته فالكلام عنه في حيث هو لا يتحكم الامر حيث رتبته لاسن حيث ذاته (و) هو ايضا (الآخر بالصورة) التي هي مجموع الكائنات لانه عين مر قام بذلك المعنى وتبين به هذا المعنى (وهو) ايضا (الظاهر بتغيير الاحكام) الابدانية والاعدامية (والا- وال) الملكية والملكوية (و) هو ايضا (الباطن بالتدبير) لا لكل على ما تقتضيه حكمه وتسميه لوجه (وهو) سبحانه الى به ذلك (بكل شيء عليم) ازلا وأبدا (فهو على كل شيء شهيد) كذلك

جاءتم ولا هله) أبا على ان الهز مقدم بالذات على اضطراب الهزوز فجعل هذا التمدد بمنزلة التقدم الزماني واستعمل ثم فيه (كذلك) أي كما ان زمان الهز واضطراب الهزوز كذلك (تجدد الخلق مع الانقاس

(ليعلم)



زمان العدم) فيه (زمان وجود المثل كتجديد الاعراض في دليل الاشاعة) حيث ذهبوا الى تعاقب الامثال على محل العرض من غير دخول آن من شخص من العرض مماثل للشخص الاول فيظن ٢٠٧ الناظر انهم اشخص واحد مستمر واذا ذهبوا

الى ما ذهبنا من تجدد المثل على محل العرض مع الانقاس (فان قيل) فانه يستلزم من جهة عرش بلقيس من اشكال المسائل الاعتدال في عريف ان ذكرناه اتفاق قضيتيه من الابد والاعدام (فلم يكن) لا صف من الفضل على العالم من الجن بامر الله تعالى في ذلك (الا حده) من التجديد في مجلس سليمان عليه السلام في قطع العرش مسافة ولا زويت (اي طويت) له ارض ولا خرقها (اي العرش لا يضر) وذلك ظاهر لمن فهم ما ذكرناه من الاعدام والابد (و) انما (كان ذلك) الفعل العظيم والتصرف القوي (على يدي بعض اصحاب سليمان) لا على يديه (فيكون اعظم) اي اشد اعظما (لسليمان) في نفوس الحاضرين من بلقيس واصحابها وسبب ذلك اي سبب ظهور سليمان بهذا التصرف الجارى على يدي بعض اصحابه (كون سليمان عليه السلام هبة الله تعالى لداود) من قوله تعالى وهبنا لداود سليمان (والهبة عطاء الوهاب بطريق الانعام لا بطريق الجزاء الوفاق) اي المساواة في الاعمال الموهوب له قد ادهته بعض استعداداته وكان المراد ان لا يكون احد لا يرين ما حوذا الوهاب باعثة على

(اي علم) بكل شئ (عن شهود) وعبارة (لا عن فكر) وتخيل لاستعماله في علم الله تعالى (في ذلك) اي مثل علم الله تعالى في هذه المسئلة (علم الاذواق) اي الكشف والمنازلة التي عند الانبياء والاولياء لذلك العلم حاصل عن فكر كعلم الظاهر من علماء الرسوم (وهو) اي علم الاذواق (العلم الصحيح) الموروث عن الانبياء عليهم السلام كما ورد في الحديث العلماء هم ارباب الارض وخلفاء الانبياء ورثوا عن الانبياء وفي رواية العلم ميراثي وميراث الانبياء قبلي اخرج ذلك السيوطي في جامع الصغير وعلماء الظاهر ان وهو اما في الكتاب والسنة من العلوم الظاهرة فهم حملة العلم وليسوا بعلماء اعوان وعوا غير ذلك من علوم العربية والعلوم الفاسفية ونحو ذلك فليسوا بحملة العلم ولا علماء اصلا ولهذا قال رضي الله عنه (وما عداه) اي غير علم الاذواق (فحدس) اي ظن وتوهم (وتخمين) افتنت به اهل الدنيا بالدرهم والدينار وهو (ليس بعلم اصلا) قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة كتاب ناطق وسنة ماضية ولا أدري اخرج السيوطي ايضا في جامع الصغير فقول لا أدري في مقابلة ذلك الحدس والتخمين قال العالم بقول لا أدري الجاهل يتكلم بالحدس والتخمين (ثم كان لا يوب) عليه السلام (ذلك الماء) الذي خرج بركض رجله (شرايا) يشربه (لازالة ألم العطش الذي هو من النصب) بضم النون وسكون الصاد المهملة اي الشر والبلاء قال الجوهري في صحاحه والنصب الشر والبلاء ومنه قوله تعالى سقى الشيطان بنصب وعذاب (و) من (العذاب) وهو العقوبة (الذي مسه) اي أيوب عليه السلام (به الشيطان) من قولهم شطت داره اذا بهدت (اي البعد عن الحقائق) الالهية (ان يدركها) أيوب عليه السلام (على ما هي عليه) في نفسه الا على حسب ما يعطى البعد عنها من المعاني النفسانية (فيكون) اي أيوب عليه السلام (بادراكها) اي تلك الحقائق كذلك (في محل القرب) الى الله تعالى (فكل) شئ (مشهود) من تلك الحقائق على ما هو عليه (قريب من العين) الشاهدة له (ولو كان بعيدا) عنها (بالمسافة) الجسمانية (فان البصر) من تلك العيون (متصل به) اي بذلك المشهود (من حيث شهوده) اي البصر لذلك المشهود وهو الاتصال المعنوي الروحاني الاصل في جميع الاشياء في الاصل الاول وهو العلم الالهي واحدة لا كثرة فيها وكذلك في الاصل الروحاني الطبيعي والعنصري ثم تفرق بالتولد وتظهر فيها صورة الاصول فاذا ادركت بعضها بعضا غايت ذلك بصورة تلك الاصول التي فيها (فلولا ذلك) الاتصال (لم يشهده) ولهذا انفصل عنه بالصورة المتولدة من الاصول المذكورة فغابت عنها الصورة الاخرى (او يتصل) ذلك الشئ (المشهود بالبصر) من حيث اتصاله الاصل كما ذكرناه في شبهة البصر (كيف كان) الامر في نفسه (فهو قريب) روحاني (بين البصر والبصر) بصيغة اسم المفعول (ولهذا) اي ما ذكر من القرب (كفي أيوب) عليه السلام (في المس) اي صابته بالسوء (مضافه) اي المس يعني نسبه (الى الشيطان) حين قال سقى الشيطان بنصب وعذاب (مع قرب المس) حين هو مشهود لا دون قرب الشيطان لانه لم يشهده لانفصاله عن حقيقة أخرى مرت في

الهبة والافلاذ بها بحسب الواقع من الامتقاق (فهو) اي سليمان (الذمة السابقة على داود بل على العالمين) اذ هو فلا الخلافة الظاهرة الالهية قد كانت لداود وظهرت اكملتهاي سليمان عليه السلام واما على العالمين فاما وصل منه اليهم من آثار



اللاطف والرحمة والحجة البالغة) من حيث كان يبلغ المستبصرين بالبرهنة الى مقاصدهم (والضربة الدامعة) لانكر بن الجاحدين بالسيف (وأما علمه فقوله) أي لما

٢٠٨

حقيقته عليه السلام الجسمانية من قوله صلى الله عليه وسلم الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم وقد مناهي ان عصمة الانبياء عليهم السلام منه في أي وجه هي فاقضى مرياتها فيه ما اصاب من النصب والعذاب بتقدير الله تعالى (فقال) أي أيوب عليه السلام في تقرير معنى كلامه (البعيد مني) بحيث لم أشهده (قريب) الي (الحكمه) أي اظهاره (في) أي في جسد أثره المثل من النصب والعذاب جزاء على عدم شهودي له كما قال تعالى ومن يشك من ذلك فليس له شأن في أولئك الا هم المفلجون وهذا حكم عام لا خصوص له في شمل المعصوم وغير المعصوم وأما قوله بعد ذلك وانهم ليسعدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون فهو حال الاتيان وذلك مخصوص بغير المعصوم من الناس وهذا غير تعالى نظام الآية بالجمع بين صيغة الافراد (وقد علمت) بإيها السالك من غير هذا المحل (ان) البعدوا قرب أمران اضافيان لا يعقلان الا من شئتم باعتبار الزمان كما يقال مصنف هذا الكتاب قدس الله سره أقرب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منا أي من زمانه أقرب الى زمان النبوته من زماننا أو باعتبار المكان كما يقال داري أقرب الى الجامع من دارك (فهما) أي القرب والبعد (نسبتان) أي أمران متزعمان من النظر في حقيقتين باعتبار زمان أو مكان (لا وجود لهما) أي لتلك التسميتين (في العين) أي في عين كل واحدة منهما (مع ثبوت) أي تحقق (احكامهما) أي القرب والبعد (في) الشئ (البعيد) عن الشئ الآخر البعيد عنه (و) الشئ (القريب) الى الشئ الآخر القريب اليه (واعلم) يا أيها السالك (ان سر الله) تعالى (في أيوب) عليه السلام (الذي جعله) الله تعالى (عبدا) لئلا يتبر به في أحوالنا مع الله تعالى (و) جعله (كتابا مستورا) أي آيات قرآنية تزامت في حق أيوب عليه السلام (حاكيا) ذلك الكتاب ما كان في الزمان الاول فترى جبريل عليه السلام على قلب محمد صلى الله عليه وسلم فتلاه علينا باللسان العربي مبين (تقرؤه هذه الامة المحمدية لتعلم ما فيه) من الاسرار والعلوم (فتلحق) أي هذه الامة (بصاحبه) أي صاحب هذا الكتاب المسطور بطريق الارث النبوي (شريفاتها) وتعظيمها لسانها (فأثنى الله) تعالى (عليه) أي مدحه في القرآن العظيم (أعني على أيوب) عليه السلام (بالمعبر) حيث قال تعالى انا وجدناه صابرا نعم العبد انه أواب (مع دعائه) أي أيوب عليه السلام (في رفع) أي ازالة (الضر) أي البلاء (عنه) قال تعالى واذكر عبدنا أيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الشيطان بنصب وعذاب وقال تعالى وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر وآتيناه أهله ومثلهم معهم رحمة من عندنا وذكري لآبائدين (فعلمنا) من ذلك (ان) العبد (المؤمن) (اذا دعا الله) تعالى (في كشف الضر) والسوء (عنه لا يقدح) ذلك أي لا ينقص ولا يطمئن (في صبره) على ذلك الضر والسوء (فانه) أي ذلك العبد مع طلبه من الله تعالى وتضرعه في ازالة ضره عنه (صابر) على ما اصاب به (وايه) أي ذلك العبد حيث شئذ (نعم العبد كما قال) تعالى في أيوب عليه السلام انا وجدناه صابرا نعم العبد (انه) أواب (أي) (رجاع) من نفسه (الى الله) تعالى على وجه الكثرة فاذا كان بنفسه دعا

حكمه من داود عليه السلام في مسألة الزرع وأكل المشية ايها (وكلا) من داود وسليمان (آتاه الله حكما وعاما فكان علم داود علما مؤثقا وآتاه الله) من حيث اجتهاده فيما أوحى وعلم (سليمان) بعينه علم الله في المسئلة المختلف فيها (اذ كان هو) أي الله العالم بها في مظهر سليمان لانه فني عن نفسه بتجلي الاسم العليم المفهوم من قوله تعالى ففهمناها سليمان اذا تظاهرت له لا يوحى اليه وحيا ظاهرا ولا ظاهرا ران يقال فافهمناها الى سليمان (و) كما انه هو العالم في مظهر سليمان فلذلك هو الحاكم بلا واسطة سليمان فان الحكم ينزب على العلم) فكان سليمان الذي فهمه الله تلك المسئلة له فضيلتان احدها فضيلة التفهيم في العلم وأخرها كونه ترجان حق في مقعد صدق في الحكم) كما ان المجتهد المصيب لحكم الله الذي يحكم به الله في المسئلة لو تولاه بنفسه أو بما يوحى به الله في المسئلة لو تولاه بنفسه أو بما يوحى به لرسوله له أجران) اجر الاجتهاد واجر الاصابة (و) المجتهد (المخطئ) لهذا الحكم له أجر واحد هو اجر الاجتهاد (مع كونه) أي كون ما أدى اليه اجتهادا المخطئ (علما) في الشرع أي أعطاه

الشرع حكم العلم وهو وجوب العمل بموجبه (وحكما) يجب العمل به مالم يظهر خطؤه (فاعطيت هذه الامة المحمدية رتبة سليمان) بالاصابة في الحكم (ورتبة داود عليهم السلام) بالاجتهاد (فما أفضاها

الله



مرتبة) ثم انه رضى الله عنه أشار بوجه آخر الى كمال علم سليمان عليه السلام في قصة باقيس فقال (ولما رأيت باقيس عرشها مع علمها بعد المسافة واستحال انتقاله في تلك المدة عندما قالت كانه هو) ٢٠٩ حكمة بالمشابهة والمغايرة (وصدقت

لما ذكرناه من محمد بن الامام  
وهو هو) في نفس الامر  
(وصافى الامر) في حكمه  
بالايجاد (كما انك في زمان  
الهداية من ما أنت في الزمان  
الماضي ثم انه من كمال علم  
سليمان النبيه الذي ذكره في  
الصرح فقبل لما ادخل  
الصرح وكان صرحا لمن  
لا امت) أي لا عوج ولا ينق  
(فيه من زجاج فلما رآته حسنته  
لجئة (أي ماء) فكشفت عن ساقها  
حتى لا يصب الماء ثوبها فتم بها  
بذلك على ان عرشها الذي رآته  
من هذا القبيل وهو ذاعية  
الانصاف فانه اعلمها بذلك  
أي يكون الصرح مماثلا  
للأصا (اصابتها في قولها كانه هو)  
فانه كما كان الصرح مماثلا للأصا  
كذلك كان وجود العرش عند  
سليمان عليه السلام مماثلا  
لوجوده في ما وهذا تنبيه فعلي  
كالتمهيد القولي في سؤاله بقوله  
اهكذا عرشك حيث لم يقل هذا  
عرشك فتنبه بهذين التنبيهين  
لتحديد الخلق مع الانفاس وهو  
آية كاملة على قدرته تعالى  
بأعثة على الايمان به (فقال  
عند ذلك) التنبيه (رب اني  
ظلمت نفسي) أي بالكفر  
والشرك الى الايمان (وأما  
سليمان) أي اسلام سليمان  
(تدرب العالمين وسليمان من  
المسلمين فيا تقيسدت في

الله تعالى في ازالة الضر عنه ثم رجع الى الله تعالى فترك الدعاء وقام بالتفويض اليه سبحانه  
والتوكل عليه ثم كان بنفسه وقام بالاسباب ثم رجع ذلك وتكر منه هذا الحال فهو وقاب  
صيغة مباغلة من أب اذا رجع رجع في كل مرة الى الله تعالى (لا الى الاسباب) مر  
نفسه ردعائه ونحو ذلك بل من الاسباب الى مسببها تعالى وهي أكل الاحوال لانها قيام بالحق  
تعالى من حيث أسماؤه كلها لا بعضها فانه اذا كان في الاسباب قام باسمه تعالى الاول والباطر  
واذا أعرض عن الاسباب قام باسمه تعالى الآخر والظاهر وهو هذا اسماء الاربعة أمهات  
الاسماء الفاعلة وغيرها (والحق) تعالى (يفعل عند ذلك) أي عند رجوع العبد اليه  
سبحانه (بالسبب) وهو رجوع العبد اليه (لان العبد يستند اليه) أي الى الحق  
تعالى في حال رجوعه اليه سبحانه فيكون ذلك الاستناد سببا بفعل الله تعالى به عاريد لعبد  
(اذا الاسباب المزيلة لأمرها) يعني أي أركان حسي أو معنوي (كثيرة) جدا (والمسبب)  
لتلك الاسباب كلها (واحد العين) أي الذات لا كثرة فيه أصلا وهو الحق تعالى (فرجوع  
العبد) اذا أصابه الضر أو دعت حاجته (الى الواحد المعين المزيل) عنه (بالسبب ذلك  
الأم) الذي هو فيه (ولي) أي أحق وأسهل (مر الرجوع) عند ضرورته (الى  
سبب خاص) يتعلق به من دعائه ونحوه (ربما لا يوافق ذلك) السبب الخاص (علم الله)  
تعالى (فيه) أي في الأم بزوال أو بقاء (فيقول) ذلك العبد حينئذ (ان الله) تعالى  
(لم يستجب لي) دعائي (وهو) أي ذلك العبد (مادعا) في نفس الامر أي مدعا الله  
تعالى فيستجيب له (وانما جنح) أي مال في دعائه الله تعالى (الى سبب خاص) عينه  
في نفسه وهو صورة المدعو التي تخيلها الداعي أي داع كان فانه لا بد من الصورة في كل داع وكل  
عابد كما ورد ان الله في قلبه المصلي وذلك لا يضر في الايمان بالله تعالى ان لم يقتض الحصر في  
صورة من ذلك اذ هو من صورة الخيال فاذا استسلم العارف الى الله تعالى بالتفويض اليه لم  
يقف عند الصورة الخيالية لانها لا يعدم المقصد اليها فان الدعاء فعل والتفويض ترك الفعل  
(لم يقتضه) أي ذلك السبب الخاص (الزمان ولا الوقت) لعدم الاجابة به وقد يقتضيه  
الزمان فيستجاب له بذلك السبب (فعمل ايوب) عليه السلام (بحكمة الله) تعالى التي  
أوتىها كما قال سبحانه يؤتي الحكمة من يشاء ومري يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (اذ)  
أي لانه من نبي أيوب عليه السلام (كأنبيا) من أنبياء الله تعالى المعصومين القائمين  
بالحكمة والنبوة (لما) تعليل للقول بانه عليه السلام عمل بالحكمة (علم) بالبناء  
لفعل (أن الصبر) على البلوى (هو حبس) أي امساك (النفس عن الشكوى)  
الى أحد (عند الطائفة) الصوفية (وليس ذلك) المذكور (بحد) أي تعريف صحيح  
(للمصبر عندنا) معشر العارفين المحققين (وانما حده) أي المصبر عندنا (حبس) أي  
امساك (النفس) الإنسانية (عن الشكوى لغير الله) تعالى من البلوى (لا)  
حبس النفس عن الشكوى (الى الله) تعالى (فحجب الطائفة) الصوفية القائلين  
بما ذكر (نظرهم) أي قياهم (في ان اشأ كي يقدح) أي يطعن (بالشكوى)  
ولو الى الله تعالى (في الرضا بالقضاء) الالهى والتقدير الازلي على العبد فالصبر

انقياده) برب سليمان (كما لا تنفي الرسل في اعترافها في الله)  
برب دون رب بل بالرب المطلق (بخلاف فرعون فانه قال رب موسى وهارون) أي قال ما مؤداه ذلك فانه قال آمن تأله الا الذي



آمنت به بنو اسرائيل ولا شك ان الذي آمنت به بنو اسرائيل هو رب موسى وهذا الانقياد الفرعوني ( وان كان يلحق هذا الانقياد  
البلقيسي من وجه ) فان رب موسى

٢١٠

وهارون رب العالمين ( ولا كن لا تقوى قوته ) لسراية اثر انقيادها الى

اللفظ والمعنى بخلاف اثر انقياده  
فانه لم يتعد الى اللفظ ( فكانت  
بلقيس أفقية من فرعون في )  
بيان ( الانقياد لله ) الرب  
المطلق ( وكان فرعون تحت  
حكم الوقت حيث قال آمنت  
بالذي آمنت به بنو اسرائيل  
فخصص ) الرب الذي آمن به  
بالذي آمنت به بنو اسرائيل  
( وانما خصص لما رأى السحرة  
الذين هم أراذل الناس ) ولذلك  
جعلهم معارضين لموسى اذ اتته له  
( قالوا في ايمانهم الله رب موسى  
وهارون ) فاستكشف عما يؤهم  
تقليدهم لاحتشامه وعملوه في  
الارض فغير العبادة وقال آمنت  
بالذي آمنت به بنو اسرائيل ولم  
يقبل رب موسى وهارون وان  
كان مؤداهما واحدا ( فكان  
اسلام بلقيس اسلام سليمان )  
أي مثل اسلامه غير مقيد برب  
مخصوص ( اذ قالت ) أسلمت  
( مع سليمان ) لله رب العالمين  
( فتبعته فاعير ) سليمان ( بشي  
الامر به معتقدة ذلك كما كنا  
نحن على الصراط المستقيم الذي  
الرب تعالى عليه تكون نواصينا  
في مدته وتسجل مفارقتنا اياه )  
فقوله ذلك اما مفهول لمعتقدة  
أي معتقدة بامر سليمان به واما  
مبتدأه بـ ( به ) كما كنا والاول  
أظهر واهله رضي الله عنه أراد  
بـ ( يوم اعتقادها لما مره  
سليمان احاطت به به اجالا

الرضا بقدر فيه الشكوى ولو الى الله تعالى ( وليس ) الأمر ( كذلك ) أي كما قالوا في  
ذلك وكانوا ( فان الرضا بالقضاء ) والتقدير على العبد ( لا يقدح فيه الشكوى الى الله )  
تعالى ( ولا الى غيره ) سبحانه أيضا ( وانما يقدح ) ذلك ( في الرضا بالمقضى ) وهو  
الشيء الذي قضى الله تعالى به كالبلاء مثلا فمن شكى من البلاء لم يكن راضيا بذلك البلاء ولا  
يطعن شكواه من ذلك في الرضا بقضاء الله تعالى عليه بذلك البلاء ( ونحن ما خوطبنا ) أي  
أي خاطبنا الله تعالى ( بالرضا بالمقضى ) وانما خوطبنا بالرضا بالقضاء الذي هو حكم الله  
تعالى ( والضرر ) أي البلاء الذي شكا منه أيوب عليه السلام ( هو المقضى ما هو ) أي  
ذلك الضرر ( عين القضاء ) أي حكم الله تعالى الذي يجب الرضا به ( وعلم أيوب ) عليه  
السلام من كمال حكمته وشريف فطنته ( أن في حس ) أي امساك ( النفس )  
الانسانية ( عن الشكوى الى الله ) تعالى ( في رفع الضر ) أي البلاء عنه ( مقاومة  
الفهم الالهي ) كما قال تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وهو الواحد القهار ( وهو )  
أي فعل المقاومة المذكورة ( جهل بالشخص ) أي الانسان ( اذا ابتلاه الله ) تعالى  
( بما تتألم ) أي تتوجع ( منه نفسه ) من أنواع البلاء ( ولا يدعوا لله ) تعالى ( في  
ازالة ذلك الامر المؤلم ) أي الموحج عنه ( بل ينبغي له ) أي للشخص المبتهل بشي من البلاء  
( عند المحققين ) من أهل الله تعالى ( أن يتضرع ) في دعائه ( ويسأل الله ) تعالى ( في  
زالة ذلك ) البلاء ( عنه ) المؤلم له ( فان ) ازالة ( ذلك ) البلاء عنه ( ازالة عن جناب  
الله ) تعالى الظاهر له بصورته ( عند العارف ) بالله تعالى ( صاحب الكشف ) الالهي  
( فان الله ) تعالى ( قد وصف نفسه ) في كلامه القديم ( بانه يؤذي فقال ) سبحانه ( ان  
الذين يؤذون الله ورسوله ) لعنهم الله في الدنيا والآخرة وسبق أيضا وصفه تعالى بذلك في  
الحديث كما ذكره ( وأي أذى أعظم من أن يسئلك ) ربك يا أيها العبد ( ببلاء ) مؤلم  
لك ( عند غفلتك عنه ) سبحانه ( أو ) غفلتك ( عن مقام الهى لانعامه ) أنت أي  
ذلك المقام وهو يريد أن يوصلك اليه ( لترجع ) يا أيها العبد ( اليه ) تعالى بالشكوى  
من ذلك البلاء ( فيرفعه ) سبحانه أي يزيله ( عنك ) بتضرعك اليه ( فيصيح ) منك  
اليه سبحانه ( الافتقار ) في جميع أحوالك الظاهرة والباطنة ( الذي هو حقيقته )  
الذاتية ( فيرتفع ) بذلك ( عن الحق ) تعالى الظاهر لك بصورتك المتجلي بها عليك  
( الأذى ) الذي هو بلاء باعتبارك وأذى باعتبارك تعالى اذ لم يرد أنه تعالى يوصف بالبلاء  
وورد انه يوصف بالأذى كما مر في الآية والحديث ( يسؤلك ) أي دعائك ( اياه ) سبحانه  
( في رفعه ) أي ازالة ذلك الأذى ( عنك اذ ) أي لأنك ( أنت صورته ) تعالى ( الظاهرة )  
بتجليه عليك ( كما ) وردانه ( جامع بعض العارفين ) بالله تعالى ( فيكي ) من جوعه  
( فقال له في ذلك ) أي البكاء ( من لادوق له ) أي لا تحقيق عنده ( في هذا الفن ) أي  
العلم الالهي ( معاتباله ) على بكائه من الجوع ( فقال العارف ) المذكور ( انما  
جوعني لا يكي يقول ) أي ذلك العارف ( انما ابتلاني ) الله تعالى ( بالضرر ) أي البلاء  
المؤلم ( لأسأله ) أي اطلب منه تعالى وأدعوه ( في رفعه ) أي ازالة ذلك الضرر الذي

ابتلاني

لا تفصيل لآمان مساواة اعتقادها لاعتقادها كما وكيفما استبعدت جدا ( فحينئذ )

بالتصميم وهو معنا بالتصريح ) وذلك لان معيته الذاتية معناه عبارة عن قيوميته لثباته عليه الوجود فينا ومعيننا معناه عبارة عن



قيامنا به في ضمن ذلك التجلي ومعنى قيامنا به ظهور ظلالنا وعكسنا فيه فان اعياننا الثابتة لا تزال على الوجودية ما شئت رائحة الوجود نحن معه وقائمون به في ضمن ظلالنا وعكسنا فيه وهو معنا ٢١١ بالقيومية بصرح ذاته وظاهر وجوده

فنحن معه بالتضمن وهو معنا بالتصريح وعلى هذا المنوال وقع في التبريل بيان معيته ومعيننا معه (فانه قال) في بيان معيته معنا (وهو معكم أينما كنتم) اصرح بعيته معنا (ونحن معه بكونه) أي بسبب كونه (أخذ ابننا صينا) كما يدل عليه قوله تعالى ما من دابة الا هو أخذ بناصيتها ولا شك ان المأخوذ بناصيته يكون مع الآخذ فيها فبعيته معنا لا تفهم من صريح الآية بل هي مندرجة في ضمنها فهو بالتمعية وان كان أخذ ابننا صينا فهو تعالى مع نفسه حيث ما مشى بنا من صراطه فالصراط الذي مشى بنا عليه صراطه الذي هو عليه فمأخذ من العالم الاعلى صراط مستقيم وهو صراط الرب تعالى الصراط الذي يمشى بنا عليه (وكذا) أي مثل ما قلنا من انه مأخذ من العالم الاعلى صراط مستقيم وهو صراط الرب (علمت بلقيس من) حال (سليم) فعلمت انه ليس الا على صراط مستقيم وهو صراط الرب فتبعته وهو متابع منقاد لربه الذي يمشى به فتبعته بلقيس مضاربه وانقادت له (فقات) أسلمت (لله رب العالمين) وأضافت الرب الذي أسلمت له الى العالمين كلهم (وما خصصت عالما من عالم)

ابتلاني به (عني وذلك) أي السؤال في رفعه واليكامنه (لا يقدح) أي لا يطمع (في كونه) أي كون ذلك المبني بالضر (صابرا) على بلواه وضره (فعلمنا) مما ذكر (ان الصبر) عند المحققين من أهل الله تعالى (انما هو حبس النفس) أي افسادها (ع) الشكوي اخبر الله تعالى من الناس (واعني) أي اقصد (بالغير) أي غير الله تعالى (وجها خاصا) ظاهرا بالشيء الهالك (من وجوه الله) تعالى الكثرة كما قال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقال أينما تولوا فثم وجه الله (وقد عين الحق) تعالى في الشرع (وجها خاصا من وجوه الله) تعالى الكثرة (وهو المسمى وجه الهوية) الالهية في قلب العارف بالله تعالى ودون جملة تلك الوجوه الكثرة وما تميز عنها لا يتبعين الله تعالى له بحكمه الشرعي لضرورة صرف العبادة اليه والرجوع في المهمات (فيدعوه) أي يدعو الله تعالى ذلك العبد المؤمن (من ذلك الوجه) الذي عينه الحق تعالى (يرفع) أي ازالة (الضر) أي البلاء المؤلم عنه (لا) يدعو (من) تلك (الوجوه الاخر) الكثرة التي له تعالى (المسماة) بين المؤمنين (أسبابا) يفعل الله تعالى المسببات عندها لايها (وليست) أي تلك الوجوه الاخر (الاهو) سبحانه (من حيث تفصيل الامر) الالهى الواحد (في نفسه) به ورائه الخلق المختلفة (فالعارف) بالله تعالى الكامل (لا يحجبه سؤاله) أي طلبه ما يريد من (هوية) أي ذات (الحق) تعالى الظاهرة له بصورة كل شيء محسوس أو معقول (في رفع) أي ازالة (الضر) الذي ابتلاه الله تعالى به (عنه) أي عن ذلك العارف (عنا) متعلق بيجب (تكون جميع الاسباب) التي هي وجوه الحق تعالى الى كل شيء (عنه) أي عين الحق تعالى (من حيثية خاصة) يعرفها العارف بالله تعالى في نفسه ذوقا وكشفا وتغنى على الجاهل المحجوب (وهذا) المقام المذكور (لا يلزم طريقته) الا الادباء جميع ادب (من عباد الله) تعالى المحققين (الامناء) جمع أمين وهو المحقق (على أمر الله) تعاد في خلقه وقد ورد ان يعقوب عليه السلام كان يجلس على طريق من طريق العامة فيسكولهم ما يجد من فقر يوسف عليه السلام ويحكى حاله للمارة حتى قال له بقية أولاده تائهة تفتؤنذ كرى يوسف حتى تكون حرضا وتكون من الهالكين فقال لهم مجيبا من هذا المقام المذكور انما أشكروني وحزني الى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون وهو علمه بوجه الحق تعالى من تلك الحيثية الخاصة مما لا يعلمه غيره (فان الله) تعالى (أمناء) على أمر الله من عباده (لا يعرفهم) أحد (الا الله) تعالى (و) هم (يعرف بعضهم بعضا) بأمر الله يشيرون اليها وأحوالهم فون عليها (وقد نهك) أي تأيها السالك بما شرحنا لك من العلم الالهى (فاعمل) عليه في باطنك وظاهره (واياه سبحانه) أي لا غيره (فاسأل) أي اطلب منه كل ما تريد فانه لطيف بالعبيد

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا نص الحكمة الجبوية \*

ذكر بهد حكمة أي عليه السلام لأن سر الحياة الذي في الماء كان من حكمه أيوب عليه السلام وبذلك الماء حي ذكر ذكر يابح عليه السلام لأنه ماء أبيه فحياة ذكر به ومن هنا قولهم الولد سرايبه لا ر في الماء سر الحية وإن كان المني ليس بماء السر في العام فانه

بإضافة الرب اليه كما صص بنو اسرائيل موسى وهارون بذلك فان منشأ التخصيص امة نادان ما عدا المضاف اليه ليس على صراط مستقيم والامر بخلاف ذلك كما علمت (وأما التسخير الذي اختص به موسى عليه السلام وفضل غيره وجعله الله من الملك



الذي لا يتبقى لاحد من بعده فهو كونه من أمر ( أي وجود الشيء بمجرد أمره وقوله ( فقال فسخرنا له الرجح تجري بأمره ) فتأمره من كونه تسخرنا فان الله يقول في حقنا ٢١٢ كذا من غير تخصيص وسخرناكم ما في السموات وما في الارض جميعا

منه وفقد ذكر تسخير الرياح والنجوم وغير ذلك ولكن لا عن أمر بل عن أمر الله فيما اختص سليمان بالعقل لا بالامر من غير جملة ولاهية بل بمجرد الامر وانما قلنا ذلك لاننا علم ان اجرام العالم تنفعل لهمهم الفوس اذا اقيمت في عالم الجمعية وقد عايننا ذلك في هذا الطريق فكان من سليمان مجرد التاغط بالامر ان اراد تسخير من غير همة ولا جمعية ( واعلم ايدينا الله واباك بروح منه ان مثل هذا العطاء اذا حصل للعبد أي عبد كان قائداً لينتفع به ذلك من ملك آخرته ولا يحسب عليه مع كون سليمان عليه السلام طلبه من ربه تعالى فيقتضي ذوق الطريق ان يكون قد عجل له أي لسليمان في الدنيا ( ما اجر غيره ويحاسب به اذا اراده ) أي الحسب في الآخرة ( فقال الله له ) أي لسليمان ( هذا عطاؤنا ) فنسب العطاء الى نفسه ولم يقل لك ولا غيرك مما يدل على تسبته الى العبد ( فامتن ) أي اعط ( أو امسك بغير حساب ) فانسب الى العبد الا العطاء والامساك بما لا يحاسب عليه ( واطلب اذا وقع على الامر الالهي كان الطالب له الاجر التام من غير تبعية حساب ولا عقاب على طلبه ) فان طلبه ذلك امتثال أمر وعبادة ( والبهري

ماء داهل المخصوص والمكر من مادة بدنية مازجسة تمتزج فيه صورة اصلها قال تعالى فليتنظرا الانسان ثم خلق خلقاً من ماء دافق يخرج من بين الصلب والترائب وفي الحديث قال عليه السلام الماء من الماء ( فصحة جلالية ) أي منسوبة الى الجلال وهو الهبة الالهية والقبض الرباني والعظمة الرحمانية ( في كلمة يحيوية ) انما اختصت بحكمة يحيى عليه السلام بكونها جلالية لان الغالب عليه عليه السلام كان في حياته الجلال والقبض فكان كثير البكاء والحزن من هبة الله تعالى وجلاله حتى قيل انه كان اذا اجتمع به ان خاتمه عيسى ابن مريم عليه السلام يقول له لما رآه عليه من السرور والبسط كانك آمن من مكر الله تعالى فيقول له عيسى عليه السلام لما يرى عليه من غلبة الحزن والقبض كانك آيس من رحمة الله تعالى وقيل انه رأى مرة انه قد انوار في من خورف الله تعالى فقال له ما يبكيك وانت صغير فقال اني رايتك تؤيدن الخطباء الكبار بالصبر فاعاروا كما قال صلى الله عليه وسلم ( هذه ) أي حكمة يحيى عليه السلام ( حكمة الاولية في الاسماء ) أي ظهور اسم جديد لم يكن ظاهراً من قبل لظهور مسمى جديد لم يكن من قبل موجوداً ( فان الله تعالى سماه ) أي يحيى عليه السلام باسم ( يحيى ) فهي تسمية الله تعالى له أوحى بها الى أبيه زكريا عليه السلام وقد اتى الله تعالى له التسمية بذلك كما ابتدأ في مقامه المخصوص فهي يحيى ( أي يحيى به ذكر ) أبيه ( زكريا ) عليه السلام بعد موته لأن بالولد يحيى ذكر الأب فيبقى مذكوراً به بعد موته كما ورد في الحديث ذات ابن آدم انقطع عمله الا من ثلاث صدقة جارية وعلم ينتفع به وولد صالح يدعو له ( ولم يجعل الله تعالى له ) أي يحيى عليه السلام ( مـ قبل ) أي قبل معنى ما ذكر من تداعز زكريا عليه السلام نداء خفياً وكون امرائه عاقراً وطلبه الغلام من الله تعالى بالشارة له به وخلقته ( سمياً ) أي احداً يسمى بهذا الاسم ( فجمع ) الله تعالى لزكريا عليه السلام ( بين ) نعمتين عظيمتين ( حصول الصفة ) له ( التي ) كانت ( فيمن غير ) أي مضى وتقدم من الانبياء عليهم السلام وهي قوله ( فيمن ترك ) بعد موته ( ولداً ) من اولاده ( يحيى به ذكره ) بحيث كل من رآه وعرفه ندكرأياه أو ظهرت عليه أخلاق أبيه وكالاته وعلومه فورثه في مقامه فاذا مات كان ذكره أي ما كان يتذكره من العلم حياً يحيى به بعده ( وبين اسمه بذلك ) أي يحيى عليه السلام باسم لم يسم به غيره قبله اشارة منه تعالى لفظية الى حصول الصفة الاولى ( فسماه ) الله تعالى ( يحيى ) بصيغة الفعل المضارع ( فكان اسمه ) أي اسم زكريا عليه السلام ( يحيى ) فلا يورث اسمه بموته ( كالعلم الذرق ) أي الذي في ذوق صاحبه أي كنهه والتحقق به فانه ذكر صاحبه الذي اذا مات وترك ابنه له فيه من صلبه أو تربته وتاديه يحيى ذكره بذلك الابن بخلاف العلم الخيالي الذي لا يتجاوز فهم صاحبه وخزائنه خياله فانه ليس بعلم بل هو ظن وحس ولو كان علم لداقه صاحبه وتحقق به في نفسه وأخذه عن كنهه لاعتد به وكنهه علم غيره نقله بفهمه وبه نه ولعل في ذلك فليس بذكر لصاحبه حتى يحيى بعده بابن صالح وغيره ( فان آدم ) عليه السلام ( حي ذكره ) أي صار حياً بعد موته ( بشيث ) ابنه الوارث له في العلوم الالهية ( و ) ان ( نوحاً ) عليه السلام

كذلك

تعالى ان شاء فمضى حاجته فيما طالب منه وان شاء امسك فان العبد قد

وفي ما أوجب الله عليه من امتثال أمره فيما سأل ربه ( فيه حيث قال ادعوني أستجب لكم ) فلو سأل ذلك من نفسه من غير أمر به



له لاسيه به وهذا سار في جميع ما يسأل فيه تعالى كما قال النبي محمد عليه الصلاة والسلام وقل رب زدني علما فامثل أمر زيه فكان  
 يطلب الزيادة من العلم حتى كان إذا سبق له ابن ولوفى اليقظة بتأوله ٢١٣ علما كما تأول رؤياه لما رأى في النوم أنه

أني بقدر ما لم فشربه وأعطى  
 فضله عمر بن الخطاب قالوا فما  
 أرسلته قال العلم وكذلك لما جرى  
 به أتمام الملك بآباء فيه ابن وانه  
 فيه نجر فشرب اللبن وقال الملك  
 أصبت الفطرة) أي ما كنت  
 مفطورا عليه من قابلية العلم  
 والمعرفة (أصاب الله أمته) (ك)  
 قال ابن متى ظهر فهو صورة العلم  
 (فهو العلم تمثل في صورة اللبن  
 كجبريل تمثل في صورة بشري  
 لمريم ولما قال عليه الصلاة والسلام  
 الناس نيام فإذا ماتوا انتهموا بنه على  
 ان كل ما رآه انسان في حياته  
 الدنيا غاهو بمنزلة الرؤيا لا اثم  
 في ان صور يعبرها الامور  
 الواقعة أو الذي يتفهم فهو من  
 هذه الحيشة (حيال فلا بد من  
 تأويله انما الكون) انما عالم  
 الصور والشكال او العالم كما  
 لانه ظلم للغييب المطلق  
 والاعيان الثابتة (خيال)  
 يتوهم ان له وجودا في نفسه (و)  
 ليس كذلك بل هو (حق في  
 الحقيقة) يعني عين الوجود  
 الحق الذي يعني بهذه الصورة  
 الخيالية (نل من يفهم هذا)  
 المعنى الذي ذكرناه (حاز) أي  
 جمع (أسرار الطرقة) نل من  
 نتيجة سلوك الطريقة تساوكة  
 لآداب السلوك كما صلى الله  
 عليه وسلم ذاتي بلين قال اللهم ربك  
 ربنا يهوزدنا به إذا أتى بغير ابن  
 قال ابنهم بالآباءية والمنا

كذلك (يذكره) بعد موته (بسم) ابنه الوارث له في العلوم لالهية (وكذلك  
 الأنبياء) عليه السلام كرسى عليه السلام حي ذكره بعد موته بفتاه يوشع بن نون وكان  
 ربه موسى عليه السلام وهي أن نبي بعده وكان أودع عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بولده  
 سليمان عليه السلام فمهر بيت المقدس ولم تستقم عاقبة على يدي داود عليه السلام كما  
 مر ذكره وكابراهيم عليه السلام أحيا الله تعالى ذكره بابنيه اسحاق واسحق ولهذا قال  
 عليه السلام الحمد لله الذي وهب لي على الكبراه عجيل واسحق ان ربي اسميع الدعاء  
 ويعقوب أحيا الله تعالى ذكره يوسف عليه السلام ونبينا صلى الله عليه وسلم أحيا الله  
 تعالى ذكره به لي رضي الله عنه لانه باب المدينة العلم النبوي كما قال عليه السلام أنا مدينة العلم  
 وعلى بابها وفي رواية وحلة قرامودة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وورد أيضا ان  
 الله جعل قريتي في صلب علي وورد كل بني أنثى غابت عنهم لآبهم ما خلا ولد فاطمة فاني  
 أنا عصبتهم وأنا أبوهم وان كان أبو بكر وعمر رضي الله عنهما أفضل مني عندنا ولكن فضيلتهما  
 من وجه آخر فان ذكر أبي صلى الله عليه وسلم يعلم الأذواق ما طهر الابعلى وأولاده  
 رضي الله عنهم فاحيا الله تعالى ذكره لانه ربه فهو لده من التربية وابقين الذي ذكر في طرق  
 الصوفية كلها راجع بالأسانيد الى علي رضي الله عنه (ولكن ما جمع الله تعالى (لأحد)  
 من الأنبياء عليهم السلام قبل يحيى صلوات الله عليه (بين الاسم العلم) بالتحريك (منه)  
 المختار من الله تعالى فلم يسم به أحد ذلك (وبين الصفه) بذلك الاسم حيث اقتضى احياه  
 الذكر (الذكر) عليه السلام (عناية) أي اهتمام (منه) تعالى بذكره عليه السلام  
 (اذ قال) أي ذكره عليه السلام في دعائه ربه (رب هب لي من لدنك) أي من عندك  
 بطريق الاختراع الذي لم يسمق نظيره كعلم الذرق الذي قال تعالى فيه لمعلمه للخضر عليه  
 السلام فوجد اعداء من عباده آتية مرحمة من عندنا يعلمنا من لدنا علما أي من عندنا  
 (وليا) أي ولدا يتولى أمره فيخلفه في جميع احواله ولهذا قال يرثي ويرث من آل  
 يعقوب واجله رب رضى (فقدم) ذكره عليه السلام ذكر الحق تعالى بكاف الخطاب  
 (على ذكر ولده) يحيى عليه السلام أدب مع الله تعالى واحترام الجنازة (كما قدمت آسية)  
 بنت مزاحم امرأة فرعون (ذكر الجار) الحق سبحانه وتعالى (على) ذكر (الدار في  
 قولها) أي آسية كما احكام الله تعالى بقوله قالت رب ابني (عندك بيتا في الجنة)  
 ونجني من فرعون وعمله (فاكرمه) أي ذكره عليه السلام (الله) تعالى (بارفضي  
 حاجته) بخاق يحيى عليه السلام له (وهماء بصفته) فاحيا ذكره به (حتى يكون  
 اسمه) أي اسم يحيى عليه السلام (تذكرا) من الله تعالى (لما) أي الذي (طالب)  
 أي طلبة (منه) أي من الله تعالى (نبيه زكريا) عليه السلام من الولي لورث (لأنه)  
 أي ذكره عليه السلام (آثر) وقدم وختار (بأنه ذكر الله) تعالى (في عقبه)  
 أي ذريته الى يوم القيامة (اذ) أي لا (لوا مرأيه) فهو حامل كماله ونتيجة حضرة  
 جماله وحلاه (فقال) أي ذكره عليه السلام في دعائه يرثي ويرث من آل يعقوب وليس  
 ثم (بالمتع أي هالك) (سوروث في حق) مر ذكره بأول يعقوب عليه السلام

خير منه فمن أعطاه الله ما أعطاه رسول من غير امره الى الله شاء حاسبه وان شاء لم يحاسبه وار جوا من الله في انهم  
 خاصة أنه لا يحاسبه) أي طاميه به (فان امره لنبيه عليه الصلاة والسلام بطلب الزيادة من العلم عين أمره لامتته فان الله يقول لقد كان



الحكم في رسول الله أسوة حسنة وأي أسوة أعظم من هذا التأمي أن غفل عن الله ولولم نعلم أن المقام السليم في على شامه رأيت أمرا  
يهولك الاطلاع عليه) وانما قلنا ذلك ٢١٤ (فإن أكثر علماء الطريقة جهلوا حاله سليمان ومكانته) و زعموا أنه

أحب ملك الدنيا وطلب أن لا  
يكون ذلك له - برة (وليس الأمر  
كما زعموا والله سبحانه أعلم  
بالحقائق

نقص حكمه وجودية

في كلمة داودية  
انما وصف الحكمة المودعة في  
الحكمة الداودية بالوجودية  
لان المراد بالوجودية امامه  
المسهور او بمعنى الوجودان وعلى  
كل من التقديرين فلا حكم  
الداودية بالوجودية به نوع  
اختصاص اما على الاول فلان  
المراد بالوجود الوجود الانساني  
الكلي لا مطلقا اذ لا اختصاص  
له بشئ وكما الوجود الانساني  
انما هو بظهور حقائق الخلافة  
بتماها وهي قد ظهرت فيما  
تقدم من الانبياء بالتدريج  
حتى ظهرت بتماها في داود  
عليه السلام وكلمة ابنه الذي  
هو منه وأما على الثاني فلان  
داود عليه السلام انما وجد هذا  
الحكم بمجرد الوهب من غير  
تجشم كسب كما سيأتي فتكون  
حكمه وجدانية محضة لا تدخل  
فيها العمل والكسب حتى  
لا يصح استنادها اليه الاباه  
وجدها لانيه كتبها الى غير  
ذلك من العبارات (اعلم) ايها  
الطالب المسترشد انه لما كانت  
النبوة والرسالة التي هي  
خصوص مرتبة في النبوة  
(اختصاصا الخيالي) يجزى

(الامقام ذكر الله) تعالى بالذوق والعراف (والله هو ابيه) أي الى دينه سبحانه بالقلب  
واللسان (ثم انه) تعالى (بشره) أي ذكر يا عليه السلام (بما قدمه) تعالى على خالق  
يحيى عليه السلام واطهاره (من سلامه) تعالى (عليه) أي على يحيى عليه السلام  
(يوم ولد) أي ظهر في الدنيا (ويوم يموت) أي يخرج منها الى البرزخ (ويوم يبعث حيا)  
أي يخرج من البرزخ الى القيامة وعالم الآخرة حيث قال سبحانه وسلام عليه يوم ولد ويوم  
يموت ويوم يبعث حيا وسلم هو تعالى على يحيى عليه السلام اعتناء بسانه (فحاء) تعالى في  
ذكر البعث (بصفة الحياة) له (وهي اسمه) يحيى عليه السلام وهو الذي يذبح الموت في  
صورة كبش بين الجنة والنار أي يعرضه على أهل الجنة وأهل النار فيرفقونه كما ورد في الخبر  
وذلك من خصوصيته عليه السلام بكمال التحقيق بصفة الحياة الحقيقية حتى يغلب على  
حقيقة الموت في صورة الكبش فيميت به واذا مات الموت فانه يحيا ويدخل الجنة لا ر أصلا  
منها وله مذاج به جبريل عليه السلام الى ابراهيم عليه السلام فدأ لابنه فذبحه في الدنيا  
وهي عالم الخيال المطلق وكان ذبحه في صورة ابنه في عالم خياله المقيد أيضا وهو منامه  
فلم يبرح من البرزخ حتى تقوم الساعة فيذبحه يحيى عليه السلام في ذلك العالم الحقيقي وهو  
ثالث مرة فيموت ويعود كما كان في الجنة كبشاً صالح وله ما ورد انه لا يدخل الجنة من  
الحيوان الا خمسة كبش اسماعيل وناقص صالح وثلاثة سليمان وحمار العزيز وهذه  
بلقيس وزاد به منهم براق النبي صلى الله عليه وسلم (واعلم) أي ذكر يا عليه السلام  
أعلمه الله تعالى (بسلامه) سبحانه (عليه) أي على يحيى عليه السلام (وكلامه)  
أي الله تعالى (صدقه) كما قال ويرأ صدق من الله قبيلا (فهو) أي كلام الله تعالى  
(مقطوع به) فتمت البشارة (وان كان قول الروح) أي عيسى عليه السلام عن نفسه  
حين تحقق بالروح الحقيقي الروحاني وانما من المقام البشري النفساني (والسلام على) أي  
الأمان مني من حيث الهويه القومية على ذاتي من حيث انمورة اللاهوتية والما سوتية  
(يوم ولد) من أي غير أب (ويوم يموت) به هبوطي من السماء (ويوم يبعث حيا)  
في يوم القيامة (اكمل) من السلام على يحيى (في) تحقيق المقام (الاتحاد) الروحاني  
(فهذا) السلام الحيوي (اكمل) منه (في) جمعه بين (الاتحاد) الباطني  
(والاعتقاد) الظاهري ولا يسلم الله تعالى الا على المتحقق به سبحانه لانه امان له من الغناء  
وكل ما حواه تعالى يفي ويزول فهذه دلالة على الاتحاد والاعتقاد فيه صريح التميز بين المسلم  
والمسلم عليه (واروح) أي أكثر فاني ازالة (للتأويلات) حيث لا التباس فيه بخلاف  
السلام لعيسى (فان) الأمر (الذي انخرقت فيه العادة في حق عيسى) عليه السلام  
(انما والنطق) في المهد قبل أو ان التكلم (فمن يمكن عقله) أي عيسى عليه السلام  
(وتكلم) أي صركاملا (في ذلك الزمان الذي انطقه الله به) وهو صغير في المهد ابن  
ساعة (ولا يلزم للتمكن) في نفسه (من النطق) أي التكلم بالكلام (على أي حالة  
كان) سواء كان في عادته ينطق أو كان لم يبلغ حد النطق كما نطقه جرق العادة كعيسى  
عليه السلام (الصدق في ما به ينطق) من الكلام وان كان قول عيسى عليه السلام

فيها شئ من الاكتساب أعني بالنبوة المحضة بعض العمل اختصاصا بالها

وهو  
(نبوة التشريع كانت عطايه تعالى لهم) أي للانبياء (عليهم السلام من هذا القبيل) أي من قبيل الاختصاص والامتنان



( مواهب ليست جزاء ) اعلم من أعمالهم ( ولا يطلب عليها منهم جزاء فاعطاه إياهم على طريق الانعام والافضل ) ولذلك عبر سبحانه عن هذا الاعطاء بالهبة التي لا يطلب عليها عوض ولا عرض ٢١٥ ( فقال ووهبنا له اسحق ويعقوب ) يعني

( لآبراهيم الخليل وقال في أيوب ووهبنا له أهله ومثلهم معهم ) وقال في حق موسى عليه السلام ووهبنا له أخاه هارون نبيا متضمنا ذلك الوهب بالالهة المذكور في هؤلاء الانبياء ( الى مثل مثل ذلك ) الوهب بالنسبة الى من عداهم ( فالذي ) أي الاسم الذي ( تولاهم أولا ) حيث اختصهم بالنبوة والرسالة ( هو بعينه الاسم ) الذي تولاهم ثانيا بعد اختصاصهم بهما ( في عموم أحوالهم وأكثرها وليس ذلك ) الاسم المتولى ( الاسم الوهاب ) ثم لما بين ذلك المعنى في بعض الانبياء أراد أن ينتقل الى داود عليه السلام الذي هو المقصود بالذكر ههنا فقال ( وقال في حق داود ولقد آتينا داود منا فضلا فم يقرن فيه ) أي بالفضل الذي آتاه داود ( جزاء يطلبه منه ) كالشكر مثلا ( ولا أخبرانه أعطاه هذا الذي ذكره ) من الفضل ( جزاء ) لعمل من أعماله ( ولما طلب الشكر على ذلك ) الفضل ( بالعمل طلبه من آل داود ولم يتعرض لذكر داود ) وإنما طلب من آل داود لي شكره لآله على ما أنعم به على داود فهو في حق داود عطاء نعمة وفضل وفي حق آل له على غير ذلك أي على غير كونه عطاء نعمة وفضل بل عطاء ( لطلب المعاوضة ) منهم ( فقال

وهو في المهد من الاتيات بالسلام منه عليه صدق لا شمة فيه أصلا ولكن الخارق للعادة فيه إنما هو نفس النطق بالمنطوق به فأي شيء كان المنطوق به كان خارقا للمادة وليس معنى ذلك مقصود في حصول الخارق ( بخلاف المشهود له ) بالسلام ( كيجي ) عليه السلام ( فسلام الحق ) تعالى ( على يحيى ) عليه السلام ( من هذا الوجه ) المذكور ( أرفع ) أي أكثر إزالة ( لا لتباس الواقع في ) جهة ( العناية الالهية ) أي الاعتناء الالهى الرافى ( به ) أي يحيى عليه السلام حيث أقامه الله تعالى في مقام الاتحاد الروحاني الحقيقي كعيسى عليه السلام ولكنه ستره منه فلم يظهره عليه وأظهره على عيسى عليه السلام وهو في المهد بسلامه على نفسه وبعد نبوته فكان يحيى الموقى ويبرئ الأكمه والابرص باذن الله تعالى وخالق الطير ونفخ فيه الروح باذن الله تعالى ( من سلام عيسى ) عليه السلام ( على نفسه ) يظهر معنى الاتحاد فيه الموهوم للمعنى الفاسد فيحتاج الى التأويل وعدم كون معناه مقصودا بالذات في وقت صدوره منه ( وان كانت قرائن الأحوال ) من عيسى عليه السلام حين نطق وهو في المهد ( تدل على قرب ) أي عيسى عليه السلام من الله تعالى ( في ذلك ) القول ( و ) على ( صدقه ) عليه السلام فيه ( إذ ) أي لأنه عليه السلام نطق بذلك ( في عرض ) أي لأجل ( الدلالة على براءة أمه ) مريم عليها السلام مما رموها به وهو طفل ( في المهد فهو ) أي عيسى عليه السلام ( أحد الشاهدين ) ببراءة أمه عليه السلام ( والشاهد الآخر ) على براءتها ( هو الجذع ) من النخل ( اليابس فسقط ) بالتشديد ذلك الجذع عليها ( رطبا ) من التمر ( جنيا ) أي نضيجا ( من غير فصل ) تلك النخلة ( ولأن ذكر ) أي تفتيح وهو تأبير النخل لأجل الحمل ومن عادته أنه لا يثمر إلا بعد ذلك ( كما ولدت مريم ) عليها السلام ( عيسى ) عليه السلام ( من غير فصل ) لها ( ولا ذكر ) وهي عذراء بتول لا زوج لها عليه السلام ( ولا جماع عرفي معتاد ) بإبلاج وانزال وانما جاءها جبريل عليه السلام في صورة بشر سوى كما كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم في صورة دحية الكلبي الذي هو أجل أهل زمانه ليما سطه في الوحي اليه فنفخ في فرجها فحملت به عيسى عليه السلام فكان النفخ في ساعة والحمل في ساعة ثم جاءت به قومها تحمله فاعاينوا عليها واتهموها فاشارت اليه فأنطق وهو صغير في أهله ببراءتها ( لوقال نبي ) من الانبياء عليهم السلام ( آتني ) أي الامر الذي جئت به خارقا للعادة دليل على صدق دعواي النبوة ( ومعجزتي ) على ذلك ( ان ينطق هذا الخائض فنطق ) ذلك الخائض ( وقال في نطقه ) لذلك النبي مثلا ( تكذب ما أنت برسول الله ) تعالى ولا نبية ( أصبحت الآية ) أي المعجزة الخارقة للعادة الدالة على صدقه في دعواه النبوة ( وثبت بها ) أي بتلك الآية ( انه ) أي ذلك النبي ( رسول الله ) لان المعجزة نطق الخائض وقد حصلت لامعنى ما نطق به من الكلام ( ولم يأنف ) بالبناء للمفعول ( لي ) معنى ( ما نطق به ) ذلك ( الخائض ) من التكذيب لذلك النبي ( فلما دخل هذا الاحتمال في كلام عيسى ) عليه السلام ( بإشارة أمه ) مريم عليها السلام ( اليه وهو ) صغير ( في المهد ) فاحتمل أن يكون الخارق للعادة المقصود هو نطقه مع غيره عدا وقد حصلت البراءة بذلك ويحتمل أن الخارق للعادة في مضمون كلامه

تعالى ( أمرهم طابا لهم السكر بالعمل ) ( أعلموا آل داود شكر اوقليل من عبادي الشكور ) فداود عليه السلام ليس يطلب منه الشكر على ذلك العطاء ( وان كانت الانبياء عليهم السلام قد شكر والله تعالى على ما أنعم به عليهم ووهبهم ) إياه ( فلم يكن ذلك )



الشكر الواقع منهم منبعا (عن طالب من الله تعالى بل تبرعوا بذلك من) عند (نفسهم كما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تورمت قدماه) من غير أن يكون أمورا ٢١٦ بالقيام على هذا الوجه (شكر الماعز لله ما تقدم من ذنبه وما

تأخر فلما قيل له في ذلك قال أفلا كون عبدا شكورا وقال في نوح أنه كان عبدا شكورا والشكور من عبادة الله قليل فأول نعمة أنعم الله بها على داود أعطاه اسم ليس فيه حرف من الحروف الذي من شأنه أن متصل بما بعده فالاتصال والافصال إنما يعتبران بالنسبة إلى ما بعده وأما بالنسبة إلى ما قبل فكل الحروف تقبل الاتصال (فقطعه) أي ينفصل على قطعه (عن العالم بذلك) أي بان أعطاه حرفا ليس فيه حرف الاتصال (أخبارنا عنه بمجرد هذا الاسم) من غير نظر إلى شيء آخر (وهي الدال والالف والواو) فإن المناسبة بين الاسم والمسمى مما يفهمها أهل الحقيقة (وسمى محمدا صلى الله عليه وسلم بحرف من حروف الانفصال الدال وما عداها من حروف الانفصال) هي الدال وما عداها من حروف الانفصال (فوصله) أي دل على وصله (به) أي بالحق سبحانه بحروف الانفصال (فجمع له) أي لحمد عليه الصلاة والسلام (بين الحالتين) الاتصال بالحق والانفصال عن العالم (في اسمه) كما جمع لدارد عليه السلام بين الحالتين طريق المعنى) فإنه لا بد لكل

أيضا وعلموا أن العصمة إنما تقررت له عند الغيرة في زمان نبوته ودعواه الرسالة لا في حال صغره وكونه في المهد (كان سلام الله) تعالى (على يحيى) عليه السلام (أرفع) رتبة من سلام عيسى عليه السلام على نفسه (من هذا الوجه) المذکور (فموضع الدلالة) من مضمون كلامه عليه السلام وهو في المهد على صدق عبوديته لله تعالى وبطلان ما يدعيه الجاهلون في حق قوله (أنه عبدا لله) وهي دعوى ظاهرة لا تحتاج إلى اثبات فانه عبدا لله بلا شبهة وذلك القول (من أجل ما قيل فيه) من الجاهلين به (أنه ابن الله) تعالى عن ذلك علوا كبيرا (وفرغت الدلالة) منه (بمجرد اللفظ) الذي في قوله (أنه) أي عيسى عليه السلام بلا شك (عبدا لله عند الطائفة الأخرى) العارفين به عليه السلام وهم المؤمنون (القائمين) تلك الطائفة فيه (بالنبوة) أي أنه نبي من أنبياء الله تعالى (وبقي ما زاد) على ذلك كلامه عليه السلام وهو في المهد وذلك قوله أنا نبي الكتاب وبعثتني نبيا وبعثني مباركا أينما كنت وأوصاني بالصلاة والزكاة ما دمت حيا ولم يجمعاني جبارا وشقيبا والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (في حكم الاحتمال في النظر العقلي) لأنها دعوى قابلة للثبوت (حتى يظهر في المستقبل) بعد كبره صدقه بالمعجزات (في جميع ما أخبر به) وهو (في المهد) مما ذكر في الآية (فتحقق) بإحدى السالك (ما شربنا إليه) هنا من هذه الأسرار والله فاتح البصائر والأبصار

بسم الله الرحمن الرحيم ٥ هذا فص الحكمة الزكرياية ٥

ذكره بعد حكمة يحيى عليه السلام لأنه أبوه وقد ذكر الابن لأنه هبة له من الله تعالى والهبة مقدمة اعتناء بشأن الواهب وشكر النعمة التي هي من أعظم الواهب قال تعالى وزكريا إذ نادى ربه رب لا تدركني فردا وأنت خير الوارثين فاستجبنا له ووهبنا له يحيى وأصلحنا له زوجه أنهم كانوا يسارعون في الخيرات ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين (فص حكمة مائكية) أي منسوبة إلى المالك الحق سبحانه (في كلمة زكرياوية) إنما اختصت حكمة زكريا عليه السلام بكونها مالكية لأنها مشتملة من أولها إلى آخرها على ذكر الرحمة الإلهية العامة والخاصة لأنه عليه السلام كما قال تعالى عنه ذكر رحمة ربك عبده زكريا الآية والرحمة له المالك في المرحومين بها الجداد وأمداد أفهى مالكة لذواتهم وصفاتهم لأن المالك له التصرف دون غيره ولا تصرف إلا الرحمة فلهذا المالك في كل شيء والاستيلاء على كل شيء (اعلم) بأيتها السالك (أن رحمة الله) تعالى التي هي صفة من صفاته الأزلية الأبدية (وسعت كل شيء) قديم أو حادث فوسعهما للقديم تصانها به فهي موصوفة بجميع الأوصاف الإلهية فهي واسعة لذلك والاسم منها جامع لجميع الأسماء فهو واسعها قال تعالى قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فإله الأسماء الحسنى ووسعه للحادث محسوبا كالأومع قولاً أو موهوماً لأن له الأخطاء بالأعيان كلها كما قال سبحانه والله بكل شيء عليم محيط بالشيء وأمر له وما أحاط إلا به فلهذا الرحمة الاستوائية على جميع الأشياء مع لكل شيء بالاسم المشتق منها وهو اسم الرحمن وتبعته جميع الأسماء لآية المذكورة وقال سبحانه الرحمن على العرش استوى وكل اسم محيط بآثره بآثره لتي توجب منها الرحمة هي المحيطة فهي الواسعة لكل شيء (وجودا)

من الكمال من ذلك الاتصال والانفصال (و) لذكر (لم يجعل ذلك في اسمه) كما جعل في اسم محمد أي لله الله عليه وسلم لم (فكان ذلك اختصا صاعدا وتفضيلا له على داود) صلوات الله عليهم (أعني) باسم الإشارة المذكور في قوله



فكان ذلك (التنبيه عليه) أي على الجمع بين الحالتين (باسم فتم له الأمر من جميع جهاته) جهة الاسم وجهة المسمى (وكذلك) الأمر (في اسمه أحد) جمع فيه بين الحالتين بحروف الاتصال وهي الحاء ٢١٧ والميم وحروف الانفصال وهي الالف والدال

(فهذا من حكمة الله سبحانه ثم قال) تعالى (في حق داود) عليه السلام يا حبال أوبي معه والطير ترك المقول ليكون معلوما في كتاب الله ولدلالة ما بعده عليه (فيما أعطاه) أي في جملة ما أعطى داود (على طريق الأنعام عليه ترجيع الجبال معه) أو منسوب على أنه مفعول القول بتضمينه معنى الذكر أي ذكر أو منسوب على أنه المفعول الثاني لأعطاه وتكون مامه مذكورة أو على أنه مفعول للأنعام (التسبيح) بالنصب على أنه مفعول للترجيع (فتسبيح) الجبال (لتسبيحه) ليكون له) أي لداود (عليها) أي عمل الجبال لأن تسبيحها كان لتسبيحه منشأ منه لأجر يكون ثوابه عائدا إليه لا إليها لعدم استحقاقها لذلك (وكذلك الطير) أي مثل الجبال الطير في الترجيع وإنما كان تسبيح الجبال والطير لتسبيحه لأنه لما قوى توجهه عليه السلام بروحه إلى معنى التسبيح والحمد سرى ذلك إلى أعضائه وقواه فانها مظاهر بروحه ومنها إلى الجبال والطير فانها صو أعضائه وقواه في الخارج فلا جرم يسبحن تسبيحه ويعود فائدة تسبيحها إليه (وأعطاه) أي داود (القوة ونعمته بها) حيث قال واذكر عبدنا داود ذا الأيد فإن الأيد هو القوة (وأعطاه الحكمة) أي

أي من حيث وجود ذلك الشيء بها (وحكما) أي من حيث الحكم على ذلك الشيء بكونه مؤثرا أو مكملا أو أثر أخيرا أو شرا أو ذا خيرا أو ذا شرا ومجردا منها (و) أهم أيضا (أن وجود الغضب) الإلهي على شيء (من رحمة الله تعالى بالغضب) إذا الغضب صفة من صفات الله تعالى ولولا الرحمة له ما وجد أي ما قام وثبت لصفته وإن كان موجودا للذات الإلهية لأنه من صفاتها ولولا الاسم الرحمن المسمى بجميع الأسماء ما ظهر الاسم الغاضب (فسبقته رحمة) تعالى المستوى بها على العرش جميع صفاته وأسمائه أسبق الذات لأحوالها فانصفت بجميع الصفات وتسمت بكل الأسماء حتى انها سبقت من جملة ذلك صفة (غضبه) تعالى كما ورد في الأحاديث (أي سبقت نسبة الرحمة إليه) تعالى بالنظر إلى إيجاد كل شيء وإمداده عن تلك الأسماء الإلهية والصفات الربانية (نسبة الغضب إليه) سبحانه فتأخر الغضب عنها وتأخر الصفة عن الموصوف والاسم عن المسمى وقامت الرحمة لجميع الصفات والأسماء الإلهية مقام الذات الجامعة ولهذا ورد أن الرحمة انقسمت مائة جزء وهي الأسماء الإلهية التسعة والتسعون أسماء تمام المائة اسم الذات الجامع لكلها وكون الجزء الواحد منها في الدنيا وهو الاسم الجامع الذاتي الظاهر في كل شيء الذي ترفع به الدابة يدعا عن ولدها شفقة عليه ورحمة به أن تدوسه وتتفصل الأجزاء الباقية في يوم القيامة فيرحم الله تعالى بها عباده ويقوم الميزان بالقسط ولا ينظلم نفس شيئا لظهور العدل الإلهي في ذلك اليوم وتتخاق العارفون بتلك الأجزاء كلها \* روى أبو هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل إلى الأرض جزءا واحدا فبقه يتراحم الخلق حتى أن الفرس لترفع حافرها عن ولدها خشية أن تدوسه \* وفي رواية الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى مائة رحمة أمسك منها رحمة إلى أهل الدنيا فوسعهم إلى آجاهم وإن الله تعالى قابض تلك الرحمة يوم القيامة إلى التسعة والتسعين فيكملها مائة رحمة لأوليائه وهل طاعته (ولما كان لكل عين) من الأعيان السماوية التي هي مجرد نسب ورتب في الذات الأحدية والأعيان الأرضية التي هي صور تجليات تلك النسب والرتب السماوية (وجود) يليق ظهوره بحسب تلك العين (يطلبه) أي كل عين يطلب وجوده المقيم (من) حضرة (وجود الله) تعالى المطلق القيوم على أن كل اتصال في الأعيان السماوية وتأثير في الأعيان السكونية (لذلك) أي لأجل كون الأمر كذلك (عنت رحمة) سبحانه (كل عين) مما ذكرنا (فانه) سبحانه وتعالى (برحمته) أي بسبب رحمته (التي رحمة) أي رحمت كل عين (بها قبل) تعالى (رغبته) أي رغبة كل عين وطلبه ودعائه بإسنان افتقاره واستعداده (في وجود عينه) أي ذاته له (فأوجدها) أي تلك العين الراغبة في وجودها الشرف الوجودي كالانتماء به فانه حلة القديم سبحانه (فلذلك قلنا أن رحمة الله) تعالى (وسعت كل شيء) قديم أو حادث (وجودا وحكما) لاشك أن (الأسماء الإلهية) القديمة الأزلية (من) جملة (الاشياء) لأنها مجرد نسب واعتبارات وإضافات بين ذات الحق تعالى وبين ما أقامه بها من الأعيان السكونية قبل وجودها لثابتة في عدمها الأصلي فإذا استفادت تلك الأعيان الثابتة صفة

٢٨ - ف ثاى العلم بالاشياء على ما هي عليه والعمل بمقتضاها ان كان متعلقا بكيفية العمل (وفصل الخطاب) لبيان تلك الحكمة على الوجه المفهم (ثم المنة الكبرى والمكانة) أي المرتبة (الزاني التي خصه الله بها) أي ميزه بها عن سواه



فهم خلفاء فقال يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى أى ما يخطر لك

في حكمك من غير وحى منى  
فبذلك عن سبيل الله أى عن  
الطريق الذى أوحى به (على  
صيغة المتكلم الواحد (الى  
رسلى) وانما كان التنصيص  
على الخلافة المنه العكبرى  
والمكانة الزاقي لانها صورة  
المرتبة الالهية أعطيت للخلفاء  
(ثم تأدب سبحانه معه) أى مع  
داود عليه السلام (فقال سبحانه  
ان الذين يصلون عن سبيل الله  
لهم عذاب شديد بما تسوا) أى  
بسبب نسيانهم (يوم الحساب)  
حيث لم يستندوا الى الله (ولم  
يقبل له فان ضللت عن سبيلي  
فلك عذاب شديد) كما هو  
مقتضى الظاهر بل أسندته الى  
الجماعة الغائبين الذين داود  
عليه السلام واحد منهم (فان  
قلت وادم عليه السلام) أيضا  
(قد نص) على الله سبحانه (على  
خلافته) فليس داود مخصوصا  
بالتنصيص على خلافته (قلنا  
مانص) على خلافة آدم (مثل  
التنصيص على) خلافة (داود  
وانما قال سبحانه لللائكة) في  
قصة آدم عليه السلام (انى  
جاعل في الارض خليفة ولم يقل  
سبحانه (انى جاعل آدم في  
الارض خليفة) بهتمل أن  
يكون الخليفة الذى أراد الله  
سبحانه غير آدم بان يكون بعض  
أولاده (ولو قال) أيضا (انى  
جاعل آدم خليفة) لم يكن مثل  
قوله انا جعلناك خليفة

الوجود من تلك النسب الذاتية كانت الاضافة من الذات الالهية بواسطة تلك النسب فتبين  
تلك النسب المذكورة لانها محدثة لانها قدمت بتقديم الذات الالهية اذ هي نسب الذات  
واعتباراتها واما ما فيها وانما الذى يحدث تلك الاعيان الثابتة باعتبار اضافة الوجود عليها  
بالتجلى الحق سبحانه فكما تظهر تلك الاعيان الثابتة بالتجلى الحق تظهر أيضا تلك النسب  
الذاتية بالتجلى الحق فتستترك مع الاعيان في الظهور بالتجلى فتسمى أشياء بهذا الاعتبار  
وتدخل تحت قوله تعالى كل شئ هالك الا وجهه وهو فى الهلاك عدم الاستقلال فيها والنسب  
ليست مستقلة اذ هي أسماء الذات الالهية فهي هالكه بهذا الاعتبار أى فانية فى الذات  
الأحدية الواحدة تلك الذات الاحدية وكذلك قوله سبحانه فابتما قولوا فتم وحده الله أى ذاته  
سبحانه الواحدة الاحدية المتجلية بالنسب والآثار فى كل شئ (وهى) أى الاسماء الالهية  
(ترجع) فى نفس الامر (الى عين) أى ذات (واحدة) هى موضع نسبها واعتباراتها واما ما فيها  
وهى الذات الالهية والوجود الواحد المطلق السارى بلاسريان فى الاعيان كلها الاسماوية  
والكونية وهى عين الكل اذا فليت جميع النسب الاسماوية ونسب النسب الامكانية الكونية  
(ماول ما وسعته رحمة الله) تعالى وسعت (شيئة تلك العين) الواحد المذكور وهذا  
الوسع وهو الانقسام الوقع فى الرحمة فالجزء من الرحمة الذى فى الدنيا وهذه لعين الواحد  
المشار اليها هنا كما سبق بيانه ولهذا من فاته التحقيق بها اليوم فاته بقية الاجزاء التسعة  
والتسعون فى يوم القيامة أن يتحقق بها ومن تحقق بها اليوم فتحقق بالبقية غدا وهذا  
الجزء الذى فى الدنيا هو المقصود فى الكل لأنه عين الذات وله هذا كثرت الغفلة فى الدين من  
الجاهلين بهذا الجزء والغفلة عين اليقظة له وله كونه جزأ لا يتجزأ الكون معرفته عينه وهم  
يريدون أن تكون غيره وهو متعقلا وشراؤه لا يسعرون من كثرة ما يشعرون فلو قل  
شعورهم بالاغيار انتم هو الحقيقة هذا لواحد اذ قهار (الموجودة) تلك العين أى المطهرة  
المفصلة (للازمة) الواسعة لها (بالرحمة) المذكورة (ماول شئ وسعته الرحمة) الالهية  
انها وسعت (نفسها ثم) وسعت (الشيئة) الى تلك العين الواحد المذكورة  
(المشار اليها) هنا فربما بها مرجع الكل وانها هى المنفصلة المنة لكثرة الحشيشات تلك  
الاسماء الالهية (ثم) وسعت (شيئة كل موجود) من الحوادث الكونية بما (يوجد)  
فى الحس والعقل أو الوهم (عما لا يتنهى دنيا) أى فى الدنيا (وأخرة) أى فى  
الآخرة (وعرضا) بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه ظاهرا (وجوهرا) وهو ما قام ظاهرا  
بنفسه (ومركبا وبسيطاً) أى غير مركب وكله دخل تحت قوانين الحس والعقل أو الوهم  
(ولا يعتبر فيها) أى فى الرحمة الالهية الواسعة ما ذكر (حصول غرض) لأحد من وسعته  
مطلقا (ولاملاءه طبع) من الطباع أصلا (بل) الشئ (الملائم) كالهيم واللذة  
(وغير الملائم) كالالم والعذاب (كله وسعته الرحمة الالهية وجودا) فوجد به على حسب  
ما هو عليه فى نفسه (وقد ذكرنا فى) كتاب (الفتوحات) المكية (اللائق)  
الحادث من العين الثابتة فى العدم الأصلي (لا يكون) ذلك الاثر مستندا (اللائق) فى  
نفسه الموجود فيما هو أصله بوجود أصله لا بوجود آخر كالاسماء الالهية فانها كلها مراتب

واعتمادات  
قوله انا جعلناك خليفة (فى حق داود فان هذا امر محقق)  
ليس فيه احتمال غير انما ود (وذاك) أى قوله انى جاعل آدم خليفة (ليس كذلك) أى مثل قوله انا جعلناك خليفة



فضمير الخطاب لا يحتمل الغير بخلاف اسم الغائب ثم لما كان ههنا سطرنا ان يقال ذكر آدم في القصة قرينة على ان المراد بالخليفة آدم عليه السلام فيكون التنصيص عليه مثل التنصيص على داود عليه السلام دفعه بقوله (وما يدل

٢١٩

ذكر آدم عليه السلام في القصة بعد ذلك) دلالة فحتمل الغدير (على انه) أي آدم عليه السلام (عين ذلك الخليفة الذي نص الله عليه) لاحتمال أن يكون بعض أولاده كما قلنا مع ان التنصيص الحاصل بلا قرينة ليس مثل التنصيص الواقع بها كما لا يخفى (فاجعل بالك لاخبارات الحق سبحانه عن عبادته) فاجتهد في ادراك خصوصيتها (اذا أخبر) عنهم حتى يفهم ما فضل به بعضهم على بعض (وكذلك الحال) في حق ابراهيم الخليل (عليه السلام ليس التنصيص على خلافته مثل التنصيص على خلافة داود فانه تعالى قال في حق الخليل عليه السلام) اني جاعلك للناس اماما ولم يقل له خليفة وان كنا ندلم ان الامامة هنا خلافة ولكن ماهي مثاله لانه ما ذكرها (أي الخلافة) باخص اسمائها وهي الخلافة) لانها خصوص مرتبة في الامامة (ثم في داود) عليه السلام (من الاختصاص بالخلافة أن جعله خليفة حكم) بان حكم بين الناس بدلا من المستخلف (وليس ذلك) المذكور من الخلافة في الحكم (الا عن الله) تعالى (فقال) تعالى له (فاحكم بين الناس بالحق وخلافة آدم قد لا تكون من هذه المرتبة) بحسب الاحتمال

واعتبارات للذات الالهية الموصوفة بالمسمات ازلها وبدا عندنا فهي معدومة العين موجودة الاثر لانها مراتب الذات الالهية لا عينها ولا غيرها (لا) يكون الاثر (للموجود) أصلا (وان كان) الاثر (للموجود) أي نسب اليه مقتضى الظاهر كما يقال هذا اثر الله تعالى في النديم قال سبحانه هذا خلق الله ويقال في الحادث هذا فعل زيد وكتابة عمرو ونحو ذلك قال تعالى فسرى الله علمكم فنسب تعالى العمل للخاطبين (فبحكم) أي فهذه النسبة حيث لا يحسب ما تصف به ذلك الموجود من الامر (المعدوم) وهو مرتبة الله تعالى التي هي قدرته مثلا في قوله هذا اثر الله وهذا خلق الله أي اثر قدرته الله تعالى وخلقها والقدرة مرتبة لله تعالى لا هي ذاته لا ذاته موجودة ولا اثر للموجود وانما المرتبة معدومة في نفسها فلهذا الاثر وكذلك في الحادث قولنا هذا فعل زيد وكتابة عمرو وأي فعل قدرته وكتابة صفة لا أن ذلك منسوب الى ذاته الموجودة اذ لا اثر للموجود وانما ذلك منسوب الى مرتبة زيد وعمرو وهي صفة القاعة بذاته التي اذا توجه بها على الاثر ظهر الوجود في الاثر بنقلها ذلك الوجود عن الذات الموجودة ولهذا تسمى القدرة في الحوادث عرضا لاتصافها بالوجود الذاتي ساعة نقله الى الاثر وهي معدومة في نفسها ولا تسمى في الحق تعالى عرضا لعدم وجود ذلك ولا نه يقتضي المشابهة للحوادث ولان العرض فان مضى محل وذلك محال على الحق تعالى قال صدر الدين القونوي تأميد المصنف وابن زوجه رضي الله عنهما في كتابه مفتاح الغيب الاثر لا يكون بوجود أصل من حيث وجوده فقط بل لا بد من انضمام أمر آخر في اليه يكون هو المؤثر او عليه يتوقف الاثر والاثر نسبة بين أمرين مؤثرين فيه ومؤثر ولا تتحقق نسبة متباينة بها فتتحققها بغيرها ولا يجوز أن يكون ذلك الغير هو الوجود فان الوجود لا يظهر عنه مالا وجوده ولا يظهر عنه أيضا عينه. ولما كان أمر الوجود يكون كصورا بين وجود مرتبة وتعدا راضافة الاثر الى الوجود الظاهر لما مرتبة من اضافته الى المرتبة ومرتبة الوجود المطلق الالهية قالها والى نسبها المبر عنها بالاسماء تستند الآثار والمرتبات كلها امور موقوفة غير موجودة في أعيانها فلا تحقق لها الا في العلم كاعيان الممكنات قبل انصبغها بالوجود العام المشترك بينها وبما ذكرنا من أمر المرتبات تتميز عن الارواح والصور فان الارواح والصور لها وجود في أعيانها بخلاف المرتبات وكذلك سائر النسب فافهم واذا عرفت هذا علمت انه لا اثر الا بالباطن وان اضيف الى ظاهره لغرض سره وصعوبة ادراكه بدون الظاهر فمرجه في الحقيقة أعني الاثر الى أمر باطن من ذلك الظاهر وفيه فاعرف وفي محمل آخر من الكتاب المذكور لاشك في استناد العالم الى الحق من حيث مرتبته المسماة الالهية ولهذه الالهية حقائق كلية هي جامعها وتسمى في اصطلاح أهل الظاهر الصفاتيين وغيرهم حياة وعلم و ارادة وقدرة والالهية مرتبة للذات المقدسة ونسبتها اليه نسبة السلطنة الى السلطان والخلافة الى الخليفة والنبوة الى النبي يعقل التمييز بينهما حقيقة وعلم أي بين المرتبة وصاحبها من سلطان وخليفة وسواهما ولا يظهر في الخارج للمرتبة صورة زائدة على صورته صاحبها لكن يشهد أثرها من ظهورها مادام لها الحكم به وله بها متى انتهت حكمها به ومن حيث هو لم يظهر عنه أثر وبقي كسائر من ليست له تلك المرتبة (وهو) أي ما ذكر من هذا الحكم (علم غريب) بين غير أهله

العقل والافطى (فتكبر خلافة ان يخلف من كاديهما) أي في الارض (قبل ذلك) من الملك والجن وغيرهما (لأنه نائب عن الله في خلقه بالحكم الالهى فيهم وان كان الامر كذلك وقع) فان آدم عليه السلام خليفة في الحكم عن الله بحسب الواقع (ولكن



ليس كلامنا الا في التمهيد عليه والتصريح به والله في الارض خلافت عن الله وهم الرسل صلوات الرحمن عليهم (واما الخلافة اليوم فحق الرسل لا عن الله فانهم لا يحكمون ٢٢٠) الا بما شرع الرسول لا يخرجون من ذلك غير ان هناك حقيقة لا يعلمها الا

أمثالنا وذلك المذكور من الحقيقة واقع (في أخذنا يحكمون به مما هو شرع) على صيغة المصدر (لرسول) فالحقيقة عن الرسول من يأخذ الحكم بالنقل عنه صلى الله عليه وسلم أو بالاجتهاد الذي أصله أيضا منقول عنه صلى الله عليه وسلم وفيما من يأخذه عن الله بلا واسطة وذلك اكمال متابعتي النبي صلى الله عليه وسلم فانه وصل به الى مقام يأخذ الحكم بلا واسطة كما أخذه صلى الله عليه وسلم بلا واسطة (فيكون خليفة عن الله بين ذلك الحكم لا غيره) فتكون المادة له من حيث كانت المادة لرسول الله صلى الله عليه وسلم (أي يأخذ حكمه مأخذ حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم) فهو في الظاهر متبع (له صلى الله عليه وسلم) (لعدم مخالفته) له (في الحكم) وان كان في الباطن مستقلا لا أخذه عن الله بلا واسطة (كعيسى عليه السلام اذا نزل فحكم) بما حكم به الرسول صلى الله عليه وسلم وأخذ من الله كما أخذه صلى الله عليه وسلم (وكالنبي محمد صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى أولئك الذين هدى الله فبهم دام اقتده) حيث أمر باتباع هدايتهم لاتباعهم ليكون أخذنا من الله كما أخذوا منه والفرق بين أخذ النبي وعيسى عليهما السلام وبين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة

(ومسئلة تادرة) في الواقع لقلة من ينتبه اليها ويطلع عليها (ولا يعلم حقيقةها) أي ادراكها على وجه التحقيق لها (الاصحاب الأوهام) أي الذين استولت على أفهامهم أوهاهم فتحكم عقولهم بوجود ما لا وجود له وترتب على ذلك أمور كثيرة كالمتمسكين بالعلوم الظاهرة عامتهم وخاصتهم (فذلك) أي العلم المذكور له عند الحكم (بالذوق) أي الوجدان النفسي (عندهم) فلا يتكفون له (وأما من لا يؤثر الوهم فيه) ولا يستولي عليه من أهل هذه الطريقة الالهية (فهو بعيد عن هذه المسئلة) فلا يقدر يتحقق بصدور الأثر عن المعلوم ولا عن الموجود محكم المعلوم أصلا بل يرى المراتب الاسماء والكونية مترتبة على حسب ماهي عليه أزلا وأبدا وليس منها مؤثر ولا أثر الا بحكم التعريف الشرعي والدلالة الالهية و يرى الوجود الحق الواحد المطلق يتجلى بتلك المراتب كلها ظاهرا وباطنا على ما هو عليه في ذاته سبحانه أزلا وأبدا فلا معنى لسئلة الأثر عنده في نفس الامر لا تخراق حجاب الوهم له دون الأولين المذكورين واذا علمت ما ذكر (فرحة الله) تعالى الواسعة (في) جميع (الأكوان) الحادثة (سارية) بصفة القيومية على كل شيء فلا قيام لشيء الا بها (وفي الذوات) كلها حتى الذات الالهية من حيث ظهورها باعيان الاسماء الازلية الابدية (وفي الاعيان) أيضا أي أعيان تلك الذوات وهي أسماءها حادثة كانت أو قديمة (جارية) تلك الرحمة أيضا أي ظاهرة منها (مكانة) أي مرتبة (الرحمة) الالهية (المثل) أي الشريعة التي يتمثل بها ويتشبه من يريد الظهور بالكمال وان لم يكن موجود من يفعل ذلك (اذا علمت) بالبناء للقول أي علمها أحد (من) أهل (الشهود) أي المعاينة والكشف بالشهود (مع) أهل (الافكار) أيضا واذا علمها أحد من أهل الافكار بالافكار كذلك (عالية) أي مرتبة عن ادراكها حاطتها كمال تزيينها وعظمة مطلقها حيث حكمت على كل ما هو دونها من الذوات والاسماء مطلقا فهي ذات الذات بل ولا يقال في ذلك لأنه تعيين لها بانها ذات وهي من حيث هي لا تتعين أصلا ولا باسم الرحمة الا من حيث ما ورد عنها باعتبار مراتبها القابلة لظهورها بها ولا يعينها اسم الوجود أيضا ولا العدم ولا الاطلاق ولا نفس الامر الا من حيث مراتبها المذكورة قال المصنف قدس الله سره في ترجان أشواقه ان سرت في الضمير يجرحها \* ذلك الوهم كيف بالبصر

العبارة ذكرنا بنوينا \* انظرت عن مباح النظر \* طلب النعم ان يبينها فتعالت فمادنا حصر \* واذا رام أن يكتفيها \* لم يزل ناكصا على الأثر ان أراح المطي طالبا \* لم يبرحوا مطية الفكر \* روحنت كل من أشب بها نقلة عن مراتب البشر \* غيره ان يشاب رايقة \* بالذي في الحياض من كدر (فكل ما) أي شيء من الاشياء (ذكرته) تلك (الرحمة) الالهية الواسعة (فقد سعد) في الدنيا والآخرة أي كانت عاقبته السعادة الابدية (وما تم) أي هناك في الوجود (الا ما ذكرته) تلك (الرحمة) المذكورة (وذكر الرحمة) لجميع (الاشياء) المحسوسة والمعقولة والموهومة (عين ايجادها) أي الرحمة (اياها) أي الاشياء فالرحمة اذا ذكرت شيئا كان ذكرها له عين ايجادها اياه فالوجود اذا ذكر معدوما وجد ذلك المعلوم بنفسه ذكر

و بين أخذ التابع بغير واسطة ان التابع وصل الى هذا المقام بواسطة المتابعة وهم عليهم السلام لم يصلوا اليه بواسطة متابعة أحد (وهو) أي الخليفة منا لأخذ الحكم عن الله (في حق ما يعرفه) ويحقق به (من) الموجود



صورة الأخذ) من الله (مختص) بهذا الأخذ باطنا (موافق) للنبي صلى الله عليه وسلم ظاهرا (هو) أي هذا الخليفة (فيه) أي في الحكم الذي اختص بأخذه عن الله (بمزاة ما قرره النبي صلى الله عليه وسلم) أي بمنزلة النبي صلى الله عليه وسلم في الحكم الذي

٢٢١

الله عليه وسلم في الحكم الذي قرره (من شرع من تقدم من الرسل بكونه قرره) أي من حيث كونه قرره (فأبتهاه من حيث تقريره لا من حيث أنه شرع لغيره له وكذلك أخذ الخليفة) أي ما أخذ الخليفة (عن الله عن ما أخذه منه الرسول) في تبعه الخليفة من حيث أنه أخذه عن الله لا من حيث أنه أخذه الرسول عن الله (فأبتهاه) بأسباب الكشف خليفة الله وبأسان الظاهر خليفة رسول الله) لموافقته له في انظار (ولهذا ما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وما نص بخلافته إلى أحد ولا عينه) بوجه غير التمهيص (لعله أن في أمته من يأخذ بالخلافه عن ربه فيكون خليفة عن الله مع الموافقة) له صلى الله عليه وسلم (في الحكم المشرع فلما علم ذلك صلى الله عليه وسلم لم يحجر الأمر) أي أمر الخلافه ولم يحصره في الخلافه عنه (فلهذا دفعه في خلقه) غير الرسل (وأخذوا من معدن الرسول) أي رسولنا صلى الله عليه وسلم (و) الرسل الذين تقدموا عليه بالزمان (ما أخذته الرسل) من رسولنا وسائر الرسل (عليهم الصلاة والسلام ويعترفون فضل الرسول) المتقدم هناك لان الرسول قابيل للريادة) أي

الموجود له كالتحرك مثلا إذا أمسك ساكنا فقد تحرك ذلك الساكن بنفسه أمساكه له على معنى أن حركته تظهر عليه لانه تصير له حركة أخرى غير حركة التحرك وكذلك الوجود الحق المطلق إذا ذكر بصفة علمه أو كلامه المراتب الامكانية العدمية كانت موجوده له بعلمه وهو معنى ثبوتها لنفسها قبل وجودها وكانت موجوده لنفسها باكملها وهو معنى وجودها لنفسها بعد عدمها وكان ذلك الثبوت العدمي لتلك المراتب الامكانية عين ثبوتها هو في علمه وذلك الوجود العيني الذي لها غير وجوده هو في نفسه والمراتب على ما هي عليه وان سميت ثابتة وموجوده باعتبار التعريف الراجع الى الحق تعالى فهي وسائل الى التحقق به سبحانه (فكل موجود) محسوس أو معقول أو موهوم (مرحوم) لان الرحمة ذكرته فرحمته فأوجدته (ولا تحجب يا ولي) أي صديقي (عن ادراك) أي معرفة (ما قلناه) من أن كل موجود مرحوم (بما تراه) في الدنيا (من محاب البلاء) الجسماني والنفساني كالامراض البدنية والقلبية كالمعاصي (و) بكل (ماتومين) أي تصديق (به من الآلام) أي أوجاع الدار (الآخرة التي لا تفتقر) أي لا تضعف تلك الآلام (عن قامت به) من المعاصي أو الكافرين في نار جهنم فان هذا البلاء المذكورة لا تمنع حصول السعادة الابدية لكل من وسعته الرحمة منهم والبلاء لا ينقص مراتب السعداء بل هو برفعه (واعلم) يا أيها السالك (أولاً أن الرحمة) أي رحمة الله تعالى الواسعة لكل شيء (انما هي في) شأن (الايحاد) أي التكوين من العدم في كل شيء مطابقة حيث كانت رحمة (عامة) لخاصة (فبالرحمة) الالهية (بالآلام) أي الأوجاع الدنيوية والآخرية لانهما أشياء فهي مرحومة بالرحمة الواسعة لكل شيء (أوجد) الحق سبحانه جميع (الآلام) المذكورة في الدنيا والآخرة (ثم الرحمة) الالهية (لها الاثر) في كل أثر فيه (بوجهين) الاول (أثر بالذات) أي باعتبار اقتضاء ذات كل شيء في حال ثبوته وهو عدم تأثيرها فيه (وهو) أي هذا الأمر الذاتي (ايحادها) أي الرحمة (كل عين موجودة) في الحس أو العقل أو الوهم (ولا تنظر) يا أيها السالك (الى غرض) لها في شيء تنفع أو تضره (ولا الى عدم الغرض) أيضا (ولا الى) أمر (ملائم) لآخر (ولا الى) أمر غير (ملائم) لآخر أيضا (فانها) أي الرحمة (ناظرة في عين كل) شيء (موجود) مطلقا (قبل وجوده) أي ذلك الموجود (بل تنظره عين نبوة) في العلم الالهي وهو عدم بالعدم الأصلي ويلزم من نظرها اليه ورؤيته ما فاضة نور وجودها عليه وظهوره موجودا بها (وهذا) أي كونه الامرك ذلك (رأى) أي تلك الرحمة الالهية (الحق) أي الصورة في الخيال التي تسمى عند العبد الجاهل وانما عرف الحق (المخلوق في المعنة ذات) كلها على حسب حال كل معتق من كون كذا فهو الذي وسعه قلب عبده كما سيأتي ذكره ان شاء الله تعالى في أمر الكتاب (عينة ثابتة) من غير وجوده بعبادة بالعدم الأصلي (في) جملة (الهيون) كونه الامكانية (الثابتة) في العلم الالهي بالعدم الأصلي من غير وجودها أصلا (فرحمته) أي رحمت تلك الرحمة الحق الخالق (بنفسها) بالايحاد) له بان ظهرت في نفسه كما ظهر في غيره ربه وكون الماسة المذكورة أو ظهرت

لان يزيد في الاحكام (وهذا الخليفة ليس بقابل للزيادة التي لو كان الرسول فيها) أي الرسول مرفوع وكان تامه وقبيلها اجواب لو أي الزيادة التي لو وجد الرسول أي في زمان ذلك الخليفة كان قابلا للزيادة فافهم والخبر مخبر أي لو ان الرسول كان في



ثم ان ذلك الخليفة لقبه تلك الزيادة واقصر على الزيادة لان النقصان ايضا زيادة (فلا يعطى من الحكم والعلم ليمارسه الا ما شرع  
لرسول خاصة فهو في الظاهر متمتع ٢٢٢ غير مخالف بخلاف الرسل) فانه قد تقع بينهم المخالفة (الآثرى عيسى) عليه

السلام (لما نخبه اليه) ودانه  
لا يزيد على موسى مثل ما قلنا في  
الخلافه اليوم مع الرسول آمنوا  
به وأقر وابه فلما زاد حكم ونسخ  
حكم كان قد قررده موسى ليكون  
عيسى رسولا لم يحتملوا ذلك لانه  
خالف اعتقادهم فيه) أي  
اعتقاد اليهود وفي شأن موسى  
عليه السلام ان شريعته لا تنسخ  
او في شأن عيسى ان شريعته لا  
تنسخ شريعة موسى عليه  
السلام (وجهات اليهود الامر)  
أي امر الرسالة (علي ما هو  
عليه) من اقتضائه الزيادة  
والنقصان بحكم الوقت  
واستعداد كل قوم ارسل الرسول  
اليهم (فطلبوا) اليهود (قتله)  
فكان من قصته ما اخبرنا الله  
تعالى في كتابه العزيز عنه  
وعنه فلما كان عيسى عليه  
السلام (رسولا قبل الزيادة) على  
شريعة موسى بشي (اما ينقص  
حكمه قد تقرر او زيادة حكمه  
ان النقص) أي نقص حكم  
(زيادة حكم بلا شئ) فان نقص  
حكم اباحه شئ مثلا عن الشريعة  
يستلزم زيادة الحكم ومنه  
عليه او بالعكس (الخلافه)  
اليوم ليس لها هذا المنصب  
أي منصب الزيادة والنقصان  
(وانما تنقص) أي الخلافه (او  
تزيد على الشرع الذي قد تقرر  
بالاجتهاد) أي على المجتهد ان  
التي لانص فيها حقيقة سواء نقل

هو أو ظهر هو فيها أو بها كيف شئت قلت بعد معرفة المعنى المقصود والتحقيق به (ولذلك) أي  
لأجل ما ذكر (قلنا) بالمعنى فيما ربي شيئية تلك العين الواحدة التي هي مرجع الاسماء  
الالهية لان تلك العين الواحدة (ان الحق المخلوق في الاعتقادات) وهو تلك الشيئية المذكورة  
(أول شئ مرحوم) بالرحمة الالهية المذكورة (بعد رحمتها) أي تلك الرحمة (بنفسها)  
لنفسها (في تعلقها) أي الرحمة (بإيجاد) جميع (المرحومين) بها فان إيجادها لهم  
رحمة منها بنفسها اذا تم لها ما كانت مهتمة به ومتوجهة الى حصولها منه (ولها) أي الرحمة  
ايضا (أثر آخر) بوجه ثان وهو الاثر (بالسؤال) أي الطلب وهي الرحمة الخاصة التي  
كتبها للمؤمنين المتقين (فيسئل المحجوبون) عن معرفة الله تعالى من الناس (الحق)  
تعالى أي بدعونه ويطلبون منه (ان يرحمهم) بهذه الرحمة الخاصة المذكورة حال كون  
ذلك الحق تعالى الذي بدعونه ويسألونه (في اعتقادهم) أي هم متصورون له بخيالهم انه  
الحق تعالى وهو الحق المخلوق في الاعتقادات (وأهل الكشف) من العارفين بالله تعالى  
(يسألون) أي يدعون ويلتمسون (رحمة الله) تعالى الواسعة (أن تقوم) أي تظهر  
وتبين (بهم) فتظهر بها لهم أعيان أحوالهم الملائمة الثابتة في حضرة العلم القديم بالعدم  
لأصلي (فيسألونها) أي يدعون الرحمة (بإمام الله) تعالى الجامع لجميع الاسماء  
(فيقولون) في سؤالهم ودعائهم (يا الله ارحمنا) أي يا جامع الاسماء كلها اظهر فينا ما ظهر  
فإن الرحمة الواسعة (و) هم يعلمون انه (لا يرحمهم الا قيام) أي ظهور (الرحمة)  
الالهية (بهم) كظهورها (في) الحضرات الاسماء والمراتب الذاتية الصغانية  
(وله) أي الرحمة الواسعة (الحكم) في كل محكوم عليه أي الظهور والتجلي به فيه  
(لان الحكم انما هو في الحقيقة للمعنى القائم بالحل) المحكوم عليه لا للعاكم من حيث هو حاكم  
وان نسب الحكم الحاكم في الظاهر اثاره وانما هو في نفس الامر اثر المحكوم عليه ادلولا  
قبوله لذلك الحكم واستعداد له ما ظهر فيه فاستعداده وقبوله أثر فيه لافعل الفاعل فما تأثر الا  
بإمامته (فهو) أي ذلك المعنى القائم بالحل المرحوم هو (الراحم) لذلك المرحوم (على  
الحقيقة) وما قام بكل شئ حتى اقتضى وجوده الا الرحمة الالهية كما مر ذكره فهي استعداد  
كل شئ لها ومستعد له وهي قبول كل شئ لها وقابل له وهي أيضا التي توصل كل مستعد  
وقابل لها ومستعد له وقابل له فإله الواسع الاعظم من جميع الوجود والاعتبارات (فلا يرحم  
الله) تعالى (عباده المعنى بهم) من أهل الكشف ولوجودهم المؤمنين المتقون (الا  
بالرحمة) القائمة بهم ظهورا وتجليا (فاذا قامت بهم) أي ظهرت لهم منهم (الرحمة)  
الالهية لواسعة لهم ولغيرهم (وجدوا حكمها) فيهم (ذوقا) أي كشفا ومعاينة لا تخيلا  
وهما فصار تلك الرحمة العامة خاصة بهم وهو قوله فسا كتبها للذين يتقون بعد قوله ورحمتي  
وسعت كل شئ (فمن ذكرته الرحمة) أي تذكرته بمعني علمته من قوله تعالى لا يضل ربي  
ولا ينسى أو تكلمت به من قوله تعالى لا شئ كن فيكون وقوله سبحانه هل أتى على الانسان  
حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا أي متكلما به لانه ما ظهر الا بنفسه تكلم الحق تعالى به  
وهو ذكر الله تعالى الا كبر في قوله سبحانه ولذا كبر الله أكبر وقال تعالى فاذا كروني اذ كركم

اي  
به محمد صلى الله عليه وسلم) أي خوطب به مشافهة من الله أو من أوحى به اليه (فقد يظهر من الخليفة) الأخذ بالحكم من الله (ما



يخالف حديثا في الحكم فيتخيل انه من الاجتهاد وليس الامر كذلك وانما هذا الامام يعني الخليفة لاخذ من الله (لم يثبت عنده من جهة الكشف ذلك الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم ولو ثبت ٢٢٣ حكم به وان كان الطريق) أي طريق الاسناد

(فيه العدل عن العدل فما هو) أي العدل (معصوم) بالرفع على اخيه بني عيم (عن الوهم) الذي هو مبدأ السهو والنسيان (ولامن العقل على المعنى) الذي هو مبدأ التبدلات والتحريرات (فمثل هذا يقع من الخليفة اليوم وكذلك يقع من عيسى فانه اذا نزل برفع كثير من شرع الاجتهاد المقدر) بتقرير الأئمة المجتهدين (فيبين برفعه صورة الحق المشروع لذي كان النبي عليه الصلاة والسلام ولا سيما اذا تعارضت أحكام الأئمة في النازلة الواحدة) من علم قطعا انه لو نزل وحى لنزل بأحد الوجوه فذلك هو الحكم الإلهي وما عداه وان قرره الحق في صورة المجتهدين (فهو شرع تقرير برفع المخرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها) قال تعالى يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر وقال صلى الله عليه وسلم بعثت بالخليفة السهلة السهلة وظاهرانه لو لم يقع الاختلاف في الأحكام الاجتهادية ما كان يظهر فيها الوجوه المتكررة التي هي صورة سعة الرحمة المحبولة عاينها بينما صلى الله عليه وسلم ولما كان متوهم أن يتوهم أن اسنصواب اختلافات الخلفاء والمجتهدين لرفع المخرج عن هذه الامة واتساع الحكم فيها بنا في ما ثبت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه

أي أكثر وأمن ذكرى - حتى يظهر لكم أني ذا كرم بكلامي وفي الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله تعالى يا هادي كلكم ضال إلا من هديته إلى أن قال في آخر الحديث ذلك باني جواد واحد ما جاد أقبل ما أريد عطائي كلام وعذابي كلام انما أمرى شيء اذا أردت أن أقول له كن فيكون (فقد رحم) أي صار مرحوما مجرد ذكره له (واسم الفاعل) من صفة الرحمة (هو الرحيم) بصفة المبالغة لكمال ظهورها في أهل الخصوص (والراحم) أيضا من غير مبالغة لظهورها في العموم (والحكيم) الإلهي المنسوب إلى الرحمة الإلهية باعتبار توجهه على كل متصف بها ورحوم بها من المراتب الاسماءية والكونية (لا يتصف بالخلق) أي بكونه مخلوقا (لأنه) أي ذلك الحكم (أمر) الإلهي قديم (توجيه) أي تقتضيه (المعاني) الاسماءية والصفاتية الأزلية والامكانية الكونية (لذواتها) اذ لولا لما ظهرت اعتباريتها أصلا (فالأحوال) الاسماءية الإلهية (لأوجود) في نفسها ولا في غيرها أصلا (ولامعدومة) أيضا كذلك (أي لا عين لها في الوجود) الحق المطلق غير ذلك الحق الوجود المطلق (لأنها) أي تلك الأحوال المذكورة (نسب) لذلك الوجود الحق المطلق وإضافات له واعتبارات وهي أمور تقوم بعقل المتعقل لها لا زيادة معنى له فيما هي له في نفس الأمر وان كان لها زيادة معنى في عقل المتعقل لها من هنا قال المنزلة عبد الرحمن الجامي قدس الله سره في رسالته وأما الصوفية فذهبوا إلى أن صفاته تعالى عين ذاته بحسب الوجود وغيره بحسب التعقل (ولامعدومة) أيضا (في الحكم) أي باعتبار الحكم الذي اقتضته لذواتها (لأن) المحل (الذي قام به) نسبة (العلم) مثلا (يسمى عالما) أي يقتضي الحكم عليه بصفة العالمية (وهو) أي كونه عالما (الحال) الذي اقتضته الصفة التي هي بذلك المحل فأرجحت الحكم المذكور وهكذا قيام القدرة والارادة يقتضي الحال الذي هو كونه قادرا ويريد أن يكون ذلك (فعالم) مثلا (ذات) قامت بها صفة العلم فهي (موصوفة بالعلم ما هو) أي اسم عالم (عين الذات) الموصوفة بالعلم حيث قام بها (ولا) هو (عين العلم) الذي وصفت به تلك الذات لقيامها بها (وماتم) أي هناك فيما يطلق عليه اسم العالم (الاعلم وذات قام بها هذا العلم) فأنصفت به أنصاف الذات بعنايتها القائمة بها (وكونه) أي كونه من قام به صفة العلم (عالم الحال لهذه الذات) التي قام بها صفة العلم (بأنصافها) أي بسبب أنصافها أي تلك الذات (بهذا المعنى) الذي هو العلم مثلا (فحدثت) للحل المتصف بصفة العلم (نسبة العلم إليه) بصفة مخصوصة غير صفة النسب المشهورة كعلمي ونحوه (فهو المسمى عالما) أي ذا علم يعني المنسوب إليه العلم وهكذا بقية الأحوال الممنوية (والرحمة) الإلهية (على الحقيقة) أي في نفس الأمر (نسبة) للرحمة ومصادرة (من الراحم وهي) أي تلك (النسبة الموجبة للحكم) على من صدرت منه بانه راحم ومن قامت به على معنى أنها ظهرت فيه بانه مرحوم (فهو) أي تلك النسبة (الرحمة) لذلك المرحوم (والذي أوجدها) أي النسبة التي هي الرحمة (في المرحوم) به سواء كان شبيهة الاسماء الإلهية أو السبئية الكونية كما مر على معنى أنه أظهرها فيه وأقامه بها (ما أوجدها) فيه (لرحمة) أي برحم

اذا اربع خليفين فاقبلوا الآخر منها دفعه بقوله (وأما قوله صلى الله عليه وسلم اربع خليفين فاقبلوا الآخر منها فافهم في الخلافة وفي بعض النسخ وهذا في الخلافة وهو يصح أن يكون جوابا ما يعني هذا الحكم انما هو في الخلافة) الظاهرة التي لها السيف وان اتفقا



فلا بد من قتل أحدهما ( وهو آخرهما ) بخلاف الخلافة المعنوية ( الغير المقرونة بالخلقة الظاهرة ) فإنه لا قتل فيها وانما جاء القتل ( أى قتل الخليفة الآخر ) في ٢٢٤ الخلافة الظاهرة وان لم يكن لذلك الخليفة ( الظاهري الآخر ) هذا المقام

من أوجد هاقبه ( بها ) أى بتلك الرحمة وان سمي مرحوم بها شمولاً له وظهوره بها وظهورها به ( وانما أوجدها ) أى أظهرها في المرحوم بها ( ابرحوم بها من قامت به ) أى انصف بها من الراحم بها غيره ( وهو ) أى الحق تعالى ( سبحانه ليس بمجمل للحوادث ) أى بحيث تحمل فيه الحوادث لانه قديم والقديم لا يتغير أصلاً وحوادث الحوادث تغير ( فليس ) سبحانه ( بمجمل لايجاد الرحمة ) منه ( فيه ) أى حدوث هذا المعنى له بعد ان لم يكن فيه وهذا سبق ان أول شيء مرحوم بالرحمة نفس الرحمة في تعلقها بالمرحومين بها أى ظهورها فيهم لا ظهورها في نفسه هـ إلا أنه تحصل الحاصل فلا معنى له ( وهو ) تعالى ( الراحم ) أى المنصف بالرحمة ( ولا يكون الراحم راحماً الا بقيام ) صفة ( الرحمة به ) حتى اذا رحم بها غيره يظهرها في ذلك الغير فيرحم بها نفسها كما تقدم ان أول شيء مرحوم بها نفسها ( فثبت ) بمقتضى كونه تعالى راحماً ( أنه ) سبحانه ( عين الرحمة ) الواحدة المذكورة ( ومن لم يذوق ) أى يجد في نفسه ( هذا الأمر ) المذكور هنا ( ولا كان له فيه قدم ) أى رسوخ بمقتضى كسفه ومعاينته وان فهمه وتخييله بعقله ( ما جترأ ) أى قدر ( أن يقول أنه ) أى لله تعالى ( عين الرحمة ) التى هى صفة من صفاته تعالى ( أو عين الصفة ) الالهية ويصيب الحق والصواب بذلك القول فان حكماء الفلاسفة قالوا بذلك وأخطؤوا وكفروا فان الصفات عندهم عين الذات على معنى انه ليس هناك ذات وصفات بل ذات واحدة اذا قدر بها كانت هى عين مسمى قدرة ولا رتبة هناك ولا نسبة أصلاً وهو باطل عقلاً وشرعاً ( فقال ) وهو الاشعري من علماء الكلام ( ما هو ) أى الله تعالى ( عين الصفة ) التى له ( ولا غيرها ) أيضاً ( وصفات الحق ) تعالى ( عنده ) أى عنده هذا القائل ( بنى ) تلك الصفات ( هو ) أى الله ( ولا هى ) أى تلك الصفة أيضاً ( غيره ) تعالى ( لانه ) أى هذا القائل ( لا يدرك على زعمها ) أنه تعالى باكملية وجوده فى الشرع فيلزم من ذلك نفي الشرع وهو كافر ( ولا يقدر ) أيضاً ( ان يجعلها ) أى تلك الصفات الالهية ( عينه ) أى عين ذات الحق تعالى لأن القول به مع اثباته له تعالى يحتاج الى ذوق كسفى ومعاينة وهو من أهل الافكار والانظار العقلية فلا يتيسر له ذلك الا بالزم عليه عنده القول بنفى الصفات مثل مذهب الفلاسفة وهو كافر أيضاً ( فعدل ) باضرورة ( الى هذه العبارة ) التى هى قوله لا الصفات عين الذات ولا غيرها ( وهى عبارة حسنة ) وان لم يمتنع من ارتفاع النقيضين وهو محال عقلاً لانه هو أداة تنزيه للحق تعالى وصفاته فليس المراد مفهومها بل الايمان بما هو الامر عليه فى نفسه من غير ان يستقر له مفهوم فى العقل وقول بعضهم بمفهوم هذه العبارة وانما بمنزلة الواحد من العشرة لاهو عين العشرة ولا غيرها ذهاب منه الى القول بان الصفات جزء من الذات الالهية كالواحد جزء من العشرة فيكون قولاً بالتركيب فى الذات الالهية وهو غير قائل به لانه لا يصح ان يمثل هذه العبارة بمثل ذلك ( وغيرها ) أى غير هذه العبارة ( الحق ) أى أول وأخرى ( بالامر ) أى بما هو عليه الامر فى نفسه ( منها ) أى من هذه العبارة ( رأى ) أى أكثر رفاً أى زالة ( للاشكاز ) الذى هو ارتفاع النقيضين أو ثبوتهم معاً وذلك محال لانها ذالم تكن عيناً كانت غيراً واذا لم تكن غيراً كانت

أى مقام الخلافة وأخذ الاحكام عن الله كالخليفة الظاهري الاول ( وهو ) أى الخليفة الآخر ( خليفة رسول الله ان عدل ) وحيث يذكون بين الخليفين تخالف فى رتبة الخلافة فان الاول خليفة الله والثانى خليفة رسول الله ( فن حكم الاصل ) أى وجوب القتل فى الآخر مع هذا التفاوت القاضى بعدم تخالفهما فى الحقيقة من حكم الاصل ( الذى به ) أى بهذا الحكم ( بميل ) الاصل ( وجود ) ( العين ) فالأصل هو برهان التماسيح وحكمه أى نتيجته وحده الواجب تعالى فيوجوب وحدة الواجب بمحكم بوجوب وحدة الخليفة الذى هو ظله ونائبه وقتل الآخر من الخليفين فقوله فن حكم الاصل جزء لقوله وان لم يكن لذلك الخليفة هذا المقام ويجوز ان يكون جواب اما وتكون ان فى قوله وان لم يكن وصلياً واما اشار رضى الله عنه الى الاصل الذى هو برهان التماسيح أحسن فى تقريره فقال ( لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وان اتفقوا ) أى الالهان فان أقل مرتبة التعداد الاثنان وذلك لانه على تقدير اتفاقهما اما أن ينفذ حكم كل منهما فى الآخر فلا يكون واحداً منهم الهاليف وذاك الآخر فيه وان لم ينفذ كذلك أيضاً

لعدم القدرة والعجز وان نفذ حكم أحدهما دون الآخر لئلا ينفذ الحكم هو الله فلا يكون فى الآلهة تعدد أصلاً وأما ان اختلفا ( فنحن نعلم انهما ولو اختلفا تفديراً ) أى فرضاً ( لتعدد حكم أحدهما ) فقط ( فالناذ



الحكم هو الاله على الحقيقة والذي لم ينفذ حكمه ليس باله ومن هنا ( أى من مقام نفاذ كون الحكم من خواص المرتبة الالهية ) نعلم ان كل حكم ينفذ اليوم في العالم انه حكم الله وان خالف ذلك الحكم

٢٢٥

شرعا اذ لا ينفذ حكم الله في نفس الامر ( هذا تعليل للحكم المتقدم باعادته والاستدلال عليه في الحقيقة هو تعليل بما امتد به عليه أعني قوله ( لان الامر الواقع في العالم انما هو على حكم المشيئة ) الالهية ( لا على حكم الشرع المقرر ) بالمشيئة فما شاء الحق وقوعه يقع البتة وما لم يشأ لم يقع سواء كان الشرع قرره أم لا ( وان كان تقريره ) أى تقرير الشرع المقرر أيضا ( من المشيئة ) لالهية ( ولذلك فقد تقريره خاصة ) لا العمل به ( فان المشيئة ) المتعلقة بتقرير الشرع ( ليس لها ) خاصة ( فيه ) أى في الشرع ( الا التقرير لا العمل بما جاء به ) الا ان تعلقت المشيئة به أيضا ( فالمشيئة ساطتها ) أى تأثيرها في الأشياء ( عظيم ) لا يتخلف عنها ما يتعلق به ( ولهذا ) أى لعظم شأنها ( جعلها أبطل عرش الذات ) فانه اذا استقرت الذات واستوت عليها بالتجلي بها نفذت حكمها في أقطار الوجود ( لانها الذات ) لا غيرها ( تقتضى الحكم ) ونفسونها وما اقتضاه الذات لا يتخلف عنها ( فلا يقع في الوجود شيء ولا يرتفع خارج عن المشيئة ) فان الامر الالهى اذا خالف ههنا بالمسمى ( أى بما يسمى ) معصية فلا يس الا الامر بالواسطة ( المسمى بالامر

عينية ) كون عينا وغيرا اولاعية ولاغيرا ( وهى ) أى هذه العبارة ( القول بنفى أعيان الصفات وجودا ) أى من جهة الوجود ( قائم ) ذلك الوجود ( بذات الموصوف ) بها يعنى أن أعيان الصفات الالهية ليست بموجودات وجودا آخر قائما بذات الحق تعالى الموصوف بها حتى يحتاج أن يقال انها عينية أو غيرا ولا عينية ولاغيره ( وانما هى ) أى تلك الصفات الالهية ( نسب ) جمع نسبة ( واضافات ) جمع اضافة أى هى أمور اعتبارية خاصة ( بين الموصوف بها ) ودوالق تعالى ( و بين أعيانها ) أى أعيان تلك الصفات ( المعقولة ) أى تلك الأعيان في عقل المتعقل لها على مقتضى ما وردت بها نصوص الكتاب والسنة وصف الله تعالى بها نفسه شرعا ولو كانت موجودة بموجود مستقل غير وجود الذات الالهية أو بوجود فائض عن الذات الالهية لشاركت الحوادث في وجودها فكانت حادثة ولزم التركيب في الذات الالهية وقيام الحوادث بالقديم أو عدم قيامها بالذات الازلية وكاه محال فنعين أن لا يكون لها وجود في نفسها أصلا مع ثبوتها لله تعالى شرعا فكانت مجرد مراتب للحق تعالى كمرتبة الساطان والقاضى ليس في الخارج أمر زائد على الذات الانسان يسمى صفته ساطنة والقضاء بحيث اذا اتصف بذلك انسان زاد فيه معنى آخر في الخارج عن عقل المتعقل حاصل في ذلك الانسان وانما هى أمور اعتبارية تقديرية والتأثير لا يصدر الا عنها لا عن الذات اذ ايت ان الساطان والقاضى لا يمكن على أحد من حيث كونهما انسابا أصلا ولا فرق من هذا الوجه بينهما وبين غيرهما من بقية الناس بل هما المساواة في ذلك مع الغير وانما يمكن ان من حيث المرتبة التى اهما ولا وجود لها في الخارج عن عقل المتعقل أصلا فالساطان والقاضى موصوفان بوصفين هما مجرد مرتبتين لهما اعتباريتان تقديرية لا يوصف بهما غيرهما وهما الساطنة والقضاء والتحكم كاه للمرتبة للذات فافهم ترشدا ان شاء الله تعالى الى الكشف عن ذلك ومعرفة ذوقا وتذكر من أين قال أهل هذه الطريقة المرضية من المحققين ان صفات الحق تعالى عين ذاته لا معنى قول الفلاسفة المذكورين بصفات ولا يحتاج أن تقول انها غير الذات وانها لا غير الذات ولا عينا ( وان كانت ( روحا جامعة ) واسعة لكل شيء كما مروى مهيمنة على جميع الاسماء الالهية ( فانها بالنسبة الى كل اسم الهى ) من أسماء الله تعالى ( مختلفة ) لاقتضاء كل اسم من تلك الاسماء أمر الا يقتضيه الاسم الآخر فتختلف الرحمة باختلاف مقتضيات الاسماء فلا لكل اسم رحمة تليق به فتنظر في آثاره الى سبب مقتضاه ( فلهذا ) أى لما ذكر ( يسأل ) بالبناء للقول أى يطلب منه ويدعى الله ( سبحانه ) أن يرحم بكل اسم الهى ( من أسمائه تعالى فكما تجلى سبحانه الى أثره ) الأثر باسم من أسمائه اقتضى ذلك الاسم أن أثره ذلك يسأل الرحمة من الله تعالى ( فرحمته ) تعالى وهو الاسم الجامع لجميع الاسماء ( و ) رحمة ( لكتنايه ) وى الضمير راجع الى ذاته لى لقوله تعالى و حتى وسعت كل شيء ( هى ) الرحمة ( التى وسعت كل شيء ) كما خبرتعالى ( ثم لما ) أى هذه الرحمة الواسعة ( شعوب ) تسمى ( كثيرة ) تسمى ( تلك الشعب ) وتتفرع تتكثر ( بتعدد الاسماء ) نسبة ( وكثرتها ) أى رحمة ( بانه به الى ذلك الاسم ) الواحد ( الخاص الالهى ) من

٢٩ - ف ناي

التكليف ( لا الامر ) لا يكرهني فخالف الله ( أحد قط في جميع ما يفعله من حيث أمر الماشية فوقع المخالفة من حيث أمر الواسطة فافهم وعلى الحقيقة فامر المشيئة ) اذا تعلقت بأفعال العباد ( انما يتوجه



على إيجاد عين الفعل لأهل من ظهر ذلك على يديه فيسحق (أن يكون) أي فيسحق من حاتني الفعل ويحوزه وعدمه الا وجوده فانه غير مسحق بل واجب وفي بعض النسخ ٢٢٦ يسحق أن لا يكون ومعناه ظاهر (ولكن في هذا المحل الخاص فوقنا

تلك الاسماء الالهية (في قول السائل رب) أي يارب (ارحم) فانه طلب الرحمة منه من حيث الاسم الرب فها هو طلب الرحمة العامة الواحدة (وغير ذلك من الاسماء) الالهية كذلك كونه ياشفي ارحمني أو يار زاق أو يافتاح (حتى) الاسم (المنتقم) من الاسماء الالهية (له) أي لعبده (أن يقول) في دعائه (باعتقم ارحمني) ونحو ذلك ولهذا ترى كل مؤمن أو كافر على أي حال كان يرتجى الرحمة من الله تعالى ويدعوه وقال تعالى كل حزب بما لديهم فرحون (و) انما كان ذلك (لأن هذه الاسماء) الالهية (تدل على الذات) الالهية (المسماة) بهذه الاسماء المذكورة بحيث أن كل اسم منها بانفراده يدل على تلك الذات بتمامها (وتدل) أي تلك الاسماء أيضا (بحققتها) أي بما به كل اسم منها يتميز عن الاسم الآخر (على معان) جمع معنى (مختلفة) تلك المعاني وآثارها مختلفة أيضا لاختلافها (فيدعو) العبد الداعي (بها) أي بتلك الاسماء يعني أن كل عبد يدعو باسم يخصه (في) طلب حصول (الرحمة) له (من حيث دلالتها) أي تلك الاسماء (على الذات) الالهية (المسماة بذلك الاسم) الذي دعاه بذلك الداعي (لا غير لا) يدعو الداعي الاسم الذي يخصه من تلك الاسماء الالهية (بما يعطيه مدلول ذلك الاسم) الخاص الذي دعاه بذلك الداعي (الذي ينفصل) أي ذلك الاسم (به عن غيره) من المعاني الخاصة (ويتميز) عن جميع الاسماء الالهية فان الاسم بهذا الاعتبار لا يقتضي الرحمة بل يقتضي ما هو بعدد الوجه اليه من ظهور خاصيته في أثره (فانه) أي ذلك الاسم الخاص حيث سأل الداعي منه الرحمة (لا يتميز عن غيره) من بقية الاسماء الالهية من وجه دلالة على الرحمة (وهو) أي ذلك الاسم الخاص (عنده) أي عند ذلك الداعي به (دليل الذات) الالهية لأنه طلب منه مقتضى دلالة على الذات الالهية لا مقتضى ما يميزه عن غيره من بقية الاسماء (وانما يتميز) أي ذلك الاسم الخاص (بنفسه) أي بما هو مقتضى اعتباره به ونسبته الى الذات الالهية لدلالته عليها من حيث انه اسمها (عن غيره) من بقية الاسماء الالهية (لذاته) أي بمعنى تقتضيه ذات ذلك الاسم (اذ) الاسم (المصطلح عليه) في اصطلاح الشرع أو اللغة (بأي لفظ كان) من اللفاظ العربية وغيرها (حقيقة متميزة بذاتها) وذاتها أي الخصوصية المستندة بذلك اللفظ الى الذات الالهية (عن غيرها) من حقائق بقية الاسماء الالهية (وان كان للكل) أي الاسماء الالهية كلها (قد سبق) أي ورد في كلام الله تعالى وكلام رسوله عليه السلام (ليدل على عين) أي ذات (واحدة) لا تعدد فيها بوجه من الوجوه مطلقا (مسماة) تلك العين الواحدة بتلك الاسماء كلها (فلا خلاف) من واحد (في انه) أي الشأن (لكل اسم) الهى من تلك الاسماء (حكم) يعود على الذات المسماة بذلك لاسم عندنا مشاهدة لها وعلى الأثر الظاهر في عينه بذلك الاسم (فذلك) أي الحكم المذكور (أيضا ينبغي أرى يعتبر) في دلالة كل اسم الهى (كما تعتبر دلالة) أي كل اسم الهى (على الذات) الالهية (المسماة) بتلك الاسماء كلها فيكون لكل اسم الهى ثلاث دلالات دلالة في نفسه على نفسه بما يتميز به عن غيره من خصوص ذاته المقتضى لظهور الهى خاص وأثر كثر في خاص ودلالة على الذات الالهية من

يسمى) عين الفعل (ه) أي بأمر المشيئة (مخالفة لأمر الله) ذالم يكن موافقا للأمر المتكليف (ووقتاً يسمى موافقة وطاعة) لأمر الله إذا كان موافقا له (ويشبهه) أي الفاعل الذي تتعلق به المشيئة (لسان الحمد أو الذم) على حسب ما يكون موافقا أو مخالفا للأمر المتكليف فان كان موافقا بحمد وان كان مخالفا بدم (ولما كان الأمر في نفسه على ما قررناه) من أنه لا يقع شيء الا بالمشيئة الالهية ولا يرتفع الا بها (لذلك كان ما سأل الخلق) في الآخرة (الى السعادة على اختلاف أنواعها) واشتركا في دفع العذاب عنهم (فغير الحق سبحانه) عن هذا المقام أي مقام كون ما سأل الكل الى السعادة (بان الرحمة وسعت كل شيء) فكما أن الرحمة الوجودية وسعت كل الأشياء حتى الغضب كذلك الرحمة المقابلة للغضب أيضا وسعتها (وانما) أي وعبر عن هذا المقام أيضا بانها أي الرحمة (سبقت الغضب الالهى) سبقايم جميع معاني السبق من التقدم في الوجود ومن التعدي عن الشيء بعد الحق به وعن الغلبة والاستيلاء (والسابق) بهذه المعاني (متقدم فاذا لحقه) بالاصحاق به (هذا) البعد (الذي حكم عليه المتأخر) يعني الغضب (كم عليه

المتقدم) يعني الرحمة (فدالته الرحمة) واحدة من بدغضب المنتزم (اذ لم يكن غيرها) أي غير الرحمة (سبق فهذا معنى سبقته رحمة غضبه) أي الرحمة (على من وصل اليها فانها في الغاية وقفت والكل جهة



سالك الى الغاية فلا بد من الوصول اليها ( أي الى الغاية ) ( فلا بد من الوصول الى الرحمة ) التي هي الغاية ( ومفارقة الغضب ) الذي عليه الرحمة ( فيكون الحكم لها ) أي الرحمة ( في كل وأصل اليها ) أي الى ٢٢٧ الغاية ( بحسب ما يعطيه حال الواصل

اليها ) أي بحسب درجاتهم - وتفاوت طبقاتهم فيكون لبعض نعيم في عين الجحيم والبعض آخر في الجنة ولا خير في الاعتراف الذي بينهما ( فمن كان ذافهم ) عظيم يورثه الذوق والكشف ( يشاهد ما قانا ) شهود أعياننا ( وان لم يكن ) له ( فهم في أخذه ) عنا ( أخذنا ) تقليدنا بآياتنا ( فما نعمة ) أي في نفس الأمر ( الا ما ذكرناه ) فاعتمد عليه وكن بالجمال فيه ) أي فيما ذكرناه يعني اجتهد حتى يصير حالك ولا تكتف بمجرد التقليد ( كما كنا ) انقل منسلخ عن الزمان أي كما نحن بالجمال فيه ( فنه ) أي من الحق تعالى نزل ( ليننا ) وقاض علينا ( ما علمونا عليكم ومنا ) نزل ( اليكم وما وهبناكم منها ) فنانا نياتنا كيدا للاول أو متعلقا بوهبناكم من أحوالنا التي نزلت اليها من الحق سبحانه ( وأما تليين الحديد ففلوب قاسية ) أي فتليين قلوب قاسية ( يليها الزجر والوعيد مثل تليين النار ) أي مثل تليين النار ( الحديد واذن الصعب قلوب أشد قسوة من الحجارة فان الحجارة تكسرها أو تكسها النار ) أي تجعلها كلسا وهي المسورة ( ولا تليها وما أذن ) أي الحق سبحانه ( له ) أي لداود عليه السلام ( الحديد لا تعمل لدروع الوابية ) أي الحفاظة

جهة انهما مسماة به ودلالة على حكم مخصوص للمسمى به وهو الذات الالهية من حيث ظهورها للعارف وعلى حكم مخصوص أيضا للآخر المسمى بذلك الاسم ( ولهذا ) أي لأجل اعتبار هذه الدلالة ( قال ) الامام العارف المحقق ( أبو القاسم بن القسي ) رضي الله عنه ( في ) حق ( الاسماء الالهية ان كل اسم ) منها ( على انفراده ) أي بحسب ظهوره بآثاره الخاص في الحس أو العقل لتجلى به الحق تعالى ( مسمى ) أي ذلك الاسم ( بجميع الاسماء الالهية كلها ) وذلك باعتبار دلالة على الذات الالهية الجامعة لجميع الاسماء بحيث ( اذا قدمته ) أي كل اسم الهى ( في الذكر ) أي ذكره له في افتتاح الكلام ( نعتة ) أي صفته ( بجميع الاسماء ) الالهية بان ذكرها بهذه أوصافه ونعوتها ويصح من ذلك ويحسن في الكلام بارادة ان الاسم الاول الذي ابتدأت به أردت به الدلالة على الذات المسماة به وحسن منك هذا المسبق ان كل اسم الهى له دلالة على الذات الالهية زيادة على دلالة على معناه المخصوص في نفسه وعلى حكمه الخاص به ثم تورد بقية الاسماء بعد ما دعوت له بارادة معنى كل اسم في نفسه ( و ) مع ( ذلك ) أي تسمى المذكور ( للدلالة ) أي الاسماء الالهية ( على عين ) أي ذات ( واحدة ) جامعة لجميع الاسماء ( وان تكثر الاسماء عليها ) فان كثرتها غير مانعة من وحدة الذات لانها مجرد مراتب لها ترتيب لأعيان وجوده ( و ) ان ( اختلفت ) أيضا ( حقائقها ) أي حقائق تلك الاسماء ( الكثيرة ) فكل اسم له حقيقة تميزه عن الاسم الآخر فان ذلك غير مانع أيضا من وحدة الذات المسماة ( ثم ان الرحمة ) الالهية ( تنال ) أي ينالها من يعامله الله تعالى بهام من الناس ( على طريقين ) أي جهتين ( طريق الوجوب ) بإيجاب الله تعالى ذلك على نفسه كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة ( وهو قوله ) سبحانه ( فساكتها ) أي الرحمة ( للذين تقوون ) الشرك الجلى والحقى فان الكفر نتيجة الشرك الجلى والمعاصى نتيجة الشرك الخفى ( ويؤتون الزكاة ) من أموالهم ربع عشرها ومن أنفسهم ايماننا نيتها فان الرحمة اهم بإيجاب الله تعالى ذلك على ذلك ( و ) كذلك من طريق الوجوب ( ما يقدم ) أي الذى قبله الحق تعالى هؤلاء المتقين المزكين من طريق الوجوب ( بهمن ) هذه ( الصفات العلمية ) وهو مادعاهم في أنفسهم الى التقوى والزكاة مما يعلمونه من العظمة الالهية والجلال ( و ) الصفات ( العملية ) كالنقوى والزكاة فله أوجب ذلك لهم أيضا على نفسه الرحمة بهم وهو عين ما كتب لهم وأوجب من غير سابقة داعية منهم وان كان بلا حجة الداعية وهي العمل وبهذا يفرق عن القسم الثاني ( والطريق الآخر الذى تنال به هذه الرحمة ) الالهية أي ينالها من يعامله الله تعالى بهام من الناس ( طريق الامتنان ) أي الفضل والمكرم ( لالهى الذى لا يقترن به عمل ) أصلا ( و ) لداعية تقتضى ذلك ( هو قوله ) تعالى ( ورحمتى وسعت كل شئ ) أي منة وفضلها وكرمها ونعمها لا يحادى كل شئ والاولى نعمة الامداد لاهل الاستعداد فان من لا استعداد له لا امداد له وبقاؤه في الدنيا بطريق الامداد المتكرر لا بطريق الامداد المتناك ( و ) أي من طريق الامتنان رحمة تعالى بالنبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى ( ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر ) كذلك قوله تعالى في حق غيره من

من العدو ( تقيها من الله ان لا يتقى الشئ الا بنفسه فان المخرج يتقى به السنان والسيف والسكين والنصل ) وكما حديد كالدرع ( فانقيمت الحديد بالحديد فجاء الشرع المحمدي بأعوذ بك منك فهذا روح تليين الحديد فهو المنتقم الرحيم ) فينبغي ان يتقى من الاسم



المنتقم بالرحيم (والله الموفق) الجواد المفضل الكريم  
 بنفسه الرحمان عن كرب يونس عليه ٢٢٨  
 (فص حكمة نفسه في كلمة يونس) لما نفس الله سبحانه  
 السلام بتخليص نفسه القدسية عن توهم خراب صورته الجسمانية

وعدم نشأته العنصرية المانعة  
 لها عن الوصول بكاملها إلى  
 لقاء من بطن الحسوت إلى  
 ساحل اليم وصف حكمته  
 بالنفسية بكون الفاء كما  
 ذهب إليها أكثر الشارحين أو  
 النفسية بفتحها كما تشهد بها  
 النسخة المقررة على الشيخ  
 رضي الله عنه وظهر من ذلك  
 وجه تصدير قصته عليه السلام بما  
 يدل على وجوب المحافظة للنشأة  
 الانسانية عن هدمها وحل  
 نظامها حيث قالوا (اعلموا)  
 هذه (النشأة الانسانية بكاملها)  
 أي بنماها (روحها وجسمها  
 ونفسها خلقها الله على صورته)  
 الجامعة بين التنزيه الذي تدركه  
 الروح والتشبيه الذي تحكم به  
 القوى الجسمانية والجمع بينهما  
 الذي يكشف للطيفة القلبية  
 الجامعة بين أحكام الروح  
 والجسم المتوسط بينهما وكأنه  
 رضي الله عنه أراد هذه اللطيفة  
 بالنفس وإن كانت مسماة  
 القلب في عرفهم وهي في  
 الحقيقة غير الروح لسكن باعتبار  
 تفاعل واقع بين صفاته  
 التجريدية الداتية وبين  
 أحوالها المتعلقة العرضية  
 واستقرارها على حالة متوسطة  
 اعتدالية من غير غالبية فائضة  
 ولا مغلوية كذلك كما تنسول  
 الحكمة في المزاج (فلايتاني  
 حل نظامها إلا من خالقها) وهو

الأمم ويغفر مذوب ذلك لمن يشاء وقوله سبحانه لعبادي الذين هموا لي غافلون  
 لأن طاعتهم عن كل ما سواه وانتجائهم اليه سبحانه بالقضاء من كل شيء قبل يا عبادي الذين  
 أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب جميعا فوالله غفور الرحيم  
 (ومنها) أي من رحمة الامتنان أيضا (قوله) تعالى كما ورد في الحديث في حق أهل بدر  
 (اعمل ما شئت فقد غفرت لك) وفي رواية الجامع الصخير للسيد مطي قال رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم كما لا ينفع مع الشرك شيء كذلك لا يضر مع الإيمان شيء وفي رواية لأبي  
 نعم كما لا يضر مع الإيمان ذنب لا ينفع مع الشرك عمل حتى قال بعض الشارحين من أراد  
 الإيمان الحقيقي الكامل الذي يلا القلب نور امتستانس النفس وتصير تحت ساطعته وفهره  
 فهذا الذي لا يضر معه شيء من الأشياء إذا الإيمان كما في الحكم قد يكون في الغيب وقد يكون  
 من كشف وشهود وهو الحقيقي (فاعلم) بأنها السالك (ذلك) أي ما ذكرناه لا يكشف  
 لاختفايا المسالك

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا فص الحكمة الاليسية  
 وهي الحكمة الادريسية المتقدمة فذكرها فيما رتب نصف المعرفة وهذا بنصف المعرفة  
 لاختلاف الاسمين لها فذكرها اسم الياس هذا لأنه سيد كرفي هذا الفصل ان الله تعالى  
 انتأها مرتين كان نبيا قبل نوح عليه السلام ثم رفع وهو أول رقصها الأول ثم نزل رسول بعد  
 ذلك وسمى الياس وهو حال هذا الفصل فذكره بعد حكمة ذكرها عليه السلام لأن السكارة فيها  
 عن الياس عليه السلام انه صار عقلا مجردا عن الشهوة وهو من رحمة الله تعالى كما أن  
 ذكرها عليه السلام كان عين الرحمة بحكم قوله تعالى ذكر رحمة ربك عبده زكريا فهو أقرب  
 منه وهذا قدمه والياس يليه بالرتبة الماسكية وهو المالك العلي الذي رفعه الله تعالى اليه من  
 كونه بشرا سويا واسمه ادريس والافان النبي ارفع من الملائكة من هيا كان يقول النبي صلى  
 الله عليه وسلم عند موته اللهم الرفيق الاعلى ومرج به في أطباق السموات وهو عليه السلام  
 أفضل من الكل وأدرف (فص حكمة الاليسية) أي منسوبة إلى الياس وهو حصول  
 الانس ضد الوحشة (في كلمة الاليسية) انما اختصت حكمة الياس عليه السلام بكونها  
 الاليسية لأنها من مقام الملائكة أعجاب العقول المجردة عن الشهوات الجسمانية فلهذا  
 الاستثناس باللائحة الذنوب والوحانية والمحبة الربانية في شهود الجبال الرحمان والكمال  
 الممداني في حضرات المعاني على نغمات الأذكار الامرية برنات المثناني (الياس)  
 النبي المشهور (هو ادريس عليه السلام) قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام رحمه الله  
 تعالى في تفسيره في سورة مريم قد قوله تعالى واذا كرفي الكتاب ادريس هو اخنوخ جد  
 بني نوح أول مرسل بعد آدم عليه السلام بآول من خط بالقلم ونظري علم النجوم والهيئة  
 وخط الالباس واتخذ الموزين والمكاييل ولا ساحة فنان بنى قاييل سمى به أكثره درسه  
 وقيل هو الياس انتهى في صحيح البخاري في كتاب الانبياء عليهم السلام ويذكره عن  
 ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهم الياس هو ادريس وقال لزر كنفي في شرح  
 البخاري قلت لكن ظاهر لقومنا يدل على أنه غيره وهو قوله تعالى في سورة الانعام

الله سبحانه (أما يبدوه) أي بغير واسطة الأمر التشرعي لتكليف (وإيس) في الحقيقة (لأن ذلك)  
 لأن الكل بمشيئته (أو بامر) التشرعي التكليفي (ومن تولاهما بغير أمر الله فقد ظلم نفسه وتعدى حدود الله فيها) أي تعدى



ما عين الله وأوحى إليه في شأنها من حفظها (وسمى في خراب ما أمر الله بعمارتها وأعلم أن الشفعة على خلق الله أحق بالرعاية من الغيرة في الله) بأحرأه الله ودالمغضة إلى هلاكهم (أراد داود عليه السلام ٢٢٩ بنيان البيت المقدس فيه ما مراراً بكلامه

فرغ منه ثم قدم فشكل ذلك إلى الله فأوحى الله إليه أن بيتي هذا لا يقوم على يدي من سفلك الدماء فقال داود يا رب ألم يكن لك) أي سفلك الدماء (في سيدائك قال بلى ولكنهم ليسوا عبادة فقال يا رب فأجعل بنيانه على يدي من هو مني فأوحى الله إليه أن ابنك سليمان بنهيه والغرض من هذه الحكاية مراعاة هذه النشأة الإنسانية وإن أقامتها أولى من هدمها ألا ترى عدو الدين وفرض الله في حقه هم الجزية والصالح إبقاء عليهم وقال وإن جئحو إلى السلم فأجنع لها وتوكل على الله) الجنوح الميل وضمر لما أسلم فإنه مؤثنت سماي (ألا ترى من وجب عليه القصاص كيف شرع لولي الدم أخذ الفدية أو العفو عنه فإن أبي لم يشذ بقتل ألاتراه سبحانه إذا كان أولياء الدم جماعة فرضى واحد بأبدية أو في وباقي الأولياء لا يريدون إلا القتل كيف أراعي من عفا ويرجح على من لم ينف فلا يقتل فصالح الأتراه عليه السلام يقول في صاحب النسعة أن قتله كان مثله) النسعة بكسر النون جبل طويل عريض يرتفع بسبه الحزام وقصتهما أنها كانت لرجل وجدته تولى فرى وليه نسعته في يد رجل فأخذ منه صاحبها دماً فصدقت نسعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ووجهه يدفان قبله لوم من ذرية داود إلى قوله الياس وهذا تصريح بأن الياس من ذرية نوح وأجمعوا على أن أدريس كان قبل نوح فكيف يستقيم أن يقال أنه الياس وقد أشار إلى ذلك المغوي في تفسيره انتهى وقرأت في هامش شرح الزركشي بخط بعض العلماء نقل هذا لاجماع باطل وقال البضاوي في سيره والياس قبل هو أدريس جد نوح فيكون البيان أي بيان ذرية نوح في الآية مخصوص بمن في الآية الأولى يعني التي آخرها وكذلك تجوز المحسنين وقوله تعالى وزكريا ويحيى وعيسى والياس معطوف على قوله ونوحاً هدينا قال البضاوي قيل هو يعني الياس من أسباط هارون أخى موسى انتهى وهو الجواب عن إيراد الزركشي وفي حديث الجامع الصغير للسيوطي برواية ابن مردويه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنضر هو الياس وقال شارح المناوي رحمه الله تعالى أن أنضر لقبه واسمه هو الياس وهو غير الياس المشهور فقد اشتهر بلقبه وذلك باسمه فلا تدافع بينهما وبين ما بعده من قوله عليه السلام أنضر في البحر والياس في البر يجتمعان كل ليلة عند الدم الذي يشاهدوا القرنين بين الناس وبين يأجوج ومأجوج ويحججان ويعتمران كل عام ويشر بان من زمزم شربة تكفيهما إلى قابل برواية الحارث بن أبي أسامة عن أنس رضي الله عنه وفي الشرح المذكور عند حديثه أنما سمى أنضر خضرا لأنه جالس على فروة وهي وجه الأرض فأخضرت قال وهو صاحب موسى عليه السلام الذي أخرجه القرآن بتلك الأعا حبيب وأبوه ملكان بفتح فمكون ابن فالغ بن عابر بن صالح ابن أرفخشذ بن سام بن نوح وقيل هو ابن حلقب وقيل ابن قابيل ابن آدم وقيل ابن فرعون صاحب موسى عليه السلام وهو غريب وقيل أمه رومية وأبوه فارسي وقيل هو ابن آدم عليه السلام له عليه وقيل الرابع من أولاده وقيل هو ابن خالته ذي القرنين ووزيره انتهى فتحصل من هذا أن الياس يجوز أن يكون مستتر كإين أنضر اسمه الياس وبين الياس النبي المشهور ويجوز أن يكون المراد بالياس الذي ذكر في القرآن في الآية السابقة أنه من ذرية نوح عليه السلام هو أنضر الذي ذكره الله تعالى أيضاً في قصة موسى عليه السلام بقوله فوجدنا عبداً من عبائنا آتياً به رجلاً من عندنا وعلمناه من لدنا علماً وهو من ذرية نوح عليه السلام فسماه في موضع باسمه الياس ووصفه بصفة العبودية في موضع آخر وهو غير الياس المذكور في القرآن أيضاً في قوله تعالى وإن الياس لمن المرسلين كما أنه تعالى ذكر يوسف بن يعقوب في سورة وذكرفي موضع آخر قوله تعالى وألقاهم يوسف من قبل بالبينات الآية وهي من قول موسى من آل فرعون في يوسف هذابه يوسف بن يعقوب فهو غيره وكذلك ذكر الله تعالى يونس في القرآن في موضع آخر ذا النون فقال سبحانه وذا النون إذ ذهب مغاضباً بالآية فلا يصح إيراد الزركشي الذي ذكر سابقاً وصح قول ابن مسعود وابن عباس رضي الله عنهما أ الياس هو أدريس عليه السلام يعني غير الياس الملقب بأنضر المذكور في سورة نعام أنه من ذرية نوح عليه السلام كعب بن عباس رضي الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو من جنان القرآن وقد دعاه ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم لم بقوله اللهم فقهم في الدين وعلمه التأويل أي تأويل القرآن وهو أدرى

أن قتله كان مثله أي في الظلم لا يثبت القصاص شرعاً مجرد وجدان النسعة في يداخر وكلاهما هم بنيان الرب (الاتراه تعالى يقول وجزاء سيئة سيئة مما لها فجعل القصاص سيئة أي السوء ذلك الفعل مع كونه مشروعاً) وما يقال أنما يقع أمثال ذلك على



سبيل المشاككة فلا ينافي القصد من البلاء الى مثل تلك المعاني والخواص (فن عني وأصلح فاجره على الله لانه) أي المعقود عنه  
(على صورته) أي صورة الحق (فن ٢٢٠) فاعته ولم يقتله فاجره على ما هو) أي المعقود عنه (على صورة) وهو الحق

بالقرآن من غير فقوله بالياس هو ادريس عليه السلام أصبح الأقوال خصوصاً وقد وافقه ابن مسعود خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم وغيره أيضاً وجاء الكسف الصحيح المؤيد بالكتاب والسنة بذلك من حضرة المصنف قدس الله سره وجعل فرادس الجنان مقره وذكر الملائكة والرحمن الجامي قدس الله سره في رسالته في تحقيق مذهب الصوفية والمتكاملين والحكام المتقدمين قال ثم لا يخفى على من تتبع معارفهم يعني الصوفية المثبوتة في كتبهم ان ما يحكي عن مكاشفاتهم وشهاداتهم لا يدل الا على انبساط ذات مطلقة محيطية بالاراتب العقلية والغيبية منسطة على الموجودات الذهنية والخارجية ليس لها تعين بمتعة مع ظهورها مع تعين آخر من التعينات الالهية والخلقية فلا مانع ان يثبت لها تعين بمجامع التعينات كلها لا ينافي شيأ منها وتكون عين ذاته غير زائدة عليه لا ذهناً ولا خارجاً اذا تصور العقل هذا التعين امتنع عن فرضه مشتركين كثيرين اشتراك الكل بين جزئياته لان عين تحوله وظهوره في الصور الكثيرة والمظاهر الغير المنتهية عاماً وعيناً وغيباً وشهادة بحسب النسب المختلفة والاعتبارات المتغيرة واعتبر ذلك بالنفس الناطقة السارية في أقطار ابدن وحواسها الظاهرة وقواها الباطنة بل بالنفس الناطقة لكيفية فاما اذا تحققت بمظهرية الامم الجامع كان الترويح من بعض حقائقها اللازمة فتظهر في صور كثيرة من غير تقيد وانحصار فتصدق تلك الصورة عليها وتتصادق لاتحاد عينها كما تعدد اختلاف صورها ولذا قيل في ادريس عليه السلام انه هو الياس المرسل الى بعلبك لانه ان العين خلع الصورة الادريسية ولبس الصورة الايباسية والا كان قولاً بالتنازع بل ان هوية ادريس مع كونها قائمة في آفته وصورة في السماء الرابعة ظهرت وتعينت في آنية الياس الباقي الى الآن فيكون من حيث العين والحقيقة واحد او من حيث التعين الصوري اثنين كتحول جبرائيل وميكائيل وعزرائيل عليهم السلام يظهرون في الآن الواحد في مائة الف مكان بصور شتى كلها قائمة بهم وكذلك ارواح الكمل كما يروى عن قضيب البان الموصلي رحمة الله تعالى عليه انه كان يرى في زمان واحد في مجالس متعددة مستقلاً في كل منها بعين مافي الآخر ولم يسع هذا الحديث اوهام المتوغلين في الزمان والمكان تعلقه بالرد والاعتاد وحكموا عليه بالبطان والفساد وأما الذين منحوا التوفيق للنجاة من هذا المضيق فلما رأوه متعالياً عن الزمان والمكان علموا ان نسبة جميع الأزمنة والأمكنة اليه نسبة واحدة متساوية فجاوزوا ظهوره في كل زمان وكل مكان باني شأن شاعوباي صورة أراد (كاب) أي الياس (عليه السلام) نيا قبل نوح عليه السلام) وهو ادريس وهذا قال فيه (ورفعه الله مكاناً علياً) قال تعالى واذا كرفي الكتاب ادريس انه كاب صديق نبي اورفعناه مكاناً علياً (فهو) أي ادريس عليه السلام (في قلب الأولاد) السبعة السماوية (ساكن وهو) أي قلب الأولاد (فلك الشمس) وهو الملك الرابع فوقه ثلاث فلك وتحتة ثلاث اولاد (ثم بعث) أي بعثه الله تعالى (الى قرية بابل) وسماه تعالى باسم الياس قال سبحانه وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه ألا تتقون أتدعون بعدي وتذرون أحسن الخالقين الله ربكم ورب آبائكم الاولين فكذلك هو عالم لمحضرون الاعباد انه المخلصين وربكم كما عليه في

سبحانه (لانه) أي الحق سبحانه (أحق به) أي بالعباد المعقود عنه (اذ أنشأه) أي لنفسه حتى يظهر به أسماء وصفاته (وما ظهر الحق باسم الظاهر الا بوجوده فن راعاه) بان عني عنه ولم يقتله (فاغاي اعي الحق) بابقاء مظهره حتى يتم كمن من الظهور (وما يذم الانسان لعينه وانما يذم لغيره وقوله ليس عينه وكلامنا في عينه ولا فعل الله ومعهم اذ اذم منها) أي من الافعال (ما ذم وجد منها ما ذم واسان الذم على جهة الغرض) بان ذم أحد شيأ لا يوافق غرضه (مذموم عند الله بخلاف ما ذمه الشرع) وهذا صريح في ان حسن الاشياء وقبحها شرعي لا عقلي (فان ذم الشرع الحكمة بعلمه الله او من أعلمه الله كما شرع القصاص للصحة ابقاء هذا النوع وادعاه للتعدي حدود الله فيه) أي في هذا النوع وقيل المعنى فيه أي في القصاص ورد به قوله تعالى (واحكم في القصاص حياة) بأرلى الابواب وهم أهل لب الشئ الذين هموا أي اطاعوا (على أمرار النواويس الالهية) التي يحكم بها الشرع (والحكمة) التي يمتثلها العقل (واذا علمت ان الله راعي هذه النساء واقامتها فانت أولى برأيتها اذ لك بذلك) أي بان تراعيها

(السعادة) من وجهين (فانه مادام الانسان حياً يرجي له تحصيل صفة الكمال الذي خاق له) فاذا أفضته على ذلك رجع أثر الاعانة اليك فذلك سعادة وأمنت من غائلة ترك الاعانة وذلك سعادة أخرى (ومن



سقى في هذه مقدس في منع وصوله لما خاق له ) بل في منع وصول نفسه أيضا اليه لأنه يجازى بمثل ما فعل اما بالتصاوص أو بغيره  
( وما أحسن ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ) ترغبا للعباد فيما يوصله الى ٢٣١ ما خاق له وتفضيلا لهذا الموصل

على عدم النشأة الانسانية وان كان بالامر وكان للهادم رتبة اعلاء كلمة الله وقواب الشهادة ( الا أنبئكم بما هو خير لكم وأفضل من أن تلقوا هؤلاء فتنضربوا رقابهم ويضربوا رقابكم ذكر الله ) أي ما هو خير لكم عما ذكر ذكر الله سبحانه ( وذلك ) أي حسن ما قال النبي صلى الله عليه وسلم بحث يقضي منه العجب ( انه لا يعلم قدر هذه النشأة الانسانية الا من ذكر الله الذي كرام المطلب منه ) يحصل فيها ما لا سعادة فوقه وهو سعادة شهود الحق سبحانه فنه صلى الله عليه وسلم على ان ما يحصل لاننا كرفي هذه النشأة افضل مما يحصل في هدمها وان كان واقعا بموجب الامر ثم السعادات عظيمة هي الفوز بالجنة والتأذي بلاذها من الخور والقصور وغيرها فابقاء هذه النشأة افضل من هدمها وان كان بالامر ثم شرع رضى الله عنه في بيان ما يحصل لاننا كرفي هذه النشأة فقال ( فانه تعالى جليس من ذكره والجليس مشهود لاننا كرومى لم يشاهد لاننا كرفي فجمع أجزاء وجوده ( الحق الذي هو جليسه فليس بذا كرفان ذلك كرفان الله سارفي جميع ) أجزاء ( العبد ) لاننا كرفي له من ذكر جميع اجزائه

الآخرين سلام على الياسين انا كذلك تجزى المحسنين انهم من عبادنا المؤمنين ( وبعثهم صنفين وبك هو سلطان تلك القرية ) المعروفة بالقرب من دمشق الشام ( وكان هذا الصنف المسمى بـ ( بلاشهوة بالملك ) يعبدونه من دون الله والذوم يدعونهم في حوائجهم وكان الياس الذي هو ادريس عليه السلام ( قدم مثل ) بالبناء للقول أي مثل الله تعالى ( له انغلاق الجبل المسمى ) بجبل ( لبنان ) في بلاد البقاع وهو معروف الآن حتى ذكر جلدنا العلامة الشيخ اسماعيل بن النسابي في حاشيته على تفسير البيضاوي في سورة هود عليه السلام ان نوحا عليه السلام كانت سفينة من الساج وهو شجر عظيم يحلب من بلاد الهند وقيل من خشب الصنوبر \* وفي تفسير القرطبي عن عمر بن الخطاب انه قال عمل نوح عليه السلام سفينة بـ ( قاع ) دة شق وقطع خشبها من جبل لبنان وهو مشرق ( من البقعة ) بالضم والتخفيف ( وهي الحاجة عن فرس ) روحاني له جسد ( من نار وجميع آتية ) كالا كاف والاكام والركاب والحزام ( من نار ) أيضا وهي فرس الحياة التي نزل جبريل عليه السلام راكبها حتى قبض السامري في بني اسرائيل قبضة من أثرها فوضهافي العجل من الذهب فصار له خوار وانما انغلاق جبل لبنان لادريس عليه السلام الذي هو الياس عن جسدها الناري القائم بروحه النورية التي نزل بها جبرائيل عليه السلام فالروحاني حفظه من الجزء الروحاني والجسماني حفظه من الجزء الجسماني ( فاما رآه ) أي رأى ادريس عليه السلام ذلك الفرس ( ركب عليه فسهقت عنه ) أي عن ادريس عليه السلام ( الشهوة ) الجسمانية شهوة البطن والفرج فلم يحتج الى الاكل والشرب والجماع ( فكان عقلا ) محضا ( بلا شهوة ) بمنزلة الملائكة عليهم السلام وكان له صياح الدهر من المقام الصمداني ( فلم يبق له تعلق بهما تعلق الاغراض النفسانية ) والطبيعة البشرية ولهذا رفته الله تعالى الى قلب الافلاك بعد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام بالتسميع والتقديس ( فكان الحق ) تعالى ظاهرا ( فيه ) أي في ادريس عليه السلام منزها عن كل ما لا يليق به سبحانه تنزيها تاما من غير تشبيه أصلا ( فكان ) ادريس عليه السلام الذي هو الياس ( على النصف من المعرفة بالله ) تعالى والنصف الآخر سبق ذكره في فص ادريسي فكانت معرفته كمعرفة الملائكة بالله تعالى ولهذا يسبحونه ويقدسونه ولا يقترون عن ذلك لانهم عقول مجرد ( فان العقل اذا تجرد ) عن الشهوة ( لنفسه من حيث أخذ هذه العلوم ) الالهية ( عن نظره ) وفكره ( كانت معرفته ) بالله تعالى ( على ) جهة ( التنزيه ) فقط ( لا ) على جهة ( التشبيه ) بالصور والظاهرة له ( وان أعطاه ) أي العقل ( الله تعالى المعرفة بالنجلى ) في الصور المحسوسة والمقولة والموهومة ( كملت معرفته ) أي حصل ( بالله ) تعالى حينئذ ( فتره ) الله تعالى ( في موضع ) يقتضي التنزيه لوروده في الشرع ( وشبهه ) أيضا الله تعالى ( في موضع آخر ) يقتضي التشبيه لوروده في الشرع ( وراى ) أي ذلك العقل بعين بصيرته ( صريان الحق ) تعالى ( بالوجود ) المطلق الحقيقي ظاهرا ( في الصور الطبيعية ) الروحانية ( و ) الصور ( العنصرية ) الجسمانية ( وما بقيت له ) أي لم تزل ( صورة ) مطلقا ( الا ويرى ) ذلك العقل ( عين

( لا من ذكره بلسانه خاص فان الحق لا يكون في ذلك الوقت الا جليس اللسان خاصة فإراء اللسان من حيث لا يراه الانسان بما هو ) أي اللسان ( رآه وهو البصير وفيه إشارة الى ان اكل شئ نصيبا من الصفات السبعة السكائية وان لا على الوجه المعهود ولذلك قال



بما هو راء (فانهم هذا السرفى ذكر الغافلين فالذاكر) الذى هو الانسان (من الغافل حاضر بلا شك والمذ كوز جليسه فهو)  
 أى الذاكرك (شاهده) أى المذكور ٢٣٢ (والغافل من حيث غفلته ليس بذاكرفاهو) أى الحق (جليس الغافل)

فان الانسان كثير ما هو احدى  
 العين والحق احدى العين كثير  
 بالاسماء الالهية كما ان الانسان  
 كثير بالاحزاء ولا يلزم من ذكر  
 جزء ما ذكر جزء آخر فالحق  
 جليس الجزء اذا كرمته  
 (والجزء الآخر متصف بالغفلة  
 عن الذاكرو لا بد ان يكون فى  
 الانسان جزء يذكر الحق) به  
 فيكون الحق جليس ذلك الجزء  
 (فيحفظ باقى الاجزاء بالعناية)  
 الالهية كما يحفظ العالم بوجود  
 الكامل الذى يذكر الله فى  
 جميع احيائه كما جاء فى الحديث  
 لا تقوم الساعة وعلى وجه  
 الارض من يقول الله ولما  
 ذكر ان العبد يحفظ ما دام جزء  
 منه ذاكر اكان محمل ان يقول  
 كيف يكون محفوظا وقد  
 نظر أعليه الموت فدفعه بقوله  
 (وما يتولى الحق هدم هذه  
 النشأة بالمسمى موتا فليس  
 بانددام) له بالكلية (واغناهو)  
 أى الموت (تفريق) بين الجسم  
 والروح (فياخذ) أى العبد  
 من حيث روحه (اليه وليس  
 المراد) أى مراد العبد (الآن  
 ياخذ الحق) ويخلصه من عالم  
 الكون والفساد (اليه واليه  
 يرجع الامر كما فاذا أخذته)  
 ابقى (اليه) أى الى نفسه (سوى  
 له مركبا) أى بدنا يكون له بمنزلة  
 المركب (غير هذا المركب) الذى  
 هو بدنه الصغيرى (من جنس

الحق) تعالى (عينها) من حيث التجلى بالوجود كما ذكر (وهذه هي المعرفة) بالله  
 تعالى (التامة الكاملة التى جاءت بها الشرائع المنزلة من عند الله) بالملك على النبيين عليهم  
 السلام الى أمهم وادريس الذى هو الياس عليه السلام جاءهم أيضا الى أمته التى أرسل  
 اليهم وان كان لما كذبوه رفقه الله تعالى الملك العلى بانفلاق الجبل عن تلك القرس ونزع  
 منه مقتضيات الجسمانية بغاية الروحانية عليه كما جعل تعالى بعيسى بن مريم لما رفع اليه  
 قال تعالى يا عيسى انى متوفيك ورافعك الى ومطهرك من الذين كفروا (وحكمت أيضا  
 بها) أى بهذه المعرفة المذكورة من حيث اشتغالها على التشبيه (الأوهام) العقلية  
 (كأها) فبلغت منها الغاية (ولذلك) أى لأجل ما ذكر (كانت الأوهام أقوى سلطانا)  
 أى أشد سلطانا وقهرا (فى هذه النشأة) الانسانية (من) ادراك (العقول لأن العقل)  
 من بنى آدم (وان بلغ من عقله) ما بلغ من رتبة كمال العقل (لم يخل عن حكم) أى استيلاء  
 (لوهـم عليه) أى على عقله وبقدرد ذلك يكون (القصور) منه (فما عقل) من  
 الأمور (فالوهم هو السلطان الأعظم) المستولى القاهر (فى هذه النشأة) أى الخلقية  
 (الصورية) الكاملة الانسانية وبه (أى بالوهم والحكم به فى الاعتقاد) جاءت الشرائع  
 المنزلة (من الله تعالى) (فتبينت) أى الشرائع الحق تعالى (وتزهدت) أيضا الحق تعالى  
 ليعرف سبحانه ظاهرا وباطنا وأولا وآخر (فتبينت) الحق سبحانه (فى) حال (التنزيه)  
 له لحكمها (بالوهم) فى الصور (وتزهدت) أيضا الحق تعالى (فى) حال (التشبيه)  
 له لحكمها (بالعقل) فى العجز عنه (فارتبط الكل) أى جميع صور التشبيه المحسوسة  
 والمعقولة والموهومة (بالكل) أى جميع مراتب التنزيه (فلا يترك أن يخلو تنزيه) للحق  
 تعالى (عن تشبيه) أصلا فان المنزلة للحق تعالى لا بد أن يتصور الحق تعالى فى خياله  
 وقت الحكم عليه بالتنزيه عن كل ما لا يليق به من كل ما سواه فان الحكم فرع التصور لأنه  
 لا يمكن الحكم على شئ بامر من الأمور الابدالية فى الذهن والالم يكن حكم أصلا وهو  
 يدهى عند العقلاء فقد لزم من التنزيه التشبيه فى كل ما وجد تنزيه (ولا) يمكن أن يخلو  
 أيضا (تشبيه) للحق تعالى بشئ من الصور (عن تنزيه) أصلا فان من تشبهه سبحانه  
 بصورة حسية أو عقلية حكم بأنه لا يشبهه كل ما عداها من الصور وهو التنزيه للحق تعالى  
 (قال الله تعالى ليس كمثل) سبحانه (شئ) بآيات المثل له (فتزهدت) مثله تعالى عن  
 مشابهة كل شئ بكاف التشبيه المنفية بليس فلزم من ذلك تنزيه نفسه بالاولى (وشبهه) نفسه  
 تعالى بآيات المثل له (وهو السميع البصير) أى لاسميع ولا بصير غيره تعالى فان تعريف  
 الطرفين يفيد المحصر كقوله تعالى هو الحق لا اله الا هو (فسيه) سبحانه نفسه بآيات صورة  
 كل ميمع صيرته صورة كما ورد فى الحديث كمن سمعه الذى يسمع به وبصره الذى يبصر به  
 (وهى) أى هذه الآية (أعظم آية) فى القرآن (تزلت فى التنزيه) الالهى وتو  
 ذلك (أى كونها نزلت فى التنزيه) (لم تخل عن تشبيهه) لله تعالى (بالكاف) أى بسببها  
 لانه يلزم منها ثبوت المثل له تعالى وهو تشبيهه فلو لم تكن الكاف لانتفى المثل بالكلية والأصل  
 عدم الزيادة فى الكاف وفى المثل فالتقرير على أصلية كل واحدة منهما وهو الا ليقى ببلاغة

القرآن

الذات التى ينقل اليها) اما بدنا مثاليا كما فى البرزخ أو بدنا أحرويا بعد

الامر شبيه بالبدن العنصرى فى دار الجزاء الجنة أو النار (وهى دار البقاء لو جرد الاعتدال) الحقيقى الذى يحفظ الاجزاء



عن الانفسك (فلا غوت أبداً أي لا تتفرق أجزاءه) كما قال تعالى خالدين فيها أبداً (وأما أهل النار) الخالدون فيها (فأهلهم إلى النعيم ولكن في النار إذا لم يبدلهم سورة النار بعد انتهائهم مدة العقاب أن تكون ٢٢٣ برداوسلام على من فيها وهذا نعيمهم) وقد

جاء في الحديث سياقي على جهنم زمان ينبت من قعرها الجرجير (نعمهم أهل النار بعد استيفاء الحقوق) أي بعد استيفاء الاسم المنتقم حقوق الله وحقوق الخلق منه (كريم خليل الله عليه السلام حين ألقى في النار فانه عليه السلام تعذب برؤسها وبعاتقها وفي علمه وتقرر من أنها صورة تؤلم من جاورها من الحيوان وما علم مراد الله فيها ومنها) ومن راحته في صورة العذاب ونعيمه في عين الجحيم (فيه وجوده هذه الآلام وجد برداوسلام مع شهود الصورة الكونية) أي المراتية على كون النار دون أثرها (في حق) أي في حق خليل الله عليه السلام (وهي نار في عيون الناس) ونور وراحة له عليه السلام (فالشئ الواحد يتنوع في عيون الناظرين هكذا هو النجلى الالهى) فانه واحد في ذاته مختلف القوابل فيرى متنوعا وكان النجلى الالهى واحدا في ذاته بحسب القوابل فيرى كذلك العالم واحد في نفسه مختلف بحسب الناظرين فيرى متنوعا فانه اذا تجلى الحق فيه على الناظر باسمائه الحجابية ترى أعيانه صوراً حجابية متباينة مابقة للحق سبحانه ويسبق الناظر فيه بحجوبه عن مشاهدة الحق سبحانه واذا تجلى فيه على الناظر بكثرته الاسماءية يرى

القرآن العظيم (وهو) أي الله تعالى الذي أنزل هذه الآية (أعلم العلماء بنفسه) سبحانه (و) مع ذلك (ما عبر) تعالى (عن نفسه الابعاد كثرناه) من الآية المذكورة (ثم قال الله) تعالى ايضا عن نفسه (سبحان ربك) والخطاب للمحمد صلى الله عليه وسلم أي سبع ربك ونزهه ووقدسه (رب العزة) أي الرفعة عن ادراك العقول والحواس (عما يصفون) أي الواصفون له تعالى مع كثرة اختلافهم في أوصافه تعالى وما ينبغي أن يكون عليه تعالى (وما يصفونه) أي الواصفون المنزه عن وصفهم (الابعاد تعطيه) لهم (عقولهم) عما ينبغي أن يكون عليه عندهم لم ينفذهم الوقوف مع الشرع وما جاء به من الأوصاف (فتزه) سبحانه (نفسه) بكلمة سبحانه التي هي علم على التيسير (عن تنزيههم) أي تنزيه الواصفين له تعالى (اذ) أي لأنهم (حدوه) أي جعلوا له تعالى حدا (بذلك التنزيه) الذي أنزه في حق تعالى عندهم فانهم حكموا عليه بعدم مشابهته لشيء مطلقا وكل محكوم عليه قد صورته الحماكم عليه في نفسه بصورة غفل عنها في وقت الحكم عليه لاشتغاله بضموم الحكم من نفي مشابهة كل شئ له تعالى والتصوير بالصورة هو التحديد بالحد (وذلك) انما كان (لقصور العقول كلها عن ادراك مثل هذا) التعريف الالهى الوارد عنه تعالى من التنزيه في التشبيه والتشبيه في التنزيه (ثم جاءت الشرائع كلها) من عند الله تعالى إلى الأمم المكلفين بها على السنة أنبيائهم ورسالهم عليهم السلام (بما حكمهم بها الأوهام) على العقول الانسانية من التصوير والتمثيل في حق الله تعالى مع التنزيه والتقديس عن جميع ذلك فاقرا الصور لجهة وثقاها لجهة لأن أمره تعالى كلج بالبصر فيقال فيه هو هذا ثم يقال ليس هو هذا لانتفاءه في اللمحة الثانية (فلم يخل الحق) تعالى (عن صفة) عند الأوهام العقلية (بظهورها) للعقل (كداقات) أي الشرائع كلها بضموم حكمها وصرح عبارات أدلتها العقلية (وبذا) أي بما ذكر (جاءت) أي الشرائع من عند الله تعالى إلى الأمم بواسطة المرسلين عليهم السلام (فعملت) جميع (الأمم على ذلك) أي وصفت الحق تعالى بما تعطيه أوهامها من الأوصاف المختلفة (فاعطاها الحق) تعالى (النجلى) أي الانكشاف في حضرة الأوهام فتكلم كل واحد بما تجلى له في وجهه من الصفات الالهية (فاحقت) تلك الأمم (بالرسل) والأنبياء عليهم السلام (وراثه) نبوية في نفس الامر من غير متابة شرعية منهم في البعض فانهم كفروا وان وافقوا المقصود لأن المطلوب منهم أخذ المقصود بالمتابعة لا بالاستقلال لان الاستقلال رسالة من الله تعالى وهم لم يرسلوا (فنطقتم) أي الأمم (بما نطقتم به) يعني الأمم من الصفات الالهية على حسب ما وقع لهم التجلى الالهى في أرواحهم وتخيلاهم فاصابوا الحق لأن الكل تجلياته سبحانه وأخطوا حيث لم يأذن به الله تعالى فانه ليس كل صواب مقبولا قال تعالى وليس البريان تأتوا البيوت من ظهورها ولا يمكن البر من اتقوا البيوت من أبوابها واتقوا الله لعلكم تفلحون مع أن المقصود ان يمان البيوت وقد حصل سواء في من الظهور أو من الأبواب ولكن انبرأى الاحسان إلى الشارع الاتيان من الأبواب أي المتابعة في ذلك كتارك الأكل ثم ان الالهى صاعدا حتى ينوى متابعة الشارع فيه شرعه من ذلك وهكذا جميع المشروعات من الفروض

أعيانها بحجابي اسمائه وبصير الناظر حينئذ مكشفا باسمائه وصفاته واذا تجلى فيه عليه بوحدة الذاتية ترى أعيانه مع كثرتها واحدة وبصير الناظر فيه مشاهدة الحق سبحانه بوحدة الذاتية



الى غير ذلك من صور الانجيليات اذا عرفت هذا ظهر عليك ان الامر الواحد الذي هو النار في هذه الصورة يصاح ان يجعل مثالا  
للتجلى الواحد في الالهى المتنوع بحسب ٢٣٤ القوايل وان يجعل مثالا للعالم الواحد في نفسه المحتمل لان يظهر على

الناظر بالصور المذكورة  
وغرها واذا نظرت الى هذين  
الاحتمالين (فان شئت) جعلته  
مثالا للتجلى الواحد في الالهى  
(قلت ان الله سبحانه تجلى  
بصورة متنوعة) مثل هذا  
الامر) يعني النار التي هي في  
عين التلميل عليه السلام نور  
وفي أعين الناظرين نار (وان  
شئت) جعلته مثالا للعالم  
و (قلت ان العالم في النظر)  
المنتهى (اليه و) الباقى (فيه)  
بملاحظة تفصيل واحد  
المستورة فيه (مثل الحق في  
التجلى) أى تجليه بحسب  
القوايل (فيتنوع) أى العالم  
(في عين الناظر بحسب مزاج  
الناظر) واستعداده لظهوره  
عليه كما عرفت ولما كان مزاج  
الناظر بحسب استعداد  
الكلى أمرا واحدا يتنوع بحسب  
تنوع التجلى المتنوع بحسب  
استعداداته الجزئية يصاح ان  
يجعل النار في الصورة  
المذكورة مثالا له والى هذه  
الصلاحية أشار بقوله (أو  
بتنوع مزاج الناظرين لتنوع  
التجلى فكل واحد من هذا)  
المذكور من التمثيلات الثلاثة  
(سائق في) معرفة (الحقائق)  
وبيانها (فلوان الميت او المقتول  
أى ميت كان أو أى مقتول كان)  
سعيدا أو شقيا (اذا مات أو قتل  
لا يرجع الى الله لم يقض الله  
بموت أحد ولا شر عقلة فكل في تبعثته)

والنواقل قانية شرط في حصول العبادات مطلقا في الأمور والمهمى وهو قول النبي صلى الله  
عليه وسلم انما الأعمال بالنيات أو بما نطقته (رسول الله) فاعل نطقته لأنهم ورثتهم من  
حيث لا وهام المشربة التي لم تقبل منهم لعدم متابعتهم لهم فيها كما تبعث الانبياء عليهم السلام  
ربهم في ذلك قال تعالى قل انما أنا بشر مثلكم يوحى الى فالفارق الوحي وهو القذف في القلب  
والكل يقذف في قلوبهم وليكن المتابعة لالهية تنتجها المعرفة الربانية وهي مقتضية  
للقبول على الوحي التام فلولا متابعة الانبياء عليهم السلام لا مريمهم على الكشف في  
نفوسهم لما فرق بينهم وبين أمهم في التجليات الالهية ومقتضى ما تعطى من الأوصاف  
وكذلك الوراثة النبوية في الأمم ما قبل منها الا وراثته أهل المتابعة دون غيرهم وهذا قال تعالى  
عن الكافرين واذا جاءتهم آية قالوا لن نؤمن حتى نلقى مثل ما أوتى رسول الله (الله أعلم حيث  
يجعل رسالته) بان يأذن الله تعالى لهم بذلك فيكون ما يجب دونهم من الأوصاف عن الوحي  
النبوي لاعتن وسواس نفوسهم كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه فثبت  
له تعالى العلم يجعل الرسالة في المرسلين عليهم السلام والعلم ايضا وسواس النفوس في غير  
أهل المتابعة من الناس ثم قال تعالى ونحسب أقرب اليه من جبل الوريد فثبت القرب الى  
الانسان بجميع أنواع الانسان على السواء من غير تفاوت وبقى التفاوت بوسواس النفس  
ووحى الرب وهو الجعل للرسالة في المرسلين دون غيرهم لا العلم بهم فانه مشرك كما ذكرنا  
(فان الله أعلم) الواقع في هذه العبارة في هذا الكتاب كلام (موجه) أى ذور جهين (له  
وجه بالخبرية) أى موجه بكونه خيرا (الى) قوله هنا (رسول الله) اتمام الكلام على  
قوله بما نطقته الآية التي سب نزولها كما ذكرنا ايضا أى ان كهارق يشى لما قال أبو جهل  
ترأخنا بنوع عدي مناف في الشرف حتى اذا هربنا كفرى رهان قالوا من نبي يوحى اليه والله  
لا ترضى به الا ان يأتينا ووحى كما يأتيه انتهى فيبقى قوله تعالى قالوا لن نؤمن حتى نلقى مثل  
ما أوتى رسول الله فثبت القرب الى نبيهم الذى جاءهم آيته أى معجزته وهو  
محمد صلى الله عليه وسلم لأنهم لم يقولوا مثل ما أوتى جميع الانبياء والرسول وانما قالوا ان يأتينا  
وحى كما يأتيه فرسل مبتدأ واقتضى مضاف اليه واقته خبر المبتدأ كما قال تعالى انا كل شئ خلقناه  
بقدر في قراءة رفع كل على انها خبر ان ثم قوله أعلم صفة لله باضمار هو تعالى وحديث يجعل رسالته  
متعلق باعلم (وله) أى لقوله الله (وجه) آخر موجه ايضا (بالبداء) أى هو مبتدأ  
(الى أعلم) فاعلم خبر المبتدأ (حيث يجعل رسالته) متعلق باعلم ايضا (وكلا الوجهين) في  
عمارة هذا الكتاب هنا (حقيقة فيه) أى في الله تعالى على حسب ما ورد عنه سبحانه  
(فلذلك) أى لكونها حقيقة لا مجازا (ولما) في حقه تعالى (بالتشبيه) لله تعالى (في  
التنزيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطق به رسول الله من التجليات في أوهاهمهم  
الله أعلم حيث يجعل رسالته وهو تعالى منزوع عن كل ما نطقوا به لأن الله تعالى لم يجعل الرسالة  
فيهم فهو تنزيه الله تعالى والتشبيه في ضمنه لمطابقته ما نطق به الرسول عليهم السلام (و) قلنا  
ايضا (بالتنزيه) لله تعالى (في التشبيه) حيث كان الكلام انهم نطقوا بما نطقوا به  
ورسل الله هم الله وهو تشبيه لله تعالى والتنزيه في ضمنه حيث أثبت الرسل صور انسانية

مسماة  
في حقه فشرع القتل) على السنة أوليائه (وحكم بالموت) في سابق قضائه (لعلهم بان عبده لا يغفوه فهو راجع اليه) بزواله عن



الظاهر وانتقاله الى الباطن (وهذا) أي ذكر تجوُّعه اليه (هو الظاهر) ذو قفا وكشفا (على ان هذا) الرجوع منظو (في قوله تعالى واليه يرجع الامر) أي امر الوجود (كله أي فيه يقع التصرف فهو ٢٣٥ المتصرف فيه) يعني القابل (وهو المتصرف)

يعني الفاعل وأمر الوجود منحصر في القابل والفاعل (فأخرج منه شيء لم يكن عينه بل هو به عين ذلك الشيء وهو الذي يعطيه الكشف الصحيح في قوله تعالى واليه يرجع الامر كله) فالضمير في الآية إشارة الى هويته الغيبية والرجوع لغة هو الرجوع الى ما كان منه البدء فدللت هذه الآية على انه هويته ان عينيه مبدأ الاشياء كلها ورجعها ومبدأ ثبوت شيء لشيء على أنواع احدها ان ينزل المبدأ عن مرافقه اطلاقه بظهور شؤونه المستحبة في غيب ذاته وتقيدها في صير أمر احقيدا معايرة بالنقيض والاطلاق ورجوع هذا المقيده الى المبدأ بانسلاخه عن الصفات التقييدية بعودها من الظاهر الى الباطن فحمل المبدئية والمرجعية على هذا الاحتمال وجعل ضمير الغائب إشارة الى الهوية الغيبية بما يعطيه الكشف فان العقل لا يستقل به والله أعلم بنقص حكمة غيبية

في كلمة أيوبية

لما كانت أحواله عليه السلام غالباً في زمان الابتلاء وقبيلته وبعد له غيبية وصفت حكمته بالغيبية وأسندت الى كلمته والمراد بكون أحواله غيبية أعما ظهر من الغيب بلا سبب معهود وموجب مشهود فلا

مسموعة باسماء معلومة فجعلها مبدءاً او المبتدأ غير تلخبر والامصاص الحمل ولزم تحصيل الحاصل مثل قولك زيد يذيد فلا فائدة فيه (وبعد ان نقول) لك يا أيها السالك (هذا) الكلام (فترخي السطور) على وجوه لأسرار (ونسدل الحجب على عين المنتقد) أي المنكر (و) عين (المنتقد) أي المصدق لئلا تقسد المعاني الصحيحة بالأفهام الفاسدة أو يصعب ادراكها فتوجب وقفة فان وراعيها ذكر أسرار الاتحاد الروحاني وأنوار اختلاف الجسماني ولا يسهل الا العبد الغاني والسر المتداني فان الشريعة مجرد بيان والحقيقة خلاصة عيان والكل ثابت فلا يتغير عما هو ~~يكون~~ وما هو كائن وما كان لانه نفس الأمر في وعاء الزمان والمكان (وان كانا) أي المنتقد والمعتقد أي هذا اللذين نسبة الحقائق عليهما (من بعض صور ما تجلي) أي انكشف (فيما الحق) تعالى لأهل الكمال (ولكن قد أمرنا) أي أمرنا الشارع (بالستر) فيما لا تبلغه عقول القاصرين من العلوم كما قال صلى الله عليه وسلم كلوا الناس بما يعرفون ودعوا ما ينكرون أخرجه البخاري في صحيحه (ليظهر) بذلك (تفاضل استعداد) أي تهمة (الصور) الانسانية لقبول فيض التجلي نفسها فتذوق تلك الصور حلاوة الوهب الالهي (و) ليظهر (ان المتجلي) الحق (في صورة) انسانية ظاهر (بحكم استعداد تلك الصورة) لما قبلته من الادراك (فينسب اليه) أي الى المتجلي الحق سبحانه (ما تعطيه حقيقة) أي حقيقة تلك الصورة فيكون هو تعالى الظاهر بذلك دونها (و) ما تعطيه (لوازمها) أي لوزم تلك الصورة من نسبة العلم أو الجهل أو نحو ذلك مما هو لازم حقيقة تلك الصور بحيث لا ينفك عنها لانه من جملة أحوالها (لا بد من ذلك) أي من بقاء حقيقة تلك الصورة ولوازمها لان المتجلي الحق بها هكذا أراد ان يتجلي فلا ينبغي ان تعطى خلاف ما يظهر منها وان كانت لا تقبل منه الامقدار استعدادها فان استعدادها يقبل من فيض التجلي بحسبه وان كان ما منك هو ايضا من فيض التجلي عليها ولا يمكنها لا تشعر لوقوعها في الفرق عرشه هو الجمع (مثل من يرى الحق) تعالى (في النوم ولا ينكر هذا) الذي رآه الحق سبحانه (وانه لا شك) عنده (ان الحق) تعالى (عينه) أي عين ما رأى (فتتبعه) أي تتبع ذلك المرقى في النوم (لوازم تلك الصورة) المرقية من الكبر أو الصغر أو الحسن أو الضده ونحو ذلك (وحقائقها التي تجلي فيها في النوم) كحقيقة غلام أو رجل أو جارية أو امرأة ونحو ذلك من غير الانسان ايضا (ثم بعد ذلك) أي بعد تحققه بصورة ما رأى في النوم وضبطه لوازمها (يبر) ذلك الراي في النوم (أي يجاوز عنها) أي عن صورة ما رأى (الى أمر آخر) تناسبه تلك الصورة فتقول رؤياه اليه على اكل الوجوه بحيث (يقضي) ذلك حصول (التزيه) لله تعالى (عقلا) عن كل مالا يليق به لانه تعالى نور والنور يكشف عن كل شيء مستور ورجوع حسن تلك الصورة أو سوءها الى حال الراي وانه منمك في الباطل وقد استقصينا طرقا وأسما من رؤيه الله تعالى في النوم في كتابنا تطهير الأنام في تعبير المذموم (فان كان الذي يعبرها) أي تلك الرؤيا (ذا كشف) أي بصيرة نافذة في الغيب (أو) ذا (إيمان) أي تصديق واذعان من غير كشف (ولا يجوز) أي لا يتجاوز (عنها) أي عن صورة ما رأى (الى تزيه) الله

يرد ان احوال جميع الانبياء بل اهل العالم كلهم ظهرت من الغيب فلا اختصاص حينئذ لآبائهم منوطه بشر وط معهوده ومربوطه باسماء شهوده وتفصيل احواله التي ظهرت من الغيب بلا سبب ظاهر من كور في شرح الشيخ مؤيد الدين



الجني بوجه الله فن أرادته فليطالع ثم ( اعلم ان سر الحياة ) يعني السر الذي هو الحياة وانما جعلها سر لانها امر مغيب مستور في  
الحق لاتعلم الا في آثارها كالخس والحركة ٢٣٦ والدم والارادة وغيرها (عبر في الماء) بسر يان الهوى الغيبية فيه

تعالى ( فقط بل يعطيا ) أي صورة يرى ( حقها ) أي حق تلك الصورة ( من  
التنزيه ) لله تعالى ( و ) حقها أيضا ( مما ) أي من أمر الصورة التي ( ظهرت )  
تلك الصورة ( فيه ) من التشبيه لله تعالى فيثبته ويحبه ويعمل بالعقل ويعتقضا وهو التنزيه  
والخس ويعتقضا وهو التشبيه ( فانه ) أي هذا الاسم الجامع ( على التحقيق ) في  
المعرفة ( عبارة ) لفظية في اللسان ومعنوية في القلب والجنان ( عن المرتبة الكلية التي  
هي مرتبة الألوهية الجامعة للجمعية الاسماوية الالهية العالية المظهرية الامكانية  
الانعالية من فهم الاشارة ) الوضعية الالهية على صفحات المكان والزمان ( وروح )  
أي سر ( هذه الحكمة ) الاليسية ( وفصلها ) أي موضع نقش خاتمها يعني زبدتها  
وخلاصتها ( ان الامر ) الالهى الواحد باعتبار ظهور الخلق عنه ( ينقسم الى مؤثر بصيغة  
اسم الفاعل ومؤثر ) بصيغة اسم المفعول ( فيه وهما ) أي هذان القسمان ( عبارة عن )  
لفظيتان وحنويتان ( فالأثر وهو الاسم الأول بكل وجه هو الله والمؤثر فيه ) وهو لقسم  
الثاني ( بكل وجه ) من وجوهه ( وعلى كل حال ) من أحواله ( وفي كل حضرة ) من  
حضرته ( هو عالم بفتح اللام ) أي الخلق لوقات كلها ( فاذا ورد ) عليك يا أيها السالك  
ذلك لأمر الالهى المنقسم الى ما ذكر ( فالحق ) ذلك الامر عندك ( كل شئ ) ظهر منه  
( بأصله ) أي اجعله ملحقا بأصله ( الذي يناسبه ) منه كالحياة اذا نشأت في شئ كانت من  
الأمر المحي والموت من الأمر الميت والعزم من العزم والذل من المذل وهكذا ( فان ) الأمر  
( الوارد ) عليك ( أبدا ) أي دائما في الدنيا والبرزخ والآخرة ( لا بد ان يكون ) ذلك  
الوارد أي يظهر عندك ( فرعا ) ناشئا ( عن أصل ) له غير ذلك لا يكون ( كانت ) جواب  
اذا أي وجدت ( المحبة الالهية ) ظاهرة ( عن ) سبب التقرب اليه تعالى بأعمال  
( النوافل من العبد ) المؤمن كما ورد في الحديث لا يزال عبدى يتقرب الى بالنوافل حتى  
أحبه فاذا أحبته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به الى آخره ( فهذا ) أي  
العبد ( أثر ) ظاهر ( من مؤثر فيه ) هو الحق تعالى وقد ( كان الحق ) تعالى حينئذ  
( سمع العبد وبصره وقواه ) جميعها كما هو في الحديث المذكور ظاهر اذ ذلك ( عن هذه المحبة )  
الالهية للعبد ( فهذا ) أي كون الحق تعالى سمعا وبصرا وغير ذلك ( أثر ) أي مضمون  
حديث ( مقرر ) أي وارد عن النبي عليه السلام ( لا تقدر أنت ) يا أيها الانسان ( على  
انكاره لثبوت سره ) أي صحة سنده ( ان كنت مؤمنا ) بكلام النبوة ( وأما ) صاحب  
( العقل السليم ) من آفات التقليد الدنى والعناد والغرور والاعراض الفاسدة ( اما  
صاحب ) كسف عن ( تجلى الهى ) أي ظهور الحق تعالى عنه ( في بحلى ) أي مظهر  
( طبيعى ) كصور المحسوسة ( فيعرف ما قلناه ) من الحق الفرع بالأصل لانقسام  
الامر الى مؤثر ومؤثر فيه ( وامام مؤمن ) أي مصدق ( مسلم ) أي مدع عن اللورد عن الشارع  
( يؤمن ) أي يصدق ( به ) أي بالأثر المذكور والحديث المسطور ( كما ) أي على  
حسب ( ما ورد ) أي بالمعنى الذي أرادته الله تعالى ورسوله ( في ) الاسناد ( الصحيح ) من  
غير دخول الى تأويل عقلى ونظر فكري ( ولا بد من سلطان الوهم ان يحكم ) لقلبه ( على )

مصبغة بصفة الحياة وكان المراد  
بهذا الماء النفس الرحمانى  
الذى هو هوى للعالم ما قلنا  
الشئ المذكور في نتيجة  
المقدمات الآتية أعني قوله  
فكل شئ الماء أصله يعلم عالم  
الاجسام وغيره لا الماء المتعارف  
ولهذا فرغ عليه قوله ( فهو )  
أي الماء ( أصل العناصر ) التي  
واحد منها الماء المتعارف فيلزم من  
ذلك أن يكون أصلا للمولدات  
أيضاً لا أصل الأصل أصل  
ومنها السموات السبع لانها  
عنصرية على مذهب الشيخ رضى  
الله عنه ( والاركان الاربعة ) أي  
سائر أركان العالم من العرش  
والكرسى ( ولذلك ) أي السريان  
سر الحياة في الماء ( جعل الله  
من الماء كل شئ حي وما ثم )  
في الوجود ( شئ الا وهو حي فانه  
ما من شئ الا وهو يسبح بحمد  
الله وكن لا يفقه تسبيحه الا بكشف  
الحق ولا يسبح الا حي فكل شئ  
حي فكل شئ الماء أصله ( والماء  
الذى هو أصل كل شئ ايس الا  
النفس الرحمانى وانما أطلق  
اسم الماء عليه للطف مريانه في  
الاشياء اولانه شبيهه بالنفس  
الانسانى الذى هو أحزاء صغار  
مائية مخرجة باخرائية هوائية  
فيصح اطلاق الماء عليه فكذا  
على ما هو شبيه به واسكن على  
سبيل التجسوز ( الا ترى  
العرش ) وهو أول الاجسام

هذا  
( كيف كان على الماء لانه ) أي العرش ( منه ) أي الماء ( تملون وطقا )  
أي علا وارفع العرش ( عليه ) أي على الماء وذلك لان العرش صورة والماء هوى لا هوى ظاهر ان الصورة تعالى على الهوى وتختص



فيماتها (فهو) أي الماء (يحفظه) أي العرش (من تحته) ضرر ووحفظ الهيولى المصورة (كما أن الإنسان خلقه الله عبدا فتكبر على ربه وعلا عليه فهو) سبحانه (مع هذا يحفظه من تحته) تحية ٢٣٧ علوم توحده له سبحانه (بالنظر إلى علوه هذا

العبد الجاهل بنفسه) عند نفسه لا في نفس الأمر والعبد بوجه آخر علو على الحق سبحانه وذلك أن العبد مصورة تعين للوجود الحق والتعين لا بد أن يكون على المتعين به ويستتره تحته فهو مستور بالتعين العبداني ولولا وجود الحق المتعين به اذ لا تحقق للتعين بدون المتعين فالحق يحفظ العبد من تحته (و) ما يدل على كون الحق تحت العبد (هو قوله عليه السلام لو دليت بحبل ليهبط على الله فاشراك ان نسبة تحت اليه كما أن نسبة الفوقية) أي كنسبة الفوقية (اليه) فما زائدة كما في قوله فبما رجة نسبت الفوقية اليه (في قوله يخفون ربه من فوقهم وقوله) تعالى (وهو افق فوق عباده فله الفوق والاعت) وسائر الجهات (ولهذا) أي لاحتاطه بجميع الجهات (ما ظهرت الجهات الست الا بالنسبة الى الانسان) لانه تعالى لانه اذا احاط بجميع الجهات لم يكن فوق لا يكون هو فيه والالم يكن محيطا به او كذا ولم يكن تحت لا يكون هو فيه وكذا سائر الجهات فلم تظهر الجهات بالنسبة اليه بخلاف الانسان فان له فوقا ليس هو فيه وكذلك له تحت ليس هو فيه وعلى هذا القياس سائر الجهات فلم احاطته بالجهات بخلاف الحق سبحانه لاحتاطه بها كما

هذا (العقل) المؤمن المسلم لدى ورد على حسب ما ورد (الباحث) ذلك العقل (فيم اجابه الحق) تعالى (في هذه الصورة) مما تضمنته الحديث المذكور (لانه) أي ذلك المؤمن المسلم (مؤمن) أي مصدق (بها) أي بتلك الصورة الواردة ولا يمكن اعتناعه من الوهم لغلبته عليه بالضرورة وان في الصورة واحترز من ذلك كمال الاحتراز لأن لفظ الحديث يقتضيها فدل هذا المؤمن المسلم مثل حال صاحب التجلي المذكور الا انه غير عارف بمن تجلي له وهو محترز منه خائف على ايمانه بالغيب من جهله بما الأمر عليه في نفسه (وأما) العقل (غير المؤمن) بالوارد في الحديث المذكور (فيحكم) دائما (على الوهم) الغالب فيه (بالوهم) الغالب فيه على عقله (فتخيّل بنظره الفكري) وقياسه العقلي (انه قد أحال على الله) تعالى أي اعتقد انه محال في حق الله تعالى عنده (ما عظم ذلك التجلي) الالهى والانكشاف إلى باني تلك الصورة التي رأها (في الرؤيا) المنامية حيث لا يقدر على انكارها ولا يستطيع أن يجهدها أي الله تعالى في صورة كذا (و) لأن (الوهم في ذلك) أي فيما رآه (لا يفارقه) أصلا لأن ذلك التجلي وجدان عنده وذوق له (من حيث لا يشعر) بحاله ورأه وعليه (لغلبته عن نفسه) وذهوله عنها (ومن ذلك) أي من التحق بالفرع بالأصل وما تقر رفيه (قوله) تعالى (ادهوني) بأيتها العباد (أستجب لكم) ما تدعوني فيه فانه اذا كان لسان الداعي كما ورد في الحديث كان هو الداعي تعالى وهو المستجيب ولهذا ورد في قوله تعالى والله يدعوا إلى دار السلام ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم أي يدل على انه عين الداعي وقال تعالى استجبوا لربكم فهو عكس الأول ليتبين العبد ما هو الأمر عليه في نفسه (قال الله تعالى واذا سألك عبادي عني) أي طلبوا عنك أن تعرفهم لي وتدلهم علي (فاني قريب) اليهم ولأنني أقرب للشيء من نفسه ولهذا ورد نحن أقرب اليه من حبل الوريد وذلك لأن حبل الوريد من الصورة الجسمية والحق تعالى متجل عليه في صورة النفسانية التي هي حقيقة (أجيب دعوة الداع اذا دعان) بان عرف نفسه فعرف ربه فدعاه سبحانه وهو شرط في الآية يعني اذا دعاني لا اذا دعا غيري لجهلي في صورة التجلي (اذ) أي لانه تعالى (لا يكون مجيبا) لدعوة الداع (الا اذا كان) تعالى (هو من يدعو) أي عين الداع يكون صدق عليه مقتضى قوله اذا دعان كما ذكرنا (وان كان) حينئذ (عين الداعي) من حيث التجلي بالوجود (عين المجيب) له دعاه (فلا خلاف في اختلاف الصور) أهماني كل لحظة لأن الخلق الجديد يقتضي ذلك فاذا كانت الصورة لا بد باعتبار استيلاء نفسه عليها كان هو الداعي والحق تعالى متجل عليه بصورة في مفهوم خياله فاذا تحوّل صورة العبد في صورة المتجلي الحق باعتبار استيلاء الرب تعالى عليه في ظاهره وباطنه غاب العبد فكان هو المجيب الحق (فهما صورتان) صورة عبد داع وصورة رب مجيب ظهر فيها بطريق التجلي وهو على ما هو عليه من اطلاقه الحقيقي وتنزهه وتقدسه (بلا شك) عند العارف بذلك أصلا (وتلك الصورة كلها) التي هي الداعي والمجيب الحق تعالى بل لجميع العالم المحسوس والمعقول الصادرة من الأمر الالهى الواحد الذي هو كلج بالبر كمال تعالى وما أمرنا الا واحدة كلج بالبر وقد قال سبحانه ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره

عرف (وهو) أي الانسان (على صور الرحمن) ولو كان للحق جهة تكون باعتبار صورته باعتبار حقيقة ولو كان الانسان محيطا بالجهات يكون باعتبار من هو على صورته لا باعتبار نفسه (ولامطعم) بالغذاء الروحاني والجسماني (الا الله وقد قال في حق



طائفة) وهم قوم مؤمنين وعيسى عليهم السلام (ولأنهم أقاموا التوراة والإنجيل) بالانقياد لأحكامهم (ثم نكروهم فقال  
وما أنزل إليهم من ربهم فدخل في قوله ٢٣٨ وما أنزل إليهم من ربهم كل حكم منزل منه على لسان رسول أو ملهم) أي ملهم

باللهام الرأى لأرباب القلوب  
(لا كالأول) الارزاق الروحانية  
من العلوم والمعارف الوهبية  
(من فوقهم وهو المطعم من  
الجهة الفوقية التي نسبتها إليه  
(و) من الأحوال والمواجيد  
الكسبية الحاصلة لهم  
بسلوك الطريقة بالارجل  
(من تحت أرجلهم وهو المطعم  
من الجهة التحتية التي نسبتها إلى  
نفسه على لسان رسوله المترجم  
عنه صلى الله عليه وسلم) وأما  
قال رضي الله عنه في الجهة  
الفوقية نسبت على صفة  
المجهول وفي الجهة التحتية نسبتها  
باعتدال نسبتها إليه سبحانه نظرا  
إلى حال المحبوبين فانهم لا  
يتوحدون من نسبة الفوقية  
إليه تعالى كما يتوحدون من  
نسبة التحتية كيف وقد ذهب  
بعضهم إلى إثبات الجهة الفوقية  
له تعالى وأسمه تعالى سبحانه  
نسبة التحتية مع انها وقعت على  
لسان رسوله صلى الله عليه وسلم  
دفع التوحد عنهم (ولولم يكن  
العرش على الماء ما انخفض  
وجسوده فانه بالحياة يحفظ  
وجسود الحى ألا ترى الحى اذا  
مات الموت العرفي تنحل اجزاء  
نظامه وتنعدم قوامه عن ذلك  
الانظم الخاص ولما ظهر من  
انه بالحياة يحفظ وجسود الحى  
ولاماده للحياة الماء قال  
تعالى لا يوب) حين أشرف على

فان كل كلع بالبصر لقيامه هو كلع البصر وهو الامر الالهى وذلك قوله تعالى بل هم في  
ابس من حلق جديد (كلاءضاء) المختلفة (زيد) مثلا (فعلوم) عند العقلاء  
(ان زيدا حقيقة واحدة شخصية) أي متشخصة في الحس (وان) صورة (يده) مثلا  
(ليست) هي (صورة رجله ولا) صورة (رأسه ولا) صورة (عينه ولا) صورة  
(حاجبه فهو) أي زيد (الكثير) ومع ذلك هو (الواحد) أما الكثير فهو (بالصور)  
المختلفة لأعضائه الجسمانية وأما (الواحد) فهو (بالعين) أي الذات النفسانية الواحدة  
(وكالإنسان) أي جنس آدمى الكلى وهو الحيوان الناطق فانه (بالعين) أي الماهية  
المشتملة على الجنس والفصل (واحد) كلى (بلا شك) عند العقلاء في ذلك (ولاتشك)  
أيضا (ان عمرا) الذى هو جزئى من جزئيات الإنسان الكلى لزيادة الشخص فيه على  
ذلك الكلى (ما هو زيد) الذى هو جزئى آخر من تلك الجزئيات غير الجزئى الاول (ولا  
هو) أيضا (خالد) أى الذى هو جزئى آخر (ولا) هو أيضا (جعفر) الجزئى الآخر  
(و) لا شك أيضا (ان أشخاص) أى جزئيات (هذه العين) الكلية الإنسانية  
(الواحدة لا تتناهى وجودا) أى من حيث دخولها في الوجود شيئا فشيئا (فهو) أى  
الإنسان المذكور (وان كان واحدا بالعين) أي الماهية (فهو) أى الإنسان (كثير  
بالصور والاشخاص) المختلفة القائمة كلها بتلك العين الواحدة في الزمان الواحد والأرضة  
الكثيرة (وقد علمت) بالأيها الإنسان (قطعا) من عرشك (ان كنت مؤمنا) أى  
مصدق قاجازما (ارالحق) تعالى (عينه) أى ذاته سبحانه (يتجلى) أى يتم كشف  
(يوم القيامة) لأهل المحشر (في صورة) كما ورد في الحديث الصحيح (فيعرف) أى  
يعرف فيها من كان يعرفه في الدنيا بتلك الصورة (ثم يتحول) سبحانه (في صورة) أخرى  
(فينكر) فيها أى ينكر من لم يعرفه فيها في الدنيا (ثم يتحول) سبحانه (عنه في صورة)  
أخرى (فيعرف) فيها لأنه كان يعرف فيها في الدنيا من حيث التصور في الخيال (و) مع  
ذلك كله (هو) سبحانه وتعالى (هو) على ما هو عليه في الأزل من تنزهه وتقدس  
(المتجلى) في تلك الصورة المتحول فيها (ليس غيره) أصلا (في كل صورة) تجلى بها  
وتحول عنها إلى غيرها (ومعلوم) عند العقل (ان هذه الصورة) التي تجلى فيها (ماهى)  
عين (تلك الصورة الأخرى) التي تحول عنها ونحو ذلك (فكانت العين) أي الذات  
الالهية واحدة في نفسها وقد (قامت) لأهل المحشر يوم القيامة الناظرين إليها (مقام  
لمرأة) المجلوة الظاهرة أهم كلهم على ما هي عليه من اطلاقها الحق في بحيث لا ينضب منها  
عند ظهورها أمر من الأمور في الخيال ولا في الحس أصلا لعدم تقيدها من حيث هي بوجه  
من الوجوه غير ما استعد لها الناظر من الصورة لاشته عن مقدار قوته في ادراك ما استطاع  
منه في الدنيا وهي غيب عنه ومات على ذلك فيظهر له منها في حضورها يوم القيامة مقدار  
ذلك (فأذا نظر الناظر فيها) أى في تلك العين التي هي كالمرأة (إلى صورة معتقدة)  
بصيغة اسم المفعول أى ما كان يعتقد (في الله) تعالى في الدنيا ومات على ذلك (عرفه)  
أى عرف معتقده الذى ما عليه (فاقر) أى اعترف (به) انه ربه تعالى (وإذا

زوال الحياة شدة الحرارة المغنية برودة الماء ورطوبتها (اركض برحلك هذا مقتسل  
بارد وشراب) يعنى ماء بارد لما كان عليه من افراط حرارة الالم (فسكنه) أى أيوب أو افراط الحرارة (الله يبرد الماء) نقص عن حرارته  
اتفق



الرائدة على ما ينبغي وزاد على برودة الناقصة ما ينبغي (ولهذا كان الطب النقص من الزائد والزيادة في الناقص والمقصود من ذلك) النقص والزيادة (طالب الاعتدال) أي تساوى الناقص والزائد ٢٣٩ (ولاسبيل إليه) أعني إلى الاعتدال

مطلقا سواء كان في الكيفيات المتضادة كما في المـزاج أو في غيرها كما في الصور التي ذكرها الشيخ رضي الله عنه (الأنه) أي المقصود من النقص والزيادة ما (بقاربه) أي الاعتدال (وانما قلنا ولاسبيل إليه) أعني الاعتدال (من أجل أن الحقائق والشهود) أي معرفة الحقائق وشهودها على ما هي عليه (تعطى التكوين مع الانفاس على الدوام) يعني يعطى العلم نارا لاشياء تتكون في كل آن على الدوام (ولا يكون التكوين) مع الانفاس الا بعد انعدام الممكن (الا عن ميل) من السكون تارة إلى العدم وتارة إلى الوجود فلو اعتدل الميلان وتساوا يلزم اما خلو من الوجود والعدم أو اتصافهم بما معا وكلاهما محال فلا سبيل إلى الاعتدال (يسمى) هذا الميل (في الطبيعة) أي في علم الطبيعة أو في الطبائع المتضادة المستقرة على حالة واحدة منه متدلة (انحرافا أو تعينا) إذا كان مبدأ فساد مزاج (و) يسمى هذا الميل (في حق الحق) ارادة وهي (أي الارادة) ميل إلى وجود (المراد الخاص) أو عدمه (دون غيره) فان استوت نسبتته تعالى إلى وجوده وعدمه بغير لوه عن

اتفق أن يرى فيها) أي في تلك العين التي كالمرآة (معتقد) أي ما يعتقده (غيره) من صورة استعداد ذلك الغير (أنكره) أن يكون به وتمؤد منه كما ورد في الحديث وقد ذكرنا فيما مر وغيره بعكسه (كما يرى) الانسان (في المرآة) المجلوة (صورة) ويرى أيضا (صورة غيره) فيها (فالمرآة عين واحدة) لم تتغير أصلا في نفسها وان ظهرت فيها الصور المختلفة وتحوّلت منها وعادت إليها وانما التغير والتحول ولاختلاف في الصور فقط لا في المرآة (والصور) الظاهرة في المرآة (كثيرة في عين الرائي وليس) حالا (في) تلك المرآة (صورة منها) أي من تلك الصور الكثيرة (جمله واحدة مع كون المرآة لما أثر) محقق (في) ظهور تلك (الصور) فيها (بوجه) اذ لولا وجود المرآة ما كانت تلك الصور والاشكال الظاهرة أصلا (ومالها) أي لتلك المرآة (أثر) في الصور أصلا (بوجه) آخر لأن المرآة خالية من تلك الصور الظاهرة فيها فهي على ما هي عليه كانت لم تتغير عن حالها الأصلي بحركة ولا سكون ولا انحراف ولا أمر من الأمور حتى ظهرت فيها تلك الصور (فلا أثر الذي لها) أي للمرآة في الصور الظاهرة فيها (كونها) أي المرآة المذكورة (تبدل) أي ترجع (الصورة) الظاهرة فيها من الشيء الذي يقابلها (متغيرة لشكل) عما هي عليه في ذات ذلك الشيء المقابل لها (من الصغر) كالمرآة الصغيرة تظهر فيها الصور الكبار صغارا (والكبر) كالمرآة الكبيرة تظهر فيها الصور الكبار كبارا على أصلها (والطول) هكذا في المرآة الطويلة تظهر فيها الصور المستديرة طويلة (والعرض كذلك) في المرآة العريضة (ملها) أي للمرآة من حيث حضراتها التي هي عليها (أثر) ظاهر منها (في المقادير) أي مقادير الصور الظاهرة فيها (وذلك) الأثر (راجع) من حيث الظهور (إليها) أي إلى المرآة لا إلى تلك الصور فالصور في نفسها على ما هي عليه وقد ظهرت المرآة من تلك الصور بما اقتضت حضراتها أن تظهر به عين الرائي من صغر الصور أو كبرها أو طولها أو عرضها (وانما كانت هذه العبرات) في الصور (منها) أي من تلك العين الواحدة التي هي كالمرآة (لاختلاف مقادير المراتي) الموجودة في تلك العين الواحدة أي الموجودة المختلفة فكل انسان ناظر إلى مرآة مخصوصة هي حضرة اسم من أسمائها فالها فيه صورة مخصوصة (فانظر) بأيها السالك (في المثال) المذكور (مرآة واحدة من) جملة (هذه المراتي) المذكورة (لانتظار الجماعة) من المراتي كلها (وهو) أي ذلك النظر المخصوص (تترك) إليه تعالى (من حيث كونه) سبحانه (ذاتا فهو) تعالى من هذا الوجه (غنى عن العالمين) أي لا افتقاره ولا احتياجه إلى شيء منهم أصلا (و) اما تترك (من حيث الاسماء الالهية) المتجلى بها سبحانه على كل شيء فهو ظاهر بصورة كل شيء (فذلك الوقت يكون) تعالى من تلك الحيثية (كالرائي) الكثيرة المختلفة كل اسم منها بمنزلة المرآة المستقلة (فأي اسم الهى) من ذلك (نظرت فيه نفسك) من حيث هو كالمرآة المجلوة (أو) نظرت (من نظرت) فيه نفسه من غيرك (فانما يظهر) من ذلك (في) عين (الناظر حقيقة ذلك الاسم) الالهى يقتضى ما هو عليه تلك الصورة من الحالة لمخصوصة (فهكذا) أي كما ذكرنا (هو الأمر) الالهى عليه في نفسه واشاء

ارادتهم اولا تصافه بارادتهم من غير تر جميع لزم اما حلوه هذا المراد الخاص عن لوجود والعدم واتصافهم بما وذلك محال (والاعتدال يؤذن بالسواء) بين الأمور المتضادة (في الجميع) أي في جميع هذه الصور (وهذا) أي الاعتدال (ليس بواقع) في



صورة من الاعتناء كابين (فلهذا من حكم الاعتدال وقد ورد في العلم الالهي) الفائض من الحضرة الالهية (النبوي)  
الجارى على لسان النبي صلى الله عليه وسلم (اتصاف الحق بالرضا والغضب باصناف) المتقابلة (والرضا

٢٤٠

مزيل للغضب) عن المغضوب عليه (والغضب مزيل للرضا عن المرضي عنه والاعتدال ان يتساوى الرضا والغضب) ولا سبيل اليه (فما غضب الغاضب الحارث على من غضب عليه وهو عنه راض فقد اتصف باحد الحكمين في حقه) يعني الغضب (وهو ميل ومارضى الحق عن مرضي عنه وهو غاضب عليه فقد اتصف باحد الحكمين في حقه) يعني الرضا (وهو ميل وانما قلنا هذا) الكلام على وجه لا يدل على زوال غضب الحق عن الله بل قيدناه بشرط المرضي ووجود الشرط مسكوت عنه (من أجل من يرى أهل النار لا يزال غضب الله عليهم دائما ابدا في زعمه فإلهم حكم الرضا من الله) فما كان الامر كما زعمه (فصح المقصود) يعني وجود الميل وعدم الاعتدال (فان كان كما قلنا) مرارا وقرناه (ما آل أهل النار الى ازالة الآلام وان سكنوا النار) وبقيت عليهم الصورة النارية (فذلك رضا) الله عنهم لانه زال تألمهم بها (فزال الغضب لزوال الآلام اذ عين الألم عين الغضب) أي عين العبد عين غضب الحق اذ ليس عنده تعالى في مرتبة الجمعية شيء من الآلام حتى يكون زوال الغضب بزواله كما يكون عند العبد من

الرباني (ان فهمت) باليهما السالك ما قد ذكرنا (فلا تجزع) أي لا يقل صبرك (ولا تخف) من تحقيق هذه المعاني الالهية والاسرار الربانية وان ازال ما عندك من الجهل الذي كان يقتضي نظرك القاهر (فان الله) تعالى (يحب الشجاعة) أي قوة القلب في جميع الامور (ولو على قتل حية) يجدها الانسان (وليست الحية) التي يحب الله تعالى الشجاعة في قتلها (سوى نفسك) وهي انايتك الالهية (والحية) التي هي نفسك (حية لنفسها) فليس كونها حية موقوفا عليك فهي حية (بالصورة) أي بسبب الصورة التي اياها يظهر من الأذى (و) بسبب (الحقيقة) أي ماهيتها التي هي الحيوان المؤذي (والشيء لا يقتل) بالبناء للغة قول بحيث يهلك (عن نفسه) أي بسبب الصورة تفسد نفسه وتلف وتزهد وانما يقتل غيره وهي صورة الجسد (فان افسدت الصورة) الانسانية الجسمانية الظاهرة (في الجسد) فليس ذلك افساد النفس (فان الحد) أي التعريف الذاتي للنفس بانها الحيوان المؤذي لانها ذاتها بالنعمة عن خالقها (بمنطقها) بعد الموت لانها ليست بعرض حتى تفسد بفساد صورة الجسد بل هي باقية بعد الموت وبعد فساد صورة جسدها بالوصف التي كانت فيه حال تصورها بالجسد من خير وشر فاعفلة لانفارقها لم تزل عنها في الحياة الدنيا بالرياضة الشرعية والمعرفة الالهية (والخيال) الذي كانت اياها في حياتها وهي منتقشة فيه بجميع أحوالها فانه (لا يزلها) أي يرفعها منه بعد الموت بل تبقى فيه متخيلة عنده كما كانت (واذا كان الأمر) في نفسه (على) مقتضى (هذا) الكلام المذكور (فهذا) الحال الذي للنفس بعد الموت (دوالأمان على الذوات) أي نفوس الأشياء كلها حيث قلنا بجحيمها وادراكها لأنها مسبحة فلا تفسد نفوسها بما هي عليه من الأحوال أصلا وان فسدت صورها الظاهرة وتفرقت أجزاؤها وفنيت (و) هذه الحالة ايضا هي (العزة) أي الرفعة لتلك النفوس (والمهنة) بالكسب أي الجاهلية والصون لها من الزوال والاضمحلال (فانك) يا أيها الانسان (لاتفسد على افساد الجود) أي التعاريف الذاتية التي للنفس وهي ماهيتها المقومة لها بافساد أجسادها (وأي عزة) لها (أعظم من هذه العزة) بحيث لا يقدروا قتلها على قتلها ولا افسادها واتلافها (فتخيل) يا أيها الانسان (بالوهم) أي بسبب القوة الواهية المستولية عليك (انك قتلت) أي نفسك وافسدتها واعدمتها (وبالعقل والوهم) أيضا (لم تزل الصورة) النفسانية منك (موجودة) على ما هي عليه (في الحد) الذاتي أي تعريفها بما هي وان فسدت صورة جسدها واضمحجل ولولا أن النفوس صور الحق تعالى الظاهريه الا بد بحيث لا تضمحجل ولا تزل ما كان لها هذه العزة والمهنة عن أن يصل اليها فساد أو يتطرق اليها فناء أو زوال الا فيه تعالى كما هو وصفها الحقيقي (والدليل على ذلك) الامر المذكور قوله تعالى عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم - أحمده من تراب ورحم به في وجوه الأعداء في بعض الغزوات وقال شادت الوجوه فأنهم زمو ولم يبق أحد منهم الا وصل التراب في عينيه (وأمريت) من حيث ان صور ذلك لله تعالى تجلي بها (أذريت) من حيث ان صور ذلك لك ظهرت بها (واكن الله رحيم) من حيث ان الصورة له والهنا اخذت في العادة في هزم الاخراب وابطال

التراب

التأذي من المغضوب عليه فلا يحكم بزوال غضب الرب الا بزوال ألم العبد

فحين الآلام عين الغضب (ان فهمت) المقصود من هذه العينية \* ثم شرع في بيان ما يضاف الى الحق من الغضب باعتبار مقامه



وتفصيله فقال (فن غضب) من الخلاق (فقد تأذى) من المغضوب عليه (فلا يسي في انتقام المغضوب عليه بإياديه إلا بعد الغضب الراحة بذلك فينتقل الالم الذي كان عنده الى المغضوب عليه ٢٤١ والحق اذا أفردته عن العالم) باعتبار غناه الذاتي

عن العالمين (تعالى) علوا كبيرا  
عن هذه الصفة يعني الغضب  
(على هذا الحد) الذي تعارفه الخلق  
من أنفسهم فقوله على هذا الحد  
لا يدمته وهو موجود في متن  
النسخة التي قوبلت بمضمون  
الشيخ رضي الله عنه مع الاصل  
في سقط ما قاله بعض الشارحين  
من ان الكلام بدونه تمام والظاهر  
انه كان من الماشية فوقع في  
المنز (واذا كان الحق هو به العالم  
فما ظهرت الاحكام كلها الا فيه)  
باعتبار انه محل لظهورها (ومنه)  
باعتبار انه مبدأ لها فلا عليك  
اذا استندتها اليه تعالى (و) ما  
يدل على ما ذكرناه من عدم ظهور  
الاحكام الا فيه ومنه (هو قوله  
والله يرجع الامر) أي أمر  
الوجود ذاتا وصفة وفعلا (كاه  
حقيقه وكشفا) ولا تمنع من  
عبودته بانكشاف هذه  
الحقيقة عليك (فاعبد الله وتوكل  
عليه حجابا وسترا) أي من حيث  
ان حجاب العبودية بينك وبينه  
مسدول وهو به عنك مستور  
واذا كان هو يتبته تعالى هو به  
العالم وترجع جميع أمور  
العالم اليه (فليس في الامكان  
أبدع من هذا العالم لانه)  
تفصيل متجمعه الحقيقة  
الانسانية وهي مخلوقة (على  
صورة الرحمن أوجد الله تعالى  
أي أظهر وجوده تعالى بظهور  
العالم كإظهار الانسان بوجوده

التراب وذلك قوله عليه السلام وهزم الاحزاب وحده ولا شيء قبله ولا شيء بعده (والعين)  
الناظرة من الحاضرين (ما أدركت) في الظاهر (الا الصورة المحمدية) أي المنسوبة  
الى محمد صلى الله عليه وسلم (التي ثبت لها الرمي) المذكور (في الحس وهي) أي تلك  
الصورة المحمدية (التي نفي الله تعالى (الرمي) المذكور (عنها أولا) بقوله سبحانه  
وما دمت أي في نفس الأمر (تم أثبتته) أي الرمي سبحانه (أها) أي للصورة المحمدية  
(وسطا) أي ثانيا في وسط الكلام بقوله اذ رويت أي بحسب ما يظهر منك للحس (ثم عاد)  
تعالى (بالاستدراك) آخر اوثالثا (ان الله تعالى (هو الرمي) وحده (في صورة  
مجدية) ظاهرة فقال تعالى ولكن الله رمى أي في نفس الأمر لانه هو لا أول ولا آخر والظاهر  
والباطن وقال تعالى أيضا في هذه الآية قبل ذلك في حق الصحابة رضي الله عنهم لما كانوا  
يفتخرون بقتل المشركين في تلك الغزوة فيقول الرجل أنا قتلت خمسة ويقول الرجل أنا قتلت  
عشرة ونحو ذلك على حسب ما ورد في الخبر عنهم فقال تعالى لهم كما قال لنبيه عليه السلام  
لم تقتلوهم أي من حيث ان صوركم ليست لكم ولكن الله قتلهم أي من حيث ان صوركم  
لله تعالى تحيل بها فقتل المشركين ولم يقل لهم اذ قتلتموهم كما قال للنبي صلى الله عليه وسلم  
اذ ربيت لانهم لا يحتاجون الى اثبات الفرق لانه أصل فيهم فلا يثبت كافون لسببه هوده بخلاف  
النبي صلى الله عليه وسلم فانه لو لا اثبات الفرق له بقوله اذ ربيت لوقف في أصله وهو الجمع  
ففي الفعل عنه بالكلية وأثبتته الله تعالى وحده فقط والكمال بالجمع في الفرق والفرق في الجمع  
(ولا بد من الايمان) أي لتصديق (بهذا) الامر المذكور لانه قرآن منزل وهو حق لاشبهه  
فيه (فانظر) يا أيها السالك (الى هذا المؤثر) في رمية المذكور (حتى أنزل الحق)  
وهو وجوده تعالى أي أظهره للحس (في صورة مجدية) يراها كل أحد ولا يعرفها الا  
العارفون ويحجده الجاهلون قال تعالى وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وقال عليه  
السلام من رأى فقد رأى الحق (وأخبر الحق) تعالى (نفسه) تأكيد للحق (عباده)  
مفعول أخبر (بذلك) أي انه تعالى حتى في صورة مجدية كما هو مضمون الآية المذكورة  
(فما قال أحد منا) معشر العباد (عنه) تعالى (ذلك) الامر المذكور (بل هو) سبحانه  
(قال) ذلك (عن نفسه) في كلامه القديم المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم (وخبره)  
تعالى (صدق) من غير شبهة كما قال سبحانه ومن أصدق من الله قبلا (والايمان) أي  
التصديق (به) أي عما قالته لي عن نفسه من ذلك (واحب) أي فرض على المكلفين  
بما يكفرونه من كره وانسأفاه (سواء ركت) يا أيها الانسان (علم) أي مفهوم معنى  
(قال) تعالى من ذلك فانه يجب الايمان بذلك العلم المذكور (أولم تدركه) أي علم ما قال  
سبحانه (فأنا) انك (عالم) بذلك القول الالهي (واما مسلم) أي مدع له (مؤم)  
أي مصدق، والجاحد له كافر لا محالة والمتأول مبتدع لمدوله عن الحق القرآني المؤيد  
بالسنة من غير ضرورة وليس انه تصور عن حول الكامرين وأدواق السالكين به في  
التأويل خصوصاً من يدعي العلم ويتسبب نفسه الى معرفة الكتاب والسنة وليس له حال ربابي  
ولا كنه وجداني فان الاسلام له أسلم والايمان له أحكم والله أعلم (ومما يدل ذلك)

٢١ - ف ثانياً (الصوره الطبعيه) العصريه (فحقن) يعني اعيان العالم كلها (صورته الظاهره) وهو يتبته  
تعالى روح هذه الصورة لم يدر لها فما كان التدبير الا فيه) أي في الحق باعتبار ظهوره بصورة العالم (كالم يكن) أي التدبير



(الامته) باعتبار هويته (فهو الاول بالمعنى) المنطوي تحت الصورة يعني قيب هويته (وهو الآخر بالصورة) التي هي تجل  
 صورة (وهو الظاهر بتغيير الاحكام ٢٤٢ والاحوال) أي هذه الصورة المتغيرة الاحكام والاحوال (وهو الباطن

بالتدبير) والتصرف في هذه  
 الصورة الظاهرة (وهو بكل شيء  
 عليم) من حيث أوليته ويطونه  
 (فهو على كل شيء شهيد) من  
 حيث آخريته وظهوره في الخلق  
 شاهدًا وشهودًا (ليعلم) على  
 البناء للفاعل أي ايلم بك (عن  
 شهود لا عن فكر) كما كنت  
 قبل الشهود أو على البناء للفعول  
 ومعناه ظاهر (فكذلك  
 علم الانواق) يكون عن ذوق  
 وشهود لا عن فكر (وهو العلم  
 الصحيح وما عداه فجدس وتخمين  
 ليس بعلم أصلاً) لا كان تطرق  
 المشبه من قوى الوهم والخيال  
 اليه (ثم كان لا يوب عليه السلام  
 ذلك الماء) المدلول عليه بقوله  
 تعالى هذا مفتسل ياد (سراباً  
 لازالة ألم العطش الذي هو من  
 النصب والعذاب الذي مسه به  
 الشيطان أي البعد عن الحقائق  
 أن يدركه على ما هي عليه) وفسر  
 الشيطان بالبعد على لسان  
 الإشارة لأنه من شطن اذا بعد  
 على رأى (فيكون) عطف على  
 يدركه أي يدركه ما فيه يكون  
 (بادراكه في محل القرب) منها  
 لأن كل مدرك قريب من المدرك  
 (فكل مشهود قريب من العين  
 ولو كان بعيداً بالمسافة فان البصر  
 أي نوره شعاعه) متصل به من  
 حيث شهوده (على رأى الذاهبين  
 إلى خروج الشعاع) (ولو لا ذلك)  
 الاتصال (لم يشهده أو يتصل

بأيها السالك (على ضعف) أي قصور وعجز (النظر العقلي من حيث فكره) أي العقل  
 وهو الذي يتمسك به المتأولون من يدعي علوم الأوراق وهو محروم من علوم الأذواق فيعدلون  
 عن ظواهر الكتاب والسنة بالضرورة تقتضي ذلك غير قصورهم عن مواجيد الرجال  
 وتثبت أحوالهم في حب الدنيا وكثرة الانكباب على مطالعة القيل والقال (كون العقل)  
 من كل أحد (يحكم على العلة) كحركة اليد مثلاً علة لحركة الخاتم الذي فيها يلزم من وجودها  
 وجود حركة الخاتم بطريق التأثير ليخرج السبب فانه كذلك بلا تأثير (انها) أي تلك  
 العلة (لا تكون معلولة) أيضاً (لأن هي علة له) فيعكس الأمر بر جوع المعلول علة  
 والعلة معلولة لاقتضائهم حركة الخاتم علة لحركة اليد (هذا) الأمر المذكور (حكم العقل  
 لاختفاء فيه) عند العقلاء أصلاً (وما في علم التجلي) الإلهي عند العارفين المحققين من  
 أهل الله تعالى (الاهـذا) بعكس النظر العقلي (وهو ان العلة تكون معلولة) دائماً  
 (لأن هي علة له) كاسماء الله تعالى على ذلك آثار الخلوقة تقتضي ايجادها وكذلك الآثار المخلوقة  
 في حال كونها معلولة فهي على ذلك الاسماء الإلهية تقتضي غيرهما عن الذات الإلهية وافرارها  
 بالمعاني المختلفة وتغير بعضها عن بعض عند المؤمنين العارفين وان كانت تلك الاسماء الإلهية  
 قديمة فان تلك الآثار دعية أيضاً في العلم القديم الإلهي في احكام القضاء والقدر والكلام  
 القديم لكن لا عيان لها متميزة بالوجود في تلك الحضرات كما ان الاسماء قبل ظهور آثارها  
 لا تتميز لها عن الذات الإلهية ولا تتميز لبعضها عن بعض أيضاً (و) الحكم (الذي حكم به  
 العقل) من ان العلة لا تكون معلولة لأن هي علة له (صحيح) أيضاً (مع التحرير) أي  
 الانتقان (في النظر) الفكري بالنسبة اليه فانه يقتضي ذلك (وغايته) أي النظر (في  
 ذلك) الحكم المذكور (أن يقول) أي العاقل (اذا رأى الأمر) في هذا الحكم (على  
 خلاف ما أعطاه الدليل النظري) على وجه المقصود (ان العين) أي الذات الواحدة  
 (بعد ان ثبت انها واحدة في هذا) الأمر (الكثير) الصور (فمن حيث هي) أي تلك  
 العين الواحدة (علة في صورة من هذه الصور) الكثيرة (للملوك) ينسب إلى  
 تلك الصورة من حركة أو سكون مثلاً (فلا تكون) أي تلك العين الواحدة (معلولة  
 لمعلولها) الذي ينسب إلى تلك الصورة (في حال كونها) أي تلك العين الواحدة (علة  
 له) أي لذلك المعلول المذكور (بل ينتقل الحكم) في تلك العين الواحدة (بانتقالها)  
 أي انتقال تلك العين أي تكرار ظهورها واستمرارها (في الصور) الكثيرة (فتكون)  
 حينئذ (معلولة لمعلولها) المذكور في حال آخر غير الأول لانتقال الحكم فيها (فيصير  
 معلولها) المذكور (علة لها) من وجه آخر غير وجه ما هو معلول لها (هذا غاية) أي  
 النظر العقلي في ادراك هذه المسئلة كالواحد من العشرة مثلاً علة لكونها عشرة من وجه فهي  
 معلولة له وهو علتها وهي أيضاً علة لكونه جراً من وجه آخر غير وجه كونها عشرة بل وجه  
 كونها مركبة وليس التركيب خاصاً بها بل موجود في ما زاد على الواحد فالواحد معلول لها من  
 هذا الوجه أكثر من ذلك لا يدرك العقل في هذا الحكم (اذا كان) أي العاقل (قد رأى  
 الأمر) في هذه القضية (على ما هو عليه) بان وحدة العلة للملوك وهي معلولة له (ولم يتقف)

المسعود بالبصر) على مذهب القائلين بالانطباع (كيف كان) الشهود بالسماع  
 أو بالانطباع (فهو قرب بين البصر والبصر) فقد علم ان الشيطان هو البعد عن هذا القرب لاشك ان من ابتلى بهذا البعد



فهو قريب منه ( وهذا كنى أيوب ) أى ألقى بالكناية ( فى المس ) بأن جعله كناية عن القرب فأنه من لوازمه ضرورة أنه إذا لمس شئ شيئاً فقد قرب منه وقبل معناه ولهذا كنى أيوب عن نفسه بضمير المتكلم ٢٤٣ فى إيقاع المس فقال مسنى ( فاضافه )

اضافة استناد ( الى الشيطان ) الذى هو البعد ( مع قرب المس ) أى مع أن المس هو القرب فاستند القرب الى البعد ( فقال البعيد منى قريب بحكمه فى ) بأن جعلنى بعيداً فعلى هذا معنى قوله مسنى الشيطان قرب منى البعد عن ادراك الحقائق على ما هي عليه وقرب هذا البعد منى بسبب ثبوت حكمه أى حكم البعد فى وهو كونه بعيداً عن ذلك الإدراك وحاصله أنه عليه السلام كان يشك من بعده عن ادراك الحقائق عما هي عليه بواسطة حجابية بعينه المانعة له عن ادراكها وما ذكر أن البعد وقربه من أيوب حكماً وأثرافيه كان محتمل أن يقال القرب والبعيد أمران اعتباريان لا وجود لهما فى الخارج فكيف يكون لهما حكم وأثر فى الموجودات الخارجية دفع ذلك بقوله ( وقد علمت أن القرب والبعيد أمران اضافيان ) يحتمل أن من إضافة أحدهما الشئيين إلى الآخر ( فهما نسبيان ) بين أطرافهما ( لا وجود لهما فى العين مع ثبوت أحكامهما فى البعيد والقريب ) فان البعد وإن كان نسبية بين طرفيه غير موجود فى العين فانه يثبت لكل واحد منهما البعد عن الآخر وكذلك القرب ولا شك أن ثبوت شئ

فى ذلك ( مع نظره الفكرى ) المقتضى عنده لامتناع ذلك فانه يحكم باختلاف الجهة ولا يسهل الحكم باتحادها وإذا اتسع نظره وأبطل العلة من أحد الطرفين فلا إشكال عنده حينئذ ( وإذا كان الأمر فى العلة ) عند العقل ( بهذه المثابة ) يتسع فيها بنظره الفكرى تارة ويضيق أخرى ( فما ظنك ) يا أيها السالك ( باتساع النظر العقلى فى غير هذا ) الأمر ( المضيق ) من أمور الغيب الآخرى ونحوه ( فلا عقل ) أى أكثر عقلاً ( من الرسل ) والأنبياء ( صلوات الله ) وسلامه ( عليهم وقد جاؤا ) من عند الله تعالى ( بما جاؤوا به فى الخبر ) أى فى الأخبار ( عن الجناب الإلهى ) مما يتعقل بمقتضيات الرضوان والغضب منه تعالى فى الأحكام الشرعية وما يتعلق بأمور الآخرة والبرزخ وأخبار الأمم الماضية والآتية قبل يوم القيامة ( فاثبتوا ) لأعظم من ذلك ( ما أثبتته العقل وزادوا ) عليه ( ما لا يستقل العقل بأدراكه ) بل يحتاج فى ادراكه إلى معونة من الخبير ( وما يحيله ) أى يحكم باستحالته ( العقل رأساً وأساساً ) العقل ( به ) أى بذلك المستحيل ( فى ) حالة ( التجلى ) أى الانكشاف ( الإلهى ) عليه ( فاذا خلا ) أى العقل ( بعد التجلى ) الإلهى ( بنفسه ) حار ( أى العقل ) يعنى أدركته الخبرة ( فيما ) أى فى الأمر الذى ( رآه ) من ذلك المستحيل عنده ( فان كان ) أى صاحب العقل بعد ذلك فى حال غفلته ( عبد رب ) أى تابعاً له سبحانه فى كل ما أشكل عليه مفوضاً فى جميع أموره إليه ( رد ) أى رجع ( العقل ) الحاكم منه باستحالته ذلك الأمور المتناهية ( إليه ) أى إلى ربه تعالى ووقف مع أسلامه لذلك وإيمانه به ( وان كان ) أى صاحب العقل ( عبد نظير ) فكرى أى تابعاً لنظره الفكرى معتمداً عليه فى جميع أمور دينه ودنياه كعلماء الظاهر المحجوبين عن معرفة ربهم الذوقية ومن تابعهم ( رد ) أى رجع ( الحق ) الذى حارفيه ( إلى حكمه ) أى حكم نظره الفكرى وفهمه بمقتضى عقله وبخبره بذلك ( وهذا ) الأمر المذكور ( لا يكون ) من العبد ( الامداد ) واقفاً ( فى هذه المشاة ) أى الخلقة ( الدنيوية ) الظاهرة للحس والعقل ( محجوباً عن ) القيام بحكم ( نشأته ) أى خلقته ( الآخروية ) الغيبية وهو كائن ( فى ) حال الحياة ( الدنيا ) قبل موته منها وانتقاله إلى البرزخ كما قال سبحانه عن هذا حاله يعلمون ظاهراً من الحياة الدنيا وهم عن الآخرة هم غافلون ( فان العارفين ) بالله تعالى القائلين بامرئ سبحانه بعد العبور عن عالم الخلق ( ينظرون هنا ) فى هذه الدار الدنيا بين الناس ( كأنهم ) أى حالهم اظهروا منهم للعالمين المحجوبين يشبه أنهم مثلهم قائمون ( فى الصورة ) الخلقية ( الدنيوية ) الجامدة فى العقل والحس ( لما يجري عليهم ) أى على ظواهرهم ( من أحكامها ) أى الصورة الدنيوية من أكل وشرب ونوم وجماع وطاعة ومعصية ومرض وموت ونحو ذلك ( والله تعالى قد حوّلهم ) أى العارفين ( فى براثنهم ) فى الدنيا ( فى النشأة الآخروية ) لقيامهم بامرئ تعالى ومفارقة أحوال انطلق عن كشف من هم وشهود لأبد من ثبوت ذلك لهم فى طور المعرفة الذوقية ( فهم ) أى العارفون ( بالصورة ) الانسانية أى بسببها وسبب أحكامها الدنيوية ( مجهولون ) بين الناس كما قال تعالى وقالوا ما هذا الرسول يا كل انطعام ويمشى فى الأسواق وقالوا ان هو الا بشر مثلكم

لشئ فى الخارج لا يستلزم الوجود المثبت له فيه لا وجود التاب ( واعلم اسر الله ) المودع ( فى أيوب ) عليه السلام هو السر ( الذى جعله عبرة لنا وكتاباً مستطوراً حاكياً عن أحواله تفرؤ هذه الأمة ) التى لها قابلية تعلم جميع ما حكى عن الأنبياء السالفة وأعمالهم



والعمل بمقتضاه (لتعلم) أي هذه الامة (مافية) أي في هذا الكتاب المسطور (فتلحق بصاحبه) يعني صاحب الكتاب (تشرية لها) أي هذه الامة مفهولة ٢٤٤ لعل من قن حجة ما جعل عبرة لنا ما صدق منه من الصبر على الضر (فأثنى

يا كل من تأكل كور منه ويشرب مما تشربون ولئن أطعتم بشرا مثلكم انكم اذا انتم سرون وقالوا ان هو الا رجل افترى على الله كذبا وقالوا الرسلهم ما انتم الا بشر مثلنا وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون مع ان القائلين من العقلاء الباطنين والمقول لهم ذلك من اكل اهل الانوار والالهية وافضل اولى الصفوة والخصوصية فكيف يدعونهم من اهل الولاية والوراثة المحمدية (الامن كشف الله) تعالى (عن بصيرته) من الناس (فادرك) مقامات الرجال وميز مراتب اهل الكمال كما وفق الله تعالى في الزمان السابق جماعة للايمان بالانبياء عليهم السلام فجعلهم عدة في نقل الحق والشرع وتبليغه بعدهم للامم المؤمنين بهم (فما من عارف بالله) تعالى في كل زمان الى يوم القيامة (من حيث التجلي الالهي) عليه وانكشف الامر الرباني له (الا وهو) اي ذلك العارف قائم (على النشأة) اي الخلقية (الاخروية) التي قال تعالى واب عليه النشأة لآخرى وذلك لانه قد مات بالموت الاختياري وقبر في ترابه الذي خلق منه وسئل في قبره وتنهى بنعيم القبر وفي جسمه وتفرقت اجزاء تركيبه ونفخ في صورته (وقد حشر) في ارض القيامة كل ذلك وهو (في دنياه) بين الغافلين ولا يشعرون به (ونشر) اي خرج (من قبره) الى عالم آخرته (فهو) اي ذلك العارف (بري) كشفا بحسبه ووعده (ملايرون) اي الناس (ويشهد) اي يعاين من عوالم غيب الملكوت والملك (ملايشهرون) اي الناس وهذا (عناية من الله) تعالى اي محض فضل ومنة واعنته (بعض عبادته) تعالى المؤمنين (في ذلك) الامر المذكور (فمن اراد العثور) اي الاطلاع (على هذه الحكمة) الالهية (الاليسامية الادريسية) اي المنسوبة الى الياس الذي هو ادريس عليه السلام (الذي انشأه) اي خلقه (الله تعالى) نشأتين اي مرتين (في مكان) ادريس عليه السلام (نبيا) فقط (قبل نوح) عليه السلام فهو اجداد نوح عليه السلام واسمه يومئذ ادريس عليه السلام (ثم رفع) الى السماء الرابعة كما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا وقد ذكر المصنف قدس الله سره فص حكيمته فيما تقدم بعد فص حكمة نوح عليه السلام (ورتل) اي ادريس عليه السلام من السماء (رسولا به ذلك) الرفع الى اهل قرية بعلبك كما مر ذكره وكان اسمه حينئذ الياس عليه السلام وقد ذكر المصنف قدس الله سره هذا الفصل ليبيان حكمته (فجمع الله) تعالى (له) اي لادريس عليه السلام (بين المنزلةين) اي منزلة النبوة ولا قبل نوح عليه السلام من غيرهما لانه منزلة الرسالة ايضا مع النبوة بعد نوح عليه السلام (فليزل) اي اداء العثر على ذلك (عن حكم عقله) عليه بالكلية (الي) حكم (شهوته) عليه بما تقتضيه في تناول المباح دون المحظور عليه (ويكون) في ذلك الحال (حيوانا مطلقا) اي في جميع امورها ظاهرة وباطنة (حتى يكشف) من غيب الملكوت (ما تكشفه كل دابة) من الحيوانات (ما عدا الثقلين) اي الانس والجن (فحينئذ يعلم) اي ذلك الذي يريد العثور والاطلاع اذا عمل كذلك (انه قد تحقق بحيوانيته) في نفسه وخرج عن حكم عقله بالكلية (وعلامته) اي علامة من تحقق بحيوانيته (علامتان) العلامة (الواحدة هذا الكشف) المذكور عما تكشفه كل دابة ما عدا الثقلين (فترى من يهذب

الله عليه أعني على أيوب بالصبر مع دعائه في رفع الضر عنه فعلمنا ان العبد اذا دعا الله في كشف الضر عنه لا يقدح هذا الدعاء (في صبره) أي في تحققه بالصبر في نفس الامر (فانه صابر) أي وفي الحكيم بانه صابر (وانه نعم العبد كما) حكم بتحقيقه بكمال العبودية حيث (قال انه اواب) أي (رجاع الى الله لا الى الاسباب والحق يفعل عند ذلك) أي عند الفعل الظاهر من الاسباب (بالاسباب) فهي الاتحاد والفاعل هو الحق تعالى لاقتضاء عمله بالاسباب والمسببات ذلك (لان) أي لان (العبد يستند اليه) أي الى هذا السبب الخاص ويصير به محجوبا عن المسبب (اذ الاسباب المزيلة لامر ما) من الآلام (كثيره والمسبب واحد العين فرحوع العبد الى الواحد الممسين المزيل بالسبب ذلك الام أولى من الرجوع الى سبب خاص ربما لا يوافق ذلك السبب الخاص (علم الله فيه) أي في شأن العبد له مكان تعلق علمه بسبب آخر لازالة ألمه (فيقول ان الله لم يستجب لي وهو مادعا) أي والحال ان العبد لم يدع المسبب الواحد العين (وانما جنح الى سبب خاص لم يقتضه الزمان ولا الوقت) أي وقت الداعي وحاله

(فعمل أيوب) في الدعاء لرفع الضر (بحكمة الله ذنار نبيا) عارفا بحكمه ومصلحته في جميع الافعال والاحوال والمقامات ثم انه (لما علم) على صيغة المبني للفعول (ان الصبر الذي هو حبس النفس عن الشكوى عند



الطائفة) الظاهرية من الصوفية (وليس ذلك بحمد الصبر عندنا وإنما هذه حبس النفس عن الشكوى لغير الله لا إلى الله) لا ينافي الشكوى إلى الله فهذه الجملة مقدرة ههنا ليكون خبراً وأما

٢٤٥

في قبره ومن ينعم) في قبره ولا يحجب عنه شهود ذلك أدراك عقله لأنه قد تجرد عن حكمه ولا يحجب العقل عنه أمور الغيب والملايكوت الادخولهم تحت أحكام عقولهم في ظواهرهم وبواطنهم (ويرى الميت) المقبور وغيره (حياً) يرى (الصامت) من حجر أو شجر (متكلماً) ينطق عرى فصيح (و) يرى (القاعد) من الناس وغيرهم (ماشياً) قبل اتیان الزمان الذي قدر مشيه فيه (والعلامة الثانية) من ذلك (الخرس) أي عدم القدرة على النطق بالكلية مع سلامة آلة النطق (بحيث أنه لو أراد أن ينطق بما رآه) من تلك الأمور المملوكة (لم يقدر) على ذلك من غلبة الحيوانية عليه (فحينئذ) أي إذا كان بهذه المثابة فانه (يتحقق بحيوانيته) كما ذكر (و) قال المصنف قدس الله سره (كان لتلميذ) أي مرید خادم لطريقةنا طالب لعلمنا منا (قد حصل له هذا الكشف) المذكور في العلامة الأولى للتحقق بالحيوانية (غير أنه) أي ذلك التلميذ (لم يحفظ عليه الخرس) فكان ينطق ببعضها يرى من ذلك لغوب العلامة الثانية منه (فلم يتحقق بحيوانيته) على الوجه التام (ولما أقامني الله) تعالى قال المصنف عن نفسه قدس الله سره (في هذا المقام) أي مقام الكشف المذكور (تحققت بحيوانيتي) في نفسي (تحققاً كلياً فكنت) في تلك الحال (أرى) بصري وبصيرتي (وأريد أن أنطق بما أشاهده) من تلك الأمور (فلا أستطيع) لكمال تحقق الحيوانية (فكنت لا أفرق بيني وبين القوم الخرس) جمع آخرس (الذين لا يتكلمون) لعدم قدرتهم على الكلام (فأنا تحقق) السالك (بما ذكرنا) من حيوانيته على التمام (انتقل) بعد ذلك (إلى أن يكون عقلاً مجرداً) أي خالصاً تماماً (في غير مادة) أي صورة (طبيعية) عنصرية (فيشهد) عند ذلك (أموراً) كثيرة مملوكة (هي أصول لما يظهر في الصور الطبيعية) العنصرية كأرواح الكواكب المساطفة على تدبير الأجسام الانسانية والحيوانية والنباتية والجمادية وأسرار الحفظة الكرام الكائنين الذين هم في مواد الأعمال الانسانية وأنوار القبض والبسط والجلال والجمال الساري في عالم القلوب والنفوس البشرية وغير ذلك (فهلم) بذلك (من أين يظهر هذا الحكم) الإلهي المطلق (في الصور الطبيعية) العنصرية مع بعد المناسبة بينهما (علماً ذوقياً) أي مستنداً إلى الذوق وهو الوجدان (فإن كوشف) في هذا المقام بأن كاشفه الحق تعالى أي كشف له (على أن الطبيعة) الكلية السارية في مجموع العالم مادة له في جميع الصور الحسية والعقلية (عين نفس) بفتح الفاء (الرحمن) الوارد في الحديث كما مر ذكره (فقد أدركت) أي آتاه الله تعالى (خيراً كثيراً) لأن ذلك الكشف حصل له بالانوار الداني الذي قال تعالى الله نور السموات والأرض وهذا النور الداني إذا مرى في كلية العبد أبطله وقام بنفسه فيها فكان هبولى كل شيء وتحقق بالغيب غيباً وبالشهادة شهادة حازمة الكمال المطلق للحق بالنقص المحقق للعبد (وان اقتصر) أي السالك (مع) أي مع عقله المجرد (على ما ذكرنا) من ذلك الكشف السابق (فهذا) لقد مر بك فيه من المعرفة) بالله تعالى الصحيحة (الحاكمة على عقله) في رتبة التنزيه (بالكشف) عن حكم الظهور في صور الطبيعة (فيلحق) أي صاحب هذه المعرفة

(الطائفة) المشار إليها عن معرفتهم حقيقة الصبر وعدم مناقاة الشكوى إلى الله (نظرهم في أن الشاكى يقدح بالشكوى في الرضا بالقضاء وليس) الأمر (كذلك فإن الرضا بالقضاء لا يقدح فيه الشكوى إلى الله ولا إلى غيره وإنما يقدح في الرضا بالمقضى ونحن ما خوطبنا بالرضا بالمقضى والضرر هو المقضى ما هو عين القضاء وعلم أيوب أن في حبس النفس عن الشكوى إلى الله في رفع الضرر مقاومة القهر الإلهي وهو) ليس من آداب العبودية وعمق تعضيات المعرفة بأوصاف الربوبية بل (جهل) متلبس (بالشخص إذا ابتلاه ما تألم منه نفسه فلا يدعو الله في إزالة ذلك الأمر المؤلم) فالمراد بالجهل ههنا أمام قابل العلم أو فعل الشيء بخلاف ما ينبغي أن يفعل وعلى قوله تعالى اتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين فجعل فعل الهزء جهلاً (بل ينبغي عند المحققين أن يتضرع ويسأل الله في إزالة ذلك عنه فإن ذلك إزالة من جناب الله عنه العارف صاحب الكشف) فإن العبد مع العبودية مجروحاً لا يترحمه فرجع إلى الذوق واللام هو الوجود الحق وذلك غير متوسع في الشرع) فإن الله قد صنف نفسه بأنه يؤذى) على البناء للمعروف

(تعالى) الذين يؤذون الله ورسوله وأي أذى أعظم من أن يتألم بلاء عند غفلته عنه وعن مقام الهى لا تعلمه لترجع إليه بالشكوى فيرفع عنه ذلك فيصح الافتقار الذي هو حقيقة قتلك) الميزة نسبة العبودية عن الربوبية (فيرتفع عن الحق الذي يسؤالك إياه



رؤية غنك اذا انت صوريته الظاهرة ) والصورة غنك في الصورة من وجهها اذا اذاه رز والالذي زوال الالذي غنك ( كما جاع  
بعض العارفين فيكي فقال له في ذلك ٢٤٦ من لا ذوق له في هذا الفن معانيه فقال العارف انما جوعني لا بكي يقول

المذكورة ( بالعارفين ) الكاملين ( ويعرف عند ذلك ذوقا ) أي وجدانا من نفسه معنى قوله تعالى ( فلم تقتلوهم ) أي المشركين والخطاب للصحابه رضي الله عنهم مع انهم قتلوه في الظاهر لا حس ( ولكن الله قتلهم ) بكم وباسلحتكم ( وما نلتهم ) بحسب ما يظهر لكل أحد ( الا الحديد ) وهو السيف والرمح ونحو ذلك ( والضارب ) بالحديد ودهم الصحابة رضي الله عنهم والعالم النفساني والروحاني والامر الالهي ( الرباني الذي خلق هذه الصور ) المذكورة ( فبالجموع ) من ذلك كله ( وقع القتل ) للمشركين من الصحابة رضي الله عنهم ( و ) كذلك ( الرمي ) من النبي صلى الله عليه وسلم ( في شاهد ) صاحب هذه المعرفة المذكورة جميع ( الأمور بأصولها ) الروحانية ( وصورها ) الطبيعية والعنصرية ( فيكون ) عارفا ( تاما ) أي غير ناقص المعرفة ( فان شهد ) مع ذلك عين ( النفس ) بفتح الفاء الرحمان كما ذكر ( كان مع تمام ) في المعرفة ( كاملا ) أي زائدا المعرفة فايشاء كما لا يخبر ( فلا يرى ) في هذا الوجود ( الا الله ) تعالى فيرى ( عين ما يرى ) من كل محسوس ومعقول وهو موهوم مع تميزه تعالى عنده عنها بالوجود المطلق على ما هو عليه أزلا وأبدا وتميزها عنه تعالى بصورها الثابتة في حضرة علمه القديم من غير وجودها أصلا ( فيرى ) بصورها وبصيرته ( الرائي ) منه ومن غيره هو ( عين المرئي ) منه ومن غيره ويتحقق بالجمع والفرق ( وهذا القدر كاف ) في المعرفة ( والله الموفق والهادي ) في النهايات والمبادئ

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا فصول الحكمة القمانيه  
ذكره بعد حكمه الياس الذي هو ادريس عليه السلام لان الكلام فيه عن ظهور الحق تعالى في عين كل معلوم وتقرر بذلك بإشارات القرآن وعبارات الفرقان وحكمة الياس عليه السلام مشتملة على ذلك فهي تكميلها وتتميم لبيان ما ذكر فيها ولان الياس عليه السلام مختلف فيه بل هو ادريس عليه السلام أولا وهل ادريس عليه السلام رسول أولا فناسب تعقيبها بلقمان عليه السلام لاختلاف في نبوته أيضا بين العلماء ( فص حكمة احسانية ) أي منسوبة الى الاحسان وهو أن تعبد الله كأنك تراه فان لم تكن تراه فانه براك وهكذا ورد تفسيره في الحديث الشريف ( في كلمة لقمانية ) انما اختصت حكمة لقمان عليه السلام بكونها احسانية لان الكلام فيها عن مقام الاحسان في العبادة بشهود الحق تعالى في كل ما هو ظاهر من الاعيان وما هو متجدد في كل آن من الاكوان والالوان والتحقيق بذلك على وجه الحكمة في حقيقة لقمان وعنده المجدين مقام الاحسان ( اذا شاء الله ) سبحانه وتعالى أي المعبود بالحق في السموات والارض فهو حضرة أسمائه القائمة بذاته وهي الطالعة لا تغدأ أي المادة لا تظهر ( يريد زقاله ) تعالى أي مادة تظهر وبها من حيث أسمائه الحسنى لامن حيث ذاته فانها غنية عن العالمين ( فالكون ) أي المخلوق ( أجمع ) محسوسه ومعقوله ( غذاءه ) تعالى مادة تظهر وبها سبحانه فيظهر به بحيث اذا تم ذلك المخلوق بطن تعالى من ظهوره واستأنف له ظهور آخر بخلق آخر وهكذا قال كون له تعالى بمنزلة الغذاء للجسد الحيواني عده في البقاء في الدنيا بوصف الحياة ( وان شاء الله ) تعالى

انما ابتلاني بالضر لا سأل في دفعه عن ذلك لا يقدح في كونه صابرا فاعلمنا ان الصبر انما هو حبس النفس عن الشكوى ( غير الله ) ولما كان الغيب معدوم العين عندهم قال ( وأعني بالغير وجهها خاصا من وجوه الله ) عينه الشاكي لرفع الضر عنه فوجها منه انه السبب في ذلك ( وقد عين الحق وجهها خاصا من وجوه الله وهو المسمى وجهه المحوية ) لا دعا وازالة الشكوى كما قال تعالى فادعوا الله محلسين له الدين ( فيدعونه من ذلك الوجه في رفع الضر لامن الوجوه الاخر المسماة أسبابا ) ان كانت هذه الوجوه ( ليست الا هو ) أي الوجه الجامع لجميع الوجوه ( من حيث ) انها ( تفصيل الامر ) الجامع للوجوه ( في نفسه ) أي في نفس ذلك الامر الجامع لا في الخارج عنه ولا شك أن للفصل عينين المجمل لافرق بينهما الا بالتفصيل والاجمال ( فالعارف لا يحجبه سؤاله هوية الحق في رفع الضر عنه عن أن تكون جميع الاسباب ) أي كل واحد منهما ( عينه من حيثية خاصة ) هي عينية لاسم خاص هو عين الهوية المطلقة ( وهذا ) المعنى لا يعرف ولا يلزم طريقته الا الأديان من عباد الله المتأدبون بأداب العبودية و ( الامناء على أسرار الله ) الذين لا يظهر ونهلي غير اهله ( فان الله أمانة لا يعرفهم الا الله وهم يعرف بعضهم ) من حيث فناءه في الله ( بعضنا ) فكون معرفته معرفة الله فلا ينافي حصر المعرفة في الله أولا ( وقد نصحتنا ) بلب

يريد  
وهم يعرف بعضهم ) من حيث فناءه في الله ( بعضنا ) فكون معرفته معرفة الله فلا ينافي حصر المعرفة في الله أولا ( وقد نصحتنا ) بلب



الحقائق (فاغل) غل أولي الالباب (واياه سبحانه) من حيث وجهه هو بته العينية الاحدية (فاسأل) لاجوهه المسماة بالعال  
والاسباب وهو الموفق في نص حكمته جلاليه في كلمة بحويه ٢٤٧

القسمه الى قسمين صفات ذاتية  
وصفات جلالية والصفات  
الذاتية كالحياة والعلم وغيرها  
والصفات الخالية كالغضب  
والرضا والقبض والبسط ونحو  
ذلك وهذه الصفات الخالية في  
اصطلاح اهل طريق الله يرجع  
الى ثلاثة أصول أحدها مقام  
الجلال والآخر مقام الجمال والآخر  
مقام الكمال فلهذا ام الجلال الهيبة  
والقبض والخشية والورع  
والنقي ونحو ذلك وللمقام الجمال  
الرجاء والبسط واللاطف والرحمة  
والنعيم والاحسان ونحو ذلك  
وللمقام الكمال الحيطه والجمال  
والجلال وتوابعهما من الاحوال  
والجمع بين ذلك تفاوضا فقال  
يحيى لعيسى كالماتب له لبسطه  
كانك قد امنت مكر الله وغذابه  
وقال له عيسى عليه السلام كانك  
آست من فضل الله ورجته  
فاوحى اليهما ان احبكما الى  
احدكما كما طابا لي ولما كان من  
شأن الجلال القهر لما بقا له  
الغبر والسوى وتقي ما يشعر  
بالثبوتية وذلك يستلزم الاوليه  
وعدم المسبوقية بالغير وسرى  
المعنى في يحيى الذي هو مظهر  
صفة الجلال بعدم مسبقية  
بالغير في هذا الامم أشار رضي  
الله عنه الى ذلك المعنى بقوله  
(هذه) أي الحكمة الجلالية  
(حكمة الاوليه في الاسماء)  
يعني هذه الحكمة الجلالية التي

(يريد زقانا) معشر الكائنات الخلوقة (فهو) تعالى من حيث كونه محمدا لنا  
بقيوميته علينا (الفداء) الذي نتغذى به فظهوره بصفة قيوميته لنا من حضرة قاسمه القوم  
والحفيظ والمقيت بكل ما كول ومشروب هو غذاؤنا (كما) هو على الوصف والمقدار والزمان  
والمكان الذي (يشاء) تعالى ثم لما وقع في الكلام شاء يريد في الموضع عين ذكر قوله  
(مشيئته) تعالى (ارادته) بالنصب مفعول مشيئته يعني مشيئته لارادته سبحانه (فقولوا)  
يا معشر القوم المسترشدين (بها) أي بالمشيئة لارادة (قد شاءها) أي الارادة سبحانه في  
الازل (فهى) أي الارادة (المشاء) بالفتح بصيغة اسم المفعول التي وقعت عليها المشيئة  
فهى مشيئته تعالى أي مرادها مشيئته سبحانه فالمشيئة كنها الحاكمة بطريق الالزام من  
الازل بما اقتضته الارادة من الامور المختلفة باختلاف الاشياء راجع الى تأثير الارادة ولزوم  
ذلك الاختلاف راجع الى تأثير المشيئة وليست الارادة اثرها عن المشيئة وانما تأثير الارادة  
تأثير أيضا للمشيئة من وجه آخر غير وجه كونها تأثيرا لارادة فقد احدثت المشيئة والارادة في  
صدور التأثير الواحد واشتركا في التعلق به واختلقتا في جهة التعلق به فالارادة متعلقة به  
من جهة اختلافه في نفسه وزيادته ونقصانه والمشيئة متعلقة به من جهة الزامه بما اقتضته  
الارادة فيه ولهذا قال (يريد) تعالى (زيادة) في بعض الامور (ويريد) أيضا (نقصا)  
في بعض آخر من الامور عن تلك الامور الزائدة بالنسبة الى هذه الناقصة هذا مقتضى الارادة  
الالهية من الازل (وليس منشؤه) تعالى بالفتح أي موضع وقوع مشيئته ومظاهر حصول  
تعلقها في الازل (الامشاء) بالفتح أيضا أي موضعها ذلك ومظهر تعلقها المذكور من غير  
اعتبار الزيادة ولا النقصان في كل ما تعلق به ف يرجع تعلقها الى الالزام فقط كما ذكرنا (فهذا)  
الامر المذكور هو (الفرق بينهما) أي بين المشيئة والارادة وهو فرق اعتباري لان متعلقهما  
واحد وهو جهة التخصيص في الممكن ويختلف ذلك التخصيص باعتبار الزيادة والنقصان  
فيه ووقوع التفاوت بين التخصيصات وهو وجه تعلق الارادة واعتبار قطعية التخصيص  
والزاه وعدم التردد فيه من الازل لانه محال وهو وجه تعلق المشيئة (فحقق) بالهم السالك  
معرفة هذا الفرق المذكور (ومن وجه) آخر غير وجه الفرق بينهما (فبينهما) أي  
عين كل واحدة منهما (سواء) وهو وجه اشتراكهما في تخصيص الممكن وهذا لما كان  
النظر في الاشياء من جهة لزومها بالاجداد مع عدم اعتبار اختلافها بالزيادة والنقصان وغيرها  
سميت اشياء جمع شئ وأصله شئ فعمل بمعنى مفعول أي مشيئته لان المشيئة تعلقته به فالزمت  
بما هو فيه من زيادة او نقصان من غير اعتبار تلك الزيادة والنقصان وبسبب ذلك كان الشئ  
أنكر التكرات لعموم مضمونه في كل كائن ولم يسم مرادا بالاعتبار وجهه خصوصه بما يميزه  
عن غيره من الاشياء (قال الله) تعالى (ولقد آتينا لقمان الحكمة) وهو عبد حبشي  
لداود عليه السلام اعطاه الله تعالى الحكمة لانه نبوة على الاكثر وقيل النبوة ويؤيده  
ذكره هنا مع الانبياء عليهم السلام وقد قال تعالى في الحكمة يؤتي الحكمة من يشاء (ومن  
يؤتي الحكمة فقد آتوا خيرا كثيرا) أي لانهاية له لظهوره الى الابد (فلقمان) عليه السلام  
(بالنص) من القرآن (ذو) أي صاحب (الخبر الكثير بشهادة الله تعالى له بذلك)

تقتضي في الجنب الالهى عدم المسبوقية بالغير في الوجود هي بعينها الحكمة التي تقتضي في يحيى الذي هو مظهر صفات الجلال  
الاوليه في اسمه وعدم مسبقية بالغير فيه (فان الله سمع يحيى به ذكرا ولم يجعل له من قبل سميا) فلم يكن في هذا



الاسم مسبوقا بالغير (فجمع) الله (بين) الدلالة على (حصول الصفة التي) هي كائنة (فيمن غير) أي مضى (من ترك) بيان أن غير أي فيمن مضى وترك (ولدا) ٢٤٨ يحى به ذكره وبين اسمه أي الولد والمراد بجمعه أن في انقها

حصول صفة حياة الذي كرفي ذكرنا لا يحتاج إلى غير اسم يحى فانه باعتبار وضعه الذي المنقول عنه يدل على حصول هذه الصفة لزكريا باعتبار وضعه للمعنى المقول إليه على ولده وحصول هذه الجمعية انما هو (بذلك) المذكور من التسمية قالباء في ذلك متعاقب بجمع وذلك إشارة إلى التسمية المفهومة من سماه يحيى (فسماه يحيى فكان اسمه يحيى) من حيث انقها حصول صفة حياة الذي كرفي ذكره بامنه من غير حاجة إلى أمر آخر (كالمذوق) فكما أن انقها حصول هذه الصفة لا يحتاج إلى أمر غير اسم يحى كذلك العلم الذوق لا يحتاج سوى المعلوم المذوق بخلاف المعلوم الاستدلال به المحتاجة في حصولها إلى الدلائل والبراهين وما قبل سبحانه ذلك لا يزكريا عليه السلام (فان آدم حي ذكره بشيث عليهما السلام ونوح حي ذكره يسام وكذلك الانبياء) الماقنون (ولكن ما جمع الله لأحد) من الانبياء في ولده قبل ولادة يحيى (بين الاسم الم) الواقع (منه تعالى وبين انه) الخامة في ذلك النبي (لا زكريا) أي لادن جمع لذكر يابيهما بعد ولادة يحيى فالمستثنى منقح كما لا يخفى

في انه آتاه الحكمة وكل من آتاه الحكمة فقد آتاه خيرا كثيرا (والحكمة) المذكورة (قد تكون متافظا) بصيغة اسم المفعول (بها) أي قد تكلم بها صاحبها (ومسكوت عنها) بان لا يتكلم بها صاحبها بالحكمة الاولى (مثل قول لقمان عليه السلام لابنه) كما حكى تعالى ذلك عنه فقال سبحانه (يا بني انما) هو ضمير القصة نظير ضمير الشأن المذكور (ان تلك مثقال حبة من خردل فتكن) أي تلك الحبة (في صخرة أو في السموات أو في الأرض يأت بها) أي بتلك الحبة (الله هذه حكمة منطوق بها) حيث تكلم بها لقمان عليه السلام (وهي) أي تلك الحكمة (وان جعل الله تعالى (هو الآتي بها) أي بتلك الحكمة المذكورة (وقرر) أي أثبت وحقق (الله) تعالى (ذلك) أي قول لقمان عليه السلام هذه الحكمة (في كتابه) تعالى وهو القرآن العظيم (ولم يرد) تعالى (هذا القول) المذكور (على قائله) لقمان عليه السلام (وأما الحكمة) الثانية (المسكوت عنها) أي لم يتكلم بها صاحبها (وعلمت) منه (بقرينة الحال) من كلامه أو غيره (فكونه) أي لقمان عليه السلام (سكت عن المؤتي إليه بتلك الحكمة) المذكورة من هو من الناس (بما ذكره) أي لقمان عليه السلام في كلامه ذلك (أوما قال) أي لقمان عليه السلام (لابنه يأت بها) أي بالحبة (الله) تعالى (اليت ولا) قال (إلى غيرك) من الناس قصد اعمامهم (فارس) أي لقمان عليه السلام (الأتين) من الله تعالى (عاما) في كل من تنسب إليه تلك الحكمة من العمل الصالح أو الفبيح (وجعل) أي لقمان عليه السلام (المؤتي به) وهو الحبة (في السموات ان كان أو في الأرض تنبها) منه لابنه ولغيره (لينظر الناظر) من الناس (في) مضمون (قوله) تعالى المتأخر النزول عنه لوجود المعنى من قبل (وهو) أي الشأن (الله) سبحانه ظاهر بطريق التجلي (في السموات وفي الأرض) يعلم سرهم وجهركم يعلم ما نكسبون وفي آية أخرى قل انظر واما ذاق السموات والأرض وهي مفسرة بالاولى (فنه لقمان) عليه السلام (بما تكلم به) من الحكمة (وبما سكت عنه) منها (ان الخلق) تعالى (عين كل معلوم) سواء كان موجودا في نفسه كالذي في الأرض أو غير موجود في نفسه بل في موجود غيره كالذي في الصخرة أو كان معلوما لغيره كالذي في السموات مما هو من علوم الملا الأعلى في تدبير ما يوجد في الأرض والكل معلوم للأسباب الاول العلية كاللوح والقلم فهو أصل لكل (لأن المعلوم أعم من الشيء) الذي هو اسم للوجود (فهو) أي المعلوم (أنكر النكرات) ههما المعلومه بالنسبة إلى الشيء الموجود وان كان الشيء أنكر النكرات أيضا باعتبار آخر فهو أعم مما دونه لادن المعلوم أعم منه (ثم) أي لقمان عليه السلام (ثم الحكمة) التي ذكرها لابنه (واستوفاهما لتكون النساء) أي الخلقة التي تركبت عليها هذه الحكمة (كاملة فيها) أي في هذه الحكمة (فقال) أي لقمان عليه السلام (ان الله) أي الساري بالظهور في كل معلوم (لطيف) أي ذو لطف عظيم بحيث لا يشعر به أحد في شيء أصلا ما لم يكن بأشعار منه تعالى بنفسه وهو قوله كنت كثر مخفيا أي في كل شيء وكان لا وام والاستمرار في حق الله تعالى والمخفي لا يمكن السعور به الا ذاتين وما تبينه الا بالحكمة فان بها يتبع رصد

(بإيه منه) أي من الله إليه وهذه العناية انما تعلق به (اذ قال رب هب لي من لدنا ذرايا أقدم الحق ته لي) حيث كفى عنه بكاف الخطاب (على ذكر ولده) حين عبر عنه بالولي (كما قدمت آسية ذكر الجار على الدار في هذا



قولنا عندك بيتا في الجنة فأكرمه الله ( أي زكريا ) ( بأن قضى حاجته ) بأن وهبه وليا طلبة ( وسماه ) أي ولده ( بصفته ) أي بصفة زكريا يعني عاتل على صفته وهي حياة ذكره ( حتى يكون اسمه ) ٢٤٩ تذكارا لما طلب منه نبيه زكريا لأنه

عليه السلام أثر ) أي اختار على جميع المطالب ( بقاء ذكر الله في عقبه ) أي ولده ( إذا ولد سر آية ) فكما يتحقق أبوه يتحقق هو أيضا به ( فقال يربني ورب من آل يعقوب وليس ثمة موزون في حق هؤلاء ) يعني زكريا وآل يعقوب ( إلا مقام ذكر الله ) وهو مقام الولاية ( والدعوة إليه ) وهو مقام النبوة ( ثم انه ) أي الحق سبحانه كما أكرم زكريا بقضاء حاجته بتقدمه على ذكر ولده ( بشره بما قدمه ) أي بسبب تقدمه الحق على ذكر ولده فمات في قدمه مصداقية ومن في قوله ( من سلامه عليه ) للإبتداء فان التبشير هو الأخبار بما فيه مسرة وصيرورته تبشيرا غنائشات من المسرة اللازمة للخبر به والخبر به ههنا سلام الله على يحيى فصيرورتها الأخبار به تبشيرا غنائشات مما فيه من المسرة أو المعنى ثم انه أي الحق سبحانه بشر يحيى بما قدمه أي بشي قدمه ذلك الشيء وقضاه على سائر الأنبياء وذلك الشيء سلام الله عليه في المواطن الثلاثة تفضيلا فان ذلك لم يقع بالنسبة إلى نبي من الأنبياء من في من سلامه عليه بيانية ( يوم ولد ) من رحم أمه وأم الطبيعة ( ويوم يموت ) بالموت الطبيعي أو بالبقاء أو بالفناء عن مقتضيات

هذا الكثر وينفتح كما قال فاحسبت أن أعرف فلا بد أن تكون المحبة محبة من غيردهي لها من العبد حتى تكون بخور هذا الكبر والعززة قوله فخلقت خلقات تعرفت إليهم في عروفي ( فمن لطافته ) تعالى أي عدم كثافته ولهذا كان منزها عن مشابهة كل محسوس ومقول وموهوم وقالوا كل ما خطر في بالك فأنه بخلاف ذلك فالطف الكائنات كلها الأرواح وهي بالنسبة إلى لطافته تعالى أكثر من الأجسام بالنسبة إلى الأرواح وذكر بعضهم في قوله تعالى لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار وهو اللطيف الخبير أن هذا تعليل بطريق اللف والنشر المرتب أي لا تدركه الأبصار لأنه لطيف وهو يدرك الأبصار لأنه خبير ( و ) من ( لطفه ) تعالى أيضا أي حسن معاملته سبحانه مع مخلوقاته فالأول باعتباره تعالى في ذاته والثاني باعتباره مع خلقه الظاهر به ( انه ) أي الله تعالى ظاهر ( في الشيء ) الفلاني ( المسمى بكذا ) من محسوس أو مقول ( المحدود ) أي المعروف بذكر ذاتيته التي قامت ماهيتها بها ( بكذا ) كالحيوان الناطق مثلا في تعريف الإنسان ( عين ذلك الشيء ) المسمى المحدود من حيث الوجود لأنه ما ثم غيره وخصوص الأهمية والصورة والحال أمور عدمية ظاهرة بالوجود الحق ( حتى لا يقال فيه ) أي في ذلك الشيء ( إلا ما يدل عليه ) أي على ذلك الشيء هو ( اسمه ) أي اسم ذلك الشيء ( بالتواطؤ ) أي الاتفاق من قوم مخصوصين أو بتساوي الأفراد فيما أطلق عليه ذلك الاسم ( والاصطلاح ) كالأغاث المختلفة والأوضاع المخصوصة في الشرائع والمذاهب والصنائع وغير ذلك ( فيقال ) فيه ( هذا اسماء ) وكذلك هذا ( أرض ) وهذه صخرة وهذه شجرة ( و ) هذا ( حيوان ) هذا ( ملك ) هذا ( رزق ) هذا ( طعام ) ولا يقال الله في شيء من ذلك ولا في غيره من الأشياء لأن خصوص الوصف الحادث الزائد إلى القیوم القديم اقتضى خصوص ذلك الاسم فلا يطلق عليه إلا بآثره كما يقال على الجبرانه شجرة والعكس لخصوص الوصف المميز وإن كان القائم بالوجود عليه ما واحدا ( والعين ) أي الذات والماهية الكونية ( واحدة من كل شيء ) محسوس أو مقول لا تعدد لها أصلا ( و ) العين أي الذات الإلهية واحدة كذلك ( به ) أي في كل شيء بطريق الظهور منه وبه لا الخلول فيه والاتحاد معه لا الوجود لا يحل في العدم ولا يتحد معه ونظير ذلك ( كما نقول ) أي كقول الطائفة ( الأشاعرة ) من المتكلمين ( أن العالم ) بفتح اللام ( كله ) محسوسه زمعه قوله وموهومه ( متماثل ) أي بعضه عاتل بعضه يعني يشابهه ( بالجوهر ) أي العين التي لا تنقسم فجواهره كلها من جنس واحد ( فهو جوهر واحد ) وتعدداده بالعرض المبين له كالزمان والمكان ( فهو عين قولنا ) المذكوران ( العين ) المقومة لكل شيء بوجودها الواحد الساري بصفة قيومية ( واحدة ) لا تعدد لها ( ثم قالت ) أي الأشاعرة ( ويختلف ) أي العالم ( بالأعراض ) جمع عرض بالتحريك وهو ما لا قيام له بنفسه منه كاللوا والطعوم والروائح والصور والكيفيات والكميات والزمان والمكان ونحو ذلك ( وهو ) أي هذا القول ( غير قولنا ) أيضا ( ويختلف ) أي الذي نلناه عنه أنه عين واحدة ( ويتكثر ) أي يصير كثيرا ( بالصور ) جمع صورة ( والنسب ) جمع نسبة ( حتى يتميز ) بذلك بعضه عن بعض ( فيقال ) في ذلك ( هذا )

الطبيعة في الله ( ويوم يموت حيا ) بعبثه يوم القيامة أو بالبقاء بعد الفناء وإذا كان في هذه المرتبة يحيى به ذكر زكريا ( فجاء بصفة الحياة ) فيها ( وهي ) أي صفته الحياة ما أحدمها ( اسمه ) الدال على ذكر



تحياته زكريا به (واعلم بسلامه عليه وكلامه صدق فهو مقطوع به وان كان قول الروح) يعني عيسى عليه السلام (والسلام على يوم ولدت  
ويوم أموت ويوم أبعث حيا) كافي (الدلالة على ٢٥٠ (الاتحاد) فانه يدل على الاتحاد بين المسلم والمسلم عليه في نظر أهل

الكشف دلائل ما الحق وان كان  
في حياية عيسى وتعيينه (فهذا)  
القول الذي وقع في شأن يحيى  
(اكمل في الاتحاد والاعتقاد)  
أي في معنى الجمع بينهما أما  
الاتحاد فلان المسلم فيه هو الحق  
باعتباره هو به المزمينة ولا شك  
ان الهوية المطابقة في الظهور  
على الهوية المتعينة  
وأما الاعتقاد فلان اعتقاد  
الصدق في كلام الله وخصوصا  
من أهل المحاب أقوى من  
اعتقاده في كلام العبد (و) كما  
انه لكل فيه اذ كره هو (أرفع  
للتأويلات) التي تصرفه عن  
ظاهره (فان الذي انخرقت فيه  
العادة في حق عيسى انما هو  
النطق) في الزمان الغير المعتاد  
فيه النطق (فقد تمكن عقوله  
وتكامل في ذلك الزمان الذي  
أنطقه الله) على سبيل خرق  
العادة (فيه ولا يلزم للممكن من  
النطق على أي حالة كان) ذلك  
المتمكن (الصدق فيما به ينطق  
بخلاف المشهود له) من الحق  
(كهي) عليه السلام (فسلام  
الحق على يحيى من هذا الوجه  
أرفع للالتباس الواقع في الآية  
الالهية به من سلام عيسى على  
نفسه وان كانت قرائن الاحوال  
تدل على قربه من الله في ذلك  
وصدقه (اذنطق) اذ تضمن  
التعليل والظرفية أي حين  
نطق (في معرض الدلالة على

الشيء (ليس) هو (هذا) الشيء الآخر (من حيث صورته) الظاهر بها (أو عرضة)  
كحركته أو سكونه (أو مزاجه) أي تركيب أخلاطه المخصوصة (كيف شئت) يا أيها  
الإنسان (فقل) فيما تتميز به الاشياء بعضها عن بعض من أنواع الخصوصيات  
(و) يقال ايضا مع ذلك (هذا) الشيء (عين هذا) الشيء الآخر (من حيث جوهره)  
أي ذاته المعروضة لجميع تلك الاعراض (ولهذا) أي لكون الاشياء كلها واحدة في الجوهر  
(بؤخذ عين الجوهر) المشترك بالاعراض المختلفة (في ذلك صورة) من صور  
الاشياء كلها (فنقول نحن) معشر العارفين المحققين (انه) أي ذلك الجوهر الذي  
تذكره الاشاعرة (ليس سوى الحق) تعالى عن دناءة الخلق فيوم على كل شيء لا من حيث  
ما تتصوره العقول بافكارها وتخيلها بانه مادة لكل شيء بل من حيث ما الامر عليه في نفسه مما  
لا يعرف الا كشفه وذوقا (ويظن المتكلم) أي الخائف في علم الكلام بعقله في شرعه من  
الاشاعرة وغيرهم (انهم سمى الجوهر) أي ما يسمى بالجوهر (وان كان) عنده (حقا)  
أي امر متحققا في نفسه من غير شبهة فيه أصلا لكنه (مادوهين الحق) تعالى عنده (الذي  
يطلقه أهل المكشف والنجلى) من العارفين المحققين بل هو عينه لكون المخالفون جهلوا  
ذلك لنظرهم العقل الغالب عليهم واستعمالهم الفكر في الامور الالهية وغيرها وتركهم  
تطهير القلوب بالاعمال بالغيب والاسلام له في كل ما ورد في الكتاب سنة واعراضهم عن  
تصفية احوالهم بالتقوى والعمل الصالح مع الاخلاص والزهد والخشوع حتى تتنور بصائرهم  
وتتنبه ابصارهم فيرون الحق حقا ويرزقون اتباعه ويرون الباطل باطلا ويرزقون اجتنابه كما  
ورد في دعائه صلى الله عليه وسلم وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا والله يعلم المفسد من المصلح  
(فهذه) المعاني المذكورة هنا هي (حكمة كونه) تعالى (لطيفاً ثم نعت) أي لقمان  
عليه السلام ربه تعالى (فقال خير ابراهيم) بكل شيء علم اصادرا (من اختبار) أي  
امتحان منه تعالى اكل شيء (وهو) معنى (قوله) تعالى (ولنبولونكم) يا معشر  
المكلفين (حتى تعلم) المجاهد من منكم والصابرين ونبولوا اخباركم فذابوكم أي فختبركم  
وغنمكم ليظهر لكم عندكم اسمنا الخبير كما ظهر بآياتكم ابتداء اسمنا الدائم وبقيته اسمنا ثنا  
عندكم (وهذا) المعنى الحاصل بالبلاء (هو علم الاذواق) الذي يفتح الله تعالى به على  
قلوب العبد يقين فيخلقون باسمه تعالى العليم الخبير بعد ان يتدبر قوا به ويتعلقوا بآثاره  
ومظهره (فجعل الحق) تعالى في هذه الآية (نفسه) سبحانه (مع) كمال (علمه بها)  
هو الامر عليه (من حال كل شيء) (مستفيدا علما) من غيره باعتبار ظهور آثار اسمه الخبير  
بامتحان العبد وابتهاله شيئا فشيئا لاطمأننه تعالى بعبادته حتى يتم ظهور اسمه الخبير من حيث  
استعداد ذلك العبد فيحصل علم لذوق والوجدان لذلك العبد على حسب ظهور الاسم الخبير  
بكثير الحكمة وقليلها وحقيرها وجليها (ولا يقدر) أحد من الناس (على انكار) أي  
بحود (ما نص الحق) تعالى (عليه) في كلامه القديم (في حق نفسه) تعالى عما ذكر  
هنا وأمثاله (تفرق) تعالى بمقتضى هذه الآية (ما بين علم الذوق) الذي يفتح به على قلوب  
الاولياء آثار من ظهور اسمه تعالى الخبير على حسب استعدادهم لذلك ولهذا لا ينكروا البعد

براهمة في الهدى (واحد الشاهدين) على براهمة (والشاهد الآخر  
هو الجذع اليابس فسقط رطبا جنيبا من غير فخل ولا تذكير كما ولدت مريم عيسى من غير فخل ولا ذكر ولا جماع عرفى معتاد) :  
الهمة



فرض رضى الله عنه لبيان ان احتمال الكذب فيما ينطق به عيسى لا ينافى ما هو المقصود من نطقه من براءة أمه فقال (لو قال نبي  
آبى ومعجزتى أن ينطق هذا الحائط فنطق الحائط وقال فى نطقه ٢٥١ تكذب ما أنت برسول الله أصبحت الآية)

الدالة على نبوته (وثبت بها  
أنه رسول الله ولم يلتفت الى  
ما ينطق به الحائط) فان الآية  
هى نفس التكلم لا الكلام  
برأيه وكذلك حال نطق  
عيسى عليه السلام (فلم ادخل  
هذا الاحتمال) أى احتمال  
الطائفة للواقع واحتمال عدمها  
بمجرد النطق العقلى (فى كلام  
عيسى) الصادر عنه (بإشارة  
أمه اليه وهو فى المهد فوضع  
الدلالة) المعتبرة المقبولة فى  
كلامه (أنه عبد الله) فان قوله  
انى عبد الله يدل عليه فهو  
موضع الدلالة ومحل وقوعها  
عليه وهذه الدلالة معتبرة  
عقلا (من أجل) ان هذا  
الكلام انما وقع فى مقابلة  
(ما قيل فيه أنه ابن الله) ولا  
شك ان مرتبة العبدية دون  
مرتبة النبوة بتقديم الباء على  
النون فقوله انى عبد الله  
اقرار بما هو عليه والعقل  
يتبادر الى قبوله (وفرغت) أى  
غث (الدلالة) على براءة أمه  
(بمجرد النطق) من غير ان  
يكون مؤدى الكلام فيه  
(و) على (أنه عبد الله) بقوله  
انى عبد الله ولا يكره هذه  
الدلالة لثانية غماعة برت  
(عند الطائفة الاخرى الدلالة  
بالنبوة) أى نبوة عيسى فان  
العبدية لا تنافى لنبوة بتأخير  
الباء عن النون بخلاف الطائفة

المحنة والفتنة والبلاء والصبر من العبد والاحتساب فيه لوجه الله تعالى (و) بين (العلم  
المطلق) عن قيد الذوق وهو علم الرسوم الظاهرة الحاصل فى خيال العبد وفهمه وحفظه دون  
ذوقه ووجدانه وكشفه الذى هو اثر عن ظهور اسمه تعالى العليم بحسب استعداد العبد لذلك  
ولا يلزم أن يكون بعد محنة وبلاء (فلم الذوق) والوجدان (مقيد) ادراكه (بالقوى)  
جميع قوة لانه ذوق وجدانى لا بالخيال والفكر والتصور فى الذهن كالمطلق (وقد قال)  
تعالى (عن نفسه) باسان نبيه عليه السلام فى حديث لا يزال يمدى يتقرب الى بالنوافل  
حتى أحبه فاذا أحبه كفت سمعه الذى يسمع به الى آخره (أنه) تعالى بوجوده القيوم  
القديم (عين قوى عبده) المؤمن به (فى قوله) فى الحديث المذكور (كنت سمعه)  
الذى يسمع به (وهو) أى سمع (قوة) روحانية منفوخة فى جسد العبد من روح الله  
القائم بامرته سبحانه (من) جملة (قوى العبد) المؤمن (و) كنت (بصره) الذى  
يبصر به (وهو) أى البصر (قوة) أيضا روحانية منفوخة فى الجسد (من) جملة  
(قوى العبد) أيضا (و) كنت (لسانه) الذى ينطق به (وهو) أى اللسان (عضو)  
جسمانى فيه قوة روحانية أيضا من روح الله تعالى القائم بامرته تعالى (من) جملة  
(أعضاء العبد) المؤمن (و) كنت (رجله ويده) أيضا كما ورد فى لفظ الحديث  
(فما قصر) تعالى (فى التعريف) أى تعريف عبده به (على) أنه تعالى هو (القوى)  
أى قوى العبد لروحانية المذكورة (فحسب) أى فقط (حتى) أنه تعالى (ذكر  
الأعضاء) الجسمانية أيضا (وليس العبد بغير) أى بشئ زائد مغاير (لهذه الأعضاء)  
الجسمانية (والقوى) الروحانية وقد ذكر فى الحديث أمهات ذلك وأصوله وهى اللسان  
واليد والرجل ولم يذكر الفرج ولا الأنف ولا الأذن ونحوها لتبعيتها لما ذكر والسمع والبصر  
من أشرف القوى الروحانية فقد كرتا والبقية تسع لذلك والمراد الجميع (فحين مسمى العبد)  
أى مجموع ما يسمى بالعبد من الأعضاء والقوى (هو الحق) تعالى من حيث التجلى بالوجود  
ولهذا قال الذى يسمع به والذى يبصر به واتى يبطش بها احترازا عن الصورة المسماة بسمعه  
وبصره ويده ورجله مما لا تأثير لها دون الله تعالى فكأنه قال المؤثر من ذلك وليس هو الحق  
تعالى (لا) ان (عين العبد) الذى هو مجموع صور تلك الأعضاء والقوى (هو السيد)  
أى الرب تعالى (فان النسب) جمع نسبة أى نسبة السمع مثلا ونسبة البصر وكذلك نسبة  
اللسان واليد والرجل بالنظر الى كونها حضرات اسمائية (متميزة) بعضها عن بعض  
(لذاتها) بالصور والهيئات القائمة بها اما فاذا كان الحق تعالى عين كل واحدة منها  
بانفرادها كان متميزا عن بعضها بماتيزه بعضها عن بعض فلا يكون الحق تعالى عين العبد  
وان كان تعالى عين كل عضو منه وكل قوة من قواه (وليس) الحق تعالى (المنسوب اليه)  
كل عضو وقواه العبد (متميزا) عن ذلك المنسوب اليه حتى يكون عين العبد الذى هو  
مجموع ما به يتميز من الصور الجسمانية والروحانية بل هو تعالى عين كل عضو وقوة (فانه  
ليس ثم) أى هالك فى ظاهر العبد وباطنه (سوى عينه) تعالى (فى جميع النسب)  
الجسمانية والروحانية (فهو) تعالى (عين واحدة ذات نسب واضحة) كثيرة

الاولى فانها تنافى النبوة بتقديم الباء على النون (وبقى ما زاد) على ما ذكرنا من قوله تعالى الكتاب والحكم والنبوة ومن قوله  
والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا (فى حكم الاحتمال بالنظر العقلى) فانه اقرار فى حق نفسه بما لا يعا عليه ولا



يتبادر للعقل الاقبوله ( حتى يظهر في المستقبل صدقه في جميع ما أخبر به في المهد ) بعد البعث وظهور الآيات والمعجزات وقد أتضح من تقرير كلامه رضي الله عنه

٢٥٢

على هذا الوجه ان قوله فوضع الدلالة جواب لما في قوله ولما دخل فلا

حاجه الى زيادة وقت في بعض الشروح قبل قوله فوضع الدلالة ليكون جوابا لما في قوله ولان سلام الله على يحيى ارفع من هذا الوجه وليست هذه الزيادة في النسخة المقررة على الشيخ رضي الله عنه ولا في النسخ الاخر التي رويناها ولا يخفى على الفطن ان مقصود الشيخ من هذه الكلمات ليس تفضيل يحيى على عيسى عليه السلام كما توهمه بعض القصرين بل ترجيح ما وقع في شأن يحيى على ما وقع في شأن عيسى عليه السلام من حيث انتصيب على المقصود واثن احدهما على الآخر وكما رضي الله عنه نظر الى امثال هذه التوهمات فقال ( فتحقق ما أمرنا اليه ) ثم استدل الى فهم المراد والله الموفق للسداد والرشاد

فصل في حكمة مالكية

في كلمة زكريا وية انما وصف الشيخ رضي الله عنه حكمته بالمالكية لان الغالب على احواله كان حكم الامم المالكة لان الملك الشدة والمليك الشدة وان الله ذو القوة المتين ايده بقوة سر في همته وتوجهه فاعثرت الاجابة وحصول المراد في تذكرة فصة وأصل حمله زوجه بقوة غيبية وبانية خارجة عن الاسباب

المعتادة ما صلت زوجته وتيسر لها الحمل ثم انه كما مرت تلك القوة

( وصفات ) مختلفة وتلك الاسباب والاضافات والصفات تتميز عنه ويتميز بعضها عن بعض يسمى اليه في الظاهر من الصور الحسية والعقلية ( فمن تمام حكمة لقمان ) عليه السلام ( في تعليم ابنه ما جاز به ) من العلم الالهي ( في هذه الآية ) المذكورة ( من هذين الاسمين الالهيين ) وهما كونه تعالى ( لطيفاً خبيراً ) أي لقمان عليه السلام ( بهما ) أي بهذين الاسمين ( الله تعالى ) في آخر حكمته تتميمها لابي يحيى من الله تعالى اليه بذلك ( الموجد ) أي لقمان عليه السلام ( ذلك ) أي تسميته الله تعالى ( في الكون وهو ) أي الكون ( الوجود ) على وجه الدوام والاستمرار ( فقال ) أي لقمان عليه السلام ( دن ) الله لطيفاً خبيراً ( لكان ) هذا ( اتم ) من عدم ذلك ( في ) بيان ( الحكمة ) وأبلغ منه ( فحكى الله ) تعالى ( قول لقمان ) عليه السلام ( على المعنى ) دون اللفظ ( كما قال ) أي مثل قوله عليه السلام ( لم يزد عليه ) تعالى ( شيئاً ) وحاشا لله تعالى من الزيادة والنقصان في حكاية قول احد وما أصدق من الله تعالى ( وان كان قوله ) أي لقمان عليه السلام ( ان الله لطيف خبير من قول الله ) تعالى ( لا به حكاية منه تعالى عن لقمان عليه السلام ( لما علم الله تعالى ) في الأول ( من لقمان ) عليه السلام ( انه لو نطق متمماً ) بحكمته ( لنتم ) لقمان عليه السلام حكمته ( بهذا ) التتميم المذكور فلهذا تممها الله تعالى بذلك في كلامه القديم حكاية عنه ( وأما قوله ) أي لقمان عليه السلام في جملة المذكورة ( انك مثقال حبة من خردل ) وذلك المقدار ( لمن هي ) أي حبة الخردل له غذا وهو الحيوان الصغير الذي يغتذي بها ( وليس ) ذلك ( الا الذرة ) واحدة الدروهي صغار النمل ( المذكورة في قوله ) تعالى ( فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره ) أي الذرة المذكورة ( أصغر ) حيوان ( متغذ ) بالغذاء ( والحبة من الخردل ) بفردتها ( أصغر غذاء ) يغتذي به الحيوان الصغير جدا وهو الذرة ( ولو كانت ) أي هناك في الوجود حيوان ( أصغر ) من الذرة ( لماء ) أي الله تعالى ( به ) أي بذلك الحيوان في كلامه ( كما جاء ) تعالى ( بقوله ) سبحانه ( ان الله لا يستحي أن يضرب مثلاً بالعوض ) سميت بذلك لانها نصف ذبابة من صغرها ( ثم لما علم ) أي الله تعالى ( انه ) أي الشأن ( ثم ) أي هناك في الحيوان ( ما هو أصغر من العوض ) وهي الذرة ( قال ) تعالى ( فما فوقها يني ) أي يدمتها ( في ) صفة ( الصغر ) أي أصغر منها ( وهذا ) القول في البعوضة هو ( قول الله ) تعالى ( عن نفسه لا حكاية قول غيره تعالى ( و ) الذرة ( التي ) ذكرت ( في ) سورة ( الزلزلة قول الله ) تعالى ( أيضاً ) لم يحكمها عن غيره سبحانه ( فاعلم ) يا أيها السالك ( ذلك ) وتحقق به ( فنحن ) معشر العارفين المحققين ( نعلم ) قطعاً ( ان الله تعالى ما اقتصر على وزن الذرة ) في سورة الزلزلة ( و ) الحال ( ان ) أي هناك ( ما ) أي حيوان هو ( أصغر منها ) أي من الذرة ( فانه ) تعالى ( جاء بذلك ) أي وزن الذرة في مجازاة الاعمال ( على ) طريق ( المبالغة ) في الكلام ( والله ) سبحانه ( أعلم ) بانه لا أصغر من الذرة في الحيوانات ( وأما تمم غيره ) أي لقمان عليه السلام ( اسم ابنه ) في قوله في الآية السابقة غيرها يا يحيى ( فتصغير رجة )

أي

من الحق في زكريا وزوجه تعدت منهما الى يحيى ولذلك قال له الحق يا يحيى خذ الكتاب بقوة ولما صدر الحق سبحانه قصته عليه



السلام في سورة مزيم يذكر الخ حيث قال ذكر ربه ربك عبده مذكر يا وافته الشيخ رضي الله عنه وصلة حكمته ههنا يذكر  
الرحمة فقال (أعلم أن رحمة الله وسعت كل شيء رحمة ووجودا وسكنا) يعني ٢٥٣ رحمة الله التي هي الوجود الشامل كل

الاشياء وسعت كل شيء من حيث  
وجوده الخاص به ومن حيث  
الاحكام التابعة لوجوده كاعلم  
والقدرة مثلا والمتنوعة  
المتوقف وجوده عليها كالتأبيلية  
والاستعداد للوجود التابعين  
لثبوت الاعدان في العلم  
السابقين على وجودها في العين  
(وان وجود الغضب) الذي هو  
من الاحكام التابعة بوجود  
الغاضب (من رحمة الله تعالى  
بالغضب) فانه بحسب استعداد  
الوجود طلب الوجود من الله  
سبحانه فزجه وأعطاء الوجود  
(فسميت رحمة غصبه أي  
سميت نسبة الرحمة) على  
الغضب بافاضة الوجود عليه  
(اليه تعالى نسبة الغضب)  
على المغضوب عليه (اليه  
تعالى) فانه ما لم يتصف غصبه  
بالوجود الذي هو رحمة  
لم يتعلق بالمغضوب عليه اعلم ان  
الغضب في الجناب الالهي ليس  
الا افاضة الوجود على حال غير  
ملائم للغضب عليه في  
المغضوب عليه بحيث يتضرر به  
ويتألم ولا شك أن تلك الافاضة  
أمر وجودي يطلب الوجود  
الذي هو الرحمة فإلم يتعلق به  
الوجود الذي هو الرحمة لم يتحقق  
الغضب فهو مسبوق بالرحمانية  
وأيضا افاضة الوجود مطلقا هي  
الرحمة لانه ما قد تصبغ باعتدال  
متعلقه بصبغ الغضب ولا شك

أي عطف وشفقة عليه (ولهذا) أي لكون الامر كذلك (وصاه) أي وصي ابنه (عيا  
فيه سعاده) من حسن الحال والاتصاف بصفات الكمال (اذاعل) أي ابنه (بذلك)  
الذي وصاه به (وأما حكمته وصيته) أي لقمان عليه السلام لابنه (في تنبيه) أي تنهي  
لقمان عليه السلام (اباه) أي ابنه (أن لا يشرك بالله) تعالى (فإن الشرك) بالله  
تعالى (أظلم عظيم) كما حكى الله تعالى ذلك عنه بقوله سبحانه واذ قال لقمان لابنه وهو يعظه  
يا بني لا تشرك بالله إن الشرك لظلم عظيم (والمظالم) بهذا الظلم العظيم الذي هو الشرك  
(المقام) الالهي الصادر عنه كل شيء وهو مقام الألوهية (حيث نعتة) أي وصف المشرك  
(بالانقسام) الى مقامين فكثر (وهو) أي ذلك المقام (عين واحدة) لانقسامها  
أصلا وان صدر عنها ما لا يتناهى من الكثرة (فانه) أي المشرك (لا يشرك معه) تعالى  
(الاعينه) الواحدة حيث ظهرت في كثير من وجوهها فهداهما بتعدد المظاهر (وهذا غاية  
الجهل) بالله تعالى وغاية الظلم له سبحانه (وسبب ذلك) أي الشرك المذكور (أن  
الشخص الذي لا معرفة له بالامر) الالهي (على ما هو) أي ذلك الامر الالهي (عليه)  
من الوحدة الحقيقية أزلا وأبدا (ولا) معرفة له أيضا (بحقيقة الشيء) الظاهر بظهور  
وجه الامر اليه وهو فان مضى كمال تعالى كل شيء هالك الا وجهه وقد ورد انه قرن  
اسرافيل عليه السلام بالنبى صلى الله عليه وسلم ثلاث سنين يعلمه الكلمة والشيء ثم نزل  
عليه جبريل بالوحي عشرين سنة وعشرين سنين في مكة وعشرين سنين في المدينة وكان ذلك بعد بلوغه  
الاربعة سنين من عمره وقد عاش صلى الله عليه وسلم ثلاثا وستين سنة ومعرفة الكلمة والشيء هو  
مقام الولاية والنبوة وهي جبريل عليه السلام (اذا اختلف عليه) أي على ذلك الامر  
أو الشيء (الصور) الكثيرة (في العين الواحدة) التي له (وهو) أي الشخص  
(لا يعرف ان ذلك الاختلاف) حاصل (في عين واحدة جعل) جواب اذا (الصور)  
الواحدة (مشاركة لآخرى) من الصور (في ذلك المقام) الواحد الالهي (فجعل  
لكل صورة) من صور تلك العين الواحدة (جزأ من ذلك المقام) الالهي المذكور فينقسم  
المقام الالهي عنه بالضرورة الى أقسام كثيرة (ومعلوم) على حسب هذا الانقسام وحدة  
المقام الالهي المذكور (في) حق (الشريك) الواحد (ان الامر) أي الجزء (الذي  
يخصه) أي يخص هذا الشريك (بما وقعت فيه المشاركة) من المقام الالهي المذكور  
(ليس غير الامر) أي الجزء (الآخر الذي شاركه) أي صار شريكا له في زعم المشرك (اذ  
هو) أي الامر الآخر (للاخر) أي للشريك الآخر (فأذن) أي حينئذ (ما تم)  
بالفتح أي هناك (شريك) للمقام الالهي المذكور أصلا (على الحقيقة) أي في حقيقة  
الامر بل كل مدعى الشراكة في شيء حسي أو عقلي متوهم جاهل بما الامر عليه في نفسه فلو عقل  
وجد الحق تعالى ظاهرا في ذلك الشيء الذي جعله شريكا له تعالى وزالت عنه الشراكة (فإن كل  
واحد) من المتشاركين في المقام الالهي المذكور حاصل (على حظه) أي نصيبه الذي  
قد استعدله (عما) أي من المقام الذي (قيل) أي قال المشرك (فيه) أي في ذلك  
المقام (ان ينفهما) أي بين المتشاركين (مشاركة فيه) أي في ذلك المقام المذكور

ان انصبها غلبها هذا الصبغ متأخر عنها فدام في آخر لسبق الرحمة على الغضب وقد يجعل السبق بمعنى الغلبة فسبق الرحمة الغضب  
باعتبار غلبتها عليه آخر (ولما كان لكل عين) من الاعدان المتنوعة أو التابعة (وجود) أي حصته وجودية (يطلبه) أي



يطلب ذلك العين الوجودية في الحصة الوجودية (من وجود الله ذلك تحت رحمة كل شيء فانه) أي الحق (برحمته التي رحمة) أي كل عين (بها) أي بتلك الرحمة في الفيض الاقدس ٢٥٤ باعطائه الثبوت في العلم واستعداد الوجود في العين (قبل) فعل

ماض من القبول أي بمقتضى تلك الرحمة الازلية قبل الحق سبحانه (رغبته) أي رغبة كل عين (في وجود عينه) في الخارج (فأوجدوها) في الفيض الاقدس فيه وقيل معناه فانه أي كل عين برحمته أي برحمته التي رحمة أي كل عين بها في الفيض الاقدس لحصول الاستعداد قبل كل عين رغبته في وجود عينه أي صار قابلاً لأن يرغب في وجود عينه وطلبه فأوجدوها بالقبض المقدس فالمراد بقبول الحق رغبة كل عين في وجود عينه أن يعامل معه بمقتضى رغبته وطلبه ويفيض على غيبه الوجود بقبول العين الراغبة أن تظهر فيه الرغبة والطلب (فلذلك) أي لأجل ذلك الإيجاد لقبول رغبته في وجود عينه (قلنا إن رحمة الله وسعت كل شيء وجوداً وحكماً) أما وجوداً فظاهر وأما حكماً فلا عطائه استعداد الوجود أولاً وافاضة الوجود على لوازم الوجود آخر (والأسماء الالهية من الأشياء) التي هي الرحمة الوجودية (وهي) من حيث انها متميزة بخصوصيات هي نسب لا وجود لها (ترجع إلى عين واحدة) لها الوجود ووجودها باعتبار تلك العين الواحدة وهذه العين الواحدة هي النفس الرحمان الذي هو الوجود الحق لا مطلقاً

(وسبب ذلك) أي حصول الخلق له من ذلك المقام (الشركة المشاعة) فيه من غير قسمة فيما بين المشاركين (وإن كانت مشاعة) بحيث لا يملك المقام أحدهما وحده (فإن التصريف) بحكم المقام الذي يصدر (مر أحدهما) أي أحداً المتشاركين (يزيل الاشاعة) من ذلك المقام بينهما فيقتضي اختصاص أحدهما به دون الآخر قال الله تعالى (قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن) فأوقع تعالى المغالبة الاعتبارية في حضرات الأسماء الالهية وأمر بدعاء كل واحدة على وجه التخيير للشركة المشاعة في المتجلى بذلك فإن التصريف له بالأجابه في كلا الحضرتين بمقتضى اختيار الداعي على حسب استعداد في الدنيا فكذلك خبره بين الاسم الله أو الاسم الرحمن وأخبر تعالى به بذلك بقوله أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى في قوله الأسماء الحسنى والرحمن له الأسماء الحسنى وليس الا ظهوراً والتصريف بمقتضى التجلي العام (هكذا) أي ما ذكره هنا هو (روح) أي سر هذه (المسئلة) في أمر الشركة والشرك وسبب ظهوره في العالم وإن ترتب عليه الظلم العظيم والعذاب الاليم

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا من الحكمة الخارجية

ذكره بعد حكمة لقمان عليه السلام لاشتمال حكمة هارون عليه السلام على بيان ظهور العين الواحدة في صور كثيرة فاسب ما ذكر من ذلك في حكمة لقمان عليه السلام على طريق زيادة البيان والابضاح لذلك (فص حكمة امامية) أي منسوبة إلى الامام وهو المقتدى به ولو في نوع من الكمال (في كلمة هارونية) انما اختصت حكمة هارون عليه السلام بكونها امامية لانه عليه السلام كان خليفة عن أخيه موسى عليه السلام في قومه لما ذهب إلى ميقات ربه لقوله سبحانه وقال موسى لأخيه هارون اخطفني في قومي وأصلح ولا تتبع سبيل المفسدين والخليفة امام يقتدى به (اعلم) بأيتها السالك (أن وجود هارون عليه السلام) في الدنيا (كان من حضرة الرحوت) أي الرحمة العظيمة الالهية (بقوله تعالى ووهبنا له من رحمتنا يعني موسى) عليه السلام (أخاه هارون نبياً فكانت نبوته) أي هارون عليه السلام (من حضرة الرحوت) أي الرحمة الالهية (فانه) أي هارون عليه السلام (أكبر من موسى) عليه السلام (سناً) أي عمراً (وكان موسى) عليه السلام (أكبر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (نبوة) لانه المقصود بالارسل إلى فرعون وبني اسرائيل وأخوه هارون عليه السلام مساعداً له في ذلك كما قال تعالى سنشد عضدك بأخيك ونجعل لك سلطاناً أي في الأرض (ولما كانت نبوة هارون) عليه السلام (من حضرة الرحمة) الالهية بموسى عليه السلام لانه موهوب له من قبل الله تعالى بدليل الآية السابقة (لذلك) أي لأجل ذلك ذكر (قال) أي هارون عليه السلام (لأخيه موسى) عليه السلام حين أخذ بلحيته وبرأسه يضرب به عنق تمكين بني اسرائيل من عبادة العجل في غيبة موسى عليه السلام في ميقات ربه تعالى (يا ابن ام) لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي أي خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل ولم ترقب قولي وفي آية أخرى وأخذ برأس أخيه يجره إليه قال ابن أم القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين (فناداه) أي نادى أخاه لانه كان شقيقه (بأمره لا بابيه اذ كانت الرحمة)

والشعنة

بل من حيث عمومها وانفساطه (فأور ما وسع) أي وسعة (رحمة الله شبيهة تلك العين) واحة

التي وسعت الرحمة الذاتية الحاصلة من التجلي الذاتي بصور تلك العين التي هي النفس الرحمان (الموجدة للرحمة) أي الوجودات



الخاصة المتعينة بحسب كل حقيقة حقيقة عالمنا (بالرحمة) التي هي نفس تلك العين أعني النفس الرحمان فانها التي تقيدت بكل حقيقة حقيقة فصارت وجوداتها الخاصة وهذا المعنى هو المعنى بكونها ٢٥٥ موحدة لها (فاول شيء وسعته الرحمة

نفسها) يعني نفس الرحمة التي هي النفس الرحمان وقد عرفت الرحمة التي وسعتها (ثم الشبيهة) الاسماوية (المشار إليها) بقوله والاسماء الالهية من الاشياء فان اول ما يعر عليه هذا التحلي النفسي هو الاسماء الالهية وبازائها الاعيان الثابتة لذلك التي بها والاسماء أعظم من الاسماء القاعلة والقابلة (ثم شبيهة كل موجود بوجوده) بالوجود العيني في العالم والمراتب الامكانية (الى ما لا يتناهى دنيا وأخرى عرضا وجوهرا ومركبا وبسيطا ولا يعتد برفيها) أي في سعة الرحمة شبيهة كل موجود (حصول غرض ولا ملائمة طبع بسل الملائم وغير الملائم كاه وسعته الرحمة الالهية وجودا) وانما اكتفى بذلك ولم يقل وحكما اعتمادا على ما مرغبر مرة ولما كانت الرحمة الذاتية التي تعين بها النفس الرحمان وكذا النفس الرحمان الذي به تعين الاسماء الالهية والاعيان الثابتة ثم الاعيان الوجودية من النسب الاعتبارية التي ليس لها عين موجودة في الخارج كان محال أن يشك كل كيفية تأثرها دفع ذلك بقوله (وقد ذكرنا في الفتوحات ان الاثر في أي مرتبة كان (لا يكون الا بالعدم) فيها (لا للوجود فيها) وانما قيدنا

ولشفقة (لام) على الولد (دون الأب) فان رحمة أقل من رحمة الام بولدها (اوفر) أي ازدوا أكثر (في الحكم) الالهية (ولولا) زيادة (تلك الرحمة) في الام (ما صبرت) أي الام (على مباشرة) مشقة (التربية) أي تربية لولد (ثم قال) أي هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (لأناخذ يا حبيبي) أي تقبض عليها (ولأبرأسي) وقال ايضا له (ولأشمتي الأعداء) أي من بني اسرائيل الذين هاهم عن ذلك فعداوه لقوله تعالى ولقد قال لهم هارون من قبل يا قوم انما فتنتم به وان ربكم الرحمن فانبهوني وأطيعوا أمرى قالوا لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع الينا موسى (بهذا) اقول من هارون عليه السلام لأخيه موسى عليه السلام (كله نفس) بالفتح أي تنفس ما يجده في صدره (من أنفاس الرحمة) أي التذكير بالشفقة المقتضية تربيتهم امن أهم اليسرى حكمهما بينهما أيضا (وسبب ذلك) أي سرعة معاتبته موسى لأخيه هارون عليهم السلام في عبادة بني اسرائيل العجل وضربه له وهذا القهظ والتأطاف والتذكير بالرحمة والشفقة من هارون لأخيه موسى عليه السلام (عدم التثبت) أي التأنى والتأمل (في النظر) أي نظره موسى عليه السلام (فيما كان في يده من الألواح) أي ألواح التوراة (التي ألقاها من بين يديه) وأخذ برأس أخيه يجره اليه (فلونظر) موسى عليه السلام (فيها) أي في تلك الألواح (نظار التثبت) أي التأنى والتأمل (لوحده) أي موسى عليه السلام (فيها) أي في تلك الألواح (الهدى) أي الدلالة على الحق من الله تعالى (بالرحمة) الالهية من موسى بأخيه عليه السلام (فالهدى بياننا) أي الذي (وقع من الامر الذي أغضب به) أي موسى عليه السلام (عما هو) أي ذلك الامر (هارون) عليه السلام (برىء منه ولرحمة) من موسى عليه السلام (بأخيه) هارون عليه السلام كما قال تعالى وكتبنا له في الألواح من كل شيء موعظة وتوفصيلا لكل شيء وقال تعالى ولما سكنت عن موسى الغضب اخذ الألواح وفي نهجتها هدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون (فكان) أي موسى عليه السلام (لا ياخذ بلحيته) أي لحيته أخيه عليه السلام (بمراى من قومه) أي بحيث يراه قومه (مع كبره) أي كونه أكبر (وانه) أي هارون عليه السلام (اسن منه) أي من موسى عليه السلام كما مر (فكان ذلك) القول الحامل (من هارون) عليه السلام (شفقة على) أخيه (موسى) عليه السلام (لأن نبوة هارون) عليه السلام كانت (من رحمة الله) تعالى كما سبق (فلا يصدر منه) أي من هارون عليه السلام (الامثل هذا) القول المذكور (ثم قال هارون لموسى عليه السلام انى خشيت أن تقول فرقت بين بني اسرائيل) أي أوقعت الفرقة بينهم (فتجعلني سبيما في تغريتهم) إلى فرق كثيرة (فان عبادا العجل فرقت بينهم) حتى كانوا فرقا (فكان منهم) أي من بني اسرائيل (من عبده) أي العجل (اتباعا) أي على وجه الاتباع (للسارى) الذي دعاهم إلى ذلك في غيبة موسى عليه السلام (وتقليداه) لأنهم حسنوا طاعتهم فتبعوه (ومعهم) أي من بني اسرائيل (من توقف عن عبادته) أي العجل (حتى يرجع موسى) عليه السلام (اليهم فيسألونه في ذلك) هل هو صواب أم لا ثم قيل ان الذين عكفوا على عبادة العجل منهم

بذلك لانه لا ثل للعدم طاعة وهذا يناسب ما نقوله أرباب النظر ان الغاية على الفاعل وهي حادثة دومة (وان كان) ذلك الاثر في بادئ النظر منه (لا وجود فيكم العدم) أي فهو في الحقيقة بانضمام أمره - دوم إلى ذلك الموجود والمركب من الموجود



والعديم معدوم وقد مثلوا ذلك بالسلطان وتقيده أمره في رعاياه فان ذاته ايش كافيا في ذلك بدون مرتبة السلطنة وهي نسبة عدمية (وهو علم غريب ومسئلة نادرة) لانه ٢٥٦ خلاف ما يتبادر اليه العقل (ولا عرف تحقيقها) معرفة ذوق وكشف (الا

ثمانية آلاف رجل وقيل كلهم عبدوه الا هارون مع اثني عشر ألف رجل وهذا اصح وقال الحسن كلهم عبدوه الا هارون وحده (فخشى هارون) عليه السلام (أن ينسب) عند أخيه موسى عليه السلام (ذلك الفرقان) أي التفرق الذي وقع (بينهم اليه) أي الى هارون عليه السلام (فكان موسى) عليه السلام (أعلم بالامر) الا الهي على ما هو عليه في نفسه (من) أخيه (هارون) عليه السلام (لانه) أي موسى عليه السلام (علم ما عبده) في نفس الامر (أصحاب العجل) وكانوا هم لا يعاملون فسكفروا بعبادتهم لغير الله تعالى في نظرهم وان قالوا هذا الهكم واله موسى كما حكاه تعالى من قول السامري هم تبعوه في ذلك فانه عجل عندهم من حيث ما هم ناظرون وعارفون حتى لو سألتم عنه اقلوا هو عجل والله تعالى ليس بعجل تعالى عن ذلك علوا كبيرا (لعلمه) أي علم موسى عليه السلام (بان الله) تعالى (قد قضى) أي حكم والزم (أن لا يعبد) أي يعبد أحد (الا اياه) سبحانه (وما حكم الله) تعالى (بشيء) والزم به (الأوقع) أي ذلك الشيء وقد نزل هذا العلم قرآنا على نبينا صلى الله عليه وسلم قال تعالى وقصى ربك أن لا تعبدوا الا اياه (فكان عتب موسى أخاه هارون) عليه السلام (لما) أي لأجل الذي (وقع الامر في انكاره) من عبادة العجل (وعدم انساغه) أي هارون عليه السلام له (فان العارف) بالله تعالى هو (من يرى) أي يشهد (الحق) تعالى ظاهرا (في كل شيء) محسوس أو معقول أو موهوم (بل يراه) تعالى (عين كل شيء) كذلك باعتبار الوجود القويم لمعاداه من الصور الفانية المعدومة بالعدم الأصلي وهو قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون (فكان موسى) عليه السلام (يرى) أي يرشد ويعلم أخاه (هارون) عليه السلام (تربية له) أي ذوق وتحقيق (وان كان) أي موسى عليه السلام (اصغر منه) أي من أخيه هارون عليه السلام (في السن) أي العمر وان كان هارون عليه السلام أيضا ليس خاليا من ذلك لأن له طورا لولاية وهو نبي فطوره فوق ذلك الطور ولكنه لما عبر عنه الى طور النبوة غاب عليه مقتضى شهود الكثرة خصوصا وهو رسول الى بني اسرائيل مع أخيه موسى عليه السلام واقضت محاطة قومه التكميل بكلامهم واسلوله في أطوارهم ومشاركتهم في مشاربهم العامة فكان ارشاد موسى له عليه السلام تذكرا وتنبها وحشاعا على تلك الملاحظة التي أصابها مقتضى نظره في أمور قومه كما ان موسى عليه السلام كان يعلم في ضمن طور نبوته ما كان في طور ولاية الخضر عليه السلام (لأن الانبياء عليهم السلام اولياء قبل كونهم أنبياء وليكن اذا خوطبوا من مقام النبوة كان عما هم مشغولون به لارسالهم اليهم وأما الانبياء عليهم السلام الذين هم ليسوا بمرسلين كالخضر عليه السلام فانهم محطون بالعبادة من مقام ولايتهم فشرعهم الحقيقية ومن هنا قول الخضر لموسى عليه السلام ان لن تستطيع معي معبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خيرا والخضر التي لم يحاطب منها الكمال لاعتناء له بها ولا اشتغال لقلبه بمكابدتها وان كانت عنده في ضمن مقامه ومن هنا قال من قال خضنا بحرا ووقفت الانبياء بساحله ومراده المرءون منهم لعدم خوضهم في بحر الولاية المندرجة في ضمن مقامهم لخطابهم

أصحاب الاوهام) المسؤثرة في وجودات الاشياء في بعض المراتب (فذلك) العلم (بالذوق) والكشف حاصل (عندهم) فان ذلك التأثير منهم وان كان من القوى الوهمية التي هي من الموجودات العينية لكن لا يكفي في ذلك مجرد ذواتها ما لم ينضم اليها نسبة عدمية كتوجهها نحو وجود الامر المطلوب وجوده وتسلطها عليه (وأما من لا يؤثر لوهم) أي القوى الوهمية الكائنة (فيها) في وجودات الاشياء ولا يتحقق به شيء في المراتب (فهو بعيد عن ادراك) هذه المسئلة (ذوقا) وكشفا وحمل بعض الشارحين أصحاب الاوهام على الذين يتصرف فيهم الامور الموهومة المعدومة وبثأثرون منها ونفي التوجيه الاول بناء على أن الوهم قوة موجودة في الخارج وقد عرفت وجهه شعر (فرحة الله) الموجودية التي هي نسبة عدمية (في الاكوان) أي المكونات (سارية) سريان الارواح في الاشباح (وفي الذوات) الموجودة في العيين (وفي الاعيان) الثابتة في العلم (جارية) جريان الماء في مجاريها من الاجسام النامية (مكانة الرحمة) أي مرتبتها (المثلى) صفة لكائنة أي الفضلى (اذا علمت) علم الذوق (من

الشهود) مقارنا (مع الافكار) يعني كما انها علمت بالذوق والوجدان انها عين الوجود الحق منضم الى نسبة عدمية هي العموم والانبساط علمت ذلك بالبرهان والدليل أيضا (عالية) بالنسبة الى مكانتها



المعلومة بأحد الوجهين ( فكل ما ذكرته الرحمة ) الوجودية ( فقد سعد ) فان الوجود من منبع السعادات والخيرات ( وما من  
 الا ما ذكرته الرحمة ) فإثم الاما سعد ( وذكر الرحمة الاشياء ) على أن يكون ٢٥٧ الذكر مصدر اضافة الى فاعله ( عين

ايجاهه اياه . فكل موجود  
 مرحوم ولا يحجب ياواى من  
 ادراك ما قلناه ) من عبود الرحمة  
 والسعادة ( بما تراه من أصحاب  
 لبلاد ) بما تؤمن به من آلام الآخرة  
 التي لا تنقر ( أي لا تسكن ) عن  
 قامت به ) فالمراد ما قلناه ان  
 الوجود رحمة عامة بشمر السعادة  
 انه كذلك من حيث وجود وما  
 ذكرتم من الالام والديونية  
 والآلام الاخرية انما هي ناشئة  
 من النسيب العدمية التي تتبع  
 الوجود بقدر قابلية واستعداد  
 من الماهية المعروضة للوجود  
 لا من نفس حقيقة الوجود  
 ( فاعلم اولاً ان الرحمة انما هي )  
 بالتحقيق ( في ) ضمن ( الاجداد  
 عامة ) مستعدة للرحوم كما  
 عرفت ( في ) لرحمة بالآلام أو جد  
 الآلام ثم ان الرحمة لها اثر  
 بوجهين اثر بالذات أي  
 بحقيقة ذاته من غير نظر الى  
 سؤال المرحومين والحاصل أن  
 للرحمة اعتبارين أحدهما  
 اعتبارها من حيث النظر الى  
 مقدها أي في الذات الالهية  
 وهي بهذا الاعتبار واحدة لا تميز  
 فيها بين شئ وشئ ويقال لها  
 بهذا الاعتبار لرحمانية وثانيها  
 اعتبارها من حيث النظر الى  
 متعلقها الذي هو المرحوم وهو  
 مختلف متعدد باختلاف  
 استعداداته فهي أيضاً مختلفة  
 متعددة باختلاف استعدادات

علا خطب به قوه . من قوه نبواته . فاعلم ذلك فانه نفس من فتوح لوقت وهو محتاج الى  
 زيادة بيان . لا يله هذا المكاذور بما عجز في غير موضع من كلامنا فنسب الكلام فيه  
 ( ولذلك ) أي لأجل ما ذكر من التربية المذكورة ( لما قاله ) أي لموسى ( هارون )  
 عليه السلام ( ما قال ) من اعتذاره بخشة التفريق بينهم ( رجع ) أي موسى عليه  
 السلام ( الى السامري ) فقال له ( ما خطبك ) الخطب سبب الامر تقول ما خطبك أي ما  
 سبب امرك ( يا سامري يعني فيما صنعت ) أي في صنعك ( من عدوك ) عن الحق  
 المطاق ( الى صورة العجل ) الذي هو وجه من وجوه التحلي الالهية ( على الاختصاص )  
 بالتميز المخصوص ( و ) من ( صنعك هذا السبح ) أي الشخص ( من حلي القوم )  
 أي قوم موسى عليه السلام وهو ما كانوا يتحلون به من الذهب الذي استعاروه من القبط  
 \* وروى انه تعالى لما أراد غرق فرعون والقبط وباعهم الحال في معلوم الله تعالى انه لا يؤمن  
 منهم أحد أمر موسى عليه السلام بنى اسرائيل أن يسيروا وحدهم وحدهم وحدهم وحدهم  
 أحدهما أن يخرجوا خلفهم لأجل المال والثاني أن تقي أموالهم في أيديهم ثم نزل جبريل  
 عليه السلام بأمر من الله تعالى فقال لموسى اخرج قومك ليلا ( حتى أخذت ) مخاطبة للسامري  
 ( بقلوبهم ) أي قوم موسى عليه السلام ( من أجل أموالهم ) التي جعلها لهم عجلاً  
 ووضعت فيه القمصة التي قبضها من أثر فرس جبريل عليه السلام فخار ذلك العجل ( فان  
 موسى ) عليه السلام ( يقول لى اسرائيل يا بنى اسرائيل ) وهم أولاد يعقوب عليه السلام  
 ( قلب كل انسان حيث ماله ) أي ما يملك من القود وغيرها ( فاجعلوا أموالكم في السماء )  
 أي تصدقوا بها على الفقراء حتى ترفع لكم فتكون في صحائف الملائكة الحافظة عليهم السلام  
 فيصعدون بها الى السماء التي هي مسكنهم ( تكن قلوبكم في السماء ) حيث كانت أموالكم  
 تبعالها ( وما سمى ) في لغة العرب ( المال مالا لا يكونه ) أي المال ( بالذات ) من  
 غير تكلف ( قيل القلوب ) أي قلوب الناس ( اليه بالعبادة ) وهي غاية الذل لاجله من  
 الغافلين كما ورد في الحديث تعس عبد الدرهم وتعس عبد الدينار وتعس عبد الخيصة ( فهو )  
 أي المال ( المقصود لا يظلم ) للنفوس ( المعظم في القلوب ) المحجوبة ( لما فيها ) أي  
 القلوب ( من الافتقار ) أي الاحتياج ( اليه ) أي الى المال في جميع الامور ( وليس  
 للصورة ) أي صور الاشياء ( بقاء ) أصلاً لانها أعراض زائلة ( فلا بد من ذهاب صورة  
 العجل ) في كل حين من جهة الأعراض الذاهبة ( لو لم يستعجل موسى عليه السلام بحرقه )  
 أي العجل ( فعملت عليه ) أي على موسى عليه السلام ( غيره ) في انتهاك حرمة الله  
 تعالى ( وحرقه ) أي اعجل ( ثم نسف ) بالتفريق ( رما تلك الصورة ) التي هي صورة  
 العجل من الذهب ( في ايم ) أي البحر ( نسفا ) تأكيداً للقول ( وقال ) أي موسى عليه  
 السلام ( له ) أي للسامري ( انظر الى الهك ) الذي عبده وهو العجل ( فجاه ) أي  
 موسى عليه السلام ( الهابط طريق التبييه ) أي ايقاظ الغافلين ( للتعليم ) أي تعليمهم  
 ( لما علم ) أي موسى عليه السلام ( انه ) أي ذلك العجل ( بفضل محلي ) أي  
 المظاهر ( الالهية ) فقد علم ما علم السامري من ذلك فاداه الى عبادته **كثرة قصوه**

الرحيمية واكل واحد من الاعتبارين أثر خاص وحكم متميز عن اثر الآخر وهو حكمه ( وهو ) أي اثرها بالذات أي بالنظر الى



مقدها لا الى متعلقها (ايحاديها كل عين موجودة) أي مراد وجودها (ولا تنظر) أي الرحمة (الى غرض ولا الى هدم الغرض) بالنسبة الى الراحم (ولا الى ملامته ولا الى ٢٥٨ غير ملامته) بالنسبة الى المرحوم (فانها ناظرة في عين كل موجود قبل

وجوده) في العين في أي مرتبة كان (بل تنظر في عين نبوته) في العلم وهو أعلى مراتب وجوده (ولهذا) أي لظرفها كل عين في عين نبوته (رأت الحق المخلوق) أي الاله المجهول (في الاعتقادات) يعني الصور المجهولة لكل واحد في حياته على انه الحق امام اخوذه من الاستدلال أو التقليد (عينا ثابتة في القول الثابتة) أي فيما بينها قبل وجوده في الاعتقادات (فرحمته) أي الرحمة (بنفسها بالايحاد) في الاعتقادات (ولذلك) أي لكون الرحمة رأت الحق المخلوق في الاعتقادات عينا ثابتة فرحمته بنفسها قلنا ان الحق المخلوق في الاعتقادات أول شيء مرحوم أي مشمول للرحمة (بدرجتها بنفسها) أولية كائنه (في تعلقها بإيجاد المرحومين) في العلم والاعتقادات ولا يذهب عليك أن القول بأولية الحق المخلوق ما وقع بخصوصه بل في ضمن أمر كلي هو بعض من أفراد حيث قال ثم المشيئة المشار اليها فانها كما عرفت شاملة لشيئية الاسماء الالهية والاعتقادات الثابتة التي عين الحق المخلوق الثابتة في العلم واحدة منها فالرحمة شملت في المرتبة الثابتة بدرجة شملت بنفسها شمولاً أولياً بالنسبة الى ما عد المرتبة الثابتة ولم يفرغ

عن كمال علم موسى عليه السلام (لأحرقته) أي العجل وقيل انه برده بالمبرد فذراه في البحر (فان حيوانية الانسان لها التصرف) بطريق القهر والغلبة (في حيوانية الحيوان) الذي ذلك العجل من جلته (لكون الله) تعالى (أي حيوانية الحيوان) (الانسان) تنقاد اليه في كل ما يريد (ولاسيما) أي خصوصاً (وأصله) أي ذلك العجل (ليس) متولداً (من حيوان) بل سرت فيه الحياة ابتداء من القاء القبضنة التي هي من أثر فرس جبريل عليه السلام (فكان) أي ذلك العجل (أعظم في التسخير) من جميع الحيوانات للانسان (لأن غير الحيوان) من الجمادات كالعجل من الذهب فان الذي خارو تحرك هو القبضنة الملقاة فيه بحكم صورته وهو العجل وقد بقي فيه حكم الجمادية فكان حيواناً بالصوت والحركة فقط لا بالآكل والشرب والنكاح والنوم والموت ونحو ذلك ولهذا حرقه موسى عليه السلام ولو كان حيواناً حقيقة ما حرقه لانه تعذيب له ولم يرد انه ذبحه قبل لحرق اذ هو جماد لا يقبل الذبح (ماله ارادة) يأتي ويمتنع بها من يريده أحياناً وينقاد بها أحياناً كالحيوان المطلق (بل هو) أي غير الحيوان من ذلك العجل (بحكم من يتصرف فيه) من الناس كالجمادات والنباتات (من غير إياته) أي امتناعه من ذلك (وأما الحيوان) المطلق (فهو ذو) أي صاحب (ارادة وغرض) بالغين المعجزة أي حظ (فقد يقع منه) أي من الحيوان (الاباء) أي الامتناع من صاحبه (في بعض التصريف) به (فكان فيه) أي في ذلك الحيوان (قوة ظهارة ذلك) الاباء والامتناع (ظهر منه) أي من ذلك الحيوان (الجموح) أي الحران والامتناع (لما يريد منه الانسان وان لم تكن له) أي ذلك الحيوان (هذه القوة) أي قوة اظهار الاباء والامتناع (أو) كانت ولكن (صادف) أي وافق ذلك الانسان ارادته (غرض) أي حظ (الحيوان انقاد) أي أطاع ذلك الحيوان له (مذلاً) بصيغة اسم المفعول (لما يريد) أي الانسان (منه) أي من ذلك الحيوان (كناية عن) أي بطييع (مثله) أي مثل ذلك الحيوان وهو الحيوانية بين الانسان (لأمر) أي لأجل أمر من الأمور (فيما) أي في حق الأمر الذي (رفعه الله) تعالى على جميع الحيوان (به) أي بذلك الأمر وهو الانسانية (من أجل المال الذي يرجوه) ذلك الانسان (منه) أي من فعل ذلك الأمر (المعبر عنه) أي عن ذلك المال (في بعض الأحوال) اذ توفرت الشروط في الشرع (بالاجرة في قوله) تعالى متعلق برفعه الله تعالى (ورفعنا بعضهم) أي الناس (فوق بعض درجات) متفاوتة (ليتخذ بعضهم) أي الناس (بعضاً سخرياً) أي متسخراً (فما تسخره) أي للآذان (من هو مثله) في الانسانية (الامن) جهة (حيوانية) أي المتسخر (الامن) جهة (انسانية) المتماثلين فيها (فان المتماثلين) من كل شيء (مضدان) باعتبار ان المحل كما لا يقبل ابيضين كاسود والبياض مثلاً فيكون في وقت واحد ابيض وأبيض مما كذلك لا يقبل المتماثلين فيكون فيه أبيضان أو أسودان في وقت واحد معاً بل هو بياض واحد وسواد واحد زاد على ما كان ادلو كان بياضاً أو سواداً في محل واحد أصبح زوال أحدهما وبخلافه فليجتمع ضدان فالشيء لا يسخر مثله من حيث ما هو مثله ولا يتسخر

لله

من بيان الأثر الأول للرحمة من حيث النظر الى متعلقها قبل (ولها أثر آخر)

بالادات ولا بالنظر الى الجيد بل (بالسؤال) أي بالنظر الى ثال المرحومين والى اختلاف أحوالهم في هذا السؤال حالاً ومقالاً



(في سؤال المحجوبين) عن انكشاف الحقائق على ما هي عليه (الحق ان يزعمهم) حال كونه مخلوقا (في اعتقادهم) فالمسؤول عنه في هذا السؤال الحق المخلوق والمسؤول الرحمة الواقعة منه عليهم بوصول أثرها اليهم (وأهل الكشف) المكشفون

٢٥٩

بالحقائق على ما هي عليه (يسألون رحمة الله أن تقوم بهم) فالمسؤول عنه في سؤالهم رحمة الله والمسؤول قيامها بهم ليسيروا راجين كما كانوا مرحومين (فيسألونها) أي الرحمة معبرين عنها (باسم الله) الوجود الحق الجامع لجميع الاسماء وذلك لأنه تعالى عين الرحمة كما ستقع الإشارة إلى ذلك (فيقـولون يا الله ارحنا) أي تجل علينا باسمك الرحيم واجعلنا راجين كما أنك راحم فانظر لفرق بين السؤالين فان السؤال عنه في السؤال الاول الحق المخلوق الذي لا اشعار له بنفسه ولا غيره فكيف يتمكن من اتصال الرحمة اليه والمسؤول اثر الرحمة والمسؤول عنه في السؤال الثاني لله الرحمن الرحيم والمسؤول تجليه عليهم بالاسم الرحيم قاصدين ايضا الرحمة الى من سواهم ان كانوا من المنوسطين أو يتمكن من ذلك الايصال من غير ظهور به ان كانوا من المنتهين فانهم لا يطلبون الظهور بالصفات الالهية بل لا يتجاوزون مقام العبودية (ولا يرحمهم الا قيام الرحمة) أي الرحمة القائمة بهم ولها (أي الرحمة) الحكم على المرحوم (لان الحكم) بغير وسط (انما هو في الحقيقة) لا في الظاهر بل على المحل كما كان الحكم في العالم من غير وسط بالعلمية

لمثله من حيث ما هو مثله (في سخره) أي الانسان من حيث ما هو السفلى (الارفع) منه أي الانسان من حيث ما هو أرفع (في الميزة بالمال أو بالجاه) والمصوب (بانسانيته) أي بوجه كونه انسانا (ويستخره) أي يقبل التسخر منه له (ذلك) الانسان (الأخراما خوقا) منه باعتبار الجاه (أو طمعا) فيه باعتبار المال (من) جهة (حيوانيته) أي كونه حيوانا (لأن) جهة (انسانية) فاستخر (أي قبل التسخير) له (أي للانسان) (من هو مثله) أي الانسان الآخر الذي يمثله وانما تسخر له من دونه ولو من وجهه كما ذكر (الأثرى) يا أيها السالك (ما بين البهائم) من السباع والوحوش وغيرها (من التعريض) أي اعتداء به منها على بعض من غير انقياد (لأنها) أي البهائم (أمثال) أي بعضها مثل بعض في الحيوانية من غير تفاوت بوصف فاضل فيها ذاتي لها (فالمثلان) من الانسان والحيوانين (ضدان) فلا يفضل أحدهما على الآخر حتى يسخر (ولذلك) أي لأجل ما ذكر (قال) الله تعالى (ورفع بعضكم فوق بعض درجات) باعتبار التفاوت في النوع (مما هو) أي من تسخر (معه) أي مع من تسخره (في درجته) التي هو فيها (فوقع التسخير في) نوع (الانسان من أجل الدرجات) المختلفة التي رفعه الله تعالى بها (والتسخير) الواقع بين الناس من بعضهم لبعض (على قسمين) القسم الاول (تسخير مراد) أي مقصود (للسخر) بصيغة (اسم الفاعل قاهر) ذلك المسخر (في تسخير هذا الشخص المسخر) له (كتسخير السيد لعمده وان كان) ذلك العبد (مثله) أي السيد (في الانسانية) وتسخير السلطان (والحاكم) (رعايه كانوا) أي الرعايا (أمثاله) أي للسلطان والحاكم (في) صفة (الانسانية) مع الحيوانية أيضا (فسخرهم) أي السلطان الرعية (بالدرجة) التي له عليهم وهي رتبة السلطنة والحكم (والقسم الآخر تسخير بالمال) انظار من المسخر (كتسخير الرعايا للملك) أي السلطان (التي ثم يامرهم في الذب) أي الطرد والممانعة لشرا الأعداء (عنهم) أي عن الرعايا (وحمايتهم) أي حفظهم وحمايتهم عن يديهم (بسوء وقتاله من عاداهم) من أهل الحرب والبعث (وحفظ أموالهم) عن السراق والغاصبين والناهبين في المدن والقرى وقطاع الطريق في الصحراء (و) حفظ (أنفسهم عليهم) من كل جهة داعر أو ظالم مكابر (وهذا) المذكور (كأنه تسخير بالمال) الظاهر (من) جميع (الرعايا يسخر وبنذلك) المذكور (مليكهم) أي سلطانهم الذي عاهدوه وعقدوا معه بيعة السلطنة على كل ذلك (ويسمى) أي هذا التسخير (على الحقيقة) أي حقيقة الامر (تسخير المراتبة فالمرتبة) التي للواحد من الرعايا (حكمت عليه) أي على ذلك الواحد (بنذلك) أي بتسخيره للملك والحاكم (فمن الملوك) غير المعارف بأنه مسخر لرعاياه هو (من سعى) في خدمة الرعية (أنفسه) بلوغ خطها من اظهر الصولة والحمية وحفظ البلاء ليمدح على ذلك (ومهم) أي الملوك (من عرف الامر) وهو كونه مسخر للرعايا (فعلم) في نفسه (انه) أي ذلك الملك متسخر لرعاياه (بالمرتبة) المقتضية لذلك (في تسخير رعاياه) أي كونه مسخر ونه في جميع أمورهم (فعلم) من ذلك (قدروهم) عرف (حقهم) عليه

أي هو العلم المسمى العلم بجعل دابا عالم عالم بغير وسط ومفيض العلم بجعله عالم بواسطة العلم (فهو) أي المعنى القائم بحمل الرحمة أعني الرحمة (هو الراحم) أي الحاكم عليه براحمة (على الحقيقة) فلا يرحم الله عباده المعنى بهم الا بالرحمة بل لا



يرتفعهم الالرحمة (فاذا قامت بهم الرحمة) وجعلتهم راحين (وجدوا حكمها) أي حكم الرحمة يعني الراحية في أنفسهم (ذوقا فن ذكرته الرحمة) بإيصال أثرها إليهم ٢٦٠ كالحجوبين (فقد رحم) فالذكو رهو المرحوم اسم المفعول ومن ذكرته

الرحمة بغيرها فقد رحمهم والمذكر اسم الفاعل (واسم الفاعل هو الرحيم والراحم والحكم) الذي توجبه الرحمة في المرحوم والراحم أعني المرحوم به والراحية (لا يتصف بالخلق لأنه) أي الحكم (أمر توجبه) وتنسبه (المعاني) المعقولة الغير الموجودة (لذواتها) التي هي قائمة بها من غير أن يتعلق به جعل وخلق أو المعنى توجبه المعاني لذواتها من غير مدخلية شيء آخر ولا يتعلق به جعل وخلق وبعض الملبين يسمى هذا الحكم وأمثلة أحوالا (فالأحوال لا موجودة ولا معدومة) لا موجودة (أي لا عين لها في الوجود لانها نسب) عدمه لا وجود لها في الخارج (ولامعدومة في الحكم) بها على الشيء من معنى الثبوت له (الذي قام به العلم) مثلا (يسمى عالما) يثبت له العالمية وثبوت شيء لشيء وإن لم يستلزم وجود الثابت لكنه فيه وجود شائبة وجود للفرق البين بين ما لا وجود له في نفسه وإن كان يكون موجودا ثابتا لغيره وبين ما لا يكون موجودا في نفسه ولا وجودا لغيره (وهو) أي كون الذي قام العلم به عالما هو (الحال) التي ليست لها عين موجودة ولكن فيها شائبة وجود (فعالم ذات

(فاجره) أي اسطر الله تعالى (على ذلك) الأمر القائم به (مثل اجر العلماء) العارفين بالأمر (على ما هو عليه) من الأنبياء ورثتهم (وأجر مثل هذا) المتسخر للمرتبة (يكون) أجره ذلك (على الله) تعالى كما قال نوح عليه السلام لقومه فما سألتم من أجري أجرى الأهل الله وأمرت أأكون من المسالمين وقال أيضا في موضع آخر ويا قوم لا أسألكم عليه ما لأن أجرى الأهل الله وقال هو د عليه السلام يا قوم لا أسألكم عليه أجرا إن أجرى الأهل الذي فطرني أو لانه يخلقون (في كون الله) ظاهرا (في شؤون) جمع شأن وهو الحال أي أحوال (مبادء) المؤمنين به عن الكشف منهم عن ذلك قال تعالى وماتكون في شأن وما تتلو منه من قرآن ولا تعلمون من أمره إلا كما علمكم به من أمره (فأله لم) بفتح اللام (كاه) محسوس ومعقوله وموهوم (يسخر بالحال) الظاهر منه وهو الافتقار والاحتياج (من لا يمكن) شرعا (أن يطلق عليه) عندنا (اسم مسخر) بصيغة اسم المفعول وهو الله تعالى لعدم ورود هذا الاسم له في الشرع (قال تعالى) مشيرا إلى ذلك (كل يوم هو في شأن) أي هو قائم بالشؤون كلها وقال سبحانه سنفرغ عليكم أيها الثقلان يعني من القيام بجميع أحوالكم في الدنيا فيفرغ خلقنا الشؤون منكم كلها ثم تقوم الساعة فتجاسدكم على جميع ما هو منسوب إليكم عندكم من أعمالكم (فكان عدم قوة رداع) أي منع وزجر (هارون) عليه السلام له أبدي العجل من قومه (بالفعل) المقتضى للكف عن ذلك (أب تنفذ) تلك القوة عنه (في محاب العجل بالتسليط) أي التوجه بالقهر والاستيلاء والقدرة والنضبية (على العجل كما سلط موسى) عليه السلام أي سلط الله تعالى (عليه) أي على العجل فحرقه ونسفه في البحر نسفا (حكمه) خبر كان (من الله) تعالى (ظاهرة) لكل من له بصيرة (في) هذا (الوجود ليعبد) أي الله تعالى متجليا ظاهرا (في كل صورة وإن ذهبت) أي فغيت واضمحلت (تلك الصورة) التي ظهر بها وعبد فيها (بعد ذلك) أي بعد عبادته فيها (فإن ذهبت) أي تلك الصورة (الابعد ما تبست) أي انصفت (عند عابدها بالالوهية والهاذا) أي لكون الأمر كذلك (ما بق نوع من الأنواع) المخلوقة من أنواع الحيوان والنبات والجماد (الأوعبد) بالبناء للمفعول أي عبده العابدون (إعادة ذله) أي كونه الها من دون الله تعالى (واما عبادة تسخير) كما سبق في القسمين المذكورين (ولا بد من ذلك) الأمر الذي وقع (لمن عقل) باعتبار ظهور الله تعالى في كل شيء واستناده بحكم النفوس فانقلب يقول انه الاله الموجود والتأثير الظاهرين في كل شيء والنفوس تقول ليس هو الاله للصورة الحسية والمعنوية فاذا غالب القلب عرف فاعترف ومن بحر المعرفة اغترف واذا غلبت النفس أنكر فكره ووجه الحق عنه استتر (وعبد شيء من العالم) بفتح اللام أي الخلق (الابعد التلبس) أي الاتصاف (الرفعة) وعظمة الشان والشرف (عند العابد) لذلك شيء (واظهار بالدرجة) له لية (في قلبه) أي قد ذلك العابد (ولذلك) أن لا جعل ما ذكر (تسمى الحق) تعالى (لما) في القرآن (برفع الدرجات) قال تعالى فادعوا لله محاصرين له الدين ولو كره الكافرون رفيع الدرجات ذو العرش (ولم يقل) تعالى (رفيع الدرجة) بالافراد

(وذكر)

موصوفة بالعلم ما هو (أي كونه عالما) (عين الذات) لاشتماله على معنى راد

على الذات (ولا عين العلم) لا اعتبار الذات فيه (وما ثم العلم وذا) قام بها هذا العلم (ويأزمها القيام العلم بها العالمية) (و) هي (كونه)



أى كون العالم (فما حال هذه الذات بانصافها) أى بسبب انصاف الذات (بهذا المعنى) الذى هو العلم (فحدثت نسبة العلم) أى اذ فته (اليه) أى الى الذى قام به (فهو) أى الذى قام به العلم ٢٦١ هو (المسمى عالما) واتصف بالعلمية

التي هي الحال (والرحمة على الحقيقة نسبة) أى نسبة (من الرحم) يوجد الرحم في المرحوم ويحكم به عليه (و) في الحقيقة تلك الرحمة (هي النسبة الموجبة للحكم) بالرحمة عن المرحوم (فهى الرحمة) أن الموجبة لقيام الرحمة بالمرحوم وجهه راجعا (والذى أوجدها) أى الرحمة (في المرحوم) أوجدها (فيه) (لرحمة بها) ويجعل المرحوم (وأنما أوجدها) لرحمة بها من قامت به تلك الرحمة ويصير بها راجعا لجميع ما ذكرناه أنما يصح بالنسبة الى الخلق وأما بالنسبة الى الحق سبحانه فهو ما أشار اليه بقوله (وهو سبحانه ليس بمحل للحوادث فليس بمحل لايجاد الرحمة فيه وهو الرحم ولا يكون الرحم راجعا الى قيام الرحمة به) ووجوه ما فيه أو يكونه عين الرحمة والاول يستلزم كونه محلا للحوادث والاستكمال بالغير (ثبت انه عين الرحمة ومن لم يذق هذا الامر) أى لم يعرفه معرفة ذوق ووجدان (ولا كان له فيه قدم) يسأل بها مسائل النظر والبرهان (ما اجتراء أن يقول انه عين الرحمة أو عين الصفة) مطلقا كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فقال) من لم يذق هذا الامر ولا كان له قدمه يعنى الأشعري

(فذكر) بالتشديد (الدرجات) أى جعلها كثيرة (في عين) أى ذاب (واحدة فانه) تعالى (قضى) أى حكم وألزم (أن لا يعبد) بالبناء للمفعول (الاياء) سبحانه كما قال تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه وما قضى به وحكم ولزم واقع لاحقة عبادة واقع عليه تعالى من جميع العابدین (في درجات له كثيرة مختلفة) في الحس والعقل ولولهم (أعطت كل درجة) مما أى من تلك الدرجات (مجلي) أى مظهر (الهيأ) أى منسوب الى الاله تعالى (عبد) أى الله تعالى (فيه) أى في ذلك المتجلى اذ الهى (وأعظم مجلى) أى مظهر (عبد) سبحانه وتعالى (فيه) لكمال ظهوره به (وأعلاه) أى أعلى مجلى وأرقه (الهوى) أى الميل النفساني بقصد المخطوط العاجلة (كما قال) تعالى (أفرايت) بالخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم تنبيها على ما يعجب منه غاية العجب (من اتخذ) أى جعل في نفسه (الهوى) أى معبوده الذى يعبد به أى ينقاد اليه ويطيعه ويذل له غاية الذل (هواه) أى ميله النفساني الى أغراضه العاجلة فاذا حكم عليه هواه بالميل الى شئ أطاع هواه ونقاد اليه وذل له كونه غاية الذل ولا يقدر على مخالفته ولا الامتناع منه أصلا وهم أهل الغفلة عن شئ هو الله تعالى في كل شئ المحجوبون بحجب الأغيار عن رؤية وجوه الاسرار واستجلال لواضع الانوار (فهو) أى الهوى (أعظم معبود) من دون الله تعالى في قلوب أهل الاغترار بالله تعالى الذين يظنون أنهم يعبدون الله تعالى وهم لا يعبدون الا الهوى فاهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا (فانه) أى الهوى (لا يعبد شئ) من الاشياء (اليه) فكل شئ معبود من دون الله تعالى ما عبد الا الهوى (ولا يعبد هو) أى الهوى (الابذاته) لا بشئ غيره لاحدية ذاته وعدم تركها كما سيأتى (وفيه) أى في الهوى (أقول) أى يقول المصنف قدس الله سره (وحق) بواو القسم (الهوى) أقسم به لعظمته في ملك الله تعالى حيث جعل الله تعالى له هذه السلطنة والقهر والاستيلاء على النفوس البشرية بحيث لا يمكنها التخاف من أمره في الغالب (ان الهوى) المذكور (سبب) وجود (الهوى) أى وجود نفسه اذ لا سبب لوجوده في النفوس البشرية لان نفسه لا سبب أعظم منه حتى يكون سببا لوجوده (ولولا) وجود (الهوى في القلب ما عبد) بالبناء للمفعول (الهوى) أى صار معبودا من دون الله تعالى (الأتري) يا أيها السالك (علم الله) تعالى (بالاشياء ما كمله) أى ما أكثر كماله (كيف تم) أى علمه تعالى بقوله سبحانه (في حق من عبده هواه) من أهل الغفلة والحجاب (واتخذ) أى الهوى (الها) أى معبودا من دون الله تعالى (فقال) سبحانه (وأضله الله) تعالى أى جعله ضالا (على علم) منه بذلك (والضلالة) هي (الخبرة) أى تردد في الامر من غير حزمه (و) بيان (ذلك انه) أى الانسان (لما رأى هذا العابد) في نفسه بانه (ما عبد الا هواه بانقياد) أى بسبب انقياده (اطاعته) أى طاعته هواه (فما) أى شئ (بأمره) أى هواه (به من عبادة من عباده) هذا العبد (من الاشخاص) ان كونه كالهوى ونحوه الكفر (حتى) عبادة (أى العابد الغافل) لله تعالى في الاسلام (كانت عن هوى أيضا) فيمريم تهذيبه الرياض الشرعية ولم تظهر مرآة بصيرته من حيث الأكوام (لانه لو لم يدع له في ذلك الجواب لمقدس)

(ما هو عين الصفة ولا غيرها وصفات الحق فانه لا الهى هو ولا الهى غيره لانه لا يقدر على تفريق) كما سيصرح به الشيخ رضى الله عنه عن كتب (ولا يقدر ان يجعلها عينه) كما ذهب اليه الحكماء والمعتزلة (فعدل الى هذه العبارة وهى عبارة حسنة) لانه يدع بها بحسب



الظاهر ما يرد على كل من تدبر الغيبة والخيرية (وغیرها) من العبارات (أحق بالامر) أي بأمر الكشف على ما هو مطابق  
للواقع (منها) أي من تلك العبارة ٢٦٢ (وارفع الاشكال) الوارد في هذا المقام على ما يفهم من تصفح كلامهم

وهو حضرة الحق تعالى (هو) إلى دخول الجنة التي آمن بها في الدنيا في شوق إلى نعيمها  
والنجاه من النار من أحوالها وبجيمها (وهو) أي الهوى (الارادة) للشئ (بمحبة)  
له (مأيد) ذلك العابد (الله) تعالى بامتثال أوامر سبحانه واجتناب نواهيه (ولا آثره) أي  
قدمه تعالى (على غيره) في الطاعة وترك المعصية وهذا قال الشيخ أبو الحسن الشاذلي  
قدس الله سره من أقطع القواطع عن الله شهوة لوصول إلى الله وذلك لأنه هوى يعترى  
السالكين في طريق الله تعالى فيقطعهم عن سلوكهم (وكذلك كل من عبده صورة ما)  
يعني أي صورة كانت (من صور العالم) بالكفر (واتخذها) أي تلك الصورة (الها)  
من دون الله تعالى (ما اتخذها) كذلك (الابا هوى) القائم بنفسه (فالعابد) مسلما  
كان أو كافرا (لا يزال تحت) قهر (سلطان هواه) له أي لا يستطيع مخالفة بخلاف الشاكر  
فانه تحت قهر أمرزبه في تصريف القدرة الإلهية قال تعالى اعلموا آل داود شكرنا وقليل من  
عبادى الشاكرين ومن ينصلي الله عليه وسلم لم يلقه قط ليل حتى تورمت قدماه قبل له في ذلك  
فقال أفلا يكون عبدًا شكورا (ثم رأى) ذلك العابد (المعبودات) من دون الله تعالى  
(تتنوع في) قلوب (العابدين) لها فكل قلب لعابده معبود مخصوص اقتضاه هواه (وكل  
عابد) من تلك العابدين (أمرًا) يعني أي أمرًا كان والمراد أي معبود كان (يكفر)  
بالتشديد أي ينسب إلى الكفر (من يعبد سواه) أي غير ذلك الأمر من بقية المعبودين وهو  
قوله تعالى كلما دخلت أمة اعنت اختر أسماها اختار المساءات لها في الهوى الداعي إلى عبادة  
غير الله تعالى من كل ما عبده العابد (و) العابد (الذي عنده أدنى تنبيه) لاحق في ذلك  
(يبحر) أي يقع في الحيرة (لاتخاذ الهوى) الداعي في الكل أي كونه جنسًا واحدًا ظاهرًا  
في قلب كل عابد بنوع مخصوص تقتضيه طبيعة ذلك العابد (بل لأحدية الهوى) أي وحدته  
الذاتية (كما ذكر) فيما مر من قوله ولا يعبد سواه يعني الهوى الإبداني (فاه) أي الهوى  
(عين) أي حقيقة (واحدة) ولا تقسم ولا تتبع بعض موجود بتمامه (في) قلوب (كل  
عابد) يقتضي تحريك كل طبيعة محمولة بالإنها من أحوال المعبودات من الأشياء (فاضله)  
أي أضل عابدها (الله) تعالى (أي حيره) فلم يهده إلى وجه الصواب (على علم) منه  
(بان كل عابد) من العابدين (مأيد الهواه) من دون الله تعالى (ولا استعبده) أي  
جعله له عبدًا قهرًا عنه (الهواه سواء صادف) أي وافق ذلك الهوى (الأمر الم شروع) في  
حق المسلم الذي عذبه تعالى بهوى نفسه وهو في نفس الأمر ما عبده الهوى نفسه لكن صادف  
هواه أمرًا مشروعًا وهو صورة طاعة ربه تعالى (أولم يصادف) أي وافق هواه الأمر  
الم شروع في حق الكافر كما عبده الصنم والوكب ونحو ذلك (والعارف) بالله تعالى  
(المكمل) أي الذي كله الله تعالى في مرتبة العلم والعمل باطنًا وظاهرًا (من رأى) أي  
شهودا عيانًا (كل معبود) من دون الله تعالى (أبجى) أي مظهر للحق تعالى يتجلى به له  
(يعبد) بالبناء للقول سبحانه (بیه) أي في ذلك المجلى (ولذلك) أي لكونه مجلى  
(مموه) أي مسمى العابدون (كاهم) كل معبود (الها) والله هو الله تعالى في الحقيقة  
(مع) ذكرهم (اسمه) أي اسم ذلك المعبود (الخاص) به فاه مسمى (بجراً وشجر

(وهي) أي ما يغاير تلك العبارة  
وأحق بالامر وأرفع للاشكال  
(أقول بنى أعيان الصفات  
وجود أفعالها ذات الموصوف  
وانما هي نسب وضافات بين  
الموصوف بها وبين أعيانها  
المعقولة) التي بها تتمايز تلك  
الصفات التي هي نسب  
واضافات وظاهران القول  
بنى الصفات بنى ما ذهب  
إليه رضى الله عنه أنغام  
دهوى الغيبة وإحالة إلى النوق  
والكشف ولا يبعد أن يقال  
مرجع القواين إلى معنى واحد  
فإن المراد بالغيبة أنه ليس هنا  
أمر زائد على الذات وهذا  
بهينه القول بنى الصفات ثم  
أنه (إن كانت الرحمة جامعة)  
لأنواع الرحمة (فانها بالنسبة إلى  
كل اسم الهوى) بل بالنسبة إلى  
جميع الأسماء (مختلفة)  
متنوعة بحسب اختلاف  
الأسماء وتنوعها (فلهذا)  
الاختلاف (يسال سبحانه أن  
يرحم بكل اسم الهوى) رحمة  
خاصة تناسبه (فرحة الله) التي  
هي عين الذات كما صرح به أولاً  
(و) رحمة (الكنانية) أي  
إضافته إلى ضمير المكنى الذي هو  
كنية عن تلك الذات (هي التي  
وسعت كل شئ) من غير  
خصوصية اسم دون اسم في قوله  
تعالى لي رحمتي وسعت كل شئ  
(ثم لما) أي للرحمة (شعب

كبره فتعددت أسماء الأسماء الإلهية) وكل شعبة منها اختصاص باسم خاص (فما تهم) الرحمة جميع شعبها إذ  
اعتبرت (بالنسبة إلى ذلك الاسم الخاص الإلهي) (قوله) فرحة الله به منضاف إلى فاعله وحله على صيغة الفعل تصحيف



الذي هو الرب مثلا (في قول السائل رب ارحم) طالبا منه ترتيبه في مراتب الكمال (وغير ذلك من الاسماء حتى المنتقم) مع ان الانتقام يضاد الرحمة فان (له) أي للسائل (ان يقول يا منتقم ارحمني) ٢٦٣ طالبا منه الرحمة التي تناسبه وهي تخفيف

العذاب أو تخفيفه منه أو الانتقام من الذين ظلموه فانه رحمة بالنسبة الى السائل المظلوم (وذلك) أي عدم عموم الرحمة لجميع سعتها اذا اعتبرت بالنسبة الى اسم خاص (لان هذه الاسماء تدل على الذات) الالهية (المسماة) بها بحسب تخصص الشارع وارادة الداعي فانها بحسب اللغة موضوعات لذات مهمة غاية الاهم يحتمل الذات وغيرها (وتدل بحقائقها) أي بسبب مفهوماتها الكثيرة المتمايزة والدالة عليها (على معان مختلفة فيدعو) السائل (بها) أي بكل اسم من تلك الاسماء (في) طلب (الرحمة من حيث دلالتها على الذات المسماة بذلك الاسم) لان قلبه الحاجات ووجه استجابة الدعوات انما هي تلك الدعوات (لاعيان طيه) أي لا الجبرد خصوصية يقتضيها (مدلول ذلك الاسم) ومفهوه (الذي ينفصل الاسم به عن غيره من الاسماء) ويتميز فانه أي ذلك الاسم (لا يتميز) عما تعطيه من الخصوصية (عن غيره وهو عنده) أي عند الداعي (دليل الذات) الالهية أي لا يتميز عن غيره بخصوصية مدلوله خبره فانه دلالة الذات الالهية (وانما يميز) ذلك الاسم (بنفسه) أي بغير

اوحوان أو انساب أو كوكب أو ملك) أو نحو ذلك من كل من عبيد من دون الله تعالى (هذا) الاسم المذكور هو (اسم) الهيئته (الشخصية) أي المشخصة وهي الصورة الحسية والمعنوية (فيه) أي في ذلك المعبود من دون الله تعالى (والالوهية) في ذلك المعبود (مرتبة) عقلية (تخيل) توهم (العايد له) أي لذلك المعبود (انها) أي تلك المرتبة الالهية (مرتبة معبوده) ذلك أي هو يستحقها مع الله تعالى (وهي) أي مرتبة الالهية المتوهمه في ذلك المعبود (على الحقيقة) أي في نفس الامر (محلي) أي مظهر (الحق) تعالى وان لم يعرف ذلك العبد لا شجابه بكفر (لبصره هذا العابد الخاص) الذي يبصر به معبوده فانه الحق تعالى أيضا وان جهل ذلك بحكم قوله عليه السلام كنت بصره لذي يبصره (المتكف) ذلك العابد (على هذا المعبود في هذا المحلي) أي المظهر (المختص بمحجر) أو شجرو ونحو ذلك (ولهذا) أي لكون ذلك محلي الحق تعالى (قال بعض من لم يعرف مقالته) أي قوله الذي قاله عن نفسه وهم بعض الاقوام الماضية الذين كانوا يعبدون الاصنام (جهالة) أي على وجه الجهالة منهم بذلك كما حكاها تعالى بقوله (ما نعبدهم) أي الاصنام (لا يقربونا) أي يجعلونهم قريبين (الى الله) تعالى (زاني) أي ذرية عظيمة (ممتسمينهم) أي ذلك القوم (اياهم) أي الاصنام (آلهة) لهم من دون الله تعالى (كما قالوا) أي ذلك القوم الكافرون فيما حكاها الله عنهم (اجعل) أي رسولهم الذي أمرهم بالتوحيد (الآلهة) الكثيرة عندهم (الواحد) أي معبودا واحدا أمر بعبادته وحده ونزل ما واه (ان هذا) الجعل المذكور (اشي عجاب) أي عجيب (فيه انكروه) أي جعل الآلهة الهاواحد يعني التوحيد (بل توجبوا من ذلك) الجعل المذكور (فانهم وقفوا مع كثرة الصور) في الحس والعقل (و) مع (نسبة الالهية لها) أي لتلك الصور (فجاء الرسول) من الله تعالى اليهم (ودعاهم الى) عبادة (الواحد يعرف) بالبناء للمعول أي يعرفه المؤمن به والكافر (ولا يشهد) بانه الله فعول (أيضا) لا يؤمن به ولا للكافر (بشهادتهم) التي يشهدونها بجبرد قولهم (انهم أثبتوه) أي ذلك الاله الواحد (عندهم واعة تدوه) الهاحقا بالتصريح به (في قولهم ما نعبدهم) أي الاصنام بصيغة العقلاء لانهم كانوا يفتخونها على صور العقلاء (الليقربونا الى الله زاني) فغدا صرحوا بثبوت الالهية لله تعالى ولم يشهدوا بهذا الثبوت وان اعتقدوه لان شهوده تعالى الذي في قلوب المؤمنين به لا يكون في الشهود شي غيره معه تعالى أصلا ولا يمكن ذلك أبدا وهم في قلوبهم شهود الاغيار فكيف تنكشف لهم وجوده الأضرار وتشرق الانوار (لهمهم) أي الكافرين (بان تلك الصور) التي عبدوها (حجارة) لا تضر ولا تنفع والضار النافع هو الله تعالى وحده ولما كنهم يعتقدوا ان لها عند الله تعالى عز يد شرف ورفعة قدر فيبدوها وتركوها عبادة الله تعالى لتقربهم اليه سبحانه لظنهم بانها مساركة له تعالى في صفاته لوهية فاتها كانت صور رجال عابدين لله تعالى في الملل السابقة ورعي خرقات لهم العادة في حياتهم أو بعد موتهم بأمور كانت أولئك العابدون لهم يعرفونها فظنوا انهم شاركوا بذلك التأثير لله تعالى في الالهية فكانوا آلهة مع الله تعالى فوردتهم بعد موتهم وعبدتهم وغار عن شهود الله تعالى فيهم عنهم

مفهوه الاطلاحي (عن غير دلالة) من غير اعتبار خصوصية حارجة عنه (اد) المعنى (المسماطح عليه) يعني الموضوح له اصطلاحا (بأي لفظ كان) عربي أو عبري إذ لم يكن من الالفاظ المترادفة (حقيقة متميزة بذاتها عن غيرها) ثم نه (ران كان



الكل) أى كل واحد من الأسماء (قد سبق) أى استعمل (ليدل على عين واحدة مسماة) وهى الذات الالهية (فلا خلاف فى انه لكل اسم حكم) ليس لا تخر (فذلك) ٢٦٤ الحكم (أيضاً ينبغي يعتبر) بالرفع كذا صح فى النسخة المقررة على

وكون صدور ذلك التأثير بعينه عن الله تعالى لهما من صايرهم بطلمة الكفر وزيفهم عن  
الصرائط المستقيم قال تعالى ان الله لا يهدي القوم المكافرين (ولذلك) أى لعلهم بان  
معدودهم حجارة (قامت الحجية) القاطعة (عليهم) بكفرهم وزيفهم عن الحق المبين  
(بقوله) تعالى الذى أمر به نبيه المرسل اليهم أن يقولوا لا اله الا الله (قل سمعوا)  
أى سمعوا ما عبدتم من دون الله تعالى ولو سمعوا ما سمعوا فمما سمعوا أى بكرون الأسماء لهم (الا  
بما يعلمون ان تلك الأسماء لهم حقيقة) لغوية عندهم (كحجر وخشب وكوكب وأمثالها)  
كأنسان وحيوان وملاك فيظهر عند ذلك كفرهم بأقرارهم لو عقلوا أنهم عبدوا ما لا ينفع ولا يضر  
أصلاً ولهذا لما قال لهم إبراهيم عليه السلام فاسألوهم ان كانوا ينطقون فارجعوا الى  
أنفسهم فقالوا انكم أنتم الظالمون ثم تكسوا على رؤسهم أى رجعوا الى قولهم الا قول وتخييل  
لهم رؤىة تأثيرهم من دون الله تعالى فقالوا لله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون أى انك تعلم أنهم  
لا ينطقون ونحن نعبدهم كذلك اظهر وتأثير الالهية عنهم فعدل عليه السلام الى الاحتجاج  
بردماء تخيلوه فيهم من النفع والضر قال أنعمدون ما لا ينفعكم شيأ ولا يضركم أف لكم ولما تعبدون  
من دون الله أى حيث وجدتم ذلك النفع والضر صادر الـكم من الأصنام دون الله تعالى أفلا  
تعقلون ان ذلك صادر من الله تعالى لا من الأصنام فظهر الحق على لسان إبراهيم عليه  
السلام فلم يكفرهم رده لا بأفعال فعند ذلك قالوا حرقوه وانصروا آلهتكم الى آخره (وأما  
العارفون) من أهل الله تعالى (بالامر) الالهى (على ما هو عليه) فى نفسه  
(فيظهرون) بين الناس كما ظهرت الأنبياء والمرسلون عليهم السلام (بصورة الانكار  
لما عبدوا) بالابتعاد لفعول من الصور من دون الله تعالى وان عرفوا نفس الامر على ما هو عليه كما  
سبق (لأن مرتبتهم) أى العارفين (فى العلم) الالهى (تعليهم أن يكونوا) قائمين  
(بحكم الوقت) أى الزمان الذى هم فيه موجودون تابعين (لحكم الرسول الذى آمنوا) أى  
صدقوا (به) أى بذلك الحكم (عليهم) متعلق بحكم (الذى) نعمت لكم (به) أى  
بسيده (سمو مؤمنين) أى مصداقين مدعنين ويجوز كون الموصولين نعمت للرسول  
(فهم) أى العارفون (عباد) بالتشديد جمع عابد (الوقت) أى الزمان الذى هم بحكمه  
قائمون لتنفيذهم مقتضاه فى طواهرهم والمراد أنهم عباد الله تعالى الكاملون فى الوقت (مع  
علمهم) أى العارفين (بانهم) أى عباد انصور من دون الله تعالى (ما عبدوا من تلك  
الصور) من الأصنام وغيرها (أعيانها) أى ذواتها (واغما عبدوا الله) تعالى اظهر  
(فيها) أى فى تلك الصور (بحكم سلطان التجلى) الالهى أى اذ كشف (الذى  
عرفوه) أى العارفون (منهم) أى من عباد الصور (زجهله) أى ذلك التجلى (المنكر  
الذى زعم له تجلى) أى ظهر وانكشف من الحق تعالى فى تلك الصور المعبودة (وتره)  
أى ذلك التجلى العارف المكمل فى المعرفة (من رسول) أى صاحب كتاب وشريعة (ونبي)  
مقرر شريعة من قبله (ووارث) من الأولياء للعلم الالهى (عنهم) أى عن المرسلين  
والأنبياء صلوات الله عليهم (فامرهم) أى أمر ذلك العارف المكمل لعباد الصور (بالانتزاع)  
أى التبعاد والتجنب عن تلك الصور التى يعبدونها من دون الله تعالى (لما انتزع) أى

الشيخ رضى الله عنه وهو مبنى  
على حذف ان التسمية ومحو  
أثرها أى ينبغى ان يعتد بذلك  
الحكم أيضاً فيما اذا قصد بذلك  
الاسم (كما تعتبر دلالة على  
الذات) الالهية (المسماة) فعلى  
السائل انه اذا دعا بذلك الاسم  
أن يحفظ ذلك الحكم ويطلب  
مطلوبه من الذات ولكن على  
بذلك الاسم من حيث  
تخصوصيته فاذا قال المريض  
يا شافى فانه يطلب مقصوده  
أى فى رحمة الشفاء من الذات  
الالهية من حيث اسمها الشافى  
فالرحمة المترتبة على هذا الاسم  
من بين الاسماء لا تتم لجميع شعب  
الرحمة المترتبة على سائر الاسماء  
(ولهذا) أى لعدم اختلاف  
الاسماء الالهية فى الدلالة على  
الذات (قال ابو القاسم بن  
قسي) صاحب كتاب جامع  
العلمين ذكره فى الفتوحات  
وقال انه من أكابر أهل الطريق  
(فى) بيان أحكام (الاسماء  
الالهية ان كل اسم على انفراده  
مسمى بجميع الاسماء الالهية  
كها اذا قدمته فى الذكر نعتيه  
بجميع الـه) فتقول مثلاً  
الحى هو العليم المريد لغيره أو  
العليم هو الحى المريد لغيره الى  
غير الذات (وذلك لالتقاء على  
عين واحدة) هى الذات الالهية  
(ون تكثر الاسماء عليها  
واختلفت حقائقها أى حقائق

تباعد

تلك الاسماء) يعنى مفهوماتها بخصوصياتها لامتيازية (ثم ان الرحمة تعالى

على طريقين طريق لوجوب) بان أوجب الحق على نفسه ان يرحم عباده اذ توجباً فيقدم به وكافهم من العلم والاهل وهذا



الاجاب على سبيل الفعل والامتنان لكن العبد أو جبه عليه بعمله أو بعلمه (و) ما يدل على هذا الطريق (هو قوله تعالى  
فما كتبوا الذين يتقون ويتقون الزكاة وما قيدهم به من الصفات العلمية ٢٦٥ والعملية) ويفهم من ذلك ان الرحمة

الواقعة بأزاء العلم أيضا وجوبية ولا يبعد ان يفرق بين العلم الكسبي والوحي (والطريق الآخر الذي تنال به هذه الرحمة طريق الامتنان الالهي الذي لا يقتصر به عمل) والمراد بالعمل اما ما بهم انعلم ايضا أو ترك العمل بقريته السابق فانه ما هو عام وهو الرحمة الذاتية الشاملة لجميع الموجدات (و) ما يدل عليه (هو قوله ورحمتي وسعت كل شيء ومنه) ما هو خاص كما (قيل) انمينا صلى الله عليه وسلم (ايغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر) فان الفتح المبين الذي تفرد به صلى الله عليه وسلم يستتبع هذه الرحمة الامتنانية التي لا يوازيها عمل منه ومعنى الآية على بعض وجوهها ايغفر لك الله ما تقدم على هذه النشأة من احكام الامكان من ذنبك وهو ما يتأخر عن رتبة الاعتبار من هذه الاحكام فان اذنب القوم اراذلهم وذنوب الدابة ما يتأخر عن سائر اعضائه وما تأخر عن تلك الشاة من تلك الاحكام (ومنها) أي من الرحمة الامتياز به الخاص ما يدل عليه (قوله اعلم ما شئت فقد غفرت لك) أورد الشيخ رضي الله عنه في الفتوحات المكية انه ثبت في الاخبار الالهية وضح ان العبد يذنب الذنب ويعلم ان له ما يغفر الذنب ويأخذ بالذنب

تساعدا واجتنب (عنها) أي عن تلك الصور (رسول الوقت) وهو المقر للشريعة والدين في ذلك الوقت من الاولياء اميرائنا (اتباعا) أي على وجه المتابعة منه (الرسول) النبي صاحب الكتاب والشريعة (طمعا) من رسول الوقت (في) حصول (محبة الله) تعالى (اياهم) أي عباد الصور بزوال كفرهم الذي اقتضته عبادتهم لما من دون الله تعالى (بقوله) تعالى أي بسبب قوله (قل) يا محمد الكافرين (ان كنتم تحبون الله) وتطمعون في حصول محبته سبحانه لكم (فاتبعوني) أي اقتصدوا بي في جميع ما أمركم به وأنها كم عنه ظاهرا وباطنا (يحبكم الله فدعا) أي الرسول النبي الأمور بذلك (الي) عبادة (اله) أي معبود حق (يحمد) بالبناء للفعل أي يقصد (اليه) في تحصيل جميع الخواص (ويعلم) بالبناء للفعل أي يعلمه المؤمنون به (من حيث الجملة) أي بطريق الاجمال في حضراته وما يجب له من الكمال (ولا يشهد) بالبناء للفعل أيضا يعني من حيث ذاته المطلقة وان شهد من حيث تجليات أسمائه وصفاته (ولا تذكره) سبحانه من حيث ذاته أيضا (الابصار) جمع بصير من حيث هي ابصار (بل هو) سبحانه (يدرك الابصار) من حيث هو عين الابصار كما وردت بصيرة الذي يبصر به واذا أدرك الابصار أدرك ذاته حيث دلالة يكون عين الابصار لا من حيث هي صورة مشتملة على قوى حساسة بل من حيث ما هي موصوفة بالوجود فهي نفس الوجود مثل كل شيء والصور اعمدية علامة على الحضرة البصرية المخصوصة (لألفه) تعالى وكل ما سواه بالنسبة اليه سبحانه كثيف جدا (وسريانه) بصفة القيومية (في أعيان الاشياء) من غير حلول لعدم تصوره في حقه تعالى فان الوجود لا يحل في المعلوم وان ظهر به وتقيده بقيوده عنده في نفس الامر (فلا تذكره) تعالى (الابصار) لأجل ذلك (كأنها) أي الابصار (لا تدرك ارواحها) أي ارواح الابصار (المدبرة أشباحها) أي أجسامها الانسانية (وصورها الظاهرة) فالارواح المدبرة لأجسام ألطف من الابصار فلا تدرك الابصار أن تدركها لأنها ألطف منها والكثيف لا يدركه اللطيف واللطيف يدرك الكثيف (فهو) أي الله تعالى (اللطيف) أي الموصوف بكمال اللطيف فكيف تدركه الابصار (الخبير) أي الموصوف بكمال الخبرة فكيف لا يدرك الابصار (والخبرة ذوق) أي علم كشف ومعانيه واحساس لانه العلم المستفاد من الاختبار والامتحان كالم (والذوق تجل) أي ظهور وانكشف (والتجلى) من الله تعالى انما يكون (في الصور) فيتجلي بها فيعرف من يعرف ويجهل من يجهل وينكر من ينكر والامر في نفسه لا يتغير (فلا بد منها) أي من الصور (ولا بد منه) أي التجلي فيها (ولا بد أن يعبد) تعالى (من رآه) في الصور من مقام الاحسان الذي هو ان تعبد الله ذلك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك (بهواه) أي عيل نفسه الى عين ما رأى (أن فهمت) بأيم الصالحات المعرفة الالهية الذوقية فان فيها يطيب الهوى ويذهبها عند ظهور المعرفة الخيالية الوهمية في القاصرين يخبت الهوى ومن هنا قيل للجنيد رضي الله عنه متى يمد يدك الى نفسك دواها فقال اذا تركت دواها صار دواها دواها (وعلى الله) تعالى فضلا منه ورحمة كما قال سبحانه كتب ربكم على نفسه الرحمة أي

ثم يذنب الذنب فيعلم ان له ما يغفر الذنب ويأخذ بالذنب فيقول الله له في ثالث مرة أو رابع مرة عمل ما شئت فقد غفرت لك انتهى كلامه فقد ظهر من هذا الخبر ان سبب عدم مؤاخذة الحق هذا العبد



بالذنوب عليه بان له زيا يغفر الذنوب ويأخذ به وهذا العلم من قبيل الرحمة الامتنانية التي لا يوازيها عمل وكذلك المغفرة المترتبة عليه  
ولكن يشترط أن يفرق بين العلم الكسبي ٢٦٦ والوحي كما سبقت اليه الاشارة ويجعل العلم بان له زيا يغفروا يأخذ

وهي (فاعلم ذلك) والله سبحانه  
هو الكريم المذاق والفضل  
الحسان

﴿ نص حكمته انسانية ﴾

في كلمة الباسية ﴿  
انما سميت حكمته عليه السلام  
انسانية لما أنس بالانس بنشأته  
الجسمانية وبالمك بنشأته  
الروحانية فانه لما كانت  
التمارزجة الحاصلة بين قواه  
الروحانية والجسمانية قبيل  
تروحه واقعة قسر رب من  
التساوي ناسب الملا الأهل  
والملا الأسفل فتأني له الانس  
بهما والجمع بين صفتيهما وهو  
كالبرزخ بين النشأة الملكية  
والانسانية أولان الاناس  
هو ابصار الشيء على وجه الاس  
وكذا به قال تعالى في حق  
موسى عليه السلام قام اقضي  
موسى الاجل وسار به آتس  
من جانب الطور نارا فابناس  
موسى النار ابصارها على وجه  
الانس بها وكذا ابصر الياس  
عليه السلام فرسا من نار وجمع  
آلاته عليه من نار واتس به  
فركبه فاصاره القوس في  
صورته تارية مع الانس به  
اناس فلذا سميت حكمته  
انسانية (الياس هو ادريس  
عليه السلام) كان الحكم  
بالاتحاد بينهما بناء على ان  
مشاهدته الانبياء عليهم السلام  
في مشاهداته كما صرح ببعضها

الزم نفسه لكرمها (قصد) اي ارادة المراد بصدق وعزم السلوك في (السبيل) أي  
طريق الله تعالى المستقيم وهو صراط الذين أنعم الله عليهم وفيه اشارة الى انه لا وصول الى الله  
تعالى أصلا في الدنيا والآخرة وانما هناك سلوك فقط في صراط الله المستقيم فمن دخل الطريق  
وسلك فيه فهو الواصل والخروج عنه انقطاع

﴿ بسم الله الرحمن الرحيم ﴾ هذا نص الحكمه الموسوية ﴿

ذكره بعد حكمته هارون عليه السلام لان الله تعالى وهبه رحمة لأخيه موسى عليه السلام  
كما قال تعالى ووهبنا له من رحمتنا أخاه هارون نبيا والرحمة سابقة على المرحوم بها ولا نه أكبر  
من موسى عليه السلام في السن فهو مقدم عليه في الذكر فربو جوده في الرسم قال صلى  
الله عليه وسلم الأكبر من الأخوة بمنزلة الأب رواه الطبراني (نص حكمته علوية) منسوبة  
الى العلوي وهو الرقعة والشرف (في كلمة موسوية) انما اختصت حكمته موسى عليه السلام  
بكونها علوية لارتفاعها على حكمته أخيه وشرافها عليه فان نبوة موسى عليه السلام أكبر  
وأعظم من نبوة أخيه هارون عليه السلام لتتميمه له قال تعالى سنشد عضدك بأخيك وما  
شد به العضد كان تابعا (حكمته) تفدي الله تعالى (قتل الابناء) جمع ابن بامر فرعون  
فان السكينة قالو الفرعون انه يولد مولود يكون هلا كذا وذلك قومك على يديه فكان يقتل كل  
مولود يولد حتى قتل اولاد كثيرين لاحتمال أن يكون واحدا منهم هو الغلام المدكور ثم لم الله  
تعالى موسى عليه السلام ووضعته أمه وحفظه الله تعالى من شر عدوه حتى كان سبب هلاك  
فرعون وقومه واغراقهم في البحر باذن الله تعالى ولم يمنع الحذر من القدر (من أجل) ظهور  
(موسى) عليه السلام (لتعود اليه) اي الى موسى عليه السلام (بالامداد) له أي تقوية  
الروحانية (حياة كل من قتل) من ابناء المدكورين (من أجله) أي موسى عليه  
السلام (لانه) أي كل من قتل انما (قتل) بناء (على انه) أي ذلك المقتول (موسى)  
عليه السلام (وما ثم) أي هناك في نفس الأمر (جهل) للحق تعالى بموسى عليه السلام  
بل قد رآه تعالى ذلك على علم منه سبحانه بان كل مقتول هو غير موسى عليه السلام وتقدير  
الله تعالى ليس بعيب بل كل أفعاله جارية على الحكمة (فلا بد ان تعود حياته) أي كل  
مقتول (على موسى) عليه السلام (أعني حياة المقتول من أجله) أي موسى عليه  
السلام (وهي) أي تلك الحياة التي لكل مقتول (حياة طاهرة) من الطهارة التي هي  
ضد الدنس أي نظيفة كائنه (على الفطرة) أي على الطائفة الاصلية وهي فطرة الاسلام  
لانهم كانوا كل مولود مولود حيا فمعه قال تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل  
لخلق الله وفي الحديث كل مولود يولد على الفطرة ولما كن أبواه يهوداه أو ينصرانه أو يمجسانه  
(لم تدنساها) أي تلك الحياة (الاعراض) بالمعجمة أي المحظوظ والمقاصد (الذمسية)  
أي المنسوبة الى النفس (بل هي) أي تلك الحياة (على فطرة) أي خلقه عالم الذر حين  
جمع الله تعالى ذرية آدم عليه السلام وهم كالذرف فتجلى عليهم وقال لهم ألسن بربكم قالوا بلى  
أي نعم أنت ربنا كما قال تعالى واذا أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم  
على أنفسهم ألسن بربكم قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيامة ايا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا

انما

في نص هو د عليه السلام أو مستفاد من روحانيته صلى الله عليه وسلم فان

هذا الكتاب بلا زيادة ونقصان مأخوذ منه صلى الله عليه وسلم كما صرح به في صدر الكتاب فما وقع به في بعض كتبه رضي الله عنه



ان الموجود من الانبياء بايديهم العنصرية اربعة اثنان في السماء ادر يش وعيسى عليهما السلام واثنان في الارض خضر والياس  
على ما اشتهر من اثنيتهما وما وقع في هذا الكتاب بناء على ما استقر كشفه ٢٦٧ عليه آخرا فان هذا الكتاب خاتم

مصنفاة اوتة - ول الحمد  
بالاثنيانية باعتبار البسدين  
السموي والارضى والحكم  
بالاتحاد باعتبار الروحانية  
\* فان قلت على تقدير اتحادهما  
يتبقى ان يفتقر في بيان حكمته  
على قص واحد \* قلنا له حكم  
قدسية متعلقة بتقديس الحق  
حين كان يسمى ادر يس قبل  
مخروجه الى السماء وحكم  
ايناسية ونسب حكمته في كل  
قص باسم ( كان نبيا قبل نوح  
عليه السلام ) لان نوح ابن لمت  
ابن متهوشلخ بن اخنوخ  
واخنوخ هو ادر يس عليه  
السلام وقبل هو الذي تسميه  
الحكمة هرمس الهرامسة  
( ورفعه الله ) حين غلبت نشاته  
الروحانية على الجسمانية  
( كما علمنا في ذلك الافلاك  
ساكن وهو ذلك الشمس ثم  
بعث ) بنزوله من السماء  
كنزوله عيسى عليه السلام في  
آخر الزمان كما أخبره نبينا صلى  
الله عليه وسلم ( الى قرية بعلمك  
وبعل اسم صنم وبك هو سلطان  
تلك القرية وكان هذا الصنم  
اسمى بعلا مخصوصا بالملك وكان  
الياس الذي هو ادر يس ) اي  
حي يدعى ادر يس ( قد مثل  
له ) في عالم المثال المطابق او  
المقيد ( تلاق الجبل المسمى  
ايمان ) وهو من جبال الشام  
( من الالبانة ) وهي الحاجة عن

انما اشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون ( فكان  
موسى ) عليه السلام ( بمجموع حياة ) كل ( من قتل ) من الابناء المذكورين بناء  
( على انه ) أي ذلك المقتول ( هو ) أي موسى عليه السلام ( فكل ما كان مهيبا )  
بطريق الامكان ( لذلك المقتول ) من الابناء ( مما كان استعداد روحه ) أي روح ذلك  
المقتول ( له ) من أنواع الكمال التي لو عاش في الدنيا ذلك المقتول لنفسها ووصل اليها بقوة  
روحانيته وقبلتها حقيقة من الجانب المقدس ( كان ) ذلك ( في موسى عليه السلام  
وهذا ) الأمر المذكور ( اختصاص الهى موسى ) عليه السلام ( لم يكن لأحد ) من  
الانبياء عليهم السلام ( قبله ) أي موسى عليه السلام ولعل هذه هي الحكمة في كثرة  
الانبياء في بني اسرائيل بعد موسى عليه السلام وكانوا يحكمون كلهم بالتوراة فكانوا موسى  
عليه السلام لما كان بمجموع حياة كل من قتل تفرق ذلك المجموع بموت موسى عليه السلام  
فكانت كل حياة في نبي من الانبياء الذين جاؤا به بعد موسى عليه السلام مدة من تلك الحياة  
المجموعة فقد روى ان الله تعالى بعث بعد موسى عليه السلام الى عصر عيسى عليه السلام  
اربعة آلاف نبي وقيل سبعين ألف نبي وكلهم كانوا على دين موسى عليه السلام حتى روى عن  
ابن عباس رضي الله عنهما انه قال كل الانبياء عليهم السلام من بني اسرائيل الا عشرة نوح  
وهود وصالح وشيب ولوط وابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب ومحمد  
صلى الله عليه وسلم ولا يذهب عليك ان هذا هو التناسخ الباطل فانه مجرد امداد من حضرة  
الروح الكل بدلا لا عن امداد تلك الارواح التي انقضت عن التصرف في اجسامها العروضة  
الفساد في الاجسام وليس هذا انتقال الارواح كما يزعم اهل التناسخ ولهذا كانت العبارة  
هنا بلفظ الحياة والامداد ( فان حكم ) جمع حكمه ( موسى ) عليه السلام او ما أودع  
الله تعالى في أحواله وقائع من الامرار ( كثيرة ) لا تحصى ( واتانا شاء الله ) تعالى  
( اسرد ) أي اذكر ( منها ) أي من تلك الحكم ( في هذا الباب ) أي النوع من أنواع  
العلم الالهي ( على قد ما يقع به الامر الالهي ) أي الالهام الرباني ( في خاطري ) من  
غير فكر اصلا لان الفكر نظام النفس فلا يمكن ان يكتب به احد نور العلم الرباني ( فكان  
هذا ) أي ما ذكر من حكمه قتل ابناء من أجل موسى عليه السلام ( اول ما شوفت ) أي  
خوطبت من حضرة الالهية ( به ) في قلبي ( من هذا الباب ) أي النوع من أنواع  
العلم الالهي ( فما ولد موسى ) عليه السلام ( الا هو بمجموع ارواح ) أي قوى ارواح  
لو بقيت في الدنيا تدبر اجسامها ظهرت لها هذه القوى المذكورة بطريق الامكان ( كثيرة )  
به عدد استعداد من نزل من الابناء المذكورين ولهذا قال ( جمع قوى ) واحدة بقوة  
لانه عليه السلام بمجموع تلك الارواح بعينها والا كان تناسخا فان تلك القتلى تحشر يوم القيامة  
كلها بارواحها المنفوخة في اجسامها على حسب ما قتلت عليه من احوال الفطرة لم ينقص  
منها شيء وموسى عليه السلام يحشر ايضا بروحه المنفوخة في جسمه الترابي ولكن روحه بمجموعه  
من قوى فعاله ظاهرة من كل دنس لانها كانت قابلة ان تكون قوى لتلك الارواح الكثيرة  
المنفوخة في اجسام القتلى من الابناء المذكورين فصرفها الله عنها وجعلها الروحانية موسى

فرس من نار وجميع آله ) مما لا بد منه في الركوب ( من نار فلما رآه ) عدد الركوب ( ركب عليه فسقطت عنه الشهوة )  
أي شهوة جذب المحبوب ودفع المكره فبشمل الغضب ايضا ( فكان ) أي صار ( عقلا بلا شهوة فلم يبق له تعلق بما يتعلق به



الاعراض النفسية) من جذب الطبيعة ما هو محبوب للنفس ودفع ما هو مكروه له ولا شك ان كل ما يتمثل في العالم المثالية بصورة من الصور لابد له من تأويل وتعبير ٢٦٨ يعرب عما هو المراد منه فالمراد بجبل لبنان والله تعالى أعلم جهة جسمانية

التي بها تبلغ الروح لبيانته  
وحاجته من تكميل قواها  
وفيها بالفرس الناري جهة  
روحانيته التي بها نورية  
التفكير بالمطالب العالوية  
وزاوية الشوق اليها ويكون  
جميع آياته من نارتكامل قواه  
بسرابة تلك النورية والنورية  
فيها الانسلاخ عن مقتضيات  
جهة جسمانية والمراد بانفلاق  
الجبل عنه مغلووية جهة  
جسمانيته بجهة روحانيته لانه  
عليه السلام كان كثير الرياضة  
مغلبا لقواه الروحانية على  
القوى الجسمانية حتى تقل  
البناية بقي ستة عشر سنة أو  
أكثر لم ينم ولم يأكل ولم يشرب  
الاما شاء الله الى ان غلبت جهة  
روحانيته على جهة جسمانيته  
والمراد بركونه عليه استعلاؤه  
واستقراره على جهة روحانيته  
بحيث أوصلته الى مكانه العلي  
ومكانته العلية التي هي المحوق  
بالملا الأعلى بما استقراره على  
جهة روحانيته سقطت عنه  
الشهوة والغضب اللذان هما  
من مقتضيات جهة جسمانية  
فبقى عقلا بالسهوة (فكان  
الحق) المتجلي (فيه) من جهة  
روحانيته (ميزها) عن أحكام  
جهة جسمانيته فما كان يعرف  
من حيث تلبسه بأحكام جهة  
جسمانيته مع رقة ذوق  
ووجدان في نفسه (فكان

عليه السلام واطلاق الارواح على القوى الفعالة سائغ في الكلام فان قوة البصر روح العين  
وقوة السمع روح الاذن وقوة البطش روح اليد وقوة المشي روح الرجل ونحو ذلك  
فسرها بها قدس الله سره بعد ذلك (فعالة) تلك القوى بطريق التسخير لا المباشرة (لان  
الصغير) من الاطفال (يفعل) أي يؤثر (في) نفس (الكبير الأتري) بأبها  
السالك (الطفل) الصغير (يفعل) أي يؤثر (في) الانسان (الكبير) ما  
يقضيه حاله (بالخاصية) المودوعة (فيه فينزل) الانسان الكبير في القدر (من)  
مقام (رياسته) وجاهه (اليه) أي الى ذلك الطفل (فيلاعبه) بأفعال مخصوصة  
توجب ذلك الطفل فيضج منها (ويزقزق) أي يصوت (له) أي للطفل بصوت  
يفرحه ويضج به (ويظهر) أي ذلك الكبير (له) أي للطفل (بفعله) أي بفعل  
يناسب أفعال عقل ذلك الطفل (فهو) أي الكبير (تحت تسخيره) أي تسخير الصغير  
يسعى في خدمته وادخال السرور عليه (وهو) أي الكبير (لا يشعر) بذلك (ثم يشغله)  
أي الصغير يشغل الكبير (بترتيبه) حتى يكبر في طعامه وشرابه وكسوته وغسل ثيابه وبدنه  
من النجاسات والأوساخ (وحمايته) أي حفظه من كل يؤذي (وتفقد مصالحه) أي  
حوائجه التي تقوم بها مؤتته في كل أحواله (وتأنيسه) بالكلام وغيره مع محبة بقائه  
وسلامته (حتى لا يضيق صدره) أي الصغير من أمر من الأمور متى أصابه وجع أو مرض  
أو موت تأسف عليه غاية الأسف وحن غايه الحزن (هذا كله) الذي ذكر وغيره أيضا  
أكثر من ذلك (من فعل الصغير بالكبير) وقد يخرج بعد ذلك عدو له كما قال تعالى  
يا أيها الذين آمنوا ان من أزواجكم وأولادكم عدو لكم فاحذروهم (وذلك) أي فعل الصغير  
انما كان منه (لقوة المقام) الذي فيه الصغير والقرب الإلهي الذي هو عليه (فان الصغير  
حديث) أي قريب (عهد بربه) تعالى (لانه حديث) جديد (التكوين) أي  
الخالقة (والكبير أبعده منه) عهدا بربه ولحدوث معنى الغيرية واستحكامها في نفس  
الكبير حتى أوجب ذلك بعدا عن خلقه ولا وجود لذلك في نفس الصغير بربه (فمن كان  
من الله) تعالى (أقرب) أي أكثر قربا (سخر من كان من الله) تعالى (أبعد) أي  
أكثر بعدا والرب من الله تعالى هو قرب الخلقة في الصغير والكبير أيضا اذا كان من أولى  
الأمر القائمين بأمر الله تعالى بان غلبت عليه روحانيته وضعفت فيه جسمانيته وزال عنه  
الالتباس الطبيعي من الخلق الجديد وهي فطرة الاسلام التي فطر عليها الناس كما قال تعالى  
فطرة الله التي فطر الناس عليها وهي التي غيرها على الصغير بحجة ابيه وأم مثاله بوسواس  
القرين من الشياطين في امرهم ما يرى من جهود الكائنات والالتباس الخلق الجديد  
عليهم والبعد من الله تعالى هو بعد الالتباس والجهل بالأمر الإلهي والوقوف مع عالم الخلق  
الظاهر (كخواص الملك) أي السلاطنة يعني المقربين عنده (لأقرب) أي لأجل  
القرب منه والخطوة لديه (يسخرون الأبعدين) جمع البعد من بقية الناس فينقادون  
اليهم رغبة في القرب الى الملك وقضاء حوائجهم عنده (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم)  
كما ورد عنه في الحديث (يبرز) أي يظهر (بنفسه لا طر) أول ما يكون في السنة (اذا

على النصف من المعرفة بالله فان العقل اذا تجرد لنفسه) من غير مدخلية الوهم (من حيث أخذ العلوم عن نظره كانت معرفته بالله على التنزيه لا على التشبيه) فان الدلائل العقلية والمقدمات اليقينية لا تنتج (نزل)



الانتميز به تعالى عما لا يليق بذاته في صرافة وحدته (واذا أعظمه) أي العقل (الله المعرفة بالتجلى) في الصورة أي صورة كانت  
(كلمات معرفته بالله فبرزه في موضع) يقتضي نظره الفكري التبريز ٢٦٩ (وشبه في موضع آخر) يقتضي التجلى التشبيه

(ورأي سريان الحق بالوجود في  
الصور الطبيعية والعنصرية)  
الشاملتين لجميع أنواعها (وما  
بقيت صورة الا ويرى الحق  
عينها) من حيث اتحاد الظاهر  
بالمظهر (وهذه) المعرفة  
الجامعة التي بين التبريز  
والتشبيه (هي المعرفة  
التامة التي جاءت بها الشرائع  
من عند الله وحكمت به هذه  
المعرفة) أي بصحة هذه المعرفة  
من حيث اشتغالها على تجويز  
التشبيه ما زله العقل والناس  
ليس له صورة عند العقل نوعا  
من الصور (الاولى كلها)  
وان لم يكن في هذه المادة واتقاد  
أصحاب الاوهام لحكمها لان  
الوهم يستشرف الى ما وراء  
موجبات الافكار والابتعاد  
للقوة الفكرية فيجوز الحكم  
على المطلق بالقيود وعلى المتزهد  
عن الصورة بالصورة  
وبالعكس فكذلك يحكم بالشاهد  
على الغائب وبالعكس  
(ولذلك) أي لكون صورته عند  
العقل من التبريز والباس  
الصور لما ليس له صورة عند  
العقل وانقياد صاحب الوهم  
لحكمه (كانت الاوهام أقوى  
سلطانا في هذه الشأه من  
العقول لان العقل رلوياغ  
ما بلغ) مما هو منتهى مبلغ  
العقول (لم يخل عن حكم الوهم  
عليه) بخلاف ما حكم العقول عليه

نزل) من السماء (ويكشف رأسه) عليه السلام (له) أي ذلك المطر (حتى  
يصيب) رأسه (منه ويقول) عليه السلام (انه) أي ذلك المطر (حديث) أي  
قريب (مهذب به) تعالى أي هو مخلوق جديد يعلمهم الاحتمال بالخلق الجديد والاحترام  
له والتبرك به (مانظر) يا أيها السالك (الى هذه المعرفة بالله) تعالى (من هذا النبي)  
الجليل العظيم صلى الله عليه وسلم (ما أجابها) أي هذه المعرفة (وما أعظمها) (ما  
(أوضحها) أي أيينا وأكشفها لكل من عنده أدنى ذوق من مشارب أهل الله تعالى وما  
يصدف عنها الا المتكبر وعن طريق الفقراء الصادقين جهلا منهمهم (فقد سخر المطر)  
النازل من السماء (أفضل البشر) وهو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حيث أبرز له من بيته  
بنفسه وجهه على كشف رأسه (لقربه) أي المطر (من ربه) وحديث عهد بالخلافة  
(فكان) أي ذلك المطر (مثل الرسول) أي الملك (الذي ينزل) من السماء (اليه)  
أي الى النبي صلى الله عليه وسلم (بالوحي) من الله تعالى (فدعاه) أي المطر دعا النبي  
صلى الله عليه وسلم (بالحال) أي بحال المتلبس به ذلك المطر (بذاته) التي هو عليها في  
نفس الأمر ما يعلمه النبي صلى الله عليه وسلم ما يعلمه غيره من الحاضرين كما كان يأتيه الملك  
في صورة رجل أعرج وفي صورة دحية بن خليفة الكلبي فيكون ذلك وحيا اليه من الله تعالى  
ولا يعلم به الحاضرون (فبرز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم (اليه) أي الى المطر بنفسه  
(ليصيب) عليه السلام (منه) أي من ذلك المطر (ما أتاه) أي ذلك المطر به من ربه  
تعالى من الوحي العلمي (فلولا ما حصل له) صلى الله عليه وسلم (منه) أي المطر  
(الفائدة الالهية) أي المنسوبة الى الاله تعالى (بما) أي بالجزء المطر الذي (أصاب)  
صلى الله عليه وسلم (منه) أي من ذلك المطر (ما برز) أي ظهر صلى الله عليه وسلم  
(بنفسه اليه) أي الى ذلك المطر (فهذه) أي الحكمة المستفادة له صلى الله عليه وسلم من  
المطر (رسالة ماء) من الله تعالى اليه عليه السلام (جعل الله تعالى منه) أي من ذلك  
الماء (كل شيء) كما قال تعالى وجعلنا من الماء كل شيء حي والحي هو الله تعالى كما قال  
سبحانه هو الحي لا اله الا هو فحصر الحياة فيه تعالى بتعريف الخبر فكل شيء مجعول من الماء  
هالك الا وجهه والوجه هو الحي تعالى (فأفهم) يا أيها السالك ما تضمنته هذه الرسالة  
الماتية الى الحضرة المحمدية (واما حكمة القائه) أي موسى عليه السلام وهو صغير  
(في التابوت) من الخشب الذي ألهم الله تعالى أمه أن تصنعه له وترضعه وتضعه فيه  
(و) حكمة (رميه) أي ذلك التابوت الذي فيه موسى عليه السلام بعد ذلك في اليم أي  
البحر كما قال تعالى وأوحينا الى أم موسى أن أرضعيه فاذا خفت عليه فالتقيه في اليم ولا تخافي ولا  
تخزني ان ارادوه اليك وجاءك من المرسلين وقال تعالى ولقد امتنا عليك مرة أخرى اذا وحيننا  
الى أمك ما وحي أن اذقيه في التابوت فاذا خفي في اليم فليلقه اليم بالساحل (فالتابوت)  
بطريق الإشارة (ناسوته) أي جسم موسى عليه السلام (واليم) أي البحر (ما حصل  
له) أي لموسى عليه السلام (من العلم) الالهي الشرحي والعقلي (بواسطة هذا الجسم)  
الطبيعي العنصري (مما أعطته القوة النظرية) أي الحاصلة بنظر العقل (الفكرية) أي

(والتصور) أي ولم يخل عن الدخول في الصور وقبولها (فيما عقل) أي في معرفته الصرفة الحالية عن الصور  
(فالوهم هو السلطان الأعظم في هذه الصورة السكاملة الانسانية) أي بالوهم وما يحكمه (جاءت الشرائع المنزلة من عند الله



فثبت (الشرائع) (ونزهت شبيهت في) مقام (التنزيه بالوهم) وحكمه اذ الوهم ليس المعاني عن الصور ونوعا من الصورة (ونزهت في) مقام (التشبيه بالعقل) ٢٧٠ وحكمه اذ العقل مجرد المعاني المنزهة في حدودها عن الصور التي البسها

المتسوية الى الفكر (والقوى الحسية) أي الظاهرة في الحواس الخمس (و) القوى (الخيلية) كالمصورة والموهمة (التي) نعمت للقوى كلها (لا يكون شئ) أي ادراك وغيره (منها) أي من تلك القوى (ولامن أمثالها) من بقية القوى لسارية في مواضع في البدن كالقوة الجاذبة والدافعة والماسكة وغير ذلك (لهذه النفس الانسانية) الناطقة التي بها يتميز الانسان عن بقية الحيوان (الابوجود هذا الجسم العنصري) أي المركب من العناصر الأربعة (فما حصلت النفس) الانسانية المذكورة (في هذا الجسم) بالنفخ الإلهي من الروح الامري (وأمرت) النفس المذكورة أي اذن لها الله تعالى (بالتصرف فيه) أي في هذا الجسم (وتدبيره) في أمر معاشه ومعادته على وفق الحكمة الشرعية (جعل الله) تعالى (أها) أي أتمك النفس (هذه القوى) المذكورة (آلات) جميع آله وهي الاداة التي يستعان بها في العمل المقصود (تتوصل) تلك النفس (بها) أي بتلك الاداة (الى ما أوداه الله) تعالى (منها) من الاحوال النافعة (في تدبير هذا البوت) أي الجسم الانساني (الذي فيه) أي في ذلك التابوت (سكنة) أي هبة وعظمة (الرب) تعالى كما حكى تعالى عن نبي موسى يوشع بن نون عليه السلام لما أخبر في اسرائيل عن طالوت الملك وقال لهم نبيهم ان آية ما أريد ان ياتيكم التابوت فيه سكنة من ربكم وبقية مما ترك آل موسى وآل هارون تحمله الملائكة (فرمى) تعالى (به) أي بهذا التابوت (فاليم) أي ببحر العلم (ليحصل) أي موسى عليه السلام (بهذه القوى) المذكورة (على فنون العلم) الإلهي (فاعلمه) أي أعلمه على موسى عليه السلام (بذلك) أي برمييه في البحر (انه) أي موسى عليه السلام (وان كان الروح) أي روحه (المذكورة هو الملك) القم بامر الله تعالى (فانه) أي ذلك الملك (لا يدبره الاب) أي بموسى عليه السلام (فأصبحه) أي اصحب الله تعالى موسى عليه السلام أي أبقى له إلى آخر عمره (هذه أقوى الكائنة) أي الموجودة (في هذه الماسوت) أي الجسم (الذي عبر عنه بالتابوت) في الآية المذكورة (من باب الاشارات) القرآنية (والحكم) الربانية (كذلك) أي مثل ذلك (تدبر الحق) تعالى (العالم) بفتح اللام باسمه محسوس وموقوله وهو هو فانه (مادبره) تعالى (الاب) أي بالعالم نفسه على حسب ما يقتضيه حاله من القوى المختلفة فيه (أو بصورته) أي العالم التي تسمى الله تعالى بها وانصف بها (فادبره) أي دبر الله تعالى العالم (به) أي بالعالم نفسه بل العالم دبر من حيث انه صورته تعالى نفسه من حيث انه عالم فادبر الحق تعالى العالم بالعالم توقف بعض العالم على بعض (كتوقف) وجود (الولد على ايجاد الوالد) من كل نوع من أنواع الحيوان (و) توقف وجود (المسيبات) العادية وشرعية والعقلية (على) وجود أسبابها كذلك (و) توقف وجود (لشروطات) الشرعية وغيرها (على) وجود (شروطها) كذلك (و) توقف وجود (المعلولات) العقلية وغيرها (على) وجود (عللها) كذلك (و) توقف وجود (المدلولات) من كل نوع من حيث هي مدلولات لشيئتها عند المستدل (على) وجود (أدلتها) كذلك (و) توقف وجود (الحققات) من

الوهم لها (فارتبط الكل) أي كل من العقل والوهم (بالكل) أي بكل واحد من التنزيه والتشبيه اما ارتباط العقل بالتنزيه فظاهر وأما ارتباطه بالتشبيه فحكمه برفعه واما ارتباطه برفعه واما ارتباطه بالتشبيه فظاهر وأما ارتباطه بالتنزيه فحكمه برفعه وهذا اذا كان الكل أفراديا وأما اذا كان مجموعيا فمجموع افراد كل من التنزيه والتشبيه كل وكل من الكليين مرتبط بالآخر ارتباط أجزاء كل منهن بما باجزء الآخر كل جزء بجزء (فلم يمكن) وفي النسخة المقابلة بالأصل فلم يتمكن (أن) يتخلو تنزيه عن تشبيه ولا تشبيه عن تنزيه (اما الأول فكما قال تعالى ليس كمثل شئ فتره) لان نفي المماثلة عن مثله يوجب نفي المماثلة عن نفسه بالطريق الأولى أو بان يقال نفي مثل المثل يستلزم نفي المثل لانه لو كان له مثل يلزم أن يكون مثله مثل وهو نفسه ولو قال بزيادة الكاف على خلاف الظاهر فالأمر ظاهر (وشبه) لانه أثبت له مثلا ونفي أن يكون مثله مثل فثبت المثل تشبيهه واما الثاني فكما قال تعالى (وهو السميع البصير فثبت) فانه أثبت له ما هو ثابت للخلق أعني السمع والبصر ونزه أيضا بخصر السمع والبصر فيه فلا شره أو باثباتها له فان

ذلك تنزيه له عن الانحصار في التنزيه وهو كمال التنزيه ولم يقل ونزه كنعاء بما سبق من انه لا يختلف تشبيهه عن تنزيه (وهي) أي قوله ليس كمثل شئ (أعظم آية نزلت في التشبيه ومع ذلك لم تخل عن تشبيه



بالكاف) أي بسبب ادخال الكاف على المثل فإنه يدل بحسب الظاهر على إثبات المثل (فهو أعلم العلماء بنفسه وما عتبر عن نفسه إلا بما ذكرناه ثم قال سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ولا يصفونه إلا بتعظيمه ٢٧١ عقولهم) من الصفات التنزيهية

(فتزده نفسه من تنزيههم إذ خدجوه بذلك التنزيه) وجعلوه متميزا عن الأشياء محدودا بتميزه عنها (وذلك) التحديد (لقصور العقول) من حيث انظارها الفكرية (عن ادراك مثل هذا) الذي ذكرناه من اشتغال كل تنزيه على تشبيهه وكل تشبيه على تنزيهه فهو سبحانه مشبه في محال صفاته كما أنه تزه في حقيقة ذاته (ثم جاءت الشرائع كلها بما تحكمكم به الاوهام) من التشبيه (فلم يخل) من الاخلاء أي لم يخل الشرائع (الحق سبحانه عن صفة يظهر فيها) أي من شأنه الظهور فيها من الصفات التشبيهية التي تنفيها العقول بنظرها الفكري بل ذكر الكل بعضها بالصرح وبعضها بالمقايسة كالاستواء على العرش والاختصاص بالفوقية وإثبات بعض الجوارح كاليدين وغيرها من القوى (كذا قالت) الشرائع (وبذا جاءت فعلات الامم) أي جرت على ذلك (فاعطاه الحق التجلي) في الصور التشبيهية (فاجت) أي الامم (بالرسل ورائه) لاصالة (فنطق) أي الامم (بما نطق به رسل الله) من صفات التنزيه والتشبيه (الله أعلم حيث يجعل رسالته) اصالة ورواياته وما ذكره رضى الله عنه هذا الكلام على سبيل

كل شيء على وجود (حقائقها) أي ماهياتها ولوازمها الذاتية (وكل ذلك) أي المسببات والأسباب والمسروطات والشروط والمعلومات والعمل والمدلولات والأدلة والمحققات والحقائق (من) جملة (العالم) بفتح اللام لـ هي العالم لا غير فالعالم منقسم إلى مؤثر ومتأثر بالله تعالى لا بنفسه (وهو) أي هذا التدبير من بعض العالم في بعض (تدبير الحق) تعالى (فيه) أي في العالم (فمادبره) أي دبر الله تعالى العالم (الاب) أي بالعالم من حيث قيام الكل بالله تعالى (وأما قولنا) فيما مر قريبا (أو بصورته أعني صورة العالم) يعني إن الله تعالى مادبر العالم لا بصورة العالم (فاعني به) أي بالمادبر من صورة لعالم (الاسماء الحسنی) الجميلة الجلية (والصفات العلى) أي المنزهة المقدسة (التي تسمى الحق) تعالى (بها واتصف بها) من حيث مراتبه تعالى الوجودية المعتبرة أزلا وأبدا بالنسبة إلى الأعيان الثابتة بانفسها في عدم الأصل الموجدية مرتبة كما هي عليه بتلك المراتب الوجودية المذكورة فالأعيان عينت المراتب الاسماءية والحضرات الصفاتية من الذات العلية والمرتبات المذكورة عينت الوجود للأعيان على حسب ما تقتضيه تلك الأعيان فالأزلة للراتب والأبد للأعيان (فما وصل اليها) معشر المكلفين (من اسم تسمى به) الحق تعالى في القرآن والسنة (الأو وجدنا معنى ذلك الاسم) أي مقتضاه الظاهر بأثره كالعلم والقدير فان معناه الكشف عن الأثر المعلوم ثم افاض الوجود عليه بحسبه (وروحه) أي سر ذلك الاسم وهو خصوصية الموقوف عليها تأثير الاسم الآخر كجعل الأثر متميزا عما سواه في نفسه الثابتة في عدم الأصل بالاسم العليم فان ذلك روح أي سر الاسم العليم زيادة على معناه الذي هو مجرد الكشف عن ذلك وتحقيق معنى الوجود في الأثر بالاسم القدير فانه روح أي سر الاسم القدير زيادة على معناه الذي هو مجرد افاض الوجود على الأثر المعلوم (في) هذا (العالم) المحسوس والمعلوم فكل عليم قدبر من يصنع معنى الاسم العليم ظهريه بالكشف عن معلومه وروح الاسم بتميزه عما سواه ومعنى الاسم القدير باضافة الوجود عليه بنقله من حالة مادية إلى حالة ثائية كالفجار يفيض الوجود بالصنع للكرسي المقدر في نفسه وهو في مادته التي هي الخشب فينتقل ذلك الكرسي من بطون مادته الخشبية إلى ظهور عينه المور به وروح الاسم بتحقيق معنى ذلك الصنع وإثبات صورة الكرسي تامة الهيئة في الخس وهكذا في كل صانع وفي جميع الاسماء (فمادبر) أي الحق تعالى (العالم) كله (أيضا) أي زيادة على مجرد تدبيره (الا) وهو ظاهر للعالم (بصورة العالم) أي مجموع أسماء العالم وصفاته (ولذلك) أي لكون الأمر كذلك (قال) عليه السلام كما ورد في الحديث (في حق آدم) عليه السلام (الذي هو) أي آدم عليه السلام (انزوج) وهي كلمة عربية وقد تسمى بالفهرست ومعناها مجموع ما اشتمل عليه الشيء من كل عنوان فيه على نوع من أنواعه (الجامع) ذلك (لنعوت الحضرة الالهية) أي عنوانات أنواع مراتبها (التي هي) أي تلك النعوت (الذات) الواحدة (والصفات) والاسماء الكثيرة (ولا فعل) الكثيرة (إن الله) تعالى (خلق آدم عليه السلام على صورته) أي صورة الله تعالى على التنزيه المطلق وبؤيده الرواية الأخرى على صورة الرحمن (وليست

الافتقار من قوله تعالى وإذا جاءتهم آياته قالوا لنؤمن حتى تأتي مثل ما أتى رسل الله أعلم حيث يجعل رسالته) أراد ان يبين فيه ما يحتمل من صورتي التنزيه والتشبيه تأكيدها هو بصدديانه فقال (قائه) في الله (أعلم) في الآية المذكورة (موجده)



وجهان (وجه بالتبزيه الى رسل الله بان يكون المسند اليه في أوقى ضمير الرسول و رسل الله مبتدأ والله خبره وأعلم حيث يجعل رسالته خبر مبتدأ محذوف أي هو أعلم ولا يخفى ٢٧٢ ما في حمل الله على رسل الله من التشبيه (وله وجه بالابتداء الى أعلم

حيث يجعل رسالته) كما هو الظاهر من غير تكلف ولا تشبيه في هذا المبنى بل فيه تمييز بين الله ورسوله وهو عين التنزيه (فكلا الوجهين حقيقة تأتيه) متحققه (فيه) أي في هذا الكلام لا تفاوت بينهما في أصل اللفظ وان اختلف بحسب الحذف والاضمار والوضوح والخفاء (فذلك) أي لتحقيق هذين الوجهين في هذا الكلام (فلنا بالتشبيه في التنزيه وبالتنزيه في التشبيه) لان أحد الوجهين ناظر الى التشبيه والاخر الى التشبيه فبالنظر الى مجوعهما تنزيه في تشبيهه وتشبيهه في تنزيه وان قد وصلت الى هذا المقام واطلعت على ما في الوجه الاول من التكلف والتعسف ورايته محل أن يظن به الطاعنون المضمنون على الظواهر على الشيخ رضي الله عنه بل وجدت على حاشية بعض الشرع محط بعض الأكارب ان حمل أبلغ الكلام وأفصح على مثل هذا التوجيه الذي ينبوعه الطبع السليم والعقل المستقيم من غير ضرورة في غاية التعسف بل لا يكاد يصح بوجه أصلا أصابني ه عظيم لمكان اعتقادي بعلم شأن الشيخ فيبينا أنا في ذلك اذ أتني في قلبي نعتة على وجهه الاجمال تحمل الكماله رضي الله

صورته) أي الله تعالى (سوى الحضرة الالهية) التي هي بجمع ذاته تعالى وصفاته وأسمائه وأفعاله وأحكامه خمس مراتب بعضها أعلى من بعض في حقيقة الوجود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن معرفة العارفين به وجهل الجاهلين له لانه من حيث هو لا يعرف ولا يحس (فأوجد) سبحانه (في هذا المختصر) من العلم الكبير (الشريف) من قوله تعالى ولقد كرمنا بني آدم (الذي هو الانسان الكامل) في الظاهر والباطن (جميع الاسماء الالهية) التي هي مجموع المراتب الخمس المذكورة فله ذات وله صفات وله اسماء وله أفعال وله أحكام ومعانيها للحضرة الالهية (و) أوجدت تعالى فيه أيضا (حقائق) أي ماهيات وأعيان مثل جميع (ما خرج عنه) أي عن ذلك الانسان من الاشياء الموجودة (في العالم الكبير المنفصل) عنه ففيه سموات وهي دماغه ونجوم وهي حواسه الظاهرة والباطنة وعرش وهو روحه وكرمي وهو نفسه وقلم وهو عقله ولوح وهو ذهنه وعوالم ملائكة وهي قواه السارية في بدنه وحن وهي قواه الباطنة منها مطيع ومنها عاص وشياطين وهي قواه الخبيثة في أفعال المعاصي وفيه أرضون وهي جسمه وفيه بحر محيط وهو دمه وجبال وهي عظامه وتلال وهي عروقه ونيمات هو شعره وماء حلو في فيه وماء مر في أذنه وماء وسخ في أنفه وماء قذر في بوله وفيه عناصر أربعة صفراء هي ناره ودم هو هواه وباغم هو دمه وسوداء هي ترابه وهكذا مما يطول بيانه مضاهاة للعالم الكبير بأمره (وجعله) أي جعل الله تعالى هذا الانسان الكامل (روحا للعالم) الكبير جميعه (فسخر الله تعالى له) أي لهذا الانسان الكامل (العلو) من السموات وما فيها (والسفل) من الأرضين وما فيها (لكمال الصورة) التي هو فيها مضاهاة للحضرة الالهية وللعوالم الامكانية كلها (لكماله) أي الشأن (ليس شيء من) هذا (العالم الا وهو) أي ذلك الشيء (يسبح الله تعالى) أي ينزهه (بحمده) أي بوصفه تعالى بحميد صفاته وجليلها كما قال تعالى تسبح له السموات السبع والأرض ومن فيهن وان من شيء الا يسبح بحمده (كذلك ليس شيء من العالم) المسبح لله تعالى بحمده (الا وهو) أي ذلك الشيء (مسخر لهذا الانسان) الكامل (له) أي لأجل الذي (تعطيه حقيقة صورته) أي صورة هذا الانسان الكامل من الجمعية الذاتية والحضرة الاحاطية قال الله تعالى (وسخر لكم ما في السموات) من فلك أو ملك (وما في الأرض) من جماد أو نبات أو حيوانات وغير ذلك أيضا من عالم الحس والمعاني ومن المركبات والمباني (جميعا) تأكيد لذلك (منه) أي صادر ذلك من الحق تعالى لانه القيوم على كل شيء ففهو شرط للتسخير ان من لم يعرف الحق تعالى في كل شيء فليس بانسان كامل فلا يسخر له ذلك (فكل ما في العالم) العلوي والسفلي (فتمت تسخير الانسان) الكامل (عالم ذلك) الامر (من علمه) من الناس (وهو) أي الذي يعلمه (الانسان الكامل) لا غير (وجهل ذلك) الامر (من جهله) منهم (وهو) أي الذي يجهله (الانسان) الناقص الذي غلبت عليه حيوانيته فهو (الحيوان) وهو قسمان قسم مع جهله مؤمن به منعن لأهله على الغيب وله السعاسة بالتعبية لا بالاضافة لأن السعادة بالاصالة للانسان الكامل لا غير ومن ذلك قول الجنيد رضي الله عنه الايمان بكلام هذه الطائفة ولاية يعني ولاية

بطريق  
انشرح له صدرى واطمان له قلبي وهوان أهل الاشارة كثيرا ما يفهمون من الكلمات القرآنية وغيرها معاني لا يساعدها عليها



ما يسهلها من الكلمات الاخر وما لا يلحقها بل يفهمونها مع قطع النظر عن السابق واللاحق فاذا كان الغرض من اهل الاشارة  
وقرأ هذه الآية الى ان وصل رسل الله ووجهه على صورة المبدأ ٢٧٣ والخبر لم يعد ان يفهم فيه ان رسل الله هم

الله من غير فهم حاجة في فهم  
هذا المعنى الى حذف ولا اضمار  
ولا تقدير ويكون لاسم الله في  
الله اعم من وجهان وجه الى  
الخبر به نظرا الى المعنى المفهوم  
بلسان الاشارة ووجه الابتداء  
نظرا الى المعنى المراد بلسان  
العبارة وما أحسن حيث استترادف  
بين الوجهين بقوله وكلا  
الوجهين حقيقة فيه أي كلا  
الوجهين حقيقة فأنشأ في اسم  
الله أوفى هذا الكلام من غير  
انفكاك أحدهما عن الآخر  
ولذلك أي لتحقيقها على الوجه  
قلنا بان تشبيهه في التنزيه وبالتنزيه  
في التشبيه (وبعد ان تقرر هذا)  
ان قدر من صور التنزيه والتشبيه  
(فترخي السدول وتسددل  
الحجب على عين المتقد) وهو  
المفهم بعقله على كلام أولياء  
الله بالنقد والتزييف (والمعتقد)  
وهو المؤمن بأحوالهم فاعلم له  
آمن به وما أشكل عليه فرض  
الى عالمه وقيل المعتقد هو الذي  
ينقد بنظره العسقل فرائد  
الحقائق والمعارف ويذهب اليها  
كما هو سبيل الحكماء والمتكلمين  
وهو صاحب التنبيه لاحظ له  
في التشبيه أصلا والمتقد الذي  
يعتقد ظاهر ما أنزل من الكتاب  
بلا تأويل فيه ولا تدبر ونقتبس  
عنه كما قيل الاستواء مع علوم  
والكيفية بمجهرولة والاعيان به  
واجب والسؤال عنه بدعة وهو

بطريق التبعية والاتحاق لا الاستقلال وقسم مع جهله منكرا جاحدا ينفي ما لا يعرفه من أحوال  
أهل الصدق وهو كافر عند الله تعالى وان حكى بلامه ظاهرا في معاملة الدنيا بين الجاهلين  
مثله الذين لا يعرفون (في كانت صورة القاء موسى) عليه السلام (في التابوت و) بعد  
ذلك (القاء التابوت في اليم) أي البحر (صورة هلاك) لموسى عليه السلام مرتين مرة  
بالقاء مع صخره في التابوت ومرة مع القائه في البحر (وفي الباطن) أي في سر هذا الامر  
(كانت تلك) الفسلة (نجماته) أي لموسى عليه السلام من القتل لوظفريه جماعة  
فرعون فانهم كانوا يقتلونه لأمر فرعون وتشديد به في ذلك (فيحيى) موسى عليه السلام  
بذلك الفعل فانه لما حابه الموج الى تحت فصر فرعون أمر باخراجه فاذا به غلام صغير قالق  
الله تعالى الشفقة والمحبة له في قلب فرعون فلم يقتله ورأى ان كان منه ما كان قال تعالى  
والقيت عليك محبة في (كأحميا النفوس) البشرية (بالعلم من موت الجهل) كما سبق  
في معنى اشارة الآية ان التابوت جسد موسى عليه السلام والعرس حاصل له من العلم بواسطة  
هذا الجسد فهي حياة علمية وفي العبارة حياة حسية (كما قال) تعالى (أو من كان ميتا  
يعنى بالجهل فاحيىنا بالعلم) وهو العلم الالهي لا اليقيني وكل ما سوى الحق تعالى ظن  
فليس يعلم لعدم اليقين فيه ولهذا قال المفسرون من أهل الظاهر في آيات العلم ان المراد به  
العلم بالله تعالى فقالوا في قوله تعالى اغما يخشى الله من عباده العلماء أي العلماء بالله دون غيرهم  
وقال بعضهم متى شهد نفسه احتجب الله عنه بنور وحدانيته المنزهة عن شهود غيرهم  
أصلا فلا يكون عارفا بل هو جاهل وان حمل أوقار من أسفار العلوم وانسانيته اغما هي بنور  
معرفة حتى ثبت له الجهل انتفت عنه الانسانية نوبة واحدة (وجعلنا له) أي للذي أحييناه  
بالعلم (نورا) وهو نور الله تعالى وجعله ظهوره بقلبه بفقيرته عليه (يعني به في الماس)  
كقوله عليه السلام اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله عز وجل أخرجه الترمذي  
عن أبي سعيد الخدري والطبراني وابن عدي عن أبي امامة وفي رواية ابن جرير ثوبان قال  
عليه السلام احذر فراسة المؤمن فانه ينظر بنور الله وينطق بتوفيق الله (وهو) أي جعل  
ذلك النور (الهدى) أي الارشاد الى الحق في كل امر (كن) أي كالذي (مثله) أي  
مثاله يعني حاله يشبه حاله هو (في الظلمات) الحسية كالانسان في بيت لا منفذ له تحت  
الارض بالليل فهي ثلاث ظلمات لو انفردت واحدة منها لم كانت ظلمة مستقلة (وهي)  
أي تلك الظلمات (الضلال) في الاعتقاد والقول والعمل (ليس بخارج منها) أي  
من الظلمات يعني (لا يهدي ايدا) لاستحكام الضلال منه حيث كان في اعتقاده فصار  
على لسانه ثم ظهر في علمه (فان الامر) الالهي (في نفسه لا غاية له) من حيث هو امر  
الله تعالى والغاية للحق انقائه فاذا التمس الامر على احد فكان ضلالا فلم يزل صاحب ذلك  
الضلال يتقلب في انواع من ذلك الضلال الى الأبد لانها لا تدخل فيه (يوقف عندها)  
أي عند تلك الغاية وفي الهدى كذلك اذا انكشف له امر الله تعالى لانها لا يهديه ايضا  
(فالهدى) المذكور (هو ان يهتدى الانسان) أي يصل (الى الخيرة) في الحق تعالى  
هل هو الظاهر او هو الباطن فلا يذهب الى واحد منهما وينسكرا لآخر لورودهما معا في قوله

﴿ ٢٥ - ف ثاني ﴾

تشبيهه العرف الذي لاحظ له في التنزيه فلا بد للحق من تمسكه بما فيهما

هما عليه بارخاء المستور واعتدال الجيب (وان كانا من بعض صور ما يتجلى فيها الحق) بصفة العلم (ولكن قد أمرنا بالستر) والا



يظهر للناس الاما هو على قدر عقولهم وانما امرنا بالستر (ليظهر تفاضل استعداد الصور) في اظهار احكام المتجلى فيها واعطائها  
قوازمها له من غير تصرف امر خارج ٢٧٤ عنها (فيها) وليظهر (ان المتجلى في صورة انما يكون بحكم استعداد تلك

تعالى هو الاول والاخر والظاهر والباطن والعقل ينفي اجتماع لصددين والاعيان بقضية  
ذلك حيث يتبع قول الصادق فيتحاذب العقل والايان طرفي القضية فتقع الحيرة في قلب  
الانسان بالتنزيه العقلي والتشبيه الاعماني (فيعلم) أي الانسان (ان الامر) الالهى كله  
(حيرة) في الله تعالى (والحيرة قلق) أي انزعاج واضطراب (وحركة) دائما لعدم  
القطع بحال مجده المخلوق من صورة أو نقيضها في الحس أو العقل أو الوهم لان الكل قائم بالامر  
الالهى الواحد سواء كان صورة حسية أو عقلية أو وهمية أو نفي شيء من ذلك لان النفي صورة  
ايضالا له أحد يسمى الحكم العقلي وهم النفي والاثبات (والحركة) في شيء (حياة)  
والكل متحرك لانه يتحرك الى الوجود ويتحرك الى العدم فالكل حي (فلا يكون)  
لشيء أصلا في الحس والعقل والوهم وان كانت الاجسام جامدة في نظر العقل والحس  
فهو حسيان كما قال تعالى وتري الجبال تحسبها جامدة وهذا ليس مخصوصا بيوم القيامة وانما  
المخصوص ظهوره للكل فان امر الله تعالى كلج بالبحر كما قال سبحانه وما امرنا الا واحدة كلج  
بالبحر وقال تعالى ومن آياته أن تقوم السماء والارض بالمره فبالسماوات والارض كلج بالبحر  
(فلا موت) لشيء أصلا اذا الكل مسبح كما قال تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده والميسبح  
حي وكل مسبح ملك من الملائكة كما قال تعالى وان الله من المسبحون وتعريف الخبر يفيد  
المحصر (و) الحركة (وجود) أيضا لانها كون جديد في كل لحظة بالبحر فكل متحرك  
هو وجود الكل متحرك فهو موجود (فلا عدم) لشيء أصلا من وجه حركته وله العدم من  
وجه سكونه لانه تعالى الظاهر بالوجود فامر الذي هو كلج بالبحر ظهوره والكل باطن فهو  
ساكن في عين حركة الامر الالهى قال تعالى وله ما سكن في الليل والنهار وهذا الوجه ليس  
هو صورة الحيرة وانما صورة الحيرة هو الاول (وكذلك) الحكم (في الماء) لانه من جملة  
الاشياء (الذي به) أي الماء (حياة الارض) بالحياة النباتية فان تتحرك الارض  
حركة حياة (وحركتها) أي الارض لان الحركة حياة كما ذكر (قوله) تعالى وتري الارض  
هامة فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت (ما اهتزت) تحركت (وجعلها قولة) تعالى  
بعد ذلك (وربت) أي زادت (وولادتها قولة) تعالى بعده (وانبتت من كل زوج  
بهيج) أي مبتهيج من البهجة وهي الحسن (أي انما) يعني الارض (ما ولدت الامن  
ينسجها) بعد نزول الماء عليها فانها صارت به زوجا كانها أنشئ والماء ذكر (أي) مولودا  
(طبيعي) أي منسوب الى الطبيعة لتركيبه منها كالباتات المختلفة وغيرها من انواع الحيوانات  
فانما مخلوقة من الارض ايضا بسبب مادة الماء كل والمشرّب الذي هو أصل القطرة قال تعالى  
والله انبتكم من الارض نباتا (مثلها) أي مثل الارض في كونه زوجا وهو ظاهر في  
الحيوانات كلها وفي النباتات ايضا كالتمر يستعمل على الواة في وسطه والحشيش والساق  
والورق وشرشفة في الارض والسنبيل فيه الحب بحيث لا ينبت بشيء من الارض الا وهو زوج  
لا يكون فردا أصلا (فكانت الزوجية التي هي الشفعية لما يولد منها) أي من الارض كاتواع  
الحيوانات كلها (وظهر عنها) أي عن الارض كاتواع الباتات والمعادن والاحجار فان منها  
المسبح ومنه فلهما زوج (كذلك) أي نظير ما ذكر (وجود الحق) تعالى المطلق

الصورة فنسبت) على البناء  
للفاعل أي ينسب استعداد تلك  
الصورة أو على البناء للفعول  
أي ينسب (اليه) أي الى  
المتجلى (ما يعطيه) الضمير  
المنصوب اما عائد الى المتجلى  
أو الى الموصولة (حقيقتها)  
أي حقيقة تلك الصورة  
(ولو ازمها لا بد من ذلك مثل  
من يرى الحق في النوم ولا يذكر  
هذا وان) بكسر الهمزة عطفا  
على جملة لا ينكر أو يفصح اعطفا  
على هذا أي وانه أي المرتضى في  
النوم (لا شك الحق عينه)  
فالحق عينه خبران ولا شك  
معتزلة بين اسمه وخبره (فتتبعه  
لوازم تلك الصورة) أي  
اعراضها الخارجة عن ذاتها  
كالوضع والمقدار والاسون  
(وحقائقها) أي ذاتياتها  
المقومة لها (التي تجلى) الحق  
(فيها في النوم) الموصول اما  
صفة للصورة أو لوازمها  
وحقائقها (ثم بعد ذلك) أي  
عند التيقظ والانتباه (يعبر) أي  
يجاز (عنها) أي عن تلك الصورة  
(الى أمر آخر يقتضى التنزيه)  
عن الصورة واحكامها (عقلا)  
أي من حيث العقل فان العقل  
من حيث هو لا يحكم الابتزاه  
عن الصور واحكامها (فان  
كان الذي يعبرها ذا كشف)  
وعيان من له قلب (أو ايمان)  
وتقليد من ألقى السمع وهو

شاهد (فلا يجوز عنها الى تنزيه فقط بل يعطى احكامها من التنزيه)  
يان تقول هذه الصورة باعتبار ماهي صورة له منزوعة عن الصورة الحسية والمثالية والعقلية كلها (وما ظهرت فيه) أي وبعطى

بالاطلاق



تحتها من الصفات التشبيهية التي ظهرت فيه أي في الحق سبحانه من جهة ظهوره في هذه الصورة **٢٧٥** **بجسب ذاته منزها عن هذه الصورة وأحكامها لكن بجسب ظهوره في هذه الصورة هيها وأحكامها أحكامه**

فلا ينبغي اعتباره مطلقا واذ قد عرفت أن الله في الله أعلم ذو وجهين فاطر أحدهما إلى التثنية والآخر إلى التشبيه وانضج هذا سر التثنية والتشبيه عساه أورد هناك (فأله) المشرأحد وجهيه إلى التثنية والآخر إلى التشبيه وانضج معناها غاية الاتضاح بواسطة المثال المذكور فهو وضوح الدلالة عليهم ما (على التحقيق عبارة) أي كالعبارة لاشارة لانه لا يخفى له لكن كونه في وضوح المعنى كالعبارة عما هو (من فهم الاشارة) لا للتعهد على العبارة خصوصا على الوجه الذي حملنا كلامه رضي الله عنه عليه فان فيه اشارة الى اشارة ولا يبعد أن يجعل ذلك قرينة عليه ولما انجز كلامه رضي الله عنه الى أن استعدادات الصورة متفاضلة في اظهار أحكام الحق المتجلى فيها وانها تعلى الحق وتنسب اليه ما تعطيه حقيقة اولوازمها وهذه انواع تأثير من الصورة في الحق المتجلى فيها اراد ان يبين المؤثر في الحقيقة ما هو والمؤثر فيه ما هو فقال (وروح هذه المسئلة) أي مسئلة التأثير والتأثر في بعض النسخ وروح هذه الحكمة ومعناها ما ذكر روح هذه الحكمة لكن باعتبار هذه المسئلة لكن المعسول عليه

بإطلاق الحقيقى (كانت) أى ثبتت (الكثرة) فى المظاهر (له) أى لوجوده تعالى (و) كان له أيضا (تعداد الاسماء) الالهية (انه) تعالى (كذا وكذا) أى حى علم قدر الى آخر الاسماء الحسنى (بما) متعلق بكانت أى بسبب الذى (ظهر عنه) تعالى (من العالم) المختلف بالجنس والتنوع والشخص (الذى يطلب بنشأته) أى خلقته (حقائق الاسماء الالهية) أن يكون آثارها وتكون وثيرة فيه (فثبتت) أى حقائق الاسماء الالهية بمعنى تعيينت من ذات الوجود المطلق (ب) أى بالعالم الثابت فى العدم الاصلى من غير وجود فقد ظهرت الاسماء الالهية عن الوجود المطلق وتفرعت حضراتها وتكثرت باعتبار اضافة اعيان العالم الثابتة فى عدمها الاصلى الى ذلك الوجود المطلق وظهر للاسماء الالهية أيضا آثار مضافة اليها (ويخالفه) أى العالم المقتضى للكثرة (أحدية) تلك (الكثرة) أى كونها واحدة باعتبار صدور عن الوجود المطلق فانه واحد وهو بهذا الوصف فى كل فرد فرد من أجزاء العالم (وقد كان) أى العالم قبل أن تظهر كثرته المختلفة للحس والعقل والوهم (أحدى العين) أى عينه واحدة كقول من قال لا يصد عن الواحد الا الواحد وكان الامر كذلك وقد صدر عن الواحد واحد ولكن من غير لزوم عليه لانه يمكن صدور الكثرة عن الواحد ابتداء عندئذ لا امر يقتضيه ومع الواجب وعدم الفيد فيه لا طلاقه الحقيقى (من حيث ذاته) أى العالم بمعنى مادته الأصلية التى تفرعت أصوله وأركانها منها (كالجواهر) الفرد (الهيولانى) المسمى بنور محمد صلى الله عليه وسلم باعتبار كماله ورد فى حديث عبد الرزاق بسنده عن جابر قال قال رسول الله اخبرني عن أول شئ خلقه الله تعالى قبل الاشياء قال با جابر ان الله خلق قبل الاشياء نور نبيل من نوره الى آخر الحديث ويسمى بالقلم الاعلى أيضا باعتبار كماله فى الحديث أول ما خلق الله القلم ويسمى بالعقل كما ورد أول ما خلق الله العقل الحديث وللقوم فيه أسماء مختلفة منهم من يسميه الجواهر الهيولانى ومنهم من يسميه المادة الاولى ومنهم من يسميه العلم الاول ومنهم من يسميه المرأة الحق والحقيقة ومنهم من يسميه المفيض ومنهم من يسميه مركز الدائرة وغير ذلك مما يطول ذكره (كثير) كثرته مختلفة (بالصور الظاهرة فيه) حسا وعقلا ووهما (التي) نهت للصور (هو) أى ذلك الجواهر الهيولانى (حامل لها) أى لتلك الصور (بذاته) أى بسبب كون ذاته عين كل صورة مع زيادة تشخص تلك الصورة (كذلك) أى نظير ذلك (الحق) تعالى (بما) أى بسبب الذى (ظهر منه) تعالى (من صور التجلى) الالهى والانكشاف الربانى ذاته تعالى واحد بذاته كثير بصور تجلياته التى هي مقتضى كثرته أسمائه وصفاته (فكان) أى الحق تعالى (مجتبى) أى موضح انجلاء ظهور وانكشاف (صور العالم) كلها (لها) بحيث يرى بعض هاهنا وصافيه تعالى كالمرآة يرى الانسان نفسه فيها من غير أن يحل فيها شئ منه ولا يحل فيه شئ منها ولا يتحد كذلك (مع) ثبوت (الأحدية) للحق تعالى (المقولة) بحيث يؤثر بها العقل غيابة حاله هوده كثرتها (فانظر) يا أيها السالك ما أحسن هذا التعليل الالهى من الله تعالى ومننا غيرنا (الذى خص الله) تعالى (بالاطلاع عا) أى بفهمه ومعرفة واهتدق به (من شاء) أى اراده سبحانه (من عباده)

المطابق للنسخة المقررة عليه رضي الله عنه هو الاول (ان الامر) أى امر الوجود (يقسم الى مؤثر) يستند اليه ايجاد الاثر (ومؤثر فيه) يستند اليه قبول الاثر (ولهما عبارتان) يعبر عنهما بما فالعبارة المعبر بها عن المؤثر هو الاسم والله العبارة المعبر بها



عن المؤثر فيه هو العالم وإلى ذلك أشار بقوله ( فإثر بكل وجه من الوجوه ) الاسماوية ( وعلى كل حال ) من أحوال المؤثر فيه ( وفي كل حضرة ) من الحضرات الالهية ٢٧٦ والكونية ( هو الله والمؤثر فيه بكل وجه ) له أي الحق سبحانه باعتبار

المؤمنين ( ولما وجدته ) أي موسى عليه السلام وهو موضوع في التابوت ( آل فرعون ) أي قومه ( في اليم ) أي البحر ( عند الشجر ) في حافة البحر ( سماه فرعون موسى والموهو الماء ) أي اسم الماء بالقطبية أي لغة فرعون وقومه ( والساهو الشجر فسماه ) أي فرعون ( بما وجدته ) أي موسى عليه السلام ( عنده ) من الماء والشجر بلغته لغة القبط ( فان التابوت ) أي تابوت موسى عليه السلام الذي وضعته فيه أمه وألته في اليم ( وقف عند الشجر في ) شط ( اليم ) أي البحر قال الشيخ زاده رحمه الله في حاشية البيضاوي موسى هو موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوي بن يعقوب بن اسحق بن ابراهيم عليه السلام وقيل ان موسى اسم مركب من كلمتين بالعبرانية وهما مو وشا بالشين المجهمة فهو هو الماء باسمهم وشاهي الشجر فعربته العرب فقه لوموسى وقالوا انما سمي به لأن أمه جعلته في التابوت حين خافت عليه من فرعون وألته في البحر فدفعته أمواج البحر حتى أدخلته بين أشجار عنديت فرعون فخرجت حواري آسية امرأة فرعون بغتسلان فوجدن التابوت فأخذته فسمي عليه السلام باسم المكان الذي أصيب فيه وهو الماء والشجر ( فاراد ) فرعون ( قتله ) أي موسى عليه السلام ( فقالت امرأته ) أي آسية امرأة فرعون ( وكانت منطوقة ) أي تنطق ( بالناطق الالهي ) لا بالناطق النفساني لا بما نهاها الله تعالى وكفرها بفرعون باطما ( فيما قالت ) أي في قولها ( لفرعون ) من الكلام الآتي ( اذ كان الله تعالى من قبل ( خلقها ) أي امرأة فرعون ( بالكمال ) أي متبينة له مستعدة لقبوله ( كما قال ) أي نبينا عليه السلام ( عنها ) أي عن آسية امرأة فرعون ( في الحديث ) لذي رواه البخاري ومسلم والترمذي وابن ماجه عن أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا آسية امرأة فرعون ومريم بنت عمران وإن فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ( حيث شهد ) صلى الله عليه وسلم ( لها ) أي لآسية امرأة فرعون ( ولمريم بنت عمران بالكمال ) الالهي ( الذي هو الذكران ) أي حاصل الكمالين منهم ( فقالت ) أي آسية ( لفرعون في حق موسى ) عليه السلام ( انه ) أي موسى عليه السلام ( قرعة عين ) أي سرور دائم ( لي ولك ) أيضا قال تعالى وقالت امرأة فرعون قرعة عين لي ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذة ولدا وهم لا يشعرون ( فيه ) أي بموسى عليه السلام ( قرت عينها ) أي آسية ( بالكمال ) الالهي ( الذي حصل لها ) بركة تربية موسى عليه السلام وحفظه وحمايته من يريده بسوء ( كما قلنا ) انه شهد لها بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ( وكان ) أيضا ( قرعة عين لفرعون بإيمان ) أي الأذعان والتصديق بدين موسى عليه السلام وثبوت ورسالة ( الذي أعطاه الله ) تعالى عند الفرق في البحر أي قبله لما شاهد أسباب الهلاك وقدر أي موسى وقومه من بني اسرائيل نجوا من الغرق في البحر والهلاك فيه بإيمانهم واسلامهم وتحقق بان ذلك حق فآمن وأسلم طامع في الحاق بهم ورجاء في سلامة والنجاة من الغرق لا بأسا من الحياة كما قال بعضهم بان إيمان اليأس غير مقبول كما سيأتي ولهذا قال لما أدركه الفرق آمقت أنه لا اله الا الذي آمنته فهو امراة اسرائيل وحص بني اسرائيل لعنه يلتحق بهم

حقيقته أو باعتبار وجوده ( وعلى كل حال ) من أحواله المتغيرة المتبدلة بعد الوجود ( وفي كل حضرة هو العالم فاذا ورد ) عليك شيء من الآثار ( فالحق كل شيء بأصله الذي يناسبه ) أي يناسب الأصل ذلك الشيء أو بالعكس فان المناسبة نسبة بين بين ( فان ورد أثر لا بد ان يكون فرعاً عن أصل كما كانت المحبة الالهية ) للعبد ( فرعاً عن النوافل من العبد ) فهذا أثر بين مؤثر هو النوافل وبين مؤثر فيه هو الحق سبحانه بحسب الظاهر وأما بحسب الحقيقة فالمؤثر هو الله فان تأثير النوافل انما هو باعتبار أنها أفعال وجودية ظاهرة من الحق سبحانه وأمكن في مظهر العبد فهي من حيث أنها أمور وجودية - مؤثرة مستندة إلى الحق سبحانه ولو كان فيها نقص وقصور فهي مستندة إلى استعداد العبد وتأثيرها انما هو من الحيثية الأولى لا غسيرة والمؤثر فيه العبد فانه لا شك انه يحادث في الجناب الالهي من حيث مرتبة الجمعية أمر فالذي يترتب على النوافل هو ظهور آثار المحبة الالهية في العبد فالأثر العبد لا الحق وكذلك ( كان الحق مع العبد وبصره وسائر قواه ) قرعة ( عين هذه المحبة ) المنفردة عن النوافل ( فهذا ) أي كون العبد عين الحق ( أثر قرر ) بين المؤثر الذي هو المحبة الالهية وبين المؤثر فيه الذي هو العبد ( ولا يقدّر على انكاره ) أي انكار ذلك الأثر الذي هو كون قوى العبد عين الحق ( لشبهة وينجيه

وينجيه ( لا يقدّر على انكاره ) أي انكار ذلك الأثر الذي هو كون قوى العبد عين الحق ( لشبهة



شرها) الحديث الوارد في قرب النوافل (ان كنت مؤمنا) بما ثبت بالشرع ايمانا حقيقيا بدعوك اليه ثبوت اليقين بالثبوت  
من غير ان تبقى قلبك دغدغة من جانب العقل أو الوهم لا تقليديا ٢٧٧

الظن من القاء اليك مع بقاء  
دغدغة من العقل (وأما العقل  
السليم) بل صاحبه وهو صاحب  
القلب الشارح من العقائد  
الفاسدة الباقى على القسوة  
الاصيلة (فهو اما صاحب تحمل  
الهي في محلي طبيعي) بان تحلى  
عليه الحق في محلي من محلي  
الطبيعية فيكشف عليه كيفية  
تحليه فيها وكونه عنهما من وجه  
وميزها عنهما من وجه وميزها  
عنهما من وجه (فيعرف ما قلناه)  
من كون قوى العبد عين الحق  
أو تحلى عليه في محله الطبيعي  
ونشأته العنصرية باسمه العليم  
فتأيد عقله السليم بهذا المتجلى  
فادرك العقائد على ما هي عليه  
فيعرف ما قلناه من غير ان يبقى  
للوهم عليه حكم (واما مؤمن  
مسلم يؤمن به) أي بما قلناه (كما  
ورد في الحديث الصحيح) ان  
العبد لا يزال يتقرب الى  
بالنوافل حتى أحبه الحديث  
ولكن لا يخلو عن وسوسة تحت  
وتفتيش عما آمن به وأسلم (ولا  
بدن سلطان الوهم ان يحكم على  
العقل الباحث) أي الذي هو  
في صدق بحث وتفتيش (يما  
جاءه الحق في هذه الصورة)  
التي تحلى فيها الحق نورا أو  
نقطة من معنى التشبيه (لأنه  
مؤمن به) بما فيه معنى التشبيه  
والحكم بالتشبيه انما هو من  
الوهم فاذا حكم عليه الوهم به

وينجيه الله تعالى من الفرق كما انجهم وكان قد حضرت منية واستكملت حياته وان يؤخر  
الله نفسه اذا جاء اجلها (فقبضه) أي فرعون يعني امانه الله تعالى (طاهرا) من دنس  
الكفر أي مؤمنا مسامحا بآمان واسلام ثابت في النص المتواتر وهو القرآن العظيم فيجب  
الآمان به وتصديقه ومن أصدق من الله قيلا وأما كون ذلك لم يقبل منه وليس بصريح الآية  
ولأنه وما أيضا فان قوله تعالى الآن وقد عصيت قبل بقتضي المعاتبة له في تأخير آمانه الى  
ذلك الوقت لا عدم قبوله وقد خص عصيانه بعدم آمانه بكونه قبل أي عصيت قبل الآن لا الآن  
والآن لم تنص فاطمت وقوله تعالى فالיום ننجيك به دنك أي وحدك ولا تنجي معك أحدا  
من قومك لكونك آمنت بآمان طمع ورجاء كما ذكرنا ومن قال ان نجاته بكونه حيتان البحر  
لم تأكل كل جسد فليس هذا المعنى بنجاء وان وقع فان النجاة المعتبرة عند حلول الاجل انما هي  
نجاة الآمان والاسلام خصوصا وقد أضافها الله تعالى اليه بنون العظمة وقرنها بقوله سبحانه  
لتكون لمن خلقت آية أي للامم المتأخرين علامة على رحمة الله تعالى في كل من جاءها  
مؤمنا مسامحا تلك طامعها فيها مراده راجيا منها حصول مقصوده حتى لا يياس أحد من رحمة  
الله تعالى ولا يقنط من احسانه وقبول توبته وما ذكره البغوي في المصابيح وذكره غيره  
ايضا من حديث ان جبريل عليه السلام كان يأخذ من طين البحر ويضع في قم فرعون  
لئلا يتوب لم يصح قال الفخر الرازي في تفسيره الا قرب انه لا يصح لأن في تلك الحالة اما ان  
يقال ان كان التكليف ثابت لم يجز لجبريل عليه السلام ان يمنعه من التوبة بل يجب  
عليه أن يعينه على التوبة وعلى الطاعة لقوله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على  
الاثم والعدوان وايضا لو منعه بما منعه من الطين كانت التوبة ممكنة لأن الآخر قد يتوب  
بان يندم بقلبه ويعزم على ترك معاودة القبيح وحيث لا يبقى لما فعله جبريل عليه السلام  
فائدة وايضا لو منعه لكان قد رضى ببقائه على الكفر والرضا بالكفر كفر وايضا فكيف  
يليق بالله تعالى أن يقول لموسى وهارون عليهم السلام فقولاه قولنا انما لم يتذكر أو يحشى  
ثم يا مرجبريل بان يمنعه من الآمان ولو قيل ان جبريل عليه السلام انما فعل ذلك عن نفسه  
لا يامر الله تعالى فهذا يطله قول جبريل عليه السلام عن نفسه وعن الملائكة وما تنزل الا  
بأمر ربك وقوله تعالى في صفتهم وهم من خشية شفقون وقوله تعالى ولا يسبقونه بالقول  
وهم بآمره يعملون وأما ان قيل التكليف كان زائلا عن فرعون في ذلك الوقت فحيث لا يفي  
لهذا الفعل الذي نسب لجبرائيل عليه السلام اليه فائدة أصلا وذكر أبو عيسى الترمذي في  
جامعه بإسناده عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لما أغرق الله تعالى فرعون  
قال آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنوا اسرائيل فقال جبريل عليه السلام يا محمد فلو رأيتني  
وأنا أخذ من حال البحر فادسه في فيه مخافة أن تذكره الرحمة هذا حديث حسن وروى  
بإسناده أيضا عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه ذكر ان جبريل عليه السلام  
جعل يدس في في فرعون الطين خشية أن يقول لا اله الا الله فيرجعه الله أو خشية أن يرجعه الله  
هذا حديث حسن غريب صحيح انتهى فقوله خشية أن يرجعه الله مخافة أن تذكره الرحمة يعني  
في الحياة الدنيا فيجوز من الفرق فيكون منه لبي اسرائيل أرفيعود الى ما كان عليه من الكفر

واتقاده اما ان فقوله فيما جاء به الحق يحتمل أن يكون متعلقا بهكم أو الباحث (وما غيبر المؤمن) بما جاء به الحق من صور التشبيه  
(فيحكم على الوهم) بانه كاذب في حكمه ولكن حكمه هذا على الوهم انما هو (بالوهم) فنية تخيل بتظرف الفكرى انه قد أحال على الله



ما أعطاه ذلك التجلي في الرؤيا) أو غيرهما من معنى التشبيه (والوهم في ذلك) الحكم (لا يفارقه) فان الحاكم بهذا الحكم هو  
فهو يصدق من حيث لا يشعر اغفلة ٢٧٨ عن نفسه وهذا الحاكم فيه وهم (ومن ذلك) القبول أي قبيل حديث

قال تعالى ولوردوا لعمادهم الآية ولا يتصور أحدان المعنى مخافة أن تذكر الرحمة في  
الآخرة فيموت على الإيمان فان هذا أمر بعيد من قصد جبريل له الملك المعصوم عليه السلام  
كما ذكرناه عن الرازي (مطهرا) أي مغسولا بجماء البحر (ليس فيه) أي فرعون في  
ذلك الوقت (نبي من الخبيث) أي النجاسة المعنوية والحسية (لأنه) أي الله تعالى  
(قبضه) أي مات فرعون (عند إيمانه) أي في وقت حصول الإيمان منه والاسلام لله  
تعالى باخلاص قلبه وصدق لبه كما قال تعالى حتى إذا ركبوا في الفلك دعوا الله مخلصين له  
الدين وهذا حالهم وهم في السفينة مشرقون على الهلاك فكيف بمن هوى وسط البحر وقد  
أشرف على الهلاك وطعم في النجاة والسلامة لعائنه وقوع ذلك لغيره في ذلك الوقت فان  
اخلاصه لله تعالى في إيمانه وتوبته أبلغ وأكثر (قبل أن يكتسب) أي فرعون (شيئا من الآثام)  
أي الذنوب (والاسلام) اذا حصل من المكاف (يجب) أي يقطع حكم (ما) كان  
(قبله) من جميع المعاصي والخطايا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب  
ما كان قبله وما بين سعة عن الزبير وعن جبير بن مطعم وهذا في حقوق الله تعالى وأما في  
حقوق العباد فيبقى عليه بعد الاسلام أمر التبعات والمظالم كتسخيره لقومه فخر أعظم في  
البعض وغضب أموالهم واضللالهم بعبادته كما قال تعالى واضل فرعون قومه وما هدى وقد  
يكون في ضمن إيمانه واسلامه ندم على صدور ذلك منه كله ولم يشع بعد زمانا يتيسر فيه  
الاستحلال من قومه في مظالمهم والهداية لهم بدلائلهم على الإيمان بموسى عليه السلام فيكون  
مات تائبا بضامن حقوق العباد والاستحلال بأرضاء المصوم شرط التوبة من حقوق العباد  
اذا أمكنه ذلك واذا لم يمكنه فالندم يكفيه كما ورد في الحديث الندم توبة أخرجه ابن ماجه  
والحاكم في مستدركه عن ابن مسعود والبيهقي عن أنس بن مالك وفي رواية الطبراني وأبي  
نعيم في الحلية عن أبي سعيد الانصاري الندم توبة والتائب من الذنب كمن لا ذنب له وفي  
الفتاوى البرازية أوائل كتاب الزكاة مات وعليه ديون ان كان من قصده الاداء لا يؤاخذ به  
يوم القيامة لأنه يتحقق المطلق انتهى وذكر القاني المالكي في شرح جوهريته قال وأما رد  
المظالم والخروج عنها برء المال أو الابرأ منه أو الاعتراف إلى المغتاب واسترضائه ان بلغته  
الغيبه ونحو ذلك فواجب عندنا في نفسه لا يدخل له في الندم على ذنب آخر لما قاله امام  
الحرميين في الشامل وهو مذهب الجمهور وقال الأمدى اذا أتى المظالمه كانقتل والضرب  
مثلا فقد وجب عليه أمران التوبة والخروج عن المظالمه بتسليم نفسه مع الامكان ليقض منه  
ومن أتى باحد الواجبين لم تكن صحة ما أتى به لتوقفه على الاتيان بالواجب الآخر كن وجب  
عليه صلاتان فأتى باحدهما دون الاخرى نعم اذا أراد أن يتوب من تلك المظالمه نفسه فلا بد  
من ردها أو التحليل عن هي له ان وجد فيه شرط التحليل وأمر عند الطلب ذلك مما هو أعظم  
من المعصية التي ارتكبها انتهى وتماه هناك وغرضنا من هذا الكلام ان حقوق العباد  
اذا تاب عنها يجب بالندم بقلبه بحيث توبته من معصية التجري على الغير والتعدي عليه  
في حقه وبقي عين الحق في ذمة التائب ديناً عليه يلزمه ادؤه فاذا كانا وباداه لوعاش زمانا  
وتمكن من ذلك فانه لا يؤاخذ به أيضا يوم القيامة خصوصا وقد مات فرعون غرقا في البحر

قرب النوافل من حيث الدلالة  
على مؤثره ومؤثر فيه (قوله تعالى  
ادعوني استجب لكم) وكذا  
قوله حيث (قال تعالى واذا  
سألكم عبادي عني فاني قريب  
أجيب دعوة الداع اذا دعان اذ  
لا يكون مجيبا) كافي الآية  
الثانية (الا اذا كان) أي وجد  
(من يدعوه) بل دعوته ولا يكون  
مستجيبا كافي الآية الاولى الا  
اذا وجد دعاء الداعين فالدعاء  
في الآيتين هو المؤثر والمجيب هو  
المؤثر والمجيب هو المؤثر فيه اذ  
لولا الدعاء لم تكن اجابة ولا  
استجابة فلا بد ههنا من داع  
مؤثر ومجيب مؤثر فيه مختلفين  
بالصورة (وان كان عين الداعي  
عين المجيب) بحسب الحقيقة  
(فلا خلاف في اختلاف الصور  
فهو ما) أي الداعي والمجيب  
(سورتان بلا شك) الصورة التي  
هو الداعي صورة كونه انسانية  
والصورة التي هو المجيب صورة  
الهيبة اسمائية وقد عرفت كيفية  
الحاق الاثر إلى المؤثر الحقيقي الذي  
هو الحاق التأثير إلى العبد فيما  
سبق نفس الحال ههنا عليه ثم  
لما انجز كلامه الى وحدة عين  
الحق سبحانه وكثرة مظاهره  
أورد له من اثنين أحدهما انسية  
عينه الواحدة الى الصور المتكثرة  
المتغايرة كنسبة النفس الواحدة  
الشخصية الى بدناتها المتكثرة  
بصور اعضائها المتغايرة والثاني

ان نسبتها الى الصور المتكثرة كنسبة الكل الى جزئياته فان الاول اشارة بقوله (وتلك الصور المتكثرة  
المتغايرة كلها كالأعضاء) المتكثرة المتغايرة (لزيد) أي لبدنه (فعلوم ان زيدا) باعتبار نفسه الماطقة (حقيقة) مجردة واحدة (شخصية



وان يده) التي هي واحدة من أعضائه بدنه (ايست صورة) رجله ولا رأسه ولا عينه ولا حاجبه (فهو الكثير الواحد بالصورة) أي بصور أعضائه بدنه (الواحد بالعين بالعين) أي عين حقيقة المجردة ٢٧٩ الشخصية فكأن كثرة صور أعضائه

البدن لا يقدح في وحدة تلك الحقيقة فكذلك كثرة الصور الكونية لا تقدر في وحدة العين الواحدة والى الثاني أشار بقوله (وكأن انسان فانه بالعين) أي بحقيقة النوعية الإنسانية (واحد بلا شك ولا شك ان عمرا ما هو زيد ولا خالد ولا جعفر وان أشخاص هذه العين الواحدة لا تتناهى وجودا فهو) أي الانسان (وان كان واحدا بالعين فهو كثير بالصورة والأشخاص فكأن كثرة الصور والأشخاص لا تقدر في وحدة حقيقة النوعية كذلك كثرة الصور الكونية المظهرية لا تقدر في وحدة العين الظاهرة) ثم انه أوضح ذلك زيادة بوضوح بقوله (وقد علمت قطعا ان كنت مؤمنا) حقا بما ندل عليه بهاج الأحاديث النبوية صلى الله وسلم على مصدريها (ان الحق عينه يتجلى في القيامة في صورة تيمرف ثم يتحول في صورة فينكر ثم يتحول عنها في صورة تيمرف وهو المتجلى ليس غيره في كل صورة ومعلوم ان هذه الصورة ما هي تلك الصورة الأخرى فكان العين الواحدة قامت مقام المرأة في اراءة الصور المتخالفة (فاذا نظر الناظر فيها الى صورة معتقده في الله عرفه فاقرب به واذا اتفق ان يرى فيها معتقده غيره أنكره

فحصل له رتبة شهيد البحر بعد قبول إيمانه والله على كل شيء قدير وفي حديث الطبراني وابن ماجه عن أبي أمامة شهيد البحر مثل شهيد البر والميت في البحر كالمتشحط في دمه في البر وما بين الموجتين في البحر كقاطع الدنيا في طاعة الله وان الله عز وجل وكل ملك الموت يقبض الارواح الا شهداء البحر فانه يتولى قبض ارواحهم ويغفر لشهيد البر الذنوب كلها الا الذين ويغفر لشهيد البحر الذنوب كلها والذين فاعتنى الله تعالى به وجعل حاله به كس حال ابليس في سمادته آخر اوس مادة ابليس أولا وكان ذلك ببركة تراب موسى عليه السلام وصبره على انتباه حرمة حين قبض على لحية وهو رئيس قومه وكانت لحية فرعون متظومة بالجواهر واللا الى وموسى عليه السلام صغير في حجره حتى اراد فرعون قتله لعله ذلك فقالوا الفرعون انه لا يفرق بين النمرة والجمرة ولم اعرض عليه ذلك اخذ الجمرة ووضعها في فمه فاحترق لسانه فقل ان اللبنة التي كانت في لسان موسى عليه السلام كانت من ذلك كما قال واحد من عقدة من لسانى بفقها واقولى وقال اخي هارون هو أصبح منى لسانا (وجعله) أي جعل الله تعالى فرعون (آية) كما قال تعالى لتكون لمن خافن آية أي علامة واضحة (على عنيته) أي اعتناؤه (سبحانه من شاء) من عباده (حتى لا يأس واحد من رحمة الله) تعالى (فانه) أي الشان كما قال تعالى (لا يأس من روح الله) أي رحمة (الافقوم الكافرون فلو كان فرعون من يأس من رحمة الله تعالى (مبادر الى الايمان) واسرع اليه حين أدركه الغرق معرفة منه وتحققا ان الايمان تنجيه لانجاء له سواء وقد واجهه من الله تعالى صريح النجاة بقوله سبحانه فاليوم نتجيك من ذلك ولم ينقل عنه انه سلم من الغرق ولم يمت من ذلك فتبين ان تكون نجاته هي النجاة التي ارادها بإيمانه واسلامه أعني نجاته القبول له من الله تعالى والحقه بين اسرا قبل في ايمانهم واسلامهم وصلاتهم من الغرق وفي تقدير الله تعالى انه يموت غريقا وقد حل أجله فمات كذلك وبنو اسرائيل أطول معه عمر افاشوا بعدة وقد حصل له الاحق بهم في ايمانهم واسلامهم كما ورد في صريح الآية آمنت أنه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانما من المسلمين والاصل القبول حتى يأتي قاطع من الأدلة ينفيه (فكان موسى عليه السلام كما قالت) آسية (امراة فرعون فيه) أي في موسى عليه السلام (انه) أي موسى عليه السلام (قرة عين) أي فرح دائم وسرور لازم (لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا) أي في وقت الشدة (وكذلك وقع فان الله) تعالى (نفعهم به) أي بموسى (عليه السلام) وحق رجاءهما وطعمهما في ذلك كما حقق الله تعالى رجاء عبد المطلب جد نبينا صلى الله عليه وسلم لما وضعته آمنه بعد موت أبيه عبد الله فسماه جده محمدا حتى قيل له لم سميت ابنك محمدا وايس من أسماء آبائك ولا قومك فقال رجوت أن يحمدني السماء ولا أرض فكأن الامر كذلك ولورجى أن ينفع به لحق الله تعالى رجاءه بالاولى (وان كانا) أي فرعون وآسية امراته (ما شعرا) أي عاما (بانه) أي موسى عليه السلام (هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك) أي سلطنة (فرعون) في مصر ونواحيها (وهلاك آله) أي آل فرعون به في قومه وأتباعه كما قال تعالى وهم لا يشعرون ولا يرد على القول بقبول ايمان فرعون واسلامه كاذكرنا ذكره تعالى افرعون في القرآن بالذم والتقبيح عليه في صريح

كما يرى في المرأة صورته وموعدة غيره بالمرأة بين واحدة من الصور كثيرة في عين الرائي وليس في المرأة صورة منها جلة واحدة) اما في المثال فاما دل على بطلان القول باطباع الصور فيها او اما في المثال فلتبزهها عن صور التيمات كلها (مع كون المرأة لها اثر في الصور







نظر (من نظر) هل يظهر في الناظر ذلك الاسم (فإنما يظهر في الناظر) كان ما كان (حقيقة ذلك الاسم) لا وجهه وزممه كما إذا حصل العلم بالفكر والنظر وظهور الأسماء الإلهية وتجليها على الناظر ٢٨١ بحقائقها بوجوب قنائه عن نفسه فإنه حينئذ

المرأة والمرأة من حيث هي امرأة معدومة عن نظر الراي وأما التجلي الذاتي فهو أولى بذلك (فهكذا هو الأمر) أي أمر الفناء في المتجلي الذاتي أو الاسم في (فان فهمت فلا تجزع ولا تخف) من ورود الهلاك على نفسك (فان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية) إشارة إلى قوله عليه السلام ان الله يحب الشجاعة ولو على قتل حية (وليست الحية) التي هي عدوك ويجب قتلها (سوى نفسك والحية حية لنفسها بالصورة الحقيقية) أي الحية حية في حد ذاتها أمرين أحدهما الصورة والأخر الحقيقية (والشي لا يقتل) أي لا يزال (عن نفسه) بأن تنعدم مطلقا (فان أفسدت الصورة في الحس فان) الحقيقة باقية في العالم العقلي والصورة غير مضمرة في الحسية وإذا زالت الصورة الحسية جاز أن يحل له صورة أخرى وفي ذلك إشارة بقوله (الحد) أي في الحقيقة المحدودة الموجودة في العالم العقلي من حيث أنها موجودة في العلم (بضبطها) أي بضبط نفسها عن التفرق والسيئات (والخيال) المفهمل (لا يزالها) عن الصورة المثالية وان زالت عنها الصورة الحسية ونفالم يتعرض للوجود الروحاني لا وجود روح مجرد لكل حيوان زال

عن ذلك لئلا يفتنهم فرعون بقتل ولدها فيفوتها الإيمان بالحق (ثم إن الله تعالى) حرم عليه) أي موسى عليه السلام لنساء (المراضع) فكان لا يقبل ثدي واحدة منهن (حق) حتى علمه بامه لترضعه ولم يعلم أحد أنها أمه فقبها (وأقبل على ثدي أمه فارضعته) أي أمه (ليكمل الله تعالى) (لها) أي لأمه (سرور) أي عومي عليه السلام (كذلك) أي مثل المراضع بالنسبة إلى المكافين (علم الشرائع) فانه يختلف باختلاف أحوال المكافين (كما قال) تعالى (لكل) أي لكل واحد (جعلنا منكم) يامعشر المكافين (شرعة) أي (طريقا) يسلككم مقتضى أحواله فتستقيم أحواله عليه من دين الحق (ومنها) أي من تلك الشرعة والطريق (جاء) أي كل واحد منكم (من تلك الطريقة) جاء فهو متولد فهي أمه التي ترضعه أي عمده بمقتضاها وقد حرمت عليه المراضع غيرها (فكان هذا القول) في معنى الآية (إشارة) لاعتبار (إلى الأصل الذي منه) أي من ذلك الأصل (جاء) أي ذلك المكلف (فهو) أي ذلك الأصل (غذاؤه) أي غذاء ذلك المكلف (كما أن فرع الشجرة) جاء من أصلها فالفرع لا يتغذى أي يصل إليه الغذاء أي المادة (الامن أصله فكأن) من أفعال المكافين (حرام في شرع) من الشرائع الماضية (يكون) ذلك العمل (حلالا في شرع آخر) غير لشرع الأول (بني) بذلك الفعل أنه عين الأول (في) مثل (الصورة) الأولى لانه عين العمل الأول المحكوم عليه أو لامن حيث كميته بكونه حراما حكم عليه ثانيا بانه حلال لامن حيث صورته (اعني) بكونه في الصورة (قولي يكون حلالا) وهو ذلك لفعل الكلي المحكوم عليه بالحكمة (وفي نفس الأمراء) أي المحكوم عليه بالحل ثانيا (عين ماضية) فحكم عليه بالحكمة أولا (لأن الأمر) الإلهي دائما (خلق جديد) بالصورة المتشابهة (ولان تكرار) في ذلك الخلق الجديد كل لمحمة يذهب الأمر بخلق ويأتي بخلق آخر غير الأول (فلهذا) أي لكون الأمر كذلك (بهمالك) يا أيها السالك على ما ذكرناها هنا (وكني) بالبناء لله مول أي كني الله تعالى (عز هذا) الأمر الذي هو اختلاف الشرائع للام فكل جاءت شرعيتها عمدة لها لأنها أصلها فهي ترضعها وتغذوها وقد حرم عليها غيرها (في حق موسى) عليه السلام (بتحريم المراضع) عليه لأنه يأتي بشرية فاسخة للشرائع قبله فشرعته هي أمه التي ترضعه بطريق الإشارة (فامه في الحقيقة هي من أرضعته) لأنها تغذيه بحجزة منها ولهذا حرمت عليه المراضع لئلا ينتسب إلى غير أمه التي ولدها فيفوت حظها منه وقد نسبت في حله ووضع وحمل همه وحزنه خوفا من أذية فرعون فهي أحق به من غيرها ولهذا قال تعالى (ربنا انك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن) (لا) أمه في الحقيقة (من ولده فان أم الولادة حملته) أي ولدها فهو (على جهة الأمانة) فيها لا بيه لاله كما قال تعالى ادعوهم لأبائهم وقال تعالى وعلى المولود له وقال تعالى وما من دابة في الأرض الا على الله رزقها ويعلم مستقرها وهو الموضع الذي تستقر فيه أي تسكن ومستودعها أي الموضع الذي أودعت فيه وهو رحم أمها فبرزقها فيه ولا ينساها (فكون) بالتشديد أي أنشئ وخلق (فيها) أي في أمه يعني في بطنها (وتغذي) أي اقتات (بدم طمئنها) بالثلمة أي حيضها ولهذا كانت الامام

عنه الحس غير معلوم (وإذا كان الأمر على هذا) أي على أن الحد يضبطها والخيال لا يزالها (فهذا هو الأمان) من الله (على الذرات والعزة) حين لا يقهرها بالأعدام مطلقا (والمنعة) أي



الحرس التي يحفظها ويحرسها من طريان الهلاك لها (فانك لا تقدر على افساد الحدود) أي حقائقها ولا على ازالة صورتها المثالية  
عن عالم المثال ولا عن اعدامه عن عالم ٢٨٢ الارواح ان كانت ذات ارواح مجردة (وأي عزة أعظم من هذه العزة) بل

لا تحيض وباراته من الدم في زمن حملها فهو استحاضة وليس يحيض لان الجنين يأكل دم  
الحيض في بطنها (من غير ارادة لها) أي لأمه (في ذلك) أي في التغذي بدمها (حتى  
لا يكون لها) أي للام (عليه) أي على ولدها (امنان) أي فضل وانعام بذلك (فانه)  
أي الجنين (ما تغذي) في بطن أمه (الأم) أي بدم (لولا يتغذى) ذلك الجنين (به) لو  
(لم يخرج عنها) أي عن الأم (ذلك الدم) الفاسد المحتبس في رحمها (لأهلكها)  
بإستبلاؤه على قلبها (وأمرضها) بامر آخر من أمور تصرفه في بطنها (فلاجنين المنة) أي  
الفضل (على أمه) الحامله به (بكونه) أي الجنين (تغذي بذلك الدم) في رحمها ولم  
يتركه يضرها (فوقها) أي حفظ أمه (بنفسه) حيث أكل دمه (من الضرر الذي  
كانت) أي أمه (تجده لو امتسك) بالبناء للمفعول أي بقي (ذلك الدم عندها) في بطنها  
(ولا) كان (يخرج) منها (ولا) كان (يتغذى به) أي بذلك الدم (جنينها والمرضعة)  
للولد (لبست كذلك) أي ما هي كام الولادة (فأما قصدت برضاة) لبنها الذي هو جرحه  
منها (حياته) أي الولد (وابقاءه) في الدنيا بوصف الصحة والعافية (فجعل الله)  
تعالى (ذلك) الامر الذي في المرضعة (لموسى) عليه السلام (في أم ولادته) فكانت  
مرضعته دون غيرها (فلما يكن لامرأة) أجنبية (عليه) أي على موسى عليه السلام  
(فضل) ومنه (الام ولادته) حيث جعلها الله تعالى مرضعته (اتقرع عنها) أي أم  
ولادته (ايضا بتربيته) كما قرع عنها بولادته (وتشاهد انتشاءه) أي كبره شيئا فشيئا  
(في حجرها) الحجر مثل الحاء المهملة فالجيم الساكنة حضن الانسان (ولاشحن) عليه  
(ونجاه) أي سلم موسى عليه السلام (الله) تعالى (من غم التابوت) الذي وضعت  
أمه فيه بالهام لها من الله تعالى وأما في إشارة التابوت (فخرق) موسى عليه السلام حجاب  
(ظامة الطبيعة) الجسمانية (بما أعطاه الله) تعالى لروحه النورية (من العلم الالهي  
والمخرج) أي موسى عليه السلام (عنها) أي عن ظامة طبيعته بالكلية لانه بشر  
ولكن غلب عليها بنورانيته (وفتنه) أي فتن الله تعالى موسى عليه السلام (فتونا)  
مصدر مؤكد لفعل (أي اختبره) وامتنحه (في مواطن كثيرة) من أحوال الدنيا  
ووقائعها (ليتحقق) أي موسى عليه السلام يصير متحققا (في نفسه) أي نفس موسى  
عليه السلام (صبره) أي موسى عليه السلام مفعول يتحقق (على ما ابتلاه الله) تعالى  
(به) من أنواع البلاء فيكمل فيه مقام الصبر بالتحقق في نفسه (فاول ما ابتلاه الله) تعالى  
(به) من البلاء (قتله) أي موسى عليه السلام (القبطي) الذي هو من آل فرعون  
وكزه موسى عليه السلام ففرضي عليه (بما ألهم الله) تعالى فعل ذلك (ووفقه) أي  
أرشده (له في سره) أي قلبه (وان لم يعلم) أي موسى عليه السلام (بذلك) أي انه  
بالهام له من الله تعالى وتوفيق وللهنا قال انه من عمل الشيطان انه عدو مضل مبين (ولكن  
لم يجد) أي موسى عليه السلام (في نفسه أكثرنا) بالثلاث أي استعظاما ومبالاة (بقتله)  
أي القبطي (مع كونه) أي موسى عليه السلام (ما توقف) في القتل (حتى يأتيه امر  
ربه) تعالى له (بذلك) القتل بأمره بالهام والتوفيق (لأن النبي موصوم) أي

تقدر على افناء صورتها الحسية  
والحقيقة باقية مع صورها التي  
لها في سائر العوالم (فتتخيل  
بالوهم) لكاذب (انك قتلت)  
واقنيت المقتبول بالكلية  
(وبالعقل والوهم) الصادق أي  
بحكمها (لم تزل الصورة) أي  
صورته العقلية (موجودة في  
الحد) بل في صورته المثالية في  
عالم المثال وصورته الروحية  
في عالم الارواح ان كانت ذاروح  
بجرحه مما قتله بالحقيقة حيث  
قتله بالصورة (والدليل على  
ذلك) أي ما يدل على مثل ذلك  
من نفي الفعل بحسب الحقيقة  
وإثباته بحسب الصورة قوله  
تعالى (وما رميت اذ رميت) أي  
ما رميت حقيقة اذ رميت صورة  
(ولم يكن الله معي والذين  
ما أدركت الا الصورة المحمدية  
التي ثبت لها الرمي في الحس  
وهي) أي الصورة المحمدية  
هي (التي نفي الله الرمي عنها) ولا  
ثم أثبت له لها وسطا ثم عاد  
بالاستدراك ان الله هو الرمي  
في صورة محمديه ولا بد من  
الايان بهذا فانظر الى هذا  
المؤثر) في الرمي كيف نزل  
عن مرتبة الجمعية (حتى أنزل)  
نفسه يعني (الحق في صورة محمديه  
وأخبر الحق نفسه) بالرفع تأكيد  
للحق (عباده بذلك) فما زال أحد  
منعنه ذلك بل هو قال عن نفسه  
وخبره صدق والايان به واجب

سواء أدركت علم ما قال أو لم تد (فاما) أنت (عالم) من له قاب (واما مسلم  
مؤمن) من أتى اسمع وهو شهيد (ومما يندك على ضعف النظر العقلي من حيث فكره كون العقل يحكم على العباد انها لا تكون

محفوظ



معلولة ان هي علة ) لان العين واحدة ومن ظهرت بصورة العلة والمعلول يجوز ان تظهر بصورة معلول فكما انها علة لمعلولها تكون معلولة لمعلولها فتكون العلة معلولة لمعلولها (والذي حكم به العقل صحيح) في نظر المكاشف ايضا (مع

٢٨٣

الغريزي في النظر) اي اذا حرر نظره فيما حكم به العقل وجد ذلك صحيحا لان وجود ذات العلة سابق على وجود ذات المعلول فلو كان وجود ذات المعلول علة لوجود ذات العلة لزم الدور (وغايته) اي غاية العقل (في ذلك) اي فيه احكامه الكشف (ان يقول اذا رأى الامر) امرا مكان كون العلة معلولة لمعلولها (على خلاف ما اعطاه الادل) النظرى ان العين بعد ان ثبت انها واحدة في هذا الكثير من صورة العلة والمعلول ومعلول المعلول (فن حيث هي) اي هذه العين الواحدة (علة في صورة من هذه الصور لمعلولها فلا تكون معلولة لمعلولها في حال كونها علة بل ينتقل الحكم) بالعلية والمعلولية (بانتقالها في لصور) فينتقل الى صورة معلول المعلول (فتكون معلولة لمعلولها فيصير معلولها علة لها هذا غاية اذا كان قد رأى الامر على ما هو عليه) من وحدة العين وكثرة الصور (ولم يقف مع نظره الفكري) الغير المؤدى الى ذلك (وذا كان الامر في العلية بهذه المثابة) من التعارض بين العقل والكشف والاحتياج في التقصى عن تناقضهما بامثال هذه الاقايى (فما ظنك بانساع النظر العقلي في غير هذا المضيق) وثرة احكام

محفوظ (الباطن) نفسه لانه منشأ الحركة الاختيارية (من حيث لا يشعر) به صفة باطنه عن جميع المخالفات حتى (ينبأ اي يخبر) مبنيا للمعلول (بذلك) اي انه معصوم الباطن (واهذا) اي لكون الامر كذلك (اراه) اي موسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام (قتل الغلام) كما قال تعالى حتى اذا القيا غلاما فقتله (فانكره) اي موسى (عليه) اي على الخضر عليه السلام (قتله) اي الغلام كما قال تعالى قال اقتلت نفسا زكية بغير نفس لقد جئت شيئا نكرا (ولم تذكر) اي موسى عليه السلام (قتله القبطي) من قوم فرعون (وقال له) اي موسى عليه السلام (الخضر) عليه السلام في آخر قوله (ما فعلته عن امرى) يعني بل عن امر الله تعالى بذلك في باطن (ينبئه) اي يوقظ موسى عليه السلام (على مرتبته) وهي مصمته لما قتل القبطي (قبل ان ينبا) اي يخبر ما الله تعالى (انه كان معصوم الحركة في نفس الامر) عن كل مخالفة لأمر الله تعالى (وان لم يشعر بذلك) اي يكون الخضر عليه السلام بنبيه كما ذكر (واراه) اي الخضر ارى موسى عليه السلام (ايضا خرق السفينة لتي) ركبا فيها وهي (ظاهرها هلاك) لاكل من فيها وقياس ظاهرها اي حرقها وتاثير الضمير باعتبار المضاف اليه نحو قول الشاعر \* كما شرفت صدر القناة من الدم \* وكذلك قوله (وباطنها حياة) اي سلامة وخلص (من بد الغاصب) وهو الملك الذي ياخذ كل سفينة غصبا (جمل له) اي لموسى عليه السلام (ذلك) اي السفينة التي خرقها (في مقابلة التابوت له) اي لموسى عليه السلام (الذي كان في اليم) اي البحر (مطبقا) بصيغة اسم المفعول (عليه) اي على موسى عليه السلام (قظا عره) اي التابوت (هالك) لانه حبس لطفل صغير في داخل صندوق مقفل وقد القى في البحر (وباطنه) اي التابوت (نجة) من الهلاك (وانما فعلت به) اي بموسى عليه السلام (امه ذلك) بان القته في التابوت فالقته في اليم (خوفا) عليه (من بد الغاصب) له لذي هو (فرعون اريد بحهيرا) اي على وجه الصبر منه عليه لسلام (وهي) اي امه (تنظر اليه) اي الى موسى عليه السلام ولا يمكنها لدفع عنه (مع الوحي) الالهامي (الذي الهما الله) تعالى (به من حيث لا تشعر) اي ام موسى بانه وحي الهامي (فوجدت) اي ام موسى عليه السلام (في نفسها انها رضعه) اي موسى عليه السلام (فاذا خافت عليه) من عدوه فرعون (ألقت في اليم) اي البحر ليذهب خوفها عنها بعد علمها بما حاله كانها قالت في نفسها ان كان هذا هو صاحب الشأن فهو محفوظ وان لم يكن فلا يبق (فان في المثل) المشهور (عين لا ترى قلب لا ينجع) اي لا يشتد خزيه واسفه (فلم تخف) اي ام موسى عليه السلام (عليه) اي موسى عليه السلام (خوف مشاهدة عين) باصرة وان خافت عليه في امر مخيب عنها (و) قد (غلب على ظنهما) اي ام موسى عليه السلام (ان الله) تعالى (رعا رده) اي موسى عليه السلام (اليها) في خير ومعافية (لحسن ظنايه) اي بالله تعالى (نماشت) اي ام موسى عليه السلام (بهذا الظن) المذكور (في نفسها والرجا) اي المتأمل والطمع في حصول الشيء (يقابل) اي يضادد (الخوف) (و) يضادد (اياس) اي القنوط من الشيء فقد جئت بين أمرين متقابلين خوفهما الى موسى

العقل المماقضة له بحكمه الكشف (فداعل من الرسل صلوات الله عليهم بعد جاؤا بجاؤا) الخبير عن الجنب الالهي فاثبتوا ما ثبتته العقل وزادوا على ما أثبتته العقل (ما لا يستقل العقل باذراكه) ولا يحيله (وقد يحيله العقل راسا وانما يقربه في النجلى الالهى



فاذا خلا بعد التجلي بنفسه خارا فصار آراءه) لانه يرجع الى حكم عقله بازتماع حكم التجلي عنه فعقله باقى من قبول مارآه وهو لا يشك فيه بحكم التجلي (فان كان عبد رب رد العقل (وهذا) الرد الى العقل (لا يكون الا مادام في هذه الشاة الدنيوية محجوباً عن نشاته الاحرورية في الدنيا فان العارفين يظهر ون هذا كانتهم في الصورة الدنيوية لما يجربى عليهم من احكامها) اى احكام الدنيا (والله تعالى قد حولهم في بواطنهم في الشاة الاخروية) لا بد من ذلك فهم (بالصورة مجبولون) لا يظهر ون لاحد (لان كشف الله عن بصيرته فانك) اشخاصهم واحوالهم (فمن عارف بالله من حيث التجلي الالهى) لا من حيث نظره العقلى (الا وهو على النشاة الآخرة فقد حشر في دنياه ونشر من قبره) اى بدنه (فهو يرى ما لا يرون ويشهد ما لا يشهدون عناية من الله ببعض عبادته في ذلك في اراء العنصور على هذه الحكمة الاليسية الادريسية) المنسوبة الى (الذى انشاه الله نشاتين) نشاة النبوة والرسالة (وكان قد باقبل نوح) عليه السلام (ثم رفع وتزل رسولاً بعد ذلك فجمع الله له بين المتزتين فلا تزل) اى من اراد الله على هذه الحكمة (عن حكم عقله) لذي له حكم السماء (لشهوته) التى لها حكم الارض (وليكن حياً وانا عطاء) لا يزاحمه العقل بالتصرف في الاشياء بمقتضى

عليه السلام ورجاها من الله تعالى سلامته وحفظه وعدم باسها من ذلك (وقالت) في نفسها (حين الهمت) اى الهمها الله تعالى (لذلك) الفعل الذى هو جعله في التابوت ثم القاؤه الى اليم (اهل هذا) المولود (الذى هو الرسول الذى يهلك فرعون والقبط) وهم قوم فرعون (على يديه) كما اشتهر من ذلك قول الكهنة فقتل فرعون بسبب كل مولود ولد (فمائت) اى ام موسى عليه السلام اى بقيت في الدنيا ممتعة (وسرت) اى فرحت (بهذا التوهم والظن) في نفسها الموجود (بالظن اليها) مما لا يشعر به احد غيرها (وهو) اى ذلك التوهم والظن (علم) مطابق للواقع (في نفس الامر) من غير شعور بذلك منها (ثم انه) اى موسى عليه السلام (لما وقع عليه الطلب) بالقتل من قوم فرعون حين قتل القبطة (خرج) من مصر (فارا) اى هارباً من فرعون وقومه لما علم بذلك قال تعالى وجاء رجل من اقصى المدينة يسمى قال يا موسى ان الملا يا عمرو بن بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الباطن فخرج منها خائفاً يترقب قال رب انى منى من القوم الظالمين ركا. خروجه (خوفاً الظاهر) من القتل (وان كان في المعنى حياً) اى رجاء وطمأنينة (في الرجاء) والسلامة (فان الحركة) خصوصاً السريعة (بدا انما هي حية) اى منسوبة الى الحب بمعنى المحبة فان مبداءها الشوق الى المتحرك اليه من كل امر (ويحجب الناظر فيها) اى في الحركة عن معرفة كونها حية (باسباب آخر) غير الحب الداعى اليها تسمى بها مقاصد الحركة كالاكل والشرب والكلام والمشي ونحو ذلك (وايست تلك) الاسباب بحاجبة في نفس الامر للتأمل (وذلك) اى بيان كون الحركة حية (لان الاصل) في التكوين (حركة العالم) اى المخلوقات (من العدم الذى كان) ذلك العلم (ساكن فيه) على معنى القوم اذ العالم كان عديم مصرفاً في نفسه (الى الموجود) الذى انصف به ظاهر اوهى حركة اى الله تعالى الذى قام به خلقه كلح بالبره وهو قوله كن فيكون (ولذلك) اى لاجل ما ذكر (يقال) عند المحققين (ان الامر) الالهى (حركة) تصدر (من سكون) متقدم فيها فيتحرك الساكن الذى هو الامور بالحركة التى هي ذلك الامر كالانفعاى الذى هو عين ظهور فعل الاعمال كقولهم كسرت الاناء فانكسرت فحركة الكسرهى بعينها حركة الانكسار ظهرت على المنفعل لها و كانت ساكنة فيه (فكانت الحركة هى) نفس (وجود العالم) لانها عين الامر الالهى (حركة حب) اى محبة من صاحب الامر تعالى (وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك) اى كون حركة وجود العالم حية (بقوله) في الحديث القدسى (كنت كثر الم اعرف) بالبناء للفعول (فاحببت ان اعرف) بالبناء للفعول ايضاً وبقيصة الحديث فخلقت خلقاً تعرفت اليهم في عرفوني (فلولا هذه المحبة) من الحق تعالى (ما ظهر) هذا (العالم في عينه) اى عين العالم اذ العالم ظاهر لالحق تعالى من الازل وليس بظاهر لنفسه فظهر لها بالمحبة القدسية (فحركته) اى حركة المحبة للعالم (من العدم) الذى هو فيه (الى الوجود) الذى اتصف به ظاهراً (حركة حب) اى محبة (الموجد) اى الحق تعالى الذى اوجد العالم (لذلك) اى لايجاد العالم ليعرف به (ولان العلم ايضا بحب شهود) اى معانته (نفس وحوادث) ووجوده (كما شهدا) اى

لوار ان الرحمة نية من مقام الحيوانية (حتى يلبث ما تنكشفه دلدية ماعدا الثقلين فحينئذ يعلم انه قد تحقق في حيوانيته وعلامته علامتان الواحدة هذا الكشف فيرى من به ذب في قبره ومن ينغم



وترى الميت حيا) بالحياة البرزخية (والصامت متكلماً) بالكلمات الروحانية المكونية (والقاعد ماشياً) بالحركات المعنوية والمشيائية (والعلامة الثانية الخرس) أي التكم (بحيث أنه لو أدا نطق عاراً لم ٢٨٥ بقدر خفته إذ تحقق بحيوانيته كان إنساناً مبدود

مصل له هذا الكشف غير أنه لم يحفظ عليه الخرس فلم يتحقق بحيوانيته ولما أقامني الله في هذا المقام تحققت بحيوانيتي حقيقة كلياً فكنت أرى وأريد أنطق بما أشاهده فلم أستطيع فكنت لأفرق بيني وبين الخرس الذين لا يتكلمون فإذا تحققت بما ذكرناه انتقل من مقام الحيوانية (إلى أن يكون علة لا مجرد في غير مادة طبيعية فيشهد أموراً هي أصول لما يظهر في الصور الطبيعية فيعلم من أين يظهر هذا الحكم في الصور الطبيعية علماً ذوقياً فاب كوشف على أن الطبيعة التي هي مبدأ الكثرة (عين نفس الرحمن) الذي هو العين الواحدة في الصور الكبيرة (فقد أدركت خيراً كثيراً) ضرورة أن نفس الرحمن هو الوجود الذي هو الخبر فإذا شئت ذلك لا شك ففقد أدركت خيراً كثيراً (وابتصر معاً) أي مع الخرس (على ما ذكرناه) من مشاهدة أمور هي أصول لما يظهر في الطبيعة (فهذا القدر يكفي من المعرفة لما كنه على عقله بالكشف فيلحق بالعارفين ويعرف عند ذلك ذوقاً) حقيقة قوله تعالى (فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما قتلهم إلا الحد يد وانضارب الرابي الذي خلق هذه الصور قبل المجموع وقع لقتل ولحي فيشاهد أموراً بأسوأها

نفسه (ثبوتاً) أي ثابتة في عدمها الأصلي (فكانت بكل وجه) من الوجود (حركته) أي العالم (من عدم الثبوت) الأصلي (إلى الوجود) الذي انصف به (حركة الحب) أي المحبة (من جانب الحق) تعالى (و) من (حائبه) أي العالم يضا (فان الكمال) الذي هو الوجود (محبوب لداته) أي من حيث هو وجود في حبه الحق تعالى للعالم ويحببه العالم لنفسه (وعلمه تعالى بنفسه من حيث هو غنى عن العالمين) أي من حيث ذاته المجردة عن اعتبار مراتب أسمائه وصفاته (هو) أي ذلك العلم ثابت (له) تعالى فهو عالم بذاته أزلاً وأبداً وأما علمه تعالى بنفسه من حيث مراتب أسمائه وصفاته فقد أشار إليه بقوله (وما بقي الا مقام مرتبة العلم) الإلهي (بالعلم الحادث) في الظهور لا في الثبوت (الذي يكون من هذه الأعيان) الكونية بنفسها وبغيرها على قدر استعدادها في معرفة الخير ومقدار طاقتها فكان علمه هو علمها بنفسها عند التحقيق (أعيان) بدل من الأعيان (العالم) كالمك والانس والجن بل كل المخلوقات ذات علم عندنا كإنعته العبارة هنا (إذا وجد) أي تلك الأعيان من عدم نفسها تماماً العلم القديم بها من حيث أنها حضرات الاسماء والصفات بغير فرق علياً بحسبها علمية فيه (فنظهر صورة الكمال) الإلهي للحق تعالى (بالعلم الحادث) وهو علمه تعالى بظواهر مراتب أسمائه وصفاته وذلك قوله تعالى انزل به علمه وقوله وما ياتيه من ذكر من الرحمن محدث إلا نسعهوه وهم يلعبون لاهية قلوبهم (و) العلم (القديم) وهو علمه تعالى بذاته المجردة عن كل مرتبة (فكامل) حينئذ من حيث الظهور رادهي من حيث الثبوت كماله لله تعالى (مرتبة العلم) الإلهي (بالوجهين) وجه الذات ووجه الاسماء والصفات (وكذلك تكمل مراتب الوجود) التي هي مراتب الاسماء والصفات بظهور آثارها (فان الوجود منه أرى) أي قسم (و) منه (غير أزلي وهو) أي غير الأزلي (الحادث فالأزلي) من الوجود (وجود الحق) تعالى (لنفسه) وهو لو جود المطلق بالاطلاق الحقيقي المنزه عن مشابهة كل شيء (وغير لأزلي) من الوجود هو (وجود الحق) تعالى أيضاً لأنه لا يساويه وهو وجوده تعالى القائم (بصور العالم الثابت) ذلك العالم في عدم الأصلي (يسمى) أي هذا الوجود المذكور (حدوثاً) لأنه) أي هذا الوجود (ظهور بعضه لبعضه) من حيث أنواع مراتب أسمائه وصفاته وترتب في الظهور بالتقدم والتأخر والزيادة والنقصان (يظهر) أي هذا الوجود (لنفسه) متجلياً (بصور العالم) المختلفة كما هو ظاهر لها من الأزل بغير تلك الصور (فكامل لوجود) في ظهوره بمراتب أسمائه وصفاته وهو كمال في ظهوره بذاته لذاته من الأزل (فكانت حركه) وجود (العالم) في كل لحظة حركه (حسية) أي منبعثة عن المحبة من الحق تعالى ومن أعيان العالم أيضاً كما روي حركه إيجاد العالم بالنسبة إلى الحق تعالى وحركه عمل خيرا وشرا وإباحة في المكاف وغير ذلك في غيره بالنسبة إلى أعيان العالم وهي حركه واحدة في نفس الأمر للأمرا الإلهي لا غيره راسكها كثرت وتوعدت نسبتها إلى أنواع كثيرة كما كثرت الأمر مع وحدته في نفسه وكثرت لمحبة كثرة نزاع الحركة الواحدة فكانت نزاع المحبة كلها (لكمال) أي طلبة وتخص به وهو لو جرد المتنوع بالصور (فأفهم) بأبها المالك

وسورها فيكون تارة شاهد النفس لرحماني (الذي هو أصل الأصول) كما مع التمام كاملاً (فان لكمال هو الوصول إلى غاياب الأمور وهو الحق في صورة لنفس الرحمان الذي هو كمال الوجودية كمال الاتحاد الكلمات اللفظية بالنفس



الانسانى ( فلا يرى الا الله عن ما يرى قبرى الى عين المرقى وهذا القدر كاف ) فى التحقيق بتمام الكمال وان كانت مرتبة التكميل  
 فوقه ( والله الموفق ) لسلكه سبيل ٢٨٦ مرتبة الكمال والتكميل ( والهادى ) الى سواء السبيل

وقص حكمة احسانية

فى كلمة لقمة انية  
 لما كان لقمان عليه السلام  
 آتاه الله الحكمة والاحسان  
 فعل ما ينبغي فعله لما ينبغي  
 كما ينبغي وهو من لوازم الحكمة  
 سميت حكمة احسانية ونسبت  
 اليه ( اذا شاء الاله ربك رزقه  
 قالكون اجمعه غذاءه ) اعلم ان  
 المشيئة توجه الذات الالهية نحو  
 حقيقة الشيء ونفسه اسما كان  
 ذلك الشيء اوصفا او ذاتا والارادة  
 تعلق الذات الالهية بتخصيص  
 احد الجائزين من طرقي الممكن  
 اعنى وجوده وعدمه فعلى هذا  
 اذا توجهت الذات الالهية نحو  
 صفة الارادة واقتضت تعلقها  
 باحد طرقي الممكن كما هو  
 مقتضاها لا يبعد ان يسمى  
 ذلك التوجه والافتضاء مشيئة  
 الارادة فهذا توجه تعلق المشيئة  
 بالارادة فعنى البيت اذا توجهت  
 الذات الالهية نحو صفة الارادة  
 لتعلق بتخصيص وجود  
 الرزق وتوجهه على عدمه  
 ليكون رزقه تعالى قالكون  
 أى المكنونات باجمعها غذاء له  
 سبحانه وانما كانت المكنونات  
 غذاء له لانه تعالى من حيث  
 اسمائه وصفاته لا يظهر فى  
 فى الاعيان الالهية كما ان ذات  
 المغتذى لا تنمو الا بالغذاء  
 فظهر ان اسمائه وصفاته  
 بالمكنونات بمنزلة غذاء المغتذى

( الاتزام ) أى الوجود الحق ( كيف نفس ) بتشديد الالف من قوله عليه السلام نفس  
 الرحمن يأتى من قبل اليمين فكان الانفس والنفوس بفتح الفاء يحصل التنفيس به أى  
 التفرغ بفتح عى فى القلوب الحيوانية من حرارة الروح المتفرخ على جهة المثال لانه صود فاذا أراد  
 الحيوان اخرج ذلك النفس بالتنفيس صوتا فان كان انسايا يظهره صور حروف وكلمات تحمل  
 معانى مقصودة له او غير مقصودة كما قال تعالى فرب السماء والارض انه لخلق مثل ما انكم  
 تنطقون ( عن الاسماء الالهية ما كانت نجده ) أى الاسماء من الكرب ( من عدم ظهور  
 آثارها ) المقدرة لها ( فى عين مسمى العالم ) على اختلافه فلم يزل ذلك التنفيس ابدومه  
 احابة الدعاء لكل داع خصوصا المسلم والمؤمن والمحسن لانكشف ذلك له ولو اسلاما ولو ايمانا  
 ( فكانت الراحة ) من تعب التوجه بالآثار على الظهور والتحقيق كتعب الداعي فى قضاء  
 حاجة بطريق التشبيه فى تقريب المعانى البعيدة عن الافهام ( محبوبة له ) أى الحق تعالى  
 ( ولم يصل ) أى يتوصل الحق تعالى لاقتضاء التقدير الأزل ذلك ( اليها ) أى الى تلك  
 الراحة المحبوبة له كمحبة الراحة بالحاجة للداعي فى قضائها بل هو منه لو عرف ( الا بالوجود  
 الصورى ) أى المصور بالصورة المخصوصة فى العالم ( لأعلى ولا أسفل ) ولا يكون غير  
 ذلك ( فثبت ) مما ذكر ( ان الحركة ) الوجودية الابدائية بالنظر إليها الى غيرها  
 ( كانت للحب ) أى لأجل المحبة الباعثة لها من الأصل والفرع ( فقام ) بالفتح أى  
 هناك ( حركة فى المكنون ) ظاهرة أو باطنا مطلقا ( الاوهى ) أى تلك الحركة حركة  
 ( حية ) أى مبدؤها المحبة من القديم والحادث والمحبة واحدة أيضا وتختلف باختلاف النسب  
 فى صور الاعيان والتجرد عنها ( فمن العلماء ) بالله تعالى ( من يعلم ذلك ) التعميم فى  
 الحركة الحية فيعرف استقامة العالم فى حالة اعوجاجه وكما فى حالة نقصه ويشهد الاعتبار  
 التى بها يظهر الكمال والنقص فى العالم ويصدق بها الساب الشريعة والحقيقة ( ومنهم ) أى  
 العلماء بالله تعالى ( من يجب ) عن عدم ذلك شهود ( السبب لأقرب ) للحركة فى العالم  
 فيعتبر داعى النية فى كل حركة ويسمى باسمها المخصوص فى الظاهر ( لحكمه ) أى لأجل  
 حكم ذلك السبب ( فى الحال ) الذى هو فيه ( واستيلائه ) أى السبب ( على النفس )  
 الانسانية بمقتضاء المخصوص ( فكان الخوف ) من القتل ( لموسى ) عليه السلام وهو  
 السبب الأقرب للحركة ( مشهود له ) فى ذلك الحين ( بما وقع ) منه ( من قتل القبطى )  
 الذى هو من قوم فرعون ( وتضمن ) ذلك ( الخوف ) من القتل ( حب النجاة ) منه  
 والسلامة ( لموسى ) عليه السلام ( من القتل ففر ) أى هرب ( لما خاف ) من ذلك كما  
 قال ففررت منكم لما حثمتمكم ( والذى ففر ) أحب النجاة من فرعون وعمله به ( وهو القتل  
 ( فذكر ) فى كلامه ( السبب لأقرب ) لتلك الحركة الحية ( المسهود ) أى ذلك  
 السبب ( له ) أى لموسى عليه السلام ( فى ذلك ) الوقت الذى هو ( أى ذلك السبب  
 للسبب الحى ) ( كما ورد بالجسم للبشر ) يظهر به الواحد من البشر وتظهره ( وحسب  
 النجاة ) الذى هو السبب الاصل الحى للحركة الفرارية ( مضمن فيه ) أى فى ذنب السبب  
 الأقرب الذى هو الخوف من القتل مثل ( تضمن الجسد ) البشرى ( لروح المبدى )

فانما يتركب فى معنى الزيادة على هذا - وادراك لمن الذى وقع فى بيان  
 معنى الاحسان منقسم الى القرائن والنوافل والقرائن قربا يكون العبد فيه باطنا والحق ظاهرا والنوافل تورث قربا



يكون الحق فيه باطنا والعبء ظاهر او نسبة الباطن الى الظاهر حيث كان نسبة العبد الى المغتذى فتارة يكون العبد زقا للحق وتارة  
 يكون الحق زقا للعبد فلا يبعد أن يكون هذا البيت اشارة الى قرب ٢٨٧ الفرائض الذي يكون الحق فيه ظاهرا

والعبد باطنا كما لا يبعد أن  
 يكون البيت الثاني اشارة الى  
 قرب النواقل الذي يكون العبد  
 فيه باطنا والحق ظاهرا ف قوله  
 يريد زقا لمفعول المشيئة يحذف  
 ان الباطنة وأثرها ( وان شاء  
 الله يريد زقالنا فهو الغناء  
 كما شاء ) لاختلافه بصورتنا  
 كأن الغناء يختفي بصورة  
 المغتذى لان ايجاده للوجودات  
 ليس الاختفاء بصورتها  
 ( مشيئته ارادته ) لانها  
 متجهتان بالنسبة الى هو يشي  
 الغيبة الذاتية وان كان  
 المشيئة تقدم ذاتي على الارادة  
 كما عرفت ( فقولوا بها ) اي كونها  
 قائلة بالارادة ومغايرتها للمشيئة  
 لكان ذلك التقادم وقوله  
 ( قد شاءها فهي المشاء ) حال  
 من الضمير في بها اشارة الى  
 تعليق القول بمغايرة الارادة  
 للمشيئة فانه لو لم يكن بينهما  
 مغايرة كيف تتعلق  
 المشيئة بالارادة ويحتمل أن  
 يكون المعنى فقولوا بسبب له  
 الارادة ومغايرتها للمشيئة بواسطة  
 تقدمها الذاتي هذا القول أعني  
 قد شاءها فهي المشاء فيكون  
 هذا القول على هذا التقدير  
 مقول القول وكان المشاء في  
 موضعه الاول والثاني من هذه  
 الايات في النسخة المقررة  
 عليه رضي الله عنه مقيدان بضم  
 الميم وفي موضعه الثالث بفتحها

هو كمال الظهور ( والانباء ) عليهم السلام ( لهم لسان الطاهر ) اي التعبير المعاني  
 الظاهرة ( به ) أي بلسان الظاهر المفهوم لكل أحد ( يتكلمون ) فينزلون البواطن  
 في صور الظواهر وياثرون بالاسرار الغيبية في قوالب الاشياء الحسية ( لعموم الخطاب ) في  
 خواص أمهم .. وعوامهم كما قال تعالى وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومهم ليبين لهم  
 ( واعتمادهم ) أي الانبياء عليهم السلام في معرفة المراد ( على فهم ) الانسان ( العالم )  
 أي صاحب العلم ( السامع ) لذلك الخطاب كما قال نبينا عليه السلام فليبلغ الشاهد منكم  
 الغائب مثل أولادنا كتب بقرى بعضهم بمضامين يسبون في التعليم الى الشيخ ( فلا تعتبر  
 الرسل ) عليهم السلام أي لا اعتبار لهم في خطابهم ( الا العامة ) من أمهم دون الخاصة  
 فيراعونهم في الفهم ليفهموا وعندهم ما يحتاجونهم ( لعامهم ) أي الرسل عليهم السلام ( بمرتبة  
 أهل الفهم ) من خواص أمهم ( كنسبهم ) نبينا ( عليه السلام ) على هذه المرتبة  
 التي هي الاعتماد على فهم أهل التخصص من الأمم ( في ) أمر ( العطايا ) الدنيوية في  
 اخذها وغيرها ( يقال ) صلى الله عليه وسلم ( اني لا اعطي الرجل ) من مال الله تعالى الذي  
 تحت يدي ( وغيره ) ممن أحرمه من العطايا أو أعطيه أقل من الأول ( أحب ) أي أكثر  
 حبا ( الى منه ) أي من ذلك الرجل ( مخافة ) أي خوفا مني عليه من ضعف يقينه بامر  
 الآخرة وكثرة حبه للدنيا ( أن يكبه ) أي بسطة طه ويلقيه ( الله ) تعالى على وجهه  
 ( في النار ) باسائة أدبه ظاهرا وباطنا في حق الحديث برواية أمامه صلى الله عليه وسلم فوالله اني لا اعطي  
 الرجل وادع الرجل والذي ادع أحب الى من الذي أعطى ولكن أعطى أقواما لما يرى في  
 قلوبهم من الجزع والهلع واكل أقواما الى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير منهم عمرو  
 بن شعيب رواه البخاري عن عمرو بن شعيب وفي حديث آخر أخرجه الامام أحمد بن حنبل  
 في مسنده ولتسائي عن سعد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا اعطي رجلا وادع من أحب  
 الى منهم لا اعطيه شيئا مخافة أن يكبو في النار على وجوههم وفي حديث البخاري ومسلم عن  
 ابن مسعود قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر  
 وهذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم حين قال رجل يوم حنين والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها ولا  
 أريد بها وجه الله فتغير وجهه صلى الله عليه وسلم ثم ذكره وكان كلامه هذا شقة عاينهم ونصحا  
 في الدين لا تهديدا ولا تهريبا ( فاعتبر ) صلى الله عليه وسلم في تفريقه المال الرجل  
 ( الضعيف العقل ) والضعيف ( النظر ) أي الرأي والفكر ( الذي غلب عليه الطمع )  
 في الدنيا ( و ) غلب عليه ( الطمع ) الخسيس فاعطاه وأجل نصيبه من المال ولم يعتبر  
 أهل القوة لاعتدائه واليقين الصادق فربما حرمهم من ذلك كما كان عليه السلام يقسم  
 القنائم على بعض المهاجرين ويحرم الانصار منها وهم أخرج منهم لعرفته بقلوبهم ( فكذا )  
 أي مثل العطايا ( ما حاثوا ) أي الانبياء عليهم السلام ( به ) فدخلوه الى الناس ( من  
 العلوم ) الالهية ( جاؤا ) من عند الله تعالى بالوحي ( وعليه خاتمة أدنى الفهوم ) من  
 الناس يعني بعبارات العامة فيما اصطاحوا عليه من الكلام ( ليقف ) أي يطالع على ذلك  
 ( من لا غوص له ) أي لا معرفة عنده بدقائق الامور وغوامض الاسرار ( عند الخلق )

وكانه بضم الميم اسم مفعول من الثلاثي على صيغة من المزيدي على خلاف المياس ويحتمل المصدرية لان قياس المصدر الميمي من  
 المزيدي صيغة اسم المفعول وبفتح الميم مصدر ميمي من الثلاثي ويحتمل أن يكون بمعنى اسم المفعول ( يزيد زيادة ) أي يزيد تارة زيادة



الوجود عن الماهية وهي الوجود (ويريد) تارة (نقضا) أي تنقص الوجود عن الماهية وهي الوجود فالإرادة ذاتها تعلق بالماهية  
يرجح تارة جانب وجوده وتارة جانب عدمه ٢٨٨ بخلاف المشيئة فإن متعلقها نفس الماهية من غير ترجيح أحد

جانبها وإلى هذا أشار بقوله  
(وليس مشاؤه إلا المشاءة) أي  
وليس متعلق المشيئة في الحالين  
النفس متعلق المشيئة لما  
عرفت أوليس المشيئة إلا  
المشيئة في الحالين لعدم التغير  
في متعلقها وأغنا قدر الميم من  
المشاءة في موضعه الثالث بالفتح  
لأنه يلزم الإبطاء أعني التكرار  
في القافية وهو مرفوع على أنه  
أهم ليس والمقدم عليه منصوب  
على أنه خبرها ولا يجوز العكس  
والإلزام الأقواء في القافية وهو  
اختلاف الروي بالحركة (فهذا)  
أي الذي ذكرنا من التمسك  
الذاتي للمشيئة على الأداة  
وإن كان الاختلاف في متعلق  
الإرادة دون المشيئة هو (الفرق  
بينهما فحقق ومن وجهه)  
وهو وجه اتحادها بالنسبة إلى  
الهيوية العينية الذاتية (يعنيهما)  
سواء قال الله تعالى وأقدأتينا  
لقمان الحكمة ومن يؤت  
الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا  
فلقمان بالاضافة والخير الكثير  
بشهادة الله بذلك (أي بكونه  
ذالخير الكثير) والحكمة  
قد تكون متلفظا بها كالأحكام  
الشرعية (وقد يكون مسكوتا  
عنها) كالأسرار الإلهية  
المستورة عن غير أهلها  
فالمنطوق بها (مثل قول لقمان  
لا تبه يا بني إنها) أي القصة (إن  
تلك ثقيل حمة) بالرفع كما هو

التي هي خلعة أدنى الفهوم المناسبة له لكونه من عامة الناس (في قول) عند ذلك (ما أحسن  
هذه الخلعة) أي العسارة التي ليسها ذلك المعنى فظهر بهاله (وإبراهما غاية الدرجة) فيما  
مكن بالنسبة إليه من الكلام (ويقول) عند ذلك (صاحب الفهم الدقيق) من خواص  
الامة (الفائض) في بحر السكام النبوية (على درر الحكم) جمع حكمة (ب) يعني  
بأي سبب (استوجب) أي استحق (هذا) المعنى العظيم أن يلبس (هذه الخلعة)  
التي هي أدنى منه فيظهر بها بين المكلفين من الخاص والعام (من الملك) الحق الذي منه  
كل شيء (فينظر) أي صاحب الفهم (في قدر) أي مرتبة (الخلعة) التي ليسها ذلك  
المعنى الوارد عن الحق تعالى بلسان الرسول عليه السلام (و) في (صنفها) يعني من أي نوع  
هي (من) أنواع (الثياب) المعتبرة عند الناس (فيعلم) أي صاحب الفهم (منها)  
أي من تلك الخلعة (قدر) أي مرتبة ومزية (من) أي المعنى الإلهي الذي (خلعت)  
تلك الخلعة (عليه) فترفع عنده من الأمور المخفوضة عند العامة لعدم علمهم بها ويعرف  
مقدار قصور العامة عن إدراك ما عندهم من الظواهر الإلهية والأحوال الربانية (فيكثر)  
أي يطلع (على علم) الهى عظيم شريف (لم يحصل لغيره من لا علم له بمثل هذا) العلم  
الرباني الشريف (ولما علمت الأنبياء والرسل) عليهم السلام (و) الأولياء (الورثة)  
لعلمهم كما قال تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصتطفينا من عبادنا وقال تعالى أولئك هم  
الوارثون وفي الحديث العلماء صابيح الأرض وخلفاء الأنبياء وورثتي وورثة الأنبياء  
أخرجهم ابن عدي عن علي رضي الله عنه وفي رواية العلماء ورثة الأنبياء يحرم أهل السماء  
وتستغفرهم الخيتار في المحر إذا ماتوا إلى يوم القيامة رواه ابن النجار عن أنس بن مالك رضي  
الله عنه وفي رواية العلم ميراث الأنبياء إلى أخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن  
أبي هريرة رضي الله عنه (أن) في جملة (العالم) بالفتح أي مخلوقات (و) في (أمتهم)  
أي أتباعهم المؤمنين بهم (من هو بهذه المشابة) من أصحاب الفهم الدقيق والدورق  
الائق (عمدوا في العبارة) التي يكشفون بها عما عندهم من العلوم الإلهية والأسرار  
الربانية (للساكن الظاهر) المفهوم لكل (الذي يقع فيه شراك الخصاص والعام) من  
الناس (فيغفهم منه الخاص) من الناس (ما فهم العامة منه وزيادة) اختصاصا بهادون  
العامية (بما) أي من الأمر الذي (محل) أي الواحد من الخاص (به) أي بسبب  
ذلك الأمر (نعم) فاعل (أنه) أي ذلك الواحد منهم (خاص فيتميز) ذلك الخاص  
(به) أي بذلك الأمر (عن العمى) من الناس (فأكتفي المبلغون) الذين يبلغون  
(العلوم) الإلهية إلى الناس من الأنبياء ورثتهم كما مر (بهذا) بمراعات الساس الظاهر  
المفهوم لكل (فهذا الأمر) هو (حكمة قوله) أي موسى عليه السلام (فقررت منكم  
لما خفتكم) والخوف من غير الله تعالى مذموم كما قال سبحانه فلا تخافوهم وخافوا منكم  
مؤمنين وقال تعالى تخشى الناس والله أحق أن تخشاه وحاشا لانبيا عليهم السلام والورثة  
على طريقهم من الخوف من غير الله تعالى في باطن الأمر كما قال سبحانه ولا يخشون أحد إلا الله  
وإن لهم أسسا الظاهر كما تقررها (ولم يقل) أي موسى عليه السلام (فقررت منكم

قراءة قانع وحيدة كان تامة وقائمه بالاضافة إلى الجنة (من حر دل) حيا  
أي من أربابها وأمر المتأدير التي تزينها الأشياء من جنس الخردل الذي هو أصغر الحبوب المعقاة (فتكن في صخرة) هي أصل



الركبات واشدها من الاستخراج ما فيها (أوفى السموات) مع بعدها (أوفى الأرض) مع طولها وعرضها (يأت بها الله) للاعتناء بها (فهذه الحكمة منطوق بها وهي وان جعل) أي لقمان (الله والآتي) ٢٨٩ به وقر الله ذلك في كتابه ولم يرد هذا

القول على قائله) لاعقلا ولا شرعا (وأما الحكمة المسكوت عنها وعلمت بقربة الحال فكونه سكنت عن المؤتي اليه تلك الحكمة فما ذكره ولا قال لا يتنبأ بها الله اليك وإلى غيرك فإرسل الاثنيان عاما) غير مخصوص معين بتعين المؤتي اليه كما بين الآتي وهو سبحانه والمآتي به وهو مثقال حبة من خردل (وجعل المؤتي به في السموات ان كان) فيها (أوفى الأرض) تزيها لينظر الناظر في قوله وهو الله في السموات وفي الأرض) حين يتنبأ له ويقتل اليه من قوله أوفى السموات أو في الأرض وشاهد سريان هو بته العينية بأحدية جمعها الاسماوية في جميع الموجودات العلوية والسفلية والروحانية والجسمانية فيعلم من ذلك أن الحق عين كل موجود عيني وما وقعت الإشارة من الحكمة أعني الحكمة المسكوت عنها إلى ما يقابل الموجودات العينية أعني الموجودات العلمية الغير الخارجة من العلم إلى العين فأنها في حكم المسكوت عنها حيث لم تذكر بالذكر الوجودي ولا شئ ان موجود الموجودات العلمية بسريان الوجود الحق فيها كوجود الموجودات العينية من غير فرق فالحق عين كل موجود علمي أيضا والعبارة الجامعة

حيا) أي محبة مني (في السلامة والعافية) ستر الاماني الالهية بالامور الظاهرة الكونية (فجاء) أي موسى عليه السلام (لى مدين) بلاد شعيب عليه السلام وهي قرية من مصر (فوجد الجارين) أي المنتين هما شعيب عليه السلام (فسقى لهما) غنم شعيب عليه السلام التي كانت عهما (من غير أجر) أي أجرة يأخذها على ذلك (ثم نولي) أي عدل (الى الظل الالهي) وهو قيامه بالمراتب الالهية والحضرات الربانية وخروجه عن شهود نفسه بالسكينة في شهود ربه المتجلي عليه به في صورته الروحانية والجسمانية فكان ربانيا لا نفسانيا فآطاه الله تعالى في ظله يوم لا ظل الا ظله بسبب محبته البنات في الله تعالى والاحتجابان في الله تعالى في ظله كما ورد في الحديث وقد يكون لعدوله عن مقتضى نفسه الى ربه كما في حديث السبعة الذين يظاههم الله تعالى في ظله ان منهم رجلا عرضت عليه امرأة ذات منصب وجمال فتركها لحلال الله تعالى وفي رواية رجل غض عينه عن محارم الله تعالى وعلى ذلك فاللام في الظل لله الذي (فقال) أي موسى عليه السلام (رب) أي يارب (اني انا) أي لاجل الذي (أنزلت الى من خير فقير) اليك في انزال غيره (فجعل) عليه السلام عين عمله السقي لبنات شعيب عليه السلام (عين الخير) أي العمل الصالح (الذي أنزله الله) تعالى (اليه) أي الى موسى عليه السلام ثم رفعه تعالى له في صحيفته (ووصف) أي موسى عليه السلام (نفسه بافقر) أي الاحتياج (الى الله) تعالى (في) حصول (الخبر الذي عنده) أي الله تعالى أيضا (فأراه) أي موسى عليه السلام (أراه) (الخضر) عليه السلام في زمان متابعته له ليعلمه ما علم رشدا (اقامة) أي تعمير (الجدار) في القرية التي استطعموا أهلها فابوا أن يضيفوهما (من غير أجر) أي أجرة أخذها الخضر عليه السلام منهم (فعتبه) أي موسى عتب على الخضر عليه السلام (على ذلك) اقل قوله لو شئت لاتخذت عليه جرا أي أجرة تأكل بها بدل ما منعونا منه حين استطعمناهم (فذكره) بالشديد لأن موسى عليه السلام نسي (سقايته) أي موسى عليه السلام الغنم لبنات شعيب عليه السلام (من غير أجر) أي أجرة يأخذها على ذلك ولم يتذكر موسى عليه السلام فاعترضه فيما صدر منه وهكذا السالك الملتزم بالهدى متابعة الكامل يخدمه كل ما وقع له من المخالفات قبل سلوكه التي لم يتب منها تذكرها فان تذكر رتاب وجده صدر من شيخه خيرا محضنا وار لم يتب وأصر في انكاره عليه فأنما هو في نفس الامر منكر على نفسه ولم يشمر بذلك ذمفا رقه شيخه لعدم قابليته في السلوك وعدم استعداده لمعارف الرجال وهي عبرة عظيمة فلهذا تعالى انما في القرآن الى يوم القيامة وان كانت من قبيل حسرات الأبرار سيما (المقربين) (لي غير ذلك مما لم يذكر) في القرآن منه وقائع وقعت لموسى عليه السلام لوم برمع الخضر عليه السلام لذكره الخضر بها كلها (حتى نرى رسول الله صلى الله عليه وسلم لم أرى يسكت موسى ولا يعترض علي الخضر حتى يقص الله تعالى (عابه) أي على رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرهما) أي موسى والخضر عليهم السلام في بيان الخضر له جميع ما وقع منه بمثاله أي خبير قوه ادراكه في معرفة الحقائق الالهية اطالب معرفتها كما قال أميننا صلى الله عليه وسلم رحمته الله علينا وعلى أخى موسى لو صبر لرأى

١٧ - ف ناي ه لمدن الاعتبارين الحق عين كل مدوم لان المعلوم اعم من الشئ الموجود بالوجود العيني المشار اليه بالحكمة المنطوق بها من الوجود بالوجود العلمي فقط المشار اليه بالحكمة المسكوت عنها والى جميع ما ذكرنا اشار



رضي الله عنه بقوله (فيه ايمان باتكامله وبما سكت عنه ان الحق عين كل معلوم لان المعلوم اعم من الشيء) لانه يعلم الموجودات والمعدومات والشيء مختص بالموجود ٢٩٠ (فهو) أي المعلوم (أنكر السكرات) أي لانه مفهوم أعم منه اذ هو شامل

من صاحبه اعجب أخرجه أبوداود والنسائي ذكره السيوطي في الجامع الصغير (في علم) رسول الله صلى الله عليه وسلم (بذلك) أي بما يقصده الله تعالى عليه من أمرهما (ما وقف) أي وقف الله تعالى (اليه موسى عليه السلام) مما يصدر منه مع الخضر عليه السلام من الوقائع العجيبة (من غير علم منه) أي من موسى عليه السلام بما وقع له من ذلك (اذ لو كان) ما وقف له (عن علم) منه به (ما أنكر مثل ذلك) الذي رآه (على الخضر) مثالا لما صدر منه قبله (الذي) نعت للخضر (قد شهد الله) تعالى (له) بزيادة العلم (عند موسى) عليه السلام كما ورد في حديث البخاري وغيره (وزكاه) الله تعالى (وعده له) حيث مدحه بقوله سبحانه فوجدنا عبدا من عبادنا آتينا رحمة من عندنا وعلماناه من لدنا علما (ومع هذا) التعديل والمدح من الله تعالى له (غفل موسى) عليه السلام (عن تزكية الله) تعالى وتعديله للخضر عليه السلام (و) غفل أيضا (عما شرطه) أي الخضر عليه السلام (عليه) أي على موسى عليه السلام (في اتباعه) له قال له موسى هل أتبعك على أن تقوماني بما علمت رشدا قال انك ان تستطيع معي صبرا وكيف تفهم بر على ما لم تحط به خيرا قال ستجدني ان شاء الله صابرا ولا أعصي لك أمرا قال فان أتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا (رحمة بنا) معشر المكافين (اذ انسينا) مر الله تعالى في حال من الأحوال فنتاسي بموسى عليه السلام وانه رفع عن هذه الامة الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه كما ورد في الحديث (ولو كان موسى) عليه السلام (عالميا بذلك) أي بما أنكره على الخضر عليه السلام (لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خيرا) وتعدله بكلامه (أي اني على علم) حاصل لي من ذوق (ولم يحسن لك) أنت هذا العلم (عن ذوق كما) أنك (أنت على علم) ذائق له (لا أعلم أنا) فليست على ذوق منه (فانهف) أي الخضر في قوله ذلك (وأما حكمة فراقه) أي الخضر لموسى عليه السلام (فلان الرسول يقول الله) تعالى (فيه وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) أي كونوا له في الأمور الهية (توقف الله) بالعلماء بالله تعالى كالخضر ونحوه (الذين يعرفون قدر الرسالة) من الله تعالى الى الخلق (و) قدر (الرسول) المبعوث بالهدى والنور (عند هذا القول) الالهى في حق الرسول (وقد علم الخضر) عليه السلام (ان موسى) عليه السلام (رسول الله) الى فرعون وبني اسرائيل (فاخذ يرقب) أي يضبط ويحفظ (ما يكون منه) آدم من موسى عليه السلام (ايوفى) أي يتم (الأدب حقه مع الرسول) الذي أمر الحق تعالى بطاعته (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي للخضر عليه السلام (ان سألتك عن شيء بعدها) أي بعد هذه المرة (فلا تصاحبني) ولا تغت من لدني عذرا (فنهاه) أي موسى غي الخضر عليه السلام (عن صحبته فلم اوقعته منه) المرة (اشالة) وهي قوله في اقامة الجدار لو شئت لاتخذت عليه اجرا (قال) أي الخضر عليه السلام (هذافراق بيني وبينك ولم يقل له) أي للخضر (موسى) عليه السلام (لاتفعل) أي لاتفارقني (ولا طالب صحبته) أي موسى عليه السلام (بقدر الرتبة) النبوية الرسالية (التي هو) أي موسى عليه السلام (فيها) وهي ما اختصه الله تعالى به

للموجودات العينية والموجودات العلمية من الممكنات والممتنعات (ثم تم الحكمة واستوفاهم التكون النشأة) الاقمانية (كاملة فيها) أي في الحكمة والمعرفة بالله (فقال ان الله لطيف خبير لطافته) الصورية (ولطفه) المعنوي (انه في الشيء المسمى بكذا المحدود بكذا عين ذلك الشيء) المسمى المحدود (حتى لا يقال فيه) أي في ذلك الشيء ولا يحمل عليه (الا ما يدل عليه اسم) أي الالفهوم الذي يدل على ذلك المفهوم اسم ذلك الشيء (بالتواطؤ والاطلاح) فيقال هذا اسماء وأرض وصخرة فيما فيه المثنوي به (و) يقال (شجر) وهي ما في الصخرة (وحيطان وملك) في المعتدى (ورزق وطعم) في الغذاء (والعين واحدة) أي والحال ان العين واحدة منتزعة من كل شيء (سارية فيه) ولا يقال فيها ما يدل على هذه العين الواحدة لاختلافها في الكمال لطافتها وقولنا بوحدة العين بعينه (كما تقول الاشياء ان العالم كله متماثل بالجواهر فهو جواهر واحد فهو عين قولنا العين واحدة ثم قالت الاشياء مرة (ويختلف) أي الجوهر الواحد (بالاعراض) المختلفة (وهو قولنا ويختلف ويتكثر) أي

العين الواحدة (بالصور وانسب حتى يتميز) ببعض الصور والنسب عن بعض (حيث يقال هذا ليس هذا من حيث صورية) في عرفنا (أو) من حيث (عرض) في عرف المتكلم (أو) من حيث (مزاجه) من



في عرف الحكمة (كيف شئت فقل) يقال (هذا عين هذا) أي (من حيث جوهره) مثلا كما تقول الأشاعرة (ولهذا يؤخذ عين الجوهر في حد كل ذي (صورة) ذي (مزاج) فتقول نحن أنه) أي

٢٩١

الحق و يظن المتكلم أن مسمى الجوهر ر و ان كان حقا) أي متحققا ثابتا (ما هو عين الحق الذي يطلقه أهل الكشف والتجلي) وهو الوجود الحق الذي أوجد الاشياء باطناً مبريئة فيها (ثم نعمت) الله سبحانه (وقال خير أي عالم عن اختياره وهو) أي العلم الاختياري ما يدل عليه (قوله ولقد لو كنتم حتى نعلم وهذا هو علم الأذواق فجل الحق نفسه مع عامه بما هو الأمر عليه مستفيدا عما ولا يقدر على أنكار ما نص الحق عليه في حق نفسه ففرق) تعالى مبينا (ما بين علم الأذواق والعلم المطابق) من الفرق بقوله حتى يعلم الدال على تقييده بالذوق (فعلم الذوق مقيد بالقوى) الذائق لا يذوق ذلك إلا بالقوى الروحانية أو الجسمانية (وقد قال) تعالى (عن نفسه أنه عين قوى عبده في قوله كنت سمعته وهو قوة من قوى العبد وبصره وهو قوة) أخرى (من قوى العبد ولسانه وهو عضو من أعضاء العبد ورجله و يده فها فتصير في التعريف) أي تعريف الحق بمبريئته بالعبد (على القوى) فحسب حتى ذكر الأعضاء وليس العبد بغير هذه الأعضاء والقوى غير مسمى العبد) مجرد عن نسبة العبدية (هو الحق لا عين العبد)

من علوم الشريعة ظاهرة الإلهية (التي انطق بها نبي عن أبي صجبه) بعد ذلك لظهور الفرق بينه وبينه فان علوم الخضر عليه السلام باطنية حقيقية وعلوم موسى عليه السلام ظاهرة شرعية والأشارة بجمع البحرين الذي كان اجتماعهما فيه يقتضي أنه اجتماع بحر العلوم الظاهرية وبحر العلوم الباطنية أي موسى والخضر عليهما السلام ثم افتراقهما بسبب إقامة الجدار بينهما ولا هذا علم ما عندهما ولا هذا علم ما عندهما قال تعالى مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان (فمكت مرمي) عليه السلام عن الكلام معه وكذا الخضر عليه السلام (ووقع الفراق) بينهما بعد ذلك فلا يجتمعان أصلا (فانظر) يا أيها السالك (إلى كمال الذين الرجاين) موسى والخضر عليهما السلام (في العلم) الإلهي الظاهري في هذا والمباغني في هذا (وفي توفيق الأدب الإلهي) من كل واحد منهم الآخر (وانضافه الخضر عليه السلام فما اعترف به عنده موسى عليه السلام حيث قال له) كما ورد في حديث البخاري وغيره (أنا على علم) الهادي (علمني الله) تعالى كما قال تعالى وعلمناه نلدنا علما (لاتعلمه) أي ذلك (أنت وأنت على علم) الهادي ظاهري (علمك) الله تعالى (لأعلمه أنا) وصددور هذه من المتضردون موسى عليه السلام دلائل على زيادة علم الخضر على علم موسى عليه السلام وهو علم منه بنص الخبر في صحيح البخاري لما قال موسى عليه السلام لبني إسرائيل وقد قالوا له دل في الأرض أعلم منك فقل لا فأوحى الله تعالى إليه أن في جمع البحرين رجلا أعلم منك ودله على الخضر عليهما السلام حتى وقع منهما ما وقع لأن العلم الظاهر من خصائص النسبة النفسانية وهي حال الدنيا لا غير وعلم الباطن من خصائص النسبة الإلهية وهي حال الآخرة والدنيا سريعة لز والفهي قليلة بالنظر إلى الآخرة والآخرة أبقى فعلمها أعظم (فكان هذا الإعلام من الخضر موسى) عليه السلام (دواء) أي مداواة منه (لما جرحه) أي جرح الخضر عليه السلام (به) من الكلام (في قوله) له أول ما اجتمع به (وكيف تمبر على ما لم تحط به خبرا مع عامه) أي الخضر عليه السلام (بعلمه رتبة) أي موسى عليه السلام عامه (بالرسالة) واست تلك الرتبة (التي لموسى) للخضر (عليه السلام) (وظهر ذلك) أي الإعلام بأنه على علم لا يعلمه الآخرون وبالعكس (في) هذه (الامة المجدية) أي المنهوبة إلى محمد صلى الله عليه وسلم (في حديث أبار) أي تلقيح القوم (الذخل) لما مر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال لو تركوه أصلا لمحت فتركوه فلم تضر تلك لسنة وأخبروه (فقال) عليه السلام لأصحابه (أنتم أعلم) أي مني (بما وردني منكم) فهم على علم لا يعلمه هو كما هو على علم لا يعلمه هم (ولاشك أن العام بالشيء) أي شيء كان (خبر من الجهل به) فعلمهم فيه في الجملة من الجهل به والعامية زيادة عام وتلك الزيادة لم تكن للنبي صلى الله عليه وسلم فهي عامهم الذي وخبر من الجهل بها (ولهذا) أي لمكون العام مطلنا صفة كمال (مدح الله) تعالى (نفسه بأنه بكل شيء عليم فقد اعترف) إلى (صلى الله عليه وسلم) لأصحابه بأنهم أعلم به من الخ لا سيما منه (صلى الله عليه وسلم) أي أكثر عامهم مساكتهم في الأصل ولا يرد أنه صلى الله عليه وسلم عام الأولين والآخرين كما ورد في

المقيد بنسبه العبدية (هو السيد) أي الحق ما حوراه نسبة السيادة (فان النسب متميزة) تقتضي التميز (لذاتها) وليس بعضها نفس بعض فان العبدية ليست نفس السيادة (وليس المنسوب إليه متميزا بأنه ليس ثمرة سوى عينه في جميع النسب فهو عين واحدة



فان نسب واصافات وصفات فن تمام حكمة لقمان في تعليم ابنه ما جاءه في هذه الآية من هذين الاسمين الالهيين (بني) لطيفا  
 خير اسمي بهما الله تعالى فلو جعل ٢٩٢ (ذلك) المعنى الذي جاءه في هذه الآية مؤدى (في) صيغة (الكون وهو

الحديث (الكون) على الله عليه وسلم (لا حبرة له يدان) امر بمصالح الدنيا واركاره  
 بذلك علم (فانه) أي علم الخبرة (علم ذوق وتجربة) أي حاصل عنها (ولم يتفرغ عليه  
 السلام اعلم ذلك) بطريق الخبرة والتجربة مثاهم حتى تثبت له العلم به (بل كان)  
 صلى الله عليه وسلم (شعلا بالادم فالاهم) من امور الدين والاسلام (فقد نهيتك) يا أيها  
 السالك (على ادب عظيم) من الأعلى في حق الأدنى اذا كان الأدنى في وصف أعلم به في  
 شيء على الأعلى على ان لا يضيعها له (تنتفع به) أي بذلك الادب (استعملت نفسك  
 فيه) أي في ذلك الادب الذي هو من ادب الانبياء والمرسلين عليهم السلام (وقوله) أي  
 موسى عليه السلام بعد ذكره فراره من القتل (وهب لي ربي حكما يرشدني للخلافة) الالهية  
 في الارض (وجعاني) أي ربي (من المرسلين) الى فرعون وبني اسرائيل (يرشدني للخلافة)  
 النبوية (فما كل رسول) من الله تعالى (خليفة) في الارض عن الله تعالى (فان خليفة)  
 عن الله تعالى (صاحب السيف) أي الحكم الظاهر (و) صاحب (العزل) لمن يشاء  
 في المصائب الدينية والدنيوية (و) صاحب (الولاية) كذلك ليساء على بقى الحكمة  
 الالهية فهو صاحب حكم وحكمة في الظاهر والباطن (والرسول) من الله تعالى (ليس  
 كذلك انما عليه) أي الرسول (البلاغ) فقط (لما ارسل به) من الاحكام الى من ارسل  
 اليه (فان قاتل) أي الرسول (عليه) أي على ما ارسل به (وجماه) أي حفظ ما ارسل  
 به من احكام الله تعالى (بالسيف) (ذلك) المذكور هو (الخليفة الرسول) أي الجامع بين  
 الوصفين (فكانه) أي الشان (ما كل نبي رسولا) اذ بعض الانبياء رسل والبعض انبياء  
 من غير رسالة بينهم اعموم مطلق (كذلك ما كل رسول خليفة) أي أعطاه الله تعالى  
 (الملك) أي الحكم والسلطنة (واتعكم فيه) أي في الملك ولهذا قال بعض الانبياء ربي  
 هب لي حكما وألحقه - في بالصالحين - طلب الخلافة الالهية فقد يكون رسولا وليس بخليفة كما  
 انه قد يكون خليفة وليس بنبي ولا رسول كالاولياء المستخفين في الارض والملوك فيبينهم اعموم  
 من وجه (وأما حكمة سؤال فرعون) لموسى عليه السلام (عن المصاهرة الالهية) بقوله  
 ومارب العالمين (فلم يكن) أي ذلك السؤال له (عن بهل) من ريب لعالمين ولهذا  
 ورد انه لما انقطع النيل في مصر دعا فرعون الله تعالى ونضرع اليه ان لا يفضحه بين قومه  
 فاجرى الله تعالى له انبيل ولولا معرفته به مادعا وارقال ما علمت انكم من اله غيري فانه كاذب  
 في ذلك (واغما كان) ذلك السؤال منه (عن اختبار) أي امتحان موسى عليه السلام  
 (حتى يرى جوابه) أي موسى عليه السلام عن ذلك (مع دعواه) أي موسى عليه السلام  
 (الرسالة) الى قومه (عن ربه) تعالى (وفد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم) بالله  
 تعالى (فيسئل) أي فرعون (بجوابه) أي جواب موسى عليه السلام (على صدق  
 دعواه) أي موسى عليه السلام رسالة الله تعالى (وسأل) فرعون (سؤال ايهام) للغير  
 خلاف الحق ايتي له باطلة لذي يدعيه (من أجل الخافرين) من قومه المؤمنين به (حتى  
 يعرفهم) أي فرعون (من حيث لا يعرفهم) أي يعرفهم (بشعره) أي فرعون به  
 (في نفسه في مواله) ذلك الذي شعر به في نفسه - ودعجز موسى عليه السلام عن جواب

الوجود) بان اخذ فعلا ماضيا  
 (فقال كان) الله لطيفا خيرا  
 (لكان اتم في الحكمة وأبلغ)  
 لدلالته على ازلية اتصافه تعالى  
 بهاتين الصفتين لان الماضي  
 بالنسبة اليه تعالى هو الارل  
 والازلية تستلزم الابدية واعتذر  
 من قبله بان مقام التعليم يقتضي  
 أن يأتي الى المتعلم ما هو اقرب الى  
 القبول ولا شك ان اتصافه  
 تعالى بهما في الجملة اقرب  
 بالقبول من اتصافه به - ما أزل  
 وأبدا وكان في قوله في تعليمه ابنه  
 إشارة الى هذا الاعتذار (فحكى  
 الله لما قول لقمان على المعنى  
 كما قاله لم يزد عليه شيئا) من  
 الزيادة والنقصان (وان كان  
 قوله ان الله لطيف خبير - من  
 قول الله) لا من قول لقمان كما  
 تحتمله الآية (فلما علم الله) أي  
 قورود ههنا (لما علم الله من  
 لقمان انه لو نطق متمما) لحكمه  
 (لتم بهذا) أو ما قوله ان تلك  
 مثقال حبة من خردل لمن هي  
 غداء له) أي يات بها لمن هي  
 غداء له (وليس) أي من هي  
 غداء له مما يسمى باسم ويزكر به  
 بحيث يكفي في تغذيته حبة  
 واحدة (الاذرة المدكورة في  
 قوله) تعالى (فيعمل مثقال  
 ذرة خير ابره من يعمل مثقال  
 ذرة شرا به فهي أصغر من غدا  
 والحبة من الخردل أصغر غدا  
 ولو كان ثمة) أي في الوجود

(أصغر) من الذرة وهي النملة الصغيرة في المتغذى وأصغر من حبة الخردل  
 فما غداء (لجاء به) كما جاء بقوله تعالى ان الله لا يستحي أن يضرب مثلا ليعوضه فما فوقها يعني في الصغر وهذا) أي قوله تعالى ان



الله لا يستحي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها ( قول الله والتي في سورة الزلزلة قول الله أيضاً علم ذلك ) أي كونهما قوله وتذبر  
 قيمه العلم النكتة في الترفيع من البعوضة والاقتصار عن الذرة في سورة الزلزلة وهي ان تلك النكتة ما أشار  
 ٢٩٣

اليه بقوله ( فحقن ندمه ) أي كونهما قوله وتذبر  
 تعالى ما اقتصر على وزن الذرة  
 من المتخفيات ( وتم ما هو أصغر  
 منها ) كما لم يقتصر على البعوضة  
 حيث كان ثمة أصغر منها ( فانه  
 جاء بذلك ) أي يذكر الذرة  
 ( على سبيل ) ( المبالغة ) فلو كان  
 ثمة أصغر منها كان الايمان به  
 بذلك أبلغ وكذا الحال في حبة  
 من خردل من الاغذية فالتكثرة  
 في قوله ان تلك مثقال حبة من  
 خردل انه يتنبه من هذا القول  
 لقوله في يعمل مثقال ذرة  
 ولقوله ان الله لا يستحي أن  
 يضرب مثلاً لا يشترك هذه  
 الامور الثلاثة في كونه مما عمل  
 بها الاشياء في الصغر والحجارة  
 ويتنبه أيضاً لا فرق بينهما بان  
 حبة من خردل والذرة ليس  
 أصغر شئ منها بخلاف البعوضة  
 ولهذا وقع الترفيع الى ما فوقها  
 يعني في الصغر فان قلت الاصغر  
 من الذرة نصفها وثلاثها وكذا  
 الحال في حبة من خردل قلنا  
 المراد انه لا أصغر منها مما يسمى  
 باسمه ويذكر به كما أشرنا اليه  
 لا مطلقاً وليس شئ مما يسمى  
 باسمه ويذكر به أصغر من الحبة  
 والذرة بخلاف البعوضة فاعلم  
 فوقها من الصغر هو النملة  
 ( والله أعلم ) ينه كان كلامه فلا  
 يصرها فيه ذكرنا ( وما  
 تصغيره اسم اي فتنصير راحة )  
 وعطف ( ولهذا أوصاه بما فيه )

والله المادية ( فاذا أجابه ) أي موسى عليه السلام ( جاباب العلماء بالامر ) الالهي  
 على ما هو عليه ( أظهر فرعون ) للحاضرين من قومه ( ابتغاء لخصمه ) وهو ألوهيته بينهم  
 ( أن مرمي ) عليه السلام ( ما أجابه عن سؤاله ) ذلك ( فبينما عند الحاضرين ) من  
 قوم فرعون ( لقصور فهمهم ) من كثرة جهاهم بالله تعالى ( أن فرعون أعلم ) بالامور  
 ( من موسى ) عليه السلام ( ولهذا لما قال ) أي موسى عليه السلام ( له ) أي لفرعون  
 ( في الجواب ) عن سؤاله ( ما ينبغي ) أي يليق أن يكون هذا الجواب ( وهو ) أي جواب  
 موسى عليه السلام ( في الظاهر ) أي بحسب ما تقتضيه كلمة الاستفهامية من معنى السؤال  
 عن الماهية ( غير جواب عما سئل ) أي موسى عليه السلام ( عنه ) فانه لا جواب لذلك  
 السؤال أصلاً إذ ما هيبة الحق تعالى يستحيل أن تكون من شئ من الحوادث أو تكون  
 معرفة من حيث هي ماهية لأحد من الخلق وانما عرف تعالى وتميز عن خلقه باسمائه الحسنى  
 وصفاته العلى ( وقد علم فرعون انه ) أي موسى عليه السلام ( لا يصحبه ) أي فرعون ( الا  
 بذلك ) أي يذكر الأوصاف كما قال تعالى قال فرعون وما رب العالمين قال رب السموات  
 والارض وما بينهما ان كنتم موقنين قال ان حوله الا نستمتع معون قال ربكم ورب آبائكم الاولين  
 ( فقال ) أي فرعون ( لأصحابه ) الحاضرين عنده ( ان رسواكم ) على طريق الاستهزاء  
 به واتهمكم عليه والافلا يريد أن يصدقه انه رسولهم لانه مكذب له ( الذي أرسل اليكم لمجنون  
 أي مستور عنه ) أي عن عقله ( علم ما سألته عنه ) من الماهية الالهية ( اذ لا يتصور أن  
 يعلم ) بالسؤال لفعل أي علم ما سأل ( أصلاً فالسؤال ) عن ذلك ( صحيح ) لأشبهه فيه  
 ( فان السؤال عن الماهية ) أي ماهية الاله ( سؤال عن حقيقة ) الأمر ( المطلوب ولا بد  
 أن يكون ) ذلك المطلوب ( على حقيقة ) أي ماهية متحققة ( في نفسه وأما الذين جعلوا  
 الحدود ) أي التعاريف الذاتية ( مركبة من جنس ) عام ( وفصل ) خاص كالحيوان  
 الناطق مثلاً في تعريف الانسان ( فذلك ) أي التركيب في الحد ( في كل ما يقع فيه الاشتراك )  
 بين الأنواع الداخلة تحت جنس واحد ( ومن لا جنس له ) اذ لا قدر مشترك بينه وبين غيره  
 أصلاً وهو الله تعالى ( لا يلزم ) منه ( أن لا يكون على حقيقة في نفسه ) حيث لم تكن حقيقة  
 مشاركة لغيرها في قدر عام هو الجنس بحيث يتفرد بتلك الحقيقة حتى ( لا تكون لغيره ) بل  
 من لا جنس له وهو الله تعالى له حقيقة في نفسه انفرد بها فلا تكون لغيره أصلاً ( فالسؤال )  
 عن ماهية الله تعالى وحقيقته ( صحيح على مذهب أهل الحق و ) أهل ( العلم الصحيح  
 و ) أهل ( العقل السليم والجواب عنه ) أي عن ذلك السؤال ( لا يكون إلا بما أجابه موسى )  
 عليه السلام كما ذكر في القرآن من قوله رب السموات والارض وما بينهما وقوله ربكم ورب  
 آبائكم الاولين وقوله رب المشرق والمغرب وما بينهما ( وهذا ) في ذكر الاربوعية المضافة  
 التي هي كناية عن قل الالهي ( مركب ) من أسرار الله تعالى ( فانه ) أي موسى  
 عليه السلام ( جاب با فعل ان سأل ) وهو فرعون ( على الحد ) أي التعريف ( الذي )  
 بقوله وما رب العالمين ( فجعل ) أي موسى عليه السلام ( الحد الذاتي ) له ماهية الله تعالى  
 وحقيقته ( عن اضافته ) أي سمته تعالى ( إلى ما ) أي الذي ( ظهر ) تعالى ( بهما )

سعادته اذا عمل بذلك وأما حكمة وصيته في نهيه اياه لا يشرك بالله فان الشرك لظلم عظيم فتنبيهه لا يتنبه ولما سمع كلامه على  
 ان حقيقة ان يشرك منتهية في نفس الامر فقولنا فتنبيهه جواباً عما حذف لقرينة المقام ولا شك أن الظلم نسبة بين ظالم وظالم والظالم



هذه هي المشرية (والمطلوب المقام) أي مقام الألوهية (حيث تمت) المشرية (بالانقسام) بتعدد متعلقه (وهو) أي ذلك المقام (غير) واحدة باعتبار متعلقه لا يقبل التعدد ٢٩٤ أصلا فلا ينقسم بتعدد مقام الألوهية وانما لا يقبل التعدد لان تعدده

هو ربه (الم) أي المخلوقات (أو) إلى (مظهر) أي تبيين (فيه) أي في الحق تعالى (من صور العالم فكانه) أي موسى عليه السلام (قال له) أي فرعون (في جواب قوله) أي فرعون (ومارب العالمين قال) أي موسى عليه السلام (الذي ظهر فيه صور العالمين) من غير حلول فيه لأنها عدم وهو وجود صرف مطلق والعدم لا يحل في الوجود والوجود لا يحل في العدم (من علو) بيان له دور (وهو) أي الدلو (السماء) من (سفل ودو) أي السفل (الأرض ان كنتم ووقنين) بالله تعالى (أو) الذي (يظهر هو) تعالى (بها) أي بصور العالمين من علو وسفل كما ذكر (فلما قال فرعون لأصحابه) الحاضرين عنده (أنه) أي موسى عليه السلام (لجنون كما قلنا) فيما مرقريسا (في معنى كونه) أي موسى عليه السلام (لجنونا) أي دستوراً عنه علم ماسئل عنه من الماهية الإلهية ولهذا أجاب بما ليس بجواب عن الماهية (زده موسى) عليه السلام (في البيان) أي بيان الجواب (ليعلم فرعون رتبته) أي رتبة موسى عليه السلام (في العلم الإلهي لعامة) أي موسى عليه السلام (بان فرعون يعلم ذلك) أي العلم الإلهي لكن عامه بالله على وجه الزندقة من عدم انقياد موسى عليه السلام وأسلامه له (فقال) أي موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب) فجاء بما ظهر وهو المشرق يظهر الشمس (و) ما (يستر) وهو المغرب يستر الشمس (وهو) أي الله تعالى (أظاهروا لباطن) فتظهرت من الأحادية من مشرق المشرق والأكونية ثم تغرب في غيب الهوية الذاتية فخرج تلك الصور في حقائقها العدمية (وما بينهما) أي بين المشرق والمغرب (وهو قوله) تعالى (وهو) أي الله تعالى (بكل شيء هائم) فحصره العلم الإلهي إذ ظهر في العبد السالك كان بين الظهور والبطون وبين المشرق والمغرب (ان كنتم تفلون أي ان كنتم أجناب تقييد) في الجنب الإلهي لا إطلاق (فان العقل التقييد) بالله وروفي التشبيه والتزييه (الجواب الأول) وهو قول موسى عليه السلام (رب السموات والأرض وما بينهما) ما ان كنتم ووقنين (جواب الموقنين وهم أهل الكشف) عن المضراب الإلهية (ولو جود) المطلق (فقال) أي موسى عليه السلام (فرعون وقوه) (ان كنتم ووقنين) أي ان كنتم (أهل كشف) الهية (و) أهل (وجود) عيني (فقد أملتكم بما تيقنتوه) أي عرفته وواقفنا (في شهودكم) لكل شيء (و) في (وجودكم) لكم (فالم تكونوا من هذا المصنف) المذكور (فقد أجيبتكم في الجواب الثاني) وهو قول موسى عليه السلام (رب المشرق والمغرب وما بينهما) ما ان كنتم تفلون يعني (ان كنتم أهل عقل وتقييد وحصرتم الحق) تعالى (فيما تعطيه أدلة) جميع دليل (عقواكم) من المعاني والمورانيالية (فظهر موسى) عليه السلام (بالوجهين) أي وجه الإطلاق في المعرفة لأهل اليقين ووجه لتقييد فيها لأهل العقول (ليعلم فرعون فضله) أي موسى عليه السلام في المعرفة (رصدقه) في النصيحة للإمامة (وعلم موسى) عليه السلام (أن فرعون يعلم ذلك) أي الذي ذكره موسى عليه السلام له (لكونه) أي فرعون (سأل من الماهية) أي ماهية الإله من حيث لوازمها الفعلية (فعلم) أي موسى عليه السلام (أن سؤاله) أي فرعون (ليس

عبارة عن ان يشرك معه غيره في الألوهية وذلك باطل (فانه لا يشرك معه الا عينه) إذ كل موجود وفرض شريكاً فلهذه العين الواحدة عينه (وهذا) أي اشراكه شيء مع ما وعينه (غاية الجهل وسبب ذلك) الشريك تارة تجزئة الأمر المشترك فيه وهي (أن الشخص الذي لا معرفته بالامر على ما هو عليه ولا بحقيقة الشيء إذا اختلف عليه) أي ذلك الشخص (الصوري العيني) الواحدة وهو لا يعرف ان ذلك الاختلاف في عين واحدة جعل الصورة الواحدة (مشاركة) للآخرى في ذلك المقام (بان قسم المقام بالتجزئة بين الصورتين) فجعل لكل صورة جزأ من ذلك المقام ومعلوم في الشريك (أن الأمر) أي الجزء (الذي يخصه مما وقعت فيه المشاركة ليس غير) الجزء الآخر (الذي شاركه) أي الشريك الثاني الشريك الأول بسببه (أذهو) أي الجزء الآخر انما هو (الآخر) من الشريكين (فأدما تم شريك على الحقيقة فان كل واحد منهما على حظه) أي نصيبه (مما قيل فيه ان بينهما مشاركة فيه وسبب ذلك) عطف على قوله وسبب ذلك أي الشخص أي وسبب ذلك الشريك تارة أخرى (الشركة انشاعة) وهو ان يجعل المشترك

فيه مشاعبين الشريكين يتوارد عليه الشريكان على سبيل البدلية وذلك أيضاً باطل فان الشركة (وان كانت مشاعة) باشاعة الأمر المشترك فيه (فان التصريف) أي التصرف والتأثير (من أحدهما) أي أحد الشريكين



في الامر المشترك فيه بدون الآخر (يزيل الاشاعة) ويجعل الامر المشترك فيه محتصا بذلك الآخر فلا يبقى الشركة ولا يبطل  
رضي الله عنه الشركة التي تشق صاحبها وجهه اعني التجربة والاشاعة ٢٩٥ اشار الى شركة حققة بسعد العبد

باعتقادها والقول به باقية - وله تعالى (قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن) فانه يدل على شركة اسم والرحمن يدل الاسماء كلها في الدلالة على الذات الاحدية الجامعة للاسماء كلها (هذا روح المسئلة) اي ما شئ اليه بهذه الآية من الشركة هو روح مسئلة الشرك وحققتها اذ بهذا الوجه يحقق الشركة في نفس الامر بخلاف الشركة المتوهمة لاهل الجباب في مقام الالوهية فانهم يحضرون هذا الذي ذكر من اول الوصية الى آخرها روح المسئلة وتحققها بقسم الحق والباطل على وجه لا يجمعها فتور ولا قصور والله - يدى لنوره من يشاء ومن لم يشأ له من نور

فصل حكمة امامية

في كلمة هارونية

اعلم ان الامامة المذكورة ههنا لقب من القاب الخلاقية وهي تقسم الى امامة لا واسطة وبين حضرة الالوهية والى امامة نابتة بالواسطة وكل رسول بعث بالسيف فهو خليفة من خلفاء الحق ولا خلاف في ان موسى وهارون بعثا بالسيف فهما من خلفاء الحق الجامعين بين الرسالة والخلافة فهارون له الامامة اتي لا واسطة بينهما وبين الحق فيهما وله الامامة بالواسطة من جهة

الى (مقضى) (اصطلاح القدماء) من حكماء الفلاسفة (في السؤال بما) اي عن ماهية النشي من حيث هي ماهية (فلذلك اجاب) اي موسى عليه السلام عن السؤال (فلو علم) اي موسى عليه السلام (منه) اي من فرعون (غير ذلك) اي غير سؤاله عن الماهية من حيث الاوازم الفعلية لها (نقطأه في السؤال) اذ ليست ماهيته تعالى بمرتبة من عام وخاص كما هي الاشياء فلا يمكن معرفتها صلافا لسؤال عنها من هذه الحيثية بحيث لانه لا يتحصل للافهام فيه شئ (فلما جعل موسى) عليه السلام (المسؤل عنه) وهو ماهية الاله من حيث لوازمها الفعلية (عين العالم) لانه تعالى هو الظاهر به في العالم اوصور العالم ظاهرة به (خاطبه فرعون بهذا اللسان) الذي كلم به موسى عليه السلام وهو لسان المعرفة الباطنية للذوقية (والنوم) الحاضرون من آل موسى واتباعه (لا يشعرون) بما جرى بينهم من الكلام (فقال) اي فرعون (له) اي موسى عليه السلام (لئن اتخذت) يا موسى (الها) اي معبودا (غيري) لاجعلك من المسجونين والسجين في السجن من حروف الزوائد) المجموعة في قولك سالتهم فيها او قولك هو بيت السمان فهو مشتق من الجيم والنون وهي مادة الترقى في كل ما وقعت كالجن والجن والجنان والجنون (اي لا سترنك) عن شهود عين الوجود المطلق وهو وعيد له على عدم ايمانه به (فانك) يا موسى (اجبت بما يدتي به) من دعوى ظهور الرابعية في صورتي لاني من جملة ما قلت رب السموات والارض وما بينهما ورب المشرق والمغرب وما بيني وما فاني انا من حيث العين الواحدة ذلك الذي اشرت اليه فقد اغشيتني (ان اقول لك مثل هذا القول) الذي قلته لي (فان قلت) اي يا موسى (لي لسان الاشارة فقد جهات يا فرعون بوعيدك اياي) بان تسترني عن هذا الشهود وتجهاني غافلا عنه مثل هؤلاء القوم الغافلين الجاهلين المحجوبين (والعين) اي الذات الالهية الظاهرة بالصورة مني وعنك (واحدة) لاتعددها (فكيف فرقت) وانت تزعم الجمع (فيقول فرعون) موسى عليه السلام (انما فرقت المراتب) الاعتبارية بالصورة المكانية (العين) الواحدة الالهية فتسكت الواحدة بالمراتب (ما فرقت العين) الواحدة بل هي واحدة في جميع المراتب لم تتغير (ولانقسمت) اي العين (في ذاتها) اصلا (ومرتبت في الآن) اي في ذلك الوقت هي (التحكم) بصورتي (فيك) اي في صورتك (يا موسى بالعدل) لاقتضائهم ذلك في الظهور (وانا انت بالعين) الواحدة (وانا غيرك بارتبة) لتلك العين الواحدة (فاما فهم ذلك) المعنى المذكور (موسى) عليه السلام (منه) اي من فرعون بقرائن الاحوال ومحاررات الكلام (اعطاه) اي اعطى موسى عليه السلام فرعون (حقه) الظاهر به (في كونه) اي موسى عليه السلام (يتولاه) اي لفرعون مقضى اشارة لكلام (لاتقدر) من حيث رتبة لك (على ذلك) لعمل الذي قعدتني به من سترى عن شهود العين الالهية وسلب مقام جمعيتي لانه تصرف من حيث الباطن ولا يكون الزنديق اصلا انما هو الصديقين خاصة وان كان للزنديق التصرف من حيث الظاهر والتحكم بالصورة الظاهرة في كل ما دخل تحت يده (والمرتبة) التي كان فرعون ظاهرا بها العين الواحدة (شهد له) اي فرعون (بالقدرة) من حيث التحكم

استدل ان اخيه اياه على فرمه فجمع بين اسمي الامامة فتقويت تسميته اليه فذلك نسبت حكمته الى الامامة دون غيرها من الصفات (اعلم ان وجودنا له السلام) في مقام الامامة وتحققه به (تأمن من حضرة الرحمة) هي مبالغة الرحمة (بقوله) اي بدله



قوله (ووهبنا له من رحمتنا بني موسى أخاه هارون نبيا فكانت نبوته من حضرة القحوت) أي الرحمة عليه وعلى موسى وعلى أمته  
(فاته) أكبر من موسى سنا وكان موسى ٢٩٦ أكبر منه نبوة) ولكن كان حسنا في الخلق صابا في الدين ولم يكن قصيرا

الظاهر (عليه) أي على موسى عليه السلام (وظاهر لآثر) من حيث الظاهر (فيه)  
أي موسى عليه السلام (لأن الحق) تعالى أي لعب الواسدة الالهية الظاهرة (في)  
رتبة فرعون من الصوة) المحسوسة (الظاهرة) لفرعون (لها الحكم على) ظاهر  
(الرتبة التي كان فيها ظهور موسى) عليه السلام (في ذلك المجلس) أي مجلس فرعون  
وقومه (فقال) أي موسى عليه السلام (له) أي لفرعون (يظهر) أي موسى عليه  
السلام وهو حال من فاعل قال (له) أي لفرعون (المانع) لفرعون من حيث رتبة موسى  
عليه السلام (من تعديه) أي فرعون (عليه) أي على موسى عليه السلام وإنفاذ ما توعده  
به (أول وجهتك) يا فرعون (بشيء مبین) أي واضح من البراهين القاطعة الدالة على صدق  
دعواي (فلم يسع) عند ذلك (فرعون إلا أن يقول له) أي لموسى عليه السلام (فأنت به)  
أي بذلك الشيء المبين (إن كنت من الصادقين) في دعوى مجيئك بالحق حتى (لا يظهر  
فرعون) في ذلك المجلس (عند الضعفاء الرأي) أي الفسك والنظر (من قومه)  
الحاضرين (بعدم الانصاف) في رد أدلة خصومه وعدم الالتفات إليها (فكانوا) حينئذ  
(يرتابون) أي يشكون ويترددون (فيه) أي في فرعون (وهي) أي الضعفاء الرأي  
من قومه (الطائفة التي استخفها فرعون) أي طائفة عقلاء باطنية أظهرها من زخارف  
الغروز (فاطاعوه) في كل ما زعم (أنهم) أي تلك الطائفة (كانوا قوما فاسقين)  
كما قال تعالى فاستخف قومه فطاعوه أنهم كانوا قوما فاسقين (أي خارجين عما تعطيه  
العقول) البشرية (الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) من الربوبية لهم (باللسان  
الظاهر في العقل) المقتضى للفرق دون الجمع (فإن له) أي للعقل (حدا يقف عنده)  
فلا يجوزه (إذا جاوزه) أي ذلك الحد (صاحب الكشف) الذوق (واليقين) العيني  
من أهل التحقيق (ولهذا) أي لكون الأمر كذلك (جاء موسى) عليه السلام (في  
الجواب) عن سؤال فرعون (بما يقبله) العبد (الموقن) أي صاحب اليقين (والعاقل)  
أي صاحب العقل فقال أولا إن كنتم موقنين وثانيا إن كنتم تعقلون (خاصة) أي لا غيرها  
فإن من لم يكن له يقين ولا عقل فلا جواب له من موسى عليه السلام (فألقى) موسى عليه  
السهم عند ذلك (عصاه) التي كانت في يده (وهي) أي تلك العصا (صورة ما) أي  
الأمر الذي (عصى به فرعون) رسوله (موسى) عليه السلام وذلك مثل نفس فرعون  
العاصية (في إياته) أي امتناعه (عن إجابة دعوته) أي دعوة موسى عليه السلام (فإذا  
هي) أي تلك العصا (نعبان مبین) أي واضح مكشوف بحيث يعرفه كل حديعني (حيث  
ظاهرة فانها ليست المعصية التي هي اليمية) التي عصى بها فرعون لموسى عليه السلام (طاعه)  
لوفعل ذلك فرعون (أي حسنة) يثاب عليها (كما قال) الله (تعالى) أولئك  
(يبدل الله سيئاتهم حسنات ينفى) بذلك (في الحكم) الالهية فبعد أن يكون الحكم عليها  
بأنها سيئات يصير بانها حسنات (فظهر الحكم) الالهية (هنا) أي في العصا (عينا  
متبصرة) عما سواها (في جوهر واحد) وهو ما هيته الأصلية التي كانت فيها في حال كونها  
عصا (فهي العصا) مع ذلك (هي الحية والنعبان الظاهر) وقد ظهر لفرعون من

في النطق فطلب مر الله أخاه  
هارون ليكون معه في الدعوة  
فبينما فوهبه الله لموسى (ولما  
كانت نبوة هارون من  
حضرة الرحمة لذلك قال لأخيه  
موسى عليه السلام يا ابن أم  
فناداه) مضافا (بأمة لا بأس به إذ  
كانت الرحمة لا تدون الأب أوفر  
في الحكم) أي في الأثر المرتب  
عليه من الرقة والعطوفة (ولولا  
تلك الرحمة) أوفر في الأم  
(ما صبرت على مباشرة التربية  
ثم قال لا تأخذ باجيتي ولا برأمي  
ولا تشمت بي الأعداء فهذا كله)  
يل كل واحد منه (نفس من  
أنفاس الرحمة وسبب ذلك) أي  
سبب ما وقع من موسى من  
الغضب وأخذ الأحية والرأس  
(عدم التثبت) من موسى (في  
النظر فيما كان بين يديه من  
الألواح التي ألقاها من بين يديه  
فلو نظرت فيها نظرت ثمت لو جدد  
فيها الهدى والرحمة فالهدى بيان  
ما وقع من الأمر الذي أغضب به  
عصاه) أي (هارون برى عنه  
والرحمة هي الرحمة بأخيه فكان  
عطف على وجد أي لو جدد فيها  
الهدى والرحمة فكان (لا يأخذ  
باجيته برأى من قومه) أي  
بما كان يراه على قومه ويرون  
ما يفعل بأخيه (مع كبره وأنه  
أسر منه فكان ذلك من هارون  
شفقة على موسى لأن نبوة  
هارون من رحمة الله فلا يصدر منه

الأمثل هذا ثم قال هارون لموسى عليه السلام في خشيته أن تقول

فرقة بين بني إسرائيل فتجدها في سبيها في تغرقهم بأن عبادة العجل قرئت بينهم فكان منهم من عبده أنبا بالاسم أمري وتقليد الله منهم



من توقف عن عبادته حتى يرجع موسى اليهم فيسألونه في ذلك فخشى هارون أن ينسب الفرقان بينهم اليه فكان موسى أعلم بالامر من هارون لأنه علم ما عبادوا من قبل في الحقيقة (أعلمه ما ناله) ٢٩٧ قد قضى أو قدر (الأيام) قال

تعالى وقضى ربك ألا تعبدوا الاياه فان هذا القضاء ليس مقصودا على الحكيم التكليف الايجابي كما قصره عليه أهل الظاهر حتى يقال هذا لا يقتضي وقوع المقضي بل بعدم الحكيم التقدير أيضا فان مذهبه ان جميع محتملات الكلمات القرآنية مراد الله ان لم يمنع مانع شرعي أو عقلي من ارادته وخصوصا اذا كان مؤيدا بكشوفهم وأتوا فهم (وما حكم الله بشئ الا وقرع فكان عتب موسى أخاه هارون لما وقع الامر) أي أمره بالغلبة (في انكاره) على عبادة العجل في الظاهر (وعند انساؤه) لما في الباطن (فان العارف من يرى الحق في كل شيء بل يراه عين كل شيء) فلا ينكر في باطنه على شيء فان ظهر منه انكار بحسب الظاهر يكون بموجب الامر لا بسبب احتجابه عن الحق فيه (فكان موسى يربي هارون تربية ولم وان كان أصغر منه في السن ولذلك) أي لكونه عليه السلام كان مربيا لهارون (لما قال له هارون ما قال) أعرض عن هارون بسبب هوله (وجع الى السامري فقال له ما خطبك يا سامري) والخطب اغته هو الامر العظيم الذي يكثر فيه التحاطب وهو من تقاليب الخطب وفيه إشارة الى عظم

موسى عليه السلام ما كان عنه فرعون من اطاعة لعين لواحده فلقته رتبة موسى عليه السلام في اظها ما شاء من المراتب ثم قال موسى عليه السلام بمرتبة عينه على مرتبة فرعون لا بطل دعواه واطهار عجزه عما يحاول (فالتقم) ذلك الثعبان (أشاله من الحيات) التي جاءت بها السحرة (من كونها) أي عصى موسى عليه السلام (حيوة) التقم (العصى) بالتشديد جمع عصاة أي ما جاء السحرة من عصاهم (من كونها) أي عصا موسى عليه السلام (عصا) ولم يبق لحيات السحرة ولا لعصاهم أثر في الوجود أصلا كل هذا ولم تنغير حية موسى عليه السلام ولا عصاه كما كانت عليه (فظهرت) أي انتصرت عند ذلك (حق موسى) عليه السلام أي آيته ودليله وبرهانه (على حجج) أي أدلة (فرعون) وكان ذلك (في صورة عصى) جمع عصا (وحيات وحبال فكانت للسحرة الحبال) لأنهم أتوا بها (ولم يكن موسى) عليه السلام (حبل) وإنما له العصا (والحبل) بالياء الموحدة التهمة قبيلها جاءهم ليطلق في اللغة على (الثل الصغير) فهو إشارة الى قدرهم (أي مقدارهم) يعني السحرة في العلم (بالنسبة الى قدر موسى) عليه السلام (بجزلة الحبال) بألها المهملة أي التلال المستطيلة من الرمل (من الجبال) بالجيم جمع جبل (الشامخة) العالية العظيمة (فلم رأت السحرة ذلك) أي عظم ما جاء به موسى عليه السلام من الحق المبين (علموا) أي السحرة (رتبة موسى) عليه السلام (في العلم) بالله تعالى (وان الذي رأوه) من عصاه موسى عليه السلام وما تلقوه من جبالهم وعصاهم (ليس من مقدور) أي من الامر الذي تقدره عليه قوة (البشر وان كان) ذلك (من مقدور) بعض (البشر ولا يكون الا بمن له تمييز) أي رتبة وشرف (في العلم) الالهى (الحق) أي الكاشف عن حقيقة الامر العبد (عن التحيل والايهام) أي التمويه والخدعة الباطلة (فآمنوا) أي السحرة عند ذلك كما قالوا (رب العالمين رب موسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه) أي الى عبادته وطاعته دون غيره من الأرباب الباطلة (موسى وهارون) عليهم السلام (أعلمهم) أي السحرة (بان القوم) أي قوم فرعون الحاضرين (يعلمه انه) أي موسى عليه السلام (مادعا) أي طلب الطاعة والانقياد (لفرعون) وإنما كان يدعو الى الله رب العالمين (ولما كان فرعون في منصب الحكم) الظاهر (صاحب) ذلك (الوقت وأنه الخليفة) عن الحق تعالى في الأرض (بالسيف وان جار) أي ظلم وتعدى (في اعرف) أو الاصل طلاح (الاموسى) أي السري الذي يعرفه موسى عليه السلام ومن تبعه لا في عرفه هو فان الله تعالى يستخلف في الظاهر المؤمنين الكافر والمطيع والعاصي ويجعله بحسب ينفذ أمره ونهيه طوعا وكرها في كل ما يريد كما قال تعالى عن قوم صالح عليه السلام وهم ثمود وادكروا اذ جعلكم خلائف من بعد عاد وبوأكم في الأرض وهو كثير في القرآن (لذلك) أي لأجل ما ذكر (قار) أي فرعون أقومهم لاجلهم كما قال تعالى وحشر فنادى يقال (انار بكم لأعلى وركاب الكيل) من بني آدم (أربابا لما) فتمت أيديهم من الاملاك (بنسبة ما) فلهم الحكم في أملاكهم (فأبالا علائهم) أي من الأرباب كلهم (بما) أي بسبب الامر الذي (أعطيته) بأبلاء للعول أي ان تضاه

خطبه (يعني فيما صنع من عدوك الى صوره العجل على الاختصاص وصنع هذا الشيع من حل القوم حتى أخذت بقلوبهم من أمواهم فان عيسى يقول لبني اسرائيل يا بني اسرائيل قلب كل انسان



حيث ماله فاجعلوا أموالكم في السماء ( أي تصدقوا بها وادفعوها إلى الآخرة التي هي أبقى لكم وأعلى ) تسكن قلوبكم هناك وما سمي المال مالا لأنه لا يكون بالذات قبل أعظم شيء عنده عبده ( المعظم في القلوب لما فيها من الافتقار إليه ) في نيل المقاصد وتحصيل الخوائج ( وليس للصور بقاء فلا بد من ذهاب صورة العجل لو لم يستعجل موسى بحرقه فغلبت عليه الغيرة فحرقه ثم نسف ما دلتك الصورة في اليم نسفا ) أي طرحه في اليم طرحا قيل في قوله تعالى ثم نسفنه في اليم نسفا أي طرحه في اليم طرح النسافة وهو ما يشور من غبار الأرض ( وقال لها انظر إلى الهلك فسماء الها بطريق التنبيه للعلماء ) لا بطريق التهنيت للعباد ( لما علم أنه بعض المجل إلى الألية لا حرقه فان حيوانية الانسان لها التصرف في حيوانية الحيوان اسكون الله سمعها الانسان لا سيما واصلها ) أي أصل العجل ( ليس من حيوان فكان أعظم في التسخير لان غير الحيوان ماله ارادة قبل هو محكم من يتصرف فيه من غير اياته ) أي امتناعه ( وأما الحيوان فهو ذو ارادة وغرض فبقه منه الاباء ) اذ لم وافق غرضه وارادته ما يريد منه الانسان المتصرف فيه ( في بعض التصريف ) أي في بعض انواع تصرفاته فيه ( فان كان فيه قوة اظهار ذلك ظهر منه الجموح لما يريد منه ذلك الانسان )

مقبح ومنزلق ( في الظاهر من التكميل فيكم ) بحيث يتفقد أمرى وهى ( ولما علمت السحرة ) بعد ما علمهم ( صدقه ) أي فرعون ( فيما قال لهم ) كما حكاها تعالى قال آمنتم له قبل أن آذن لكم أنه لكبيركم الذي علمكم السحر فلا تقطعن أيديكم وأرجلكم من خلاف ولأصلبكم في جذوع النخل وتعلمن أين أشد عذابا وأبقى ( لم يذكره ) أي قوله ( وأقروا له بذلك ) بنفوذ محكمه في الحياة الدنيا ( فقالوا له ) لن نؤثرك على ما جاءنا من البينات والذي فطرنا فاقض ما أنت قاض ( انما تقضى هذه الحياة الدنيا ) وفي معنى الآية تقديم وتأخير وتقديره كما قال ( فاقض ما أنت قاض فالدولة ) أي السلطنة والمذهب لك ( نصبح قوله ) أي فرعون حيث ( أنار بكم الأعلى ) أنا فاذ لا امر في جميع أحوالكم ( وان كان ) أي فرعون لما قال ذلك ( عين الحق ) تعالى من حيث الوجود الظاهر بالفعل ( فالصورة ) الظاهرة لفرعون فتفقد أمره ( فقطع الأيدي والأرجل ) من السحرة ( وصلب ) لهم كما وعدهم بذلك ( بعين حق ) ظاهر ( في صورة باطل ) وهو فرعون ( لنيل ) أي حصول ( مراتب ) أي مزايا ومقامات في الآخرة للسحرة ( لانزال ) تلك المراتب ( الأبدلك الفعل ) الذي فعله فرعون بالسحرة من القطع والصلب ( فان الأسباب ) التي جعلها الله تعالى بحيث يترتب عليها المسببات ( لا سبيل إلى تعطيلها ) أصلا كما قيل اليهود أنبياءهم وقطع رأس يحيى ونشر زكريا عليهم السلام فهي أسباب لمسببات شريفة عظيمة جعلها الله تعالى وسائل إليها ( لأن الأعيان الثابتة ) في العلم الإلهي المعدومة بالعدم الأصلي ( اقتضتها ) أي تلك الأسباب فهي مرتبة معها كذلك ( ولا تظهر ) أي تلك الأعيان الثابتة ( في هذا الوجود لا بصورة ما هي عليه في حال ) الثبوت ( العلم مطابقة لذلك ) اذ لا تبدل الكلمات الله تعالى كما قال سبحانه لا تبدل كلمات الله ( وليست كلمات الله تعالى سوى أعيان الموجودات ) المحسوسة والمفعولة والموهومة ( فينسب ) بالإنشاء للفعل ( إليها ) أي إلى الأعيان الموجودات ( القدم ) فيصح أن يقال انها قدسية ( من حيث ثبوتها ) بالعدم الأصلي في حضرة العلم الإلهي القديم ( وينسب ) أيضا ( إليها ) أي إلى الأعيان الموجودات ( الحدوث ) فيصح أن يقال انها حادث ( من حيث وجودها ) المرتقيا ( وظهورها به كما تقول حدث عندنا اليوم انسان أو ) حدث ( ضيف زائر ) أي حدثت له صفة العندية والضيفية لا حدث هو في نفسه ( ولا يلزم من حدوثه انه ما كان له وجود قبل هذا الحدوث ) الذي وقع الاخبار عنه ( لذلك ) أي لأجل ما ذكر ( قال تعالى في حق ) كلامه العزيز أي في انبيائه ( بانزاله على النبي صلى الله عليه وسلم ) ( مع قدم كلامه ) تعالى أي كونه قديما وليس بمحدث ( ما يأتهم ) أي الكافرين ( من ذكر ) أي قرآن ( من ربهم محدث ) أتيتهم عندهم مع قدمه ( الاستمعه ) بآذانهم ( وهم يلعبون ) بقولهم وعقولهم في أحوال الدنيا هم يلعبون به بان يتغوا بكلامه ويظهر براها من غير تدبر للمعاني ولا علم بها ( وقال تعالى أيضا ) ( وما يأتهم من ذكر من الرجز محدث ) أي بآياته أيضا مع قدمه ( الا كفوا عنه معرضين ) لاشتغالهم بديانهم أو بتعجبهم كلماته وتجويز ألفاظه من غير التفات إلى تدبر معانيه والعمل به ( والرحمن سبحانه لا يأتى الا بالرحمة لان العالم كله

ما ( وان لم تكن له هذه القوة أو يعادف ) أي يوافق غرض الانسان ( غرض الحيوان انما هو اللذائى يريد ) الانبياء ( منه كما يتقاد ) الانسان انسانا ( مثله لا مر ما في ما رفعه الله به ) أي لا مر كاش في

ما ( وان لم تكن له هذه القوة أو يعادف ) أي يوافق غرض الانسان ( غرض الحيوان انما هو اللذائى يريد ) الانبياء ( منه كما يتقاد ) الانسان انسانا ( مثله لا مر ما في ما رفعه الله به ) أي لا مر كاش في



الله مثله بذلك الشيء كالمناصب والراتب فان فيه امورا تارة اذا الانسان لاجلها اختارها (من اجل المال الذي يربحونه في المعبر عنه في بعض الاحوال بالاجرة) فكان قوله من اجل الخ بدل من قوله لا مرقع ٢٩٩ بدل البعض من الكل وقد نص على

ايقاد الانسان مثله لما رفعه الله به (في قوله ورفع بعضهم فوق بعض درجات ليتخذ بعضهم بعضهم رهنا يفتنهم به) من هو مثله (في الانسانية (الامن) حيوية (حيوانية) (الامن) حيوية (انسانية) فان المثلي ضدان) من حيث انهما لا يجتمعان (في سخره لا رفع في المنزلة بالمال او بالجاه انسانية) ويتسخر له ذلك الآخر اما خوفا او طمعاً من حيوانية لامن انسانية) انما اضاف التسخير الى انسانية لان التسخير في الانسان انما يكون من جهة كمال في الانسان ليس الامن جهة انسانية واذن التسخير الى حيوانية لان التسخير فيه انما يكون من جهة نقص ليس به والنقص فيه ليس الامن جهة حيوانية (فما تسخر له من هو مثله) من حيث هو مثله (لا ترى ما بين البهايم من الفرس) وهو العداوة التي بينها كما هو المشاهد من الكلاب والثيران وكل ذي قوة منها مع بني نوعه دون غيره فاسواءه (لانها امثال فالان ضدان) لما به تقرر ان به الاشتراك هو محل التمازع فكما كان اكثر كان التمازع اشك كما يكون بين كل اهل صنعة وصناعة وقرابة (ولذلك قال ورفع بعضهم فوق بعض درجات فاهو) أي الماختر

ما ظهر الابهام الى وسعت كل شيء (وساها من الرحمة) كما قال الاكافواعنه معرضين (استقبل العذاب الذي هو عدم الرحمة) لانه نقمة (واما) الايمان في وقت اليأس والشدّة والياس من الحياة المشار اليه بقتضي (قوله) تعالى (ولم يك ينفعهم ايمانهم) أي الكافر من حيث ينفعهم من العذاب (لما رأوا بأسنا) أي شدتنا عليهم بنزول العذاب فيهم (سنة الله التي) أي عادته تعالى (فدخلت في عباده) المتقدمين كان ايمانهم لا ينفعهم عند معاناة أسباب الموت القريبة ولا ينفعهم من الهلاك وخسر هلاك المبطلون وقوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعهم ايمانها (الاقوم يونس) لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين (فلم يدل ذلك) أي انتفي نفع الايمان في وقت نزول العذاب (على انه) أي الايمان في ذلك الوقت (لا ينفعهم) في الآخرة لأن معناه لا ينفعهم أي لا يرفع عنهم ذلك العذاب النازل بهم واذ لم ينفعهم برفع العذاب عنهم لا يلزم منه ان لا ينفعهم في الآخرة وكون المعنى به لا ينفعهم برفع العذاب النازل بهم يستدل عليه (بقوله) تعالى (في الاستثناء) من عدم النفع في الايمان (الا قوم يونس فاراد) تعالى ان ذلك الايمان في ذلك الوقت (لا يرفع عنهم) أي عن الكفار (الآخذ) أي الاهلاك والتدمير (في الدنيا) ولم يستثن تعالى من هذا الامر الامام الاقوم يونس كما قال سبحانه لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ومتعناهم الى حين وملة بني اسرائيل التي مات عليها فرعون لما قال حين أدركه الغرق انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل واتان من المسلمين كانت هي وصية ابراهيم ويعقوب بالايمان حين الموت قال تعالى ووصي بها ابراهيم بنبيه ويعقوب يا بني ان الله اصطفى لك الذين فلا تخوفن الاوانتم مسلمون والجملة حال والحال مقارنة للموت فالايمان الياس مقبول في ملة بني اسرائيل فافهم (فلذلك) أي لاجل ما ذكر (أخوه فرعون) أي أهلكه الله تعالى بالغرق في البحر (مع وجود الايمان منه) وهو قبوله ونفعه في الآخرة لأن كل ايمان يحصل في الحياة الدنيا مقبول مرصاحه وان لم ينفعه من العذاب لو ادفع يقال (هذا ان كان امره) أي فرعون (امر من يتقن بالانتقال) أي الموت والهلاك (في تلك الساعة) بالغرق في البحر (وقربة الحال) من فرعون زهطي (انهما كانا على يقين من الانتقال) بالموت والهلاك الى الآخرة (لانه عاين) أي رأى وشاهد (المؤمنين) من قوم موسى عليه السلام (عشون في الطريق اليبس) أي اليابس (الذي ظهر) في أرض البحر (بضرب موسى) عليه السلام (بعصاه البحر فلم يتيقن) حينئذ (فرعون الهلاك اذا آمن بخلاف المختصر) بصيغة اسم المفعول أي الذي حضرته الوفاة وهو في انزع (حتى لا يلحق) أي فرعون (به) أي المحنة ضربه الياس من الحياة ورجاءه رجاء للحياة (فآمن) أي فرعون (بأنه آمن به بنو اسرائيل) كما كاه تعالى عنه ما قال آمنتم الله الا الذي آمنتم به بنو اسرائيل بانامر المسلمين (ثم التيقن بالنجاة) من الهلاك بالغرق (وكان) الامر (كما تيقن) حصلت له النجاة (لكن على غير الصورة التي راد) وهي النجاة من الهلاك بالغرق (منجاه الله) تعالى (م عذاب الآخرة نفسه) التي هي داخل بدنه بحصول الايمان

اسم فاعل (هـ) أي مع المسخر اسم مفعول (في درجته فوقع التسخير في الانسان من اجل الدرجات والتسخير على قسمين تسخير مراد) على سبيل التقدير الاختيار (للتسخير) اسم فاعل قاهر (في تسخير هذا الشخص المسخر كسخر السيد عبده وان كان مثله في



الانسانية وتكسبها سلطانا رعاياها وان كانوا امثاله) في الانسانية (فسخرهم بالدرجة والقسمة الآخر) الذي ليس مراد السخر  
اسم فاعل (تسخير بالخال) من غير ٣٠٠ قصده منه واختيار (كتسخير الرعايا الملك القائم بامرهم في الذب عنهم

وحمايتهم وقتل من عاداهم وحفظ أموالهم وانفسهم عليهم وهذا كله تسخير بالخال من الرعايا يسخر وزيرك ملكهم وتسمى هذا التسخير (على الحقيقة تسخير المرتبة) أي مرتبة الرعية (فالمرتبة) أي مرتبة الرعية (حكمت عليه بذلك فن الملوك من سعى لنفسه) وما علم ان مرتبة رعية حكمت عليه بالتسخير (ومنهم من عرف الامر فاعلم انه بالمرتبة في تسخير رعايا فاعلم قدرهم وحقهم فاجره الله على ذلك أجزال العلماء بالامر على ما هو عليه وأجر مثل هذا يكون على الله) لنيابته عن الله (في كون الله في شؤونه عاده) فاذا قام بذلك وقضى حوائجهم لله لا غرض نفسه فاجره على من ينوب هو منابه (فالعلم كله تسخير بالخال) على صيغة اسم الفاعل (من لا يمكن أن يطلق عليه اسم مسخر) على صيغة المفعول بناء على أسماء الحق من حيث الهيئة ما يدل على التأثير لا على التأثير الا انه لما كان باعتبار هويته في شأن عبادته كان مسخر بالخال بهذا الاعتبار ولذلك (قال تعالى كل يوم هـ وفي شأن) حيث اتى بضمير الغائب الدال على هويته دون الأسماء الالهية كالاسم الله والرحمن وغيره من الأسماء المختصة به (فكان

له وقبوله منه وانه لا مانع من القبول لانه الاصل حتى يوجد دليل قاطع عنه (ونجى) الله تعالى أيضا (بدنه كما قال تعالى فاليوم ننجيك به) ذلك لانه يكون من خلف الآية (أي علامة) (لانه لو غاب بصورته عما قال قومه) الباقون في مصر بلا غرق (احتجب) عن الناس بالصعود الى السماء ونحوه (فظهر) أي فرعون (بالصورة المعهودة) له عندهم (مينا) لحياته فيه (العلم) بالبناء للمفعول (انه) أي فرعون (هو) أي فرعون لا غيره (فقد عمته النجاة) أي السلامة (حسا) في بدنه ومعنى في نفسه بمحصل الامار له (ومن حقت) أي تحققت عليه (كلمة العذاب الاخرى) وهي كلمة الرب المقطوع بها في علم الله تعالى القديم وثقه بدبره الأزل قال تعالى أفن حقت عليه كلمة العذاب أفانت تنقذ من في النار فذكر النار دليل على انه العذاب الاخرى (لا يؤمن) في الدنيا أصلا (ولو جاءته) ظهرت له (كل آية) قال تعالى في حق فرعون ولقد آتانا كلاها فكذب وأبى يعني في حياته الدنيا قبل نزوله في البحر بدليل قوله بعده قال أجهتتنا لنخرجنا من أرضنا بسحرك يا موسى ثم آمن بعد ذلك بعد نزوله في البحر وأدراك الغرق كما مر ذكره وقال تعالى ان الذين حقت عليهم كلمة ربك لا يؤمنون ولو جاءتهم كل آية (حتى يروا العذاب الاليم) أي حتى (يذوقوا) العذاب الاخرى فخرج فرعون من هذا الصنف (المذكورين) لانه آمن قبل ان تحق عليه كلمته التي هي كلمة العذاب الاخرى وقبل ان يذوق لعذاب الاليم الاخرى بل قبل ان يذوق الغرق الذي هو العذاب الذي هو العذاب الاخرى لانه لا أكثر منه في الالم في ذلك انه يؤمن به الموت والاعمان بعد الموت غير مقبول اجماعا وفرعون لم يفعل كذلك الا انه آمن قبل الموت (هذا) الكلام المذكور هنا المفتى بصحة إيمان فرعون وقبوله (هو لظاهر الذي ورد به القرآن) كما عمت بيانه ولم يرد في السنة النبوية ما يرد ولا في الاجماع أيضا لانه قال بصحة إيمان فرعون جماعة من المجتهدين ذكرهم الشيخ عبد الوهاب الشمر اوى رحمه الله تعالى في أوائل كتبه اليواقيت والجواهر في عقائد الأكاير والمصنف قدس الله سره من جملتهم (ثم انا نقول بعد ذلك) أي بعد تقرير ما ذكر (والامرفيه) أي في حق فرعون موكل (الى الله) تعالى (لما) أي لأجل الامر الذي (استقر في نفوس عامة الخلق) أي العامة من الخلق دون الخاصة منهم أولا كثرون الاقل (من شقائه) أي فرعون يعني هلاكه على الكفر وتخليده في النار بناء على ذكر الله تعالى في حقه في القرآن من الأحوال التي كان عليها في حياته في الدنيا من الكفر ودعوى الربوبية والظلم والتعدي واتباع السحر وقتل النفوس بلا حق والتكذيب بالانبياء عليهم السلام واضلال قومه الى غير ذلك من الأوصاف القبيحة ولم يلتفتوا الى ما ذكره الله تعالى أيضا عنه من إيمانه في آخر الامر قبل أن يهلك بالغرق في البحر وقطعوا بان ذلك إيمان غير مقبول منه ولم يبحثوا عنه في ذلك الوقت كيف كان حاله مع الله تعالى والكل مجمعون على ان الامور معتبرة بنحو انيماها والسعيد من مات على السعادة والشقي من مات على السقاة ولو صدر منه في الدنيا من الاعمال كيقصاصه من كبر وغيره (ومالهم) أي العامة المذكورين (نص في ذلك) أي في ان فرعون مات شقيا (يستندون اليه) أي

الى هدم قوة ارداع هارون با فعل أن ينفذ (اي بان ينفذ ارداعه) (في اصحاب العجل بالتسليط) أي تسليط هارون (على العجل) وافئاته (كما سلط موسى عليه حكمة من الله ظاهرة في الوجود ليعبد في كل



صورة وان ذهبت تلك الصورة بعد ذلك فما ذهبت الا بعد ما تلبست عند عابدها بالالهية ولهذا ما بقي نوع من الانواع الا بعد ما  
عبادة تاله (كعبادة الاصنام وغيرهما من الشمس والقمر والكواكب ٣٠١) (واما عبادة تسخير) كعبادة اصحاب

الى ذلك في آية او حديث غير بعض احتمالات في آياتنا قابلة للآية او بل بسهولة كما قدمنا بعضها  
والحاصل ان المآثر بدأت من النصوص لايمان فرعون كثيرة وقول المصنف قدس الله سره هنا  
والا مرفيه الى الله لا يدل على انه غير قاطع في حقه بشئ وانه متوقف في شأنه باعتبار ما بعده من  
قوله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه يعني اننا نقول بتفويض امر فرعون الى الله تعالى  
لاجل الذي استقر في النفوس من شقائه لا باعتبار ما بعده من ذلك فان مثل ايمان فرعون  
لا شبهة فيها عند احد من اهل الكشف والبصيرة لان اصحاب القلوب المهدية بالرياسة الشرعية  
اهل التحقيق والمعرفة الالهية لا شك عندهم في امر من الامور واصلا ولا شعبة وليسكن هم في  
تقرير العلم لاهل الظاهر مع ما نفيد من الادلة النطقية والنصوص الكلامية ومع الكشف  
الصحيح الذوق المستقيم في تقدير ذلك لانفسهم وامثالهم ان كانوا وليس بعبدان الله تعالى  
يجعل فرعون آية على سعة رحمة وكمال عنايته بمن يشاء من عباده لا سيما وفي الآيات ما يشير الى  
ذلك من قوله تعالى لي لئن لم يكن مني خائف لك آية وان كثيرا من الناس من آياتنا بالغفلون فتنبه  
بأخي لهذه الآية ولا تكن من الغافلين عنها فان فرعون عاش في الدنيا من اول عمره  
فاسقا فاجرا كافرا ضالما مضلا وادعى الربوبية مع الله ونازع الله تعالى وانبياءه رسالته ثم آمن  
واسلم فتقبل منه ذلك وغفر الله تعالى له جميع ما عمل من السيئات طاهرا ما بقي كل  
من وصل الى غاية الشقاء بارتكاب الكبائر من الذنوب والمعاصي ومتمتع برفقة الفواحش بل من  
خاض في جميع عمره في انواع الكفر والزندقة وبالغ في الضلال بحيث فعل جميع ما فعله  
فرعون وزاد عليه في ذلك ان امكنه الزيادة ثم اسلم وآمن وتاب بقلبه ولسانه وصدق في رجوعه  
عن كل ما كان فيه فان الله تعالى يقبل منه اسلامه وایمانه وتوبته ولو صدق منه ذلك في آخر  
اجزاء حياته قبل موته ولو بوقت يسير حتى لا يياس من رحمة الله تعالى احد ولا يقنط من روح  
الله مخلوق وفي ضد ذلك قد جعل الله تعالى ابليس آية على غضبه وسخطه وكمال انتقامه  
وعظيم مكره واستدراجة فاحياه الله تعالى في الدنيا في ابتداء خلقه مسلمة مؤمنا صالحا عابدا  
زاهدا عالما عاملا لم يبق بقية في الارض الا وقد عبد الله تعالى فيها ثم صعد الى السماء فكان  
يعبد الله تعالى مع الملائكة عليهم السلام وكان اعبدهم واعرفهم واكملهم واشرفهم بحيث  
كان يعامهم ويرشدهم الى كيفية الخضوع والخشوع ثم ان الله تعالى بعد ذلك اشقام واضله  
وغضب عليه ومكر به وانتقم منه فكفر وعاند واستخف بحرمة الله تعالى وأبغض ربه وعاداه  
وأبغض اخوان الايمان والصدق وعاداهم واذاهم واضرهم حتى يكون عبرة وموعظة للؤمنين  
الصالحين العابدين الزاهدين الكاملين في العلم والعمل فيخافون من الله تعالى ان يكرههم  
ويجهلهم مثل ابليس في الشقاء فلا يأمرون من مكر الله تعالى ولا من استدراجة لهم والله على  
كل شئ قدير والله يحكم لامعقب الحكمة (واما آله) اي فرعون يعني قومه الذين كانوا يعبدونه  
من دون الله تعالى (فلهم حكم آخر) غير حكمه هو فانهم ما تواعدوا الكفر بالله تعالى وانبيائه  
ورسله وعلى التكاليف بالحق ولم ينقل عن ائمة منهم انه أسلم وآمن قبل موته وقال تعالى  
في حقهم ان نار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم القيامة ادخلوا آل فرعون أشد العذاب فان

المناسبات لاجل المال والجاه  
(فلا بد من ذلك من عقل) لانه  
لا يقع الارتباط بين الموجودات  
الا بافتقار بعضها لبعض وهو  
يستلزم التسخير والتسبيح  
وذلك ظاهر لمن عقل وأدرك  
الحقائق (وما عبد شئ من العالم  
الا بعد التلبس بالرفعة عند  
العباد والظهور بالرجوة)  
الرفيعة (ولذلك تسمى الحق انما  
برفيع الدرجات) حيث قال  
رفيع الدرجات ذوالعرش (ولم  
يقع رفيع الدرجات فكثير  
الدرجات في عين واحدة فانه  
قضى ان لا يعبدوا الاياه في  
درجات كثيرة مختلفة أعطت  
كل درجة محلي الهية فبها  
واعظم محلي عبودية واعلاه  
الهوى كما قال تعالى أفرأيت من  
اتخذ الهواه هو فهو اعظم معبود  
فانه لا يعبد الاياه ولا يعبد هو)  
أي الهوى (الابتداء) قال رضي  
الله عنه في فتوحاته المكية  
شاهدت الهوى في بعض  
المكاشفات ظاهرا بالالهية  
قاعدة على عرشه وجميع عبده  
حافين عليه واقفين عنده وما  
شاهدت معبودا في الصورة  
الكونية أعظم منه (رفيه) اقول  
وحق الهوى ان الهوى سبب الهوى  
ولولا الهوى في القلب  
ما عبد الهوى (يعني بحق  
الحب الاصل الى المعبر عنه في  
الحديث القدسي بقوله كنت

كزنا خفيانا حب ان اعرف ان ذلك الهوى بعبادة الهوى الخفي الغري الذي انجذب به القلوب الى جمال الحق وكماله  
المطلق ولولا ذلك الهوى الخفي الغري في القلوب ما عبد الهوى الذي هو الميل الى مظاهرها السكونية ومحالها الخلقية بالاتباع له



والانقياد لحكمه (الآثرى علم الله في الاشياء) كنه كيف تم العلم او تم الآية الواردة (في حق من عبد هواه واتخذها الها) آثرى قوله أفرأيت من اتخذ الهه هواه ٣٠٢ فقال تنبيه بها (وأضله الله على علم والضلالة الحيرة وذلك) التتميم

(أنه) أي الحق تعالى (لم أرى أن العابد ماعدا الهواه بانقياده لطاعته) أي بانقياد العابد لطاعة هواه (فيما يأمر به من عبادة من عبده من الأشخاص حتى أن عبادته لله كانت عن هوى أيضا لأنه لم يقع له في ذلك الخناب المقدس) عن أن يتطرق إليه كل أحد (هوى وهو الإرادة بمحبة) أي إرادة نفسانية مع محبة الهية كإرادة الجنة والنجاة من النار والقصور بالدرجات العالية (ما عبد الله ولا آثره على غيره وكذلك من عبد صورة ما من صور العالم واتخذها الها ما اتخذها) الها (الالهوى فالعابد لا يزال تحت سلطان هواه ثم رأى المعبودات عطف على قوله رأى أن العابد ثم رأى الحق تعالى المعبودات السكونية (تنوع في) نظير (العابدين) لها في الحقيقة والبطان (فكل عابد أراما) يكفر من عبادة هواه (والذي عنده أدنى نسبة لاتحاد الهوى عند اعتباره نسبة إلى متعلقاته فان الكل فيه متحد) بل لاحدية الهوى عند قطع النظر من تلك المتعلقات فانه عين واحدة) وإن كانت متحققة (في كل عابد فاضله الله) بحسب ما وادخل الفاء بطول الكلام (أي حيرة) حيث لا يعلم أن الخلق مع هواه ولا مع العابدين لكن

في بيان عذابهم الآثر في النار غدوا وفسحيا وكيفيته وذكر قسوه وهم المستقله في بطون الحيتان البحرية والحيوانات البرية وتنويع عذابهم في يوم القيامة ثم دخلوا لهم في يوم القيامة إلى أشد العذاب وما المراد بذلك العذاب الأشد وما حكمه ذلك كما إلى غير ذلك من بيان أحوالهم البرزخية والآخروية (ليس هذا موضع ذكره) فانه يحتاج إلى بسط كلام كثير (ثم اعلم) أي السالك (أه) أي السالك ما يقبض الله تعالى أي يتوفى بميت (أحدا) من الناس مؤمنا كان ذلك المقبوض أو كافرا (الأودو) أي ذلك المقبوض (مؤمن) بينه وبين الله تعالى في حال قبضه وموته (أي مصدق بما جاءت به الاخبار الإلهية) في الكتاب والسنة من الحق كما يشير إليه قوله تعالى ولو ترى أذا الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا أيديهم آخر جوا أنفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق وكنتم عن آياته تستكبرون وإذا دعايكم أذنوا ذلك فكيف لا يؤمنون بقاومهم ويصدقون (وآثرى) بهذا التعميم في كل مقبوض إذا كان (من المختضرين) أي الذين حضرهم ملائكة الموت وما توبوا بالنزع الكثير والغليل (ولهذا) أي لكون الأمر كما ذكر (يكفه موت الفجأة) بالهضم والمد وتفتح وتقصير البغته وهي الموت بالمرض ولا نزاع ولا ضرب ولا قتل ولا غيرها بل من خالص الصحة والعافية أو مشوبها ببعض مرض لا يحصل منه الموت عادة وكرامة أعما هي في حق المسرفين على أنفسهم والكافرين لتقوية التوبة والاسلام عليهم وهو خير في الصالحين كما ورد أن إبراهيم الخليل عليه السلام مات بالمرض كما بينه جمع وتوفي داود عليه السلام فجأة وكذلك الصالحون وهو تخفيف عن المؤمن (و) يكره (قتل الغفلة) أيضا في حق غير الصالحين أيضا كالفجأة (فأما موت الفجأة فحده) أي بيانه (أن يخرج) من الإنسان (النفس الداخل) في جسده (ولا يدخل) ذلك (النفس الخارج) أي عوده في جسده (فهذا موت الفجأة) والمراد في حال الصحة والعافية أو قليل المرض وعدم السبب كما ذكرنا والافكل موت كذلك (وهذا) أي صاحب موت الفجأة (غير المختضر) أي الميت بالمرض والنزع (وكذلك قتل الغفلة بضرب عتقه من ورائه وهو لا يشعر) ونحو ذلك فانه غير المختضر أيضا (فيقبض) أي الميت فجأة أو المقنول غفلة (على ما كان عليه) و حال الموت والقتل (من إيمان أو كفر ولدك) أي لكون الأمر كما ذكر (قال عليه) الصلاة والسلام) في الحديث (ويحشر) أي العبد (على ما عليه مات) أي الحالة التي مات عليها من طاعة أو معصية أو إيمان أو كفر وفي رواية مسلم يبعث كل عبد على ما عليه مات (كأله) أي العبد (يقبض على ما كان عليه) من الأحوال في الحياة الدنيا (والمختضر) أي الميت بالمرض والنزع (ما يكون إلا صاحب شهود) ومعاينة للحق المبين عند موته مؤمنا أو كافرا (فهو صاحب إيمان بما سمع بالفتح أي بما سمع شاهد وعائين من الحق) فلا يقبض (أي يموت) (الأعلى ما كان عليه) من الإيمان والكفر (لا كما كان يهودي) أي معتادا وجود حبه لاسمه أي ثبوته له فادق له كآزدي فانه وجودا قويا يزيد وثبوته له إطلاقا الحرف عليه باعتباره تجرده عن الحدث بخالف الأسماء في دلالتها على الحدث الزمان وخالف الأسماء لعدم دلالتها على معنى في نفسه فكأن حرفا لا يفيد إلا في الخبر كالحرف لا يفيد

حيره (على علم بأن كل عابد ماعدا الهواه واستعبده الهواه هواه) (أول مصدق) وهو الاله الباطل الذي نسي عن عبادة (والعارف المك



من رأى كل معبود مجلى للحق بعد فيه ( فالحق هو المعبود مطلقا جاعلا وفرقا ( ولذلك ) أى لم يكون كل معبود مجلى للحق وان لم يعرف العابد ذلك ( سموه ) أى سمى العابدون ( كلهم ) ذلك المجلى ( الها مع ٣٠٣ ) اسمه الخاص ) حيث يسمى ( بحجر

أو شجرا أو حيوانا أو إنسانا أو كوكبا أو ملكا - هذا اسم الشخصية ( أى التميز فيه ) بالنظر إلى نفسه ( والألوهية مرتبة تخيل العابد له أنها مرتبة معبوده ) الخاص ( وهى على الحقيقة مجلى للحق لنص هذا العابد الخاص المعتكف على هذا المعبود وفى هذا المجلى المختص وهذا ) أى لأن المعبود الخاص مجلى للحق لنص هذا العابد المحجوب بعين معبوده الذى هو المجلى الخاص ( نال من عرف ) أى كان فى استعداده الفطرى أن يعرف الأمر على ما هو عليه وهو أن معبوده الخاص على الحقيقة مجلى للحق وأن لم يعرف بالفعل ( مقالة جهالة ناشئة عن جهالة عباد الأمر عليه ) ما نعبدهم إلا ليقر بونا إلى الله تعالى ( وإنما كانت هذه المقالة له جهالة لأنه جعل ما هو مجلى الهامقربا إليه مع أن كونه مجلى الهيا يقتضى العينية وكونه مقربا يقتضى الغيرية ( مع تسميتهم إياهم آلهة حتى قالوا اجعل الآلهة الها واحدا إن هذا شئ عجاب فما أنكره ) أى الآلهة الواحد ( بل تعجبوا من ذلك ) أى من جعل الآلهة الها واحدا الغرابية بالنسبة إلى عقائدهم المأرسة وتقليد آتهم المألوفة ( فانهم وقفوا مع كثرة أصور وتشبه الألوهة لها ) أى

الابنم ضميمه إليه وهذا فى حال استعماله ناقصا أو انما فعل بمعنى وجد ( لا ينجر ) أى لا ينسحب ( معه الزمان ) المسمى المفهوم منه فى حال استعماله إلى زمار الحال ( الأبقارن الأحوال ) فى تراكيب الكلام كما فى الحديث فانه قوله يقبض على ما كان عليه أى كان من قبل فى المسمى واستمر إلى حال القبض ( فقبض عليه فيرق ) بما ذكر ( بين الكافر المحتضر فى الموت ) باز مرض ونازع ومات ( وبين الكافر المقتول غفلة أو أبيت فجأة كما تلى فى حد الفجأة ) أى تعريقها وتسميتها فالكاثر المحتضر يموت مؤمنا وغير المحتضر يموت كافرا لعدم إيمانه فى وقت الموت وإذا مات الكافر المحتضر مؤمنا لا يلزم من ذلك أن يظهر حكم إيمانه فى الدنيا وإنما إذا لم يعرف منه السلام والإيمان عند موته بالصرح ثم مات وهو محتضر عرض ونزع عموم فى الدنيا معاملة الكافر وكان مؤمنا فى الآخرة وإذا علم إيمانه كان مؤمنا من غير شبهة وكون إيمان اليأس غير زافع يعنى فى رفع العذاب والنجاة من الهلاك فى الدنيا لا فى حق نجاة الآخرة كما تقدم بيانه ( وأما حكمة النجلى ) الإلهى أى انكشافه تعالى وظهوره لموسى عليه السلام ( و ) حكمة ( الكلام ) الإلهى أيضا لموسى عليه السلام ( فى صورة النار ) أتى رأها بطور سيناء وكان له لافعال لأهله أمكشوا إلى أن تستنارا لعل آتيكم منها بقبس أو اجد على النار هدى فلما أناها نودى ياموسى انى أنار بك فأخضع لعليك أنك بالواد المقدس طوى ( فلانها ) أى النار ( كانت بغية ) أى حاجة ( موسى ) عليه السلام تلك الليلة مع أهله لأجل بردا وطبع اراده ( فتجلى له ) الحق تعالى ( فى ) صورة ( مطلوبه ) وظهر له فى هيئة مرغوبة ومحجوبة ( ليقبل ) أى موسى عليه السلام ( عليه ) أى على الحق تعالى اقبالا بكنيته ( ولا يعرض عنه ) أى عن الحق تعالى ( فانه ) أى الحق تعالى ( لو تجلى له ) أى موسى عليه السلام ( فى غير صورة مطلوبه ) فى ذلك الوقت ( اعرض ) أى موسى عليه السلام ( عنه ) أى عن الحق تعالى ( لاجتماعهم ) أى موسى عليه السلام يعنى هتمه وعزمه ( على مطلوب ) له ( خاص ) غير ذلك المتجلى له لتجليه فى غير المطلوب ( ولو اعرض ) أى موسى عليه السلام عن الحق تعالى ( لعاد عمله ) أى اعراضه ذلك ( عليه ) أى على موسى عليه السلام ( فاعرض عنه ) أى عن موسى عليه السلام ( الحق ) تعالى أيضا لانه تعالى الملك الديان كما يدعى بدين وهدان حيث الظاهر وفى الباطن ارب الفيل واحد ينسب إلى العبد باعتبار والى الرب باعتبار كما قال تعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا ( وهو ) أى موسى عليه السلام ( مصطفى ) أى اصطفاه الله تعالى واختاره على جميع أهل زمانه ( مقرب ) بصيغة اسم المفعول فيهما أى قرب الله تعالى وأدناه من جنابه وأكرمه بمجاورة وخطابه ( فن ) جملة ( قربه ) أى موسى عليه السلام من حضرة ربه تعالى ( انه ) تعالى ( تجلى ) أى انكشف وظهر ( له ) أى موسى عليه السلام ( فى ) صورة ( مطلوبه ) الخاص فى ذلك الوقت يعنى النار ( وهو ) أى موسى عليه السلام ( لا يعلم ) بذلك ( وهذا ما نارا فقل لا اله الا هو أمكشوا إلى أن تستنارا ) والى ذلك أشار المصنف قدس الله سره إلى ذلك بتوابعه ( كناره موسى ) عليه السلام يعنى أن الحق تعالى يتجلى للسالكين طريقه بانصورة التى ينصرف إليها عزمه وهمتهم فى كل حين ( رأها ) أى رأى النار موسى عليه السلام ( عين

إليها ) ( اجزاء الرسول ودعاهم إلى له واحد ولا يشهد ) على صيغة المبني للفعول فانه من حيث رحمة الحقيقة معلومة غير معهودة باليه ( بسهادتهم ) متعلق الواحد أى دعاهم الرسول إلى الآلهة الواحد الحق بشهادتهم ( أنهم أثبتوه عندهم وأثبتوه فى قولهم



ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زافى اعلمهم بان تلك الصور حجارة ولذا قامت الحجة عليهم في قوله قل سموهم فما اسمهم الا بما  
يعلمون ان هذه الاسماء الكونية كالخمر ٣٠٤ والكوكب وغيرها (لم حقيقة وأما العارفون بالامرء اهو عليه)

حاجته) اي بغضه ومطالوبه في ذلك المين (وهو) أي المتجلى له في صورة النار (الاله)  
سبحانه من غير حلول ولا اتحاد في الصورة بها لان كل ما سوى الوجود الالهي الحق عدم باطل  
فلا يمكن ان يحل احدهما في الآخر اصلا كما ربيانه غير مرة (ولكن) كان موسى عليه  
السلام (ايس يدريه) أي لا يعلمه يعني لا يعلم ان الحق تعالى تجلى له في صورة تلك النار  
التي رآها

بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ هذا نص الحكمة الخالدية ﴾

ذكره بعد حكمة موسى عليه السلام لانه آخر انبياء بني اسرائيل كما ان موسى عليه  
السلام اولهم (نص حكمة صديقه) أي منسوبة الى الصمد من اسماء الله تعالى وهو  
الذي يصمد اليه بالحوادث اي بقصده فيها (في كلمة خالدية) انما اختصت حكمة خالد  
ابن سنان به ~~بها~~ ونها صمدية لان نبوته كانت برزخية ففهمها الكشف عن احوال البرزخ  
الاخر روى الجميع محتاجون الى معرفة ذلك وبيانه لهم فهو مصمد اليه بذلك ومقصود في  
بيانه من حيث نفس الامور ان أضاع قومه ولم يعتبر وامنه ما هم محتاجون اليه (وأما حكمة  
خالد بن سنان) عليه السلام العيسى من بني عيسى روى ان ابنته سمعت رسول الله صلى  
الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله احد فالتفت اليه وقالت يا عيسى اني اريد ان اكون في حياة الحيوان  
في التفسير وقصته انه كان مع قومه يسكنون بلاد عدن من اليمن فخرجت نار عظيمة من مغارة  
منك فاهلكت الزرع والضرع فالتجأ اليه قومه في دفع ذلك عنهم فانخذل خالد عليه السلام  
بضرب تلك النار بعصاه حتى رجعت هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لارلاده  
اني ادخل المغارة خلف هذه النار حتى اطفيها وامرهم ان ينادوه بعد ثلاثة ايام فانهم ان  
نادوه قبل ثلاثة ايام فانه يخرج ويموت واراد صبروا ثلاثة ايام ونادوه فخرج سالما فلم ادخل  
صبروا يومين واستغفروهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة ايام وظنوا انه هلك فنادوا به فخرج  
عليه السلام من المغارة وعلى رأسه ألم حصل له من صياحه بهم قبل الوقت فقال ضيقتموني  
واضعتم قولي وصييتي واخبرهم بانه يموت وامرهم ان يغبروه ويرقبوه اربعين يوما فانه ياتيهم  
قطيع من اخنم يقدحها حجارا بترأى مقطوع الذنب فاذا حاذى قبره وقف فلينبشوا عليه  
قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ واحول القبور وعن يمين ورؤية فالتظروا بعد مائة  
اربعين يوما فاجاء القطيع ويقدمه حجارا بترأى فوق حذاء قبره فاراد المؤمنون من قومه ان  
ينمشوا عليه كما امر فامتنع اولاده من ذلك خوفا من العار الا لاية لاهم اولاد المنبوش فحملتهم  
الحية الجاهلية على ذلك فضربوا وصيته واضاعوه فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم  
جاءت بنت خالد فقال لها صلى الله عليه وسلم مرحبا يا بنت في أضاعه قومه \* وروى  
الدارقطني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان نبيا فضيحه قومه يعني خالد بن سنان  
وذكر غيره من العلماء ان ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه فقال اهل البيت  
خير نبي أو نحو ذلك ذكره الكواشي والخشري وغيرهما انه كان بين محمد وعيسى عليهما  
السلام أربعة أنبياء من بني اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العيسى وذكر  
البغوي انه لاني بينهما وقيل ان خالد بن سنان هو النبي الذي دعا على النقاء الطير الكبير

المكلمون الذين يرون الشكل  
بحال الواحد الحق (فيظرون  
بصورة الانكار لما بعد من  
الصور) مع رؤيتهم انها بحال  
الحق (لان مرتبتهم في العلم  
تعلمهم ان يكونوا همكم الحق  
لحكم الرسول الذي آمنوا به  
عليهم الذي سموه مؤمنين فهم  
عباد الوقت) أي عباد الله على  
ما اقتضاه الوقت (مع علمهم)  
أي العابدون لله (ما بعدوا  
من تلك الصور اعيانها وانما  
عبدوا الله فيها بحكم ايمان  
التجلى الذي عرفوه أي  
العارفون منهم) أي من  
العابدون (وجه المنكر الذي  
لا علم له بما تجلى) الحق بالصور  
الصكونية (او يستر العارف  
المكمل من نبي ورسول  
وارث عنهم فبأمرهم) أي امر  
العارف المكمل المحجوبين  
(بالانزعاج) أي الاجتناب  
(عن تلك الصور ولما انتزع  
عن رسول الوقت اتباعا للرسول  
طاعة في محبة الله اياهم) الثابتة  
(بقوله قل ان كنتم تحبون الله  
فاتبعوني يحببكم الله وقد دعا الرسول  
الى الله بعد اليه) ويقصد انضاء  
الحوادث (ويعلم من حيث الجملة)  
أي على وجه الاجمال (ولا  
يشهد) لان المشهود كان من كان  
ايس له اية الغالب في عجزه  
وعظمته (ولا تدركه الابصار  
بل هو يدرك الابصار) فالاول  
(للطه) الثاني لكان (سريانه في اعيان الاشياء فلا تدركه الابصار كما انها)

المشهور

أي الابصار (لا تدركه) أو واحد الدبرة أشباحها وصورها الظاهرة عطف على أشباحها عطف تفسير وقيل المراد بالاشباح



الابدان المثالية وبالصورة الظاهرة الابدان الحسية وعطفه بعضهم على ارواحها أو أراد بصورها الابصار العيون فان العين الباصرة غير مدركة للقوة الباصرة تنفذها بل بواسطة الآتية في النسخة المقررة ٣٠٥ على الشيخ رضي الله عنه كما أنها لا تدركه

أرواحها المدة أشبه بأحوالها  
وصورة الطاهرة قضية أرواحها  
لأنه لا تدركها الابصار  
كما أنه لا تدركها الارواح التي  
ليست الابصار إلا بعد من  
قواها في هذه العبارة زيادة  
مبالغة في عدم ادراك الابصار  
له كما لا يخفى (فهو الطيف)  
لتنزهه عن ادراك الابصار  
(الطيف) لسريانه في أعيان  
الاشياء (والطيف ذوق والذوق  
تحل) أي حاصل كالتجلي  
(والتحلي) لا يكون (الاف)  
الصور) لأن التجلي هو الظهور  
ولا بد في الظهور من مظهر  
والظاهر هي الصورة ولذلك  
قال (ولا بد منها) أي لا بد للتجلي  
من الصور (و) كذا (لا بد)  
للصور (منه) أي من التجلي  
لأن الصورة ليست إلا تعين  
تجلي الوجود الحق فالوجود  
الحق من حيث الإطلاق هو  
المتجلي ومن حيث التقييد  
والتعين هو المجلي والصورة  
فإذا تجلى لوجود الحق في  
الصورة (ولا بد أن يعده من  
رأه) في تلك الصور (بهواه)  
الحاكم عليه في عبادته من بهواه  
هذه عبادة الصورة (أن  
فهمت وعلى الله قصد السبيل)  
وهو حسبنا ونعم الوكيل

موقف حكمة لويه

في كلمة موسوية

الموقد موسى عليه السلام

ورفعه من بين الانبياء عليهم السلام أظهر من أن تحتاج إلى

البيان كذا كثر آياته وقوة حجراته أبين من أن تهتم إلى اليرها ومن هذا القبيل ظفره على أعدائه وغلبته على خصمائه وغير

المسهور ولم يشك اليه قومه بلادوا منها فأنه طلع نساها وانقرضت ولا توجد إلى يوم القيامة  
وقيل أنه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار ذكره الدميري في حياة الحيوان في  
العماء (ف) أي خالدا عليه السلام (أظهر بدعواه) أي الله تعالى (النبوة) مفعول  
أظهر (البرزخية) أي المقضية لا جوارح أحوال البرزخ وهو العالم الذي بين الدنيا  
والآخرة الذي تنتقل إليه نفوس الأموات بعد موتهم ويقفون فيه على مراتب ما كانوا عليه  
في الدنيا إلى أن ينفخ في الصور وينتقلوا إلى الآخرة فيكونون في جنة أو في نار وأظهر ذلك  
منه بقوله أنه يخبرهم بأحوال البرزخ والقبور (فانه) أي خالدا عليه السلام (مادى  
الاخبار بما هنالك) أي بأحوال البرزخ والقبور (الابعد الموت) أي بعد موته ووضعه  
في القبر (فأمر أن ينش عنه) قبره (ويقال) عن ذلك حتى يكون اخباره عن ذوق حقيقي  
وكشف حسي وقد أخبرت الأنبياء عليهم السلام عن أحوال البرزخ والقبور ولكن بطريق  
الوحي والخبر الإلهي الواسع اليهم لأن ذلك كان منهم قبل موتهم وخالدا عليه السلام أراد أن  
يخبر بعد موته وعوده إلى الدنيا ثانيا (في خبر أن الحكم) لوقع (في البرزخ) من أحوال  
الموتى (على صورة) ما كانوا عليه من نتائج الأعمال والأحوال (في الحياة الدنيا) طبق  
ما أمرتهم به الرسل عليهم السلام ونهتهم عنه من أحكام الله تعالى وإن لم يشهدوا بذلك وهم في  
الحياة الدنيا وإنما المؤمنون به بالغيب والكافرون به حتى عوتوا في ذوقه وشهوده  
حسوا وكشعوا (فيعلم) بالبناء للمفعول (بذلك) أي بما يخبر عنه (صدق الرسل كلهم)  
من آدم إليه عليهم السلام (فما أخبروا) أي الرسل عليهم السلام (به في حياتهم الدنيا)  
قبل موتهم مما هو نافع للكافرين في أمور آخرتهم عند الله تعالى أو ضار لهم فيه من الأعمال  
والأقوال والأحوال الظاهرة والباطنة (وكان غرض خالده صلى الله عليه وسلم) حصول  
(إيمان) أي تصديق (العالم كله) أي جميع المكلفين (بما جاءت به الرسل) عليهم  
السلام من عند الله تعالى وإن شبه الجمع عن أقوال الرسل وأخباراتهم عليهم السلام  
(ليكون) أي خالدا عليه السلام (رحمة للجميع) أي للرسل وأجمعهم حيث اقتضت نبوته  
تصديقي الكل بالحق وزوال النكذب عنهم (فانه) أي خالدا عليه السلام  
(تشرف) أي صار شرفا فارتفعت همته إلى هذا الأمر العظيم الشارح الجسيم الذي لم تتطاول  
إليه يدني من الأنبياء الماضين عليهم السلام أصلا (بقرب) أي بسبب قرب (لنبوته) أي  
خالده عليه السلام (من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم) الذي قال الله تعالى فيه وما أرسلناك  
إلا رحمة للعالمين (وعلم) أي خالده عليه السلام بالوحي الكشفي (أرسله) أي  
أرسل محمد صلى الله عليه وسلم ونزل في ظهر زمان أرسله له الحق كائن في وفته (رحمة  
للعالمين ولم يكن خاد) عليه السلام (برسل الله) وإنما كان نبيا من أنبياء بني إسرائيل  
وإنما الله عز وجل لا والله تعالى أوحى إليه ولم يأمره بالتبليغ ولو أمره ووعلى الله  
أحد كما أمر المرسلين من أولى العزم وغيرهم عليهم السلام وتعرض لهم قومه بالكذب والجور  
وابطال الحق الذي جاؤوا به والمنع من متابعتهم ولم يقدر وأوتد اعجزهم الله تعالى وردهم  
مخذولين خاسرين خائزين في الدنيا والآخرة كما قال تعالى ولقد سبقك علما المرسلين

٣٩ - ف ثاني



ذلك مما لا يعد ولا يحصى ولا شئ ان كل واحد واحد من هذه الامور يكفي في توصيف حكمته بالعلم لوليه فاذا اجتمعت في الطريق  
الاولى (حكمة قتل الانبياء من اجل ٣٠٦ موسى ليعود اليه) الظاهر ان يقال حكمة قتل الانبياء ان يعودوا وقتل

الانبياء لان يعود فكان مؤدى  
الحكمة واللام واحد اقل  
يعد ان يحل الثاني تاكيدا  
للاول بحسب المعنى يريد رضى  
الله عنه ان الحكمة في قتل  
فرعون وأعوانه الانبياء من  
اطفال بني اسرائيل من اجل  
موسى ان يعود الى موسى  
(بالامداد حياة كل من قتل من  
اجله) اى روحانيته التى هي  
حقيقة وجودية منصفة بصفة  
الحياة ولذلك عبر عنها بالحياة  
(لانه قتل على انه موسى ومات  
جهل) فهو تعالى يعلم انه قتل  
على انه موسى (فلا بد ان تعود  
حياته) اى روحانيته بالامداد  
(على موسى اعى حياة المقتول  
من اجله) وروحانيته ليجازى  
قائه في صورة موسى فان  
الوجود مجازى مكافى كل ما لقي  
اليه بصورة الفعل التى مثله الى  
الفاعل في صورة الجـزاء وما  
اشبه كونه مقتولا في صورة  
موسى توهم بكونه قابلا لقتله  
في صورته حقيقة (وهى) اى  
(حياة) المقتول وروحانيته  
(ظاهرة) باقية (على الفطرة)  
التي فطرها الله عليها (لم تفسدها)  
الاعراض النفسية) المانعة لها  
عن الامداد (بل هى على فطرة  
بلى) القابلة لها ان يفيض عليها  
من الرب المطلق ما يذهب موسى  
في قتل فرعون وأعوانه جزاء  
وفاء (فكان موسى مجموع

انهم لهم المنتصرون وان جندنا لهم الغالبون وكذلك تباع المرسلين عليهم السلام  
من درجتهم الذين هم خاصة اعمهم ماحدون هم ايضا اهل دعوة الى الله تعالى بحجة  
ما ورأها كما قال تعالى قل هذه سبيل ادعوا الى الله على بصيرة انا ومن اتبعنى فلا يمكن رد  
دعواهم ولا اضاعتهم اصلا وانما هم منصورون فاذا امرهم ونهيمهم على كل حال لقوله صلى الله  
عليه وسلم فليبلغ الشاهد منكم الغائب وقوله عليه السلام الشيخ في جماعته كالنبي في أمته  
ولكنهم كما يرتقون الانبياء في علومهم الالهية واحوالهم الكمالية يرتقونهم ايضا في وقائعهم وقت  
التبليغ من تكذيب الناس لهم واذا تبينهم والسخرية عليهم والله تعالى حافظهم وناصرهم على  
كل والانبياء الذين ليسوا بمرسلين لم يؤمروا بالتبليغ الى الناس وانما هم مأمورون بالعمل  
الصالح في انفسهم والاستقامة عليه ونصيح من تابعهم برضا خاطره وانقاد اليه من الأمم فاذا  
خالقوهم وعصوهم فانهم لم يؤمروا بحاربتهم ولا قتلهم ولا التعرض لهم في شئ اصلا ولم ينه  
تعالى انه ناصرهم ولا حافظهم من كذبهم فلهذا قتل يحيى ونشروا كبريا وكثير من بني اسرائيل  
عليهم السلام لتعرضهم للعصاة والكافرين وهم لا يؤمرون بذلك وخالد بن سنان عليه السلام  
كان كذلك فلهذا اضاعه قومه (فاراد) اى خالد عليه السلام (ان يحصل من هذه الرحمة)  
الواسعة لجميع العالمين الكائنة (في) زمان (الرسالة المحمدية) الى كافة البرية (على  
حظ وافر) ونصيب متكاثر حيث يكون عهدا وقواعدا وشيئا لا ركاها قبل مجيئها زمانها  
وهذه كانت نية وهى من اكبر الطاعات لئلا لا خصوص اذن له بذلك من الله تعالى  
وانما معه في ذلك الاذن العام بعمل الخير والطاعة فله ثواب ذلك ويحشر يوم القيامة على نية  
وفعل طاعته قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث الناس على نياتهم رواه الامام احمد  
ابن حنبل عن ابي هريرة رضى الله عنه (ولم يؤمر) اى خالد عليه السلام (بالتبليغ) اى  
تبليغ ما اوحى الله تعالى اليه الى قومه كما امرت المرسلون عليهم السلام وورثتهم كما ذكرنا  
(فاراد) اى خالد عليه السلام (ان يحظى) اى يفوز (بذلك) اى بالخط الوافر من الرحمة  
العامّة في الرسالة المحمدية (في) بيان (احوال البرزخ) والتميز (ليكون) ذلك  
(اقوى في العلم) الالهى (في حق الخلق) فيعلمون به اذا بلغه اليهم صدق المرسلين عليهم  
السلام في جميع ما بلغوه من الله تعالى من الحق (فاضاء) اى خالد عليه السلام (قومه)  
ولم يحفظوا وصيته كما سبق بيانه (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه) اى قوم خالد  
عليه السلام (بانهم ضاعوا وانما وصفهم) اى قوم خالد عليه السلام (بانهم اضاعوا  
نبيهم) خالد عليه السلام (حيث لم يبلغوه) اى يوصلوه بحقوقه (مراده) اى الذى  
اراده من ظهور احكام نبوة البرزخية (فهل بلغه) اى حقق (الله) تعالى في يوم القيامة  
(اجر) اى ثواب (أمنيته) اى قصده الحسن ومراده المطلوب الذى هو من اشرف  
الطاعات (فلا شئ ولا خلاف) لاحد اصلا (في ان له) اى خالد عليه السلام (اجر  
أمنيته) اى ثواب قصده وارادته لغرض المذكور لأن الاعمال بالنيات ولكل امرئ ما نوى  
كما سر (وانما الشك والخلاف في) ان (لاجر المطلوب) اى المراد والمنصود (هل  
ساوى) اى يحصل سواء (تتى) فاعل ياء اى ارادة (وقوعه) ونية فلا شئ بالانقلاب

(عدم)

حياة كل من قتل) وروحانياتهم حين قتل كل واحد منهم (على انه هو)

اى موسى (وكل ما كان مهمه الا ذلك المقتول كما كان استعداد روحه) من اسباب الامداد من الحياة ولعلم والقدرة والارادة



وعتبرها (كان هياقي) صورة (موسى) الانتقام من قرعون وأعوانه (وهذا) أى اجتماع أرواح الأبناء المقتولين لامذادة موسى (اختصاص الهى لموسى لم يكن لاحد قبله) وحكمة واحدة من الحكم التى ٣٠٧ خصه الله بها (فإن حكم موسى كثيرة وأنا ان شاء الله أسرد منها فى هذا الباب

على قدر ما يقع به) أى باطنها (الامر الهى فى خاطرى فهذا أول ما شوفته به) بن الحضرة الالهية فى الصورة المحمدية (من هذا الباب) أى الفص موسى (فأولاد موسى (الاهو) مع مامعه من أرواح أبناء بنى إسرائيل بالامسداد والتأييد (مجموع أرواح كثيرة جئت قوى فعالة لأر الصغير يفعل بالكبير) ويؤثر فيه أفعالا كثيرة وتأثيرات عجيبة (الآن ترى الطفل يفعل فى الكبير) ويؤثر فيه (بالخاصية) وانما قال بالخاصية لخفاء سبب ذلك الفعل (فينزل من رياسته اليه فيلاعبه ويرفق له) بالزأى المعجزة أى برقصه (ويظهر له بعقله) أى ينزل مبلغ عقله (فهو تحت تدبيره وهو) أى الكبير (لا يشعر بذلك ثم يشغله) أى الطفل الصغير الكبير (يتربته وحمايته وتنفقه) صالحة وتأنسه حتى لا يضيق صدره هذا كله من فعل الصغير الكبير وذلك اقنوة المقام فان الصغير حديث عهد بدبره لانه حديث التكوين والكبير أبعد وكما ان القرب الزمانى من المبدأ الحق يوجب قوة التسخير كما فى المثال المذكور وكذا القرب بحسب ذلة الوسائط وكثرة وجوه المقامات من القدر

(عدم) مفعول يساوى (وقوعه) أى وقوع ذلك المطلوب (بالوجود) أى وجود ذلك المطلوب (أملا) يساوى انتمنى عدمه بالوجود (فان فى لشرع) المحمدى (ما يؤيد لتساوى) بينهم من النصوص (فى مواضع كثيرة كالآتى) أى السامى (للمصلاة بالجماعة) فى المسجد (فتقوته بالجماعة) فيصلى وحده (وله أجر من حضر الجماعة) وكما قالوا انه لا يشترط للثواب العبادة بل يشاب على نيته وان كانت عبادة فاسدة بغير تعمده كما لو صلى محذرا على ظن طهارته وقالوا انه يستحب للحائض أن تتوضأ وقت الصلاة وتجلس فى مسجد بيتها تسبح وتهازل كيلا تنسى العبادة ويكتب لها ثواب أحسن صلاة كانت تصلى (وكالتمنى) من الناس (مع) وجود (فقره) وقلة فى يد والى كان غنيه كاذبا (ما) أى الذى (هم عليه أصحاب الثروة) أى النفى الكثير (والمل) الوافر (من فعل الخيرات) كالصدقات والخيرات (له) أى لذلك المتمنى مع فقره (مثل أجورهم) أى أجور تلك الأغنياء فى خيراتهم التى يفعلونها (ولكن له مثل أجورهم فى نياتهم) لفعل تلك الخيرات (أو) مثل أجورهم (فى عملهم) لذلك الخيرات (فانهم) أى الأغنياء (جمعوا) فى ذلك (بين العمل) للخيرات (وانية) أيا (ولم ينص النبي) صلى الله عليه وسلم فى الاخبار الواردة عنه فى مثل ذلك (ولاعلى واحد منهما) أى من الوجهين المذكورين (والظاهر) فى ذلك (انه) أى الشان (لاتساوى بينهما) أى بين نية العمل والعمل وربما يقال بالتساوى من وجه الثواب ايموافق ما ذكرولو بعدم التساوى فى المضاعفة فان العمل بمضاعف وانيسة لا تضاعف لمن قال لا اله الا الله وهو بعد هامة بعد مرة حتى قالها مائة مرة أو ألف مرة ومن قال باسائه مرة واحدة لا اله الا الله أو مائة مرة أو ألف مرة فانه يساوى ذلك فى الثواب ولا يساويه فى المضاعفة وعلى كل حال فلا مساواة (ولذلك) أى لاجل عدم المساواة (طاب خالد بن سنان) عليه السلام حصول (الابلاغ) له أى توصيل ما اراده الى قومه بالفعل مع نيته (حتى يصح له مقام الجمع بين الأمرين) العمل والنية (فيحصل على الآخرين) أى اجر العمل المضاعف له مضاعفا كثيرة وجر اليه غير المضاعف ويأبى الله تعالى الامير يد لانه مولى العبيد (والله أعلم) بحقائق الاحوال واليه المرجع والمآل

بسم الله الرحمن الرحيم \* هذا نص الحكمة المحمدية ذكره بعد حكمة خالد بن سنان عليه السلام لانه كان قريبا من زمانه ولانه صلى الله عليه وسلم آخر الانبياء وخاتم المرسلين فتناسب ان يختم به الكتاب كما بدى بادم عليه السلام ولانه عليه السلام جامع لمشارب النبیین والمرسلين كلهم عليهم السلام فكان ذكره بتمام ذكرهم كالأجمال بعد التعصیل وكالفذلكة فى الحساب الطويل (فص حكمة فردية) أى منسوبة الى الفرد وهو الواحد الذى لا نظيره فى كماله (فى كلمة محمدية) انما اختصت حكمة محمد صلى الله عليه وسلم بكونها فردية لانفراد صلى الله عليه وسلم بالفضيلة التامة والكرامة العامة والمرتبة السامية على الجميع والمزية التى من انتسب اليها بالمتابعة لا يضيع والشرف لعل فى الدارين ونقد رل رفيع الذى نصبت أعلامه فى الخافقين ولقول المصنف قدس لله سره ولم يعمل حكمة غيرها أفرادا لها بالاعتناء والاهتمام بساتها (انما كانت حكمة)

والبراهة يوجب قوة التسخير واليه أشار بقوله (فن كان من الله أقرب سحر من كان من الله أبعد كخواص الملك المقرب منه) أى من الله بقوله الوسائط وكثرة وجوه المقامات (يسخرون الأبعدين كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبرز بنفسه للظن اذا نزل



و تكشف رأسه له حتى يصيب منه ويقول له حديث عهد بربه فانظر الى هذه المعركة بالله من هذا النبي ما أجهلها وما أعلاها وأوضحها  
قد سخر المطر أفضل البشر لقرنه من ٣٠٨ ربه فكان (أي المطر في نزوله من ربه عليه) (مثل الرسول) (أي الملك) (الذي ينزل اليه)

بالوحى فدعا (أي المطر أفضل البشر) (بالحال) (أي بلسان الحال بذاته) (أي الى ذاته ونفسه) (فبرزاليه ليصيب منه ما آتاه) به من ربه من المعاني والاصرار كالإشارة الى الحياة والعلم والرزق وغير ذلك (فلولا ما حصلت له منه الفائدة الإلهية) لفظة ما موصولة وقوله الفائدة الإلهية بدل أو عطف بيار للموصول أو لصيرته (ما أصاب منه ما برز بنفسه اليه هذه) (أي دعوة المطر أيضا ل البشر واتباعه) (آتاه من ربه) (رسالة ماء جعل الله منه كل شئ حي) (حياة مسورة طبيعية بصورته وحياة موصولة حقيقة نعتا أعنى العلم) (فأفهم وأما حكمة القائه في التابوت ورميه في اليم فالتابوت إسان الإشارة) (باسوته) (أي صورته الإنسانية) (واليم ما حصل له من العلم بواسطة هذا الجسم مما أعطته القوة النظرية الفكرية والقوى الحسية والحياة التي لا يكون شئ منها) (من تلك القوى) (ولامن أمثالها هذه النفس الإنسانية لا وجود هذا الجسم العنصري لما حصلت النفس في هذا الجسم وأمرت بالتصرف فيه والتدبير فيه جعل الله لها هذه القوى آلات يتوصل به الى ما أراد الله منها) (أي من النفس في تدبير هذا التابوت الذي في سكرية الرب) (لأن اليقين العلم الذي زاده الإيمان وتسكن به النفس الى سهاوتها ثم لا يحصل الا بها)

أي محمد صلى الله عليه وسلم (فرد به لانه) عليه السلام (أكل موجود) على الإطلاق (في هذا النوع الانساني) بالذات (ولهذا بدئ) (أي بدأ الله به) (صلى الله عليه وسلم) (الامر) (الإلهي) فهو أول مخلوق من حيث كونه نورا كما ورد في حديث جابر الذي أخرجه عبد الرزاق في مسنده بإسناد رسول الله أخرني عن أول من خلقه الله تعالى قبل الأشياء قال يا جابر إن الله خلق قبل الأشياء نور نبيل من نوره الى آخر الحديث الطويل (وختم) أي به الامر أيضا صلى الله عليه وسلم فلان نبى بعده ولا رسول بعده الى يوم القيامة (فكان) (صلى الله عليه وسلم) (نبيا و آدم بين الماء والطين) كما ورد في الحديث \* وفي رواية كنت نبيا و آدم بين الروح والجسد رواه الطبراني عن ابن عباس - وفي رواية كنت أول الناس في الخلق وآخرهم في البعث رواه ابن سعد عن قتادة مرسلا \* وفي رواية كنت أول النبيين في الخلق وآخرهم في البعث رواه الحارثي في مستدركه عن أبيه صلى الله عليه وسلم تأمل الخلقه سريفة المقام والمرتبة من حين خلقه الله تعالى لراى الى أن فصل مجده ظهوره وحق له المال بالآدمي واستعمله في ظهور صورته العظيمة ثم صوره في صمد ووال الكمالين من انبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام حتى أخرجهم هذا الوجود وأفاض به اناء المكاره والحدود فكان في الآخر كما كان في الأول وهو الفرد الكامل الذي عليه المعمول (تم كانت) (صلى الله عليه وسلم) (بسانه) (أي خلقتة) (العنصرية) (أي المركبة من العناصر الاربعية المائية والنار والتراب والهواء التي هي أحرار الماديات المخلوقة المولدة بالاربع الجاديات والنباتية والحيوانية والانسانية) (خاتم) بكسر التاء المثناة الفوقية وفتحها (النبيين) عليهم السلام كما قال تعالى ما كان محمد أباهما من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين (و) (لانه) (أول الافراد) (جمع فرد) (الثلاثة) التي قام بها كل شئ من محسوس أو معقول أو موهوم فان كل شئ مما ذكر له عندنا روح نرانية ونفس برزخية وصورة ظلمانية فروح كل شئ في الملا الأعلى العرش ونفسه في الحضرات العلية السماوية وصورته في العالم السفلي ارضي وهي افراد ثلاثة على هذا الترتيب روح وجسم ونفس فلم يولد روح وكتابة آخرة وبرزخ ودين الجنة وأعراف ونار ذات وصفات وأسماء وأفعال فهو صلى الله عليه وسلم أول هذه الافراد الثلاثة (وما زاد على الاولية من الافراد) وهما الفردان الباقيان (فانه) (أي ذلك الزائد ناسي) (عنها) (أي عن تلك الاولية من الثلاثة فالجسم من النفس والنفس من الروح والروح من الأعراف والاعراف من الجنة والافعال من الصفات أو الاسماء والصفات أو الاسماء من الذات ثم رجعت الافراد الى الفرد الواحد ثم رجعت الآخرة الى الجنة والجنة الى القلم والقلم الى الروح والروح الى الذات فهو الذات الجامعة والحضرة النورية الالامعة وهذا الفصل بطول بيانه ويتفرع على أصله أغصانه وصاحب الذوق تكلم به الإشارة ولعمدوب الغافل لا يفهم ولا بالف عذرة (فكان) (أي انبي) (عليه السلام أو دليل على) معرفة (ربه) سبحانه بأقواله وأحواله (فانه) (عليه السلام) (أوفى) (أي آتاه الله تعالى) (حوامع الكلام) (أي) (ال) (مات الحوم) (أي هي مسميات أسماء آدم) (عليه السلام) (فقد علم الله تعالى آدم

الاسماء

الذي زاده الإيمان وتسكن به النفس الى سهاوتها ثم لا يحصل الا بها

(ففي يفي اليم ليحصل به هذه القوة على فنون العلم فاعلمه بذلك) (أي علم الله سبحانه موسى بما فهمهم بلسان الإشارة عن القائه في







وعلى التذكريين هو العنوان الجامع لما في تحفة الكتاب من السلام والوصف والاحكام فان آدم ايضا (هو الجامع لنعوت  
 الحضرة الالهية التي هي الذات والصفات ٣١٠ والافعال ان الله خلق آدم على صورته وليست صورته سوى الحضرة

الالهية فوجد في هذا المختصر الشريف الذي هو الانسان الكامل جميع الالهة الالهية وحقائق ما خرج عنه في العالم الكبير (المنفصل بعضها عن بعض وانما قال وحقائق ما خرج منه في العالم الكبير لان جميع ما في العالم ايسر موجود في الانسان بحسب صورها بل بحسب حقائقها التي هي بها هي (وجعله) باعتبار تلك الجمعية (روح العالم) بان ذلك لكثير شخصا واحدا تصير الروح الاعضاء المتكثرة جسدا واحدا (فسخر له العلو والسفل لكمال الصورة) وجامعيتها الصورة الالهية والكونية (فكما انه ليس من العالم الا وهو سبحانه الله بحمده) ما يعطيه حقيقة ذاته والمسيح سخر من نفسه (كذلك ليس شيء من العالم الا وهو سخر له هذا الانسان لما تعطيه حقيقة صورته تعالى وسخر اكرم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فكل ما في العالم تحت تسخير الانسان علم ذلك من علمه وهو الانسان الكامل) اذ هو الذي يعلمه بالكشف والوجدان (وجعل ذلك من جهله وهو الانسان الحيوان فكانت صورة القاء موسى في التابوت والقاء التابوت في اليم صورة هلاك في الظاهر في الباطن كانت نجاة له من

وداهية العانية والشهود (حبيب) بالبناء للقول للعلم بالفاعل وهو الله تعالى المتجلي بكل شيء (الى) ولم يقل احييت لانه عليه السلام محبوب الله تعالى والمحبوب محب باطنا ومحروب ظاهرا والمحب محبوب باطنا ومحب ظاهرا قال تعالى يحبهم ويحبونه فزادته معرفته بالله تعالى عرف ان الله تعالى يحبه فهو محبوب الله تعالى ومن نقصت معرفته عن الاول وجهه فيه لمحبة المتوحدة من الله تعالى عليه وفي التحقيق توجهها عنه تعالى على نفسه فظن انها محبة هو الله تعالى فادعاهما باطنا فكان محبا لله تعالى من عدم حقيقة في ذلك وكل مدع ممنجن وبهذا السبب ابتلى الله تعالى المحبين وامتحانهم وباعتبار كونهم في التحقيق محبوبين له سبحانه اكرمهم ونعمهم وحققهم وحرهم (من دنياكم) معشر الاغيار المحجوبين بالخطوط النفسانية تحت الاستار عن لوازم الانوار واستجلاء وجوده الاسرار وقد تبرأ صلى الله عليه وسلم من الدنيا ونسبها اليهم لزيادة معرفته النافية للجهالة والملاحية للتوهم والتخيل والضلالة قال صلى الله عليه وسلم الدنيا وقوفة بين السماء والارض كالشنبلية لي تنادي ربها تعالى من ذنوب خلقها يارب لم تفضني فيقول الله اسكني بالاشيئ اسكني بالاشيئ رواء عبد الله بن الامام احمد ابن حنبل في فوائد الزهد لا يبيد عن أبي هريرة مرفوعا (ثلاث) من الخصال وقال القسطلاني في رواه انه وقع في الاحياء الغزالي وتفسير آل عمران من الكشف وكثير من كتب الفقهاء بحسب الى من دنياكم ثلاث وقالوا انه عليه السلام قال ثلاث ولم يقل لثنتين الطيب والنساء رذ كرها ابن فورك في جزء مفرد ووجهها وأطنب في ذلك وهذا يسمى عندهم طي وهو ان يذكر جمع ثم يؤول في بعضه ويسكت عن ذكر باقيه لغرض المتكلم وانسد الزمخشري عليه قولنا الشاعر

كانت حنية ثلاثا فثلاثهم \* من العبيد وثلاث من واليها

وفائدة هذا الطي عندهم تكثير ذلك الشيء وقال ابن القيم وغيره من رواه حبيب الى من دنياكم ثلاث فقد وهم ولم يقل صلى الله عليه وسلم ثلاث والصلاة ايسر من أمور الدنيا التي تضاف اليها وقال الحافظ ابن حجر في تخريج الكشاف اذ لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه وزيادته تهمة للمعنى وقال العراقي في أماليه ليست هذه اللفظة وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث وهي مفسدة المعنى فان الصلاة ليست من أمور الدنيا وكذا صرح به الزركشي وغيره انتهى واقول اما كون الصلاة ليست من أمور الدنيا لانها عبادة مقصودة فظاهر وذكرها مع الطيب والنساء والاطلاق على الثلاثة ايهام من أمور الدنيا بطريق التغليب في الكلام ليس بمشروع كما غاب عن لا يعقل على من يعقل في قوله تعالى سبح لله ما في السموات وما في الارض وبالعكس في قوله تعالى ولله يسجد من في السموات والارض طوعا وكرها والاكل يسبح لله تعالى بدليل قوله وان من شيء الا يسبح بحمده والكل ساجد بدليل قوله تعالى ألم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم والجمال والاشجار والدواب واذا كان الحديث مخرجا من باب التغليب في الكلام فلا اشكال فيه بشيئ وايضا لم يقل النبي عليه السلام في الثلاث انها الطيب والنساء والصلاة حتى يلزم ما ذكرنا وانما قال وحملت قرعة عني في الصلاة كما يأتي في الثلاث قرعة عني في الصلاة الصلاة نفسها وقرعة عني

فرحه

القول فيهي موسى باللقاء في اليم كما تحي النفوس بالعالم من موت

الجهل كما قال أو من كان ميتا يعني بالجهل فاحييناه يعني بالعلم ووجه انما له نور انمسي به في الناس وهو الهدى كن مثله في الظلمات



وهي الضلال ليس بخارج منها أي لا يمتدى أبدا وإنما كان لا يمتدى أبدا فان الامر (أي امر الضلال) في نفسه لا غاية له يوقف عندها)  
 فينجو الضال الخائر من ضلالة الجهالة (فالهدى أذ يمتدى الانسان ٣١١ الى الخيرة) المحمودة الحاصلة من شهود

وحدة التجليات المتكثرة  
 المحيرة للعقول والادهام وظهور  
 الانوار الحقيقية العاجزة عن  
 ادراكها البصائر والافهام  
 وذلك عين الله داية ولذلك قال  
 صلى الله عليه وسلم لم رب زدني  
 تحيرا أي هداية وعلميا (فنهى  
 ان الامر حيرة والخيرة) فيها (فلك  
 وحركة والحركة) فيها (حياة فلا  
 سكون) في أي في الخيرة لما فيها  
 من الحركة المنافية للسكون  
 واذلا سكون (فلا موت) فان  
 انتفاء اللازم يستتبع انتفاء  
 الملزوم (و) كان الحركة فيها  
 حياة فكذلك فيها (وجود ولا  
 عدم) لانهم لا يجتمعان في محل  
 واحد والحاصل ان العلم يعطي  
 الهداية والهداية تعطي الخيرة  
 والخيرة توجب الحركة والحركة  
 فيها الحياة والوجود فلا موت  
 فيها ولا عدم فيعطي العلم انتقاء  
 الايدي (وكذلك في الماء) أي  
 كحال العلم الخالص في الماء (الذي  
 به حياة الارض) كما يدل عليه  
 قوله تعالى وتري الارض هامدة  
 فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت  
 وربت وانبتت من كل زوج  
 بهيج (وحركتها) أي حركة  
 الارض اللازمة لحياتها مما يدل  
 عليه قوله فاهتزت (وحملها)  
 الذي اعطاه انزل الماء عليها  
 انزال الطفرة على المرأة ما يدل  
 قوله (وربت) أي ازدادت  
 (وولادتها) بهت حياها ما يدل

فرسه بالصلاة وذلك الفرح من أمور الدنيا واذ لم تثبت لفظة ثلاث في الرواية عندهم نقاها  
 فهي ثابتة عندهم من أدبتها كالعزلى والرخنرى وكثير من الفقهاء والمصنف قدس الله سره  
 ومن حفظ حجة على من لم يحفظ (ب) أي بسبب (ما فيه) أي في خلقته (من التثليث)  
 المذكور (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في بيان الثلاث الواقعة في كلامه (النساء  
 والطيب وجعل قرة) أي برد (عينه) عليه السلام من حرارة نزع خزنها كناية عن  
 وجود الفرح (في الصلاة) ولهذا كان يقول عليه السلام لبال لرحنا يا لبال أي دخلنا  
 في الراحة بالصلاة والفرح فيها (فابتدأ) صلى الله عليه وسلم (بذكر النساء وآخر) ذكر  
 (الصلاة وذلك) أي تقديم النساء (لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عيها) أي  
 ذاتها لأن المرأة مخلوقة من الرجل وهي حواء خالقت من آدم عليه السلام (ومعرفة الانسان)  
 بجزئه مقدمة على معرفته بنفسه كلها ومعرفة (بنفسه مقدمة على معرفته) أي الانسان  
 (بربه) تعالى (فان معرفته بربه) سبحانه (نتيجة عن معرفته) أي الانسان (بنفسه  
 و) النتيجة مؤخره عن معرفتها (لذلك) أي لكون الامر كذلك (قال) السي  
 (عليه السلام من عرف نفسه) بالانقضاء والاضمحلال (عرف ربه) بالبقاء والوجود  
 المحقق في كل حال أو من عرفها باقيود الحيد ودود عرفه بالاطلاق الحقيقي وكما الوجود ومن  
 عرفها بالتغير والتبدل بالامثال عرفه بالدوام والثبوت من غير زوال ومن عرفها بالافتقار  
 والاحتياج عرفه بالغنى المطلق وكمال الابتهاج أو من عرفها بالعجز عن معرفتها لأنها  
 من الله تعالى الظاهر عرفه بجزئه عنه بالاولى وان ظهر في المظاهر (فان شئت) يا أيها  
 السالك (قلت بمنع المعرفة) لله تعالى مطلقا (في هذا الخبر) الوارد (و) بمحصل  
 (العجز) من كل مؤمن (عن الوصول الى جنبه) تعالى كما قال الصديق الا كبر رضى الله  
 عنه اعجز عن درك الادراك ادراك وورد قول الملائكة عليهم السلام سبحانك ما عرفناك  
 حق معرفتك يا معترف أي المعرفة اللائقة بك لعجزنا عن ذلك (فانه) أي هذا المعنى  
 (سائق) أي مستقيم صحيح (فيه) أي في هذا الخبر المذكور (وان شئت) يا أيها  
 السالك (قلت بثبوت المعرفة لله) تعالى في هذا الخبر (فالاول) وهو منع المعرفة بعناه  
 (أنا نعرف) يا أيها السالك (ان نفسك لا تعرفها) لامتناع معرفتها عنك بكونه تنوع  
 أصولها الباطنية والظاهرة وسرعة تغيرها وانتقالها في الاطوار على التوالي كما قال تعالى  
 وقد خلقكم اطوارا (فلا تعرف ربك) المتجلى عليك بنفسك فانك اذا لم تعرف آثار التجلي  
 لا تعرف المتجلى بطريق الاول (والثاني) أي ثبوت المعرفة بالله تعالى (ان تعرفها)  
 أي نفسك بوجه من وجوهها في كل حال تكون فيه ولا تغفل عنها وتضبط اطوار التي هي  
 فيه قبل أن تمتدح لغيره وهو كذا بالذوق والوجدان (فتعرف) بسبب ذلك (ربك)  
 من وجه تجليه عليك في حال به حال وشاء به شأب كما قال تعالى كل يوم هو في شأن وقال وما  
 تكون في شأن وما تلومونه من قرآن ولا تعملون من عمل الا كما عليهكم شهودا اذ تفيضون فيه  
 (في كان محمدا صلى الله عليه وسلم أوضح دليل على ربه) تعالى بجمعيته الكلية للأفراد الثلاثة  
 الانسانية جمية كسفن وشهود في جميع ذوات الوجود وان كان كل شيء أيضا جامع لكل شيء

عليه قوله (وانت من كل زوج بهيج أي امر) بمعنى الامر (مولدتهم يشبهها) أي امرأ (طبيعية أمثالها) فالروح عبارة  
 عن الوجود فانه روح والذهن مثبب الممانلة الطبيعية (وكانت الزوجية التي هي السفعية) حاصلة (لها) أي للارض (بأنولد







اذ كان الله خلقها بالكمال كما قال عليه السلام منها حيث شهد اوله يوم نبت عزرا بالكمال الذي هو المذكور ان قال صلى الله عليه  
 وصلى كل من النساء اربع مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وخديجة ٢١٣ وفاطمة رضي الله عنهن (فقالت فرعون

في ق موصي انه قرعة عيسى بن  
 ذلك فبها فرت عيناها بالكمال  
 الذي حصل لها كمالا وكان  
 قرعة عيسى فرعون بالاعين الذي  
 عطاها الله عند الفرق قبضه  
 طاهر اظهر اليه فيه شيء من  
 الخلق لانه قبضه عند امانه  
 قبل ان يكتب شيئا من الآثام  
 والاسلام يجب ما قبله كما قال  
 صلى الله عليه وسلم الاسلام يجب  
 ما قبله والتوبة يجب ما قبلها أي  
 بظلمات ومعوجات ما كان قبلها  
 من الكفر والمعاصي والذنوب  
 (وجاء آية على عناية به بجملة  
 لمن شاء) من عباده كما قال  
 تعالى فاليوم نتجيك به يدك  
 لتكون من خلفك آية (حتى  
 لا يأس أحد من رحمة الله فانه  
 لا يأس من روح الله الا القوم  
 الكافرون) وفي هذا اليأس  
 في الكافرين دلالة على عدم  
 دخول فرعون فيهم فانه ما يش  
 من رحمة الله ما يادري الايمان  
 ثم قد رشح في نفوس العامة  
 شقاء فرعون وكفره ودخوله  
 النار خالدا بما ثبت عنه قبل  
 العرق من المعاداة لموسى وبما  
 قال نار بكما الاعلى وبفسوله  
 ما علمت لكم من اله غيري  
 وغيبه من أقواله وأفعاله  
 السيئة ذلك وليكن القرآن  
 اصدق شاهد بما الله عند الفرق  
 قبل أن يغرقه وظهور أحكام  
 الدار الآخرة عليه بعد تعظيم

السوق الشديد (صفة) لعبد المؤمن (نشوق الحق) تولى محبته العظيمة (لأولاد  
 المقربين) إلى جابه الشريف (مع كونه) تعالى (براهم كما يرى غيرهم) من كل شيء  
 والله بكل شيء بصير (فيجب) سبحانه (أن يروه) هم أيضا كما يراهم هو (ويأبى) أي  
 يمنع (المقام) في الحياة الدنيا على مقتضى التقدير الإلهي الأزلي (ذلك) أي لا يروه  
 فاهم لا يرونه الا بعد موتهم اضطارا واختيارا (فأشبه) أي هذا الشوق منه تعالى  
 لمن يراهم (قوله) تعالى وليلبسونكم (حتى نعلم) المجاهد دين منكم والصابرين (مع  
 كونه) تعالى (عالما) بذلك (فهو) تعالى (يشناق) اليهم (لهذه الصفة) له  
 تعالى (الخاصة التي) هي محبته سبحانه أن يروه (لأوجود لها) أي لهذه الصفة (لا  
 عند الموت) أي موتهم الا اضطراري أو الاختياري (فبيل) أي يبردون البال وهو الرطوبة  
 (بها) أي بالصفة المذكورة (شوقهم) أي العباد (إليه) تعالى (كما قال) النبي  
 صلى الله عليه وسلم (فأشبه) أي يبردون من هذا الباب (أي باب شوقه) إلى الله تعالى  
 المؤمنين (مترددت) أي فقلت فعل المتردد من الثاني في الأمر وعدم الاقدام عليه من كمال  
 اللطف والعناية (في شيء) من الأشياء (أنا فاعله) أي فاعل ذلك الشيء (مثل ترددي) أي  
 لطف وعناية (في قبض) روح (عبد المؤمن يكره الموت) بنفسه البشرية لانه  
 يوجد بها ويطلبها هي مستأنسة به من أحوال الدنيا وقطع عايشها واتهاوان فأنه يحسن في  
 الموت لا يتخفته كما ورد في الحديث (وأكره) من كمال اللطف والمحبة (مساعدة) أي  
 سأل السوء في عبد المؤمن كما قال سبحانه الله لطيف بعباده وهم عباد الاختصاص المعنا فو  
 إليه تعالى ليخرج عبد الهوى والدنيا ويحب الدار وعباد الدنيا وعباد الآخرة وعبد الزوج  
 كما قال تعالى يا أيها الذين آمنوا أي الكمايين في الأيمان (ولابد له) أي لذلك  
 عبد المؤمن (ملاقى) أي بذلك اللقاء الخاص (فبشرة) أي بشر الله تعالى عبد  
 المؤمن باللقاء الذي هو مطلوب المحب على كل حال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحب  
 لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاءه كره الله لقاءه أخرجه البخاري ومسلم  
 وأحمد بن حنبل في عائشة وعن عباد بن الصامت (وما قال) تعالى في الحديث  
 المذكور (له) أي لعبد المؤمن (ولابد له) أي لذلك العبد (من الموت لا يغمه)  
 أي يدخل عليه الغم (بذكر الموت) لأن ذكره مما يغم الإنسان باعتباره طبعه البشري (ولما  
 كان) أن عبد المؤمن (لا يلقى الحق) تعالى باللقاء المذكور (الابعد) ذوقه  
 (أوت) الاضطراري أو الاختياري (كما قال عليه السلام) في الحديث المذكور (ار  
 حذركم) أي اراهم منكم يا عباد الله المؤمنين (لا يرى ربه حتى يموت) كما ذكرنا (لذلك)  
 أي لأجل ذلك (ناله تعالى والابد) أي لا يلقى المؤمن (من لقائي) أي رؤيتي وشهوتي  
 ومعانيتي على أنزله الياء راتقديس التام (فأشبه في الحق) تعالى لعبد المؤمن  
 (لوجود هذه الصفة) إلى محبة أراهم عبد المؤمن كما انه هو يرى عبده المؤمن ومن  
 نظم المصنف قد رآه الله سردي ترجان شواقه ذوله من احيات (يحن) أي يشناق (المحبوب)  
 أي المحبوب إلى رآه الله إلى قوله تعالى يحبهم ويحبونه (أي رؤيتي له) أي كوني أراه أو

قوله المحسنة فذلك هو الذي لا يعتبر شرعا بل حاله كونه من النطاق  
 من الأيمان وعالمه بالاجاه في ذلك فقل أنت له لا الذي آفته به بنو اسرائيل ربنا من المسلمين وهذا الخبر صحيح



لا يدخله النسخ ولا نص على عدم قبول إيمانه هذا فان الآيات التي يستدل بها أهل الظاهر على عدم قبول إيمانه قابلة للتأويل على وجه لا يتنافى بقبول إيمانه كما أوهاه بعض ٣١٤ الشارحين ثم ان هذا الكلام لما كان تفريده الشيخ رضي الله عنه بين

أئمة الاسلام مع رسخ اعتقاد كفر فرعون وعباده في النفوس شنع عليه القاصرون وبإخواف انكاره لا حاجة الى تلك المبالغة فانه لا مبالغة رضي الله عنه كذلك يقول في آخر هذا الفصل هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم اننا نقول بعد ذلك والامر فيه الى الله لما اتر في نفوس عامة الخلق من شقائه ومن لم يصح في ذلك يستندون اليه (فكان موسى عليه السلام كما قالت امرأة فرعون فيه انه ثمره عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا وكذلك وقع فان الله تفرغ ما به عليه السلام وان كانا ما شعرا بانته هو النبي الذي يكون على يديه هلاك ملك فرعون ولما عصمه الله من فرعون أصبح نوحا أم موسى فارغا من الهم الذي كان قد أصابها (ثمان) من جملة الاختصاصات والهم التي كانت في حق موسى وأمهات (الله) حرم عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه فارضته ليكمل الله سرورهما كذلك) أي كما حرم الله عليه المراضع حتى أقبل على ثدي أمه كذلك (حرم علم الشرائع) التي نسخت بشريعة عليه حتى أقبل على الأصل الذي منه جاء كما (قال تعالى لكل جعلنا منكم شرعة) أي طرية (ونهاجا) فسر الشريعة بالطريق والمحتاج أيضا هو

رؤيته في التي هي رؤيته نفسه (واني اليه) سبحانه (أشد) أي أكثر (حنينا) أي شوقا قبل ان يكشف الامر لانه حال المحس من خلق حجاب المحبة فاذا اكشف الامر وجد العبد المحس شوقه الى ربه عين شوق الرب اليه فكانت الاشد في شوق الرب لافي شوق العبد كما في خبر داود عليه السلام اداو اني أشد شوقا اليهم (وتهموا) أي تميل وتطلب تعجيل اللقاء من شدة الشوق وكثرة المحبة (النفوس) أي نفس المحبوب الحق ونفوس المحبين الذين هم عباده المؤمنين أو بالعكس لانهم حضراته الكمالية ومظاهر تجلياته الجمالية (ورأي) أي عتبع من ذلك الامر (القضاء) الأزلي والتقدير الالهي لانه تعالى لا يتبدل لكلماته (فاشكوا لانين) أي كثرة الشوق الى المحبوب (ويشكوا) أي المحبوب أيضا (الانينا) أي كثرة الشوق كذلك (فلما أبان) أي أوضح سبحانه (انه نفخ فيه) أي في ذلك الانسان الذي سواه (من روحه) وقد اشتاق الى الله أيضا (فاشتاق) تعالى (الا لنفسه) الظاهرة له في مقدار ما تحيل بها عليه بصورته عبده المؤمن (الآراء) سبحانه كما ورد في الحديث انه تعالى (خلقه) أي خلق آدم الذي هو أول هذه النشأة الانسانية (على صورته) سبحانه (لانه) أي الانسان منفوخ فيه (من روحه) تعالى فهو معلوم من نفسه فهو صورة نفسه في نفسه من غير اعتبار الجود الوهمي المقتضى للالتباس في الخلق الجديد (ولما كانت نشأته) أي الانسان من حيث جسمانيته (من هذه الأركان الأربعة) المتولدة في الجسد من مادة الغذاء وهي الدم والصفراء والسوداء والبلغم (المسماة في جسده) أي الانسان (أخلطا) جمع خلط بكسر الخاء المعجمة (حدث عن نفخه) أي الروح فيه (اشتعال بها) أي بسبب ما (في جسده) أي الانسان (من الرطوبة) القابلة للتحال بالحرارة التي فيه (فكان روح الانسان) المنفوخ فيه (نارا) باعتبار ذلك والا فان الروح منزوعة عن أحكام الطبائع والعناصر لعلوها عن قود الكيفيات الطبيعية وان ليست صورة ذلك في نزولها للتدبير الجسد بعنصرياته (لأجل نشأته) أي خلقة الجسد (ولهذا) أي ليكون الامر كذلك (ما كلم الله) تعالى (موسى) عليه السلام (الا) بعد ظهوره له (في صورة النار) من حيث تحليه عليه بها وهو تعالى على ما هو عليه ليعلمه بتجاليه في روحه كذلك (وجعل) تعالى (حاجته) أي موسى عليه السلام (فيها) أي في النار لتوفر دواعيها الى طلبها ويرغب في تحصيلها فيجده طالبا ويواصل محبوبه (فلو كانت نشأته) أي الانسان (طبيعية) كما لا شك عليهم السلام (لكا. روحه) المنفوخ فيه (نورا) مناسبة للطلاقة نشأته لاناراه اسبه الكنافتا (وكفى) تعالى (عنه) أي عن الانسان (بالنفخ) الروحي (بشير) تعالى بذلك (اليه) أي الانسان مخلوق (من نفس) بفتح الهمزة (الرحمن) المستوى على العرش أي المتجلي به (فانه) أي الانسان (بهنا النفس) بفتح الهمزة الذي هو النفخة (ظهر عيته) أي الانسان (وباستعداد) أي تهوؤ (المنفوخ فيه) وهو الجسد باشتماله على الاخلط الأربعة كما سبق (كان) ذلك (الاشتعال) الحاصل بالنفخ (نارا) لان نور اقباط نفس (بفتح لغاء) الحق تعالى أي أمره تعالى وظهر خلقة (فيما كان الانسان به انشأنا) وهو النشأة العنصرية الممتدة من الاخلط الأربعة

المذكورة

الطريق لكن عند الوقف يصير منها جاتسبه الكلمتين احدهما منها

والاخرى جا فيمكن ان يفهم من يفهم لسان الاشارة المعنى الذي ذكره وفهم هذا المعنى لا يتوقف على قراءة بعض القراءات بالمد



ولذلك قال (أي من تلك الطريقة) كان هذا القول إشارة إلى الأصل الذي منه جاء (إلى هذا العالم وليس إلا الحق (فهو)  
 أي الأصل الذي منه جاء هو (غذاؤه) أي ما يتغذى منه (كما أن فرع ٣١٥ الشجرة لا يتغذى إلا من أصله) ولما

أشار إلى أن شرعته مستفاد  
 الشرائع الآخر وذلك النسب  
 لا يكون إلا بغير ما كان حراما  
 يكون بينه حلال أشار إليه بقوله  
 (فما كان حراما في شرع يكون  
 حلالا في شرع آخر) وما عكس  
 (يعني في الصورة أعني قولي  
 يكون حلالا) يعني حكم أن ما كان  
 حراما يكون بعينه حلالا إنما هو  
 في الصورة ولكن في نفس الأمر  
 ما هو أي ليس الذي هو حلال  
 آخر أعني ما مضى وكان حراما  
 (لأن الأمر) أي أمره وجود  
 (خلق جديد ولا تكرار) في  
 المتجلى الوجود مع الاناث  
 فكيف مع الدود والاعوام  
 فليس أحدهما عين الآخر بل  
 مثله (ولهذا) أي لأن الأمر خلق  
 جديد (بذلك) على أن الاتحاد  
 بينهما إنما هو بحسب الصورة  
 لا بحسب نفس الأمر (فكفى)  
 الله سبحانه (عن هذا) أي عن  
 عدم تغذيته إلا من أصله (في  
 حق موسى بخرم لم يرضع  
 فانه على الحقيقة من أرضته)  
 وإن لم تكن لأم ولده ولم ترضعه  
 وهذا بحسب الغرض والتقدير  
 لأنما أرضته الأم ولادته وإنما  
 قلنا أم الولد من أرضته (لأن  
 ولده فان أم الولادة حملته على  
 جهة الأمانة فتكون فيها وتغذي  
 بدم طمئتها من غير أرادتها في  
 ذلك حتى لا يكون لها عليه  
 أمانة فانه ما تغذي الأمانة

الذكورة (فما شئت) تعالى أي استخرج (له) أي لا أنسار منه (شخصا) إنسانا  
 (على صورته سواء) أي ذلك الشخص (امرأة فظهرت) أي المرأة منه (بصورته)  
 أي الإنسان (فجن) ذلك الإنسان (اليها) مثل (حينئذ الشيء إلى نفسه وحدث) هو  
 أيضا (اليه) مثل (حينئذ الشيء إلى وطنه) الذي تولد فيه وخرج منه (فحبب اليه)  
 صلى الله عليه وسلم (النساء) لهذا الأمر خلقا بالصفة لالهية (فإن الله) تعالى (أحب  
 من خلقه على صورته) وهو آدم عليه السلام (وأجدله ملائكة) عاينهم السلام  
 (التورانيين) وإن أبي عن السجود له الباري وهو إبليس حرمانه من نيل الكمال بعرفته  
 المتجلى بأشرف المظاهر بين الجلال والجمال (على عظم قدرهم) أي الملائكة المذكورين  
 (و) رفعة (منازلهم) عند الله تعالى (وعلون شأهم) أي خلقهم (الطبيعية فن هناك)  
 أي من هذا الشرف الذي جعله الله تعالى للإنسان (وقعت المناسبة) بينه تعالى وبين  
 الإنسان مناسبة رعاية هي مقتضى الحكم الإلهي لا حقيقة المناسبة لأنهم محال مطلقا  
 (والصورة) الألهية التي هي مجموع الذات والصفات والأسماء والأفعال والأحكام المخلوق  
 عليها الإنسان باقتضاه والتقدير (أعظم مناسبة) بينهم (راجلها) أي المناسبة  
 (وأكلها) أي أكله إذ لا فرق بين صورة الرجل وصورة المرأة بالأفعال والانفعال وإنما  
 المعد لذلك كالصورة لأدمية في الإنسان الكامل المخلوق على طبق الحضرات الالهية  
 وال مراتب الربانية (فإنها) أي تلك الصورة (زوج أي شفعه وجود الحق) تعالى المطلق  
 حيث هي تقديره العدمي الظاهر بجميع حضراته ومرتبه (كما كانت المرأة شفعته بوجودها)  
 وجود (الرجل فصورته) أي الرجل بها (زوجا فظهرت) بسبب ذلك (الثلاثة حق  
 ورجل وامرأة) أصلها ما آدم وحواء عليهما السلام (فجن) أي اشتاق (الرجل) أي  
 الإنسان الكامل في مرتبتي العلم والعمل (إلى ربه) تعالى (الذي دواصله) لاه الظاهر  
 من أمره لكشف وشهود لا عن خلقه المحجوب باستار الحدود مثل (حينئذ المرأة اليه) أي  
 الرجل لظهوره منه وصورته (أحب اليه) أي إلى ذلك الرجل الذي هو الإنسان  
 الكامل (ربه) تعالى (النساء كما أحب الله) تعالى (من هو على صورته) الذي هو  
 ذلك الإنسان الكامل (فما وقع الحب) من الحق تعالى من الإنسان الكامل (الامن  
 تكون) بالتشديد أي خالق (عنه) فالإنسان الكامل خالق من الحق تعالى والمرأة من  
 الإنسان الكامل فالحق الإنسان الكامل وأحب الإنسان الكامل المرأة (وقد كان  
 حبه) أي الإنسان الكامل (لمن تكون) أي خالق (منه وهو) أي ذلك المتكئون منه  
 أي من أمره سبحانه (الحق) تعالى (فلهذا) أي لما ذكر (قال) صلى الله عليه وسلم  
 (حبيب) بالبناء للقول (ولم يزل أحببت من نفسه) أي يحب ناشئ منها الغرض من  
 اغراضها وهذا هو لفاق بين الحب النفساني والحب الرحاني فان الأول يقصده من النفس  
 والثاني بوضع من الرب فيمكن الامتناع من الأول في ابتدائه دون الثاني (لتعلق حبه) أي  
 محبة صلى الله عليه وسلم (بربه الذي هو) صلى الله عليه وسلم (على صورته) أي الرب  
 سبحانه في كل شيء يحبه (حتى في محبته) عليه السلام (لأمراته فنه) عليها السلام

ولم يتغذى ولم يخرجه عن ذلك الدم ذلكها ومرضه فالجبن منه أي أنه يملوه تعدي بذلكا ثم فارقاها بنفسه من الضرر الذي  
 كانت تجده لو أمست ذلك الدم عندها ولا يخرج ولا يتغذى به حينئذ والمرضه ليست كذلك فانها قدمت بإرضاعه حياته وإبقائه فجعل



من غم التابوت (غم التابوت) إشارة  
الطبيعة بما أعطاه الله من العلم

الله ذلك الموتى في أم ولادته فلم يكن لامرأة عليه فضل إلا لام ولادته لأنه عزيمته وتجاهله انتشاده في حجرها ولا تخزن ونجاء الله  
الى ظلمة الطبيعة والنحاة منها انما يكون بالعلم ولذلك قال (لحرق ظلمة

الطبيعة بما أعطاه الله من العلم  
الالهسي وار لم يخبر بها)  
فالخلاص منها بالكلية لا يتيسر  
في هذه الاشاة (وفتته فتونا)  
اشارة الى قوله وقتناه وانتلاوة  
وفتنا فتونا أي اختبره في مواطن  
كثيرة ليتحقق في نفسه بمره على  
ما ابتلاه الله به فاولما بتلاه الله به  
قتله القبطي بالجمه الله ووقعه له  
في مصر (متعلق بالجمه) وان لم  
يعلم بذلك (الهام واتوبيق  
(ولكن) كان فيه علامة على  
ذلك وهو أنه (لم يجد في نفسه  
اكراما) يعني مباداة (قتله مع  
كونه توف حتى يأتيه امره  
بذلك) القول يعني القتل كما هو  
مقتضى منصب النبوة فعدم  
مبالاة بقتله مع عدم انتظاره  
الوحي علامة كونه ملهما في  
السرور والانبياي انهم تزيه  
وحشة عظيمة من ذلك الفعل  
واغفلنا انه عليه السلام كان  
ملهما في قتل القبطي (لار انبي  
معصوم اباطن) أي باطنه  
معصوم عن ان يميل الى امر لم  
يكن مأمورا به من عند ربه  
(وان كان في السر من حيث  
لا يشعر حتى ينبا أي يخبر بذلك)  
أي بان ذلك الامر مأمور به في  
السر (ولهذا) أي ليكون النبي  
معصوم اباطن من حيث  
لا يشعر حتى ينبا (أراما الخضر)  
حين قصد تنبيهه على ما ذهل  
عنه من كبره وملهما قتل

احبها أي امرته (محب) أي بسبب محبة (الله) تعالى (أياء تخلقنا الهيا) في محبته  
تعالى من خالق على صورته ككنا (ولما أحب الرجل المرأة طلب الوصلة) بينه  
وبنها (أي غاية الوصلة التي تكون في المحبة فلم تكن في صورة النشأة) أي الخلقة  
(العنصرية) الجسمانية (اعظم وصلة من النكاح) أي الجمع المأهول بين الرجل والمرأة  
(ولهذا) أي لكونه أعظم وصلة (تتم الشهوة) في حارة النكاح (أجزءه) أي الرجل  
وكذا المرأة (كاهما) أي الاجزاء (ولذلك) أي لكون الامر كما ذكر (أمر) بالبناء  
للمعول أي الرجل (بالإغتسل منه) أي من النكاح الذي هو غاية الوصلة في المحبة  
(فعمت الطهارة) من ذلك جميع البدن بالماء الطهور الذي هو أصل الخلقة الأدمية وغيرها  
(كأعم) جميع البدن أيضا (لغناه) أي استغرق الرجل (فيها) أي في المرأة (عند  
حصول الشهوة) حال الجمع (فان الحق) تعالى (غيبور) أي كثير الغيرة (على  
عبده) المؤمن (أر يعتد) في نفسه ذلك العبد المؤمن (انه يلتذ بغيره) تعالى وان كان  
في الواقع لم يلتذ بغيره تعالى (فطهره) أي حكم تعالى بما أمر به من الطهارة ان طاهر بالغسل  
بالماء المطبق وعند ذلك صعد الطيب لانه مخلوق من الماء والنساء من خوف منهما في  
استعمالهما رجوع الى أصله وتذكير من نسيانه وجهه (ليرجع) أي ذلك العبد بدال نظر  
اياه تعالى (فيمن) أي في الشخص الذي (في) ذلك لعبد (فيه) فيتحقق به  
ويكشف عن التماسه عليه بالصورة الظاهرة (ادلايين) في ظهور الحق تعالى للحس  
(اذ ذلك) الامر المجهول للعامة المكشوف لخاصة (فاذا شاهد الرجل الحق) تعالى  
ظاهرا متجليا (في) صورة (المرأة) لانه القيوم اليها أي المسلم بقدرته الهام من غير  
حدول ولا افتاد ولا امر من الاور الباطنة التي يتوهمها القاصرون السابقون عرف معارف  
الكاملين المحققين (كان شهوده) أي ذلك الرجل للحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى  
(منفعل) عن ذلك رجل لان المرأة مخلوقة من الرجل (واذا شاهده) أي ذلك الرجل  
الحق تعالى (في نفسه) أي نفس ذلك الرجل (من حيث ظهو المرأة عنه) أي عن ذلك  
الرجل لانه مخلوق منه (شاهده) أي شاهد الحق تعالى (في) مظهر للحق تعالى (فاعل)  
لتلك المرأة لخلقها منه (واذا شاهده) أي ذلك الرجل للحق تعالى (من نفسه) أي  
نفس ذلك الرجل (من غير استحضار صورة ما) أي الشخص الذي (تكون) بالتشديد  
أي خالق (عنه) أي عن ذلك الرجل وهي المرأة (كان شهوده) أي شهود ذلك الرجل  
للحق تعالى (في) مظهر (منفعل عن الحق) تعالى (بلا واسطة) وهي نفسه  
(شهوده) أي الرجل (الحق) تعالى (في المرأة) المفعلة عنه (أتموا كل) من  
اشهودين الآخرين (لانه) أي الرجل حينئذ (يساهد الحق) تعالى (من حيث هو)  
تعالى (فاعل) بصورة نفس ذلك الرجل لانه صورة امرأة (منفعل) بصورة امرأة فيكون  
هذا الشهود جامعا للشهود كونه فاعلا فقط لانه اول ومنفرد بنقط في الثابت فهو نظير شهود  
الحق تعالى الانسا الكامل المنفعل عنه مجاه فانه يتههد تعالى فيه نفسه من حيث هو  
فاعل فاعل (و) شهوده للحق تعالى (من نفسه) ولا امرأة شهوده (من حيث هو

القبطي (قتل الغلام فانه كره عليه قتله ولم يتدكر قتله القبطي وقال له الخضر  
ما فعلته من امرى بينهم على رقبته قبل ان ينبا) أي يخبر بانه كان في سره مأمورا بقتل القبطي (انه كان معصوم بالحركة في قتله



في نفس الامر وان لم يشهد بذلك) وقدم ذكر قتل الغلام لمظلم شأنه والافاقه دم وجودا ذكر امر السقيمة (باراه ايضا خرق  
السقيمة التي ظاهرها) أي ظاهرها خرقها (هالك وباطنها) أي باطنها خرقها ٢١٧ (نجاته من يد الغلام من أجل ذلك)

في مقابلة النبي له الذي كان في  
اليم مطبعا عليه فظاهره  
هالك وباطنهما رايته بعثت  
به أمه - وامن بد الغاصب  
فرتوتان يذبحه صبروه  
انظر اليه) فان هذا هو الذي  
أشبهه يكون تأثيرا في الامم  
صبرا بالصداق - ملة وبالب  
الموحدة لانه اشارة لمعانيه  
مثل هذا اغتسل لا باض  
المعجمة واليه الملقطة من  
تحتها بنقطة بين فاه تسمى  
ولديج صبرا هواد تسمى ذو  
روح لان برمي عليه قتله ( )  
الوحى الذي ألهه الله به من  
حيث لا تشعرفوه - في  
نفسها انما ترصده فاذا خالت  
عليه الفتة في اليم فاه في المثل  
عين لا ترى قلب لا يجمع) انه  
لا يوحى من أبعثه المصيبة  
اذا أوجعته فلم تخف عليه خوف  
مشاهدة عين لا خفت عليه  
خون رؤيه بصير (وغلب على  
ظنها - الله بما رده اليها حس  
ظنها به فعاثت به - اذا انظن في  
نفسها والرجاء بل الخوف  
والياس) فحين جاء لرجل  
انكسرت سورة انه - رتب  
والياس (وقام حين أجمت  
لذلك) أي لقواها (حل شامو  
الولادة - جهلاء - و  
وقبط على يديه فوش  
سرت به الله - م  
بالظرائير) الم

من فعل) عنه الى (خا) كما شهدده للحق تعالى بحيث وراية منه شهوة  
من حيث هو لا يخطئ في ربه لقسمون الشهود (فهذا) الله ( ) على  
الذليله - لم الساء السكا شهوة) عليه السلام (الحق) تعالى (فيمن) أي  
في النساء (اذ ليساهد) بالبناء للعزل (الحق) تعالى (مجردا عن المواد) أي المظاهر  
الحسية والمعنوية (أبدا) فانه تعالى لكامل اطلاقه الحقيقي لا ينضبط في العقل والحس منه  
شيء أصلا فاذا انضبط كان ذلك مادة عقلية أو حسية فهي مظهر لتحليه تعالى غير ذلك لا يكون  
أصلا في الدنيا والآخرة وهذا ورد في دين مسلم انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة  
البدر وفي رواية كما ترون الشمس وهو تشبيه للمادة التي يكون بها لتجلى وكذلك حديث  
التحول في الصور لأهل المحشر فهو مظهر في مادة أرايت بان هذه الرؤية لا خروية الواردة  
ثموت في الكنا والسنة مقرنة باسم الرب تعالى من غيره من الاسماء قال تعالى وحده  
يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة وقال موسى عليه السلام في الدنيا رب ارنى انظر ارنى وقال تعالى  
في الكافرين انهم عذبهم يومئذ لم يجزون وقال عليه السلام انكم ترون ربكم واسم الرب  
من اسماء الاضافه فلا بد فيه من مربوب ففي حالة الرؤية يكون الحق تعالى ظاهرا مفعلة  
ربوبيته شيء فذلك الشيء هو مادة ظهوره تعالى وأثر تجليه فتقع رؤية الحق تعالى فيه غير ان  
الظاهر مختلف ولا يتم وأكل مما ورد عن الشرح صلى الله عليه وسلم فانه ورد عنه حديث  
حبيب الى من دنياكم ثلاث المذكور هنا وحديث رأي ربى في صورة شاب امرود كان يأتي  
اليه جبريل عليه السلام في صورة دحية بن خليفة لسكبي وهو من أحسن أهل زمانه وظاهر  
الحسن أكل في الشهود من جميع المواد (فان الله) تعالى (بأذن) أي من حيث هو بلا  
مظهر يكون اثر من آثار اسمائه تعالى يتجلى به لعل العارفين (غنى عن العالمين) فلا  
ظهور له من هذا الوجه لذات من حيث مادوه عليه في نفسه للعالمين أصلا ولا يعرفه أحد من  
هذا الوجه لا غنائ كل شيء فلا عارف ولا معروف وهذا الكشف أول مقامات الله لكن وهو  
آخرها وفيه قال صلى الله عليه وسلم كما - الله وادع معه وهو الآد على مادوه عليه (فان كان)  
ظهور (الأمر) الإلهي (من هذا الوجه) الثاني من غير مادة تكون مظهر للحق تعالى  
عبد العبد العارف به تعالى (ممتعا) بحيث لا يطمع في ذلك أحد ولا قصائمه مساواة الرتب  
العدمية لا اعتبارية لذات الوحدانية قال تعالى قل جاء الحق أي اتصف العرف المطلق  
بتحقيق لذاته من غير حدوث انصاف له وزهق الابل وهو مراتبه العدمية الاعتبارية الأزلية  
الاسمائية والامكانية وهو المصاف في الوجود والاضمحلال في الشهود وان الابل المذكور كما  
زهقوا وندما في كنه زهق أش ظهرا زهق قبل ولا قبل ولا ظهور ولا باطن بل هو نبأ  
عظيم - فيه محتاجون كلاس يعلمون ثم كلاس يعلمون (ولم تكن السهادة)  
والكشف الحق تعالى (الافى مادة) كرتية يتجلى بها المسالك (فنهو الحق) تعالى  
(في) مادة (اسم) وخصوصه من اجيبه (عظم الشهو واكله) من اعرف  
لحق (وأعظم الوصلة) في هذا الشهو لمقتضى لاجبه (النكاح) قال تعالى  
فانكحوا ما طاب لكم من النساء ما احب اليكم الكشف الإلهي لان المادة بيضاء وجانية

دليل يفيد العلم بذلك (وهو) أي ذلك النور واطن (علم) باعتبار ارامتها ما هو مطابق للواقع يتحقق (في نفس الامر) العلم  
وقع عليه) أي على موسى (الطلب) لاجل قتل القبطي (خرج فارحوا) من القتل (في الظاهر وان كان في المعنى فارحوا) في النجاة



فان الحركة ابدية اتمها حينئذ بحسب الناظر فيها) أى فى الحركة عن الاسباب الحقيقية (باسباب أخر) غير حقيقية (ولست) هذه الاسباب الغير الحقيقية (تلك) الاسباب ٣١٨ الحقيقية (وذلك لان الأصل) فى الحركات (حركة العالم من عدم)

الاضافى الذى هو الوجود العلمى (الذى كان) العالم (ساكنا) أى ثابتا (فيسه الى الوجود) العيني بل من مرتبة الوجود باطنية الى مرتبة أخرى له ظاهرة (ولذلك يقال ان الامر) أى امر الوجود (حركة عن سكون فكانت الحركة التى هى وجود العالم حركة حب وقد نبه رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك بقوله) عن الله عز وجل (كنت كنز لم أعرف فأحببت ان أعرفه) لولا هذه المحبة لما ظهر له فى عينه) أى فى وجوده عيني (فحركة من عدم الى الوجود حركة حب الموجد لذلك) أى لوجود العالم ذبه تظهر كالات ذاته وأثار اسمائه وصفاته (ولان العالم أيضا يحب شهود نفسه وجودا كما شهدها ثبوتا) أى حيث الثبوت العلمى (فكانت بكل وجه حركته من عدم لثبوت) أى لعدم الذى ليس له عالم فيه الاثبوت فى العلم (الى الوجود) العيني فى (حركة حب من جانب الحق ومن جانبه) أى جانب العالم (ان الكمال محبوب لذاته) وهو لا يظهر الا بالوجود العيني ولما كان لقائل أن يقول كمال علم الحق قبل وجود العالم متعاقبا بذاته وصفاته وكما تفيض فائدة وجود المودعه بقوله (وعلمه تعالى بنفذه من حب وهو غنى عن العالمين هو) حاصل (له) أزلا وأبدا (وبقى له اتم رتبة العلم بالعلم الحيات الذى يكون) طاهر (من هذه الاعيان اعيان الاعلام اذا وجدته فنظروا بالكمال با علم المحدث والتدبير فتكمل رتبة العلم بالوجهين) وكذا غيره من

حسب انيسة ثم قال تعالى وهو الظهور الغيب فى الشهادة والعالم الروحانى فى الجسمانى وثلاث وهو توسط العالم البرزخى النفسانى ورباع وهو استجلاب برق الوجود الذاتى بالحو والاثبات (وهو) أى التسكاح فى عالم الكون (نظير التوجه) العلمى (الارادى) فى عالم العيين الأزلية الإلهية (على) ايجاد (من خلقه) تعالى (على صورته) وهو الانسار الكامل (ايخلفه) أى يخلف الحق تعالى فى الأرض النفسانية (فبرى) الحق تعالى (فيه) أى فى ذلك الخليفة (نفسه) سبحانه فى مادة كونية (فسواء) أى جعله خلقا سويا وضعيفا قويا (وعنده) أى جعله معتدلا لتساوى أوصافه بجمعه بين الازداد فهو موجود معدوم فديم حادث قادر عاجز حى ميت مريد مقهور سميع بصير أعمى متكلم أحمس وهكذا فى احصائه لجميع الاسماء الحسنى الإلهية (ونفخ فيه من روحه) تعالى (الذى هو) أى ذلك لروح (نفسه) بفتح الفاء أى نفس الحق تعالى رالنفخ هو اقتران صفاته تعالى القدرة الكاملة بصفات العبد الحادثة الناقصة (فطاهره) أى الانسان الكامل (خلق) أى عدم وحدث وعجز ووت وفقر وصمم وعي وخرس ونحو ذلك (وباطنه) أى الانسان الكامل (حق) أى وجود وقدم وقدرة وحياة واردة وسمع وبصر وكلام وغير ذلك (ولهذا) أى لكون الامر كذلك (وصفه) أى وصف الله تعالى الانسان لكامل على حسب الظاهر (بالتدبير له هذا الهيكل) أى حسده فى أمر معاشه ومعاده فقال تعالى وكأوا واشربوا وقالوا لنقوبا بديكم الى التهلكة وقال ولتنظر نفس ما قدمت لغدا الى غير ذلك مما هو مطلوب من هذا الانسان على وجه تدبيره انفسه فى أمور الدنيا وأمر الآخرة (فانه تعالى يدبر لاسر) كما قال سبحانه (من السماء وهو العلو) مما غاب عن الانسان ولم يدخل تحت تصرفه كاحوال التقدير الأزل الجارى عليه بمراد الله تعالى فى كل حال من أحواله (الى الأرض وهو أسفل سافلين) موضع النفوس ودواعيها ولطفة والحجاب (لأهلها) أى الأرض (أسفل الأرض كان) الأربعة المار والهواء والماء والأرض (كاه) فلا أسفل من الأرض فلهذا كرت هذه قائم بر فى الكمال هو الله تعالى بصور الاسباب السماوية والأرضية والمدرجات أمراى الاسباب السماوية والأرضية بالله تعالى أيضا وهو الأول والأخر والظاهر والباطن ثم لما تم مقام الجمع فى هذه الآية أشار الى مقام الفرق بقوله وهو أى الله تعالى بكل شئ وهو له علم وهو عالم صفاته واسمائه فالقضية جمع ورفق لا بد من ذلك للبريد لاسالك (وسماهت) تعالى (بالنساء وهو) أى لفظ النساء (جمع لا واحدا له من لفظه) إشارة الى عدم اختلافهن فى المظهرية الانفعالية والى تساويهن فى نقصان الدرجات عن لفظ الرجال الذى هو جمع له واحد من لفظه فيقال رجل (ولذلك) أى لعدم لواحد من افظ النساء (قال النبي) عليه السلام (حبيب الى من دنيا كم ثلاث النساء ولم يقل) عليه السلام (المرأة لأنه) ليس واحد من لفظ النساء فيفوت ما يفهم من لفظ النساء (فراعى) صلى الله عليه وسلم لم يذكر النساء (تأخرهن فى الوجود عنه) أى عن الرجل كما ورد آخرهن من حيث آخرهن الله (فان النساء) فى اللغة (هى الباحيرة) الله تعالى انما النسوة) فعيل والنساء بالفتح والماء

والنساء

طاهر (من)

العلمين هو) حاصل (له) أزلا وأبدا (وبقى له اتم رتبة العلم بالعلم الحيات الذى يكون) طاهر (من هذه الاعيان اعيان الاعلام اذا وجدته فنظروا بالكمال با علم المحدث والتدبير فتكمل رتبة العلم بالوجهين) وكذا غيره من



الاسماء والصفات كالارادة والقدر وغيرهما وفي الفتوحات المكية وجود المكانات السكك مراتب الوجود الذاتي والفرقاني والعدم الحادث الذي يظهر في المظاهر والمشار اليه وله اية لهم من يتسم الرسول ٣١٩ من ينقلب على عقبيه (وكذلك تكمل مراتب

الوجود فان الوجود منه ازل وغير ازل وهو الحادث فالازل وجود الحق انفسه وغير الازل وجود الحق) وظهوره (اصورا عالم ثابت) في مرتبة العالم (فيسمى) ظهوره صدورا عالم (حادثا) لانه يظهر بعضه (اي بعض العالم) (بعضه) بعد ما لم يكن ظاهرا له (وظهر لنفسه بصورة العالم) بعد ما لم يكن ظاهرا لها (فكامل الوجود) بانضمام الوجود الحادث الى الوجود القديم (فكانت حركتها عالم) من العين الى العين (حركة حية) منهنة من الحق اواله لم (الكمال) اي لظهور السكك الالهية او المكون (ما فهم الاثر) اي الحق سبحانه (كيف نفس من الاسماء الالهية) اي ازال عنها (ما كانت تحده) لانه الاسماء من الكروب (من عدم ظهور آثارها في عين مسمى العالم) فكانت لراحة بزوال كرب ظهور الاسماء بآثارها واندراجها في مرتبة البطون (محبوبة له تعالى ولم يصل اليها الا بالوجود الصوري) العيني الشاهدي (الاعلى والاسفل) فثبتت الحركة مطلقا كانت للحب في حركة في الكون الا وهي حية في العالم من يعلم ذلك ومنهم من يحجبه السبب الاقرب (رب الحكمة) اي حكم السبب الاقرب واستيلائه في

ولنسى بفتح مسكون والسبب بفتح تين مصادره اذا اخره وكاب الحادلية يؤخرون حر السهر الى شهر آخر حتى كانوا اذا حاشه حوامهم يحاربون احواله وحواموا مكانه شهرا آخر حتى رخصوا خصوص الشهر واعتبروا بحد السعد (زيادة في الكفر) لانه يخرج ما امله الله تعالى وتحليل ما حرمه الله تعالى فهو كفر آخر ضموه الى كفرهم (والبيع منسبة بقول) قائل ذلك في بيانه (اي بتأخير) وتأجيل ثمنه (فلذلك) اي لاحاله (ذكر) صلى الله عليه وسلم (النساء) في حديثه (فما أحسن) اي النساء (الا بالمرتبة) اي بسمها وهي كون تحت الرجال والرجال عليهم درجة (وانهن) اي النساء (محل الاتعال) اي قبول الفعل او التأثير (هن) اي النساء (له) اي لا صلى الله عليه وسلم وكذلك لكل انسان كامل (كالطبيعة) الكلية (الحق) تعالى اي انزل أمره (التي) نعمت للطبيعة (فتح) اي الحق تعالى (فيها) اي في الطبيعة (صور لئلا) اي الخلقوات كلها عالمها وسافها محسوسها ومقولها وموهمها (بالتوجه الارادي) من الازل (والامر الالهى) الواحد (لدى هو نكاح في عالم الصور انصرية) الحيوانية والانسانية ان عروا لم يعلم (وحدة في عالم لارواح النورية) منبهة على التدبير او التسخير في الملائكة والكاملين من البشر (وترتيب مقدمات) عقلية وقياسات يقينية (في) عالم (الاهل للنتاج) اي استنباط العلوم الفكرية من ادأها (وكل ذلك) المذكور ما لوجه الثلاثة (نكاح) الحاضرة (الفردية الاولى) من مقام لروح الأعظم الكلى وهو روح الله تعالى الذي لا الوجود بأواع الجود بل بنفسه في اشكال مختلفة كما ورد في الحديث ان الله ما كاعلا ثلث الكون وما كاعلا ثلثه وما كاعلا الكون كله (في كل وجه من هذه الوجوه) المذكورة كلياتها وجزئياتها (فن أحب النساء على هذا الحد) المذكور (فهو) انساب كامل وجهه (حسالى) ظهريه له ومنه النساء (ومن أحسن) اي النساء (على جهة السوق الطبيعية خاصة) اي من غير انضمام معرفة الالهية كسعية الى ذلك (نقصه) في نفسه (هلم هذه السهود) التي يجدها (فكان) منه (صورة) نكاح (بالروح) أي امر الالهى (عنده) أي في وجوده (وان كانت تلك الصورة) النكاحية (في نفس الامر) من حيث لا يشعر هو بها (ذات روح) أي امر الهى وكذلك عند كل ما في الوجود من محسوس ومعقول وموهم (ولسكنها) أي تلك الصور النكاحية (غير مسهودة) ذوقا وكشفنا (لنحاء) أي جامع (امرأة اوانتى) غيرها كائنه (حيث كانت) أي تلك الانثى مرادة عنده (لجود الذات) بسكاحها (واكن لا يدري) أي ذلك الجامع للمرأة (لم) كان له وجهه في ذلك الحال (مجهل من نفسه) قبل ان يجهل من المرأة حيث لم يعرف فيه ليعرف المتحلى عالمها فيعرف المتحلى بالمرأة (ب) اي الامر الالهى (مجهل) اي يجهله (الغير منه) اداراه ولم يكن مر العارفين فان العارف يعرف من الجاهل ما لا يعرفه الجاهل من نفسه والجاهل يجهل من العارف ما يجهله الجاهل من نفسه (ما لم يسمه) أي ذلك الامر (هو) أي الجاهل (بلسانه حتى يعلم) ذلك الغير منه ما حله كما قال بعضهم أي بعض الشعراء هذا المعنى المذكور (صح) أي

الحال (على المس) أي نفس الجرب (فكأن الحوف لموسى مشهودا له بما وقع من قتل اقبطن وتضمن الخوف حب النجاة لموسى من القتل ففر) في الظاهر (لما خاف والمضى فرما أحب النجاة من فرعون وعامه به) الباء متعلقة بعلامه والضمير راجع الى موسى



أو متعاقبة بالنجاة والضيق (فذكر) موسى (السبب المشهود في الوقت) أي وقت الفرار السبب (الذي هو كورة الجسم للبشر) من حيث أنه هو المشهود أولا ٣٢٠ (وسبب النجاة مضمن فيه) أي في السبب الأقرب أعني الخوف (تضمن

الجسد لروح المديرة والانبيا) ثبت وثق في (عند الناس في طاشق) محبوبا لجدوام المحبة والتوأم (غير أن لم يعرفوا) أي الناس (مشق في لمن) أي لا محبوب (هو كذلك هذا) أي المجمع للمرأة (أحب) مجرد (الاندلس) المرأة (قاحب المحل الذي يكون فيه) ذلك الاندلس (وهو المرأة لذكر غاب عنه) فجهل (روح المسئلة) النكاحية الصادرة منه لغلبة حيوانيته على إنسانيته فشاورك البهائم في انهماك في الشهوات وحرمانه علوم الامرار الالهية والمعارف الربانية (الموعود بها) أي روح المسئلة (اعلم) في نفسه ذوقا لها وكشفها ربانيا (عن التذ) وكانت المرأة مظهر الامر المكتوم والعالم المعلوم (و) عام أيضا (من التذ) بذلك منه قال تعالى أفن هو قائم على كل نفس بما كسبت (وكان) انسانا (كاملا) لا حوتا كاملا (وكانت المرأة عن درجة لرجل) في أصل الخلقة (بقوله) تعالى (والرجال عاين) أي على النساء (درجة) وهي رتبة الذكورة الفاعلة في رتبة الأنوثة المتفعلة لها (نزل) الانسان الكامل (المخلاق على الصورة) الالهية (عن درجة) أي رتبة (من انشاء على صورته) وهو الحق تعالى لأن له رتبة الفاعلية وللانسان رتبة المفعولية (مع كونه) أي الانسان (على صورته) تعالى كما ورد في الحديث السابق ذكره (بذلك الدرجة التي عجز) أي الحق تعالى (بها) أي بتلك الدرجة (عنه) أي عن الانسان الكامل (بها) أي بسببها (كان) أي الحق تعالى (غنيا عن) جميع (الامان) من حيث ذاته فلا افتقار فيه إلى شيء أصلا (و) كان الحق تعالى أيضا (فاعلا أولا) أي في الرتبة الفاعلية الأولى الحقيقة من حيث اسمائه (فان الصورة) الانسانية الكاملة (فاعل ناب) بالظن إلى المراتب (فقاله) أي للانسان الكامل رتبة الفاعلية (الأولية التي) هي (لاحق) تعالى رتبة الفاعلية الثانية المجازية (فتميزت الاعيان) كلها الكونية مع الالهية (بالمراتب) الاعتبارية التقديرية والاعين المطلقة الوجودية السارية في الكل قام بها الكل وتصفيت بالكل وهي واحدة غنية عن العالمين (فاعطى كل ذي حق) من رب أو عبد (حقه) الواجب له (كل عارف) أي انسان كامل لانفعاله عما هو فوقه في الدرجة وفعله لما هو تحته في الدرجة قال تعالى أعطى كل شيء خلقه ثم هو اعلم ثم هو اخص فهو الانسان الكامل والعالم لمحقق الباطن (لهذا كما ربح السامع لمحمد صلى الله عليه وسلم) حاصله فيه (عن تحب الهى) لا غرض يغني و كذلك الحال في كل وارث محمد صلى الله عليه وسلم إلى يوم القيامة قال تعالى قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين تقديره ومن اتبعني أيضا ليس من المشركين ولم يصرح به لوجود الاتحاد في البصيرة الواحدة التي هي ما عاينوا في الاتباع فاهم مقتضية لذلك أيضا ولهذا نزل ع الإمام السجدة في رحمه الله تعالى أنه لا يختار في الأعيان أن يقول آمنت بالله ويمسك بما جاء عن الله على مراد الله وأمنت برسول الله صلى الله عليه وسلم بما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم بل تحققي باتحاد البصيرة وأمنت بكل البرية (وان الله) تعالى (أعطى كل شيء خلقه) كما ورد في الآية المذكورة قريبا في كلامنا (وهو) أي الحق الذي أعطاه تعالى كل شيء (عنه) أي حق ذلك الشيء

تأمل الشرح على الطبع فكما اعتبر رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع من انقل في العطايا (فكذلك ما جاؤا) أي الانبياء (بهم) العلوم جارية عليه خلعة في الفهوم (أي خادمة يصل إلى



المفهوم الخاطيء في أول مرتبة ( ليقف من لا غرض له عند الخلعة فيقول ما أحسن هذه الخلعة وبراها غاية الدرجة ) هذا مثال لعلماء الظاهر وارسال الى علماء الباطن بقوله ( ويقول صاحب الفهم الدقيق الغائص على درر الحكم ) عند الخوض في بحور معانيه ( بالله متوجع هذا ) أي بموجب استحقاقه هذا القول ( هذه الخلعة ٢٢١ من الملك ) هذا قول القول ( فينظر

بعد هذا القول ( في قدر الخلعة ومنقها ) بين الخلق انصباحه ولما لا غنى وغيرهما ومنقها ( من الثياب ) أعريتهم أم مريانية أو غيرهما ( فيعلم منها قدر من خلعت عليه ) من الحقائق والدقائق ( فيعلم على علم لم يحصل لغيره من لا علم له بمثل هذا ) الذي ذكر من قدر الخلعة ومنقها وقد من خلعت عليه ( ولما علمت الانبياء والرسل والورثة ان في العالم وفي أمته من هو بهذه المثابة عدوا في العبادة ) من مقاصدهم ( الى اللسان الظاهر الذي يقع فيه اشتراك الخاص والعام فيفهم منه الخاص ما فهم العامة منه وزيادة مما يصح له به اسم انه خاص فيتميز به عن العامة ) فاكتمى المبلغوا للعلوم بهذا ( القدر من الاعيان والاشارة في حق الخواص ) فهذا الامر حكمة قوله ففهمت منكم لما خفتمكم ( حيث عبر عن سبب قراره وحركته بالخوف الذي هو السبب الاقرب للمشاهد للعامة ) ولم يقل ففهمت منكم بحافى السلامة والادافية فجاء الى مدين فوجد الجار بين فسق لهما من غير أجر ثم قول لي الظل الالهي فقال رب اني لما أنزلت الي من خير فقير فجعل عمله السقي

ولكن لا يقال فيه تعالى ان الشئ عليه حقا ويقال مخلوق وفي غيره تعالى يقال ذلك ( فما أعطاه ) أي الله تعالى للشئ ( الا باستحقاق استحققه ) ذلك الشئ ( بمسماه أي بذات ذلك المستحق ) يعني بما اقتضته ذاته من الاستحقاق لوجوده من حيث افتقاره اليه ألا ( وانما قدم ) صلى الله عليه وسلم ( النساء ) على بقية الثلاث التي حبيت اليه ( لأنهن ) أي النساء ( محل الانفعال ) عن الرجال ( كما تقدمت الطبيعة ) الكلية التي هي محل الانفعال عن الامر الالهي ( على من وجد منها ) أي من الطبيعة ( بالضرورة ) الزائدة عليها في كل ما وجد ( واست الطبيعة ) المذكورة ( على الحقيقة لا النفس ) بفتح الفاء ( الرحاني ) أي المنسوب الى الرحمن كما ورد به الحديث المذكور فيما سبق ( فانه ) أي النفس الرحاني ( فيه انفتحت ) من طي علمها ( صور العالم ) كله ( أعلام وأسفله ) لبيان المنفعة ( الروحانية الالهية ) في الجوهر الهولاني ( المنصري المنقسم الى أربعة أقسام وهي الاركان الأربعة التي هي مادة ( في عالم الاجرام ) كلها ( خاصة ) فيسمى ذلك السريان روحا جاديا ونباتيا وحيوانيا وانسانيا ( وأما سرياتها ) أي المنفعة المذكورة في عالم الطبيعة ( لوجود الارواح النورية ) المملكية ( و ) لوجود ( الاعراض ) بأعين المهملة والضاد المعجمة جمع عرض بفتح عين وهي الصفات المنتقلة بالحوادث كاللون والطعم والرائحة والاضواء والظلم ونحو ذلك مما هو من تدبيرات الارواح النورية العلوية في العوالم السفلية ( فذلك ) السريان المذكور ( سريان آخر ) مرتب على الاول ومنفتح معه من النفس الرحاني وبه يتم التدبير وكل التسخير ( ثم انه ) أي النبي ( عليه السلام ) بالنسبة ( وهذا الخبر ) أي الحديث المذكور ( الثاني ) على التذكير ( في اشارة العدد ) لانه ( عليه السلام ) قصده التهم ( أي الاعتناء ) بالنساء فقال ( في التغليب المذكور ) ثلاث ( من غيرها الارادة للمعدود المؤنث ) ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو لعدد الذكور ( بعكس القاعدة ) وفيها ( أي الثلاث ) ذكر الطيب وهو مذكر وعادة العرب ان تغلب التمسك كبير على الثاني ( في الكلام ) فتقول العواظم جمع فاطمة اسم امرأة ( وزيد خرجوا ) بتغليب المذكر وان كان واحدا وهو زيد فتأتي بواو جماعة المذكر كما قول الرجال خرجوا ( ولا تقول ) لقواظم وزيد ( خرجوا ) بتغليب المؤنث على المذكر كما تقول النسوة خرجن ( فغلبوا ) أي العرب ( التذكير وان كان واحدا على الثاني وان كن جماعة وهو ) أي هذا القول ( عربي ) فصيح ( مراعي ) أي اعتبر ( صلى الله عليه وسلم ) المعنى الذي قصد ( بالبناء ) لانه قول أي قصده الله تعالى في راده عليه السلام ( به ) أي بذلك المعنى ( في ) ذكر ( التحييب ) أي تحييب الله تعالى ( اليه ) صلى الله عليه وسلم في قوله حبيب الي ( ما ) أي الامر الذي ( لم يكن ) صلى الله عليه وسلم ( يؤثر ) أي لم يختار ( حبه ) على غيره من قبل نفسه باعتبار غرضها اصل ذلك المعنى هو ما تقدم من شهود الحق تعالى في المرأة من حيث هو عمل من فعل مما هو اكل ما يكون

٤١ - ف ثاني م محبوب على انه مفعول عمله لانه مفعول ونبيل مجرور عنه انه بدل من عمله أو عطف بيان ( عين الخير الذي أنزل الله به روحه بنفسه بالحق تعالى في الخير الذي عنده ) لا الى ما أنزل اليه وهذا قال لما أنزلت الي ولم يقل الى ما أنزلت ( فاراد الخضر اقامه الجدار من غير أجر فحبه ) الى ذلك قد ذكره سابقا به من غير أجر الى غير ذلك مما لم يذكر في هذا الكتاب



بل في القرآن روى عن الشيخ رضي الله عنه أنه اجتمع بابي العباس الخضر صلوات الله عليه فقال له كنت أعذبت موسى بن عمران ألف تفضيلة مما جرى عليه من أول ما ولد إلى زمان احتماعه فلم يصبر على ثلاث وكان ما أعدهما الخضر موسى عليهما السلام كثيرا (حتى) ٢٢٢ أن يسكت موسى عليه السلام ولا يعترض حتى ينص الله عليه) أي على الرسول صلى

(إمامه) صلى الله عليه وسلم (الله) تعالى (ما لم يكن يعلم) من الأسرار والعلوم (وكان فضل الله) أي إكرامه وإنعامه وإحسانه (عليه) صلى الله عليه وسلم (عظيما) كما قال له تعالى في القرآن وهلمك ما لم تكن تعلم وكان فضل الله عليك عظيما (فغلب) إشارة (التأنيث) في العدد (على) إشارة (التذكير) فيه (بقوله ثلاث بغيرها) لما علمه الله تعالى من السر العظيم والنبأ الجسيم (فأعلمه) أي أكثر علمه (صلى الله عليه وسلم بالمقائق) الإلهية (وما أشد رعايته للحقوق) الربانية (ثم إنه) صلى الله عليه وسلم (جعل الجماعة) أي آخر الثلاث في الذكر وهي الصلاة (نظيرة الأولى) أي النساء (في التأنيث وأدرج بينهما) أي بين الأولى والأخيرة (التذكير) بذكر الطيب (فبدأ) صلى الله عليه وسلم (بالنساء وختم بالصلاة وكلناهما تأنيث) كما هو الظاهر (والطيب بينهما) أي بين النساء والصلاة (كهو) أي كالذي صلى الله عليه وسلم من حيث هو إنسان كامل (في وجوده) وأما بيانه (فإن الرجل مندرج) أي واقع في الوسط (بين ذات) الإلهية (ظهر هو) أي ذلك الرجل (عنها) أي عن تلك الذات باعتبار أوصافها وأسمائها (وبين امرأة ظهرت) تلك المرأة (عنه) أي عن ذلك الرجل يعني من سببية وبواسطة (هو) أي الرجل مندرج (بين مؤنثين تأنيث) لفظ (ذات) وهو مجازي (وتأنيث حقيقي كذلك النساء) الواقع في الحديث (تأنيث حقيقي) لأنهن ذوات فروج (والصلاة تأنيث غير حقيقي) وإن كان بالتاء فإن التأنيث الحقيقي ماله فرج كالأنثى (والطيب من ذكر بينهما) أي بين المؤنثين (كآدم) عليه السلام (بين الذكور) الإلهية (الموجود هو) أي آدم عليه السلام (عنها وبين تواءم الوجود) هي (عنه) وإن شئت قلت عوض الذات الوجود آدم عليه السلام عنها (الصفة) الإلهية التي توجهت على إيجادها (فؤنة أيضا) بالتاء (وإن شئت قلت التسمية) أيضا (فؤنة أيضا فذكر) بأبي السالك فيه أوجد عنه آدم عليه السلام (على أي مذهب شئت) من مذاهب الناس أي اعتبر ذلك (فإنك لا تجد إلا التأنيث) في ذلك (بتقدم) لك (حتى) عند أصحاب العلة) وهم حكماء الفلاسفة (الذين علوا الحق) تعالى (علة في وجود العالم) أي صدور المخلوقات عنه وسوءه عندهم علة العلل (والعلة مؤنثة) في اللفظ أيضا (وأما حكمته) ذكر (الطيب وجعله بعد) ذكر (النساء فإما هي النساء من روائح النكوتين) أي الإيجاد الإلهي للمخلوقات (فإنه) أي الشأن (أطيب الطيب) أي ما يكون منه (عناق) أي التزام (الحبيب) خصوص الحبيب الحقيقي (كذا قالوا في المثل) يفتحون (الساثر) بين الناس بمعنى العدم (ولما خلق) نبيا صلى الله عليه وسلم (بدأ) خالصا لله تعالى (بالأصالة) أي الاستقلال دون التبعية لشيء من الدنياء والآخرة أي لاعتبار احتياجه إلى الله تعالى في أمر من الأمور مطلقا قال تعالى وأنه لما قام عبد الله يدعوه الآية فسماع عبد الله الذي الجامع (لم يرفع رأسه) صلى الله عليه وسلم

تعالى رسول الله صلى الله عليه وسلم (من أمرها) أي موسى والخضر (فجعل بذلك ما وقف أياه موسى عليه السلام) من الأعمال (من غير علم منه) واختيار (أذلو كما من علم) فيما صدر منه من الأعمال (ما أنكر مثل ذلك على الخضر الذي قد شهد الله له عند موسى بالعلم) حيث قال وعلمناه من لدنا علما (وزكاه وعلمه) حيث قال وأثينا رجة من عندنا (ومع هذا غفل موسى عن تزكيه الله وعما شرطه) الخضر (عليه) في اتباعه) حيث قال فان اتبعني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا أو غفلا غفل موسى عما غفل (رحمة بنا إذا نسينا أمرا لله) فله لما نسي تزكية الله ولم يؤخر بذلك علمنا أنه لم يؤخر أحدنا بسيان فكان ذلك رحمة بنا (ولو كان موسى عالم بذلك لما قال له الخضر) عليه السلام (ما لم تحط به خبر أي إلى على علم لم يحصل لك عن ذوق) فإن الخبرة هي العلم الحاصل من الذوق (كما أنت على علم بالأعلام أنا فأنصف) الخضر عليه السلام من نفسه (وأما حكمة فراقه) مع أن في مواصاتها فائدة عظيمة وبكل من سمع قصتهما من العالمين (فلان الرسول يقول الله فيه) أي في شأنه (وما آتاكم الرسول

(قط)

فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) واتقوا الله (فوقفت العلماء بالله الذين يعرفون الرسالة والرسول عبد

هذا القول وقد علم الخضر أن موسى رسول فآخذ يرقب ما يكون منه ليوفي الأدب حقه مع الرسل فقال موسى له إن سألتك عن شيء بعدها فلا تصحابني فنهاه عن محبته فأما وقعته منه والثالثة قال هذا مراقبي بيني وبينك ولم يقل له موسى لا تفعل ولا طالب محبته



لعلهم) أي لعلم موسى (بأن الرتبة التي هو) أي موسى (فيها) وهي الرسالة التي أنطقه بالأنبياء عن أن يصحبه (فسميت موسى) عنه  
 أخبار الخضر إياه الفراق (فوقع الفراق فانظر إلى كمال هذين الرجلين في العلم وتوفية الأدب الإلهي حقه) فان توفية كل منهما حق  
 الأدب باسمه إلى لاخر كان للهوم الله وكان أدبهما الجبار (و) إلى (انصاه ٣٢٣) انصرفت فيما انصرف به عند موسى

حيث قال له أنا على علم علمه  
 الله لا تعلمه أنت وانت على علم  
 علمه الله لا أعلمه أنا وكان هذا  
 الإعلام من الخضر لموسى دواء لما  
 جرحه به في قوله وكيف تصبر  
 على ما لم تحب به خبر امع علمه  
 بعلمه مرتبه بالرسالة وايست تلك  
 لرؤية الخضر وظهر (بل ذلك)  
 الانصاف الذي ظهر من الخضر  
 من محمد صلى الله عليه وسلم (ي)  
 شان (الامه المحمديه في حديث  
 ابار الفخل فقال عليه الصلاة  
 والسلام لا صحابه أنتم أعلم بصالح  
 دنياكم) فاعترف باعلميتهم في  
 لمصالح الخيرية (ولاشك ان العلم  
 بالشيء) مطلقا جزئيا كان أو  
 كلياً (خير من الجهل ولهذا مدح  
 الله نفسه بأنه بكل شيء عليم فقد  
 اعترف صلى الله عليه وسلم  
 لا صحابه بأنهم - م أعلم بصالح  
 الدنيا منه ~~الكون~~ لا خبره له  
 بذلك فانه علم ذو قوت تجر به ولم  
 يتعز عليه السلام لعلم ذلك  
 بل كان شغله بالاهم فالاهم) ماله  
 دخل في أمر الرسالة (فقد  
 نهى على امر عظيم تمتع به ان  
 استعانت نفسك فيه) وتادبت  
 بين يدي الله مع عباد الله تعالى  
 بأب تصاف وعدم الظهور  
 بالدعوى والانابة (وقوله  
 فوه - لي ربي - كما يريد الخلافة  
 وجعلني من المرسلين يريد الرسالة

(قط) أي لم بلغت ولم يرغب (إلى) شائبة من (السيادة) فعبوديته لله تعالى محضه  
 (بر لم يزل) عليه السلام (ساجداً) بين يدي الله تعالى كما قال تعالى وتقبل مني  
 الساجدين (وقوما) في خدمة مولاه كما قام من الليل حتى توردت قدماه فازل الله تعالى عليه  
 طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقي الا تذكرة لمن يخشى أي الا أن تذكر ما لقرآن تذكرة لكل  
 من يخشى الله تعالى من العباد (مع كونه) صلى الله عليه وسلم (منفصلاً) أي مخلوقاً  
 عن قدرة الله تعالى (حتى كونه) بالتشديد أي خلق (الله) تعالى (عنه) صلى الله  
 عليه وسلم (ما كونه) أي خلق من نسائه عليه السلام كما شار إليه صلى الله عليه وسلم  
 بقوله استوصوا بالنساء خير فان المرأة خلقة من ضلع وان اعوج شيء في الضلع أعلاه  
 ذهبت تميمه ~~كسرته~~ وان تركته لم يزل اعوج فاستوصوا بالنساء خيراً رواه البخاري وسلم  
 عن أبي هريرة (فأعطاه) الله تعالى انبياءه عليه السلام (رتبة الفاعلية في عالم الانفاس)  
 وهو الخلق الذي لا يتكرر مع المحل من غير التباس كما أعطى تعالى ذلك لمن هودونه  
 عليه السلام أصف بن برخيا وزر سليمان عليه السلام فقال أنا آتيتك به قبل أن  
 يترك طرفك وأتيتك به كما قال يا مر الله تعالى الذي هو كلج البحر بأنه كان من أولى الأمر (التي  
 هي) أي لانفاس (الاعراف) جميع عرف بالفتح هو الرأب (الطية) العائجة  
 من حضرة الخلق إلى (فجيب إليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) لانه يذكر  
 ذلك في الجملة ويشبهه ثم قدم على قرب منه وعدم غفلة عنه (فلذلك جعله) أي  
 الطيب في الذكر (بعد النساء فرأى) صلى الله عليه وسلم (الدرجات التي لا حق)  
 تعالى فاعلم الأمر الذي كفى عنه بالانفاس لا يتبين وتروح به ورائع الايجاد الإلهي إلا  
 بعد عالم الخلق لا مدارجات بعضها فوق بعض وأركان الأعلى مقدما على الأقل (في قوله)  
 تعالى (رئيس الدرجات ذو) أي صاحب (العرش) وهو غاية الدرجات في الرفعة  
 (لاستوائه) تعالى (عليه) أي على العرش (باسم الرحمن) الجامع لجميع الاسماء  
 الحسنی كما قال تعالى إلى الرحمن على العرش استوى وقال تعالى قل ادعوا الله وادعوا لرحمن أيا ما  
 تدعوا وله الاسماء الحسنی (ولا يبق فيهما حواء العرش) الحاوي لكل مخلوق (من) أي  
 شيء (لانصيبه الرحمة الإلهية) المتجلى بها الرحمن تعالى (وهو) أي هذا المعنى هو معنى  
 (قوله تعالى ورحمتي وسعت كل شيء والعرش وسع كل شيء) ادلائه خارج عنه أصلاً  
 (والمستوى) أي المستولى والمتجلى عليه هو (الرحمن) سبحانه كما في الآية (فبحقيقة)  
 أي الاسم الرحمن (يكون سريان) أي شمول (رحمة) الإلهية (في العالم) جميع  
 (كما قدم في غير موضع) واحد بل في موضع متعددة (في هذا الكتاب) الذي  
 هو فصرص الحكم (ومن) كتاب (الفتوح المسكية) أي الفتوحات المسكية أيضاً  
 (وقد جعل الطيب) الله (تعالى في هذا الانتظام) أي الانضمام والتماد (المسكحي)  
 فان النكاح معناه هم زواجهم ولاستحمام بين الاشياء قال الشاعر

فما كل رسول خليفة بالخليفة صاحب السيف والعز وولايه) بالظهور والغلبة (الرسول ليس كذلك فما عليه البلاغ  
 أرسله) لاغ كما قال تعالى ما على الرسول الا البلاغ (فما قاتل عليه) أي على الرسل به (وحماه بالسيف) فذلك الخليفة الرسول  
 في مكانه ما كل نبي رسول كذلك ما كل رسول خليفة أي ما أعطى الملك ولا الحكم فيه) ولما أطهر موسى عليه السلام مع فرعون



ما كان عليه من أمر الرسالة والخلافة واقتضى الوقت أن يظهر فرعون أيضا ما كان عليه من الكمال كما أشار إليه رضى الله عنه بقوله (وأما كلمة سؤال فرعون عن الماهية الإلهية) مع تنزهه عنها إذا أريد بها الماهية المركبة من الجنس والفصل (فلم يكن) ناشئا (عن جهل) من فرعون تنزهه تعالى ٣٢٤ عن التركيب من الجنس والفصل (وأنما كان) ناشئا (عن) قصد (اختيار

حتى يرى جوابه مع دعواه الرسالة عن ربه وقد علم فرعون مرتبة المرسلين في العلم بالله تعالى ما هو المطابق للواقع (فيستدل بجوابه على صدق دعواه) الرسالة (وسأل سؤال إيهام) يحتمل وجهين أحدهما أن يسئل عما في قوله وما رب العالمين عن تمام حده المشتمل على الجنس والفصل كما كان في مصطلحاتهم اليهودية عندهم وثانيهما أن يسئل به عن حقيقة التي هو عليها في نفسه وفي النسخة المقررة على الشيخ رضى الله عنه سؤال إيهام مغطى تحت أى سؤال الإيهام خلاف مقصود السائل فإنه قصد به السؤال عن حقيقة تعالى على ما هو عليه في حد ذاته لا عن الحد المشتمل على الجنس والفصل لكنه يوهمه وكان ذلك الإيهام في السؤال (من أجل الحاضرين) من أصحاب موسى وأصحاب فرعون (حتى يعرفهم) أن جوابه غير مطابق لسؤاله فهو أعلم منه (من حيث يشعرون بما شعروا في نفسه في سؤاله) من احتمال الوجهين بل كانوا يحلون على ما هو المتعارف عندهم (فإذا الجاب جواب العلماء بالامر أظهر فرعون) بعد ما عرف

أن القصور تنسجح الأيامى \* النسوة الأراامل اليتامى  
أى تجمعهم وتضمهم وتسترهم بألقامها عليهم حيث ذكرت تعالى الطيب (فى) بيان (براءة عائشة) أم المؤمنين زوجة النبى صلى الله عليه وسلم عما رماه به المنافقون مما هى مطهرة منه (رضى الله عنها فقال) تعالى (الخبيثات) من النساء (للخبيثين) من الرجال أى كائن ذلك في تقدير الله تعالى وخلقه على طبق تقديره سبحانه ولا بد من المناسبة وذلك لأنها العدل الإلهى والوزن المستقيم كما قال تعالى وأنبئنا فيها من كل شئ موزون فالمناسبة كائنة من النساء للرجال وبالعكس أيضا كما قال (والخبيثون) من الرجال (للخبيثات) من النساء (والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات) كذلك (أدراكك) أى الطيبات من النساء والطيبون من الرجال (مبرؤن) بتغليب الرجال لفهمهم (مما يقولون) أى المنافقون (فجعل) الله تعالى (روايهم) أى الطيبات والطيبين المبرئين (طيبة) أى زكية حسنة لا خبيث فيها ولا قبيح (لا بالقول نفس) المتكلم بفتح الفاء أى الهواء الخارج مرقة (وهو) أى لنفس (عين الرائحة فيخرج) أى النفس من التنفس به (بالطيب) من القول (وبالخبيث) منه (على حسب ما يظهر) أى ذلك القول منه (بأنه في صورة النطق في حيث هو) أى ذلك النطق (الذى) كما قال تعالى الذى أنطق كل شئ (بالامالة) أى من دون شائبة دعوى نفسانية إذا أصل نسبة الأمور إلى خالقها (كله) أى القول (طيب) لأنه صادر عن الحق تعالى (فهو) أى القول (طيب) فقط ولا خبيث منه أصلا (ومن حيث ما محمد) من ذلك النطق باعتبار معناه (و) ما (يذم) منه بذلك الاعتبار (فهو) أى القول قسمان (طيب) لطيب معناه (وخبيث) لخبيث معناه (فقار) النبى صلى الله عليه وسلم (فى خبيث الثوم) أى شجرة الثوم باعتبار ما يبقى من ساقها بعد أخذ ثمرته (شجرة أكرهها) أى ما ينبعث عنها من الرائحة فهى خبيثة كالقول المبعث عن المتكلم بطيب ويخبيث (ولم يقل) صلى الله عليه وسلم (أكرهها) أى شجرة الثوم (فألهن لا تكره) لطيبها عاقلًا منسوبة إلى من هو صادر عنه وهو الحق تعالى وهو طيب فهى طيبة (وأنما يكره ما ظهر عنها) أى من العين من الأوصاف لأن ذلك منسوب إلى العين لصدره عنها بالحكم الإلهى ونسبة السببية (والكرهية لذلك) الظاهر من العين المذكورة (أما عرفنا) أى بحسب العرف أى الاصطلاح كما لو اصطاح قوم على كراهة شئ أو أمر من الأمور ينفهم (أو بلاءه طبع) لأمر يكره ذلك الطبع معارفة ما يلائمه أو ضد ما يلائمه (أو) ما يلائمه (غرض) أى حفظ نفساني كذلك (أوضح) أى بيان الهى اقتضى ذلك (أو نقص عن كمال مطلوب) فإنه يقتضى الكراهة أيضا (وبأنهم) بالفتح أى هناك من أوجه الكراهة (غير ما ذكرناه) فى ذلك (ولما انقسم الأمر) الإلهى وهو القول الحق والكلام المفصل باعتبار معناه انقسم منه (إلى خبيث) لقمح دلالاته ونسبته (وطيب) لحسن دلالاته ونسبته

صدق دعواه في رسالته (ابقاء منصبه) أن موسى ما أجابه على (طابق) سؤاله فيتبين عند الحاضرين لقصور فهمهم (عن إدراك ما هو المقصود من السؤال ومطابقة الجواب له) (أن فرعون أعلم من موسى ولهذا لما قال له في الجواب ما ينبغي) أن يجاب به (وهو في الظاهر) أى في ظاهر ما كان معتادا لهم (غير جواب) منطبق (على ما سئل



عنه وقد علم فرعون انه لا يحبه الا بذلك) ويفهم من ذلك تسمية رسالته باطنا وان لم يكن معترفاً بظاهرها (فقال لانصاحه ان رسوله  
الذي ارسل اليكم) على زعمه (ليخبروني اي مستور عنه على ما علمت عنه اذ لا يتصور ان يعلم) على البناء للمفول اي لا يتصور ان يعلم  
الحق الحقيقة (اصلاً) وعلى البناء لفاعل اي لا يتصور ان يعلم رسوله كما ٢٢٥ الذي ارسل اليكم حقيقة الحق اصلاً) فالسؤال

صحيح فان السؤال عن المادية  
سؤال عن حقيقة المطلوب ولا بد  
ان يكون المطلوب (على حقيقة  
في نفسه واما الذين جعلوا الحدود  
مركبة من جنس وفصل فذلك في  
كل ما يقع فيه الاشتراك) في الجنس  
فهو حاج الى الفصل المميز (ومن  
لا جنس له) ولا فصل (لا يلزم ان  
لا يكون على حقيقة في نفسه  
لا تكون) تلك الحقيقة (لغيره  
فالسؤال صحيح على مذهب  
اهل الحق والعلم الصحيح  
والعقل السليم والجواب عنه  
لا يكون الا بما اجاب به موسى  
فان تعريف البسائط لا يكون  
الا بلوازمها البينة (وهنا) اي  
هذا السؤال والجواب (مر)  
مستور عن نظر العقل (كبير)  
جليل قدره فانه حقيقة مسألة  
التوحيد ونحوها وهو ان رب  
العالمين عين العالم والعالم عينه  
(فانه) اي موسى (اجاب  
بالفعل) اي بفعل الربوبية  
التي ليست الا ظهور الرب  
بصورة لمربوب (لمن سأل عن  
الحدا ذاتي فجعل الحدا ذاتي  
عين اضافته) اي اضافته الحق  
معبر عنه بالرب يعني جعله  
عين الرب المضاف (الى مظهر)  
الحق (به من صور العالم او مظهر  
فيه من صور العالم) فيكون  
المظهر صوراً له ولم والوجود

ونسبته (كما قرناه) قريباً (حبيب اليه) صلى الله عليه وسلم (الطيب) من كل شيء  
(دون التامث) من ذلك (ووصف) صلى الله عليه وسلم (اللائكة) عليهم السلام  
(بانها) اي اللائكة (تتأذى) اي تتضرر اطيب نشأتها النورانية (بالروائح الخبيثة)  
مثل تضرر الصندبض (ثم لما في هذه النشأة) اي الخلقة الانسانية (العنصرية) من  
التعفن) اي تغيير خالق العناصر بمزجها (فانه) اي صاحب هذه الاشياء وهو الانسان  
(مخلوق) كما قال تعالى ولقد خلقنا الانسان (من صلابة) من حماسنوني (طين  
اسود) (متغير الرشح) اي الرائحة (فتكرهه) اي هذا الانساب باعتبار خلقه  
(اللائكة) عليهم السلام (بالذات) اي بمقتضى ذاتها واذنه وابطاؤها (اجتبه  
بسم ما تصف به من الاعمال والانتقاد لامر الله تعالى وطاعته وما تصف به من  
ذلك فان خلقها لدانية تقتضي المفرة عن خلقها الدانية وكراهتها (كما ان مزاج الجمل)  
بضم الجيم وفتح العين المهملة دابة مولدة من الزبل والفجاسة (يتضرر برائحة الورد) فاذا  
وضع في الورد يكاد يعوب من ريسح ذلك (وهي) اي رائحة الورد (من الروائح الطيبة)  
دور الخبيثة (ليس ريسح الورد عند الجمل بريح طيبة) لعدم ملائمتها مزاجه (ومن كان)  
من الناس (على مثل هذا المزاج) اي مزاج الجمل (معنى) من حيث تولده في المخالعات  
واشائه في تبائع الاحوال حتى انطبع على الماتم والفواحش والضلال والغي (وصورة)  
من حيث انه صار يتضرر بضد ذلك الذي انتشى عليه وانطبع فيه (اضربه) اي بخلقته  
(الحق) من الاقوال والاعمال والاحوال (اذا سمعه) من احد (ومر) اي دخل  
عليه السرور (بالباطل) من ذلك (وهو) اي ما ذكره معنى (قوله) تعالى (والذين  
آمنوا) اي صدقوا وادعوا واعترفوا (بالباطل) من الادب والالهة (وكفروا بالله)  
تعالى الحق وما ادعوا ذلك مع وجود عقولهم الا لاسباب التي عليها فيما انطبعوا فيه من الغي  
والضلال وظنوه رشداً وهداية بل قطعوا بانه كذلك (ووصفهم) الله تعالى (بالخسران)  
فيما فعلوا (فقال) تعالى (اولئك) الذين فعلوا ما ذكر (هم الخاسرون الذين  
خسروا انفسهم) حيث لم يقدر وامر ضعف بصائرهم وابصارهم بما هم فيه من الضلال  
ان يفرقوا بين الحق والباطل فكانهم لا نفوس لهم لعدم امكانهم ان تتفادع بها في الفرق المذكور  
وقد خسروها (فانه) اي الشأن (من لم يدرك) بنفسه (الطيب من الطيب بلا ادراك  
له) اصلاً (فما حجب لي رسول الله صلى الله عليه وسلم الا الطيب من كل شيء) اي مزاجه  
صلى الله عليه وسلم وكما نشأته (وما ثم) اي هناك في العالم (الاهو) اي الطيب كما  
سبق في الاول انه من حيث هو الهى بالاصالة كله طيب (وهل يتصور) اي يجوز (ان  
يكون في) هذا (العالم مزاج) لاحد من المخلوقين (لا يجد الا طيب من كل شيء لا يعرف)  
اي ذلك المزج الامر (الخبيث) يكون ذلك (فذا) في الجواب عن ذلك (هذا)  
لامر المذكور (لا يكون) ابداً (فانما وجدناه) اي المذكور من المحدثين في معرفة

الحق مظهر او مرآة (فكأنه) اي موسى (قال له) اي امرعون (في جواب قوله وما رب العالمين قال) تأكد القول الاول رب  
العالمين هو (الذي تظهر فيه صور العالمين من لوهو السماء) اي سماء الارض واليابس المجردة (وسفل وهو الارض)  
الجسمانيات المادية السالكة (وما بينهما) اي البرزخ الجامع بينهما وهو عالم المال المطلق والقيود (ان كنتم موقنين) اي أصحاب ايقان



شهودي ولا تعيد في هذا الشهود فان الصور لا تعيد المرآة فان المرآة تسعها وغيرها (أو يظهر هو) أي الحق (بها) وفيها ولا بد  
حيث من تعيد فان الحق لا يظهر في مرآة الصور الكونية الا بقدرها وحسب اسم تعدادها فالأية باعتبار هذا المعنى من قبل  
الجواب الثاني فان هذا أثر قوله أو يظهر ٣٢٦ هو بغير قوله ان كنتم موقنين ولما سمعتم فرعون هذا الجواب قال

لن حسوا الاتسمعون فتبينوا  
لسماع كلامهم فلذلك عدل الى  
مخاطبتهم ورواه مؤيد الجواب  
الاول وقال ربكم رب آياتكم  
الاولين فان المشار اليه باياتهم  
كلامه دخل في وجودهم من  
السموات والارض وما بينهما  
فارجع هذا الخطاب الى ذلك  
الجواب ولهذا أطواه الشيخ  
رضي الله عنه عن البين وقال  
(قلما قال فرعون لأصحابه انه  
يخزنون كما قلنا في معنى كونه  
مخزوناً) أي مستورا عنه علم  
ما مثل عنده (زاد في البيان  
موسى ليعلم فرعون رتبته في  
العلم الإلهي لعله بان فرعون  
يعلم ذلك) أي العلم الإلهي  
(فقال رب المشرق والمغرب  
فجاء بما يظهر) وهو المشرق  
فانه موضع ظهور الأبرار فنبه به  
على كل ما ظهر من عالم الشهادة  
وهو الاسم الظاهر (وبما يستر)  
وفي النسخة المقررة فعليه نفعا  
الله وبما ستر من الثلاثي على  
صبغة المجهول وهو المغرب فانه  
موضع استتارات النيرات فنبه  
على كل ما بطن من عالم الغيب  
وهو الاسم الباطن والى هذين  
الاسمين أشار بقوله (وهو)  
أي ما يظهر وما يستر  
(انظروا) الاسم (الباطن)  
الذكران في قوله تعالى هو

الله تعالى (في الاسم الذي ظهر) جميع هذا (العالم هو هو) أي ذلك الأصل  
(الحق) تعالى فيكم فجدد في غيره سبحانه (فوجدناه) تعالى كما ورد في النصوص  
(يكره) أشياء (ويحب) أشياء قال تعالى ولا تكن كرهه الله انبعثهم وقال سوف يأتي  
الله بقوم يحبهم ويحبونه وفي الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يكره من الرجال  
الرفيع الصوت ويحب الخفيض من الصوت رواه البيهقي عن أبي امامة وقال رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ان الله يكره فوق سمائه أن يخطأ أبو بكر الصديق في الارض رواه الطبراني عن  
معاذ وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب رواه البخاري  
وأبو اودوا الترمذي عن أبي هريرة (وايس الخبيث) من الأشياء (الاما يكره) سبحانه  
(ولا الطيب) منها (الاما يحبه) تعالى (والعالم) جميعه ما عدا الانسان الكامل مخلوق  
(على صورة الحق) تعالى من حيث ظهوره ومحسوسات العالم ومعنوياته كلها كلياتها وجزئياتها  
عنه تعالى فهي آثار اسمائه الحسنى المختلفة التي هي صورته سبحانه وقد ظهرت في العالم  
مسميات تلك الاسماء كلها (والانسان) الكامل وحده مخلوق (على صورتين) أي  
صورة الحق تعالى التي هي مجموع اسمائه الحسنى في باطنه وصورة العالم التي هي آثار تلك  
الاسماء الحسنى في ظاهره (فلا يكون ثمة) أي هناك (مزاج) في العالم وفي الانسان  
الكامل (لا يدرك الا الامر الواحد) الذي هو الطيب (من كل شيء) ولا يدرك الخبيث  
ولا بالعكس ايضا لما تقرر (بل ثم) بالفتح أي هناك (مزاج يدرك الطيب من) الامر  
(الخبيث مع علمه بانه) أي ذلك الخبيث (حيث بالذوق) أي بالحواس والوجدان والمعاينة  
له (طيب) أي ذلك الامر الخبيث (بغير الذوق) له بل بالمعرفة الالهية (فيشغله) أي  
الانسان (ادراك الطيب منه) أي من ذات الامر الخبيث (عن الاحساس بخبيثه) أي  
ادراكه ذلك (هذا) الشيء (قد يكون) في الصالحين (وأما رفع) أي ازالة (الخبيث)  
مطلقا (من العالم أي من الكون) كله بحيث لا يبقى له فيه وجود (فانه) أي هذا الامر  
(لا يصح) أصلا (ورحمه الله) تعالى التي وسعت كل شيء (ظاهرة في الخبيث والطيب)  
أوجدتهما حتى لا يخلو عنهما شيء وسعته (والخبيث عند نفسه) ليس بخبيث وانما هو  
(طيب والطيب عنده) أي هذا الخبيث (خبيث فينا) أي هالك (شيء طيب الا وهو) أي  
ذلك الطيب (من وجه) آخر (في حق مزاج ما) أي بعض الامزجة (خبيث وكذلك)  
بالعكس) أي ليس شيء خبيث الا وهو طيب في حق مزاج آخر (كما رأينا) أي قريبا  
في تضردها بالوجود لا جعل وان على هذا المزاج من يحصل له السر والباطل (وأما)  
الشيء (لثالث الذي به كملت الفردية) في الشيءين لم يذكرين لاسماء الطيب فانها  
موجودة في كل واحد بانفراده وعند انضمامهما تختفي بالزواج فاضم إليها هذا الشيء  
الثالث ظهرت تلك الفردية وتعدت (فالمعنى لافقائي) صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الذكر (ووجلت) بالمعنى لا شعور (قره عني في الصلاة لآما) أي الصلاة

(مشاهدة)

الارب والآخر والظاهر والباطن (و) رب (ما بينهما) أي بين المشرق والمغرب

(وهو) أي ما يدل على بين الظاهر والباطن في الآية المذكورة (قوله وهو بكل شيء عليم) فان الشيء متناول لما بين الظاهر والباطن  
كما هو متناول لهما (ان كنتم تعلمون أي ان كنتم أصحاب تعقيد فان العقل التعقيد) وفي النسخة المقررة فان العقل يعقيد (فالجواب



الاول جواب الموقنين وهم اهل الكشف والوجود فقال له ان كنتم موقنين اي اهل كشف ووجود فقد اعلمتمكم بما تيقنتموه وفي  
شهودكم ووجودكم فان لم تكونوا من هذا الصنف فقد احسنتكم في الجواب الثاني ان كنتم من اهل عقل وتقييد وحصرتم الحق  
في ما تراه أدلة (ولكنكم) والسرف في ادراك الكشف والوجود يعطى الاطلاق ٣٢٧ والعقل التقييد ان صاحب الكشف

يعرف الحق اولا على ما هو عليه  
من القدس والاطلاق وينزل  
من معرفته الى معرفة مظاهره  
المقيدة فهو يعرف الاشياء  
بالحق لا الحق بالاشياء واما  
المنزل فلا يعرف الحق الا  
بالاشياء والاشياء مقيدة  
لا تعطي الا التقييد كما انك اذا لم  
تعرف زيدا وصل اليك كتابه  
فما تعرفه الا بكونه كانا فهذه  
المعرفة لا تعطي الا التقييد  
بخلاف ما اذا عرفت زيدا والاشياء  
هو عليه في نفس الامر فنزل من  
معرفته الى معرفة كماله فلا  
شك ان لا تقيده بالكتاب  
اذا كان هناك كالاتاخر فان  
قلت كل من الاثمين يحتمل  
الاطلاق التقييد ولو حلت  
الآية الاولى على الاطلاق الذي  
هو مقتضى الكشف والوجود  
والثانية على التقييد الذي هو  
مقتضى العقل قلنا لا يلزم  
التكرار في الجواب فانه لا ياسب  
الكلام الموسوم والقرينة على  
ذلك قوله ان كنتم موقنين وان  
كنتم متقنين (فظهر مرمى  
بالوجهين) الكشف والعقل  
(اي علم فرعون فضله وصداقه)  
في ادعائه الرسالة (وعلم مرمى  
ان فرعون علم ذلك) (مسئله  
شأنه) (انه علم ذلك) (لكنه  
سأل عن الماهية) (فعلم موسى ان

(شهادة) الحق تعالى فيها (و) بيان (ذلك لاسما) اي الصلاة (مناجاة) أي  
مخاطبة في السر (بين الله) تعالى (وبين عباده) المؤمن (كما قال) تعالى في حصول  
معنى لمخاطبة (فاذكر دني) بالحضور (اذ كرركم) بالتحلي والظهور واذ كرروني  
بالقول اذ كرركم بالقبول واذ كرروني بازالة القصور اذ كرركم بكشف الوجود واذ كرروني  
عمرات حقوق اذ كرركم بالمحافظة في غروبي وشروقي واذ كرروني بالقلب واللسان اذ كرركم  
بما دأبتم انواع الاحسان (وهي) اي الصلاة (عمادة مقسومة بين الله) تعالى (وبين عباده)  
المؤمن (نصفين فنصفها) الاول (الله) تعالى باعتبار اشتغالها على الشناء والمجد لله تعالى  
(ونصفها) الثاني (لا يبد) باعتبار اشتغالها على الدعاء والسؤال منه تعالى (كما ورد)  
هذا (في الخبر الصحيح) الذي تكلم به النبي صلى الله عليه وسلم (عن الله تعالى انه) سبحانه  
(قال قسمت الصلاة) ذات الركوع السجود باعتبار قراءة الفاتحة فيها (بين وبين  
عبدى) المصلى (نصفين فلهذا) الاول من كل ركعة منها (الى ونصفها) الثاني كذلك  
(لعبدى) مع ذلك (لعبدى ما سأل) أي اجيبه في كل ما دعاني به فيها وبيان ذلك انه  
(يقول العبد) في الصلاة (بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى عند ذلك (ذكرنى  
عبدى) فكل من غاب عن قوله ذلك بنفسه في الصلاة وشهد قيومية الحق تعالى عليه  
في جميع شؤونه تلك مع باذرقائه قول الحق تعالى ذكرنى عبدى فكشف له ان قوله هو  
عين قوله تعالى بزوال الاسباب وانقلاب الشؤون كما قال سبحانه كل يوم هو في شأن ثم خاطب  
عقل العبد وبيانه بقوله تعالى فما اذكر بكل نكذب ان من التباس الحس على كماله والحقيقة  
عنكم وهكذا ببقية احوال الصلاة وقد اجبرني بعض من اجتمعت به انه كان اذا صلى سمع  
الحق تعالى يقول ذلك من قوله الى آخره على طبق هذا الحديث وكان رجلا من ضفاف  
الحال رحمه الله تعالى (يقول الله الحمد لله رب العالمين يقول الله) تعالى بعين قول عبده لذلك  
عند من يسمعه الله تعالى كما قال سبحانه والله يسمع من يشاء وما انت تسمع من في القصور  
(حمدنى عبدى) اي شكرنى (يقول الله الرحمن الرحيم يقول الله) تعالى كذلك (أتنى  
على عبدى) اي مدحني بالرحمة العامة والخاصة (يقول العبد لما اكل يوم الدين) اي يوم  
القيامة (يقول الله) تعالى بذلك (مجدنى) اي ذكرى عبدى وفجري وجاهى (عبدى)  
او يقول (توض الى عبدى) اي تكلم في جميع اموره على قدرتي وارادتي (فهذا  
الصنف) من الصلاة باعتبار قراءتها كما ذكرنا (كله لله تعالى خاص) ليس فيه  
ذكر العبد أصلا (ثم يقول العبد) في الصنف الثاني (ياك نعبد وياك نستعين يقول الله)  
تعالى (هذذ) أي لمقالة (بين وبين عبدى) لان فيه ذكر الله تعالى بالخطاب وذكر  
العبد بما دأب والاسمعة (راهبى ما سأل) اي من قبول دعائه والاعانة له (فاوقع)  
تعالى (الاشتراك في هذه الآية) بينه وبين عبده (يقول العبد) بالاصراط المستقيم  
اصراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله) تعالى (دولاه)

والله ليس على اصطلاح لعمدة في الؤال بما قلنا لك اجاب بالوجهين) الكشف والعقل (فلم يعلم منه غير ذلك لخطا في السؤال)  
فان تمكن الخطي على الخط في قول الخطا حاشا من ذلك تعلم من تمكن موسى له ن له علم بذلك (فلما جعل مرمى السؤال)  
يعني رب العالمين (عين العالم) باسان التوحيد وفرعون من العالم (خاطبه فرعون بهذا الاسار واقوم لا يشعرون فقال له لئن اتخذت



الهاشغري لا يخلو من المسجونين والسجين من شروف الزوائد) فام يتي فيهم من الحروف الاصلية الاما هو مادة  
 الجنون آهي الجيم والذون وهذا الستر وان لم يكن مضاعفا فان اعتبار ذلك انما يكون في لسان العبارة واما في لسان الاشارة فيمكن  
 في الدلالة على المعنى المشار اليه بعض حروف اللفظ الدال عليه ولا يعتبر الوضع الاشتقاق فيه كن فهم من ستر

اسمع ترى فوجد وجد اعظيما  
 قلهم سدا قال بيا به عناء (اي  
 لا تترك) تحت ظهوري وغلبتي  
 عليك (فانك اجيت بما ايدتي  
 به) وهو قولك رب العالمين عين  
 العالم وانا من العالم فادني هذا  
 اقول منك (على ان اقول لك  
 مثل هذا القول) المشعر  
 بظهورى عليك وسترك تحت  
 ظهوري ولما كان موسى ان  
 يقول في مقابلة كان قولي يؤيدك  
 كذلك يؤيدني فانه كما انك ان  
 العالم الذي هو عين الحق كذلك  
 انا ايضا منه فمن أين ظهورك  
 على قدمه فرعون بقوله (فان  
 قلت) يا موسى (اي باسار الاشارة  
 فقد جهلت يا فرعون بوعيدك  
 اياي) بالسجن والستر (واعين)  
 الظاهرة فيك وفي (واحدة  
 فكيف فرقت) بيننا بظهورك  
 على وانتهاري تحت ظهورك  
 (فيقول فرعون اغما فرقت  
 المراتب) المتكبرة المتفجرة  
 (العين) الواحدة أي أرتها  
 متكبرة متفرقة (ما تفرقت  
 العين) في نفسها (ولا انقسمت  
 في ذاتها ومرتبتى الآن اتحكمن  
 يا موسى) والظهور عليك  
 (بالعمل) والتأثير فيك بان  
 اسجنك واسترتك بحسب  
 مرتبتى (وانا انت بالعين وانا غيرك  
 بالرتبة فلما فهم ذلك موسى منه  
 اعطاء حقه في كونه يقول له لا تقدر على ذلك) اولاتقول فان حقه ان لا يقول

الكلمات كاهن (عبدى) لان فيهم طلب الهداية والوقاية من احوال اهل الغواية  
 (واعبدى ما سأل) باستجابة دعائه فما ذكر (فخاص) الله تعالى (هؤلاء) الكلمات  
 المذكورات (اعبد) المصلى (كما خاص) الكلمات (الاولى له تعالى) والحديث في  
 صحيح مسلم وموطأ مالك ومسندي داود والترمذي والنسائي باسنادهم الى أبي هريرة قال  
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله عز وجل قسمت الصلاة بيني وبين  
 عبدى نصفين واعبدى ما سأل \* وفي رواية فنهضها لي ونهضها لعبدى فاذا قال العبد الحمد لله  
 رب العالمين قال الله عز وجل حمدني عبدى واذا قال الرحمن الرحيم قال الله عز وجل  
 انشئني على عبدى واذا قال مالك يوم الدين قال بحمدني عبدى وقال مرة فوض الى عبدى  
 واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل فاذا قال  
 اهنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا  
 بيني وبين عبدى ولعبدى ما سأل اخرج هذه الرواية مسام ومالك والترمذي والنسائي  
 وفي رواية لابي داود والترمذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة  
 لم يقرأ فيها بام الكتاب فهي خداج فهي خداج غير تمام قال ابو لسائب  
 مولى هشام بن زهرة قالت يا ابا هريرة اني احبنا كون وراء الامام قال فقمز ذراعي ثم قال اقرأها  
 في نفسك يا فارسي وساق الحديث ثم مات قدم وقال في آخرها هذا لعبدى ولعبدى  
 ما سأل انتهى اقول وهذه الزيادة محمولة عند الحنفية على وجوب الفاتحة في الصلاة لا الفرضية  
 فترك الواحد يقتضي القصص لا البطالان وهو معنى الخداج ومعنى قوله غير تمام وقوله اقرأها  
 في نفسك يا فارسي زيادة مرفقة لراوى فان مذهب ابي حنيفة رحمه الله تعالى منع المقتدى عن  
 القراءة باحد ثبوت اخرى صريحة في ذلك لا تحتل التأويل ذكرناها في كتابنا في فقه الفروع  
 الذهبية (فعام من هذا) المذكور في هذا الحديث (وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين) الى  
 آخر الفاتحة في الصلاة (فن لم يقرأها) في صدرته (فصلى الصلاة المقسومة) كما ورد  
 في هذا الحديث (بين الله) تعالى (وبين عبده) فهي صلاة ناقصة وليست بتامة ولا كاملة  
 (ولما كانت) الصلاة (مناجاة) بين الله تعالى وبين عبده (فهى ذكر لله) تعالى  
 بجميع الاعضاء على كيفية مختلفة (و) كل (من ذكر الحق) تعالى (فقد جالس  
 الحق) تعالى (وجالس الحق) تعالى والمعنى حضر مع الحق تعالى كما ان الحق تعالى  
 حاضره والحضور ضد الغيبة وهي الغفلة يعنى زالت عنه الغفلة واشتغال الخاطر  
 بغير الله تعالى فوجد الله تعالى ظاهرا بكل شئ حاضرا عند كل شئ غير غائبا عن شئ (فانه صرح)  
 أي ثبت وتحقق (في الخبر الالهى) أي الحديث القدسي (انه تعالى قال انا جالس) أي  
 بجالس كل (من ذكرنى) لانه تعالى حاضر لا يغيب أسلاوا العبد يغيب عنه الغفلة  
 ويحضر بين يديه ليقظته فاذا ذكره أي تذكره وحده حاضر افيكون الله تعالى جلوسه  
 (و) كل (من جالس من) أي احدا (ذكره وهو) أي الذي يجالس (ذو) أي

صاحب  
 له ذلك كيف (والرتبة تشهد له) أي لفرعون (بالقدرة عليه) أي على موسى (واظهار الترفية لان الحق في رتبة فرعون  
 من الصور الظاهرة لها الحكم على الرتبة التي كان فيها ظهور موسى في ذلك المجالس لاني آخر الاسرف قال موسى له) أي لفرعون



(يظهر له المانع من تعديده عليه) بالستر والسجن (أولو جثثك بشئ مبين) أى وتفعل ذلك لو جثثك بأية مظهر على عليك (فلم يسع فرعون الآن يقول فأنث به ان كنت من الصادقين حتى لا يظهر فرعون عند الضعفاء إلى أى من قومه بعدم الانصاف فكانوا يرتابون فيه وهي الطائفة التي استخفها فرعون فاعودوا منهم كانوا قومًا ماسقين أى خارجين عما تعطيه العقول الصحيحة من انكار ما ادعاه فرعون) انكا (بالسان الظاهر) صدقه (فى) غريزة (العقل) ٣٢٩ (قار له) أى للعقل (حدا يقف) العقل

(عنده) أى عند ذلك الحد (إذا جاوزه صاحب الكشف واليقين ولهذا) أى لتفاوت مرتبتي العقل والكشف (جاء موسى فى الجواب عما يقوله المفسرون) المشاهد لا إطلاقه (والعقل) القابل بتقييده (خاصة فالتقى موسى عصاه وهي صورة ما عصى به) أى ملكه كفر وعناد عصى بها (فرعون موسى) وأبانه عن أجابة دعوته فإذا (هى ثعبان) تنهب منه وتنفجر منه هيوز علم وكشف من ثعبان الماء فانتعب أى فجزته فانفجر (موسى) ولما كانت الحيات الحقيقية هي الحيات العامة ففسر الثعبان المسمى بقوله (أى حية ظاهرة) فانقلب (العصا ثعبانًا كما تنقلب) (العصبة التي هي السبعة طاعة أى حسنة كما قال تعالى يبدل الله سيئاتهم حسنات يعنى فى الحكم) فان الاعيان أنفسها لا تبدل ولما تنقلب أحكامها (فظهر الحكم هنا) أى فى مادة انقلب العصب ثعبانًا (عينامة مميزة) أى طهور عين متميزة الاحكام (فى جسد) واحد وهو (العصا) حيث كان

صاحب (بصر) باركار يرى وليس بأعمى (رأى جليسه) من غير شبهة صلا والذى لا يرى فهو أعمى (فهذه) الحالة التي هي حالة الذكر (مشاهدة) للحق تعالى (ورؤية) له (فلم يكن) ذلك الذى جالس من ذكره (ذابصر) فاته (لم يره) أى لا يرى من يجالس له لكونه أعمى (فرهنا يعلم المصلى رتبته) والدين والمعرفة (هل يرى الحق) تعالى (هذه الرؤية) أى رؤية الجليس من يجالس (فى هذه الصلاة) التى صلاها (أم لا فان لم يره) أى الحق تعالى وهو فى صلاته (فليعبده) أى الحق تعالى (بالإيمان) له بانعيب فى تلك الصلاة (كانه) أى مثل الذى (يراه فيخيله) بعقله أى بتصور الحق تعالى (فى قلبه عند مناجاته) كما ورد ان الله فى قلبه أصدكم وهذا التصور لا يضره فى اعتقاده إذا كان عارفاً بصورة وعجزه عنه تعالى قال سبحانه لا يكلف الله نفساً الا وسعها (ويلقى) أى يهيئ (الجمع) منه (ما يرد به عليه الحق) تعالى فى نفسه من الاطام (فان كان اماماً عالمه) بفتح اللام (الخاص به) وهى أعضاؤه وحوارجه (وللا لائكة) الحفظية وغيرهم (المصلين معه فان كل مصل) وحده (فهو امام بلا شك) لغيره (فان الملائكة) عليهم السلام (تصلى) بالافتداء (حلف العبد) المؤمن (إذا صلى وحده كما ورد فى الخبر) أى الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم (وذكر السبكي من الشافعية ان الجماعة تحصل بالملائكة وفرع على ذلك لو صلى فى قضاء باذان واقامة منفرداً ثم حلف انه صلى بالجماعة لم يحث وقد ورد فى حديث احمد بن حنبل عن ابن مسعود فى قصة الجن وفيه ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أدركه شخصان منهم فقالا يا رسول الله انما نحب أن تؤمننا فى صلاتنا قال فصفة ما خلفه ثم صلى بهما ثم انصرف ذكره فى الاشياء والنظائر (فقد حصل له) أى للذى صلى وحده (رتبة الرسول) صلى الله عليه وسلم (فى الصلاة) فانه كان الامام المقدم فيها (وهى) أى تلك الرتبة (النباية عن الله) تعالى فى وجوب متابعتها على المقتدين به من خلفه (واذا قال) ذلك المصلى (سمع الله من حمده فيخبر نفسه ومن خلفه بار الله) تعالى (وقدمه) فى كل ما قال من سورة الحمد وغيرها من الشاء عليه تعالى (فتقول الملائكة) عليهم السلام عند ذلك (و) كذلك (الحاضرون) من المقتدين ان كانوا (ربنا) أى ياربنا (ولك الحمد) وكان هذا القول عتيب سماعهم من الامام قوله سمع الله من حمده فحمدوهم امتثال لما حثهم عليه من الحمد فان الله قال على لسان عبده (المصلى) (سمع الله من حمده) كما ورد فى الحديث ما صلى مظهراً لى (فانظر) يا أيها السالك (على رتبة الصلاة) عند الله تعالى

٤٢ - ف تانى

يتوكانها (وهى الحية) من حيث انها محس منها الحث والحركة (والثعبان الظاهر) باعتبار التظاهر بالمشاكل من الحيات والعصى (فالتهم أمثالها من الحيات من كونها) أى من حيث كونها (حية والعصا من كونها عصا فظهر حجة موسى على جميع فرعون) الظاهرة (فى صورة دعوى وحيات وحيال فكانت للسحرة الجبال ولم يكن لموسى جبال التل الصغير) وهو الممتد من الرمل المستطيل الذى يهتدى السارى الى بيته (أى مقاديرهم بالنسبة الى قدر مرمى بمنزلة الجبال) أى التلال الصغيرة (من الجبال الشاخنة فامارات السحرة ذلك علم وارتبة موسى) وعلو



قدره (في العلم وان الذي رآوه ليس من مقدور البشر وان كان من مقدور البشر فلا يكون الا بمن له تميز في العلم المحقق عن التخيل والايهام فآمنوا رب العالمين) وهذا القول عند القوم كان مجعلا لادعاء فرعون انه ذلك فينبوه بقولهم (رب موسى وهارون أي الرب الذي يدعو اليه موسى وهارون لعلمهم بان القوم يعلمون انه) أي موسى مع أخيه هارون (مادعا لفرعون) أي الى فرعون فلا اجمال فيه (ولما كان فرعون في منصب ٣٣٠ الحكيم صاحب الوقت وانه) أي صاحب الوقت هو (الخليفة بالسيف)

(والى أين تنتهي) أي تصل (بصاحبها) من مقامات القرب الى الله تعالى (فن لم يحصل) بتوفيق الله تعالى له (درجة الرؤية) الالهية (في الصلاة فبلغ غايتها) أي الصلاة (ولا كان له) أي لذلك المصلي (فيها) أي في الصلاة (فرقتين) برؤية المحبوب الحق (لانه لم يرب من يناجيه) لما في قلبه من العمى عنه قال تعالى فانها لانعمي الأبصار ولكن نعلمى القلوب التي في الصدور وهذه فروع الايمان الاربعة لكل واحد منها رتبة خاصة الهية فالصلاة الرتبة الالهية بقوله عليه السلام وجعلت قرة عيني في الصلاة والهوم لقاء الله تعالى لقوله عليه السلام لا صائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه وللزكاة طيب النفس لقوله عليه السلام في حديث صلوا تحسبوا الى أرقال وأدواز كاه أحوالكم طيبة بها أنفسكم وللحج الزيارة الى بيت الله تعالى ومصافحته سبحانه لقوله عليه السلام الحج الاسود عين الله في الارض والشهادتان اخبار عن المعاني والشهود والرؤية فهذه أركان الاسلام الخمسة التي بنى عليها الاسلام أحوال قلبية لها في الظاهر الاشارة الفعلية وأصل هذا كله التصديق بالقلب وهو الايمان فن لم يتيقن الايمان ويتحقق باليقان لم يتوصل الى مقام الاسلام (وان لم يسمع) هذا المصلي (ما يرد به الحق) تعالى (عليه) من الخطابات الانسية والمناجاة القدسية (فيها) أي في الصلاة (فما هو) أي ذلك المصلي (من ألقى) أي هيئ (السمع) لما يرد به الحق تعالى (ولا سمعه) أي ما يرد به الحق تعالى (ومن لم يحضر فيها) أي في الصلاة (مع ربه) تعالى باليقظة وزوال الغفلة عن قلبه (مع كونه) أيضا (لم يسمع) ما يرد به عليه ربه تعالى (ولم يرب) ربه تعالى في صلاته كما مر (فليس يحصل أصلا) بل هو مشبه بالمصلي في أداء الأركان وقلبه فيما هو فيه من أحوال الدنيا كما كان (ولاهو) أي ذلك المصلي (من ألقى السمع وهو شهيد) لسمعه وعبادته عن يناجيه ويتجلى عليه بحسب ما يريد (وما نتم) أي هناك (عبادة) لله تعالى (تتمع من التصرف في غيرها) من العبادات أو العبادات (مادامت) قائمة تلك العبادات (سوى الصلاة) فانها اخذت لوجه شرعية ومظنة الهية (وذكر الله) تعالى (فيها) أي في الصلاة (أكبر ما فيها) أي الصلاة من الأعمال قال تعالى ولذكر الله أكبر والذكر شامل لقراءة القرآن وغيرها (لما تشتمل) أي الصلاة (عليه من أقوال وأفعال) وتجليات وأحوال وعلوم الهية والهيات ربانية وإشارات لأئمة وحقائق معارف فائضة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة) على أتم الوجوه (في) كتاب (الفتوحات المكية كيف يكون) في ظاهره وباطنه (لأن الله) تعالى (يقول) عن هذه الصلاة المذكورة (ان الصلاة)

أي خليفة الدولة الظاهرة (ان جاز في العرف الناموسي) أي وان كان جائزا بموجب الحكم الشرعي (لذلك) أي كونه خليفة بالسيف (قال أنار بكم الأعلى أي وان كان الكل أربابا بنفسية ما فانا الأعلى منهم بما أعطيناه في الظاهر من التحكم فيكم لما علمت السحرة صدقه في ما قاله لم ينكره وأقره له بذلك فقالوا له اغنا تقضى هذه الحياة الدنيا) المني أمره على الغلبة بالسيف (فأقضى ما أنت قاض) فيه وحاكم عليه في هذه التشاؤم الجسمية (فالدولة) التي هي الخلافة الصورية (لك) فصيح قوله لم أنار بكم الأعلى فانه وان كان عين الحق فالصورة التي تعينت العين بها فرعون فقطع الأيدي والأرجل وصلب بعين حق في صورة باطل) فان من جملة ما تعينت به عين الحق صورة الباطل قال الشيخ أبو مؤيد الدين قدس الله سره لا تذكر الباطل في طوره فانه بعض ظهوراته (وذلك) القطع والصلب انما هو (لنيل مراتب لا تمال الا بذلك الفعل) أمان طرف فرعون ليظهر بحكمه

وسلطنته لينقاد لها الآخرون وأمان طرف السحرة ليصلوا الى الدرجات

العالية والمرتبات الكمالية وانما لا تمال تلك المراتب الا بالفعل (فان) ذلك الفعل من قبيل الاسباب لها وان (الاسباب لا سبيل الى تعاطيها لان الأعيان الثابتة) المرتبط بعضها ببعض بالسببية والمسيبية في الثبوت العلمي (انتمضت فلا تظهر في الوجود) العيني (الابصورية ما هي عاينه في الثبوت) العلمي فكل مسبب يكون مرتبطا بسبب في الثبوت العلمي لا يتحقق في الوجود العيني الا (اذ لا تبدل لكلمات الله وليست كلمات الله سوى أعيان الموجودات فينسب اليها القدر من حيث ثبوتها) في الحضرة العلمية



(وَيُقَسَّبُ إِلَيْهَا الْحَدُوثُ مِنْ تَحِيثٍ وَخَوْضٍ) فِي الْمَرَاتِبِ الْوُجُودِيَّةِ (وَيُظْهِرُ هَافِيهَا كَمَا تَقُولُ «حَدَّثَ الْيَوْمَ عَنْدَنَا نَاسَانِ زَائِرًا وَضَيْفٌ وَلَا يَلْزَمُ مِنْ حَدُوثِهِ أَنَّهُ مَا كَانَ لَهُ وَجُودٌ قَبْلَ هَذَا الْحَدُوثِ لِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى فِي كَلَامِهِ الْعَزِيزِ أَيْ فِي) شَأْنِ (أَتْيَانِهِ مَعَ قَدَمِ كَلَامِهِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنْ رَبِّهِمْ مُحَدَّثًا لِأَنَّهُمْ يَلْعَبُونَ) أَيْ مُحَدَّثَ أَتْيَانِهِ بِهِ وَكَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى (وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ مُحَدَّثًا إِلَّا كَأَنَّهُمْ يَرْجِعُونَ) أَيْ سَبَّحَ تَعَالَى بِأَتْيَانِ الْإِبْرَاهِيمَ وَمِنْ ٣٣١ أَعِضْ عَنِ الرَّحْمَةِ اسْتَقْبَلِ الْعَذَابَ

الذي هو عدم الرحمة) ثم انه لما ذكر الحكيم والاسرار السبق تضمنتها الآيات الواردة في شأن موسى وفرعون اراد ان يبين ان مثل هذا الايمان اى ايمان فرعون وغيره من آمن عند اليأس من غير ان يقع في القرعرة يرى عذاب الآخرة وبأسها نافع في الآخرة وان لم يكن نافعا في الدنيا يقال (واما قوله تعالى) في سورة المائدة ( فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا ) نسبة الله التي قد دخلت في عباده ( وكذا قوله مع الاستثناء في سورة يونس ) فلولا كانت قرية آمنت (يعني عند رؤية المذاب فنفعها ايمانها) الا قوم يونس فلم يدل ذلك) المذكور من الآيتين (على انه) اى ايمانهم عند اليأس (لا ينفعهم في الآخرة) وعدم هذه الدلالة انما هو (بقوله) أى بدليل قوله (في الاستثناء الا قوم يونس) فانه لما استثناهم في عدم انتفاعهم بالايمان عند رؤية اليأس بين انتفاعهم بالايمان عند رؤية اليأس بقوله لما آمنوا كشفنا عنهم عذاب الخزي في الحياة الدنيا ولا يلزم من ذلك عدم

أى الكمال - وهى لا تكون الا من الكمال (تنهى عن الفحشاء والمنكر) فتحفظ  
صاحبهم مدة عمرهم من ههنا الى ههنا الاخرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد  
الله بقوم عاهة نظر الى اهل المساجد فصرف عنهم رءاه ابن عدى ولدي لمي في مسنده  
الفردوس واهل المساجد هم المصلون (لانه) أى الشان (شرع) بالبناء للفعول  
(المصلى أن لا يتصرف في غير هذه العبادة) التى هى الصلاة (مادام) ذلك المصلى  
(فيها) أى فى الصلاة (ويقال له) فى الشرع (المصلى) لاتباه بافعال الصلاة  
(ولذلك رآه أكبر) كما قال تعالى (يعنى فيها أى) فى الصلاة وهو (الذكر الذى يكون  
من الله) تعالى (ابن دحيم يحيى) أى يحيب الله تعالى عبده (فى سؤاله) أى دعائه  
وطلبه منه (والثناء عليه) كما سبق فى الحديث (أكبر من ذكر العبد ربه) تعالى (فيها)  
أى فى الصلاة (لأن) أكبر مشتق من (الكبرياء) أى العظمة وذلك (الله تعالى)  
لأنه لا غيره فهى لذكره لا لذكر غيره (ولذلك قال) تعالى (والله يعلم ما تصنعون) أى  
لا يخفى عليه مصعبكم ومنه ذكركم فهو دون ذكره (وقال) تعالى (أو ألقى السمع وهو  
شهيد) فالقائه السمع هو لما يكون من ذكر الله تعالى (إياه) أى العبد (فيها) أى  
فى الصلاة لعظمة الذكر (ومن ذلك) أى عظمة ذكره تعالى (أن) هذا (الوجود ما  
كان) صادرا (عن حركة) فلكية ملكية (مقولة) من المدبرات أمرا (نقلت  
العالم) كله (من العدم) الذى هو ثابت فيه غير منق (الى الوجود) فى كل لحظة (حمت  
الصلاة) لكونها جامعة أنواع العبادات كجمعية الوجود أنواع المخلوقات (جميع)  
اقسام (الحركات وهى) أى الحركات (ثلاث) الأولى (حركة مستقيمة وهى حال  
قيام المصلى) واقفا على قدميه فى الصلاة (و) الثانية (حركة أفقية) أى فى الافق  
بين السماء والارض (وهى) حركة فى (حال ركوع المصلى) فى الصلاة (و) الثالثة  
(حركة منكوسة وهى) الحركة فى (حال سجوده) أى المصلى (فحركة الانسان  
مستقيمة) لانه يمشى على قدميه مستقيما قائمة (وحركة الحيوان أفقية) لأنها بين السماء  
والارض (وحركة النبات منكوسة) أى فى الارض أى كل ما ينبت من الارض فيتحرك  
نابتا فيها (وليس للجماذ حركة من ذاته) أصلا لانه ساكن خالقة (فإذا تحرك حجر فأنما  
يتحرك بغيره) كأنسان يجره أو ريح أو نحو ذلك (وأما قوله) صلى الله عليه وسلم  
(وجعلت) بالبناء للفعول (قرة عينى فى الصلاة ولم ينسب الجعل) المذكور (الى نفسه)  
صلى الله عليه وسلم فيقول جعلت أنا قرة عينى فى الصلاة (فان تجزى) أى انكشاف (الحق)

انتفاعهم اى انتفاع المستثنى والمستثنى منه جميعا به فى الآخرة واما كعدم انتفاع المستثنى منهم بالايمان فى الحياة الدنيا مقطوعا به فمقتضى الآيتين بخلاف عدم انتفاعهم به فى الآخرة والشيخ رضى الله عنه على ما هو مطوع به فقال (ما راد) الحق (ان ذلك) اى الايمان عند رؤيه الباس (لا يرفع عنهم الاحد فى الدنيا فذلك) اى لاجل انه لا يرفع العذاب فى الحياة الدنيا (أحد فرعون مع وجود ايمان منه هذا ان كان أمره) اى أمر فرعون (أمر من تيقن بالانتقال) من الدنيا الى الآخرة (فى تلك الساعة) (وقرئنه الحال تعطى انه ما كان على يقين من) ذلك الانتقال لانه عاين المؤمنين يمشون فى الطريق اليمس الذى ظهر بضرب موسى



بعضهم البصر فلم يتيقن فرعون الهلاك اذا آمن ( بخلاف المختصر ) أي حين آمن أي انما لم يتساعجأ بحالته أي ان المختصر فان ايمانه لم يكن على تيقن من الهلاك بخلاف المختصر فانه على تيقن من الهلاك وانما آمن على هذه الصفة ( حتى لا يلحق به ) أي بالمختصر في عدم قبول ايمانه ( فآمن بالذي آمن به بنو امرائيل على التيقن بالنجاة فكان ) أي حصل ( الامر ) أي أمر النجاة ( كما تيقن به لكان هل غير الصورة التي أراد ) فانه أراد ٣٣٢ النجاة من عذاب الدنيا ( فنجاه الله من عذاب الآخرة في نفسه ) أي روحه

حين وقفه للإيمان ( ونجى بدنه عن العرق ) بقذفه الى الساحل ( كما قال تعالى فاليوم ننجيك منك لتكون لمن خلفك آية لأنه لو غاب بصورته عما قال قومه احتجب ) عن الابصار فانق الى السماء او غاب بنوع آخر على ما اعتقدوه بالالوهية ( فظهر بالصورة المعهودة ميتا ليعلم انه هو فقد عتبه النجاة ) من حيث بدنه ( ومعنى ) من حيث نفسه وروحه ( ومن حقت عليه كلمة العذاب الاخرى لا يؤمن ولو جاءت كل آية ) كأي جهل فانه قال لقاتله قل لصاحبك يعني محمدا صلى الله عليه وسلم ما أنا بنادم على مخالفتك في هذه الحال أيضا ( حتى يروا العذاب الاليم أي يذوقوا العذاب الاخرى فخرج فرعون من هذا الصنف هذا هو الظاهر الذي ورد به القرآن ثم نأقول بعد ذلك والارقيبه ) موكول ( الى الله لما استقر في نفوس عامة الخلق من شقائه وما لهم نص في ذلك ) أي في شقائه ( يستندون اليه ) في اثبات اشفاء له ( وما آله فاهم ) كما آخر ليس هذا موضع

تعالى ( المصلى ) في صلاته بحيث يراه ويتمتع برؤيته ( انما هو راحع اليه تعالى ) فهو الذي يتجلى اذا أراد ( لا الى المصلى ) اذ ليس للمصلى شيء من أمره ( فانه ) صلى الله عليه وسلم ( ولم يذكر هذه الصفة ) وهي جعل الصلاة قرة عينه ( عن نفسه ) عليه السلام ( لأمره ) أي الله تعالى ( بالصلاة على غير تجل ) أي انكشف وظهور ( منه ) تعالى ( له ) عليه السلام ( فلما كان منه ) تعالى ( ذلك ) أي التجلي في الصلاة ( بطريق الامتياز ) على النبي صلى الله عليه وسلم كما قال تعالى وكان فضل الله عليك عظيما ( فقال ) صلى الله عليه وسلم عند ذلك ( وجهت قرة عيني في الصلاة ) من باب الحدث بالعمة شكرها قال تعالى له وأما بنعمة ربك فحدث ( وليس ) قرة العين في الصلاة ( الا مشاهدة المحبوب ) الحق سبحانه في الصلاة بحضور القلب ( التي ) نعمت للمشاهدة ( تقربها ) أي بالشاهدة ( عين المحبوب ) له مشتق ذلك ( من الاستقرار فاستقر العين ) أي عين الحب ( عند رؤيته ) أي المحبوب ( ولا ينظر ) أي الحب بعينه أو بقلبه ( معه ) أي مع المحبوب ( الى شيء ) آخر ( غيره في ) سبب ( شيء ) أي أمر ضروري داع الى ذلك النظر ( وفي غير شيء ) أيضا أي من غير حاجة ولا غرض صحيح ( ولذلك ) أي لأجل ما ذكر ( تحس ) بالبناء للمفعول ( عن الالتفات ) بعينه أو بقلبه ( في الصلاة ) الى شيء مطلقا ( فان الالتفات شيء يختلسه ) أي يسرقه ( الشيطان ) بخفية من حيث لا يشعر به المصلى ( من صلاة العبد ) فتتقصص صلاته والحديث في صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها قالت سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الالتفات في الصلاة فقال هو اختلاس يختلسه الشيطان من صلاة العبد \* وفي رواية الطبراني لا تلتفتوا في صلاتكم فانه لا صلاة للفتة ( فيجره ) أي الشيطان يحرم العبد لذلك ( مشاهدة محبوه ) الحق سبحانه ( بل لو كان ) الحق تعالى ( محبوب هذا الملتفت في صلاته الى غير قلبه بوجهه ) أي وجه صورته في الظاهر ووجه قلبه في الباطن فان الكعبة قبله الظاهر والحضرة الالهية قبله الباطن ( والانسان يعلم حاله ) الذي هو عليه ( في نفسه هل هو بهذه المثابة ) أي المرتبة المذكورة في الحضور في صلاته وزوال الغفلة عن قلبه ( في هذه العبادة الخاصة ام لا ) أي ليس هو كذلك ( فان الانسان على نفسه بصيرة ) أي يعرف نفسه أكثر من معرفة غيره ( ولو ألقى ) أي هبأ وأعد لاغير ( دعاذيره ) أي أعذاره في كل حال من احواله فانه لا يغتر بما يظهر له من غيره في حقه فان الغير لا يتكلم الامعة اذ ما يعلم ( فهو ) أي الانسان ( يعرف كذبه ) أي كذب نفسه في الصلاة وغيرها ( من صدقه في نفسه ) بذلك ( لا بالشيء لا يجهل حاله ) الذي هو فيه

( فان )

ذكره ثم ليعلم انه ما يقبض الله أحد الا وهو مؤمن بما جاء به الاخبار الالهية

وأعني بذلك من المختصرين ( الذين حضرهم الموت واقفون عليه حاضرون به ) ( ولهذا يكره موت الفجأة وقتل الغفلة ) قيل انهم يصيح ههنا بحسب اللغة قتل الغفلة بالغين المعجمة والياء المنقوطة من تحت بنقطتين وكأنه صحفه الناجون ( فاما موت الفجأة فلهذا يخرج النفس الداخل ولا يدخل النفس الخارج فهذا موت الفجأة وهذا غير المختصر وكذلك قتل الغفلة بضرب عنقه من ورائه وهو لا يشعر فقبض على ما كان عليه من ايمان أو كفر ولذا قال عليه السلام ويحشر على ما عليه مات كما انه يقبض على ما كان



عليه (والمتضرر ما يكون الا صاحب شهود) للثبوت وحوال الاخرة قبل موته (فهو صاحب ايمان بما تم فلا يقبض الا على ما كان عليه) أي على ما هو عليه عند الموت لا في زمان سابق عليه (لان كان) الواقع في عبارة الحديث النبوي (حرف و حودي) أي كلمة تدل على وجود خبرها الاسمها وثبوتها له (لا ينجر منه الزمان) أي لا يدل على الزمان كقوله تعالى وكان الله عليهما حكيما وكان زيد قائما - معناه ثبوت الخبر للاسم ووجوده على الصفة المذكورة فلا يفهم ٣٣٣ منه الزمان (الابقران لحوال)

إذا قال الشيخ القهر كنت شابا قويا هذا والظاهر من علوم انواع العبرية انه نص في الزمان حتى لا يتخلع عنه المني بدخول حرف الشرط مثل ان عليه وانفلا عنه انما يكون بالقرينة على عكس ما ذكرها هنا وكان هذا ميل الى ما اصطاح عليه أهل الميزان بلعالمهم اياها رابط على انهم ايضا يسمونها رابطة زمانية (في فرق بين الكافر والمعتصر في الموت وبين الكافر المقتول غفلة والميت فجأة كما قلنا في حد الفجأة) الفرق بينهما ظاهر لكن الكلام في انه هل ينفعه ايمانه بما لم يعتقد قبل ذلك وان قبض عليه عند الموت فلم يخبر الشيخ رضي الله عنه عن ذلك والحق انه لا ينفعه لقبوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل او كسبت في ايمانها خيرا (وأما حكمه التجلي والكلام في صورة انوار فلاها كانت بغية موسي فتجلى له في مطلوبه لا يقبل عليه ولا يعرض عنه فانه لو تجلى له في غير صورة مطلوبه أعرض عنه لاجتماع

(فان حاله) أي حال الشيء (له) أي للشيء (ذوق) أي مكشوف له وهو ما هو محس بما هو فيه لا محس منه غيره وهو يستولي عليه الجهل والغباء فلا يعرف نفسه فيقترب من لاس له فيملاك من حيث لا يشعر (ثم ان مسمى الصلاة) أي ما يسمى صلاة من الفعل المخصوص (له قسمة أخرى) غير قسمته بين الله تعالى وعبيده كما مر في الحديث (فانه تعالى امرنا) معشر المكلفين (ان نصلي له) بقوله تعالى وأقيموا الصلاة وقوله وقوموا لله قانتين (واخبرنا) سبحانه (أله يصلي علينا) بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم (فالصلاة) حاصلة (منامونه) تعالى أيضا فاذا كان تعالى هو (المصلي فأنما يصلي) متجليا (باسمه) تعالى (الأخر فيناخر) ظهوره تعالى (عن وجود العبد) لان العبد مظهره والظاهر بالظاهر متأخر اظهره عن وجود المظهر (وهو) أي ذلك المتجلى باسمه الآخر (عين الحق الذي يخافه) أي يقدر صورته (العبد في قلبه) كما ورد ان الله في قلبه أحدكم (بنظره الفكري) وخياله العقلي (أوبتقليده) لغیره من أصحاب العقائد (وهو) أي الحق المذكور (الله) أي معبود (المعتقد) بصيغة اسم المفعول أي الاعتقاد (ويشتمل) الى انواع كثيرة (بحسب ما قام بذلك الحبل) أي اعتقاد الانسان (من الاسعداد) أي القوة لتورائيه الكشفية وصفها وهذا أمر لازم في اعتقاد كل معتقد من الناس في الكمالين والقاصرين وما بينهما من المراتب في طبقات العقلاء وصاحب هذا الاله المذكور ان عرف اطلاق الاله الحق من جميع القيود والصور في حال تجليه بتلك القيود كلها والصور فهو من العارفين وان جهل الاطلاق وسهر الحق تعالى في الاله المعتقد المذكور ونفي ما عداه مخصوصا اذا ظن ان ذلك التحديد والتقييد الذي في خياله وعقله اطلاق للحق تعالى فهو جاهل به تعالى وليس بعارف (كما قال) أبو الاله اسم (الجنيد) رضي الله عنه (حين سئل) أي سأله سائل (عن المعرفة بالله) تعالى ما هي (و) عن (العارف) بالله تعالى ما هو (فقال) أي الجنيد رحمه الله تعالى في الجواب (لون الماء لون انائه) يعني ان المعرفة بالله تعالى هي ان تعرف به تعالى مطلقا لا صورة له في الحس ولا في العقل والخيال أصلا ولا كرا عارف به هو الذي يكشف عما في حسه وعقله وخياله فيرى الحق تعالى المطلق ظاهرا بحسب اسسه تعداده في الحس والعقل والخيال في جميع تلك الصور ظهورا باعتبار الاني والمرئي لان المرئي على ما هو عليه لم يتغير والاني يتغير بالاطوار والاحوال فتتنوع عليه المعرفة ويختلف عليه تجلي المعروف الحق سبحانه على الأبد في الدنيا والاخرة فالله من حيث هو ماء مطلقا لا لون له أصلا ولا صورة له ومن حيث هو في الاواني المختلفة ولونه لون الاناء وصورة صورته الاناء ولا تفهم الحول في هذا المثال فان الاواني لها وجود في

هه حيث تدل على مطلوب خاص (غير ما تجلي فيه) ولو أعرض لعاد على أي حكم على (عليه ما عرض عنه الحق) أي جاراما لا يعرض عنه جزاء وفاقا (وهو مصطفي) له امه طه فبين على الناس (مغرب) لقوله قربناه نجيا (فن قربناه نجيا) له في مطلوبه ولا يعلم أولانه هو المطلوب الحق في صورة مطلوبه المجازي (كنار موسى) رآها عين حاجته وهو الاله ولكن ليس يدريه (وتد كبير الضمير في وهو الاله لتد كبير الخبر وفي يدريه لانه راجع الى الاله أي ليس يعرف الاله المتجلى فيها اولى انوار بالانوار بل المسد كور وفقنا الله معشر الطالبين لجمعة الهمة على مطلوب ينشئ عن وجه جمال المطلوب الحق وجمال وجه المحبوب المطلق



فمن حكمته صمدية في كل حاله في كل شأنه  
 في المهمات ويقصدونه في الامات جعلت حكمته صمدية ونسبت اليه كلته وقصته انه كان في زمان الفتره بين نبينا صلى الله عليه وسلم وبين عيسى عليه السلام قر يبا من بعث النبي صلى الله عليه وسلم كان مع قومه يسكنون بلاد عدن فخرجت نار عظيمة من مغارة فاهلكت الزرع والضرع ٣٢٤ فالتجأ اليه قومه فاخذ خالد يضرب تلك النار بعصاه حتى ردمت

نفسها مع الماء المتلون بالوانها وليس وجود الاواني تابع لوجود الماء بحيث يكون صادرا عنه بل كل واحد من الماء والاواني موجودا بحد ذاته مستقلا والله تعالى الموجود الحق بوجوده مستقل يستعجل عقلا وشرا ان يكون معه شيء آخر غير من محسوس او معقول او موهوم موجودا بحد ذاته بحد ذاته مستقلا غير تابع له تعالى في الابدان حتى يلزم ما يفهم القاصر من الحلول في هذا المثال فان الماء حل في الاناء لان الاناء له وجود مستقل ليس صادرا عن توجه قدرة الماء ولا حل في ذاتية الحلول في كون الماء في الاناء وأما جميع المخلوقات الصادرة عن قدرة الله تعالى وتوجه امره القديم الواحد سبحانه فانها لا وجود لها من نفسها أصلا ولا لاستغنت عن الله تعالى وقامت بنفسها وبطل وصف القيومية الله تعالى وذلك مجتمع لثبوت القيومية له تعالى في الشرع فكما انه تعالى خالق لكل شيء فهو قيوم على كل شيء في كل شيء لولا توجه امر الله تعالى عليه في كل طرفه عين بالابدان لما وجد في كل شيء وجودا بحد ذاته تعالى على الدوام في الكليات والجزئيات والاشياء كلها في أنفسها مع قطع النظر عن ايجاد الله تعالى لها معدومة بالعدم الاصل لا وجود لها ولا شئت رائحة الوجود اصلا ثم ان اذا اعتبرتها كذلك معدومة بالعدم الاصل وانما تعرف كيف اوجدها الله تعالى فاعتبر انها اواني مقدرة مختلفة وان وجود الحق تعالى الواحد المطلق باطلاقه الحقيقي ظهر في تلك الاواني المعدومة المقدرة فكان لونه لونها وصورته صورتها من غير ان يحل هو فيها لان الوجود لا يحل في العدم من غير ان يتحد معها أيضا فابن الحادث بمن له وصف العدم بل هو في تلك الحالة غير ها وهي غيره ولكن شدة القرب بينهما اوجبت الالتباس على عقول الناس فهلك بالجهل منهم كثيرون وحار كثيرون فتوقفوا ولم يمتدوا وتحقق كثيرون ومن لم يجعل الله له نورا فإله من نور (وهو) أي قول المجتهد قدس الله سره (جواب ساد) أي قوى (عرا الامر) الالهى المسؤول عنه (عما هو) أي ذلك الامر (عليه) في نفسه (فهذا) أي الاله المعتقدات المختلفة الظاهر لنا بسورنا وهو على ما هو عليه ونحن على ما نحن عليه (هو الله) تعالى (الذي يصلي علينا) كما اخبر في الآية المذكورة سابقا (واذا صلينا نحن) كان الاسم الآخر أيضا الذي كان له تعالى لما صلى علينا كما مر (فكنا) نحن حينئذ (فيه) أي في باطن هذا الاسم بحيث يظهر هذا الاسم (بنا كما ذكرناه) قريبا (في) حال من له هذا الاسم الآخر وهو الحق تعالى فان هذا الاسم له سبحانه وحاله اذا كان هو المصلى تعالى أن يظهر بهذا الاسم فينا نحن وجود العبد ليتحقق له الاسم الآخر وان كان لنا هذا الاسم نتاخر نحن في الظهور عنه تعالى كذلك ليتحقق لنا اسم الآخر (فنه يكون) نحن (عنده) تعالى (بحسب حالنا) الذي نحن عليه في حضرة علمه القديم وتقديره

هاربة منه الى المغارة التي خرجت منها ثم قال لاولاده اني ادخل المغارة خائف النار حتى اطفئوها وامرهم ان يدعوه بعد ثلاثة ايام فانه ان نادوه قبل ثلاثة ايام فهو يخرج ويموت وان صبروا ثلاثة ايام يخرج سالما فلم ادخل صبروا يومين فاستفزهم الشيطان فلم يصبروا تمام ثلاثة ايام فظنوا انه هلك فصاحوا فخرج عليه السلام من المغارة وعلى راسه ألم حصل من صياحه ثم فقال ضيعتموني واضلتمني قسولي ووصيتي واخبرهم موته وامرهم ان يقيموا له ريقا في يومه فانه ياتيهم تطيع من انغمس قدمها بحاراً ترقط وع الذئب فاحاذى قبره ووقف فلينبشوا عليه قبره فانه يقوم ويخبرهم باحوال البرزخ والقبر عن يقين ورؤية فانتظروا اربعين يوما فجاء القطيع وبقدمه حمارا بترقوف حذاء قبره فهم مؤمنوا قومه ان ينبشوا عليه فاني اولاده خروا من العار لئلا يقال لهم اولاد المنبوش فعملتهم الجاهلية على ذلك فضربوا وسميت راضعا وهو فلما

بجاءته بنت خالد فاتي لها رداءه واجلسها  
 عليه وقال له سر بي يا بنتي اضاعه ودمه (أما حكمته خالد بن سنان فانها اظهر بدعواه اليه قوة البرزخية فانه ما دعي الاخبار بما هلك في البرزخ الا بعد الموت فامر ان ينبش عنه فيسأل في خبره ان الحكم في البرزخ على صورة الحياة الدنيا في الالم والالذة والسعادة والشقاوة (فيه) بذلك صدق الرسل كلهم فيما أخبروا به في حياتهم الدنيا) من احوال البرزخ والآخره (مكان غرض خالد ايمان العالم كما جاء به الرسل ليكون رجاء للجميع) أي جميع العالم (فانه يشرف بقرب نبوته من نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وعلم

الازلي



خالد (ان الله ارسله) اي محمد صلى الله عليه وسلم (رحمة للعالمين ولم يكن خالدا برسول فاراد ان يحصل من هذه الرحمة في الرسالة المحمدية على حظ واقر ولم يؤمر بالتبليغ قبل الموت فاراد ان يحظى بذلك في احوال البرزخ ليكون اقوى في الدلم الذوق) الحاصل له (في حق الخلق) واحوالهم البرزخية (فاضاعه قومه) كما علمت (ولم يصف النبي صلى الله عليه وسلم قومه بانهم ضاعوا) لانه لم يكن رسولا ما هو راي التمايز حتى يلزم من تضاعف ما امرهم به ضياعهم لو كان كذلك ٣٣٥ لكانوا هم لضاعوا (واغما وصفهم بانهم ضاعوا وانهم) باضاعة وصيته (حيث لم يبلغوه مراة) كما عرفت (فهل بلغه الله احرامته فلا شك ولا خلاف في أن له احرامته وانما الشك والخلاف في اجر) العمل (المطلوب والله هل يساوي في وقوعه) في وقوع العمل المطلوب مع عدم وقوعه بالوجود (اي وجود العمل بالمطلوب ام لا) فقوله بالوجود منتهى في تساوي في الشرع ما يثبت بالتساوي في مواضع كثيرة كالآتي في الصلاة الجماعة فتفوته الجماعة فله اجر من حضر الجماعة وظاهره انه ليس الا في الصلاة بحسب الرد انتمى بل مع السعي للجماعة (وكالتمنى مع فقره ما هم عليه اصحاب الثروة والمال من فعل الخيرات فله مثل اجرهم وان كان له مثل اجرهم في بيتهم او في عملهم فله مثل اجرهم في بيتهم والعمل والى قول من ان النبي صلى الله عليه وسلم عليه ما ولا في واحد منهما والظاهر انه لا تساو بينهما) فان التسوية بينهما نسبة الكل الى الجزء (ولذلك) اي عدم التساوي بينهما (طاب خالد بن سنان

الازلي (فلا ينظر) سبحانه حين اتصافا بالاسم الآخر (الذي لا بصورة ما جئناه) تعالى في عدمنا الى الوجود (ما) اي بتلك الصورة لان لنا الاسم الآخر عنه سبحانه به (فار المصلى) من اومنه (هو المتأخر) على كل حال (عن السابق) في الخلقة بالفتح اي المبدأ لان مر اسماء الخليل في السابق المجلى وهو السابق ثم يليه المصلى لان راسه عند صلوي المجلى تثنية صلي وهو ما من بين الذنوب وشماله من الظهر ثم يليه المصلى ثم التالى ثم المرتاح ثم الخطي ثم العاطف ثم المثل ثم اللطيم ثم السكيت ويقال له الفسكل والناشو وهذه عشرة انواع من الخليل كانت العرب تعبد بها ولا يعتدون بالجلال في ذلك وقوله تعالى الم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير صافات (كل قد علم صلاته وتسبيحه) والله اعلم بما يفعلون فصلاته (اي رتبته في التأخر عن عبادة ربه) تعالى يعني قصوره عن السبق فيها باتين ما يستطعم فيها فان الانبياء بالمستطاع كسف للتأخر عن غير المستطاع وبيان لمقدار الاستعداد القابل لذلك (وتسبيحه) هو المقدار (الذي يعطيه من التنزيه) للحق تعالى مما لا يليق به (استعداده) فاعل يعطيه (فما من شئ) محسوس او معقول او موهوم (الا وهو) اي ذلك الشئ (يسبح بحمده ربه) تعالى (الحكيم الغفور) كما قال عز وجل وان من شئ الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم انه كان حليما غفورا (ولذلك) راي لكونه تعالى حليما يحلم عليهم فلا يعجل بتنفيذ امراده فينا غفورا اي سارا يسترنا عن المؤاخذه ويستترها عنا (لانفقه) اي لانفهم (تسبيح العالم) كله (على التفصيل واحد واحد) فالعلم يقتضي الثاني بتساوي رتبنا الغباوة وقوله انهم والغفر كذلك لانه ستر لنا وهو الحجاب يحجب بهما ثناعن المعرفة وذلك من كمال الرحمة بنا كالمطر الذي ينزل من السماء فتحياه الارض بعد موتها فاذا زاد اغرق في مكان سمي الموت الارض وعدم انباتها النبات المختلف وليس ذلك منه تعالى لنا الاعلى حسب استعدادنا لقبول ذلك فهو عدل منه تعالى لانه اعطى كل شئ خلقه فاعطانا خلقنا فكان ذلك عدم فهم منا لتفصيل ذلك التسبيح العام من كل شئ واحسننا تعالى ان سبب ذلك تعجب اسمه تعالى الحليم واسمه الغفور علينا وهما اسمان جميلان وايضا اقتضيا ظهور الجلال فينا لاجل استعدادنا لظهور ذلك فانقلبنا في حقنا اسمين جليين لاظهارهما الجلال فينا نظير قوله تعالى يصل به كثيرا ويهدي به كثيرا اي بالقرآن العظيم مع انه حق كما هو واحد وكن ظهر عند كل احد بمقتضى استعدادهم فكان اساطير الاربين وافكا اقترافا واعان عليه قوم آخرون عند طائفة من الناس وكان قرآنا عظيما لا ياتي به الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزل من حكيم جبار عند طائفة اخرى من الناس (وتم) بالفتح اي هالك (مرتبة) اخرى

الابلاغ) ولوى البرزخ (حي يصح له مقام الجمع بين الامرين) في العمل والاثبات (يحصل على الاجرين) اجر اتمنى بعمل (والله سبحانه اعلم) واعلى واجل (فصل حكمه في ربه) في كل عبادية (لا حاجة لنا ان تشغل بنا جهة توصيف الحكمه المنسوبة الى كلمته صلى الله عليه وسلم بالفردية لان الشيخ رضي الله عنه كفي مرتبة هذا السمع عما قال (انما كان حكمته فردية) لفردية بالاكلمية (لانه اكل وجود في هذا النوع الاساسي) فانما الكاملين في هذا النوع هم الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وكل منهم مظهر لاسم كل واحد من الاسماء الكلية داخل تحت الاسم الله الذي هو مظهره فهو اكل وجودا كاملين



(ولهذا) أي لكونه أكمل النبيين (بدئ به الأمر) أي أمر النبوة (وختم) به ما يدى به بحسب روحانيته (وكان نبيا و آدم بين الماء والطين) أي بين الروح والجسد وقيل بين الصورة العلمية التي هي عينه الثابتة وبين صورته العنصرية (ثم كان نبيا أنه العنصرية خاتم النبيين) ثم يشير رضي الله عنه إلى وجه آخر في توصيف حكمته صلى الله عليه وسلم بالفردية فنقول (وأول الأفراد) أي الأفراد المقدبة (الثلاثة) فإن الواحد ليس

٣٣٦

(يعدو الضمير) وهو الهاء في قوله بحمد الله (على العدد) أي التي كما قال تعالى إن كل من في السموات والأرض إلا آتي الرحمن عبدا قالوا شيئا كلها عبيد الله تعالى (المسبح فيها) أي في تلك المرتبة (في قوله) تعالى (وان من شيء إلا يسبح بحمده) أي يسبح بحمد ذلك الشيء فالضمير الذي في قوله تعالى (بحمده يسبح على الشيء) المذكور في قوله وأن من شيء (أي) يسبح (بالثناء الذي يكون عليه) ذلك الشيء أي مقدار استعداده أي ثنائه على الله تعالى (كما قلنا) قريبا (في) حق الإنسان (المعتقد) بصيغة اسم الفاعل أي الذي يعتقد الألوهية في ربه تعالى وباقي حضراته سبحانه (أنه) أي ذلك المعتقد (أنما يثبت على الإله الذي في معتقده) بصيغة اسم المفعول أي اعتقاده بحسب استعداده في معرفته به (قريباً) ذلك المعتقد (نفسه) في تصويره له على أكمل ما تقدر من أنواع الكمال ولا يترك من جهده شيئاً في تحسين ذلك (به) أي بالذي اعتقده إلهه الحق تعالى (وما كان من عمله) في الطاعات واجتناب المنهيات (فهو راجع إليه) أي إلى ذلك الذي اعتقده إلهه الحق سبحانه (فأنتي) في حقيقة الأمر (الأعلى نفسه) أن يعرف من نفسه ذلك (فإنه) أي الشأن (من مدح الصنعة فأنما مدح الصانع) لها (بلا شك) في ذلك (فإن حسنها) أي الصنعة (وعدم حسنها) أي الصنعة (راجع) بحسب مقتضى ذلك من المدح أو الذم (إلى صانعها) أي تلك الصنعة (والإله المعتقد) بصيغة اسم المفعول (مصنوع لنا طرفيه) يعتقد في نفسه (فهو) من حيث الصورة القائمة بخيال المعتقد له (صنعته) أي صنعة ذلك المعتقد له صنعة بغيره وعقله لا يصرف إليه جميع أعماله باعتباره الضرورة اللازمة في ذلك لأنه لو نقاه له طل الإله الحق وأتركه من الوجود وهو كافر فلهذا جاء الشرع بقبول هذا الإله المصنوع في الاعتقادات عند الكل اذ هو مما لا يمكن الامتناع منه فإثباته في النفس فرض على كل مكلف وليكن مع معرفة العجز عن معرفة الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي الذي هذا الإله المصنوع في النفس مقدار الاستعداد من معرفته بذلك لا يعرف من حيث هو أصلاً وإنما يعرف من حيث هذا الإله المصنوع في النفس كيفما كان وكل من حصر الحق المطلق بالاطلاق الحقيقي في هذا المصنوع عنده في نفسه فقد جهل وخرج عن المعرفة الإلهية الصحيحة الواردة في الكتاب والسنة وكان المجسمين المشبهين المبتدعة الخارجين عن مذهب أهل السنة والجماعة ولا يكفرتا تأويله نصوص الاطلاق الحقيقي بالاطلاق المجازي المقل كقوله تعالى ليس كشيء أي شيء من هذه المحسوسات ونحو ذلك (فتناوّه) أي ذلك المعتقد (على ما اعتقده) في نفسه أنه إله الحق (تساوّه على نفسه) التي صورت فيها هذا الاعتقاد المذكور (ولهذا) أي

الأفراد فانه) أي ما زاد عليه فهو متفرع (عنها) فإن الخمسة متفرعة عنها بإضافة جزأين منها إلى نفسها والسبعة من الخمسة المتفرعة عنها بإضافة جزءين منها إلى نفسها والتسعة بضرب الثلاثة في نفسها وهكذا إلى ما لا نهاية لها وكذلك نبينا صلى الله عليه وسلم من حيث روحه وجسمه وحقيقته الكلية الجامعة لهما أول الأقسام راد الوجودية وسائر الأفراد متفرعة عنها ذالك بكل أجزاء وتفاصيل له (فكأنه على السلام) مع فردية الأولوية التي هي الثلاثة (دل دليل على ربه فانه أوفى جوامع الكلم التي هي) أمهات الحقائق الإلهية والكونية الجامعة لجزئياتها كما هي (مسميات أسماء آدم) أي الأسماء التي هلم آدم أي أودعها في الحقيقة النوعية الإنسانية فهو أول دليل على ربه فإن كل دليل يكون غيره فهو جزء من أجزائه (فأشبهه) صلى الله عليه وسلم (الدليل في) دلالاته (تثانيه) أماد لا تموت تثليثه صلى الله عليه وسلم فقد عرفتم ما وأما الدليل

يكون

قد لاته على مدلوله وأما تثليثه فباعتبار الأصغر والكبر والحد والوسط

فدوم ل الله عليه وسلم فرداً آخر أقوى فيه معنى الفردية فلذلك وصف حكمته بالفردية ولما شبهه صلى الله عليه وسلم بالدليل فرع على هذه التشبيه أمراً آخر فقال (والدليل) أي دليل كان قائماً هو (دليل نفسه) أي دلالاته على مدلوله ذاتية لا يحتاج فيها إلى ما سواه وكذلك دلالة صلى الله عليه وسلم ذاتية لا يحتاج فيها إلى غيرها بخلاف سائر الموجودات فانه لا يجيء عن شيء من غير استمداده ثم فرغ رضي الله عنه على فرديته صلى الله عليه وسلم أمراً آخر فقال (ولما كانت حقيقة تعطى الفردية بما هو ملك



النفس أى يشبب ان نشأته بحسب زوجه وجسمه وحقيقته الجامعة ثلث (ولذلك قال في باب المحبة التى هى أصل الوجود حبيب الى من دنياكم ثلاث بما فيه من التثليث) وثبأ أى من ذلك محبة هذه الامور الثلاثة انما انتشأت من نشأته الثلث لكن وجهه خاف علينا (ثم ذكر) صلى الله عليه وسلم في معرض بيان هذه الامور الثلاثة (النساء والطيب وجعلت قرعة عيه في الصلاة فابتدأ بذكر النساء واما الصلاة فذلك لأن المرأة جزء من الرجل في أصل ظهور عيناها) ومعرفة الجزء الذى هو المرأة مقدمة على معرفة الكل الذى هو الرجل من أفراد الانسان (ومعرفة الانسان بنفسه مقدمة على معرفة ربه فان معرفته ربه نتيجة عن معرفته بنفسه لذلك قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه) فمعرفة المرأة مقدمة على معرفة ربه ومن المبين ان الصلاة مما تنفر على معرفة الرب فلذلك قدمت النساء على الصلاة (فان شئت قلت تنبع المعرفة أى معرفة ربك بكنهه وحقيقة ذاته في هذا الخبر والعجز عن الوصول الى غايتها (فانه ما تخفى) أى في هذا الخبر (وان شئت قلت يثبت المعرفة أى معرفة ربك بصفاته وكماله (فالاول أن تعرف نفسك لا تعرفها) انت بحقيقته او كنهه ذاتها (فلا تعرف ربك) أيضا كذلك (والثاني أن تعرفها) أنت بصفاتها واقعا لها وأثارها (تتعرف ربك) أيضا كذلك فبالاعتبار الثاني تكون كل نفس دليلا على ربه ومראה لمشاهدة صفاته وأفعاله (وكان محمد صلى الله عليه وسلم) من حيث نفسه (أوضح دليل) لجلاء مرآته وصفااتها وأفعاله الجامعة الكمالات كلها (على ربه فان) ذاته صلى الله عليه وسلم أحادية جميع أجزاء العالم ومن المبين ان (كل جزء من العالم دليل على أصله) والاسم (الذى هو ربه فاقهم) فهو صلى الله عليه وسلم دليل على جميع الاسماء الالهية التى هى أصول أجزاء العالم وحيث حبيب اليه النساء فمن اليمين حنين الكل الى جزئه عرف ٢٢٧ ان أصله اشتياق الحق سبحانه الى عبده الذى نفخ فيه الروح اشتياق الكل الى جزئه والى هذا أشار رضى الله عنه بقوله (واغما حبيب اليه النساء لحن اليمين حنين الكل الى جزئه قابلا بذلك عن الامر في نفسه من جانب الحق في قوله في هذه النشأة الانسانية العنصرية ونفخت فيه من روحي ثم وصف الحق نفسه)

اكون الامر كذلك (يذم) ذلك المعتقد بصيغة اسم الفاعل (معتقد) بصيغة اسم المفعول أى ما يعتقده (غيره) من الناس (ولو أنصف) ذلك المعتقد الذم (لم يكن له ذلك) أى الذم لمعتقد غيره لأن كل المعتقدات سواء من جهة كونها مخالفة لوقفة الله تعالى بواسطة المعتقدين لها أو كونها غير مطابقة للحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقى فلا معنى لترجيح بعضها على بعض في حسن أو قبح وانما الترجيح بمعرفة انها مقدار استعداده كل معتقد من الناس وان الاله الحق المطلق بالاطلاق الحقيقى غيب أبدا معجوز عن معرفته للكل من وجه ما هو عليه في نفسه قال تعالى وفي ذلك فليتنافس المتنافسون واما ان تظن أن هذا الكلام يتضمن اثبات اليمين اثنتين فتكون افتراء علينا وعلى المصنف قدس الله

بعد ما قال وزعم فيه من روحي وأثبت بينه وبين العبد نسبة الكلية والجزئية (بشدة الشوق الى لقاءه فقال) لا اود عليه السلام (لشائقين) أى لاجلهم (يا داود اشد الناس شوقا اليهم يعنى للشائقين اليه وهو لقاء خاص) لا يكون الا بعد الموت (فانه قال في حديث الدجال ان أحدكم لن يرى ربه حتى يموت) فاشتاق اليه الحق لقاء العبد رائياله بعد الموت وهذا هو المقام الخاص الذى لا يكون الا بعد الموت (فلا بد من الشوق لمن هذه صفته) أى لا بد ان يشاق الحق اليه من هذه الرؤى التى تكون بعد الموت صفته (فتشوق الحق) انما يكون (لخولاء المقربين) أى ليهيم (مع كونه يراهم) قبل موتهم (فيجب أن يروه) بعده حتى يراهم رائياله ولا يكن يهيم (وبأبي المناسم) الدنيوى (ذلك) فإلى المخرج المقرب عنه بالموت اراديا كان أو طبعيا فيرتفع عنه الحجاب الدنيوى لا يرى ربه ولا يراه رائياله به (فأشبهه) رؤيه الحق اياه رائياله به (قوله حتى يعلم مع كونه عالما) بالملومات أزلا وأبدا قاله المصنف بالاختيار انما هو العلم الحاصل في صور المظاهر كذلك الحق سبحانه كان يراهم أزلا وأبدا بالرؤية الحاصلة بعد الموت انما هى في صور المظاهر وكذلك رؤيته اياه رائياله والشوق الى هذه الرؤية كلها في صور المظاهر (فهو يشتهق هذه الصفة الخاصة) أى اليها هو رؤيته (التي لا وجود لها الا عند الموت فيقبل بها) أى بتلك الصفة التى هى الرؤية أى يسكن بماء الوصال (شوقهم) أى حارة شوقهم (اليه) وقولنا فهو يشاق الى الصفة التى هى الرؤية بعد الموت باعتبار الاشتغال على ذكر اشتياقه الى لقاء العبد (كما قال تعالى في حديث التردد وهو) أى حديث التردد (من هذا الباب) أى من باب ذكر اشتياقه الى لقاء العبد (ما ترددت في شئ أنا فاعله تردى) أى مثل تردى (في قبض نسيمة عبيد المؤمنين بكرة الموت وأكره مساءته ولا بد له من لقائه فبشره) أى عبده المؤمن باللقاء حديث قال ولا بد له من لقائه (وما قال ولا بد له من الموت الا بغيره بذكر الموت ولما كان لا يلقى العبد) المؤمن (الحق الا بعد الموت كما قال عليه السلام ان أحدكم لن يرى



بشيء من ذلك قال تعالى ولا بد من لقائي فاشتيق الحق ليس الا بوجود هذه النسبة وفي النسبة المقررة عليه رضى الله عنه  
 اشتياق الحق لوجود هذه النسبة أى الى وجود هذه الصفة أعني إلقاء العبد فانه نسبة بين الحق والعبد (بحسب المحيىب) أى العبد  
 المؤمن (الى رؤيتي) وفى أشد اليه حنيناً وتحنناً (تضطرب لشوق لقائي) (وبأبي الغضائى) عن تلك الرؤية فانه قد  
 لكل أحد أجل لا يمكن تقديره ولا تأخير (فاشكو الانين) من التحنن الى حلول الأجل (ويشكو) المحب (الانين) فلما  
 أبان الحق سبحانه أى أظهر (انه نفخ فيه من روحه فاشتاقت الى نفسه) فان روحه ليس الانفس هو بته من صبغة به صفة الحياة  
 (الآتية خلقه على صورته) أى صفة (لانه من روحه) الذى هو نفس هو بته كما عرفت (ولما كانت نشأته من هذه الأركان  
 الأربعة المسماة فى جسده اخلط ما حدث عن نفخه أى عن نفخ الحق فيه (اشتعال بما فى جسده) أى بسبب ما فى جسده (من  
 الرطوبة) التى هى كالدخان للسراج (فكان روح الانسان) الحاصل من نفخه (نار الأجل نشأته) العنصرية (ولهذا ما كلم الله موسى  
 الا فى صورة نار وجعل حايته فيها) (وقال كانت نشأته طبيعية) غير عنصرية كنشأة الملائكة السماوية (لكان روحه نورا) أى  
 ظاهر فى الصورة النورية لا الصورة النارية (وكفى غنى) أى عن الروح وافاضته عن البدن الانسانى (بالنفخ بشيى الى الله من  
 نفس الرحمن) فان النفخ لا يكون الا من النفس (فانه بهذا النفس الذى هو النفخة ظهر عينه) أى عين الروح فى الخارج  
 (وباستعداد النفوخ فيه) يعنى المدن (كان الاشتغال بالنار الانوار) لانه عنصري لا طيبى نوري (فبطن) أى استتر (نفس  
 الحق فيما كان من الانسان انسانا) يعنى الصورة البدنية الانسانية (ثم اشتق له شخصاً على صورته سماه امرأة فظهرت بصورته  
 فمن اليها حنين الشئ الى نفسه وحنن ٣٢٨ اليه حنين الشئ الى وطنه) الذى كانت فيه قبل اشتقاقها وخر وحمامته

سره بما لا تقهره بعد ذلك ولا أنت من أهله والله على ما نقول وكيل (الأب صاحب هذا  
 المودع الخاص) الذى ضبطه فى نفسه بصورة خيالية منسوبة عنده الى الحق تعالى المطابق  
 بالاطلاق الحقيقى محكوم عليه تعالى انه هكذا كما اعتقد به خصوصاً مع اعتقاده انه تعالى  
 لا يتصوره العقول والافكار حيث جزم بما عنده وحكم بالخطا بما عنده من ذلك (جاهل  
 بالاشك) أصلاً (فى ذلك) أى فى جهة له المذكور (لا اعتراضه على غيره) أى انكاره  
 ما يعتقده غيره مما هو مقتضى استعداد ذلك الغير (فيما) أى فى الاعتقاد الذى (اعتقده  
 فى) حق (الله) تعالى (اذ) أى لانه (لوعرف) ذلك المترض على غيره (ما قال)  
 ي قول (الجديد) رضى الله عنه السابق ذكره (لولا الماء لولنا) كما قد منابيه قريبا

(فحب اليه النساء) فان الله  
 أحب من خلقه على صورته  
 واسجد له ملائكة النورانيين  
 على عظم قدرهم ومنزلتهم وعلو  
 نشأتهم الطبيعية (الغير  
 العنصرية) فمن هنا أى تمام ان  
 المرأة على صورة الرجل كما ان  
 الرجل على صورة به وقعت  
 المناسبة بين المرأة والرجل فى

كون كل منهما الاصل (والصورة أعظم مناسبة) أى بين الاصل وبين ما هى صورة  
 له وهى بالجر على الاضافة بقرينة ما عطف عليه أعني قوله (وأجاءها واكلمها فانها) أى الصورة (زوج أى شفع) بوجودها  
 (وجود الحق كما كانت المرأة شفعت بوجودها الرجل فصيرته زوجاً فظهرت الثلاثة) التى هى الفردة الاولى (حق ورجل وامرأة  
 نحن الرجل الى رب الذى هو الاصل) الذى أحبه لانه على صورته (حنين المرأة اليه) أى الى الرجل الذى المرأة على صورته (فحب  
 اليه به النساء) اللاتى على صورته فواقع الحب (من الرجل) (الامن تكوب) أعني المرأة (وهو كان حبه) أى حب الرجل لمن تكون  
 الرجل (منه والحق) الذى خلق لرجل على صورته (لهذا قال حبيب ولم يقل أحببت) حكاية (من نفسه لانه لى حبه بربه  
 الذى هو على صورته) فى كل صفة (حتى فى محبته لامرأته) التى على صورته فانه أحبها بحسب الله آياه فى حبه لها فخلقها الهيا فان كلا  
 من الحنين حب من ذوى الصورة الى الصورة فيكون منشأ حبه هذا هو التخاف فلا يكون مستنداً الى نفسه فلذلك جاء به صفة حب  
 الى البناء للمعول ولم يستند الى نفسه (ولما أحب الرجل المرأة طالب الموصلة التى تكون فى المحبة فلم يكن فى صورة العنصرية  
 أعظم موصلة من النكاح) أى المجامعة مع المرأة (ولهذا تعم الشهوة بجراعه كلها ولذلك) أى لعموم الشهوة أجزاء (أمر بالاغتسال  
 منه) أى من النكاح وكذا الحال فى المرأة أيضاً (فعمت الطهارة) أجزاء كل منها (كعام) الرجل (الفناء فيها) والمرأة  
 الفناء فيه (عند حصول الشهوة فان الحق غيور) يغار (على عبده ان يعتقد انه يمتد بغيره) وانما قال أن يعتقد لان العبد غافى  
 على هذا الاعتقاد ولا التمداد بغيره فى الواقع وهذا الاعتقاد انما هو من شأن المجويين فان العارف يعتقد حال التمداد بها انه يمتد  
 بالحق الظاهر فيها لا بالغير (فظهر بالغسل ليرجع) أى العبد عن هذا الاعتقاد (بالنظر) أى الى النظر (اليه) أى الى  
 الحق وشاهدته والالتداذبه (فيمن فنى فيه) يعنى المرأة (اذ لا يكون) فى الواقع (الاذل) أى الالتداذب بالحق لا بالغير (فإذا



شاهد الرجل الحق في المرأة) من حيث صدورهما عن الرجل (كانت شهوده من منفعل) عن الرجل وهو المرأة (شاهدته في فاعله) وهو الرجل وهذا ان الشهود انما كانا للرجل مع استحضار صورة ما تكون عنه (أما) اذا شاهد من غير استحضار صورة ما تكون عنه) يعني المرأة (فما كان من شهوده) الا (في منفعل عن الحق بلا واسطة) وهو نفسه ولا شك ان هذه الشهودات الثلاثة منفصل بعضها عن بعض من غير لزوم اتصال ومعية بينهما (فشهوده) أي شهود الرجل (الحق في المرأة) حين المواقعة (أتموا كل) من هذه الشهودات (لانه) أي الرجل (يشاهد الحق فيها من حيث هو فاعل منفعل) مع ما من غير اتصال بينهما اما مشاهدة الحق فيها من حيث هو فاعل فلانه يؤثر في نفس الرجل بتبسيط الرجل فيه واما مشاهدته فيها من حيث هو منفعل فلان حيث تأثرها عنه حين المواقعة (و) لا يشاهد الرجل الحق (من نفسه) الا (من حيث هو منفعل خاصة) أي بلا معية مشاهدته من حيث هو فاعل وذلك اذا شاهد من غير استحضار ما يكور عنه أو من حيث هو فاعله خاصة أي بلا معية مشاهدته من حيث هو منفعل وذلك اذا شاهد من حيث ظهور المرأة وانما ترك هذا الشق لانه يعلم بالمقايسة فان قلت اذا شاهد الرجل الحق في نفسه من حيث انه فاعل مؤثر في المرأة يمكن ان يشاهده في نفسه من حيث انه متأثر عن المرأة ايضا فكيف يكون شهوده في المرأة أتموا كل قلنا شهوده في المرأة وان لم يكن أتموا كل كما لانه أتموا كل كبقائه لانه في شهوده في المرأة على ما لا يخفى (فلهذا أحب صلى الله عليه وسلم النساء لكل شهوده الحق فيهن اذا شاهد الحق مجردا عن المواد أبدأ فان الله بالذات غني العالمين) لالعلاقة بينه وبين شيء أسلا لا بالشهود ولا بغيره (فاذا كان الامر من هذا الوجه مجتهدا ولم تكن الشهادة) أي الشهود (التي مادة شهود الحق في النساء) عند المواقعة (أعظم الشهود وأكمله وأعظم الوصلة) بين الرجل والمرأة في وجودهما الجسماني (النكاح) عني ٣٢٩ المواقعة (وهو نظير التوجه الارادي على من خلفه على صورته ليخافه) أي

(لسم لكل ذي اعتقاد) في الله تعالى (ماعتقده) لأن الكل مخلوق في العوس فهو سواء والاختلاف في ذلك انما هو بحسب استعداد كل احد في قوة بصيرة والحق تعالى المطلق بالاطلاق الحقيقي غيب عن الكل مطلقا على حسب ما هو عليه في الازل (وعرف الله) تعالى ظاهرا متجليا (في كل صورة) حسية أو عقلية أو وهمية (و) في (كل معتقد) بصيغة اسم المفعول أي ما يعتقده كل احد على حسب ما قررناه سابقا (فهو) أي ذلك المعترض على غيره في الاعتقاد (ظان) أي صاحب ظن في الله تعالى كما قال سبحانه وتظنون بالله الظنونا وقال تعالى ان يتهمون الا ظن وان الظن لا يغني من الحق شيئا ثم قال تعالى بعد ذلك للذي على الله عليه وسلم فاعرض عن قولك عن ذكرنا أي من حيث الاطلاق

بصيرة خافية (له فبري فيه صورته) باعتبار اتعنين (بل بنفسه) باعتبار عينه المطلقة (فسواء وعدله ونفخ فيه من روحه الذي هو نفسه فظاهره) أي ظاهره ماسواه وهو صوره (خلق وباطنه) وهو عينه المطلقة (حق ولهذا) أي اسكون باطنه

حقا (وصفه) أي رسمه (بأشهر لهذا الهيكل) الجسماني (فاه) أي الحق (تعالى) به أي بالباطن (يدبر الامر من السماء وهو المولى الارض وهو أسفل ساقلين لانها أسفل الاركان كلها وسماها بالنساء وهو جمع لا واحد له من لفظه ولذلك) أي اسكونهن مسماة بالنساء (قال النبي عليه السلام حبب الي من دنياكم ثلاث النساء ولم يقل المرأة فرعى تأخره في الوجود عه) أي عن الرجل (فان النساء والتأخير قال الله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر) وذلك ان الكفر اما كانوا يصبرون على القتل والنهب والفساد الى ان تخرج الاشهر الحرام وكانوا يؤخرون الحزمة فيها الى أشهر أخرى فاقولون فيها (والببيع بنسيئة أي بتأخير ذلك) اسكون النساء التأخر (ذكر النساء) للمرأة (فما أحسن الابل المرتبة) أي الاسباب مرتبتهم التي هي التأخر عن الرجال ولذلك تراهم مغلوبين تحت حكمهم (و) الاسباب (انهم يحل الانفعال) والتأثير من الرجل فاحسن للامتداذ بالتأثير فيهن وبظهور آثارهن كالاولاد (فهن له) أي للرجل (كطبيعة الحق التي فتع فيها صور العالم بالتوجه الارادي والامر الالهي لدى هو نكاح) أي صورته نكاح ومواقعة بين الذكر والانثى (في عالم لصور العنصرية) فاذا تعلق الامر الالهي بوجوده في العالم العنصري ظهر به صورة النكاح والوقاع بين ذكر وانثى ويترب عليه الولد (و) كذا الامر الالهي هو (هية) وتوجهه (في عالم الارواح النورية) فاذا تعلق الامر الالهي بصورته نتيجة من الارواح النورية ظهر تصورهم وقوتهم الى صدورهما (و) كذلك الامر الالهي (ترتيب مقدمات في) عالم (المعاني للنتاج) فاذا تعلق الامر الالهي بمحصول صورة عامية نظريه في ذهن احد ظهر بصورة ترتيب المقدمات المتتجها لها (وكل ذلك نكاح انردية الاولى) وصورة جمعيتها وهي الذات الاحديه والاسماء الالهية والطبيعية الكلية وذلك النكاح هو الساري (في كل وجه من هذه الوجوه) الثلاثة (فن أحب النساء على هذا الحد) الذي ذكرنا من العلم والمعرفة (فهو) أي حبه (حب الالهي ومن أحسن على جهة الشهوة



الطبيعية خاصة تقصده على هذه الشهوة فكان صورة بلاز وسخ عند وان كانت تلك الصورة في نفس الامر ذات روح ولكنها  
 لسكن روح تلك الصورة (غير مشهودة) أي غير معلومة (من جاء امرأته أو أنثى) غيرها من السراري (حيث كانت لغير  
 الالتذاذ ولكن لا يدري من) ذلك الالتذاذ في مظهر الرجال ومن ذلك الالتذاذ في مظهر المرأة (فجهل من نفسه ما يجهل الف  
 منه) من الالتذاذ والتدب (ما دام (لم يسمعه هو) للغير (بلسانه حتى يعلم) على البقاء لفاعله والضمير للغير أو على البناء للفعول  
 والضمير لما يجهل والحاصل ان العارف لمحل الالتذاذ يظهر ذلك عند نفسه ويظهر للغير والجاهل به يخفى عنه ذلك ويخفى للف  
 وان كان الالتذاذ في نفسه ظاهره لغيره كما قال بعضهم (صح عند الناس اني عاشق \* غير ان لم يعرفوا عشقي ان كذلك هذا) أو  
 الرجل الجاهل (اسبب الالتذاذ ما حب المحل الذي يكون) الالتذاذ (فيه وهو المرأة ولكن غاب عنه روح المسئلة فلو علمها له  
 بمن التدب ومن التدب كان كاملا وكان زلت المرأة عن درجة الرجل بقوله وللرجال عاين درجة تزل المخلوق على الصورة درجة عن درجة  
 من انشاء على صورته مع كونه على صورته فتلك الدرجة (الرفيعة (التي تميز الحق تعالى (بها عنه) أي عن المخلوق على  
 الصورة وقوله (بها) يدل من تلك أي بتلك الدرجة (رفيعة) كان الحق تعالى (غني عن العالمين وفاعلا أولا فان الصورة  
 أي المخلوق على الصورة (فاعل فان) أي في المرتبة الثانية باعتبار مظهرية فاعل الحق (فخاله) أي للمخلوق على الصورة  
 (الاولية التي للحق فتميزت الاعيان) الوجودية بعضها عن بعض «فكان أو خلقا (بالمراتب فاعطى كل شيء خلقه كما أعطى كل  
 ذي حق) من أصحاب المراتب (حقه عارف فلماذا) أي لا عطاء كل ذي حق حقه (كان حب النساء لمحمد صلى الله عليه وسلم  
 عن نحب الهوى) لا عن محبة نفسانية ٣٤٠ شهوانية لان حقه الذي به حقه كان ذلك النحب لهذه المحبة

(وان الله اعطى كل شيء خلقه وهو) أي اعطاء كل شيء (غير  
 حقه) أي حق ذلك الشيء (فما  
 اعطاء) أي الله ذلك الشيء (الا  
 بالاسحقاق الذي اسحقه  
 بسماءه أي بذاته يعني بذات  
 ذلك) الشيء (المسحق واعطاء قدم  
 النساء) في الحديث المذكور  
 (لانهم يحل الانفسه)

الحقيق (ليس) ذلك (بالم) بالله تعالى أصلا لعدم عجزه بالذوق والوجدان عن ذلك  
 الغيب المطلق (فذلك) أي لأجله (قال) تعالى كما ورد في الحديث القدسي (أنا  
 عند ظن عبيدي) قلب ظن بي ما شاء رواه الطبراني والحاكم عن واثلة بن الأسقع « وفي  
 رواية أنا عند ظن عبيدي في فار ظن خير اذله وان ظن شر اقله رواه الامام احمد عن أبي هريرة  
 (أي لا تظهر له) أي لذلك العبد (الافى صورة معتقده) أي ما يعتقده في حق الله تعالى  
 (فان شاء أطلق) في معتقده من حيث ما يدري ذلك العبد من عدم التخصيص بصورة  
 في نفسه وهو الاطلاق المحرر العقل لا الاطلاق الحقيق الذي هو عليه الحق تعالى في نفسه لان  
 ذلك ليس باطلاق احد (وان شاء قيد) في معتقده صورة خاصة ولا كذا لا يبق ما عداها

كالطبيعة لا جرم تقدمت في الذكر (كما تقدم الطبيعة) بالذات (على من وجد  
 منهم ما بالصورة أي بهورته المهيئة التي اسحقها) وليست الطبيعة على الحقيقة النفس الرحمان فانه فيه انفتحت صور العالم  
 الجسماني أعلاه وأسفله لسكنه لنفسه بل (لسريان النفخة) أي النفس الرحمان (أولا في الجوهر الهيولاني) المقابل للصور  
 الجسمانية (في عالم الاجرام خاصة) دور عالم الارواح والاعراض وانفتح تلك الصور فيه ثانيا (واما مريانا لوجود الارواح  
 النورية) فلا يكون الا بواسطة مريانا في الطبيعة الجوهرية السارية في الجواهر الروحانية كلها (و) في (الاعراض) الا  
 بواسطة الطبيعة العرضية التي هي بنفس الاعراض وهذا بخلاف ما عليه الحكماء من الطبيعة العينية ليست جنسها ما تحتها من  
 الاعراض ذاتيا لها كالطبيعة الجوهرية بل امر حاض فذلك السريان لوجود الارواح والاعراض (سريان آخر) مغاير لسريانها  
 في الهيولى الجسمانية (ثم انه عليه السلام علم في هذا الخبر التأنيت على التذكير لانه قصد الترميم) أي الاهتمام (بالنساء فقال  
 ثلاث ولم يقل ثلاثة بالهاء الذي هو عدد الدكران) اذ فيها ذكرا النساء (وفي ذكرا الطيب) فالواو في وفيها لله طيف على مقدر  
 (وهو) أي الطيب (مذكروا عادة ارباب تغلبا تذكروا على التأنيت فتقولوا غواني زيد خرجوا ولا تقولوا خرجوا فغلبوا  
 هي التذكير وان كان واحدا على التأنيت وان كان جماعة فترعى صلى الله عليه وسلم المعنى الذي قصد به) أي بالتغليب وذلك  
 المعنى هو الترميم بالنساء بتر جميع التذكير على التأنيت وذلك الترميم انما هو (في النحب) أي فيما يوجب اليه عليه السلام (مالم  
 يكن يؤثر) هو عليه السلام بنفسه (حبه) وهو النساء وحاصله انه عليه السلام رعى الترميم بالنساء فيما يوجب اليه بناء على أصل الهوى  
 من غير ان يؤثر هو بنفسه حين فاني قوله مالم تكن موصولة وهي فاعل (فعلمه الله مالم يكن يعلم) هو بنفسه وهو المعنى الباقى  
 على تغليب التأنيت على التذكير خلاف ما جرت به عادة العرف (وكان فضل الله عليه عظيما فغلب التأنيت على التذكير بقوله



الثاني تغير ما في اعلمه صلى الله عليه وسلم بالحقائق وما استدرجته الحقوقي م انه صلى الله عليه وسلم ) تنبيه بالاسماء الاسما على ان  
 لطاعة نظير السابعة الازلية ( جعل الخاتمة ) في الحديث المذكور ( نظيرة الاولى في التانيث وادرج بينهما التذ كير قيدا بالنساء  
 وختم بالصلاة وكلة هما تانيث والطيب بينهما مذ كركو ) أي كالتبني صلى الله عليه وسلم ( في وجوده فان الحل من درج بين  
 ذات ظهر هو ) أي ذلك الر جل ( عنها وبين امرأة ظهرت عنه فهو بين مؤنثين تانيث ذات وتانيث حقيق كذلك النساء تانيث  
 حقيق والصلاة تانيث غير حقيق والطيب مذ كرك بينهما كما قدم بين الذات الموجود هو عن وبين حواء الموجود عنه وان شئت  
 قلت الصفة ) كالم والارادة والقدرة ( مؤنثة ايضا وان شئت قلت القدرة مؤنثة ايضا فيكون على أي مذهب شئت فانك لا تجد  
 الا التانيث يتقدم حتى ان اصحاب العلة الذين جعلوا الحق علة في وجود العالم ) وهم الحكماء وفي التعبير عنهم باصحاب العلة ايها  
 لطيف ( والعلة مؤنثة وأما حكمته ) جعل ( الطيب ) مما احب صلى الله عليه وسلم ( وجعله له بعد النساء ) في الذكر  
 بما على تأخير في الرتبة اما الاولى ( فاما في النساء من روائح التسكوبن ) متضاعفة أي تكون بالله اياها في أنفسها وتمكوبن  
 الأولاد منها وفيها مرتبة بعد مرتبة وأما روائح النفحات الجودية والانفاس الرجائية لوجودية التي تشتمل منها من حيث أنفسها ومن  
 حيث أولادها الذين منهم الطيبون والطيبات فكما وجدت النساء بمقتضى قوله حبب الى النساء مرتبة المحبوبين له صلى الله عليه  
 وسلم كذلك روائح الطيبة الفاتحة منهن عند لقائهن وعناقها صارت محبوبة ( فان أطيب الطيب عناق الحبيب ) أي ما يثمر  
 عنه ( كذا قالوا في المثل السائر ) وحيث حبب اليه تلك الروائح بتبعية النساء حبب اليه كل طيب يكون وراءها لانه صورته وأما  
 الثاني فلان النساء في أصل حياتهن للقابلية والانفعالية ( و ) النبي صلى الله عليه وسلم ( لما خلق عبدا

٣٤١

لأن النساء في أصل حياتهن للقابلية والانفعالية ( و ) النبي صلى الله عليه وسلم ( لما خلق عبدا

بالاصالة ) أي منفعة لا متاعا عن  
 سيده ومولاه في أصل جبلته ( لم  
 يرفع رأسه قط الى السيادة )  
 التي هي الظهور بالفعل والتأثير  
 ( بل لم يزل ساجدا ) على جهة  
 عبوديته ( واقفا مع كونه  
 منفعلا ) غير متخاذل عنه أصلا  
 ( حتى كثر الله عنه ما كثر )  
 فأعطاه رتبة القابلية والتأثير

لشلا يفترى على غيره ويفترى لغيره عليه ظاهرا أو باطنا أو بلسان الحال ( فانه المعتقدات )  
 أي الذي في الاعتقادات المختلفة على حسب استعداد كل استعداد منها ( تأخذ الحدود )  
 أي المقادير والصور والهيات بحسب العقول المختلفة ( وهو الاله الذي ) وورد في الحديث  
 القدسي انه ( وسعه قلب عبده ) المؤمن في قول النبي صلى الله عليه وسلم عن الله تعالى وما  
 وسعني سمواتي ولا أرضي ووسعني قلب عبدي المؤمن والعبد المؤمن هو كل من في السموات  
 والأرض قال تعالى ان كل من في السموات والأرض الا آتى الرحمن عبدا فقد احصاهم  
 وعدهم عدا وكلهم آتية يوم القيامة فردا ( فان الاله ) الحق ( المطلق ) بالاطلاق الحقيقي  
 ( لا يسهه شيء ) اصلا فان الاشياء كلها بالنسبة اليه عدم صرف وهو الوجود الحق الحقيقي ( لانه )

عالم النفوس ) حتى اني بجوامع الكلم ( التي هي الاعراف الطيبة ) المتأخرة عن مرتبة عبديته ( فحبب اليه الطيب فان ذلك ) أي ترتب  
 الاعراف الطيبة المترتبة على رتبة قاعليته المتأخرة عن جهة عبوديته التي هي القابلية والانفعالية ( جعله ) أي الطيب ( بعد النساء )  
 التي هي صورة تلك القابلية والانفعالية ( فرائي ) صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث ( الدرجات التي الحق ) سبحانه ( في قوله ربيع  
 الدرجات ذوالعرش ) والعرش اشارة الى النفس الرحمان المعبر عنه بالطبيعة الكلية ( لاستوائه ) أي لاستواء الحق  
 ( عليه باسم الرحمن ولا يبقى فيما حواه ) عليه ذلك ( العرش ) من الصور الجسمانية والجسدانية والروحانية والمعاني الاسماوية  
 الالهية والحقائق الكونية المسماة بالاعيان الثابتة ( من لانتصيه الرحمة الالهية وهو ) ما يدل عليه ( قوله تعالى ورحمتي وسعت  
 كل شيء والعرش ) الذي هو النفس الرحمان أيضا ( وسع كل شيء والمستوى ) عليه الاسم ( الرحمن فبعبقته ) أي بحقيقة العرش  
 أو بحقيقة الاسم الرحمن المستوى عليه ( يكون سريان رحمة ) في العالم ( كما قدمنا في غير موضع في هذا الكتاب وفي الفتوح  
 المسكية وقيل جعل الطيب ) الحق ( تعالى ) واستعمله ( في هذا الاتهام النكاحي ) المعلوم لكل أحد ( في براءة عائشة  
 رضي الله عنها فقال الخبيثات للخبيثات والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات أو مثل ما يروونه ما يقولون )  
 في شأنهم من الخبيثات التي قد نسبوا اليهم ( فجعل روائحهم ) أي أقوالهم الدالة على أحوالهم ( طيبة ) أي مبرأة عن  
 البص والخبث ( لا ) يقولون نفس وهو عين الرائحة فيخرج بالطيب وبالخبث على حسب ما يظهر به ( من الدلالة على أعيانهم  
 الموجودات وأحوالها ) ( في صورة النطق ) صدقا كان أو كذبا ( في حيث هو الهى ) منسوب الى الله ( بالاصالة كله طيب فهو )  
 بهذا الاعتبار ( طيب ومن حيث ما يحمده ) بعضه ( ويذم ) بعضه لا نسب اليه ( فهو طيب وخبث فقال ) صلى الله عليه  
 وسلم ( في خبث الثوم هي شجرة أكره ريحها ولم يقل أكرهها فالعين لا تنكره وانما يكره ما ظهر عنها والكره انك ) أي لما



تظهر منها (أما) واقعة (عرقا) ومادة بان تكون هذه الكراهة بخبر الأهل شاهد عرف ابتداء زمانه من غير ملاحظة  
 غرض صحيح كما هو المشاهد من تلبس أهل كل بلد بنوع من اللباس يكرهه غيره (أو) بعدم (بإلاهة طبع) أي بسبب عدم ملائمة  
 الطبع الكراهة كالأعمال البدنية التي يكرهها الناس في طبيعته وجبلته من الكسل والبطالة (أو) بسبب عدم ملائمة (غرض) بأن لا  
 يكون موافقا لغرض انكاره كالحريص على اكتساب المال والجاء فانه يكره كل أمر يعوقه عن ذلك لاكتساب (أو) بسبب عدم  
 ملائمة (شرع) أي حكم شرعي كبعض المشكرات الشرعية التي يكرهها الشرع كما انها موافقة لطبعه (أو) من عن كمال مطلوب  
 عطف على عدم ملائمة طبع أي أو يكون مبدأ الكراهة بسبب نقص المكر ومع الكمال المطلوب منه كما يكره بعضنا بعضا لجهله  
 وعدم اتصاله بالخلق المرصية والأفعال الحسنة (ومما) متى يكون سببا لكراهة (غير ماد كراه) من الأسباب الخسنة (وإما  
 انقسم الأمر إلى خبيث وطيب كما قررناه حسب إليه الطبيب دون الخبيث) فحسب الأهلية الطبيعية (ووصف) النبي صلى الله  
 عليه وسلم (الملائكة بانها تتأذى بالرائحة الخبيثة) وهذا مبدأ كراهتهم للانسان (ثم لما في هذه النشأة العنصرية) الانسانية  
 (من التعقيد فانه مخلوق من أصل) وهو الطين الجاف الممتن (من حاء) وهو الطين الاسود الممتن (مسنون أي متغير  
 الرشح فتكرهه الملائكة بالذات) انصافا وحائتها عن الأمور المذكورة ولذلك أمرنا بظهور الثوب والبدن ودرام الوضوء  
 واستعمال الرائحة الطيبة لتحصيل المناسبة بينة وبين الملائكة فيأحق بالطيبين وذلك لتضيق الأمور المتقابلة بعضها ببعض  
 (كما ان مزاج الجبل يتغير برائحة الورد وهي من الرائحة الطيبة) عند الانسان (ليس الورد) أي ريحه (عند  
 الجبل يريح طبيعة ومن كان على مثل ٣٤٢ هذا المزاج) الجلي في الأمور الجسدية الحسية (معنى) في المكاره

أي الإله المطلق (عين الأشياء) كلها المحسوسة ولمسة قوله والموهومة من حيث التحلي  
 والانكشاف بالوجود الحق المطلق لأن حيث الصور الممكنة العدمية الظاهرة بذلك التحلي  
 الإلهي والانكشاف لرباني (و) هو أيضا تعالى من تلك الخبيثة المذكورة (عين نفسه)  
 أي ذاته (والشي لا يقال فيه) أي في حقه (يسع نفسه) إذ لا مغايرة بينه وبين نفسه  
 (ولا) يقال فيه أيضا (لأنه لا يسعها) أي نفسه لأن في مرتبة على الأنبيات فإذا لم يمكن  
 الأنبيات في أمر فلا معنى لاعتبار الذي فيه حيث (فأفهم) يا أيها السالك جميع ما ذكرناه  
 في هذا الكتاب مفصلا ومجمل (والله سبحانه يقول الحق) بلسان عبده المؤمن  
 (وهو) تعالى الذي (يهدى البصير) أي الطريق المستقيم والدين المحمدي أقوم

العقلية الروحانية (وصورة  
 اضربه الحق إذا سمعه) كما أضر  
 بالجمل رائحة الورد (ومر  
 بالباطل) سرور الجبل بالرائحة  
 الخبيثة (و) الذي يدل على ذلك  
 هو قوله والذين آمنوا بالباطل  
 وكفروا بالله ووصفهم بالخسران  
 فقال أولئك هم الخاسرون الذين  
 خسروا أنفسهم فانه من لم

يدرك الطبيب (مميزاياه) من الخبيث فلا أدراك له فحسب إلى رسول الله  
 صلى الله عليه وسلم) بالخبيث الإلهي دون الخبيث الطبيعي (الطبيب من كل شيء ومما) أي في الوجود (الاهو) أي  
 الطبيب (وهل يتصور أن يكون في العالم مزاج لا يجد الا الطبيب من كل شيء لا يعرف الخبيث أم لا فلما هذا لا يكون فاما وجدناه  
 في الأصل الذي ظهر العالم منه وهو الحق فوجدناه يكره ويحب وائس الخبيث الا ما يكره ولا الطبيب الا ما يحب والعالم على صورة  
 الحق والانسان على الصورتين) صورة الحق وصورة الخلق (فلا يكون ثمة مزاج لا يدرك الا الأمر الواحد من كل شيء بل ثم  
 مزاج يدرك الطبيب من الخبيث) إذ لا خبيث الا وله نصيب من الطبيب ولو بالنسبة إلى بعض المزاج مع علمه بانه خبيث بالذوق  
 طيب بغير الذوق فيشغله أدراك الطبيب منه عن الاحساس بخبيثه هذا قد يكون وأما رفع الخبيث من العالم أي من الكون فانه لا  
 يصح ورحمة الله) حاصلة (ظاهرة في الخبيث والطيب) على سواء (والخبيث عند نفسه طيب والطيب عند خبيث فما  
 ثم شيء طيب الا هو ومن وجهه في حق مزاج ما خبيث وكذلك بالعكس كما مرأنا وأما الثالث الذي به كلمت الفردية فالصلاة فقال  
 وجعلت قرة عيني في الصلاة لأنها) أي الصلاة إذ وقعت على وجه الكمال كما قال علي رضي الله عنه لم أعبد رايما أراه (مشاهدة)  
 ومشاهدة المحبوب تفرغ عن المحبوب (وذلك) أي كونها مشاهدة (لأنها إجابة بين الله وبين عبده) ولا بد من المناجاة من  
 مشاهدة كل من طرفي الإجابة لا آخر أولان الإجابة ذكر والمناجاة ذكر والذكر حليس المذكور والجليس يساهد الجليس  
 وكون المناجاة بين الله وعبده ككون الذكر بينهما (كما قال) تعالى (فادكروني اذكركم وهي) أي الصلاة (عبادة مقسومة  
 بين الله وبين عبده بنصفين فنصفها لله ونصفها للعبد كما روي الخبر لصحيح عن الله تعالى قال قسمت الصلاة بيني وبين  
 عبدي نصفين فنصفها لي ونصفها لعبدي ولعبدي ما سأل يقول العبد بسم الله الرحمن الرحيم يقول الله ذكركني عبدي نقول



العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله حمدي عبيد يقول للعبد الرحمن الرحيم يقول الله أني على عبيدي يقول العبد ما لك يوم الدين  
يقول الله حمدي عبيدي فتوض الى عبيدي فهذا النصف كله لله تعالى خاص ثم يقول العبد اياك نعبد واياك نستعين يقول الله هذا  
بينى وبين عبيدي راعى عبيدي ما سأل (فاوقع الاشتراك في هذه الآية) يقول العبد انا صراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم  
غير المغضوب عليهم ولا الضالين يقول الله هؤلاء عبيدي وعبيدي ما سأل فخاص هؤلاء لعبيده كما خالص الاولى له تعالى فعلم من  
هذا وجوب قراءة الحمد لله رب العالمين فمن لم يقرأها فاصل الصلاة المقسومة بين الله وبين عبده ولما كانت (أى الصلاة) (مناجاة) لما  
قال عليه السلام المصلي راجى ربه (وهى) (أى الصلاة) (ذكر لله) (الحق سبحانه لا اله الا هو) (مناجاة الحق من ذكرنا ولو مجرد خطوره  
وحضوره في القلب) (ومن ذكر الحق فقد جالس الحق وجالس الحق فانه صبح في الخبر الا الهى الله تعالى قال أنا جالس من ذكره  
ومن جالس من ذكره وهو ذو بصيرة رأى جليسه فهذه) (الصلاة) (مشاهدة) عيانته روحانية في المقام الجلى (ورؤية) (عينية)  
بصرية في المظاهر الفرقية (فان لم يكن ذا بصيرة لم يرى هذا المصلى ربه هل يرى الحق هذه الرؤية في هذه الصلاة أم لا فان لم  
يرفقه بعد بالاعيان كانه يراه) وهو المسمى بالاحسان وهو المشاهدة وأعلى من الايمان الغيبي لانه مشبه بالرؤية وهى الصورة  
التخيالية (فيخيل في قلبه عند مناجاته ويلقى السمع لما يرد به) (إلى الله تعالى أى لما أورد به) (عليه الحق) (من الواردات الروحانية  
والمعاني العينية) (فان كان اماما الله الخاص به) (من الأشخاص المشاركين له في هذا العالم في الصلاة) (وللاشك في المصلين معه)  
ان لم يكن اماما للعالم الخاص به (فان كل مصل امام بلا شك فان الملائكة تصلى خلف العبد اذا صلى وحده كما ورد في الخبر فقد حصل  
له رتبة (رسول في الصلاة) فان الامامة للناس من مراتب الرسالة وقوله ٣٤٣ فقد حصل له جواب الشرط (و) (الصلاة

لا هادى سواه ولا اله الا الله وقال شارحه رحمه الله تعالى وهذا آخر ما يسره الله تعالى لنا  
من الشرح على كتاب فصوص الحکم الذى ناوله رسول الله صلى الله عليه وسلم للشیخ الاکبر  
محى الدين بن العربي رضى الله عنه في مناهه الشامل على رؤى رسول الله صلى الله عليه وسلم  
الحق الصديق الذى من رآه في مناهه فقد رآه حقا كما ورد عنه صلى الله عليه وسلم في الحديث  
الشريف وقال له اخرج به الى النحاس ينتفعون به فخرج به رضى الله عنه في بلادنا هذه  
دمشق الشام المحروسة ان شاء الله تعالى من كل سوء على مدى الأيام وانتفع الناس به كما  
قال صلى الله عليه وسلم وما تضرر به الا من غابت عليه الحيوانية وضعت انسانته فليس من  
الناس الا في الصورة دون المعنى وقد سبق بيان هذه الرؤى المبشرة في أول هذا الكتاب

(هى النيابة عن الله اذا قال)  
المصلى نيابة عن الله (سمع  
الله من حمده فيخبر نفسه ومن  
خافه بان الله قد سمعه) (أى قبل  
حمده من حمده) (انقول الملائكة  
والحاضرين) (أى مع الحاضرين  
(ربنا ولك الحمد فان الله قال على  
لسان عبده سمع الله من حمده  
فانظر علو رتبة الصلاة والى

أين تنتهى بصاحبها فمن لم يحصل درجة الرتبة في الصلاة فباغ غايتها) (المطلوبة منها) (ولا كان له فيها قرعة عين لانه  
لم يرم ينالها) (فان لم يسمع ما يرد به الحق عليه فيها) (أى في الصلاة) (فما هو من ألقى السمع ولا سمعه من لم يحضر فيها مع ربه  
مع كونه لم يسمع ولم يرفقه ليس يحصل أصلا ولا هو من ألقى السمع وهو شهيد وما ثم عبادة تمنع من التصرف في غيرها مادامت) (أى  
ما بقيت وثبتت فمادامت تامة ويحتمل ان تكون ناقصة والخبر محذوف أى مادامت كائنة قائمة (سوى الصلاة وذكرك الله فيها أكبر  
ما فيها) (وإغائبة) (الكبرية) (لذكرك الله فيها ما تشتمل أى لاجل ما تشتمل الصلاة عليه من أقوال متعددة وأفعال كثيرة ومستهقرة  
بالنسبة الى ذكره تعالى وقيل معناه ذكرك الله أكبر فيها (ما تشتمل) (الذكر) (عليه من أقوال) (في الذكر اللفظي) (وأفعال)  
في الذكر الفعلي الذى يتعلق بباقي الجوارح بالعمارة وظاهرة (وقد ذكرنا صفة الرجل الكامل في الصلاة في الفتوحات المسكية) في  
باب طويل من الجلال الأول (كيف يكون) أى كيف ينبغي ان يكون الرجل الكامل في الصلاة وانما ذكرنا صفة ذلك الرجل  
لان الله يقول ان الصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر (فينبغي ان تبين المراد بالفحشاء والمنكر حتى يحترز عنهما المصلى ويكون من  
الرجال الكاملين في صلاتهم فكل أمر يغار الصلاة فاشتغال المصلى به حين هو مصل من قبيل الفحشاء والمنكر (لانه شرع للمصلى  
ان لا يتصرف في غير هذه العبادة مادام فيها) (ومادام) (يقال له) (هو) (مصل) (فانما تصرف في غيرها على خلاف ما شرع له فذلك  
التصرف منه من قبيل الفحشاء والمنكر وفي الفتوحات ان معناه بحسب الظاهر ان المصلى مادام في الصلاة ما يتمكن من فعل  
الفحشاء والمنكر به درهاو بحسب الباطن ان العبادة الحقيقية تنهى عن الفحشاء والمنكر الذين هما معنى الغير ورؤية نفس  
السالك المتوجه الى الله فان هذا هو الفحشاء والمنكر المنهى عنهما لا غير ولما كان ذكرك الله يحتمل معنيين أحدهما ان يكون من  
قبيل إضافة المصدر الى المفعول والثانى أن يكون من قبيل إضافة الى الفاعل وقد أشار فيما سبق الى المعنى الاول ان يشير الى



المعنى الثاني فقال (ولذا ذكر الله أكبر تعني في أي الذكر الذي يكون من الله لعبده حين يجيب في سؤاله) في (الله عليه أكبر من ذكر العبد ربه فيها) أي في الصلاة (لأن الكبرياء) أي العلو (لله تعالى) في ذاته وصفاته وأفعاله (ولذلك) أي لاجل أن المراد باند كذا ذكر الله في مقابلة ما يصنع العبد من السؤال والإفتاء (قال تعالى والله يعلم ما تصنعون) يعني في ملائكتكم من الأقوال والأفعال (وقال أوتى السمع وهو شهيد فإلقاء السمع هو ما يكون من ذكر الله إياه فيها ومن ذلك) المذكور من الحقائق المودعة في الصلاة (أن الموجود لما كان حركة معقولة) لا محسوسة (نقلت العالم من العدم) أي الثبوت العلمي مع عدم انصافه بالوجود العيني (إلى الوجود) العيني (عنت الصلاة جميع الحركات) الوجودية الطبيعية لا الإرادية (وهي ثلاثة حركة مستقيمة وهي حال قيام المصلي) فإنه لا يحقق القيام إلا بالحركة من السفلى إلى العلو على الاستقامة فالمراد بالحركة المستقيمة ما يكون من جهة السفلى إلى العلو وهو ما يضاد المنكوسة لا المستدبرة كما هو مصطلح الحكماء (وحركة أفقية وهي حال ركوع المصلي) فإنه لا يتيسر إلا بتحريك رأسه (وحركة منكوسة وهي حالة سجوده) فإنه لا يحقق إلا بالانكسار (فحركة الإنسان مستقيمة) فإنه لا يتحرك بالطبع في غوه حركة أظهر مما سواه إلا على استقامة قامته كأنه يصعد رأسه إلى السماء (وحركة الحيوان ما عدا الإنسان) أفقية (فإنه يتحرك في غوه حركة أظهر مما سواه فالحركة الأفقية) (وحركة النبات منكوسة) فإن رأس النبات هو أصله الذي به تنفذ في جعل حركته منكوسة أن يقال انكسار حركته انما هو باعتبار عروقه النابتة في الأرض فله حركتان حركة مستقيمة وحركة منكوسة ولو جعلت العبارة المستقيمة عبارة عن الحركة من القدم إلى الرأس والحركة المنكوسة عبارة عن الحركة من الرأس إلى القدم لاستقام الكلام ٣٤٤ من غير تكلف (وليس للعماد) إذا خلى وطءه من غير أن أخرجه قامر

بإطراف ذلك الكلام المستطاب والله تعالى فله فضل الآب بتمام شرحنا هذا الذي خدعنا به الفاظ المتن بحسب فتوح الوقت من غير مراجعة شرح من شروحه أصلاً من أوله إلى آخره واتكنا فيه على معونة الله تعالى لما وحسن توفيقه وقد كشفنا فيه عن العبارات المغلفة وحردنا ما يحتاج إليه في بيان ما اشكل من معانيه التي هي عند كثير من الناس مغلفة وكان هذا التقرير من أوله إلى آخره في بلادنا هذه دمشق الشام التي كان تصنيف المتن فيها بمعونة الملك العلامة وقد فرغنا منه بعد صلوة الجمعة بالجامع الأموي نهار الجمعة الثامن والعشرين من شعبان المبارك من شهر سنة ست وتسعين بعد الألف \* قال هذا مصنفه العبد الحقير والعاقر الفقير عبد الغني بن اسماعيل بن النابلسي عمه الله تعالى عنه واطف به في الدارين

من حيزها (حركة من ذاته) ولهذا انحصرت الحركات الطبيعية في الثلاث (فإذا تحرك حجر) مثلاً إما بتحريك قامر له عن حيزه أو بحركته إلى حيزها بعد ذلك التحريك (فإنما يتحرك بغيره) لا بذاته ثم أعلم أن الحركات الثلاث التي للمصلي في صلاته انما هي إشارة إلى حركات الوجود

الساري في صفات العالم أما انقلها من العدم إلى الوجود وذلك حركة منكوسة من أعلى عليين أعني التعبير الأول من أسفل سافلين أعني وجود الإنسان بصورته العنصرية وأما الأفعال وأرجاعها إلى إتشاعه ولا يتصور ذلك إلا في الإنسان فإن في استعداده الرجوع إلى ما ابتدأ عنه وذلك حركة مستقيمة من أسفل سافلين إلى أعلى عليين وأما الاتصال كل حقيقة من الحقائق الآفاقية إلى كمالها اللاتقي بها وذلك حركة أفقية غرضية لا طوية لأنه لا يبعد أن يجعل قول الشيخ رضي الله عنه وليس للجماة حركة إزاء إلى أن القدم الأخيرة من الصلاة التي لا حركة فيها المنطوية على التشهد إشارة إلى أعلام مراتب الشهود الذي هو مستقر السكمل حيث لا يتحركون عنها ولا يفارقونها أبداً بالدين والله تعالى أعلم (وأما قوله) أي حكمته قوله (وجعلت قرة عيني في الصلاة) حيث أتى بصيغة الفعل المبني للمعول (ولم ينسب الجعل إلى نفسه) فارجح الحق بفتح الهمزة جواب إما أي الحكمه فيه أن تجلي الحق (للمصلي انما هو راجع إليه تعالى لا إلى المصلي فاه) أي الحق سبحانه وبجاءه (ولم يذكر هذه الصفة عن نفسه) ولم يظهر بها المراد بها ذكره للعبد بتجليه عليه عند سؤاله والشاء عليه (لامره بالصلاة من غير تجل فلما كان منه ذلك) أي ذكره للعبد بالتجلي (بطريق الامتنان كانت المشاهدة) المترتبة عليه أيضاً (بطريق الامتنان فقال وجعلت قرة عيني في الصلاة) من غير أن يكون لنفسه دخل في هذا الجعل سوى استعداده الرجوع إلى الفيض الأقدس (وليس) أي قرة العين (الامشاهدة المحبوب التي تقر بها عين المحب) والقرة أمان القر يعني البرد فتكون قرة عينه كناية عن المسرة فإن عين المسرور تبرد لقرار باطنه وعين المهوم تسخن لاضطراب باطنه وأمان القرار فيكون المراد بقرة العين ما تستقر عليه العين ولما كان المشهور أن قرة العين ما نخوذة من القر بمعنى البرد كما ذكرنا أراد رضي الله عنه أن يشير إلى جواز أخذها من القرار فإنه أنسب بالمقام والطف فقال (من الاستقرار فتستقر العين على رؤيته فلا تظفر معه إلى شيء غيره) سواء كان ذلك



الرؤية ( في شئ ) من الجهل الى الصورية كما تحلى لوصف عليه السلام في صورة النار ولتبيين اصيل الله عليه وسلم في صورة شاب امرئ ( وفي غير شئ ) من تلك الجهل الى كافي التحليات الذاتية الذوقية المعنوية ( ولذلك نهي عن الالتفات في الصلاة فان الالتفات شئ يختلصه الشيطان من صلاة العبد فيحرمه ) الشيطان ( مشاهدة محبوبة ) في زمان الالتفات ( بل لو كان ) الحق ( محبوب هذا ) المصلي ( الالتفات ) على صيغة اسم الفاعل ( ما انتفت ) في صلاته ( الى غير قبلته بوجهه ) الباعثة لعلته بالالتفات اي ما انتفت بوجهه ولا صرفه الى غير قبلته التي هي مشاهدة محبوبة به اذ ليس من شأن المحب ان يصرف نظره عن مشاهدة محبوبة عند تبسرها ( والانسان ) وان لم يزل يظهر حاله عند الناس على احسن وجه ويلقى معاذيره فيما يظهر لديهم من النقص لكنه ( يعلم حاله في نفسه ) هل هو بهذه المثابة في هذه العبادة الخاصة ام لا فان الانسان على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره فهل يعرف كذبه من صدقه في نفسه ( عند ما يظهر حاله الى الناس ) ( لان الشئ ) أي شئ كان ( لا يجهل حاله فان حاله له ذوق ) أي ادراك حاله له ذوق وجداني لا حاجة فيه الى امر خارج عنه فكيف يغافره وهذا التعميم بناء على ان العلم لازم للوجود فكل ما انتصف بالوجود انتصف بالعلم لكن بحسب استعداده ( ثم ان مسمى الصلاة له قسمة اخرى ) فالمراد بمسمى الصلاة ما يسمى صلاة فالمعنى المشترك بين الانقسام هو هذا المفهوم العامي كما يقال مسمى أي ما يسمى بهذا الاسم اما ذهب أو عين حارية أو ذات قائمة بنفسها أو غير ذلك وهكذا كل مشترك لفظي يصح انقسامه بهذا التأويل ( فانه تعالى أمرنا أن نصلي له وأخبرنا انه يصلي علينا ) بقوله هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات الى النور ( فالصلاة ) منقسمة بالصلاة ( مما رآه ) بالصلاة ( منه ) فاذا كان هو مصلي فانما يصلي باسمه الآخر ) فان المصلي هو القوس التابع المتأخر عن المجلي وهو السابق في ٢٤٥ حلقة لسابق ( فيما أخر ) أي الحق ( عن وجوده ) أي الحق ( المتأخر ) ( عين الحق الذي يخلقه ) ( العبد في قبلته بنظره الفكري ) ان كان ذارأي وفكر ( أو بتقليده لغيره ) ان لم يكن ذارأي وفكر ( وهو الاله المعتقد ) ولا شك ان الاعتقاد تابع لوجود المعتقد فيتأخر عنه وجوده ( ويتبعه ) الاله المعتقد

ونتم له بالحسنى وجعله من خير القريتين \* وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين ورضوان الله تعالى على جميع الصحابة والتابعين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

قال شارحه سامحه الله تعالى وقد احببنا ختم هذا الشرح المبارك بايات ثلاثة عشر نظمناها بدهاء فرغنا من تصنيفه بيومين تشتمل في آخرها على تاريخ انعام هذا الشرح اذ احسبت الجلالة الواقعة بعد قول ارحمت وهي صا شرح الفصوص وذلك قولي \* بعد لوم حوى كتاب الفصوص \* تنتهي قلوب أهل الفصوص

٤٤ - ف ثاني ( بحسب مقام بذلك المحل ) ان ثم هذه الصور الاعقادية به ( من الاستعداد ) لاهورتنوع الماء بحسب مقام يجعله أعني الاناء من الاعراض المحسوسة التي اجلاها اللون ( كما قال الجنيد حين سئل عن المعرفة بالله والعارف فقال لون الماء لون انائه ) يعني حال المعرفة في مراتبها التقيدية انما هي بحسب حال العارف في استعداداته المتفاوتة للمعرفة كما ان الماء له لون في حد ذاته ويتلون بالوان ظرفه وان كان ظرفه مما لا لون له فلا يتلون بلون بل يبقى على عدم لونية ( وهو ) أي ما قاله الجنيد ( جواب ساد ) أي سديد بصائب مستقيم أخير ( عن الامر بما هو عليه ) وان كان العارف من أصحاب الاعتقادات النقيدية ففكر به كانت أو تقليدية فعليه كحال الماء المتلون بلون انائه المتلون وان كان هيولاني الوصف قابلا لجميع صور الاعتقادات تارة بالتحليات الالهية الاسمية ثمة من غير تقييد ببعضها فعليه ما قيل يقول لور الماء لون انائه بالان من ماء بلا لون ( فهذا ) أي الاله المعتقد ( هو الله الذي يصلي علينا ) كما جاء في الآية المذكورة أي يتحلى عليه بصورة اسمه الآخر ( واذا صاياه نحن ) كان لنا الاسم الآخر ( وهو الاول ) ( فكما قبله بنا ) أي في مقام صلاته متأخرين عنه ( كما ذكرناه في حاشية هذا الاسم ) وهو الاله المعتقد الذي له الاسم الآخر فكما ان في صورة صلاته علينا له الاسم الآخر وله الاسم الاول ( فنهكون ) نحن ( عنده بحسب حالنا ) أي بحسب احوالنا التي نهول فيها بحسب تقلبه في الشؤون والافعال ( فلا ينظر ) الحق ( اليها ) أي لا يتحلى علينا ( الا بصورة ما جئنا بها ) في كل لحظة ولحظة من تلك الاحوال التابعة لتقلبه في شؤون وافعاله فباعتبار هذه التبعية نحن مصلون له متأخرون عنه وباعتبار تجليه علينا بحسب استعداداته هو مصل علينا ( فان المصلي هو المتأخر عن السابق ) في الحلية فيصح التعبير به عن كل من الحق والعبد والحاصل ان الحق سبحانه تعالى من حيث تقابله في الشؤون والافعال فاستعداداته البدي في هذا التجلي تابعة لتقلبه في الشؤون والافعال وانما تجليه عليه بحسب تلك



الاستعدادات فهو سبحانه في هذا التجلي تابع للاستعدادات فباستعدادات الاول نحن نصلي له وباعتبار الثاني هو يصلي علينا او بالنظر الى هذين الاعتبارين جل صاحب الالهامات قول الجنيد تارة على لون معنى المحبوب لون محبة وتارة على معنى لون المحب لون محبوه (وقوله تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه) أى كل منا ومن الحق فالعبد علم صلاته (أى رتبته في التأخر عن عبادته وتسبيحه) (الذى يعطيه من التنزيه استعداده) الفطرى الاصلى فان أصل الاستعدادات انما يعطى التنزيه وكذلك الحق على صلاته أى رتبة تأخره عن العبد فيما ذكرنا وتسبيحه أى تطهيره العبد عن دنس النقائص لامكانية (فامر شئ الا ويسبح بحمده الخليم) أى المنزل لى رتبة من هو دونه وهذا التنزل هو ظهوره بصور الاشياء لاظهار كماله وهو ناظر الى الحمد (الغفور) أى السائر هذا التنزل كما هو مقتضى التنزيه والتسبيح (ولذلك) أى لعموم تسبيح كل شئ (لانفعه تسبيح) افراد (العالم على التفصيل واحدا واحدا) لانا لنقدر على الاطلاع على تفاصيل الوجود وأمر ارباب لا نفقه على سبيل التفصيل الاتسبيح بعضها وأما تسبيح الكل فلانفعه الاعلى سبيل الاجمال هذا كله فى التسبيح والحمد الذين فى مرتبة صلاة العبد فالله على المسبح والحمد فى هذه المرتبة هو العبد (وتم مرتبة) أى وهى مرتبة صلاة الحق على العبد فالله على المسبح والحمد فى هذه المرتبة هو الحق وحينئذ يعود الضمير على العبد المسبح على انه لسان من السنة الحق يسبح ويحمده (فيها) أى فى تلك المرتبة وذلك الضمير هو الضمير المحرور الذى (فى قوله وان من شئ الا يسبح بحمده أى بحمد ذلك الشئ فالضمير الذى فى قوله بحمده يعود على الشئ أى) يسبح (بالثناء الذى يكون عليه) فان الحمد هو الثناء وثناء الحق على الشئ بما هو عليه مما يشئ به ثناء الحق على نفسه فان العبد مصنوع له تعالى وثناء الصانع راجع الى الصانع ٣٤٦ (كما قلنا فى المعتقدات) أى فى صلاته التى هو صلاة العبد للحق (على

الاله) المجهول (الذى فى معتقده  
يربط به نفسه) ربط العبد  
بآلاته الغير المجهول (و) لكن  
(ما كان من عمله فهو راجع  
اليه) أى اننى الاعلى نفسه فانه  
من مدح الصنعة فانما مدح  
الصانع بلا شك فان حسنها  
وعدم حسنها راجع الى صانعها  
والمدح والذم راجعان اليهما

نور حنى مؤيد هو قيا \* من كتاب وسنة بانصوص  
لكن الحق باطل بالتعاضى \* عنه من فى دينهم كاللصوص  
وبرى المؤمن الاذى من سواه \* ولو انما زعنه فى افحوص  
ان هذا الكتاب لله باب \* يا هنا اهل بيته المخصوص  
فيه دين الاله احياه محي ال \* دين محرر روض الخلوص  
كيف لا والرسول ناوله ذا \* وله قلد فى مساق الشخوص  
خذه واخرج به الى الناس حتى \* بقته وانفعه بزجر القلوص  
عصبة الحق فى معانيه قاموا \* كنهه الهوى مصوص

والجهول

(والاله المعتقد مصنوع للما طرفيه) ابكادنا نظروا ما المعتقد هو اعما

بقلة ذات نظر فانه ايضا مصنوع للما طرفيه (فهو صنعتته) الممولة له (فتأوه على ما اعتقده ثناء على نفسه ولهذا ايدم معتقده  
غيره) فانه على خلاف ما صنعه (ولو انصف) انصاف عارف بالامر (لم يكن له ذلك) الذم لمعتقده غيره (الا ان صاحب هذا  
المجهول الخاص جاهل) لانصاف به (بلاشك فى ذلك) الحضره الحق فى صور ما اعتقده المجهول له (لا اعتراض على غيره فيما  
اعتقده فى الله) الجامع لجميع الاسماء حقيقة المطلقة الجمعية الاحدية (اذ لو عرف ما قاله الجنيد لول الماء لون نائه اسلم لكل ذى  
اعتقاد ما اعتقده وعرف الله فى كل صورة) قال رضى الله عنه عقد الخلائق فى الاله عقائدا \* وانا شهدت جميع ما اعتقده  
(وكل معتقده هو طان) ظا غير مطابق للواقع باعتبار حصره فى صورة معتقده وان كان صادقا باعتبار انه من صورته (فهو ليس  
بعالم) بالامر على ما هو عليه (ولذلك) أى لاجل ان كل معتقده طان (قال تعالى انا عند ظن عبدي بي اى لا اظهر له الا فى صورة  
معتقده فان شاء) الامر على ما هو عليه (اطاق) وشاهد الحق فى جميع الصور الاعتقادية وغيرها (وان شاء قيد بعضها)  
على ما هو عند اصحاب النظر والتقليد (فاله المعتقدات) أى الاله الذى له نسبة الى صورة خاصة من الصور لمعتقده بالنسبة الى  
كل معتقده (تاخذ الحدود وهو الاله الذى وسعه قلب عبده فان الاله المطلق) من حيث اطلاقه (لا يشع شئ) لانه عين الاشياء  
وعين نفسه) فالوجود كله عينه ونفسه (والشئ لا يقال فيه يسع نفسه ولا انه لا يسعها فانهم) فذلك معنى اطلاقه الذى هذا هو القول  
الحق الذى لا سبيل اليه الا من خلص من المقيد بالاعتادات الجزئية الفكرية او التقليدية (والله يقول الحق) باسان العبد (وهو  
يهدى السبيل) اليه وينصب الدليل عليه (وقال مؤلفه) رحمة الله عليه لقد وفقى للفراغ من ذلك ختام هذه الفصوص وكشف  
اسم هذه النصوص العبد المتدلل بالشخص بين يدي عموم اهل النصوص عبد الرحمن بن احمد الجامى تجاوز الله سبحانه



